

Ibn al-'Arabi
al-Futuhāt al-Makkiyah

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
189
.26
I24
1852
V.2
C.1
ROBA

Ibn al-Arabi
al-Futuhāt al-Makkiyah

6
17
18
19

- ٠٢ الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهدة عند المقابلة
والانحراف، وعيلى كم ينحرف من المقابلة في ذلك
- ٤٤ وصل من هذا الباب وفيه ومائة وخمسة وخمسون سؤالاً لا يعرف الجواب عنها الا من علمها
- ٤٤ السؤال الاول كم عدد منازل الاولياء
- ٤٦ السؤال الثاني أين منازل أهل القربة
- ٤٦ السؤال الثالث فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأى شئ حازوها
- ٤٧ السؤال الرابع فان قال الى أين منتهىها
- السؤال الخامس فان قيل قد عرفنا ائمة منازل أهل القربة وايئمة منتهى العساكر منتهى
من حازها فأين مقام أهل المجالس والحديث
- ٤٨ السؤال السادس فان قلت كم عددهم
- ٤٩ السؤال السابع فان قلت بأى شئ استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى
- ٥١ السؤال الثامن فان قلت عن أهل هذه المجالس ما حديثهم ونجبواهم
- ٥٢ السؤال التاسع فان قلت فبأى شئ يفتخرون المناجاة
- ٥٣ السؤال العاشر فان قلت بأى شئ يهتمونها
- ٥٣ السؤال الحادى عشر بماذا يجابون
- ٥٣ السؤال الثاني عشر كيف يكون صفة سيرهم الى هذه المجالس والحديث ابتداء
- ٥٥ السؤال الرابع عشر بأى صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت
- ٥٥ السؤال الخامس عشر فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه
- ٥٦ السؤال السادس عشر كم مجالس ملك الملك
- ٥٧ السؤال السابع عشر بأى شئ حظ كل رسول من ربه
- ٥٨ السؤال الثامن عشر أين مقام الرسل من مقام الانبياء
- ٥٩ السؤال التاسع عشر أين مقام الانبياء من الاولياء
- ٥٩ السؤال العشرون وأى اسم منحه من اسمائه
- ٦٠ السؤال الحادى والعشرون أى شئ حظوظ الاولياء من اسمائه
- ٦١ السؤال الثاني والعشرون وأى شئ علم المبدأ
- ٦٢ السؤال الثالث والعشرون ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه
- ٦٣ السؤال الرابع والعشرون ما بدء الاسماء
- ٦٤ السؤال الخامس والعشرون ما بدء الوحى
- ٦٥ السؤال السادس والعشرون ما بدء الروح
- ٦٦ السؤال السابع والعشرون ما بدء السكنة
- ٦٦ السؤال الثامن والعشرون ما العدل
- ٦٧ السؤال التاسع والعشرون ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء
- ٦٨ السؤال الثلاثون خلق الله الخلق في ظلمة
- ٦٩ السؤال الحادى والثلاثون فما قصتهم هنالك بمعنى قصة الخلقين

- السؤال الثاني والثلاثون وكيف صفة المقادير
 ٧٠ السؤال الثالث والثلاثون فاسبب علم القدر الذي طوى عن الرسل فن دونهم
 ٧١ السؤال الرابع والثلاثون لاي شئ طوى
 ٧٢ السؤال الخامس والثلاثون متى ينكشف لهم سر القدر
 ٧٣ السؤال السادس والسابع والثلاثون أين يكشف لهم
 ٧٣ السؤال الثامن والثلاثون ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربنا جل وعلا
 ٧٣ السؤال التاسع والثلاثون وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه
 ٧٤ السؤال الاربعون ما صفة آدم عليه السلام
 ٧٥ السؤال الحادي والاربعون ما توليته
 ٧٦ السؤال الثاني والاربعون ما فطرته يعني فطرة آدم والانسان
 ٧٧ السؤال الثالث والاربعون ما الفطرة
 ٧٨ السؤال الرابع والاربعون لم سماه بشرا
 ٧٩ السؤال الخامس والاربعون بم نال آدم التقدمة على الملائكة
 ٨٠ السؤال السادس والاربعون كم عدد الاخلاق التي منحه عطاء
 ٨٠ السؤال السابع والاربعون كم خزائن الاخلاق
 ٨٠ السؤال الثامن والاربعون ان الله مائة وسبعة عشر خلقا ماتلك الاخلاق
 ٨٢ السؤال التاسع والاربعون والموفى خمسين كم للرسول سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها
 ٨٢ وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم منها
 ٨٣ السؤال الحادي والخمسون أين خزائن المنن
 ٨٣ السؤال الثاني والخمسون أين خزائن سعي الاعمال
 ٨٤ السؤال الثالث والخمسون من أين تعطى الانبياء
 ٨٥ السؤال الرابع والخمسون أين خزائن المحدثين من الاولياء
 ٨٦ السؤال الخامس والخمسون ما الحديث
 ٨٦ السؤال السادس والخمسون ما الوحي
 ٨٧ السؤال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين
 ٨٨ السؤال الثامن والخمسون وأين مكانهم منهم
 ٨٩ السؤال التاسع والخمسون أين سائر الاولياء
 ٩٠ السؤال الستون ما خوض الوقوف
 ٩٠ السؤال الحادي والستون كيف صار امره كلعج البصر
 ٩١ السؤال الثاني والستون ما أمر الساعة الا كلعج البصر أو هو اقرب
 ٩٢ السؤال الثالث والستون ما كلام الله تعالى لعامة أهل الموقف
 ٩٢ السؤال الرابع والستون ما كلامه للموحدين
 ٩٢ السؤال الخامس والستون ما كلامه للرسول
 ٩٣ السؤال السادس والستون الى أين يأوون يوم القيامة من العرصة
 ٩٤ السؤال السابع والستون كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة
 ٩٥ السؤال الثامن والستون ما حظوظ الانبياء من النظر اليه

- ٩٥ السؤال التاسع والستون ما حظوظ المحدثين من النظر اليه
- ٩٥ السؤال السبعون ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه
- ٩٥ السؤال الحادى والسبعون ما حظوظ العامة من النظر اليه
- السؤال الثانى والسبعون ان الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل أهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه
- ٩٥ السؤال الثالث والسبعون ما المقام المحمود
- ٩٦ السؤال الرابع والسبعون بأى شئ ناله
- ٩٦ السؤال الخامس والسبعون كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام
- ٩٧ السؤال السادس والسبعون مالواء الحمد
- ٩٧ السؤال السابع والسبعون بأى شئ يثنى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد
- ٩٨ السؤال الثامن والسبعون بما يقدم الى ربه من العبودية
- ٩٨ السؤال التاسع والسبعون بأى شئ يختمه حتى يتناول مفاتيح الكرم
- ٩٨ السؤال الثمانون ما مفاتيح الكرم
- ٩٩ السؤال الحادى والثمانون على من توزع عطايارينا
- ١٠٠ السؤال الثانى والثمانون كم اجزاء النبوة
- ١٠٠ السؤال الثالث والثمانون ما النبوة
- ١٠٠ السؤال الرابع والثمانون كم اجزاء الصديقية
- ١٠١ السؤال الخامس والثمانون ما الصديقية
- ١٠٢ السؤال السادس والثمانون على كم سهم ثبتت العبودية
- ١٠٤ السؤال السابع والثمانون ما يقتضى الحق من الموحدين
- ١٠٤ السؤال الثامن والثمانون عن الحق المقتضى ما الحق
- ١٠٥ السؤال التاسع والثمانون وماذا بدوه
- ١٠٦ السؤال التسعون أى شئ فعله فى الخلق
- ١٠٦ السؤال الحادى والتسعون وماذا اوكل يعنى الحق
- ١٠٧ السؤال الثانى والتسعون وما عثرته يعنى فمين حكمه من الخلفاء
- ١٠٧ السؤال الثالث والتسعون وما هذا الحق
- ١٠٨ السؤال الرابع والتسعون فأين محل من يكون محققا
- ١٠٩ السؤال الخامس والتسعون ما سكنة الاولياء
- ١٠٩ السؤال السادس والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله الظاهر والباطن والاول والاخر
- ١١٠ السؤال السابع والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله كل شئ هاللك الا وجهه
- ١١١ السؤال الثامن والتسعون كيف خص ذكرا الوجه
- ١١١ السؤال التاسع والتسعون ما مبدأ الحمد
- ١١٢ السؤال الموفى مائة ما قوله آمين
- ١١٢ السؤال الحادى ومائة ما السجود
- ١١٣ السؤال الثانى ومائة وما بدوه
- ١١٤ السؤال الثالث ومائة ما قوله العزة ازارى

- ١١٥ السؤال الرابع ومائة ما قوله والعظمة ردائي
- ١١٥ السؤال الخامس ومائة ما الازار
- ١١٥ السؤال السادس ومائة وما الرداء
- ١١٥ السؤال السابع ومائة ما الكبرياء
- ١١٦ السؤال الثامن ومائة ما تاج الملا
- ١١٦ السؤال التاسع ومائة ما الوقار
- ١١٧ السؤال العاشر ومائة وما صفة مجالس الهيبة
- ١١٧ السؤال الحادي عشر ومائة ما صفة ملك الالاء
- ١١٨ السؤال الثاني عشر ومائة ما صفة ملك الضياء
- ١٢٠ السؤال الثالث عشر ومائة ما صفات ملك القدس
- ١٢١ السؤال الرابع عشر ومائة ما القدس
- ١٢٢ السؤال الخامس عشر ومائة ما سبحات الوجه
- ١٢٢ السؤال السادس عشر ومائة ما شراب الحب
- ١٢٦ السؤال السابع عشر ومائة ما كأ من الحب
- ١٢٦ السؤال الثامن عشر ومائة من أين عين الاختصاص
- ١٢٧ السؤال التاسع عشر ومائة ما شراب حبه لك حتى يسكر لك عن حبه لك
- ١٢٧ السؤال العشرون ومائة ما القبضة
- ١٢٨ السؤال الحادي والعشرون ومائة من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها
- ١٢٩ السؤال الثاني والعشرون ومائة ما صنيعه بهم في القبضة
- ١٢٩ السؤال الثالث والعشرون ومائة كم نظرته الى الاولياء في كل يوم
- ١٢٩ السؤال الرابع والعشرون ومائة الى ما رايت نظر منهم
- ١٣٠ السؤال الخامس والعشرون ومائة الى ما رايت نظر من الانبياء عليهم السلام
- ١٣١ السؤال السادس والعشرون ومائة كم اقبله على خاصته في كل يوم
- السؤال السابع والعشرون ومائة ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة والتفاوت والفرق بينهم في ذلك
- ١٣١
- ١٣٢ السؤال الثامن والعشرون ومائة ما ذكره الذي يقول ولذ كر الله اكبر
- ١٣٢ السؤال التاسع والعشرون ومائة قوله تعالى فاذا كروني اذ كركم
- ١٣٣ السؤال الثلاثون ومائة ما معنى الاسم
- ١٣٣ السؤال الحادي والثلاثون ومائة ما رأس اسمائه الذي استوجب منه جميع الاسماء
- ١٣٣ السؤال الثاني والثلاثون ومائة ما الاسم الذي ابهم على الخلق الاعلى خاصته
- السؤال الثالث والثلاثون ومائة بم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه السلام
- ١٣٤
- ١٣٤ السؤال الرابع والثلاثون ومائة ما سبب ذلك
- ١٣٤ السؤال الخامس والثلاثون ومائة على ماذا اطلع من الاسم على حروفه أو دعناه
- ١٣٤ السؤال السادس والثلاثون ومائة أين باب لهذا الاسم الخفي على الخلق من أبوابه
- ١٣٥ السؤال السابع والثلاثون ومائة ما كسوته

- السؤال الثامن والثلاثون ومائة ما حروفه
 السؤال التاسع والثلاثون ومائة والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فأين هذه
 الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفاً فأين هذه الحروف
 السؤال الاربعون ومائة كيف صار الالف مبدأ الحروف
 السؤال الحادي والثمانون ومائة كيف كثر الالف واللام في آخره
 السؤال الثاني والاربعون ومائة من أي حساب صار عدد هاتمان ومائة وعشرين حرفاً
 السؤال الثالث والاربعون ومائة ما معنى قوله خلق آدم على صورته
 السؤال الرابع والاربعون ومائة ليمتحن اثنا عشر نبياً ان يكونوا من امتي
 السؤال الخامس والاربعون ومائة ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امة محمد
 عليه السلام
 السؤال السادس والاربعون ومائة ان الله عباد اليه وانبياؤه يعظهم النبيون بما هم
 وقرهم الى الله تعالى
 السؤال السابع والاربعون ومائة ما تأويل قول بسم الله
 السؤال الثامن والاربعون ومائة ما قوله السلام عليكم أيها النبي
 السؤال التاسع والاربعون ومائة ما قوله عاينوا على عباد الله الصالحين
 السؤال الخسون ومائة أهل بيتي امان لا تفتي
 السؤال الحادي والخسون ومائة ما قوله آل محمد
 السؤال الثاني والخسون ومائة أين خزائن الجنة من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير
 السؤال الثالث والخسون ومائة أين خزائن علم الله من خزائن علم المبدئ
 السؤال الرابع والخسون ومائة ما تم الكتاب فانه آخرها من جميع الرسل له ولهذه الائمة
 السؤال الخامس والخسون ومائة ما معنى المغفرة التي انبينا وقد بشر النبيين بالمغفرة
 الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة
 الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة
 الباب السادس والسبعون في معرفة الجاهدة
 الباب السابع والسبعون في معرفة ترك الجاهدة
 الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة
 الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة
 الباب العاشر في ثمانين في معرفة العزلة
 الباب الحادي والثمانون في معرفة ترك العزلة
 الباب الثاني والثمانون في معرفة الفرار
 الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك الفرار
 الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله
 الباب الخامس والثمانون في معرفة تقوى الحجاب والستر
 الباب السادس والثمانون في معرفة حدود الدنياوية
 الباب السابع والثمانون في معرفة تقوى النار
 الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار اصول أحكام الشرع

١٨٥	الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الإطلاق
١٨٦	الباب الموفى تسعين في معرفة الفرائض والسنن
١٩٤	الباب الحادى والتسعون في معرفة الورع وأسراره
١٩٦	الباب الثانى والتسعون في معرفة مقام ترك الورع
١٩٧	الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد
١٩٨	الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد
	الباب الخامس والتسعون في معرفة أسرار الجود واصناف العطايا مثل الكرم والسخا
١٩٨	والايشار الخ
١٩٩	فصل الجود
١٩٩	فصل السخا
١٩٩	فصل فى الايثار
١٩٩	فصل الصدقة
٢٠٠	فصل عطاء الصلة
٢٠٠	فصل عطاء الهدية
٢٠٠	فصل عطاء الهبة
٢٠٠	فصل وأما طلب العوض وتركه
٢٠٠	فصل وأما ترك طلب العوض
٢٠٠	الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت وأسراره
٢٠١	الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفصيله
٢٠٢	الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر
٢٠٣	الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم
٢٠٤	الباب الموفى مائة في معرفة مقام الخوف
٢٠٥	الباب الاحد ومائة في معرفة مقام ترك الخوف
٢٠٥	الباب الثانى ومائة في معرفة مقام الرجاء
٢٠٦	الباب الثالث ومائة في معرفة مقام ترك الرجاء
٢٠٧	الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن
٢٠٨	الباب الخامس ومائة في معرفة مقام ترك الحزن
٢٠٨	الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب
٢٠٩	الباب السابع ومائة في معرفة ترك الجوع
	الباب الثامن ومائة في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان وأخذ الارفاق
٢١٠	منهن ومتى يأخذ المرید الارفاق
	الباب التاسع ومائة في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة
	والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهى ويشتهى ومن لا يشتهى ولا يشتهى
٢١٣	ومن يشتهى ولا يشتهى ومن لا يشتهى ويشتهى
٢١٥	الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع
٢١٦	الباب الحادى عشر ومائة في معرفة مقام ترك الخشوع

- ٢١٦ الباب الثاني عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس
- ٢١٧ الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها
- ٢١٨ الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغبط
- ٢١٨ الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة وشيورها ومذمومها
- ٢٢٠ الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة وأسرارها
- ٢٢١ الباب السابع عشر ومائة في مقام الشرة والحرص في الزيادة على الاكتفاء
- ٢٢٢ الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل
- ٢٢٣ الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل
- ٢٢٥ الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر
- ٢٢٦ الباب الاحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر
- ٢٢٧ الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين وأسراره
- ٢٢٩ الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره
- ٢٢٩ الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره
- ٢٣١ الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره
- ٢٣٢ الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة
- ٢٣٥ الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة ترك المراقبة
- ٢٣٦ الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضى وأسراره
- ٢٣٧ الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضى
- ٢٣٨ الباب الموفى ثلاثين ومائة في معرفة مقام العبودية وأسرارها
- ٢٣٩ الباب الحادى والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية
- ٢٤١ الباب الثانى والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة
- ٢٤٤ الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة
- ٢٤٥ الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص
- ٢٤٧ الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة ترك الاخلاص وأسراره
- ٢٤٧ الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق وأسراره
- ٢٤٨ الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره
- ٢٤٩ الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء وأسراره
- ١٥١ الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء وأسراره
- ٢٥٢ الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية وأسراره وهو باب خطر
- ٢٥٣ الباب الاحد والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية
- ٢٥٤ الباب الثانى والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكروأسراره
- ٢٥٥ الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكروأسراره
- ٢٥٥ الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر وأسراره
- ٢٥٧ الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفكير وأسراره
- ٢٥٧ الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام القوة وأسراره
- ٢٦٠ الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك القوة وأسراره

معرفة

- ٢٦١ الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام الفراسة وأسرارها
- ٢٦٨ الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق وأسراره
- ٢٧١ الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي السر وأسراره
- ٢٧٣ الباب الحادي والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
- ٢٧٤ الباب الثاني والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية وأسرارها
- ٢٧٦ الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها
- ٢٧٧ الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية
- ٢٨٠ الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة وأسرارها
- ٢٨٢ الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأسرارها
- ٢٨٣ الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
- ٢٨٥ الباب الثامن والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة وأسرارها
- ٢٨٦ الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسرارها
- ٢٨٨ الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية
- ٢٨٩ الباب الحادي والستون ومائة في معرفة المقام بين الصديقية والنبوة وهو مقام القرية
- ٢٩٢ الباب الثاني والستون ومائة في معرفة الفقر وأسراره
- ٢٩٤ الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسراره
- ٢٩٥ الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف
- ٢٩٧ الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين
- ٢٩٩ الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكام
- ٣٠٠ الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيميا السعادة
- ٣١٦ الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب وأسراره
- ٣١٧ الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
- ٣١٨ الباب السبعون ومائة في معرفة مقام العجبة وأسراره
- ٣٢٠ الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك العجبة
- ٣٢٠ الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد وأسراره
- ٣٢٥ الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التثنية
- ٣٢٦ الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر وأسراره
- ٣٢٧ الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر وأسراره
- ٣٢٨ الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام أحوال القوم رضي الله عنهم عند الموت
- الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية
فيها وبين المحققين
- ٣٣١ الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة
- ٣٥٦ الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلعة وأسرارها
- ٤٠٣ الباب الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وشومن نعوت المحبين العشاق
- ٤٠٥ الباب الاحدواثمانون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ وأسرارهم
- ٤٠٦ الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع وأسراره
- ٤٠٨

صحيحة

- ٤١٠ الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع وأسراره
- ٤١١ الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات
- ٤١٢ الباب الخامس والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات
- ٤١٤ الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات
- ٠٤١٥ الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له معجز الاختلاف الحال
- ٤١٦ الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات
- ٤٢٢ الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة السالك والسلوك
- ٤٢٤ الباب العاشر والثمانون ومائة في معرفة المسافر وهو الذي أسفر له سلوكه عن أمور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالتفكير والعمل والاعتبار
- ٤٣٥ الباب الحادي والثمانون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب الى الله بالذكر على مراسم الشريعة بالعزائم لا بالرخص مادام مسافرا
- ٤٢٦ الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال وأسراره
- ٤٢٨ الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام
- ٤٢٨ الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان
- ٤٢٩ الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح وأسراره
- ٤٣١ الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع
- ٤٣٢ الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب
- ٤٣٣ الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الناء وأسراره
- ٤٤١ ذكر فهرست الفصول التي في باب النفس وهي خمسون فصلا
- ٤٤٣ الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه أوجد العالم
- ٤٤٣ الفصل الثاني في كلام الله وكلماته
- ٤٤٥ الفصل الثالث في التعوذ من الشيطان
- ٤٤٥ الفصل الرابع في ذكر البسملة
- ٤٤٥ الفصل الخامس في كلمة الخضر الالهية وهي كلمة كن
- ٤٤٦ الفصل السادس في الذكر بالحمد
- ٤٤٧ الفصل السابع في الذكر بالتسبيح
- ٤٤٨ الفصل الثامن في الذكر بالتكبير
- ٤٤٩ الفصل التاسع في الذكر بالتمليل
- ٤٦٦ الفصل العاشر في الذكر بالحوقة
- ٤٦٧ الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع وتوجهه على كل مبدع
- الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهي الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ
- ٤٧٤
- ٤٧٦ الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة
- ٤٧٩ الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الآخرو توجهه على خلق الجوهر الهبائي
- ٤٨١ الفصل الخامس عشر من النفس الرحمان في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم

شم

٤٨٢
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٧
٤٩٠
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٣
٤٩٣
٤٩٣
٤٩٣
٤٩٨
٤٩٩
٥٠١
٥٠٢
٥٠٩
٥١١
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢١
٥٢٢
٥٢٢
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٦
٥٣٠

الفصل السادس عشر في الاسم الالهى الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل
الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش
الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي
الفصل التاسع عشر في الاسم الغنى وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس
الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك المنازل والجنات
الفصل الحاد والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى
الفصل الثانى والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية
الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر
الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور
الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور
الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصى
الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين
الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهى القابض
الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهى الحى
الفصل الثلاثون في الاسم الالهى المحيى
الفصل الحاد والثلاثون في الاسم الالهى المميت
الفصل الثانى والثلاثون في الاسم الالهى العزيز
الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الالهى الرزاق
الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل
الفصل الخامس والثلاثون في الاسم الالهى القوى
الفصل السادس والثلاثون في الاسم الالهى اللطيف
الفصل السابع والثلاثون في الاسم الجامع
الفصل الثامن والثلاثون في الاسم الالهى رفيع الدرجات
الفصل التاسع والثلاثون في النقل فى الانفاس
الفصل الاربعون فى الجلى والحنى
الفصل الحادى والاربعون فى الاعتماد والافتخار فى النفس
الفصل الثانى والاربعون فى الاعتماد على الناقص والميل اليه
الفصل الثالث والاربعون فى الاعادة
الفصل الرابع والاربعون فى اللطيف من النفس
الفصل الخامس والاربعون فى الاعتماد على اصل المحدثات
الفصل السادس والاربعون فى الاعتماد على العالم
الفصل السابع والاربعون فى الاعتماد على الوعد
الفصل الثامن والاربعون فى الاعتماد على الكتابات
الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم
الفصل الخمسون فى الاسر الجامع
الباب التاسع والتسعون ومائة فى السر

كتيبة

٥٣١	الباب الموفى ما تين في معرفة حال الوصل
٥٣٢	الباب الاحد وما تين في معرفة حال الفصل
٥٣٢	الباب الثاني وما تان في معرفة حال الادب
٥٣٣	الباب الثالث وما تان في معرفة حال الرياضة
٥٣٥	الباب الرابع وما تان في معرفة التخلي بالخاء المهملة
٥٣٦	الباب الخامس وما تان في معرفة التخلي بالخاء المعجمة
٥٣٧	الباب السادس وما تان في معرفة حال التجلي بالجيم
٥٤٢	الباب السابع وما تان في معرفة حال العلة
٥٤٤	الباب الثامن وما تان في معرفة حال الانزعاج
٥٤٧	الباب التاسع وما تان في معرفة المشاهدة
٥٤٩	الباب العاشر وما تان في معرفة المكاشفة
٥٥١	الباب الحادي عشر وما تان في معرفة اللوائح
٥٥٢	الباب الثاني عشر وما تان في معرفة التلوين
٥٥٤	الباب الثالث عشر وما تان في معرفة حال الغيرة
٥٥٥	الباب الرابع عشر وما تان في معرفة حال الحرية
٥٥٧	الباب الخامس عشر وما تان في معرفة اللطيفة وأسرارها
٥٥٩	الباب السادس عشر وما تان في معرفة الفتوح وأسراره
٥٦٣	الباب السابع عشر وما تان في معرفة الرسم والوسم وأسرارهما
٥٦٤	الباب الثامن عشر وما تان في معرفة القبض وأسراره على الاختصار والاجال
٥٦٥	الباب التاسع عشر وما تان في معرفة البسط وأسراره
٥٦٧	الباب العشرون وما تان في معرفة الفناء وأسراره
٥٧٠	الباب الاحد والعشرون وما تان في معرفة البقاء وأسراره
٥٧١	الباب الثاني والعشرون وما تان في معرفة الجمع وأسراره
٥٧٣	الباب الثالث والعشرون وما تان في معرفة حال التفرقة
٥٧٥	الباب الرابع والعشرون وما تان في معرفة عين التحكم
٥٧٧	الباب الخامس والعشرون وما تان في معرفة الزوائد
٥٧٨	الباب السادس والعشرون وما تان في معرفة الارادة
٥٨٠	الباب السابع والعشرون وما تان في معرفة حال المراد
٥٨٢	الباب الثامن والعشرون وما تان في معرفة حال المرید
٥٨٣	الباب التاسع والعشرون وما تان في معرفة حال الهمة
٥٨٤	الباب الثلاثون وما تان في معرفة الغربة
٥٨٧	الباب الاحد والثلاثون وما تان في معرفة حال المبكر
٥٨٩	الباب الثاني والثلاثون وما تان في معرفة حال الاصطلام
٥٩٠	الباب الثالث والثلاثون وما تان في معرفة الرغبة
٥٩١	الباب الرابع والثلاثون وما تان في معرفة الرهبة
٥٩٤	الباب الخامس والثلاثون وما تان في معرفة التواجد وهو استدعاء الوجد

مخففه

٥٩٥

الباب السادس والثلاثون ومائتان في معرفة الوجود

٥٩٦

الباب السابع والثلاثون ومائتان في معرفة الوجود

٥٩٧

الباب الثامن والثلاثون ومائتان في معرفة الوقت

٥٩٨

الباب التاسع والثلاثون ومائتان في معرفة الهيبة

٦٠٠

الباب الاربعون ومائتان في معرفة الانس

٦٠١

الباب الاحد والاربعون ومائتان في معرفة الجلال

٦٠١

الباب الثاني والاربعون ومائتان في معرفة الجمال

٦٠٢

الباب الثالث والاربعون ومائتان في معرفة الكمال

٦٠٣

الباب الرابع والاربعون ومائتان في معرفة الغيبة

٦٠٣

الباب الخامس والاربعون ومائتان في الحضور

٦٠٤

الباب السادس والاربعون ومائتان في معرفة السكر

٦٠٦

الباب السابع والاربعون ومائتان في معرفة الصحو

٦٠٨

الباب الثامن والاربعون ومائتان في معرفة الذوق

٦١٠

الباب التاسع والاربعون ومائتان في معرفة الشرب

٦١٢

الباب الخمسون ومائتان في معرفة الرى

٦١٣

الباب الاحد والخمسون ومائتان في معرفة عدم الرى

٦١٣

الباب الثاني والخمسون ومائتان في معرفة المحو

٦١٣

الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات

المواصلات

٦١٤

المواصلات

٦١٥

الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة السترو وهو ما سترك عما يفنيك

٦١٥

الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة المحق وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محق المحق

٦١٦

وهو ثبوتك في عينه

٦١٦

الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الابدان واسرارها

٦١٧

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان

٦١٨

ومجازاة الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان

٦١٨

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من انوار التجلي في وقتين

٦١٩

وقريبا من ذلك

٦١٩

الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة الهجوم والبواده فالهجوم ما يرد على القلب

٦١٩

بقوت الوقت من غير تصنع منك والبواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهله وهو اما

٦١٩

موجب فرح أو ترح

٦٢٠

الباب الستون ومائتان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قرب

٦٢٠

قرب قوسين وهما قوسا الدائرة اذا قطعت بخط أم ادى

٦٢٣

الباب الحادي والستون ومائتان في معرفة البعد

٦٢٣

الباب الثاني والستون ومائتان في معرفة الشريعة الشريعة التزام العبودية بنسبة

٦٢٤

الفعل اليك

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

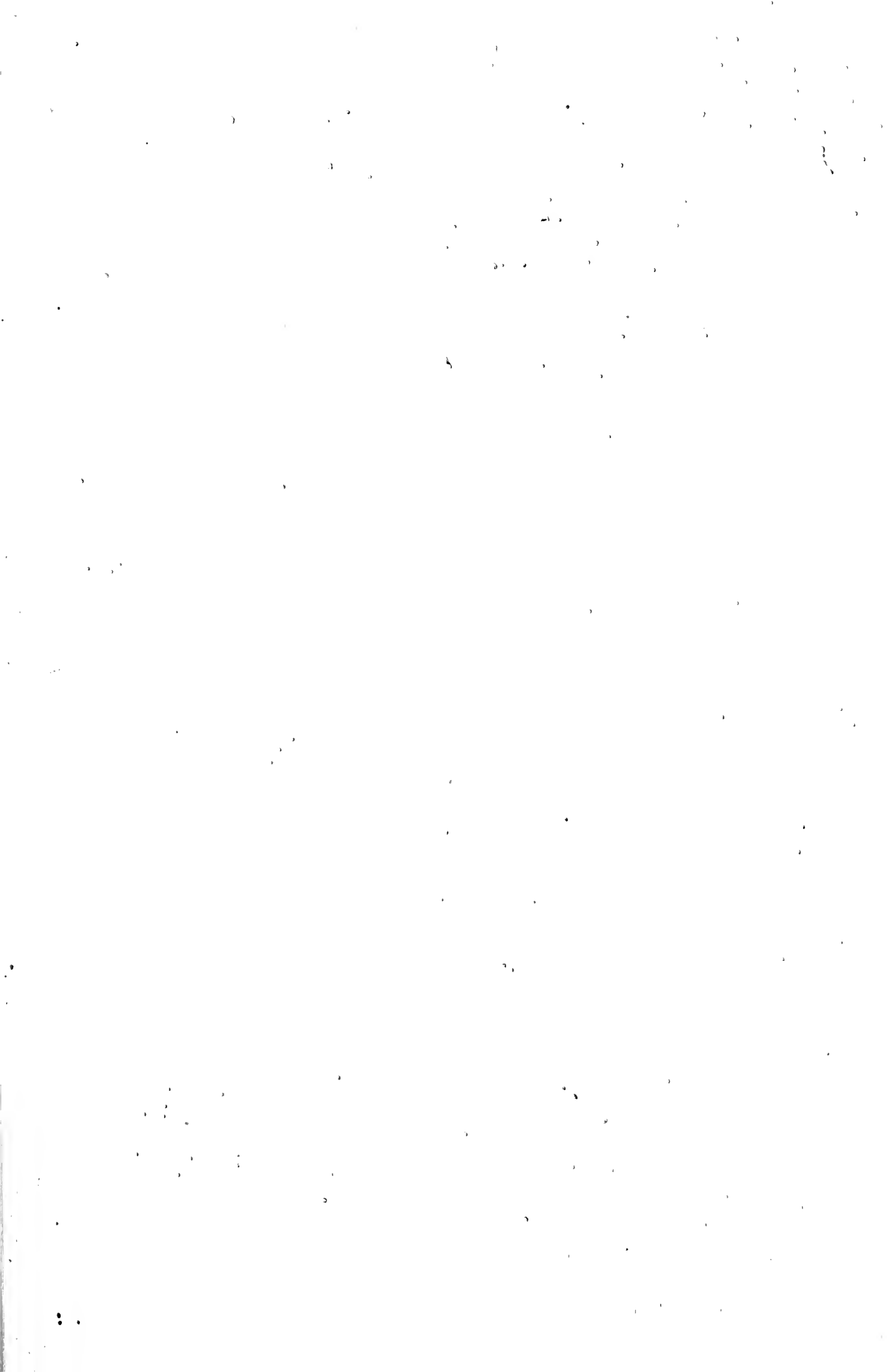
الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٤

الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أوصافك عنك باوصافه فانه

٦٢٥ الفاعل بك فيك منك لأنت ما من دابة الا هو آخذ بناصيته
 الباب الرابع والستون ومائتان في معرفة الخواطر وهو ما يرد على القلب والضمير من
 الخطاب من غير اقامة وهو من الواردات التي لا تعمل لك فيها فاذا قامت فهي حديث نفس
 ما هي خواطر
 ٦٢٦
 ٦٢٨ الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد
 الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد وهو بقاء صورة الشاهد في نفس
 المشاهد اسم فاعل فصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد به يقع النعيم للمشاهد
 ٦٣٠ الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس بسكون الفاء وهو عنددهم ما كان معلولا
 من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب
 ٦٣١ الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم الغيب على
 وجه مخصوص
 ٦٣٢ الباب التاسع والستون ومائتان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل
 الدخول ولا الشبه ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق
 اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما يريد به ذلك الشهود
 ٦٣٤ الباب السبعون ومائتان في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية
 ٦٣٥ الباب الحادي والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح بحمد القوم السريين
 من المناجاة المحمدية وهو أيضا من منازل الامر
 ٦٣٨ الباب الثاني والسبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد
 ٦٤٣ الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي
 ٦٤٧ الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي
 ٦٥٢ الباب الخامس والسبعون ومائتان في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي
 وهو من منازل الامر السبعة
 ٦٥٦ الباب السادس والسبعون ومائتان في معرفة منزل الخوض وأسراره من المقام المحمدي
 ٦٦١ الباب السابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل التكذيب والجنل وأسراره من المقام
 الموسوي
 ٦٦٦ الباب الثامن والسبعون ومائتان في معرفة منزل الالفة وأسراره من المقام الموسوي
 والمحمدي
 ٦٧٠ الباب التاسع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي
 ٦٧٥ الباب العاشر ومائتان في معرفة منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي
 ٦٧٩ الباب الحادي والثمانون ومائتان في معرفة منزل الضم وأقامة الواحد مقام الجماعة
 من الحضرة المحمدية
 ٦٨٤ الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل تزاور الموتى وأسراره من الحضرة
 الموسوية
 ٦٨٨ الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم وأسرارها من الحضرة
 المحمدية
 ٦٩٠ الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل الجارية الشريفة وأسرارها من الحضرة
 المحمدية
 ٦٩٥

- الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجهاد ومن حصل فيه من
 ٧٩٩ الحضرة المحمدية والموسوية نصفها فاعلم
- الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من قيل له كن فأبى ولم يكن من الحضرة
 ٧٠٤ المحمدية
- الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة التبعلي الصمداني وأسرارهم من الحضرة
 ٧٠٨ المحمدية
- الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل التلاوة الأولى من الحضرة الموسوية
 ٧١٣
- الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الاممي الذي ما تقدمه علم من الحضرة
 ٧١٧ الموسوية
- الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية
 ٧٢٢
- الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو القلک الرابع من الحضرة
 ٧٢٦ المحمدية
- الباب الثاني والتسعون ومائتان في معرفة منزل اشترک العالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة
 ٧٣٠ الموسوية
- الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم
 ٧٣٩ الغيب من الحضرة الموسوية
- الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة المنزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية
 ٧٤٦
- الباب الخامس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية
 ٧٥٠
- الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الانتقال من صفات أهل السعادة الى
 ٧٥٦ أهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية
- الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل ثناء تسوية الطينة الانسية في المقام
 ٧٥٩ الاعلى من الحضرة المحمدية
- الباب الثامن والتسعون ومائتان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي من الحضرة
 ٧٦٤ المحمدية
- الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني
 ٧٦٨ في الحضرة المرادية المنجدية



الجزء الثاني من الفتوحات المكية تأليف الشيخ

الأكبر إمام أهل الحقيقة سيدي محيي الدين بن

العربي نعمد الله برحمته وأسكنه فسيح

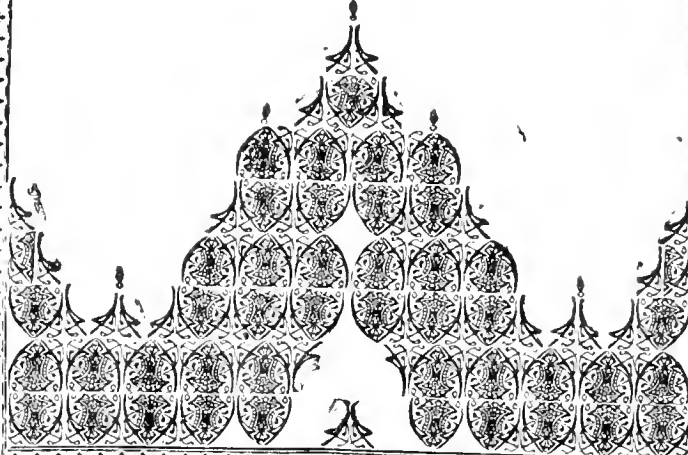
جنته بمنه وكرمه آمين امين

بجاء سيّد

المرسلين

ت

الفتوحات المكية



* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (الباب الثالث والسبعون) *

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة في ذلك

لتوقفنا على النبأ اليقين
برىء من ملابسة الظنون
جهارا ثم عشر في كمين
وخستهم اشتداء بلبين
وما يعلو بسبعتهم قرين
وأربعة لتطبيق الجفون
عن التقويم بالبلد الامين
على الاقوام في عطف ولين
مثلثة تحليني بدين
ومنحرف توحد في الوتين
ويهوى مثله يهواه دوني
ويعرفها المقيم بعد حين
فكتر واحد الصبح المين
ولبد لاء ابراج الشؤون
على قلب لآدم عن يقين
على بيضاء بالنور المين

ملائكة الاله أتت البنا
فقات قول معصوم عليم
ثمانية وعشر قد أتتنا
ثمانية اشتداء غلاظ
بأربعة وعشرين افتحنا
وخامس عشرة في لين عيش
وفي احدى وعشرين انسلنا
مددنا ظلمنا بجباب غصن
صلاة المشركين بها مكاء
وواحد استطال فصال قهرا
اذ انفس الوحيد يصير جمعا
تفرقت الهوم غداه ثب
تشفع من غنائكم غنى
وان زوائد الافلاك عشر
ومن عقد المين لنا ثلاث
وان الاربعين لقب نوح



على قلب الخليل لئلا يربط
وخمسة انفس لهم ثبات
وميكائيل يتلوه ثلاث
واسرافيل يتبعه وحيد
تلقطهم عن التثبيت خمس
وينصرف على الاشرار وترى
نجيب من ثمانية كرام
اقاليم البلاد لها رجال
وتحرسنا بأربعة رجال
اماما العالمين هما وزير
وسنة انفس لجهات ست
فهذا الرمز ان فكرت فيه

سبعية كاساد العرين
بقلب الطاهر الروح الامين
تمسكهن بالخيل المتين
بقلب قد تثنى في الفنون
ولولا هن كانوا في سكون
تلقى نصر ذلك باليمين
وثنا عشرة نقباء دين
على التمثيل في رأى العيون
من الاوتاد في الحصن الحصين
ملك العالم القطب المكين
انتمت من نور وطين
ترى سر الظهور مع الكمون

اعلم ايدينا الله واياك ان هذا الباب ينضم اصناف الرجال الذين يحصرهم العدد اولاهم اهل الكمال
العرفاني في الرتبة العلية المخصوصة بالانبياء النبهاء الذين اولهم الصاد المثلث المختوم بالراء وآخرهم
الذي اوله الميم الخمس الذي ختم بالراء اربعة كل يوم له سفر خاص به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب
والذين لا توقيت لهم ويتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة
الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما هي نبوة التشريع لامقامها فلا شرع يكون نامنخا لشرعه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في
شرعه حكما آخر وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى
ولاني اي لاني بعدى يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شرعي
ولا رسول اي ولا رسول بعدى الى احد من خلق الله بشرع يدعوه هم اليه فهذا هو الذي انقطع وست
بانه لامقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام نبى ورسول وانه لا خلاف انه ينزل
في آخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع آخر ولا بشرع الذي تعبد الله به بنى اسرائيل
من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى ثابتة له
محققة فهذا نبى ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لاني بعده فعلمنا
قطعا انه يريد نبوة التشريع خاصة وهي المعبر عنها عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم
ان النبوة غير مكتسبة * (واما القائلون بانكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المرتبة
عند الله المختصة من غير تشريع لاني حق انفسهم ولا في حق غيرهم فمن لم يعقل النبوة سوى عين
التشريع ونصب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا اوقفتم على كاذم احد من اهل الله
اصحاب الكشف يشير بكلامه الى الاكساب كابي حامد الغزالي وغيره فليس مرادهم سوى
ما ذكرناه وقد بينا هذا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آداب الصلاة من هذا الكتاب
وهؤلاء هم المقربون الذين قال الله فيهم عينا يشرب بها المقربون وبه وصف الله نبيه عيسى عليه
السلام فقال وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين وبه وصف الملائكة فقال والاملائكة
المقربون ومعلوم قطعا ان جبريل كان ينزل بالوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يطلق عليه في الشرع اسم نبى مع انه بهذه المشابة فان نبوة مقام عند الله يناله البشر وهو مختص
بالاكابر من البشر يعطى للنبي المشرع ويعطى للتابع لهذا النبي المشرع الجارى على سنته
قال الله تعالى ووهبنا له اخاه هرون نبيا فانظر الى هذا المقام بالنسبة الى التابع وانه بالتابع

حصل له هذا المقام سمى مكسباً والتعمل بهذا الاتباع اكتساباً ولم يأته شرع من ربه يختص به ولا شرع
يوصله الى غيره وكذلك كان هارون عليه السلام فسددنا باب اطلاق لفظة النبوة على هذا المقام
مع تحققة لئلا يتخيل متخيل أن المطلق لهذا اللفظ يريد نبوة التشريع فيغلط كما اعتقده بعض الناس
في الامام ابي حامد الغزالي فقال غمسه انه يقول باكتساب النبوة في كيمياء السعادة وغيره معاذ الله
ان يريد ابي حامد غير ما ذكرناه وسأذكر ان شاء الله ما يختص به صاحب هذا المقام من الاسرار الخاصة به
التي لا يعاها الا من حصه فاذا سمعني اقول في هذا الباب ومما يختص بهذا المقام كذا فاعلم أن ذلك
الذي أذكره هو من علوم اهل هذا المقام فلنذكره أولاً ولا شرح ما يؤتى عليه من المقابلة والانحراف
(فـ لـ) اعلم أن للعق سبحانه في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال
بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تجليه في ايس كنهه شيء والنسبة الاخرى تجليه في قوله عليه السلام
اعبد الله كأنك تراه وقوله ان الله في قلبه المصلي وقوله تعالى فأيمانوا لو افتم وجه الله وثم
ظرف ووجه الله ذاته وحقيقته والاحاديث والآيات الواردة بالانفاظ التي تطلق على الخلقوات
باستحباب معانيها اياها ولولا استحباب معانيها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفائدة بذلك
عند مخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما أراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا
التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسين لهم * يعني بلغتهم ليعلموا ما هو
الامر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه
الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كأنسبها لنفسه
ولا تحكّم في شرحها بمعان لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنسكون من
الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون بخالفهم ونقر
بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة من غير مخالف في ذلك فاذا انتقر عندك
ما ذكرناه من هاتين النسبتين للعق المشروعتين وأنت المطلوب بالتوجه بقلبك وبعبادتك الى هاتين
النسبتين فلا تعدل عنهما ان كنت كاملاً وعن احداهما ان كنت نازلاً عن هذه المرتبة الكلية اما لما
يقوله اهل الكلام في الله من حيث عقولهم واما لما توهمه القاضية عقولهم من تشبيه الحق بخلقه
فهؤلاء جهلوا وهؤلاء جهلوا والحق في الجمع بينهما وقد ورد الخبر في النشأة الادمية ان الله خلق
آدم على صورته وورد في القرآن ان الله خلقه بيده على جهة التشريف لقرينة الحال حين عرف
بذلك ابليس لما ادعى الشرف على آدم بنشأته فقال ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ولا يسوغ
هنا جل البدن على القدرة لوجود التثنية ولا على أن تكون الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة
فان ذلك سائق في كل موجود فلا شرف لادم بهذا التأويل فلا بد أن يكون لقوله بيدي معنى
خلاف ما ذكرناه مما يصح به التشريف فوجهت على خلق الانسان هاتان النسبتان نسبة
التنزيه ونسبة التشبيه نخرج بآدم بهذا على ثلاث مراتب كاملة وهو الجامع بين هاتين
النسبتين اوراق مع دليل عقده ونظر فكره خاصة أو مشبه بما أعطاه اللفظ الوارد ولارابع لهم
من المؤمنين بالمقابلة او الانحراف لا يكون الا من جهته فنسبة التنزل الالهي الخيالي في قوله عليه
السلام اعبد الله كأنك تراه في هذا هي المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه المقابلة اما بتنزيه وهو
انحراف المتكلمين واما بتشبيه محدود وهو انحراف المجسمين والكمال هم أهل القول بالامرين وهذه
الحضرة التي ذكرناها تحتوي على ثلاثمائة وستين مقاماً مناسمة وثلاثون اتهاماً فهي نازلة
عن هذه الستة والثلاثين تحصل كلها لاهل الشهود من الاسم الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من
هذا القول الزمان المعروف الذي نعدّه حركات الافلاك وتخييل من ذلك درجات الفلك التي تنقطعها
الكواكب * فكلامنا انما هو في اسم الدهر ومقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد

عز فبالله نسبة لأمر وجودي وأنه للحدث بمنزلة الازل لتقديم فهذه المقامات تحصل لاهل الشهود
اذا قابلوها بذواتهم من حيث خلقهم على الصورة كذلك يقابل الزمان الدهر والابد يقابله الازل
ولا يكون منهم عند المقابلة نظر الى كون اصلا يميزونه عن ذواتهم وذوات ما قابله فان وقع لمن هذا
مقامه تميز لكون من الاكوان اول الذي قابله تميزه عما قابله من ذواتهم فقد حدد دود وانحرفوا
عن المقابلة وانخطوا بذلك الى ثمانية عشر مقاما وهو النصف فالما أن يكون انحرافهم اليه أو اليهم
فان كان اليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم به له وان كان الانحراف اليهم فقد غابوا عنه
والمطلوب حضورهم معه فان زاد الانحراف انخطوا الى نصف ذلك وهو تسعة مقامات فغاب عنهم
من الذي انخطوا عنه النصف فان زاد الانحراف انخطوا الى سبعة مقامات وهو غاية الانخطاط وهو
الثالث من الثمانية عشر والسادس من المجموع الذي هو ستة وثلاثون فنزل العبد الكامل يكون بين
هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم بذاته وما لا ينقسم لا يوصف بأنه يقابل كل
نسبة بغير الذي يقابل بها الاخرى فاشتم الاذاته كالجوهر الفريد بين الجوهر بن او الجنين
يقابل كل واحد ما هو بينهما بذاته لان ما لا ينقسم لا يكون له جهران مختلفتان في حكم العقل وان
كان الوهم يتخيل ذلك فكذلك الانسان من حيث حقيقته واطيافته يقابل بذاته الحق من حيث
نسبته التزهية وبذلك الوجه عينه يقابل الحق من حيث صفة النزول الالهي الى الاتصاف بالصفات
التي توهم التشبه وهي النسبة الاخرى وكما أن الحق الذي هو موصوف بهاتين النسبتين واحد في نفسه
واحدية ولم تحكم عليه هاتان النسبتان بالتعداد والاتصاف في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة
الحق في هاتين النسبتين لا يكون له وجهان متغايران فهذه هي المتابعة للحق من جميع النسب
على كثرتها فانها وان كثرت فهي راجعة الى هاتين النسبتين وايستتابا مرزأدا على عين الموصوف
بها فالكل عين واحدة وما ثم كل وجودي وانما جثمانه من حيث النسب وهي لاعيان لها في العين
من الحق واحدة والعين من العبد واحدة ولكن عين العبد جوهرية ما برحت من أصلها ولا خرجت
من معدنها ولكن كساها الحق حلة وجوده فباطنها عين باطن وجوده ووجودها عين موجودها
فما ظهرا الحق لا غيره وعين العبد باقية على أصلها لكنه استفاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته وبين
كساها حلة وجوده ومعرفة أمثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجوده فمن نظر الى ذاته بعين ربه
ولم يعين فقد تمت له المقابلة ومن حصل عنده تميز فقد انصرف عما ينبغي له فهو العبد الموصوف بالجهل
في عين الحق وحكمه في هذا الوصف والحال حكم من لم يتصف بالوجود لان الجهل عدم فمن قال في
رؤيته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة * وهذه اسنى درجات المعارف
ويليها المعرفة الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت مغفوض العينين ففتحتهما ما تأوتعت عيني على
شيء الا كان هو الله فما رأيت الا الله والاعيان على اصواتها الاثر لها في رؤيتي اياها * والمعرفة
الثالثة هي التي يقول فيها صاحبها رأيت شيئا * والمعرفة الرابعة أن يقول ما رأيت شيئا الا رأيت
الله قبله وهذه رؤيته وتحديد وكذلك فيما نزل عن هذه المرتبة من فيه وبعده وعند وغير ذلك وهذه
المعارف هي التي تعطى التحييد من النسبة النزولية التي توهم التسمية والمعارف الاقوال التي ذكرناها من
مقام كون العبد بين النسبتين لا غير وأما المعارف التي تحصل من نسبة التميز فلا تقال ولا تأخذها
عبارة ولا تصح فيها الإشارة فانحصرت في ثلاث معارف امهات معرفة نسبية التميز ومعرفة
نسبة التحييد والتسمية ومعرفة اعطاشا مقامك بين هاتين النسبتين وهو عينك لوجود عينك لكون
وجود عينك هو عين وجود الحق فلا ينسب اليك فمن لا علم له بهذه الاتهامات فهو المنحرف واعلم أن الله
تعالى في كل نوع من الخلق خاصا وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب وهذا النوع الانساني
من جملة الانواع والله فيه خاصا وصفوه وأعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم السلام ولهم

مقام النبوة والرسالة والولاية والايان فهم أركان بيت هذا النوع الانساني والرسول صلى الله عليه
 وسلم افضلهم وقاما وأعلاهم حالا أي المقام الذي يرسل منه أعلى دنزلة عند الله من سائر المقامات
 وهم الاقطاب والائمة والاولاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت بأركانه فلوزال ركن
 منها زال كون البيت بيتا إلا ان البيت هو الدين إلا ان أركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايان
 الآن الرسالة هي الركن الجامع للبيت وأركانه الا انها هي المقصودة من هذا النوع فلا يتخلو هذا
 النوع أن يكون فيه رسول من رسل الله كما لا يزال الشرع الذي هو دين الله فيه إلا ان ذلك الرسول
 هو القطب المشار اليه الذي يتطرق الحق اليه فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كلف الجميع
 الآن الانسان لا يصح عليه هذا الاسم إلا أن يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه
 الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلا بد أن يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني
 موجودا في هذا النوع في هذه الدار بجسده وروحه ويتغذى وهو مجلي الحق من آدم الى يوم القيامة
 ولما كان الامر على ما ذكرناه * ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأ الدين الذي لا ينسخ
 والشرع الذي لا يتبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تتخلو من
 رسول حتى تجسسه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا ألف رسول لا بد أن يكون الواحد من هؤلاء
 هو الامام المقصود أبقى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء بأجسادهم في هذه
 الدار الدنيا ثلاثة وهم ادريس عليه السلام بقي حيا بجسده وأسكنه الله في السماء الرابعة والسموات
 السبع من عالم الدنيا وتبقى بيقاتها وتغنى صورتها ببقائها فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار الأخرى
 تبدل فيها السموات والارض بغيرهما كما تبدل هذه النشأة الترابية من نشأة أخرى غير هذه كما وردت
 الاخبار في السعداء من الصفاء والرقصة واللطافة فهي نشأة طبيعية جسمية لا تقبل الانتقال فلا
 يتغوطون ولا يبولون ولا يتخبطون كما كانت هذه النشأة الدنيوية وكذلك اهل الشقاء وأبقى في الارض
 ايضا الياس وعيسى وكلاهما من المرسلين وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه
 وسلم فهؤلاء ثلاثة من الرسل المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند
 غيرنا لا عندنا فهؤلاء باقون بأجسادهم في الدنيا وكلهم الاوتاد وانسان منهم الامامان وواحد منهم
 القطب وهو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيامة وان لم
 يعثوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون والواحد
 من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو القطب وهو أحد أركان بيت الدين
 وهو ركن الحجر الاسود وانسان منهم هم الامامان واربعتهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان
 وبالثنائي يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالجموع يحفظ الله
 الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت أبدا اي لا يصعق وهذه المعرفة التي أبرزنا عنها الناظرين
 لا يعرفها من اهل طريفنا الا الافراد الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل
 زمان شخص على قلوبهم مع وجودهم هم توابعهم فأكثر الاولياء من عامة اصحابنا لا يعرفون
 القطب والامامين والوئاد الا النواب لاهؤلاء المرسلين الذين ذكرناهم ولهذا يتناول كل واحد من
 الامة لنيل هذه المقامات فاذا حصلوا او خصوا بها عرفوا عند ذلك انهم نواب لذلك القطب ونائب
 الامام يعرف أن الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوئاد فمن كرامة الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
 جعل من ائمة وأتباعه رسلا وان لم يرسلوا فاهم من اهل هذا المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا
 فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسرأ به بالانبياء عليهم السلام لتصح له الامامة
 على الجميع حيا بجسمانيته وجسمه فلما اتقل صلى الله عليه وسلم بقي الامر محفوظا بهؤلاء الرسل صلى
 الله عليهم وسلم فثبت الدين قائما بحمد الله ما انهدم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد

في العالم الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها فانك لست تراها في كلام
 أحد منقول عنه اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما ألقى عندي في اظهارها ما اظهرتها لغير
 بعلم الله ما اعلمنا به ولا يعرف ما ذكرناه الا نوابهم خاصة لا غيرهم من الاولياء فاجحدوا لله يا اخواننا
 حيث جعلكم الله ممن قرع سمعه اسرار الله الخفية في خلقه التي اختص الله بها من يشاء من عباده
 فكونوا لها قائلين مؤمنين ولا تحرموا التصديق بها فحرموا خيرها * قال ابو يزيد البسطامي وهو أحد
 النواب لابي موسى الدلي يا ابا موسى اذ رأيت من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة فاسأله يدعوك
 فهو حجاب الدعوة * وسعت شيخنا ابا عمران موسى بن عمران المنزلي بمنزله مسجد الرضي بأشبيلية
 وهو يقول للخطيب ابي القاسم بن عفير وقد أنكر أبو القاسم ما يذكر أهل هذه الطريقة يا أبا القاسم
 لا تفعل فانك ان فعلت هذا جعت بين حرمانين لا ترى ذلك من نفوسنا ولا تؤمن به من غيرنا وما ثم دليل
 يردّه ولا فادح يقدر فيه شرعا وعقلا ثم استشهدني على ما ذكره وكان أبو القاسم بعته قد فينا فقررت
 عنده ما قاله بدليل يسلمه من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره للقبول فشكرني الشخ وودعاني
 * واعلم أن رجال الله في هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على
 طبقات كثيرة وأحوال مختلفة * فمنهم من تجمع له الحالات كلها والطبقات * ومنهم من يحصل ما شاء
 الله وما من طبقة الا الهالق خاص من اهل الاحوال والمقامات التي يظهرون عليها في قوله تعالى
 ومعارج علم اظهرون كل طائفة في جنسها * ومنهم من يحصره عدد في كل زمان * ومنهم من لا عدد له
 لازم فيقولون ويكبرون * وانذ كرمهم اهل الاعداد ومن لا عدد لهم بألقابهم ان شاء الله تعالى * فمنهم
 رضى الله عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة أو بالنسابة كما ذكرنا وقد
 يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام تام من المقامات وانفرد به في زمانه
 على ابناء جنسه وقد يسمى رجل البلدة قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب
 المصطلح على أن يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اخافة لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث
 ايضا وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه * ومنهم من يكون ظاهرا للحكم ويحوز الخلافة
 الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المنام كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية بن يزيد
 وعمر بن عبد العزيز والمتوكل * ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كأحمد بن
 هارون الرشيد والسبقي وكأبي يزيد البسطامي وأكثر الاقطاب لا حكم لهم في الظاهر * ومنهم رضى
 الله عنهم الأئمة ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث لهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك
 والقطب عبد الله قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه يعنى محمد صلى الله عليه وسلم فلكل رجل
 اسم النهى يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه ما كان والاقطاب كلهم عبد الله والأئمة في كل زمان
 عبد الملك وعبد الرب وهما اللذان يخلفان القطب اذ مات وهما اللقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم
 مقصور على مشاهدة عالم المكوت والاخر مع عالم الملك * ومنهم رضى الله عنهم الاوتاد وهم الاربعة
 في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون رأيت منهم شخصا بدنة فاس يقال له ابن جعدون كان يتخل الخناء
 بالاجرة الواحد منهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال
 والتقسيم من الكعبة وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال لقوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا
 فان بالجبال يسكن ميد الارض كذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الارض والى مقامهم
 الاشارة بقوله تعالى عن ابليس ثم لا تبتهن من بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم
 فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات فليس للشيطان عليهم سلطان اذ لا
 دخول له على بنى آدم الا من هذه الجهات * وأما الفوق والتحت فربما يكون الستة الذين نذكر أمرهم
 بعد هذا ان شاء الله وكل ما ذكره من هؤلاء الرجال باسم الرجال فقد يكون منهم النساء ولكن يغاب

ذكر الرجال * قبل بعضهم كم الابدال فقال اربعون نفسا فقيل لهم لم لاتقول اربعون رجلا فقال - يكون
فيهم النساء القباهم عبد الحى وعبد العليم وعبد القادز وعبد المريد * ومنهم رضى الله عنهم الابدال
وهم سبعة لا يزيدون ولا يتقصون يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم فيه ولايته
الواحد منهم على قدم الخليل عليه السلام وله الاقليم الاول واسوقهم على الترتيب الى صاحب الاقليم
السابع والثاني على قدم الكليم عليه السلام والثالث على قدم هارون والرابع على قدم ادريس
والخامس على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على الكل السلام وهم
عارفون بما اودع الله سبحانه وتعالى في الكواكب السيارة من الامور والاسرار في حركاتها
وزواياها في المنازل المتدرة ولهم من الاسماء اسماء الصفات فمنهم عبد الحى وعبد العليم وعبد المريد وعبد
القادز وهذه الاربعة هي اربعة اسماء الاوتاد ومنهم عبد الشكور وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة
الهية رجل من هذه الابدال بها ينظر الحق اليه وهي الغالبة عليه وامان شخص الا وله نسبة الى اسم
الهي منه يتلقى ما يكون عليه من اسباب الخير وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهى
من الشمول والاحاطة فعلى تلك الموازنة يكون علم هذا الرجل وسماؤه لا ابدالا لكونهم
اذا افارقوا موضعا ويريدون ان يخلفوا به بدلانهم في ذلك الموضع لا مبررونه مصلحة وقربة يتركون به
شخصا على صورتهم لا يشك احد من ادرك رؤيته ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو
شخص روحاني يتكره بدله بالقصد على علم منه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقم الله عنه بدلا
في موضع ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين وقد يتفق ذلك كثيرا عيانا ورأيا ورأينا
هو لاء السبعة الابدال بمكة لقيناهم خلف حطيم الحنابلة وهناك اجتمعنا بهم فحاربت احدا احسن
سمي منهم وكافد رأينا منهم موسى البيدراني باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة وصل اليها بالقصد
واجتمع بنا ورأينا منهم شيخ الجبال محمد بن اشرف الرندى ولقي منهم صاحبنا عبد المجيد بن سلة شخصا
اسمه معاذ بن اشرف كان من كبارهم وبلغنى سلامه علينا سألته عبد المجيد هذا عن الابدال بماذا كانت
لهم هذه المتزلة فقال بالاربعة التي ذكرها ابوطالب المكي يعنى الجوع والسهر والصمت والعزلة
وقد يسمون الرجيين ابدالا وهم اربعون نفسا وقد يسمون الاثني عشر ابدالا وسمايتى ذكر
هو لاء فى الرجال المعدودين فمن رأى الرجيين قال ان الابدال اربعون نفسا فانهم اربعون * ومنهم
رضى الله عنهم النقباء وهم اثنا عشر نقيباً في كل زمان لا يزيدون ولا يتقصون على عدد بروج الفلك
الاثنى عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما اودع الله في مقامه من الاسرار والتأثيرات
وما يعطى للترلاء فيه من الكواكب السيارة والثواب فان الثوابت حركات وقطعا في البروج لا يشعر به
في الحس لانه لا يظهور ذلك الا في آلاف من السنين وأعمار اهل الرصد تقصر عن مشاهدته ذلك *
واعلم ان الله قد جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المتزلة ولهم استخراج حبايا النفوس
وغواثلها ومعرفة مكرها وخدا عها * وانما ابليس فكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه
وهم من العلم بحيث اذا رأى احدهم اثر وطأة شخص في الارض علم انها وطأة سعيد أو شقي مثل العلماء
بالآثار والقيافة وبالديار المصرية منهم كثير يخرجون الاثر في العصور واذا رأوا شخصا يتولون
هذا الشخص هو صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك وليسوا بآولياء الله فما ظنك بما يعطيه الله هؤلاء
النقباء من العلوم الاثار * ومنهم رضى الله عنهم النقباء وهم ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا يتقصون
وهم الدين بيد ومنهم وعلمهم اعلام القبول من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك الخبير لكن الحال
يغلب عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم وهم أهل علم الصفات الثمانية السبع
المشهورة والادراك الثامن ومقامهم الكرمى لا يتعدونه ماداموا نجباء ولهم التقدم الراسخة
في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء

بهذا الشأن والنقباء هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء حازوا علم الثمانية الافلاك التي دونه
 وهي كل ذلك فيه كوكب * ومنهم رضى الله عنهم الحواريون وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه
 اثنان واذامات ذلك الواحد اقيم غيره * وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
 ابن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف والحوارى من جمع في نصرته الدين
 بين السيف والحجة فأعطى العلم والعبارة والحجة وأعطى السيف والشجاعة والاقدام ومقاومة التحدى
 في اقامة الحجة على صحة الدين المشروع **كالمعجزة التي للنبي** فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بدليله الذي يقيم على صدقه فيما ادعاه الاحواري فهو رث المعجزة ولا يقيمها الا على صدق نبيه
 صلى الله عليه وسلم هذا مقام الحواري ويبقى عليها اسم المعجزة اعنى على تلك الدلالة فانه يقترب بها مع
 الحواري ما يقترب بها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويضيفها الى النبي كما يضيفها النبي الى نفسه
 ولا يسمى مثل هذا كرامة لولى لان ما كان معجزة لنبي على حدتها وشمول لوازمها لا يكون ذلك ابدًا
 كرامة لولى والى هذا ذهب الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايينى ولكن على غير هذا الوجه الذى اومانا
 اليه فان ابنا اسحاق يحيل وقوع عين الفعل المعجزوا كثر المتكلمين لا يحمله أن يكون كرامة لكن لا على
 طريق الاجاز فاذا وقع من الشخص على حد ما وقع من النبي بطريق الاجاز لصدق ذلك النبي من
 هذا التابع فانه يقع ولا بد ويسمى معجزة وهذا لا يكون الا من الحواري خاصة فمن ظهر منه مثل هذا
 على حد ما رسمناه فهو حواري ذلك العصر وقد رأينا في زماننا سنة ست وثمانين وخمسمائة فهذا هو
 المسمى بالحواري * ومنهم رضى الله عنهم الرجيسيون وهم اربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون
 ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله
 تعالى اناس لنقى عليك قولنا ثقيلًا وهم ارجيسيون لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في رجب من
 اول استئلال هلاله الى انصفه ثم ينقدون ذلك الحال من انفسهم فلا يجردونه الى دخول رجب من
 السنة الا تية وقليل من يعرفهم من اهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا
 منهم من يكون باليمن والشام وديار بكر لقيت واحدا منهم بدنسير من ديار بكر ما رأيت منهم غيره
 وكنت بالاشواق الى رؤيتهم ومنهم من يبقى عليه في سائر السنة امر ما كان يكاشف به في حاله
 في رجب ومنهم من لا يبقى عليه شئ من ذلك وكان هذا الذى رأيت قد ابقى عليه كشف الروافض من
 اهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم خنازير فى اذى الرجل المستور الذى لا يعرف منه هذا المذهب قط
 وهو في نفسه مؤمن به يدين به به فاذا متر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه فيقول له تب الى الله
 فانك شيعى رافضى فيبقى الاخر مستعجبا من ذلك فان تاب وصدق في توته رآه انسانا وان قال له بلسانه
 تب وهو يضم مذهبه لا يزال يراه خنزير فيقول له كذبت في قولك تب واذا صدق يقول له صدقت
 فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضى واقدر جرى له مثل هذا مع رجلين
 عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف فيهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع اذ هما اليه
 نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهر اذ ذلك وأصر عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء
 في ابى بكر وعمر ويتعالىان في على فلما مزابه ودخلا عليه أمر باخراجهما من عنده فان الله قد كشف له
 عن بواطنهما في صورة خنازير وهى العلامة التي جعلها الله له في اهل هذا المذهب وكانا قد علما من
 نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطاع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالهنة فقالا له
 في ذلك فقال ارا كما خنزيرين وهى علامة بيني وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فأضمر التوبة في نفوسهما
 فقال لهما انكما الآن قد رجعتما عن ذلك المذهب فاني اراكما انسانين قنبحا من ذلك وتابا الى الله
 وهؤلاء الرجيسيون اول يوم يكون في رجب يجردون كما اطبقت عليهم السماء فيجردون من الغل بحيث
 لا يقدر على أن يطفروا ولا يتحرك فيهم جراحة ويضطجعون فلا يقدر على حركة اصلا ولا قيام

ولا يعود ولا حركة يدي ولا رجل ولا جنين عين يبقى ذلك عليهم اقل يوم ثم يخف في ثاني يوم قليلا وفي ثالث
يوم اقل ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال مضطجعا مسجيا يتكلم بعد
الثلاث اوالدوسين ويتكلم معه ويقال له الى ان يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر ودخل شعبان قام كأنما
نشط من عقال فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله الامن يشاء
الله ان يبقى عليه من ذلك شيئا هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب والذي اجتمعت به منهم كان
في شهر رجب وكان في هذه الحال * ومنهم رضى الله عنهم الختم وهو واحد في كل زمان بل هو واحد
في العالم يختم الله به الولاية المجدية فلا يكون في الاولياء المجدين اكبر منه وثم ختم آخر يختم الله به
الولاية العامة من آدم الى آخره وهو عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الفلك
فله يوم القيامة تحسر ان يحشر في امة محمد ويحشر رسولا مع الرسل عليهم السلام * ومنهم رضى الله
عنهم ثلثمائة نفس على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء الثلثمائة انهم على قلب آدم وكذلك قوله عليه السلام في غير
هؤلاء من هو على قلب شخص من اكابر البشر او الملائكة انما معناها انهم يتقلبون في المعارف الالهية
يتقلب ذلك الشخص اذا كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول
فانها ترد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى
نفسه وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الثلثمائة انهم على قلب آدم وما ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم ثلثمائة في اتمه فقط اوزهم في كل زمان وما عايننا انهم في كل زمان الامن طريق
الكشف وان الزمان لا يتخلو عن هذا العدد ولكل واحد من هذه الثلثمائة من الاخلاق الالهية ثلثمائة
خلق الهي من تخلق بواحد منها حصلت له السعادة وهؤلاء هم المحبتون المصطفون ويستحبون من
الدعاء ما ذكره الحق في كتابه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا نفهم ظالم لنفسه وهو آدم ومن كان بهذه
الثابة ولهذه الطائفة من الزمان الثلثمائة من السنين التي ذكر الله انهم البشها اهل الكيف وكانت
شمسية ولهذا قال وازداد واتسع فان الثلثمائة سنة الشمسية تكون من سني القمر ثلثمائة
وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام الزمان بفصوله وهذه الجملة قريبة من ثلث يوم واحد
من ايام الرب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا اخذ العارف في مشاهد من مشاهد
الربوبية حصل في تلك اللحظة من العلوم الالهية ما لا يحصله غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتميز
من العلوم الالهية في الف سنة من هذه السنين المعلومة وعلى هذا المجري يكون ما يحصله واحد
من هؤلاء الثلثمائة من العلوم الالهية اذا اختطف من نفسه وحصره يوم من ايام الرب ما لا يحصله غيره
في آلاف من السنين ولا يعرف قدر ما ذكرناه وشرفه الامن ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة
كما تنطوي المسافة والمتادير في حق البصر اذا فتحه فوقع نظره على فلك الكواكب الثابتة في زمان
فتح عينه اتصلت اشعته باجرام الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعلق
ادراك السمع في الزمان الذي يكون الصوت فيه يكون ادراك السمع له مع البعد العظيم فاذا تنظنت
لهذا الذي اشرفنا اليه علمت معنى رؤيتك ربك مع نفي التميز والجهات وعلمت الرائي منك والمرئي والرؤية
وكذلك السامع والسمع والمسموع وهذه الطبيعة هي التي علمت الاسماء الالهية التي توجهت على
الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اذ كان الانبياء بالاسماء عين
البناء عن المسمى والناس ياءخذون هذه الالية على ان الاسماء هي اسماء المشار اليهم من حيث دلالتها
عليهم كدلالة زيد في علمته على شخص زيد وعمرو على شخص عمرو وأي نخر في ذلك على الموصوفين
بالعلم وهم الملائكة وما ينظن الناس لقبولهم ونحن نسبح محمدك وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجهت

على هؤلاء المشار إليهم * ومنهم رضى الله عنهم أربعون نخصا على قلب نوح عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في امته أربعين على قلب نوح عليه السلام وهو اول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبيح ودعاهم دعاء نوح رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا ومقام هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرتقى فانه صعب من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غير ومن غيرته حرّم الفواحش فثبت من هذا الخبر ان الفاحشة هي الفاحشة لعينها ولهذا حرّمها قيل لمجد صلى الله عليه وسلم قل انما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اى ما علم منها وما لم يعلم الا بالتوقيف لغموض ادراك الفهم فكل محرّم حرّمه الله على عباده فهو فحش وما هو عين ما أحله في زمان آخر ولا في شرع آخر فهذا هو الذى بطن عليه فان الخمر التى احلت له ما هى التى حرمت عليه ومنع من شربها ففعل الاحكام قد تكون أعيان الاشياء ومذاهب اهل الكلام في ذلك مختلفة والذى يعطيه الكشاف تقرير المذهبين فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التى منها يكاشف فانها تعطيه بذاتها ما هى عليه ومن هنا كان مقام الغيرة مقام حيرة صعب المرتقى لاسيما والحق وصفها بنفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهى من صفات القلوب والباطن وهى تستمدح اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة الا اعيان الممكنات من حيث ثبوتها لامن حيث وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت اعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود اعيان الممكنات فالله غير ومن حيث قبول الممكنات للوجود فن هنا حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما ثم الا ظاهر أرباطن فالغيرة قد انسحبت على الجميع ثم انها في جسد الحيوانات ولا يشعر بالحكمة فان غار عقلا كان مشهوده ثبوت اعيان ومن غار شرعا كان مشهوده وجود اعيان وهؤلاء الأربعة هم رجال هذا المقام وحقيقة مقام ميقنات موسى أربعون ليلة لهؤلاء الأربعة فالليل منها لما بطن والنهار منها لما ظهر فتم ميقنات ربه أربعين ليلة فأضاف الميقنات الى الرب فعملنا ان قوله عليه السلام والله أغبر منى ان الاسم الله هنا يريد به الاسم الرب لانه لا يصح ان يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيد هذا الاطلاق باسم خاص يطلبه الحال فالغيرة للاسم الرب وان وصف بها الاسم الله * ولما كانت المكاملة والتجلى عقيب تمامها لذلك ظهر بتمام هؤلاء الأربعة رجل مقامه مقام ابيه نوح فانه الاب الثانى على ما ذكره كل ما تفرق في هؤلاء الأربعة اجتمع في نوح كما انه كلما تفرق في الثمانية اجتمع في آدم وعلى معارج هؤلاء الأربعة عمات الطائفة الأربعة في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيئا وهمى خلووات الفتح عندهم ويحجبون على ذلك بالخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخص الله أربعين يوما ظهرت في جميع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت المكاملة في التجلى عن مقدّمة الميقنات الأربعة الزمانى ومنهم رضى الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم دعاء الخليل رب هب لى حكا وألحقنى بالصالحين ومقامهم مقام السلامة من جميع الريب والشكوك وقد تزعم الله عنهم الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم اذ ليس لهم سوء ظن بل ما لهم ظن فانهم احل علم صحيح فان الظن انما يقع من لاعلم له فيما لاعلم له به بضر من التراجع فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد ارسل الله بينهم وبين الشرور التى هم عليها حجباً وأطلعهم على النسب التى بين الله وبين عباده ونظر الحق الى عباده بالرحمة التى أوجدتهم بها فكل خيرى الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المشهود انهم من عبادة الله ولقد لقبتهم يوما وما رأيت أحسن مما آمنهم علماء ورجال اخوان صدق على سرر متقابلين وقد هجرت لهم جناتهم المعنوية الروحانية في قلوبهم مشهودهم من الخلق تصرف الحق من حيث هو وجود لا من

حيث تعلق الحكم به * ومنهم رضى الله عنهم خمسة على قلب جبريل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون
 في كل زمان ورد بذلك الخبر المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مولود اهل هذه الامة بقية لهم من
 العلوم على بنو جبريل وهو الممد لهم من الغيب ومعهم يتفنون يوم القيامة في الخسر * ومنهم ثلاثة على
 قلب شيكايل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخير المحض والرحمة والحنان
 والعطف والغالب على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم واين الجانب والشفقة المفرطة ومشاورة
 ما يوجب الشفقة ولهم من العلوم على قدر ما ليكأيل من القوى * ومنهم واحد على قلب اسرافيل عليه
 السلام في كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين ورد بذلك خبر مروى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم له علم اسرافيل وكان ابو يزيد البسطامى منهم ممن كان على قلب اسرافيل وله من الانبياء عيسى
 عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على قلب اسرافيل قد لا يكون
 على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر (وصل) * وأما رجال عالم
 الانفاس رضى الله عنهم فأننا أذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل
 زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تفرق
 فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود واثبت هؤلاء العالم كلهم ولازمهم وانتمعت
 بهم وهم على مراتب لا يتعدونها بعدد مخصوص لا يزيد ولا ينقص وأننا أذكرهم ان شاء الله تعالى *
 فمنهم رضى الله عنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون هم اهل خشوع لا يشكلمون
 الا همنا للعبة تجل الرحمن عليهم دائماً في أحوالهم قال تعالى وخشعت الاصوات للرحن فلا تسمع
 الا همسا وهؤلاء هم المستورون الذين لا يعرفون خباهم الحق في أرضه وسمائه فلا يناجون سواه
 ولا يشهدون غيره بمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما دأبهم الحياء اذا سمعوا
 أحدا يرفع صوته في كلامه ترعد فرأيتهم ويتعجبون وذلك بأنهم اغلبة الحال عليهم يتخيلون
 ان التجلي الذى أوردت عندهم الخشوع والحياء يراه كل أحد ويرون ان الله قد أمر بعبادته أن يعضوا
 أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى تلبأ بها الذين آمنوا وترفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون
 واذا كانوا فينا ونحبط أعمالنا برفع أصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو
 المبلغ عن الله فغض أصواتنا عند ما نسمع تلاوة القرآن أكيد والله تعالى يقول واذا قرئ القرآن
 فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحون وهذا هو مقام رجال الغيب وحالهم الذى ذكرناه فمتاز
 الحديث النبوى من تلاوة القرآن بهذا القدر ويمتاز كلامنا من الحديث النبوى بهذا القدر
 واما اهل الورع اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسألة دينية فذكر احد الخصمين حديثا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خفض الخصم صوته عند سرد الحديث هذا هو الادب عندهم
 اذا كانوا اهل حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله * وأما علماء زماننا اليوم فاعندهم خير
 ولا حياء لا من الله ولا من رسول الله اذا سمعوا الآية والحديث النبوى من الخصم لا يحسنون
 الاصغاء اليه ولا ينصتون وداخلوا الخصم في تلاوته وحديثه وذلك لجهلهم وقلة ورعهم عصمنا الله
 من أفعالهم واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح اهل الله يطلقونه ويريدون به هؤلاء الذين ذكرناهم
 وهى هذه الطبقة وقد يطلقونه ويريدون به من يحجب عن الابصار من الانس وقد يطلقونه أيضا
 ويريدون به رجالا من الجن من صالحى مؤمنهم وقد يطلقونه على القوم الذين لا يأخذون شيئا
 من العلام والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب * ومنهم رضى الله عنهم ثمانية عشر
 نفسا ايضا هم الظاهرون بأمر الله عن أمر الله لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ظهورهم بالله

فأعوان بحقوق الله مثبتون الاسباب خرق العوايد لهم عادة آيتهم قل الله ثم ذرهم وأيضا في دعوتهم
 جهارا كان منهم شيخنا ابو مدين رحمه الله كان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم من الموافقة
 كما يظهر الناس بالخالفه وأظهروا ما أعطاكم الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد والباطنة يعني
 المعارف فان الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام التحدث بالنعم شكر * وكان
 يقول بلسان اهل هذا المقام أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون هم على مدارج
 الانبياء والرسل لا يعرفون الا الله ظاهرا وباطنا وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهورا
 في عالم الشهادة ومن ظهر في عالم الشهادة فقد ظهر بجميع العالم فكانوا ولي هذا القلب من غيرهم *
 كان سهل بن عبد الله يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في فلاة من الارض فصلي
 فينصرف من صلاته فينصرف معه أمثال الجبال من الملائكة على مشاهدة منه اياهم فتت الحياكي
 هذه الحكاية عن سهل الرجل من يكون وحده في فلاة فينصرف من صلاته بالحال الذي هو في صلاته
 فلا ينصرف معه أحد من الملائكة فانهم لا يعرفون أين يذهب فهو لاء عندنا هم رجال الغيب على
 الحقيقة لانهم غابوا عنهم فان رجال الغيب قسمان في الظهور منهم رجال غيب عن الارواح العلى
 ظاهرون لله للخلق رأسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم الاعلى فرجال الغيب أيضا
 اهل ظهور ووليكن لاني عالم الشهادة فاعلم ان الظاهرين بأمر الله لا يرون سوى الله في الاكوان
 وان الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم اهل علانية وجهر وكل طبقة فعاشقة بمقامها تذب عنه
 ولهذا لا تعرف منزلة مقامها من المقامات حتى تفارقه واذا نظرت اليه نظرا الاجنبي المفاوق حينئذ
 تعرفه فقبل أن تحصل فيه يكون معلوما لها من حيث الجملة وترى علق منصبه فاذا دخلت فيه كان
 ذوقها وشربها فيجبها كونها فيه عن التمييز فاذا ارتقت عنه نظرت اليه بعد ذوق فكانت عارفة
 بقدره بين المقامات ومرتبته فيقبل كلام هذا الشخص فيه لانه تكلم عن ذوق وكان شهوده اياه
 عن صحوفته قبل شهادته لذلك المقام وعليه كما قبلنا شهادة الشبلي * وفوله في الخلاص ولم يقبل قول
 الخلاص في نفسه ولا في الشبلي لان الخلاص سكران والشبلي صاح * والله اعلم ومنهم رضى الله
 عنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال التمرة الالهية آيتهم من كتاب الله أشداء على الكفار لهم من الاسماء
 الالهية ذوالقوة المتين جمعوا بين علم ما ينبغي أن تعلم به الذات الواجبة الوجود لنفسها من حيث
 هي وبين علم ما ينبغي أن يعلم به من حيث ماهي اله فقد هم اعز يز في المعارف لا تأخذهم في الله لومة
 لائم وقد يسمون رجال القهر لهم هم فعال في النفوس وهذا يعرفون * كان عدينة فاس منهم رجل
 واحد يقال له ابو عبد الله الدواق كان يقول ما اعتبت أحد قط ولا اعتبت بمحضرتي أحد قط واقبت
 أنا منهم ببلاد الاندلس جماعة لهم أثر عجيب ومعنى غريب وكان بعض شيوخي منهم ومن نط هؤلاء
 رضى الله عنهم خمسة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في القوة
 غير أن فيهم ايضا ليس لثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام آيتهم قوله تعالى فقولا له قولنا
 تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فهم مع قوتهم لهم لين في بعض المواطن وانما في الغزائم فهم
 في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس لثمانية وقد لقينا منهم رضى الله عنهم
 واتفعا بهم * ومنهم رضى الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهى آيتهم
 من كتاب الله آية الريح السلمانية تجرى بأمره رحاء حيث أصاب لهم شفقة على عباده الله مؤمنهم
 وكافرهم ينظرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء لا يولي الله قط منهم أحدا
 ولا يه ظاهرة من قضاء أو ملك لأن ذوقهم ومقامهم لا يحتمل القيام بأمر الخلق فهم مع الخلق في الرحمة
 المطلقة التي قال الله فيها ورحمتي وسعت كل شئ ولقيت منهم جماعة وما شيتهم على هذا القدم وانتقلت
 منهم الى الخمسة التي ذكرناهم آنفا فان مقام هؤلاء الخمسة بين رجال القوة ورجال الحنان بجمعت

بين الطرفين فكانت واسطة العقده وهي الطائفة التي تصلح لهم ولاية الظاهر وهاتان الطائفتان رجال
القوة والحنان لا يكون منهم والى ابدى الى امور العباد ولا يستخلف منهم أحد جملة واحدة * ومنهم
رضى الله عنهم أربعة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن تنزل الامرين واليهن وآيتهم ايضا في سورة تبارك الملك الذي خلق
سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال
كانما الطير منهم فوق رؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم الذين يتدون الاوتاد الغالب على احوالهم الروحانية قلوبهم سماوية مجهولون في الارض معروفون
في السماء الواحد من هؤلاء الاربعة هو من استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والثاني له العلم بما لا يتناهى وهو مقام عزيز يعلم التفصيل
في المجمل وعندنا ليس في علمه مجمل والثالث له الهمة الفعالة في الاجباد ولكن لا يوجد عنه شيء والرابع
توجد عنه الاشياء وليس له ارادة فيها ولا همة متعلقة بها طبق العالم الاعلى على علو مراتبهم احدثهم
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والاخر على قلب شعيب عليه السلام والثالث على قلب صالح عليه
السلام والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر الى احدثهم من الملائكة الاعلى عزرائيل والى الاخر
جبريل والى الاخر ميكائيل والى الاخر ايرافيل احدثهم يعبد الله من حيث نسبة السماء اليه والرابع يعبد
والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش اليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السماء اليه والرابع يعبد
الله من حيث نسبة الارض اليه فقد اجتمع في هؤلاء الاربعة عبادة العالم كله شأنهم عجيب وامرهم
غريب ما لقيت فيمن لقيت مثلهم لقيتهم بدمشق فعرفت انهم هم وقد كنت رأيتهم ببلاد الاندلس
واجتمعوا بي ولكن لم اكن اعلم ان لهم هذا المقام بل كانوا عندي من جملة عباد الله فشكرت الله على
ان عزفتي بمقامهم وأطلعني على حالهم * ومنهم رضى الله عنهم أربعة وعشرون نفسا في كل زمان يسمون
رجال الفتح لا يزيدون ولا ينقصون بهم يفتح الله على قلوب اهل الله ما يفتح من المعارف والاسرار
جعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعارف
في اى ساعة كانت في ليل او نهار فهو لرجل تلك الساعة وهم متفرقون في الارض لا يجتمعون أبدا
كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبدا ففهم بالين اثنان ومنهم ببلاد الشرق أربعة ومنهم بالمغرب ستة
والباقي بسائر الجهات آيتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها وآية
الاربعة الذين ذكرناهم قبل هؤلاء باقى الآية وهو قوله وما يمسك فلانمرسل له من بعده وهو العزيز
الحكيم مع ان قدم اولئك في قوله خلق سبع سموات طباقا الآية * ومنهم رضى الله عنهم
سبعة أنفس يقال لهم رجال العلى في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارج العلى لهم
في كل نفس معراج وهم أعلى عالم الانفس آيتهم من كتاب الله وانتم الاعلون والله معكم يتخيل
بعض الناس من اهل الطريق انهم الابدال لما يرى انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس في الرجبين
انهم الابدال لكونهم اربعين عند من يقول ان الابدال اربعون نفسا ومنهم من يقول سبعة أنفس
وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك ولا بعدد ما لله في العالم في كل زمان من الرجال
المصطفين الذين يحفظ الله بهم العالم فيسمعون ان ثم رجلا عددهم كذا كما ان ثم ايضا مراتب محفوظة
لا عدد لاصحابها معين في كل زمان بل يزيدون وينقصون كالأفراد ورجال الماء والامناء والاحياء
والاخلاء واهل الله والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة بين هذه المراتب
محافظة برجال في كل زمان غير أنهم لا يتقيدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسأذكر اذا فرغنا
من رجال العدد هذه المراتب وصفة رجالها فاننا لقينا منهم جماعة ورأينا احوالهم ف هؤلاء السبعة
اهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج الى الله لتحصيل علم خاص من الله فهم مع النفس الصاعد

خاصة * ولله رجال هم مع النفس الرحمانى النازل الذى به حياتهم وغداؤهم وهم احد وعشرون نفسا
 * ومنهم رضى الله عنهم احد وعشرون نفسا وهم رجال التمت الاسفل وهم اهل النفس الذى يتلقونه
 من الله لا معرفة اهم بالنفس الخارج عنهم وهم على هذا العدد فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم
 من كتاب الله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين يريد تعالى عالم الطبيعة ان لا أسفل منه رده اليه ليحيى به
 فان الطبع ميت بالاصالة فأحياه بهذا النفس الرحمانى الذى رده اليه لتكون الحياة سبارية
 فى جميع الكون لان المراد من كل ماسوى الله أن يعبد الله فلا بد أن يكون حيا وجودا ميتا حكما
 فيجمع بين الحياة والموت ولهذا قال له اولاد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فريد
 منك فى شئيتك أن تكون معه كما كنت وأنت لا هذه الشيبية فلماذا قلنا حيا وجودا ميتا حكما
 وهؤلاء الرجال لا نظر لهم الا فيما يرد من عند الله مع الانفاس فهم اهل حضور مع الدوام * ومنهم
 رضى الله عنهم ثلاثة أنفس وهم رجال الامداد الالهى والكونى فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
 فهم يستمدون من الحق ويمتدون الخلق ولكن بلطف واين ورحمة لا بعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون على
 الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد أهلهم الله للسعي فى حوائج الناس
 وقضائهم عند الله لا عند غيره وهم ثلاثة اقبلت واحد منهم باشيلىة وهو من اكبر من اقبلته يقال له
 موسى بن عمران سيد وقته كان أحد الثلاثة لم يسأل أحد حاجته من خلق الله وقد ورد فى الخبر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقبل لى بواحدة تقبلت له بالجنة أن لا يسأل أحد شيئا فأخذها ابان
 سولى عثمان بن عفان فعمل عليها فرجما وقع السوط من يده وهو راكب فلا يسأل أحد أن يناوله
 اياه فينخى راحلته فترك فأخذ السوط من الارض وصفة هؤلاء اذا أفادوا انخلق ترى فيهم من
 اللطف وحسن التانى حتى يظن انهم هم الذين يستفيدون من الخلق وان الخلق هم الذين لهم اليد
 عليهم مارأيت أحسن منهم فى معاملة الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة فحدهم دائم لا ينقطع على قدم
 واحدة لا يتنوع فى المقامات وهو مع الله واقف وبالله فى خلقه قائم هجيره الله لا اله الا هو الحى القيوم
 والثانى له عالم الملكوت جليس للملائكة تتنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر فى كل صورة
 من صور العالم البرزخى اذا شاء كيقضي البان والنات له عالم الملكوت جليس للناس لين المعاطف
 تتنوع أيضا عليه المقامات امداده من البشر أى من النفوس الحيوانية وأمداد الثانى من الملائكة
 شأنهم عجيب ومعناهم لطيف * ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس الهيون رحمانيون فى كل زمان
 لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال فى بعض الاحوال وليسوا بأبدال آيتهم من كتاب الله
 وما كان صلاحهم عند البيت الامكء وتصديقه لهم اعتقاد عجيب فى كلام الله بين الاعتقادين هم اهل وحى
 الهى لا يسمعونه أبدا الا كسلسله على صفوان لا غير ذلك ومثل صلصلة الجرس هذا مقام هؤلاء القوم
 وما عندى خبر بفهمهم فى ذلك لانه ما حصل عندى من شأنهم هل هم بأنفسهم يعطيم الله الفهم
 فى تلك الصلصلة اذا تكلم الله بالوحى او هل ينقرون فى فهم مناجات تلك الصلصلة الى غيرهم كما قيل
 عن غيرهم حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعدصفتهم
 فان الله اذا تكلم بالوحى كأنه سلسله على صفوان تصعق الملائكة فاذا أفادت وهو قوله حتى اذا فرغ
 عن قلوبهم يقولون ماذا قال ربكم فلا أدري شأن هؤلاء الثلاثة هل هذه المناجاة فى سماع كلام الله
 او يعطون الفهم كما أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال واحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس
 وهو أشده على ففضم عنى وقد وعيت عنه ما قال فالله أعلم كيف شأنهم فى ذلك وما أخبرني أحد عنهم
 وسألهم عن ذلك فما أخبرني واحد منهم بشئ ولا اطلعت عليه من جانب الحق * ومنهم رضى الله عنهم
 رجل واحد وقد يكون امرأتى فى كل زمان آيته وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شئ
 سوى الله منهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام

شيخنا عبد القادر الجيلي بيغداد كانت له الصولة والاستطالة بحيث على الخلق كان كبير الشأن
 أخباره مشهورة لم ألقه ولكن اقتبت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر أتم في أمور آخر
 من هذا الشخص الذي اقتبته وقد درج الآخروا علمي بمن ولى بعده هذا المقام الى الآن * ومنهم
 رضى الله عنهم رجل واحد مكرم ممتزج في كل زمان لا يوجد غيره في مقامه وهو يشبه عيسى
 عليه السلام متولد بين الروح والبشر لا يعلم له أب بشري كما يحكى عن بائس انها تولدت بين الجن
 والانس فهو مركب من جنسين مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ دائما فلا يخلو كل
 زمان عن واحد مثل هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء أمته خلا لما ذكره
 اهل علم الطبائع انه لا يتكون من ماء المرأة ولابد لله على كل شئ قدير * ومنهم رضى الله عنهم رجل
 واحد وقد يكون امرأة له رقائق ممتدة الى جميع العالم وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه في كل
 زمان الا واحد يلبس على بعض اهل الطريق ممن يعرفه بحالة القطب فيتخيل انه القطب وليس
 بالقطب * ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد يسمى بمقامه سقيط الرفر في بن ساقط العرش اقتبته بقونية
 آية من كتاب الله والنجم اذا هوى حاله لا يتعداه شغله بنفسه وبربه كبير الشأن عظيم الحال رؤيته
 مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار هكذا شاهدته صاحب انكسار وذل أعجبتني صفته له لسان
 في المعارف شديد الحياء * ومنهم رضى الله عنهم رجلان يقال لهما رجال الغنى بالله في كل زمان من
 عالم الانفاس ايتهم من كتاب الله والله غنى عن العالمين يحفظ الله بهما هذا المقام الواحد منهما
 اكل من الآخر يضاف الواحد منهم الى نفسه وهو الادنى ويضاف الآخر لله تعالى قال النبي
 صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ولهذا
 المقام هذان الرجلان وان كان في العالم أغنياء النفوس ولكن في غناهم شوب ولا يخلص في الزمان
 الا لرجلين تكون نهايتهما في بدايتهما وبدايتهما في نهايتهما للواحد منهما امداد عالم الشهادة
 فكل غنى في عالم الشهادة فن هذا الرجل وللاخر منهما امداد عالم الملكوت فكل غنى بالله
 في عالم الملكوت فن هذا الرجل والذي يستمدان منه هذان الرجلان روح علوى متحقق بالحق غناه
 الله ما هو غناه بالله فان أضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى بشريةتهما فرجال الغنى اثنان
 وقد يكون منهم النساء فغنى بالنفس وغنى بالله وغنى غناه الله ولنا جزء لطيف في معرفة هؤلاء
 الثلاثة * ومنهم رضى الله عنهم شخص واحد يتكرر بقلبه في كل نفس لا يفتر بين علمه بربه وبين علمه
 بذات ربه ما تنكاد تراه في احدى المتراليتين الارأيتيه في الاخرى لا ترى في الرجال أعجب منه حالا وليس
 في اهل المعرفة بالله اكبر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه تحققت به ورأيتيه وأفادنى
 آيته من كتاب الله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم لاتزال
 ترعدوا منه من خشية الله هكذا شهدناه * ومنهم رضى الله عنهم رجال عين الحكيم والزوائد
 رضى الله عنهم وهم عشرة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية
 بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم
 غيب اذ كل غيب لهم شهادة وكل حال لهم عبادة فلا يصير لهم غيب شهادة الا ويزيدون ايمانا بغيب آخر
 ويقيننا في تحصيله آيتهم من كتاب الله تعالى وقل ربي زدنى علما ويزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم
 ايمانا وهم يستبشرون بالزيادة وقوله تعالى وان انا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة
 الداعى اذا دعانى * ومنهم رضى الله عنهم اثناعشر نفسا وهم البدلاء ما هم الابدال فهم في كل زمان
 لا يرتدون ولا ينقصون مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادة الايمان
 بالغيب واليقين وسعوا بدلاء لان الواحد منهم لولم يوجد الباقر ناب مناجهم وقام بما يقوم به جميعهم
 فكل واحد منهم عين الجميع

وما على الله بمستنكر || أن يجمع العالم في واحد

و يلبس على الناس أمرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون النقباء من جهة العدد وآيتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس كانه هو تعنى عرشها وهو هو فاشبهته الابنفسه وعينه لا بغيره وانما شوش عليها بعد المسافة المعتادو بالعادات ضل جماعة من الناس في هذه الطريق * ومنهم من رضى الله عنهم رجال الاثنياق وهم خمسة أنفس وهم اصحاب القلق وفيهم بقول القائل يصف حالهم

|| است ادري اطل ليلي ام لا || كيف يدري بذلك من يتقلى

فلا شواق تعلقهم في عين المشاهدة وهم من ملوك اهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس كل رجل منهم مختص بحقيقة صلاة من القرائض والى هذا المقام يؤول قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى لا يفترن عن صلاة في ليل ولا نهار وكان صالح البربري منهم لقينته وصحبته الى ان مات وانتعت به وكذلك عبد الله المهدي بمدينة فاس صحبته كان من هؤلاء ايضا حتى أن بعض اهل الكشف يتخيلون ان كل صلاة تجسدت لهم ما هي اعيان وليس الامر كذلك * ومنهم رضى الله عنهم ستة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا يتقصون كان منهم ابن هارون الرشيد السبتي لقينته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهو يطوف بالكعبة وسأله واجابني ونحن بالطواف وكان روجه تجسد لي في الطواف حسا كتجسد جبريل في صورة ابراهيم وهو لاء الرجال الستة لما طلعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت ان ثمسة رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان القريب لم ادر مقامهم ثم بعد هذا عرفت انهم رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الا من هجيرهم فان هجيرهم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من غيوب ولهم سلطان على الجبهات الست التي ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم كان من جملة العوانية من اهل ارزن الروم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان يعظمني ويراني كثيرا واجتمعت به في دمشق وفي سيواس وفي ملطية وفي قيصرية وخدمني مدة وكانت له والدة كان بارا بها واجتمعت به في حران في خدمة والدة فآرايت فيمن رأيت من يبراته مثله وكان ذامال ولي سنون فقدته من دمشق فما ادري هل عاش او مات وبالجمله فماد من امر محصور في العالم في عدد ما الا والله رجال بعدده في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين في كل زمان في عدد ما الذين لا يخلو الزمان عنهم ما ذكرناه في هذا الباب فلنذكر من رجال الله الذين لا يختصون بعدد خاص ينبت لهم في كل زمان بل يزيدون ويتقصون ولنذكر الاسرار والعنوم التي يختصون بها وهي علوم تقسم عليهم بحسب كسرتهم وقنتهم حتى انه لو لم يوجد الا واحد منهم في الزمان اجتمع في ذلك الواحد ذلك الامر كله فلنذكر الا ان بعض ما ناسر من المقامات المعروفة التي ذكرها اهل الطريق وعينها ايضا الشرع او عين اكثرها وسمها ثم بعد ذلك اذكر من المسائل التي تختص بهذا الباب وبالاولياء التي لا يعرفها بالمجموع الا الولي الكامل فان الامام محمد بن علي الترمذي الحكيم هو الذي به على هذه المسائل وسأل عنها اختيارا لاهل الدعاوى لما رأى من الدعاوى العريضة والضعف الظاهر فجعل هذه المسائل كالمخج والمعيار لدعواهم ولم يعرض لخرق العوائد في ظاهرها الكون التي اتخذتها العامة دلائل على الولاية وليست بدلائل عند اهل الله وانما القوم يختص بعضهم بعضا فيما يدعونه من العلوم الالهية والاسرار فان خرق العوائد عند الصادقين انما

ذلك في بواطنهم وقلوبهم بما يبهم الله من الفهم عنه مما لا يشاركهم فيه ذو قامن ليس من جنسهم
 وها أنا ذا أذكر ألقاب الرجال الذين لا يحصرهم عدد ولا يقيدهم امد والله المستعان
 بسم الله الرحمن الرحيم * فمنهم رضى الله عنهم الملامية وقد يقولون الملامية وهي لغت ضعيفة
 وهم سادات أهل طريق الله وأعمتهم وسيد العالم فيهم ومنهم وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهم الحكماء الذين وعوا الامور مواضعها وأحكموها وأقرزوا الاسباب في اما كتبها ونقوها في
 المواضع التي ينبغي ان تلتقى فيها ولا الخواشي مما رتبته الله في خلقه على حسب مراتبه فما تقتضيه
 الدار الاولى تركوه للدار الاولى وما تقتضيه الدار الاخرة تركوه للدار الاخرة فنظروا في الاشياء بالعين
 التي نظر الله اليها لم يخلطوا بين الحقائق فانه من رفع السبب في الموضوع الذي وضعه فيه واضعه وهو الحق
 فقد سغه واضعه وجهل قدره ومن اعتمد عليه فقد أشرك وألحد والى ارض الطبيعة اخلد فاللامية
 قوتت الاسباب ولم تعتمد عليها قلامدة الملامية الصادقون يتقلبون في اطوار الرجولية وتلامذة
 غيرهم يتقلبون في اطوار العونات النفسية فاللامية مجهولة اقدارهم لا يعرفهم الاسيدهم
 الذي حاباهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون ومنهم رضى الله عنهم
 الفقراء ولا عدد يحصرهم ايضا بل يكثرون ويقولون قال تعالى تشرى بالجميع الموجودات وشهادة
 لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فالفقراء هم الذين يفتقرون الى كل شيء من حيث ان ذلك
 الشيء هو مسمى الله فان الحقيقة تأتي ان يفتقر الى غير الله وقد اخبر الله ان الناس فقراء الى الله على
 الاطلاق والفقير حاصل منهم فعلمنا ان الحق قد ظهر في صورة كل ما يفتقر اليه فيه فلا يفتقر الى الفقراء الى
 الله بهذه الاية شيء وهم يفتقرون الى كل شيء فالناس محجوبون بالاشياء عن الله وهو لاء السادة
 ينظرون الاشياء مظاهر الحق تجلي فيها العبادة حتى في كل اعيانهم فيفتقر الانسان الى سمعه
 وبصره وجميع ما يفتقر اليه من جوارحه وادراكه ظاهرا وباطنا وقد اخبر الحق في الحديث
 الصحيح ان الله سمع العبد وبصره ويده فما افتقر هذا الفقير الى الله في افتقاره الى سمعه وبصره فسمعه
 وبصره اذا مظهر الحق ومجلاه وكذلك جميع الاشياء بهذه المثابة فما الظف سرى ان الحق في
 الموجودات وسريان بعضها في بعض وهو قوله سريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فالآيات هنا
 دلالات انما مظهر للحق فهذا حال الفقراء الى الله لا ما يتوهمه من لاعلمه بطريق القوم فالفقير من
 يفتقر الى كل شيء والى نفسه ولا يفتقر اليه شيء فهذه اسنى الحالات قال ابو يزيد يارب بما اتقرب اليك
 قال بما ليس لي الذلة والافتقار وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليدلوا الى
 حتى يعرفوني في الاشياء فيدلوا الى لمن ظهرت فيهم وظهرت اعيانهم بكونهم مظاهر لى فوجودهم
 انا وما يشهدون من اعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك والله المرشد ومنور البصائر * ومنهم رضى
 الله عنهم الصوفية ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقولون وهم اهل مكارم الاخلاق يقال
 من زاد عليك في الاخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا اليات
 الثلاث فلا يقولون لى ولا عندى ولا متاعى اى لا يضيفون الى انفسهم شيئا اى لا ملك لهم دون خلق
 الله فهم فيما في ايديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقرير ما يبدى الخلق للخلق لا يطلبونهم
 بهذا المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوائد عن اختيار منهم ليقموا الدلالة على
 التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عايناهم مثل هذا من هذه الطائفة في مناظرة
 فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه حار عاده لهم كسائر الامور المعتادة من اهلها فما هي
 في حتمهم حرق عاده فيمشون على الماء وفي الهواء كما تمشى نحن وكل دابة على الارض لا يحتاج في
 ذلك في العموم الى نية وحضور الملامية والفقراء فانهم لا يمشون ولا يخطوا احد منهم خطوة
 ولا يجلس الابنية وحضور لانه لا يدري من اين يكون فخذ الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم

كثرا ما يقول في دعائه اعوذ بالله ان اغتال من تحتي وان كانوا على افعال تقتضي لهم الامان كما هي
 افعال الانبياء من الطاعات لله والحضور مع الله ولكن لا يأمنون ان يصيب الله عامة عباده بشيء
 فيعم الصالح والطالح لانهاد اربلاء ويحشر كل شخص على نيته ومقامه وقد اخبر الله بقتل الامم انبياءها
 ورسلاها واهل القسط من الناس وما عصمهم الله من بلاء الدنيا قال صوفية هم الذين حازوا مكارم
 الاخلاق ثم انهم رضى الله عنهم علموا ان الامر يقتضى انه لا يقدر احد على انه يرضى عباد الله بخلق
 فانه مهما رضى زيدار بما سخط عمر وفا لما راوا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع
 محال نظروا من الاولى ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت الى من يسخطه ذلك فلم يجدوا الا الله
 واحبائه من الملائكة والبشر المطهرين من الرسل والانبياء واكابر الاولياء من الثقلين فالتزوا
 مكارم الاخلاق معهم ثم ارسلوها عامة في سائر الحيوانات والنباتات وما عدا اشرار الثقلين والذى
 يقدرون عليه من مكارم الاخلاق مما ايج لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين فعملوه وبادروا اليه وهو
 على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود اذا كانوا احكاما واداء الشهادات اذا فرضت عليهم
 فاجعل ذلك * ومنهم رضى الله عنهم العباد وهم اهل الفرائض خاصة قال تعالى مثنيا عليهم وكانوا انسا
 عابدين ولم يكونوا يؤدّون سوى الفرائض ومن هؤلاء المنتطعون بالجبال والشعاب والسواحل
 وبطون الاودية ويسمون السباح ومنهم من يلازم بيته وصلاة الجماعات ويشغل نفسه ومنهم صاحب
 سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء الظاهر والباطن وقد عصموا من الغل والحسد وانشره المذموم
 وصرفوا كل هذه الاوصاف الى الجهات المجودة ولا رائحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار
 ومطالعة الملكوت والنهيم عن الله في آياته حين تتلى غير ان الثواب لهم مشهود والقيامة وأهواؤها
 والجنة والنار مشهودتان دموعهم في محاريبهم تتجاها جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
 وطمعا وتضمر عار خيفة اذا خاطبهم الجاهلون قالوا اسلاما واذا مزوا بالغموم تراكرا ما يبيتون
 لربهم سجدا وقياما شغلهم هول المعاد عن الرقاد وضموا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة اذا
 انفضتوا لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما ليسوا من الاثم والباطل في شيء اعمال واهى اعمال
 عاملوا الحق بالتعظيم والاحلال سمعت بعضهم رضى الله عنهم وعنه وهو أبو عبد الله الطنجي
 يآؤه الماء وجدوا وينشد ما قاله عمر بن عبد العزيز

حتى متى لا تر عوى	والى متى والى متى
سميت كهلا بعدما	ان قد سابت اسم الفتى
لا تر عوى لنصيحة	قالى متى والى متى

وكان منهم خليفة من بنى العباس هرب من الخلافة من العراق واقام بقرطبة من بلاد الاندلس الى أن
 درج ودفن بباب عباس منها يقال له أبو وهب الفاضل خرج فضائله شيخنا أبو القاسم خلف بن
 يشكر المدرج الى رحمة الله فذكر فيها عنه انه كان كثيرا ما ينشد لنفسه

برئت من المنازل والقباب	فلم يعسر على أحد جبابي
فتزلى القضاء وسقف بيتي	سما الله أرقطع السحاب
فانت اذا أردت دخلت بيتي	على مسلا من غير باب
لاني لم أجد مصراع باب	يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تحنت	او سئل أن اشده شيبابي
ولا خفت الا باق على عبيدي	ولا خفت الرهاص على دوابي

ولا حاسبت يوما قهر مانا
 قفي ذارحة وبلاغ عيش
 فأخشي أن اغلب في الحساب
 فدأب الدهر ذا أبدأ ودأبي

كان خالف أبو مسلم الخولاني رحمه الله من اكبرهم كان يتوم الليل فاذا ادركه العيا ضرب رجليه
 بقضبان كانت عنده ويقول لجليه أنتما أحق بالضرب من دأبي أيقظ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 أن يفوزوا بمحمد صلى الله عليه وسلم دوننا والله لا زاجنهم عليه حتى يعاوا أنهم خلفوا بعدهم رجالا
 لقيناهم جماعة كثيرة ذكرناهم في كتبنا رأينا من أحوالهم ما تضيق الكتب عنها * ومنهم من ضي الله
 عنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة واختلاف أصحابنا فبين ليس عنده ولا بيده من الدنيا شيء
 وهو قادر على طلبها وجمعها غير أنه لم يفعل وترك الطب فهل يلحق بالزهاد أم لا فن قائل من أصحابنا أنه
 يلحق بالزهاد ومن قائل لا زهد الا في حاصل فانه ربما حصل له شيء منها ما زهد فن رؤسائهم ابراهيم بن
 ادهم وحديثه مشهور * وكان بعض أخوالى منهم كان قد ملك مدينة تلسان يقال له يحيى بن يعغان
 وكان في زمنه رجل قبيح عابد منقطع من أهل تونس يقال له عبد الله التونسي عابد وقته كان بموضع
 خارج تلسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبره مشهور بهما ازار بينهما هذا الصالح
 عثمى بمدينة تلسان بين المدينتين اقادبر والمدينة الوسطى اذ لقبه خالنا يحيى بن يعغان ملك المدينة في
 خوله وحشمه فقبيل له هذا أبو عبد الله التونسي عابد وقته فسك لحام فرسه وسلم على الشيخ فرد عليه
 السلام وكان على الملك شياب فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب اتى انا لابسها تجوزنى الصلاة فيها
 فضحك الشيخ فقال له الملك هم تفحك قال من يحف عقالك وجهلك بنفسك وحالك مالك تشبيه عندي
 الابالكب يتمرغ في دم الجيفة واكها وقد ارتها فاذا جاء يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانث
 وعاء ملي حراما وتسال عن الثياب ومظالم العباد في عنقك قال فبكي الملك ونزل عن دابته وخرج
 عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فسك الشيخ ثلاثة ايام ثم جاءه بجبل فقال له ايها الملك قد فرغت
 ايام الضيافة قم فاحطب فكان يأتي بالحطب على رأسه ويدخل به السوق والناس ينظرون اليه
 ويكون فيبيع وبأخذ قوته ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلده ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ
 وقبره اليوم يزار فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون أن يدعوا لهم يقول لهم التسوا الدعاء من
 يحيى بن يعغان فانه ملك وزهد ولو ابتليت بما ابتلى به من الملك ربما لم ازهد * قال بعض الملوك في حال
 نفسه وقد زهد وانقطع الى الله .

أنا في الحال الذي قد تراه * ان تأمات أحسن الناس حالا
 منزلى حيث شئت من مشعر الارض أسقى من المياه الزلالا
 ليس لى والد ولا لى مولو * ذأراه ولا أرا لى عيالا
 اجعل الساعد اليمين وسادى * فاذا ما انقلبت كان الشمالا
 قد تلذذت خيفة بأمر * لو تدبرتها لكنت خيالا

فهؤلاء الزهاد هم الذين آثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم فكل امرئ لله فيه رضى وإيمار قاموا به
 واقبلوا عليه وما كان للحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا القليل رغبته في الدنيا كمشركيس للزهاد
 خروج عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا فلم يخرجوا من كونهم زهاد ابل من مقام آخر وقد ينطلق
 اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل ما سوى الله من دنيا واخرة كابي يزيد البسطامى سئل عن
 الزهد فقال ليس بشيء لا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام أول يوم زهدت في الدنيا وثاني يوم
 زهدت في الآخرة وثالث يوم زهدت في كل ما سوى الله فتوديت ما ذا تريد فقلت اريد ان لا اريد لاني انا
 المراد وانت المريد فجعلت ترك كل ما سوى الله زهدا * ومنهم من رضى الله عنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون
 الله في قعور البحار والانهار لا يعلم بهم كل أحد * أخبرني أبو البدر التماسكى البغدادي وكان

صدوقائقة عارفا بما ينقل حافظا ضابطا لما ينقل عن الشيخ أبي السعود بن الشبلي امام وقته في الطريق
 قال كنت بشاطئ نهر بغداد فخطرت في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال فما استتمت الخاطر
 الا واذا بانهر قد انطلق عن رجل فسلم علي وقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم
 انا رجل من تكريت وقد خرجت منها لانه بعد كذا وكذا يوم ما يتبع كذا وكذا وذكر امر يحدث فيها
 ثم غاب في الماء فلما انتضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الامر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابي السعود
 واعلمني بالامر كما كان * ومنهم رضى الله عنهم الافراد ولا عدد يحصرهم وهم المقربون
 باسان الشرع كان منهم محمد الاواني يعرف بان قاندا وانه من اعمال بغداد من اصحاب الامام
 عبد القادر الجيلي وكان هذا ابن قانديقول فيه عبد القادر رضى الله عنه معرب الحضرة كان
 يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ان محمد بن قاندا الاواني
 من المفردين وهم رجال خارجون عن دائرة القطب والحضر منهم وتطيرهم من الملائكة
 الارواح المهمة في جلال الله وهم الكبريون ويعتقدون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه
 ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم
 ولا وقفوا الا معهم هم وكل ما سوى الله بهذه المثابة مقامهم بين الصديقية والنبوة النورية وهو
 مقام جليل جهلها كثيرا من اهل طريقة كابي حامد وامثاله لان ذوقه عزه هو مقام النبوة
 المطلقة وقد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له وما ينبغي من
 تعظيم جلال المنعم بالايجاد والتوحيد كل ذلك من جهة العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم كالحضر
 فانه كما قلنا من الافراد ومحمد صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يرسل وينبى من الافراد الذين ينالوا
 الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانتطاع اليه وذلك انه يحصل في نفوسهم اعنى في نفوس من هذا
 طريقة هم ان الله كما انعم عليه بالايجاد واسباب الخير هو قادر على ان لا يبقى عليه ذلك وله نعمة البقاء في
 الخير الدائم والسعادة حيث اراد وان لم يعلم ان ثم آخرة ولا ان الدنيا لها نهاية ام لا ولا ايمان عنده بشئ
 من هذا لانه ما كشف له عن ذلك فاذا اطعمه الحق على الامور حينئذ الحق بالمؤمنين بما هو الامر
 عليه مما لا يدرك بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة الشرائع لكان صاحب هذا المقام منهم
 كالحضر في زمانه وعيسى والياس وادريس واما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه والرسالة ونبوة
 الشرائع قد انقطعت ولو كانت الانبياء والرسول في قديم الحياة في هذا الزمان لكانوا باجمعهم داخلين
 تحت حكم الشرع المحمدي واما الرسالة ونبوة الشرائع العمامة اعنى المتعدية الى الامم والخاصة بكل
 نبي فاختصاص الهى في الانبياء والرسول لا ينال بالاكساب ولا بالعمل نخطاب الحق قد ينال
 بالعمل والذي يخاطب به ان كان شرعا يبلغه او يخصه ذلك هو الذي نقول فيه لا ينال بالعمل ولا
 بالكسب وهو الاختصاص الالهى المعلوم وكل شرع ينال به عام له هذه المرتبة فان نبي ذلك الشرع
 من اهل هذا المقام وهو زيادة على شريعة نبوته فضلا من الله رنعمته له وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
 بالقطع وكل شرع لا ينال العامل به هذا المقام فان نبي ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذي
 حصل لغيره من سائر انبياء الشرائع قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجود منها هذا قال الحضر لموسى في هذا المقام وكيف
 تصبر على ما لم تحط به خيرا فان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذي نفا عنه العدل بقوله
 وتعدى الله اياه بما شهد له به من العلم وما رده عليه موسى في ذلك ولا انكر عليه بل قال له ستجدني
 ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانه قال له قبل ذلك هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
 قال له الحضر انك ان تستطيع معي صبرا ثم انصفه في العلم وقال له يا موسى انى على علم علمني الله لا تعلمه
 انت وانت على علم عليك الله لا اعلمه انا فلم يكن للحضر نبوة التشرية التي للانبياء المرسلين ولا ادري

بعد هذا الاجتماع هل حصل لموسى من جانب الحق هذا المقام الذى كان للخضرة الامام لا علم لي بذلك
 فرحم الله عبد الطلعة الحق على ان موسى قد باحاط بالعلم الذى ناله الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام
 خبرا فالحق في هذا الموضوع من كتابي ونسبته الى نفسه لا الى ومنهم رضى الله عنهم الامناء قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله امناء وقال في ابى عبيدة بن الجراح انه امين هذه الامة
 رضى الله عنه

ومستخبري عن سر ليلى رددته
 يقولون خبرنا فانت امينها
 بعصماء من ليلى بغير يقين
 وما اتانا خبرتهم بامين

هم طائفة من الملامية لا تكون الامناء من غيرهم وهم اكبر الملامية وخواصهم فلا يعرف ما عندهم
 من احوالهم بخبرهم مع الخلق بحكم العوائد المعلومة التي يطأها الايمان بما هو ايمان وهو الوقوف
 عند ما امر الله ونهى على جهة القرصية فاذا كان يوم القياسة ظهرت مقاماتهم للخلق وكانوا في الدنيا
 محمولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امناء وكان الذي امنوا عليه ما ذكرناه ولولا
 ان الخضر امره الله ان يظهر لموسى عليه السلام بما ظهر ما ظهر له بشيء من ذلك فانه من الامناء واما
 عرض الله الامانة على الانسان وقبلها كان بحكم الاصل ظلو ما جهولا فانه خوطب بحملها عرضا
 لا امر فان حملها جبرا عين علمها مثل هؤلاء فالامناء جاورها جبرا لاعراضا فانه نجأهم الكسوف
 فلا يقدر ان يجهلوا ما علموا ولم يريدوا ان يتميزوا عن الخلق لانه ما قبل لهم في ذلك اظهر واثيرا منه
 ولا لا تظهره فوقه فوالى هذا الحد فسموا امناء ويزيدون على سائر الطبقات انهم لا يعترف بعضهم
 بعضهم بما عنده فكل واحد يتخيل في صاحبه انه من عاتة المؤمنين وهذا ليس الا هذه الطائفة خاصة
 لا يكون ذلك لغيرهم * ومنهم رضى الله عنهم القراء اهل الله وخاصة ولا عدد يحصرهم قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصة واهل القرآن هم الذين حفظوه بالعمل به
 وحفظوا حروفه فاستظهروه حفظا وعملا كان ابو يزيد البسطامي منهم حدثنا ابو موسى الدبلي عنه
 بذلك انه ما مات حتى استظهر القرآن فمن كان خلقه القرآن كان من اهل الله ومن كان من اهل القرآن
 كان من اهل الله لان القرآن كلام الله وكلامه عليه وعلمه ذاته ونال هذا المقام سهل بن عبد الله
 التستري وهو ابن ست سنين ولهذا كان بدؤه في هذا الطريق سجود القلب وكلم من ولي الله
 كبير الشأن طويل العمر مات وما حصل له سجود القلب ولا علم ان للقلب سجودا اصلا مع
 تحفته بالولاية ورسوخ قدمه فيها فان سجود القلب اذا حصل لا يرفع رأسه ابدان من سجدة فهو ثابته
 على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها فاكثرا ولا يساء يرون تقلب
 القلب من حال الى حال ولهذا سمى قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلب احواله فن عين واحدة
 هو علميا ثابت بعبرتها بسجود الغاب ولهذا لما دخل سهل بن عبد الله يعود الشيخ قال له اسجد له التلب
 قال الشيخ الى الابد فلزم سهل خدمته فالتب تعالى يوتى ما شاء من علمه من شاء من عباده كما قال تعالى
 يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فكل امرئ منه الى خلقه سبحانه من مقامات القرية في
 ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وسعادة بمجرد توحيد ومن يعث امة وحده انما هو من عناية الله به
 ومنته عليه فان توفيق الله للعباد في اكتساب ما قد قضى باكتسابه منه الله بذلك على عباده واختصاص
 وكلم من ولي قد تعرض لئيل امر من ذلك ولم نسبق له عناية من الله في تحصيله فليل بينه وبين حصوله مع
 العمل واهل القرآن هم اهل الله فلم يجعل لهم صفة سوى عينه سبحانه ولا مقام اشرف ممن كان عين
 الحق صفتة على علم منه * ومنهم رضى الله عنهم الاحباب ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقولون قال
 تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كثرهم محبين ابتلاهم ومن كثرهم محبوبيين اجتباهم

واصطفاهم أعنى في هذه الدار وفي القيامة وأما في الجنة فليس يعاد لهم الحق الا من كونهم محبوبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم احبهم ابتداء وقسم استعملهم في طاعة رسوله طاعة لله فأعمرت لهم تلك محبة الله اياهم قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال لمجد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة قد تجت لم تكن ابتداء وان كانوا احبا باكلهم

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقه
والأذن تعشق قبل العين احيانا

فلا خفاء فيما بينهم من المقامات وما من مقام من المقامات والا اولاد فيه بين فاضل ومفضول وهؤلاء الاحباب علامتهم الصفاء فلا ينسب ودهم كدر أصلا ولهم الثبات على هذه القدم مع الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فاعمالونه بما يقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالموالات من حيث عين المكون والمعاداة والذم من حيث عين المكون لان الكون كونه الله فهم يحكمون ولا يحكمون قدمتهم الله من انفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادباء الجامعون للخيرات يقول الله تعالى فيمن ادعى هذا المقام يا عبدي هل علمت لي عملاق فيقول العبد يارب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من افعال الخير فيقول الله ذلك لك فيقول العبد يارب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل والت في ولما او عادت في عدو وهذا هو اثار المحبوب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولادنا تقون اليهم بالموادة وقال لا تتخذوا مؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابنائهم أو اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم اهل التأييد والقوة ورد في الخبر الصحيح وجبت محبة للمجاهدين في المتجاسرين في امتياذين في المتراورين في * ومنهم رضى الله عنهم اخذتون وتمر بن الخطاب رضى الله عنه منهم وكان في زمانهم أبو العباس الخشاب وأبو زر كرياة الجباى بالمعزة براوية عمر بن عبد العزيز بندير البقرة وهم صنف يحديثه الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الاخر يتحدثهم الارواح الملكية في قلوبهم وحيانا على آذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم أهل حديث فالصنف الذى يتحدثه الارواح الطريق اليه الرياضات النفسية والمجاهدات المدنية باى وجه كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقق بعالمها المناسب لها فأدركت ما أدركت الارواح العلى من علوم الملكوت والاسرار واتقش فيما يجيب ما فى العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح وان جمعهم أمر واحد فكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمن الكبر والاكبر فخيريل وان كان من اكبرهم فيسكائيل اكبر منه ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكائيل وجبريل اكبر من اسماعيل فالذى على قلب اسرافيل منه يأتي الامداد اليه وهو اعلى من الذين على قلب ميكائيل فكل محدث من هؤلاء يتحدثهم الروح المناسب لهم وهم محدث لا يعلم من محدثه فهذا من اثار صغاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن تأثير العناصر والاركان فيها فهي نفس فوق مزاج بدنها وقنع قوم بهذا القدر من الحديث ولكن ما هو شرط في السعادة الايمانية في الدار الاخرة لانه تخليص نفسى فان كان هذا المحدث اى جميع هذه الصفات التي اوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوى والايمان الجزم اقترنت بالحديث السعادة فان انضاف الى ذلك الحديث النبوى الحديث مع الرب من الرب تعالى اليهم كان من الصنف الاول الذى ذكرنا أنه على طبقات في الحديث

قال بعضهم

|| يا مؤنسي بالليل ان هجع الوري || ومحدثي من بينهم بنهار ||

فذكر هذا القائل أن حديثه مع الله وحديث الله معه انما هو من بينهم لانه كلمه على الستهم قال تعالى
 نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى انى أنا الله وقال تعالى
 وكلم الله موسى تكليما فأكد به بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو المطلوب بالحديث فى هذه الطريقة
 وأما قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من الحق فى الاشياء لا من بين
 الاشياء لان بنية الاشياء عبارة عن النسب وهى أمور عدمية لا وجودية فاذا كان الحديث منها
 كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء فذلك قوة النهيم عن الله ورد فى الخبر الصحيح أن الله قال
 على لسان عبده سمع الله من حمده فهذا عين قوله فأجره حتى يسمع كلام الله والذى نطلبه فى هذا
 الطريق كلام الله من بين الاشياء لا فى الاشياء ولا من الاشياء وان كان هو عين وجود الاشياء فانه
 ليس عين الاشياء فالاعيان فى الموجودات هولى لها وأرواح لها والوجود ظاهر تلك الأرواح
 وصور تلك الاعيان الهيموية فالوجود كله حق ظاهر وباطنه الاشياء فالحديث الالهى من بين
 الاشياء اوضح عند السامع فى الدلالة لانه هو المتكلم من ان يكلمنا فى الاشياء فافهم راته تعالى
 الملهم * ومنهم رضى الله عنهم الاخلاء ولا عدد يحصرهم بل يكثررون ويقولون قال الله تعالى
 واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ اخليل لا اتخذت ابا بكر خليلا
 ولكن صاحبكم خليل الله والخالفة لا تصح الابن الله وبين عبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح المخالفة
 بين المخلوقين واعنى من المخلوقين من المؤمنين ولكن قد انطلق اسم الاخلاء على الناس مؤمنيههم
 وكفرهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فالخلة هنا المعاشرة وقد ورد
 أن المرء على دين خليله وقيل فى مقام الخلة

|| قد تحللت مسلك الروح منى || وبذا سمي الخليل خليلا ||

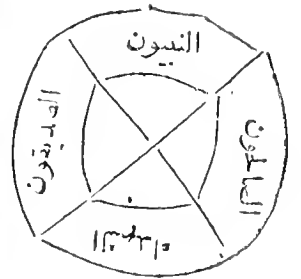
وانما قلنا لا تصح الخلة الابن الله وبين عبده لان اعيان الاشياء متميزة وكون الاعيان وجود الحق
 لا غير وجود الشئ لا يمتاز عن عينه فلهذا لا تصح الخلة الابن الله وبين عبده خاصة اذ هذا الحال
 لا يكون بين المخلوقين لانه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم أن شروط الخلة لا تصح
 بين المؤمنين ولا بين النسي وتابعيه فاذا لم تصح شروطها لا تصح هى فى نفسها ولكن فى دار التكليف
 فان النسي والمؤمن يحكم الله لا يحكم خليله ولا يحكم نفسه ومن شروط الخلة أن يكون الخليل يحكم
 خليله وهذا لا يتصور مطلقا بين المؤمنين ولا بين الرسل واتباعهم فى الدار الدنيا والمؤمن تصح الخلة
 بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس ولكن تسمى المعاشرة السرى بين الناس اذا تأكدت فى غالب
 الاحوال خلة فالنسي ليس له خليل وليس هو صاحب لاحد سوى نبوته وكذلك المؤمن ليس له خليل
 ولا صاحب سوى ايمانه كما ان الملك ليس له خليل ولا هو صاحب لاحد سوى ملكه فن كان يحكم ما يلقى
 اليه ولا يتصرف الا عن امر الهى فلا يكون خليلا لاحد ولا صاحبا ابدان اتخذ من المؤمنين خليلا
 غير الله فقد جهل مقام الخلة وان كان عالما بالخلة والحجة ورفاها حقتها مع خليله وهو كما فقد قدح
 فى ايمانه لما يودى ذلك اليه من ابطال حقوق الله فلا خليل الا الله فالمقام عظيم وشانه خطير والله
 الموفق لإرب غيره ومنهم رضى الله عنهم السمرء ولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث
 قال الله تعالى وشاورهم فى الامر وهذا الصنف لا حديث لهم مع الارواح فحديثهم مع الله من

قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات فجليسهم من الاسماء الالهية المدير المفصل وهم من اهل
الغيب في هذا المقام لا من اهل الشهادة . ومنهم رضى الله عنهم الورثة وهم ثلاثة اصناف ظالم
لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله
عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في
ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده
للحق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يخلو بغير حراء يتقطع
الى الله فيه ويترك بيته وأهله ويقف الى ربه حتى يختمه الحق ثم بعثه رسولا مرشدا الى عباده فهذه حالات
ثلاث ورثة فيها من اعنى الله به من استه ومثل هذا يسمى وارثا فالوارث الكامل من ورثة صلى الله
عليه وسلم علماء وعلماء وحالا واما قوله تعالى في الوارث للمصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال ابي الدرداء
وامثاله من الرجال الذين ظلوا انفسهم لانفسهم اى من اجل انفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا واعينك عليك حقا فاذا اصام الانسان
دأما وسهر ليل يوم يتم فقد ظلم نفسه في حقها وعينه في حقها وذلك الظلم لها من اجلها ولهذا قال
ظالم لنفسه فانه اراد بها العزائم وارثا لكتاب الاشد لما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة
وجاءت السنة بالامر من اجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم في الشرع
فان ذلك ليس بمصطفى واما الثانى من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذى يعطى نفسه حقه من
راحة الدنيا ليستعين بذلك على ما يحملها عليه من خدمة ربه فى قيامه بين الراحة والعمل
البر وهو حال بين حالين بين العزيمة والرخصة وفى قيام الليل يسمى المقتصد متعبدا لانه يقوم وينام
وعلى مثل هذا تجرى افعاله واما السابق بالخيرات فهو المبادر الى الامر قبل دخول وقته ليكون
على اهبة واستعداد واذا دخل الوقت كان متبها لاداء فرض الوقت لا يمنع من ذلك مانع كالتوضئ
قبل دخول الوقت والجالس فى المسجد قبل دخول وقت الصلاة فاذا دخل الوقت كان على طهارة
فى المسجد فيسابق الى اداء فرضه وهى الصلاة وكذلك ان كان له مال اخرج زكاته وعينه السيلة فراغ
الحول ودفعها لربها فى اول ساعة من الحول الثانى للعامل الذى يكون عليها وكذلك فى جميع
افعال البر كما يبادر اليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال سمعته يقول الى الجنة يقال بلال
ما حدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فتعال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهما فهذا وامثاله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين
فى شبابه وحدثه سنة ولم يكن مكلفا بشرع فانتقطع الى ربه وتحنث وسابق بالخيرات ومكارم
الاخلاق حتى اعطاه الله الرسالة * (وصل) * واعلم ان الله تعالى قد وصف اقواما من النساء والرجال
بصفات اذكرها ان شاء الله تعالى اذ كان الزمان لا يخلو عن رجال ونساء فأتين بهذا الوصف
مثل قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ثم قال اعد الله لهم مغفرة
وأجرا عظيما فأعد الله لهم المغفرة قبل وقوع الذنب المقدر عليهم عن اية منه فدل ذلك على انهم من
العباد الذين لا يتضررهم الذنوب وقد ورد فى الصحيح من الخبر الالهى اعلم ما شئت فقد غفرت لك
فما وقعت من مثل هؤلاء الذنوب الا بالقدر المحتوم لا اتها كالحرمة للالهية قيل لابي يزيد اعصى
العارف قال وكان امر الله قدر امقدورا فتقع المعصية من العارفين من أهل العناية بيجبكم
التقدير لنفوذ القضاء السابق فلا بد من ذنبكم رهؤلاء الاصناف ليتبين من هو المسلم والمسلمة

والمؤمن والمؤمنة ومن وصف الله منهم الذين لهم هذه المرتبة من أعداد المغفرة لهم والاجر العظيم قبل وقوع الذنب منهم وقبل حصول العمل وأمر قد عظمه الله لا يكون الا عظيما وكذلك قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وكذلك قوله تعالى التسابون العابدون وقد ذكرنا العباد ثم قال الحامدون السائحون والسماحة في هذه الامة الجهاد وقد قال تعالى في خلد له ابراهيم ان ابراهيم لاواه حليم فلا بد من ذكر الاواهين والحليماء وقال فيه حليم اواه منيب فأثنى عليه بالانابة وقال فيه انه اواب فذكره بالاوية فهو لاء الاصناف لا بد من ذكرهم في هذا الباب ليقع عند السامعين تعيين هذه الصفة ومنزلة هذا الموصوف بها وكذلك اولوا النهي واولوا الاحلام واولوا الالباب واولوا الابصار فانعم الله بهذه النعمت سدى والمتصفون بهذه الاوصاف قد طاب لهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما تختم لهم عند الله من المنازل فان هذا الباب باب شريف من اشرف ابواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعالوم الاولياء ونحن نستوفيها ان شاء الله تعالى او نقارب استيفاء ذلك على الحد الذي رسم لنا وعينه الحق تعالى في واقعنا فان المبشرات هي التي ابقي الله لنا من آثار النبوة التي سدت بابها ووقعت اسبابها فقد فسد في قلوبنا ونفتت به الروح المؤيد القدسي في نفوسنا وهو الالهام الالهي والعلم اللدني نتيجة الرحمة التي اعطاها الله من عنده من شاء من عباده * فتمهم الاولياء قال الله تعالى ألان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الآخرة فالولي من كان على بينة من ربه في حاله فعرف حاله باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارته حتى وقوله صدق وحكمة فصل فالتبليغ حاصل فالمراد بالولي من حصلت له البشرية من الله كما قال تعالى لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو انوار العظمى وأي خوف وحزن يبق مع البشرية بالخبر الذي لا يدخله تأويل فهذا هو الذي أريد بالولي في هذه الآية ثم ان أهل الولاية على اقسام كثيرة فانها أعمّ ذلك احاطي فلنذكر أهلها من البشر ان شاء الله تعالى وهم الاصناف الذين نذكرهم مضافا الى ما تقدم في هذا الباب من ذكرهم ممن حصرتهم الاعداد ومن لا يحصرهم عدد * فمن الاولياء رضى الله عنهم الانبياء صلوات الله عليهم تولا فيهم الله بالنبوة وهم رجال اصطنعهم الله لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لحضرتهم شرع لهم ما تعبد بهم به في ذواتهم ولم يأمر بعضهم بأن يتعدى تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فمقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على شرع من الله أحل لهم أموراً وحرم عليهم أموراً قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا تقتضي ذلك لانها دار الموت والحياة وقد قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم والتكليف هو الابتلاء فالولاية نبوة عامة والنبوة التي بها التشرع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المشابهة من هذا الصنف وهي مقام الرفعة في المقام الالهي اذ لم يؤمر لا غير لافي المشاهدة فمقام النبوة علو في الخطاب ومن الاولياء رضوان الله عليهم الرسل صلوات الله عليهم تولا هم الله بالرسالة فهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يحصل ذلك الا لمجد صلي الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما أمره الله بتبليغه في قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ فمقام التبليغ هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما توقعنا عن الكلام في مقام الرسول والنبي صاحب الشرع الا لان شرط أهل الطريق فيما يجربون عنه من المقامات والاحوال أن يكون عن ذوق ولا ذوق لنا ولا غيرنا ولا لمن ليس بنبي صاحب شريعة من الله في نبوة التشرع ولا في الرسالة فكيف تتكلم في مقام لم نصل اليه وعلى كل حال لم ندقه لا أنا ولا غيري من ليس بنبي ذي شريعة من الله ولا رسول فخرام علينا الكلام فيه فاستكلم الافيها افيه ذوق فاعداد هذين المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما حججه ومن الاولياء

أيضا الصديقون رضی الله عن الجميع تولا هم الله بالصديقية قال الله تعالى والذين آمنوا بالله
 ورسوله اولئك هم الصديقون فالصديق من آمن بالله ورسوله عن قول المنبر لا عن دليل سوى النور
 الايماني الذي يجده في قلبه المانع له من تردد أو شك يدخله في قول المنبر الرسول ومعلمته على الحقيقة
 الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة القرية لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت
 عندهم وجود الحق ضرورة او نظر اولئك ما ثبت انه قرية وهذه الآية تبدل على شرف اثبات
 الوجود ستم ان الرسول اذا آمن به الصديق آمن بما جاء به من توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله
 أو اعلم أنه لا اله الا الله فعلم انه واحد في ألوهيته من حيث قوله واعلم أنه لا اله الا الله فذلك يسمى
 ايمانا ويسمى المؤمن به على هذا الحد صدق يقا فان نظري دليل يدل على صدق قوله فاعلم أنه لا اله
 الا الله وعثر على توحيد بعد نظره فصديق الرسول في قوله وصدق الله في قوله لا اله الا الله فليس
 بصديق وهو مؤمن عن دليل فهو عالم فقد بان لك منزل الصديقية وأن الصديق هو صاحب النور
 الايماني الذي يجده ضرورة في عين قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن للعبد فيه
 كسب كذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
 لهم اجرهم من حيث النهادة ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور الصديقية والاجر الشهادة
 وهي نيمة مبالغة في التصديق كسري وخير وسكير فليس بين النبوة التي هي نبوة التشريع
 وبين الصديقية مقام ولا منزلة فمن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشريع
 بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غير أن مقام القرية وهي النبوة العامة لانبوة التشريع فيثبتها النبي التشريع فيثبتها الصديق
 لاثبات النبي المشرع اياها لان حيث نفسه وحينئذ يكون صديقا كسئله موسى والحضر وفقى
 موسى الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس والجان أو من أحدهما
 فكل من آمن عن نور في قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول الرسول بل ولا يجدهم توفيقا وبادر فذلك
 الصديق فان آمن عن نظره دليل من خارج أو توقف عند القول حتى اوجد الله ذلك النور في قلبه
 فأمن فهو مؤمن لا صديق فنور الصديق معد قبل وجود المصدق به ونور المؤمن غير الصديق يوجد
 بعد قول الرسول قل لا اله الا الله ونور المؤمن يسكنون قرية بعد النظر في الدليل الذي اعطاه العلم
 بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لانور ايمان وهو في كون ذلك العلم والنظر قرية
 الى الله صاحب نور ايمان فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف على مجي الرسول ولا على قوله فان
 العلماء بتوحيد الله قد شهدوا الله بتوحيدهم قبل ذلك والرسول منهم قد وحده قبل أن يكونوا انبياء
 ورسلا فان الرسول ما أشرك قط قال تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يقل
 وأولو الايمان فرتبة العلم فوق رتبة الايمان بلا شك وهي صفة الملائكة والرسول وقد يكون
 حصول ذلك العلم عن نظره ضرورة كيف ما كان فيسمى علما اذ لا قائل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله
 وهذا المقام الذي اثبتناه بين الصديقية ونبوة التشريع الذي هو مقام القرية وهو للافراد وهو دون
 نبوة التشريع في المنزلة عند الله وفوق الصديقية في المنزلة عند الله هو المشار اليه بالسر الذي
 وقر في صدر أبي بكر الصديق ففضل به الصديقين اذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصديقية
 ولان لوازمها فابن أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لانه صاحب صديقية
 وصاحب سر فهو من كونه صاحب سر بين الصديقية ونبوة التشريع وبشار لقيه فلا يفضل
 عليه من يشاركه فيه بل هو مسأله في حقيقته فافهم ذلك ومن الاوياء أيضا الشهداء رضی
 الله عنهم تولا هم الله بالشهادة وهم من المقتربين وهم أهل الحضرة مع الله على بساط العلم به قال
 تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط فجمعهم مع الملائكة

في بساط المشاهدة فهم موحدون عن حضور الهى وعناية ازلية فهم الموحدون وشأنهم عجيب
وامرهم غريب والايان فرع عن هذه الشهادة فان بعث رسول وآمنوا به أعنى هؤلاء الشهداء فهم
المؤمنون العلماء ولهم الاجر التام يوم القيامة وان لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين انعم الله عليهم
في قوله *توالتك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا*
ولولا قوله وحسن اولئك رفيقا لاحتنا هؤلاء الشهداء بهم في حصول النعمة التي لاصحاب هذه الآية
فانهم وان كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول اليهم لم تحسن مرافقتهم للمؤمنين فانهم
يشوشون على المؤمنين ايمانهم وهؤلاء الشهداء الذين تعهدهم هذه الآية هم العلماء بالله المؤمنون بعد
العلم بما قال سبحانه اذ ذلك قرب اليه من حيث قاله الله أو قاله الرسول الذي جاء من عند الله فقدم
الصديق على الشهيد وجعله بأزاء النبي فانه لا واسطة بينهم لانصال نور الايمان بنور الرسالة
والشهداء لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله توحيد من حيث هو
رسول فلا يصح أن يكون بعده مع المساوقة فكانت المساوقة تبطل ولا يصح أن يكون معه
لكونه رسولا والشاهد ليس برسول فلا بد أن يتأخر فلم يبق الا أن يكون في الرتبة التي تلي الصديقية
فان الصديق اتم نورا من الشهيد في الصديقية لانه صديق من وجهين من وجه التوحيد ومن وجه
القربة والشهيد من وجه القربة خاصة لا من وجه التوحيد فان توحيد من علم لا عن ايمان فزل
عن الصديق في مرتبة الايمان وهو فوق الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم في مرتبة العلم وهو
المتأخر بمرتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح من العالم أن يكون صديقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبر فهو
يعلم انه صادق في توحيد الله اذا بلغ رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الا بنور الايمان المعتمد في قلبه
فعند ما جاء به الرسول اتبعه من غير دليل ظاهر فقد عرفت منازل الشهداء عند الله ومن الاولياء
رضى الله عنهم الصالحون تولاهم الله تعالى بالصلاح وجعل رتبته بعد الشهداء في المرتبة الرابعة
لان الشكل دائرة كجرحه في الهامش فالنبوة ابتدأها حتى انتهى الى الصلاح ونهاية الشكل
المستدير اذا كان مجهولا يرتبط بالبدائية حتى تصح الدائرة وما من نبي الا وقد ذكر انه صالح وانه دعا
أن يكون من الصالحين مع كونه نبيا فدل على أن رتبة الصلاح حجب في النبوة فقد تحصل لمن ليس
بنبي ولا صديق ولا شهيد فصلاح الانبياء هو مما يلي بدايتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون
للنبوة فكانوا الانبياء وأعطاهم الدلالة فكانوا شهداء وأخبرهم بالغيب فكانوا صدقيين فالانبياء
صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا صالحين فجمعت الرسل جميع المقامات كاصح الصديقون
للصديقية وصلح الشهداء للشهادة وكل موجود فهو صالح لما وجد له غير أن هؤلاء الصالحين
الذين اثبت الله عليهم بانه انعم عليهم هم المطوبون في هذا المقام وهم المنخرطون في سلك هذا النقط
فهم رابعوا اربعة وأراد بالنبيين الرسل أهل الشرع سواء بعثوا أو لم يعنوا أعنى بطريق الوجوب
عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل في عملهم ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله خلل فان دخل خلل
بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغب فيه الانبياء صلوات الله عليهم فكل من لم يدخل خلل
في صديقية فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح فالانسان حقيقة الامكان
فله ان يدعو بتحصيل الصلاح في المقام الذي يكون فيه لجواز دخول الخلل عليه في مقامه
لان النبي لو كان نبيا لنفسه او لانسانته لكان كل انسان يتكلم المشابه اذ العلة في كونه نبيا كونه
انسانا فلما كان الامر اختصاصا الهياجاز دخول الخلل فيه وجاز رفعه فصح ان يدعو الصالح
بأن يجعل من الصالحين اى الذين لا يدخل صلاحهم خلل ما في زمان ما فهذا اعنى بالصالحين في
هذا الباب والله الموفق ومنهم رضى الله عنهم المسلمون والمسلمات وهكذا كل طائفة ذكرناهم منهم
الرجال والنساء تولاهم الله بالاسلام وهو انقياد خالص لما جاء من عند الله لا غير فاذا وفى العبد



الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان انتقص شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما اخل به
 من الشروط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من اسلانه ويده واليد هنا
 بمعنى القدرة اي سلم المسلمون مما هو قادر على ان يفعل بهم مما لا يقتضيه الاسلام من التعدي لحدود
 الله فيهم فاقى بالاعم و ذكر اللسان لانه قد يؤذى بالذكور من لا يقدر على اصال الاذى اليه بالفعل
 وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون فلوقال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك من سوء
 القول فلم يثبت الشارع الاسلام الا لمن سلم المسلمون منه وهم امثاله في السلامة فالمسلمون هم
 المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود فان المسلمون لا يسلمون من لسان من يقع فيهم حتى يكونوا
 ابرياء مما ينسب اليهم ولذلك فسرنا به البهتان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت في اخيك
 ما ليس فيه فذلك البهتان وفي رواية فقد نهته عن ان يسمك الذي رسمته به فانه ما وجد من هذا فانك
 نسبت اليه ما ليس هو عليه فمما هم الله مسلمين فمن وقع فيهم هذه هيئته فليس بمسلم لان ذلك
 الوصف الذي وصفه المسلم به ورماده ولم يكن المسلم محلاله عاد على قائله فلم يكن الرامي له بمسلم فانه ما سلم
 مما قال اذا عاد عليه سبهم كلامه الذي رماده قال صلى الله عليه وسلم من قال لا خديا كافر فقد باء به
 احدهما وقال تعالى في حق قوم واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن من كما آمن السفهاء
 قال الله فيهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فأعاد الصفة عليهم لما لم يكن المسلمون المؤمنون
 اهل سفه اي ضعف رأى في ايمانهم فعاد ما نسبوه من ضعف الرأى الذي هو السفه اليهم فليس المسلم
 الا من سلم من جميع العيوب الاصلية والظارية فلا يقول في احد سوء او لا يؤثر فيه اذا قدر عليه ثم را
 أصلا وليس اقامة الحد وبشر فانه خير اذا جعل الله اقامة الحدود ككسب الدواء للمريض لا يجعل
 العافية وزوال المرض فهو وان كان كريمها في الوقت فعاقبته محجورة بما قصد الطبيب بشرب
 الدواء شرا للمريض وانما اعطاه سبب حصول العافية فيجمل ما فيه من الكراهة في الوقت
 كذلك اقامة الحدود وما القصاص في مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فلا يخرج ذلك عن
 الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن اذا ابتداء عن قصد منه فليس
 بمسلم فانك ما سلمت منه والنبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون فلا يقدح القصاص في الاسلام
 فانك ما آذيت مسلما من حيث آذاك فان المسلم لا يؤذى المسلم بل اسقط عنه القصاص في الدنيا
 القصاص في الآخرة فقد أتم عليه بضرب من النعم فان عفا وأصلح ولم يؤاخذ وتجاوز عن سيئته
 فذلك المقام العالى وأجره على الله بشرط ترك المطالبة في الآخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدى حده
 فقدح في اسلامه قدر ما تعدى به فان عصي المسلم ربه في غير المسلم هل يكون مسلما بذلك ام لا
 قلنا لا يكون مسلما فان الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة والمسلم
 لا يكون ملعونا فلنائل ان يقول هنا بالجموع كانت اللعنة ونحن انما قلنا من آذى الله وحده في زعمه
 قلنا كل من آذى الله فقد آذى المسلمين فان المسلم يتأذى اذا سمع في الله من القول ما لا يليق به فهو
 مؤاخذ من جهة ما تأذى به المسلمون من قوله في الله ما لا يليق به فان قيل فان لم يعرف ذلك المسلمون
 منه حتى يتأذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتیب تأذى وهو مؤاخذ
 بالغيبة فهو مؤاخذ بايذاء الله وان لم يعرف بذلك سلم قال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى
 من الله فالمسلم من كان بهذه المثابة فهو السعيد المطلق وقيل ما هم * ومن الاولياء ايضا رضى الله
 عنهم المؤمنون والمومنات بولا هم الله بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد وحقيقته الاعتقاد
 شرعا وبلغه وهو في القول والعمل شرعا للغة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقا لما يعتقد في ذلك
 القول والفعل ولهذا قال في المؤمن نورهم يبسعي بين ايديهم وبأيمانهم يريد ما قدموه من الاعمال
 الصالحة عند الله فأولئك من الذين اعد الله لهم مغفرة واجر عظيما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن

من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن أمن من جاره بواقته ولم يخص
 مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والحار من غير تمييز فان المسلم قيده بسلامة المسكين ففرق بين المسلم
 والمؤمن بما قيده به وبما اطلقه فعلمنا ان للايمان خصوص وصف وهو التصديق بتقليد امن غير دليل
 يفرق بين الايمان والعلم واعلم ان المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند أهله الذي اعتبره الشرع
 له علامتان في نفسه اذ اوجدها كان من المؤمنين العلامة الواحدة ان يصير الغيب له كالشهادة في
 عدم الريب فيما يظهر على المشاهد لذلك الامر الذي وقع به الايمان من الاشارة في نفس المؤمن كما يقع
 في نفس المشاهد فيعلم انه مؤمن بالغيب والعلامة الثانية ان يسرى الامان منه في نفس العالم كله
 فبأمنه على القطع على أموالهم وأنفسهم وأهلهم من غير ان يتخال ذلك الامان تهمة في انفسهم من هذا
 الشخص وانعمت لامانه النفوس فذلك هو المشهود له بأنه من المؤمنين ومهمالم يجدها تين
 العلامتين فلا يغالظ نفسه ولا يدخلها في المؤمنين فليس الا ما ذكرناه * ومن الاولياء ايضا
 القاتون والقاتات رضي الله عنهم تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما أمر به ونهى
 عنه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرائع وما كان منه قبل نزول الشرائع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة
 ولكن يسمى خيرا ومكارم خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين اي طائعين فأمر
 بطاعته وقال تعالى والقاتين والقاتات وقال تعالى أن الارض يرثها عبادي الصالحون
 وليس يرث الصالح من الارض الا اتيانها لله طائعة مع السماء حين قال لها وللارض ائبيا طوعا
 أو كرها قالتا اتينا طائعين فورث العباد منها الطاعة لله وهي المعبر عنها بالقنوت اذ الساجدون لله على
 قسامين منهم من يسجد طوعا ومنهم من يسجد كرها فالقات يسجد طوعا وتصحيح طاعتهم لله
 وقنوتهم أن يكون الحق لهم هذه المشابة للموازة كما قال اذ كروني اذ كركم ومن تقرب الى
 شبرا تقرب اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو العبد مع الحق * وقفت يوما بأبو عبد
 صالح معي يقال له مدور يوسف الاستحجي كان من الاتبين المنقطعين الى الله المنورة بصائرهم على
 سائل يقول من يعطى شيئا لوجه الله ففتح رجل صرة دراهم كانت عنده وجعل ينتقي له من بين
 الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد من دراهم فأعطاها اياه وهذا العبد الصالح ينظر اليه
 فقال لي يا فلان تدري على ما يفتش هذا المعطى قلت لا قال على قدره عند الله لانه أعطى السائل لوجه
 الله فعلى قدر ما أعطى لوجهه ذلك قيمته عند ربه وان كان من شرط القانت عندنا انه يطيع الله من
 حيث ما هو عبد الله لا من حيث ما وعده الله به من الاجر والثواب لمن اطاعه وأما الاجر الذي
 يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لا من حيث الحال الذي أوجب له القنوت قال
 الله تعالى في القانتات من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل
 صالحا نؤتها اجرها مرتين فالاجر هنا العمل الصالح الذي عملته وكان مضاعفا في مقابلة قوله
 تعالى في حقهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
 لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمل الفاحشة كذلك ضوعف الاجر للعمل الصالح ومكانة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى القنوت معرى عن الاجر فانه اعظم من الاجر فانه ليس بتكليف
 وانما الحقيقة تطلبه وهو حال يستحب العبد في الدنيا والاخرة ولهذا قال تعالى ان كل من
 في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا يعني يوم القيامة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف
 لا مع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر للعبد في طاعته بعين باعته على تلك الطاعة
 ولهذا قال تعالى أمرا وقوموا لله قانتين ولم يسم اجرا ولا جعل القنوت الامن اجله لا من اجل
 امر آخر فهو لا هم القاتون والقاتات * ومن الارباب ايضا الصادقون والصادقات رضي الله
 عنهم تولاهم الله تعالى بالصدق في اقوالهم وأحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا

الله علمه فهذا من صدق احوالهم والصدق في القول معلوم وهو ما يشتر به رصدق الحال ما يفي به
 في المستأنف وهو أقصى الغاية في الوفاء لانه شديد على النفس فلا يقع الوفاء به في الحال والقول الامن
 الاشداء الاقرباء ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاما عن احد كان بالفاء فجعلت بدله واوالم تكن
 من هذه الطائفة فانظر ما اغمض هذا المقام وما اقواه فان نقلت الخبر على المعنى فعرف السامع انك
 نقلت على المعنى فتكون صادقاً من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى صادقاً من
 حيث نقلت لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من نقلت عنه ولا تسمى كاذباً فانك قد عرفت السامع انك
 نقلت المعنى فانت مخبر السامع عن فهمك لا عن من تحكي عنه فانت صادق عند من نقلت عن فهمك لا
 عن الرسول صلى الله عليه وسلم اومن تخبر عنه ان ذلك مراده بما قال فالصدق في المقال عسير جداً قليل
 من الناس من يفي به الامن اخبر السامع انه يتقل على المعنى فيخرج عن العهدة فالصدق في الحال اخون
 منه الا انه شديد على النفوس فانه يراعي جانب الوفاء لما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق
 والسؤال عنه فقال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد ان يسأل الصادقين عن صدقهم
 فاذا ثبت لهم جازاهم به وجزاؤهم به هو صدق الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الصدق الالهي وجزاء
 ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما يعظمه ذلك العمل أو القول فهذا معنى الجزاء وأما السؤال
 عنه فمن حيث اضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق فان اضافة
 الصادق اذا سئل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقاً في هذه الاضافة انما وجدت منه في حين
 صدقه في ذلك الامر في الدار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله وهو قوله المنشروع
 لا حول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهي الصدق فاضافتها الى العبد انما هو من حيث اجادها
 فيه وقيامها به وان قال عند سؤال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله أو قوله في الدنيا لم يحضر
 في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقاً في الجواب عند السؤال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموطن
 وحشر مع الصادقين وصدق في قوله وهذا من اغمض ما يشتمى عليه هذا المقام وطرأ فيه غلط كثير في
 هذا الطريق وهو أن يقول المريد أو العارف كلاماً ما يترجم به عن معنى في نفسه قد وقع له ويكون في قوة
 دلالة تلك العبارة أن تدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي اعلى مما وقع له في الوقت ثم يأتي
 هذا الشخص في الزمان الآخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى غامض هو اعلى وأدق وأحسن من
 المعنى الذي عبر عنه بذلك اللفظ أو لا فاذا سئل عن شرح قوله ذلك شرحه بما ظهر له في ثاني الحال لا باقول
 الوضع فيكون كاذباً في اصل الوضع صادقاً في دلالة اللفظ فالصدق يقول كان قد ظهر لي معنى ما هو
 كذا فأخرجته أو كسوته هذه العبارة ثم قد لاح لي معنى هو اعلى منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة
 فركبت هذه العبارة عليه أيضاً في الزمان الثاني ولا يقول خلاف هذا وهذا من خفي رياسة النفوس
 وطلبها للعلو في الدنيا وقد ذم الله من طلب علواً في الارض فاذا أراد العارف أن يسلم من هذا الخطر
 ويكون صادقاً اذا أراد أن يترجم عن معنى قاله فليحضر في نفسه عند الترجمة أنه يترجم عن الله عن كل ما
 يحويه ذلك اللفظ من المعاني في علم الله ومن جعلتها المعنى الذي وقع له فاذا أحضر هذا ولاح له ما شاء الله
 أن يخرج من المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقاً في الشرح انه قصد ذلك المعنى على الاجمال
 والاهتمام لانه لم يكن يعلم على التعيين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضار مثل هذا عند كل
 اخبار وقت الاخبار عز رسلطان الغفلة والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه مثل
 هذا الاستخار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبية الذي نهت الصادقين
 عليه ما يشعر به أكثر أهل طريقتنا فانهم لا يحققون معناه وربما يتخيلون فيه انه شبهة فيفترقون منه
 وليس كذلك بل ذكر فلك هو غاية الادب البشري مع الله حيث يعبر عما في علم الله فهذه من الادوية
 النافعة لهذا المرض لمن استعمله وفقنا الله والسماعين لاستعماله واستعمال امثاله * ومن الاولياء

أيضا الصابرون والصابرات رضى الله عنهم تولاهم الله بالصبر وهم الذين حسبوا أنفسهم مع الله على
 طاعته من غير توقيت فجعل الله جزاءهم على ذلك من غير توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
 بغير حساب ثباتا وقت لنهم فانهم لم يوقتموا فم صبرهم جميع المواطن التي يظلمها الصبر فكلما حسبوا انفسهم
 على الفعل بما امروا به حسبوها ايضا على ترك ما نهوا عن فعله فلم يوقتموا فلم يوقتم لهم الاجر وهم الذين
 ايضا حسبوا انفسهم عند وقوع البلايا والرزايياهم عن سؤال ما سوى الله في رفعها عنهم بدعاء الغير
 أو شفاعة او طب ان كان من البلاء الموقوف ازالته على الطب ولا يتدح في صبرهم شكواهم الى الله
 في رفع ذلك البلاء عنهم ألا ترى أيوب عليه السلام سأل ربه رفع البلاء عنه بقوله مسنى الضر وأنت
 أرحم الراحمين اى اصاب منى فشكا ذلك الى ربه عز وجل وقال له وأنت أرحم الراحمين ففى هذه
 الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض فيها لربه برفع البلاء عنه فاستجاب له ربه وكشف ما به من
 الضر فأثبت بقوله تعالى فاستجبنا له أن دعاءه كان في رفع البلاء فكشف ما به من ضرر ومع
 هذا اثنى عليه بالصبر وشهد له به فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب اى رجاع الينا فيما
 استلبناه به وأثنى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله في رفع الضر ورفع البلايا يناقض الصبر المشروع
 المطلوب فى هذا الطريق لم يثن الله على أيوب بالصبر وقد اثنى عليه به بل عندنا من سوء الادب مع الله
 ان لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لاق فيه رائحة من مقاومة القهر الالهى بما يجده من المبروقوته
 قال العارف انما جرت عنى لاء بكى فالعارف وان وجد ان قوة الصبره قد فتر الى موطن الضعف والعبودية
 وحسن الادب فان القوة لله جميعا فيسأل ربه رفع البلاء عنه أو عظمته منه ان يؤهم وقوعه وهذا
 لا يناقض الرضاء بالقضاء فان البلاء انما هو عين المقضى لا القضاء فيرضى بالقضاء ويسأل الله في رفع
 المقضى به عنه فيكون راضيا صابرا فهو لاء أيضا هم الصابرون الذين اثنى الله عليهم * ومن الاولياء
 أيضا الخاشعون والخاشعات رضى الله عنهم تولاهم الله بالخشوع من ذل العبودية التامهم لتبلى
 سلطان الربوبية على قلوبهم فى الدار الدنيا فينظرون الى الحق سبحانه من طرف خفى يوجده الله لهم
 فى قلوبهم فى هذه الحالة خفى عن ادراك كل مدرك اياها بل لا يشهد ذلك النظر منهم الا الله فمن كانت
 حاته هذه فى الدار الدنيا من رجل وامرأة فهو الخاشع وهى الخاشعة فيشبه القنوت من وجه
 لان القنوت يشترط فيه الامر الالهى والخشوع لا يشترط فيه الا التجلى الذاتى وكنا الصفتين
 تطلم ما العبودية فلا يتحقق بهما الا بعد خالص العبودية والعبودية وله حال ظاهر فى الجوارح التى لها
 الحركات وحال باطن فى القلوب فيورث فى الظاهر سكونا ويورث فى الباطن ثبوتا والقنوت يورث
 فى الظاهر بحسب ما ترده الأوامر حركة وسكونا فاذا كان القانت خاشعا فركته فى سكون ولا بد وان
 ورد الامر بالتحرك فيورث القنوت فى الباطن اتصالات أدق من الانفاس متوالية مع الاوامر
 الالهية الواردة عليه فى عالم باطنه فالخاشع فى قنوته فى الباطن ثبوتة على قبول تلك الاوامر الواردة
 عليه من غير أن يتخللها ما يخرجها عن ان تكون مشهودة لهذا الخاشع فالخاشع والقانت خشوعه
 وقنوته اخوان متفقان فى الموفقين من عباد الله * ومن الاولياء أيضا المتصدقون والمتصدقات رضى
 الله عنهم تولاهم الله بجوده ليجودوا بما استخلفهم الله فيه مما افتقر اليه خلق الله فأحوج الله الخلق
 اليهم لغنائهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم التعلل فى الاعطاء لا العمل دل على انهم
 مكتسبون فى ذلك لنظرهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم فلا منة لهم فى الذى
 يوصلونه الى الناس أو الى خلق الله من جميع الحيوانات وكل متعد عليهم لكونهم مؤدبين امانه كانت
 بأيديهم أو صلواها الى مستحقها فلا يرون ان لهم فضلا عليهم فيما أخرجوه وهذه الحالة لا يمدحون بها
 الا مع الدوام والدروب عليها فى كل حال والعارفون هنا فى هذه الصفة على طبقين منهم من يكون
 عين ما يعطيه مشهودا له انه حق لمن يعطيه لان الله ما خلق الاشياء التى يقع بها الانتفاع لنفسه وانما

خلق الخلق للخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة أخرى يكون مشهودا لهم كون خالق النعمة محتسارا فيبطل عندهم الاستحقاق بأنهم يرون أن الله ما خلق الخلق أجمعه الا لعبادته ولهذا قال وان من شئ الا يسبح بحمده وبسجده وكان أيضا بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الا اول وان لم يكن هناك ما يقال فيه قصد اول ولا ثان ولكن العبارات من أجل ابراز الحقائق تعطى ذلك والله عباد من المتصدقين أقامهم الحق بين هاتين الطبقتين فهم ينظرون في حيز ~~ص~~ وكنهم متصدقين الاستحقاق لبقاء عين من تصدق عليه ليصح منه ما خلق له من التسبيح لربه والثناء عليه ولكن لا من حيث انه آكل مثلا ولا شارب في حق من يكون يتأوه بالاكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق ما به يتأوه وأسبابه كثيرة ثم تنظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهم من جهة امر آخر معا وهو أن تنظر الى الحق من حيث ما تقتضيه ذاته فيرتفع عندها الاختيار ويرى ان المظاهر الالهية هي المسجحة فلا يسبح الله الا الله ولا يحمده الا هو فهو ثناء ذاتي لا ثناء افتقار ولا اكتساب ثناء فهو لاء أحق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا أعيانهم ونفوسا أحكامهم والله الهادي * ومن الاولياء أيضا الصائمون والصائمات رضى الله عنهم تولاهم الله بالامسالك الذي يورثهم الرفعة عند الله تعالى على كل شئ أمرهم الحق ان يسكروا عنه أنفسهم وجوارحهم فنه ما هو واجب ومددوب واما قوله تعالى لهذه الطائفة ثم أتوا الصيام الى الليل تنبيه على غاية توقيت الامسالك في عالم الشهادة وهو النهار فان الليل ضرب مثال محقق للغيب فاذا وصلوا الى رتبة مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه بالليل لم يصح هناك الامسالك فان امسالك النفس والجوارح انما هو من النهايات وهي في عالم الشهادة فان عالم الغيب أمر بلانتهى ولهذا سمي عالم الامر وذلك لان عالم الغيب عقن مجزود لاشهوية لهم فلانتهى عندهم في مقام التكليف فهم كما اثبت الله عليهم في كتابه العزيز لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يذكروا لهم نهي عن شئ لان حقايقهم لا تقتضيه فاذا اصام الانسان وانتقل من بشريته الى عقلة فقد كمل نهاره وفارقه الامسالك لمفارقة النهي والتحقق بعالم الامر بعقله فهو عقل محض لاشهوية عنده الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقلة فقد أفطر الصائم اي لم يتنعم فارتفع عنه التحجير لان عقلة لا يتعذى بما أمره الحق بالامسالك عنه فهو حظ طبعه فاعلم ذلك واذا كان الامر على هذا الحد حصلت له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعته التجلي عن حكم ففكره اذ كان الفكر من حكم طبع العنصري ولهذا لا يفكر الملك ويفكر الانسان لانه مركب من طبيعة عنصرية وعقل فاعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع عن حضيض الفكر الطبيعي المصاحب للخيال الآخذ عن الحس والمحسوس قال الشاعر

اذا ما العبد أمسك عن سواه * فقد صام النهار اذا وهجر

اي ارتفع النهار في ليست له هذه الرفعة عن هذا الامسالك الفها هو الصائم المطلوب المسمى عندنا فهذا هو صوم العارفين بالله وهم أهل الله * ومن الاولياء الحافظون لحدود الله والحافظات رضى الله عنهم تولاهم الله بالحفظ الالهى فحفظوا به ما تعين عليهم ان يحفظوه وهم على طبقتين ذكرهم الله وهم الحافظون فروجهم فعمي وخصص والحافظون لحدود الله فعمي وقال في الحافظين لحدود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا نفوسهم عند الحدود ولم يتعدوها مطلقا وقال في الحافظين فروجهم أعد الله لهم مغفرة اي ستر لان الفرج عورة تطلب الستر فيها انباء عن حقيقة قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم فيسترها غيرة وفيما قال ولباس التقوى والوقاية ستر لانه يتقى بها ما ينبغي ان يتقى منه فجعل التقوى لباسا يشبه ان ذلك ستر والستر الغفر والعورة هي المائلة يريد

المائلة الى الحق عن نفسه ورؤية شهود وجودها فأمر بستر ذلك من أجل الادب الالهي لمناصب اليها
 من المذاتم وجعلها من الاسرار المكتومة المستورة ألا ترى النكاح يسمى سرا قال تعالى ولكن
 لا تواعدوهن سرا وهذه كلمة تؤذن بالستر فمن صبر على حفظ الحدود وسترها فإن الله يستره بما تطلبه
 هذه الحقيقة * واعلم ان الحفظ حفظان وأن أهل طبقتان وقد يجمع الحفظان في شخص واحد وقد
 تنفرد طبقة واحدة بالحفظ واخذ فلها هذا فصل الله بينهما ناطق في حق طائفة وقد في حق أخرى
 ثم ان الذين أطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين منهم من عرف الحدود الذاتية فوقف
 عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العين السليمة وصاحب هذا المقام قد
 لا يكون صاحب طريفة معينة لأن الانسانية تطلبها ومنهم من عرف الحدود الرسمية ولم يعلم الحدود
 الذاتية وهم أرباب الايمان ومنهم من عرف الحدود الرسمية والذاتية وهم الانبياء والرسل ومن دعا
 الى الله على بصيرة من أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو أولاهم الاولي بأن يطلق عليهم والحافظون
 لحدود الله الذاتية والرسمية معا وأما الحافظون فروجهم فهم على طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما
 أمر بحفظه منه ولا يحفظه مما رغب في استعماله لامور الهية وحكمة ربانية اظهرها لابقاء
 النوع على طريق القرية ومنهم من يحفظ فرجه ابقاء على نفسه لعلبة عقله على طبعه وغيبته عن ماسئه
 أهل السنن من الترغيب في ذلك فان انفتح له عين وانفتح له طريق الى ما تعطيه حقيقة الوضع المرغوب
 في النكاح فذلك صاحب فرح فلم يحفظه الحفظ الذي أشرنا اليه وانما صاحب الشرع الحافظ به فلا بد
 له من الفتح ولكن اذا اقترنت مع الحفظ الهمة فان لم تقترن معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد
 لا يصل جعلنا الله من الحافظين لحدود الله الذاتية والرسمية فان الله على كل شيء حفيظ * ومن
 الاولياء الذين كرون الله كثيرا والذاكرات رضى الله عنهم لولاها لم يأتوا بالهوام الذي كرايد كروه فيذكروهم
 وهذا يتعلق بالاسم الآخر وهو صلاة الحق على العبد فالعبد هنا سابق والحق مصل لأن المقام يقتضيه
 فانه قال تعالى فاذا كروني أذكركم فأخذكروه اياهم عن ذكرهم اياه وقال من ذكرني في نفسه ذكرت
 في نفسي ومن ذكرني في ملائذ كرت في ملائذ خير منه وقال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
 وقال فاتبعوني يحببكم الله فكل مقام الهى متأخر عن كل مقام كوني فهو من باب الاسم الآخر ومن
 باب قوله تعالى هو الذي يصلى عليكم فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول والاخر وعين العبد
 مظهر لحكيم هذين الاسمين وهذا هو الفصل الذي تسميه الكوفيون العماد مثل قوله أنت من قوله
 كنت أنت الرقيب عليهم فلولا الاعتماد على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين اذا عين هنالك
 واحدة لا متحدة وفي العبد متحدة لا واحدة فالاحدية لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل
 العبد الا بغيره لانه نفسه فلا راحة له في الاحدية أبدا والحق تعالى قد تعقل له الاحدية وقد تعقل
 بالاضافة لأن الكل له بل هو عين الكل لا كية جمع بل حقيقة احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا
 الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن الواحد أبدا في قضية العقل الا واحد الاحدية الحق فان
 الكثرة تصدر عنها لأن احديته خارجة عن حكم العقل وطوره فأحدية حكم العقل هي التي لا يصدر
 عنها الا واحد واحدية الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاكم
 لاله الا هو العزيز الحكيم فالذكر أعلى المقامات كلها والذاكر هو الذي له الدرجة على غيره من أهل
 المقامات كما قال تعالى والرجال عليين درجة ومن الذكر سمي الذكر الذي هو نقيض الانثى فهو
 فاعل والانثى منفعة كحواء من آدم فقد نبهت بك ذكر الحق عن ذكر كعن كونه مصلبا لحقواء عن ذكر
 بشر صوري الهى وعيسى عن ذكر روحى ملكى في صورة بشر فذكر حواء أم بسبب الصورة وذكر
 عيسى أم بالملكى المتجلى في الصورة البشرية المخلوقة على الحضرة الالهية فجمع بين الصورة والروح
 فكان نشأة تامة ظاهره بشر وباطنه ملك فهو روح الله وكلمته ان يستكشف المسيح أن يكون

عبد الله ولا الملائكة المقربون اى من أجل الله لمن ظهر من المخلوقين بالعزف فذلوا الهيم تحت العزة
الالهية اذ لا يصح ذلة الابطه ورها فالاعزاء من الخلائق هم مظاهر العزة الالهية فالمتواضع من تواضع
تحت جبروت المخلوقين والفقير على الحقيقة من افتقر الى الاغنياء من المخلوقين لان الغنى المخلوق هو
مظهر صفة الحق فالفقير من افتقر اليها ولم يحجبها المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغي
الا لله بكون مظهرها في المخلوقين فان العلماء بالله يدلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله
فاذا رأت عارفا يزعم انه عارف وتراه يتعزز على ابناء الدنيا ما يرى فيهم من العزة والجبروت فاعلم انه
غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى فى كل حال
هذا معنى الكثير فان من الناس من يكون له هذه الحالة فى اوقات ماثم فتجب فدل المنجابه
على انها لم تكن هذه المعرفة عنده عن ذوق وانما كانت عن تخيل وتوهم وتمثل لاعن تحقيق * ومن
الاولياء ايضا * التائبون والتائبات والتوابون رضى الله عنهم لولا هم الله بالتوبة اليه فى كل حال
أوفى حال واحد سار فى كل مقام واعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالتواب لا بالتائب وذكر
محبة للتوابين فقال ان الله يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه وأما من رجع اليه من غيره
فهو تائب خاصة فانه لا يرجع اليه من غيره من هذه صفة الالى عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه
يرجع الى اسماء متعددة فى عين واحدة وذلك هو المحبوب ومن أحبه الله كان معه وبصره وبده
ورجله ولسانه وجميع قواه ومحال قواه اى هو عين قواه بل محال قواه فالاحب الانفسه وهو أشد
الحب من حب الغير فان حب الغير من حب النفس واهب حب النفس من حب الغير فالحب الاصل
هو حب الشئ نفسه فالله يحب التوابين وهو التواب فالتوابون مجبى صورة التواب قرآن نفسه
فأحبها لانه الجميل فهو يحب الجمال والكون مظاهره فماتعلقت محبة الاب به فان الصور منها وعين
العبد فى العين الالهية عدم فالتائب الراجع اليه من عين الخالفة ولورجع ألف مرة فى كل يوم
فما يرجع الا من الخالفة الى عين واحدة وهو القابل للتوبة خاصة والتواب ينقل فى الآت مع
الانقاس من الله الى الله بالموافقات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت فى الظاهر من هذه صفة
عند الله مخالفة فلجهل الناظر بالبهرة التى أدخلت عليه الشبهة فانه يتخيل انه قد اجتمع معه فى الحكم
وما عنده خبراً انه من قبل له اعمل ما شئت وأبج له ما جبر على غيره ثم بين له فقال فقد غفرت لك اى سترتك
عن حجاب التجبر فالتواب هو المجهول فى الخلق لانه محبوب واهب غير على محبوبه فستره عن عيون
الخلق فانه لو كشفه لعباده ونظروا الى حسن المعنى فى باطنه لا حبه ولو أحبه لاصرفوا همهم
اليه فأثروا فيه الاقبال عليهم فخالفة يقينا من قوله فاذا كرونى اذ كركم فاتبعونى يحبكم الله فكان
سبب اقبال الحق على العبد اقبال العبد على امر الحق فما ظنك بالمخلوق فهو أثر عى الاقبال
عليهم لانه محل يقبل الاثر فلهذا القبول الصادر منهم لو أحبه الخلق سترهم فلم يعرفوا انهم العرائس
المختدرات خلف حجاب الغيرة فيقال فيهم مذنبون وليسوا والله بمذنبين والله بن مصانون محفوظون
وهذا المقام هو مقام التوبة من التوبة اى من التوبة التى يقال فى صاحبها تائب بالتوبة التى يقال
فى صاحبها تواب * قال بعضهم فى ذلك

وحركى من صوته ما ونا
لونه الصبح بما لونا
تاب من التوبة الا أنا

ياربه العود خذى فى الغنا
فان مسود قيص الدجى
قد تاب أقوام كثير وما

ولنا فى هذا المقام على اتم اشارة من قول الاول

ما فاز بالتوبة الا الذي
فن يتب أدرك مطاوعه

قد تاب منها الورى نوم
من توبة الناس ولم يعملوا

فالتوابون أخصب الله بنص كتابه الناطق بالحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم جيد * ومن الاولياء أيضا المتطهرون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله القدوس
بتطهيره فقطهبرهم تطهير ذاتي لا فعل وهي صفة تنزيه وهو تعمل في الطهارة ظاهرا وفي الحقيقة ليس
كذلك ولهذا أحبهم الله فانهم صفة ذاتية له يدل عليها اسمه القدوس السلام فأحب نفسه والصورة
فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا قرن بينهما في آية واحدة فقال ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فعين محبته لهم ليعلم ان صفة التوبة ماهي صفة التطهير وجاور بينهما الاحدية المعاملة من
الله في حقهما من كونه ما أحب سوى نفسه * واعلم ان المتطهرين في هذا الطريق عبارة عن عباد
الله الاولياء فالمتطهر هو الذي تطهر من كل صفة تحول بينه وبين الدخول على ربه ولهذا شرع في
الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على الرب لمناجاته والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على
ربه كل صفة ريبانية لا تكون الا لله وكل صفة تدخله على ربه ويفع بها هذا العبد التطهير هي صفاته التي
لا يستحقها الا العبد ولا ينبغي أن تكون الا له ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الا له ولا بد
من خلعهما عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي له ظاهرا كان
حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخود الجوارح وسكون الاعضاء والارتعاش
الضروري وعدم الالتفات وان كان التجلي باطنا لقلبه كان أيضا حكم صفاته في باطنه قائما وسواء
كان موصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ريبانية اى حكمها ظاهر عليه من قهر واستيلاء أو قبض
أو عطاء أو عطف أو حنان والتجلي في الباطن بصفات العبودية لازم لا ينفك عنه باطن المتطهر أبدا
فان طهارة القلب مثل سجوده اذا تطهر وصح تطهيره لا تنتقض طهارته أبدا وكل من قال في هذا بتجديد
طهارة القلب وأن طهارته يدخلها في القلب ما ينتقضها فهو حديث نفس أعني طهره وما تطهر قط
فان طهارة القلب مؤبدة وهؤلاء هم المتطهرون الذين أحبهم الله وهي حالة مكتسبة يتعمل لها الانسان
فان التفضل بعمل الفعل ثم الكلام في التعمل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب أنفسا وبالله
التوفيق وهو الهادي الى الصراط المستقيم * ومن الاولياء الحامدون من رجال ونساء رضى الله
عنهم تولاهم الله بعواقب ما تعطيه صفات الحمد فهم اهل عاقبة الامور قال الله تعالى والله عاقبة الامور
فالحامدون من عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون من الله اولم
يكونوا وسواء كان المحمود الله او كان مما يحمده الناس به بعضهم بعضا فانه في نفس الامر يرجع عواقب
الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد انما هو لله خاصة بأى وجه كان فالحامدون الذين اثني الله عليهم
في القران هم الذين طال عوانهايات الامور في ابتدائها وهم اهل السوابق فشرعوا في حمله ابتداء
بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحجوبين انتهاء فهو هؤلاء هم الحامدون على الشهود
بلسان الحق * ومن الاولياء أيضا السائقون وهم المجاهدون في سبيل الله من رجال ونساء قال
صلى الله عليه وسلم سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله قال تعالى التائبون العابدون الحامدون
السائقون والسياحة المشي في الارض للاعتبار بروية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم
السابقة وذلك أن العارفين بالله لما علموا أن الارض تره وتغفر بذكر الله عليها وهم رضى الله عنهم
اهل اثار وسعي في حق الغير ورأوا أن المعمور من الارض لا يخلو عن ذكر الله فيه من عامة الناس
وأن المفاوز المهلكة البعيدة عن العمران لا يكون فيها ذكر الله من البشر لزم بعض العارفين السياحة
صدقة منهم على البيد التي لا يطررها الا امناءهم وسواهم الجار وبطون الاودية وقل الجبال والشعاب

والجهاد في أرض الكفر التي لا يوجد الله تعالى فيها ويعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم سياحة هذه الأمة الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكرا لله فيها أحد من البشر فهي أقل حرنا وهما من الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي أرض المشركين والكفار فكانت السياحة بالجهاد أفضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط أن يذكر الله عليها ولا بد فان ذكر الله في الجهاد أفضل من لقاء العدو فيضرب المؤمنون رقابهم فيضرب الكفار رقاب المؤمنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي يعول فيها ذكر غير الله ممن يعبد من دون الله فهو لاء هم السائحون لقيت من اكبرهم يوسف المغاوري الخلاء ساح مجاهدا في أرض العدو عشرين سنة ومن رابط يغر الاعداء من اصحابنا شابا بجلمانية نشأ في عبادة الله تعالى يقال له احمد بن همام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انتزع الى الله تعالى على هذه الطريق وهو دون البلوغ واستمر حاله على ذلك الى أن مات * ومن الاولياء أيضا الراكون من رجال ونساء رضي الله عنهم وصفهم الله في كتابه بالراكين وهو الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هو يته سبحانه وعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ذق انك أت العزيز الكريم وقال الكبرياء رداءى والعظمة ازارى من نازعى واحد منهم ما قصته فاعين هالكه والصفة قائمة والراكون ركعوا للصفة لالعين لانهم سمعوا الحق يقول من نازعى واحد منهم ما قصته فعلموا أنها صفة الحق لاصفتهم ولهذا وقع التنازع فيما فعر فوامن العالم ما لم يعرف العالم من نفسه فلو كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يتدعيها العزير الجبار العظيم المتكبر من العبادة لهم حقيقة لما ذمتهم ولا أخذهم أخذة رابطة كما انه لم يأخذهم بكونهم اذلاء حاشعين حقراء محقورين فان الحقايرة والذلة والصغار صفتهم فن ظهر بصفته لم يؤاخذ الله لانه كيف يؤاخذ اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهر وبه أهلكهم الله فحق عند العارفين أنهم ما صفة الحق تعالى ظهرت فيمن أراد الله أن يشقيه فتواضع العارفين للجسارة والمتكبرين من العالم للصفة الالهية لالعينهم اذ كان الحق هو مشهودهم في كل شئ حتى الانحناء في السلام عند الملاقاة ربه الخفى العارفون لاخوانهم عند ما يلتقونهم في سلامهم فيسر بذلك الشخص الذي يخفى من أجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث يتخيل ان ذلك الانحناء والركوع له من لقيه انما هو لما يستحقه من الرفعة فيفعله عاتة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة وعرفا وهنم لا يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة جبروت الهى يجب الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطل والباطل هو العدم بلاشك والوجود كله حق فمرا كع الراكع الالحق وجود باطنه عدم وهو عين الخلق * فان قلت فالرا كع أيضا وجود قلنا صدقت فان الاسماء الالهية التي تنسب الى الحق على مراتب في النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها الهى المهيمنة على بعض وبعضها أعم تعلقا واكثر أثرا في العالم من بعض والعالم كله مظاهر هذه الاسماء الالهية فيركع الاسم الذي هو تحت حيطه غيره من الاسماء للاسم الذي له المهيمنة عليه فيظهر ذلك في الشخص الراكع فكان الانحناء حق لحق الأثرى الاحاديث الواردة الصحيحة بالفرح الالهى والتردد والتبديس والتزول والتعجب والتحكك اين هذه الصفات ممن ليس كمثل شئ وهو القاهر فوق عباده وأمثال ذلك من صفات العظمة فن ركع بهذه الصفة فهي الراكعة ومن تعاطم فبتلك الصفة أيضا الالهية فهي العظمة والراكون من الاولياء على هذا الحد هو ركوعهم * ومن الاولياء أيضا الساجدون من رجال ونساء رضي الله عنهم نزلهم الله يسجدوا للتلوب فهم لا يرفعون رؤسهم لافي الدنيا ولا في الآخرة وهو حال القربة وصفة المقربين ولا يكون السجود الا من يتجمل وشهود ولقد قال له واجهد واقرب يعنى

اقتراب كرامة وبر وتحف كما يقول الملائك للرجل اذا دخل عليه في السجود له بين يديه فيقول له الملك
 اذنه اذنه حتى ينهيه منه حيث يريد من القربة فهذا معنى قوله واقتراب في حال السجود اعلاما بأنه
 قد شاهد من سجده وانه بين يديه وهو يقول له اقتراب ليضعف له القربة كما قال من تقرب الى شبرا
 تقربت منه ذراعا فاذا كان اقتراب العبد عن امر الهى كان اعظم وأتم في بره وكرامته لانه يمثل امر
 سيده على الكشف فهذا هو سجود العارفين الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يظهر بيته لهم
 ولا مثالهم فقال عز من قائل وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال لنبيه عليه
 الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤسهم أبدا ولا يكون
 ذلك الا في سجود القلب ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين حيث تمم واعبد ربك
 حتى يأتيك اليقين فتعرف باليقين ما سجد منك ولن يسجدت فتعلم انك آلة مسخرة بيد حق قادر
 اصطفاك وطهرتك وحلاك بصفاته فصفاه سبحانه طالبت بالسجود لذاته لنسبها اليه فانظر يا أخي
 سهر ما أشرنا اليه في هذه المسئلة اذ كانت النسب او الصفات او الاسماء لا تقوم بأنفسها لذاتها
 فهي طالبة بطلب ذاتي لعين تقوم بها فيظهر حكمها بأن توصف تلك العين أو تسمى بها أو تنسب اليها
 كيف ما شئت من هذا كاه فقل وقل رب زدني علما وكذلك انظر في قوله لنبيه الذي راكع حين تقوم
 وتقبل في الساجدين فأشار الى تنوع الحالات عليه في حال سجوده من غير رفع يتخلل ذلك ولقد
 رفع وقام وركع وثنى السجود ولم يثن حاله من حالات الصلاة الا السجود لشرفه في حق العبد فأكد
 بتنسيته في كل ركعة فرضا واجبا وركعنا لا ينصير الا بالاثبات به * ومن الاولياء الامر بالمعروف
 من رجال ونساء رضى الله عنهم بولاهاهم الله بالامر بالله اذ كان هو المعروف فلا فرق بين أن تقول
 الامر بالمعروف والامر بالله لانه سبحانه هو المعروف الذي لا ينكر ولئن سألتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن الله مع كونهم مشركين وقالوا ما نعبدهم يعنى الآلهة الا ليقربونا
 الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بلا خلاف في ذلك في جميع النحل والملل والعقول * قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فهو المعروف فمن أمر به فقد أمر بالمعروف ومن
 نهى به فقد نهى عن المنكر بالمعروف والامر بالمعروف ههنا الامر على الحقيقة بالله فانه
 سبحانه اذا أحب عبده كان على لسانه الذى يتكلم به والامر من أقسام الكلام فهم الامر
 به لانه لسانهم فهو لاء هم الطائفة العليا فى الامر بالمعروف وكل أمر بمعروف فهو تحت حياطة
 هذا الامر فاعلم ذلك * ومن الاولياء أيضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضى الله
 عنهم بولاهاهم الله بالنهى عن المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذى أثبتة المشركون بحجلهم فلم يقبله
 التوحيد العرفانى الالهى وأنكره فصار منكرا من القول وزورا فلم يكن ثم شريك له عين أصلا
 بل هو لفظ ظهر تحت عدم المحض فأنكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودى * سمى منكرا من القول
 اذ القول موجود وليس بمنكر عيى فانه لا عين للشريك اذ لا شريك فى العالم عينا وان وجد قولا
 ونطقا فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس المنكر من المنكرات عينا موجودة فلهذا
 وصفهم الله بأنهم الناهون عن المنكر ولكن نهىهم بالمعروف فى ذلك * ومن الاولياء أيضا الخما
 من رجال ونساء رضى الله عنهم وما من صفة للرجال الا وللنساء فيها مشرب بولاهاهم الله بالحلم
 وهو ترك الإخذ بالجرىمة فى الحال مع القدرة على ذلك فلم يجعل فى الجملة بالاخذ عقيب الجريمة دليل
 على الضجر وحكمه فى المستأنف فى المشيئة فالحليم هو الذى لا يجعل مع القدرة وارتضاع المانع والعلم
 السابق مانع وهو محبوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم فالعبد على الحقيقة اذا لم يجعلوا بالاخذ
 عقيب الجريمة مع التدوؤهم الحماة فانهم لا علم لهم سابق يمنع من وقوع الاخذ الا فى نفس الامر فان
 حلم العبد من العلم الالهى السابق ولا يشعر به العبد حتى تقوم به صفة العلم فينشد بعلم ما اعطاه

حكم علم الله في حلمه ولهذا ان تقدمه العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة التشریف فالحق يوصف
 بالحلم لعدم الاخذ لا على جهة التشریف والعبد يتبع بالحلم لعدم الاخذ ايضا ولكن على طريق
 التشریف لجهله بما في علم الله من ذلك قبل ان تصافه بعدم المزاخنة والامهال من غير اهمال فشراف
 الحق بالعلم لا بالحلم وشراف العبد بالحلم لا بالعلم لجهله بذلك فان علم قبل قيام صفة الحلم به لم يكن الحلم
 تشريفا فالامر فيه بمنزلة من هو مجبور في اختياره فلا يثنى عليه بالاختيار الا مع رفع العلم عنه بالخبر
 في ذلك الاختيار سرا لان الاختيار يناقض الخبر فيعلم الانسان عند ذلك ما هو المراد بالاختيار
 ويرى أنه ما ثم في الوجود الا الخبر من غير اكرامه فهو مجبور غير مكره * وهذه المسئلة من أعظم
 المسائل في المعارف فكيف هلك فيها من الخلق قديما وحديثا * ومن الاولياء ايضا الاقراةون من
 رجال ونساء رضی الله عنهم لقيت منهم امرأة بمرشانة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى بشمس مسبنة
 تولى الله هذا الصنف بالتأوه مما يجدونه في صدورهم من ردهم لقصورهم من عين الكمال والنفوذ
 ويكون من وجود وجد على مفقود أثنى الله تعالى على خليفه ابراهيم عليه السلام بذلك ان ابراهيم
 حلیم اقراه ولاقراه حلیم قراه وهما رأى من عبادة قومه ما نحتوه وحلم فلم يجعل بأخذهم على ذلك
 مع قدرته عليهم بالداء عليهم ولهذا سمي حليما فلم يقدر ولا يمكنه الله من أخذهم ما سماه الله
 حليما لكنه عليه السلام علم أنه في دار الامتراج والتحول من حال الى حال فكان يرجو لهم الايمان
 فيما بعد فهذا سبب حمله لوجود الموطن الذي يقضى التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه
 ما علم نوح عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما علم عنهم فالاقراه هو الذي يكثر
 التأوه لبؤا ما يقاسيه ويعانيه مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والحيرة والتأوه امر طبيعي
 لا مدخل له في الارواح من حيث عرقها من الامتراج بالطبع * ومن الاولياء ايضا الاجناد
 الالهيون الذين اهتم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضی الله عنهم قال تعالى وان جندنا لهم
 الغالبون فأضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهناسر فان العالم اجناده سلط
 بعضهم على بعض وما يعلم جنود ربك الا هو أى ما يحصيهم عددا تولى الله طائفة منهم بالعبادة
 الالهية فأضافهم الى نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهى معين منصوص الكتفاء
 بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون الا للملك فيبين انهم اهل عدو اذ كانت العدو من خصائص الاجناد
 التي تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلته هؤلاء الاجناد الشياطين والاهواء
 والصوارف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدو هؤلاء الجند التقوى والمراقبة والحياء والخشية
 والصبر والاقتدار والميدان الذي يكون فيه المصاف والمقابلة اذ اتراعى الجمعان بينهم وبين الاعداء
 هو العلم في حق بعض الاجناد والايان في حق بعضهم والايان والعلم معا في حق الطبقة الثالثة من
 الجند فان اجناد الانابة الذين اهتم الغلبة على ثلاث طبقات الطبقة الخاصة العلية اهل علم توحيد
 الله وأهل علم برسول الله عن دليل عقلى برهاني وأهل ايمان مبتناه على هذا العلم والطبقة الثانية اهل
 علم توحيد الله عن دليل قطعي من جهة النظر لاعن علم ضرورى يجدونه في نفوسهم فانه من الجند
 فلا بد له من الله يدفع بها العدو المنازع ولا يقدر يدفعه صاحب العلم الضرورى لكونه عالما من
 هذا الوجه من غير دليل فان العدو ما يدفعه الا بالدليل وترتيبه واصحاب العلم بالله من جهة الضرورة
 طائفة اخرى لا يتميزون في الاجناد ولا يتعرضون لدفع عدو بشبهة فادحة والطبقة الثالثة اهل
 ايمان لا اهل علم فهم اهل ايمان يكون عنه خرق عوائد يقوم لهم ذلك مقام الادلة للعالم فيدفعون
 بخرق العوائد الله واعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فنقل هذه الطبقة هم المسمون جندا وأما
 المؤمنون الذين ليس عندهم عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة
 هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بالة تكون عدوه فهو من جنده سبحانه وتعالى الذين

لهم الغلبة والتعهر وهو التأييد الالهي الذي يتبع ظهورهم على الاعداء قال تعالى فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين * ومن الاولياء ايضا الاخيار من رجال ونساء رضى الله عنهم قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار تولاهم الله بالخيرة قال تعالى اولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شئ ومنه فهن خيرات حسان والفضل يقتضى الزيادة على ما يتبع فيه الاشتهار مما لا يشترك فيه من ليس من ذلك الجنس فالاخيار كل من زاد على جميع الاجناس بامر لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العالم بهذا العلم الخاص الذي به سموا اخيارا منهم من اعطى الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذي اعطى الافصاح خبير من هو دونه وهو المستحق لهذا الاسم فان الخيرة بالكسر الكلام يقال في فلان كرم وخيرة أى كرم وفصاحة فاذا اعطى الفصاحة عما عنده اهتدى به من سمع منه فكانت المنفعة به اتم فكان افضل من غيره فانه اقرب الى النسبة بالاسم النافع فاعلم ذلك فتدبنت لك مرتبة الاخيار * ولهذا ورد في اوصاف المرسلين لان الرسول لا بد أن يكون مؤيدا بالنطق امين لمن ارسل اليه ما ارسل به اليه الاخيار أى اصحاب هذه الفضيلة * ومن الاولياء ايضا الاوابون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالآوبة وفيه احوالهم قال تعالى انه كان للاوابين غفورا يقال آبت الشمس لغة في غابت فالرجال الغائبون عند الله فلم يشهد حالهم مع الله احد من خلق الله فان الله وصف نفسه بأنه غفور لهم أى سائر دعواتهم عن كل احد سوا لانهم طلبوا الغيبة عنده حتى لا يكون لهم مشهود سواد سبحانه والايب ايضا الذى يأتي القوم ليلا كاطبارق والليل ستر وهم الراجعون الى الله في كل حال من كل ناحية يقال جاء وامن ككل أوبة أى ناحية فالآواب الرجاء الى الله من كل ناحية من الاربع التى يأتي منها باليس الى الانسان من ناحية ايديهم ومن خلفهم وعن أيامهم وعن شمائلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى الله أولا وآخرا فيأذم وما جسد من ذلك ولما اقتضى الادب ان لا يرجعوا في حصول ما ذم الى الله واقتضى لهؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله سمي نفسه غفورا للاوابين يغفر لهم أى هذا القدر الذى يعصمه من مقام آخر من سوء الادب فالرجال الذين بهم هذه المثابة وهذه الصفة هم الاوابون * ومن الاولياء ايضا المحبتون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاخبات وهو الطمأنينة قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي أى يسكن والخبث المطمئن من الارض فالذين اطمأنوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمأنوا اليه سبحانه فيه وتواضعوا تحت اسمه رفيع الدرجات وذلوا عزته وأرثك هم المحبتون الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يبشرهم فقال له وبشر المحبتين فان قيل ومن المحبتون فقل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمتميمي الصلاة وما رزقناهم ينفقون فهذه صفات المحبتين اى كانوا ساكنين بفرقتهم ذكرا لله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا اى حبسوا نفوسهم على ما اصابهم ولم يمنعه ذلك الوجع ولا غلبة الحال عن اقامة الصلاة اذا حضر وقتها على اتم نشأتها لما اعطاهم الله من القوة على ذلك ثم مع ما علم فيه من الصبر على ما نابهم من الشدة فسألهم سائل وهم تلك المثابة في رزق على أرحسى من سد جوعة أو ستر عورة اعطوه مما سألهم منه فلم يشغلهم شأن عن شأن فهذا نعت المحبتين الذين نعمت الله به وهم ساكنون تحت مجارى الاقدار عليهم راضون بذلك من خبت الغار اذا سكن لها * (ومن الاولياء ايضا المنيبون الى الله من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب فالرجال المنيبون هم الذين رجعوا الى الله من كل شئ امرهم الله بالرجوع عنه مع شهودهم في حالهم انهم نواب عن الله في رجوعهم اذ الرجوع على الكسف انما هو الله اذ كانت نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف يشاء فمن شاهد نفسه في انابته

الى ربه نابعن الله كما ينوب المصلي عن الله في قوله سمع الله من جده وفي تلاوته كذلك رجوعه الى الله
 في كل حال يسمى منيبا فلهم خصوص هذا الوصف * (ومن الاولياء ايضا المبصرون من رجال ونساء
 رضى الله عنهم تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصائص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا
 اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علماء اهل تقوى طرأ عليهم خاطر
 حسن اصله شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجذونه الا اذا كان من الشيطان فيذكروهم ذلك
 الذوق بان ذلك الخاطر من الشيطان فاذا هم مبصرون اى مشاهدون له بالذوق فان اقتضى
 العلم اخذه وقلب عينه ليحزن بذلك الشيطان اخذه كذلك ولم يلتفت منه فكان من المبصرين فعلم
 كيف يأخذ ما يجب اخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له
 ابليس حين تصور له على انه لا يعرفه فقال له يا روح الله قل لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك لقوله
 فيكون قد اطاعه بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا تقولك لا اله الا الله
 فجمع بين القول ومخالفة عرض الشيطان لامتناله الامر الشيطان فن عرف كيف يأخذ الاشياء
 لا يبالي على يدي من جاء الله بها اليه وان اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده فهذا معنى قوله تذكروا
 ولا يكون التذكر الا المعلوم قد نسي فاذا هم مبصرون اى رجع اليهم نظرهم الذي غاب عنهم * (ومن
 الاولياء ايضا المهاجرون والمهاجرات رضى الله عنهم تولاهم الله بالهجرة بان الهدمهم اياها ووقفهم لها
 قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
 فالمهاجر من ترك ما امره الله ورسوله بتركه وبالغ في ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس
 وطواعية لا عن كره واكراه ولا رغبة في جزاء بل كرم نفس بمقاساة شدائد بلقائها من المنازعين له في
 ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعيا فيستغير عند سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم
 والدؤوب على مثل هذه الصفة وتقيده في ذلك كله بالوجه المشروعة لا بأغراض نفسه ويكون به
 كال مقامه فاذا اجتمعت هذه الصفات في الرجل فهو مهاجر فان فاته شيء من هذه الفصول والنوعت
 فاته من المقام بحسب ما فاته من الحال وانما قلنا هذا كله واشترطناه لما سماه الله مهاجرا والله بكل شيء
 عليم فكل ما يدخل تحت هذا اللفظ بما ينبغي ان يكون وصفا حسنا للعبد فيسبى به صاحب هجرة
 اشترطناه في المهاجر لانسحاب هذه الحقيقة اللفظية في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من
 لفظه هذا الاسم * (ومن الاولياء ايضا المشفقون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله
 بالاشفاق من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال اشفقت منه
 فانا مشفق اذ حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير ما مون اى حذرون
 من عذاب ربهم غير آمنين يعنى وقوعه بهم ولا يقال اشفقت منه الا في الحذر ويقال اشفقت عليه اشفاقا
 من الشفقة والاصل واحداى حذرت عليه فالمشفقون من الاولياء من خاف على نفسه من التبدل
 والتحويل فان آمنه الله بالبشرى رجوع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق المرسلين على اممهم ومن بشر
 من المؤمنين وهم قوم ذوا كبر طبة لهم حنان وعطف اذا ابصر ومخالفة الامر الالهي من أحد
 ارتعدت فرائصهم اشفاقا عليه ان ينزل به أمر من السماء ومن كان بهذه المثابة فالغالب على أمره
 انه محفوظ في أفعاله فلا يتصور منه مخالفة لما تحقق به من صفة الاشفاق فلما كانت ثمرة الاشفاق
 الاستقامة على طاعة الله اثنى الله عليهم بأنهم مشفقون للتغير الذي يقوم بنفوسهم عند رؤيته الموجب
 لذلك مأخوذ من الشفق الذي هو حجرة بقية ضوء الشمس اذا غربت او اذا أرادت الطلوع * (ومن
 الاولياء ايضا الموقون بعهد الله من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالوفاء قال تعالى
 والموقون بعهدهم اذا عاهدوا وقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين
 لا يخدرون اذا عاهدوا ومن جملة ما سأل قيصر ملك الروم عنه أباسفيا بن حرب حين سألته عن صفة

الذي صلى الله عليه وسلم هل يغدر فالوفاء من شيم خاصة الله فن أتى في اموره التي كافه الله أن يأتي بها على التمام او اكثر ذلك في حالاته كلها فهو وفي وقد وفي قال تعالى و ابراهيم الذي وفى وقال تعالى ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما يقال وفى الشيء وفى على الشيء اذا شرف من وكثر وفهم على اشراف على الاسرار الالهية المخزونة ولهذا يقال اوفى على الشيء اذا شرف من كان بهذه المناهية من الزفاء بما كافه الله وأشرف على ما اخترته الله من المعارف عن أكثر عباده فذلك هو الوفى * ومن توفاه الله فى حياته فى الدار الدنياى آتاه من الكشف ما يأتى للميت عند الاحتضار اذا كانت الوفاة عبارة عن اتيان الموت فاذا طواع العبد على هذه المرتبة أو جبت له الوفاء بعهد الله التي أخذها عليه فقد يكون الوفاء لاهل هذه الصفة سبب الكشف وقد يكون الكشف فى حق طائفة منهم سبب الوفا * (ومن الاولياء أيضا الواصولون ما امر الله به أن يوصل من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله تعالى بالتوفيق بالصلوات من امر الله به أن يوصل قال تعالى والذين يوصلون ما امر الله به أن يوصل يعنى من صلته الأرحام وأن يصلوا من قطعهم من المؤمنين بما أمكهم من السلام عليهم بما فوقه من الاحسان ولا يواؤأخذون بالجرمة التي لهم الصنع عنها والتعافل ولا يتقطعون أحدا من خلق الله الا من أمرهم الحق بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم فان الصفة دائمة القطع فى حق هؤلاء اتصف بها من اتصف فهم ينتظرون به رحمة الله ان تشهد والوصل ضد القطع * ولما كان الوجود مبنيا على الوصل لهذا دل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو الله فالوصل أصل فى الباب والقطع عارض يعرض ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبلانهم بعصمونه به ويتمسكون ليصح الوصل بينهم وبين الله سبحانه قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن أى هذه اللفظة أخذت من الاسم الرحن عينا وغيبا فى نوصها ووصلها لله ومن قطعها قطعها الله وقطعها اياها هو قطع الله لا امر زائد فلما علموا ذلك علموا أن الحق مادعاهم اليه ولا شرع لهم الطريق الموصل اليه الا بسعدوا وبالاتصال به فهم الواصولون أهل الانس والوصول

فهم الذين هم وهمو * أهل المودة فى القديم

وقد ورد فى الخبر لا تتحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فهو عن التقاطع ألا ترى اتصال الانفاس داخلها بخارجها يؤذن بالبقاء والحياة فاذا انقطعت الوصلة بين النفسين فخرج الداخل يطلب دخول الخارج فلم يجده مات الانسان لانقطاع تلك الوصلة التي كانت بين النفسين فالواصلون ما امر الله به أن يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فأثنى عليهم * (ومن الاولياء أيضا الخائفون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله تعالى بالخوف منه أو مما خوفهم منه امتثال الامر فقال وخائفون ان كنتم مؤمنين وأثنى عليهم بأنهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا خافوا التحقوا بالملا الأعلى فى هذه الصفة فانه قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون فمن كان بهذه المشابة تميز مع الملا الأعلى فمن أدبهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون الله خوفهم منه ولما تحققوا بهذا الادب أثنى الله عليهم بأنهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فهذا خوف الزمان واما خوف الحال فقال ويخافون سوء الحساب فهم أهل أدب مع الله وبقوله حيث وفقهم فان كثيرا من أهل الله لا يتقنون لهذا الادب ولا يعرجون على ما خوفوا به من الاكوان وعلقوا امرهم بالله فهو لا لهم كتب آخر غير اسم الخائف وانما الخائفون الذين استحقوا هذا الاسم فهم الادباء أو حى الله الى رسوله موسى عليه السلام يا موسى خفى وخف نفسك يعنى هو الخوف من لا يخافني وهم أعداء الله فأمره بالخوف من غيره فاستل الادباء أمر الله فخفوهم فى هذا الموطن كما شكروا غير الله من

الحسين اليهم بأمر الله لا من حيث إيصال النعم اليهم على أيديهم فهم في عبادة الهية في شكرهم
 وفي خوفهم وهذا صراط دقيق خفي على العارفين فما ظنك بالعامّة وأما المتوسطون أصحاب الاحوال
 فلا يعرفونه لانهم تحت سلطان أحوالهم * (ومن الاولياء أيضا المعرضون عن أمرهم الله
 بالاعراض عنه من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى "والذين هم
 عن اللغو معرضون وقال تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة انه
 ما ثم الا الله فأعرضوا بأمره عن فعله فكأنوا أدباء زمانهم ولم يعرضوا بأنفسهم اذ المؤمن لانفسه
 فان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فمن ادعى الايمان وزعم أن له نفسا بما كها فليس
 بمؤمن فقال الحق لمن هذه صفته فأعرض بها يعني بالنفس التي اشترى بها منك أعرض بها عن من
 تولى عن ذكرنا ممن لم نشتر منه نفسه لكونه غير مؤمن فقوله الذين هم عن اللغو معرضون اي
 عن الذي أسقطه الله عن أن يعتبر معرضون لكون الحق أسقطه يقال له لما لا يعتد به في الدينة من
 أولاد الابل لغوا أي ساقط ومنه لغوا العين لاسقاط الـ كفارة والمواخذة بها فأتى عليهم بالاعراض
 وان تحققوا انه ما ثم الا الله * (ومن الاولياء أيضا الكرماء من رجال ونساء رضى الله عنهم
 تولاهم الله بكرم النفوس فقال تعالى واذموا وباللغو مروا كراما اي لم ينظروا للما أسقط الله
 النظر اليه فلم يتدنسوا بشيء منه فزوا به غير ملتفتين اليه كراما بما أثر فيهم فانه مقام تخليد النفوس
 وتقبل عليه للمخالفة التي جبلها الله عليها وهذه هي النفوس الآتية اي تأتي الرذائل فهي نفوس
 الكرام من عباد الله والتحقوا بهذه الصفة بانلا الأعلى الذين قال الله فيهم ان ضعفه بأيدي سفرة
 كرام بررة فنعتمهم بأنهم كرام فكل صفة تلحقك بالملا الأعلى فهو شرف في حقل فان العارفين من
 عباد الله يجعلون بينهم وبين نفوس الحق عند التخلق باسمائه ما رصف الله به الملا الأعلى من تلك الصفة
 فيأخذونها من حيث هي صفة لعبيد من عباد الله مطهرين لا من حيث هي صفة للعق تعالى فان
 شرفهم أن لا يرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزيز فان أكثر العارفين انما
 يتخلفون بالاسماء الحسنى من حيث ما هي أسماء الله تعالى لا من حيث ما ذكرناه من كون الملا
 الأعلى قد اتصف بها على ما يليق به فلا يتخلق العارف الابدان أن اكتسب من أوصاف الملا الأعلى
 روائع العبودية فمثل هؤلاء لا يجدون في التخلق بها طمعا في الربوبية التي تستحقها هذه الاسماء
 فمن عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق من علم النبلى ما لم يذوقه أحد من وجد طمعا في الربوبية في تحلقه
 وصفات أولياء الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة ومن أعلى الثناء وأكمله ما وقع الاشتراك فيه
 بما يدل على المفاضلة وأكثر من هذا التمثل الالهى ما يكون ولو لا ان الـ كيان مظاهر الحق فكان
 نزوله منه اليه لما أطاق العارفون حمل كلام الحق ولا سماعه فجعل نفسه أرحم الراحمين بعباده
 وأحكم الحاكمين بفصل قضائه وأحسن الخالقين بتقديره وخير الغافرين بستر جلاله وخير القانتين
 لمغالتي غيوبه وخير الفاصلين بأحكام حكمته فهم لا مانا لهم وعبيدهم راعون وكلاءه وشهادتهم
 قائمون بين يديه في بساط جلاله وداعون اليه على بينة منه وبصيرة بما يطلبه حسن بلائه وهم
 العاملون بأوامره والراسخون في العلم بشهادة توحيد بلسان ايمانه وأولوا الابصار بالاعتبار
 في مخلوقاته وأولوا النهى بما جرحهم به في خطابه وأولوا الالباب بما حفظهم من الاستداد لبقاء نوره
 وهم العارفون عن الناس لما نجبهم به عن الاطلاع الى سابق علمه والـ انظمون الغيظ لمتعدى
 حدوده والمنفقون بما استخفهم فيه أداء أمانة لمن شاء من عبيده والمسعة مغفرون بالأصهار
 عند تجليله من سمائه والشاكرون لما اسدها من آلائه والفائزون بما وهبهم من معرفته
 والسابقون على نجب الاعمال الى مرضاته والابرار بما نجرهم به من احسانه والمحسنون
 بما أشهدهم من كبريائه والموظفون من بين الخلائق باجتماعه والاعلون بأعلاء كلمته على كلمة

اعدائه والمقربون بين اسمائه وأنيابه والمتفكرون فيما أخفاه من غامض حكمته في احكامه
 والمذكرون من نسي اقراره برؤيته عند أخذ ميثاقه * والناصرين اهل دينه على من
 ناوهم فيه ابتغاء مرضاته وان كان بقضائه اولئك عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان
 لكونهم من اهل الحجة البالغة لما تكلموا بالنيابة عنه في كلامه فهو لسانهم وسمعهم وبصرهم ويدهم
 في نوره وظلماته ولو تقصينا ما ذكر الله في كتابه من صفات اوليائه وشرحنا ما خصوا به لم يف بذلك
 الوقت فاذا ولا بد من الاقتصاد في الاقتصار فليكن هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجالا وتفصيلا
 وموقنا وغير موقت * واعلم ان من شئ رائحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا أو ما فعل كذا وكف
 يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم أنه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما ينظر وما قدم وما آخر
 وما رتب لذاته فهو عين السبب فلا يوجد له سواه ولا يعد سبب سواه وتعالى عما يقول الظالمون علواً
 كبيرا فشيئته عرش ذاته كذا قال ابو طالب المكي ان عقلت فان فتح لك في علم نسب الاسماء الالهية
 التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في أعين الممكنات فتزوت وتجنست وتشتخت قد علم
 كل اناس مشربهم وكل قد علم صلواته وتسميته فسيب ظهور كل حكم في عينه اسمه الالهى
 وليست اسماؤه سوى نسب ذاته فاعقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * انتهى الجزء
 التاسع والسبعون باتهاء السفر الحادى عشر من الفتوحات

(وصل من هذا الباب) *

اعلم ان دعاوى لما استظال اسانها في هذا الطريق من غير المحققين قديما وحدينا جرد الأمام
 صاحب الذوق التام محمد بن علي الترمذى الحكيم مسائل تبحر واختيار وعددها مائة
 وخمسة وخسون سؤال لا يعرف الجواب عنها الا من علمها ذوقا وشربا فانها لا تتال بالنظر الفكرى
 ولا بضرورات العقول فلم يبق الا أن يكون حصر لها عن تجل الهى في حضرة غيبية بظهور من المظاهر
 فوقنا يكون المظهر جسميا ووقتا يكون جسمانيا ووقتا يكون المظهر روحيا ووقتا روحانيا
 وهذا الباب من هذا الكتاب مما يطلب ايضاح تلك المسائل وشرحها فجعلت هذا الباب مجلاها
 ان شاء الله تعالى * فبن ذلك

(السؤال الاول) * كم عدد منازل الاولياء * الجواب اعلم ان منازل الاولياء على نوعين حسية
 ومعنوية فنماز لهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم الحسية في الدنيا
 احوالهم التي تنتج لهم خرق العوائد فمنهم من تبرز فيها كالبدال واشباههم ومنهم من تحصل له
 ولا يظهر عليه شئ منها وهم الملامية واكبر العارفين وهي تزيد على مائة منزل وبضعة عشر منزلا وكل
 منزل يتضمن منازل كثيرة فهذه منازلهم الحسية في الدارين وأما منازلهم المعنوية في المعارف
 فهي مائة ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل محقة لم ينلها أحد من الامم قبل هذه الامة وهي من
 خصائص هذه الامة ولها أذواق مختلفة لكل ذوق وصف خاص يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصر
 في أربعة مقامات مقام العلم اللدنى وعلم النور وعلم الجمع والتفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه
 المقامات مقامات من جنسها تنتهى الى بضع ومائة مقام كما منازل الاولياء ويتفرع من كل مقام
 منازل كثيرة معلومة العدد يطول الكتاب بإيرادها واذا ذكرت الائمةات عرف ذوق صاحبها فأما
 العلم اللدنى فتعلقه الالهيات وما يؤدى الى تحصيلها من الرحمة الخاصة وأما علم النور فيظهر سلطانه
 في الملاء الاعلى قبل وجود آدم بالاف من السنين من أيام الرب وأما علم الجمع والتفرقة فهو البحر
 المحيط الذى اللوح المحفوظ جزء منه ومنه يستفيد العقل الاول وجميع الملاء الاعلى منه يستمدون
 وما ناله احد من الامم سوى اولياء هذه الامة وتنوع تجلياته في صدورهم على ستة الاف نوع
 ومائتين فبن الاولياء من حصل جميع هذه المقامات ككأبي يزيد البسطامى وسهل بن عبد الله

التستري ومنهم من حصل بعضها وقد كان للاولياء في سائر ايامهم من هذه العلوم فنسبوا روح في روع
 وما كل الالهة الا امة تشرى بفعالهم وعناية بهم لمكانة نبينهم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا
 العلوم التي هي بمنزلة الاصول ثلاثة علوم علم يتعلق بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح العلوية وعلم يتعلق
 بالموالات الطبيعية فيما يتعلق بالالهيات على قدم واحد لا يتغير وان تغيرت تعلقاته والذي يتعلق منه
 بالارواح العلوية فيتنوع من غير استحالة والذي يتعلق بالموالات الطبيعية يتنوع ويستحيل باستحالة الاما
 وهو المعبر عنه بأرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شياً فان المواد التي حصل له منها هذا العلم
 استحالت فالنقى العلم بها بحكم التبعية وكما هي اصولها ثلاثة علوم فالاولياء فيها على ثلاث طبقات
 الطبقة الوسطى منهم اهل مائة الف منزل وثلاثة وعشرون الف منزل وستمائة منزل وسبعة وثمانون
 منزلاً انتهت محتوى كل منزل منها على منازل لا يتسع الوقت لحصرها المتداخل بعضها في بعض
 ولا يتسع فيها الا الذوق خاصة وما بقي من الاعداد فيقسم بين الطبقتين وهما اللذان ظهرا برداء الكبرياء
 وازار العظمة غير ان اهلها من ازار العظمة ثمانين على هذا الذي ذكرناه ألف منزل وبضعة وعشرين
 منزلاً هذه المنازل خصوص وصف لا يوجد في منازل رداء الكبرياء وذلك ان رداء الكبرياء مظهره من
 الاسم الظاهر والازار مظهره من الاسم الباطن والظاهر هو الاصل والباطن نسبة حادثة ولحدوثها
 كانت لها هذه المنازل فان الفروع محل الثمر فيوجد في الفرع ما لا يظهر في الاصل وهو الثمرة
 وان كان مددها من الاصل وهو الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف في معرفتنا بالرب تحدث عن معرفتنا
 بالنفس لانها الدليل من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس فرعاً عن وجود الرب فوجود
 الرب هو الاصل ووجود العبد فرع في مرتبة يتقدم فيكون له الاسم الاول وفي مرتبة يتأخر فيكون
 له الاسم الاخر فيحكم له بالاصل من نسبة خاصة ويحكم له بالفرع من نسبة اخرى هذا ما يعطيه
 النظر العقلي وأما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من عين ما هو
 ظاهر وأول من عين ما هو آخر وكذلك القول في الاخر وازار من نفس ما هو رداء ورداء من
 نفس ما هو ازار لا يتصف أبداً بنسبتين مختلفتين كما يقرره ويعدله العقل من حيث ما هو ذوا فكرر
 ولهذا قال ابو سعيد الخزاز وقد قيل له بمعرفة الله تعالى فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول
 والاخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين
 الضدين ولو كانت معقولة الاقلية والاخرية والظاهرة والباطنية في نسبتها الى الحق دعوى ولية
 نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الحساب الالهي ولا استعظم العارفون بحقائق الاسماء
 ورود هذه النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق الى ان تتسبب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة
 لا تتخالف واذا كان العبد يتصور في حقه وقوع هذا فالحق أجدر وأولى اذ هو الجهول الذات قبل
 هذه المعرفة الالهية لا تتناول الا من هذه المنازل التي وقع السؤال عنها * وأما عدد الاولياء الذين
 لهم عدد المنازل فهم ثلثمائة وستة وخمسون نفساً وهم الذين على قلب آدم ونوح و ابراهيم وجبريل
 وميكائيل واسرافيل وهم ثلثمائة وأربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون المجموع ستة
 وخمسين وثلثمائة هذا هو عندنا اكثر الناس من اصحابنا وذلك للحدث الوارد في ذلك * وأما طريقتنا
 وما يعطيه الكشف الذي لا مريه فيه فهو المجموع من الاولياء الذين ذكرنا اعدادهم في اول هذا الباب
 ومبلغ ذلك خمسمائة نفس وتسعة وثمانون نفساً ومنهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المجدى
 وما بقي فهم في كل زمان لا ينقصون ولا يزيدون * وأما الختم المجدى فهذا زمانه وقدره اياه وعرفناه تم
 الله سعاده كتمه بمدة سنة فاس سنة خمس وتسعين وخمسمائة والمجمع عليه من اهل الطريق انهم على ست
 طبقات انتهت اقطاب وأئمة وأوتاد وأبدال ونقباء ونجباء * وأما الذين زادوا على هؤلاء
 في الكشف فطبقات الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا يخلو عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة

لا غير ومرة الخمين ولكن لا يكونان في كل زمان فلهذا لم يلحقهما بالطبقات الثابتة في كل زمان
 * (السؤال الثاني) * اين منازل اهل القرية * الجواب بين الصديقية ونبوة التشرية فلم تبلغ نبوة
 التشرية من النبوة العامة ولا هي من منازل الصديقين الذين هم اتباع الرسل لقول الرسل وهي مقام
 المقرب بين تقريب الحق لهم على وجهين وجه اختصاص من غير تعمير كالتسام في آخر الزمان
 وأمثاله ووجه آخر من طريق التعمير كالحضر وامثاله والمقام واحد ولكن الحصول فيه على
 ما ذكرناه ومن ثم تبين الرسول من النبي وبعث الجميع هذا المقام وهو مقام المقرب بين الافراد في
 هذا المقام يلتحق البشر بالملأ الاعلى ويقع الاختصاص الالهى فيما يكون من الحق لهؤلاء وأما
 المقام فداخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا ولهذا يقال في رسالته انها اختصاص وهو
 الصحيح فان العبد لا يكتب ما يكون من الحق سبحانه فله التعمير في الوصول وماله تعمير فيما يكون
 من الحق له عند الوصول ومن هنا منبع العلم اللدني الذي قال الله فيه في حق عبده خضر آتياه
 رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما المعنى آتياه رحمة علما من عندنا وعلما من لدنا وهو من الاربعة
 المقامات الذي هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع والفرقة وعلم النور والعلم اللدني واعلم ان منزل اهل
 القرية يعطيهم اتصال حياتهم بالآخرة فلا يدركهم الصعق الذي يدرك الارواح بل هم بمن اسمعني
 الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا
 المنزل هو اخص المنازل عند الله وأعلى الناس فيه على طبقات ثلاث فمنهم من يحصل برحمته وهم
 الرسل صلوات الله عليهم وهم فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية
 وهم الانبياء صلوات الله عليهم الذين لم يعثوا بل تعبدوا بشرية موقوفة عليهم فن اتبعهم كان
 ومن لم يتبعهم لم يوجب الله على أحد اتباعهم وهم فيها على درجات يفضل بعضهم بعضا والطبقة
 الثالثة وهي دونهم وهي درجة النبوة المطلقة التي لا يتخيل وحيا ملك ودون هؤلاء الطبقات هم
 الصديقون الذين يتبعون المرسلين ودون هؤلاء الصديقين الصديقون الذين يتبعون الانبياء من غير
 أن يجب ذلك عليهم ودون هؤلاء الصديقون الذين يتبعون اهل الطبقة الثالثة وهم الذين انطلق
 عليهم اسم المقرب بين أعني اهل الطبقة الثالثة ولكل طبقة ذوق لا تعلمه الطبقة الاخرى * ولهذا قال
 الخضر اوصي عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا والخبر الذوق وهو علم الحال وقال
 الخضر لموسى أنا على علم عابيه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم عاكه الله لا اعلمه أنا

* (السؤال الثالث) * فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأى شئ حازوها * الجواب نذكر أولا
 ما معنى العساكر وما معنى حيازتهم لهم ثم بين بأى شئ حازوا فان هذا السؤال اذا أرسل سؤاله من غير
 تقييد لفظي او قرينة حال ينبغي للجيب أن يجيب بالمعاني التي تدل عليها تلك الكلمة في اصطلاحهم
 فهما أدخل بشئ منها فاو في الكلمة حقها * فاعلم ان العساكر قد يطلقونها ويريدون بها شئ من الاعمال
 والعزائم والجاهدات كما قال القائل نزل في عسكرة من حياها أى في شدة واعلم أن معنى هذا الطريق
 على التخلق بأسماء الله فخاز هؤلاء العساكر بالتخلق باسمه الملك فان الملك هو الذي يوصف بأنه يحوز
 العساكر والملك معناه أيضا الشديد فلا تجاز الشدائد والعزائم الامعا هو أشد منها يقال ملكك العجين
 اذا شدت بجينه * قال قيس ابن الخطيم يصف طعنة ملكك بها كفى فأنهزت قنقها اى شدت بها
 كفى حين طعنته فخازوا العساكر بالطريقين باسمه الملك فاما الشدائد التي جازوها في هذا الباب فهي
 البرائح التي أوقفهم الحق فيها في حضرة الافعال بين نسبتها الى الله وبين نسبتها الى أنفسهم فيلوح لهم
 ما لا يتمكن لهم معه أن ينسبوه الى الله فهم هالكون بين حقيقة وأدب والتخلص من هذا البرزخ من
 أشد ما يقاسيه العارفون فان الذي ينزل عن هذا المقام يشاهد أحد الطرفين فيكون مستريحا لعدم
 المعارض وأعلم ان صاحب هذا المقام هو الذي اعلمه الله بجزوه الذي لا يعلمها الا هو قال تعالى

وما يعلم جنود ربك الا هو وقال وان جنودنا منهم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله
الذين لاحكام عليهم في شغلهم الا الله ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فهم الریح العقيم
ومنهم الطير التي أرسلت على اصحاب الفيل وكل جنديس مخلوق فيه نصر يرفهم العساكر التي حازها
صاحب هذا المقام علما وقال صلى الله عليه وسلم فهم نصرت بالصبا وقال نصرت بالرعب بين
يدي مسيرة شهر فاذا امخ الله صاحب هذا المقام علم هؤلاء العساكر رمي بالخصي في وجوه الاعداء
فانتمزموا كرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرمي وهم لا يكون منهم غلبة
الا بامر الله واهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكل منصور ينجده الله فهو دليل
على عناية الله به ولا يكون منصورا بهم على الاختصاص الا بتعريف الهى فان نصره الله من غير
تعريف الهى فليس هو من هذه الطبقة التي حازت العساكر فلا بد من اشتراط النصر حقا في ذلك
التصديق وصاحب هذا المقام يعين لاصحابه مصارع القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا هو يعرف عين من سلط عليه ومتى سلط عليه واين يسلم
عليه فتشخص هذه الاجناد لصاحب هذا المقام في الاماكن التي هي مصارع القوم كل شخص
على صورة المقتول باسمه فيراه صاحب هذا المقام فيقول هذا هو مصرع فلان وهذا هو مقام الامام
الواحد من الامامين واقرب شئ ينال به هذا المقام البغض في الله والحب في الله فتكون هم
هذه الطبقة وانما سهمهم من جملة العساكر التي حازوها بما ذكرناه وهو الموالاتة في الله عن عزم وصدق
مع كونهم لا يرون الا الله فيجدون من الانضباط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله والعين تحرسهم في باطنهم
هل ينظرون في ذلك انه غير الله تعالى فاذا تحققوا ذلك حازوا عساكر الحق التي هي اسماءه سبحانه اذ
اسمائه تعالى عساكر ذاته وهي التي يسلطها على من يشاء ويرحمها من يشاء فن حاز اسماء الله فقد حاز
العساكر الالهية ورئيس هذه الاجناد الاسمائية كما قلنا الاسم الملائكة فهو المهين عليها ومن عداها
فأمثال السدنة له ويكفي هذا القدر في الجواب عن هذا السؤال

*(السؤال الرابع) فان قال الى اين منتهاهما * الجواب لاشك ولا خفاء ان هذه الطبقة هم اصحاب
عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا فاذا حصلت هذه الطبقة فيما قلنا في غزوههم وسلوكوا سبيل جهادهم كان منتهاهم
الى حل ما عقدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان هي التي عسكروا لها وعقدوا مع
الله ان يبديها فلما توجهوا به عساكرهم التي اوردناها اليها كانت آثار تلك العساكر فيها اعيانها
وهو خلاف مقصود العارفين بهذه العساكر اذ كان المقصود اذ هاب اعيانها والحاقها بمن لا عين له
وما علم ان الحقائق لا تتبدل وان آثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها العينية فلا تؤثر فيها
هذه العساكر العدم لان العدم لها من نفسها فلم يبق الا الوجود فوقع غير مقصود العارفين وعلم عند
ذلك العارفين ان تلك الاعيان مظاهير الحق فكان منتهاهم اليه وبداهم منه وليس وراء الله مرعى فان
قلت فالذات الغنية عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله
مرعى فان الذات متقدمة على المرتبة في كل شئ بما هي مرتبة انها فليس وراء الله مرعى فخلصوا
من العلم بالله ما لم يكن عندهم بالتصديق الا قول حين حازوا العساكر فكان الذي يجيبهم ابتداء عن هذه
المعرفة غيرتهم ان يشترك الحق مع كون من الاكوان في حال او عين او نسبة فلهذا كان مقصودهم
ان يلحقوا الاعيان بطلاق العدم وهو المقام الذي تشير اليه الباطنية بقولهم في جواب من يقول لها
الله موجود فنقول ليس بمعدوم فاذا قلت لهم الله حي فتقول ليس بميت فان قيل لهم فانه قادر
قالت ليس بعاجز فلا تجيب قط بلفظة تعطى الاشتراك في الثبوت فتجيب بالسلب وهذا كله من باب
الغيرة ولا تقدر تنفي الاعيان فتستعين بهؤلاء العساكر على اعدام هذه الاعيان وزوال حكم الثبوت

منها فوجد العساكر فوجدوها وتكسوها حلة الوجود فاذا رأت أنها من مظاهر الحق رضية بان تبقيها
اعيانا ثابتة ولا تراها موجودة ويصكون عين شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وانه لا وجود
اكتسبته من الحق بل حكمها مع الوجود حكمها مع ولا وجود وان الذي ظهر ما هو غير هذا غايةها
وهو قوله ان ربك منتهاها فكان منتهاها ربهيا واما من كانت عساكره الغزائم فنتهاها الى الرخص
من طريق الطريق الواحدية أحادية المحبة فيما فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي أشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يحب أن ترفع رخصه كما ترفى عزائمهم فيفضل عقد الاخذ بالعزائم هذه
المشاهدة لكونه يقوته من العلم بالله على قدر ما فاته من الاخذ بالرخصة والطريقة الاخرى تنتهي
بهم الى شهود كونه في العزائم هو عين كونه في الرخص وهم لانسبة لهم في واحدة منهم ما فيفضل ما عقدوا
علمه الخلالا ذاتيا لا تعمل لهم فيه ومن هذا المقام لا يقول بعضهم بتفصيل الرسل بعضهم على بعض
على انه في نفس الامر كما ورد في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فينتهي بهم هذا
الامر الى حل عقدة التفصيل بقوله تعالى لا نفرق بين أحد من رساله ومن فضل فقد فرق فلولا
وحدانية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما أن السالك يمشى حنبليا أو حنفيا مقتصر على مذهب
بعينه يدين الله به ولا يرى مخالفته فينتهي به هذا المشهد الى أن يصبح يتعبد نفسه بجميع المذاهب
من غير فرقان ومن هنا يبطل التسخ عند الذي هو رفع الحكم بعد ثبوته لانقضاء مدته فألى
ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما اعطتهم عساكرهم فان العساكر تختلف فان جند الرياح ماهي
جند الطير وجند الطير ماهي جند المعاني الحاصلة في نفوس الاعداء كالرعود والجن فينتهي
كل عسكر الى فعله الذي وجهه اليه من حصار قلعة وضرب مصاف أو غارة أو كسبة كل عسكر له
خاصة في نفس الامر لا يتعداه قال تعالى في الطير ترميهم بحجارة وقال في الرياح ماتر من
شيء أتت عليه الاجلته كالريم وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم
فانظر منتهي كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكر اليه فالحق تعالى لا يتقيد اذ كان هو عين كل قيد
فالناس بين محبوب وغير محبوب جعلنا الله من أشهد الحق في عين حجاب وفي رفع حجاب وفيما كان
من وراء حجاب

* (السؤال الخامس) * فان قيل قد عرفنا ينية منازل اهل القرية وايضا منتهى العساكر
منتهى من حازها فاين مقام اهل المجالس والحديث * قلنا في الجواب اما اهل المجالس المحدثون
فجالسهم خلف الحجاب الانزل الاقدس في النزول ولهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى ثمانية
مجالس المجلس الثاني والسادس يسمى مجالس الراحة وهي من باب رفق الله بالعباد الذين لهم هذه
الاحوال ومجالس الاول الذي هو الرابع والثامن فهما مجلس الجمع بين العبد والرب ومجلس
الفصل بين العبد والرب على مراتب بينها واما الاربعة مجالس التي بقيت فالحديث فيها على مراتب
متعددة وكذلك الحضرة الثمانية والحضرة الرابعة فيها ثمانية مجالس على ما ذكرناه واما الحضرة
السادسة فجالسها واما الحضرة الثامنة فستة مجالس واما الحضرة الخامسة فأربعة مجالس
وانتهت انتهت مجالس اهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لامن حيث اهم مجالس
واما اهل المجالس لامن كونهم محدثين فهم اهل الشهود وهم على اربع مراتب في مجالسهم
فالمحدثون جلوسهم من حيث هم من خاف ذلك الجباب واهل المجالس فن حيث المراتب التي اعتدلهم
الحق فمنهم من اعتدلهم كراسي ومنهم من اعتدلهم منابر ومنهم من اعتدلهم ارائك ومنهم من اعتدلهم
درايك والكل يشهدون جليسه من غير حديث من الطرفين فلندكر مجالس اهل الحديث وهي
ثمانية واربعون مجلسا عند الترمذي الحكيم وعند ناسئة وثلاثون مجلسا لان الترمذي تراعى من
الانسان حظ طبعه فيزيد اثنا عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منافي الانسان على روحانيته من غير

طبيعته فهي ستة وثلاثون مجلسا فلماذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من اهل هذه الجماليس قلنا
من اعتبر ذلك ومنان لم يعتبره والاولى اعتبارها فأما مجالس الجمع بين العبد والرب فأربعة مجالس
يعلم فيها مجادته به الحق فيها كيف يخاطب الخلق من اجل الله وكيف يأتي على الحق تبارك وتعالى
ويعلم معنى قوله بورك من في النار ومن حولها ويعلم كيف يجادته فيها بمنزل قوله كوا ومارزقكم
حلالا طبيا فيعرف من اين طب له وبما طب له وبما طب له ويعلم الاسم الآخر ما نسبته الى الحق
وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كلما ورد على ملاء اعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم
شهادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الملائكة وبالنسبة الى العلماء من البشر الحاصلة لهم من
باب الشهود لامن باب الفكر ويعلم منازل الرسل ومن اين خصوا بما خصوا به وبماذا يفضل بعضهم
بعضا وبماذا لا يفضل ومن اي نسبة ينسبون الى الله واشياء غير هذا محصورة واما مجالس الفصل
فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس من طريق اخرى وذوق آخر غير أنه يختلف عليه الحال عند انهما
المجالسة بمشاهدة أسماء الهية لم يكن يعرفها قبل ذلك او بمشاهدة أسماء الهية من حيث
ايمان اكون خاصة من غير ارتباط بأسماء الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون
بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق واما المجالس الاربعة التي بقيت ذات المراتب فسأذكر ما يكون فيها
وفي هذه الستة الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في سؤاله ما حديثهم ونحوهم وهذه
المجالس ايضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة واما الحضرة الثالثة فمجالسها ستة مجالس واما
الحضرة الخامسة ففيها أربعة مجالس واما الحضرة السادسة ففيها مجلسان وهذه كلها مجالس اهل
الحديث لاجمالس أهل الشهود الا عند بعض العارفين فانه قد تكون مجالس شهود متخيل من
خلف حجاب الخيال وما الاثني عشر مجلسا التي لهم على مذهب الترمذي كما قررنا وهي تمام الثمانية
والاربعة مجالس حديثهم فيها ذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجلسا في الفصل الثامن ان شاء الله
تعالى فان ذلك الفصل سورته

* (السؤال السادس) فان قلت كم عددهم * قلنا في الجواب عدد أهل بدر أهل الحديث منهم
اربعون نفسا وما بقي منهم فلهم مجالس الشهود من غير حديث فان الحديث للحضور مع المعنى الذي
يعطيه الكلام مع المتكلم الا ان يكون المتكلم بحيث يتخيله السامع فيجمع بين الحديث والشهود
ولكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد أن تكون انت من حيث انت للاستفادة عند
الحديث ولكن بسمعك لا بعينك بل بظهوره فيك فنكونك اذا نتجسكون مظهر السمع ومن كونك
عينات تكون مظهر البصر فافهم وقد أشار لسان الخبر الصادق الى هذا العدد بقوله من اخلص لله
اربعة صباحا ظهرت نيايح الحكمة من قلبه على لسانه اي كان من أهل الحديث بالله عن الله
والصباح ظهور عين العبد مظهر الاعيان ويطون عينه في مظهره كبطون الليل عند وجود الصباح
والاربعون اشارة الى ايمان هؤلاء الاشخاص فيوعين ما قلنا ان اهل الحديث منهم اربعون نفسا
فبقي اهل المجالس من غير حديث سائتان وثلاثة وسبعون نفسا وهم تمام الثمانية والثلاثة عشر
فجلوسهم جلوس مشاهدة الاستفادة من حيث ان اعيانهم مظهر لبصر الحق فيرونه به وهم غيب
في ذلك المظهر فتكون استفادتهم من ذلك التجلي استفادة اصحاب الرصد فتعطيهم الارصاد العلوم
من غير حديث لكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف
والاشارات في عالم الحروف والاشارات فالغرض الحاصل من هذه المجالس سواء كانت مجالس
شهود أو حديث حصول علوم ينتش في عين هذا المظهر من نظراً وسماعاً وهؤلاء هم المعنى بهم
من اهل الله

* (السؤال السابع) فان قلت بأي شيء استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى قلنا في الجواب

الادب الالهى انه لا يجب على الله شئ بايجاب موجب غير نفسه فان اوجب هو على نفسه امر اما فهو
الموجب والوجوب والموجب عليه لا غيره ولكن ايجابه على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله
فسأكتبها للذين يتقون يعنى الرحمة الواسعة فأدخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من اجل
الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية فهذا كله من حيث مظهره أو هو وجوب
ذات مظهره من حيث هي مظاهر لمن حيث الاعيان فان كان للمظاهر فما اوجب على نفسه
الا لنفسه فلا يدخل تحت حد الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشئ لا يلزم نفسه وان كان
للاعيان القابلة ان تكون مظاهر كان وجوبه لغيره اذا الاعيان غير مظهره هو يتبعه فقل بعد هذا
البيان ما شئت في الجواب ويكون الجواب بحسب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم
في مواطن يكونهم يتقون ويؤتون الزكاة على مفهوم الزكاة لغة وشرعا والذين هم بايتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فهو لاء طائفة مخصوصة وهم اهل
الكتاب فخرج من ايسر باهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبى وبقي الحق عنده من كونه رجاءنا على
الاطلاق واستوجب طائفة اخرى ذلك على ربها انه من عمل منكم سوء اجهالة ثم تاب من بعده
وأصلح فقيده بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد وبقيت الرحمة في حقه مطلقة ينظرها من
عين المنة التى منها كان وجوده أى منها كان مظهر الحق لتمييز عينه في حال اتصافها بالعدم عن عدم
المطلق الذى لا عين فيه الا ترى الى ابليس كيف قال لسهل في هذا الفصل يسهل التقييد صفك لاصفته
فلم يتجرب بتقييد الجهالة والتقوى عما يستحقه من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا اصلا
فهم رأيت الوجوب فاعلم ان التقييد بحسبه واما من رأى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير
ما ذكره تعالى عن نفسه فقالوا اينذ لهم مرا كهم في زمان الزيادة طلبا للمواصلة وايتار الجنب الحق
في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال التام بهذه المراعاة فهذا عندى مثل ما قال ما الشاعر
لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين حبسه

حجر الحواصل لاماء ولا شجر
فاغفر هدايتك ملك الناس يا عمر
لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

ماذا تقول لا فراح بنى مرح
أقتت كاسهم في قعر مظلة
ما آثروك بها اذ قتت مولك لها

فان كانوا بدلوا مرا كهم عن طلب الهى يقتضى ذلك وجوبا الهيا كان مثل الاول فانه لو لم يرد عنه
تعالى الوجوب على نفسه لم نقل به فانه من سوء الادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان هنا
لطيفة دقيقة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه المجالس وذلك انه كما نطلبه لوجود اعياننا يطلبنا
لظهور مظهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا انفسنا وعرفناه وبناتحقق عين
ما يستحقه الاله شعر

ولولا نحن ما كنا
يكون الحق ايانا
وأبداه وأخفانا
وكنا نحن اعيانا
سرارا ثم اعلانا

فلولا ما كنا
فان قلنا باناهو
فأبدانا وأخفاه
فكان الحق اكوانا
فينظرنا لنظره

فما وقفوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواهم تميزوا على من سواهم بأن علموا
منه ما لم يعلموا من انفسهم واطلع الحق على قلوبهم فرأى ما تجلت به مما اعطتها العناية الالهية

وسابقة القدم الرباني فاستوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا اهلا لهذه المجالس الثمانية والاربعين

* (السؤال الثامن) فان قلت عن اهل هذه المجالس ما حديثهم ونحوهاهم قلنا في الجواب بحسب الاسم الذي يقيهم فلا تعين علينا تعيينه وليكن الاصول الالهية محفوفة وذلك ان حديث اهل الحضرة الاولى في مجالستهم فيها المجلس الاول الذي بين الاسمين من اسمه الظاهر والمبدئي والباعث وكل اسم يعطى البروز ووجود الاعيان يحدث الحق فيه بلسان حياة الارواح وحياة الهياكل السفلية في البرازخ وعالم الحس والحسوس والعقل والمعقول ولسان من ضاع عن الطريق وانجبر اليه بعدما انكسر خاطره وخاف الفتور ولسان اعطى كل شئ خلقته هذا ففرق بين قوله واعاط عليهم وقوله بعينه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال الموسى وهارون فقوله قولنا لينا ليقابل به غاظة فرعون فينكسر لعدم المقاومة اذ لم يجد قوة تصادم غلظته فعاد أثرها عليه فأهلكته بالغرق فباللذات هلك فرعون فأعطى كل شئ خلقته في وقته فيحدث نشأة الانسان مع الانفاس ولا يشعر وهو قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون يعني مع الالته في كل نفس له فينا نشأة جديدة ومن لا علم له بهذا فهو في لبس من خلق جديد لان الحس يحجبه بالصورة التي لم يحس بتغيرها مع ثبوت عين القابل للتغير مع الانفاس ولسان طاب الاستقامة في المزاج ليصح نظر العقل في فكره ومزاج الخواص فيما تنقل اليه ومزاج القوى الباطنة فيما تؤدبه من الامور للعقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات عن صحة النقل فنقلت اليه بحسب ما اليها انتقلت فكانت الشبه والمغالط بعقل العقل للجھيل علم فيصير العدم وجودا ولسان ازاحة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة في الحضرة الاولى اربعة مجالس مما تشاكل ما ذكرناه ومثلها في الثانية والرابعة واما في الحضرة الثالثة من هذه المجالس فثلاثة وفي الخامسة اثنان وفي السادسة واحدة على هذه المشاكلة لكن في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا يخرج عن هذا الاسلوب واما مجالس الراحة في الحضرة الاولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيها احاديث معنوية عن مشاهدة كقيل

تلك منافي الوجود عيوننا || فنحن سكوت والهوى يتكلم ||

وكما قلنا في هذا الشكل

والهوى يئنا بسوق حديثنا || طيبا بطربا بغير لسان ||

وهي المجالس التي بين الضدين يحصل منها علم الاعتماد والكشف عن الساق والبرزخ الذي بين الضدين كالقائز بين الحار والبارد وكالسمع بين المخافة والجهور والتبسم بين الفحك والبكاء وكل ضدين بينهما برزخ لا يغيان فهو مجلس فباي الاء ربك كذبان فهو مجلس راحة وليس بين النفي والاثبات برزخ وجودي فصاحبه يتقطع في الحال لاحد الطرفين لانه لا يجد حيث يستريح والبرازخ مواطن الراحة ألا ترى ان الله جعل النوم سباتا أي راحة لانه بين الضدين الموت والحياة فالنائم لاسي ولا ميت فأمثال هذه العلوم هي التي يقع بها الحديث لهم ونحوهاهم وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة لا مجالس فيها من مجالس الراحة فأما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طرفا آنفا في السؤال الرابع من هذه السؤالات رأما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيهما من هذه المجالس مجالس البتة وأما مجالس الفصل

الثاني بين العبد والرب فهي ستة مجالس لاسابع اها في كل حضرة من الستة مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد وعبد من حيث ما هو الرب ورب ومجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيث ما هو عبد لهذا الرب ومن حيث ما هو رب لهذا العبد فهو فصل في عين وصل وهذه المجالس الاخر فصل في فصول لا وصل فيها فيحصل له ما يشاء وكل هذا الفن من العلم الالهي اذ كنت لا تعلمه الا من نفسك ولا تعلم نفسك الا من شبهه الدور ولادور بل هو علم محقق واما الاثني عشر مجلسا التي رايها الترمذي الحكيم صاحب هذه السؤالات وبها تكمل الثمانية والاربعون من المجالس فان الارواح العلوية لا تعلمها وليس لها فيها قدم مع الله وهي مخصوصة بنامن اجل الدعوى فاذا تجسدت الارواح العلوية تبت الدعوى جسديتها فربما تدعى فاذا ادعت ابتليت وفي قصة آدم والملائكة تحقيق ما ذكرناه فابطلت بالسجود جبرا لما اخذت من طهارتها الدعوى فكان ذلك للملائكة كالسهم في الصلاة للمصل فأمر المصلي أن يسجد لسهمه كذلك أمرت الملائكة أن تسجد لعواها فان الدعوى سهو في حقها وكان ذلك جبر للدعوى كما كان السجود للسهم وترغيب للشيطان لانها فاعلم ذلك فأما هذه المجالس الاثني عشر فستة منها تلتحق بالمجلس الذي بين المنين والستة الباقية تلتحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث ما هو عبد وبين الرب من حيث ما هو رب ولكن تختلف الاذواق في ذلك آيات هذا السؤال من القرآن لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر وقوله والقمر قدرناه منازل وقوله فلا أقسم بالخنس وقوله والسماء ذات البروج الى آخرها والمدار على القطب

* (السؤال التاسع) * فان قلت فبأي شيء يفتتحون المناجاة * قلنا في الجواب بحسب الباعث والداعى لها وذلك أن الحق اذا اجلسهم هذه المجالس التي ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم سمعوا الحق يقول يا ايها الذين آمنوا اذا نأجيتهم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم قال أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وقال في انزال الرسول منزلة الحق نفسه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال ومن يطع الرسول فقد أطاع الله لانه به يدعوا اليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال يصبح على كل سلامي من ابن آدم صدقة و افضل الصدقات تصدق الانسان بنفسه و افضل ما يخرجها عليه من يخرجها على نفسه فاذا اراد العبد نجوى ربه فليقدم بين يدي نجواه نفسه لنفسه فان التجوى سامع ومستمك والعبد اذا لم يكن الحق سمعه فن الحمال أن يطيق فهم كلام الله وان لم يكن الحق لسان العبد عند التجوى فن الحمال أن تكون نجواه صادقة الصدق الذي ينبغي أن يخاطب به الله فان الحق ناجي نفسه بنفسه والعبد محمل الاستفادة لانها أمور وجودية والوجود كله عينه والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها افضل الصدقات استفتحا التجوى ربه فكانت المناسبة بين التجوى وما افتتحت به كون الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نجواه بينه وبينه فسمع الحق الا الحق ولا تصدق العبد الا على العبد فصحت الاهلية فن كان استفتاحه هكذا كان من أهل المجالس والحديث وأما مذهب الترمذي فان الذي يفتتحون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ثم يتعززون من بعضه بوجه خاص ويتقون عليهم ما يليق أن يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق لتصح التجوى فيكون الابتداء من الحق فيستكون له الاولوية في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث الوضعي والذي ذكرناه أولا هو الباعث الذاتي فان تجوى هذه الطائفة في هذه الحالة بمنزلة الصلاة في العمامة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناها خرج التكليف بها على السنة الرسل للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلاة مناجاة ومن أهل الله من يجعل عاقبة الامور استفتحا فبردها أولا اذ كان المطلوب عين العواقب كن يطلب الاستغلال فأقول ما يقع المطلوب عنده وجود

السقف وهو آخر ما يتبع به الفعل لأن وجوده موقوف على وجود أشياء فإذا كان من الأمور التي لا توقف لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون افتتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة بحسب علمنا عليها وما جئنا بها في هذا المقام ولكن لا بد أن تكون التجوي كما قررنا بسمع الحق وكلام الحق لأن الحقيقة تأتي أن يكلمه غير نفسه أو بسمعه غير نفسه فقد علمت بماذا ينتمون بالمناجاة أهل المجالس والحديث

* (السؤال العاشر) فإن قلت بأى شيء يختصمون بها * قلنا في الجواب بالمتزلة التي تعطيمهم ذلك الاستفتاح والافتتاح محتاتف أيضا فلا يتقيد غير أنه ثم أمر جامع وهو الوقفة بين اليمين بين الاسم الذي ينفصل عنه وبين الذي يأخذ منه فإن بينهما اسمان هما خفيما به يقع الختم ولا يشعر به إلا أهل المجالس والحديث وهو وجود سائر جميع الموجودات ولكن لا يشعر به لادقته كأنه الفاصل بين الظل والشمس يعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود بين الأشياء لئلا يكل من هي بينهما وجه خاص مع كونها لا تنقسم فهي بذاتها مع كل محدود ولهذا يعسر العثور على الحدود الذاتية بخلاف الرسمية واللغوية التي تكون بين العلماء فقد يكون ذلك الذي يختم به دليل كون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر وهذا على ما يختم به التجوي عندهم دليل كون وهو ما يعطى مظهرا وما ودونه دليل عين وهو الذي لا يقبل التغيير وهو المعبر عنه بباطن المظهر * واعلم أن الأمر في التجوي دائرة تنعطف لطلب أولها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فتقسم بين أول وآخر وظاهر وباطن فإذا ابتدأ فهو الظاهر وإذا انتهى صار الظاهر باطنا والباطن ظاهرا فإن الحكم له فيبطن الختم في الافتتاح عند البدء ويطن الافتتاح في الختم عند النهاية قيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خاتم النبيين فبطن يظهر ختمه كونه نبيا و آدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك الظهور واما الالهية فالوجود منه واليه يرجع الأمر كله فاعبده بينهما ويوكل عليه فيهما وماربك بغافل عما تعملون حيث انتم مظاهر أسمائه الحسنى وبها تسعدون وتشقون والله معكم ولن يتركم أعمالكم فسلم الأمر اليه واستسلم تكن موقفا لما هو الأمر عليه في نفسه فتستريح من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

* (السؤال الحادي عشر) بماذا يجابون * الجواب بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم بحسب الاسم الذي هو حاكم فيه بين الافتتاح والختم فإنه بين الختم والافتتاح تكون أسماء كثيرة الهيمية هي الناطقة في تلك الاعيان من أهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون إلا باسم ولا بد فإن كان الحديث معنويا عن شهود فقد يقع الجواب بذات معزاة من الأسماء وهو بمنزلة المجاز من الحقيقة ويحتمع هذا مع الحديث في الافادة والاستفادة فمن راعى الاستفادة والافادة الحق هذا المقام بأهل المجالس والحديث وهو الذي قصده الترمذي لكونه قال أهل المجالس والحديث ولم يقل أهل الحديث خاصة ومن الناس من لا يراعى سوى الحديث فلا يجعل في هذه الحضرة حكما للحديث معنوي حتى فإنه يقول مطلبى الحقائق ولكن صاحب هذا القول كأنه غير محقق وما وقع في ذلك الاتقيد الحديث بالالفاظ واما نحن فعلى مذهب الترمذي في ذلك فإنا ذقناه في المجالسة حديثا معنويا في غاية الافهام معرى عن الاحتمال والاجال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهو الذي يقول عليه في هذا الفصل

* (السؤال الثاني عشر) كيف يكون صفة سيرهم الى هذه المجالس والحديث ابتدا * قلنا في الجواب بالهم المجردة عن السوى وبسط ذلك ما نقول وهو أن الأمور المعنوية التي لا تقبل المواد ولا تتحددها لا يصح السير الى تحصيلها أو تحصيل ما يكون منها بقطع المسافات وذرع المساحات لكن

قد يقترن بالهمة حركات عادية مبنيها على علم أو إيمان بشرط التوحيد فيها فإما سيرهم من حيث ما هم
 على، فتصفيه النفوس من كدورات الطبيعة واتخاذ الخلووات لتفريغ القلوب عن الخواطر المتعلقة
 بأجزاء الوجود الحاصلة من ارسال الحواس في المحسوسات فتبني خزانة الخيال قصورا لقوة
 الصورة بحيث ما تعشقت به من ذلك فتكون هذه الصور حائله بينه وبين حصول هذه المرتبة الالهية
 فيحتاجون الى الطلوات والاذكار على جهة المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفوس وارتفع
 الحجاب الطبيعي الذي يمتد بين عالم الملكوت انطبع في مرآة باجمع ما في صور عالم الملكوت من
 الصور والعلوم المنقوشة فطلع الملاء الأعلى على هذه النفس التي هي بهذه المثابة فيرى فيها ما عنده
 فيخند ما يحل ظهور ما فيه فيكون الملاء الأعلى معينه أيضا على استدامة ذلك الصفاء ويحول بينه وبين
 ما يتنزهه حجاب الطبع فتتأق هذه النفس من العالم العلوي بقدر مناسبتها منهم من العلم بالله فيؤدبها
 ذلك الى العلم المتأق من الفيض الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسمون ذلك سيرا
 ولا بد من تجريد الهمم في الطلب لذلك ولولا تعلق الهممة بتحصيل ما تقر عندها مجتملا ما صح له توجه الى
 الملاء الأعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مؤمنا ويكون صاحب ايمان من غير علم
 فان همته لا تعلق الا بالله فان الايمان لا يده الا على الله والعلم انما يده على الوسائط وترتيب
 الحكمة المعتادة في العالم وصفة سير أصحاب الايمان ما لهم طريق الى ذلك الا بعزائم الامور المشروعة
 من حيث ما هي مشروعة وهم على قسمين طائفة منهم قدر بطت همته على ان الرسول انما جاء منسبها
 ومعلم بالطريق الموصلة الى جناب الحق تعالى فاذا اعطى العلم بذلك زال من الطريق وخلي بينهم وبين
 الله فهو لا اذا سار عوا أو سابقوا الى الخيرات وفي الخيرات لم يروا ما سهم قدم احد من المخلوقين لانهم
 قد أزلوه من نفوسهم وانفردوا الى الحق كرابعة العدوية فهو لا اذا حصلوا في المجالس والحديث
 خاطبهم الحق بالكلام الالهي من غير واسطة لسان معين واما الطائفة الاخرى فهم قوم قد جعلوا
 في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه تعالى الا والرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه امر الا ويرون في
 سيرهم قدم الرسول بين ايديهم ولا يخاطبهم الا بلسانه واعتمه كحمد الا وفي قال تركت السكك وراي
 وجئت اليه فرأيت أمانى قد ما فغرت وقلت لمن هذا العتاد امني انه ما سبقني احد وانى من اهل الرعي
 الا قول فقيل لي هذه قدم نبيك فسكن روعي والحالة الاولى هي حالة عبد القادر وابي السعود ابن الشبلي
 ورابعة العدوية ومن جرى مجراهم وأصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين الامرين فهم اكل
 الرجال بشرط انهم اذا صاروا اليه وأخذوا بحالهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم وحديث السمع
 رأوا سرايان سره تعالى في الموجودات من قوله من تترب الى شبرا تقرت منه ذراعوا من كونه ينزل
 الى السماء الدنيا التي لا اقرب منها فانها اقرب من جبل الوريد فالحق عنده عالم الطبع بالعالم الروحاني
 وعاد الوجود كله عنده ملاء أعلى ومكانة زلني فلم يحجبه كون ولا شغله عين واستوى عنده
 الاين وعدم الاين وكان وما كان فراه في الحجاب والعسس وسمع كلامه وحديثه في الغث والجرس هذا
 صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه بأسمانه فهو صاحب سر منه واليه وفيه وبه فهو سائر
 في وقوفه وواقف في سيره والخضر والافراد من أهل هذا المقام ومن هنا كانت قرعة عينه صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة لانه مناج مع اختلاف الحالات المصورة من قيام وركوع وسجود وجلس ما ثم اكثر
 من هذه الاركان وهي حالة تربيع روحاني فأشبهت العناصر في التربيع فحدثت صور هذه المعاني من
 امتزاج هذه الحالات الاربعة كما حدثت صور المولدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر
 * (السؤال الثالث عشر) فان قلت ومن الذي استحق أن يكون خاتم الاولياء كما يستحق محمد صلى
 الله عليه وسلم خاتم النبوة * قلنا في الجواب الختم ختم ختم بختم الله به الولاية المطلقة وختم بختم الله به
 الولاية المحمدية فأما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان

هذه الامة وقد حبل بينه وبين نبوة النشريع والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا اله الا الله بعده
 بنبوة مطلقة كما أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لان نبوة تنسب بعده وان كان بعده مثل عيسى
 من أولى العزم من الرسل وخواص الانبياء واصكن زال حكمه من هذا المقام لحكم الزمان عليه
 الذي هو لغيره فينزل وليا ذنبوة مطلقة تنسرك فيها الا واما المجدبون فهم منا وهو سببه نافعنا أن أول
 هذا الامر نبي وهو آدم وآخره نبي وهو عيسى أعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القيامة حشران
 حشر معنا وحشر مع الرسل وأما ختم الولاية للمجدي فهو لرجل من العرب من أكرمها أصلا وبدأ
 وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي قدأ خفاها
 الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي بعد نبوة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه وهي خاتم النبوة المطلقة
 لا يعلمها كثير من الناس وقد ابتلاه الله بأهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به
 وكأن الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله بالختم المجدي الولاية التي تحصل
 من الارث المجدي لا التي تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى
 فهو لا يولدون بعد هذا الختم المجدي وبعد فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا
 بمعنى خاتم الولاية للمجدي وأما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى عليه السلام
 ولقينا جماعة ممن هو على قلب عيسى عليه السلام وغيره من الرسل عليهم السلام وقد جمعت بين صاحبي
 عبد الله واهما عبد بن سود كين وبين هذا الختم ودعاهما واتبعنا به والمجد لله

* (السؤال الرابع عشر) بأي صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت * الجواب بصفة الامانة وبيده
 مفاتيح الانفاس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان يحيى بالفتح وكان من
 زهاد الرسل وكانت له السياحة وكان حافظا للامانة مؤذيا ليهابوا لهذا عادته اليهود ولم تأخذه في الله اومة
 لا ثم كنت كثير الاجتماع به في الوقائع وعلى يده ثبت ودعالي بالثبات على الدين في الحياة الدنيا
 والآخرة ودعاني بالحبيب رأمرني بالزهد والتجريد وأما الصفة التي استحق بها خاتم الولاية للمجدي أن
 يكون خاتما فبتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل للناس من جهته من الاخلاق فمن كون
 ذلك الخلق موافقا لتصرف الاخلاق مع الله وانما كان كذلك لان الاعراض مختلفة ومكارم
 الاخلاق عند من تخلق بها منعة عبارة عن موافقة غرضه سواء حمد ذلك عند غيره أو ذم فلما لم يمكن في
 الوجود تعميم موافقة العالم بالجميل الذي هو عند جميل نظري ذلك نظر الحكيم الذي يفعل
 ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظري في الموجودات فلم يبد صاحباه مثل الحق ولا صحبة أحسن من صحبته
 ورأى أن العبادة في معاملته وفي موافقة ارادته فنظر فيما حده وشرعه فوق عنده واتبعه وكان
 من جملة ما شرعه أن علمه كيف يعاشر ما سوى الله من ذلك مطهر ورسول مهتم وامام جعل الله
 أمور الخلق بيده من خليفة الى عريف وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم وداية وحيوان ونبات
 وجماد في ذات وعرض وملاك اذا كان ممن يملك فراعى جميع من ذكركناه بمراعاة الاحسان الحق
 فما صرف الاخلاق الامع سيده فلما كان بهذه المناسبات في مثل ما قيل في رسوله وانك لعلى خلق
 عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان القرآن خلقه محمد ما حمد الله ويذم ما ذم الله بلسان حتى في
 مقعد صدق عند مليك مقتدر فلما طابت اعراقه وعم العالم اخلاقه ووصلت الى جميع الآفاق ارفاقه
 استحق أن يختم من هذه صفة الولاية للمجدي من قوله وانك لعلى خلق عظيم جعل الله ممن مهله سبيل
 هداه ووقفه للمشي عليه وهداه

* (السؤال الخامس عشر) فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه * فقلت في الجواب كمال المقام سبحانه
 والمنع والتجريد معناه وذلك أن الدنيا لما كان لها بدؤها ونهاية وهو ختمها قضى الله سبحانه أن يكون جميع
 ما فيها بحسب نعمته له بدؤها وختامها وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد

صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليا وكان من جملة ما فيها الولاية العامة
 ولها بدء من آدم فحتمها الله بعيسى فكان الختم بضاعى البدء ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 خلقه من تراب فحتم بماله بدء فكان البدء لهذا الامر بنى مطلق وختم به ايضا ولما كانت
 احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تخالف احكام سائر الانبياء والرسل في البعث العام وتحليل
 الغنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا وازقى جوامع الحكم ونصر بالمعنى وهو الرعب وازقى
 مفاتيح خزائن الارض وختمت به النبوة عاد حكم كل نبي بعده حكم ولى فأنزل في الدنيا من مقام
 اختصاصه واستحق أن يكون لولايته الخاصة ختم يواطى اسمه صلى الله عليه وسلم ويمور خلقه
 وما هو بالمهدى المعروف المسمى المنتظر فان ذلك من سلالة وعترته والختم ليس من سلالة الحسبية
 ولكنه من سلالة اعراقه واخلاقه صلى الله عليه وسلم اما سمعت الله يقول فيما اشرفنا اليه ولكل أمة
 اجل وجميع انواع الخلوقات في الدنيا أمم وقال كل يجرى الى اجل مسمى في اثر قوله يوجب الليل
 في النهار ويوجب النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى اجل مسمى فجعل لها اختاما وهو
 انتهاء مدة الاجل وان من شئ الا يسبح بحمده فبما من نوع الا وهو أمة فافهم ما بيناه لك فانه من
 أسرار العلم الخزونة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يهدى الى الحق الى طريق مستقيم
 * (السؤال السادس عشر) كم مجالس ملك الملك * الجواب على عدد الحقائق المذكورة والنارية
 والانسانية واستحقاقاتها الداعية لاجابة الحق فيمساوات منه بسط ذلك اعلم اول انه لا بد من معرفة
 ملك الملك ما أراد وابه ثم بعد هذا تعرف كمية مجالسه ان كان لها كمية محصورة فالملك هو الذى يقضى فيه
 ملكه وملكه بما شاء ولا يتبع عنه جبر ايسمى كرها ولا اختيار ايسمى طوعا قال تعالى ولله يسجد من
 في السموات والارض طوعا وكرها فقال لها وللارض ان تلبا طوعا وكرها والمأمور هو الملك والامر
 هو المالك ولا بد من أخذ الارادة في حد الامر لانه اقتضاء وطالب من الامر بالمأمور سواء كان المأمور
 دونه أو مثله أو اعلى وفرق الناس بين أمر الدون وأمر الاعلى فسموا أمر الدون اذا أمر الاعلى طلبا
 وسوا الامر قوله تعالى اهدنا فليشك انه أمر من العبد لله فسمى دعاء واذا فهمت هذا وعلمت
 أن المأمور هو بالنسبة الى الأمر ملك والأمر ملك ثم رأيت المأمور قد امثل أمر امره واجابه فيما
 سأل منه او اعترف بانه يجيبه اذا دعاه لما يدعوه اليه اذ كان المدعو اعلى منه فقد صير نفسه هذا الاعلى
 ملكا لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى وحيطته وقهره وقدرته وأمره فهو ملكه بلا
 شك وقد قررنا أن الدون الذى هو بهذه المنابة قديما مر سيده فيجب عليه السيد لا مرفصير بتلك الاجابة
 ملكا له وان كان عن اختيار فيصح أن يقال في هذا السيد انه ملك الملك لانه اجاب أمر عبده وعبده
 ملك له ومن أمر فاجاب فنصح عليه اسم المأمور وهو معنى الملك فاذا اجاب السيد أمر عبده وهو
 ملكه فبأجابه صير نفسه ملكا ملكه وهذا غاية النزول الالهى لعبده اذ قال له ادعوني أستجب لك
 فيقول له العبد اغفر لي ارحمني انصرني اجبرني فيفعل ويقول له ادعنى اقم الصلاة ائت الزكوة اصبروا
 رابوا واجاهدوا فطيع ويعصى وأما الحق سبحانه فيجب عبده لما دعاه اليه بشرط تفرغه لدعائه وقد
 يكون أثر المؤثر فعلا من غير أمر كالعبد يعصى فيشير كونه عاصيا غضبا في نفس السيد فيوقع به العقوبة
 فقد جعل العبد سيدا يعاقبه بمعصيته ولو لم يعصه ما ظهر من السيد ما ظهر أو يغفر له وكذلك في الطاعة
 يشبه فيكون من هذه النسبة ايضا ملك الملك أى ملكا لمن هو ملكه وبهذا وردت الشرائع كلها وأما قوله
 كم مجالسه فانها لا تنحصر عقلا فانها حالة دوام من سيد لعبده ومن عبد الى سيد فسلوا له لا يخلو أما ان يريد
 ما نحن من أنها لا تنحصر عقلا فان اجاب بانحصارها في كمية معلومة علم انه لا علم عنده أو يريد مجالسه من
 حيث ما شرع فهي مجالس في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لان الآثار الواقعة في الآخرة
 اصنافها كاهام الشرائع فلا ينفك حكم الشرع في الدنيا والآخرة فان الخلود في الدارين من حكم

الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذا مجالس ملك الملك من جهة الشرع لا يتحصر فان اراد المسائل عن هذا الحالة الدنيا خاصة فعدد ها عدد انفس الخلائق عتلا وان اراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعا العبد ربه من حيث ما امره ان يدعو به وهى من كل داع يجسب ما سبق في علم الله من تكليفه لكل عين عبد ان يدعو وخلق الله الذين هم بهذه المشابهة يفتون التلفظ باسم العدد الذى يحصرهم فانه يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس فحصر كما تمها مادام زمان الدنيا الى ان يتقضى في حق الملك والجن والانس محصورا لكمية غير متصورة التلفظ به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهم من الملك الذى يدعو ربه فيصير بدعائه ملكا له فكما تمها وان كانت محصورة فبهي غير معلومة وان علمت فهي غير مقدورة التلفظ بها لما في ذلك من المشقة ولكن من وقف على ما رقم في اللوح المحفوظ عرف كما تمها بلا شك وان تعذر النطق بها فن كل وجه لا يتصور التلفظ في الجواب عنها باكثر من هذا وانما جعله الترمذى على سبيل الامتحان فانه جاء بمسائل لا يصح الجواب عنها يعلم ان المسؤل اذا اجاب عنها انه مبطل في دعواه علم ذلك اذ لو علم ذلك لكان من علمه به انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسبق من ذلك ما تدف عليه في هذه السؤالات ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (السؤال السابع عشر) بأى شئ حظ كل رسول من ربه * الجواب عن هذا لا يتصور لان كلام أهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد في نصيب كل رسول من الله لان اذواق الرسل مخصوصة بالرسل واذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء واذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء فبعض الرسل عنده الاذواق الثلاثة لانه نبي ورسول وولي قال الخضر لموسى ما لم تحط به خيرا والخبر الذوق وقال له انا على علم علمه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمه الله لا علمه انا هذا هو الذوق * حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فسأل بعضهم بعضا من أى مقام سأل موسى الرؤية فقال له الآخر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل أصل الطريق ان نهايات الاولياء بدايات الانبياء فلا ذوق للولى في حال من أحوال انبياء الشرائع فلا ذوق لهم فيه ومن اصواتنا ان لا تكلم الا عن ذوق ونحن لسنا برسل ولا انبياء شريعة فبأى شئ نعرف من أى مقام سأل موسى الرؤية ربه نعم لو سأله اولى أمكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لك ذلك الذوق وقد علمنا من باب الذوق ان ذوق مقام الرسل غير الرسل ممنوع فالحق وجوده بالحال العقلي لان الذات لا تقتضى الا هذا الترتيب الخاص أو سبق العلم كيف شئت فقل فان اراد السؤال عن السبب الذى اقتضى لذلك الرسول هذا الخط الذى انفرده فقد قال صاحب المحاسن ليس بينه وبين عبادته نسبة العناية ولا سبب الاحتكام ولا وقت غير الازل وما بقى فعمى وتلبس واعلم ان السبب العام الذى عين المراتب العلمية لأربابها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان اهمم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول للخط الخاص الذى له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحينئذ نذكر سببه ورسول الله في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط اهل هذه الطريقة اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد ان يعرفوا السبب عند تعين الرسول بالذكر ولكن هو من الاسباب التى لا تداع اثلا تتبع الخلق أو تخيل الضعيف الرأى ان الرسالة تسكتسب بذلك السبب اذا علم فيؤدى ذكر ذلك الى فساد في العالم فيحفظ عليه الامناء وأيضا فلا فائدة في اظهاره فانه لكونه رسولا خص به لانه كان رسولا بل هو رسول بأمر عام يجتمع فيه المرسلون قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقالوا قد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل واحد منهم فاضل مفضل وهو مذهب الجماعة وقد بين هذا أبو القاسم ابن قسي في خلع الزعمين وهو قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فخص آدم بعلم الاسماء الالهية التى طوى علمها عن الملائكة فلم تسبح الله بها حتى استفادت من آدم وخص موسى عليه السلام

بالكلام والتوراة من حيث أن الله كتبها بيده قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف سنة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر عن نفسه من أنه أوتي جوامع الكلم وخص عيسى عليه السلام بكونه روحاً وأضاف النسخ إليه فيما خلقه من الطين ولم يصف نفسه في إعطاء الحياة لغير عيسى بل لنفسه تعالى أما بالنون أو بالياء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه وهذا وإن كانت كلهما منصوصاً عليهما إنما حصلت لهما فليس بمنصوص الاختصاص بها ولكنه معلوم من جهة الكشف والاطلاع

* (السؤال الثامن عشر) * أين مقام الرسل من مقام الأنبياء * الجواب هو بالآراء الأربعة في المقام الرابع من المراتب فإن المراتب أربع وهي التي تعطى السعادة للإنسان وهي الإيمان والولاية والنسوة والرسالة وإما مقام الأنبياء فهم من أنبياء التشريع في المرتبة الثالثة ومن مقام الأنبياء في المرتبة الثانية والعلم من شرائط الولاية وليس من شرطها الإيمان فإن الإيمان مستند الخبر فلا يحتاج إليه مع الخبر أما بالحقان كالأئمة الله أو بالامكان كالأخبار ببعض المغيبات التي يمكن أن ينسب إليها الخبر ما ينسب فأقول مرتبة العلماء بتوحيده الله الولاية فإن الله ما اتخذ ولياً جاهلاً وهذه مسئلة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فإنه يدخل تحت ذلك الولاية كل موحد لله بأي طريق كان وهو المقام الأول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الإيمان فهي فينا عني مرتبة الولاية على ما رتبناه وهي هناك ولاية ثم إيمان ثم نبوة ثم رسالة وعند علماء الرسوم وعامة الناس الخارجين عن الطريق الخاص المرتبة الأولى إيمان ثم ولاية ثم نبوة ثم رسالة فاجنبنا على ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وبيننا المراتب كيف هي بالنظر إلى جهات مختلفة فالموحدون بأي وجه كان أولياء الله تعالى فإنهم حازوا أشرف المراتب التي شرك الله أصحابها من أجلها مع الله فيها فقتل شهد الله أنه لا إله الا هو ففصل لتمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه له بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو والملائكة فقدم للمجاورة في النسبة من كونه الها والجار الأقرب في الشرع وفي العرف عند أرباب الكرم والعلم مقدم على الجار الأبعد بكل وجه إذا اتحد في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقه ما لا يقدر قدره إلا العارفون به في قوله ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن أقرب جار وللجار حق مشروع يعرفه أهل الشريعة وكذلك قوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فينبغي للإنسان أن يحضر هذا الجوار الإلهي عند الموت حتى يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع وهو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول قل رب احكم بالحق أي الحق الذي شرعته لنا فعملنا به حتى لا نترك شيئاً منه مما يقتضيه الكرم فلو علم الناس ما في هاتين الآيتين من العناية بالعباد لكانوا على أحوال لا يمكن أن تداع يقول تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام أفلا أكون عبداً شكوراً ثم قال تعالى وأولوا العلم يعني من الجن الإنس ومن شاركهم من الاتهامات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملائكة لتصح الشفاعة من الملائكة فينا بحق الجوار أنه لا إله الا هو الضمير في أنه يعود على الله من شهد الله فشهادتهم بتوحيده على قدر مراتبهم في ذلك فلذلك فصل بين شهادته لنفسه وشهادة العلماء له ثم قال قائماً بالقسط أي بالعدل فيما فضل به بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا إله الا هو نظير الشهادة الأولى التي له فحصلت شهادة العالم له بالتوحيد بين شهادتين الهميتين اططنها حتى لا يكون للشقاء سبيل إلى القائل بها ثم بقوله العزيز أعلم أن الشهادة الثانية له مثل الأولى لا اقتران العزة بها أي لا ينالها الا هو لانها منبوعة الحى بالعزة ولو كانت هذه الشهادة من الخلق لم تكن منبوعة الحى عند الله فدل إضافة العزة لها على أنها شهادة الله لنفسه وقوله الحكيم لوجود هذا الترتيب في إعطاء السعادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين شهادتين منسويتين إلى الله من حيث الاسم الأول والآخر وشهادة الخلق بينهما فبجنان من قدر الأسماء مقاديرها وبجز العالم أن يقدر روحاً حتى قدرها ففكيف أن يقدر روحاً حتى قدر من خلقها وهذا الكشف من

مقام وراثته الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام الرسل في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطلقة اعتنى بهم في ان وصفهم بها لاجبة الشرائع بل نبوة حفظ لامر مشروع على بصيرة من الحافظ لا عن تقليد

* (السؤال التاسع عشر) اين مقام الانبياء من الاولياء * الجواب هو خصوص فيه وهو بالازاء ايضا الا انه في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغي أن يكون السؤال عن هذا بتفصيل بين نبوة الشرائع والنبوة المطلقة فهم من الاولياء اذا كانوا انبياء شريعة من الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاولياء هم الذين تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى والنفس والدنيا والشيطان والمعرفة بهؤلاء اركان المعرفة عند المحاسبي وان كان سؤاله عن مقام الانبياء من الاولياء أى انبياء الاولياء وهى النبوة التى قلنا انها لم تنقطع فانها ليست بنبوة الشرائع وكذلك في السؤال عن مقام الرسل الذين هم انبياء فلنقل في جوابه ان انبياء الاولياء مقادهم من الحضرات الالهية الفردانية والاسم الالهى الذى تعبدونهم الفرد وهم المسمون بالافراد فهذا هو مقام نبوة الولاية لانبوة الشرائع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين لهم خصائص على ما تعبدوا به اتباعهم كمحمد صلى الله عليه وسلم فيما قبل له خاصة لك من دون المؤمنين في النكاح بالهبة فن الرسل من لهم خصائص على امتهم ومنهم من لا يختصهم الله بشىء دون امته وكذلك الاولياء فيهم انبياء اى خصوص اعلم لا يحصل الانبىء من العلم الالهى ويكون حكمهم من الله فيما اخبرهم به حكم الملائكة ولهذا قال في نبي الشرائع ما لم تحط به خبرا اى ما هو ذو قن يا موسى مع كونه كليم الله فخرق السفينة وقتل الغلام حكما واقام الحدار مكارم خلق عن حكم امر الهى كخسف البلاد على بنى جبريل ومن كان من الملائكة ولهذا كان الافراد من البشر بمنزلة المهيمين من الملائكة وانبياء وهم منهم بمنزلة الرسل من الانبياء

* (السؤال العشرون) وى اسم منحه من اسمائه * الجواب سؤالك هذا يحتمل اربعة امور الواحد ان يكون الضمير المرفوع فى منحه يعود على الله الثانى ان يعود على المقام الثالث على الاسم الالهى الرابع ان يكون الضمير فى اسمائه يعود الى العبد فيكون الاسم اسم العبد لا اسم الله وكذلك الضمير المنصوب فى منحه الذى هو المنعول الثانى هل هو ضمير اسم الهى أو هو المقام فان كان الضمير المرفوع الله أو المقام فيكون الممنوح الاسم بلا شك وان كان الضمير المرفوع الاسم الالهى أو اسم العبد فيكون المقام هو الممنوح فليكن الضمير المرفوع الله والممنوح الاسم الالهى الذى يسمى به العبد فى تخلقه أو اسم العبد وهو الاصل فى القرية الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الاباسمه قال الله لابي يزيد تقرب الى بما ليس لى قال يارب وما ليس لك قال الذلة والافتقار والسبب فى ذلك أن اصل العبد أن يكون معلولا ولا بد والمعلومية له لذاته وكل معلول فقير ذليل بلا شك لاشفاء يرجى له من هذه العلة فيكون القرب من الله قريبا ذاتيا اصليا وان كان الممنوح اسما الهيا ليتخلق به العبد كالاسم الرحيم فى موطنه والاسم الملك المتكبر فى موطنه فذلك قرب يعرض له من الشارع الذى عينه له فان للعبد اسماء يستحقها واسماء تعرض له مثل الاسماء الالهية اذا تخلق بها العبد والله اسماء يستحقها واسماء عرضت له من تنزله لعقول عبادته وهى الاسماء التى هى للعبد بحكم الاستحقاق فهل اتصاف الحق بها يكون تخاتا من الله باسماء عبده او تلك الصفات لله حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه وعرفنا معناها بالنسبة اليها فيكون العبد متخلقا بها وان كان يستحقها من وجه معرفته بمعناها اذا نسبت اليه ومن كون البارى اتصف بها على طريقة مجهولة

عندنا فلا نعرف كيف ننسبها اليه بلهنا بذاته فتسكنون اصلا فيه عارضة فينا فلا نستحق شيئا لامر
 اسمائه ولا مما نعتقد فيها انها سماؤنا وهذا موضع حيرة ومزلة قدم الامن كشف الله عن بصيرته ونحن
 بحمد الله وان كنا قد علمنا هاهي من العلوم التي لا تداع اصلا ورأسا وبمعرفته بهادعي من دعى الى الله
 على بصيرة وهو الشخص الذي على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له بصدق البينة التي هو عليها
 فالظن يعرف ما سترناه باعلام الله في قوله ويتلوه شاهد منه هل تلك الاسماء اذا نسبت الى الله هل تنسب
 اليه تخلفا أو استحقاقا واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه تخلفا كسائر الاسماء التي
 لا خلاف فيها عند العام والخاص أو تنسب اليه بطريق الاستحقاق فان شاهد المطلوب ان عين العبد
 لا تستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق اصلا والحق هو الذي يستحق ما يستحقه جميع الاسماء التي
 في العالم ويتخيل انها حق للعبد حق لله فاذا اضيفت اليه وسمى بها على غير وجه الاستحقاق كانت
 كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى اقدم الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
 فكفروا بالمجموع هذا اذا كان الكفر شرعا فان كان لغة واسانا فهو اشارة الى الامناء من عباد الله الذين
 علموا أن الاستحقاق لجميع الاسماء الواقعة في الكون الظاهرة الحكم انما يستحقها الحق والعبد
 يتخلق بها وانه ليس للعبد سوى عينه ولا يقال في الشيء انه يستحق عينه وان عينه هو به فلاحق
 ولا استحقاق وكل ما عرض أو وقع عليه اسم من الاسماء انما وقع على الاعيان من كونها مظهرا فما وقع
 اسم الاعلى وجود الحق في الاعيان والاعيان على اصلها الاستحقاق لها فهذا شرح قوله ويتلوه
 شاهد منه يشهد له بصدق البينة انه عين بلا حكم وكونه مظهرا احكاما لعينها فالوجود لله وما يوصف به
 من أية صفة كانت انما المسمى بها هو مسمى الله فافهم ان ما تم مسمى وجودي الا الله فهو المسمى بكل اسم
 والموصوف بكل صفة والمنعوت بكل نعت وما قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون من أن يكون
 له شريك في الاسماء كلها فالكل اسماء الله اسماء افعاله أو صفاته أو ذاته في الوجود الا الله والاعيان
 معدومة في عين ما ظهر فيها وقد اندرج في هذا الفصل ان فهمت جميع ما ذكرناه في تقسيم الضميرين
 المنصوب والمرفوع والوجود له والعدم له فهو لا يزال موجودا وان لا تزال معدوما ووجوده ان كان
 لنفسه فهو ما جهات منه وان كان لك فهو ما علمت منه فهو العالم والمعلوم والذي يقصده اكثر
 الناس بقولهم أي اسم منح الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذي يستدعيه تأييد عوته وهو المعبر
 عنه بالسلطان والاعجاز أثره وان منحه النبي فهو الاسم الذي يتأيد به في حصول الرتبة النبوية وصحتها
 وقد يكون لكل شخص اسم يمنحه بحسب ما تقتضيه رتبته من مقام نبوته أو رسالته غير أن الاسم
 الواهب هو الذي يعطى ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم
 أو الجواد أو السخي

* (السؤال الحادي والعشرون) أي شيء حظوظ الاولياء من اسمائه * الجواب هنا تفصيل هل يريد
 بالاسم الذي اوجب لهم هذه الحظوظ أو الاسم الذي يتولاهم فيها أو الاسم الذي تنتج هذه الحظوظ
 فان اراد الاسم أو الاسماء التي اوجب لهم هذه الحظوظ فالحظوظ على قسمين حظوظ مكتسبة
 وحظوظ غير مكتسبة ولكل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما يوجبها ومن حيث ما يتولاهما
 ومن حيث ما تنتجها فكان من الحظوظ المكتسبة فالاسماء التي توجبها هي الاسماء التي
 تعطيهم الاعمال التي اكتسبوا بها وهي مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل اذا كان عارفا
 يعلم الاسم الذي يخص تلك الحركة العملية من الاسماء الالهية ويطول التفصيل فيها والاسماء التي
 يتولاهم في حال وجودها لهم فهي بحسب ما هو ذلك الخط فالخط يطلب بذاته من يتولاه من الاسماء
 والحظوظ مختلفة وكذلك الاسماء التي توجبها الحظوظ وتنتجها فهي بحسب الحظوظ ايضا
 فتختلف الاسماء باختلاف الحظوظ وعلى هذا النهج الكلام في الحظوظ التي هي غير مكتسبة

* (السؤال الثاني والعشرون) وأي شيء علم المبدأ الجواب سال بلفظ في العائنة يعطى البدؤ وفي الخاصة يعطى موجب النسخ في مذهب من يراه فاستكلم على الامر من معاليق الشرح باللسانين فيعلم الجواب اعلم ان علم البدء علم عزير وانه غير مقيد واقراب ما تكون العبارة عنه ان يقال البدؤ اقتتاح وجود الممكنات على التتالي والتتابع لكون الذات الموحدة له اقتضت ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكنات الجسمانية فلا يعقل الارتباط بممكن بواجب لذاته فكان في مقابله وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم ازلا وهو الكون الذي لا شيء مع الله فيه الا أن وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعداداتها فمكنت لا عيانها بالاله من غير بنية تعقل أو توهم وقعت في تصورها الخيرة من الطريقين من طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والنطق عما يشهد الكشف بايضاح معناه يتعذر فان الامر غير متميز فلا يقال ولا يد مثل في قوالب اللفاظ بأوضح مما ذكرناه وسبب عزلة ذلك الجهل بالسبب الاقول وهو ذات الحق ولما كانت سببا كانت الهام المألوه لها حيث لا يعلم المألوه انه مألوه فن احببنا من قال ان البدء كان عن نسبة القهر وقال بعض احببنا بل كان عن نسبة القدرة والشرع يقول عن نسبة امر والتخصيص في عين ممكن دون غيره من الممكنات المتميزة عنده والذي وصل اليه علمنا من ذلك ووافقنا الانبياء عليه أن البدء عن نسبة امر فيه رائحة جبراذ الخطاب لا يقع الا لعين ثابتة معدومة عاقلة تسميعة عالمة بما تسمع بسمع ما هو سمع وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فاكسبت عند هذا الخطاب بوجوده فكانت مظهره اله من اسمه الاقول الظاهر وانسحبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة الى كل عين الى ما لا يتناهي فالبدء حالة مستحسبة قائمة لا تنقطع بهذا الاعتبار فان معطى الوجود لا يقيد ترتيب الممكنات فان نسبة منه واحدة فالبدء مازال ولا يزال فكل شيء من الممكنات له عين الاولية في البدء ثم اذا نسبت الممكنات بعضها الى بعض تعين التقدم والتأخر لا بالنسبة اليه سبحانه فوقف علماء النظر مع ترتيب الممكنات حيث وقفنا نحن مع نسبتها اليه والعالم كله عندنا ليس له تقييد الا بالله خاصة والله تعالى منزه عن الحد والتقييد فالقيد به تابع له في هذا التبريز فالولية الحق هي اوليته اذ لا اولية للحق بغير العالم ولا يصح نسبتها ولا نعتها بها بل هكذا جميع النسب الاسماءية كما

فالعبد ملك اذ قد تسمى	في عين حال بما تسمى
والملك عبد في عين حال	اذا تسمى بما تسمى
فانه لي ولست اعني	عني لكوني اصم اعني
عن كل شيء سوى عياني	لكونه اظهرته الاسماء

هذه طريقة البدء واما اذا اراد بالبدؤ البدؤ وهو ان يظهر له ما لم يكن يظهر وهو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وهو قوله وسيري الله عملكم فيكون الحكيم الالهي بحسب ما يعطيه الحال وقد كان قرار الامر بحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في توهمنا فلما ارتفع الدوام الحال الذي لو دام اوجب دوام ذلك الامر بداء من جانب الحق حكم آخر اقتضاه الحال الذي بداء من التكون فقابل البدء بالبدء فهذا علم البدء على الطريقة الاخرى قال الله تعالى وبد اللهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكانت الشرائع بتدري السؤال فلو تركوا السؤال لم ينزل هذا القدر الذي شرع ومعقول ما يفهم من هذا علم البدء وبعد ان علمت هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابتداء فكانت علمت علم ظهور الابتداء وابتداء الظهور فان كل نسبة من ما مرتبطة بالآخرى فان كان ظهور الابتداء فحاضرة الاخفاء التي منها ظهر هذا الابتداء فلا شك

انه لم يكن يصح هذا الوصف الاله فميسه خفي وبه ظهر نخالة ظهوره عن ذلك الخفاء هو المعبر عنه بالابتداء وان كان ابتداء الظهور فهل له نسبة الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فبالنسبة القدم اليه قلنا عينه الثابتة حالة عدمه هي له نسبة ازلية لا اولية لها وابتداء الظهور عبارة عما تصفت به من الوجود الالهي اذ كانت مظهر الحق فهو المعبر عنه بابتداء الظهور فان تعدد الاحكام على المحكوم عليه مع احدى العين انما ذلك راجع الى نسب واعتبارات فعين الممكن لم تنزل ولا تزال على حالها من الامكان فلم يتجزأها كونها مظهرا حتى انطلق عنها الاتصاف بالوجود عن حكم الامكان فيها فانه وصف ذاتي لها والامور لا تتغير عن حقائقها باختلاف الحكم عليها لاختلاف النسب الا ترى قوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا وقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنفى الشبهة عنه وأثبتها له والعين هي العين لا غيرها

*(السؤال الثالث والعشرون) ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه * الجواب لا تعجب به الشبهة ولا تنطلق عليه فكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له فسلب معية الشبهة عنه لكونه مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة للعلم فهو يعلمنا وهو معنا ونحن لانعلمه فلسنا معه فاعلم ان لفظه كان تعطي التقييد الزماني وليس المراد هنا به ذلك التقييد وانما المراد به الوجود الذي هو الوجود الحقيقي كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان ولهذا لم يرد ما يقوله علماء الرسوم من المتكلمين وهو قولهم وهو الآن على ما هو عليه كان فهداه زيادة مدرجة في الحديث من لاعلم له يعلم كان ولا سيما في هذا الموضع ومنه كان الله عفو اغنور الى غير ذلك مما اقترنت به اللفظة كان ولهذا سماها بعض النحاة هي واخوانها حرفا تعمل عمل الافعال وهي عند سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي تعقله العرب وان تصرفت تصرف الافعال فليس من اشبه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف الزيادة بقولهم وهو الآن فان الآن تدل على الزمان وأصل وضعه لفظه تدل على الزمان الفاصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ولهذا قالوا في الآن انه حد الزمانين فلما كان مدلولها الزمان الوجودي لم يطلقه الشارع في وجود الحق وأطلق كان لانه حرف وجودي وتخييل فيه الزمان لوجود التصرف من كان ويكون فهو كائن ومكثون كقبل يقبل فهو قابل ومقبول وكذلك كن بمنزلة آخرج فلما رأوا في الكون هذا التصرف الذي يلحق الافعال الزمانية تخيلوا ان حكمها حكمكم ازمان فأدرجوا الآن تمتد للخبر وليس منه فالحق لا يقول قط وهو الآن على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطلقه على نفسه لما فيه من الاخلال بالمعنى الذي يطلبه حقيقة وجود الحق خالق الزمان فعنى ذلك الله موجود ولا شيء معه اي ما ثم من وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود به لانه مظهره وهو ظاهر به والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فانصف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم عليه به عين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عيننا واندرج الواجب الوجود لذاته في الممكن حكما فتدبر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ما ورد انما هو على قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ وانطق به من مقام ولايته لانه مقام الرتبة التي منها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله من مقام الاختصاصي فلا كلام لذاته ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس يدور لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فحين نترجم عنها بأعلى وجه يقتضيه حالها هذا هو غاية الولي في ذلك ولا شك ان تلك المعية في هذا الخبر ثابتة والشبهة منفية والمعية تقتضي الكثرة والوجود الحق هو عين وجوده في نسبه الى نفسه وهويته وهو عين المنعوت به مظهره فالعين واحدة في النسبتين فهذه المعية كيف تصح والعين واحدة فالشبهة هنا عين المظهر لا عينه وهو معها لان الوجود يعجبها وليست معها لانها لا تعجب الوجود وكيف تعجبها والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق للعين الممكنة في الوجوب الذاتي فهو يقتضيه فيصح ان يكون معها وهي لا تقتضيه فلا يصح ان تكون معه فلهذا نفي الشيء ان يكون مع

هو به الحق لأن المعية نعت تجميد ولا يمد لمن هو عديم الوجود لذاته فان الشيء لا يكون مع الشيء الا بحكم الوعيد أو الوجود بالخير وهذا لا يتصور من الدون للاعلى فالعالم لا يكون مع الله ابدأ سواء اتصف بالوجود أو العدم والواجب الوجود الحق لذاته يصح له نعت المعية مع العالم عدما ووجودا

(السؤال الرابع والعشرون) ما بده الاسماء الجواب اطلاق هذا اللفظ في الطريق يقتضى امرين الواحد سؤال عن اول الاسماء والثاني سؤال عما يتبدى به الاسماء من الاسماء وهذان الامران فرعان عن مدلول لفظ الاسماء ما هو هل هو وجود أم عدم او لا وجود ولا عدم وهي النسب فلا تقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود او العدم فاعلم ان هذه الاسماء الالهية التي هي بأيدينا هي اسماء الاسماء الالهية التي سمي بها نفسه من كونه مستكما فنضع الشرح الذي كنا نوضح به مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التي بأيدينا وهي المسمى بها من حيث الظاهر ومن حيث كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو مسمى بها من حيث ذاته والنسب لا تعقل للموصوف بالاحدية من جميع الوجوه اذا فلا تعقل الاسماء الابان تعقل النسب ولا تعقل النسب الابان تعقل المظاهر المعبر عنها بالعالم ثم النسب على هذا تحدث بحدوث المظاهر فمن حيث هي اعيان لا تحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثة فالنسب حادثة فالاسماء تابعة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم فاذا ثبت هذا فالقائل ما بده الاسماء هو القائل ما بده النسب والنسبة أمر معقول غير موجود بين اثنين فاما ان تتكلم فيها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث ما دل الاثر عليها فان نظرنا فيها من حيث المسمى بها لان من حيث دلالة اثرها كان قوله ما بده الاسماء معناه ما اول الاسماء فلنقل اول الاسماء الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب بتركيب بعلمك ورامهرمز والرحمن الرحيم لانريد بذلك اسمين وانما كان الواحد الاحد اسما واحدا هو اول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة وهي العلمية الدلالة على عين الذات لان من حيث نسبة ما يوصف بها كالاسماء الجوامد للاشياء وليس اخص في العلمية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد لانه اسم ذاتي له يعطيه هذا اللفظ بحكم المطابقة فان قلت فالتة أولى بالاولية لان الله ينعت بالواحد الاحد ولا ينعت بالله فانما مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك والسلطان فهو اسم للربته للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير العين فلهذا لم يصح ان يكون الله اول الاسماء فلم يبق الا الواحد حيث لا يعقل منه الا العين من غير تركيب ولو تسمى بالشيء لسميناها الشيء فكان اول الاسماء لكنه لم يرد في الاسماء الالهية بالشيء ولا فرق بين مدلول الواحد والشيء فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة لم يصح اسم الواحد ولا الشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا شبه له يتميز عنه شخصيته فهو الواحد الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسماء عبارة عن نسب فيما نسبة هذا الاسم الاول ولا اثر له منه يطلبه قلنا اما النسبة التي اوجبت له هذا الاسم فعلمت وذلك ان في مقابله اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفادة من وجود الحق فتكون مظاهره في ذلك للاتصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب ولا لعلة كما ان وجود الحق لذاته لا لعلة وكما هو الغنى لله تعالى على الاطلاق فانقر لهذه اعيان على الاطلاق الى هذا الغنى الواجب الغنى بذاته لذاته وهذه اعيان وان كانت بهذه المثابة ففيها امثال وغير امثال متميزة بأمر وغير متميزة بأمر يتبع فيه الاشتراك والمثلية فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد لوجود الاشتراك والمثلية فلهذا سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها وفي مظاهرها وهذه نسبة لا عن اثر اذ لا اثر لها في كون اعيان الممكنات اعيانا ولا في امكانها فاما اذا كان قوله ما بده الاسماء بمعنى ما يتبدى به الاسماء من الاسماء في هذه اعيان فيطلب هذا السؤال امرين الامر الواحد

ما يتبدأ به في كل عين والامر الآخر ما يتبدأ به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما اول اسم يطلب ان يظهر أثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة وفي عين عين لافرق وهو اسم احد ثمة الهبات لهذه الاعيان من حيث فقرها فلما انطلق عليها اسم مظهر وقد كانت عربية عن هذا الهم ولم يجب على الغنى ان يجعلها مظاهر له طلبت هذه النسبة الاسم الوهاب ولهذا لا تجعله علة لشي لان العلة تطلب معلولا كما يطلب المعلول علة والغنى لا يتصف بالطلب اذا فلا يصح ان يكون علة والوهاب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان الوهاب له ذاتيا فانه لا يتدح في غناه عن كل شيء والذي يتبدأ به من الوهاب اعطاء الوجود لكل عين حتى وصفها بما لا تقتضيه عينها فأول ما يتبدأ به من الاعيان ما هو أقرب مناسبة للاسماء التي تطلب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطلب التشبيه فالاسماء التي تطلب التنزيه هي الاسماء التي تطلب الذات لذاتها والاسماء التي تطلب التشبيه هي الاسماء التي تطلب الذات لكونها لها فأسماء التنزيه كالغنى والاخذ وما يصح ان ينفر دبه واسماء التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لامن حيث ما هو عينه لانه لو اتصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له اصلا فاذا اتصفت هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل الغنى او تسمت بالغنى فيكون معنى ذلك الغنى بالله عن غيرها من الاعيان لان العين غنى بذاته وكذا كل اسم تنزيه فلها هذه الاسماء من حيث ما هي مظاهر فان كان المسمى اسان المظاهر فيها فهو كونه الها فهو أقرب نسبة الى الذات من اسان المظهر فيها اذا تسمى بالغنى فالظاهر لا يزول عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغنى المقيد له والظاهر فيه اذا تسمى بالغنى يصح له لانه يعطى جودا ومنته وهو الوهاب الذي يعطى لينعم وقد يعطى ليعبد فلا يكون هذا عطاء تنزيه بل هو عطاء عوض ففيه طلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعطاء هذا الخلق اعطاء طلب لاعطاء هبة ومنته واعطاء الواهب اعطاء انعام لا لطلب شكر ولا عوض يهب لمن يشاء انا ناهي به لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرا واناثا وهو الخنثى ثم وصف نفسه في ذلك بأنه عليم قدير وهو وصف يرجع اليه ما طلب منهم في ذلك عوضا كما طلب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فبئزلة خلقتهم له ما هو منزلة خلقهم لهم فخلقتهم لهم من اسماء التنزيه وخلقتهم له من اسماء التشبيه وهذا القدر كافي في الغرض

* (السؤال الخامس والعشرون) ما بدء الوحي * الجواب انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب الحسية المقيدة في حضرة الخيال في نوم كان او يقظة وهو من مدركات الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فتمثل لها بشرا سويا وفي حضرة الخيال كما ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن وكذلك اول رؤياه قالت عائشة اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح وهي التي ابقى الله على المسلمين من اجزاء النبوة فانما ارتفعت النبوة بالكلية لهذا قلنا انما ارتفعت نبوة التشرية فهذا معنى لا بنى بعده وكذلك من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعملنا ان قوله لا نبى بعده اى لا مشرع خاصة لانه لا يكون بعده نبى فهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا ملك الفرس والروم وما زال الملك من الروم ولو كان ارتفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم وتسمى ملكهم باسم آخر بعد هلاك قيصر وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشرية المنزل من عند الله بالوحي بعده صلى الله عليه وسلم فلا يشرع احد بعده شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهدين من العلماء في الاحكام فانه بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم صح فحكم المجتهدين من شرعه الذي شرعه صلى الله عليه وسلم اذ يعطى المجتهد دليله وهو الذي ادن الله به فها هو من الشرع الذي لم يأذن به الله فان ذلك كفر واقتراء على الله فان قلت هذا الذي

بدئى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين نقرل انه بدء الوحي قلنا لا شك ولا خفاء عند المؤمنين والاولياء أن محمد اخصه الله تعالى بالكلام في كل فضيلة فن ذلك ان خصه الله بكلام الوحي وهو استيفاء انواعه وضروره وهو قوله صلى الله عليه وسلم أو تبت جوامع الكلم وبعثت عامة فباتى ضرب من الوحي الا وقد نزل عليه فلما كان بهذه المشابهة وبدئى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا في وحيه ستة اشهر علمنا ان بدء الوحي الرؤيا وانها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لكونها ستة اشهر وكانت نبوته ثلاثا وعشرين سنة فستة اشهر جزء من ستة واربعين ولا يلزم ان يكون لكل نبي فقد يوحى لنبي لا من بدء الوحي الذي هو الرؤيا بل بضرب آخر من الوحي فلما بدئى بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدء الوحي بلا شك لان الكلام الذي وصف به نفسه صلى الله عليه وسلم في المقام اعطى ان يكون بدء الوحي ما بدئى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون فان البدء عندنا هو ما يناسب الجنس أو لا ثم يرتقى الى الامور المجردة الخارجة عن الجنس فلم تكن الا الرؤيا نوما كان او يقظة فالوحي هنا تشريع الشرائع من كونه نبيا او رسولا كيف ما كان وهذا كله اذا كان سؤاله عن الوحي المنزل على البشر فان كان سؤاله عن بدء الوحي من حيث الوحي في حق كل صنف مما يوحى اليه كالملائكة وغير البشر من الجنس الحيواني مثل قوله وأوحى ربك الى النحل وغير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة على السموات والارض والحيال فانه كان يوحى ومثل قوله وأوحى في كل سماء أمرها ومثل قوله ونفس وما سواها وهي نفس كل مكلف وما تم الامكاف لقرله فألهمها فجورها وتقواها فدخل الملك بالتقوى في هذه الآية اذ لا نصيب له في الفجور وكذلك سائر نفوس ما عدا الانس والجان فالانس والجن الهاموا الفجور والتقوى كلا عند هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان اراد بدء الوحي في كل صنف صنف وشخص شخص فهو الالهام فانه لا يتخلو عنه موجود وهو الوحي وهذا جواب عن بدء الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص

*(السؤال السادس والعشرون) * مبدء الروح الجواب اهل الطريق يطلقون لفظ الروح على معان مختلفة فيقولون فيه روح أى امر ربانى يحيى به من قام به يعنى قلبه ويطلقون الروح على الذى سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون به الروح الذى ينبغ فيه عند كمال تسوية الخلق والذى مدار الطريق عليه هو الروح الذى يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهمم والعبادة فأكثر ما يتبع السؤال منهم غالب اعنه فيكون قوله مبدء الروح أى ما ابتداء حصوله في قلب العارف فتقول ان بدأ الروح في نفوس اهل الذين اهلهم الله لتحصيلهم من نفس الرحمن اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات التى تعطيهم رؤية الاغيار عريية عن رؤية الله فيها وأنما حائلة وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض وهم وغم وحب يريد رفعها فيهب عليه من نفس الرحمن في باطنه ما يؤديه الى رؤية وجه الحق في هذه القواطع على زعمه وفي هذه الحجب والاشياء التى يجاهد نفسه في قطع ما يتعرض اليه منها في طريقه فيرى ذلك النفس وجه الحق في كل شئ وهو العين والحافظ عليها وجودها فلم ير شيئا خارجا عن الحق فزال تعبها من حيث ما يريد قطعها ويتألم عند ذلك ألما شديدا حيث يتوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجود هذا النفس فيجى به معناه وبصيرته روحا وهو قوله تعالى او حينما اليك روحا من أمرنا ما هو تحت كسبك ولا تعلق لك خاطر بتحصيله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فهذا العارف ممن نشاء من عبادة فيقال فيه عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حي وقد التحق بالاحياء وهو قوله او من كان ميتا فأحييناه وجعلناه نورا عيشى به في الناس ومن لم يجعل الله له نورا فهو هذا الروح فانه من نور

فكان يجعل الله ولم يرضه الى الاكتساب فانه مجهول العين لعدم الذوق فهذا معنى بدء الروح الذي يجده العارفون في الطريق وهو مقصود السائلين وهو نور من حضرة الربوبية لامن غيرها وأصله من الروح الذي هو من أمر ربى اى من الروح الذى لم يوجد عن خلق فان عالم الامر كل موجود لا يكون عن سبب كونه يتقدمه ولكل موجود منه شرب وهو الوجه الخاص الذى لكل موجود عن سبب وعن غير سبب فعن هذا الروح يكون هذا الروح المسؤل عنه الذى يجده اهل هذا الطريق

* (السؤال السابع والعشرون) ما بدء السكينة * الجواب مظالعة الامر بطريق الاحاطة من كل وجه وما لم يكن كذلك فالسكينة لا تصح قال ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظمن قلبي فجعل الظمأ نينة بدء السكينة لما اختلفت عليه وجوه الاحياء فكانت تجاذبه من كل ناحية فلما اشهده الله الكيفية سكن عما كان يجده من التعلق لتلك الجذبات التى لتلك الوجوه المختلفة قال بعضهم

انما أجزع مما اتقى
وكذا أطمع فيما ابتغى

فاذا حل فاني واخزج
فاذا فات فاني والطمع

فحصول المطلوب او اليأس من تحصيله بدء السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون مما ما يخاف منه فاعلم ذلك فاذا اكمل الانسان شرائط الايمان وأحكمها حصل من الحق تجل القلب هذا المؤمن الذى هو بهذا الوصف يسمى ذلك التجلي ذوقا هو جعل السكينة في قلبه لتكون تلك السكينة له بابا ووسلا الى حصول امر مغيب يقع له الايمان به فيكون معه وجود السكون لما اعطاه الامر الاقول ليكونه يصير امر معتادا مثل سكون من تعودت الاسباب الى الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب اضلال بل عن ذوق وهو المعاينة فان الانسان اذا كان عنده قوت يومه سكنت نفسه لما يعطيه قوت يومه المعاينة ما عنده بحصوله تحت ملكة فان حصل الايمان عنده بهذه المثابة تحت حكمه فهو صاحب سكينة وان كان الانسان تحت حكم الايمان نازعه العيان فلم تحصل له سكينة واعلم ان المعاني التى تتصف بها القلوب قد يجعل الله على حصولها في نفوس من شاء من عبادته أن يحصلها فيه علامات من خارج تسمى تلك العلامة باسم ذلك المعنى الذى يحصل في نفسه من الله وانما نبيه به يعلم أن تلك العلامة لحصول هذا المعنى نصبت مثل قوله تعالى في تابوت بنى اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكينة وهى صورة على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس في اى صورة حيوان كانت ولا فائدة لنا في ذكر ما ذكره في صورتها فكانت تلك الصورة اذا خفت أو ظهر منها حركة خاصة بصرفا فسكن قلبهم عند رؤية تلك العلامة من تلك الصورة التى سماها سكينة واما السكينة المعلومة فانما يحملها القلوب فلم يجعل لهذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها فليس لهم علامة في قلوبهم سوى حصولها فهى الدليل على نفسها ما تحتاج الى دليل من خارج كما كان في بنى اسرائيل فبدء السكينة قد بناه * واما السكينة فهى الامر الذى تسكن له النفس لما وعدت به او ما حصل في نفسه من طلب امر ما وسميت سكينة لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود الهبوب الى غير ما سكنت اليه النفس ومنه سمي السكين سكيناً لكون صاحبه يقطع به ما يمكن قطعه به وهذا اللفظ من السكون وهو الثبوت وهو ضد الحركة فان الحركة تله والسكينة تعطى الثبوت على ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا حقيقة لها ولا يكون ذلك الا عن مظالعة او مشاهدة فتتزل عليهم وهم مؤمنون فتتقاهم بنزولها عن رتبة ما كانوا به مؤمنين الى مقام معاينة ذلك وهو تضاعف ايمانهم بالعيان فيزدادوا ايمانهم ايمانهم الا ترى الى قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه ألان الأمانة هى السكينة لا غيرها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (السؤال الثامن والعشرون) * ما العدل * الجواب العدل هو الحق الخلق به السموات

والارض * فسهل بن عبد الله وغيره بسميه العدل وابوالحكم عبد السلام بن برجان بسميه الحق
 المخلوق به لانه سمع الله تعالى يقول ما خلقناهما الا بالحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
 الا بالحق وبالحق انزلناه وبالحق نزل اى بما يجب لذلك المخلوق مما تقتضيه حاله خاصة فتقوله تعالى
 ثم اهدى اى بين انه اعطى كل شئ خلقه اى ما خلقه الا بالحق وهو ما يجب له فالعالم على الحقيقة هو
 الله الذى علم ما تستحقه الاعيان فى حال عدمها وميز بعضها عن بعض بهذه النسبة الحقيقية الاحاطية
 ولولا ذلك لكانت نسب الممكنات فى قضية العقل مما يجب لها من الوجود فيه نسبة واحدة وليس
 الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم سبحانه ما يتقدم من الممكنات فى وجوده بأمر لا يمكن عنده أن
 يوجد اليوم ولا فى غد فانه من تمام خلقه تعيين زمانه وهو القدر وهى الاقدار فى مواقيت الابدان
 فهو سبحانه يخلق من غير حكم قدر عليه فى خلقه والمخلوقات تطلب الاقدار بذاتها فاعطى
 كل شئ خلقه من زمانه فممن يتقدم وجوده بالزمان ومن حاله فممن يتقدم وجوده بالحال ومن صفته فممن
 يتقدم وجوده بالصفة * فان قلت فيه مختار صدقت وان قلت حكم صدقت وان قلت
 لم يوجد هذه الامور على هذا الترتيب الا بحسب ما أعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت أن
 يكون خالق كل شئ على ما هو عليه ذلك الشئ فى ذاته ولوازمه واعراضه لا يتبدل ولا تتحول
 ولا فى الامكان أن يكون ذلك اللازم او العارض لغير ذلك الممكن صدقت فبعد أن اعلمت صورة
 الامر على ما هو عليه قبل ما نشاء فان قولك من جملة ما اعطى خلقه فى ظهوره منك فهو من جملة
 الاعراض فى حقل وله صفة ذاتية ولازمة وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك وأما تحقيق هذا الاسم
 لهذه النسبة فاعلم أن العدل هو الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال عنه وعدل اليه اذا مال اليه
 وسمى الميل الى الحق عدلا كما سمي عن الحق جورا بمعنى ان الله خلق الخلق بالعدل اى ان الذات لها
 استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهى الالوهية فلما كان الميل مما تستحقه
 الذات لما تستحقه الالوهية التى تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلا اى ميلان استحقاق ذاتى الى
 استحقاق الهى اطلب المألوه ذلك الذى يستحقه ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا وعطاؤه
 عدلا وهو الحق فما خلق الله الخلق الا بالحق وهو اعطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء هذا البيان
 وبسط العبارة ما يزيد عليه فى الوضوح

* (السؤال التاسع والعشرون) * ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء * الجواب
 قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورنا وقال فى حق الناس ورفعنا
 بعضهم فوق بعض درجات وهذا عموم فى الناس فدخل الاولياء فى عموم هذه الآية وقال فى حق
 المؤمنين والعلماء يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واختلف اصحابنا فى مثل هذا
 فذهب ابن قسى الى أن كل واحد منهم فاضل مفضل ففضل هذا هذا بأمر ما وفضل ذلك المفضل
 من ذلك الامر بأمر آخر فهو فاضل بوجه ومفضل بوجه من فضل عليه فأدى الى التساوى فى
 الفضيلة فعاحب هذا القول ما حرر الامر على ما يقتضيه وجه الحق فيه وذلك أن ينظر المراتب
 فان كانت المراتب تقتضى الفضيلة فنظر اية مرتبة هى أعم من الاخرى وأعظم فالمتصف بها افضل
 ففضل أرباب المراتب بفضل المراتب فقد يزيد ويفضل بعض الناس غيره بشئ ما فيه ذلك الفضل فان
 الفضل فى هذا الوجه لا ينظر من حيث انه زيادة ولكن ينظر من حيث اعتبار زيادات لها شرف فى
 العرف والعقل كالعالم بالتجارة والخطاطة والعلم بالاحكام الشرعية والعلم بما ينبغى لجلال الله وكل
 واحد منهم لا يعلم علم الاخر فيقال قد فضل التجار على الموحد بالدليل بالتجارة وهذا الايقال على جهة
 الفخر والمدح بل على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بالله التجار على طريق الشرف والفخر فمثل هذه
 المفاضلة هى التى تعتبر وهى أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضى المجد والشرف فهذا معنى

قوله فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف ونحن نخرج الى تلك الزيادة فنقول في قوله فضلنا بعض النبيين على بعض اي جعلنا عند كل واحد من صفات المجد والشرف ما لم نجعل عند الآخر فقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف والمجد والمراتب التي فضلوا بها بعضهم على بعض ما فيها مفاضلة عندنا لارتباطها بالاسماء الالهية والحقائق الربانية ولا تصح مفاضلة بين الاسماء الالهية لوجهين الواحد ان الاسماء نسبتها الى الذات نسبة واحدة فلا مفاضلة فيها فلو فضلت المراتب بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من الحقائق الالهية لوقع التفضيل في اسماء الله فيكون بعض الاسماء الالهية افضل من بعض وهذا القائل به عقلا ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على فضيلة لان الفضيلة انما تقع فيما من شأنه أن يقبل فلا يعمل في القبول او فيما يجوز أن يوصف به فلا يتصف به والوجه الآخر ان الاسماء الالهية راجعة الى ذاته والذات واحدة والمفاضلة تطلب الكثرة والشئ لا يفضل نفسه فاذا المفاضلة لا تصح ففعل فضلنا بعض النبيين على بعض اي اعطينا هذا ما لم نعط هذا واعطينا هذا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من كلم الله وآتيناه عيسى ابن مريم البينات وابدناه بروح القدس فمنهم من فضل بخلقته بيديه وأسنده الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم الالهي بارتفاع الوسائط ومنهم من فضل بالخلقة ومنهم من فضل بالصفوة وهو اسراييل يعقوب فهذه كلها صفات شرف ومجد لا يقال ان خلقه أشرف من كلامه ولا ان كلامه أشرف من خلقته بيديه بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة الى كذا خلقة وبالنسبة الى كذا ملائكة وبالنسبة الى كذا عالمة الى ما ثبت من صفات الشرف والعين واحدة * واما المسئلة الطفولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على البشر فاني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال لي ان الملائكة أفضل فقلت يا رسول الله فان سئلت ما الدليل على ذلك فما قول فأشار الي أن قد علمت أي أفضل الناس وقد صرح عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى أنه قال من ذكرني في نفسي ومن ذكرني في ملائكتي في ملائكتي خير منكم وذكر الله تعالى ذكره في ملائكتهم فذكره الله في ملائكتهم خير من ذلك الملائكة الذي أنا فيهم فاسررت بشئ سروري بهذه المسئلة فانه كان على قلبي منها كثير وإن تدبرت قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهذا كله بلسان التفصيل وأما جهة الحقائق فلا مفاضلة ولا أفضل لارتباط الأشخاص بالمراتب وارتباط المراتب بالاسماء الالهية وان كان لها الابتهاج بذاتها وكما لها فابتهاجها بظهور آثارها في أعين المظاهر أتم ابتهاجا لظهور سلطانها كما تعطى الاشارة في قول القائل المترجم عنها حيث نطق بلسانها من كناية نحن المنزل عن الله في كلامه وهي كناية تقتضي الكثرة

نحن في مجلس السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور

فجلس السرور لها حضرة الذات وتتمام السرور لها ما تعطيها حقائقتها في المظاهر وهو قوله بكم وذلك لكمال الوجود والمعرفة لالكمال الذات ان عقلت

(* السؤال الثلاثون) * خلق الله الخلق في ظلمة * الجواب هذا مثل قوله والله أخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فهذه أنوار فيك تدرلك بها الاشياء بما أدركت الابما جعل الله فيك وما جعل فيك سوى أنت فله تعالى مما أنت الوجود وأنت من ذلك الوجود المدرلك به المعدوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود وهو ادراك الافئدة مما ذكره الممكتات على عدم تناهيا في ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم شيئا ما لم تكن مظهرا للوجود وهو ما يستفيد منه الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه خلقنا هذا بعمى قدر قال تعالى

وخلق كل شيء فقدره تقديراً فقد ردهم ولم يكونوا مظهر الكون كانوا قايدين لتقديره فأول أثر الهوى في الخلق التقدير قبل وجودهم وأن لم يتصفوا بكونهم مظاهر للحق فالتقدير الالهى في حقهم كاحضار المهندس ما يريد ابرازه مما يخترعه في ذهنه من الامور فأول أثر في تلك الصورة انما هو ما تصورته المهندس على غير مثال وآية هذا المقام يدبر الامر بفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اى انتقالكم من وجود الدنيا الى وجود الآخرة أقرب في العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال عدم الى حال وجود فأنتم في الظلمة فيكم وأنتم في الوجود فيه غير أن لكم اتصالات في وجوده وظلمتكم تصحبكم لا تفارقكم ابدا وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولم يقل لتبعاهم في ظلمة بل زوال عين النور الذى هو الوجود هو عين كونكم مظلمين اى تبقى اعيانكم لا نور لها اى لا وجود لها ولو لم تكن الظلمة نسبة عدمية وهى كون ذواتكم العينية معدومة لكانت الظلمة من جله الخلق فكانت الظلمة تستدعى أن تكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى وتسلسل فان قوله خلق الله الخلق في ظلمة قدريد بالخلق هنا المخلوقات والظلمة اذا كانت امر او وجودا فهى مخلوقة فتكون أيضا في ظلمة واذا كان الخلق هنا مصدرا كانه قال قدر الله التقدير في ظلمة اى في غير موجودين يعنى في تلك الاعيان فانظر في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خاقما من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود الاخرى اذا اراد بتبديل الارض كان الخلق في الظلمة دون الجسر فالظلمة تصحيم بين كل مقامين اذا اراد الله أن يوجد في عالم آخر أو ينشئهم نشأة اخرى لم تكن في اعيانهم فيعلمون بتغير الاحوال عليهم انهم تحت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في العدم ولهذا به الحق سبحانه عقولنا بقوله تعالى أولاد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اى قدرناه في حال شئيته المتوجه عاين الامر الى الشئية اخرى لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه يعنى في حال عدمه أن نقول له كن كلمة وجودية من التكوين فمما شئياً في حال لم تكن قيمه الشئية المنصبة بقوله ولم يك شيئا فلا بد أن يعقل العارف ما الشئية الثابتة له في حال عدمه في قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه وما الشئية المنصبة عنه في حال عدمه في قوله ولم يك شيئا فالظلمة التى خلق الله فيها الخلق هى نبي هذه الشئية عنهم والنبي عدم محض لا وجود فيه وقد ذكر المفسرون معنى قوله * في ظلمات ثلاث وليس المقصود الاما ذكره صاحب السؤال وأما الآية فاعلوم امرها عند العلماء بالله في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير.

* (السؤال الحادى والثلاثون) * فاقصتهم هناك يعنى قصة المخلوقين * الجواب قصتهم هناك الانتظار لما يكسوهم الحق من حلل نور الوجود لكل مخلوق نور على قدره ينهق فيه وهو النور الذى يمشون فيه يوم القيامة فان يوم القيامة ليس له ضوء جله واجدة والناس لا يسمعون فيه الا فى اوارهم ولا يمشى مع أحد منهم غيره فى نوره كما قال عليه السلام بشر المشائين فى ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وهو الجمع بين النورين بين النور المبطن فى اعيانهم الظاهر هناك وبين النور المبطن فى ظلمة الليل الذى ينبوعه السراج فى نبي تلك الظلمة عن طريق الماشى والمسجد بيت الله يسعى اليه لما جاته كذلك هذا النور لا يكون لهم الا فى الوقت الذى يدعون فيه الى رؤية ربهم الذى ناجوه هنا فيمشون فى ذلك الوقت فى النور الذى كان مبطونا فى الظلمة التى سعوا فيها الى صلاة الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حال فانهم غير موصوفين فى تلك الظلمة بالعلم لان الاتصاف بالعلم تابع للوجود وهم غير موجودين بل هم فى شئيتهم القابلة لقبول التكوين ولما جعل الظلمة ظرفا للخلق كذلك قال هناك فأتى بما يدل على الطرف فهم قايلون للتقدير وان كان قوله فى ظلمة فى موضع الحال من الخالق فيكون المراد به العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء الذى أنبته رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له اين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال

صلى الله عليه وسلم كان في عمامه ما فوقه هواء وما تحته هواء فزه أن يكون تصرفه للأشياء عن
 الهواء فإنه لما كنى عن ذلك الوجود بما هو اسم للسحاب محل تصرف الهواء نفى أن يكون فوق
 ذلك العمامه هواء أو تحته هواء فله الثبوت الدائم لاعلى هواء ولا في هواء فإن السؤال وقع باسم
 الرب ومعناه الثابت يقال رب بالمكان إذا أقام فيه وثبت فطابق الجواب ولم يصف الحق نفسه في
 مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر يفصل الآيات وقال كذلك يفصل الآيات فيتحيل من لانهم
 له تغير الاحوال عليه وهو تعالى ويتقدس عن التغير بل الحالات هي متغيرة ما هو يتغير بها فإنه الحاكم
 ولا يحكم عليه فجا الشارع بصفة الثبوت التي لا تقبل التغير فلا تصرف آياته يد الهواء لان عمامه
 لا يقبل الهواء وذلك العمامه هو الامر الذي ذكرنا انه يكون في القديم قديما وفي المحدث محدثا وهو
 مثل قولك أو عين قولك في الوجود اذا نسبته الى الحق قات قديم واذا نسبته الى الخلق قلت محدث
 فالعمامه من حيث هو ووصف للحق هو ووصف للهي ومن حيث هو ووصف للعالم هو ووصف كاني فتختلف
 عليه الاوصاف لاختلاف اعيان الموصوفين قال تعالى في كتابه القديم الازلي ما ياتيهم من ذكر من
 ربهم محدث فنعته بالحدوث لانه نزل على محدث لانه حدث عنده مالم يكن يعلمه فهو محدث عنده
 بلا شك ولا ريب وهذا الحادث هل هو محدث في نفسه أو ليس بمحدث فاذا قات فيه انه صفة الحق الذي
 يستحقها جلاله قلنا بقدمها بلا شك فانه تعالى ان تقوم الصفات الحادثات به فكلام الحق قديم
 في نفسه قديم بالنسبة اليه محدث أيضا كما قال عند من أنزل عليه كما انه أيضا من وجود قدمه نسبته
 الى الحدوث بالنظر الى من أنزل عليه فهو الذي أيضا أو جب له صفة القدم اذ لو ارتفع الحدوث من
 الخلق لم يصح نسبة القدم ولم تعقل فلا تعقل النسب التي لها اضداد الأضدادها فقصه الخلق في
 الظلمة التهمؤ والتبول في الاعيان اظهر الحق في صور الوجود لهذه الاعيان

* (السؤال الثاني والثلاثون) * وكيف صفة المقادير * الجواب المقادير هي الصفات الذاتية
 للأشياء فلا صفة لها فهي الحدود والممانعة لمن هو متصف بها أن تكون صفة لغيره وعندى في هذا الحد
 نظر فانه ان أراد بقوله صفة المقادير المنع ويجعلها صفة من حيث انك تعبر عنها بأمر هو عينها بعد
 علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقادير وان أردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشيء لا يكون صفة
 لنفسه فان قلت فالصفات النفسية ماهي بأمر زائد على الذات قلنا صدقت قال فاذا ووصفت الشيء
 بنفسه قلت ان كان غير مركب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرحا للفظ آخر عند السامع
 يقع به الافهام عنده وان كان الشيء مركبا فذلك الوصف للمجموع وحكم الشيء من كونه مجموعا غير
 حكمه من كونه غير مجموع فأنت اعماذ كرت آحاد ذلك المجموع المعقول من حيث هذه الجمعية بأمر
 ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشيء الموصوف بصفاته النفسية انما تلك أسماء آحاده
 ألا ترى الذات لا توصف رأسا فانها الذات هي ذات ولذا تهلا لتقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث
 المرتبة استحق أن يوصف من حيث هذا الاسم بما يعطيه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها المحدثات
 المعبر عنها بالأسماء فاشم شيء يوصف بنفسه الا من حيث شرح لفظ بلفظ آخر ولذا قسمنا الحدود الى
 ثلاث مراتب ذاتية ورسمية ولفظية والمقادير جمع مقدار والاقدار جمع قدر فلا يلتبس عليك
 المقادير بالاقدار فبعض المقادير محل تأثير الاقدار والعلم بحدود الامور الذاتية عين اقدارها
 فالوزن القدر والموازين المقادير وبها توزن الاشياء فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لاحد له فذلك
 حده فقد علم

* (السؤال الثالث والثلاثون) * فما سبب علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم * الجواب
 في السؤال حذف وهو أن يقول ما سبب طي علم القدر الذي طوى عن الرسل فمن دونهم فان كان
 هذا الرجل يقول بفضل أفضل البشر على أفضل الملائكة فكانه قال الذي طوى عن كل ما سوى الله

وان كان يرى ان أفضل الملائكة أفضل من أفضل البشر فقوله فن دونهم لا يلزم ان من هو أفضل من
الرسول طوى عنه علم القدر فتدري ان عنده ان يكون من هو أعلى يعلم ذلك فبقي الجواب عما يقتضيه
الامر في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر أم لا قلنا لا ولكن قد يعلم سره وتحكمه في الخلائق وقد
أعلمنا به فعلناه بحمد الله وان مظاهر الحق في أعيان الممكنات المعبر عنها بالعالم هي آثار القدر وهي
علامة على وجود الحق ولا دليل أدل على الشيء من نفسه فلم يعلم الحق بغيره بل علم بنفسه ونسبة
الوجود الى هذه الاعيان قد قلنا ان ذلك أثر القدر فنعلم القدر بأثره ونعلم الحق بوجوده وذلك ان
القدر نسبة مجهولة خاصة والحق وجود فيصح تعلق العلم بالحق ولا يصح تعلقه بالقدر فان علمنا بظهور
المظهر في العين هو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره ولا يعلم اصلا
وحكمه في المظاهر حكم الزمان في عالم الاجسام فلماذا يطلقة أكثر المحققين على الاوقات المعنوية *
وقد أعلمنا ان الزمان نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات فالوقت أعز دقما
في امتناع العلم به او تصوره فلا ينال أبدا وقد كان العزيز رسول الله عليه السلام كثير السؤال عن
القدر الى ان قال له الحق تعالى يا عزيز لئن سئلت عنه لاحموت اسمك من ديوان النبوة ويقرب منه
السؤال عن علل الاشياء في تكوينياتها فأمال الحق لا ينبغي ان تعمل فانه ما ثم علمه موجبة لتكوين شيء
الاعين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود فالازل لا يقبل السؤال عن العلة وان ذلك
لا يصدر الا من جاهل بالله فالسبب الذي طوى لاجله علم القدر هو ان له نسبة الى ذات الحق ونسبة
الى المقادير فعز أن يعلم عن الذات وعز أن مجهل لنسبة المقادير فهو المعلوم المجهول فأعطى التكليف
في العالم فاشتغل العالم بما كفووا ونهوا عن طلب العلم بالقدر ولا يعلم الا بتقريب الحق وبشهوده
شهودا خاصا يعلم هذا المسمى قدرا فأوليا الله وعباده لا يظلمون علمه للنهي الوارد عن طلبه فن
عصى الله طلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكري فلم يبق الا أن يعلم بطريق الكشف الالهي والحق
لا يقرب من عصاه بمعصيته وطالب هذا العلم قد عصاه في طلبه فلا يناله من طريق الكشف وما ثم طريق
آخر يعلم به علم القدر فلهذا كان مطويا عن الرسل فن دونهم وان نزع احد الى ان السائل اعتبر سؤال
معنى الرسالة فن حيث انهم رسل طوى عنهم في هذه المرتبة ومن دونهم من أرسلوا اليهم وذلك هو
التكليف فسئل الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علمه ما علموه من كونهم رسلا بل من كونهم من
الراشخين في العلم فتدري ان على هذا الولا ما بيناه من ان مرتبته بين الذات والمظاهر فن علم الله علم
القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه وتعالى مجهول فالقدر مجهول فن المحال ان يعرف
المألوه الله لانه لا ذوق له في الالهية فانه مألوه والله تعالى ذوق في المألوهية لانه يظلمها في المألوه كما يطلبه
المألوه فن هناك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك والنسيان وجميع
الاصناف التي لا تليق الا بالممكنات * فسر القدر عين تحككمه في المقادير كما ان الوزن متحكم في
الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن بها يتعين مقدار الموزون ومقادير الموزونات على
اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما ننزله الا بقدر معلوم ويستحقه من أنزل اليه فكل شيء
يقضاه اى بحكمه وقدره اى وزنه وهو تعيين حالته وقتا كان اوزمانا أو صفة أو ما كان فظهر ان
سبب طي علم القدر سبب ذاتي والاشياء اذا اقتضت الامور لذواتها اللوازمها وأعراضها لم يصح ان
تتبدل مادامت ذواتها وذوات لها الدوام في نفسها لنفسها فوجود العلم بها محال
* (السؤال الرابع والثلاثون) * لاي شيء طوى * الجواب هذا سؤال اختبار ان كان السائل
عالما فان من المعلومات ما يعقل ومنها ما لا يعقل هذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم كيف يصح ان يعقل
الجهل به وأما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة او من شاء الله من خلقه
الذي لا يعلم لنا بأجناس خلقه فيكون طيه عنهم حتى لا يشارك الحق في علم الحقائق للاشياء من

طريق الأحاطة بها اذ لو علم اى معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع وجوهه كما يعمله الله لما تميز علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء ولا يترسنا هذا الاستواء فيما علم منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم مطلقاً بمعلومه فلا يصح أن يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات الا وللقدر فيه حكم لا يعمله الا الله فلو علم القدر علمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاستقل العبد في العلم بكل شيء وما احتاج الى الحق في شيء وكان الغنى له على الاطلاق فلما كان العلم بأمر القدر يؤدي الى هذا اطواه الله عن عباده فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم من حيث جهله يقتصر وسأل ويخضع ويتضرع ومن حيث علمه يجهره يتبع منه هذا الوصف هذا اذا تفق أن يكون ممكلاً العلم به وقد قررنا انه محال لذاته فلا يعلم كما لا يعلم انه ليس للحق من الصفات النفسية سوى واحدة لا حدية وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما وقع له من الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تغفل ولا تكون علة فهي الوجود وهي من الاسباب التي طوى لاجلها علم ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضى البوح به لانه اسنى ما يمدح به الانسان ولا سيما الرسل فحاجتهم اليه اكدم من جميع الناس لان مقام الرسالة يقتضى ذلك وما ثم علم ولا آية اقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصف به به مما أوحى اليه به انه لا شيء أحب الى الله من ان يمدح ولا مدحة فوق المدحة بمثل هذا ثم ان الله خلق آدم على صورته فلا شيء أحب الى العبد من ان يمدح ويثنى عليه وأسنى ما يمدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر وعلمه بالله فلو فتح للعبد الانسانى العلم بالقدر وقد أمر بالغيرة فيه ووليه عن لا ينبغي ان يظهر عليه لكان الانسان وهو مجبول على حب المدح والرسالة تعطى الرغبة في هداية الخلق أجمعين ولا طريق للهداية أوضع من هذا الفن فالذى كانوا يلتقونه من الكتم من الالم والعداب في أنفسهم لا يقدر قدره تخفف الله عن الرسل مثل هذا اللم فطواه عنهم فان جميع العالم ممن له قوة على اتصال ما في نفسه من الامور الى الخلق يكتمون علم مثل هذا وغيره اذا كان عنده الاجتنق والانس فان النشأة من هذه القوى العنصرية تقتضى لهم ذلك فن كتم منهم فانما يكتم على كره مما ينبغي أن يمدح به اذ ابته ولولا ان البهائم لم تعط لها قوة التوصيل لأعلمت بما تشاهده من الامور الغيبية التي أمر الله من يعلمها يسترهما مثل خوار الميت على نعشه وعباد القبر وحياة الشهداء فكل راية تسمعه وتصنع يوم الجمعة شفقاً من الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا أعطيت الخرس عن التوصيل فكتمها الاشياء اضطرارى لا اختيارى فطواه الله عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكنونة فهذا من الاسباب التي طوى لها علم القدر

*(السؤال الخامس والثلاثون) * متى ينكشف لهم سر القدر * الجواب سر القدر غير القدر وسره عين تحكمه في الخلائق وانه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرتهم فاذا كان بصرتهم بصرا الحق ونظروا للإشياء بصرا الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه اذ كان بصرا الحق لا يخفى عليه شيء قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء فكونها ظلمة تمدح بادر الاشياء فيها كيف يشاء من أنواع الصور والتصوير لاله الا هو العزيز اى المنيع الذى نسب لنفسه الصورة لاعن تصوير ولا تصور الحكيم العالم بما تعطيه الاستعدادات المسوأة لقبول الصور فيعين لها من الصور ما شاء مما قد علم انها مناسبة له * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب احد الى بأحب من اداء ما افترضته عليه لانها عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل وهي عبودية اختيار حتى أحبه اذ جعلها نوافل فاقضت البعد من الله فلما ألزم عبودية الاختيار نفسه لزوم عبودية الاضطرار أحبه فهو معنى قوله تعالى حتى أحبه ثم قال فاذا أحببتكم كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصره

الحديث فاذا كان الحق بهذه الحالة بصرا العبد كيف يتخفى عليه ما ليس يتخفى فاعطته النوافل والالزوم عليها أحكام صفات الحق واعطته الفرائض أن يكون كانه نوراً في نظر بذاته لايصفته بذاته عين سمعه وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (السؤال السادس والسابع والثلاثون) * أين يكشف لهم * ولمن يكشف له سر القدر منهم * الجواب في حال الانفعال عنهم والاتحاد بهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيتخيل انه من الحق أجنبي وعلاوة من يعلم انه مظهر أن يكون له مظاهر حيث شاء من الكون كقضية البان فان من الرجال من يكون له الظهور فيما شاء من الكون حيث شاء ومن له الظهور حيث شاء من الكون كان له الظهور فيما شاء من الكون فتكون الصورة الواحدة تظهر في أماكن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في عين المدرك لها فاذا حصل الانسان في المكان الذي بصرفه فيه تجلي الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد والاشخاص الكثيرين فعرفته تلك الحية لا تكون الاذواق ومن عرف مثل هذا ذوقاً كان متمكناً من الاتصاف بمثل هذه الصفة وهذا هو علم سر القدر الذي يكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وهذه القوة

* (السؤال الثامن والثلاثون) * ما الاذن في الطاعة والمعصية من رباحل وعلا * الجواب قال الله ان الله لا يامر بالفتشاء فالاذن الذي تشترك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهي في كون المأذون فيه فعلاً لا من طريق الحكم لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمها بهذه الحالة فلا يكون مراداً فلا يكون الحكم مأموراً به والمحكوم به وعليه هو المراد والمأمور به فلا يضح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انها طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله من حيث انهم يفعل فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً فأنكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال في موسى وطير وجموسى ومن معه فقال لهم وما أصابك من سيئة فمن نفسك لان محمد صلى الله عليه وسلم فاحبنا جناباً في مسئلتنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فأضاف الكل الى الله والكل خير وهو بيده والشتر ليس اليه فأوهم السائل المسئول بافظ الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فانه سؤال ابتلاء منه لمدعى علم الحقائق من طريق الكشف وقد قررنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا

* (السؤال التاسع والثلاثون) * وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه * الجواب لما كان في نفس الامر يقتضى أن يكون مراتب المعلومات في الممكات ثلاثة مرتبة المعاني الجزرة عن المواد التي من شأنها أن تدرك بالعقول بطريق الادلة والبدائية ومرتبة من شأنها أن تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شأنها أن تدرك بالعقل والحواس وهي التخيلات وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورهما التوبة المصورة الخادمة للعقل يقتضى ذلك أمر يسمى الطبيعة فيما ينشأ منها من الاجسام الانسانية والجنية فلما شاء الله أن يوضع للمكافئين من عباده أسباب سعادتهم على السنة رسله من البشر اليهم بوساطة الروح العلوى المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المسمين رسلاً وأنبياء أجرى المعاني في الخطابات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التمييز والانقسام والقلة والكثرة وجعل محل ذلك حضرة الخيال فحصر المعاني في الخطابات فقلتها بالتشبيه العقول كما قلتها بالمحسوسات التي شبهت بها هذه المعاني التي ليس من شأنها بالنظر الى ذاتها أن تكون متخيزة أو منقسمة أو قليلة أو كثيرة أو ذات حد ومقدار وكيف وكتم وجعل لنا الدليل على قبول ما أتى به من هذا القبيل في هذه الصورة ما يراه النائم في نومه من العلم في صورة اللين فيسره حتى يرى الرى يخرج من أظفاره فتقبل له ما أتته يارسول الله يريد ما يؤرل اليه صورة ما رأيت فقال اللهم ومعلوم

ان العلم ليس بجسم يسمى لبنا ولا هولبن وانما هو معنى مجرد عن الصور التي من شأنها ان تدركها
الحواس فكان منها ما قال الشارع في تقسيم العقول على الناس كما تقسم الحبوب فن الناس من حصل
لهم العقل الممثل في الصورة التي من شأنها ان تكال القفيز والقفيزين والاكثر والاقل والمد والمدين
والاكثر من ذلك والاقل ليتبين بهذا تفاضل الناس في العقول لانه المشهود عندنا لانارى اخصاصا
كلهم يتصفون بأنهم عقلاء ذوا أحلام فمنهم من يدرك عقلاء غوامض الاسرار والمعاني ويحمل صورة
الكلمة الواحدة من الحكيم على مائة وخمسين وجها وأكثر وأقل من المعاني الغامضة والعلوم
العالية المتعلقة بالجناب الالهى او الروحاني او الطبائع أو العلم الرياضي أو الميزان المنطقي وعقل
شخص ينزل عن هذه الدرجة الى ما هو أقل وآخر ينزل دون هذا الاقل وآخر يعولفوق هذا الاكثر
فما شاهدنا تفاوت العقول احتمنا الى أن نفسهما على الاختصاص تقسيم الذوات التي تقبل الكثرة
والقلة ويسمى المعنى القابل لهذه القسمة المعنوية المسئلة العقل الاكبر اى الذى قسمت منه هذه
العقول التي في العقلاء من الموجودات بحسب ما بينها من التفاوت * وصور تكون العقول من
هذا العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسب أن يشبه بالسراج
الاول فتوقد منه جميع الفتائل فتتعدد السرج بعدد الفتائل وتقبل الفتائل من نور ذلك السراج
بحسب استعدادها فتقبله طبيعيا في غاية النظافة صافية الدهن وافرة الجسم يكون قبولها أعظم
في اتساع النور وفي كمية جسم النور واكثر من قبلة ترات عن هذه في الصفة من النظافة والصفاء
فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات الفتائل ومع هذا فلم ينقص من السراج الاقل شئ
بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السرج يضاهيه ويقول أنا مثله وبأى شئ فضل على وأنا
مثله يوخذ منى كما يوخذ منه ويصول ويقول وما يرى فضله عليه من وجه انه الاصل وله التقدم
والثاني انه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه وماعداه فلم يظهر له وجود الاب والابن بالمواد التي قبلت
الاشتغال منه فظهرت أعيان العقول هذا كله غاب عنها بل ما لها فيه ذوق كيف يدرك من لا
وجود له الا بين أب وأم حقيقة من كان وجوده عن غير واسطة واذا كانت العقول تعجز عن ادراك
العقل الاقل التي ظهرت عنه فمعجزها عن ادراك خالق العقل الاقل وهو الله تعالى أعظم فان اول
ما خلق الله العقل وهو الذى ظهرت منه هذه العقول بوساطة هذه النفوس الطبيعية فهو اول
الآباء وسماه الله تعالى في كتابه العزيز الروح وأضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا
الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سويته ونفخت فيه من روى وهو
العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل العزى ومعناه الذى اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها
الذى هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الامر * واعلم ان اصل كل متكبر الواحد
فالا جسم ترجع الى جسم واحد والانفس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد
ولكن لا يكون من الواحد اكثر مجردا حديثه بل ينسب اذا تأملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون
كان ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لانه انقسم في نفسه اما لكونه لا يقبل القسمة
كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير
أن ينقص شئ منه من حيث جسميته كالجسمية التي يتولد عنها الحيوان بماء أو ريح فذلك الماء والريح
ليس هو من حد هذا الجسم الذى تكون عنه ما تكون

* (السؤال الرابعون) * ما صفة آدم عليه السلام الجواب ان شئت صفته الخضر الالهية وان
شئت مجموع الاسماء الالهية وان شئت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان الله خلق آدم
على صورته فهذه صفته فانه لما جعل له في خلقه بين يديه علم انه قد أعطاه صفة الكمال فخلقته كاملا
جامعا ولهذا قبل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقائقه فهو عالم مستقل وماعداه فانه جزء

من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه أكمل في هذه الدار الدنيا وأما في النشأة الآخرة
 فان نسبته الى الحق من جهة الظاهر والباطن وأما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق اتم
 ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث هو مسمى الله لا من حيث ذاته تعالى فانه من جهة ذاته هو
 لذاته ومن حيث مسمى الله يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة التي هي كونه الهاربا
 ولهذا الكلام له فيه تعالى الا في هذه النسب والاضافات وسمى بآدم لحكم ظاهره عليه فانه ما عرف
 منه سوى ظاهره كما انه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية فالذات مجهولة
 كذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالفساد أي
 بالفساد من ظاهر نشأته لما رأوا مقامات من طبائع مختلفة متضادة متنافرة فعملوا انه لا بد أن يظهر أثر
 هذه الاصول على من هو على مثل هذه النشأة فلو عملوا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من
 الصورة لما رأى الملائكة فسادا في خلقه فجهلوا أسماء الالهية التي نالها بهذه الجمعية لما كشف له
 عنه فأبصر ذاته فعلم مستنده في كل شيء ومن كل شيء فالعالم كله تفصيل آدم وآدم هو الكتاب الجامع فهو
 للعالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والجسد فبالمجموع يكون العالم كله هو الانسان
 الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون الانسان وجدته كالجسم المستوي بغير روح
 وكال العالم بالانسان مثل كمال الجسد بالروح والانسان منسوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم
 واتخذ الله الملائكة رسلا اليه ولهذا اسماء ملائكة اي رسلا من الملائكة وهي الرسالة فان
 أخذت الشرف بكمال الصورة قلت الانسان أكمل وان أخذت الشرف بالعلم بالله من جانب
 الحق لا من طريق النظر فالأفضل والأشرف من شرفه الله بقوله هذا أفضل عندي فانه لا تخيير
 عليه في ان يفضل من شاء من عباده فان العلم بالله الذي يقع به الشرف لا حد له ينتهي اليه
 * (السؤال الحادي والاربعون) * ما توليته * الجواب ان الله تولاها بثلاث منها توليته
 في خلقه بيديه ومنها ما علمه من الاسماء التي ما تولي بها ملائكته ومنها الخلافة وهي قوله اني جاعل
 في الارض خليفة فان كان قوله في الارض خليفة كقوله وفي الارض اله فهو نائب الحق في أرضه
 وعليه يقع الكلام وان أراد بالخلافة انه يختلف من كان فيها لم يفتقد فائض بصد ذلك وكان المقصود
 النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا يقع الايمن له حكمكم
 ولا حكم الايمن له مرتبة التقدم وانفاذ الاوامر فاما مقصود السائل فانه يريد الخلافة التي هي بمعنى
 النيابة عن الله في خلقه فأقامه بالاسم الظاهر وأعطاه علم الاسماء من حيث ما هي عليه من الخواص
 التي يكون عنها الانفعالات فيصترف بها في العالم تصرفها فان لكل اسم خاص من الفعل في الكون
 يعلمها من يعلم علم الخروف وترتيبها من حيث ما هي مرقومة ومن حيث ما هي متلفظ بها ومن حيث
 ما هي متوهمة في الخيال * فمنها ما له أثر في العالم الاعلى وتنزيل الروحانيات بها اذا ذكرت أو كتبت
 في عالم الحس * ومنها ما له أثر في العالم الجبروتي من الجن الروحاني * ومنها ما يؤثر في خيال
 كل متخيل وفي حس كل ذي حس * ومنها ما له أثر في الجانب الاحي الاعلى الذي هو موضع النسب
 ولا يعرف هذا التأثير الواحد وأسماء الانبياء والمرسلون سلام الله عليهم وهي أسماء التشريع
 والعمل بتلك الشرائع هو المؤثر في هذا الجانب النسبي وهو جناب عزيز لا يشعربه جعله الحق سبحانه
 موضع أسراره ومتجلى تجلياته وهو الذي يعطي النزول والاستواء والمعية والفرح والفتك والمقدار
 وما يفهم من الآلات التي لا تكون الاذوات المقادير والكميات والكيفيات وقال تعالى وهو الذي
 في السماء اله نجاء بالهوية بما ينبغي أن يظهره في السموات من الالهية بالاسم الذي يخصها وفي
 الارض اله بالاسم الذي ينبغي أن يظهره في الارض من كونه الها فكان آدم ناسعا عن هذا الاسم
 وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التأثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية التي تختص بالارض

حيث كانت خلقته فيها وهكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال جعلكم خلائف في الارض اي
 يختلف بعضكم بعضا فيما في تلك المرتبة مع وجود التفاصل بين الخلفاء فيها وذلك لاختلاف الازمان
 واختلاف الاحوال فيعطى هذا الحال والزمان من الامر ما لا يعطيه الزمان والحال الذي كان قبله
 والذي يكون بعده ولهذا اختلفت آيات الانبياء باختلاف الاعصار فآية كل خليفة ورسول من
 نسبة ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان واحوال علمائه اي شيء كان من طب أو شعر أو فصاحة
 وما شاكل هذا وهو قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يقول للخلفاء ليلوكم فيما آتاكم ان ربك
 سريع العقاب وانه لغفور رحيم وهاتان الصفتان لا تكونان الا لمن يده الحسبكم والامر والنهي
 فهذا النسق يقوى انه اراد خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية وأعظم تأثيراتها الفعل بالهمة
 من حيث ان النفس ناطقة لا من حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهمة من غير
 نطق النفس بالنطق الذي يليق بها وان لم يشبهه نطق اللسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه
 عند جماعة من أصحابنا وأوقعهم في هذا الاشكال حكم النيابة عن الله الذي اذا اراد شيئا وهو
 المعبر عنه فينا بالهمة أن يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق أو الكلام بحسب ما يليق
 بالنسب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول وحينئذ وجد
 التكوين ولا يمكن أن يكون النائب عنه وهو الخليفة بابلغ في التكوين من استخلفه فلماذا لم يقتصر
 على الهمة دون نطق النفس وأما نحن فنقول بهذا في موطنه وهو صحيح غير أن الذات غاب عنهم
 ما تستحقه ككون المرتبة لا تعقل دونها فكان كون المرتبة انما هو عن الذات بلا شك لان الذات
 تطلبها طالبا باذاتيا طالبا توقف على همة وقول بل عين همتها وقولها هو عين ذاتها فكون الالوهة لها
 هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث انها ذات خليفة فهي الذات الخلاقية لاذات الخلق التي هي
 نشأة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من وجود النسب الثلاث لوجود التكوين عقلا في موازين
 العلوم وشرعا في النقل فأصحاب الموازين يعرفون ذلك وأما في الشرع فانه قوله انما قولنا
 شيء فهذا الضمير الذي هو النون من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه فهذا أمر واحد وقوله
 اذا أردناه أمر ثان وقوله أن نقول له كن أمر ثالث فذات مریده فائله يكون عنها التكوين
 بلا شك فالاعتقاد الالهي على التكوين لم يتم الا من اعتبار ثلاثة أمور شرعا وكذلك هو الاتجاف في
 العلوم بترتيب المتهمات وان كانت كل مقدمة من كسبة من محمول وموضوع فلا بد ان يكون أحد
 الاربعة يتكزرفيكون في المعنى ثلاثة وفي التركيب اربعة فوقع التكوين عن الفردية وهي الثلاثة
 لقوة نسبة الفردية الى الاحدية بقوة الواحد ظهرت الاكوان فلولا لم يكن الكون عينه لما صح له
 ظهور فالوجود المنسوب الى كل مخلوق هو وجود الحق اذ لا وجود للممكن لكن اعيان الممكنات
 قوابل لظهور هذا الوجود فتدبر ما ذكرناه في هذه التولية التي سأل عنها سمينا وابن سمي أينما محمد
 ابن علي الترمذي في كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل التي أذكرها في هذا الكتاب

مثل الآن الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان الماضي وهو ثقي وعدم محض وبين الزمان المستقبل وهو عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الاعلى رعى محمد فجعل له وسطا مثبتا بين محو بين فأشبه الآن الذي هو عين الوجود والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الثابت الوجود في الماضي والحال والاستقبال فزال عنه التقييد المتوهم فسبحان اللطيف الخبير ولهذا قال وايلي المؤمنين منه بلاء حسنا فجاء بالخبرة اى قلنا هذا اختبار المؤمنيين في ايمانهم لما في ذلك من تناقص الامور الذي ينزل ايمان من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال الذي في اعطى كل شئ خلقه فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو اصعب الوجوه قديان فأما فطرته من حيث ما هو انسان فطرته لعالم الكبير وأما فطرته من حيث ما هو خليفة فطرته الاسماء الالهية وأما فطرته من حيث ما هو انسان خليفة فطرته ذات منسوب اليها مرتبة لا تعقل المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله كاتارتقا فتقناهما والظفر الشق وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله ما تبدل القول لدى اى قولنا واحد لا يقبل التبديل وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فالألف واللام هنا للعهد اى الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف واللام للجنس اى جنس الظفر كلها لان الناس اى هذا الانسان لما كان مجموع العالم فطرته جامعة لفطر العالم فطرة آدم فطر جميع العالم فهو يعلم ربه من حيث كل علم نوع من العالم من حيث ما هو عالم ذلك النوع بربه من حيث فطرته وفطرته ما يظهر به عند وجوده من التجلي الالهي الذي يكون له عند ايجاده ففيه استعداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسبح بكل لسان والقابل لكل تجلي اذا وفي حقيقة انسانيته وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه الا من علم نفسه فان حجبته شئ منه عن درك كنهه فهو الجاني على نفسه وايس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الامريم واسمية يعنى بالكمال معرفتهم بهم ومعرفتهم بهم هو عين معرفتهم برهم فكانت فطرة آدم عليه السلام علمه فعمل جميع الفطر ولهذا قال وعلم آدم الاسماء كلها وكل يقتضى الاحاطة والعموم الذي يراد به في ذلك الصنف وأما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان * وهو قوله عليه السلام في دعائه أو استأثرت به في علم غيبك يعنى من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء مما يطاب الكون ولكن الكون لانه لانه لا يكون له فلا نهاية لاسمائه فوقع الايثار في الموضوع الذي لا يصح وجوده اذ كان حصر تكوينه لا يتناهي محال وأما الذات من حيث هي فلا اسم لها اذ ليست محل أثر ولا معلومة لاحد ولا ثم اسم يدل عليها معرى عن نسبة ولا تكين فان الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فالاسماء بناولنا ومدارها علينا وظهورها فينا وأحكامها عندنا وغاياتها لنا وعباراتها عنا وبداياتها منا

فلولاها لما كنا	فلولاها لما كانت
بهاننا وما بنا	كما باننا وما باننا
فان خفيت لقد جلت	وان ظهرت لقد زانت

* (السؤال الثالث والاربعون) * ما الفطرة * الجواب النور الذي تشق به ظلمة المكث ويقع به الفصل بين الصور فيقال هذا ليس هذا اذ قد يقال هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشتراك فالحمد لله فاطر السموات والارض وهو قوله الله نور السموات والارض والعالم كله سماء وارض ليس غير ذلك وبالنور ظهرت وبالخلق أنزلناه وبالخلق نزل والله مظهرها فهو نورها فظهورها المظاهر هو الله

فهو فاطر السموات والارض ففطر السموات والارض به فهو فطرها والظفرة التي فطر الناس عليها
فكل مولود يولد على الفطرة ألت بربكم قالوا بلى فما فطرهم الا عليه ولا فطرهم الاب فيه تميزت
الاشياء وانفصلت وتعينت والاشياء في ظهورها الالهى لاشئ فالوجود وجوده والعبيد عبيده
فهو العبيد من حيث أعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فامتيز وجودهم من أعيانهم الاب بالفطرة
التي فصلت بين العين ووجودها وهو من أخص ما يتعلق به علم العلماء بالله ككشفه عسر وزماته

يسر

* (السؤال الرابع والاربعون) * لم سماه بشرا * الجواب قال تعالى ما منعك أن تسجد
لما خلقت بيدي على جهة التشرىف الالهى فترينه الحال تدل على مباشرة خلقه بيديه بحسب
ما يليق بجلاله فسماه بشر ذلك اذ اليد بمعنى القدرة لا شرف فيها على من شرف عليه واليد بمعنى
النعمة مثل ذلك فان النعمة القدرة التي عمت جميع الموجودات فلا بد أن يكون لقوله بيدي أمر
مفعول له خصوص وصف بخلاف هذين وهو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم
فاذا قال صاحب اللسان انه فعل هذا بيده فالمفهوم منه رفع الوسائط فكانت نسبة آدم في الجسوم
الانسانية نسبة العقل الاوّل في العقول ولما كانت الاجسام مركبة طلبت اليدين لوجود
التركيب ولم يذكر ذلك في العقل الاوّل لكونه غير مركب فاجتمع في رفع الوسائط وليس بعد رفع
الوسائط في التكوين مع ذكر اليدين الأمر من أجله سمي بشرا وسرت هذه الحقيقة في البني فلم يوجد
أحد منهم الا عن مباشرة الأثرى وجود عيسى عليه السلام لما مثل لها الروح بشرا سويا فجعله واسطة
بينه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى تنبيه على المباشرة بقوله بشرا سويا وقال تعالى ولا تبشروهن
وانتم عاكفون في المساجد وبشرة الشئ ظاهره والبشرى اظهار علامة حصولها في البشرة
فتوله للشئ كن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة اليدين في خلق آدم فأقام القول للشئ مقام
المباشرة وأقام الكاف والنون مقام اليدين وأقام الواو الواو الحذوفة لاجتماع الساكنين مقام الجامع
بين اليدين في خلق آدم وأخى ذكره كخفيت الواو من كن غير أن خفاءها في كن لامر عارض وخفاء
الجامع بين اليدين لاقتضاء مانع طيه حقيقة الفعل وهو قوله ما أشهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق أنفسهم وهو حال الفعل لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطى ذلك المشهد فلا فعل لاحد
سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم
المجبورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتحقق ذلك
فلمباشرة الوجود المطلق الاعيان النسبة لظهور الوجود المقيد سمي الوجود المقيد بشرا
واختص به الإنسان لانه اكل الموجودات خلقا وكل نوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال
في الوجود فالإنسان اتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الاعيان وأما قوله تعالى ما كان
لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء انه على حكيم
فسمى المكلم هنا بشرا بهذه الضروب كلها من الكلام لما يباشره من الامور الشاغلة له عن الحقوق
برتبة الروح التي له من حيث روحانيته فان ارتقى عن درجة البشرية كلمه الله من حيث ما كلم الارواح
اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونها لا تقبل التحيز والانقسام وتقبل في الصور من غير أن يكون
لها باطن وظاهر فبالله اسوى نسبة واحدة من عين ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليست كذلك
فانه على صورة العالم كله ففيه ما يقتضى المباشرة والتحيز والانقسام وهو سمي البشر وفيه ما لا يطلب
ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشرية توجهت اليدين وظهرت الشفعية في اليدين في نشأته
فلا يسمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها أو بأحد هذا فاذا زال في نظره عن
بشرية وتحقق مشاهدة روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق

محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله ومات عليه غير لسان محمد صلى الله عليه وسلم فأقام محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى أو يرسل رسولا يعني لذلك البشر فيوحى باذنه ما يشاء الله تعالى مما امره أن يوحى به اليه فقوله الاوحيا يريد هنا الهاما بعلامة يعلم بها أن ربه كلمه حيث لا يتبس عليه الامر أو من وراء حجاب يريد اسماعه اياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله أو حجاب الآذان أيضا من السامع أو حجاب بشرية مطلقا في كلمه الله في الاشياء كما كلم موسى من جانب الطور الامين في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني انا الله فوق الحد بالجهة وتعين البقعة اشغله بطلب النار الذي تقتضيه بشرية فنودي في حاجته لافتقاره اليها والله قد أخبر أن الناس فقراء الى الله فسمى الله في هذه الآية باسم كل ما يقتدر اليه غيره الهية أن يقتدر اليه غيره فتجلى الله له في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع فيها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي الالهي في الآخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه على أي علم بما تقتضيه المراتب التي ذكرها وأثرها منزلتها وقوله حكيم يريد بانزال ما علمه منزلته ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليا حكما يقتضي بأن لا يكون الامر الا كما وقع ولما أخبر نبيه بهذه المراتب كلها التي تطلبها البشرية قال له وكذلك أي مثل ذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس أي الظاهر عن تقييد البشرية فقد علمت معنى البشر الذي أردنا أن ننبه عليه ونبينه لك بما تقتضيه هذه اللفظة باللسان العربي

* (السؤال الخامس والاربعون) * ثم نال آدم التقدمة على الملائكة * الجواب * ان الله قد بين ذلك كله بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن جعلها الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الملائكة والملائكة لانعرفها ثم اقام المسمين بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي هي للاسماء كالمواد الصورية للارواح فقال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلي فيها الحق ان كنتم صادقين في قولكم ونحن نسبح بحمدك وهل سجدتموني بهذه الاسماء التي تقتضيها هذه التجليات التي أتجلاها لعبادى وان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لذواتنا عن الجهل بك فهل قد ستم ذواتكم لنا من جهلكم بهذه التجليات وما لها من الاسماء التي ينبغي أن تسبحوني بها فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا فن علمهم بالله انهم ما أضفوا التعليم الا اليه تعالى انك انت العليم بما لا تعلم الحكيم بترتيب الاشياء مراتبها فأعطيت هذا الخليفة ما لم تعطنا مما غاب عنا فلو لا أن رتبة نشأته تعطى ذلك ما أعطت الحكمة أن يكون له هذا العلم الذي خصه به دوننا وهو بشر فقال لا آدم انبئهم باسماء هؤلاء الذين عرضناهم عليهم فأبى آدم الملائكة باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية التي تقتضيها البدان الالهية مما ليس من ذلك في غيره من الملائكة شيئا فكان هؤلاء المسمون المعروضة على الملائكة تجليات الهية في صورة ما في آدم من الحقائق فأولئك هو عالم آدم كلهم فلما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم ما ترون في الارض وهو ما في الطبيعة من الاسرار واعلم ما تبصرون أي ما هو من الامور الظاهر وما تكتمون أي ما تخفونه على انه باطن مستور فأعلمتكم انه امر نسبي بل هو امر ظاهر لمن يعلم ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لا آدم سجودا للمتعلم للمعلم من اجل ما علمهم فلام هذا لا العلة والسبب أي من اجل آدم اسجدوا لله فالسجود من اجل آدم سجود شكر لما علمهم الله من العلم به وبما خلقه في آدم عليه السلام فعملوا ما لم يكونوا يفعلون فنال التقدمة عليهم بكونه علمهم فهو أستاذهم في هذه المسئلة

وبعد فإظهار هذه الحقيقة في أحد من البشر إلا في محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه أنه أوتي جوامع الكلم وهو قوله في حق آدم عليه السلام الأسماء كلها بمنزلة الجوامع والكلام بمنزلة الأسماء ونال التقدم بها وبالصورة التي خلقه الله عليها * قال عليه السلام إن الله خلق آدم على صورته بالنشأة من أجل الديدن وجعله بالخلافة على صورته وهي المنزلة فأعطته صورتان التقدم حيث لم يكن ذلك لغيره من المخلوقات فليس فوق هذه المنزلة منزلة لمخلوق فلا بد أن يكون له التقدم على من سواه وكذلك الأمر الذي أعطاه هدايتاً يتقدم على جميع الأمور كلها

* (السؤال السادس والأربعون) * كم عدد الأخلاق التي منحها عطاء * الجواب ثلثمائة خلق وهي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة ولهذا قال في الثلثمائة أنهم على قلب آدم عليه السلام يعني في هذه الأخلاق التي منح الله آدم فمن كملت نشأته من بنيه قبل هذه الثلثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله معها على قدر ما أعطى من الكمال فمهم الكامل والاكمل وهذه الأخلاق خارجة عن الاكتساب لا تكسب بعمل بل يعطيها الله اختصاصاً ولا يصح التخلق بها لأنه لا أثر لها في الوجود وإنما هي أعدادات بانفسها التجليات الهيبة على عددها لا يكون شيئاً من تلك التجليات إلا لمن له هذه الأخلاق فناهيك من أخلاق لا تعلق لها لمن كان عليها واتصف بها إلا بالله خاصة ليس بينها وبين المخلوقين نسبة أصلاً فقول النبي صلى الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها أراد من اتصف بشيء منها أي من قامت به فإن الأخلاق على أقسام ثلاثة منها أخلاق لا يمكن التخلق بها إلا مع الكون كالرحيم وأخلاق يتخلق بها مع الكون ومع الله كالغفور فإنه يقتضى الستر لما يتعلق بالله من كونه غيباً أو يتعلق بالكون وأخلاق لا يتخلق بها إلا مع الله خاصة وهي هذه الثلثمائة ولها من الجنات جنة مخصوصة لا ينالها إلا أهل هذه الأخلاق وتجلياتها لا تكون لغيرها من الجنات وإنما هي هذه الأخلاق هي لهم كالخلاف الذي يطيب به الإنسان فإن وجود الريح من الطيب لا يعمل فيه للمتطيب به فإنه يقتضى تلك الريح لذاتها والتخلق بعمل في تحصيل الخلق وهذا ليس كذلك فالنشأة على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق إذا رؤى على عبد قد اتصف به لم يقع مناشئاً عليه أصلاً وإنما يقع النشاء على الخلق خاصة فكل خلق تجده بهذه المثابة فهو من هذه الأخلاق الثلثمائة فإن المكرم خلق من أخلاق الله ولكن إذا تخلق به العبد أثنى عليه بأنه كريم وكذلك الرحمة يقال فيه أنه رحيم وهذه الأخلاق لا ينطق على من اتصف بها اسم فاعل جله وأخذه لا يمكن ينطق عليها اسم موصوف بها وسبب ذلك أنه لا تعلق لها بالكون إلا بحكم الاشتراك كالغفور ولا يحكم الاختصاص كشديد العقاب ويعطيها الاسم الوهاب من عين المنة لا غير

* (السؤال السابع والأربعون) * كم خزائن الأخلاق * الجواب على عدد أصناف الموجودات وأعيان اشخاصها فهي غير متناهية من حيث ماهي اشخاص ومتناهية من حيث ماهي خزائن وما سميت خزائن لكون الأخلاق تحزن فيها اختزاناً وجودياً وإنما جعلت خزائن لما تتضمنه من حكم ما اتصف بهما من الصفات التي لا نهاية لوجودها وهي خزائن في خزائن وأصلها الذي ترجع إليه الجامع لكل ثلاث خزائن خزائنه تحتوي على ما تقتضيه الذوات من حيث ماهي ذوات وخزائنه تحتوي على ما تقتضيه النسب الموجبة للأسماء من حيث ماهي نسب وخزائنه تحتوي على ما تقتضيه الأفعال من حيث ماهي أفعال لا من حيث المفعولات ولا الأفعال ولا الفاعلية وكل خزائنه من هذه الخزائن الثلاث تنفتح إلى خزائن وتلك الخزائن إلى خزائن وهكذا إلى غير نهاية فهي تدخل تحت الحكم بوجه ولا تدخل تحت بوجه فإحصل منها في الوجود حصره الحكم

* (السؤال الثامن والأربعون) * إن الله مائة وسبعة عشر خلقاً ما تلك الأخلاق * الجواب * إن هذه

الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق واحد يمكن لمن دونهم تعزيفها
فتكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يخصصها الله علما وعددا فمن هذه الاخلاق خلق
الجمع الدال على التفريق والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق
من حضرة العزة والابانة والحكمة والكرم ومن هذه الاخلاق خلق النور المستور وهو من
اعز المعارف اذ لا يمكن في النور ان يكون مستورا فانه لذاته يخرج الحجب ويهتك الاستار فها هذا المستر
الذي يجيبه الا ان ذلك الحجاب هو أنت كما قال العارف

فأنت حجاب القلب عن سر غيبه ولولا لم يطبع عليه ختامه

ومن هذه الاخلاق خلق اليد وهو القوة وهو مخصوص بالقلوب وأصحابها وهو على مراتب ومن هذه
الاخلاق خلق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب وقفت منها في الاندلس على مائة
مرتبة لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من الارض روحانية علوية تنظر
اليه وتلك الروحانية حقيقة الهية تمدها وتلك الحقيقة هي السماسة خلتها الهيا واما بقية الاخلاق فلها
مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم ولكل خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة
لا ينالها الا من له هذا الخلق وهذه الاربعة التي ذكرناها من الرسل ومنها للانبياء ومنها للاولياء ومنها
للمؤمنين وكل طبقة من هؤلاء الاربعة على منازل بعددهم فمنها ما يشاركهم فيها الملائكة الاعلى ومنها
ما يختص به تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب الحق فبغيره يقع الاشتراك وكل امر يطلب الخلق
فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر عليه ومن الباقي اربعة عشر خلقا لا يعطها الا الله والباقي من
الاخلاق تعينها اسماء الاحصاء وهي اسماء لا يعرفها الا اولي اؤمن سمعها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصحابة واما من طريق النقل فلا يحصل بها علم واما الثلاثة عشر فيختص بعلمها سبحانه وما بقي
فيعلمها اهل الجنة وهم في العلم بها باعلى طبقات واعني باهل الجنة الذين هم اهلها فان لله سبحانه وتعالى
اهل هم اهل لا يصلحون الا له ولا يصلحون غيره كما ورد في الخبر ان اهل النيران هم اهل الله وخاصته والجنة
اهل هم اهلها لا يصلحون الا لها وان جمعهم حضرة الزيادة ولكن فيها بالعرض وللنار اهل هم اهلها
لا يصلحون لله ولا للجنة ولكل اهل نعيم فيها نعيم فيها ولكن بعد نفوذ امر سلطان الحكم
العدل القاضي الى اجل مسمى وكل طائفة لها شرب وذوق في هذه الاخلاق المذكورة
في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث كل خلق منها يدعوه الى
ما يقتضيه امره وشأنه من نار او جنان او حضور عنده حيث لا ين ولا كيف وللمعاني المجردة منها
اخلاق ولعالم الحس منها اخلاق ولعالم الخيال منها اخلاق لجنه محسوسة لمعنى دون حس وجنة
معنوية لحس دون معنى وحضور مع الحق معنوي لحس دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى
ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معنوية لحس دون معنى وتتفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيها
فمنهم التام والاتم والكامل والاكمل فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون في كل
حضرة فانه كلما انشأ من اعيان الكون في نار وجنان فليس الا الحق اذ هي مظهره فان نعيم
لا يصح أصلا في غير مظهره فانه فناء ليس فيه لذة فاذا تجلى في المظاهر وقعت اللذات والآلام وسرت
في العالم ويرحم الله من قال

فهل سمعتم بصب || سليم طرف سقيم ||
منعم بعذاب || معذب بنعيم ||

فيه النعيم وبه العذاب فلا يوجد النعيم أبدا الا في مركب وكذلك العذاب * وأما النعيم والعذاب
البيسط فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فأهل المظاهر هم أهل النعيم والعذاب وأهل

أحدية الذات لانعم عندهم ولا عذاب * قال أبو يزيد فحكمت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا اخجل
ولا ابكي قبيل له وكيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما المساء والصباح لمن تقيد باصفة
ولا صفة لي

* (السؤال التاسع والاربعون والموفى خسين) * كم للرسول صلى الله عليه وسلم منها ولم
لمحمد صلى الله عليه وسلم منها * الجواب كلها الا اثنين وهم فيما على قدر ما نزل في كتبهم وحقهم الا محمد
صلى الله عليه وسلم فانه جمعها له كلها بل جمعت له عناية ازيلية قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض فيما لهم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل صنف
خيارا واختار من الخيار خواص وهم المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار
من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من الخلاصة تقاوة وهم انبياء الشرائع المقصورة
عليهم واختار من التقاوة شردمة قليلين هم صفاء النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم واصطفي واحدا
من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهين على جميع الخلاق جعل الله عمدا اقام عليه قبة الوجود
وجعله الله اعلى المظاهر واسناها صح له اتمام تعينا وتعريفه قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى
الله عليه وسلم لا يكثر ولا يقاوم هو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد الناس ولا نفر
بالراء والزاي روايتان أي اقوالها غير متجيب باطل أي اقوالها ولا أفصد الافتخار على من بقي من العالم
فاني وان كنت اعلى المظاهر الانسانية فانا اشد الخلق تحققا بعيني فليس الرجل من تحقق بربه بل الرجل
من تحقق لما علم ان الله تعالى اوجده له لانفسه وما فاز به هذه الدرجة ذوقا الا محمد صلى الله عليه وسلم
وكشفنا الا الرسل ورايخوا علماء هذه الامة ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا الامر وما سوى من ذكرناه
ما علم ان الله اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجد العالم للعالم فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا وهو غنى عن العالمين هذا مذهب جماعة من العلماء بالله وقوات طائفة من العارفين
ان الله اوجد الانس والجن له تعالى واوجد ما عدا هذين الصنفين للانسان * وقد ورد بذلك خبر
الهي عن موسى صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك
وخلقتك من اجلي فلا تمتهك ما خلقتك من اجلي فيما خلقتك من اجلك وقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وتمعنى المعرفة بالله ان الله تعالى خلق العالم وتعرف اليهم بكمال مرتبة الوجود
ومرتبة العلم بالله لانفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها الهانئ صالحة ولكن بعضها أحق من بعض
وأعلاها ما ذهبنا اليه ثم يلي ذلك خلقه لكمال الوجود وكمال العلم بالله وما بقى فانزل عن هاتين المرتبتين
* واعلم ان كل خلق ينسب الى جناب الحضرة الالهية فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق فاما
أن يعود من المظهر الخلق به على جناب الحق أو يكون متعلقه مظهر آخر يقتضيه في عين ممكن تامن
الممكثات لا يكون الا هكذا وأما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق فن عرف النسب فتد عرف
الله ومن جهل النسب فتد جهل الله ومن عرف أن النسب تطلب الممكثات فتد عرف العالم ومن عرف
ارتفاع النسب فتد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب ولا تقبله واذا لم يقبل النسب
لم يقبل العالم واذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد ربك بنسبة خاصة حتى يأتيتك
اليقين فتعلم من عبده ومن العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الاية وان
هذا صراطى مستقيما فاتبعوه اهدنا الصراط المستقيم أعطى كل شئ خلقه صراط الله الذي له
ما فى السموات الاية وانك لتهدى الى صراط مستقيم واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
لا تعبده انت فان عبده من حيث عرفته فنفسك عبدت وان عبده من حيث لم تعرفه فنفسه الى
المرتبة الالهية عبدت وان عبده عين من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا انت وانت انت
لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبده وتلك المعرفة التي ما فوقها معرفة فانها معرفة لا يشهد معرفها

فسبحان من علا في نزوله ونزل في علوه ثم لم يكن واحدا منهم - ما ولم يكن الا هما لا اله الا هو العزيز الحكيم

* (السؤال الحادي والخمسون) اين خزائن المنن * الجواب في الاختيار المتوهم المنسوب اليه واليك فانت مجبور في اختيارك فاین الاختيار وهو ليس بمجبور وامره واحد فاین الاختيار ولو شاء الله ماشاء وان يشاء يذهبكم وليس بمحمل للحوادث بل الاعيان محل الحوادث وهو عين الحوادث عليها قائمها محال ظهوره ما يأتيتهم من ذكر من الرحمن ومن ربهم محدث والذكر كلامه وهو الذي حدث عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فيهم فهو خزائن المنن والمنن ظهور ما حدث عندهم فيهم وهو لا ين له فلا ينسب لخزائن المنن * ولما كانت المنن متعددة طلب عين كل نسبة منه خزائنه فلهذا تعددت الخزائن بتعدد المنن وان كانت واحدة بل الله عين عليكم أن هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون فهذه مستان منه الهدى ومنه الايمان وجميع نعمه الظاهرة والباطنة منه واذا كان هو عين المنة فانت الخزائنه فالعالم خزائن المنن الالهية فضينا اخترن منهن سبحانه فما هو لنا باين ونحن له أين فن لا أينية له ونحن فاعياننا أين لظهوره * حقيقة المكان لا تقبل المكان فودع عنك من يقول المتمكن في المكان مكان لمكانه وفرض بين المتمكن والمكان حركتين متضادتين تعطي حقيقة المكانية لكل واحد منهما ما هو ذا من قائلة توهم من اجل ما ذهب اليه والحقيقة هي ما قرناه من أن المكان لا يقبل المكان فلا أين للالين ان هو أين له وهذا كله في المظاهر الطبيعية وأما في المعاني المجردة عن المواد فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تقبل نسب التشبيه فالعلم بها أن لا علم كما ورد عن الصديق انه قال في مثل ما ذكرناه العجز عن درك الادراك ادراك فانتقل اليه التنزيه عن الالين لمن لا يقبل التشبيه فلان تشبيهه في العالم ولا تنزيهه فان الشيء لا ينزه عن نفسه ولا يشبهه نفسه فقد تبين الرتب وعلم ما معنى النسب والحمد لله وحده ان علم عبده

* (السؤال الثاني والخمسون) أين خزائن سعي الاعمال * الجواب ذوات العمال فان أراد تجسد هذا السعي فخزائنه الخيال وان أراد أين يختزن ففي سدره المنتهى فان أراد ما لها من الخزائن الالهية فخزائنها الاسم الحفيظ العليم واعلم أن خزائن هذا السعي خمس خرائن لاسداس لها وعباد الله رجلا ن عامل ومعمول به فالمعمول به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين والعاملون ثلاثة عامل هو حق وعامل بحق وعامل هو خلق وكل له سعي في العمل بحسب ما اضيف اليه فان الله قد نسب الهولة اليه وهو ضرب من السعي سريع وقد قال ان الله لا يميل حتى تلوا ثبت هذا في الصحيح فاما سعي العامل الذي هو حق فالعمل يطلب الاجر بنفسه ليعود على عامله والعامل هنا ما يعطى حقيقته قبول الاجر ولا بد من الاجر فيكون اذا اجر الشئ لا غير فانه يقبل الشئ هذا العامل الذي هو حق ولا يقبل القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجميلات فان كان العمل فيما يتضمن الحسن والقبح أو الاحسن والاقبح فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن أو قبح أو لا حسن ولا قبح بل يضاف اليه معرى عن الحكم بنبي أو اثبات وصاحبه اكل الناس نعيم في الجنة ولذته وأرفعهم درجة وماله من الجنان من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فيعود به على صاحبه بل يكون له مركبا الى كل درجة في جميع الجنان وهو المراد بقوله تعالى تبوأ من الجنة حيث نشاء الى هنا وقوله فنعم اجر العاملين ليس هم هؤلاء بل العاملون بحق وخلق الآن يريد بقوله فنعم اجر العاملين الشئ فهو لهم فان لفظ بس ونعم للمدح والذم والعامل هنا حق والشئ له حق ونعم كلمة محمودة ومدح فيكون بهذا التأويل تمام الآية له والتبوء في الجنة للعمل لانه فالمحل الذي ظهر فيه العمل وهو أنت هو الذي تبوأ من الجنة بعناية عمله الظاهر فيه ماشاء ان الصورة

الطبيعية منه تطلب النعيم المحسوس والمخفيل فلهذا أبيت الجنات له بجميعكم مشيئته بشفاعته
العامل الحق فخران هذا السعي كلها انوار مباحها ومنذروها وواجبها ومحظورها ومكروهها في حكم
الظاهر والمقرر عند عباء الرسوم من ايس له كشف منهم وهو عند علماء الرسوم الذين اهم الكشف الاتم
في معرفة الشرائع أعنى هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصفة ما تصرف الا فيما حسنه
الشرع وقبله واكن اكثر الناس لا يعلمون وأما سعي من كان عمله بحق فيقرب من هذا لانه لما شاهد
ذاته عاملة وهو من أهل ايلك نعبدوا يالك نستعين ومن أهل لا حول ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك
الاول فكان صاحب كشف في عمله لا خذ الحق بناصيته في جميع ما تصرف فيه فامتلات خرائنه
الخمسة عندنا والسته عند أبي حنيفة نورا خالصا ونورا غير خالص ونورا من بلا الظلمة كانت قبله فكان
متميز الاحوال فلولا عنايته هذا الحضور والكشف في هذا السعي لما تم له هذا السعي الذي يحصل له
من ازالة ظلمته فهذان الصنفان من اصحاب الاعمال في النور فلهم أجرهم ونورهم وأما من كان
سعي عمله بخلق فترفع له خرائن الواجبات أعنى الفرائض في العمل والتكليف والندوبات في العمل
والتكليف مملئة نورا مشوبا بكون دون انوار من ذكرناهم وترفع لهم خرائن المباحات فارغة في العمل
والتكليف الامن ترك المباح أو عمله لكونه مباحا فبناور يلبق به هذا النوع فكان انه نور من وراء
حجاب مثل ضوء الشمس من خلف الحجاب الرقيق فان نظرت الى تضمين ذلك المباح ترك محظور
أو مكروه ولم يخطر له ترك واجب أو مندوب فان نوره يكوون أتم قلبا وأضوا من النور الاقول
المعترى عن هذا الخاطر فان خطر له أن ذلك المباح يشتمل من ترك مندوب أو واجب يوجب غلي
نفسه كن ندر صيام يوم لا بعينه فله ان شاء أن يصومه في هذا اليوم وهو صوم واجب ولكن لاني
هذا اليوم ولا بد فان صامه في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد أدى واجبا فان نوره في خرائنه
هذه بين النورين المتقدمين وترفع له خرائن المحظورات في العمل والتكليف والمكروهات في العمل والتكليف
أما خرائن المحظورات فظلمة محضة وأما خرائن المكروهات فسدفة فان كان قد حطر له في وقت المحظور
الايان بأنه في محظور وكذلك في المكروه فيكون خرائن المحظور مملئة سدفة وخرائن المكروه كالاسفار
والشفق وماتم عامل في المؤمنين او الموحدين الا هؤلاء خاصة وأما من سوى المؤمنين والموحدين
فلا كلام لنا معه في هذا الفصل من حيث قصد المسائل وأما من حيث سعي الاعمال فان لكل عامل
مدخلا في هذا الفصل بحسب سعيه من معطل ومشارك وكافر وجاحد ومنافق وماتم شقي سوى هؤلاء
الخمسة وفي الكلام على مناهجهم تفصيل يطول وكل يجري في طلقه الى اجل سمي وماتم منهم الامن
يقول انامن الاشياء فلا بدلى من الرحمة فان قائلها ايس من صفته التقييد اذ لو تقيد بخرج عنه ما لا يمكن
أن يكون الا به فن المحال خروج شئ عنه فن المحال تقيد به فنامن تفيض عليه الرحمة من خرائن
الوجود وماتم تفيض عليه الرحمة من خرائن المنن التي ذكرناها فالكل طامع والمطوع فيه
واسع ان ربك واسع المغفرة ترى هذه السعة الربانية تنسيق عن شئ هي لم تضق عن المكات
اذ كانت في الشر المحض فكيف تضيق عن المكات اذ هي في الشر المشوب هو اعلم من اتقى فيخصه
بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة فسا كتبها للذين تقون فن لم يتق يخصه برحمته المطلقة وهي رحمة
الامتنان ولا تتقيد بهذا فلهذا اجاب خرائن سعي الاعمال على الالبجاز والبيان

(السؤال الثالث والخمسون) من اين تعطى الانبياء الجواب الانبياء على نوعين انبياء تشريع
وانبياء لا تشريع لهم وانبياء التشريع على قسمين انبياء تشريع في خاصتهم كقوله الاما حرم
اسرائيل على نفسه وانبياء تشريع في غيرهم وهم الرسل عليهم السلام أما الانبياء الذين هم الرسل
عليهم السلام فن حضرة الملك الذي هو ملك الملك واما الانبياء غير المرسلين فن حضرة الاختصاص
وأما الانبياء الذين لا يوحى اليهم الروح الامين المخصوص بذنك الصنفين فن حضرة الكرم

والكل من عين المنة والرحمة وهي الجامع فأما الدائرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة فمن اعطيها من حيث اطلاقها فبايع عرف احد مالهديه وما تحفه به ربه وهو ايضا لا يعرف قدر ذلك لانه لا يقبله ضد فيها فيميز عنه وامان اعطى منها من باب الرحمة به وتولى الحق بضرب من العطف عليه تعليقه فتعرف اليه بعوارفه ثم عرفه من غيبه ماشاء ان يعرفه كخضر الذي قال فيه اتبناه رحمة من عندنا وعلنا من لدنا علما اي رحمتنا فاعطيناه هذا العلم الذي ظهر به وان اراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحمهم بانفسه وعباده فيكون في حق الغلام رحمة ان حال بينه وبين ما كان يكتبه لو عاش من الامم اذ قد كان طبع كافر او امارحته بالملك الغاصب حتى لا يتحمل وزر غصبه تلك السفينة من هؤلاء المساكين فالرحمة انما تنتظر من جانب الرحيم بها الامن جانب صاحب الغرض فانه جاهل بما ينفعه كالطبيب يقطع رجل صاحب الاكثة رحمة به لتبقى نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الراحم ولم ار احدا اعطى النبوة المطلقة التي لا تشريع فيها الا ان كان وما عرفته وهذا لا يعبد فاني رأيت من اولياء الله ما لا احصيهم عدد انفعنا الله بهم وامان اعطى النبوة المتقدمة بالشرع الخاص به فعلى وجه الارض منهم اليوم احد ولا يراهم احد الا في الموافقة وهي المبررات واما النبوة المتقدمة بالشرائع ففي الزمان منهم اليوم الياس وان الياس لمن المرسلين وادريس وعيسى واختلف في الخضر بين النبوة والولاية فقبيل هونجى وقيل ولي

* (السؤال الرابع والخمسون) اين خزائن المحدثين من الاولياء * الجواب في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية مما وقعت عليه العين أو بعض الجوامع من صامت معتمد وناطق يتحدث في صامت ثم ناطق ونمزعيمون ثم كسر حواجب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام سمع الله لمن جده فقوله لو اربنا ولك الحمد فان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن جده فهذا من حديث الله مع خلقه وقال تعالى اجوه حتى يسمع كلام الله فكلم الله الاعرابي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي نزل عليه القرآن والقرآن كلام الله قال تعالى ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث لانه حدث عندهم وان كان قديما في نفس الامر من حيث انه كلام الله وقال صلى الله عليه وسلم في عمرانه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم أحد واريد حديثه تعالى مع اوليائه لأمح الانبياء والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب فيمكن لا تتكلم الا في المواد عينها لم ينسكب علينا لان باب الولاية مفتوح ولهذا سأل عن خزائن المحدثين من الانبياء فأكل المحدثين من فهم عن الله ما حدث به في كل شيء وهم اهل السماع المطلق من الحق فان اجابوا به فهو حديث وان اجابوه بهم فهي محادثه وان سمعوا حديثه فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب أو كلام واهل الحق ايق ينعون المحادثه ولا ينعون المناجات فان الحق يتحدث من شاء من عباده ولا يتحدث منهم أحد لكن يناجونه ويسامرونه كالمتهجدين فهم اهل السامرة فالعالم خزائن المحدثين من الاولياء اذا سمعوا بهم فالمحدثون انزل الدرجات في مقامات الاولياء وهم عند العامة في المرتبة العليا لان علومهم ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل أو فكرا غير فاما حديث الله في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنطق بما يفهمه هذا الفاهم منه قالت الارض للوتد لم تشقني قال الوتد لها سلى من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملها اباية حال واما عند اهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جاد ونبات وحيوان يسمعه المتقيد بأذنه في عالم الحس لاني الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الصوت فما عندنا في الوجود صامت اصل بل بالكل ناطق بالثناء على الله كما انه ليس عندنا في الوجود

ناطق أصلاً من حيث عينه بل كل عين سوى الله صامتة لا تطلق لها إلا أنهما كانت مظهراً كان النطق
للظواهر قالات الجلود انطق الله الذي انطق كل شيء فالكلام في المظاهر هو الأصل والصمت فيها
عرض يعرض في حق المحجوب والصمت في الايمان هو الأصل والكلام المسموع منها عرض يعرض
في حق المحجوب فلا صحاب الحرف والصوت عند رعد هؤلاء وإنما صكر الصوت والحرف
عند رعد هؤلاء.

* (السؤال الخامس والخمسون) * ما الحديث * الجواب ما يتلقاه السامع اذا سمعه به لا يرب به فذلك
هو الحديث لا غير فان سمعه به فليس ذلك بحديث ومعنى قوله سمعه به قول الله تعالى كنت سمعه
الذي يسمع به فاعلم أن وصفه بأنه سميع هو عينه لا امر زائد واعلم أن تحقيق هذا أن لكل اسم الهى
نسبة كلام والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلاً وحساً وذلك أن الالهية تعطى ذلك
لذاتها فانها بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال تعالى يستعملون في السموات والارض كل
يوم هو في شأن فكل حال في الكون فهو عين شان الهى وقد تترى في العلم الالهى انه تعالى لا يتجلى
في صورة واحدة لتخصيص ولا في صورة واحدة لتخصيص وترتين وكل تجل له كلام فذلك الكلام لهذا
الحال من ذلك التجلى هو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال ابداعاً غير انه من الناس من يفهم انه
حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث
الحق معه في نفسه لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يحسب انه خاطر والذين قسموا الخواطر الى اربعة
اقسام فذلك التقسيم لا يقع في الحديث فان الحديث حديث في كل قسم وانما القسمة وقعت
في الذوات التي فهم منها ما يريد بالحديث فيقال خاطر شيطانى وهو حديث ربانى وقول الهى
ما اراده الحق قال له كن فكان فتلقاه فاجاه الاسم البعيد كما يتلقاه الحديث الالهى في خاطر الملكى
فناجاه الاسم القريب فتلقاه كما يتلقاه من الحديث الالهى في خاطر النفسى فناجاه الاسم المرئى وتلقاه
كما يتلقاه من الحديث الالهى في خاطر الربانى فناجاه الاسم الحقيقى وتلقاه فهذه الخواطر كلها من
الحديث الذى لا يشعر به الا رجال الله فالعالم كله على طبقاته لا يزالون في الحديث فمن رزق
الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك المحدث وهو من أهل الحديث ويعلم ان كل ما سمعه حديث
بلاشك وان اختلفت ألقابه كالسمر والمناجاة والمناعات والاشارات فالكلام كله حادث قديم
حادث في السمع قديم في السمع فافهم

* (السؤال السادس والخمسون) * ما الوحي * الجواب * ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة من
غير عبارة فان العبارة تجوز منها الى المعنى المقصود بها ولهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي
الوحي فانها ذات المشارية والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا يجعل من أن يكون
عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم تحصل لك هذه النكتة فليست صاحب وحي الا ترى
أن الوحي هو السرعة ولا سرعة اسرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام يسمى وحياً ولما كان بهذه
المناسبة وانه تجل ذاتى الهى لهذا ورد في الخبر أن الله تعالى اذا تكلم بالوحي كأنه سلسله على صفوان
صعدت الملائكة ولما تجلى الرب تدكدك الجبل وهو حجاب موسى فانه كان ناظر اليه طاعة
لأمر الله فلاح له عند تدكدك الجبل الامر الذى جعل الجبل دكاً فز موسى صعق حتى اذا فرغ عن
قولهم قالوا ماذا قال القائل ربكم قالت الملائكة الحق قالت الحقيقة وهو العلى الكبير عن هذه
التسببة من حيث هو يتسه فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق في نفس السامع ولا يعرف هذا
الا العارفون بالشؤون الالهية فانها عين الوحي الالهى في العالم وهم لا يشعرون فانهم وقد يكون
الوحي اسراع الروح الالهى الامرى بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء مما لا كسب له
فيه من الوحي ايضا كما لو دلت على ندى أمته ذلك من اثر الوحي الالهى اليه كما قال ونحن اقرب اليه

منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وان كن لا تشعرون
وقال تعالى وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا فلو لا فهمت من الله ورحمه لما صدر
منها ما صدر ولهذا لا يتصور اختلاف اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من أن يتساوم
واوحينا الى ام موسى أن ارضعيه فاذا خفت عليه فالتقيه في اليم وكذلك فعلت ولم تتخاف مع أن
الحالة تؤذي انهما التقت في الهلاك ولم تخاف ولا تردت ولا حكمت عليها البشيرة بان القاء في اليم في
تابوت من اخطر الاشياء فدل على أن الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من طبعه الذي هو عين
نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وجبل الوريد من ذاته
فياها الولي اذا زعمت أن الله أوحى اليك فانظر نفسك في التردد أو المخالفة فان وجدت ذلك اثره بين
أو تفصيل أو تفكير فليست صاحب وحي فان حكم عليك واعمالك واصمك وأحال بينك وبين فكرتك
وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعبت عند ذلك أن رفعتك
وعلو منصبك أن تلقى عن تقول انه دونك من حيوان ونبات وجماد فان كل ما سوى مجموع الانسان
مفطور على العلم بالله الامموج الانس والجان فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله كسائر
ما سواه من المخلوقات من ذلك ونبات وحيوان وجماد فان شئ فيه من شعور وجلد ولحم وعصب
ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم بالله تعالى بالفطرة بالوحي الذي تجلي له فيه وهو من حيث
مجموعيته وما لجمعيته من الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم أن له صانعا
صنعه وخالقا خلقه فلما سمع الله نطق جلده أو يده أو لسانه أو رجله لسمع ناطقا بجمعه بره من بيننا
خلاله ومقدسا يوم تشهد عليهم السنهم الابهة وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا فالانسان ^{تعالى} يثبت
تفصيله عالم بالله تعالى ومن حيث جلته جاهل حتى يعلم أى يعلم ما في تفصيله فهو العالم الجاهل فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرّة عين فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جلته لا يكون
في كل وقت صاحب وحي

* (السؤال السابع والخمسون) * ما الفرق بين النبيين والمحدثين * الجواب التكليف فان النبوة
لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف في حديث المحدثين جملة ورأسها هذا أن اراد انبياء الشرائع
فان اراد اصحاب النبوة المطلقة فالمحدثون اصحاب جزئ منها فالنبي الذي لا شرع له فيما وحي اليه
به هو رأس الالواياء وجامع المقامات ما تقتضيه الالهاء الالهية مما شرع فيه من شرائع انبياء
التشريع الذين يأخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك والمحدث ما له سوى الحديث وما ينتج
من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي محدث وما كل محدث نبي وهو لاهم انبياء الالواياء واما
الانبياء الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وما عدا ما ينزلون به من
الامر والنهي من العلوم الالهية والاحبار عن الكواثر والامور الغائبة فذلك خارج عن نبوة
الشرائع وهو من الاحوال للانبياء على العموم ويناله المحدث فان ظهر من اصحاب النبوة المطلقة حكم
من الاحكام الظاهرة من انبياء الشرائع من قتل أو اذم أو فعل من الافعال بناقض حكم شرع
الزمن المقتر فاعلم أن هذا النبي الذي ما له شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخو طب به بل لا يزال
تابع الرسول قد شرع له ما شرع وانما اتفق انه اخبر باتباع شرع رسول قد شرع له مما لم يشرع لرسول آخر
وحكمه في هذا الرسول يعارض حكم الرسول الآخر فاذا اجتمع هذا الشخص الذي هو هذه المثابة مع
رسول من الرسل كالحضر مع موسى عليه السلام فحكم في قتل الغلام بما حكمه وانكر عليه موسى قتل
نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه فقال له لقد جئت شيئا نكرا
أى ينكره شرعى وقال له الحضر ما فعلته عن أمرى يعنى في كل ما جرى منه فكان الحضر في
حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم بما حكمه به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه * ومن شرع

ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام أنه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث
 أنه صاحب شرع منزل وإنما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعلى هذا الحد تصدرا الأحكام من انبياء الاولياء * فان قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل صلى الله
 عليهم وسلم واليوم فاشتم شرع الا واحد فهل يتصور أن تحكم انبياء الاولياء بما يخالف شرع محمد صلى
 الله عليه وسلم قلنا لا نعم فاما قولنا لا فإنه لا يجوز أن يحكم برأيه وأما قولنا نعم فإنه يجوز للشافعي
 أن يحكم بما يخالف حكم الحنفي وكلاهما شرع محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قرر الحكمين بخالف
 شرعه بشرعه فاذا اتفق أن يخبر انبياء الاولياء بما يعلمهم الحق من أحكام شرع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أو يشهدون الرسول فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه أحمد والشافعي ومالك وأبو حنيفة
 الحديث روه صح عندهم من طريق النقل فوقفت عليه انبياء الاولياء وعلمت من طريقها الذي ذكرناه
 أن شرع محمد يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس بصحيح وجب عليهم امضاء
 الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذا لم يقم له دليل على صحة ذلك الحديث وقام
 لغيره دليل على صحته وكلاهما قد وفي الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد من المجتهدين أن يخالف
 ما ثبت عنده وكل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر من انبياء الاولياء بتعريف الله انه شرع هذا
 الرسول فيتحيل الاجنبي فيه أنه يدعى النبوة وأنه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيكفره وقد رأينا هذا كثيرا في زماننا وذفناه من علماء وقتنا فحين نعدرهم لانهم ما قام عندهم دليل
 على صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة الظنون وهؤلاء عالمون بالأحكام غير ظانين بحمد الله
 فلو فوا النظر حقه لسلموا له حاله كما سلم الشافعي للمالكي حكمه ولا يناقضه اذا حكم به الحاكم غير
 أنهم رضوا الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المذبح صاحب الغرض
 فسدوه وقالوا أن الصادق من هؤلاء لا يضره سدنا هذا الباب ونعم ما فعلوه * ونحن نسلم لهم ذلك
 ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاجرتام عند الله * ولكن اذا لم يقطعوا بأن ذلك مخطئ في مخالفتهم
 فان قطعوا فلا عذر لهم فان اقل الاحوال أن ينزلوهم منزلة أهل الكتاب لا نصدقهم ولا نكذبهم فانه
 مادل لهم دليل على صدقهم ولا كذبهم بل ينبغي أن يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود
 التسليم لهم فيما ادعوه فان صدقوا فإلهم وان كذبوا فعلمهم فعلى هذا تجري الأحكام من انبياء الاولياء
 لأنهم أرباب شرائع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله عليه
 وسلم واتخذون ليس لهم هذه الرتبة بل رتبهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شئ آخذون من عين
 كل شئ من كون كل شئ مظهر حتى غير أنهم لا يتعدون حدود الله جله فان صدر منهم ما هو في الظاهر
 تعدل من حدود الله جله فذلك الحد هو بالنسبة اليك حد وبالنسبة اليه مباح لا معصية فيه وانت
 لا تعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما اتى محرما من هذه صفته فإنه من قبل له اعلم ما شئت فما عمل الا
 ما ايج له عمله فانه امر لا على جهة الوعيد مثل اعلموا ما شئتم الآية فهذا وعيد * وانما قولنا فيمن قبل له
 اعلم ما شئت فقد غفرت لك فعلم على كشف وتحقق فهذا ثابت في شرعنا بلا شك فأهل الحديث
 أيضا لهم في مثل هذا قدم ولكن ليس هم مخصوصين به بل يشاركهم فيه من ايسر بمحدث من الاولياء
 وقد عرفت صفة المحدثين فيما قبل وصفة النبيين فتنب عند ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم

* (السؤال الثامن والخمسون) واين مكانهم منهم * الجواب * مكان التابع من المتبوع وهو المشي على
 الاثر قال شيخنا محمد بن قاندر رأيت في دخولي عليه أثرا ما هي فغرت فتبيل لي هذه قدم نبيك فسكن
 ما بي فاعلم أن هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام فأى ولي رأى قدما
 امامه فذلك قدم النبي الذي هو له وارث * وأما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا يبطأ اثره أحد صلى الله

عليه وسلم كما لا يكون أحد على قلبه فالقدم الذي رآها محمد بن قاندا ويرأها كل من يراها بتلك قدم النبي الذي هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدى لا غير ولهذا قيل له قدم نبيك ولم يقل له قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ فهم منه ما ذكرناه فهو من أهل الحديث والكلام وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدع اصاب عين فهمه * ولهذا قال السائل اين مكاهم منهم ولم يقل منه والمكان هنا يعنى به المكانة * وحكى عن عبدالقادر الجيلي انه قال حين قيل له ما قاله هذا الشيخ كنت في الخدع ومن عندى خرجت له النواله يعنى الخلعة التي أعطيت له لانه سئل عنه فقال ما رأيت في الحضرة فقيل ذلك لعبد القادر فذلك قال كنت في الخدع وسمى النواله وكان كما قال وانما قال في الخدع ولم يسم مكان صوته وعينه بهذا الاسم ليعلم بجداع الله محمد بن قاندا حيث حكم بأنه ما رأى عبد القادر في الحضرة في معرض النفاسة عليه فان حضرة محمد بن قاندا في هذه الواقعة هي حضرته التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر أو غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خدعا فافهم ذلك عبد القادر فقال كنت في الخدع وقوله أن من عنده خرجت النواله ليدل على أن عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة وعلى يديه استنادها وجهل ذلك محمد بن قاندا فان الرجال في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد القادر فيما يحكى لنا من أحواله وأحوالهم * وكان يقول خدعا عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهده يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حال مؤثرة ربانية مدته حياته لم يكن صاحب مقام وما انتقل الى حال أبي السعود وان كان تلميذه الا عند موته وهي الحال الكبرى وكانت هذه الحال مستحبة لابي السعود طول حياته فكان عبدا محضالم تشب عبوديته ربوبية فاعلم ذلك ثم لم يعلم أن مكان كل واحد من نبيه الذي هو وارثه انما مكانه منه على الحال الذي اثمر له طريقه * فانه لا يرث أحد نبي على الكلام ان لو ورثه على الكلام لكان رسولا مثله أو نبي شريعة تخصه يأخذ عن يأخذ عنه وليس الامر كذلك الا أن الروح الذي ياتي على ذلك النبي ما يوحى به اليه مما ورثه فيه هذا الرجل قد تمتد منه رقيقة ملكية لقلب هذا الرجل الوارث في صورة حاله تشبهه في ظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك وتختاطب هذا الوارث ويخاطبها بقبيلته وجاهه وينطق على تلك الرقيقة اسم ذلك الروح وربما بعض الورثة يتخيل أنه عين الروح الذي كان ياتي على ذلك النبي أو ان الروح عينه والصورة مختلفة وليس الامر كذلك والخطاب من حيث الصورة لا من حيث الروح وتعين المرتبة بالصورة فعرفة الانسان بنفسه ومراتبه لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا تمكن له في المعارف الالهية ذوقه انه نبي أو قد نال درجة انبياء الشرائع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله جعلك الله محمدا صوفيا ولا جعلك صوفيا محمدا فان الغالب أن تكون بحكم الاصل المتقدم الا أن يعصمه الله فعرفة الممكن الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون ممن ليس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولو كان رجلا اظهر في صورة ملك للالتباس المطلوب الذي هو صورة عملهم ليعلم انما أوتى عليهم الا منهم فما جنوا الاثمه أعمالهم هذا هو الحق

* (السؤال التاسع والخمسون أين سائر الاولياء * الجواب في النور خاف حجاب السجيات الوجهية من الانوار والظلم في نور ممتزج بينهما كنورا لاصحار وهو السدفة وأما المؤمنون فانهم في النور العام المبطنون في ظلم الخجب ومنه تتخلص الاولياء الى هذا النور وهو النور الممتزج والاكابر أحرقتهم انوار السجيات وخواص الاكابر أحرقتهم نور البصر فالاولياء لا يتجاوز علمهم الصقات الذاتية من حيث ماهي منسوبة الى الحق الموصوف بها لا من حيث مادات علمها دلالات الآثار فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم وأما العالم فلا يعرفه من نفسه الاكابر

الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والمعلومات الامن نفوسها واعيانها فلا يتخذون دليلا على الشيء
 والمعلوم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لارتفاع المناسبات ولديريان الاحدية في كل معلوم فكأنه
 لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين أعيان العالم والمظاهر فلا يعرفون شيئا بشيء ولا
 معلوما بمعلوم غيره وسائر الاولياء ما لهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشيء بغيره ولا يجمع الدليل
 والمدلول فان أحدهما اذا انتهى بوجود الآخر جهلت المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفته حين
 ظهر لك بنفسه وأما حين نظرت في الدليل على زعمك فلا علم لك الا بذات الدليل لان ذاته عرفتك بذاته
 لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في حين علمك بالدليل است بعالم به فهذا الذي جعل اكابر الرجال
 لا يتخذون أمر الامر وانما يتخذون كل أمر لنفسه وعينه فيعملون هو لاء الله بالله والعالم بالعالم
 والاسماء بالاسماء فلا يفكر لهم في الاستنباط بشيء كلسائر الاولياء فلهم الشهود الدائم فأينية سائر
 الاولياء في الادلة فلا يشهدون مدلولاً أبداً وعلى هذا جرت أحكامهم وأما اينيتهم في القيامة فهم
 الذين لا يخافون ولا يحزنون ولا يحزنهم الفزع الا كبر لانهم ما لهم تبع وهم في انفسهم آمنون فتعبطهم
 الانبياء في ذلك الموطن خاصة وأما اينيتهم في الكتيب يوم الزور الا عظم فلهم الكراسي عليا يتعدون
 والمنابر والاسرة والمراتب غيرهم ولحكن من حيث هم رسل وانبياء ومؤمنون وأما الاكابر
 في العلم بالله فان لهم قوة على التحول في الرقاب كتحول التجلي في الصور فيعمون لكل تجل في صورة
 رقيقة صورته من ذواتهم تشاهد ما يسا هذه اهل الجمع وهم في تلك الحال في قصورهم ينعمون في صور
 اجسامهم الطبيعية ومع الله من حيث كونه احدى الذات بحقيقته وفي الكتيب عند الروية
 برقايتهم المعنوية التي أوجدوها لصور التجلي ومن سواهم في حالهم اذا كانوا في الجنان لا يكونون
 في الكتيب واذا كانوا في الكتيب لا يكونون في الجنان فتفقدهم جوارهم وولدانهم واكابر القوم
 لا يفقدهم شيء من ملكهم فهو لاء بأيديهم ملكوت ملكهم

* (السؤال الستون) * ما خوض الوقوف * الجواب دخول بعضهم في بعض طلبا للتخلص
 مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكرهه فتم الخائض في طلب من يشع له ومنهم انجائهم في طلب من
 يتكرم عليه لينقذه من هول ذلك اليوم ومنهم الخائض في طلب من يشهد له ومنهم الخائض
 في طلب الخصم لطلب القصاص ومنهم الخائض ليختفي ويستتر من خصمائه ومنهم الخائض ليستتر
 حياء من معارفه وعلى هذا كان يعمل شيخنا أبو عمران موسى بن عمران الميرتلي قلت له يوما لم تقل من
 معارفك فقال رجلا لا يكون هناك هذا الفاسطي من معارف في فاذا لم ار من اعرف هان على بعض
 الحال ومنهم الخائض ليعرف بمنزلة بما هو فيه من المكانة عند ربه ليفيظ بهم الكفار وامثال هذا هو
 خوض الوقوف اذا تاملت واما الطائفة التي كانت تخوض في آيات الله وذكورها يستهزون
 فان الله يخوض بهم في غمرات اعمالهم كما كانوا في الدنيا في خوضهم يلعبون يكونون في الآخرة
 يحزنون ان الذين اجمروا كانوا من الذين آمنوا يفتخرون واذا امروا بهم يتغامزون الى الضالون
 فهذا خوضهم في الدنيا وما ارسلوا عليهم حافظين فالיום الذين آمنوا من الكفار يفتخرون
 الصورة بالصورة فهذا خوضهم في الوقوف وقال تعالى يوصينا ويحذرننا من هذه صفته واذا رأيت
 الذين يخوضون في آياتنا الاية الى مثلهم اذا لقت معهم وهم بهذه المشابهة وان لم تخض معهم قال تعالى
 الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يا عبادي ان ارضي واسعة فاي اى فاعبدون فهو لاء في
 الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم

* (السؤال الحادي والستون) * كيف صار امره كلعج البصر * الجواب الضمير في امره يعود على
 الوقوف فاعلم ان الكيفيات لا تقال ولكن تقال بضمير من التشبيه فان امره واحدة أى كلمة
 واحدة مثل ملح البصر فان اللمحة الواحدة من البصر تم في احكام المرئيات من حيث الرأى من الغلث

الاطلس جميع ما يحتوي عليه مما ادركه البصر في تلك اللحظة من الذوات والاعراض القائمة بهامن
الاكوان والالوان وفي العبادات كل متصل والخلق كله متصل من حيث دعى يتباحى ربه في الان
الواحد كذلك امر الوقوف مع كون ذلك بالمقدار الزماني خمسين الف سنة من ايام الدنيا وهو يوم ذى
المعارج ويوم الرب من يوم ذى المعارج مثل نصف خمس الخمس فالايام وان اختلفت مقاديرها
وعددها باليوم الشمسي فان امر الله فيما مثل لمح البصر للافهام والتوصيل بوجهها في القلة اقل من
هذا المقدار بل مقداره الزمان الفرد المتوهم الذي هو يوم الشان والشان بالنظر الى الحق واحد منه
وبالنظر الى قوا بل العالم كله شؤون لولا الوجود الذي حصرها اقلنا انها لانها في القلة اقل من
الواحد من الحاكم كيف تعدد وعظم بحيث لا يمكن ان يحصره عند من حيث العالم وانما يحصره من
اطاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فكما صارت الخمسون الف سنة كيوم واحد وفي
يوم واحد كذلك صار امره كلح البصر وسبب ذلك ان الذي يصدر عنه الامر لا يتقيد فهو في كل
ما مور بحيث امر فينفذ الامر بكمه دفعة واحدة وهذا اذا لم يعد في المحدثات وجوده بهذه
السعة فاظنك بالامر الحق فان الهواء حركته في كل شيء من العالم الطبيعي اسرع من لمح البصر
وهو واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامرى في العقول وفي الاجسام الطبيعية فمثل هذا
لا يستعبده الامن لاعلمه بالادور والحقائق والاسماء وان عاد الضمير في سؤاله من امره على الضمير
المذكور في سورة القمر وما امرنا الا واحدة كلح بالبصر وهو الذي اراد والله اعلم مع
انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخائضين في خوضهم والله
الهادى من يشاء الى الحق

* (السؤال الثاني والستون) ما امر الساعة الا كلح البصر وهو اقرب * الجواب سميت الساعة
ساعة لانها تسعي اليها تقطع هذه الازمان لا تقطع المسافات وتقطع الانفاس فمن مات فقد وصلت اليه
ساعته وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس كالسنة لمجموع الايام التي
تعينها الفصول باختلاف احكامها فامر الساعة وشانها في العالم اقرب من لمح البصر فان عين وصولها
عين حركتها وعين حكمها عين تفوذ الحكم في المحكوم عليهم وعين تفوذه عين تمامه وعين تمامه
عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله
في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده العالم به من الامور الواسعة في النفس الفريد والطفرة
ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين في الزمن القليل من زمان
الحياة الدنيا ومن وقف على حكاية الجوهرى رأى عجبا وهو من هذا الباب فان قلت وما حكاية
الجوهرى قلنا ذكر عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته الى القرن وكانت عليه جنابة فجا الى شط
النيل ليغتسل فرأى وهو في الماء مثل ما يرى النائم انه في بغداد وتزوج واقام مع المرأة ست سنين
وأولدها أولاد اغاب عنى عددهم ثم ردا الى نفسه وهو في الماء فخرج من غسله وخرج بلبس ثيابه وجاء الى
القرن وأخذ الخبر وجاء الى بيته واخبراه بما بصره في واقعه فلما كان بعد اشهر جاءت تلك
المرأة التي رأى انه تزوجها تسأل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم
وقيل لها متى تزوج بك قالت منذ ست سنين وهو لاء اولاده مني فخرج في الحس ما وقع في الخيال
وهذه من مسائل ذى النون المصرى الستة التي تحيلها العقول فقله قوى في العالم خلقها مختلفة
الاحكام باختلاف حكم العقل في العامة من حكم البصر من حكم السمع من حكم الطعم وغير ذلك
من القوى التي في عامة الناس فاخص الله اولياءه بقوى لها مثل هذه الاحكام فلا ينكرها الا جاهل
بما ينبغي للجناب الإلهي من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية في هذا
الباب مع بعد هذه المسافات التي قطعها في الزمان القليل

* (السؤال الثالث والستون) * ما كلام الله تعالى لعامة اهل الموقف * الجواب يقول لهم ما جئتم به فيقع في آسماع السامعين ذلك مختلفا باختلاف أحوالهم فمختلف أحوالهم بأسماعهم بل تختلف أسماعهم بحسب أحوالهم في الموقف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع الآخر وهو السؤال عن النفس التي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام الا لاهل الوقوف خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم وأما المتصرون فيه كالانبياء والرسل والدعاة الى الله وكالمستريحين من أهل المنابر الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر والمصانين في سرادقات الجلال خائف حجاب الانس فهو لا كلهم وأمثالهم ما هم من أهل الوقوف فأهل الوقوف هم الذين ينتظرون حكم الله فيهم فيجيئونه عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم

* (السؤال الرابع والستون) * ما كلامه للموحدين * الجواب يقول لهم فيماذا وحدثوني وبماذا وحدثوني وما الذي اقتضى لكم توحيدى فان كنتم وحدتوني في المظاهر فأنتم القائلون بالحلول والقائلون بالحلول غير موحدين لانهم ابتوا أمرين حالا ومحلا وان كنتم وحدتوني في الذات دون الصفات والافعال فما وحدتوني فان العقول لا تبلغ اليها والخبر من عندى فما جاءكم به وان كنتم وحدتوني في الالهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية من كونها عينها واحدة مختلفة النسب فيماذا وحدثوني هل يعقولكم أربى فكيف ما كان فما وحدتوني لان وحدانيته ما هي بتوحيد موحدا لا يعقولكم ولا بى فان توحيدكم اياى بى هو توحيدى لا توحيدكم وبعقولكم كيف يحكم على بأمر من خلفته ونصيته وبعده ان ادعيت توحيدى بأى توجه كان اوفى أى توجه كان فما الذى اقتضى لكم توحيدى فان كان اقتضاه وجودكم فأنتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فتخرجتم عنى فأين التوحيد وان كان اقتضاه أمرى فأمرى ما هو خيرى فعلى يدي من وصلكم ان رأيتوه منى فمن الذى رآه منكم وان لم تروه منى فأين التوحيد بايها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وأنتم المظاهر اعينى وأنا الظاهر والظاهر يشاقض ألهوية فإين التوحيد لا توحيد فى المعلومات فان المعلومات أنا وأعبانكم والتحلات والنسب فلا توحيد فى المعلومات فان قلتم فى الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كل شئ واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسبة عالم ما هي نسبه جاهل ولا نسبة متعلم فأين التوحيد فإين المعلومات أو الموجودات فان قلتم لاعموم ولا مجهول ولا موجود ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت أن فى تقسيم المعلومات من يتقيد بهذا الوصف قد دخل تحت قسم المعلومات فأين التوحيد فإين الموحدون استدركوا الغلط فإين الا الله وما ثم سواه فأين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب هو التوحيد فى عين الكثرة قلنا فذلك توحيد الجمع فأين التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه استعدوا أيها الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذا وقع السؤال فان كان أهل الشرك لا يغفر لهم حقيقة ما نالوا ذلك لانهم لو غفر لهم ما قالوا بالشريك فشاهدوا الامر على ما هو عليه فان قلت فمن أين جاءهم الشقاق وهم بهذه المشابهة وان عدم المغفرة فى حقهم ثناء عليهم قلنا لانهم عينوا الشريك فأشقاهم توحيد التعيين فلم يعينو السعدوا ولكن هم أرجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله بمن وحده بتوحيد نفسه جل وعلا

* (السؤال الخامس والستون) * ما كلامه للرسول * الجواب ما قاله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فاعلموا أنهم لما وجهوا دعوا الى الله أمهم ظاهرا وباطنا بدعوة واحدة فلو كانوا الظواهر لم يكن قولهم لا علم لنا جواب ومن هنا لم يصح جميع فروع أحكام الشريعة من المناق لا لأنه ما أجاز بباطنه لدعوته مثل ما أجاز بظاهره ونجبت فروع أحكام الشريعة من العاصى المؤمن بباطنه فعلمنا أن المقصود للشرع الباطن ولكن بشرط مخصوص وهو

أن يعي الايمان بجميع فروع الاحكام وأصولها فان آمن ببعض وكفر ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الايمان في حقه وهو الكافر حتما فقول الله للرسول ماذا أجبتم هو بالنسبة لما اذا كان كلامه لهم في حق ما كفهم به من الدعوة اليه فان أراد السائل ما كلامه للرسول فيما يخص بذواتهم من كونهم عبيد مقتر بين فكلمهم بما يكلم به المقتر بين من عباده فكلامه للرسول المقتر بين فيمن اعتقدتم القرية هل اعتدتم أن اقترابكم اليها أو الى سعادتكم أو الى معرفتكم أو الى معرفتكم أو الى معرفتي فان اعتدتم اقترابكم اليها فقد حددتموني وأنا لاحق لي وهذا اللسان الذي أذكره في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعى الى الله على بصيرة كما قال أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فهذا اللسان من اتبعه في دعوته الى الله نيابة عنه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة من حيث اتبعه لانهم ورتته وانما قلنا هذا لان كلامه للرسول لا يعرفه الا للرسول ولا ذوق لنا فيه ولو عرفناه به ما عرفناه ولو عرفناه لكنا رسلا مثلهم ولا حظ لنا في رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوق فالجواب عن هذا السؤال اذا أراد الرسول ترك الجواب فأردنا أن نفيدا اصحابنا في أن تتكلم في كلامه تعالى للرسول الذين هم الورثة لرسول الله لما دعوا الى الله على بصيرة وشاركو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه فاعلموا من أين تتكلم وفيمن تتكلم وعلى من نبين ثم نرجع الى ما كنا بسببه فيقول الله فقد حددتموني وأنا لاحق لي فيقول هذا الذي تقول لسان العلم وانت خاطبتنا بلسان الايمان فأنما قلنا من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا فاحد ذلك الاجتهاد فانت حددت نفسك بنا وحدتنا بك والافن أين لنا أن نحدد ذاتنا فكيف أن نحددك وجعلت الايمان بما ذكرته قرينة اليك فهذا كلامك ولسان الايمان ونحن لاجراءء لنا على أن نقول ما قلته عن نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان فتقول طائفة منهم اقترنا الى سعادتنا فيقول سعادتكم قائمة بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القرية اليها فان لم تعلموا ذلك فقد جهلتم وان علمتموه فما صدقتم اذا فلا قرينة فان قالت طائفة انما اعتقدنا القرية الى معرفة ذواتنا فيقول لهم اني لا يبطل نفسه لئلا يعرف انه يعرف نفسه لان معرفة الشهود تحجب معرفة المشهود فطلبكم القرية من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد أن نقول انما اعتقدنا القرية من معرفتنا فيقول لهم كيف يعرف من ليس كمثل شيء فلو كان شيئا لجمعتهما الشبيهة فيقع التماثل فيها اذا فلا شبيهة له فليس هو شيئا ولا هو لاشي فان لاشي صفة المعدوم فيما له المعدوم في أنه لاشي وهو لا يماثل فهو ليس من له شيء وليس مثل له لاشي ومن هو بهذه المنايا كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل أن يكون أحدكم من المقتر بين فيقولون لا علم لنا الا ما علمنا انك أنت العليم الحكيم فيقول انتم رسل وحقية الرسل أن يكونوا بين مرسل ومرسل اليه وهم حاملون اليه رسالته ليعلم بحكم ما تقتضيه تلك الرسالة فالرسول لما كانت مرتبة النبيية كان اقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي أرسله وكان المرسل اليهم اقرب الى الاسم القابل لما جاء به الرسول من الرسول فالكل من المقتر بين فان لم يقبلوا الرسالة كان الرسول من المقتر بين وكان المرسل اليهم غير متصفين بالقرية فكانوا من المبعدين

* (السؤال السادس والستون) الى أين يا وون يوم القيامة من العرصة * الجواب الى ساق العرش ويوم القيامة له مواطن كثيرة فالرسول يا وون يوم القيامة من العرصة في كل موطن الى الموضع الذي يكون فيه تجلي الحكم الالهي الذي يليق بذلك المواطن فوطن للسؤال وموطن للموازن وموطن لاخذ الكتب وموطن للصراف وموطن للعرض فواطن القيامة تكون الرسل فيها بين يدي الحق سبحانه كالرعية بين يدي الملك واقربهم منزلة من هو أدنى من قاب قوسين وهو التقاء قوسى قطرى الدائرة ثم يا وون في السؤال العام الى لا علم لنا وفي السؤال الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك

السؤال من الجواب وللتحق سؤال في كل عرصه من عرصات القيامة فباوون الى الاسم الذي يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص

* (السؤال السابع والستون) * كيف يكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة * الجواب * أن الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة في جنة عدن على كتيب المسك الابيض ينصب لهم منابر وأسرة وكراسي ومراتب * فالانبياء على رتبين أنبياء شرايع وأنبياء اتباع فأنبياء الشرايع في الرتبة الثانية من الرسل وانبياء الاتباع في الرتبة الثالثة والرتبة الثالثة تنقسم قسمين قسم يسمى انبياء وقسم يسمى اولياء والرتبة للاولياء بالاسم العام فاذا كان يوم الزيارة فكل نبي أخذ معرفته من ربه ايمانا لم يشبهها بنظر فكري فانه يشاهد ربه بعين ايمانه والولي التابع له في ايمانه بره يراه بمجرد نبيه فان كان هذا الولي حصل معرفته بنظره واتخذ ذلك قرينه من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان وكذلك ان كان النبي له معرفته بره بنظر فكري له رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان فان كان الولي من اولياء الفترات ولم يحصل له في معرفته بره من المعارف الالهية التي جاءت بها الرسل وكانت معرفته بره اماكن نظر واما عن تجل الهي اقبله او كلاه ما خلد يكون بما هو اهل نظر في مرتبة اهل النظر في الرؤية وبما هو اهل ايمان في مرتبة اهل الايمان في الرؤية وبما هو اهل علمها يكون في مرتبة ما في الرؤية وان كانت معرفتهم عن كشف الهي فان لهؤلاء صفا على حدة يتميزون به على سائر الخلق والجامع لهذا الباب أن الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا فمن اعتقد في ربه ما أعطاه النظر وما أعطاه الكشف وما أعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه في صورة ووجه كل اعتقاد ربطه عليه الا انه في تقليد نبيه يراه من حيث ما أعطاه ذلك الرسول مما أوحى به اليه في معرفته بره فمثل هذا ثلاث تجليات ثلاث اعين في الآن الواحد وكذلك حكم صاحب النظر وحده او صاحب الكشف وحده او صاحب التقليد وحده فانه يراه في صورة الوجه الذي كان به اعتقاده فتميز مراتب الاولياء الاتباع في الزيارة بتقديم الانبياء عليهم والطبقات التي ايسر بأنبياء ولا اتباع فهم اولياء الله لا يحكم عليهم مقام يتميزون عن الجميع بالنسب الصحيح الي ربهم غير أن اصحاب المنظر منهم في المرتبة دون اصحاب الكشف فين الحق وبينهم في الرؤية سحاب فكفرهم بكل أولادوا أن يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كأتباع الانبياء كل ما هموا برفع حجب الانبياء عنهم حتى يرونه دون هذه الواسطة لم يستطيعوا ذلك فلا تكون الرؤية الخاصة من الشوب الا للانبياء والرسل اهل الشرايع ولا اهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام مع كونه تابعا او صاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان ألف طريق واما الرجال الذين صوروا اعتقاد كل معتقد بما أوصله اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد فالذاهب لنفسه ينبغي أن يبحث في دنياه على جميع المقالات في ذلك ويعلم من اين اثبت كل واحد ذومقال مقالته فاذا اثبت ذلك عنده من اين وجهها الخاص بها الذي به صحت عنده وقال به في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها اولادها فانه يجني ثمرتها يوم الزيارة كأنه تلك العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهي الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله تحت كل اسم من اسماء الله فذلك الاسم هو المتجلى له وهو المعطى لذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعر والاسماء الالهية كلها نسبتها الى الحق صحيحة فرؤيته في كل اعتقاد مع الاختلاف صحيحة ليس فيها من الخطأ شيء هذا ما يعطيه الكشف الا تم فلم يخرج عن الله نظرا نظرا ولا يصح أن يخرج وانما الناس يتبعوا عن الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطائفة التي هم بهذه المناسبة من العلم بالله لهم صف يوم الزيارة معزول اذا انصرفوا من الزيارة يتخيل كل صاحب اعتقاده انه منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيها بصورته فهو محبوب لجميع الطوائف من يكون بهذه الصفة وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا النحول من اهل الكشف والوجود واما اصحاب النظر العثلي فلا يشعرون

منه رأحة فاجعل بالك لما ذكرناه واعمل عليه تعطى الالهية حقها وتكون من أنصف ربه في العلم به
فإن الله تعالى أن يدخل تحت التقييد ارتضبطه صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم السعادة
لجميع خلق الله واتساع الرحمة التي وسعت كل شيء

* (السؤال الثامن والستون) * ما حظوظ الانبياء من النظر اليه * الجواب لأدرى
فإنى لست بنبي فذوق الانبياء لا يعلمه سواهم ان أراد الانبياء الذين خصهم الله بالشرع العام
او الخاص بهم فان أراد انبياء الاولياء فخطهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان
حصل على الجميع فخطه ما للجميع فهو في النعيم العام فيتأذى بلذة كل معتقد فما اعظمها من لذة
وان حصل على البعض فلذته بحسب ما حصل له وان انفرد بأمر واحد فخطه على قدر ما انفرد به من
غير مزيد فافهم ما ذكرناه

* (السؤال التاسع والستون) * ما حظوظ المحمدين من النظر اليه * الجواب المحجاب
الاقرب فاذا شاهدوا ربهم حصل لهم في المشاهدة من الحظ مثل ما يحصل لهم من الكلام الآن
المحمدين يتميزون في الرؤية عن سائر الخلق فان التجلي يتوقع عليهم في المشهد الواحد وسائر الخلق
ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحمدين

* (السؤال السبعون) * ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه * الجواب الاولياء على
مراتب فختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولى حظهم من النظر لذة عقلية وولى حظهم من ذلك
لذة نفسية وولى حظهم من ذلك لذة حسية وولى حظهم من ذلك لذة خيالية وولى حظهم من ذلك لذة
ممكنة وولى حظهم من ذلك لذة غير ممكنة وولى حظهم من ذلك لذة يتقال تكليفها وولى حظهم
من ذلك لذة لا يتقال تكليفها فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون

* (السؤال الحادى والسبعون) * ما حظوظ العامة من النظر اليه * الجواب حظوظ
العامة من النظر اليه على قدر ما فهموه من قلدوه من العلماء على طبقاتهم فمنهم من أتى اليه عالمه
ما عنده ومنهم من أتى الله عالمه على قدر ما علم من عقده وقبوله فان الفطر مختلفة متفاضلة بحسب
ما أتى الله عندها فانها أقسام اصلها المزاج الذي ركبها الله عليه وهو السبب في اختلاف نظر
العلماء بأفكارهم في المعقولات فيكون حظهم في لذة النظر جنهم فيما يتخيل لهم فالعامة
حظوظهم خيالية لا يدرون على التجريد عن المواد في كل ما يلدون به من المعاني في الدنيا والبرزخ
والآخرة بل قليل من العلماء من يتصور التجريد الكلى عن المواد ولهذا اكثر الشريعة جاءت على
فهم العامة وتأتى فيها تلويحات للخاصة مثل قوله ليس كمثل شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون

* (السؤال الثانى والسبعون) * أن الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيذهل اهل الجنان عن
نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه الجواب ذلك للباس الرائي صورة ما رأى وسبب ذلك أن المقام عظيم في
قلب كل طائفة وانه اعظم مما هم فيه من نعيم الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة وبقي الأزواج
الجنانيون من الحور والودان وأشبهار الجنان وأنهاها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطيور
والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعى صاحب المنزل ذكر اركان
أو اثنين من الثقلين بقي أهل ذلك المنزل مترقبين ما يأتي به اليهم من الخلق الالهية التي أورثها المنظر اليه
وبأى صورة يرجعون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك مشاهدة الملاك فاذا وردوا عليهم
من الزيارة اذ قال الجليل للملائكة رددوهم الى قصورهم وقد غشهم من نور الرؤية ما غشاهم
بما لا مناسبة بين ذلك وبين الجمال والبهاء الذي كانوا فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذى مشوا اليه
في قلوب اهل المنزل ثم انهم اذ رجعوا اليهم بصفه ما شاهدونه في الرؤية أشرقت الجنان بأنوارهم

على مقدارهم بصورة ما أراه فيجدون من الزيارة ما لم يمكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو السبب
 في ذهولهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار عمله وعقدته ودرجات العقائد واختلافاتها وكثرتها
 وقلتها كما قد تكرر قبل في هذه الفصول فاعلم ذلك والله الهادي وفي سوق الجنة علم ما أثرنا اليه
 * (السؤال الثالث والسبعون) * ما المقام المحمود * الجواب هو الذي يرجع اليه عواقب
 المقامات كلها والديسة تنتظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلائق يوم
 العرض * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة وكان قد اقيم فيه آدم
 صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمجد صلى الله عليه
 وسلم في الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر به أولاً ابو البشر لكونه كان يتضمن جسده
 بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند الله وأول هذه النسأة
 الترابية الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها حتى المخالفة اذ كان جامعاً للقبضتين قبضة
 الوفاق وقبضة الخلاف فما تحترق من آدم لمخالفة النهي الا التسمية المجبولة على المخالفة فكانت مخالفة
 نهي الله من تحريك تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره فان المقام يقتضى له ذلك وسألت شيخنا
 أبا العباس عن ذلك فقال ما عصى من آدم الا ما كان من اولاده المخالفين في ظهره وكانت العاقبة
 لمجد صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة فظهر في المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعات فأقول
 شفاعته يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن
 وحيوان ونبات وجاد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه لهؤلاء أن يشفعوا فكان محمودا
 بكل لسان وكل مقام فله أول الشفاعة ووسطها وآخرها يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون
 وشفع المؤمنون وبقى أرحم الراحمين فيقتضى سياق الكلام أن يكون أرحم الراحمين يشفع أيضاً
 فلا بد ممن يشفع عنده وما ثم الا الله فاعلم ان الله تعالى يشفع من حيث اسمائه فيشفع اسمه أرحم
 الراحمين عنده اسمه القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار
 من لم يعمل خيراً قط وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
 فالمتقى انما هو جليس الاسم الالهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فيسمى جليسه متقياً منه
 فيحشره الله من هذا الاسم الى الاسم الالهي الذي يعطيه الامان مما كان خائفاً منه وهو الرحمن
 فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي يامنون مما كانوا يخافون منه ولهذا يقول في الشفاعة
 وبقى أرحم الراحمين فهذه النسبة تسبب الشفاعة الى الحق من حيث آثار اسمائه وهذا هو ما أخذ
 العارفين من الاولياء فلا تجتمع المحامد يوم القيامة كلها الا لمجد صلى الله عليه وسلم فهو الذي عبر عنه
 بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فأجده بما عملها الآن وهذا يدل أن
 علوم الانبياء والاولياء اذواق لاعن فكر ونظر فان الموطن يقتضى هنالك بانارته اسماء الهية
 يحمده الله بها ما لا يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال لا أعلمها الآن وهذا المقام هو الوسيلة
 لان منه يتوصل الى الله فيما يوجد فيه من فتح باب الشفاعة وهو شفاعته في الجميع الا تراه صلى الله
 عليه وسلم يقول في الوسيلة انها درجة في الجنة لا ينبغي أن تكون الا لرجل واحد وأرجو أن اكون
 أنا من سأل في الوسيلة حلت عليه الشفاعة فجعل الشفاعة ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود
 الوسيلة وكان ثوابه في هذا السؤال أن يشفع له وهذا هو منصب الهى جامع من عين ملك الملك
 * قال تعالى أأالى الله تصير الامور وقال واليه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذلك
 ترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام المحمود * وقال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
 * (السؤال الرابع والسبعون) * بأى شيء تأله * الجواب قال صلى الله عليه وسلم لكل

نبي دعوة مستجابة فاستجلب كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لاهل الكبر من امتي
اعلمه بواطن الاخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انه لما كان المقام المحمود اليه ترجع المقامات
كلها وهو الجامع اهلها لم يصح أن يكون صاحبه الامن اوفى جوامع الكلام لان الحماد من صفة الكلام
ولما كان بعينه عامًا كانت شريعته عامة جامعة جميع الشرائع فشر بعته تتضمن جميع الاعمال كلها
التي تصح أن تشرع * واعلم أن جنات الاعمال ما بين الثمانين الى التسعين لا تزيد ولا تنقص
والايمان بضع وسبعون بابا أدنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق وأرفعه قول لا اله الا الله قال تعالى
في حق العاملين تتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فلم يحجر عليهم وهذا المن عمل بكل
عمل فان الانسان في الدنيا اى عمل عمله من أعمال الايمان لا يحجر عليه اذا شاء عمله فلما ظهر صلى
الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنات كلها ما بال فعل واما بالدلالة عليها
فانه الذي سنها لامة فلما اجر من عملها ولا يحلو واحد من الامة أن يعمل بواحد منها فهي في ميزانه
صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتبوا من الجنة حيث يشاء وهذا لا يصلح الا لمحمد صلى الله
عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية فهذا نال المقام المحمود وبجوامع الكمال وبالبعثة العامة
فانه بالعناية الاخرية صحته له هذه المقامات في الدنيا وبتأصافهم هذه الاحوال في الدنيا نال تلك
المقامات الاخرية فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه

* (السؤال الخامس والسبعون) * كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم
السلام * الجواب اما بينه وبين الجميع فخط واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه وبين
كل واحد منهم فثمانية وسبعون حظا ومقاما الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه السلام
وأدم ظاهره وبهما كان الظاهر والباطن في الآخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين
حظوظ الانبياء عليهم السلام وأكثر اصحابنا يمنعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي
هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ فصول التفضيل الى مائة ألف تفضيل وأربعة وعشرين ألف
تفضيل بعدد الانبياء عليهم السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله
عليه وسلم وبين ذلك النبي والخطوظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون
انبي من ذلك أمر واحد ولا آخر أمران ولا آخر عشر العدد وتسعة وعشرون من ذلك واكثر
والمجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثا عاما سوى محمد صلى الله عليه
وسلم وما سواه فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة

* (السؤال السادس والسبعون) * مالوا الحمد * الجواب لواء الحمد هو حمد الحمد وهو
اتم المحامد وأسمائها وأعلها مرتبة لما كان اللواء يجتمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك
ووجود الملك كذلك حمد الحمد يجتمع اليه المحامد كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال
ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لذاته يدل فهو ثناء في نفسه ألا ترى لو قلت في شخص انه
كريم او يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن أن يصدق هذا الثناء ويمكن أن لا يصدق
فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطى
فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلواء وسمى لواء لانه يلتوى على جميع
المحامد فلا يخرج عنه حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم ولما كان يجمع
ألوان المحامد كلها لهذا عمّ ظله بجميع الحمادين * قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لواءى
وانما قال فمن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء وآدم عالم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا أن يكون
من هنالك تحته ودونه في الرتبة لانه لا بد أن يكون مثنيا باسم ما من تلك الاسماء ولما كانت الدولة

في الآخرة لمحمد صلى الله عليه وسلم المؤتى جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم أعلم بمقامه
 فعلمه وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد فكان آدم لما علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد
 صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم علمه بجوامع الكلم والاسماء كلها من الكلم
 ولم تكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عين فتظهر بالاسماء لانه صاحبها فظهر ذلك في أول
 موجود من البشر وهو آدم فكان هو صاحب اللواء في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه
 وسلم لانه تقدم عليه بوجوده الطيني حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان أحق بولايته ولوائه فأخذ
 اللواء من آدم يوم القسيامة بحكم الاصل فيكون آدم فن دونه تحت لوائه وقد كانت الملائكة تحت
 ذلك اللواء في زمان آدم فهم في الآخرة تحته فتظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الجميع

* (السؤال السابع والسبعون) * بأى شئ يثنى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد * الجواب
 بالقرآن وهو الجامع للمعامد كلها وهذا سمي قرآنا أى جامعاً وهو قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن
 الرحيم مالك يوم الدين وما أنزلت على أحد قبله ولا ينبغي أن تنزل الاعلى من له هذا المقام فانه سبحانه
 لا ينبغي أن يحمد الا بما شرع أن يحمد به من حيث ما شرعه لانه من حيث ما طلبه الصفة المحمدية من
 الكمال فذلك هو الثناء الالهى ولو حمد بما تعطيه الصفة لكان حمدا عرفيا عقليا ولا ينبغي مثل
 هذا الحمد لخلاله

* (السؤال الثامن والسبعون) * بما يقدم الى ربه من العبودية * الجواب العبودية وهو اتساق
 العبد اليه ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو اتساقه الى المظهر الالهى فبالعبودية يتمثل الامر دون
 مخالفة وهو اذا يقول له كن فيكون من غير تردد فانه ما تم الا العين الثابتة القابلة بذاتها للتكون فاذا
 حصلت مظهرا وقيل لها افعل او لا تفعل فان خالفت فن كونها مظهرا وان امتثلت ولم تتوقف فن
 حيث عينها انما قولنا الشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فبهذه العبودية يتقدم الى الله في
 ذلك اليوم ألا ترايدسجد من غير أن يؤمر بالسجود لكون السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكوير
 ولم يكن له محل الا عين محمد صلى الله عليه وسلم فتكون السجود في ذاته صلى الله عليه وسلم لامر الحق له
 بتكويره فسجدة محمد صلى الله عليه وسلم من غير أمر الهى ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع رأسك
 سل تعطه واشفع تشفع ثم بعد ذلك في موطن آخر يؤمر الخلق بالسجود لتمييز المخلص من غير المخلص
 فذلك سجود العبودية فالعارفون بالله في هذه الدار يعبدون ربه من حيث العبودية فبالهم نسبة
 الاله سبحانه ومن سواهم فانهم ينسبون الى العبودية فيقال قد قاموا بين يديه في مقام العبودية
 فهذا ما يقدم من العبودية الى ربه وكل محقق بهذه المنة يوم القيامة

* (السؤال التاسع والسبعون) * بأى شئ يحتتمه حتى يناوله مفاتيح الكرم * الجواب يحتتمه
 بالعبودية وهي اتساقه الى العبودية كما قررنا وهي الدرجة الثانية فان هذا المقام ماء وسوى درجتين
 درجة العبودية وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهي الختام لانه ما أمر بما يقتضيه أمر
 العبودية الا بعد وجودهما فأمر ونهى بواسطة هذا التركيب فأطاع وعصى واناب وآمن وكفر ووجد
 وأشرك وصدق وكذب ولما في حق الدرجة الثانية بما تستحقه العبودية من امتثال أوامر
 سيده ونواهيته ناوله مفاتيح الكرم بدل ما قدم اليه

* (السؤال الثمانون) * ما مفاتيح الكرم * جوابه سوالات السائلين منا ومنه وبنا وبه فأنا
 منا وبنا فسؤال ذاتى لا يمكن الانفكاك عنه وصورة مفاتيح الكرم في مثل هذا وقوفك على علمك بأنه
 هذه المشابة وغيرك من هو مثلك يجهله ولا يعرفه فتكتم عليك بأن عرفك كيف أنت وما تستحقه ذاتك
 أن توفى به مما لا يمكن انفكاكها عنه وأمانه وبه فانه سؤال السائل بما هو عارض له اى عرض

له ذلك بعد تكميله وذلك أنه لما كان مظهر الحق وكان الحق منه هو الظاهر فسأل من جعله
مظهرا لسان الظاهر فيه فهذا سؤال عارض عرض له بعد ان لم يكن فعبر عن هذا السؤال بمفتاح
الكرم اي من كرم الله ان سأل نفسه بنفسه وأضاف ذلك الى عبده فهو بمنزلة ما هو الامر عليه بأنه
يخلق في عبادة طاعته ويثني عليهم بأنهم أطاعوا الله ورسوله وما بأيديهم من الطاعة شيء غير أنهم حال
إيها * سأل ابليس الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما أذن له فيه قيل له اصدقه وحنث
به الملائكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك
للهداية وما يبدلك منها شيء وخلقني للغواية وما يبدى من الغواية شيء فصدقه بصدقه قال تعالى
انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال فإلهمها فجورها وتقواها وقال
كل من عند الله وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ثم اثنى مع هذا عليهم فقال التائبون
العابدون الآية الى والناهون عن المنكر ياليت شعري من خلق التوبة فيهم والعبادة والحمد
والسماحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله الا الله فمن
كرمه أنه اثنى عليهم بخلق هذه الصفات والافعال فيهم ثم اثنى عليهم بأن أضاف ذلك كله اليهم
اذ كانوا محل هذه الصفات المحمودة شرعا أليس هذا كله مفااتيح الكرم فانه يفتح بها من العطايا
الالهية ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تجافي جنوبهم عن المضاجع
ياليت شعري ومن أقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعون ربهم خوفا وطمعا ياليت
شعري ومن أنطق ألسنتهم بالدعاء ومن خوفهم وطمعهم الا هو أتري ذلك من نفوسهم لا والله الامن
مفااتيح كرمه فتح بها عليهم وعمارزقناهم ينفقون فعمارزقناهم التجافي عن المضاجع وعن دار
الغرور وعمارزقناهم الدعاء والابتهاج وعمارزقناهم الخوف منه والطمع فيه فأنفقوا ذلك كله عليهم
فتقبله منهم فلا تعلم نفس عالمة ما أخفي لهم اي لهؤلاء الذين هم بهذه المثابة من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون فكانت هذه الاعمال عين مفااتيح الكرم بمشاهدة ما أخفي لهم فيه وفي هذه الاعمال
من قرة أعين فكلما هو في خزائن الكرم فان مفااتيحه تتضمنه فهو فيها جميل وهو في الخزانة مفصل فاذا
فتحها بالاعمال تميزت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطاب حقيقتها وكل علم يطلب معلومه
* (السؤال الحادي والثمانون) * على من توزع عطايا ربنا الجواب على من حسن السيرة من
الولاية وكل شخص وال بالولاية العامة وهي تولية القلب على القوي المعنوية والحسية في نفسه
وبالولاية على كل من له ولاية عليه خارجة عن نفسه من اهل وولد ومولود ومالك فتوزع العطايا على
قدرهم وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان الوالي من العلماء بالله الذين يكون الحق
معهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانها عطايا غني فقير وانما يعطى من هذه صفة عطاء
غني لغني ظاهر في مظهر فقير لما أعطى عن فقير ذاتي فأخذ هذا المعطى له من الاسم الله لامن الاسم
الرب فبالاعظم الغفلة على فلوب العباد هي ماتت تبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهم الملائكة
الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون في غير الليل والنهار يسبحون له بالليل والنهار وهم
لا يسأمون وكفى بالبشرية نقصا * واعلم ان العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون
عطاؤه هو ومنهم من يكون عطاؤه معرفته بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه فان كان المستحق
يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الاشكر ايجاد العين حيث كان مظهرا له جل وتعالى وان كان
يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى أنه تعالى جعل له استحقاقا فهذا يتعاضف عليه الشكر فانه
دون الاقول في المرتبة وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر ما من حيث ما هو ظاهر لذلك
المظهر ولا يرى أن عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر الا ان أوجبه على نفسه كاجاب الحق
على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرخصة فتوزع العطايا على مقادير من توزع عليهم في

العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد وملازمة العمل وتعيينه قد علم كل اناس مشربهم
قال فرعون لموسى وهرون فن ربك يا موسى قال ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه وهو الذى
يستحقه فالرب هو القاسم العطايا

* (السؤال الثانى والثمانون) * كم اجزاء النبوة * الجواب اجزاؤها على قد رآى الكتب المنزلة
والصحف والاخبار الالهية من العدد الموضوع فى العالم من آدم الى آخر نبي يموت بما وصل اليه
وبما لم يصل على أن القرآن يجمع ذلك كله فان النبوة صلى الله عليه وسلم يقول فيمن حفظ القرآن
ان النبوة ادرجت بين جنبيه فهى وان كانت مجموعة فى القرآن فهى مفصلة معينة فى آى الكتب
المنزلة مفسرة فى الصحف متميزة فى الاخبار الالهية الخارجة عن قيد الصحف والكتب ويجمع
النبوة كلها أم الكتاب ومفتاحها باسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيامة فى الخلق
وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من اجزاء النبوة فانه يستحيل أن ينقطع خبر الله وأخباره
من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به فى بقاء وجوده قل لو كان البحر مدا دالكلمات
ربى الآيات ولو أن ما فى الارض من شجرة اقلام الآيات وقد أخبر الله تعالى أنه ما من شئ يريد ايجاده
الا يقول له كن فيكون فهذه كلمات الله لا تنقطع وهى الغذاء العام لجميع الموجودات فهذا جزء
واحد من اجزاء النبوة لا ينفد فإين أنت من باقى الاجزاء التى لها

* (السؤال الثالث والثمانون) * ما النبوة * الجواب النبوة منزلة بعينها رفيع الدرجات
ذو العرش ينزلها العبد بأخلاق سالحة وأعمال مشكورة حسنة فى العامة وتعرفها القلوب ولا تنكرها
النفوس وتدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا وصلوا الى هذه المنزلة قتلت
منزلة الانبياء الالهى المطلق لكل من حصل فى تلك المنزلة من رفيع الدرجات ذى العرش فان نظر
الحق من هذا الواصل الى تلك المنزلة نظر استنابة وخلافة ألقى الروح بالانبياء من امره على قلب ذلك
الخليفة المعنى به فذلك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدري
وقال ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فهى عامة لان من نكرة أن انذروا أنه
لا اله الا انا فاتقون نبوة خاصة هى نبوة التشريع يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده مثل ذلك
لينذروا يوم التلاق يومهم بارزون نبوة تشريع لانبوة عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين والانداز مقرون أبدا بنبوة التشريع ولهذه النبوة هى تلك الاجزاء التى سأل عنها
والتي وردت فى الاخبار وأما النبوة العامة فأجزاؤها لا تنحصر ولا يضبطها عدد فانها غير موقفة
لها الاستمرار دائما دينا وآخره وهذه مسئلة أغفلها اهل طريقتنا فلا أدري عن قصد منهم كان ذلك
اولم يوقفهم الله عليها وذكروها وما وصل ذلك الذكر اليها والله أعلم بما هو الامر عليه ولقد حدثنى
ابو البدر التماسكى البغدادي رحمه الله عن الشيخ بشير بن ساد تلاميذ الازج عن امام العصر
عبد القادر أنه قال معاشر الانبياء اوتيتم اللقب أو تينا ما لم تؤنوا فأما قوله اوتيتم اللقب اى حبر
علينا اطلاق لقب النبوة وان كانت النبوة العامة سارية فى اكابر الرجال وأما قوله اوتينا ما لم
تؤنوا هو معنى قول الخضر الذى شهد الله له بعد الله وتقدمته فى العلم وأتعب الكليم المصطفى المقرب
موسى عليه السلام فى طلبه مع العلم بأن العلماء يرون أن موسى أفضل من الخضر فقال له يا موسى
أنا على علم عنيه لله لا تعلمه أنت فهذا عين معنى قوله اوتينا ما لم تؤنوا وان أراد رضى الله عنه بالانبياء
ههنا انبياء الاولياء اهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول ان الله قد أعطاه ما لم يعطهم
فان الله قد جعلهم فاضلا ومفضولا فضل هذا لا ينكر

* (السؤال الرابع والثمانون) كم اجزاء الصديقية * الجواب بضع وسبعون جزءا على عدد شعب
الايمان التى يجب على الصديق التصديق بها وليست الصديقية الا الاتباع والانبياء اصحاب

الشرائع صديقون بخلاف انبياء الاولياء الذين كانوا في الفترات وانما كانت الانبياء اصحاب الشرائع صديقين لان اهل هذا المقام لا يأخذون الشرائع الا عن الروح الذي ينزل بها على قلوبهم وهو تنزيل خبري لا تنزيل علي فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يلقى عن الله ما يتلقاه من كون الحق في ذلك اللقاء مخبرا فانما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لان جانب التجلي فان التجلي ما يعطى الايمان بما يعظمه واتماده على ذلك بنور العقل لان حيث هو مؤمن فاجزاء الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر فانه ما يعلم ما يعطى الله في اخباراته لمن اخبرهم فاجزاء الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية بان اعتقاد ذلك الخبر قوة الى الله على اليقين وهي متعلقة بالاسم الصادق لا بد من ذلك فيتصور من ان اصول طريق الله انه ما ثم الا صادق فانه ما ثم مخبرا لا عن الله فينبغي ان لا يكذب بشئ من الاخبار فان الصديق من لا يكذب بشئ من الاخبار اذا تاتي ذلك من الصادق ولكن الصديق ان كان من العلم بالله بحيث ان يعلم انه ما ثم مخبرا لا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما اخبره الخبر فاذا اخبر الخبر الصادق الحق بان قوما كذبوا في امر اخبروا به صدق الله في خبره أنهم كذبوا في كل ما اخبره بهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة اليهم بالنسبة الى الخبر فان الخبر اذا نسبتبه الى الصادق كان صدقا واذا نسبته الى الكاذب فيه كاذبا واذا نسبته الى الكاذب لافيه كان محتملا والذي يرى ان الخبر هو الله تعالى الصادق فان ذلك الخبر في ذلك الحال هو صادق والمؤمن به صديق ثم اخبر الصادق الخبر ان ذلك الخبر الذي نسبته اليه بان صدق أنسبه الى الذي ظهر على اسانه نسبة كذب فاعتقد أنه كذب فيعتقد فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص لكونه محتملا لظهور عين هذا الخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فاصدق امر وجودي والكذب امر عدمي وصوره الصدق في الكذب ان الخبر الكاذب ما اخبر الا بامر وجودي صحيح العين في تخيله اذ لو لم يتخيله لخصول المعنى عنده لما صح أن يخبر عنه بما اخبره وهو صادق في خبره ذلك والمؤمن به صديق ثم اخبر الحق عن ذلك الخبر أنه بالنسبة الى الحس كذب وما تعرض الى الخيال كالم تعرض للخبر في خبره ذلك الى الحس وانما السامع ليس له في اول سماعه الاخبار الا اول مرتبة وهي الحس ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى فاعتقد بعد هذا باخبار الحق عنه أن ذلك كذب في الحس اي ليس في الحس منه صورة من حيث الحكم الظاهر فهو صديق للخبر الحق بما في الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق أصله الصادق وهو الوجود المحض الذي لانسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي لانسبة للوجود اليه واما الكذب النسبي فبالنظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على شرط مخصوص يكون كذبا فالصديق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو موجود به والعامة تتعلق به من حيث أنه لا وجود له في المرتبة التي يطلبها فيه من يكذبه فاعلم ذلك فان شئت قلت بعد هذا ان للصديقية أجزاء منحصرة وان شئت قلت لا تدخل تحت الحصر أجزاءها وان أردت بأجزاء الصديقية الصفة التي بها تحصل الصديقية للصديق فهذا سؤال آخر يمكن أن يسأل عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه أن من اجزائها سلامة العقل والفكر الصحيح والخيال الصحيح والايمان بصدق الخبر وأن حاله العقل الذي ليس يسلم عند أهل هذه الصفة والقول باستحالات الامكان في الاعيان الممكنات بالنظر الى ما تقتضيه ذات واجب الوجود لذاته او الى سمي العلم منه عندهم يقول بذلك فاذا كان بهذه المناهية حصلت له الصديقية ويكون هذا المجموع أجزاءها لانها ليست بزائدة على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر

* (السؤال الخامس والثمانون) * ما الصديقية * الجواب نورا أخضر بين نورين يحصل بذلك النور شهودين ماجاء به الخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك أن اسم الله المؤمن الذي

تسمى الله لثابه في كتابه من حيث هو نور أعنى الكتاب فقال عز من قائل هو الله الذى لاله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهين ألان المؤمن هناله وجهان معطى الامان ومصداق الصادق
من عباده عندهم لم يثبت صدقهم عنده ولهذا قال تعالى حكاية عما يقوله الصادق يوم القيامة لربه
قال رب احكم بالحق لثبت صدق عند من أرسلتني اليهم فيما أرسلتني به بخفاء بلفظ يدل على انه وقع
وما أخبر الله تعالى الابالواقع وهو عند العامة ما وقع فانه يوم القيامة فلا بد أن يكون ثم حضرة
الهيبة فيها وقوع الاشياء دائما الا انها لا تتقيد بالماضى فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال قد تقع
ولكن متعلقها الحال الدائم وبين القلوب وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كوشف العبد
على خلوصه من التقييد وظهر بصورة حق في حضرة مطلقة شهد ما يقال فيه يقع واقعا وشهد ما يقال
فيه وقع واقعا فلم يزل واقعا ولا يزال واقعا فعنه تقع الحكايات الالهية بأنه يقع مثل قوله تعالى يوم
تأتى كل نفس فعلق بالمستقبل وقوله عز وجل أتى أمر الله فأتى بالماضى وكلا التقييد يدل على
العدم والحال له الوجود والعدم ولا يقع فيه شهود ولا تمييز فلا بد أن يكون الخبر عنه بأنه كان كذا
أو يكون كذالك حالة وجودية في حضرة الهيبة عنها تقع الاخبار والواقف فيها يسمى صديقا وهي
بنفسها الصديقية ولها اطلاع من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل المنور
في حق شخص فان وجدت عينا مفتوحة سليمة من الصدع أبصرت هذه العين بهذا النور من
هذه الحضرة صدق الخبرين كانوا من كانوا فيسمون صديقين بذلك وتسمى هذه الحالة صديقية
وللملائكة الاعلى فيها شرب وللرسل فيها شرب وللانبياء فيها شرب وللاولياء فيها شرب وللمؤمنين فيها
شرب ولغير المؤمنين من جميع اهل النحل والملل شرب فيسعد بها قوم ويشقى بها قوم بشرط تتعلق بها
ولو ازم لها يقال مؤمن وكافر ومشارك وموحد ومعطل ومنبت ومقتز وجاحد وصادق وكاذب
فقد عمت الصديقية جميع الهيكل المنورة والمظلمة والنورية والنارية والطبيعية والعنصرية
ولا يشعر بها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون بسريانها في الموجودات فاذا نظرت ارباب هذه
الهيكل أنفسهم مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة الصديقية وكانت من اهل المعايينة
فصارت ترى من بعد ما كانت كأنها ترى فالحق سبحانه من كونه مؤمنا له حضرة الصديقية فيها يصدق
الحق عباده المؤمنين بقوله وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فصدمتهم في كونهم ما عبدوا سواه
في الهياكل المسماة شركاء قال تعالى قل سموهم وقال ان هي الا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم
وهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من عزيز توقف فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذى قلناه
اية اقوم يعقلون ما فيه آية لقوم يتفكرون ولا لقوم يعاونون على الاطلاق الا ان أراد يعلمون يعقلون
فالصديقية مشهدها من الاسماء الالهية المؤمن وكذلك أثرها في المخلوقات الايمان وكذلك
أسماءهم المؤمنون الصديقون لهم النور اصدقهم اذ لولا النور لما عاينوا صدق الخبر وصدق الخبرين
خلف حجاب هذا الهيكل فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن ما ب

* (السؤال السادس والثمانون) * على كم منهم ثبتت العبودية * الجواب على تسعة وتسعين
سما على عدد الاسماء الالهية التي من أحصاها دخل الجنة لكل اسم الهى عبودية مختصة بها
يتعبد له من يتعبد من المخلوقين واهذا لا يعلم هذه الاسماء الالهية الاولى ثابت الولاية فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينها وقد يحصى بها بعض الناس ولا يعلم انها هى التي ورد
فيها النص كما يكون ولما ولا يعلم انه ولي ومن رجال الله من عرفه الله بها من أجل ما يطلبه كل اسم
منها من عبودية هذا العبد فيعين له هذا الولي العارف من العبودية بحسب الاسم الذى له الحكم
عليه في رفته فن أحصى هذه الاسماء الالهية دخل الجنة المعنوية والحسية فأما المعنوية فبما يطلبه
هذا الاسم من العلم بالعبودية التي يليق بها وأما الحسية فبما يطلبه هذه الاسماء من الاعمال التي يطلبه

من العباد فلا بد من تمييزها وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم من الله ما يطلبه منه فهذا النظر
يكون للعبودية سهام ويكون عددها ما ذكرناه والعاملون بهذه العبودية رجلان رجل يعمل بها من
حيث شرعه ومن عمل بها من حيث شرعه فقد عمل بها من حيث عقله ورجل يعمل بها من حيث عقله
ومن عمل بها من حيث عقله قد لا يعمل بها من حيث شرعه فالعامل بها من حيث عقله ينسبها الى الهياكل
منورة أو عقول مجردة عن المواد لا بد من ذلك والعامل بها من حيث شرعه ينسبها الى الله سبحانه
وتعالى وينسبها من حيث آثارها وما تنظر اليه لوضع الوسائط بينك وبينها الى الهياكل النورية
والعقول المجردة عن المواد وأما العامة فلا يعرفونها الا الله خاصة أو للاسباب القريبة المعتادة
المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا وما رأيت ولا سمعت عن أحد من المقر بين انه وقف مع ربه على قدم
العبودية المحضة فالملأ الأعلى يقول أتجعل فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون
ربنا ظننا أنفسنا وبقولنا رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ويقولون ان تهلك هذه
العصابة لن تعبد في الارض من بعد اليوم وهذا كله لغلبة الغيرة عليهم والاستعجال لكون الانسان
خلق عجولا فهي حركة طبيعية أظهرت حكمها في الوقت فانحجب عن صاحبها من العبودية بقدر
استصحاب مثل هذا الحكم لصاحبها وكل ما كان يقدر في مقام ما ويرى به ذلك المقام فان صاحب
ذلك المقام لم يصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه وان كان من الكمال فنور العبودية على
سواء من نور الربوبية فانه من أثره وعلى قدر ما يقدر في العبودية يقدر في الربوبية وان كان مثل هذا
القدح لا يقدر ولا يؤثر في المعتادة الطبيعية ولكن يقدر ويؤثر في السعادة العلمية وأعم الدرجات في
ذلك درجتان درجة العجالة التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي جبل الانسان عليها
ولولا ان الملاء الأعلى له جزء في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري ما وصفهم الحق بالخصام
في قوله ما كان لي من علم بالملاء الأعلى اذ يختصمون ولا يختصم الملاء الأعلى الا من حيث المظهر
الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور جبريل في صورة دحية وكذلك ظهورهم في الهياكل النورية المادية
وهي هذه الانوار التي تدركها الحواس فانها لا تدركها الا في مواد طبيعية عنصرية واما اذا تجردت
عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع اذ لا تركيب ومهما قلت اثنان كان وقوع الخصام لو كان فيهما
آلهة الا الله فسدنا فالوحدة من جميع الوجوه هو الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فانظر من
حيث هي لا من حيث الموحد بها فان كانت عين الموحد بها فهي نفسها وان لم تكن عين الموحد بها
فهو تركيب وما هو مقصودنا ولا مطالب الرجال ولهذا اختلفت أحكام الاسماء الالهية من حيث هي
اسماء فأين المنتقم والشديد العقاب والقاهر من الرحيم والغافر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع
الانتقام من المنتقم منه والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقته
فلا بد من المنازعة لظهور السلطان فنظر الى الاسماء الالهية قال بالنزاع الالهي ولهذا قال
تعالى لنبيه وجادلهم بالتي هي أحسن فأمر بالجدال الذي تطلبه الاسماء الالهية وهو قوله
بالتي هي أحسن * كما ورد في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فاذا جادل بالاحسان جادل كأنه
يرى ربه ولا يرى ربه مجادلا الا اذا رآه من حيث ما تطلبه الاسماء الالهية من التضاد فالعلم ذلك
وما من معنى من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس بيني وبينه الا حجاب الغفلة وهو حجاب لا يرفع
وأما حجاب العجالة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عنى وأما حجاب الغفلة فن الحجاب رفعه دائما مع
وجود التركيب حيث كان في المعاني أو في الاجسام ولوارتفع هذا الحجاب لبطل ستر الربوبية في حق
هذا الشخص وهو الذي أشار اليه سهل بن عبد الله اذ كان يقول ان للربوبية سترًا لو ظهر لبطلت
الربوبية لكنه يمكن الحصول بالنظر الى نفسه ولكن لا أدري هل تقتضي الذات تحصيله وظهوره في
الوجود أم لا غير أني أعلم أنه ما وقع ومع هذا فلا أقطع ابائي من تحصيله مع علي باستحالة ذلك

ويبغى للناسح نفسه ان يتقارب هذا المقام جهدا الاستطاعة وانما القائلون بالتشبه بالحضرة
الالهية جهدا للطاقة وهو التخلق بالاسماء الالهية انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب
السلوك لا في عين الحصول واما في عين الحصول فلا تشبه بل هو عين الحق والشئ لا يشبه نفسه فأعلى
المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفريق

(السؤال السابع والثمانون) ما يقتضى الحق من الموحدين * الجواب ان لامزاجية
وذلك ان الله تعالى لما تسمى بالظاهر والباطن تقي المزاجية اذ الظاهر لا يراحم الباطن ولا يراحم
الظاهر وانما المزاجية ان يكون ظاهرا وباطنا فهو الظاهر من حيث الظاهر وهو الباطن من
حيث الهوية والمظاهر متعددة من حيث أعيانها لا من حيث الظاهر فيها فالاحدية من ظهورها
والعدد من أعيانها فيقتضى الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد ان يوحدهم من حيث
هويته وان تعدت المظاهر فإتعدد الظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو المرئي والرؤية والرأى ولا يطلبون
شيئا الا كان هو المطلوب والطالب والطالب ولا يسمعون شيئا الا كان هو السامع والسميع والسموع
فلا تراحم فلا منازعة فان ائتزع لا يحمله الا التضاد وهو المماثل هنا اذ قد يكون الضدان ما ليس
بمثلين بخلاف المخالف فان حكم المخالف لا يقع منه من اجسمة ولا منازعة ولهذا تقي الحق ان تضرب به
الامثال لانها تضادتنا في حقيقة ما ينبغي له ولا ينافيه ما تسمى به حيث تقي الشبيه فقال ليس كمثل
شيء وهو السميع البصير خلق الله التفاححة تحمّل الطعم واللون والرائحة ولا مزاجية في الجوهر
الذي لا يتقسم ويستعمل وجود لونين او طعمين او ريحين في الجزء الذي لا يتقسم فلا يصح الهان لانهما
مثلان ويصح وجود جميع الاسماء للعين الواحدة لانها خلاف واختلف قابل للاجتماع بخلاف
المماثل فاذا استحتم الاجتماع فليحكم الضدية للحكم الخلاف اذ الاجتماع لا يناقض الخلاف وكل
اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضى الحق من الموحدين عدم المزاجية
اي بقاء الرب والعبدة فلان ارحم الرب العبد في عبوديته ولا يراحم العبد الرب في ربوبيته مع
وجود عين الرب والعبد فالموحد لا يتخلق بالاسماء الالهية فان قلت فيلزم ان لا يقبل ما جاء من الحق
من انصافه بأوصاف المحدثات من دعوية ونزول واستواء وضيق فهذه أوصاف العباد وقد قلت
ان لامزاجية فهذه ربوبية زاحمت عبودية فلنا ليس الامر كما زعمت ايس ما ذكرت من أوصاف
العبودية وانما ذلك من أوصاف الربوبية من حيث ظهورها في المظاهر لا من حيث هو بيتا فالعبد
على أصله والربوبية ربوبية على أصلها والهوية هوية على أصلها فان قلت ما الربوبية * ما هي عين
الهوية قلنا الربوبية نسبة هوية الى عين والهوية بنفسها لا تقتضى نسبة وانما ثبوت الاعيان
طلبت النسب من هذه الهوية فهي المعبر عنها بالربوبية فإقتضى الحق من الموحدين أن يوحدهم واكل
أمر لترتفع المزاجية فيزول ائتزع فيصح الدوام للعالم فيعين عند ذلك ما معنى الازل بمعقولة الابد
وهو قولك لا يزال فالرؤية النقطة المفروضة في الخط التي تشبهه الا ان ما فرق بين الازل والابد كما لا يفرق
بين الماضي والمستقبل بانعدام الآن من الزمان الا ان النقطة هي الربوبية ففرقت بين الهوية
والاعيان وهي المسمى بالمظاهر الا ان النقطة أنت فتصير هو وأبأبأنت واذا علمت هذا فأنت موحد
فأعط الحق ما يقتضيه منك اذا اقتضاه فاذا قال لك أنت قد تبين في المرتبة الاخرى انه ما ثم الا الله
ويثبت في ذلك ما يثبت فلما اذ اذرت هنا هذا الميزع قلنا لانك سميت نفسك مقتضيا منا من كوننا
موحدين أمرا لا يقتضى أنت بما يعطيك نحن اذ نحن ما أعطيناك انما أعطينا للمقتضى فلا تكلمنا
بغير اغتنا اذ أنت القائل وما أرسلنا من رسول الا بالسان قومه فيكون المقتضى في هذا الفصل
مشهورا ونحنا بطبنا اسم آخر ليس مشهورا هذا خطاب ابتلاء وتبخيص

(السؤال الثامن والثمانون) عن الحق المقتضى ما الحق * الجواب سمي الحق حقا لا لقضائه

من عباده من حيث أعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق اذلا يطالب الحق الابالحق وهو العلم الحاصل به يد العين وهو ما يجب على المتقضى منه ما يعطيه اذا طلبه منه كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجبها فصارت حقا عليه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق لا غيره وهو المستحق وهو الحق وهو الذى تجب عليه الحقوق من حيث ايجابه لامن حيث ذاته فالاعيان لولا ما تستحق أن تكون مظاهر مظهر الحق فيها ولم يكن حكيمالكان يلزم الخلل في ذلك ولو لم تكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية ما ظهرت في هذه الاعيان لان الشئ لا يظهر في نفسه لنفسه فلا بد من عين يظهر فيها الها فيشهد نفسه في المظهر فيسمى مشهودا وشاهدا فالاعيان لا تستحق ولهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم يقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا ان تكون مظاهر خاصة

فقل للحق ان الحق ما هو	سواء فهو حق في الحقيقة
فلم أنظر بعيني غير عيني	فعين الحق أعيان الخلية

الحق هويته الحق اسمه خالق هو الخلق به الحق كل شئ حقه أعطى كل شئ خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالخلق أنزلناه وبالخلق نزل اننا ارسلناك بالحق بشرا ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق طلب الحق فبالحق يطلب الحق فما اذا بعد الحق الا الضلال فأتى تصرفون فالخلق الوجود والضلال الخيرة في النسبة فالخلق المنزل والحق التنزيل والحق المنزل والحق من الله من حيث هو ربنا ومن صرف عن الحق الى أين يذهب فأين تذهبون ان هو الا ذكر له المين أصحاب الملامات والدلائل فالخلق المسئول عنه في هذا السؤال هو المتقضى الذى يقتضى من الموحدين لما ذكرناه فسمى حقا والوجوب وجوده لنفسه فاقضاه انما اقتضى من نفسه فانه انما اقتضاه من انظاها في مظهره وهويته هي الظاهرة في المظهر الذى به كانت رتبة الربوبية فما اقتضى الا منه وما كان المقضى الا هو والذى اقتضى هو حق وهو عين الحق فان أعطى فهو الاخذ وان أخذ فهو المعطى فمن عرفه عرف الحق

*(السؤال التاسع والثمانون) * وماذا بدوه * الجواب الضمير يعود على الحق وبدؤه من الاسم الاول الذى يسمى الحق به قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فسمى لنا نفسه اولاً وبدؤه اولية الحق وهي نسبة مرجع لان مرجع الموجودات في وجودها الى الحق فلا بد ان تكون نسبة الاولية له فبدؤه نسبة اولية ونسبة الاولية له لا تكون الا في المظاهر فظهوره في العقل الاول الذى هو اعلى واعلى هو اول ما خلق فهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات عنه فالذات الاولية لا توصف بالاولية وانما يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى سبحانه وهو المسبح ما في السموات وما في الارض من حيث أعيانهم وهو العزيز المتبع الخي من هويته الحكيم من ينبغي أن يسبح لمن ينبغي أن يسبح له الضمير يعود على الله من لله ملك السموات والارض ولهذا يسبحه أهلها لانهم مقهورون محصورون في قبضة السموات والارض يحيى ويميت يحيى العين ويميت الوصف فالعين لها الدوام من حيث حيث والصفات تتوالى عليها فميت الوصف بزواله عن هذه العين ويأتى بأخر وهو الضمير يعود على الله على كل شئ قدير اى شئ من الاعيان الثابتة يقول انها تحت التقدير الالهى هو الاول الضمير يعود على الله من لله والاول والاخر خبر الضمير الذى هو المبدأ وهو في موضع الصفة لله وسمى الله انما هو من حيث المرتبة واول مظهره انما هو العلم الالهى وهو العقل الاول والعين ما كانت مظهرا الا بظهور الحق فيها فهى اول والكلام في الظاهر في المظهر لان به يتميز فالاول هو الله والعقل بحجاب عليه ومحج

تتوالى الصفات كلها عليه ولما كانت الاعيان كلها من كونها مظاهر نسبتها الى الالهية نسبة واحدة من حيث ماهي مظهر تسمى بالاختلاف والآخرية الاجناس لاخرية الاختصاص وهو الاول بأولية الاجناس وأولية الاختصاص لانه ما وجد الاعيان واحدة وهو العقل أو العقل كيف ما هيئت سميت به ولما كان العالم له الظهور والباطون من حيث ماهو مظهر كان هو سبحانه هو الظاهر لنسبة مظهر منه والباطن لنسبة ما بطن منه وهو بكل شيء عليم بشيئية الاعيان وشيئية الوجود من حيث أجناسه وأنواعه وأخصاصه فقد تبين ان بدأ عين وجود العقل الاول * قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق الله به السموات والارض وقد منى معنا هذا في سؤاله في العدل في السؤال الثامن والعشرين من هذه السؤالات

* (السؤال التسعون) * أى شيء فعله في الخلق * الجواب ان كان قوله في الخلق من كونهم مقدرين فالإيجاد وهو حال الفعل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين فقال الفناء وذلك ان الله قال للانسان أولادك للانسان أنا خلقناه من قبل أى قدرناه ولم يك شيئا به على أصله فأنعيم عليه بشيئية الوجود وهو عين وجود الظاهر فيه وانما خاطب الانسان وحده لانه المعتبر الذي وجد العالم من اجله والافضل تمكن بهذه المنزلة هذا الذي تعطيه نشأته لكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب أسماء كلها وأما الوجه الآخر الذي ينبغي أيضا أن يقال وهو دون هذا في كونه مقصودا بالخطاب وذلك انه ما ادعى أحد الالهية سواه من جميع المخلوقات وأعطى الخلائق ابليس وغاية جهله انه رأى نفسه خيرا من آدم لكونه من نار لا اعتقاده انه أفضل العناصر وغاية معصيته انه أمر بالسجود لآدم فتكبر في نفسه لما ذكرناه وأبى فعصى الله في أمره فسماه الله كافرا فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا خص بالخطاب في قوله أولادك للانسان فلهذا قلنا الفناء أى احاله على هذه الصفة ان يكون مستحضرا لها وأما الفعل الخاص بكل خلق فهو عطاؤه ما يستحقه كل خلق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أى بين انه تعالى أعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول شيء من الاشياء قد نقصني كذا فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عرض عرض له لجهله بنفسه وعدم ايمانه ان كان وصل اليه قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه فان الخلق ما يعرف كماله ولا ما ينتفع به لانه مخلوق لغيره لانه لنفسه فالذي خلقه انما خلقه له لانه نفسه فأعطاه الاما يصلح أن يكون له تعالى والعبد يريد أن يكون لنفسه لاربه فلهذا يقول أريد كذا وينتضى كذا فلو علم انه مخلوق لربه لعلم ان الله خلق الخلق على أكمل صورة تصلح لربه أعوز بالله أن أكون من الجاهلين وهذه المسئلة مما أغفلها أصحابنا مع معرفة كبارهم بها وهي مما يحتاج اليها في معرفة المبتدى والمتنهي والمتوسط فانها أصل الادب الالهى الذى طلبه الحق من عباده وما علم ذلك الا القائلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وأما الذين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويقتل الدماء فما وقعوا على مقصود الحق من خلقه الخلق ولولم يكن الامر على ما وقع لتعطل من الحضرة الالهية أسماء كثيرة لا يظهر لها حكم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم تذنبوا لجاه الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم فبأن كل أمر يقع في العالم انما هو لظهور حكم اسم الهى واذا كان هكذا الامر فلم يبق في الامكان أبدع من هذا العالم ولا أكمل فيما يبق في الامكان الا انه الى ما لا نهاية له فاعلم ذلك فهذا فعله في الخلق وأما الجواب العام في هذه المسئلة أن يقال فعله في الخلق ما هو الخلق عليه في جميع احواله

* (السؤال الحادى والتسعون) * وبماذا وكل يعنى الحق * الجواب وكل بتشبيه أو امر الله وانما ذلك كماله لا غير فهو مخصوص بالشرائع الالهية منها من سنها كما قال تعالى وربانية ابتدعوها

ما كتبناها عليهم فذمتهم لمالم يعرفوها فقال ثمار عودها حتى رعايتها * وقال صلى الله عليه وسلم
 من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فالحير يطلب الثواب بذاته والشرع مبين للناس
 فوقيت ذلك الثواب كقولهم من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لا اورد يا اود
 انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقدمك اوتينا به عنا بالاسم الناهر الذي لنا فقد خلغناه عليك لتظهر
 به في خلق فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرفنا ان الحق سبحانه قد وكل الخلق بتشبية
 دينه فتال خلفائه احكموا بما يقتضيه امر هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس
 التي يخالفها حكم الحق الموكل بتشبية الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسؤل
 عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذي وكله الله أن يصر في الخلق بمساعدة الخلفاء والله
 المرشد

*(السؤال الثاني والتسعون) * وماثرته يعني فمين حكم به من الخلفاء * الجواب الوقوف
 دائماً مع العبادة هذا ثمرته ولكن حوائج الربوبية تمنع من ظهور هذه الثمرة ولا سيما في البشر ولكن
 له ثمره أخرى دون هذه الثمرة وهو أن يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه ثم ان الله في كل شخص من
 الثمرة بحسب ما أمضاه في سلطانه من أحكامه وأماثرته التي يعمل عليها ولها أكثر العقلاء من
 أهل الله قهينة مراداتهم بمجرد الهمم فمنهم من ينال ذلك في الدنيا ومنهم من يتدخله ذلك الى يوم
 القيامة فان أكبر الرجال مع معرفتهم بما خلقوا له ولو وقفوا مع التكوين قوبلوا وانكسرهم تركوا الحق
 يتصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وأوأن يكونوا محتلل الظهور والتصريف وان ظهر عليهم من ذلك
 شيء فما هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله أجراه لهم وأظهره عليهم لحكمة علمها الحق وهو لاء عن ذلك
 بعزل وأما ان يقصدوا ذلك فلا يتصور منهم الا ان يكونوا مأمورين كالرسل عليهم السلام
 فذلك الى الله وهم لا يعصون الله ما أمرهم فانهم معصومون من اضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم
 فية ولون هي للظاهر من أسمائه في مظاهره فالناس واللعوى فحين لاشيء في حال كونها مظاهره وفي
 غير هذا الحال وهذا المقام يسمى راحة الابد والقيام فيه مستريح وهذا هو الذي وفي الربوبية حقه
 لان الحكم للمرتبة لا للعين ألا ترى ان السلطان تمشي أو أمره في ملكته فلا يعصى ويخاف ويرجى
 وما هو لكونه انسانا فان الانسانية عينه وانما هو لكونه سلطانا وهي المرتبة فالعقل من الناس
 يرى ان الحكم في المملكة انما هي المرتبة لا عينه اذ لو كان ذلك لكونه انسانا فلا فرق بينه وبين كل
 انسان وهكذا كل المظاهر فرجال الله ينظرون أنفسهم من حيث أغيانهم لا من حيث ككونهم
 مظاهر فكانت المرتبة الحاكمة لاهم وهذه هي ثمره الحق التي جلها حين حكموا به وفازوا
 بالعبودية والعبودية عبادة القرائض وعبادة النوافل

*(السؤال الثالث والتسعون) * وما هذا الحق الجواب معطى الحق وهو الموصوف بالحكم
 العدل وذلك اني انبهك على تحقيق الامر فاعلم أن الحق اذا كان هو معطى الحق فليس الا الله وقد صود
 الطائفة من الحق أن يكون الصادق الدعوى في طلب الحق الذي يستحقه وهي مسئلة صعبة
 فان الله اعطى كل شيء خلقه وهو ما يستحقه فقد اعطى كل شيء استحقاقه فهذا الطالب ما يستحقه كيف
 يصح أن يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله اعطى كل شيء خلقه فلنقل اعلم ان قوله اعطى كل
 شيء خلقه انما هو مما يقوم ذات ذلك الشيء من الفصول المقومة لذاته وأما ما يطلبه تلك الفصول
 من اللوازم والاعراض فما أعزاه ذلك لان اعراض كل شيء لا تتناهي مادام موصوفاً بالبقا في
 الوجود بل على التوالي والتتابع فالطالب الحق هو الذي لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها
 واعراضها كمن ليس من حقيقته أن يتقبل التفكير فيطالب أن يتصف بالفكر فما هو محق في طلبه فاذا
 طلبه الانسان اذا كان الغالب عليه الوقوف مع المحسوسات فله أن يطلب الاشياء بالمتفكر

في خلق السموات والارض وجميع الايات فهو محقق في طلبه صادق الدعوى في نفي التفتك عنه
لاستيلاء الغفلة عليه فهذا هو الحق الذي لا يعارض طامه حقه الذي يستحق بذاته الذي طلبه قوله
اعطى شئ خلقه فقد تبين لك كيف ينبغي أن تسأل وماذا تسأل فيه ومن أوصاف الحق أن لا يسأل
الإمن بيده قضا ذلك الحق المسئول فان لم يفعل فقد شكى الى غير مشتكى كان شيخنا أبو العباس
ابن العريفي الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية
اللهم فهم ما علمت اعلى رتبة في الولاية لاعلى ولي عندك فاجعلني ذلك الولي فهذا من المحققين الذين
طلبوا ما يمكن أن يكون حقاً لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلاً لكون ذاته
قابله تها لكن لما علم أن الله قد سد بابها شرعاً وسد باب نبوة الشرائع لم يثلمها وسأل ما يستحقه فان الله
ما بجز الولاية علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن يقرب منها وانما الحقناها
بها في التشبيه لقربها حال وهي درجة في الجنة لا ينالها أولادنا تبغى الا لرجل واحد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارجو أن اكون اثنان سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة فلو سأل واحد
من ارب الوسيلى في حق نفسه لما سأل ما لا يستحقه لانه ربما لا ينالها الا شخص هو على صفة مخصوصة
والله يقول لنا واتبعوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد يمكن أن يكون هذا من التوسل وتلك
الصفة امام هوية أو مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بجزها على واحد بعينه
ولم يقل انها لا تبغى الا ان هو افضل عند الله من النبيين ونحن نعلم انه افضل الناس عند الله بما نص
على نفسه فكان يـكون ذلك تجبراً ولم ينص ايضاً في وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد بعينه
أو اعداد تلك الصفة فتكون الاحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في ألف لكان كل واحد من الالف له
الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فإنا لم يقع من الشارع شئ من ذلك كله سألنا أن نطلبها لانفسنا ولكن
ينعنا من ذلك الا يشار وحسن الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهدى بنا هديه
وقد طلب منا أن نسأل الله له الوسيلة فتعين علينا ادبا ويارا زمرته ومكارم خلقه أن لو كانت لنا
لوهبناها له اذ كان هو الاولى بالفضل من كل شئ معلوم من صفة وما عرفناه من منزلته عند الله ونرجوا
بهذا أن يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكيم المشروع في الدنيا وذلك
أن ينسأ ويبنه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكثر
ولكن قد انتظم معناه في الايمان فقل تعالى انما المؤمنون اخوة وثبت في الشرع أن
الانسان اذا ادعى لآخيه بظهور الغيب قال الملك له ولك بمنذ فاذا دعوا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال
الملك ولك بمنذ فهى له واما المثل للداعي فينال من درجات مجموعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة
مثل قيمة المثل لان الوسيلة لا تمثل لها أى ما ثم درجة واحدة تجتمع ما جمعت الوسيلة متفرقة في درجات
متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع

* (السؤال الرابع والتسعون) فإين محل من يكون محققاً * الجواب في مقعد صدق عند ملك مقتدر
فان الحقوق ما يطلبها الحق الا وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا تطلب الحقوق الا عند من يعلم انه
قادر على ايصالها وملك ماضى الكلمة في ملكه فلهاذا قلنا في مقعد صدق عند ملك مقتدر فاجتمع
هذا الحق مع المتقى في هذا المحل والمتقى في جنات ونهر وان كان الحق كذلك ولكنه لما كان الفرق
بين المتقى وبين هذا معلوماً لم تكن الجنات كالجنان ووقع الاشتراك في كونه محققاً مع المتقى فالمتقى ما نال
المقعد الصدق الا بكونه محققاً عند ملك مقتدر هو حضرة بقاء العين والاعتقاد والتأييد وانهم اما كن
مختلفة بحسب الحضرات التي ينزلونها فنحضرات الاسماء يكون محلهم الاسم الصادق والحق
والناصر وما في معنى هذه الاسماء فاي اسم من هؤلاء الاسماء نظر اليه كان محله واما في الذاتيات
فحلهم الواجبات واما في الالهوية فحلهم الظفر بالظاوب واما في العبودية فحلهم عبودية الفرائض

وأما في الأحوال فالتأثير وأما في المتسامات فالصدق وأما في الجنان فارتضاع الحجب وأما في الدنيا
فالفعل بالهمة وأما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث امره ومع عالمه من حيث عدله ووفائه
فتعين كل طالب حق فقامه لا يتزلزل ولا ينحزم فان له في كل حضرة مقعدا ومجلسا حيث جل فهو بيته
فلا يفطر ان كان صائما ولا يقصر الصلاة فانه مقيم غير مسافر لان غير السفر لا يجوز فيه القصر
ولا الفطر فهو كمثل عائشة قالت لا اقصر فاني ام المؤمنين فحيث ما حلت حلت عند بنى فانا في بيتي
والسفر اليه بخلاف ذلك فانه يقصر ويفطر فانه فطر الصائمين

* (السؤال الخامس والتسعون) ما سكينه الاولياء * الجواب اذا اتبع الولى الاسباب وقطعها
سببا وسببا وولى مملكة جاء برقينا وجاء برسينا وجمع له بين المشرقين والمشاركين والمغربين والمغارب واطلع
على المشرق والمغرب ووفى المقامات حقها وأعطى الانبياء حقهم وأنبياء الشرائع حقهم وأنصف
الملائكة الاعلى وأحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه لخلق عليه حق فانه غير وارث
ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله او جوره او يرجي فيه فضله او جهله
قدره او لم يعرف حقه وتمنى الرسل في موطن ما أن يكونوا مثله وجمع هذا كله فقتل سكينه الاولياء
التي يسكنون اليها فهم العرائس المصانون رجال وأي رجال يسكنون اليها ولا تحصل لهم دائم الكن
لهم اختلاسات فيها كالبروق فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها الابقاء اليها فان المواطن
تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق أن تحصل وقتا ما قصيرا أو طويلا فان الدوام محال فيكون
الولى في تلك الحال ناظر المن يطاب طبيعته فيكون كالمفتوح ويرى الظاهر فيه المسئول
ذلك اما يعطيها ما سألته واما يمنعها وهو مهين على ذلك من حيث عينه الا أن هذه هي العبودية
المحضة التي لا يتخللها شوب من الربوبية

* (السؤال السادس والتسعون) ما حظ المؤمن من قوله الظاهر والباطن والاول والآخر * الجواب
كل مصدق بأمر لم يعلمه الا من الذي اخبره به فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له ما صدقه فيه عند
اخباره وحظه من الاول أن لا يتوقف في تصديقه عند سماعه الخبر منه وحظه من الآخر أن لا يتردد
فيما صدقه فيه ان قدح فيه نظره عند التفكير فيما اخبره به الخبر وذلك أن الايمان نور شعشعاني ظهر عن
صفة مطلقة لا تقبل التقييد فاذا انحاط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر
والباطن والاول والآخر والمؤمنون فيه على قسمين مؤمن عن نظر واستدلال وبرهان فهذه الاوثق
بإيمانه ولا يخاطب نوره بشاشة القلوب فان صاحبه لا يتظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل
لاصحاب النظر الا وهو معرض للدخل فيه والقدح ولو بعد حين فلا يمكن لصاحب البرهان أن يخاطب
الايمان بشاشة قلبه وهذا الحجاب بينه وبينه والمؤمن الآخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان
في قلبه لا لامر آخر فهذا هو الايمان الذي يخاطب بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك
لا يجده محلا يعمره فان محله الدليل ولا دليل قائم ما يرد عليه الدخول ولا الشك بل هو في مزبذ ثم ان
المؤمن على نوعين مؤمن له عين فيه نور ذلك العين اذا اجتمع بنور الايمان ادرك المغيبات التي متعلقها
الايمان ومؤمن ما لعينه نور سوى نور الايمان فنظر اليه به ونظر الى غيره به فالقول يمكن أن يقوم
بعينه امر يزيل عنه النور الذي اذا اجتمع بنور الايمان ادرك الامور التي ألزمه الايمان القول بها وهو
المؤمن الذي لا دليل له وينظر الاشياء بذاته فيدخله الشك من يشككها فان فطرته تعطى النظر في الادلة
الا انه لم يتظر فاذا نبه تنبه فمثل هذا ان لم يسرع اليه ذوق والاخيف عليه والمؤمن الآخر هو بمنزلة
الجسد الذي قد تسوت بنيته وتساوت آلات قواه وتركت طبقات عينه غير أنه ما انفتحت فيه الروح
فلا نور عينه فاذا كان الانسان بهذه المثابة من الطمس فنفتح فيه روح الايمان فابصرت عينه
بنور الايمان الاشياء فلا يتمكن له ادخال الشكوك عليه جملة وراسا فانه ما يعينه نور سوى نور الايمان

والصدق لا يقبل الضد فخاله نور في عينه يقبل به الشك والقدر في ما يراه وهكذا هي الاذواق وهذه فائدتها
ومتى لم يكن الايمان بهذه المثابة والغطرة بهذه المثابة والافتقار الى ما يجي منه ما جاء من الانبياء والاولياء
من الصدق بالالهيات فالغطرة الذكية التي تقبل النظر في المعقولات من اكبر الموانع لحصول
ما ينبغي ان يحصل من العلم الالهي والغطرة المطموسه هي القابلة التي لا نور بعينها من ذاتها الا من
نور الايمان فلا تعطى فطنة النظر في الامور على اختلافها وما يعضد ما قلناه حديث ابار النخل
وحديث نزوله صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الي أي مالى علم ولا نظر بغير ما يوحى الي وهذا باب لا يعرفه الا اهل الله ومنزلة الانبياء فيما
ياخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمنين مع ما يأخذونه من الانبياء فالانبياء
مؤمنون بما يلقى اليهم الروح والروح مؤمن بما يلقى اليه من يلقى اليه فخط المؤمن مكان من الظاهر
مالق اليه وخطه من الباطن ما استتبه وخطه من الاول علم الخواطر الالهية وخطه من الاخر
الحاق ببقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تيميم قوله وهو بكل شيء عليم

*(السؤال السابع والتسعون) ما حظ المؤمن من قوله كل شيء هالك الا وجهه * الجواب
هو المؤمن الذي ذكرناه الذي لا نور لعين بصيرته الا نور الايمان فكل شيء عنده هالك عن شئنة ثبوته
وشئنة وجوده الا وجهه وجه الشئ ذاته وحققته ووجهه مظهره أى ظهوره في الاعيان فاما
شئنة ذاته فهي المستثناة لا بد من ذلك وأما وجهه في المظهر فبعض اصحابنا يدخلها في كل شيء
هالك الا وجهه وبعض اصحابنا لا يدخلها هالك فأما من ادخلها في الهلاك فاعتبر مظهرها خاصا
وأما من لم يدخلها في الهلاك فاعتبر أنها لا تخلو عن مظهرها وأما من فلا تثبت اطلاق لفظ الشئنة
على ذات الحق لانها ما وردت ولا خوطبنا بها والادب اولى والاولى ان يكون هنا وجهه
مثل اطلاق الاول يريد المظهر لا هويته والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه الظاهر فيه فلذلك صح
الاستثناء قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ففما شئنا في حال هلاكه فكل شيء موصوف
بالهالك لان هالك خبر المبتدأ الذي هو كل شيء أى كل ما ينطبق عليه اسم شئ فهو هالك في حال
اتصافه بالوجود كما هو هالك في حال اتصافه بالهالك الذي هو العدم فان العدم للممكن ذاتى أى
من حقيقة ذاته ان يكون معدوما والاشياء اذا اقتضت امور الذواتها في الحال زوالها في الحال زوال
حكم العلم عن هذه العين الممكنة سواء اتصفت بالوجود أو لم تصف بالوجود فان المتصف بالوجود
ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي يسمى به الممكن مظهر الوجود الحق فكل شئ
هالك فلماذا انفينا عن الحق اطلاق لفظ الشئ عليه ويكون الاستثناء استثناء منقطعاً مثل قوله فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس الا ترى لما استحق الحق الوجود لذاته استحتم عليه العدم كذلك
اذا استحق الممكن العدم لذاته استحتم وجوده فلماذا جعلناه مظهراً قلنا في كتاب المعرفة ان الممكن
ما استحق العدم لذاته كما يقوله بعض الناس وانما الذى استحقه الممكن تقدم اتصافه بالعدم على اتصافه
بالوجود لذاته لا العدم وانما هذا قبل الوجود بالترجيح اذن فالعدم المرجح عليه الوجود ليس هو العدم
المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذى له في مقابلة وجوده في حال وجوده اذ لو لم يكن الوجود
لكان العدم فذلك العدم هو المرجح عليه الوجود في عين الممكن وهذا هو الذى يقتضيه النظر العقلى
وأما مذهبنا فالعين الممكنة انما هي ممكنة لان تكون مظهراً الا لان تقبل الاتصاف بالوجود فيكون
الوجود عينها اذن فليس الوجود في الممكن عين الوجود بل هو حال العين الممكنة به يسمى الممكن
موجود مجازاً لا حقيقة لان الحقيقة تأبى ان يكون الممكن موجوداً فلا يزال كل شيء هالك كما لم يزل
لم يتغير عليه نعت ولا تغير على الوجود نعت فالوجود وجود والعدم عدم والموصوف بأنه موجود
موجود والموصوف بأنه معدوم معدوم هذا هو نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود

ثم يندرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام وهو الوجه المقيد بالنظر وبه تميز عن الخلف فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من امامه كان وجهها كله بلا قضا فلا يهلك من هذه صفة لانه يرى من كل جهة فلا يهلك لان العين تحفظه بنظرها فمن أى جهة جاءه من يريد هلاكه لم يجد سبيلا اليه الا كشفه ايها كياتي صاحب الوجه المقيد من ياتيه من امامه

* (السؤال الثامن والتسعون) كيف خص ذكر الوجه * الجواب لان السجرات له فهي مهلكة والمهلك لا يكون هالكا فاعلم ان الحقائق لا تتصف بالهلاك ووجود الشيء حقيقته وانما يتصف بالهلاك الامور العوارض للحقائق من نسبة بعضها الى بعض فهي اعنى الامور العوارض حقيقتها ان تكون عوارض فلا يهلك وجهها عن كونها عوارض فانصاف من عرضت له نسبة مآثمها زالت تلك النسبة بمحصول نسبة اخرى فالرالة تلك النسبة العارضة تسمى هلاكا ويسمى ذلك المحل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله هالكا وما ثم الاحقائق فإثم الوجود غير هالك وما ثم الانسب فإثم الالهالك فانظر كيف شئت وانطق بحسب ما تنتظر فلهذا خص الوجه لاستحالة انصافه بالهلاك اذ كانت الحقيقة لا تهلك

* (السؤال التاسع والتسعون) ما مبدأ الحمد * الجواب مبدؤه الابتداء وهو المعنى القائم في نفس الخادم فلا بد ان يكون مقيد من طريق المعنى له ابتداء حادث فلا بد له من سبب والسبب عين التقييد ومن طريق التلغظ بالحمد فمبدؤه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شئت قيدته بصفة فعل الهى وان شئت نزهته في التقييد بصفة تنزيه وما ثم اكثر من هذا وان اراد السائل بالحمد هنا العبد فانه عين الشئ على الحق بوجود عينه فمبدؤه الحق الذى اوجده لما اوجده وان اراد بالحمد ومبدؤه اضافة المبدأ الى الحمد أى بما يتبدأ الحمد فنقول بالوجود سواء اقترنت سعادة بذلك الموجود أو شقاوة وان اراد بالحمد حمد الحمد فمبدؤه الوهب والمنته وان اراد بمبدأ الحمد حمد الحق الحمد اوجده الحق نفسه اوجده الحق لمخلوقاته فالشئ على الشئ بانه شئ عليه فمبدؤه العلم بانه شئ وان اراد به حمد الحق نفسه فمبدؤه الهوية فهو غيب لا يظهر ابدأ وان اراد به حمد الحق خلقه فمبدؤه اضافة الخلق الى الله تعالى لا الى غيره وان اراد بالحمد الفاتحة التى هى السورة فمبدؤها الباء ان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم آية من سورة الفاتحة وان كتبت تنظرها من حيث الحق مجردا عن تعلق العالم به للدلالة فمبدؤها الالف من الحمد لله فلم تتصل بأمر ولا ينبتى لها أن تتصل ولا يتصل بها فانها تتعالى في الفاتحة أن يتصل بها فانه ما اتصل بها فى المعنى الاسماؤها واسماؤها عينها فلم يتصل بها سواها فان اراد بالحمد عواقب الشئ فمبدؤه من حيث هو عواقب رجوع اسمائه اليه فانه لا اثر لها الا فى المظاهر وعلى المظاهر يقع الشئ وليس الظاهر فى المظاهر غيره فلا مثنى ولا مثنى عليه الا هو والتبس على الناس ما يتعلق بالمظاهر من الشئ فلهذا قالوا ما مبدؤ الحمد والظاهر من سؤال هذا السائل انه اراد الفاتحة لانه قال فى السؤال الذى يليه ما معنى آمين وهى اكدت شرعت بعد الفراغ من الفاتحة فهى شئ بدهاء وكل شئ بدهاء فهو مشوب ولهذا قال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل فأمين المشروعة لما فيها من السؤال وهو قوله اهدنا ومن طلب شيئا من احد فلا بد ان يفتمقر اليه بحال طلبه فمبدؤ الحمد على هذا هو الافتقار ولهذا سأل فى الاجابة ثم انه ما اوجب له الافتقار اليه الا اثر غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فمبدؤ الحمد غنى الحق عن العالمين قال تعالى والله غنى عن العالمين وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فقدم الفقير على الغنى فى اللفظ وغنى الحق مقدم فى المعنى على فقر الخلق اليه لابل هما سؤالان تقدم أحدهما على الآخر فان الغنى عن الخلق لله ازالا والفقير للممكن فى حال عدمه الى الله من حيث غناه ازالا والموصوفان بالازل نفسا وانباتا لا يتقدم احدهما على الآخر لان الازل لا يتبع

فيه تقدم ولا تأخر فافهم

* (السؤال الموفى مائة) ما قوله أمين * الجواب لما أراد الله الشناء بما هو دعاء في مصالح ترجع

الى الداعي لهدية اقبل له قل أمين وهي تقصر وتمت قال الشاعر في التقصر

تباعد مني فطخل وابن امه * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

حتى يتفرد مع الحق الذي لا يقبل البينة وقال الشاعر في المد

يارب لاتسلمني حيا أبدا * ويرحم الله عبدا قال أمين

يعنى في دعائه بالبعدينه وبين من يقبل البينة وورد في الشرع الجهر بها والاخفاء لان الامر ظاهر وباطن فالباطن يطلب الاخفاء والظاهر يطلب الجهر غير أن الظاهر أعم فاذا جهر بها فقد حصل حفظ الباطن واذا أسر بها لم يعلم الظاهر ماجرى والباطن خصوص والاسرار بها خاص لخاص والظاهر عموم فالجهر بها عام لعام وخاص من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خبر منه وكل مذکور في ملاء فهو مذکور في النفس وما كل ما هو مذکور في النفس يكون مذکوراً في الملاء قوله عليه السلام او استأثرت به في علم غيبك هي اسماء لا يعلمها الا هو فعلم السر أتم وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فالفاتيح العلم بها خاص له والغيب قد يظهر على غيبه من رضى من رساله الامن ارتضى من رسول فالسر بها أتم مقاماً من الجهر بها والجهر بها اعم منمنعة من السر بها أمين معناه اوجب دعاءه لابل معناه قصدنا اجابتك فيمدعونك فيه يقال أم فلان جانب فلان اذا قصده ولا آتينا البيت الحرام أى قاصدين وخنق أمين للسرعة المطلوبة في الاجابة والخفة تقتضى الاسراع في الاشياء فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة فقد غفر له ولم يقبل اجيب لانه لو اجيب لما غفر له لان المهدي ماله ما يغفر أى فمن آمن مثل تأمين الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد تكون الموافقة الزمانية فيقوم بهم زمان واحد عند قولهم أمين والملائكة لا يخجلوا قولها في أمين هل يقولونها متبسمين أو غير متبسمين فان قالتها متبسمين فرعا يريد الموافقة الزمانية خاصة لان التبسيد يحكم عليهم بالاتبان باللفظ أمين أى بترتيب هذه الحروف وان قالتها غير متبسمين فلم يتبق الموافقة الا أن يقولها العبد بالحال التي يقولها الملك والحال هنا اقسام الاحوال الواحدة أن يقولها بربه فان الملك يقولها كذلك أو يقولها بحاله التي تقتضيها ذاته فالانسان اذا قالها كذلك قالها من حيث روحانيته لان حيث حسه او يقولها بحكم النيابة فالملك قد يقولها كذلك أو يقولها وهو هو الملك قد يقولها كذلك وقول الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التي خلق عليها فينبغي للانسان أن يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الاقسام التي ذكرناها فاذا قالها غفر الله له ولا بد أن يستره الله عن كل امر يضاد الهداية بما تنجز لا بد من ذلك لان نتيجة الهداية سعادة وقد يكون في حياته الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيجزي ثمرة الهداية فلهذا لم يقبل اجيب وقال غفر فهذا معنى قوله أمين وكل داع بحسب ما دعا فان الله يستجيب له بما امر سعادى لا بما عينه فقد اجابه بما فيه سعادته اذ هي المطلوب الاعم في دعاء كل داع

* (السؤال الحادى ومائة) ما السجود * الجواب السجود من كل ساجد مشاهدة اصله الذي

غاب عنه عين كان فرعا عنه فلما اشتغل بفرعيته عن اصلية قيل له اطلب ما غاب عنك وهو أصلك الذي

عنه صدرت فسجد الجسم الى التربة التي هي اصله وسجد الروح الى الروح الكلى الذي عنه صدرت وسجد

السر لربه الذي به نال المرتبة * فالاصول كلها غيب الا تراها كلها قد ظهرت في الشجر اصولها غيب

فلن التكوين غيب لا يشاهده احد الجنين يتكون في بطن امه فهو غيب حيوان آخر يتكون في البيض

فاذا اكمل تشقق عنه الحق اصل وجود الاشياء وهو غيب اما السجود تحية الملوك لما كان السوق دون

الملاك فانك له العلو والعظمة فاذا دخل عليه من دونه سجد له أى منزلة من منزلة السفلى من العلو فانهم نظروا اليه من حيث مكانته ومن رتبته لا من حيث نشأته فانهم على السواء في النشأة سجدت الملائكة لمرتبة العلم فكان سجودها لا علم لها وهو الجهل سجدت التلال لمشاهدة تها من خرجت عنه وهى الاشخاص يستتر ظل الشخص عن النور بأصله الذى انبعث عنه ايللا يضيئه النور فلم يكن له بقاء الا بوجود الاصل فلا بقاء للعالم الا بالله السلطان ظل الله فى ارضه العرش ظل الله يوم القيامة العرش عين الملك يقال ثل عرش الملك اذا اختل ملكه عليه الرحمن على العرش استوى أى على ملكه سجود القلب اذا سجد لا يرفع ابد الان سجوده للاسماء الالهية لالذات فانها هى التى جعلته قلبا فهى قلبه من حال الى حال دينا واخرى فلها هذا سمتها قلبا فاذا تجلب له الحق فيرى انه فى قبضة مقلبه وهى الاسماء الالهية التى لا ينفك مخلوق عنها فهى المحكمة فى الخلاق فمن مشاهدتها وهو الذى سجد قلبه ومن غير مشاهدتها فلا يسجد قلبه وهو المدعى الذى يقول أنا وعلى من هذه صفته توجه الحساب والسؤال يوم القيامة والعقاب ان عوقب ومن سجد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب فلا حالة اشرف من حالة السجود لانها حالة الوصول الى علم الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه معطى السعادة فى الدارين والراحة فى المتراتبين اصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبها فبقاؤها فن لا علم له بأحدية خالقه كثرت آهته وغاب عن معرفته بنفسه فجعل ربه شعر

فصار عبد الكل رب * فهو محل لكل ذنب

والسجود يقتضى الديمومية ولهذا قال الشيخ السهل ابن عبد الله الى ابدلان السجود والخضوع والاسجد اذ امة النظر وكل من تطأ تطأ فنتد سجد وقلن له اسجد ليسلى فاسجد ا أى تطأ تطأ البعير لها لتركبه والتطأ طوليا يكون الاعن رفعة والرفعة فى حق كل ماسوى الله خروج عن اصله فقبل له اسجد أى تطأ تطأ عن رفعتك المتوهمة واخضع عن شموخك بأن تنظر الى اصلك فتعرف حقيقتك فانك ما تعاليت حتى غاب عنك اصلك فطلبك لأصلك طلب الغيب عينه ومن عرف اصله عرف عينه أى نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف نفسه لم يرفع رأسه ومن عرف ربه رفع رأسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نعوت ربه الرفع فلا بد أن يرفع نفسه وبعد هذه الرفع يقال له اسجد فيسجد وجهه فيسجد قلبه فيرفع وجهه من السجود فلا يدوم فان القبلة التى سجد لها لا تدوم والجهة التى سجد لها لا تدوم فرفع لرفع السجود وسجد القلب فلم يرفع لانه سجد لربه فقبلته ربه وربه لا يزول ولا ترتفع عن الوجود ربوبية فاقبال لا يرفع رأسه من سجوده ابد الان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود

* (السؤال الثانى ومائة) وما بدؤه * الجواب بدؤ السجود الذى اسجدك هو تنوع الحالات وتغيراتها عليك فنبهك ذلك على النظر فى السبب الموحب لذلك فطلبت فعلت انك معقول وكل معلول فلا قيام له بنفسه فان المريض لا يعرض نفسه وما كل ما تقام فيه من تغير الاحوال يرضيك واذا لم يرضك فقد امرضك فلا بد من مرض ومن طلب الممرض فقد اقتقر فعلت انك فقير واذا اقتقرت كسر فقار ظهر لك واذا كسر فقار ظهر لك لم يتمكن لك أن ترفع رأسك فأنت موصوف بالسجود دائما فهذا بداء السجود وان أراد بقوله ما بدؤه يعنى ما بدؤه فيك أى ما هو أول شئ يعطيك السجود من منحه فنقول القرية وهى مؤذنة ببعدهم تقدم وكل ذلك يؤدى الى الحد ولا حد فانه البعيد القريب واعلم أن الهوية المسماة بالبعيد القريب هى التى اعطتك والسجود وبدؤك منحه ولكن من كونه تسمى بالبعيد والقريب فنقلتك من النعت البعيد الى النعت القريب فنقلتك من البعد الى القرب قال تعالى واسجد واقرب ولم يقل غير ذلك من الاحوال فدل على ان أول شئ منحك السجود هو القرية ثم بعد ذلك يعطيك من مقام القرية ما يليق بالقرية بين من الملائكة والنبين فلك عوارف التقريب والتقريب منحة السجود والسجود منحة التقرب فى تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة

بكل يوم هو في شان وكونك على الصورة ككونك مظهرا للاسماء الالهية وكونك مظهر
 الاسماء الالهية اعطاك الرفعة ولا تصافك بالرفعة أمرت بالسجود فأعلم

* (السؤال الثالث ومائة) ما قوله العزة ازاري * الجواب لما نعلم الحق على عباده حين دعاهم
 الى معرفته بالتسزل بضرب الامثال لهم ليصلوا بذلك القدر الذي أراد منهم أن يعلموا منه مثل قوله
 تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح لقوله تعالى الله نور السموات والارض فجعل النور نفسه
 لانه خير المبتدا أي صفته وهويته النور من حيث أن الله النور وأين نور المصباح من قوله تعالى الله
 نور وكذلك الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كأنه سلسلة على صفوان وأين كلام الحق تعالى
 من ضرب صوت السلسلة على صفوان كذلك قوله العزة ازاري فأزول نفسه لعباده منزلة من
 يقبل الاتصاف بالازاروان مراده من علمهم به في مثل هذا ما يناسب الازارو ما يترد الازارو اعلم
 أن الازار يتخذ لثلاثة امور الواحد للتجمل والثاني للوقاية والثالث للاسترواق تصود في هذا الخبر من
 الثلاثة الوقاية خاصة لاجل قوله العزة ازاري فان العزة تطلب هنا الامتناع من الوصول اليه لان
 الازار يقى موضع العزة أن تطلع عليه الابصار ولما كانت العزة منبذة المحي أن تصف به على
 الحقيقة خلق من الخلقات أو مبدع من المبدعات لاستحباب الذلة للخلقات والمبدعات وهي
 تناقض العزة فلما اتز الحق بالعزة منع العقول أن تدرك قبول الايمان للايجاد الذي انصف به وتميزت
 لا عيانها فلا يعلم ما سوى الله صورة ايجادها ولا قبولها ولا كيف صارت مظهر الحق ولا كيف
 وصفها بالوجود فقيل فيما سواه موجود وقد كان يقال فيه معدوم فقال الحق العزة ازاري أي
 هي حجاب على ما من شان النفوس أن تتشرف الى تحصيله ولهذا قال من نازعني واحد منهما
 فضمته فأخبر أنه ينزع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغى الاله مثل العزة والعظمة والكبرياء
 فالعزة القهر الذي يجرده عن ادراك السر الذي به ظهور العالم

* (السؤال الرابع ومائة) ما قوله والعظمة رداءي * الجواب أن الله قد نبه أن العظمة التي تلبسها
 العقول رداءي يجيبها عن ادراك الحق عند التجلي فليست العظمة بصفة للحق على التحقيق وانما هي
 صفة للتعجب العارفة به فهي عليها كالدعاء على لانسسه وهي من خلقه تجيبها تلك العظمة عن
 الادلال عليه وتورثها الادلال بزيديه ومن الدليل على أن الوصف بالعظمة للعظيم راجع الى العالم به
 لانه أن العظيم اذا رآه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبه ولا تعظيما للجهد الذي يعلم مكانته
 ومنزلة له على قلبه سلطان العلم به فيورثه ذلك العلم عظيمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم
 ورد خبر ذكره أبو نعيم الحافظ في دلائل النبوة أن جبريل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسرى به
 في شجرة فيها كوكب وكرى طائر فعد جبريل في الواحد وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخر
 فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى لهما شبيه الرفرف دروايا فوثقا فأتا جبريل فغشى عليه وأما محمد
 صلى الله عليه وسلم فبقى على حاله ما تغير منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملت فضل جبريل
 على تني العلم لانه علم ما رأى وانا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه
 بما تدلى اليه فقلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة في حال الرؤية فهي للراني لا للمرئي ولو كانت
 العظمة حالة للمرئي تعظمه كل من رآه والامر ليس كذلك وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى
 يتجلى يوم القيامة لهذه الامة وفيها من افتقروها فيقول ان اربكم فيستعيدون منه ولا يجدون له تعظيما
 وينكرونه لجهلهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها بها انه ربهم حينئذ يجدون عظمتهم في قلوبهم
 والهيبه فلهذا قلنا في قوله العظمة رداءي أي هي رداؤه الذي تلبسه عقول العلماء به وجعلها رداء
 فلم يجعلها ثوبا فان الرداء كمية واحدة والثوب مؤلف من كميات مختلفة منهم بعضها الى بعض
 كالقميص وكذلك ايضا الازار مثل الرداء ولم يقل السر اويل لان ذلك اقرب الى الاحدية من الثوب

المؤلف المتنوع الشكل

* (السؤال الخامس ومائة) ما الازار * الجواب * حجاب الغيرة والستر على تأثير القدرة الالهية في الحقيقة الخامسة الكمية الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدثات محدثة وهو ظهور الحقائق الالهية والصورة الربانية في الاعيان النابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق فلا يعلم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا الله سبحانه وتعالى وحجاب الذي حال بيننا وبين هذا العلم هو المعبر عنه بالازار وهي كلمة كن ولا يريد بها حرف الكاف والنون وانما يريد بها المعنى الذي به كان هذا الظهور

* (السؤال السادس ومائة) وما الرداء * الجواب العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامع للحقائق الامكانية والالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا اكمل منه الذي قال فيه أبو حامد مافي الامكان ابداع من هذا العالم لكل وجود الحقائق كما هافيه وهو العبد الذي ينبغي أن يسمى خلقه ونابا وله الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشيئة التامة وهو اكمل المظاهر واختلف العلماء هل يصح أن يكون في الوجود منه شخصان فصاعدا أو لا يكون الا شخص واحد فان كان شخص واحد فن هو ذلك الشخص ومن أي قسم هو من اقسام الموجودات هل من البشر أو من الجن أو من الملائكة وانما سماه رداء لانه مشتق من الردى المقصور وهو الهلاك لانه مستهلك في الحق استهلاكا كاملا بحيث لا يظهر له وجود عين مع ظهور الانفعالات الالهية عنه فلا يجدي في نفسه حقيقة ينسب لها شيئا من تلك الانفعالات كما فيكون حقا كله وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجعاني نورا أي يظهر في كل شيء ولا يظهر بشيء وقد يستهلك الحق فيه فلا ينسب بوجوده شيء الى الحق وهو الوجه الذي اعتمد عليه من اثبت الحق المخلوق به كأبي الحكم ابن بركان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما واليه اشترنا بقولنا شعر أنا الرداء انا السر الذي ظهرت * بي ظلمة الكون اذ صيرت بانورا

فالمرتدي هو الهالك بهذا الرداء فانظر من هو المرتدي فاحكمكم عليه بأنه مستهلك فيه فحبه حقيقة ما ذكرناه فكل مرتدي محجوب بردائه عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار لان الرداء يحجب الابصار عنه ولا يحجبه عنها فهو يدركها ولا تدركه فالابصار لا تدرك الرداء والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره ان في ذلك لايات تقوم بعقولون

* (السؤال السابع ومائة) ما الكبرياء * الجواب ما ظهر عن دعاوى الخلق في حضرة الربوبية من أنها على طبقات القائلين بها الكبرحال من أحوال القلوب من حيث ما هي عالمة بمن ينبغي أن ينسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فمن كان أعلم به كان كبرياء الحق في قلبه اعظم من ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة للذات لكانت الذات مركبة وان كان عين الذات وتجلي سمائه وسلب العلم به في تجليه لم يجد المتجلى له اثر كبر عنده لهذا المتجلى لجهله به فان رزقه العلم به تبعه الكبرياء والعلم مما يوصف به العالم لا المعلوم كذلك الكبر يوصف به من يوصف بالعلم بمن يكون الكبرياء من اثره في قلب هذا الشخص ولهذا ورد الكبرياء رداء أي فهو حجاب بين العبد وبين الحق يحجب العبد أن يعرف كنه المرتدي به وهو نفسه فأحرى أن يعرف ربه ومع هذا فلا يضاف الكبر الا لغيره لانه فاه حالة عجيبة وكذلك العظمة فان الحق ماهي صفته لذاتية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته قيام صفات العاني بها ويستحيل أن تكون صفته نفسية من اجل ما ورد من انكار الخلق له في تجليه مع كونه هو وهو اذا بطل الوجهان فلم يبق الا أن تكون صفة المتجلى له وهو الكون أو حالة تعقل بين المتجلى والمتجلى له لا يتصف بها المتجلى له لان العبودية تتقابل الكبرياء وتضادها ومحال أن تقوم بنفسها بينهما فلم يبق الا أن تكون من اوصاف العلم فتكون نسبة كبره اعظم وعزته تتصف بها نسبة علمه معلوم محقق من حيث ما يؤدى اليه ذلك العلم من وجود هذه النسب ذوقا ونزوا كما تقول في التشبيه وضرب المثل

سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف ما لا قيام له بنفسه
فلذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة تابعة للعلم بالمعظم والمكبر في نفس من
عظمه وكبره .

* (السؤال الثامن ومائة) ما تاج الملك * الجواب تاج الملك علامة الملك وتوزيع الكتاب السلطاني
خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم يشهده المقربون ويجهله من ليس بمقرب وتوزيع هذا
الكتاب انما يكون لمن جمع الخصال كلها وهي علامة موجودة في الانسان الكامل الذي يدل
بذاته من اول البديهة على ربه هي تاج الملك وليس الانسان الكامل وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته وهو الازل والآخر والظاهر والباطن فلا يظهر الكمال الالهي الا في
المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان الكامل هو الازل باقصد والاخر
بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين الطبع والعقل فقيهه ككف تركيب وألطف
تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد والقوى الحاكمة على الاجساد وليس ذلك لغيره من
المخلوقات سواء ولهذا خص بعلم الاسماء كلها ويجتمع الكمال ولم يعلن الله أن أحد اعطاه هذا الا
الانسان الكامل وايس فوق الانسان مرتبة الامر تبة الملك في المخلوقات وقد تلمذت الملائكة له حين
علم الاسماء وعلمها لهم ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكنه يدل على انه اكمل نشأة من الملك فاما كان
مجلى الاسماء الالهية صح له ان يكون للكتاب مثل التساج لانه اشرف زينة يتزين بها الكتاب وبذلك
التوزيع ظهرت آثار الاوامر في الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهي في العالم
بالثواب والعقاب وبه قام النظام وانحزم رفيه قضى وقد روجحكم

* (السؤال التاسع ومائة) ما الوفاق * الجواب جل اعباء التجلي قبل حصوله والعباء فيه كسكرات
الموت قبل حواره وذلك أن للتجلي مقدمات كطلوع النجم لطلوع الشمس وكما ورد في الخبر عن مقدمات
تجلى الرب للجبيل بما ينزل من الملائكة والقوى الروحانية في الضباب وهي اتصال التجلي التي تتقدمه من
الوقر وهو الثقل واذا حصل الثقل ضعف الاسراع والحركة فسمى ذلك السكون وقاراً أى سكونا عن
ثقل عارض لا عن مزاج طبيعي فان السكون الكائن عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في
نفس الشخص يسمى وقاراً وسكينة والسكون الطبيعي الذي يكون في الانسان من مزاجه الطبيعي
تغلبه البرد والرطوبة على الحرارة وليس لاسمي وقاراً وانما الوفاق نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما
ان تقدم التجلي خطاب الهي فصاحبه أشد وقاراً لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هيبة ولا سيما
ان كان قولاً ثقيلاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصاعقه الجرس يحد منه
مشقة عظيمة ويورثه سكونا وغشياً مع الواسطة فكيف به اذا خاطبه الحق بارتناع الواسطة مثل
موسى عليه السلام ومن كلفه الله فاذا كان هذا وأمثاله من مقدمات التجلي الالهي فكيف يكون
حال الانسان بعد حصول التجلي من الوقار لا ترى الى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين
المنتظرين الى الله الذين لم تجر العادة عند العائمة برؤيتهم فاذا وقع نظره عليهم ظهر عليهم من الوقار
والسكينة والجلود برؤيتهم ما لا يقدر قدره الا الله وهو اجلال المتجلى يقول بعضهم شعراً

كأنما الظير منهم فوق رؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال آخر

اشتاقت فاذابدا أطرقت من اجلاله
لاخيفة بل هيبة وصيانة لجماله

في هذا الاطراق هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يشون على الارض هونا وقال
عليه السلام فلانا توها وانتم تسعون يعني الجمعة وانتم تسعون والجمعة وانتم تسعون والجمعة وانتم تسعون

مشى المثقلين وهذا لا يكون الا اذا تجلبى لهم في جلال الجمال

* (السؤال العاشر والمائة) وما صفة مجالس الهيبة * الجواب * لما كانت الهيبة ثورث الوقار
سأل عن صفة المجالس أى ما صفة فى قعوده بين يديه فمن صفة عدم الالتفات واشتغال السر
بالمشاهدة وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار والخواارج من الحركات وعدم التمييز
بين الحسن والقبيح وأن تكون اذناه مصروفة اليه وعينه مسطروقتين الى الارض وعين بصيرته
غير مطموسة وجمع الهم وتضاوله فى نفسه واجتماع أعضائه اجتماعا يسمع له ازيزوان لا يتأوه مع جود
العين عن الحركة أو أن لاتعطيه المباشطة الادلال فان جالس به بتقييد جهة كما كلمه بتقييد جهة من
حضرة منامية بجانب الطور اليمين فى البقعة المباركة من الشجرة فليكن سمعه بحيث قيده فان اطلق
سمعه لاجل حقيقة أخرى تعطيه عدم التقييد وهو تعالى قد قيده نفسه به فى جانب خاص فقد
أساء الادب وليس هو فى مجالس هيبة ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فناء ولكنه صاحب
حنور واستحضار لا يريج ولا يخرج ولا يرفع ميزانا ولا يسمي انسانا فان الانسان مجموع اضداد
مختلفات

* (السؤال الحادى عشر ومائة) ما صفة ملك الآلاء * الجواب * هو روحانى وذلك أن الملك
لا يتصف به الا الجماد خاصة وهو أشد الخلق طواعية لله سبحانه وتعالى المعترف بانه ذلك الله سبحانه على
أن جميع ماسوى الله ذلك الله وليس كذلك الآلاء فهم من الملائكة والجمادات وأما النبات فلم يتصف بذلك
معاملته من هو ذلك الله وليس ذلك الآلاء فهم من الملائكة والجمادات وأما النبات فلم يتصف بذلك
كل النبات فان منه من لا يخرج الا نكدا ولكن باقى الخلائق فهم من قام بحق كونه ما كانوا منهم
من لم يتصف بذلك فى كل صنف وهذا وصفهم الحق تعالى فقال والله يسجد من فى السموات ومن فى
الارض طوعا وكرها فالطائع فى الامكان أن يكون صاحب كره والكاره فى الامكان أن يكون
طائعا فاعظم الآلاء واتهام من النعمة المطلقة الخلائق أن يرزق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا تلك
الآلاء هو الذى مديكته النعمة لله وهو قوله عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
وكل ماسوى الله متغذى بكل ماسوى الله منعم عليه فكل من تغذيه نعمة الله فهو ذلك الآلاء والآلاء
من جملة الملك فيحتاج الى نعمة وتلك النعمة عين وجودها وبقائها فى المنعم عليهم فالنعم ملك الآلاء
ايضا فاذا كان ملك الآلاء المنعم عليهم ردتهم النعمة الى الله كان ملكهم لله بتلك النعم فهم ذلك
الآلاء فلك الآلاء من كان بهذه الصفة وازا كان ملك الآلاء عبارة عن عين الآلاء فصفة هذا
العين أن تسب الى الله فان نسبت الى غيره فذلك من جهة المنعم عليه لان جهة المنعم والمنعمة والمنعم
عليه هو المعدوم بقدر ما اضاف من الآلاء الى غير الله لما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن العاتية لجميع ما خلق الله دنيا وآخرة وعالوا وسفلا على الجن فما قال فى آية منها فبأى آلاء
ربك انك تكدبان الا قال الجن ولا بشئ من الآلاء ربنا انك تكذب فقد حهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه بحسن الاستماع حين تلاها عليهم ولم يقولوا شيئا من ذلك ولم يكن سمعهم عن جهل
بأن الآلاء من الله ولا أن الجن أعرف منهم بنسبة الآلاء الى الله ولكن الجن وقت بكال المقام
الظاهر حيث قالت ولا بشئ من الآلاء ربنا انك تكذب فان الموطن يقتضيه ولم تقل ذلك الصحابة من
الانس حين تلاها عليهم شغلا منهم بتحصيل علم ما ليس عندهم مما يجيب به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشغلهم ذلك الحرص على تعمير الزمان الذى يقولون فيه ما قالت الجن أن يقول النبي صلى الله
عليه وسلم مما يقول من العلم فيستفيدون فهم أشد حرصا على اقتباس العلم من الجن والجن أمكن
فى توفية الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من الانس فقد حهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما فضلوا به على الانس ومادح الانس بما فضلوا به على الجن من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم

عند تلاوته صلى الله عليه وسلم ولا سيما والحق يقول لهم واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
 ترحون والسورة واحدة في نفسها كالكلام غير التام فهم ينصتون حتى يتهاجمع الحجاب من
 الانس بين فضيلتين لم يذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم
 تصریح بالعبودية بالسان الظاهر وهم بالسان الباطن أيضا عبید فجمعوا بين اللسانين بهذا النطق
 والجواب ولم يفعل الانس من الحجاب ذلك عند التلاوة فنقصهم هذا اللسان فكان توبيخ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اياهم تعليما بما تستحقه المواطن أعنى مواطن الألسن الناطقة ليتنبهوا فلا يفوتهم
 ذلك الخير العملي فانهم كانوا في الخير العملي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا يقاومه العلم فان
 الحكم للموطن وحكم العلم في موطنه لا يقاومه العمل والجن غربا في الظاهر فهم يسارعون
 في الظهور به ليعلموا أنهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم الى الباطن اقرب منهم الى الظاهر
 والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانس في موطن الظاهر فحجبهم عن الجواب الذي أجابت به الجن
 كونهم اصحاب موطن الظاهر فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم ولو فوا به لكان أحسن في
 حقهم فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاكل في موطنه وهو العلم فعم المؤتب من
 أراد تحقيق ملك الآلاء فليتب سورة الرحمن من القرآن وينظر الى تقديم الانس على الجن في آيتها
 وقوله خلق الانسان أيضا فابتدأ به تقدير امرته نطقه ثم مما به على الجن وان كان الجن
 موجودا قبله يؤذن بانه وان تأخرت نشأته فهو المعنى به في غيب ربه لانه المقصود من العالم
 لما خصه به من كمال الصورة في خلقه باليد وعلمه الاسماء والافصاح عما علمه بقوله تعالى علمه البيان
 وبعض اصحابنا يطاق ملك الآلاء على ما يحصل للعباد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك القدر من
 حصل له يسمى ملك الآلاء فهو ملك الشاكرين فمن شكر نعم الله بلسان حق ناب من الحق مناب العبد
 اسمه الشكور وهو شكره لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما انعم عليهم ليزيدوا في الاعمال
 في مقابلة شكره تعالى فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور والله هو
 الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزء الذي يليق بهذا الشاكر لوجوزي هو الذي يحصل
 لهؤلاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال فهذا الجزء يسمى ملك الآلاء وهو اعظم الملك وهو قوله تعالى
 وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة أى نعم ربها جميع الآلاء والى ربها المضافة اليه هنا هو الذي
 يستحقها لو قبل الجزاء الذي هدته صفة فيكون ذلك جزاء هؤلاء وهذا من باب ما طلبه الله من
 عباده فقال اذكروني واعبدوني وأطيعوني واشكروني ولا تكفرون وهذا كله جزاء من العبد
 في مقابلة ما انعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله من النعم
 المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعمل يعبدوه كونه انعم عليهم
 بالايجاد لكل مرتبة العلم والوجود من حيث ما ذكر من الاجناس فاعلم ذلك السكال عبرتة الوجود
 والمعرفة من غير هذا التمييز فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد وايضا العلم المحدث فيه المتعلق بالله
 والكون ولكن لما كانت الاجناس منحصرة عند الله وأوجدها كلها وبقي هذان الجنسان أو وقع
 هذا الاخبار عنهما بما ذكر فشرحناه بما يعطيه الحال المقصود للحالقتها تعالى بهما

* (السؤال الثاني عشر ومائة) ما صفة ملك الضياء * الجواب * قال تعالى في القرآن ضياء
 وذكر للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكما أضاء بالقرآن فهو من ملك الضياء
 وكما أضاء بالشمس في الدنيا ووجد به عينه فهو من ملك الضياء وكل نور أعطى ضياء فهو من ملك
 الضياء فالآيات بالله معطى الضياء بنفسه من أى نوع كان من الانوار فضياءه هو الضوء الذي لا يكون
 معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى حجاب
 النور وقال نوراني اراه والضياء ليس بحجاب فالضياء اثر النور وهو الظل فان النور صيره الحجاب

ضياء فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ضياء فله الكشف من كونه ضياء وله الراحة من كونه ظلا فلك الضياء ملك الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة فجمع الضيائين الرحمة والعلم قال تعالى في منته على عبده خضر انبأه رحمة من عندنا وهو الظل وعلناه من لدنا علما وهو الضياء أى الكشف الضيائى وهو اتم الكشف وانما قلنا النور حجاب لتقولا عليه السلام نورانى أراد أى النور لا يمكن أن تدركه الابصار لانها تضعف عنه فهو حجاب على نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والضياء للنور ذاتى فلك الضياء ملك ذاتى وضم الذات الاسماء الالهية فلك الضياء ملك الاسماء الالهية والقرآن ضياء فلكه ما ظهره القرآن فعلم الخضر في زمان موسى عليه السلام جزء من أجزاء ما يحويه صاحب القرآن المجدى من العلوم فبالقرآن يكشف جميع ما فى الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها من اوتى القرآن فقد اوتى الضياء الكامل الذى يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ وهو القرآن العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبه صح لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فعلم الانبياء والملائكة وكل علم فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياء فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدرك وهو ضياء لم يدرك به وما يدرك منه فن اعطى القرآن فقد اعطى العلم الكامل فثام فى الخلق اتم من المجديين وهم خیرامة اخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء لوجود روح الحياة فى العالم كله وبالحياء رحم العالم فبالحياة فلك الرحمة التى وسعت كل شئ وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية شرط فى صحة كل نسبة نسبت الى الله من علم وأرادة وقدرة وكلام وسمع وبصر وأدراك فلورفعت نسبة الحياة اليه ارتفعت هذه النسب كلها فهى الرحمة الذاتية التى وسعت جميع الاسماء فهى ضياء النور الذاتى وظل الحجاب النسبى لانه لا يعقل الاله الالهة بهذه النسب وتعقل الذات نورا لان من حيث هذه النسب فيكونه الها حجاب على الذات فكانت الالهية عين الضياء فهى عين الكشف والعلم وكانت عين الظل النسبية فكانت عين الرحمة فجمعت الالهية بين العلم والرحمة فى حق الكون وهو المألوم وفى حق الاسماء الالهية فاعطاه هذا المقام الالهى فهو ملك الضياء وهو ارفع من ملك السموات والارض وما بينهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون بل لا يؤمنون وقد نهتك على ما فيه غنيمية وشفاء فى ملك الضياء شعر

فالسكل فى ملك الضياء وليس عندهم خبر
والسكل فى عيش الظلال وهو المسمى بالمقر
فالمجد لله الذى قد حرته بين البشر
فى عصرنا هذا فهل فى وقتنا من متذكر
يعرف ما قد قلته كما اتانا فى الزبر
هذا هو العلم الذى يقضى على علم الخضر
هل كان الاخرقه سفينة ذات دسر
وقتل نفس رحمة لو أنه يحى ككفر
وستره ككبر الذى كان يتما يحتمل
وعلمنا بالله لا بعين كون عن نظر
فاين ذامن ذالبا أهل القلوب والبصر
هذا هو العلم الذى يقال سحر مستمر
ودونه الشمس التى تكسف فيه والقمر
فى مقعد الصدق الذى عند ملك مقتدر

متكفي على سرر وسط جنان في نهر

* (السؤال الثالث عشر ومائة) ما صفات ملك القدس * الجواب قالت الملائكة وتقدس لك يعني ذواتنا أي من اجلك لتكون من أهل ملك القدس فالمتطهرون من البشر من أهل الله من ملك القدس وأهل البيت من ملك القدس والارواح العلاكها من غير تخصيص من ملك القدس فمختلف صفات ملك القدس باختلاف ما تعبده ذواتهم من التقديس ولما نعت الله اسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب الملك فيضاف الملك الى القدس كما يضاف الى الآلاء وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فمهم ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات كونية لم تلتفت قط الى غير الاسم الالهى الذى عنه تكونت فلم يطرأ عليها حجاب يحجبها عن الههافتصاف لذلك الحجاب بانها غير مقدسة أى لا تضاف الى القدس فتخرج عن ملك القدس وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يغترون أى ينزهون ذواتهم عن التقديس العرشي بالشهود الدائم وهذا مقام ما ناله أحد من البشر الا من استحجب حقيقة نفسه من حين خلقت شهود الاسم الالهى الذى عنه تكونت وبقي عليها هذا الشهود حين أوجد الله لها سر كما بالطبيعى الذى هو الجسم ثم استقر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معنوى وان مات حسا وهذا والله اعلم ناله محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يريد أن العلم بنبوته حصل له وآدم بين الماء والطين واستحجبه ذلك الى أن وجد جسمه في بلد لم يكن فيه موحدا لله ولم يزل على توحيد الله لم يشرك كما اشركت اهل وقومه ثم انه لما استقامت آياته الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدت له واستحجبه بنيان قصر عقله وخزانة فذكره واعتدت مظاهر قواه الباطنة لم يصر فيها الا في عبادة خالقه فكان يحلوب غار حرا للتمسك فيه الى أن ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكركم الله على كل احبائه كما ذكرت عنه عائشة وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو الصادق انه تنام عينه ولا ينام قلبه فاخبر عن قلبه انه لا ينام عند نوم عينه عن حسه فكذلك موته انما مات حسا كما نام حسا فان الله يقول له انك ميت وكما انه لم ينم قلبه لم يميت قلبه فاستحجبه الحياة من حين خلقه الله وحياته انما هي مشاهدة خالقه دائما لا تنقطع وقد اخبر ذوالنون المصرى حين سئل عن قوله تعالى في أخذ المشاق فقال كانه الآن في اذنى يشير الى علمه بتلك الحال فان كان عن تذكركم باللائكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكركم بل استحجاب حال من حين أشهد الى حين سئل فيكون ممن خصه الله بهذا المقام فلا انفيه ولا اثبته وما عندى خبر من جانب الحق تعالى في ذلك مروى ولا غير مروى انه ناله أحد من البشر وانما ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنى انه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر أنه يتخله في هذا المقام ما يتخل البشر فانه كثير ما وحي اليه في القرآن أن يقول انما ابشر مثلكم فاستروحنا من هذا أن حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التعريف الالهى الذى ورد وثبت عندنا وقد ثبت عنه انه قال انما ابشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر والرضى والغضب من صفات النفس البشرية في البشر لان صفات النفس الناطقة وان اتصفت النفوس الناطقة بالرضى والغضب فما هو على حد قوله اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفس الحيوانية لما شاهدنا من الحيوانات من ذلك وقد ثبت التهمى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وجميع الحيوان وكله من صفة المباشرة التى بحقيقة تسمى الانسان بشرا وهذا القدرتين فضل الملك على الانسان في العبادة لكونه لا يفتر لأن حقيقة نشأته تعطيه أنه لا يفتر فقد يسه ذاتي لان تسميته لا يكون الا عن حضور مع المسيح وليس تسميته الا لمن أوجده فهو مقدس الذات عن الغفلات فلم تشخله نشأته الطبيعية النورية عن تسميته خالقه فبلى الدوام مع كونهم من حيث نشأتهم

يختصمون كما أن البشر من حيث نشأته تنام عينه ولا ينام قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك لان الطبيعة يختلف من اجهتها في الاشخاص وهذا مشخص بالضرورة في عالم العناصر فكيف من هو في نسبتها الى الطبيعة اقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة انجزدة وبين ما يتولد عنها من وسائط المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلم فأين نسبة آخر موجود من الإناسي من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم الى ربه من حيث خلقه بيديه فأدم يقول خاتني ربي بيديه وابنه شيث يقول بني وبين يدي ربي أبي وهكذا الموجودات الطبيعية مع الطبيعة من ملك وفلك وعنصر وجناد ونبات وحيوان وانسان وملك مخلوق من نفس انسان وهذا الملك آخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من اصحابنا الا القليل فكيف من ليس من أهل الايمان والكشف واما القسم الذي تقدسه لامن ذاته فهي كل ذات يتخلل شهودها خالقها غفلات فالاحيان التي تكون فيها حاضرة مع خالقها هي من ملك القدس وسنين ذلك في سؤاله ما القدس اذا اجننا عنه بعد هذا ان شاء الله فن صفات ملك القدس التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدة اثار الاسماء الالهية بمشاهدة الاسماء الاكاديمية لامن كونها مؤثرة بل بما تستحقه الالهية والذات فان كان القدس عين الملك واضيف الى عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في الظهارة والمبالغة في الطهرو هي نسبة في الطهر ما هي عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هي غير الطهر فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاء وهو المبالغة فيه فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشأت في المعاني كانشأت الطبيعية وقد علمت أن المشاء الطبيعي كما أخبر الله مخلقة وغير مخلقة أي تامة الخلق وغير تامة الخلق والغير التامة الخلق داخله في قوله اعطى كل شيء خلقه فاعطى النقص خلقه أن يكون نقصا في الزيادة على النقص الذي هو عينه لو كانت نقصا فيه ولم يعط النقص خلقه فتمام النقص أن يكون نقصا * (السؤال الرابع عشر ومائة) ما القدس * الجوب الظهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية كتقديس الحضرة الالهية التي اعطاها الاسم القدس فهي القدس عن ان تقبل التأثر فيها من ذاتها فان قبول الاثر تغير في القابل وان كان التغير عبارة عن زوال عين بعين أمافي محل أو مكان فيوصف المحل أو المكان بالتغير ومعنى ذلك انه كان هذا المحل مثلا اصفر فصارا خضرا وكان ساكنا فصارت كفتغير المحل اي قبل الغير فالقدس والقدوس لا يقبل التغير جله واحده وأما القدس العرضي فيقبل التغير والغير وهو النقيض وما تفاوت الناس الا في القدس العرضي فن ذلك تقديس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقديس المزاج بالمجاهدات وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات وتقديس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي المشروعات ونقيض هذا القدس ما يضافه مما لا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد فهذا هو القدس الذي ذكرنا ملكه فالقدس العارض لا يكون الا في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذلك المركب المسمى حظيرة القدس أي المانعة قبول ما يناقض كونها قدسا ومهما لم تمنع فلا تكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالقدس حقيقة الهية سيالته سارية في المقدسين لا يدرك لنورها لون مخصوص معين ولا عين تسمى في حقايق الكون ليس لعالم الارواح المنفصلين عن الظلمة عليها اثر وذلك أن الارواح المدبرة للاجسام العنصرية لا يمكن أن تدخل ابداء حظيرة القدس ولكن العارف الكامل يشهد لها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك أن هذه الارواح لا تدخل حظيرة القدس ابداء لان الشيء يستحيل أن يدخل في نفسه فهي عنده حظيرة قدس وغير العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انما لا تدخل حظيرة القدس أي لا تتصف بالقدس ابداء فان ظلمة الطبع لا تزال تصيب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة فاختلغا في المشهد وكل قال حقا وأشار الى معنى وما تواردوا

على معنى واحد ولهذا لا يتصور الخلاف الحقيقي في هذا الطريق فإذا كان ملك القدس كل من اتصف
 بالطهارة الذاتية والعرضية والقدوس اسم الهي منه سرت الطهارة في الطهارات كلها فنظر
 الأشياء كلها بعين ارتباطها بالحقايق الالهية فكان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه
 الحسية ومن نظر الأشياء من حيث اعيانها فليس ملك القدس منها الا من كان ظهوره عرضيا
 واما الطهور الذاتي فلا ينبغي أن يكون ملك القدس الا أن يكون ملك القدس عين القدس فحينئذ
 يصح فيه أن يقال ملك القدس وطهارة كل مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية
 وطهارة معنوية فلك القدس منه ما هو من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تورث الاسباب
 الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تورث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية فأما الاثر وقوله
 تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
 به الأقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء من السماء وأما الثاني
 قبول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة حين كان جنبا فانتزع أبو هريرة يده من يد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعظيما له لانه غير طاهر لجنابه اصابته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المؤمن لا يتنجس فعرق المؤمن وسوره طاهر فهذه طهارة حسية عن طهر معنوي وكذلك المقدس
 طهارته الحسية عن طهر معنوي فان له التواضع وهو مسيل الحياة والعلم والحياة مطهرة والعلم
 كذلك فبالمجموع تلك الطهارة فان الاودية كلها طاهرة وانما تنجس بالعرض وكل راد به شيطان فهو
 نجس فما يجد المؤمن فيه خير الاجل ذلك الشيطان كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
 وادبه شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع آخر ووادي عرنه بعرفة موقف ابليس وكذا بطن محسر
 فلهذا امر نابا لارتفاع يوم عرفة عن بطن عرنه وامر نابا لاسراع في بطن محسر ولهذا يعتبر الاولياء
 أهل الكشف الفاظ الذكر كان شيخنا يقول الله الله فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف
 اموت في وحشة النبي اذ كان كل حرف نفس فهذا مثل الاسراع في بطن محسر لئلا يدرك الموت في
 مكان غير طاهر ولا وليا الله في هذا الكشف التام نظردقيق جعلنا الله من اهله

* (السؤال الخامس عشر ومائة) * ما سبحات الوجه * الجواب وجه الشيء ذاته وحقيقته فهي انوار
 ذاتية بيننا وبينها سبح الاسماء الالهية ولهذا قال كل شيء هالك الا وجهه في احدنا وويلات
 الوجه وهذه السبحات في العموم باللسان الشامل انوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق بها عنها وهي احكام
 عدمية فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهنا الحيرة فانه عين الوجود فاذا ائتمره عن أمر
 وجودي ولهذا كانت الاسماء الالهية نسبا ان تقطعت احدثت هذه النسب اعيان الممكنات
 لما اكتسبته من الحالات من هذه الذات فكل حال يلفظ باسم يدل عليه من حيث نفسه اما بسلب
 او اثبات او هما فهي هذه الاسماء وهي على قسمين قسم كله انوار وهي الاسماء التي تدل على امور
 وجودية وقسم كله ظلم وهي الاسماء التي تدل على التنزيه فقال ان الله سبعين حجابا وسبعين ألف
 حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فانه لو رفع الاسماء
 الالهية لارتفعت هذه الحجب ولو ارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت احديته الذات
 ولا يقف لاحديتها عين تتصف بالوجود فكانت تذهب وجود اعيان الممكنات فلا يوصف بالوجود
 لانها لا تقبل الاتصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الاتصاف بهذه الاحكام كلها عقلا وشرعا
 الا بهذه الاسماء فالممكنات من خلف هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان فهي تجل ذاتي اورثها
 الاتصاف بالوجود من خلف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم يتعلق لاعيان الممكنات علم بالله الا من
 حيث هذه الاسماء عقلا وكشفا

* (السؤال السادس عشر ومائة) * ما شراب الحبا * الجواب تجل متوسط بين تجليين وهو

التجلى الذاتي الدائم الذي لا ينقطع وهو أعلى مقام تجلى الحق فيه لعباده العارفين وأوله تجلى الذوق
وأما التجلى الذي يقع به الرى فهو لاصحاب الضيق فغاية شربهم رى - وأما اهل السعة فلارى لشربهم
كأبي يزيد وامثاله فأقول ما اذتم في هذا السؤال معرفة الحب وحينئذ يعرف شرا به الذى اضيف اليه
وكأسه * فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب * حب طبيعى وهو حب العوام وغايته الاتحاد فى الروح
الحيوانى فتكون كل روح واحد منهم ماروحا لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من الفعل
النكاح فان شهوة الحب تسمى فى جميع المزاج سريان الماء فى الصوفة بل سريان اللون فى المتلون *
وحب روحانى - نفسى - وغايته التشبه بالمحجوب مع القيام بحق المحجوب ومعرفة قدره * وحب الهى -
وهو حب الله للعبد وحب العبد لله كما قال يحبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين أن يشاهد العبد
كونه مظهر الحق وهو لذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنة وغيب فيه لانه لا يدرك ابدأ ولا يشهده
الاحب وأن يكون الحق مظهرا للعبد فيتصف بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض
ويشاهد هذا العبد وحينئذ يكون محبوبا للحق واذا كان الامر كما قلنا فلا حد للحب يعرف به ذاتى -
ولكن يحد بالحدود الرسمية والنظمية لا غير فن حد الحب ما عرفه ومن لم يدقه شربا ما عرفه ومن قال
رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلارى * قال بعض المحجورين شربت شربة فلم أظمأ بعدها أبدا
فقال ابو يزيد الرجل من يحسو البحار ولسانه خارج على صدره من العطش وهذا هو الذى أشرفنا اليه
واعلم أنه قد يكون الحب طبيعيا والمحجوب ليس من عالم الطبيعة ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان
المحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك أن الحب الطبيعى سببه نظرة او سماع فيحدث فى خيال
الناظر مראה ان كان المحجوب بمن يدركه البصر وفى خيال السامع ما سمعه فحمله على نشأته فصوره
فى خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحجوب ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصوره فى الخيال او دون ذلك
او فوق ذلك وقد لا يكون للمحجوب صورة ولا يجوز أن يقبل الصور فيصور هذا المحب من السماع
ما لا يمكن أن يتصور ولم يكن مقصودا الطبيعة فى تصوير ما لا يقبل الحصر والصورة الاجتماعها على امر
محصور ينضب لها مخافة التبديد والتعلق بما ليس فى اليد منه شئ فهذا هو الداعى لما ذكرناه
من تصوير من ليس بصورة او من تصوير من ليس بشهده صورة وان كان ذا صورة وفهل الحب فى هذه
الصورة أن يعظم شخصها حتى يضيق مجال الخيال عنها فيما يخيل اليه فتتم تلك العظمة والكبر اتى فى
تلك الصورة نحو لاقى فى بدن المحب فلهذا اتحل اجساد المحبين فان مواد الغذاء تنصرف اليها فتعظم
وتقل عن البدن فينحل فان حرقه الشوق تحرقه فلا يبقى للبدن ما يتغذى به وفى ذلك الاحتراق تتور
صورة المحجوب فى الخيال فان ذلك اكها ثم ان القوة المصورة تكسو تلك الصورة فى الخيال حسنا
فائقا وجمالا رائعا يتغير اذ ذلك الحسن صورة المحب الظاهرة فيصفر لونه وتبدل شفته وتغور عينه ثم
ان تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة عظيمة تأخذها من قوة بدن المحب فيصبح المحب ضعيف القوى
ترعد فرأيه ثم ان قوة الحب فى المحب تجعله يجب لقاء محبوه ويجبن عند لقائه لانه لا يرى فى نفسه
قوة لقائه ولهذا يغشى على المحب اذ اتى المحبوب ويصعق ومن فيه فضله وحبه ناقص بعتره عند
لقاء محبوه اذ تعاد وخیلان كما قال بعضهم

افكر ما اقول اذا افترقنا // وأحكم دأبا حجج المقال
فأنساها اذ نحن التقينا // وأنطق حين انطق بالمحال

ثم ان قوة الحب الطبيعى تنسج المحب بين يدي محبوه لانه لا عليه فالحب جبان يتجماع مقدم فلا يزال
هذا حاله مادامت تلك الصورة موجودة فى خياله الى أن يموت وينحل نظامه أو يزول عن خياله فيسلو
ومن الحب الطبيعى أن تلبس تلك الصورة فى خياله فتلصق بصورة نفسه المتخيلة له واذا اتقاربت

الصورتان في خياله تقاربان مفرطاً وتلتصق به لصوق الهواء بالناسط يطلبه الحب في خياله فلا يتصوره
ويضيع ولا ينضب له للقرب المفرط فيأخذه لذلك خيال وحيرة مثل ما يأخذه من فقد محبوبة وهذا هو
الاشتياق والشوق من البعد والاشتياق من القرب المفرط * كان قيس ليلي في هذا المقام حيث
كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يتكلم به فانه كان يتخيل أنه فقيدها ولم يكن وانما قرب الصورة المتخيلة
افرطت في القرب فلم يشاهد لها فكان يطالبها طاب الفأقد الأتراه حين جاءته من خارج فلم تطابق صورتها
الظاهرة الصورة الباطنة المتخيلة التي مسكها في خياله منها فإراها كأنها من راحة تلك الصورة تخاف
فقدتها فقال لها اليك عني فإن حبك شغلني عنك يريد أن تلك الصورة هي عين الحب فبقى يطالبها ليلى
ليلى فاذا تقوت تلك الصورة في خيال الحب أثرت في المحبوب تأثير الخيال في الحس مثل الذي يتوهم
السبقوت فيسقط أو يتوهم أمراً ما فزعاً فيتغير حال المزاج فتتغير صورة حسه كذلك هذه الصورة
اذا تقوت أثرت في المحبوب فصيده وصيرته أشد طلباً لها منها له فان النفوس قد جبلت على حب الرياسة
والحب عبد مملوك بحبه لهذا المحبوب فالمحبوب لا يكون له رياسة الا بوجود هذا المحب فبعثقه
على قدر عشقه رياسته وانما يتبعه عليه للطمأنينة الحاصلة في نفس المحبوب فان المحب لا يصبر عنه وهو
طالب اياه فآخذ العزة ظاهراً وهو الطالب له باطناً ولا يرى له في الوجود أحد أمثله لكونه ملكه
فالمحب لا يعقل فعل المحبوب لان التعليل من صفات العقل ولا عقل للحب يقول بعضهم

ولا خبر في حب يدبر بالعقل وأنشد أبو العباس وكان من المحبين لنفسه

الحب أم لك للنفس من العقل والمحبوب يعقل افعال المحب بأحسن التعليل لانه له ملكه فيريد أن
يظهر شرفه وعلوته حتى يعلو المحبوب اذ هو المالك وهو يحب الشاء على نفسه وهذا كله فعل الحب
فعل في المحبوب ما ذكرناه وفعل في المحب ما ذكرناه وهذا من أعجب الأشياء ان المعنى أوجب حكمه
لمن لم يقم به وهو المحبوب فانه أثر فيه حب المحب كما أثر في المحب كسئلة المعتزلي ان الله يريد بأرادته لم
تقم بحمل بل خلقها اما في محل أو لا في محل وأرادها وهذا خلاف المعقول من اجاب المعاني احكامها
لمن لم تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد وان يكون حكم الحب يناقض حكم
العقل فالعقل للنطق والهبام للتمرس ثم انه من شأن الحب الطبيعي أن تكون الصورة التي حصلت في
خيال المحب على مقدار المحل الحاصلة فيه بحيث لا يفضل عنها منه ما يقبل به شيئاً اصلاً وان لم يكن
كذلك فما هي صورة الحب وبهذا تخالف صورة الحب سائر الصور كما كانت صورة العالم على قدر
الحضرة الالهية الاسماء نسبة فاما في الحضرة اسم الهى الا وهو على قدر أثره في انشاء العالم من غير
زيادة ولا نقصان ولهذا كان ايجاد العالم عن حب * وقد ورد ما يؤيد هذا في السنة وهو قوله
كنت كثر لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلق الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني فأخبر أن الحب
كان سبب ايجاد العالم فطابق الاسماء الالهية ولولا عشق النفس بالجسم ما تألم عند مفارقتها مع
كونه ضد له فجمع بين المقدير والحوال لوجود النسب فالنسب أصل في وجود الانسان وان كانت
الارواح تخالف الاشباح والمعاني تخالف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم
المطابقة بحيث لو تجسد المعنى لما زاد على كمية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حباً وأما الحب
الروحاني فخارج عن هذا الحد وبعيد عن المقدار والشكل وذلك أن القوى الروحانية لها التفات
نسبي فبقي عمت النسب في الالتفاتات بين المحب والمحبوب عن نظراً أو سماع أو علم كان ذلك الحب
فان نقص ولم يستوف النسب لم يكن حباً ومعنى النسب أن الارواح التي من شأنها أن تهب
وتعطى توجه على الارواح التي من شأنها أن تأخذ وتمسك وتلك تتألم بهدم القبول وهذه تتألم بعدم
القبض وان كان لا ينعدم الآن كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزمان سمي ذلك الروح القابل
عدم فيض وليس بصحيح فكل واحد من الروحين مستقر في الطاقة في حب الآخر مثل هذا الحب

إذا تمكن من المحبين لم يشك الحب - فرقة محبوبة لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد فتقع المفارقة بين الشخصين أو يؤثر فيه القرب المفرط كما فعل في الحب الطبيعي - فالمعاني لا تتقدم ولا تتخيز ولا يتخيلها الا ناص الغطرة فانه يتصور ما ليس بصورة * وهذا هو حب العارفين الذين يمتازون به عن العوام اصحاب الاتحاد فهذا حب - أشبه محبوبة في الاقتدار لاني الحال والمقدار ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب * وأما الحب الالهي - فمن اسمه الجليل والنور فيتقدم النور الى اعيان الممكثات فينتفي عنها ظلمة نظرها الى نفسها وامكانها فيحدث لها بصرا هو بصره اذ لا ترى الاب فيتجلى لتلك العين بالاسم الجليل فتعشق به فيصير عين ذلك الممكن مظهره فتبطن العين من الممكن فيه أو تغني عن نفسها فلا تعرف انها محبة له سبحانه أو تغني عنه بنفسها فلا تعرف انها مظهر له سبحانه مع كونها على هذه الحالة وتجد من نفسها انها تحب نفسها فان كل شئ مجبول على حب نفسه وما ثم ظاهر الا هو في عين الممكن فما أحب الله الا الله والعبد لا يتصف بالحب - اذ لا حكم له فيه فانه ما أحبه منه سوى الظاهر فيه وهو الظاهر فلا يعرف أيضا انها محبة له قطبله وتحب أن تحبه من حيث أنها ناظرة الى نفسها بعينه فنفس حبا أن تحبه هو بعينه حبا له ولهذا يوصف هذا النور بأنه له أشعة اي انه شعشعاني - لا ممداده من الحق الى عين الممكن ليكون مظهره له بنصب الهاء لا اسم فاعل فاذا جمع من هذه صفة بين المتضادات في وصفه فذلك هو صاحب الحب الالهي - فانه يؤدي الى الحاقه بالعدم عند نفسه كما هو في نفس الامر فعلامة الحب الالهي - حب جميع الكائنات في كل حضرة معنوية أو حسية أو خيالية أو متخيلة ولكل حضرة عين من اسمه النور ينظر بها الى اسمه الجليل فيكسوها ذلك النور حلة وجود فكل محب ما أحب سوى نفسه ولهذا وصف الحق نفسه بأنه يحب المظاهر والمظاهر عدم في عين الظاهر فارتعلق المحبة الاجماليات وهو الظاهر فيما تلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب - ومرتعلق الحب انما هو العدم فتعلقها هنا الدوام والدوام ما وقع فانه لانها به له وما لانها به لا يتصف بالوقوع ولما كان الحب من صفات الحق حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه انصف الحب بالعزة لنسبته الى الحق ووصف الحق به وسرى في الخلق بتلك النسبة العزوية فأورثت في المحل ذلة من الطرفين فالهذاترى المحب يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب فان المحبوب قد يكون مملوكا للمحب - مههورا تحت سلطانه ومع هذا يتجده يذل له المحب فعلمنا ان تلك عزة الحب لا عزة المحبوب قال أمير المؤمنين هارون الرشيد في محبوباته

ملك الثلاث الغنائات عناني	وحلان من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها	وأطعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى	وبه قورين أعز من ساطاني

فأضاف القوة الى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير مل موضع من كتابه متاطفا بعباده يا عبادي اشتقت اليكم وأنا اليكم أشد شوقا ويخاطبهم بنزول من اطف خفي وهذا الخطاب كله لا يتمكن ان يكون منه الامن كونه محبا ومثل ذلك يصدر من المحبين له تعالى فالمحب في حكم الحب لا في حكم المحبوب ومن هي صفته عينه فعينه تحكم عليه لا أمر زائد فلا نقص غير أن أثره في المخلوقين الثلاثي عند استحكامه لانه يقبل الثلاثي فلذلك يتنوع العالم في الصور فيكون في صورة فاذا أفرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث لا يظهر تلاثت الصورة وظهرت في العين صورة اخرى وهي أيضا مثل الاولى في الحكم راجعة اليه ولا يزال الامر كذلك دائما لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من الثلاثي ومن نهاية علم الله في العالم حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمه بهم ثم انه من كرمه سبحانه ان جعل بهذه الحقيقة سارية في كل عين يمكن متصف بالوجود وقرن

معها اللذة التي لا تدهن فوقها فأحب العالم بعضه بعضا حب تقييد من حقيقة حب مطلق فقيل فلان أحب فلانا و فلان أحب أمرا ما وليس الا ظهور وروح في عين ما أحب ظهور وروح في عين اخرى كان ما كان محب الله لا ينكر على محب حب من أحب فانه لا يرى محبا الا الله في مظهر ما ومن ليس له هذا الحب الالهي فهو ينكر على من يحب ثم انه ثم دقيقة من كون من قال انه يستحيل أن يحب الله تعالى أحد فان الحق لا يمكن أن يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم أصلا والحب متعلقه العدم فلا حب يتعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يتعلق بالمخلوق لان المخلوق معبود المخلوق محبوب لله أبدا دائما ومادام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد أبدا فأعطت هذه الحقيقة أن يكون المخلوق مظهرا للحق لا ظاهرا فن أحب شخصا بالحب الالهي فعلى هذا الحد يكون حبه اياه فلا يتقيد بالتخييل ولا بحال ما فافهما كلها موجودة له فلا يتعلق الحب بها فتقديبان الفرقان بين المراتب الثلاث في الحب واعلم ان الخيال حق كله والتخييل منه حق ومنه باطل

(السؤال السابع عشر ومائة) * ما كأس الحب * الجواب هو القلب من المحب لاعتقده ولا حسه فان القلب يتقلب من حال الى حال كما ان الله الذي هو المحبوب كل يوم هو في شأن فيتمتع المحب في تعلق حبه بتمتع المحبوب في افعاله كالكأس الزجاجي الابيض الصافي يتمتع بحسب تنوع المائع الحال فيه فالون المحب لون محبوه وليس هذا القلب فان العقل من عالم التقييد ولهذا سمي عقلا من العقول والحس معلوم بالضرورة أنه من عالم التقييد بخلاف القلب وذلك ان الحب له أحكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يقبلها الا من في قوته الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا أضفت مثل هذا الى الحق فهو قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعان والله لا يمل حتى تملا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والشرع كله أو أكثره في هذا الباب وشرابه عين الحاصل في الكأس وقد بينا ان الكأس هو عين المظهر والشراب عين الظاهر فيه والشراب ما يحصل من المنجلى للمجلى له فاعلم ذلك على الاختصار

(السؤال الثامن عشر ومائة) * من أين عين الاختصاص * الجواب من تجليته في اسمه الجميل * قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بانه يحب الجمال وهو يحب العالم فلا شيء أجمل من العالم وهو جميل والجميل محبوب لذاته فالعالم كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظهره محب العالم بعضه بعضا حب الله نفسه فان الحب صفة الموجود ما في الوجود الا الله والحلال والجمال لله من الاوصاف الذاتية في نفسه وفي صنعه والهبة التي هي من اثر الحلال والانسان الذي هو من اثر الجمال نعمان للمخلوق لا للمخالق ولا لما يوصف به ولا يهاب ولا يأنس الاموجود ولا موجود الا الله فالأثر عين الصفة والصفة ليست معيارا للموصوف في حال اتصافه بها بل هي عين الموصوف وان عقلت ثانيا فلا محب ولا محبوب الا الله عز وجل فما في الوجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته وفعاله كما تقول كلام الله علمه وعلمه ذاته فانه يستحيل عليه أن يقوم بذاته امر زائد أو عين زائدة ما هي ذاته تعطيه او تعطيها حكمه او حكمها لا يصح له اولها ذلك الحكم دونها مما يكون كما هي في ألوهيتها بل لا تصح الألوهة الا بها وهو كونه عالما بكل شيء ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة لذاته ودل عليه الدليل العقلي ومن المحال أن تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكسبة الشرف بغيرها فانه يوهم النقص الذاتي في ذلك ومن علمه بذاته علم العلماء بالله من الله اي المحققون ما لا تعلمه العقول من حيث افكارها الصحيحة الدلالة وهذا العلم هو الذي تقول فيه الطبقة انه من وراء طور العقل قال الله تعالى في عبده خضرت وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى علمه البيان فأضاف التعليم اليه لا الى الفكر فعلمنا ان ثم مقاما آخر فوق الفكر يعطى العبد العلم بأسورتي * منها ما لا يمكن أن يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان لم

يصل لذلك العقل من الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان كان يستحيل أن يعينها الفكر ومنها ما يستحيل عند الفكر عقلا ويقبها العقل من الفكر مستحيل الوجود لا يمكن أن تدخل تحت دليل الامكان فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول عنها اسم الاستحالة ولا حكمها عقلا * قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله هذا وهو من العلم الذي يكون تحت النطق فما ظنك بما عندهم من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل علم يدخل تحت العبارات * وهي علوم الاذواق كلها فلا علم من العقل ولا أجهل منه فهو مستفيد أبدا فهو العالم الذي لا يعلم علمه وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله

* (السؤال التاسع عشر ومائة) * ما شراب حبه لك حتى يسكر لك عن حبه له * الجواب ان أراد باللام الذي في قوله الاجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام للاجلية ويكون المعنى ما شراب حبه اياك حتى يسكر لك عن حبه اياه فجوابه الوجه الاول مغاير للثاني فنقول تغاير التبادلات انما كان من حيث ظهوره فيك فوصف نفسه بالحب من أجلك فأسكر لك هذا العلم الحاصل لك من هذا التجلي عن أن تكون أنت المحب له اى المحب من اجله فلم تحب أحدا من اجله وهو أحب من اجلك فلوزنات أنت لم تصف هو بالمحبة وأنت لاتزول فوصفه بالحب لا يزول فهذا جواب يعم الاول والثاني بقرآن بين ما يستحقه الاول منه والثاني دقيق غامض * وأما الجواب عن الثاني ان شراب حبه اياك ان حبه اياه هو حبه اياك أن تحبه فاذا أحببته علمت حين شربت شراب حبه اياه أن حبه اياه عين حبه اياك وأسكر لك عن حبه اياه مع احساسك بأنك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالمحبة لا يكون عارفا أبدا والعارف لا يكون محبا أبدا فن هاهنا تميز المحب من العارف والمعرفة من المحبة فحبه لك مسكر عن حبه له وهو شراب الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء لغوت عاقبة الامة وحبه له لا يسكر لك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فأصاب الله به الفطرة التي فطر الله الخلق عليهم فاغتدت امته في ذوقها وشربها وهو الحفظ الالهي والعصمة وعلمت ما لها وما له في حال صحو وسكر فشراب حبه لك هو العلم بأن حبه اياه عين حبه اياك فغيبك عن حبه اياه فأنت محب لا محب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا مثل هذا البلاء في فتنون من المقامات يظهر فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في وجوه الاعداء فأثبت أنه رمى ونفى أنه رمى فعب عنه الترمذي بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب أبي حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل أن يعرف الشرع من الشارع صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح في حدة السكر ولكن لا بد من شيء يتقدم هذا السكر ان قبل سكره من شربه كطرب وانهاج وهو الذي اتخذ غير أبي حنيفة في حدة السكر وليس بصحيح فكل مسكر بهذه المناجاة فهو الذي يترتب عليه الحكم المشروع فان سكر من شيء لا يتقدم سكره طرب لم يترتب عليه حكم الشرع لا بجحد ولا بحكم

* (السؤال العشرون ومائة) * ما التبضة * الجواب قال الله تعالى والارض جبهه اقبضته يوم القيامة والارواح تابعة للاجسام ايست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام فقد قبض على الارواح فانها هي كلها فآخبر أن الكل في قبضته وكل جسم أرض بلا شك لروحه وما ثم الاجسام لروح غير أن الاجسام على قسيتين عنصرية ونورية وهي أيضا طبيعية فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام ببقاء الارواح وقبض عليها ليستخرج ما فيها ليعود بذلك عليها فانه منها يغذيها ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين المخلقة لكم من ماء مهين وهي دخان فسواهن سبع سموات

فهى من الغيام فهى أجسام عنصريات وان كانت فوق الاركان بالمكان فالاركان فوقهن بالمكانة
والله يقبض ويبسط فيقبض منهما ما يبسطها وما يعطيها شيأ من ذاته فانها لاتقبله فلا وجود لها
الابها فالممكآت انما أقامها الحق من امكانها فقياسها منها بها والحق واسطة في ذلك مؤلف رائق
فاتق كاتارتقا لانه كذا أوجدها بامكانها ففقتناهما بامكانهما لانه لو لم يكن الفسق ممكلا فام بهما
فأثر في الممكآت الالمكآت لكن العمى غاب على اكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ألا ترى ما هو محال في نفسه هل يقبل شيأ لنفسه مما يقبله الممكن
فبنفسه تمكن منه الواجب الوجود بالابجاد فأوجده وهذه هى الاعانة الذاتية ألا ترى الحجر اذا رميت
به علوا فيقال ان حركته نحو العلو قهريه لان طبيعته النزول اما الى الاعظم واما الى المركز
فلولا أن طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد فما صعد الا بطبعه أيضا مع سبب آخر عارض
ساعده الطبع بالقبول لما أراد منه فالقبضة على الحقيقة حقيقة قوله تعالى والله بكل شئ محيط
ومن أحاط بك فقد قبض عليك لانه ليس لك منفذ مع وجود الاحاطة والافليست احاطة وما هو محيط
وصورة ذلك أنه ما من موجود سوى الله من الممكآت الا وهو مرتبط بنسبة الهية وحقيقة ربانية
تسمى أسماء حسنى فكل ممكن في قبضة حقيقة الهية فالكل في القبضة واعلم أن القبضة تحتوى
على المقبوض بأربعة عشر فضلا وخمسة اصول عن هذه الاربعة عشر فضلا ظهر نصف دائرة الفلك
وهى أربعة عشر منزلة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوى جميع الحروف الاحرف الجيم فانها
تبرأت منه دون سائر الحروف وما علمنا ما ذار لا أدرى هل هو مما يجوز أن يعلم ام لا فان الله ما نفت
في روعنا هه شيا ولا رأيت له غيرنا ولا ورد في النبوات فرحم الله عبدا وقف عليه فألحقه في هذا
الموضع من كتابى هذا ونسب ذلك اليه لا الى فتحصل الفائدة بطريق الصدق حتى لا يتخيل الناظر فيه
أن ذلك مما وقع لي بعد هذا فان فتح على به حينئذ أذكر أنه لى فان الصدق في هذا الطريق أصل
قاطع لا بد منه ولا حظ له في الكذب وهذه الخمسة الاصول متفاضلة في الدرجات فأعلاها وأهمها هو
العلم وهو الاصل الوسط وعن يمينه أصلان الحياة والقدرة وعن يساره أصلان الارادة والقول وكل
أصل فله ثلاثة فصول الاصل القدرة فان له فصلين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره
محبور غير مطلق وهو قول العلماء وما لم يشأ أن يكون أن لو شاء أن يكون الكان كيف يكون فعلى
كونه بلوفا يمنع عن نفوذ الاقتدار عليه بسبب آخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع ابهام لا يفتح أبدا
ومن هنا وجد في العالم الامور المبهمة لانه ما من شئ في العالم الا وأصله من حقيقة الهية ولهذا
وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلى على تنزيهه عن ذلك فما قبله الا بطريق الايمان والتسليم
ومن زاد فالتأويل على الوجه اللاتى في النظر العقلى وأهل الكشف احجاب القوة الالهية التى وراء
طور العقل تعرف ذلك كما يفهم العامة وتعلم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع تراخيه بليس كمثل شئ
وهذا خارج عن مدارك العقول بأفكارها فالعامة في مقام التشبيه وهؤلاء في التشبيه والتنزيه
والعقلاء في التنزيه خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فن لم يعرف القبضة هكذا فما قدر
الله حق قدره وان لم يقل ان الله خلق آدم بيده فما قدر الله حق قدره وان لم يقل العبد ليس كمثل شئ
فما قدر الله حق قدره وأين الانقسام من عدم الانقسام وأين المركب من البسيط فالكون بغير
مركبه بسبيطه وعدده توحيدته وأحديته والحق عين تركيبه عين بسبيطه عين أحديته عين كثرته من
غير مغايرة ولا اختلاف نسب وان اختلفت الآثار فغن عين واحدة وهذا الايصح الا فى الحق تعالى
ولكن اذا نسبنا نحن بالعبارة فلا بد أن نغاير كذا من نسبة كذا وكذا من نسبة كذا لا بد من
ذلك للافهام

* (السؤال الحادى والعشرون ومائة) من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها * الجواب

الشاردون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الاعلى شاردفانه لولم يشرد
لما قبض عليه فالقبض لا يكون الاعن شرود او توقع شرود حكم عليه بالقبض فيه استوجبوا ان
يقبض عليهم فتم من قبض عليه مرتبة الوجوب ومنهم من قبض عليه مرتبة المحال وحناعور يعيد
والاشارة الى بعض بيانه ان كل يمكن لم يتعلق العلم الالهى بايجاده لا يمكن ان يوجد فهو محال الوجود
فحكم على الممكن المحال وألحقه به فكان في قبضة المحال وما يتعلق العلم الالهى بايجاده فلا بد ان يوجد
فهو واجب الوجود فحكم على الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى
نفسه فما خرج الممكن من ان يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يبق
له في نفسه مرتبة يكون عليها خارجة عن هذين المقامين فلا امكان فاما محال واما واجب واما الغور
البعيد فان جماعة قالوا وذهبوا الى أنه ليس في الامكان شئ الا ولا بد ان يوجد الى ما لا يتناهى فثالث
يمكن في قبضة المحال ولا شك انهم غلطوا في ذلك من الوجه الظاهر وأصابوا من وجه آخر فاما
غلطهم فمما من حالة من الاكوان في عين ما مما تقتضى الوجود فتوجد الا ويجوز ضد اعلى تلك العين
كحالة القيام للجسم مع جواز القعود لانفس القيام ومن المحال وجود القعود في الجسم القائم في
حال قيامه وزمان قيامه فصار وجود هذا القعود بلا شك في قبضة المحال لا يتصف بالوجود ابدان
حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في قبضة الواجب فانه
واقع واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر في المظاهر والمظاهر محال ظهرها
وواجب الظهور فيها والظاهر لا يجوز عليه خلافه فانه ايسر جعل خلافه وانما المظهر هو المحل وقد قبل
ما ظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل ووجد غيره فذلك ظهور آخر ومظهر آخر فان كل مظهر لظاهر
لا ينفك عنه بعد ظهوره فيه فلا يبقى في الامكان شئ الا ويظهر الى ما لا يتناهى فان الممكنات غير متناهية
وهذا غور بعيد التصور ولا يقبل الا بالتسليم وتدقيق النظر جدا فانه سريع التلفت من الخاطر لا يقدر
على امساك الامن ذاقه والعبارة تعدد فيه

* (السؤال الثاني والعشرون ومائة) * ما صنيعه بهم في القبضة * الجواب المحض هو ما هم
عليه فهو يرفع ويخفض ويسط ويقبض ويكشف ويستر ويخفي ويظهر ويوقع التحريش ويؤلف وينفر
وصنيعه العام بهم التغيير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لولم يغير لم تعطل كونه الها وكونه الهانفت
ذاتي له فتغيير الصنع في الممكنات واجب لا ينفك كما انهم في القبضة دائما

* (السؤال الثالث والعشرون ومائة) * كم نظرنه الى الاولياء في كل يوم * الجواب بعدد ما يغير
عليهم الحال من حيث هو متولاهم لا غير وينحصر ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان ولكن مادام
الولي مصر وفا لليوم واما نظره للاولياء اذا خرجوا من الاوقات فنظردائم لا توقيت فيه ولا يقبل
التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا المغايرة ولا التمييز فاذا دخلوا وكان حالهم الزمان فمائة مرة
وكل مرة يحصل لهم في تلك النظرة ما لا يحدث بوقت فهو عطاء الهى من غير حساب ولا مقدار

* (السؤال الرابع والعشرون ومائة) * الى ماذا ينظر منهم * الجواب الى أسرارهم لا الى
ظواهرهم فان ظواهرهم يجربها سبحانه بحسب الاوقات وسرارهم ناظرة الى عين واحدة فان
أعرضوا واظرفوا نقصهم في ذلك الاعراض او تلك الطرفة ما تقتضيه النظرة وهو أكثر مما نالوه من
حين اوجدتهم الى حين ذلك الاعراض * قال بعض السادة فيما حكاه القشيري في رسالته لو ان
شخصا قبل على الله طول عمره ثم عرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله في
عمره وذلك ان الشئ في المزيدي وان المتأخر يتضمن ما يتقدمه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع
فيرى ما تقدم في حركتهم الجمع وهو يخالف حكم انفرادهم وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص ومن
حيث ما تخصص به هذه اللحظة من حيث ما هي لنفسها لامن حيث كونها حضرة جمع لما تقدمها

فإن الضرورة يقوته هذا الخريف الشأم الاعراض عن الله وفي هذا تبين لك شرف العلم فإن العلم هو الذي يقوتك والعلم هو الذي تستفيد به قال تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فإنه أشرف الصفات وأزده السمات

(السؤال الخامس والعشرون ومائة) * إلى ماذا ينظر من الأنبياء عليهم السلام * الجواب ان أراد العلم فإلى أسرارهم وان أراد الوحي فإلى قلوبهم وان أراد الابتلاء فإلى نفوسهم لأن نظره سبحانه على قسامين نظره بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك ونظره بلا واسطة وهو قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى فاذا نظر إلى أسرارهم أعطاهم من العلم به ماشاء لا غير وهو أن يكشف لهم عنهم أنهم به لا بهم فيرونه فيهم لا يرونهم فيعلمون ما أخفى لهم فيه من قرة أعين فقتر أعينهم بما شاهدوه ويعلمون أن الله هو الحق المبين بهم في كل نظرة وهو مزيد العلم الذي أمر بطلبه لا علم التكليف فان النقص منه هو مطلوب الأنبياء عليهم السلام ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتم وقوله صلى الله عليه وسلم لوقات نعم لوجبت وما كنتم تطبقونها واذا نظر إلى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما تقلبوا فيه فلكل حال يتقلبون فيه حكم شرعي يدعو إليه هذا النبي وسكوته عن الدعوة شرع أي أبقوا على أصولكم وهذا هو الوحي العرشي الذي عرض لهم فان الوحي الذاتي الذي تقتضيه ذواتهم هو انهم يسبحون بحمد الله لا يمتدحون في ذلك إلى تكليف بل هو لهم مثل النفس للمتفلسف وذلك لكل عين على انفرادها والوحي العرشي هو لعين المجموع وهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة ويكون لعين دون عين وهو على نوعين نوع يكون بدليل أنه من الله وهو شرع الأنبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو التاموس الوضعي الذي تقتضيه الحكمة بلبقته الحق تعالى من اسمه الباطن الحكيم في قلوب حكماء الوقت من حيث لا يشعرون ويضيقون ذلك الالتقاء إلى نظرهم لا يعلمون أنه من عند الله على التعيين لكنهم يرون أن الأصل من عند الله فيشرعونه لمقتضىهم من أهل زمانهم اذا لم يمكن فيهم نبى مدلول على نبوته فانهم قاموا بمجدد ذلك التاموس ووقفوا عنده ورعوه جازاهم الله على ذلك بحسب ما عاملوه به في الدنيا والآخرة جزاء الشرع المقر والمدلول عليه فمارعوا حق رعايتها فيما ابتدعوه من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وان الله يصدق قول واضع التاموس الحكيم كما هو مصدق قول واضع التاموس الشرعي الحكيم فأما جزاؤه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الأهل والمال والعرض وأما الآخرة فعلى هذا المجري وان لم يعرض إليها صاحب التاموس الحكيم كما أنه في ناموس الحكم الإلهي ان في الآخرة لنا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل لنا من غير تقدم علم به كذلك الحاصل في الآخرة جزاء لعمل التاموس الذي اقتضته الحكمة عند من ابتدعه للمصلحة فان قال في ناموسه قال الله ويكون ممن قد علم أنه مظهر وأنه لا موجود على الحقيقة الا الله صدق وعفا الله عنه وان كان من اهل الخبايا عن هذا العلم فأمره إلى الله وهو بحسب قصده في ذلك فانه قد يقصد الرياسة وتكون المصلحة في حكم التبعية وقد يقصد المصلحة وتكون الرياسة تبعا وهذا الكلام لا يتصور الا مع عدم الشرع المقر بالدليل في تلك الجماعة وذلك المكان خاصة واذا نظر إلى نفوسهم ابتلاهم بمخالفاتهم فاختلغوا عليهم واختلغوا فيما بينهم وان اجتمعوا عليه وهذا كما اذا اتفق ان ينظر النبي إلى نفسه ولا بدله من النظر إلى نفسه فان الجلوس مع الله لا تقتضي البشرية تدوامه واذا لم يدوم فاشتم الا النفس فيكون نظره في هذا الحال نظرا ابتلاء لان النبي في تلك الحالة صاحب دعوى انه قد بلغ رسالة ربه ولهذا ورد ما من نبى الا وقد قال قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال الأهل بلغت فأضاف التبليغ اليه ولم يقل في هذه الحال قد بلغ الله اليكم بل ساني ما قد سمعتكم فلما قال هذا ما ابتلوا بلاء النفوس وفي هذا الله

تعالى حكم خفي - ليعلم العبد أنه محل للتوفيق وتبليغه وأنه لا حول ولا قوة الا بالله على ما أمر به في نهى عنه فالحكم لله العلي الكبير

* (السؤال السادس والعشرون ومائة) * كم اقباله على خاصته في كل يوم * الجواب أربعة وعشرون ألف اقبال في كل يوم يهبهم في ذلك الاقبال ماشاء وياخذ منهم في الاقبال الثاني ما كان أعظاهم في الاقبال الأول المتقدم اما أخذ قبول واما أخذ رد غير مقبول فان الله قد أمرهم بالادب في كل ما يلقي اليهم عند أخذهم وكذلك اذ اردوا الامور اليه يردونها محلاة بالادب الالهي - فذلك داعية القبول الالهي - فان أساءوا الادب في الاخذ والردعاد وبال ذلك عليهم وليسوا عند ذلك بخاصة الله فالخاصة تحضر مع الله أربعة وعشرين ألف مرة في كل يوم وان أردت التبرير في المقام ان لم يكن عندك علم وتخرج من العهدة فقل اقباله على خاصته في كل يوم بعدد انفسهم كانت ما كانت فمن اطاع على توقيت انفسه علم توقيت اقبال الله عليه في كل يوم فان ذلك النفس من نفس الرحمن فهو عين اقبال الحق عليهم وبه تنورت هياكلهم فهو في الاجسام ریح وفي اللطائف ارواح جمع روح يفتح الرء وسكون الواو وسكون حياء

* (السؤال السابع والعشرون ومائة) * ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبيا والخامسة والتفاوت والفرق بينهم في ذلك * الجواب قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم فأضاف الاينية اليها وقال لموسى وهرون اني معكما أسمع وأرى فنبههما على انه معهما وبصرهما تذكرة لهما واعلاما لم يتقدمه علم به عندهما فانه قد صح عندنا في الخبر ان العبد اذا أحبه ربه كان معه وبصره الذي يسمع به ويصير به فالنبي - أولى بهذا ممن ليس بنبي - وطبقات الاولياء كثيرة ولكن ما ذكرتها الا ما قلناه فلا تعدى في الجواب قدر ما سألت فنقول ان المعية تقتضي المناسبة فلانا أخذنا من الحق الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم اتنا أردنا ان نعم الجواب لتعميم قوله تعالى أينما كنتم من الاحوال ولا يخلو موجود عن حال بل لا تخلو عين موجودة ولا معدومة ان تكون على حال وجودي أو عدمي في حال وجودها وعدمها ولهذا قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فان قلت قوله كنتم لفظة معناها وجودي فالعنى أينما كنتم من الوجود فنقول صحيح ولكن من أى الوجوه من الوجود من حيث العلم بكم وما ثم الا هو أو من حيث الوجود الذي يتصف به عين الممكنات من حيث ما هي مظاهر خالفة منها توصف العين الممكنة بالعدم ولهذا نقول كان هذا معدوما ووجدوا الكون يناقض العدم مع صحة هذا القول فيعلم عند ذلك ان قوله تعالى أينما كنتم أى على أى حالة تكونون من الوصف بالعدم أو الوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطاء كل شئ خلقه من كونهم خلقا لا غير فيجتر دعه انه معهم بكل ما تطلبه ذراتهم من لوازمها ومعيتها مع الاصفياء بما يعطيه الصفاء من التجلي فانه قد وصفهم بأنهم أصفياء فها هو معهم بالصفاء والاصطفاء وانما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء وتقدم الخلق فانه مقدم بالرتبة فان الاصطفاء لا يكون الا بعد الخلق بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي الذي يأخذه الامام من المغنم قبل القسمة فذلك هو نصيب الحق من الخلق وما بقى فله ولهم واما معيته مع الانبياء فبتأييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة الا ان أخبر بذلك في حق نبي معين فان الله قد عزفنا ان الانبياء قتلتم امهم وما عصموا له حفظوا فلا بد وأن يكون طرف المعية التأييد في الدعوى لا إقامة الحجية على الامم قال تعالى فله الحجة البالغة ولا يكون نبي حتى يقدمه الاصطفاء فلهذا اخر النبوة عن الاصطفاء فانه ما كل خالق مصطفي وما كل متطفي نبي - واما معيته مع الخاصة فبالخاصة برفع الوسائط بعد تبليغ ما أمره بتبليغه مثل قوله ورأيت الناس يدخولون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من أيام التبليغ انه كان توأبا اى يرجع اليك الرجوع الخاص الذي يربى على مقام التبليغ فيجتمع هذا كله في الرسول وهو شخص واحد وفي كل مقام أشخاص فيكون الشخص

الواحد خلقا مصطفي نبياً خاصاً واما معية الذات فلا تنقل فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها
واما التفارقت فهو مع الخلق بالعلم والطف ومع الاصفياء بالتولي ومع الانبياء بالتأييد ومع الخاصة
بالمباطنة والاني

* (السؤال الثامن والعشرون ومائة) * ما ذكره الذي يقول ولذ كر الله أكبر * الجواب ذكره
نفسه انفسه بنفسه أكبر من ذكر نفسه في الظاهر لنفسه اعلم ان الله تعالى ما قال هذا الذي ذكره ووضعه
بهذه الصفة من الكبرياء الا في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انباء عن حقيقته
لاجل ما فيها من الاحترام وهو المنع من التصرف في شئ مما يباين كون فاعله مصلياً فهي تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولا تنهى عن غيرهما من الطاعات فيها مما لا يخرجك فعلة عن أن تكون مصلياً شرعاً
فكرو في قوله ولذ كر الله أكبر أي ذكر الله أكبر أعمالها فيها وأكبر أحوالها اذ الصلاة تشتمل على أقوال
وأفعال فتحريك اللسان بالذكر من المصلي من جملة افعال الصلاة والقول المسموع من هذا التحريك
هو من أقوال الصلاة وليس في أقوال الهاشي يخرج عن ذكر الله في حال قيام وركوع ورفع وخض
الا ما يقع به التلفظ من ذكر نفسك بحرف ضميراً وذكرك صفة فتسأل أن يعطيكها مثل اهدني وارزقني
ولكن هو ذكركم الله فان الله سمي القرءان ذكراً وفيه أسماء الشياطين والمغضوب عليهم والتلفظ
به يسمى ذكراً لله فانه كلام الله فذكرتهم بذكر الله وهذا مما يؤيد قول من قال ليس في الوجود الا الله
فالاذكار اذكار الله ثم ان قوله تعالى ولذ كر الله أكبر هذه الاضافة تكون من كونه ذكراً ومن
كونه مذكوراً فهو أكبر الذاكرين وهو أكبر المذكورين وذكروه أكبر الاذكار التي تظهر في المظاهر
فالذكر وان لم يخرج عنه فان الله قد جعل بعضه أكبر من بعض ثم توجه فيه قصد آخر من أجل الاسم
الله فيقول ولذ كر الله بهذا الاسم الذي ينعت ولا ينعت به ويتضمن جميع الاسماء الحسنى ولا يتضمنه
شئ منها وهو في حكم الدلالة أكبر من كل اسم تذكروه به سبحانه من رحيم وغفور ورب وشكور وغير
ذلك فانه لا يعطي في الدلالة ما يعطي الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها هذا اذا أخذنا
أكبر بطريق أفعل من كذا فان لم نأخذها على أفعل من كذا فيكون اخباراً عن كبر الذكركم من غير
مفاضلة بأي اسم كان ذكره وهو أولى بالجناب الالهي وان كانت الوجوه كلها مقصودة في قوله
تعالى ولذ كر الله أكبر فان كل وجه تحتمله كل آية في كتاب الله من فرقان وتوراة وزبور وانجيل
وصحيفة عن كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود لله تعالى في حق ذلك المتأول لعله الاحاطي
سبحانه بجميع الوجوه وبقي عمله في ذلك الكلام من حيث ما يعمله هو فكل متأول مصيب قصد الحق
بتلك الكلمة هذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
على قلب من اصطفاه الله به من عباده فلا سبيل الى تحطته عالم في تأويل يحتمله اللغز فان محطته في غاية
من القصور في العلم ولكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك التأويل الا في حق ذلك المتأول خاصة
ومن قلده

* (السؤال التاسع والعشرون ومائة) * قوله تعالى فاذكروني اذ كرتم ما هذا الذكر * الجواب
هذا ذكر الجزاء الوفاق قال تعالى جزاء وفاقاً فذكر الله في هذا الموطن هو المصلي عن سابق ذكر
العبد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم أي يؤخذ ذكره عن ذكركم فلا يذركم حتى تذكروه ولا تذكروه
حتى يوفقكم ويأهكم ذكركم فيذركم اي اياكم فتذكروه به أو بكم فيذركم بكم وبه بالواو لا بأوفان
له الذكركم معنا وقد يكون لبعض العبياء الذكركم معنا وقد يكون الذكركم الواحد دون الآخر في حق
بعض الناس وتختلف أحوال الذكركم منا فمن يذكركم في نفسه وهم على طبقات طبقة تذكركم في
نفسها والضمير من النفس يعود على الله من حيث ما هو خالقها الا من حيث ما هي نفسه من كونها
ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذكره كل شخص من هؤلاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه أو بكل

الوجوه

الوجود فان الله يذكر في نفسه وقد يكون قوله ذكرته في نفسى عين ذكر هذا العبد ربه في نفسه من حيث ما هو الضمير يعود على الله من نفسه من حيث ما هي نفسه عين لا من جهة ما هي نفسه خالقاً فيكون عين ذكر العبد هو عين ذكر الحق كما قلنا في قوله تعالى ومكر او مكر الله ومكرهم هو عين مكر الله بهم لانه استأنف مكر آخر ويؤيده أيضاً بقوله ذكرته في نفسى يريد نفس العبد مضافة الى الله من حيث ما هي ملائكة خلقاوا يعباد او يريد أيضاً ذكرته في نفسى نفس الحق لان حيث الوجه الذى ذكره به العبد من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاوّل فهذه احوال ذكر النفس بالجزء الوفاق في كل وجه والحالة الثانية ان يذكر في ملاء فيذكره الله في ملاء خبير من ذلك الملاء وقد يكون عين ذلك الملاء فتكون الجزائية بالحال خال ذلك الملاء في ذكر هذا العبد لله دون حال ذلك الملاء في ذكر الله فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خبير منه في حال ذكر العبد والملاء واحد كما تشرف بالجماعة بالماء اذا كان فيها على شرفها اذا لم يكن الملاء فيها وعين الجماعة واحدة فهي خبير منها ولكن بشرط أن يكون كل واحد من ذلك الملاء له حال الكشف ان الله قد ذكر هذا العبد فيهم وهم يسمعون ذكر الله اياه كما سمعوا ذكر هذا العبد ربه فينبغي ان يكون الشرف في الملاء الواحدية تفضل والوجه الاخر أن يكون الملاء مغاير لذلك الملاء فيكون خبيره على هذا الملاء اما يكون الحق أو معهم ذكره عبده وهو فيهم أو يكون خبيره لا امر آخر تقتضيه مرتبه عند الله اماناً أو حالاً أو علماً وهذه أمور ان تأملها انفتح لك منها علم كثير من العلم الالهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (السؤال الثلاثون ومائة) * ما معنى الاسم * الجواب امر يحدث عن الاثر او امر يكون عنه الاثر ومنه ما يحدث فيه الاثر اذا لم ترد به المسمى فان اردت به المسمى فمعناه المسمى كأن ما كان مركباً تركيباً معنوياً أو حسيّاً أو غير مركب معنوياً أو حسيّاً كلفظة رحيم أى ذات راحة فالمسمى يهدد التسمية عين تلك النسبة الجامعة بين ذات وراحة حتى جعل علمها من هذه النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات، فليست بركبة تركيباً معنوياً فقد تكون هذه الذات مفردة معنى في تقسيمها وقد تكون مركبة حسان مثل انسان تحته مركب حسي ومعنوي وفي الاسم والرسم عند بعض أصحابنا نعتان يجريان في الابد على حكم ما كان عليه أزلاً ولا فرق بين الاسم والرسم وسياً شرحهما في شرح معاني ألفاظ أهل الله من هذا الباب فانه يطأها

* (السؤال الحادى والثلاثون ومائة) * ما رأس أسماءه الذى استوجب منه جميع الاسماء * الجواب الاسم الاعظم الذى لا يدل لول له سوى عين الجمع وفيه الحى القيوم ولا بد فان قلت فهو الاسم الله قلت لا أدري فانه يفعل بالخاصية وهذه اللفظة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة للمتلفظ بها بخلاف ذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذى ان رأس الاسماء الذى استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاولى في طريق القوم ان يشرح به رأس الاسماء فان آدم عليه السلام علمه الله جميع الاسماء كلها من ذاته ثم فاقبل له تجلياً ككلمة فبقي اسم في الحضرة الالهية الاظهر له فيه فعلم من ذاته جميع أسماء خلقه

* (السؤال الثانى والثلاثون ومائة) * ما الانتم الذى أبهم على الخلق الاعلى خاصته * الجواب هذا الاسم هو الذى استوجب منه جميع الاسماء وان شئت قلت هو اسم مركب من عشرين وثلاثين بينهما احد وأربعون حساً ومعنى وقد يتركب حساً لا معنى من ثمانية وثمانين ومائتين وستة عدداً فاذا جمعتهما على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسماً مركباً وان اسقطت الستة كان اسماً غير مركب ولا ينبغي أن يوضح في العائنة ما أبهم الحق على خلقه وخص به خاصته فان هذا من غاية سوء الادب وما أظن الترمذى قصد بهذا السؤال طاب الشرح والايضاح بعنايه وانما قصد اختيار المسؤل لانه ان كان من أسأل الله لا يوضحه فان أوضحه فيكون قد نال من آخر غلطاً

من تلقاه منه اقرينة حال وذكاء فيه وأما أهل الله فعندهم من الادب الالهى ما يعنهم ان يستروا ما كشف الله او ما يكشفوا ما ستره الله

* (السؤال الثالث والثلاثون ومائة) * بما نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه السلام * الجواب بجمعيته وتلذذه لمعرفة الشيخ بما حصل عنده بسببه وطوى عن سليمان بوجوده في محل التبريد في الوقت فان الحكم للوقت ووقته انه رسول فهو صاحب وجود مصر ورف العينين الى من أرسل اليه وصاحبه في جمعيته على أمر واحد مستحق بها فظهر بما طوى عن سليمان العجل به تعظيم قدر سليمان عليه السلام عند أهل بلقيس وسائر أصحابه وما طوى عن سليمان العلم به وانما طوى عنه الاذن في التصرف به تنزيه المقامه

* (السؤال الرابع والثلاثون ومائة) * ما سبب ذلك * الجواب اعلام الغير بأن التليذ التابع اذا كان أمره بهذه المثابة فما ظنك بالشيخ فيبقى قدر الشيخ مجهولا في غاية التعظيم فلو ظهر على سليمان لتوهم ان هذا غاية ولا شك ان مشهد سليمان في ذلك الوقت والله أعلم كان مشهد أدب لا يريد أن يكون عنه شرك في التصرف كما قال أبو السعود كما أخبرني به صاحبه الثقة العدل أبو البدر البغدادي رحمه الله تعالى قال أعطت التصرف وتركته تطرفا في حكاية طويلة والغرض للنبي انما هو الدلالة وظهورها على يد صاحبه أتم في حقه اذ كان هذا التابع مصدقا به وقائما في خدمته بين يديه تحت أمره ونهيه فيزيد المطلوب رغبة في هذا الرسول اذ رأى بركته قد عادت على تابعيه فيرجوا هذا الداخل أن يكون له بالدخول في أمره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحب الرياسة والتقدم

* (السؤال الخامس والثلاثون ومائة) * على ماذا اطلع من الاسم على حروفه أو معناه * الجواب على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمنعه العمل به كما منع سليمان الأترى الى قوله تعالى في صاحب موسى فانسج منها فكانت عليه كالثوب وهو مثل الحرف على المعنى فعمل بها في غير طاعة الله فأشعاه الله وصاحب سليمان عمل به في طاعه الله فبعد وما وقف على معناه من الامم الخالية سوى الرسل والانبيا فانهم وقفوا على معناه وحروفه الا هذه الطائفة المحمدية فانه جمع لبعضهم بين حروفه ومعناه وبعضهم أعطى معناه دون حروفه وليس في هذه الامة من اعطى حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخذوا أعطى حروفه دون معناه فانه تلى من الراهب كلمات وهي الكلمات التي ذكرناها في السؤال الثاني والثلاثين ومائة

* (السؤال السادس والثلاثون ومائة) * أين باب لهذا الاسم الخفي على الخلق من أبوابه * الجواب بالمغرب * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وعليه تطلع الشمس من المغرب عند ما يسد باب التوبة ويغلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولا ما كتسبه من خير بذلك الايمان ولا المؤمن لا يعاق له باب وكيف يغلق دونه وقد جازمه وتركه وراء ظهره في عناية المؤمن غلقه حتى لا يخرج عليه بعد ما دخل منه فلا يرتد مؤمن بعد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه فغلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ووبال الكافر وجعله الله بالمغرب لانه محل الاسرار والكنم وهو ستر لا يعلمه الا أهل الاختصاص فلو كان هذا الباب بالشرق لكان ظاهرا عند العام والخاص ووقع به الفساد في العموم وهذا يناقض ما وجد له العالم من الصلاح وقد جاء في جانب الشرق من الادم ما جاء والشرق بمنزلة المنازل الخروج من الدنيا والدخول الى الآخرة فانه انتقال الى دار التميز والبيان ومعرفة الخروج الى الدنيا وهي دار الابتلاء للخاص والعام والمغرب بمنزلة والمراتب على ما هي عند الله تعالى فيعلم السعيد سعادته والشقي شقاوته فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخفي لجميع الخلق ويحرمون الدعاء به لشغلهم بما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان ينظروا

انه ما تم دعاء برده ما هم فيه ولو وقفوا للدعاء به اسعدوا فسبحان التدبير على ما يشاء
 * (السؤال السابع والثلاثون ومائة) * ما كسوته * الجواب حال الداعي به المعنوي وكسوته
 على الحقيقة حروفه اذا أخذت الاسم من طريق معناه فان أخذته من طريق حروفه فحينئذ يكون
 كسوته حال الداعي به واذا أقيم في شاهد الحس في التخيل أو الخيال فيكون كسوته الثوب السابع
 الا صغر يلتوى فيه فانه غير مخيط الا ترى بقرة بنى اسرائيل صفراء فاقع لونها الاشية فيها نجي بها الميت
 وهو أعظم الآثار احياء لموات حياة الايمان وحياة العلم وحياة الحس وأعظم أثره في زمان الشتاء
 اذا وقع شهر صفر في أول الشتاء الى اتصافه فهو أشد اثره منه في باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون
 الثوب صوفاً أو شعرًا أو وبرًا الا غير ذلك والريش منه وانما قلنا هذا لانه قد يظهر لقوم ينوع من انواع
 ما ذكرناه من هذه الانواع التي تلبس فلوظهر في نوع واحد لعرفنا كم به واقصرنا عليه * وقال بعضهم
 رأيت كسوته جلداً أصفر قد صفر بورس أو زعفران وهكذا رآه الحسين بن منصور ولكن لم يكن سايق
 الثوب وانما ستر بعض أعضائه ستر منه قدر ستة أذرع لا غير

* (السؤال الثامن والثلاثون ومائة) * ما حروفه * الجواب الالف واللام والواو والزاي والراء
 والذال والذال فاذا ركبت التركيب الخاص الذي يقوم به نشأة هذا الاسم ظهر عينه ولونه وطوله
 وعرضه وقدره وانفعل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند الطائفة في الواقعة ولا تنقل عنى أنى
 اعلمه لما ذكرت فيه هذا الا يلزم فقد انقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم أن يكون
 به عالم وانما قلت هذا لتلايتوهم أنى ما ذكرته الا عن علم به ولكن مطلبى من الحق العبودية المحضنة التي
 لا يشوبها ريبوية لاحسا ولا معنى

* (السؤال التاسع والثلاثون ومائة) * والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فأين هذه
 الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفاً فأين هذه الحروف * الجواب يفتح الحرف الواحد من
 الاسماء الالهية أسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسماء الاسماء التي تتركب من الحروف
 بحكم الاصطلاح وقد ثبت أن الحق متكلم فقد سمي نفسه من كونه متكلماً بابا الكلام الذي ينسب
 اليه ويليق به وهذه الاسماء التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء فلأن الحرف الواحد يفتح اسماء
 واحد المكان كما قلت من التعجب الا ترى في الاسماء المحفوظة في العموم كالمالك والمصور والخان
 والمنان والمقتدر والحجي والميت والميت والمالك والمليك والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهين والمتكبر
 والمعنى والمعز والمسدل فهذا حرف واحد افتتحتها كذا وكذا اسماء الهياح انما نستوف ثم
 اتعلم ان كل اسم في العالم هو اسم لا اسم غيره فانه اسم الظاهر في المظهر وليس في وسع المخلوقات
 حصرها ولا احصاؤها وجميعها ما فيها هذه الحروف على قلتها ولك في اختلاف اللغات اعظم شاهد
 وأشد دليل ان فهمت مقصود القوم وانما قوله فأين هذه الحروف فقل له في عوارض الانفاس يعرض
 للنفس الرحمانى ما يحدث عن الحروف ويعرض للحروف ما يحدث الاسماء فأثبت الاسماء هي الحروف
 وأثبت الحروف الانفاس وأثبت الانفاس الارواح وأثبت الارواح القلوب وأثبت القلوب عندية
 مقلمها واسماء الحق لا تعدد ولا تتكرر الا في المظاهر وامان بالنسبة اليه فلا يحكم عليها العدد ولا اصله
 الذي هو الواحد فاسماءه من حيث هو لا تتصف بالوحدة ولا بالكثرة فسؤال الامام انما هو عن الاسماء
 التي يقع بها التلغظ في عالم الحروف اللغظية ويقع بها الرقم في عالم الكتابة فتارة يراعى الرقم وتارة
 يراعى اللفظ وانما غيره فيجعل حروفاً توالى وهي الحروف الفكرية وهي ما يضبطه الخيال من سماع
 التلغظ بها وابصار الكاتب ايها

* (السؤال الاربعون ومائة) كيف صار الالف مبتداً الحروف * الجواب لان له الحركة
 المستقيمة وعن القيومية يقوم كل شئ فان قلت انما يتبع التكوّن بالحركة الأفقية فانه لا يتبع

الامرض والمرض ميل الأثرى الى القائلين بتحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم على العلة والعلل
 تناقض القومية. فلهذا قل انما وقع الوجود بقومية العلة فان لكل امر قومية فافهم قومية الألوهية
 تطلب المألوه بلا شك * ان هو قائم على كل نفس بما كسبت وما ثم ما يناسب الالف الا الحرف
 المركب وهو اللام فانه مركب من الف ونون فالتركيبا حدث اللام الرقى لا اللفظي فلام اللفظ صورته
 في الرقم مركب من حرفين فيفعل بالتلفظ ففعل الواحد وهو عينه ويفعل بالنقش ففعل الالف والنون
 وهكذا كل حرف مركب ويفعل فعل الراء والزاي بهد كما يفعله النون بقرب لان النون مركب من
 راء وزاي واريده حروف الرقم فاستدرا بالالف في الرقم لما ذكرناه وانفتحت فيه اشكال الحروف
 كلها لان الاصل في الاشكال الخط كما ان اصل الخط النقطة والخط هو الالف فالحروف منه تتركب
 والية تتخلل فهو اصلها واما الحروف اللفظية فالالف تتحدثها بلا شك كما يظهر الالف عن الحروف
 اذا اشبهت بالفتح فانه يدل على الالف كما اذا اشبهت بالضم دل على الف المبل وهو واو العلة وانما
 ظهر عن الرفع المشبوع لان العلة ارفع من المعلول فما ظهر عنها الحرف الابصفة الرفع المبالغ ليعلم انه
 وان مال فانه ما مال الا عن رفعة رجة بل يوجد له مظهر الخالق الا تراده في حرف الابداء كيف جاء
 برفع الكاف المشيع فقتال انما قولنا شئ اذ اردناه ان نقول له كن فيكون فجاء بكاف مشبعة
 الضم لتدل على الواو فان قلت وأين الواو قلنا غيب في السكون الذي هو الثبوت فان الحق
 يستعمل عليه الحركة فلما التقى سكون الواو من كن وسكون النون انصفت الواو بالغيب فلم تظهر
 ولزمت اليوية ولهذا هو اليوغيب وضمير عن غائب وبقيت النون ساكنة لتدل على سكون الواو
 وظهرت انون على صورة الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خالق آدم على صورته فثبتت الاسماء
 بوجود النون في كن أى ما ثم كائن حادث الا عند سبب فلا يرفع الاسباب الاجاهل بالوضع الالهي
 ولا يثبت الاسباب الاعالم كبر اديب في العلم الالهي فعن الحروف اللفظية يوجد عالم الارواح
 وعن الحروف الزقية يوجد عالم الحس وعن الحروف الفكرية والعقلية يوجد عالم الخيال والعقل
 ومن كل صنف من هذه الحروف تركبت اسماء الاسماء

* (السؤال الحادى والاربعون ومائة) * كيف كرر الالف واللام في آخره * الجواب هذا يختص
 بحروف الرقم المناسب المزدوج وهو نظم ابثت لالحروف وضع أيجاد فان لام الف ما ظهر الا في
 نظم ابثت فانه ناسب بين الحروف لتناسبها في الصورة بخلاف وضع أيجاد وذلك لان اللام
 كسوة الالف وجنته فانه مستور فيها بالنون المصقبة الذي تم وجود اللام وجعلها في آخر النظم
 ليس بعدها الالياء لانه ظهر في عالم التركيب وهو آخر العوالم وجاء بعده بالياء فانه لها السفل
 اذ كانت انما حدثت من اشباع حركة الخفض والخفض سفلى والسفلى آخر مراتب فكان تنبيه اجرى
 على خاطر الواضع لهذه الحروف وربما يقصد ذلك ونحن انما نظفر في الاشياء من حيث ان البارئ
 تعالى وضعها الامن حيث من ظهرت منه فلا بد من التصدي في ذلك والتخصيص فشرحنا لكون الحق
 هو الواضع لها لا غيره ولما كانت الأولية للالف اتبعي أن يكون له الاخيرة وكما له الظاهر في أول
 الحروف اتبعي أن يكون له الباطن في آخر الحروف ليجمع بين الاقول والآخر والظاهر والباطن والياء
 هي ألف المسيل في عالم الحس الذي هو العالم الاسفل لحدوثها عن الخفض لتدل على الالف التي في لام
 الف ولتدل على السبب الذي في شكل اللام اذ انفردت فاذا عانت الالف صغرت النون في الاتواء
 وقابل الالف التي في لام الف حتى لا يكون يقابل الالف الانفسه فقابل الالف الالف وربطت النون بينهما
 وهو الف سر العبد الذي تألف بربه وهو من باب الامنان الالهي قال تعالى من اعلى عبده لو انفتحت
 ملأى الارض جميعا ما أنفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ولم يقل بين قلوبهم ولا بينها فجاء بهاء الهوى
 في بينهم وجعل ميم الجمع ستر عليه ليدل على ما ينسب اليه من الجمعية من حيث كثرة الاسماء له تعالى

والمراد أنه سبحانه ألف بين قلوب المؤمنين وبينه لأنهم ما اجتمعوا على محمد صلى الله عليه وسلم إلا بالله
 والله فيه تألفوا لتألف محمد صلى الله عليه وسلم به فافهم لماذا كرر لام الالف في نظم تناسب الحروف
 وهو نظم اب ت ث

* (السؤال الثاني والاربعون ومائة) * من أى حساب صار عددها ثمانية وعشرين حرفا * الجواب
 لأنها انما ظهرت أعيان الحروف في العالم العنصرى وعنصر الهواء سلطانها كما أن التراب والماء
 للأجسام الحيوانية كما أن عنصر النار للجنان والعالم العنصرى انما نسب الى العناصر لانها السبب
 الاقرب والعناصر انما حدثت عن حركات الافلاك وحركات الافلاك انما قطعت ثمانية وعشرين منزلة
 في الفلك الذى قطعت فيه والعالم انما صدر من نفس الرحمن لانه تنفس به عن الاسماء الالهية لما كانت
 تجده من عدم تأثيرها والنفس مناسب لعنصر الهواء فتشكلت المنازل الفلكية في الهواء العنصرى
 لما ظهرت العناصر فلما جاء حكمه فيما تولد عن العناصر من المولدات ظهرت في أكمل نشأة المولدات
 وهو الانسان صور الحروف ثمانية وعشرين حرفا عن ثمان وعشرين منزلة والحق فيها لام ألف خطأ
 لينبه على المقاطع في هذه المنازل بهذه الكواكب السيارة فكما عمت المنازل بقوتها وتقطع
 فيها ايجاد الكائنات والحوادث كذلك اوجدت هذه الحروف جميع الكلمات التى لانهاية لها دنيا
 وآخرة فقد بان لك على التقريب لم كانت ثمانية وعشرين حرفا فن تتمكن له أن يضع قواعلى شكل المنازل
 في طالع مخصوص وتكون الدرارى في عقدة الرأس فانه يكون عن ذلك القلم المرصود متى كتب به
 عجائب في سرعة ظهور ما يكتب له في أى شئ كان حتى لو كتب به كاتب دعاء اجيب ذلك الدعاء
 ولم يتوقف

* (السؤال الثالث والاربعون ومائة) * ما معنى قوله خلق آدم على صورته * (الجواب) * أعلم
 ان كل ما يتصوره المتصور فهو عينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه ولا بد للعالم أن يكون متصورا للعق
 على ما يظهر عينه والانسان الذى هو آدم عبارة عن مجموع العالم فانه الانسان الصغير وهو المختصر
 من العالم الكبير والعالم ما في قوة الانسان حصره في الادراك لكبره وعظمه والانسان صغير الحجم
 يحيط به الادراك من حيث صورته وتشريحه وما يحمله من القوى الروحانية فرب الله فيه جميع
 ما خرج عنه مما سوى الله فارتبطت بكل جزء منه حقيقة الاسم الالهى التى أبرزته وظهر عنها
 فارتبطت به الاسماء الالهية كلها لم يشذ عنه منها شئ فخرج آدم على صورة الاسم الله اذ كان هذا
 الاسم يتضمن جميع الاسماء الالهية كذلك الانسان وان صغر جرمه فانه يتضمن جميع المعانى ولو كان
 أصغر مما هو فانه لا يزل عنه اسم الانسان كما جوز وادخول الجبل في سم الخياط فان ذلك ليس من
 قبيل الخيال لان الصغير والكبير العارضين في الشخص لا يبطلان حقيقة ولا يخرجانه عنها والقدرة صالحة
 أن تخلق جملا يكون من الصغر بحيث لا يضيق عنه سم الخياط فكان ذلك رجاء لهم أن يدخلوا الجنة
 النعيم كذلك الانسان وان صغر جرمه عن جرم العالم فانه يجمع جميع حقائق العالم الكبير ولهذا
 يسمى العقلاء العالم انسانا كبيرا ولم يبق في الامكان معنى قد ظهر في العالم الا وقد ظهر في مختصره
 والعلم تصور المعلوم فالعلم من صفات العالم الذاتية فعلم صورته وعلمها خلق آدم فآدم خلقه الله
 على صورته وهذا المعنى لا يبطل لو عاد الضمير على آدم وتكون الصورة صورة آدم علما فالصورة
 الادمية حسا مطابقة للصورة علما ولا يدر يتصور هذا الا بضرب من الخيال بحدته التخيل وأما نحن
 وأمثالنا فعلمه من غير تصور ولكن لما جاء في الحديث ذكر الصورة علمنا أن الله تعالى انما أراد خلقه
 على الصورة من حيث انه لا يتصوره من حيث ما بعلمه من غير تصور فاعتبر الله في هذه العبارة التخيل
 واذا أدخل الله سبحانه نفسه في التخيل فما ظنك بمن سوى الحق من العالم وصح عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال لجبريل الاحسان أن يعبد الله كما أنك تراه فهذا تنزيل خيالى من أجل كاف

التشبيه فأنظر من كان السائل ومن كان المسؤول ومن تبتهم من العلم بالله ولم يكن بأيدينا إلا الأخبار الواردة بالتزول والمعية والسيد واليد والعين والاعين والرجل والفخك وغير ذلك مما ينسب الحق إلى نفسه وهذه صورة آدم قد فضلها في الأخبار وجعلها في قوله خلق آدم على صورته فالإنسان الكامل يتظر بعين الله وهو قوله كنت بصره الذي يبصر به الحديث ينشئ بتبشيش الله وينشئ بفخك الله ويضرح بفرح الله ويغضب بغضب الله وينسى بنسيان الله قال الله تعالى نسوا الله فسيهم وينسب جميع ما ذكرناه إلى كل ذات بحسب ما تقتضيه مع علمنا بحقيقة كل صفة فإن كانت الذات المنسوب إليها معلومة علم صورة نسبت هذا المنسوب إليها وان جهلت الذات المنسوب إليها كنت نسبة هذا المنسوب إليها جهل فهذا الوجه الذي يليق بجواب سؤال هذا السيد فلو سأل مثل هذا السؤال فيلسوف إسلامي أجبتنا بأن الضمير يعود على آدم أي أنه لم ينتقل في أطوار الخلقة انتقال النطفة من ماء أمي إنسان خلقا بعد خلق بعد خلق بل خلقه الله كما ظهر ولم ينتقل أبضا من طفولة إلى صبي إلى شباب إلى كهولة ولا انتقل من صغر جرم إلى كبره كما ينتقل الصغير من الذرية بهذا يجب مثل هذا السائل فلنكل سائل جواب بما يليق به

(السؤال الرابع والاربعون ومائة) * لثنتين اثنا عشر نبيا أن يكوثون من امتي * (الجواب) لما كانت امته خيرا لامم وعندنا زيادة على انبياء الامم باتباعهم سنن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما تبعوه لانهم تقدموه وليس خيرا من كل امته الا نبيا ونحن خيرا لامم فكن والانبيا في هذه الخيرية في سلك واحد منخرطين لانه ما ثم مرتبة بين النبي وامته ومحمد خير من امته كما كان كل نبي خيرا من امته فهو صلى الله عليه وسلم خيرا لانبيا فهو لاء الاثنا عشر نبيا وولدوا ليلاد واصموا الى ان ماتوا وما أظفر واليلاد ونهار مع طول اعمارهم سؤالا ورغبة ورجاء أن يكوثون من امته صلى الله عليه وسلم فلهم ما غنوا وهم مع من أحبوه يوم القيامة فيأتي النبي يوم القيامة وفي امته النبي الواحد والاشنان والثلاثة ويأتي محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته انبياء واتباع وانبياء ما هم انبياء اتباع فيتبع محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة اصناف من الانبياء وهذه مسئلة أعرض عن ذكرها اصحابنا لما فيها مما يتطرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجعلهم الله اثني عشر كما جعل الفلك الاقصى اثني عشر رجلا كل برج منها طالع نبي من هؤلاء الاثني عشر فتكون جميع المراتب اتني أن تكون من امته محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الظاهر ليجمعوا بينه وبين ما حصل لهم من اسمه الباطن اذ كان كل شرع بعثوا به من شرعه عليه السلام من اسمه الباطن اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فتقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال بهم اقتده اذ كان هداهم هداك الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقة تلك المعناه من حيث العلم اذ اهتديت بهداهم فهو اهتدا اولهم هديك لأن الاولية لك باطننا والاشخية لك ظاهرنا والاولية لك في الاشخية ظاهرنا واطننا

(السؤال الخامس والاربعون ومائة) * ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امته محمد عليه السلام * (الجواب) لما عرف موسى أن الانبياء في النسبة الى محمد نسبة امته اليه وان نسبة امته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه من اسمه الباطن أراد موسى أن يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك أراد اقامة جاهه عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة بالتسكاتر بالامم والاتباع وليس في الرسل اكثر اتباعا من موسى عليه السلام كما أخبر صلى الله عليه وسلم حين رأى سواد أعظم فسأل فقيل له هذا موسى وامته وقد قال صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس يوم القيامة والسيد لا يكثر فاذا كان موسى بدعائه من امته محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاده هو وامته في سوادنا بلا شك وما قال عليه السلام اني مكارهكم الامم الا في أم لم يكن لنبينا مجموع الاسمين اللذين دعا الله موسى

أن يكون له فكل من جمع بين الاسمين خسر معناني أمتد صلى الله عليه وسلم فيباهي موسى بأتمته
سائر الانبياء الذين حشر وامنوا فيكونون معه بمنزلة الامراء المتقدمين على العساكر فأكرمهم
أميراً أكبرهم جيشاً أكبرهم جيشاً أعظمهم قدراً وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال الترمذي انه يكون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر عند من يرى أنه
أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من السابقين فانه معلوم أن محمدي عليه السلام أفضل
من أبي بكر وهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه وانما ذكرناه ليكون الخصم يعلم أنه
لا بد أن ينزل في هذه الامة في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء
الراشدون المهديون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بخوله من أهل الكتاب في الاسلام خلق
كثيراً أيضاً

* (السؤال السادس والاربعون ومائة) * أن الله عباد اليسوا بأنبياء يغبطهم النبيون بمقاماتهم
وقربهم الى الله تعالى * (الجواب) * يريد اليسوا بأنبياء نشر بع لكتهم انبياء علم وسلوكاً اشد وافيه
بهدي انبياء التبشيع وقد ذكرنا مقاماتهم ومعنى النبوة وتفصيلها في هذا الباب وفي غيره
من هذا الكتاب غير أنهم ليس لهم اتباع لوجهين الوجه الواحد لغنائمهم في دعائهم الى الله على بصيرة
عن نفوسهم فلا تعرفهم الا اتباع وهم المسودون الوجه في الدنيا والآخر من السود عند الرسل
والانبياء والملائكة ومن السواد لكونهم مجهولين عند الناس فلم يكونوا في الدنيا يعرفون ولا في
الآخر يطلب منهم الشفاعة فهم أصحاب راحة عامة في ذلك اليوم والوجه الآخر أنهم لما لم يعرفوا
لم يكن لهم اتباع فاذا كان في القيامة جاءت الانبياء خائفة يحزنهم الفزع الاكبر على أنهم لا على
انفسهم وجاء غير الانبياء خائفين يحزنهم الفزع الاكبر على انفسهم وجاءت هذه الطائفة مستريحة
غير خائفة لا على انفسهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر على انفسهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال تعالى
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يوم تكلم الذي كنتم توعدون أن يرتفع الحزن والخوف
فيه عنكم في حق انفسكم وحق الامم اذ لم يكن لكم امة ولا تعرفتم لامة مع انتفاع الامة بكم
ففي هذا الحال تغبطهم الانبياء المتبوعون أو تلك المهيمون في جلال الله تعالى العارفون الذين لم تفرض
عليهم الدعوة الى الله

* (السؤال السابع والاربعون ومائة) * ما تأويل قول بسم الله * (الجواب) * هو للعبد
الكامل في التكوين بمنزلة كن الحق فيه يتكون عن بعض الناس ماشأوا قال الخلاج بسم الله
من العبد بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكبر جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أنهم رأوا شخصاً فلم يعرفوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن أبأذرفكان هو أبأذرفلم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية فانه قال تعالى فيمن أحبه
حب النوافل كنت سمعه وبصره ولسانه الذي يتكلم به وقد شهد الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
بأن له نافلة بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا بد أن يكون سمعه الحق وبصره
الحق وكلامه الحق ولم يشهد به الا أحد من الخلق على التعيين فعلا من لم تستغرق فرائضه نوافله
وفضلت له نوافل أن يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها أن يكون الحق سمعهم
وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون كله نوراً فان الله
نور السموات والارض ولهذا اشير الحكماء بأن الغاية المطلوبة للعبد التمشية بالاله وتقول فيه الصوفية
التخلق بالاسماء فاختلفت العبارات وتوحد المعنى ونحن نرغب الى الله وانصرع أن لا يحجبنا في تخلقنا
بالاسماء الالهية عن عبوديتنا

* (السؤال الثامن والاربعون ومائة) * ما قوله السلام عليك أيها النبي * (الجواب) لما كانت

الانبياء بصفتهم تقتضي الاعتراض والتسليم شرع للمؤمنين التسليم ومن سلم لم يطلب العلة في كل ما جاء به النبي - ولا في مسألة من مسائله فان جاء النبي - بالعلة قبلها كما قبل المعلول وان لم يجيء به اسلم فقال سلام عليك أيها النبي - وقد بينا معناها في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد واذ قال هذا النبي - فاسلم عليه منه هو الروح

* (السؤال التاسع والاربعون ومائة) * ما قوله علينا وعلى عباد الله الصالحين * الجواب يريد التسليم علينا انما اذينا ما يقتضيه الاعتراض منا علينا فلزم نفوسنا التسليم فيه انما ولا نعترضه ولا سيما اذا رأينا أن الحكم الذي يقتضيه الاعتراض صدر من الظاهر في هذا المنظر الذي هو عيني فسلم ولا بد علينا وعلى عباد الله الصالحين للاشتراك في العطف أي لا يصح هذا العطف بعباد الله الصالحين الا بان يكون تلك الصفة الصالحة وحينئذ يكون السلام علينا حقيقة وقد بينا أيضا هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال تعالى فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فقد أمرنا بالسلام علينا لئلا يظن بجميع المراتب في امتثال الامر الالهي وهذا يدل على أن الانسان ينبغي أن يكون في صلته اجنابيا عن نفسه بر به حتى يصح له أن يسلم عليه بكلام ربه فانه قال تحية من عند الله مباركة طيبة فهو سلام الله على عبده وانت ترجمانه اليك

* (السؤال الخمسون ومائة) * أهل بيتي أمان لاتي * الجواب قال صلى الله عليه وسلم سلمان من أهل البيت فكل عبده صفات سيده وانه لما قام عبد الله يدعوه فأضافه اليه صفة أي صفة العبودية واصله أحمد ومحمد وأهل القرآن هم أهل الله فانهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن والقرآن أمان فانه قضاء ورحمة للمؤمنين وأمنته صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم وأهل بيته من كان موصوفا بصفته فيسعد الطالح ببركة الصالح فدخل الكل في رحمة الله فانظر ما تحت هذه اللفظة من الرحمة الالهية بآمة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وما من أحد من الامة الا وهو مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان من أهل البيت فاعني عن الكلام في أهل البيت طلبا للاختصار قال تعالى لما وصف ووصي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله ثم أعلمهم أن ذلك كله يكونهن أزواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينسب اليه قبيح فيعود ذلك العار على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيركه أهل البيت وما أراد الله به من التطهير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت فعل الأزواج ما أوصاهن به وبطهركم تطهيرا من دنس الاقوال المنسوبة اليه الفحش وهو الرجس فان الرجس هو الذر في مكان أهل البيت أما نالنا أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي يعود عارها على أهل البيت فكذلك آمة محمد صلى الله عليه وسلم لو خلدت في النار لعاد العار والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول أهل النار ما لنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار وهم من دخل النار من آمة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض ومغاربها فكما طهر الله بيت النبوة في الدنيا بما ذكرناه مما يليق بالدينا كذلك الذي يليق بالآخرة انما هو الخروج من النار فلا يبقى في النار موحدا من بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولا أحد من بعث اليه يبقى شقيا ولو بقي في النار فانما ترجع اليه بر او سلاما من بركة أهل البيت في الآخرة فما أعظم بركة أهل البيت فانه من حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق على جميع من في الارض من الناس آمة محمد الى يوم القيامة فالمؤمنون به منهم يحشرون معه وغير المؤمنين به يحشرون اليه وقد أعلم انه ما أرسل الارجحة للعالمين ولم يقل للمؤمنين خاصة وقد قيل له لما دعاه في الصلاة على رعل وذكوان وعصية ما بعثك الله سبابا ولا لعلمنا أي طراد أي لا تطرد عن رحمتي من بعثك

الله وان كان كافرا وانما بعثتكم رحمة وهو قوله وما أرسلناك الا رحمة فاذا احشروا الله وهم امته وهو بهذه المشابهة من الرحمة التي فطر عليها الرحمة التي بعث بها فيرحم منهم من يقتضى ذلك الموطن أن يرجه فانه حكيم والذي لا يقتضى ذلك الموطن أن يرجه يقول فيه سبحانه حقا أدبامع الله حتى يتجلى الحق في صفة غير تلك الصفة مما يقتضى الاسعاف في الجميع فعند ذلك تظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فيمن بعث اليهم بما يرحمهم الله به وينقلهم من النار الى الجنان ومن حال الشقاء الى حال السعادة وان كانوا مخلدين في النار فان الحكم يقتضى بحكم الموطن كرجل مقرب عند ملك روى الملك في حال غضبه على عبد من عبده فلا ينبغي له في الادب أن يشفع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي له أن يقول ازيلوه من بين يدي الملك واجعلوه في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح لشيء من الخير هذا العبد الا بقرى الكافر نعمة سيده كل ذلك بمره من سيده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بسط ورضى وزال ذلك العبد الى السجن والتقييد وبعد عن الرحمة وان كان في رحمة حينئذ يليق بهذا المقرب أن يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وماله راحم سواك والى من يلجأ اذا طردته ومن يوسع عليه ان ضيق عليه وهو محسوب عليك وفي هذا من العار بالحضرة أن يقال فيه أنه لم يحترم سيده اذ ارؤى معاقبا والحضرة أجل من أن يقال عنها انها لم تحترم فاذا عفوت عنه وألحقته بالسعداء استترا الامر وانا يا مولاي أغار أن ينسب الى هذه الحضرة ما يشينها ومثل هذا الكلام مع البسط الذي هو عليه السيد واقتضاء الموضع الشفاعة فيه فيأمر السيد بتبديل حال الشقاء عنه بحال السعادة وان يخلع عليه خلع الرضى وان يبق محبوسا فيصير له في ذلك الدار والمنازل ملكا ويهب له به ملكا ويرجع عليه عذابه نعيما وهو ابلغ في القدرة هذا اذا كانت تلك الدار سكاة أو يأمر باخراجه الى منازل السعداء فهكذا الناس يوم القيامة في بركة أهل البيت من بعث اليه صلى الله عليه وسلم فاسعد هذه الامة فان اعتبر الله البيت اعتبار الباطن اذ كان كل شرع متقدما شرع محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الضوء وتزايد من الشمس فتكون امة محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر انسان يوجد فيكون الكل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة أهل البيت فيسعد الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة انا سيد الناس فلم يخص ولم يقل انا سيدها حتى ثم انه ما ذكر بعد هذه اللفظة الاحديث الشفاعة فتقال اندرون ثم الذود ذكر حديث الشفاعة يوم القيامة وهو معنى ما بشرنا اليه آتفا فان فهمت ما أوامنا اليه فافعل ما شئت فقد غفر لك فانه واسع المغفرة

* (السؤال الحادى والنسبون ومائة) * ما قوله آل محمد * الجواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي آل وعدة والى وعدة المؤمن ومن امة الله تعالى المؤمن وهو العدة لكل شدة والال تعظيم الاشخاص فعظم الشخص بالسراب يسمى الال قال آل محمد هم العظاما بحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب يعظم من يكون فيه وأنت تحسبه محمد بنظم الشان كما تحسب السراب ماء وهو ماء فى رأى العين فاذا اجئت محمد صلى الله عليه وسلم لم تجد محمد او وجدت الله تعالى فى صورة محمد صلى الله عليه وسلم ورايته بروية محمدية كما انك اذا اجئت الى السراب لتجد كما اعطاك النظر فلم تجده فى شئيته كما اعطاك النظر ووجدت الله عنده أى عرفت أن معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به ليس ماء وتراه العين ماء فكذلك اذا قلت عرفت الله وتحققت بالمعرفة عرفت أنك ما عرفت الله فالعجز عن معرفته هى المعرفة به فاحصل بيدك الا انه لا يتحصل لاحد من خلقه وكل من استند الى الله عظم فى القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان فى السراب عظم شخصه فى رأى العين ويسمى ذلك الشخص الال وهو فى نفسه على خلاف ما تراه العيون من التناول تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم يتناول تناول السراب فى جنب

الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه معنى آل محمد صلى الله عليه وسلم
 * (السؤال الثاني والخمسون ومائة) * اين خزائن الحق من خزائن الكلام من خزائن علم التدبير
 * الجواب في قوله تعالى فله الحجة البالغة بكل وجه فأقوله تدبير وهو هي الخزائن العامة وهو قوله يدبر
 الامر وفي هذه الخزائن خزائن الكلام لان خزائن علم التدبير تحتمى على خزائن شتى منها خزائن الكلام
 وهي قوله تعالى بفصل الايات بالكلام وفي خزائن الكلام خزائن الحق في مقابلة المعارض وهو
 الذي لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جاءت به الشرائع من
 صفات الحق التي لوقالها غير النبي بلهله العتلاء بادانهم وكفره المؤمنون وهو ما قال الاما قبل له فتى
 لم يكن العلم ذوقا لم يخلص خاطر سامعه من الانكار بقلبه من حيث عقله ثم خزائن الحق خصوصا
 في خزائن الكلام وهي القول المعجز وهو قول الحق والصدق وكذا رأيت في الواقعة مثل القرآن فهو
 الحجة من الكلام مثل قل فأتوا بسورة ولين اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لانه انى من خزائن الحق وسائر الكتب والصحف من خزائن الكلام
 وسائر الخلق من خزائن علم التدبير

* (السؤال الثالث والخمسون ومائة) * ان خزائن علم الله من خزائن علم المبدئ * الجواب في مسابقة
 الوجودية لان الله لم يزل عالما بأنه الاله وان الممكن مالوه وان العدم للممكن نعت ازلى لا يزول عنه
 ابدا وانه لم يزل مظهر للعق نخرانه علم الله من خزائه علم المبدئ هي معرفة مرتبة الاسم الله من الاسم
 المبدئ كما يقال اين خزائه علم المبدئ من خزائه علم المعبدان الظرفية لا تخلوا أما أن يكون
 مكانية أو زمانية ولا زمان ولا مكان فانهما اللذان يطبعان المقدار وان كذا من كذا يطلب المقدار
 فغيايته أن يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة واجب الوجود الذاتي كما نقول في
 الممكن انه في مرتبة الوجوب الذاتي والعلم بهذا هو سر السر وهو الاخفاء وهو العلم الذي انفرد به
 الحق دون ما سواه ولا يعلم هذا الا بالتجلي بالحاء المهملة فان قلت ما التجلي قلنا الاتصاف بالاخلاق
 الالهية المعبر عنها في الطريق بالخلق بالاسماء وعندنا التجلي ظهورا واصناف العبودية انما هو من تجليه بالاخلاق
 التخلق بالاسماء فان غاب من هذا التجلي شيء كان التخلق بالاسماء عليه وبالاقال تعالى كذلك
 يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وتجلي العبد بأوصاف العبودية انما هو من تجليه بالاخلاق
 الالهية ولكن اكثر الناس لا يعقلون فلو عرفوا معنى ما ورد في القرآن والسنة من وصف الحق
 سبحانه نفسه بما لا يقبله العقل الألبتأ ويل مانفروا من ذلك اذا سمعوه من امثالنا فان العبودية أعنى
 معقولها ان كان امر انسيب فهو عن ظهور حقائق اسماء الوهية وان كان في نفسه امر اوجوديا فهو
 غيبة هوته عنا فان الوجود بسائر انواعه له وانما الحق لما كانت اعيان الممكنات مظاهره عظم على
 العقول أن تنسب الى الله ما ينسبه لنفسه فلما ظهر المقام الذي وراء طور العقل بالنبوة وعملت الطائفة
 عليه بالايمان أعطاهم الكشف ما أحاله العقل من حيث فكره وانه في نفس الامر ليس على ما حكم به
 وهذا من خصائص التصرف فان قلت وما التصرف قلنا الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا
 وباطنا وهي مكارم الاخلاق وهو أن تعامل كل شيء بما يليق به مما تجده منك وتقررا الامر على هذا
 فتكون من أهل البيضة فان قلت وما البيضة قلنا هي الفهم عن الله في زجره فاذا فهمت عن الله انتهت
 فان قلت فيما الاتساع قلنا هو زجر الحق عبده على طريق العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودية فان
 قلت وما العبودية قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه فان نسب الى نفسه فقلت العبودية لا العبودية
 فالعبودية أتم حتى لا يحكم عليه مقام السواء فان قلت ومقام السواء قلنا بطون الحق في الخلق
 وبتون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا فيمن عرف أنه مظهر للعق فيكون باطنا للحق وبهذا اورد الفهوا
 اية فان قلت وما الفهوانية قلنا خطاب الحق بالمكافئة في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في

الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ومن هنا تعلم الهوفان قات وما الهو قلنا الغيب الذي لا يصبح
 شهوده فليس هو ظاهر او لا مظهرا وهو المطلوب الذي أوضحه اللبس فان قلت وما اللبس قلنا ما يقع به
 الافصاح الالهى لاذان العارفين وهى كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال
 كن الا الذى رؤيه ليعلم من يقول له كن على الشهود فان قلت وما الرؤيه قلنا المشاهدة بالبحر لا بالبحيرة
 حيث كان وهو لا يحجاب النعت فان قلت وما النعت قلنا ما طلب التسبب كالأقول ولا يعرفه الا عباد
 الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودى كالعالم والعلم الا لاهل الحد فان قلت وما الحد
 قلنا الفصل بينه وبينك لتعرف من أنت فتعرف أنه هو فتلزم الآدب معه وهو يوم عبادك فان قلت وما
 العبد قلنا ما يعود عليك فى قلبك من التجلى بعود الاعمال وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل
 حتى تملوا فظوبى لاهل القدم فان قلت وما القدم قلنا ما ثبت للعبد فى علم الحق به قال تعالى ان لهم
 قدم صدق عند ربهم أى سابق عناية عند ربهم فى علم الله وتميز ذلك فى الكرمى فان قلت وما
 الكرمى قلنا عالم الامر والنهى فانه قد ورد فى الخبر ان الكرمى موضع التدمين قدم الامر وقدم النهى
 الذى قيده العرش فان قلت وما العرش قلنا مستوى الاسماء المقيدة وفيه ظهرت صورة المثل من
 ليس كمثل شئ وهذا هو المثل الثابت فان قلت وما المثل الثابت قلنا المخلوق على الصورة الالهية
 الواردة فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقال تعالى انى جعل فى الارض
 خليفة وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذى فى السماء الهو فى الارض اله انظره نأبأ
 حجاب العزة لئلا يغلط فى نفسه فان قلت وما حجاب العزة قلنا العماء والحيرة فانه المانع من الوصول
 الى علم الامر على ما هو عليه فى نفسه ولا يتف على حقيقة هذا الامر الا أهل المطلاع فان قلت وما المطلاع
 قلنا الناظر الى المكون بعين الحق ومن هنا يعلم ما هو ملك الملك فان قلت وما هو ملك الملك قلنا
 هو الحق فى مجازاة العبد على ما كان منه مما أمر به وما لم يؤمر به ولا يختص بهذا الامر عالم
 الملكوت فان قلت وما عالم الملكوت قلنا عالم المعانى والغيب والالتقاء اليه من عالم الملك فان
 قلت وما عالم الملك قلنا عالم الشهادة والحرف بين ما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخيال
 ويسميه بعض أهل الطريق عالم الجبروت وهكذا هو عندى ويقول فيه أبو طالب صاحب القوت
 عالم الجبروت هو العالم الذى اشهد العظمة لهم بخواص عالم الملكوت والملكوت لهم الكمال فان قلت
 وما الكمال قلنا التتره عن الصفات وأثارها ولا يعرفها الا الساكن بأرين فان قلت وما أرين قلنا عبارة
 عن الاعتدال فى قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فان أرين موضع خط الاعتدال اللبلى والنهارى
 فاستعاروه وقد ذكر عبد المنعم بن حسان الجلبانى فى مختصره غاية النجاة له واقبته وسألته عن ذلك فقال
 فيه ما شرحناه به وصاحب هذا المقام هو صاحب الرداء فان قلت وما الرداء قلنا الظهور بصفات الحق
 فى المكون فان قلت وما المكون قلت أمر وجودى وهو خلاف الباطل فان قلت وما يريد أهل الله
 بالباطل قلنا العدم فانه يقابل الباطل الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما رجب على العبد القيام به
 من جانب الله وما أوجبه الرب للعباد على نفسه اذ كان هو العالم والعلم فان قلت وما العالم والعلم قلنا
 العالم من اشهده الله الوهته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله ولكن بشرط أن يفترق بينه وبين
 المعرفة والعارف فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من مشهده الرب لاسم الالهى غيره فظهرت
 منه الاحوال والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق
 والامر والله تعالى يقول الالة الخلق والامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لا عند سبب حادث وعالم
 الخلق ما أوجده الله عند سبب حادث فالغيب فيه مستور فان قلت وما الغيب فى اصطلاحكم
 قلنا الغيب ما ستره الحق عنك منك لامنه ولهذا ايشار اليه فان قلت وما الاشارة اليه قلنا نداء على
 رأس العبد يبيكون فى القرب مع حضور الغير ويكون مع العبد فى العموم والخصوص فان قلت

وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع في الصفات من الاشتراك والخصوص ما يقع به
الانفراد وهو احديته كل شئ وهو الب الذي هو مادة النور الالهى الذى قال فيه يكاد
زيتها يضى ولو لم تسمه نار نور على نور فان قلت وما الب قلنا ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة
بالسواء وهو القشر فان قلت وما القشر قلنا كل علم بصون عين المحقق من الفساد لما يتجلى له من خلف
حجاب الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلف حجاب الضياء فان قلت وما الضياء قلنا ما ترى به
الاعيار بعين الحق فالظل من أثر الظلمة والضياء من أثر النور والعين واحد فان قلت وما الظلمة والنور
اللذان عنهما الظل والضياء قلنا النور كل وارء الالهى ينقر الكون عن القلب والظلمة قد يطلقونها
على العلم بالذات فانها لا يكشف معها غيرها واكثر ما يعلم هذين ارباب الاجساد فان قلت وما ارباب
الاجساد قلنا كل روح او معنى ظهر في صورة جسم نورى او عنصرى حتى يشهد السواء فان قلت
وما السواء هنا قلنا الغير الذى يتعشق بالمناسب فان قلت وما المناسب قلنا مجلى الاعراس وهى
تجليات روحانية الية فان قلت وما الال قلنا كل اسم الالهى اضيف الى ملك او روحانى مثل جبريل
وميكائيل او غير الية وبأيديهم الطبع والختم فان قلت وما الطبع والختم قلنا الختم علامة الحق على
قلوب العارفين والطبع ما يستبقى به العلم فى حق كل محتص من الالهيين فان قلت وما الالهية قلنا كل
اسم الالهى يضاف الى البشر مثل عبد الله وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فان قلت
وما الرعونة قلنا الوقوف مع الطبع بخلاف أهل الانية فانهم الوافتون مع الحق فانت قلت وما الانية
قلنا الحقيقية بطريق الاضافة وهم المعتمدون على اللوح المشاهدون للقلم الناظرون فى النون
المستمدون من الهوية العاملون بالانابة الناطقون بالاتحاد لاجل الجرس فان قلت وما هذه الانفاظ
التي ذكرتها قلنا أما اللوح فعمل التدوين والتسطير والموجبل الى حد معلوم وأما الهوية فالحقيقية
العينية وأما النون فعالمه جمال وأما الانابة فقوله بك وأما القلم فقلم التفصيل وأما الاتحاد فتصوير
الذاتين ذاتا واحدة فاما عبدو امارب ولا يكون الا فى العدد وفى الطبيعة وهو حال وأما الجرس
فاجمال الخطاب بضر من القوة والوارد وهذا كله لا يناله الا أهل النوة فان قلت وما النوة قلنا
الخلع التي تحتص بالافراد من الرجال وقد تكون الخلع مطلقا ومع هذا فهم فى الحجاب فان قلت
وما الحجاب قلنا ما ستره بطولك عن عينك اذا كان الحجاب مما يلى الخدع فان قلت ما موضع ستر القطب
عن الافراد الاصلين عند ما يخلع عليهم وهو خزانة الخلع والخازن هو القطب قلت قال محمد بن قائد
الاولانى رقيت حتى لم ارامحى سوى قدم واحدة فقبرت فقيل هى قدم نبيك فسهكن جاشى وكان
من الافراد وتخييل أن ما فوقه الانبياء ولا تقدم غيره وصدق رضى الله عنه فانه ما شاهد سوى طريقه
وطريقه ما سلك عليهم غير نبيه وقيل له هل رأيت عبد القادر فقال ما رأيت عبد القادر فى الحضرة فقيل
ذلك لعبد القادر قال صدق بن قائد فاني كنت فى الخدع ومن عندى خرجت اليه النوة التوسماها
بعينها فاستل بن قائد عن النوة ما صنعتها فقال مثل ما قال عبد القادر فكان أحدهما من أهل الخلوة
والآخر من أهل الخلوة فان قلت وما الخلوة والخلوة قلنا الخلوة خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق
فيمبرق ما أدركه بصره والخلوة محادثة السمرع الحق حيث لا ملك ولا أحد فهناك يكون الصعق فان قلت
وما الصعق قلنا القناع عند التجلى الربانى وهو لاهل الرجاء ولاهل الخوف فان قلت وما الرجاء والخوف
قلنا الرجاء الطمع فى الآجل والخوف ما تحذر من المكروه فى المستقبل ولهذا ينجح الى التأويل وهو
رجوعك اليك منه بعد التلقى فان قلت وما التلقى قلنا أخذنا ما يرد من الحق عليك عند الترقى فان قلت
وما الترقى قلنا الشغل فى الاحوال والمعاملات والمعارف نفسا وقلبا وحقا طلبا للتداني فان قلت
وما التداني قلنا نزول الحق اليهم ونزولهم لمن هو دونهم بسكينة فان قلت وما السكينة قلنا ما تجده
من الظمانية عند تنزل الغيب بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما يخاطبك به الحق من العبارات

مثل ما انزل القرآن على سبعة أحرف والحرف صورة في السجدة السوداء فان قلت وما السجدة قلنا الهباء الذي فتح فيه صورة اجسام العالم المنفعل عن الزمردة الخضراء فان قلت وما الزمردة الخضراء قلنا النفس المنبعثة عن الدرة البيضاء فان قلت وما الدرة البيضاء قلنا العقل الاول صاحب السمسة فان قلت وما السمسة قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفاء تدق عن العبارة ولا تدرك بالاشارة مع كونها ثمرة شجرة فان قلت وما هذه الشجرة قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل الغراب فان قلت وما الغراب قلنا الجسم الكلي الذي ينظر اليه العقاب بواسطة غاق غاق فان قلت وما العقاب قلنا الروح الالهية الذي ينفع الحق منه في الهياكل كلها ارواحها المحركة لها والمسكنة والورقاء وهي النفس التي بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العنقاء فان قلت وما العنقاء قلنا الهباء فانها لا موجودة ولا معدومة على انها تمثل في الواقعة فان قلت وما الواقعة قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي بأى طريق كان من خطاب أو مثال أو غير ذلك على يد الغوث فان قلت وما الغوث قلنا صاحب الزمان وواحد من قد يكون على يد الياس فان قلت وما الياس قلنا عبارة عن الفيض وقد يكون ما يعطيه على يد الخضراء فان قلت وما الخضراء قلنا عبارة عن البسط وهذه العظايا من بحر الزوائد فان قلت وما الزوائد قلنا زيادة الايمان بالنسب واليقين ولها رجال مخصون ذكرناهم في أول الباب فانهم مؤمنون وهم عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير أنهم قديكون منهم نساء ويزيدهم الاسم والرسم فان قلت وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل والاسم هو الحاكم على حال العبد في الوقت من الاسماء الالهية عند الوصل فان قلت وما الوصل قلنا ادراك الفناء وهو أول الفتح فان قلت وما الفتح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الخلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة لتصحيح المطالعة فان قلت وما المطالعة قلنا فتوح الحق تعالى لا معارفين ابتداء وعند سؤالك منهم فيما يرجع الى حوادث الكون وفيها أقول شعرا

خرج التوقيع لي بالامان	فالتحاذر غائلات الاماني
يتقضى الدهر ولا شيء منها	حاصل قد ملكته اليدان
فإشغلي بي ولا تتخالط سوى	فسواي شأنه غير شان
لا يغرنك عندى المثاني	فانا الثاني ولست بشاني
يشتهي من ظل بي مستهما	ان يراني وان يرى من رآني
وأنا أقرب منه اليه	فليزل عني حكم المكان
فيراني منه وفيه بعيني	أن عين الغير ليست تراني

والمطالعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية قلنا الحرية اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عما عداه لاجل الغيرة الالهية فان قلت وما الغيرة قلنا تطلق في الظهر بقبازاء ثلاثة معان غيرة في الحق فلا تعدى الحدود وغيرة تطلق قبازاء كتمان الاسرار والسرار وغيرة الحق وهي ضننه على أوليائه وهم النساء أصحاب الهمم فان قلت وما الهممة قلنا تطلق قبازاء تجريد القلب للمنى قبازاء أول صدق المريد قبازاء جمع الهمم بصفاء الالهام هذا عند أهل الغربة فان قلت وما الغربة قلنا هي غربة مفارقة الوطن في طلب المقصود وغربة عن الحال من حقيقة التفرد فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة بحكم الاصطلام فان قلت وما الاصطلام قلنا نعت وله يرد على القلب فيمكن تحت سلطانه حذر المكرفان قلت وما المكرف قلنا ارداف النعم مع المخالفة وقد رأينا في اشخاص وابقاء الحال مع سوء الادب وهو الغالب على أهل العراق وما نحن منه في ما علمناه الأبوسعود بن الشبل سيد وقتبه واطهار الايات والكرامات من غير أمر ولا حد وهو

عندنا خرق عوايد لا كرامات الا ان يقصد بها المتحدث المتحدث بالنعم ولكن يمنع العارفين من مثل هذا
 الرهبة فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر بتحقيق الوعيد ورهبة الباطن من تقلب النعم ورهبة
 التحقق بأمر السبق ولكن بهد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة
 القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق وهو مقام التمكن فان قلت وما التمكن قلنا عندنا هو التمكن
 في التكوين وعند الجماعة حال أهل الوصول وعندنا نحن فيه الى ما قلناه لقوله تعالى كل يوم هو
 في شأن وعدت الجماعة الى قوله تعالى أن الله يمسك السموات والارض أن تزولا وهذه الآية
 أيضا تعضدنا فيما ذهبنا اليه فالتمكن في التلوين اولى فان قلت فما التلوين قلنا تنقل العبد في أحواله وهو
 عند الاكثرين مقام ناقص وعندنا هو أكل المقامات لانه موضع التشبه المطلوب للانسان
 وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت عن غير تصنع منك عقيب
 البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما ينجأ القلب من الغيب على سبيل الوهله وهي اما موجب فرح
 أو موجب ترح ولكن مع كونها بوادة لا بد أن يتقدمها الواع فان قلت وما الواع قلنا ما ثبت
 من أنوار التجلي وفنى وقريب من ذلك الطواع فان قلت وما الطواع قلنا أنوار التوحيد تطلع
 على قلوب اهل المعرفة فتطمس سائر الانوار عند ما يحكمكم على الاسرار اللواتح فان قلت وما
 اللواتح قلنا ما يلوح للاسرار الظاهرة من السموم من حال الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح
 للبصر اذ لم يتقيد بالجراحة من الانوار الذاتية لا من جهة الساب وهي من أحوال أهل المسامرة
 فان قلت وما المسامرة قلنا خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين
 على قلبك وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب الحق للعارفين من عباده
 من عالم الملك كالداء من الشجرة لموسى وهو فرع من المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا رؤية
 الاشياء بدلائل التوحيد وتكون أيضا رؤية الحق في الاشياء وتكون أيضا حقيقة اليقين من غير
 شك وهي تتلو المكاشفة فان قلت وما المكاشفة قلنا تحقيق الامانة بالفهم وتحقيق زيادة الحلال وتحقيق
 الاشارة التي تعطيها المحاضرة فان قلت وما المحاضرة قلنا حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجازاة
 الاسماء بما هي عليه من الحقائق في وقت التخلي فان قلت وما التخلي قلنا اختيار الخلو والاعراض عن
 كل ما يشغل عن الحق طلبا للتجلي بالجم فان قلت وما التجلي قلنا ما ينكشف للقلب من أنوار الغيوب
 بعد الستر فان قلت وما الستر قلنا كل ما سترت عن عينك وقيل هو غطاء الكون وقد يكون الوقوف
 مع العبادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال ما لم يغلب سلطان الحق فان قلت وما الحق
 قلنا فناؤك في عينه بعد تحكم السحق فان قلت وما السحق قلنا تفرق تركيبك تحت القهر لاجل الزاجر
 فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي بحكم الزمان فان قلت وما الزمان قلنا
 السلطان فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حس كل
 محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان قبل الفصل فان قلت وما الفصل قلنا فوت ما ترجوه من
 محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حال الاتحاد الذي هو نتيجة المجاهدة فان قلت وما المجاهدة قلنا جعل
 النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولكن لا يتمكن له مخالفة الهوى الا بعد الرياضة
 فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب وهي الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي صحة
 المراد به وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسانية وذلك عن علة فان قلت وما العلة قلنا تنبيه
 الحق لعبده بسبب وبغير سبب وهو عين من عين اللطف وتسميه أهل الطريق اللطيفة فان قلت وما
 اللطيفة قلنا كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي المؤدية الى التقرير وقد
 يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان فان قلت وما التقرير قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد
 فان قلت وما التجريد قلنا ما طمة السوى والكون عين القلب والسر من اجل حكم الفترة فان قلت

وما الفترة قلنا خودنا بالبدية المحرقة وهي حالة تشبهه حال الوقفة التي للواقفين فان قلت وما الوقفة
قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الوله فان قلت وما الوله قلنا افراط الوجد بمشاهدة السر فان
قلت وما السر قلنا سر العلم بازاء حقيقة العالم به وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه وسر الحقيقة
بازاء ما يقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقى الى القاب علم الغيب على وجه مخصوص
يلقاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان معلوماً من أوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما
الشاهد قلنا ما تعطيه المشاهدة من الاثر في قاب المشاهد وهو على صورة ما يضبطه القلب من رؤية
المشهود وعلى الشاهد يرد الوارد فان قلت وما الوارد قلنا ما يرد على القلب من الخواطر المحيطة من
غير نعمل وكل ما يرد على القلب من كل اسم الهى والذى يعطى أحياناً النفس حتى اليقين فان قلت
وما حتى اليقين قلنا ما حصل للنفس من العلم بالعلية ولكن بعد عين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا
ما أعطته المشاهدة والكشف ابتداء ولهم يكن بعد علم اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما أعطاه الدليل
الذى لا يحتمل الشبه الواردة من الخاطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد على القلب والضمير من الخطاب
ربانياً كان أو غير ربانياً ولكن من غير أقامة فان أقام فهو حديث نفس فصاحبه مفتقر الى النفس
فان قلت وما النفس قلنا روح بساطه الله على نار القاب لطيفي ثم رده الاجل ساطان الحقيقة فان قلت
وما الحقيقة قلنا سلب اوصافك عنك بأوصافه بأنه الفاعل بك فيك سنك لأنك ما من دابة الا هو
أخذ بنصابتها فان قلت فما اوصافك التي تسلب عنك قلنا ما تثبه لنفسك وتضيف اليك
فكأنه حال البعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخالفات وقديسكون البعد منك وتختلف
باختلاف الاحوال فيدل على ما به طيه قرائن الاحوال وكذلك القرب فان قلت وما القرب قلنا
القيام بالطاعة وقدي يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذى يقسم قطرى الدائرة فيشقيها
بتسمين وهو غاية القرب المشهود ولا يدره الا صاحب اثبات الا صاحب محو فان قلت فما المحو والاثبات
قلنا الاثبات اقامة احكام العبادات واثبات المواصفات وأما المحو فرفع اوصاف العادة وازالة العلية
وهو أيضاً ما ستره الحق ونفاه وعنده يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا أول مبادئ التجلي المودى
الى الشرب فان قلت وما الشرب قلنا الوسط من التجلي من مقام لا يستدعى الرى وقد يكون مزاج
الشارب لا يقبل الرى فان قلت وما الرى قلنا غاية التجلي في كل مقام فان كان المشروب خمر ادى الى
السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوى مفرح يكون عنه صحوفى السكر فان قلت فما الصحوفى قلنا
رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى فان قلت وما الغيبة قلنا غيبة القاب عن علم ما يجري من
أحوال الخلق اشغل الحس بما ورد عليه من الحضور فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق
عند غيبته فيصنف بالغنا فان قلت وما الغنا قلنا فناً روية العبد فعله بقيام الله على ذلك وهو شبه المتأ
فان قلت وما البقا قلنا روية العبد قيام الله على كل شئ من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى
خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية وهو تقيض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق بلا خلق
وعليه يرد جمع الجمع فان قلت وما جمع الجمع قلنا الاستهلاك بالكلمة في الله عند رؤية الجمال فان قلت وما
الجمال قلنا نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية باسمه الجميل وهو الجمال الذى له الجلال
المشهود فى العالم فان قلت وما الجلال قلنا نعوت القهر من الحضرة الالهية الذى يكون عنده الوجود
فان قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق فى الوجدان قلنا التواجد قلنا استدعاء الوجدان وظاهر
حالة الوجدان من غير وجدان يس مجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا أثر مشاهدة جمال الحضرة
الالهية فى القاب وهو جلال الجمال فانه لا يكون عنه الهيبة فان قلت وما الهيبة قلنا هيبة مشاهدة
جمال الله فى القلب وأكثر الطيبة يرون الانس والبسط من الجمال وليس كذلك فان قلت وما البسط
قلت هو عندنا من يسع الاشياء ولا يسع شئ وقيل هو حال الرجاء وقيل هو وارد بوجه اشارة الى

قبول ورجحة وانس وهو تقيض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في الوقت ووارد على القلب توجهه اشارة الى عتاب وتأديب وقيل أخذ وورد الوقت وهاتان الحالتان قد توجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا منزلة في البساط لا يكون الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت * قيل لابي يزيد كيف اصيحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيده بالصفة ولا صفة لي واختلف اصحابنا في هذا القول هل هو شطح أو ليس بشطح فان المكان اقتضاه له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة عليها راحة رعونية ودعوى وهي نادرة ان توجد من المحققين أهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة عن الامر بالاتزام العمودية الذي لا يكون معها عين التحكم فان قلت وما عين التحكم قلنا تحدى الولي بما يريده اظهار المرتبة لاهل رايه فيجب ان قلنا وما الانزعاج قلنا اثر الواعظ الذي في قلب المؤمن وفي احتساب الاحوال التحرك للوجود والانس فان قلت وما الحال قلنا هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل الى ان يصفوا وقد لا يعقبه المثل ومن هنا ينشأ الخلاف بين الطائفة في دوام الاحوال فن رأى تعاقب الامثال ولم يعلم انها امثال قال بدوامه واشتقه من الحلول ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول اذا زال وانسد وفي ذلك لو لم يحل ما سميت حالا وكل ما قد حال قدر الا

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكمت وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا عبارة عن استيناف حقوق المراسم على التمام وغاية صاحبه ان لا مقام وهو الادب فان قلت وما الادب قلنا وقتا يريدون به ادب الشريعة ووقتا ادب الخدمة ووقتا ادب الحق فادب الشريعة الوقوف عند مراسمها وهي حدود الله وادب الخدمة الفناء عن رؤيتها مع المبالغ في مبرؤيتها هجرها وادب الحق ان تعرف مالك وماله والاديب من كان بحكم الوقت أو من عرف وقته فان قلت وما الوقت قلنا ما أنت به من غير نظر الى ماض ولا استقبال هكذا حكم أهل الطريق فان قلت وما الطريق عندهم قلنا عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم ورخصة في أماكنها فان الرخص في أماكنها لا يأتيها الا اديب ذرعية فان الاكثر من أهل الطريق لا يقول بالرخص وهو غلط فانه يفوته محبة الله في اتيانها فلا يكون له ذوق فيها فهو كمثل الذي يقضى ولا يتنقل دائما وهو غاية الخطاء بل المشروع أن يتطوع فان تقصت فرايضة كملت من تطوعه وهو النوافل وان لم يتقص منها شيء كانت له نوافل كبرها ما ويحصل له محبة الله أياد من أجلها فقد ابطال شرع الله من لم تكن هذه حاله فانه ان كانت فريضة نامة لم يجز قضاؤها فقد شرع ما لم يشرع له ولم يأذن به الله فان الله ما يكتب له نافلة فانه ما نوافلها وقد اساء الادب مع الله حيث سماها تطوعا وقال هذا قضاء فلا يحصل له ثمرة النوافل لانها غير منبوية ولا ورد في ذلك شرع أنه يكتب له ما نواه قضاء نافلة هذا هو الطريق الذي يكون فيه سفر القوم فان قلت وما السفر قلنا القلب اذا أخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكري بحق أو بنفس كيف كان يسمى مسافرا فان قلت وما المسافر قلنا هو الذي يسافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار في الشرع فعبير من العودة الدنيا الى العدة القصوى وهو العامل السالك فان قلت وما السالك قلنا هو الذي مشى على المقامات بجباله لا بعلمه وهو العمل فكان العمل له عينا قال ذر النون اقيت فاطمة النيسابورية فما ذكرت لها مقاما الا كان ذلك المقام لها حالا وقد يحصل هذا المراد والمريد فان قلت وما المراد والمريد قلنا المراد عبارة عن المجدوب عن ارادته مع تهيؤ الامر له بخافوا الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة وأما المريد فهو المتخرد عن ارادته وقال أبو حامد هو الذي صح له الاسماء ودخل في جملة المنقطعين الى الله بالاسم وأما المريد عندنا فنطلقه على شخصين الحالين الواحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك المشاق عن طريقته والاخر من تنفذ ارادته في الاشياء وهذا هو المحقق بالارادة لا المراد

فان قلت وما الارادة قلنا لوعة في القلب يطفونها ويريدون بها ارادة التقى وهي منه و ارادة الطبع
ومتعلقها حظ نفساني و ارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وذلك بحسب الهاجس فان قلت وما
الهاجس قلنا الخاطر الأول وهو الخاطر الرباني الذي لا يخطونه ابداريسمونه السبب الأول نقر الخاطر
فهذا قد بينا لك ارتباط المقامات والمراتب بضرب من التناسب وتعلق بعضها ببعض وقليل من سلك
في ايضاحها هذا المسلك وهذا مساق المسلسل في لغات القرب وهي طريقة غريبة اشار اليها ابن ادهم
وغيره رضي الله عنهم و بان منها شرح الفاظ اصطلاح القوم فحصل منها فائدتان الواحدة معرفة
ما اصطلموا عليه والثانية المناسبات التي بينهما والله الموفق

* (السؤال الرابع والخمسون ومائة) * ما ام الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل له وله هذه الامة *
الجواب الامة هي الجامعة ومنه ام القرى وام الراس والحسد يقال ام رأسه لانه مجموع القوى
الحسية والمعنوية كلها التي للانسان وكانت الفاتحة امة لجميع الكتب المنزلة وهي القرآن
العظيم أي المجموع العظيم الحاوي لكل شيء وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلام فشمرعه
قد تضمن جميع الشرائع وكان نبيا و آدم لم يخلق فنه تفرعت الشرائع لجميع الانبياء عليهم السلام فهم
ارساله وتوابعه في الارض لغيبه جسمه ولو كان جسمه موجودا لما كان لاحد شرع معه وهو قوله
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان تبعني وقال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا ونحن المسلمون وعباؤنا الانبياء وتحكمكم على اهل كل شريعة بشر يعتم
فانها شريعة نبينا اذ هو المقر لها وشرعه اصلها وارسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك غيره
والناس من آدم الى آخر انسان وكانت فيهم الشرائع فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بايدي
توابعه فانه المبعوث الى الناس كافة فجميع الرسل توابعه بلا شك فلما ظهر بنفسه لم يبق حكم الا له ولا حاكم
الارجع اليه واقتضت مرتبته ان تحتص بأمر عند ظهور عينه في الدنيا لم يعطه احد من توابعه
ولا بد ان يكون ذلك الامر من العظم بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق في توابعه وزيادة فأعطاه ام
الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر بها فينا خمسة وسبع آيات تحتوي على جميع
الآيات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم
الهي الى واحد منها بلا شك وقد فعل ذلك ابواسحاق الاسفرائيني في كتاب الخفي والجلي له فرد
جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية بصفة الكلام الا الاسم الشكور والشاكر
خاصة وباقي الاسماء قسمها على الصفات فقبلتها حيث تتضمنها بلا شك فناما الحق بالعلم ومنها
بالقدرة وسائر الصفات فكذلك ام الكتاب الحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على
الانبياء توابع محمد صلى الله عليه وسلم فادخر له وله هذه الامة ليميز على الانبياء بالتقدم وانه الامام
الاكبر وامتته التي ظهر فيها خيرا امة اخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك القرن الذي
ظهر فيه خيرا القرون لظهوره فيه بنفسه وقبل ذلك وبعده بشرعه فما جمعت هذه الامة ان جعل الله
لاوليا حظا في نعوت اهل البعد عن الله بطريق القرينة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتغير
المصروف كما قلنا في الحرص انه مذموم فاذا احرصنا في طلب العلم والتقرب الى الله كان محمودا وهو
باطلاق اللفظ مذموم فانه ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا اراد به المجد قد قيل حريص على
العلم وهكذا الحسد يعود منه مطلقا من غير تقييد فانه بالاطلاق للذم ويستعمل في المجد
بالتقييد فلها جاع الله لاولياء هذه الامة النظر في مثل هذا الفصلوا حظوظهم من اسماء الذم
في الاطلاق حتى لا يظنهم شيء اذ كانوا الجامعين للمقامات كلها فلهم في كل امر شرب
وحظ شعر

<p>اذا جاء نعت أي نعت فرضته سواء يكون النعت في ذم حالة ألمت ترى اوصافه في نعوتنا له فرح في حالة وتبشش وهرولة تسيانه وتردد كما كان للعبد الجلال ومجده وهذا من اوصاف الاله تدبروا كذلك نعتي الاولياء مدحتهم فن أنكر العلم الذي قد شرحت</p>	<p>لنا فيه حظ وافر ثم مشرب وفي جدها فالكل للقوم مطاب وأوصافنا نعت له لا يكذب الى ملك قد جاءنا وتجب ومكر وكيد كل ذلك مرتب وعز وتعظيم لديه مرغب كلامى الذى قد قلت فيه وطنبوا بنا ذم عرفاني الانام فنقبوا فليس هو الشخص العليم المقرب</p>
--	--

فمنهم الحاسدون قال عليه السلام لاحسد الا في اثنين رجل آناه الله علما فهو يشبه في الناس ورجل آناه الله مالا فهو ينفقه في سبيل البر فقام أهل النفوس الالية التي تأبى الرذائل وتحب الفضائل وجماع الخير فقالوا لا ينبغي الحسد الا في معالي الامور وعلى الامور لا تعرف الا بأربابها ورب الارباب وذو الصفات العلى والاسماء الحسنى هو الله تعالى فتشبهوا به في التخلق ففعلوا وبالفعل واجتهدوا الى أن صاروا يقولون للشيء كمن فيكون وذلك أقصى المراتب التي يمدح الله بها فلولا الحسد ما تعمل القوم في تحصيل هذا المقام * ومنهم الساحرون السحر بالاطلاق صفة مذمومة وخط الاولياء منها ما طلعهم الله عليه من علم الحروف والاسماء وهو علم الاولياء فيتعلمون ما أودع الله في الحروف والاسماء من الخواص العجيبة التي تنفعل عنها الاشياء لهم في عالم الحقيقة والحيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالتقيد وهو من باب الكرامات وخرق العوائد ولكن لا يسمون سحرة مع أنه يشاهد منهم خرق العوائد فسمى ذلك في حقهم كرامة وهو عين السحر عند العلماء فقد كان سحرة موسى ما زال عنهم اسم السحر مع كونهم آمنوا برب موسى وهارون ودخلوا في دين الله وآتوا الاخرة على الدنيا ورضوا بعذاب الله على يد فرعون مع كونهم يعلون السحر يسمى عندنا علم السيمياء مشتق من السمة وهي العلامة أى علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف وتركيب اسماء وكلمات فمن الناس من يعطى ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام جميع الاسماء كلها وتنزل من هذا العبد منزلة كن وهي آية من فاتحة الكتاب ومن هنالك تفعل لامن بسملة سائر السور وما عند أكثر الناس من ذلك خبرا بسملة التي تنفعل عنها الكائنات على الاطلاق هي بسملة الفاتحة وأما بسملة سائر السور فهي لامور خاصة ولقد لقينا فاطمة بنت المنى وكانت من اكابر الصالحين تنصرف في العالم ويظهر عنها من خرق العادة بفاتحة الكتاب خاصة كل شيء رأيت ذلك منها وكانت تخيل أن ذلك يعرفه كل أحد وكانت تقول لي العجب من يعتماس عليه شيء وعنده فاتحة الكتاب لا شيء يقرؤها فيكون له ما يريد ما هذا الاحرمان بين وخدمتها فانتفعت بها * ومنهم الكافرون وهم الساترون مقامهم مثل الملايكة والكفار الزراعون لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان أهل الانس والجمال والرجة اذا نظروا في القرآن وفي الاشياء كلها لم تقع عينهم الا على حسن وجمال لا على غير ذلك كان ذلك ما كان واذا قرئ القرآن لم يقيم لهم من صور النفوس الممقوتة الا ما تنغمه من مصارف الحسن فعلى ذلك تقع عينهم وذلك لانه يشهدهم الحق ذلك من تلك الاية التي وصف الله بها من مقتنه من عباده لقيام تلك الصفة به على حد مطلقا فأي خذون من كل صفة ما يبق فيهم في طر يقهم فيصرون ذلك اليهم بالوجه الاحسن فيتنعمون بما هو عذاب عند غيرهم والصورة واحدة والمتصور منها مختلف لاختلف الناظرين فلكل منظر عين تخصصه فالسكافر من

ختم الله على قلبه وسمعته وجعل على بصره غشاوة والكافرون الاولياء من ختم الحق على قلبه لانه
 اتخذته بيته فسال ما وسعني ارضي ولا سماءى ووسعني قلب عبدى المؤمن والله غيور فلا يريد أن يرأى
 احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يحل لاحد قتل صيده ولا قطع شجره فان الله لا ينظر الا الى قاب
 العبد فلما ختم الله على قلب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا يصغى الى كلام
 احد الا الى كلام ربه فهم عن اللغو معرضون وعلى بصره غشاوة وهى غطاء العناية فلا ينظرون
 الى شئ الا اولهيم فيه آية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة تتحول بين اعينهم وبين النظر من غير
 دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي أن ينظر اليه فهى غشاوة محجوة ولهم عذاب من غير
 العذوبة عظيم يعنى عظيم القدر فان العذاب انما سماه الله بهذا الاسم اشارة للمؤمن فانه يستعذب
 ما يقوم بأعداء الله من الآلام فهو عذب بالنظر الى هؤلاء * ومنهم الصم البكم الذين لا يعقلون
 ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يحل سماعه وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم بكم أى خرس
 فلا يتكلمون بما لا يرئى سيدهم كما كان اولئك صما عن سماع كلام الله بكم عن الكلام بذكر
 الله فاختلف المصروف وضح الوصف عى فلا تقع عينهم على غير الله فاعلا في الاشياء وكل واحد
 من الاولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم تختلف ما أخذهم في المحمود من ذلك ولا يتسع
 الوقت لتفصيل ذلك وحصلت الفائدة بالتنبية على الدير من ذلك فهم لا يرجعون الا الى الله ولا يعقلون
 الا عن الله لا يرجعون الى المصارف المذمومة من هذه الصفات حيث وصف بها الاثقاء من عباده
 فهم لا يعقلون من هذه الصفات سوى ما يحمد منها في صرفه فهى كل صفة بحقيقة تها في كل موصوف
 بها واختلفوا في المصروف فلم يكن اتصافهم بها مجازا بل هو حقيقة * ومنهم الظالمون قال تعالى ثم
 اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال في المصطفينا انهم ظالم لنفسه وهو
 ان يمنعها حقها من اجلها اى الحق الذى لا ينفسى على في الدنيا او خرك في الآخرة وبادرى هنا الى
 الكد والاجتهاد والاخذ بالعزائم واجتنبى الميسل الى الرخص وهذا كله حق ايها فهو ظالم لنفسه من
 اجل نفسه ولهذا قال فيمن اصطفاه فتم ظالم لنفسه اى من اجل نفسه ليسعداها فاظلمها الا لها * ومنهم
 الساهون وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم فهم يرون ان نواصيهم بيد الله يقبهم
 ويركع بهم ويسجد بهم ويقرأ بهم ويكبر بهم لانه سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد
 في الخبر ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلاته ساه فانه لم يقل عن الصلاة فانه ليس بساه عن
 الصلاة وانما ساهوهم عن اضافة الصلاة اليهم فلهذا اعتبروا قوله عن صلاتهم ساهون والويل الذى
 لهم انما هو بالنظر لمن جمع في نظره بين صلاته وصلاة الله به فانه الاكل فاذا اقتت بين الرجلين في هذين
 المقامين الكبريين نقص أحدهما ما كان خيرا في حق الآخر الجامع لهما فيكون ذلك النقص
 ويلا بالاضافة حسنات ابرار سيئات المقر بين وجزء سيئة سيئة مثلها * ومنهم المرأون
 الذين يرأون الناس وهم الذين يفعلون الفعل ليقضى بهم فيه وهم علماء هذه الامة يعلمون الناس
 بالفعل يقصدون تعليمهم اذا كان الفعل أتم عند الرأى من القول كما قال عليه السلام صلوا
 كما رأيتونى اصلى مع كونه وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر ليراه الناس فيقتدون به
 وهكذا في كل ما يمكن من الاعمال هذا حظ الاولياء من الرياء في الافعال المقر به الى الله
 * ومنهم الممانعون وحظ هؤلاء أن يحبوا الناس عن رؤية الاسباب ليصبر فوا نظرهم
 الى مسيئها فلا معين الا الله قيل لهم قولوا انا نعبدواياك نستعين لا بالممانعون * ومنهم
 الهمازون الهمازون وهم المغتابون والعمابون فأولياء الله يطلعون كل شخص على عيوب النفوس
 اذ كان كل أحد لا يشعر بذلك فاذا اخذ العارف بصف عيوب النفوس في حق كل طائفة من
 أصحاب المراتب كالسلطان وما يتعلق بمرتبته من العيوب والقاضى وجميع الولاة وعبوب نفوس

الزهاد والصالحين والعوام فيعرف كل طائفة عيبها بعد ما كان مستورا عنها هذا حظهم من الهمز والهمز
 * (ومنها الفاسقون الناقضون القاطعون المفسدون الفاسقون الخارجون عن الصفاة التي
 تحول بينهم وبين السعادة والقربة الى الله فهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وذلك انهم
 يعهدون مع الله أن يطيعوه فاذا حصلوا في مقام التقريب والكشف رأوا أن الله هو العامل بهم
 والله خلقكم وما تعملون فقرأوا أنهم لا حول لهم ولا فعل ولا قول ولا قوة ففقدوا عهد الله برده اليه
 سبحانه لانه ما يعتقد ذلك الامع فاعل يفعله ورأوا مشاهدة ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد
 في نفس الامر الا من الله بين الله وبين نفسه فعملوا أن الحجاب أعماهم عن هذا الادراك في حين أخذ
 العهد وأن العهد انما يلزم لاهل الحجاب فانتقض عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرونها فهم
 المعصومون في اعمالهم عن اضافتها اليهم وكذلك في قطعهم ما أمرهم الله أن يصلوه من أرحامهم
 فقال عليه السلام الرحم شجنة من الرحمن وصلها وصله الله فوصلوها بالرحمن وردوا القطيعة الى
 موضعها فشاهدوا الرحمن يمتن عليهم فخرج هؤلاء من الوسط وامتلأوا قول الشارع بصله الرحم
 فآخذها الناس على صلة القرابة بالمال وبأخذ هؤلاء على صلة القرابة بالله فهم يدلون أرحامهم
 على اصلهم وهو الرحمن ويرون في اعطائهم الصلاة يد الله معطية ويد الله آخذة فانها شجنة من الرحمن
 فالعطاء منه والاخذ منه فانقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال لانهم لا يد لهم مع غاية الاحسان
 في الشاهد والناس لا يشعرون وكذلك قوله تعالى ويقسدون في الارض وفساد دينهم هو فسادهم
 في الارض لان الجنة في السماء وفي هذا الفساد صلاح آخرتهم في السماء فيصومون ويسمرون
 ويحملون الانتقال الشاقة وهذا كله من فساد أرض اجسادهم لماطر أعياهم من التحول والذبول
 والضعف وهذا كله من وصف اهل الشقاء في الكتاب فقال أولئك هم الفاسقون ثم وصفهم الذين
 ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض * ومنها
 الضالون * وهم التائهون الهائمون الخائرون في جلال الله وعظمته كما ارادوا أن يسكنوا فخرج اثمهم من
 العلية ما حيرهم وألقاهم فلا يزالون حيارى لا ينضب اثمهم منه ما يسكنون عنده بل عقولهم حائرة ف هؤلاء
 هم الضالون الذين حيرهم التجلي في الصور المختلفة * ومنها المضلون قال تعالى وما كنت متخذ المضلين
 عضدا وهو في الاعتبار الذين اظهروا الاتباعهم من المتعلمين طريق الخيرة في الله والنجح عن معرفته
 وانه يده ما لا كوت كل شيء مع كونه خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لاهم فلما نهوا الناس على
 ما يقتضيه جلال الله من الاطلاق وعدم التقييد كانوا مضلين اى محيرين من أجل ما حيروا الخلق
 في جلال الله فقال تعالى ما جعلناهم محيرين عضدا يعتضد بهم في تحيرهم بل انا محيرهم على الحقيقة لاهم
 مع كونهم لهم اجر ما قصدوه والدليل على اني محيرهم لاهم ولا اتخذتهم عضدا أن من الناس من يقبل
 منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بأيديهم لآثروا في الكل القبول فلما كان الامر بيدي
 لا بأيديهم جعلت القبول في البعض دون البعض فقبلوا الخيرة في فانا كنت محيرهم لاهم فعلى هذا
 يعتبر قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل لنا جرهم على ذلك * ومنها الكاذبون وهم الذين يقولون
 صلينا وسمعنا وأطعنا وغير هذا مما يدعون من اعمال البر المأمور بها شرعا وهم يعلمون ان الامور بيد الله
 وانه لولا ما اجرى الله العمل على ايديهم ما ظهر لولا ان الله قال لهذا العمل كن في هذا المحل ما كان
 وهم مع ذلك يضيفونه الى انفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه وهكذا يسرى في سائر الاعمال * ومنها
 المكذبون وهم الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في اعمالهم من براها انها اعمالنا ومن براها انها من الله
 ولكن يدعونها وهم كاذبون فتكذبهم هذه الطائفة في دعواهم واطافتهم ذلك الى انفسهم فقال فيهم
 مكذبون والكامل من يضيف الاعمال على حدها مضافها الحق ويزيلها عن الاضافة على حدها مازالها
 الحق من علمه بالموطن فن نقص عن هذا النظر وكذب المدعين في كل حال فتد نقصه هذا الادب مع

كونه جليل القدر فهذا النقص يعبر عنه بالويل في حقه الذي في العموم للمكذبين فإنه يقول يوم القيامة
 إذا رأى ما قامه في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي له أن يقر فيها إضافة العمل اليهم فلم يفعل يا ويلتنا
 لم أحقق النظر في ذلك حتى أفوز بعلم الادب الذي هو جعاع الخريف يدخل تحت عموم قوله ويل
 يومئذ للمكذبين أي يقولون يا ويلتنا أو يا حسرتنا وان كانوا سعدا فإنه يوم التغابن * ومنهم التجار
 فاتهم في حين من السجون وهم الذين حبسوا أنفسهم وسجنوها عن التصرف فيما منحوا من التصرف
 فيه ولا يقع التجبير الا في محبوس عينات شرب بها عباد الله يفجرونها تفجيها فهم التجار بحر واعيون
 المعارف التي سدها الله في العموم لكون الفطرا كرها لا تسعد بتفجيرها لما يؤدى اليه النظر الفاسد
 من الاباحة والقول بالحلول وغير ذلك مما يشق عليهم فحاشا هذه الطائفة الى المعنى ففجرت هذه العميون
 لانفسها شربت من مائها فزادت هدى الى هداها ويساننا الى يسانها فسعدت وطالت وعظمت
 سعادتها فهذا حظ الاولياء من الفجور الذي سموه به فخار وعلى هذا الاسلوب تأخذ كل صفة مذمومة
 بالاطلاق فتقيد هاتفة تكون محمودة وتضع عليها اسمانها كما يسمى صاحب اطلاقها فتتبع الكتاب العزيز
 والسنة في ذلك واعمل بحسبها فإنه يعطيك النظر فيها من حيث ما وصف بها الاشقياء ما لا يعطيك من
 حيث ما وصف بتقيضها الاتقياء فاجعل بالك فهذا كاه من بركة ام الكتاب فإنه مثل هذا النظر ما فتح
 لامة من الامم وعصمت فيه الالهة الامم وأعظم صفة في الذم الشرك * ومنهم المشركون بالله قال الله
 تعالى ان الله لا يعقر ان يشرك به وكذا هو لانه لو ستر لم يشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه
 الشرك فيما يتضمنه فشاركه الاسم الرحمن قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا للرحمن أي ائتما تدعوا فله
 الاسماء الحسنى فجعل للاسم الله شريكا في هذا المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقعوا
 على الشرك في الاسماء الالهية لانها اشتركت في الدلالة على الذات وتميزت بأعيانها بما تدل عليه من
 رحمة وغفران وانتقام وحياة وعلم وغير ذلك واذ كان للمشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك
 مأخذ كل صفة يمكن ان تغفر فلا تجزع من أجل الشريك الذي شق صاحبه فان ذلك ليس بشرك
 حقيقة وأنت هو المشرك على الحقيقة لانه من شأن الشرك اتحاد العين المشرك فيها فيكون لكل
 واحد الحكم فيه على السواء والأفليس بشريك مطلق وهذا الشريك الذي أثبتته الشق لم يتوارد مع
 الله على أمر يقع فيه الاشتراك فليس بشرك على الحقيقة بخلاف الشرك المقيد الذي أثبتته السعيد
 فإنه أشرك الاسم الرحمن بالاسم الله او بالاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو أقوى في الشرك من
 هذا فان ذلك أثبت شر يكابد عوى كاذبه وهذا أثبت شر يكابد عوى صادقة فغفر لهذا المشرك بصدقه
 فيهلولم يغفر لذلك المشرك لكذبه في دعواه فهذا أولى باسم المشرك من الآخر

* (السؤال الخامس والخمسون ومائة) * ما معنى المغفرة التي لنا وقد بشر النبيين بالمغفرة *
 الجواب الغفر السرفستر عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم نوابا عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال أناسيد الناس يوم القيامة فيشفع فيهم صلى الله عليه
 وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل منفع فيه بحسب ما يقتضيه حاله من
 وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت
 عصمته فليس له ذنب يغفر فلم يبق إضافة الذنب اليه الا أن يكون هو المخاطب والقصد آتته كما قيل
 * اياك اعني فاسمعي يا جاره * وكما قيل له فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب
 من قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالتقصود من هو في شك من الامة وكذلك ان اشركت ليجب ان
 عملك وقد علم انه لا يشرك فالتقصود من أشرك وهذه صفة فلذلك قيل له ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر وهو مصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة والمقصود ما تقدم من تقدم من آدم
 الى زمانه وما تأخر من تأخر من الامة من زمانه الى يوم القيامة فان الكل آتته فإنه ما من أمة الا وهى

تحت شرع من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا
 و آدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا
 كما فبشر الله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بعموم رسالته
 الى الناس كافة وكذلك قال انا ارسلناك الى الناس كافة وما ينزىم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان
 ظهور جسمه عليا ومعاد الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى أممهم من حين كان
 نبيا و آدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالناس أمته من آدم الى يوم القيامة فبشره بالمغفرة
 لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله لكل ويسعدهم
 وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء و بعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث
 الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى أهل هذا الزمن الى يوم القيامة
 خاصة وانما أخبرهم أنه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيامة فهم المقصودون
 بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبك وما تأخر والله ذو الفضل العظيم لكن ثم مغفرة في الدنيا ثم
 مغفرة في القبر ثم مغفرة في الحشر ثم مغفرة في النار يخرج من غير خروج لكن يستمر عن العذاب
 أن يصل اليه بما يجعل له من النعيم في النار بما يستعذبه فهو عذاب بالألم * وقد انتهت سؤالاته رضى
 الله عنه وانتهى ما ذكرناه من الاجوبة عليها من غير استيفاء وما تركناه من ذلك في الجواب أكثر
 مما أوردنا بما لا يتقارب فان الاختصار أولى من الاكثار اذ باب النطق والابانة عن حقائق الامور
 مما لا يتناهى فان علم الله أوسع فتعلمه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لارب غيره

• (الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة شعر) •

وبه الاله الحق يشرح صدره	الاعتراف متباب كل محقق
رضى الاله عن الموافق أمره	رضى الاله عن المخالف مثل ما
لا سيما ان كنت تعرف سره	ماذا كثير أن ينال مناله
ما ناله ان كنت تجهل قدره	من عين منته ينال مخالف

اعلم ايديك الله ان الله يقول وقوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون فأمر بالتوبة عبادة
 ثم لفتهم الخجة لو خالفوا أمره فقال ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذا سئو عن ذلك لوتبت علينا لتبنا
 مثل قوله تعالى ما غرتك بربك الكريم ليقول غرتي كرمك فهذا من باب تعليم الخصم الخجة خصمه
 ليحاجه بذلك اذا كان محبوبا و اجاء بلفظ الانسان وبالالف واللام والاعترار ليعلم جميع الناس فهذا
 مما يدلك على انه اراد الحق بهم السعادة في المال ولونالهم ما نالهم مما يناقضها غير ان توبة الله مقرونة
 بعلى لان من أسماؤه العلى وتوبة الخلق مقرونة بالى لانه المطلوب بالتوبة فهو غايتها واجتمع الحق والخلق
 في من يتصف بالتوبة فهم رجعوا اليه من أنفسهم والعارفون رجعوا اليه منه والعلماء بالله رجعوا اليه
 من رجوعهم اليه واما العامة فانها رجعت من المخالفة الى الموافقة والحق عز وجل رجع اليهم من
 كذابة ان يخذلهم ليرجعوا اليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلناها آنفا فرجوع الحق عليهم
 ليرجعوا اليه مثل قوله يحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع عناية محبة أزلية ليتوبوا فاذا تابوا
 أحبهم حب من رجع اليه فهو حب جزاء قال الله تعالى ان الله يحب التوابين فهذا الحب منه
 ما هو الا قول وللعبد حب آخر اذ على قوله ويحبونه * وهو أنه قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله
 لما يغذوكم به من نعمه فهذا حب جزاء المنعم لما أنعم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلته ان الله يحب
 التوابين حب جزاء حب جزاء والاول حب عناية منه ابتداء وحبهم اياه حب ايثار لجناسه لاحب
 الآء ونعم فالتوبة منهم عن محبة منه منتجة لمحبة أخرى منه فهي بين محبتين متعلقتين بهم من الله فتوبته

عليهم عن محبة منهم تتنجح محبة أخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين أيضا وهذا من باب خلق الله آدم على صورته أي جميع ما تقبله الحضرة الالهية من الصفات يقبها الانسان الصغير والكبير وحدثها ترك الزلّة في الحال والندم على ما فات والعزم على انه لا يعود لما رجع عنه ويفعل الله بعد ذلك ما يريد فأما ترك الزلّة في الحال فلا بد منه لان سلطان وقته الحياء والحياء يحول بسططانه بين من قام به وبين تعدى حدود الله ومن أسماء الله تعالى المذكورة في السنة الحى وان الله يستحي يوم القيامة من ذى الشبهة فحياء الله من العبد انه قد علم انه سبحانه لا يتوبون اليه حتى يتوب عليهم فاذا وقف الخذل الذي لم يتب الله عليه فلم يتب اليه وكان في حال وقوفه بين يديه يوم القيامة ذا كرا في نفسه هذه الآية ثم تاب الله عليهم ليتوبوا استحي الله منه أن يؤاخذ به بذنب كما ان العبد يستحي من الله في حال توبته الى الله ان يقع منه زلة وهو في هذه الحالة فانه ليس بتائب في تلك الحال ونحن تكلمنا في الباب فان الحياء له لازم والحياء يقتضى ترك الزلّة في الحال ومن ترك الزلّة في الحال للتائب اذا كان عارفا هو ترك نسبتهم الى ربه فينسبها الى نفسه اذ يامع الله وفي نفس الامر الفعل فعل الله والقدر من الله والحكم بكونها معصية وزلة حكم الله ومع هذا فالادب يقول له انسبها الى نفسك لما تعلق بها الانسان الذم ولهذا قالوا في حد النفس كل خاطر مذموم والاصل فآلهما فجورها وتقواها ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلّة في الحال عندهم أن لا يشهدوا أنها زلة وهو عين قضاء الله فيها لانه الذى حكم أنها زلة ومن حيث انها فعل من أفعال الله فهى غاية الحسن والجمال وانما سميت زلة من زل اذا زلق أى زالت من نسبة كونها من افعال الله الى حكم الله فيها بالزال عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلّة في حقه ان يشهد الزلّة في ذلك الفعل من كونها زلة لا من كونها فعلا يتعلق به الذم أو الحمد فيشهد نسبتها للعبد في التى بها سميت زلة ثم يتبعها الذم وان كان كل فعل الهى ينسب الى العبد من هذا الباب فجميع الافعال الكونية كلها زال محمودا ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلّة في الحال في حقه شغله برجوعه الى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو في النقيض ومن هو في النقيض بالحال لا يكون في نقيضه فبالضرورة لا يكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون ترك الزلّة في الحال في حقه شغله بشهود رجوع الحق عليه ليرجع اليه ليفرق بين رجوعه عليه ليرجع اليه وبين رجوع آخر لا ليرجع اليه ليميز بين الرجوع بين ايتيم على نفسه ميزان ما يجب عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بقلب أولان أو عمل جارحة أو المجموع أو بعض المجموع ومن كان بهذه المنابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن الناس من يكون ترك الزلّة في الحال في حقه أن يشهد رجوع الحق اليه لا ليميز ولا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة معنى الرجوع الالهى لماذا ينسبه هل الى الذات أو لاسم الهى وما سبب ذلك الرجوع هل هو ذاتى أو غير ذاتى ولا نسبة له الى الذات فهذه الوجوه وأمثالها مما يطلبه ترك الزلّة في الحال * وأما الركن الثانى وهو الندم على ما فات وهو عند الفقهاء الركن الاعظم من زلة قوله الخج عرفة لانه الركن الاعظم وهنا تشعب أمور كثيرة في التائبين ميم الندم منقلبة عن باء مثل لازم ولازب وهو في أثر حزنه على ما فاتة يسمى ندما والندب الأثر فقلبت مما وجعت لأثر الحزن خاصة وأما تعلقه بالفوات فمن الاصحاب من رأى انه تضييع للوقت فانه ما فات لا يسترجع ومنهم من رأى انه صاحب الوقت وان فائدته ان يجبر له ما مضى ويحجج بقوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا أولئك يستبدل الله سيئاتهم بحسنيات ومن اصحابنا من يرى انه لا يندم الا باحضاره في نفسه ذنبه الخائل بينه وبين ما فاتة من طاعة أمر ربه عز وجل ولا شك ان ذلك الرجاء في حال الصفاء في حال الصفاء جفاء فينبغى له أن ينسى ذنبه وهو خلاف من قال التوبة أن لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاتة فمنهم من يندم على ما فاتة من الاستغفار في عقب كل ذنب ومنهم من يرى الندم على ما فاتة من الوقت ومنهم من يرى الندم على ما فاتة من الطاعة في وقت المخالفة

ومن الناس من يرى الندم على ما فاتته من فعل الكبار في وقت المخالفة لانه يشاهد التبدل كل سيئة بما يوازنها من الحسنات كقتل نفس بأحياء نفس وذم بحمد و غضب بصدقة أو سرقة أو خيانة
ومن الناس من يرى الندم على ما فاتته من الحضور مع الله تعالى في قضاءه بالمعصية في حال المعصية
ومن الناس من يرى الندم على ما فاتته من اضافة ذلك الفعل الى الفاعل في حال الفعل وهو نور عظيم
شعشعاني حجابيه أفن زين له سوء عمله فراه حسنا فقرن السوء بعمله بما اضافة اليه فراه حسنا
ولا بد من حضرة وجودية هي التي أوجبت له الحسن الذي رآه محلا للفعل اذا العدم لا يراه الممكن
وما تم حسن الا كونه من أفعال الله وما أساءه الا اضافته الى العبد فانه قال أفن زين له بكونه له به
سوء عمله بكونه عمله فأ كسبه السوء فراه حسنا بالتنزين الالهي وزينة الله غير محترمة فهو في
نفس الامر من زين بزينه الله وعند العبد بحسب ما يحضره فيه فان حضرة تزين الشيطان فهو سوء
على سوء وان حضرة زينة الحياة الدنيا فهو غفلة في سوء وان حضرة تزين الله والاضافة الى العبد
فهو حسن في سوء فان أخذ اضافة السوء الى العمل أبا الالهي فهو حسن في حسن * كل شيء
أت فيه حسن * لا تبالى ثوب ما لبسا * من ثوب مخالفة أو موافقة فانك ان لم توافق الامر رافقت
الارادة ولولا ما بين السيئ والحسن مناسبة تقتضى جمعهما في عين واحدة يكون بها حسنا
سبأ ما قبل التبدل في قوله بيدل الله سيئاتهم حسنات ولا كان يتصف سوء العمل بالحسن في رؤيته
فما انصف بالحسن عنده حتى قيل العمل صفة الحسن في وجه من الوجوه الوجودية فهو سوء بالخبر
حسن بالرؤية فكانت الرؤية لاتصدق الخبر وشاهد الرؤية أقطع * ولكن للعيان لطيف معنى *
لذا سأل المعابنة الكليم * والناس يطلبون أن يصدق الخبر والخبر والرؤية ولم ترا احدا يطلب أن
يصدق الخبر والرؤية كما يصدق الخبر والخبر ولهذا اختلف في شهادة الاعمى ولم يختلف في شهادة
صاحب البصر ولهذا قال تعالى في الآية فان الله بضل من يشاء أى يحيره في مثل هذا حيث
وصفه بالسيئ والحسن فلا يدري المكلف ما يغلبه بقوله زين بنية ما لم يسم فاعله فلا يدري من
زينه هل تزين الله أو تزين الشيطان أو تزين الحيوة الدنياء قال ويهدى من يشاء أى يوفق
للإصابة في معنى السوء والحسن لهذا العمل ما معناه وكيف ينبغي أن يأخذه فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات أى فلا تكثرت بهم حسرة عليهم فهي بشرى من الله بعبادة الجميع فانه ما حيل بينه
صلى الله عليه وسلم وبين انسانيته فهو انسان في كل حال ولا تزول الحسرات عنه وهو انسان كامل
الابطاطلاعه على سعادتهم في المآل فلا يبالى من العوارض فان السوء عارض للعمل بلا شك
والحسن له ذاتى وكل عارض زائل وكل ذاتى باق لا يبرح ان الله خير أى علم عن ابتلاء بما يصنعون
من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم وفى هذا الركن أيضا في قوله شعر

ما فات من فات فلان فلانا * جود الذا ربى عليه فى الجود وزاد

فهذا يرى الندم فى التوبة على ما فات من الاعمال أى ما زاد حسن السيئة المبدلة على
حسن الحسنات غير المبدلة اذا ابدت فان حسن الحسنات بنفسها لا بامر آخر وحسن السيئة اذا
بدت حسنة حسن ذاتى وهو الحسن الذى لكل فعل من حيث ما هو لله وحسن زائد وهو ما خلع
الحق على هذا الفعل بالتبدل وكسى ما ظهر فيه من السوء حسنا فعد سوء العمل الى حسن
العمل بما كساه الحق بالحسنة كشخص جميل فى غاية الجمال لابرزة علمه وشخص جميل مثله فى غاية
الجمال طرأ عليه وسخ من غبارفة نطف من ذلك الوسخ العارض فبان جماله ثم كسى بزة حسنة فاخرة
تضاعف بها جماله وحسنه فساق الاوّل حسنا فالتائب يتدم على ما فات حيث لم تكن افعاله كلها
معلومة له انها بهذه المثابة فيفضل فرحه قال تعالى فى هذه الآية وكان الله غفورا اي يتر عن يشاء
الوقوف على مثل هذا كشفنا رحمة بارجحة به لمعنى علمه بسجانه لم يعينه لنا قدم مثل هذا الذى هو

أثر الحزن مثل ما يجده المحب على محبوبه من الوجد والكرب والحزن والندم على ما فرط في حق محبوبه
الذي زين له فكان يلقاه بأعظم ما يلقاه من الحرمة والحشمة * يقول لسان آدم
فيا طاعني لو كنت كنت بحسرة * ومعصيتي لولا ما كنت مجتبي
قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فآله كان التائب لا آدم والذي صدر من آدم ما يقتضى
خاصية الكلمات التي تلقاها وما فيها ذكر توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله ربنا ظننا انفسنا
حيث عرضوها الى التلف وكان حق عليهم ان يسعوا في نجاة ما امتثال نهي سيدهم وان لم تغفر لنا
وترحمنا اى وان لم تسترنا عن واردا المخالفة حتى لا يحكم سلطاننا علينا وترحمنا بذلك الستر لتكون
من الخاسرين ومارجحت نجارتنا فأتجأ لهم هذا الاعتراف قوله فتاب عليهم اى رجع عليهم بستره
فقال بينهم ذلك الستر الالهى وبين العقوبة التي تمتصها المخالفة وجعل ذلك من عنابة الاجتباء
أى لما اجتباء أعضائه الكلمات وهدى أى بين له قدر ما فعل وقدر ما يستحقه من الجزاء وقدر ما انعم به
عليه من الاجتباء ومع التوبة قال له اهبط هبوط ولاية واستخلاف لاهبوط طرد فهو هبوط مكن
لاهبوط رتبة

هبوط مكان لاهبوط مكانة	لتلتي به فوزا وملكاً مخلدا
كما قال من اغواه صدقا لكونه	راه كلا ما من اله مسددا

فان ابليس قال له هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فسمع ذلك الخطاب من ربه تعالى فكان
صدقا بحسن ظنه بربه فعرض له من أجل المحل الذي ظهر فيه خطاب الحق فأورثه ظهور الاسوات
من أجل المحل وأورثه الاكل الخلد والملك الذي لا يبلى ولكن بعد ظهور وسلطانه ونيا به بنيه في خلقه
حكما مقسطا عدلا يرفع القسط ويضعه اورثه ذلك كله توبة ربه عليه فان توبة ربه مقطوع اهابا لقبول
وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العلة وعدم العلم باستيفاء حدودها ونمروطها وعلم الله
فيها فالعارفون الادميون يسألون من ربهم ان يوجب عليهم وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال
لا غير ذلك هذا معنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اى ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل أبوكم
آدم فان الرجوع الى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيه خطر عظيم فانه ان كان بقى
عليه شئ من المخالفة فلا بد من نقض ذلك العهد فينتظم في قوله تعالى الذين يتقون عهد الله من
بعد ميثاقه فلم يرا كل معرفة من آدم عليه الصلاة والسلام حيث اعترف ودعى وما عهد مع الله توبة
عزم فيها انه لا يعود كما بشرطه علماء الرسوم في حد التوبة فالناصح نفسه من سلك طريقة آدم * فان في
العزم سوء الادب مع الله بكل وجه فانه لا يخلو أن يكون عالما بعلم الله فيه انه لا يقع منه زلة
في المستأنف أم لا فان كان عالما بذلك فلا فائدة في العزم على أن لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان لم يعلم
وعاهد الله على ذلك وكان ممن قضى الله عليه أن يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان أعلمه الله انه
يعود فعزمه بعد العلم ان لا يعود مكابرة فعلى كل وجه لا فائدة للعزم في المستأنف لا لذي العلم
ولا لغير ذي العلم فالنوبة التي طاب منا انما هي صورة ما جرى من آدم عليه السلام هذا معنى التوبة
عند اهل الله فان الله يحب كل مفتن نواب اى كل من اختبره الله في كل نفس فيرجع الى الله فيه لا يعزم
على انه لا يعود واما قولهم في الركن الثالث على طريقنا وهو قولهم والعزم على انه لا يعود لما تاب منه
فهو جهل على الحقيقة فان الذي تاب منه من المحال أن يرجع اليه وان رجع انما يرجع الى مثله لا الى
عينه فان الله لا يكثر رسيا في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على انه يعود والذي يتظره أهل الله ان
التائب يعزم على انه لا يعود أن ينسب اليه ما ليس اليه وان عاد بنسبته اليه فقد علم عند العزم ان ذلك
العود الى الله لا اليه فلا تضره الغفلة بعد تصحيح الاصل وهو بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان

الغفلة لا تؤثر في العمل فسادا وان لم يحضر في اثناء العمل ما أحضره عند الشروع فهكذا العازم في
عزمه * واعلم أن مقام التوبة من المقامات المستحسنة الى حين الموت مادام المكلف مخاطبا
بالتكليف أعني التوبة المشروعة وأما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة فلا بدء ولا نهاية لها الا أن
يكون الاسم التوب في المظهر عين الظاهر فلا بدء في أحواله ولا نهاية وان كانت كل توبة لها بدء
والتوبة الكونية ملكوتية جبروتية عند الجماعة وهو محل اجاعهم وزاد بعضهم انها ملكوتية فمن لم
يرانها ملكوتية قال انها تعطى صاحبها ثمان مائة مقام وثمان مقامات ومن رأى انها ملكوتية قال
انها تعطى أربع مائة مقام وثلاثة عشر مقاما فالواقعية أرباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار
النقري وأبي يزيد البسطامي قالوا انها غيبية آثارها حسية وجميع ما تتضمنه هذه المعاملات من
المقامات الالهية الجسام ما فيها مقام يتكرر على حد ما قد تقرر في الاصل ولوتاب الخلق كلهم ملك
وانس وجان ومعدن ونبات وحيوان وفلك ونالوا هذه المقامات كلها لما اجتمع اثنان في ذوق واحد
منها وهي منازل فيها ينزلها العبد اذ احكم ذلك المقام الذي هو التوبة أو غيره ويعطيه كل منزل منها
من الاسرار والعلوم ما لا يعمله الا الله ولهذا المقام الحجاب والكشف ومما يؤيد ما ذكرناه من ان
التوبة اعتراف ودعاء لا عزم على أنه لا يعود ما ثبت في الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب
ويعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يزد على هذا مثل صورة آدم سواء ثم يذنب الذنب فيعلم ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثلاث مرات أو اربعاً فيقول له الله في ثالث مرة أو رابع مرة اعمل
ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع في حق من هذه صفته الموراخذة بالذنب على انه
قد يرى ان الخطاب على من ليس بهذه الصفة منسحب وأما ظاهر الحديث فان الله قد أباح له ما قد كان
يحظر عليه لاجل هذه الصفة كما حل الميتة للمظطر وقد كانت محرمة على هذا الشخص قبل ان تقوم
به صفة الاضطرار ثم انه قد بينا ان من عباد الله من يطلع الله على ما يقع منه في المستأنف فكيف
يعزم على أن لا يعود فيما يعلم بالقطع انه يعود ولم يرد شرع يقف عنده لان من حد التوبة المشروعة
العزم في المستأنف فليبق التوبة الا ما قررناه في حديث آدم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم
تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني في الحالين ما هم انتم ينظر اليه قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله ما قطعتم من لينة أو تركتوها
قائمة على اصولها فبأذن الله والاذن الامر الالهي أمر بعض الشجر ان تقوم فقامت وأمر
بعض الشجر أن تنقطع فانه قطع فبأذن الله لا يقطعهم وبأذن الله لا يتر كهم مع كونهم موصوفين بالقطع
والترك فانه لا يناقض اذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالشجرة
مستعدة للقطع فقبلته من القاطع فقوله فبأذن الله يعني للشجرة كقوله فيكون طيرا باذني فالنفخ من
عيسى لوجود الروح الحيواني اذ كان النفخ اعنى الهواء الخارج من عيسى هو عين الروح الحيواني
فدخل في جسم هذا الطائر وسرى فيه اذ كان هذا الطائر على استعداد يقبل الحياة بذلك النفس
كما قبل العجل الحياة مما رمى فيه السامري فطائر الطائر باذن الله كما خارج السامري باذن الله
ولهذا قال ولينزى الفاسقين الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهي الذي قطع هذه الشجرة وترك
الاشياء * ولشيء خنا في هذا المقام حدود أذكر منها ما تيسر وأبين مقاصدهم فيها بما يقتضيه
الطريق وهكذا افعل ان شاء الله في كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على انهم اذا سئلوا عن ماهية
شيء من هذه الاشياء لم يجيبوا بحدودها الذاتية لكن يجيبوا بما ينتج ذلك المقام فمن اتصف به فعين
جوابهم بذلك على ان المقام حاصل لهم ذوقا وحالا وكم من عالم بحده الذاتي وليس عنده منه رائحة
بل هو عنه معزل بل ليس بمؤمن رأسا وهو يعلم حده الذاتي والرسمي فكان الجواب بالتسليم والحال
اتم بلا خلاف فان المقامات لا فائدة فيها الا ان يكون لها اثر في الشخص لانها مطلوبة لذلك لا نفسها

والله المؤيد * واختلاف اصحابنا ما اول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم اليقظة وقال بعضهم
الاتباع وقال بعضهم التوبة * وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة وقد يخرج
مخرج قوله الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان اقرب الى الحق من قوله الندم
توبة وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصححة للتوبة في هذا الباب قال الدقاق ابو علي التوبة
على ثلاثة اقسام لان لها بداية ووسطا ونهاية فبدايتها تسمى توبة ووسطها يسمى توبة ونهايتها يسمى
توبة فالتوبة للمخالف والانابة للطائع والارادة لمراعي الامر الالهي يشير بهذا التقسيم الى ان التوبة
عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفات خاصة والخروج عما يقدر عليه من أداء حقوق الغير المرتبة
في ذمته مما لا يزول الا بغفر الغير اذ قصاص اورد ما يقدر على رده من ذلك * وقال رويهم وقد سئل
عن التوبة التوبة من التوبة كما قال ابن العريف

* قد تاب اقوام كثير وما * تاب من التوبة الا انا

ومقالات القوم في التوبة كثيرة مذكورة في كتب المقامات للمنذري والهروري والقشيري
والطوسي وعمر بن عثمان المكي وغيرهم فينظر هناك

* (الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة شعر) *

متى خالفته حتى اتوب	فترك التوب يؤذن بالشهود
فقل للتائبين لقد حجبتهم	عن ادراك الحقائق بالورود
فمن اولى من قد رجعتهم	وليس سوى المسود والمسود
فمن عين الذي قد جئت منه	اليه به ومن عين العبيد
واسماء الاله هي التي لم	ترل موصوفة بسنا الوجود

اعلم وفتقد الله انه من كان صفته وهو معكم ايما كنتم وهو بكل شئ محيط وألم يعلم بأن الله يرى والذي
يراك حين تقوم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلا يتوب
الامن لا يشعر ولا يبصر هذا التقرب والشعور علم اجالي يعطى ان تم مشعور به لئلا يعلم ما هو
ذلك المشعور به فالسلم بالله اشعار وشعور لا علم بما هو عليه المشعور به وعلمه بنا ليس كذلك فلا
ينصرف العبد الى معنى الاو الحاق في السارف والمصرف والصراف قال ابن اتوب ان نادى فهو
النساذى لانه لا ينادى الامن يسمع وهو سمعك فلا تسمع الابه فما فقدته في نداءك اياه هذا حد العلم
الصحيح ولهذا لم يؤمر بالتوبة الا المؤمنون فقال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون بغير الف بحكمة
اخفاها يعرفها العالم ولا يشعر بها المؤمن فهي بالالف هاء التنبيه اذا قال ايها المؤمنون وهي بغير
الف هوية وهي قراءة الكسائي ايه المؤمنون برفع الهاء وحذف الواو لالتقاء الساكنين
يقول هو المؤمنون ولانه المؤمن وما يسمع نداء الحق الا الحق والسامع مؤمن والسامعون كثيرون
فهو المؤمنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وراءكم لمن كان في ظلمة كونه
فالتسوا نورا أى انظروا الى موجدكم وهو النور الذي به الظهور فاذا رأيتم النور كشف لكم عنكم
فعلمتم انه أقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فاحصات لهم المعرفة هنا بهذا القدر
لم تصح منهم توبة عندهم انهم هم تائبون فتاب عليهم فكان هو التائب على الحقيقة والعبد محل ظهور
الصفة ولذلك قال استوبوا ثم قال ان الله هو التواب وهو لفظ مبالغته اذ كانت له التوبة الاولى من
قوله ثم تاب عليهم والثانية من قوله ليتوبوا فالتوبتان له من كل وجه فهو التواب لاهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حكم سار في جميع أفعال العبد فتاب من تاب ولكن الله تاب
ولهذا قالت الجماعة التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة فنفيها أثباتها وأثبتها نفيها فترك التوبة

حال التبري من الدعوى فليست التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال الموافقة
 أعنى مخالفة أمر الواسطة الى موافقتها لا غير* والتوبة من الرجوع منه اليه به فالتوبة من
 التوبة لها الكشف وما لها حجاب وصاحبها مسئول لانه يتبرأ من الدعوى بها أعنى بالدعوى وكل
 مدعى مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالمكمل من اثبت التوبة حيث أثبت الحق لمن أثبتها ولا يعرف
 محلها فلها رجال يتقومون بها ولها رجال يحكمون بها وهم عنها معرضون لانها حالة غريبة وهم في
 الوطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع الى أهله الا الغائب والغائب غريب فالغريب بهم التائبون
 فالحببة من الله لهم محبة أهل الغائب اذا ورد عليهم غائبهم فمن كان من أهله مشاهد الله في حال غربته
 لم يفرح به لنفسه فانه غير فاقده وانما فرحه به لفرحه به برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة
 كحبة المحبوب لمحبه لانها عين حبه لنفسه ولهذا يغضب من يبغضه لحبه لنفسه ان الله يحب التوابين
 اليه في كل حال من خلاف ووفاق فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تحب لاجل
 الوصلة فالموصول لا يتصل فهو أشد في المحبة وأعظم في اللذة وهو المعبر عنه بتلك التوبة ومن يرى ان
 الامر الهى وانساع الحقيقة الربانية لا يدوم لها حال معين ولا ينبغي لذلك هو كل يوم هو في شأن
 ولا يكثر فلا تصنع توبة فانها رجوع ولا يكون رجوع الا من مقارفة لا يرجع اليه والحق على
 خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله لما تغرب الامر عند المحجوبين عن موطنه
 مما ادعوه فيه لنفوسهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لولا نظرتم لرأيتم من نسبتهم اليه هذا الفعل منكم
 انما هو الله لأنتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان الامر بكم وهو اليه فالاصل انه
 لا رجوع وان الامر في مزيد الى ما لا نهاية له ولا احاطة الا لانها تواجب الوجود فلا نهاية للممكات
 اذ هو الخلاق دائم ولا يصح أن يزول عنه هذا الحكم لانه لا ما لا يثبت فيه الابائته فنفيه محال فكل
 باب من أبواب هذا الكتاب مما يقتضى ترك ما ابتناه في الباب الذي قبله فهو كالدليل له فهو منه فنسوقه
 مختصرا لانه لا يحتمل التطويل والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة شعر)

سبح الهك بكرة وأصيلا	فالنفل يرجع بالهدى اكيدا
جاهد هو الك ولا تكن ذاقرة	فيه وكن للنائبات خليلا
ان المجاهد لا يزال مكابدا	يهوى الخطوب ويعشق التعليلا
لا تركن الى البطالة انها	تردى وكن للعادات وصولا

اعلموا رحمة الله اني لما شرعت في الكلام على هذا الباب أريت مبشرة عرفت فيها ان الناس لا بد أن
 ينزل بهم امر الهى عارض يحتاجون فيه الى حمل مشقة وجهده نفس* وقيل لي لا تغفل في كل باب
 أن تدريج فيه الحروف الصغار وتبين أن باشباعتها تكون الحروف الثلاثة التي هي حروف العلة وهي
 حروف المد واللين وهي الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون كلامك فيها واشارتك فيها الى
 الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين لهم العوارف الالهية الوجودية الجودية في معرفتهم وأهل
 المواقف عند الحدود الالهية لتلقى الآداب بين كل مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه
 بالمقام الاقول ولا بالثاني وهم أهل البرازخ وكذلك ايضا أهل الوصل والانس تعين ما لهم من
 الدرجات في كل مقام كاتين لأهل المواقف سواء حتى لا يختلط على السالك وكذلك ايضا المنكرة
 احوالهم وهم الملازمة الذين يعرفون ولا يعرفون تميزهم من أهل عوارف المعارف وتظهر ما لهم من
 الكمال وهم العلماء بالله فهو لاء الاربعة لا بد من تشبيه احوالهم في كل مقام وهم العارفون
 والملازمة وأهل الانس والواصل وأصحاب المواقف والقول فهم الادباء فانك ما مور بالنصح لعباد

الله عن امر الله والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلما فرغ وورد البرزخ في الواقعة
 قدام من مرقدنا وسألنا الله تعالى العصمة في القول والعمل والحال وكنت ارى معي في هذه الواقعة
 صاحبنا تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذي كان ينهى عن الحق تعالى على الكلام في
 الحروف الصغار التي تتولد عنها حروف العلة الثلاثة * فلتبين اولاما المراد بالحروف الصغار
 وما هي اب اولادها وهي حروف العلة وان كما قد ذكرنا في الباب الثاني باب الحروف من هذا
 الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة * (فصل) * اعلم ان المراد بالحروف الصغار
 الحركات الثلاث وهي الضمة والفتحة والكسرة ولها حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا اتصف
 واحد منها بالاشباع كان علة لوجود معلول يناسبه فاشباع الضمة يتولد عنه الواو والمعلولة وكذا
 ما بقي فان اشبعت الضمة كان عنها الواو والمعلولة وان كانت فتحة كان عنها الالف وان كانت كسرة
 كانت عنها الياء والمعلولة وانما قيدنا الواو والياء بالعلة لانهما قدي يوجدان في مقام الصحة غير متصفين
 بالعلية والالف لا توجد ابد الا معلولة ولذلك لا يكون ما قبلها الا فتحة مشبوعة ايدا فهذه تسمى
 حروف العلة اى وجدت معلولة عن هذه العلة فخرجت على صور علة في الحكم فاعربت بها
 الكلمات كما عربت بعلة اتقول زيد اخوك فعلاية الرفع في زيد الضمة وعن اشباع الضمة في اخوك
 تكون الواو علامة الرفع في اخوك وكذلك رأيت اخاك زيد الفتحة في زيد علامة النصب والالف في
 اخاك المتولدة عن فتحة الخاء علامة النصب وكذلك مررت بأخيك زيد فالكسرة في زيد علامة
 الخفض والياء في أخيك علامة الخفض فاعطيت الياء حكم معلولة فاعلت الكلمة هذه الحروف
 وكان لها حكم ابائها من الضم والنصب والخفض ويسمى الاسم ثقيلًا لقيام الحرف المعلول به من هذه
 الحروف وماليس فيه واحد منها يسمى صحيحا ليس به لول أى ما فيه حرف معلول فالضم الذى هو
 الرفع له من الاسماء الالهية العلى والفتح له من الاسماء الرحمن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسلك لها
 بفعل الفتح للرحمة والكسرة من الاسماء المتعالى وآثار هذه الاسماء الالهية في الكون معلولة كما هي
 في الحق متميزة بحدودها بماز بعضها عن بعض وقد بيناها في الباب الثاني من ابواب هذا الكتاب وبيننا
 فيه حركات البناء من حركات الاعراب ومرتبة الكون الحى والميت والحق النون بحروف العلة في
 الحكم في اعراب الخمسة الامثلة من الفعل وهي يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلين واثباتها
 اعراب وحذفها اعراب بحسب العوائل والما كان المعلول موصوفا بالمرض كان ذا جهيد ومشقة
 لما يقاسيه من ألم العلة القائمة به اذ لا يوجد عن العلة الامعلول فهذا جعلناه في باب المجاهدة لان
 المجاهدة مشقة وتعب وبها سمي الجهاد جهاد اودين الله يسر وقول الله صدق حيث قال وما جعل
 عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا لترك الجهاد
 وهو الذى يلي هذا الباب سمينا ترك المجاهدة لترك العمل لان المجاهدة حال لا عمل والاحوال
 مواهب والاعمال مكاسب ولهذا اقيم الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب فجاء في آية وتوفى كل
 نفس ما عملت وفي موضع آخر ما كسبت فسمى العمل كسبا واناب كل واحد منهم ما مناب صاحبه فلهذا
 قلنا في الاعمال مكاسب ومن العمل من يكون عليهم في عملهم مشقة وعسى المجاهدة ومنهم من لا يجدها
 فلا يكون صاحب مجاهدة فلو اقتضى العمل المشقة لكانت صفة كل عامل * واعلم اينك الله ان
 المجاهدين هم اهل الجهد والمشقة والمكابدة وهم اربعة اصناف مجاهدون من غير تقييد بما هو وقوله
 تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين والصنف الثاني مقيد بسبيل الله وهو قوله والمجاهدون
 في سبيل الله وقوله تعالى وجهاد في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله والذين
 جاهدوا قينا لنهدينهم سبلنا اى تبين لهم حتى يعلمون فيمن جاهدوا في جاهدون عند ذلك اولى المجاهدون
 والصنف الرابع المجاهدون في الله حتى جهاد فيهم عن المجاهدين في الله من غير هذا التقييد كالذين

يتقون الله حق تقائه ويتلون الكتاب حق تلاوته فهي مرتبة رابعة في الجهاد وهذه الجهاد من المقامات المستعجبة للتكليف فما دام التكليف موجودا كانت الجهاد فائمة العين فاذا زال حكم التكليف زال حكم الجهاد ولهذ النفس الله عن المكلفين بصنف المباح لما شغفت فيهم الصورة التي خلقوا عليها لانها غير محجور عليها فلما رأيت من يشبهها قد حجر عليه سألت فيه رفع الحجر عنه فقيل لها لم ذلك ما له في الآخرة فقالت فلا بد له أن يكون له حكم في الحياة الدنيا ليكون له بشرى بقبول الشفاعة فانك القائل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فان هذه الصورة منتزهي وموضع نظري فاذا رأيت عليها التحجير رأيت الانكسار فيها ولا اثر لعناني فيها مع كونها مخلوقة على صورتي ولا تحجير على فشرع الله لها في الدنيا المباح فلا تنظر اليها الصورة الالهية الا في وقت نصرت فيها في المباح فهو أرفع احوال النفس في الدنيا فانه من الحياة الاخرى التي لا تحجير فيها فاذا انتقلت الى مكرهه أو مندوب اعرضت الصورة عن المكلف قليلا ونأت بجانبها مع بعض التفات اليها فاذا انتقلت الى محظور او فعل واجب اسدلت الحجاب واعرضت بالكلمة عن ذلك المكلف فلما رأى ذلك من كانها او حجر عليها وهو الله تعالى اوجب على نفسه ما اوجهه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر المؤمنين فرقع الحجاب ونظرت صورتان كل واحدة منهما للآخرة في كل حال من احوال الاحكام فانظر يا ولي الله ما ألفت الله وما أرفه بعباده حيث شركت نفسه معهم في حكم الوجوب وما اسقط الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ قد اتصفوا به ابتداء فلما أزاله عنهم لم يبق عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه اي ذقنا ما ذوقناكم هذا غاية اللطف في الحكم والتنزل الالهي كما نزل معهم في العلم المستفاد اذ كان علمهم مستفادا فقال وتلبونكم حتى نعلم وهو العليم فآتسهم وفيه حكم ايمان يعتضده من يسمع ممن لا يعرف الله في قولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وان كانوا قاصدا وابدلك التنزيه وهذه مسئلة لا يمكن تحققيها بالعقل ما لم يكن الكشف بكيفية تعلق العلم الالهي بالمعلومات وانه ليس في حق الحق ماض ولا آت وانه لم يزل ولا يزال لا يتصف بأنه لم يكن ثم كان ولا بانقضاء بعد ما كان وربما يعطى الله بعض هذه القوة لمن شاء من عباده وقد ظهر منها شجرة على محمد صلى الله عليه وسلم علم بها العلم الاولين والآخرين فعلم الماضي والمستقبل في الآن فلولا حضور المعلومات له في حضرة الآن لما وصف بالعلم بها فهذا يعلم ان الله يعلم الجزئيات على اصح مما عاب عنه من قصد التنزيه بغيره عن جناب الحق ثم ترجع فتقول ان الجهاد جعل النفس على المشاق البدنية المؤثرة في المزاج وهنا وضعف كما ان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية بجملة ما على احتمال الاذى في العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم ان هذه الحركات البدنية الموجودة شرعا منها حركات في سبيل الله مطلقا وهي انواع سبيل كل بزمشروع فنه ما فيه مشقة فيسمى مجاهدة ومنها ما لا مشقة فيه فيرتفع عنها حكم هذا الاسم وهذا الباب مخصوص بما فيه مشقة ولهذا سمياه باب المجاهدة فنظرنا الى أعظم المشاق فلم نجد أعظم من اتلاف المهج في سبيل الله الذي وصف الله قتلاه بأنهم احياء برزقون ونهى أن يقال فيهم اموات ونفى العلم عن يلحقهم بالاموات للمشاركة في صورة مفارقة الاحساس وعدم وجود الانفس وهذا من أدل دليل على ابطال القياس لان المعتقدين موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله اعتبروه قياسا على المقتول في غير سبيل الله بالعلة الجامعة في كونهم رأوا ان كل واحد من المقتولين على صورة واحدة من عدم الاحساس والحركات الحيوانية وعدم الامتناع مما يراد من الفعل بهم من قطع الاعضاء وتمزيق الجلود واكل سباع الطير والسباع واستحالة اجسامهم الى الدود والبلاء فقاسوا فأخطأوا القياس ولا قياس اوضح من هذا ولا ادل في وجود العلة منه ومع هذا كذبهم الله وقال لهم ما هو الامر في المقتول في سبيل الله كما المقتول في غير سبيل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال لهم ذلك الحكم الذي حكمتم على المقتولين في سبيل الله

ليس يعلم واذا لم يكن عالما لم يكن صحيحا واذا لم يصح لم يميز الحكم به مع علمنا باخبار الله ان ذلك ليس
 بصحيح ثم قال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فنفى عنهم العلم
 الذي اعطاه القياس فاذا كان حكم هذا القياس على وضوحه وعدم الريب فيه وتوفر اسبابه وظهور
 علله الجامعة بينه وبين غيره من القتلى وهو باطل باخبار الله فما ظنك بقياس النقصاء في النوازل
 وقياس العقلاء بحكم الشاهد على الغائب في معرفة الله هيات صدق الله وكذب اهل القياس على الله
 والله لا يشبهه من ليس كمثل شئ من مثله الاشياء فلما كان اتلاف المهج اعظم المشاق على النفوس لهذا
 سمي جهادا فان النفوس نفسان نفس ترغب في الحياة الدنيا لا لتفتها بها فلا تريد المفارقة وتشق عليها
 ونفس ترغب في الحياة الدنيا لتزيد بذلك طاعة وأفعالا مقربة ومعرفة الهية وترقياد ائمام مع الانفس
 فيشق عليها مفارقة الحياة الدنيا فهذا سمي جهادا في حق الطائفتين فاما المجاهدة في سبيل الله وهي
 الطريق الى الله اى الوصول اليه من كونه الها فهو جهاد دليل معرفة المرتبة التي عنها ظهر العالم
 والاحكام وعنهما تكون الخلائق في الارض فينالهم في هذه السبيل ما يناله المسافر في طريقه
 المخوفة فانه في طريق عرض نفسه في السلوك فيه الى اتلاف ماله ونفسه وبنم اولاده وفقد ما لو فاته قال
 وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم
 الله من العباد انه يكبر عليهم مثل هذا لدعواهم ان نفوسهم واموالهم كما اثبتنا الحق لهم والله لا يقول
 الاحق اقدم شرى الاموال والانفس منهم حتى يرفع يدهم عنها فيبقي المشتري يتمرف في سلعته كيف
 يشاء والبايع وان أحب سلعته فالعوض الذي اعطيه فيها وهو الثمن أحب اليه مما باعه فقال ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وبعد هذا الشرى حينئذ امر ان يجاهد بها في سبيل الله لهمون
 ذلك عليهم فهم يجاهدون بنفوس مستعارة اعنى النفوس الحيوانية القائمة بالاجسام واموال
 مستعارة فهم كن سافر على دابة معارة ومال غيره وقد رفع عنه الحرج مال كنهما عند ما اعاره ان تلت
 الدابة وهلك المال فهو مستريح القلب فابقي عليه مشقة نفسه اذ كان مؤمنا الا ما يتناسى هذا المركب
 الحيواني من المشقة من طولها وتعب الطريق وان كان في قتال العدو وقمنا يناله من السكر والقتل
 والطعن بالرمح والرشق بالسهم والضرب بالسيوف والانسان يجبول على الشفقة الطبيعية فهو
 يشفق على مركبه من حيث انه حيوان لا من جهة مال كنه فان مال كنه قد علم منه هذا المستعير انه يريد
 اتلافه فذلك محبوب له فلم يبق له عليه شفقة الا الشفقة الطبيعية فالنفوس التي اشتراها الحق في هذه
 الآيات انما هي النفوس الحيوانية اشتراها من الناطقة المؤمنة فنفس المؤمن الناطقة هي البائعة
 المالكة لهذه النفوس الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي يحمل بها القتل وليست هذه النفوس
 تحمل الايمان وانما الموصوف بالايان النفوس الناطقة ومنها اشترى الحق نفوس الاجسام فقال
 اشترى من المؤمنين وهي النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان انفسهم التي من مراكزهم الحسية وهي
 الخارجة للقتال بهم والجهاد بهم والمؤمن لانفس له في الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية التي في
 النفس الناطقة على كل حيوان واما المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لاني سبيل الله ولا فيه
 ولا بحق جهاد فهم المجاهدون بالله الذي ليس من صفته التقييد بجهاده في كل شئ وهو الجهاد العام
 ونسبة الجهاد اليه الذي هو المشقة فيه لكونه سماه مجاهدا ولم يقيد به فيما اذا جاهد فهو حكم القضاء
 والتقدير في الاشياء التي يحصل منه الكره في المقضى عليه بما قضى به عليه والحق لا يريد مساءته لماله
 بهذا العبد من العناية فقال في هذا المقام ما ترددت في شئ انا فاعلته ترددي في قبض نسمة عبدي
 المؤمن يكره الموت وكره مساءته ولا بد له من لقائى يقول ولا بد له من الموت لما سبق به العلم في قبضه
 عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة بأذى ولا غيره ولكن تلييه تعالى بالتردد دليل على حكمه مناسب
 حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا ليقيدنا العلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه المعلم بعباده العلم وهو

قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم وهو الذي اعطاناهم انعلم من اسمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فاجاهدون من العباد الذين لا يتقيدون كما اطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة اعيانها فيهم هل ينسبونها الى الله ففيم اما لا ينبغي ان ينسب اليه ادبا وتبرا الحق منها كما قال براء من الله او ينسبونها لانفسهم ففيم اما لا ينبغي ان ينسب الى الله ادباع الله ونسبة حقيقة ورواها الله يقول وما رميت اذ رميت فنيق واثبت عين مائتي ثم قال ولكن الله رمى فجعل الاثبات بين نفسيين فكانا اقوى من الاثبات لما لهما من الاحاطة بالثبوت ثم قال وليسلي المؤمنين منه بلاء حسنا في نفس هذه الاية فعلمنا ان الله خير المؤمنين وهو ابتلاء بما ذكر من نبي الرمي واثباته وجعله بلاء حسنا اي ان نفاه العبد عنه اصاب وان اثبت له اصاب وما بقى الا اي الاصابتين اولى بالعبد وان كان كله حسنا وهذا موضع الحيرة ولهذا سماه بلاء اي موضع اختبار فمن اصاب الحق وهو مراد الله اي الاصابتين او الحكيمين اراد حكم النبي او حكم الاثبات كان اعظم عند الله من الذي لا يصيب ذلك فهو لاهم المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعدين عن هذا النظر اجر اعظيما وما عظم الله فلا يقدر قدره درجات منه وما جعلها درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الاية فهذا ان صنفان قد ذكرناهما واما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده فالهاء من جهاده تعود على الله اي تصفون بالجهاد اي في حال جهاده بصفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهى لا يرون مجاهد الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم احد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا اردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد هو لاهم وان كانوا محل ظهور الاثار فهم المجاهدون لا المجاهدون قال الله لموسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذا رأيت النعمة منى فقد شكرتني حق الشكر وهذا الحديث خرج ابن ماجه في سننه فكل عمل اضفته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة لاعن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العمل حقه حيث رأته عن هولاء فحيث ما وقع لك مثل ذلك فشرحه ما شرحه الله به على لسان رسوله فبلغه البناء وهذه طريقة موصلة الى الله سهلة لينة قريبة المأخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمنا والصنف الرابع هم الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا التي قلنا لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعنى السبيل التي لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل سبيل فاليه يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه يسعد فسبيل السعادة هي المشروعة لا غير واما جميع السبل فغاياتها كلها الى الله اولها ثم يتولاها الرحمن آخرها وبقى حكم الرحمن فيها الى الابد الذي لانهاية لبقائه وهذه مسئلة عجيبة المكاشف فيها قليل والمؤمن بها اقل ولما كان سبب الجهاد افعال تصدر عن الذين امرنا بقتالهم وجهادهم وتلك الافعال افعال الله فاجاهدنا الاية لافي العدة واذ لم يكن عدوا الا بها فاذا جاهدنا فيه وسين لنا بقوله اذا جاهدنا فيه ان يهدي سبيله اي يبين لنا سبيله فندخلها فلا نرى انا جاهدنا غيرنا فاستغفرنا الله مما وقع منا وكان من السبيل مشاهدة ما وقع منا انه الموقع لانحن فاستغفرنا الله اي طلبنا منه ان لا نكون محلا لظهور وعمل قد وصف نفسه بالكرامة فيه فقد ثبت انه ما في الوجود الا الله فاجاهد فيه سواء ولولا ما هدا ناسبه ما عرفنا ذلك ولذلك تم الاية بقوله وان الله لمع المحسنين والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان رأيت علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه فهذا قد اعربت لك عن احوال اهل المجاهدات والكلام بطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فان استقصينا ايراد ما يطلبه منا كل باب لانبي العمر بكتابه فاذا اولادنا من الاقصاء فلنقتصر على ما يجري من كل باب مجرى الامهات لا غير وكل أم مثل حواء مع نبي آدم فانهم بؤها كلهم فلو اعطانا الله الكتابة الالهية ابرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفاء في ورقة صغيرة واحدة كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يديه بالكتاب الالهى الذي ليس مخلوق فيه تعمل وأخبر أن في الكتاب

الذي في بينه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من اول خلقهم الى يوم القيامة والكتاب الاحمر مثله وفيه اسماء اهل الشقاء ولو كان ذلك بالكتاب المعهود ما وسعه ورق المدينة فخل ذلك الكتاب لوقع لنا أظهرناه في اللحظة وقد رأينا تلك الكتابة وهي كالجنة والنار في عرض الحائط كصورة السماء في المرآة فلندكر ما لهذه الصفة التي هي المجاهدة من المقامات التي هي مراتبها ومنازلها التي ينزلها أهلها وهم الملامية وهم قسيمان أهل أدب ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وكذلك ما للعارفين من هذا الباب وهم قسيمان أهل أدب ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وهذا سارفي كل مقام والذي للامامية منه من الصنف الذي له أدب الوقوف عند الحدود فثلاثة وخمسون درجة وانما عدلنا الى ذكر الدرجات لما سمعنا الله تعالى يقول بالدرجات في فضلهم فاتبعنا ما قال الله فهذا أولى بنا والتي للامامية أهل الانس والوصال من الدرجات في هذا الباب أربع مائة درجة وثلاثة وخمسون وأما درجات العارفين اهل الانس والوصال فهي أربع مائة درجة وأربع وثمانون درجة وأما الذي لاهل الادب والوقوف عند الحدود من العارفين تسع وثمانون درجة تسعون الواحدة بينه وبين درجات الاسماء الالهية عشرة

* (الباب السابع والسبعون في معرفه ترك المجاهدة شعر) *

لا تجاهد فان عين المنازع	هو عين الذي تجاهد فيه
واذا كان واحدا من ينادي	أى عقل يرضاه أو يصفط فيه
هل لعين الشريك عين وجود	فتراء بالعلم أو تنقيه
كيف ينقي من كان في الاصل نفيا	وهونقي والنقي يستوفيه

لما اطلع المجاهد فيه وفي سبيله وفي الله وفي سبيل الله على السبيل الذي هداه الله اليها فباتت عنده فرأى انه ما جاهد غير الله فاستحى لاجل هذا المشهد فترك الجهاد لا قضاء الموطن وهو المجاهدة تعالى وما هو ممن يتصف بالمشقة فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وما من من لغوب وقال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وليس هذا الهين عن صعوبة في الابتداء ولهذا القول بالمفهوم ضعيف في الدلالة لانه لا يكون حقا في كل موضع فنسب ذلك الى الله كما شاهدته كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم عزه الله اذا انصف بها أحد من عباد الله مثل قوله عيسى وتولى ان جاءه الاعشى فانه صلى الله عليه وسلم كان يجب النفال الحسن وبعثه بدعوة الحق واطهار الآيات انما يظهرها لمن يتصف بأنه يرى فلما جاءه الاعشى قام له حقيقة من بعث اليهم وهم أهل الابصار فأعرض وتولى لانه ما بعث لمثل هذا فهذا كان نظره صلى الله عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبر القلب ابن ام مكتوم وأمثاله لانهم غايبون عن الذي يشهده صلى الله عليه وسلم وأمره أن يحبس نفسه معهم فقتال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خبيب بن الارت وبلال وغيرهم من الاعداء والفقراء لما تكبر كبراء قريش وأهل الجاهلية عن ان يجتمعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس واحد وأجابهم الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لسان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل لهم ذلك يتألفهم على الاسلام لان واحدا منهم كان اذا أسلم اسلم لاسلامه بشر كثيرا لكونه مطاعا في قومه ويترجم عن هذا المقام لسان الحقيقة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق فخيبت اري الصفة التي لا تنبغي الا لله عظمها ولم يشاهد معها سواها وقام لها وفاهاحقها وهي مثل العزة والكبرياء والغنى فقتال له ربه امامن استغنى بنه بنية الاستغفال فأت له تصدى وقد علم الله لم تصدى محمد صلى الله عليه وسلم يقول له وان كنت تعظم صفتي حيث تراها غلبة فهو ذلك اباي فقد أمرتك ان لا تشاهدها هم ميمدة في الحديثين وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله

أدبني ربي فأحسن تأديبي وهذا من ذلك التأديب * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى هؤلاء الأعباد يقول من حبا من عاتبي فهم ربي فكأما جلسوا عنده جلس جلوسهم لا يمكن أن يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فإن الله تعالى قال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولما علوا ذلك منه وأنه عليه السلام قد تعرض له أمور يحتاج إلى التصرف فيها كانوا يخففون فلا يلبثون عنده الا قليلا وينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله فترك النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الأمر الذي كان له فيه مشهد صحيح الهى مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة فإن الله عند المنكسرة قلوبهم غيبا بثبته الايمان وينقيه العيان وهو عند المتكبرين عينا بثبته العيان وينقيه الايمان فنقل الله نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان وأخبره ان تجليه تعالى في اعيان الاعزاء المتكبرين من زينة الحياة الدنيا هي زينة الله للحياة الدنيا لاننا والذى لنا زينة الله من غير تقييد بالحياة الدنيا وما يلزم من كونه زينا ليد أن يكون زينا لعمرو فمن الناس من لا شهود له الا زينة الله ومن الناس من لا شهود له الا زينة الحياة الدنيا من حيث ما هي زينة الله اهلها لاننا فيشهدها الهاوان لم تكن لنا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان في عمله وأعمال الخلق في قوله فزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم الذين أضلهم الله على علم فيشهدها أهل الله زينة الله للشيطان لانه عمله ومن الناس من يشهد من زين عمله ولا يدري من زين له هل متعلق تلك الزينة الذم أو الحمد وهو موضع اشتباه كمن يرى رجلا يجب أن يكون نعله وثوبه حسنا فلا يدري أهو ممن يجب زينة الحياة الدنيا وهو ممن يتجمل لله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه السلام للرجل الذى قال له انى أحب أن يكون نعلي حسنا وثوبى حسنا ان الله جميل يحب الجمال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا يدري لمن ينسب تلك الزينة كمن يسمع شخصا يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو تال أو ذا كمن غير قصد تلاوة القرءان لان اللفظ واحد وهو المشهود واقتصد غيب والاولى أن يحسن الظن بمن يتجمل فانك مندوب اليه وسوء الظن أنت ما مورباجتنابه في حق المسكين ولهذا احتس النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين في كلامه لما انصرف من اعتكافه حين انقلب يشيع صفيته حيث قال انى خشيت أن يقذف الشيطان فإساء الظن الأباهل وهو الشيطان فينبغى لك اذا سمعت من يقول كلمة هي في القرآن كما قلنا فيقول الحمد لله رب العالمين أن سمعها تلاوة قرآنية وان لم يقصد ها فائنها فانك تؤجر أجر من سمع القرآن ولا بد وهذا مشهد عزيز قل ان ترى له ذاتها وهو قريب سهل لا كلفة فيه واما قوله تعالى ان زين له سوء عمله فمن قوله سوء عمله عرفت من زين له وان لم يذكره الله تعالى ومع هذا فالاحتمال لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا زيناهم أعمالهم فهم يعمهون فجاء بنون الكفاية عن نفسه ونسب الخيرة اليهم بهذا التزيين فمثل هذا اذا لم يبين الله له في كشفه لمن هو هذا التزيين يقبله على مراد الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معنا عند الله فانه عند الله أيضا لامعين فاننا لم نعينه فهو يعلمه معنا لامعينا بنسبتين مختلفتين فافهم ذلك

* (الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة شعر) *

خلوت بمن أهوى فلم يك غيرنا	ولو كان غيرى لم يصح وجودها
إذا أحكمت نفسى شروط انفرادها	فإن نفوس الخلق طرا عبيدها
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها	لجادت بها جودا على من يجيدها

اعلم وفقنا الله واياك ان الخلوة أصلها في الشرع من ذكرنى في نفسه ذكركه في نفسى ومن ذكرنى في ملأ ذكركه في ملأ خير منه فهذا حديث الهى صحيح يتضمن الخلوة والجلوة وأصل الخلوة من

فمن خلا ولم يجد فإخلاقاً * فهي طريق حكمها حكم البلا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق الخلق فخلق القضية وفرغ من أشياء وهو كل يوم هو في شأن وسيفرغ من أشياء ثم يعمر المنازل بأهلها إلى الأبد * الخلوقة اعلى المقامات وهو المنزل الذي يعمره الانسان ويملؤه بذاته فلا يسعه معه فيه غيره فخلق الخلوقة ونسبها اليه ونسبته اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا يدخله وفيه غير بوجه من الوجوه الكونية فيكون خالياً من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته ونسبة القلب الى الحق ان يكون على صورته فلا يسع سواه وأصل الخلوقة في العالم الخلاء الذي ملأه العالم فأول شيء ملأه الهباء وهو جوهر منظم ملأ الخلاء بذاته ثم تجلى له الحق باسمه النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فانصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنصبع به وكان ظهوره به على صورة الانسان ولهذا يسميه أهل الله الانسان الكبير ويسمى مختصره الانسان الصغير لانه موجود أودع الله فيه حقائق العالم الكبير كلها فخرج على صورة العالم مع صغر حرمه والعالم على صورة الحق فالانسان على صورة الحق وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ولما كان الامر على ما قدرناه لذلك قال تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم القليل من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ثم افتتح في العالم صور الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات فكان الانسان آخر مولود في العالم أوجده الله جامعاً لحقائق العالم كله وجعله خليفة فيه فأعطاه قوة فوق كل صورة موجودة في العالم فذلك الجوهر الهبائي المنصبغ بالنور هو البسيط وظهور صورة العالم فيه الوسيط والانسان الكامل هو الوجيز قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ليعلوا ان الانسان عالم وجيز من العالم يحتمى على الآيات التي في العالم فأول ما يكشف لصاحب الخلوقة آيات العالم قبل آيات نفسه لان العالم قبله كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق ثم بعد هذا يريه الآيات التي أبصرها في العالم في نفسه فلوراها اولاً في نفسه ثم رآها في العالم ربما تخيل انه رأى ما في نفسه في العالم فرفع الله عنه هذا الاشكال بان قدم له رؤية الآيات في العالم كالذي وقع في الوجود فانه أقدم من الانسان وكيف لا يكون أقدم وهو أبوه فأبانت له رؤيته تلك الآيات التي في الآفاق وفي نفسه انه الحق لا غيره وتبين له ذلك فالآيات هي الدلائل له على انه الحق الظاهر في مظاهر أعيان العالم فلا يطلب به على أمر آخر صاحب هذه الخلوقة فانه ما ثم جملة واحدة ولهذا أتم تعالى في التعريف فقال أولم يكف بربك انه على كل شيء من أعيان العالم شهيد على التجلي فيه والظهور وليس في قوة العالم أن يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولان لا يكون مظهر او هو المعبر عنه بالامكان فلو لم يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي تبين له بالآيات ثم تمم تعالى وقال انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستر ذلك الشيء فيكون الظاهر المحيط لذلك الشيء فان الاحاطة به تمتع من ظهوره فصارت ذلك الشيء وهو العالم في المحيط كالروح للجسم فالمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والاخر غيب وهو المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت أعيان شئيات العالم على استعدادات في أنفسها حكمت على الظاهر فيما بما تعطيه حقائقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق فقيل عرش وكرسي وأفلالك وأملالك وعناصر وسوادات وأحوال تعرض وما ثم الا الله فالحق تعالى من كونه محيطاً كبيت الخلوقة لصاحب الخلوقة فيطلب صاحب الخلوقة فلا يوجد فان البيت يحجبه فلا يعرف منه الامكان ومكانه يدل على مكانته فقد أعطيتك مرتبة الخلوقة التي تزيد

في هذا الكتاب لا الخلوة المعهودة عند أصحاب الخلوات ودرجاتها ألف وسبع وستون درجة
تظهر في الدرجات صورة الوترية واذالم يعمر الخلاء الا العالم فهو في خلوة بنفسه هذا اصله ثم انه
لما انسخ بالنور كان في خلوة بربه وبقي في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان لا بأربعين يوماً
ولا بغير ذلك فلهذا عرف اذا عرف ما ذكرناه عرف انه في خلوة بربه لانفسه ومغربة لامع نفسه فیری من
حيث أثره في المحيط بالصورة التي ظهر بها المحيط بنفسه ومن حيث تعدد أعيانه يرى منه كل عين
مقاربة لصاحبها ولذلك اختلف صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت صورة الانسان في نفسه
وان كان الانسان واحداً فیده ما هي رجليه ورأسه ما هو صدره وعينه ما هي اذنه ولا لسانه ولا فرجه
وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متعدد العين بالصورة المحسوسة والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه
واحد ويصدق ويقال فيه كثير ويصدق فمن حيث أحديته نقول رأى نفسه بنفسه ومن حيث كثرة
تقول رأى بعضه ببعضه فتكلم بلسانه وبطش بيده وسعى برجله واستنشق بأنفه وسمع بأذنه ونظر بعينه
وتخيل بخياله وعقل بعقله فهذا كثير وما ثم الا هو فمن حصل له هذا العلم كما قرناه كان صاحب خلوة
ومن حرمه فليس بصاحب خلوة فقد تبين لك ان الحق بالعالم والعالم بالحق فهو عين المجموع كما ان
المجموع هو الانسان بغيره وشهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية
فانخلوة من المقامات المستحبة دينا وآخرة الى الابد من حصلت له لا تزول فانه لا أثر بعد عين وأما
الخلوة المعروفة المعهودة فليست مقاماً ولا تصح الا للمحجوب وأما أهل الكشف فلانصح لهم خلوة أبداً
فانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية ويرون الاكوان ناطقة أكوان ذاتة واكوان
بيت خلوته فهو في ملائكة كما هو في نفس الامر فاذا أخذ الله عن بصره هذه المدركات وفصل بين
الحيوان والجناد والملائكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم السمكون من عالم الحركة وجب
ان يخلو بربه حتى لا يشغله عنه نطق كونه ولا حركة كونه ففهم من يطلب الخلوة لمزيد علم بالله من الله
لا من نظره وفكره وهذا أتم المقاصد فانه مأمور بذلك والعمل على الامر الالهي هو غاية كمال العبد
والله يقول له وقل رب زدني علماً فمن تحدث في خلوته في نفسه مع كونه من الاكوان نما هو في خلوة
* قال بعضهم لصاحب خلوة اذ كرني عند ربك في خلوتك فقال له اذا اذ كرنت فقلت معه في خلوة
ومن هنا تعرف قوله تعالى أنا جليس من ذكرني فانه لا يدرك حتى يحضر له المذكر كور في نفسه فان كان
المذكر ذا صورة أحضره في خياله وان كان من غير عالم الصور ولا صورة له أحضرته بالقوة الذائكة
فان القوة الذائكة من الانسان تضبط المعاني والقوة التخيلية تضبط المثال التي أعطتها الحواس
وماركبته القوة المصورة من الاشكال الغريبة التي استفادت جزئيات من الحس لابق من ذلك ليس
لها تصرف الا به فمن شرط الخلوة في هذا الطريق الذكر النفسى لا الذكر اللفظى فأقول خلوته بالذكر
الخيالى وهو تصور لفظه الذكر من كونه مراكب من حروف رقيقة أو لفظية يسبكها الخيال سمعاً أو رؤية
فبذكرها من غير ان يرتقى الى الذكر المعنوى الذى لا صورة له وهو ذكر القلب ومن الذكر القلبى
ينقدح له المطلوب والزيادة من العلم وبذلك العلم الذى انقدح له يعرف ما المراد بصورة المثل اذا اقيمت له
وأثناء الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبه وفناء فيعلم ما رأى وهو علم التعبير للرؤيا ومنهم من يأخذ
الخلوة لفناء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين يأخذون العلوم من
أفكارهم فهم يتخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالموازين المنطقية وهو ميزان لطيف
أدنى هواء يحرکه فيخرجه عن الاستقامة فيتخذون الخلوات ويستدون منافس الهواء اثلاثاً يؤثر
في الميزان حركة تفسد عليهم صحة المطلوب ومثل هذه الخلوة لا يدخلها أهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر
وليس للفكر عليهم سلطان ولاله فيهم أثر وأى صاحب خلوة استحكمه التفكير في خلوته فيخرج
ويعلم انه لا يراد لها وانه ليس من أهل العلم الالهي الصحيح اذ لو اراده الله لعلم الفيض الالهي لحال بينه

وبين الفكر ومنهم من يأخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة الانس بالخلق فيبدأ انقباضا في نفسه بروية الخلق حتى اهل بيته حتى انه ليبدو وحشة الحركة فيطلب السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستجملاء ما يجده فيها من الالتذات وهذه كلها امور معلولة لا تعطي مقاما ولا رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر واراد او لا صورة ولا شهودا وانما يطلب علما بربه فوقتا يعطيه ذلك من غير مادة ووقتا يعطيه ذلك في مادة ويعطيه العلم بمداول تلك المادة الخلوة لها المدعى وصاحبها مسبول الحجاب الاقرب وهي نسبة ما هي مقام أعنى الخلوة المعهودة عند القوم لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرنا في أول الباب وهذه وان لم تكن مقاما فانها تحصل لصاحبها بالذكري مقامات لها الا حاطة بالملك والملكوت والجبروت عند العارفين والملازمة من الأدباء أرباب المواقف واما اهل الوصال والانس من العارفين والملازمة فلا يرون لها في الملكوت دخولا وانما هي مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير الا ان لها اقربا من عالم الملكوت حتى لا يبقى بينها وبينه الا درجتان فالادباء الواقفون من الملازمة يرون لها ستا من درجة واحدة وأربعين درجة والعارفون من أهل الانس يرون لها ألف درجة وسبعة وستين درجة والادباء من العارفين الواقفين يرون لها ستا من درجة وسبع وستين درجة والملازمة من أهل الوصال يرون لها ألف درجة وستة وثلاثين درجة

* (الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة) *

اذالم ير الانسان غير الهه لدى كل عين فالخلاء محال
فان كنت هذا كنت صاحب خلوة والله فيه فيفصل ومقال

* اعلم ايذنا لله والبان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كوشف علم انه لم يكن في خلوة فاتخاذ الخلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله فكل من جهل انه جهل فهو صاحب جهلين ومن عرف انه جهل فهو ذو جهل واحد والذي علم انه الظاهر من كونه ظاهرا في أعين العالم ونامت سواه فهو في خلوة في نفسه اذ لم يتظر الى من ظهر فيه فأورثه الملا والخلوة والا فلا تسمع له الخلوة من هذا الوجه فمن الناس من يرجع صاحب الخلوة ومن الناس من يرجع بنفسه وهو صاحب الخلوة فالاسم الاول والباطن يطلبان الخلوة والاسم الاخر والظاهر يطلبان تركها وهي الخلوة فأنت لاي اسم غلب عليك ولا مفاضلة في الاسماء من وجه ومما ك الخلوة الى المعلوم من الماس وهو الملا فالخلوة دينوية والخلوة آخروية والآخرة خير

* (الباب الموفى ثمانين في معرفة العزلة شعر) *

اذا اعتزت فلا تكن الى أحد ولا تخرج على أهلي ولا ولد
ولا توالي اذا واليت منزلة وغب عن الشرك والتوحيد بالاحد
وأفزع الى طلب العلياء منفردا بغير فكر ولا نفس ولا جسد
وسابغ الهمة العلياء تحظ بها وانشهد بأسمائه الحسنى بلا عدد
واعلم بأنتك محبوس ومكتنف بالنور حبسا جليا لا الى أمد

اعلم انه لا يعتزل الاسم من عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فلا مشهود له الا الله تعالى من حيث أسمائه الحسنى ويخلقها بها ظاهرا وباطنا وأسماءه الحسنى سبحانه على قسمين أسماء يقبلها العقل ويستقل باذرا كلها ونسبها ويسمى بها الله تعالى وأسماء أيضا الهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها فيقبلها ايمانا ولا يعتلها من حيث ذاته الا اذا اعلم الحق بحقيقة نسبة تلك الاسماء اليه كما علمها أنبياءه

وأولياءه فصاحب العزلة هو الذي يعزل بمجاهولته من ربه من غير تخلق بما ينفرده الحق في زعم العقل من الاسماء الالهية بقسمها اما الاسماء المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها فهي للحق وقد جيل الانسان عليها وجعله محلا لها فهو المسمى بها ولا يتمكن له الاعتزال عن مثل هذه الاسماء واما القسم الآخر من الاسماء الالهية فيعتزل عنها لما يطرأ عليه منها من الضرر كما قال ذق انك أنت العزيز الكريم وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيعتزل عن مثل هذه الاسماء الالهية لما فيها من الذم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم فالانسان حقيقة أنه يكون عاتلا والعائل لا يكون متكبرا فانه يظهر بما ليس له ولذلك لا ينظر الله اليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المستكبر * ذكره مسلم في صحيحه فن رأى التخلق بالاسماء الحسنى ومزاجه الحق فيها الكونه خلق على الصورة فلا بد أن يظهر بها ويلبس على الحد المشروع المحمود فهذه مزاجه عبودية ربوبية ومن لم ير التخلق بها الكونه تراحم اسماءه تعالى اعتزل بماله عما هو له وذلك انه لما رأى ان له أسماء هي له حقيقة بنفرد بها ورأى ان الحق زاوجه فيها كالضاحك والفرح والمتعجب والمحب والمتردد والكاره والناسي والمستحي وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة الى ما يدخل النشأة من يدويدين ورجل وعين واعين الى ما يدخل النشأة من الاحوال من استواء ومعبة ونزول وطلب وشوق وأسئال ذلك ورأى هذا المعتزل قبل اعتزاله ان الحق قد زاوجه في هذه النوع التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الامر عنده قال اللاتقيبي ان اعتزل بأسماء عن أسمائه ولا زاوجه فيما يكون عارية عندي اذ كانت العارية أمانة مؤداة وحامل الامانة موصوف بالتعريف الالهي - بانظلم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخلق بالاسماء الحسنى وانفرده بقوله وذله وصغاره وعجزه وقصوره وجهله في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الهى قيل له ما هنا من يكلمك فاذا اتقدح له بهذا الاعتزال أن الله له في الاولية وانه أزل الوجود ونظر في كلامه سبحانه وفيما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصله اليها من صفاته وأسمائه لتعرفه بذلك ويطلع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشريفا لنا فأعلمنا ان هذه الصفات التي زعمنا ان نستحقها وانها لنا حقيقة ان الامر على خلاف ذلك اذ قد اتصف هو بها وتسمى بها ونحن ما كنا لافرق بين هذه الاسماء والتي اعتزل عنها فاما أن يعزل عن الجميع واما أن يسمى بالجميع فقلنا له اعتزل عن الجميع واترك الحق ان شاء سمائك بالاسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وان شاء سمائك بعضها وان شاء لم يسمك ولا يواحد منها لله الامر من قبل ومن بعد فرجع العبد الى خصوصيته وهي العبودية التي لم تراحم الربوبية فتخلي بها وتعد في بيته بشيئة ثبوتها لا بشيئة وجوده تنظر تصرف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فان تسمى من هذه طائفة بأى اسم كان فالله مسميه ما هو تسمى وليس له رد ما سماه به فتلك الاسماء هي خلق الحق على عبادته وهي خلق تشريف فن الادب قبولها لانها جاءت من غير سؤال ولا استشراف وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ مثل هذا العطاء وترك ما استشرفت النفس الى أخذه ومتى اخذ ذلك بالاستطلاع اليه ووقف عند ذلك علم انه كان عاصيا لله فيما كان يزعم أنه له فاذا هو الله وهو قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاخذ منه جميع ما كان يزعم انه له الا العبادة فانه لا يأخذها اذ كانت ليست بصفة له فقال له تعالى لما قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وهو أصله الذي خلقه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدن فالعبادة اسم حقيق للعبد فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه فن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العباء بالله لا هجران الخلائق ولا غلق الابواب وملازمة البيوت وهي العزلة التي عند الناس أن يلزم الانسان بيته ولا يعاشر ولا يتخالط ويطلب السلامة ما استطاع بعزله فيسلم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة أهل الطريق بالعزلة ثم ان ارتقى الى طور أعلى من هذا فيجعل عزلته

رياضة وتقدمة بين يدي خلوته لتألف النفس قطع المألوفات من الانس بالخلق فانه يرى الانس بالخلق
من العلائق والعوائق الحائلة بينه وبين مطلوبه من الانس بالله والانقراد به فاذا اتقل من العزلة بعد
احكامه شرائطها سهل عليه امر الخلو وهذا سبب العزلة عند خاصة أهل الله فهذه العزلة نسبة
لامقام والعزلة الاولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذ جعلناها في المقامات من هذا الكتاب
واذا كانت مقاماً فهي من المقامات المستحبة في الدنيا والاخرة وللعارفين من أهل الانس والوصول
في العزلة من الدرجات خمسمائة درجة وثلاثون درجة وللعارفين الادباء الواقفين مائة وثلاث
وأربعون درجة وللامامية فيهم من أهل الانس خمسمائة درجة وسبع درجات وللامامية من أهل
الادب الواقفين منهم مائة واثنى عشر درجة والعزلة المعهودة في عموم أهل الله من المقامات المتينة
بشرط لا تكون الابه وهي نسبة في التحقيق لامقام الا انها تحصل عنها قوائد اقلها العصمة لها من
الدعوى وصاحبها مسئول عنها وعاتها سوء الظن بنفسك أربعين اعتزت عنهم وهذا كله في عزلة العموم
وهي من عالم الجبروت والمكوت ما لها قدم في عالم الشهادة فلا تتعلق معارفها بشئ من عالم الملك

* (الباب الحادى والثمانون فى معرفة ترك العزلة شعر) *

لا تفرحن بالاعتزال فانه نور الاله أجمل منك نفاسه لم يعزل عن نور كون حادث لو أن نور الحق معتزل لما بالنور من فلك البهاء اذ ابدا	جهل وأين الله والارواح ومع الجلال جليسه المصباح والى التعلق ذاته ترتاح ظهر الوجود ودامت الافراح للساظرين اضاءت الاشباح
--	--

اعلم أيدنا الله واياك ان منير العزلة انما هو خوف القواطع عن الوصلة بالجانب الالهى ورجاء الوصلة
بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحققة ذاته يعتم على طلب الوصلة بما هي عليه من
الصورة الالهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شحنة منه ثم ان العبد رأى ارتباط الكون
بالله ارتباطاً لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتي له وتجلى له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي
وجوبه به وانه لا يثبت مطلوبه لهذه الرتبة الابه وانتهى سرها الذى لو بطل لبطلت الربوبية وراة في كل شئ
مثل ما هو عنده ونسبة كل شئ اليه كنسبته هو اليه فلم يتمكن له الاعتزال فتأذّب مع قوله مثل
نوره كشكاة فيها مصباح اى صفة نوره صفة المصباح ولم يقل صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس
يعنى بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمتد لبقاء الاضاء فهو باقى بامداد دهنى من شجرة نسبة
الجهات اليها نسبة واحدة منزهة عن الاختصاص بحكم جهة وهو قوله لاشرقية ولاغربية وهذا
الامداد من نور السجيات الظاهرة من وراء سجيات العزة والكبرياء والجلال بما يتخذ من نور
سجيات هذه الجب هو نور السموات والارض ومثله كمثل المصباح والنور الذى في الدهن معلوم
غير مشهود وضوء المصباح من اثره ليدل عليه وعلى الحقيقة ما هو نور وانما هو سبب ابقاء النور
واستمراره والنور العالى ينقى ظلمة الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت ارتباطها برها
في كونها وفي كون كل كون فلم تر عن تعزل وجعل هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهواء أن
يحيره وبسطة فيظفيه فكان مشكاة وزجاجة نشأته الظاهرة والباطنة فانهما من حيث هما عاصمان
لانهم من الذين يسبحون بحمد الله الليل والنهار لا يفترون وهما اللذان يشهدان على النفس المدبرة اذا
انكرت بين يدي الله فهما اهل عدالة قال تعالى شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وهما من النشأة
الباطنة ووجودهم وهى من النشأة الظاهرة فممن شخص بروم مخالفة الحق الا ونشأته تقولان له
لا تفعل ايها الملك ولا تحوجنا ان نكون سبيبا في اهلاك فان الله ان استشهدنا شهدنا لا ترى

الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وأبذرو ووعده وأوعده قال ان قومهم انكم تستألون عنى فما انتم قائلون
قالوا نشهد انك بلغت ونصحت وأديت فقال اللهم اشهد* وقد سأل هود قومهم مع شركهم فقال
واشهدوا انى برىء مما تشركون فأشهدهم لعلمه أن الله لا يبدأن بسئلهم ونحن رعييتك ولا حركة لنا
الابك فلا تتحركا الا فى أمر يكون لك لا عليك والمحجوب غافل عن هذا غير سامع لهم قام به من شدة
الهواء الذى أصممه فالتهم يجمعنا من سمع نطق جوارحه بالموعظة قبل سماعه اياها بالشهادة انه ولى
جواد كريم ذو الفضل العظيم

* (الباب الثانى والثمانون فى معرفة الفرار شعر) *

جزاء من قرآن ينسا	فرار موسى لما تابا
من قرء منه به اليه	صير محبوبه محبا
وكان وترافصار شفعا	وكان عيننا فعاد قلبا
أظهرنى فى الوجود تاجا	فعدت فى ساعديه قلبا
أعطانى كن ثم قال عبدي	فقال كن بي تكون ربيا

والضمير فى ساعديه يعود على الوجود

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال افرعون ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي
حكما وجعلنى من المرسلين ثم قال وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل فقوله وتلك
نعمة تمنها على هى قوله ألم نريك فىنا قبلك النعمة تربية فرعون والمن يتطل الانعام لانه استعجال
جزاء فلو لم يقل لنعمه ذلك عند الله اذ كان من شأن فرعون اذلال بنى اسرائيل وموسى منهم كان
قد أعزته وتبناه فهذا معنى قوله أن عبدت بنى اسرائيل فالفرار أنتج لموسى الرسالة والحكم وكان خليفة
رسولا لان الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم قال لنا ربنا لما قضاه ان جعلنا ورثة الانبياء
 والمرسلين فى نبوتهم ورسالتهم بما اعطانا الله من حفظ دينه والفتيا فيه والاجتهاد فى استنباط الحكم
فقال ففررنا الى الله فجاء بالاسم الجامع والمراد منه اسم خاص يقتضى لنا ما اقتضى لموسى عليه
السلام فى فراره وهو الاسم الوهاب الذى يعطى النعم خاصة وذلك الوهب يجعله رسولا ضرورة لان
الحكم فى غير محكوم عليه لا يصح * وقال فيمن تربص فى اهله ولم يفر الى ما ذكره فى كتابه وهو قوله
قل ان كان آباؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقرباؤها وتجارها وتخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا والتربص نقض الفرار
ففررنا الى الله انى لكم منه نذير مبين وقد ذكرنا هذا الفرار الموسوى فى كتاب الاسفار عن نتائج
الاسفار وسميت هذا السفر الموسوى سفر الطلب فلنحقق هنا معنى الفرار وكيف هو مقام وما ينتج
فانه يظهر أنه نسبة لامقام كالعزلة والخلوة فان كونه من المقامات مجهول عند اكثر اهل الله فاعلم ان
الفرار بين طرفين ابتداء وانتهاء فابتدأه من وانتهاه الى فقد يكون السبب الموجب للفرار من كفرار
موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان الفار من من انما يطاب التجاة من غير تعيين غاية والفرار الى
الى اذا كان هو السبب الموجب للفرار لا بد وأن يكون معينا ولا يتعين من وهو عكس الاول ولما كان
الامر بهذه المثابة امرنا الله ان نفر الى ولا بد وقد نقر منه مثل قوله واعوذ بك منك وقد نقر اليه من
كون تامن الاكوان او من صفة تامن الصفات الهية كانت او غير الهية او صفة فعل او غير صفة فعل
فعلنا الله كيف نقر فى قوله الى الله وهذه عناية من الله بنا اعنى بهذه الامة المحمدية يستروح منها مالا
يكاد يخفى على أحد فان الانبياء عليهم السلام يصدقون فى كل ما يخبرون به من احوالهم منزّهون ان
يلبوا نوب زور فقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فأنجى له ذلك الفرار الحكم الذى

هو الامامة والخلافة والرسالة مع كون السبب الموجب ماد كره وما ذكر الى أين فتر فاذا فرار الفار الى
 الله فهو عين من فز اليه واهمه دون من فتر منه فاترون تكون جائزته فان جائزة موسى جائزة منقطعة
 فان الخلافة هنا تزول والرسالة كذلك ينقطع الامران بالموت والاقبال الى الدار الآخرة فهذا اعطى
 حكم ما فتر منه لما كان منقطعا فانه انقطاع بفراقه او بموته لومات ولا بدله من الموت فكانت النتيجة
 والهبة مناسبتان لما اعطيه من انقطاعهما بالموت فان الامامة والرسالة ينقطعان بالموت والفرار الى
 الله يعطى ما يبقى ببقاء الله ولا عين فان التعيين في ذلك الى الله وسواء كان الفرار من الله او لم يكن فان
 المراعاة هنا لمن فز اليه وفي حق موسى لمن فتر منه واذا كانت هذه الامة مع الانبياء بهذا الحكم وهذه
 المنزلة فما ظنك بمنزلة اهم الانبياء منا والله ما يعرفون على اى طريق سلكت هذه الامة في فرارها فان
 الله مجهول الأينية والفرار كمن اليه فلا يدري أحد يفتر اليه اذا اتقاه واخذ يديه الى اين يسير به فان
 الله اسرع الى من فز اليه في تلقيه من فرار الفار اليه فانه يقول وهو الصادق تعالى ومن اتاني يدي
 اتيته هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذا اتاه بأضعاف مما اتاه به من يأتيه به من الحال واثبات
 الفار اشد من الهرولة فيكون ايمان الحق اليه اشد من ذلك فتمتق هذا في العلم الالهي ترى العجب
 فيما اعطى الله هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان مقامك من الفرار لا يعين فنتكلم عليه
 فان حكمه في الفار بحسب ما فتر منه وهي امور كثيرة لا تنضب جزئياتها وانحصرت افعالها وما فتر
 اليه وهي اسماء كثيرة الهية واحكامها بحسب ما يراد الفار اليه ولكن الذي أمرنا الله به ان نفر الى
 الله والفرار الى الله لا يصح من حيث المجموع فاني منه نفر اليه فان فيه ما فتر منه ومن الى لا يجتمعان
 فان احكامهما مختلفة فان قلت فقوله واعوذ بك منك قلنا فيه وجهان الواحد ان قوله واعوذ بك
 ما هو حكم الباء هنا حكم الى فانه يستعبد بالله في حال فراره وما بلغ حكم الى ونحن انما نتكلم في لفظة
 الى من حيث ما تدل عليه وهذا التعويذ النبوي انما وقع بالبلاء فلا وجه لت هذا الاستشهاد والوجه
 الآخر انه وان جعلنا مطلوب الى عين المستعاذ به في نهاية الفرار فنعلم انه لو كان عين من هو يفتر
 منه عين من يفتر اليه من غير اختلاف نسبة لم يصح فرار فلا بد من اختلاف النسبة فالنسبة التي
 جعلتك فتر منه غير النسبة التي فررت اليه من أجلها والعين واحدة مثل قوله يوم نحشر المتقين الى
 الرحمن وفدا فالعين التي يحشرون منها هي العين التي يحشرون اليها وبعينها ما وصفت به فانظر اى
 اسم يكون مشهود المتي فما تجده الرحمن وان كان معه في حال اتقائه ولكن تحشر اليه لينفرد بك دون
 ان تكون الاسم آخر تصير فيك وبقوله اني لكم منه نذير مبين تعلم ما هو الاسم الذي من أجله كان
 الانذار المبين من المنذر لك وقوله منه يعود على الله وهو الذي وجهه اليك لأمرتك بالفرار الى الله
 وانما جاء بالاسم الجامع اذ كان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة القول النبي صلى الله
 عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان بالاستناد الى الكثرة والله مجموع أسماء الخير
 اذا حقت معرفة الاسماء الالهية وجدت أسماء الاخذ قليلة واسماء الرجعة كثيرة في الاسم الله
 فلذلك أمرتك بالفرار الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهي الا ويريد أن يربطك به ويقيدك وتكون له
 بظهور وسلطانه فيك وأنت قد علمت ان سعادتك في المزيد والمزيد لا يكون لك الا بالانتقال الى حكم اسم
 آخر لتستفيد علما لم يكن عندك والذي انت عنده لا يترك فنعين الفرار ويكون الانذار أن لا يحكم
 عليك الاسم الذي أنت عنده بالبقاء معه ففررت الى موطن الزيادة فالفرار حكم يستحب العبد
 في الدنيا والآخرة ودرجات العارفين من أهل الانس والوصال منه خمسة ائة واثنان عشرة درجة
 ودرجات العارفين من أهل الادب والوقوف منه مائة ودرجات الملازمة من أهل الانس والوصال
 أربع مائة واحد وثمانون درجة ودرجات الملازمة من أهل الادب والوقوف منه مثلهم

* (الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك الفرار شعر) *

من تفرّ وما في الكون الا هو	وهل يجوز عليه هل هو أو ما هو
ان قلت هل فشهود العين ينكره	أو قلت ما هو فما هو ليس الا هو
فلا تفر ولا تركن الى طلب	فككل شئ تراه ذلك الله

اعلم أيديك الله ان قوله تعالى قتر بصوا عقيب ما عدت من الايمان اذن وأمر بالتربص اذ كان الله مشهود الكرم في كل ما ذكرناه فان ذلك الشهود هو المطلوب بهذا الفرار لان الله أمرنا بالفرار الى الله وقوله تعالى أحب اليكم من الله أي من أجل الله أي شهودكم الله في هذه الايمان أحب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غيرها للمناسبة القريبة التي بينكم وبين هذه الاشياء المذكورة وان كان الكامل من ايشهده في كل عين ولكن بعض الايمان قد يكون لبعض الاشخاص أحب من اعيان آخر وقوله ورسوله مثل قوله من الله أي ومن أجل رسوله حيث أمركم به هؤلاء وجعل لهم حقوقاً عليكم فحقوق الاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر معلومة منصوص عليها لا تخفى على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال نعم المال الصالح للرجل الصالح وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون لغيرها والتاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع النبيين والنهداء كذا قال صلى الله عليه وسلم * وقوله تخشون كسادها يقول تخافون أن تتركوها لاجل الكساد طلباً للارباح وأي ربح أعظم من ربح صدق التاجر وقوله وجهاد في سبيله أي ومن أجل ايضاً شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه أمركم بهذا وعلمت انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه منزلة شريفة عندكم قتر بصوا أي لا تفر وافانه ما أمرنا بالفرار الا لكوننا ليست لنا هذه المشاهدة وقوله حتى يأتي الله بامر وهو قيام الساعة أو الموت الذي يخرجكم عن مشاهدة هؤلاء * وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن حكم هذه المشاهدة التي أنتم فيها والتي دعيت اليها قهاهي في حق أصحاب هذا النظر آية وعيد وانما هي آية وعيد وبشرى وتقرير حال وسكون أي تربصوا اذا كان هذا مشهدكم فقد حصل المطلوب فان اتقلتم بعد هذا فهو انتقال من خير الى خيراً ومن خيراً الى خيراً على قفهم وتدبر ما ذكرنا تسعد ان شاء الله تعالى

* (الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله شعر) *

ما يتقى الله سوى جامع	لكل ما في الكون من حكمته
فيتقى النعمة في نعمته	ويتقى النعمة في نعمته
فكل ما في الكون من ظاهر	وباطن فيه فن نعمته
وهي التي أسبغها منة	منه على المختار من أتمته
فكل ما يجريه سبحانه	من كل ما يقضى فن همته

اعلموا يا اخواتنا انار الله بصائركم وأصلح سرائركم وخلص من الشبه أدلتكم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن فأخر جنان الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمة الوجود فقال أولاد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئاً ماثلاً لانه سبحانه ابتداء الرحمة * ولهذا قال ان رحمتي سبقت غضبي فلما نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله أي اتخذوه وقاية من كل ما تحذرون رأينا مسمى الله يتضمن كل اسم الالهى فينبغي أن يتقى منه ويتخذ وقاية فانه ما من اسم من الاسماء الالهية لا يكون به تعلق الا ويمكن أن يتقى منه وبه اما خوف من فراقه ان كان من أسماء اللطف او خوف من نزوله ان كان من أسماء القهر فيأتي الاحكام أسماءه وماتتق أسماءه الاباء أسماءه والاسم

الذي يجمعها هو الله فاذا كان الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما الا ان الخلل لا يقبل حكمهما تقابلهما فيسقطان فاذا ربح ميزان أحدهما كان الحكم للرايح وقد ربح اسم اللطيف بوجودنا لان الاسم الرحمن يحفظنا فترجت الرحمة فنقد حكمها فهي الاصل بالايجاد والاتسام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان للوجود بصحبنا نحونا الى الرحمة وحكمها فلهدا امرنا بتقوى الله اي أن نتخذة وقاية وتنقيه لما فيه من التقابل وهو مثل قوله في الاستعاذة به منه فقال وأعوذ بك منك وهي من المقامات المستحبة في الدنيا والآخرة فانه اذا انتقلت أحكام الاسماء ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها الصورة الالهية التي فطر عليها فيقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء فرعا يجمع هذا المقام عن الذي هو أعلى في حقه فيذهل عن الكتيب الذي هو خير له مما هو فيه فيأتي الاسم المذكور الالهي فيذكره بشرف رتبة الكتيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى أهله فيأتي هذا الاسم الذي مسكه في الجنة عن الشرف الى ما هو أفضل في حقه مما يحصل له في الكتيب فلهدا اقلنا باستحباب مقام التقوى في الدنيا والآخرة فاذا علمت هذا علمت ان تقوى الله مقام مكتسب للعبد ولهذا أمر به وهكذا كل ما مؤربه فهو مقام مكتسب ولهذا قالت الطائفة ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب والتقوى الالهية على قسمين في الحكم فينا أي انقسم فيها الامر قسمين قسما أمرنا الله ان نتقيه حق تقائه من كوننا مؤمنين وقسما أمرنا فيه ان نتقيه على قدر الاستطاعة وما عجز في هذا التكليف صفة تخص بها طائفة من الطوائف مثل ما عنيها في حق تقائه فانه كان المؤمنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا الالهي تصريحا ولا تعيينا فينزل عن درجة التعمين فيحدث لاجل ذلك حكم آخر فقال فأتقوا الله ما استطعتم ابتداء آية بقاء عطف وضمير يرجع لذكر متقدم قريب أو بعيد فان المضمرات تلحق بعالم الغيب والمعينات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل معين لا يختص به واحد دون آخر فهو مطلق والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فما هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت أنت أو هو أو انك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهدا افرقنا بين المضمر والمعين بالاسم أو الصفة والصفة برزخية بين الاسماء وبين الضمائر فانك اذا قلت المؤمن أو الكاتب فقد ميزته من غير المؤمن فأشبهه زيدامن وجه ما عينته الصفة وأشبه الضمائر من وجه اطلاقه على كل من هذه صفة غير ان الضمير الخطابي مثلا يعم كل مخاطب كأننا من كان من مؤمن وغير مؤمن وانسان وغير انسان فتقوى الله حق تقائه هو روية المتقوى منه وهو عنها يعزل ما عدى نسبة التكليف بها فانه لا يعزل عنها ما يقتضيه من سوء الادب مع الله فحال المتقوى لله حق تقائه كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم معنى ذلك وهذه الآية من أصعب آية مرت على الصحابة وتخيّلوا أن الله خفف عن عباده بآية الاستطاعة في التقوى وما علموا أنهم انتقلوا الى الأشد وكان يقول بما قالوه ولكن الله لما فسر مراده بالحقيقة في امثال هذا هان علينا الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة أعظم في التكليف فانه عز يزأن يبذل الانسان في عمله جهدا استطاعته لا بد من فضله يقيمها وفي حق تقائه ليس كذلك وعلمنا ان الله أثبت العبد في الاستطاعة فلا ينبغي ان تنفيه عن الموضوع الذي أثبت الحق فيه فان ذلك منازعة لله وفي حق تقائه أثبت النظر اليه في تقواه وهو أهون عليه فما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر أهون وعند من فهم عن الله وما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا وعند من فهم عن الله جعلنا الله من فهم عنه خطابه فأتاه رجة من عنده وهو ما أعطاه من الفهم وعلمه من لده علماء فلم يكلمه الى عنديته ولا الى نفسه بل تولى تعليمه ليرحمه لما هو عليه من الضعف ولولا ان العبد ادعى الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما أنزل الله تكليفنا قط ولا شرية ولهذا جعل حظ المؤمن من هذه الدعوى أن يقول واياك نستعين وقال في حقا وحق أمثالنا من تبرأ من الافعال

الظاهر وجودها منه قوله لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشارك فيها فهي له خاصة فكلم
 بين الحسنيين بين التبري والدعوى فالمدعى مطالب بالبرهان على دعواه والتبري غير مطالب بذلك
 ولا تقل ان التبري دعوى فان التبري لا يبقى شيئا وعلى ذلك ينطلق اسم التبري ونحن نتكلم في الامر
 المحقق فان كذبنا هذا بل كلامنا كله مبناه في الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها والتبري صفة
 الالهية سلبية والعبء حقيقته سلب والدعوى صفة الالهية شريفة لا تنبغي الا لله عز وجل والعبء
 اذا اتصف به لم يزاكم الله فيها ويقول لاحول ولا قوة الا بالله ومهما قال واياك نستعين فانما يتقوا بها
 تاليا لا حقيقة فله مانوى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر للعبء بالدعوى ما قبل له اتقوا الله ما استطيعتم
 بالقوة التي جعلتم لكم فيكم بين الضعفين فمن تنبه على ان قوته مجعولة وانها لم تجعلها لم يدع فيها بل هي
 امانة عنده لا يملكها والانسان لا يكون غنيا الا بما ملكه والامانة عارية لا تملك ما مورس هي
 عنده بردها الى اهلها وهو قوله لاحول ولا قوة الا بالله أى القوة فاعمة بالله لا بنا فالمدعون في القوة
 يجعلون ما من قوله ما استطيعتم مصدرية واهل التبري يجعلونها للنفي في الآية فنحن الاستطاعة
 في التقوى واثبتنا عند من جعلها مصدرية ولما كان المعنى في التقوى ان تتخذ وقاية مما ينسب الى المتقى
 منه فاذا جاءت النسبة حالت الوقاية بينها وبين المتقى ان تصل اليه فتؤذيه فتلقته الوقاية فلا احد اصبر
 على اذى من الله فان المهيم والطعن والجرح والضرب بالسيف وما أشبه ذلك عند المتأقف انما
 تلقاها الوقاية وهي الجنب الذي ييده وهو من ورائها ما مسك عليها لكنه يحتاج الى ميزان قوى الامور
 عوارض عرضت للنسبة تسمى مذمومة فيقبلها العبد ولا يجعل الله وقاية اذبا وان كان لا تلقاها
 الا الله في نفس الامر ولو كان الادب مشروع للعبء في ذلك ولا تضره هذه الدعوى لانها صورة
 لا حقيقة واذا علم الله ذلك منك جازاك جزاء من رد الامور اليه وعول في كل حال عليه وسكن تحت مجار
 الاقدار وتفرج فيما يحدث الله من اولاد الليل والنهار فهذا تقوى الله قدأ وما نالى تحقيقه ايماء فان
 للكلام في معناه مجالا رحبا يطول فاكتفينا بهذا وانتقلنا الى تقوى الحجاب والستر والكل من
 تقوى الله فانه الاصل

(الباب الخامس والثمانون)

في معرفة تقوى الحجاب والستر شعر

من يتقى الستر فذلك الذي	يعلم أن الستر من نفسه
اذا اتى يوم عليه يرى	يكى على ما فات من امسه
لورفع الستر بدار الفنا	من قبل أن يرفع في رسمه
لنال ما نال رجال سميت	نعمتهم عن جنتي قدسه
ولاح وجه الحق في سرهم	في بدره وقتا وفي شمسه
فلا يرى الترجيح فيما يرى	بعقله من ذلك أو حسه
كايحاف العقل من عقله	كذا يحاف الحس من حسه
لاجل هدايتي المتقى	كيتقى الشيطان من مسه

اعلم ايذا الله واياك ان الله تعالى قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم
 ان لله سبعين بابا من نور وظلمة لو كسفتها لاحت سحابت وجهه ما أدركه بصره فانظر ما لطف
 هذه الحجب وما أخفاها فانه قال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي
 تمنعنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما نرى لهذه الحجب عينا فهي أيضا محجوبة عنا وقال تعالى

ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون . نعم ياربنا ما نبصر لولا نبصر الحجب فمخن خلف حجاب الحجب وأنت منساجم كان الورد وأقرب اليانا وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية منسأن تتعلق بك فان الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وأنت أقرب اليانا من انفسنا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد حجاب وانما العجب الذي قسم الظاهر وخير العقل قريك وعلينا ان الله يرى في قولك تو بيننا وتبينها لم يعلم بأن الله يرى وقولك وهو معكم ايما كنتم ثم قلت انك لورفعت الحجب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسجيات الوجهية لاحترق ما أدركه بصرك بسجيات وجهك وبالنور صرح ظهور العالم وهو وجوده فكيف يعدم من حقيقته اليجاد هنا هي الخيرة ثم انه على الامر من أدخلت نفسك تحت حكم التمديد وهذا يتكره ما جعلته فينا من القوة العقلية الناظرة بالصفة الفكرية وما لنا الاحس وعقل فبالحس ما ندرك وبالعقل ما ندرك والافقد وقع الحدان كنت خلف الحجب فات محدود وان كنت بكل شيء محيط فأنت أقرب الى نقي الحد فإذا أدخلت نفسك في الحد بما أعلمنا به من الحجب الحاصل بيننا وبينك حارت العقول وما خاطبت الا العقول ونصبت أدلتها متقابلة فما اثبتته دليل نفاه آخر ان هي الاقتنتك تضل بهم من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وأرحمنا وأنت خير الغافرين وأقبر غفر اشتمن هذا جرى الله موسى عناعليه السلام خيرا اذ ترجم عناب قوله ان هي الاقتنتك اختبرت عبادك بالادلة وما ثم دليل يوصل اليك فان الدليل موضوع ليبدل على واضع ولا يبدل على حقيقة واضعه فارأينا بعد السبر والتتسيم وما أعطاه الكلام القديم الا أن تكون أنت عين الحجب واهذا احتجبت الحجب فلانراها مع كونها نورا أو ظلمة وهو ما سميت به لنا من الظاهر والباطن وقد أمرت أن تنفي الله فان لم يكن عين الحجاب عليه النور من الاسم الظاهر والظلمة من الاسم الباطن والا كما مشركين وقد ثبت أنا موحدون فثبت أنك بين الحجاب فما احتجبتنا عنك الا بك ولا احتجبت عنا الا بظهورك غير أنك لا تعرف لكوننا نطلبك من اسمك كما نطلب الملاك من اسمه وصفته وان كان معنى غير ظاهر بذلك الاسم ولا بتلك الصفة بل ظهوره ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا اقوى دليل على أن صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لا تظهرته اذ اظهر بذاته فما عرف انه هو الا بتعريفه فمخن في المعرفة مقتدون له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت غير ذاته وكأن عرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقد أهمل النظر رأرباب الفكر الصفايتين من المشبهة من أرباب العقول وهذا الامر أذانا الى أن نعتقد في الموجودات على تفصيلها أن ذلك ظهور الحق في مظاهرا أعيان الممكنات بكم ما هي الممكنات عليه من الاستعدادات فاختلفت الصفات على الظاهر لان الاعيان التي ظهر فيها مختلفة فتميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان وتميزها في نفسها في الوجود الا الله واحكام الاعيان وما في العدم النسبي الاعيان الممكنات مهياة للاتصاف بالوجود فهي لاهي في الوجود لان الظاهر أحكامها فهي ولا عين لها في الوجود فلا هي كما هو ولا هولاءه الظاهر فهو والمتميز بين الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو فيا أنا ما هو أنا ولا هو ما هو هو مغازلة رقيقته وأشارة دقيقة ردها البرهان ونسأها واوجدها العيان وانبتها فقل بعد هذا ما ثبت فقد انيت لك عن الامر ما هو فما اخطا معتقد في اعتقاده ولا جهل مستقدي انتقاده شعر

فما ثم الا الله والكون حادث	وما ثم الا الكون والله ظاهر
فما العلم الا الجهل بالله فاعتصم	بقولي فاني عن قريب اسافر
وما لي مال غير علمي ووارث	سوى عين أولادي فذا المال حاضر

* (الباب السادس والثمانون في تنوير الحدود الدنياوية شعر) *

المثقون حدود الله أفراد	في هذه الدار والافراد آحاد
ان الحدود اذا حققت صورتها	برازخ وهي في التحقيق اشهاد
فلتنتق حدك الرسمى ان له	غورا وفي غور ذلك الغور الحد
وقف لذى حظك الذاتى تحطبه	حظى به من له سعد واسعاد
الفقر والعجز في دنيا وآخرة	فغاية القرب قرب فيه ابعاد
هدى طريقة اقوام لهم همم	فازوا بها وعلى كل الورى سادوا

قال الله تعالى واتقوا قسمة لانصين الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب وأى عقوبة أشد من عقوبة نعم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبرئ والفاعل وهي هذه الحدود الدنياوية لانهادار امتزاج ونطف وامشاج فتم عقوبتها لعدم التمييز وحدود الآخرة ليست كذلك فانهادار تمييز فلا نصيب العقوبة للأهلها فلو كانت نشأة الآخرة من نطفة امشاج كما ذهب اليه ابن قسي لعنت العقوبة أهلها وغير أهلها ومن هنا ان نظرت تعرف ان نشأة الآخرة على غير مثال سبق كما ان نشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال ولهذا التي بكامة التخصيص وهذه القسمة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوله تعالى فعال لما يريد فان ظاهرها لا يقتضى العدل وباطنها يقتضى الفضل الالهى في الآخرة ففى الآخرة لا تزور اوزرة وزراخى وهن ليس كذلك فى عموم صورة العقوبة ولكن ماهى فى البرئ عقوبة وانما هى قسمة وفى الظالم عقوبة لانها جاءته عقيب ظلمه فما يستوجبها البرئ ولكن لحكم الدار عليه كما يحكم على أهل دار الكفر الداروان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل مولى القوم منهم فى الحكم وما هو منهم فى نفس الامر جعلنا الله ممن عامله بفضله ولم يطلبه بواجب حقه اذ قال الله فى حق من اصطفاه من عباده فمنهم ظالم لنفسه حيث حل الامانة وهذا هو ظلم المصطفين من عباد الله لانه ظلم بتعدى الحدود الالهية فانه من يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه لان لنفسه حدا انتف عند الله وهي ماهى عليه فى نفسها وذلك الحد هو عين عبوديتها وحد الله هو الذى يكون له فاذا دخل العبد فى نعت الربوبية وهو الله فقد تعدى حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حد الشئ يمنع ما هو منه أن يخرج منه وما ليس منه أن يدخل فيه هذه هي الحدود الذاتية فمن يتقها فاولئك هم المفلحون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله أياته للناس لعلمهم يتقون فوصفهم بالتقوى اذ لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بايدينا من الحدود الذاتية لله شئ والذى عندها انما هى الحدود الرسمية ولهذا اجترأ العباد عليها وتعدتوها ومنها عوقبوا فاذا أدخلهم الحق صاحب الحد فيما هو له لم يتصف بالظلم فما يستوجب عقوبة ولما كان حد دار سما قبل العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة فصاحب الحد بخير النظر من ان شاء عاقب وان شاء عفى وان شاء اثنى كالتصاف بالكرم والعفو والصفح وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما ينبتك عليه من العلم الغريب فى هذه المسئلة فانها من لباب المعرفة بالله وأما حدود الله اللفظية فاجتر منها شئنا سوى كلمة الله واختلفوا فى كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك أيضا لم يتسم احد بالرحمن الرحيم على أن يكون من الاسماء المركبة مثل بعلى بك ورام هرمن وبلال اباد والحماية لهذا الاسم لم يكن عن امر الالهى مشروع وانما كانت حياية غيبية أغفل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس ويكنى هدا القدر من تقوى الحدود

* (الباب السابع والثمانون فى تقوى النار قال الله تعالى فاتقوا النار التى وقودها الناس

والحجارة وقال قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليهم ملائكة تغلاط شداد شعر

من يتقى النار فذلك الذي	يحشر للرجس من قبره
من اسمه الجبار او مثله	فليسكر الله على شكره
لا سيما والنار مشهودة	في ذلك اليوم على كبره
لا تتقى النار ولا مثلها	فان تقوى النار من مكره
لا تتقى غير الاله الذي	ابطن نفع الشخص في ضره

اعلم وفقك الله وفهمك أن النار تتخذ دواء لبعض الامراض فهي وقاية من الداء الذي لا يتقى الا بالهكي بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داء هو اشتد من النار في حق المبطل به وأي داء أدوى من الكافر فجعل الله لهم النار يوم القيامة دواء كالهكي بالنار في الدنيا فرجع بدخولهم النار يوم القيامة داء عظيماً أعظم من النار وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي يتكوى من يخاف منه بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة قد امتحشوا كما يخرج الى العافية صاحب الهكي بالنار ههنا اذا جعلناها وقاية كما جعلنا الحدود الدنياوية وقاية من عذاب الآخرة واهذه هي كفارات أي نستره هذه الحدود عن عذاب الآخرة واهذا قلنا في المحاربين الله ورسوله ان المعنى بهم الكفار فان الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم كفارة مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار والعذاب العظيم هو أن يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب أهل الكبر من المؤمنين فان الله يميتهم في النار امانة حتى يعودوا حيا مشبه الفحيم فهو لاء ما أحسوا بالعذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم فتتقى النار لما يكون من الألم عند تعلقها بهم والذين هم جرحها يزيدون في فعلها بهم فانهم المحرقون بالنار مثل الجرات ثم تفعل النار بواسطة الجرات التي ظهرت فيها فعلا آخر قد يكون فيه منفعة كالجرات التي تكون تحت القدر لانضاج ما في القدر يقع بذلك الانضاج منفعة المتع بما نضج ولما كانت كرات الاثير واشعة الشمس تؤثر في مولدات الفواكه والمعادن بجزارتها فنضج ما في ذلك من المنفعة لنا كانت راحة مع كونها ناراً كذلك من عرف نشأة الآخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لانه من أهل الجنان علم اين النار واين الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة النار التي تحت مقعر أرض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعر أرضها فيكون صلاح ما في الجنة من المأكولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهي لها الحرارة النار تحت القدر فان مقعر أرض الجنة هو سقف النار وقد ينشأ ذلك في التنزلات الموصلية والشمس والقمر والنجوم كلها في النار وعن احكامها بما أودع الله فيها كانت منافع الحيوانات بها فتفعل في الاشياء هنالك علواً كما كانت تفعل هناسفلاً وكما هو الامر هناسفلاً كذلك ينقل الامر هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور الا ترى ان أرض الجنة مسك وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة مفروشة في تلك التربة المسكية كما يقتضى حال نبات هذه الدار الدنيا الزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطي التعفين في الاجسام القابلة للتعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار اعاد الله منها في الدارين

* (الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار اصول أحكام الشرع شعر) *

الشرع ما شرع الاله خللقه	فهو العليم بحقهم وبحقته
فاذا اتى عبداً شرع شرعة	قام الاله بحققها في حقه
والشرعان هما من أصل واحد	مالم يقبل قال الاله خللقه

فإذا يقول فانها اجبولة	نجم القرين لنجمها من افقه
فيصدقوا ما قلوا افكارهم	فهو الكذب وان انا لنبصدقه
فلتعتبر احكام اصل كتابها	فلم يعاص الاعين بريقه

اعلم أن اصول أحكام الشريعة المتفق عليها ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع واختلف العلماء في القياس فمن قائل بأنه دليل وأنه من اصول الاحكام ومن قائل بمنعه وبه أقول قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تقوا الله يجعل لكم فرقا وقال اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتيكم كفاين من رحمةه ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم مثل قوله في عبده خضر اتينا درجة من عندنا وعلما من لدنا علما فجعل أعطاء العلم عبده من رحمةه والتقوى عمل مشروع لنا فلا بد أن تكون التقوى نسبة حكمها الى دليل من هذه الأدلة او كلها في أي مسألة يلزمنا فيها تقوى الله قال الجنيد علما هذا مقيد بالكتاب والسنة وهما الاصلان الفاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان وتصح دلالتهم بالكتاب والسنة فهما أصلان في الحكم منفععلان فظهرت عن هذه الاربعة الحقائق نشأة الاحكام المشروعة التي بالعمل بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن اربع حقائق الهية وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والاجسام ظهرت عن اربع حقائق حرارة وبرودة ويوسة ورطوبة والمولدات ظهرت عن اربعة اخلاط صفرا وسودا ودم وبلغ فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفععلان ولما كان من لا يؤمن بالشرائع المنزلة يشارك في الرياضة والجماعه وتخليص النفس من حكم الطبيعة ويظهر عليه الاتصال بالارواح الظاهرة الزكية ويظهر حكم ذلك الاتصال عليه مثل ما يظهر على المؤمنين العاملين من هذه الاعمال بحكم الشرائع المنزلة وقع التشبيه والاشتراك بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس ولما نعلقوا بالعلوم التي يعطيها ككشف الرياضة وامتداد الارواح العلوية التي تقس في هذه النفوس الفاضلة جميع ما في العالم فظنوا بالغيوب قال الجنيد علما هذا وان وقع فيه الاشتراك بيننا وبين العقلاء فاصل رياضتنا ومجاهدتنا وجميع أعمالنا التي اعطتنا هذه العلوم والآثار الظاهرة علينا انما كان من علنا على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علما هذا مقيد بالكتاب والسنة وتميز يوم القيامة عن أولئك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق فان فيضهم روحاني وفيضنا روحاني والهي لكوننا سلكا على طريقة الهية تسمى شريعة فواصلتنا الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقا اليه فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في حركات الانسان المكلف لا يؤخذ الا من القرء أن كذلك لم توجد الا بالمشكلم به وهو الله تعالى فقال للشئى كن فكان كان القرء أن أقوى دليل يستند اليه أو ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه في أنه مخبر عن الله جميع ما شرعه في عبده الله وقد يكون ذلك الخبرا ما باجماع من الصحابة وهو الاجماع أو من بعضهم بنقل العدل عن العدل وهو خبر الواحد وبأى طريق وصل اليه فمن متعبدون بالعمل به بلا خلاف بين علماء الاسلام ولهذا يقول أهل الاصول في الاجماع انه لا بد أن يستند الى نص وان لم ينطق به وأما القياس فمختلف في اتخاذه دليلا واصلا فان له وجهه في المعقول ففي مواضع تظهر قوة الاخذ به على تركه وفي مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاحاد فان الاتساق على الاخذ به مع كونه لا يقيد العلم وهو أصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان جليا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم نقل به في خفي فاني اجيز الحكم به لمن أداء اجتهاده الى اثباته اخطاء في ذلك أو اصاب فان الشارع اثبت حكم المجتهد وان اخطا وانه ما جور فلولا أن المجتهد استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب أو سنة أو اجماع أو من كل أصل منها لماحل له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عنده المنصف القياس الجلي أقوى في الدلالة على

الحكم من خبر الواحد الصحيح فانما نأخذ بحسن الظن براويه ولا نزكبه علما على الله فان الشرع
منعنا أن نركى على الله أحدا ولنقل اظنه كذا والقياس الجلي يشار كفايته للنظر الصحيح العقلي وقد كذا
اثبتنا ما اثبتنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به شرعا في قوله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض أولم يتفكروا وما يصاحبهم من جنه وفي القرآن من مثل هذا كثير فقد اعتبر الشارع حكم
النظر العقلي في اثبات وجود الله أولا وهو الركن الاعظم ثم اعتبره في توحيده في الوهية فكلفنا النظر
في أنه لا اله الا الله بعقولنا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا الاله من الاحكام ثم نظرنا بالنظر العقلي
الذي أمرنا به في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان بشرا مثلهنا فنظرنا بالعقول في آياته
وما نصمه دليلا على صدقه فاثبتناه وهذه كلها اصول لوازمها تدر كمن منها بطلت الشرائع ومستند
ثبوتها النظر العقلي واعتبره الشرع وأمر به عباده والقياس نظر عقلي اترى الحق يبيحه في هذه الامهات
والاركان العظيمة ويحجزه عاينا في مسئلة فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنة ولا اجماع ونحن
نقطع أنه لا بد فيه من حكم الهى مشرع وقد انسدت الطرق فلجأنا الى أصل وهو النظر العقلي
واتخذنا قواعد اثبات هذا الاصل كتابا وسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس أصلا من اصول ادلة
الاحكام بهذا القدر من النظر العقلي حيث كان له حكم في الاصول فقسمنا مسكوتنا عنده على منطوق به
لعله معقولة لا يبعد أن تكون مقصودة للشارع فتجمع بينهما في مواضع الضرورة اذ لم نجد فيه نص
دعيها فهذا مذمونا في هذه المسئلة وكل من خطا عندى مثبت القياس أصلا أو خطا مجتهدا في فرع
كان أو في أصل فقد اساء الادب على الشارع حيث اثبت حكمه والشارع لا يثبت الباطل فلا بد
أن يكون حقا ويكون نسبة الخطا الى ذلك نسبة خطا لدليل المخالف الذي لم يصح عنده هذا المجتهد
أن يكون ذلك دليلا والمخطئ في الشرع واحد لا يعينه فلا بد من الاخذ بقوله ومن قوله اثبات
القياس فقد أمر الشارع بالاخذ به وان كان خطا في نفس الامر فقد تعبد به فان الشارع أن تعبد
بما شاء عباده وهذه طريقة انفرادنا في علمنا مع اننا لا نقول بالقياس بالنظر اليها ونقول به بالنظر الى من
أداه اليه اجتماده لكون الشارع اثبتة فلوانصف المخالف لسكت عن التزاع في هذه المسئلة فانها
أوضح من أن يشارع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم بين في هذا الباب ما يتعلق باصول
الاحكام عند علماء الاسلام كما علمنا في العبادات وكان الاولى تقديم هذا الباب من أول العبادات قبل
الشروع فيها ويمكن هكذا وقع فانما مقصدنا هذا الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظر فكري
لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبهه آية قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى بين آيات طلاق وسكاح وعدة ووفاة تدمها وتأخرها فيعطى الظاهر أن ذلك ليس موضعها
وقد جعل الله ذلك موضعها لعله ما ينبغى في الاشياء فان الحكميم من يعمل ما ينبغى لما ينبغى كما
ينبغى وان جهلنا نحن صورة ما ينبغى في ذلك فالثبوت على يدنا هذا الترتيب فتركاه ولم ندخل فيه
برأينا ولا بعقولنا فالله يلى على التلويح بالالهام جميع ما يسطره العالم في الوجود فان العالم كتاب
مسطور الهى واذا تعارض آياتان أو خبران صحيحان وادمككن الجمع بينهما واستعمالهما معا
فلا نعدل عن استعمالهما فان لم يمكن استعمالهما معا وكان بحيث أن لا يكون في أحدهما استثناء
فيجب أن يؤخذ بالذى فيه الاستثناء وان كان بحيث أن يكون في أحدهما زيادة أخذت الزيادة
وعمل بها وان لم يوجد شيء من ذلك وتعارض من جميع الوجوه فينظر الى التسامح فيؤخذ بالمتاخر
منهما فان جهل التاريخ وعسر العلم به فينظر الى أقربهما الى رفع الحرج في الدين فيعمل به لانه
يعضده ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فدهوه فان نساوا في رفع الحرج فلا يستطمان
وتكون مخيرا فيهما تعمل بأى الخبرين شئت أم أليتين واذا تعارض آية وخبر صحيح من جميع الوجوه

من اخبار اذاحاد وجهل التاريخ أخذنا بالآية وتركتنا الخبر فان الآية مقطوع بها وخبر الواحد
 مظنون فان كان الخبر متواترا كالآية وجهل التاريخ ولم يمكن الجمع بينهما كان الحكم التخيير فيما
 الا أن يكون أحدهما فيه رفع الحرج فيقدم الاخذ به وكل خبرين أو آيتين تعارضاً أو آية وخبر صحيح
 متواتر وغير متواتر وفي أحدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها وترجى الاخذ بحديث الزيادة على
 معارضه ولا يؤخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكاف مقلداً وبلغ اليه حديث ضعيف مسند الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام من الأئمة او صاحب لا يعرف دليل ذلك القول
 فأخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاره أن يكون في درجة ذلك القول وان كان
 الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث وأما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب
 أو امام فلا سبيل الى العدول عن الحديث ويترك قول ذلك الامام والصاحب للخبر فان كان الخبر
 مرسلًا وموقوفًا فلا يعول عليه الا اذا علم من التابع أنه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم
 يعين ذلك الصاحب فيؤخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وهو أن يقول التابع قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي عنده رواه ويعلم انه ممن أدرك الصحابة وصحبهم وهو ثقة في دينه
 ويعلم عنه أنه ممن لا يروى الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم منه ذلك لم يؤخذ
 بحديثه ولو اسنده ولا يجوز ترك آية او خبر صحيح لقول صاحب او امام ومن يفعل ذلك فقد ضل
 ضلالاً مبيناً وخرج عن دين الله فاذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بحرج ولا تعديل ووجب
 الاخذ بروايتهم فان جرح واحد منهم بجرحة تؤثر في صدقه ترك حديثه وان كانت الجرحة لا تتعلق
 بنقله وجب الاخذ به الا شارب الخمر اذا حدث في حال سكره فان علم أنه حدث في حال صحوه وهو ممن
 هذه صفته اخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة طارئة واذا ثبتت على حد ما قلناه ترك الاخذ
 بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الاخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضاً كما
 قلناه وما اوجب الله علينا الاخذ بقول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم كوتا مأمورين
 بتعظيمهم ومحبتهم وأما النسخ فلا أقول به على حد ما يقولون به فانه عندنا انتهاء مدة الحكم في علم الله
 فاذا انتهى جاز أن يأتي بحكم آخر من قرآن او سنة فان سمي مثل هذا نسخاً قلناه واذا كان
 الامر على هذا فيجوز نسخ القرآن بالقرآن وبالسنة فان السنة مبيحة لانه عليه السلام مأمور بأنه
 بين للناس ما نزل اليهم وان يحكم بما أراه الله لا بما رآه نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لا يتبع
 الا ما يوحى اليه سواء كان ذلك قرآناً او غير قرآن ويجوز نسخ السنة بالقرآن والسنة واذا ورد نص
 من آية او خبر لا يجوز الوقوف على الاخذ بذلك القرآن او الخبر حتى يرى هل له معارض أم لا بل
 يعمل بما وصل اليه فان عثر بعد ذلك على آية او خبر ناسخ او مخصص او معمم للمقدم كان بحكم ما وصل
 اليه بشرطه وهو أن يبحث عن التاريخ فان الخاص قد تقدم على العام كما قد تقدم العام على
 الخاص والاصل أن الحكم للمتأخر واذا وردت الآية او الخبر بلفظ تامن اللسان فالاصل أن يؤخذ
 بما هو عليه في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من لسان اللغة كاسم الصلاة واسم
 الوضوء واسم الحج واسم الزكاة صار الاصل ما فسره به الشارع وقرره فاذا ورد بعد ذلك خبر بذلك
 اللفظ حمل على ما فسره به الشارع وقدره ولم يحمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد عن الرسول
 صلى الله عليه وسلم في ذلك اللفظ أنه يريد ما هو عليه في اللسان فيعدل عند ذلك اليه في ذلك الخبر على
 التعيين وأوامر الشارع كلها محمولة على الوجوب ونواهيها كلها محمولة على الحظر ما لم يقتض بالامر
 قرينة تخرجه عن الوجوب الى الندب او الاباحة وكذلك النهي ان اقترنت به قرينة تخرجه عن الحظر
 الى الكراهة فان تعزى الامر عن قرينة الندب او الاباحة تعين الوجوب وكذلك النهي وقد يرد
 الامر الالهي او النبوي على النهي برفع التحجير خاصة لا للوجوب فعل المأمور به والاجماع اجماع

الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكمكم به بصورة
 الاجماع أن يعلم أن المسئلة قد بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيم ابذل الحكم الذي قال به
 الآخر إلى أن لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد
 خلاف في ذلك الحكم فليس باجماع او نقل عنه سكوت فليس باجماع واذا وقع خلاف في شيء وجب
 رد الحكم فيه الى الكتاب واخبار النبوي فانه خير وأحسن تأويلا ولا يجوز أن يدان الله بالرأى وهو
 القول بغير حجة ولا برهان لا من كتاب ولا من سنة ولا من اجماع وان كالا نقول بالقياس فلا نخطئ
 مثبته اذا كانت العلة الجامعة معقولة جلية يغلب على الظن انها مقصودة للشارع وانما امتنعنا نحن
 من الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وفهمنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول
 اتركوني ما ترككم وكان يكره المسائل خوفاً أن ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كقيام رمضان
 والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأينا على هذا من القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أمر به ولا امر به الحق تعالى فعين علينا تركه فانه مما يتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة
 الاصل أن لا تكلف وان الله خالق لنا ما في الارض جميعا نحن ادعى التعبير علينا فعمله الدليل من كتاب
 او سنة او اجماع أو ما القياس فلا نقول به ولا أقلد فيه جلة واحدة وأما افعال النبي صلى الله
 عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية الحرج الا فعلنا بيننا به امرنا تعبدنا به فذلك الفعل
 واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وخذوا عني مناسككم وافعال الحج
 ولو لا نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه بشر يتحرك
 كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب فلا يلزمنا اتباعه في افعاله الا ان أمر بذلك
 ويتعين أن لا يفعل فعلا سراً بحيث لا يراه أحد كما يتعين عليه فيما امر بتدبيره أن لا يتكلم به وحده
 بحيث لا يسمعه احد حتى يتقله الى من لم يسمعه وأما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعه الا ما قرر شرعنا
 منه مع كون ذلك شرعاً حقيقاً من خطب به عليه صلى الله عليه وسلم لا نقول فيه باطل بل تؤمن بالله
 ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبل من كتاب وشرع منزل والتقليد في دين الله لا يجوز عندنا
 لا تقليد سحر ولا ميت ويتعين على السائل اذا سأل العالم أن يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله في
 هذه المسئلة فان قال له المسئول هذا حكم الله في المسئلة او حكم رسوله تعين عليه الاخذ به
 فان المسئول هنا ناقل حكم الله تعالى وحكم رسوله الذي أمرنا بالاخذ به فان هذا رأيي او هذا
 حكم رأيته او ما عندي في هذه المسئلة حكم منطوق به ولكن القياس يعطى أن يكون الحكم فيه مثل
 الحكم في المسئلة الفلانية المنطوق بحكمها لم يجز للسائل أن ياخذ بقوله ويبحث على اهل الذكر
 فيسألهم على صفة ما قلناه ويتعين على كل مسلم أن لا يسأل الا اهل الذكر وهم اهل القران قال
 تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وأهل الحديث فان علم السائل أن هذا المسئول صاحب
 رأى وقياس فتركه ويسأل صاحب الحديث فان كان المسئول صاحب رأى وقياس وحديث
 فيسأله فاذا أفتاه تعين عليه أن يقول له هذا الحكم رأي او قياس او عن حديث فان قال هو عن رأى
 او قياس تركه وان قال عن خبر اخذ به ولا حكم لغطاً والنسيان الا حيث جاء في قرآن او سنة
 أو يكون لهم ما حكم فيعمل به مثل صلاة الناسي وقتل الخطأ وكل ما سكوت عنه فلا حكم فيه
 الا بالاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الائمة والاحوال لاعلى الاعيان فلا يكون حكم
 الفرض الاعلى من حاله قبول حكم الفرض من أمر ونهي في عمل او ترك فكل من عجز عن شيء من ذلك
 فما كلفه الله به بل ما هو مخاطب به فان الله تعالى ما كلف نفس الاوسعها والامانها سيجعل الله
 بعد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسعا كان او مضيقا فلا يجوز عمله الا في وقته لا قبله ولا بعده
 فان ذلك حد الله المشروع فيه فلا يتعدى وحكم الاجتهاد في الاصول والفروع واحد والحق في

الفروع حيث قرره الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقتررا الا ما هو حق فكله حق وأما نسبة الخطأ
 الى المجتهد الذي له اجر واحد فهو كونه لم يعثر على حكم الله او حكم رسوله في تلك المسئلة وقد تعبد الله
 بما انتهى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله بالنظر اليه لما تعبد به فان الله لا يقرب الباطل فاذا وصل
 اليه بعد ذلك حكم الله تعالى اورسوله في تلك المسئلة بما يخالف دليله وعلم أن ذلك الحكم متأخر عن
 حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك الحكم الاقوال ولا يحل له البقاء عليه * واهذا كان من علم
 مالك بن انس ودينه وورعه أنه اذا سئل عن مسئلة في دين الله يقول أنزلت فان قيل له نعم أفق
 وان قيل له لم تنزل لم يفت وسببه ما ذكرنا لان المصيب للحكم المعين في تلك المسئلة واحد لا يعينه
 والمخطئ واحد لا يعينه ولهذا قالت العلماء كل مجتهد مصيب فاما مصيب للحكم الالهي على التعيين
 او مصيب للحكم المقرر الذي أنبته الله له اذا لم يعثر على ذلك الحكم المعين وأخطأ وهذا القدر كاف
 في اصول احكام الشرع في هذا الكتاب لانه لا يحتمل الاستقصاء وأما اسرار اصول احكام الشرع
 المتفق عليها واختلف فيها فان سر الكتاب هو ما يكون من الله للعبد بترك الوسائط كما قال تعالى كتب في
 قلوبهم الايمان فهي كناية الله وهو قول الشارع صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وقوله
 استفت قلبك وان اقتالك المفتون والكتابة ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة الاسماء
 الحسنى الى المعاني التي انما من الخلق بتلك الاسماء اي بمعانيها وتكون اخلاقنا لتخالقها وهي نسبتها
 الساعلى ما يليق بنا فهو الرؤف الرحيم وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين رؤف رحيم
 وهذا مدح وسمى نفسه بالعزيز الكريم وقد قال تعالى في بعض عبادته ذق انك انت العزيز الكريم
 وهو ذم وكانها اسماء الله وأسماء الخلق ومدا ولا تها معقولة المعنى باسمها فحين تسمى بها وان كانت نسبتها
 مختلفة فنسبها الى الله لان نسبة نسبتها الى العبد فانه قال ليس كذلك شي وان كان اثر الكريم أن يعطى
 وقد وجد العطاء من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من وجد فقد افترا
 من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف المسمى الاخر من الوجه الذي يقع الاشتراك وهو
 الاثر من ذلك الوجه يكون كناية لان الكتابة الضم وبضم الحروف بعضها الى بعض سميت كناية
 والكناية ضم الخليل بفرسانها بعضها الى بعض فلوجا وامتفرقين او وحدا ناما سموا كناية فهو المؤمن
 وقد كتب في قلب عبده الايمان فأوجب له ذلك الكتاب حكما سمي به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو
 الظاهر في عين الممكن والممكن له مظهرا وكل ظاهرا في مظهر فقد انضم الظاهر الى الظاهر وانضم
 المظهر الى الظاهر ولذلك صح أن يكون مظهرا للظاهر فيه فهذا سر أصل الاخذ بالكتاب دليل على
 ثبوت الحكم وأما سر السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول عليه السلام لا ينطق عن
 الهوى وان حكمه حكم الله وهو ناقل عن الله وبلغ عنه بما أراد الله والله على سراط مستقيم والسنة
 الطريق والطريق لا يراد لنفسه وانما يراد لغايته والسنة سراط الله الذي له ما في السموات وما في
 الارض الا الى الله تصير الامور لانها على سراطه وهو غاية سراطه فلا بد للسانك عليه من الوصول
 اليه فالسراط الواسطة وبواسطة استعداد المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على الظاهر بما سمي به
 فهو اعطاه ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح فهذا سراط مستقيم فتحن اذا سألنا الحق في امر تعين
 لنا كان اثر سؤالنا في الله الاجابة فسمى مجيبا فلو لا سؤالنا ما ثبت هذا الحكم ولا اطلق عليه تعالى
 هذا الاسم ونحن طريقته في ذلك قال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فما اجابه حتى دعاه
 فهذا سر استدلاله بالسنة وأما الاجماع فهو ما اجع عليه الرب والمربوب في ان الله خالق والعبد
 مخلوق وهذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عبادته في مسائل الاضافة ابن ما وجدت
 وكذلك في المعلومات من حيث ماهي معلومات وأما القياس عند مدبته فهو ظهور ورب بصفة عبد
 وظهور عبد بصفة رب عن امر رب فان لم يكن عن الامر رب فلا يتخذ دليل على حكم أو عن حميد خلق

كريم فانه ايضا يتخذ دليلا وأما ظهور رب بصفة مرئوب فلا يشترط فيه الامر الواجب ولكن قد يكون عن دعاء وطلب وصيغته صيغة الامر والمعنى محتاتف وان كان هذا مسجوعا بمثلا والآخر كذلك ولكن بينهما فرقان فهذا حكم ستر القياس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغائب بحكم معقول جامع بين الشاهد والغائب وينسب لكل واحد من المنسوبين اليه بحسب ما يليق بجلاله وانما قانا بجلاله لان الخليل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى الحقير وقد انتهت أسرار اصول احكام الشرع * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق شعر) *

ان النوافل ما يكون اعينها	اصل يشاهد في الفرائض كلها
فالفرض كالاجرام ان قاباتها	بالنور والنفل المراد كظلمها
يبدو بصورتها وليس فريضة	فيعود فرضا في الحساب كمثلها
جاء الحديث به فبين فضلها	شرعا وميز أصلها من اصحابها
فاذا اتيت بهن فاعلم انه	ذخر الاله لكم تبيحه فعلها
فيكون عين قول الربك فاعترف	من طلبها حتى تغوز بوبلها

اعلم أيديك الله بروح القدس ان للنوافل حكم في الحضرة الالهية جامعها ينوب صاحبها فيه مناب الحق من ذاقه عرف قدره وعجز عما يستحقه واهبه من الشكر عليه ثم ان النوافل تتفاضل وتعلو بعلو فرائضها اذا كانت النوافل كل عمل له اصل في الفرائض عن ذلك الاصل يتولد وبصورته يظهر كظهورنا نحن بصورة الحق فنحن له نافله وهو أصلنا ولهذا نقول فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بأنفسنا فهذه الدرجة تميز عنا وتميز عنه وما عدا النوافل فيسمى عبادة مستقلة وسنذكرها مبتدآت نذكرها بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا كانت النوافل تعلو بعلو فرائضها التي هي اصولها فأعلى نوافل التنزيه في الخيرات الصيام لان فرضه صوم رمضان ورمضان اسم الله تعالى والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثل شيء ففضل سائر نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فله اثر في منعه وكل من له قوة المنع فان المنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا المنوع من القوة بحيث تؤثر في محل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بلا شك فنافله النكاح اقوى لما له من التأثير في ابطال الصوم والصلاة وغيرها فالنكاح افضل نوافل الخيرات وله اصل وهو النكاح المفروض فما زاد عليه كان نافله وهو على نوعين اعنى وتوعد فقد يقع عن سبب المحبة المطلقة وقد يقع عن سبب محبة التوالد والتناسل فاذا وقع عن محبة التوالد والتناسل التحق بالمحبة الالهية ولا عالم فأحب أن يعرف فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشياء في حال اعدامها القاسمة في استعداد امكانها مقام الاصل فقال لها كن فكانت ايعرف بجميع وجود المعارف وهي المعرفة المحدثنة التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن المعارف بهامتها تناب الوجود وتلك محبة طلب كمال المعرفة وكمال الوجود مما كمل الوجود ولا المعرفة الا بالعلم ولا ظهر العالم الا عن هذا التوجه الالهى على شئبية اعيان الممكنات بطريق المحبة للكمال الوجودى في الاعيان والمعارف وهي حالة تشبه النكاح للتوالت فكان النكاح المفروض افضل الفرائض ونافله افضل نوافل الخيرات ولاشترالك غيره معه من العبادات في اسم النوافل نال من استعمالها على اختلاف انواعها مناها فالاصل نوافل النكاح لان العمل اذا انتج ما لم يكن له عين قبل ذلك فذلك من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منتج بحسب حقيقته وطريقته فكان النكاح اصلا في الاشياء كلها فله الاحاطة والفضل والتقدم ولما عتر الامام ابو حنيفة رحمه الله على ما يقرب من هذا المعنى وان لم تكن طريقته ولكن هبت عليه منه رائحة وهو

لا يشعر قال ان النكاح افضل نوافل الخيرات فلقد قال جقا وصادف جقا وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب اليه النساء وكان اكثر الانبياء نكاحا لما فيه من التحقق بالصورة التي خاق عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس من طريق الكشف بل من العارفين من اهل الله * وقدم علينا باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ابو الحجاج يوسف الغلبري من اهل غلبرة وكان من اهل الاحوال فبينما هو قاعد معي اذ كشف له عن هذا المقام مثلا فذكره لي في غلبة حاله بصورة ما راه مما لا يمكنني ذكره فكوشف على العالم وفي اى صورة هو ابو نعريف من الحق نمازات اسكنه وهو هائج حتى يمكن فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافله عن ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافله النكاح قد ذكرنا ما ينتج منها ونافله الصلاة تنتج وجود العبد في حظه من القسمة في قوله قدمت الصلاة بيني وبين عبدى فيعرف من نوافل هذه الصلاة حظه من القسمة لا حق ربه كما يعرف من فرضها حق ربه وقسمه منها ولكل حال شرب معلوم فان الذى يعطى الفرض في عامله من الحسبم خلاف الذى يعطى النفل لانه في الفرض عبد مضطر وفي النفل عبد مخير مختار موصوف بصلة الهية وهى المشيئة فان شاء فعل وان شاء لم يفعل * ونافله الصيام ما يحصل للعبد من التزنيه في نقي المماثلة من قوله ليس كمثل شئ اى ليس مثل مثله شئ ومماثلة الامن خلق على صورته فنفى سبحانه أن يماثل هذا المثل فهو احق أن لا يماثل وماله من الصورة الا الاسم خاصة فان العالم كما اعطاه الله الاسم الوجودى الذى هو له تعالى حقيقة اعطاه باستعداده وكونه مظهرا له الاسماء الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم فهذا كونه على صورته ونافله الزكاة اعطت الانسان البركة وهى الزيادة التى حصلت له على ما اعطته الفريضة لا غير ونافله الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع احدية التوجه ونافله العمرة اعطته الدخول عليه تعالى في كل عبادة بين طرفي تحليل وتحرير وفيها ذوق وشرب وهما تجليان معروفان عند اهل الله ونافله الذكر الذى فرضه لا اله الا الله وتكبيره الاحرام والسلام من الصلاة وشهادة التعمين وكل فرض يتعلق بالقول فانه يعطيه نافلته والمواظبة عليه ان تتول لماتريده في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض أن تقول للحق تعالى افعل فيفعل والباب الجامع لما يعطى جميع النوافل أن يكون الحق يحبه فانتجت النوافل محبة الله لعبده وان كان ما كل محبة بل المحبة التى بها يكون الحق سمعك الذى تسمع به وبصرك الذى تبصر به ويدلك التى تبطش بها ورجلك التى تسمى بها وهذا معنا أن تقول بالمفاضلة في الاشياء لان العرف يعطى أن البصر أفضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد انزل الحق نفسه أنه بصرك الذى تبصر به ورجلك التى تسمى بها فاعطى لكل حق حقيقة منه وهو لا يفضل نفسه فانه هو الظاهر في كل ما ذكرناه وهو كما يلقى بجلاله فليس البصر بأعلى ولا أفضل من الرجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا ما نعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد نافله نافله والله تعالى أعلم

* (الباب الموفى تسعين في معرفة الفرائض والسنن شعر) *

أن الفرائض كالركائب والسنن	مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة	فتكون سمع الحق في آياتها
عكس النوافل فاعتبرها والتزم	طرق الفضائل واسع في آياتها

الفرائض هى الاعمال او التروك التى أوجبها الله تعالى على عباده وقطعها عليهم وأثم من لم يقيم بها وهى على قسمين فرض عين وهو الذى لا يستقط عنه اذا عمله غيره وفرض كفاية وهو الذى يسقط عنه اذا قام به غيره وقد كان قبل قيام الغيبة متعينا عليه وعلى ذلك الغير كالصلاة على الجنائز وغسل الميت والجهاد وثم فرض آخر يلوح بينهما وله طرف الى كل واحد منهما يخالف حكم الآخر مثل الحج

المفروض اذا لم يستطع وهو وان كان غير محتاط به الامع الاستطاعة فهو فرض متوقف على شرطه فاذا جرح عنه ولبه سقط عنه وكان له الاجر اجر الاداء وليس هذا في فرض الكفاية لوجود الاجر ولا في فرض الصلاة لعدم سقوطها عن صليت عنه فلا يشبه فرض الصلاة ولا فرض الكفاية وأما السنن فكل ما عدا ماتعين عمله وهو على قسمين سنة امر بها وحرص عليها وفعالها بنفسه وخير أتمته في فعلها وسنة ابتداعها واحدا من الامة فاتبع فيما فداجرها وأجر من يحملها فالفرض اذا جاء به العدم وفي فقد وفي ما استحقت الربوية عليه من العبودية فينتج له عمل الفريضة امرها أعلى من أن يكون الحق سمعه فان كون الحق سمع العبد حال للعبد وحكم الفرض يحول بينه وبين هذه الحال وهو أن يكون سمعا للحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله جعلت فلم تطعمني وأما هذه الخيلولة التي أعطاها الفرض من أن يكون الحق سمعه فهو مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد أن الحق هو لا هو وصاحب الحال يقول أنا والسنن طرق الاقتداء وأعلاها الاقتداء بالحق حتى اكون في اطلاق اسمائه على قريبا من التحقيق بها الامن التخلق وأدناها في حق الولي الاقتداء بالذين قال الله فيهم أو أئمتك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والعلماء ورثة الانبياء وما ورثوا الا العلم فالسنة النبوية عالية المقام وهي الجمعية على الدين واقامته وان لا يفرق في فيه في تعلو عن يأتيها ويسلك فيها في الحضرات المحمدية الى غايتها في المعارف والاحوال والتجلي وأما السنن التي هي الشرائع المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقهاء العلماء الذي قال الشافعي فيه رحمه الله من استحسنت فقد شرع فأخذها الفقهاء على جهة الذم وهو رضى الله عنه التي بحقيقة مشروعة لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوتاد وكان قيامه بعلم الشرع حجة عن اهل زمانه ومن بعده * (روي ناعن بعض الصالحين أنه اتى الخضر فقال له ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد قال ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق قال ما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله فهذه شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله ولما صاع عند الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فلها اجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة الحديث فلا شك أن الشرع قد أباح له أن يسن سنة حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبياء وهي حسنة اى استحسنتها الحق منه وهو سنهنا فمن استحسنت اى سن سنة حسنة فقد شرع ويا عجباً من عدم فهم الناس كلام الشافعي في هذا وهم يثبتون حكم المجتهد وان اخطأ في نفس الامر كما أبي يوسف فانه أجاز لهارون الرشيد الخليفة طلاق المكره ولم يقل به احد من الامة المجتهدين وقد أقره الشارع وهو حكم شرعي مقبول لا يحل لاحد من الحكام ردّه وقواعد الشرع وأصوله تحفظه وكما المصالح المرسله في مذهب مالك وما قرر الشارع حكمها مجملا وأبان ان واضعها ومتبعيه فيها ما جورون ونهاية التابعين فيها الى واضعها على قدره وعلى قدر ما سنن بهتلك على هذا لان تكون اوقاتك معمورة بالشرائع النبوية والسنن الاصلية فان الكيس ينبغي أن لا يكون غاية عمله الانبوة اصلية لافريمة اذ كان له الاختيار في الاختيار لما كانت الامور في انفسها تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختر من كل امر في كل جنس امر اما كاختار من الاسماء الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من الشهور رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار من ايام الاسبوع يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال القرائن واختار من الاعداد التسعة والتسعين واختار من الديار الجنة واختار من احوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضى واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من الكلام القرءان واختار من سور القرءان سورة يس واختار من آي القرءان آية الكرسي واختار من قصار المقصّل قل هو الله

احد واختار من ادعية الازمنة دعاء يوم عرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة
 الروح واختار من الالوان البيضاء واختار من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب
 واختار من الاجبار الحجر الاسود واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرية
 واختار من النساء مريم وآسية واختار من الرجال محمد صلى الله عليه وسلم واختار من الكواكب
 الشمس واختار من الحركات المستقيمة واختار من النواميس الشريعة المنزلة واختار
 من البراهين البراهين الوجودية واختار من الصور الصور الادمية لذلك ابرزها على الصورة الالهية
 واختار من الانوار ما يكون معه النظر واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود واختار
 الرحمة على الغضب واختار من الاحوال الصلاة واختار من افعال الصلاة السجود ومن اقوالها
 ذكر الله ومن اصناف الارادات النية فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ ما نوى
 ويلحق غير العامل بالعامل في الاجر وزيادة واما ذكر الله من اقوال الصلاة فان ذكر الله منها
 اكبر ما فيها هكذا قال عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فان الصلاة
 مناجاة والذاكر جليس الحق فان ذكره به فهو تعالى لسانه واما اختياره السجود في افعال الصلاة
 فلما فيه من العصمة من الشيطان فانه لا يفارقه في شئ من افعال الصلاة الا في السجود خاصة لانه
 خطيته وعند السجود يبكي ويتأسف ويندم والندم توبة ولا بد من قبول ذلك العذر فهو يتوب عند
 كل سجدة وان الله يحب كل مفتن ثواب ثم يعود الى الاعواء عند الرفع من السجود هكذا واما
 اختياره الرحمة على الغضب فلانها تفعل بالمنة وتفعل بالوجوب ووسعت كل شئ والغضب من الاشياء
 التي وسعتها الرحمة فاشتم غضب خاص غير مشوب برحمة والرحمة لا يشوبها غضب ومن يحمل عليه
 غضبي فقد هوى فالغضب جعله يهوى فاذا هوى وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير يستقط في
 الرحمة فتسعه وتتلقاه فلا يستقط الا اليها وبالرحمة التي في الغضب سقطت في التي جعلت الغضب يهوى
 به لتسلمه الى الرحمة الخاصة كالرحمة التي في الدواء الكريه فيشر به العليل على كراهة فيه رحمة خفية من
 اجلها استعمل الدواء الكريه في الوقت ليسلمه الى العافية وهي الرحمة الخاصة ولهذا كان المسالك
 الى الرحمة وحكمها وان لم يخرجوا من النار فلهم فيها نعيم المقربين والله على كل شئ قدير الا ترى الى
 ما جعل الله في النار في الدنيا من المنافع والراحات ولو لم يكن الا لكي بها البعض العليل فانه أقطع
 الادوية ولقوته في أثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل بقسام الشافي والمعافي فحكمت الغيرة على
 المكنتوى بأنه غير متوكل واما اختياره الوجود من الضدين فلانه صفة فاختر للممكثات صفة
 ولا يصح الا هذا فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنده الوجود الا لزاما لما قال ان يشأ يذهبكم
 قال وبأت باخرين فأبى الاقتدار الوجود وعلق الارادة بالاعدام وله الاسم المانع والمنع عدم
 واما اختياره الاثبات فهو عين الشئ الذي يقول له كن فيكون لانه في حال عدمه مرجح له الاثبات
 على التثني حتى لا يزل ممكثا في حال عدمه وهي مسئلة دقيقة في الترجيح في حال العدم وبذلك الاقتدار
 الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا اراده الحق منه وأسرع اليه بحكم الاثبات الذي هو عليه
 واما النور المختار من الانوار فان الانوار يجب ولذلك قال في الانوار الحجابية نوراني آراه ثم وعده
 بالرؤية وهو نور فلا بد ان يكون النور الذي يظهر فيه لعباده محتارا من تلك الانوار الحجابية كنور
 الاحدية والعزة والكبرياء والعظمة فهذه كانت ترفع عن البصرو يبقى حكمها في القلب فبرفعها تنفع
 الرؤية للخلق تعالى وبغنى العبد ولولا ذلك لشهد وانفوسهم عند شهوده واما اختياره الصورة
 الادمية فلانه خلق آدم على صورته فأطلق عليه جميع اسمائه الحسنى وبقوته حمل الامانة المعروضة
 وما أعطته هذه الحقيقة ان يردها كما أتت السموات والارض والجبال حملها واملها الانسان
 انه كان ظلوما ولم يحملها جهولا لان العلم بالله عن الجهل به والعجز عن درك لادرالك ادرالك فانه

اذ علم ان ثم ما لم يعلم ثم علم وهو العلم بأن ثم ما لا يعلم وايس لعلمه متعلق الالجهل به وأما اختيار
البراهين الوجودية من البراهين الجدلية وغيرها فلما تعطيه من تمام العلم بثبوت الحق وابطال حجة
الخصم والبراهين الجدلية ليست لها هذه القوة فاما تبطل حجة الخصم وقد لا تثبت حقا والبراهين
السوفسطائية تنجح حيرة وهي أقرب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجهه من البراهين
الجدلية وأما اختياره الثمربعة المنزلة فلما الهام من عموم التعاق بالذات الآخرة ومصالح الدنيا
ولست النواميس الحكمية الموضوع لمصالح الدنيا وبقاء الخير في عالم الدنيا لها حكم لتحكم على الله
بالقرب الالهي وقبول الاعمال ورفع الدرجات وأنبات الجنات ودار الشقاء لا يستقل بدرك
ذلك كله الا ان شرع المنزل من عند الله وأما الذين ابتدعوا عبادات ورعوها حق رعايتها ابتغاء
رضوان الله بما يكسبها الله عليهم فهم أصحاب شرع منزل من عند محمد كمن سئوا فيه سننا حجة
مناسبة لماسنه الشرع المنزل فيهم وأباح لهم أن يسئوا وأما التوأميس الحكمية فما هي التي سنها
هؤلاء ولهذا جعل لهم الاجر واما اختياره الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما قال عن
نفسه واختص بها الانسان الذي على صورة الحق وفيها يحشر السعيد يوم القيامة وهي له دنيا وآخرة
فان المجرمين يحشرون من كوسين وهي الحركة المنكوسة كما قال تعالى في حق المجرمين ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لتدرهم والحركة الافقية المعوجة في البها ثم فتمت الحركة المستقيمة
الان خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له هذه الصفة في الدنيا والآخرة ولهذا
خص بها ذكر آدم لانه من أهل السعادة التي تفي عليه هذه الحركة المستقيمة ولهذا انعمه بالخلافة
وأما اختياره الشمس فلما الهام من الامداد في جميع الكواكب المستنيرة علوا وسفلا ولهذا قال
ابراهيم عليه السلام هذا أكبر اختصت على المذاهب بالقلب من الكرة وهي في السماء الرابعة
وفيها ادريس عليه السلام والله قد ذكر انه رفعه مكانا ليا فعلق هذا المكان من كونه قلب الافلاك
فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه وان كان هو دونه وهو أعلى منه بالمسافة ونسبته الى ربه وسوافه
الذي أحدث الليل والنهار في الخلوقات بطلووعه وغروبه الذين جعل الله لهم الغشيان وهو النكاح
والايلاج اظهورا عيان المولدات وما يحده الله في الليل والنهار من الخلوقات عن هذا الايلاج
والغشيان وجعل لكل واحد من هذين الوجودين عن الحركة الشمسية الطلب الحديث لابرأ عيان
الحوادث عن هذا الطلب وأما اختياره محمد صلى الله عليه وسلم فلما اقتناه مزاجه دون
الامرجة الانسانية من الكمال والاعتماد اذ به شاهد نبوته وآدم بين الماء والطين وهو متفرق
الاجزاء في المولدات العنصرية وهذه مسألة دقيقة لا يعرفها الا من عرف أخذ الذرية من ظهر آدم
حين أشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بلى وهي النظر التي ولد الناس عليها واليه ينتهون
وفي هذا الجمع قال صلى الله عليه وسلم الارواح اجناد مجندة ولما حصر جمعهم في حضرة التمثيل فما كان
وجهه لوجه صاحبه هناك تعارفوا هنا وما وقع ظهره لظهره هناك تناكروا هنا وما بينهما من وجهه الى
ظهره وجانب وغير ذلك وفي هذا أقول

ان القلوب لاجناد مجندة	في حضرة الجمع بدوتم تنصرف
فما تعارف منها فاهو مؤتلف	وما تناكر منها فهو مختلف

فكل أحد يقرب هذه الشهادة في الآخرة ولا ينكر ولا يدعي لنفسه ربوبية لقول الله تعالى اذ تبرأ الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم أعظم مجلى الالهى علم به علم الاولين والآخرين
ومن الاولين علم آدم الاسماء وأوتى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام وكليات الله لا تنفد وله
السيادة على جميع الخلق يوم القيامة فيشفع في الشانعين أن يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي

ومؤمن فله المتسام المحمود في اليوم المشهود وأما اختياره مريم وآسية فهو الحاقهما بالكمال الذي
 للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال عليهن فان تلك الدرجة وجودية فلا تزول وأما اختياره السدرة
 فلا نهما موضع انتهاء أعمال العباد وموضع الفضل وبظواهرها تستظل صور الاعمال وغناها الله من
 الانوار ما غشى إلا ان تلك الانوار أنوار الاعمال تنبعث من صورها فتغشاها فلا يستطيع احد ان
 ينعتها فان النعت للاشياء تشييد وتميز والاعمال تختلف ولها مراتب وأنوارها على قدر مراتبها
 فعال وأعلى ومضئ واضوا ونعت العالی بناقض الاعلی ونعت المضئ يناقض الاضواء من حيث
 ما هو ضوء فلا يتشيد نعت لانك ان قيدتها بنعت أبطله لك نقيضه فما وفيها حقيقتها في النعتية اذ لم تكن
 أنوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيتها هذه الانوار وعظمتها فلا يقدر احد يصل الى نعتها فهم
 وان لم يستطعوا بها فقد كسوها من ملابس الانوار ما فضلت به جميع الاشجار وهي طعام وغاسول
 ونبتها كالقلال * منه تزرق ارواح الشهداء وأما اختياره البيت المعمور فلانه مخصوص
 بعمارة ملائكة يخلقون كل يوم من قطرات ماء نهر الحياة الواقعة من اتفاض الروح الامين عند
 ما ينغمس في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه لاجل خلقه هو لاء الملائكة عمرة البيت المعمور وهم
 سبعون ألف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه أبدا وبقى السر في المكان الذي يعمر ونه هو لاء
 الملائكة وما تم خلاء والعالم كله قد ملا انخلا فابحث عليه فانه علم جليل يوقنك على علم
 استجالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فاعلم ان الله على كل شيء قدير لا على ما ليس
 بشيء فان ما لا شيء لا يقبل الشئية اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقة
 فلا شيء محكوم عليه بأنه لا شيء أبدا وما هو شيء محكوم عليه بأنه شيء أبدا واما اختياره الحجر الاسود فانه
 أنزله ليقيم مقام عيونه في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات أعظم ملازمة للمعارف
 ولما تعبد به من الجمادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي عجزت عن حقيقته النبات
 والحيوان ولهذا ليس شيء منه في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل التور وهو النبات
 كما ان الحيوان له التصرف في الجهات ولما فارقه موجود المعدن التمس بصورة الدعوى بحقيقته فهي
 منازعة حفية لا يشعر بها كل عالم وقد نبه على ذلك سهل وما وفي الامر فيها على ما هو عليه فلا أدري
 هل علم واكتفى بما ذكره أو ما أطلعه الله في ذلك الوقت على أكثر مما ذكر والله أعلم فاختره الله عينا
 وأما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه لانه كل يوم هو في شأن واليوم قدر نفس المتنفس
 في الزمان الفرد وبه سمي قلبا لتقلبه ان تراه بين اصبعين من أصابع الرحمن فيما يقبله الا الرحمن ليس
 لغيره من الاسماء معه فيه دخول ولا يعطى الاسم الرحمن الا ما في حقيقته فرحمته وسعت
 كل شيء فما من أمر تراه في قلبه مما يؤدي الى عناء وعذاب وشقاء الا وفيه راحة خفية لانه بأصابع
 الرحمن يقبل فان شاء أفاسه وان شاء ازاعه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي شمال القلب الى الرحمة
 بحكم سلطان هذا الاسم الذي قامه في الزرع كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله لعباده قل يا عبادي
 الذين أسرفوا على أنفسهم وما ذكروا من سرف فم جميع حالات المسرفين في السرف لا تقنطوا
 من رحمة الله فان الذي أزا عنكم أصبع الرحمن ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهو
 خير لا يدخله النسخ فيجمع بين هذا وبين قوله ان الله لا يغفر ان ينزل به فيؤخذ على الشرك ما شاء
 الله ثم يحكم عليه عليه أصبع الرحمن فيؤل الى الرحمة وامورا من الزرع مما دون الشرك يغفر منها ما يغفر
 بعد العقوبة وهم أهل الكبر الذين يخزجون من النار بالشفا عة بعد ما رجعوا جميعا مع كونهم
 ليسوا مشركين والايمان بذلك واجب ومنها ما يغفر ابتداء من غير عقوبة فلا بد من المآل الى الرحمة
 وأما اختياره من الاكوان الاجتماع فانه يعطى الافتراق بالتبزي في عين الجمع فلا بد من رب ومربوب
 ومن قادر ومقدور فالجمع مختار ولا بد منه لما تعطيه حقائق الاسماء الالهية من التعلق وأما اختياره

من الالوان البيضاء فلان الماونات كلها تستحيل اليه ولا يستحيل الايض اليها بل بياضيته كامنه
 فيها مستورة بحجاب اللون الذي يظهر في العين من سواد وحجرة وصفرة وغير ذلك فمنه ما يكون
 لونا قائما بالجل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال
 البيض على البعد فاذا اجتمع رأيتها بيضا وقد كنت تحكم بالسواد وانت غالط في ذلك الخطكم وصحيح
 في ظهور السواد به مصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المشابهة زرقة السماء وانما هي انظر
 العين وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقة وأما اختياره من الملائكة الروح فلانه المنفوخ
 منه في كل صورة مكمية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية ارواحها وحياتها الاشياء
 بواسطة الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي يكون عنه الحياة والحياتة نعيم والنعيم ملتذبه
 والالتذاذ بحب المزاج كما قلناه في مزاج المقرور ينعم بحبه يعذب المحرور فافهم ويحك فيك تشبه
 الشارع لو كنت تفهم بان النار اهلها والجنة اهلها واذ كرفي اهل النار انهم لا يموتون
 فيها ولا يحيمون فيهم يطوبون النعيم بالنار لوجود البرد وهذا من حكم المزاج وأما اختياره البراق
 من المراكب لكونه مركب المعارج فجمع بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو علوى سفلى كبعض
 الحيوانات بري بحرى وأما اختياره دعا يوم عرفه فانه دعا في حال تجريد وذلة وخضوع في موطن
 معرفة ليوم زمانى لما فيه من الجمع بين الليل والنهار وأما اختياره قل هو الله أحد فلانه مخصوص به
 ليس فيها ذكركون من الاكوان الأحديتية كل احد منها لا تشبه احدية تعالى خاصة وفي انبائها
 في هذه السورة علم غريب لمن فتح الله به عليه فانه افتتح السورة بأحدية وختمها بأحدية المخلوقين فاعلم
 أن الكائنات مرتبطة به ارتباط الآخرة بالاول بالارتباط الاول بالآخر فان الارتباط الاول
 والاول لا يطلب الآخرة والغنى عن العالمين من ذاته ويطلب الآخرة من مسمى الله المنعوت بالأحدية
 فهذا قد نبهت على ماخذ هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالأحدية المتأخرة التي هي مع ارتباطها
 بالاول لا تماثلها كونهما تطلبها ولا يطلبا أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الجيد وأما اختياره
 من الاي آية الكرسي فان الآيات العلامات ولا شئ أدل على الشئ من نفسه وهذه آية الكرسي كلها
 أسماء وصفاته لا يوجد ذلك في غيرها من الاي فدل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو فنفى واثبت
 بضمير غائب يعود على اسم حاضر له مسمى غيب الحى صفة شريطة في وجوده ماله من الاسماء
 القيوم على كل ما سواه بما كسبه فانه أعطى كل شئ خلقه لا تأخذه سنة ولا نوم صفة تزيده
 عما تناقض حفظ العالم الذي لولا قيوميته ما بقى لحظة واحدة له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب
 ما في السموات وما في الارض ملكا له وعبداء معين الحفظ لبقاء الحكمم بالالوهية من ذا الذي يشفع
 شفعية الوتر بالحكمم عنده ضمير غيب الابدانه اعدم الاستقلال بالحكمم دونه فلا بد من اذنه اذ كان
 ثم شفيع أو شفعا يعلم ما في السموات وما في الارض من الشفعا والشفوع منهم ما بين ايديهم
 وهو ما هم فيه وما خلفهم وهو ما يؤولون اليه ولا يحيطون بشئ من علمه بأشياء الابعاش
 منها لا بكلها وسع كرسية علمه السموات والارض العلو والسفل ولا يؤده ثقله حفظهما
 لانه حفظ ذاتى معنوى وامداد عينى وخلق دائم فى سفلى وعلو وهو ضمير غيب العلى بغناه
 عن خلقه من ذاته العظيم فى قلوب العارفين بجلاله فله الهيبة فيها فهى آية ذكر الله فيها ما بين
 اسم ظاهر وضمير فى ستة عشر موضعا من هذه الآيات لا تجد ذلك في غيرها من الآيات منها خمسة اسماء
 ظاهرة لله الحى القيوم العلى العظيم ومنها تسعة ضميرها ظاهريه مضمرة فى الظاهر ومنها اثنان
 مضمرة فى الباطن لا عين لهما فى الظاهر وهما ضمير العلم والمشيئة وكذلك علمه ودميئته لا يعلمهما
 الا هو فلا يعلم احد ما فى علمه ولا ما فى مشيئته الا بعد ظهور المعلوم بوقوع المراد لا غير فذلك لم يظهر
 الضمير فيهما وأما اختياره سورة يس من القرآن فلانها نلب القرآن ومن قرأها كن قرأ القرآن عشر

مرات والقلب اشرف ما في السورة السادسة كذلك السورة السنية وهي المنزلة واهام من الابراج
 بيت منزلة اشرف الشمس وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال الشئ وظهور البدء وابتداء من سنة عالم
 الطبيعة وتلطيف بخارات الانفاس التي كنفها زمان الشتاء لبرودة الجو كما يعطى الجسد
 في البخارات الخارجة من المتنفسين عند ما يخرج يكنفها ثم يردها ما وهو ما تجده في يدك اذا تنفست
 فيه في زمان الشتاء من النداء وله الشؤن الالهية التي لا يزال في كل نفس منها جل جلاله
 وأما اختياره من الكلام القران وهو الذي له صفة الجمع وفي الجمع عين الفرقان اذ الجمع دليل الكثرة
 والكثرة آحاد في عين الاقتراق في عين الجمع فهو الفرقان القران وأما اختياره لاله الا الله فانه
 ذكر عم النبي والاثبات وليس ذلك لغيبه من الاذكار وأما اختياره الرضي من الاحوال فانه آخر
 ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشري فلا بشري بعدها فانها بشري تحب الابد كما ورد في
 الخبر وهي بشري بعد رجوع الناس من الرؤية لا بل هي من الله لهم في الكتيب عند الرؤية في
 الزور الاعظم وأما اختياره الجنة فانها دار بقاء السعادة والنظر الساتر أهلها عن كل مكروه
 يكون في الدار التي تتباينها وما يعطيه سلطان الله الاتمام وأما اختياره الرؤية فانها غاية البصر
 فاللذة البصرية لا تشبهها لذة فانها لذة عين اليقين في المعبود وأما اختياره من الاعداد التسعة
 والتسعين فلانها وتر الاسماء الجامع بين الاحاد والعقدان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من
 احصاها دخل الجنة بمجرد الاحصاء حفظا أو لفظا أو حاظا فان الله وتر يحب الوتر وأما اختياره
 الفرائض فلان تبييتها أن يكون العبد نعت الحق سبحانه سمعه وبصره فان حب النوافل يعطى
 أن يكون الحق سمع العبد وبصره والنقل لا يكون الا في الدرجة النازلة عن الفرض فالفرض له الاولية
 ولا ينزل الحق الى أن يكون سمعا للعبد كما قال بماية تخصيصه من الجلال فلا بد أن ينزل اليه بصفته وهو
 كون العبد صفة الحق للصورة التي خلق عليها فهي مقطوعة من الصورة الالهية كما هي الرحيم
 شجنته من الرجن والقرض القطع فاذا اذاه ظهر له في ذلك أنه صفة للحق فاذا تنقل كان صفة له فتميز النقل
 من القرض وكانت الدرجة العليا للفرض ولولا ما أعطى القرض ذلك ما ثبت أن يقول جعت
 فلم تطعمني وأنا أشد شوقا الى لقاء عبيدي وما ترددت في شئ أنا فاعله وأشمال هذا من الاخبارات
 الالهية وأما اختياره ليله القدر فان الامور لا تتميز لا باقدا رها عند الحق والحق غيب فاخص القدر
 بالليل لان الليل يستتر كما يستتر الغيب وأما اختياره من الايام يوم الجمعة لان فيه ظهرت صورتان
 وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو الشهر الخامس لسقط النطفة وهو يوم مؤثر له الزينة وقام الخلق
 واختار الله فيه ساعة من ساعاته هي كالتسعة في المرأة وهي موضع صورة المتجبل من مرآة اليوم
 فيرى فيها نفسه وعلى الصورة الطاهرة بين المرأة والتناظر فيها يقع الخطاب والتكليف وبها تحدث
 اسماء الاشارات من ذواتان وتاوتان وأولوا اسماء الضمائر مثل هو وهي وهم ما وهم وهن ولو
 وكما وكمن وانت وانت وانت وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم وانتم
 الوقاية ولا بد لها من تأنيرا ما في الابنية أو في نون الوقاية لا بد لها من ذلك ولهذا نون الوقاية لها الفتوة
 والاشار من عالم الحروف وبهذا سميت نون الوقاية فلها منزلة الكاف من قوله أعوذ بك ولنا فيها شعر

نون الوقاية نون ليس يشبهها	من الوجود سوى صوم وخلاق
له الفتوة والاشار نشأته	فما لنا غيره في اللفظ من واق
شطر الوجود له من نعت خاتمته	من المكانية فهو الدائم الباقي

وأما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فان الاول من ذلك لظهور ركب كل محمد صلى الله عليه وسلم عينا
 وشهادة فسن الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سنة نوابه بوجوده وأقر منه ما أقره واقرا الايمان بجميعه

ما سمع منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الأول ثم اثنان بعده والكل أهل فتح وظهور بمنزلة الثلاث الغرر
 من كل شهر يقول صلى الله عليه وسلم يغزوفنا من الناس فيقال هل فيكم من رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الأول ثم يغزوفنا من الناس فيقال هل
 فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني
 ثم يغزوفنا من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقولون نعم قال فيفتح وهذا هو القرن الثالث وما زاد صلى الله عليه وسلم عنى هذا وذلك أنه ما ثم
 سوى الحضرة الالهية وهى عبارة عن الذات والصفات والافعال فهذا معنى خير القرون فبعناية
 القرن الأول فتح للجميع وهى ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطت قوة توره وسلطان ظهوره
 الفتح الالهى لمن رآه أو رأى من رأى من رآه فهو قوله خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم
 ثم الذين يلونهم وانما شبهناهم بالثلاث الغرر من الشهر وجعلنا زمان دعوتهم شبيهة بالشهر لانهم
 اختلفوا فى القرن ما قدره من الزمان فمن جملته أقوالهم ان القرن ثلاثون سنة فلهذا انزلنا الثلاثة
 القرون من زمان دعوتهم الى يوم القيامة منزلة شهر وجعلنا الثلاثة القرون كالثلاثة الغرر منه
 وأما اختياره الصوم فان النبى صلى الله عليه وسلم قال لشخص سأله عليك بالصوم فانه لا مثل له
 فبنى المثلية عن الصوم فأشبهه ليس كمثل شئ وقال الصوم لى وجعل جميع العبادات كلها
 للانسان اذ كان الصوم صفة تنزيه ولا ينبغى التنزيه الاله تعالى وأما اختياره من الشهر شهر
 رمضان فلما شاركته فى الاسم فان رمضان من الاسماء الالهية فتعريف له حرمة ما هى لسائر
 شهور السنة وجعله من الشهور القمرية حتى نعم بركته شهور السنة فيظهر فى كل شهر من شهر والسنة
 فيحصل لكل يوم من أيام السنة حظ منه فان أفضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم شهر ربيع
 الاول ثم شهر رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم القعدة ثم المحرم والى هنا انتهى على فى فضيلة
 الشهور القمرية واهم على ترتيب الفضل فيما بيني من شهور السنة القمرية وذلك شهر صفر و ربيع
 الآخر وجادى الاول وجادى الآخر ما عندى علم بترتيب الفضيلة فى هؤلاء أو يتساوىها فى الفضل
 وهو الغالب على ظنى فانه اظهر فى ذلك وما تحققتة فلم يتكهن لى أن أقول ما ليس لى به علم وإنما
 اختياره من الاركان ركن الماء لانه جعل منه كل شئ حتى العرش لما خلقه الله ما كان
 الاعلى الماء فسرت الحياة فيه منه فهو الركن الاعظم كما قال الحنج عرفت وان كان سيب الحياة
 اشياء معه ولكنه الركن الاعظم من تلك الاشياء وأما اختياره من الافلاك العرش لانه له الاحاطة
 بجميع الاجسام والله بكل شئ محيط وله الاولية فى الافلاك فاحتسبها فهو الاول المحيط فاختره
 للاستواء لهاتين الصفتين فان كان العرش الملك فاحرى أن يكون هو من غير اختيار لانه ما ثم
 الا الله وملكه وكل شئ ما سواه وملكه وقد ورد تميزه عن غيره فتعين أن يكون مختارا للاولية والاحاطة
 لان السموات والارض فى جوف الكورى كحلقه فى فلاة والكورى فى جوف العرش كحلقه فى فلاة
 واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور فاجسامهم نورية بالاصالة فهم أقرب نسبة
 من سائر المخلوقات الى النور الالهى ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا أن يجعله الله نورا
 لما يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من الاينيات العماء فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملائكة
 المهمة فهمها فى جلاله ثم خلق الخلق فشغلهم هيماهم فى جلاله أن يروا سواه فهم الذين لا يعرفون
 ان الله خلق أحدا ما ثم فهما من حالة فجعل العماء ائنية له والعرش مستوى له والسماء الدنيا النزول
 والارض لمعيته فهو معنا انما كما واختار من الناس الرسل ليلغوا عن الله ما هو الامر عليه فانه
 ما أخرجهم الالعلم به لانه أحب أن يعرف فتعرف اليهم بالرسول بما بعثهم به من كتاب وصحف فعرفوه معرفة
 ذاتية كما عرفوه بالعقول التى خلق لهم وأعطاهم قوة النظر التى كرى فعرفوه باللائل والبراهين

بعرفة وجودية سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله أكثر من هذا ثم بعد ذلك جاءت الرسل من بعده بمعرفة ذاتية فبعد الخلق الاله الذي تعرف اليهم بشرعه اذا العقل لا يعطى عملا من الاعمال ولا قربية من القرب ولا صفة ذاتية نبوتية للحق وما حظ العقل من الشرع مما يستقل به دليله الا ليس كمثل شيء على زيادة الكاف لا على اثباتها صفة فاخترت الرسل لتبليغ ما لا يستقل العقل باذرا كما من العلم بذاته وبما يقرب به اليه من الاعمال والتروك والنسب واختار من الاسماء اسم الله فاقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي ينعت ولا ينعت به بجميع الاسماء نعتة وهو لا يكون نعتا ولهذا يتكافى فيه الاشتقاق فهو اسم جامد علم موضوع للذات في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره جل وعلا فعصمه من الاشتراك كما دل أن لا يكون ثم اله غيره فهذا قد ذكرنا من الاختيارات الالهية ما يخرج مخرج التنبه للعقول الغافلة عما دعيت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم نستوف في الامر حده لانا ما نعرف بطريق الاحاطة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا نقدر بما اقدرنا الله على حصر الموجودات فيدخل في ذلك كل شيء ونحن ما تصدقنا في هذا الباب المعرفة احاد ما اختاره واصطفاه من كل نوع نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القائمة بنفسها والمختيزة وغير القائمة بنفسها وغير المختيزة والنوع الذي لا يقبل التخيير الا بالتبعية وما تأف من ذلك وما لم يتالف وانحصرت أقسام العالم والموجودات فيما ذكرناه وشم تفصيل نسبي يمكن أن يستقل به العقل وهي متفاضلة الاشياء بعضها على بعض بتميز مراتبها وانفعال بعضها عن بعض وتأثير بعضها في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن متفاضلة القرب الالهى بطريق العناية بهم لا بما تعطيه حقا تقيهم لا يكون ذلك الا بتعريف الله ايانا بما ياتقيه في قلوبنا من علوم الالهام أو بما يبلغنا من ذلك في الكتب المنزلة وال اخبارات النبوية وأنما طريق آخر غير ذلك فاهو ثم فالسنن الدلالات العقابية لانها طرق والفرائض هي التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه فاعبدوا الله عباد الله على النعت الذي وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله من غير زيادة ولا نقصان ولا تأويل يؤدي الى تظنيف أو رجحان بل التسليم اليه جل جلاله بما وصف به نفسه وان استحاله أو تناقض ذلك لقصورنا وجهلنا بما هو الامر عليه وقد وفيما ما أعطته القوة العقلية النظرية من العلم بوجوده وبصدق المبلغين عنه تعالى ما انزله على عبده فلنا القبول من غير اعتراض ولو تناقض الامر واستحال فاحول العقل مجهور بالذات كيف يدخل فيما يرجح الى ذاته في وجوب أو جواز أو استحالة فلا يتعدى العقل حده ويسلم اليه سبحانه ما انزله وعرفنا به مما هو عليه فان الله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنا الايمان به وبما جاء من عنده على علمه في ذلك في كتاب أو على لسان رسول الله والله يوفقنا للوقوف عند ذلك فانه لا يهلك على الله الا هالك

(الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع واسرارها شعر)

ورع الطريقة في اجتناب محارمها	مه ما اتسك وماله وجهان
فاذا أتاك مخلص بجلاله	وتردكته ورعافن نقصان
لما جهلت الامر قلت بعكسه	وتبين النقصان في الايمان

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والاشبه لاجتناب الحلال قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهو عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حاله له شيء في نفسه تركته عملا بهذا الحديث فأما الحرام النص فمأورا باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لافي عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيع لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست فيمن منع منه ابا حتمه له تلك الصفة

بأباحة الشارع فلهذا قلنا لا في عين الممنوع فإنه ما حرم شيء عينه جملة واحدة ولهذا قال تعالى
 إلا ما اضطررتم اليه فعلمنا أن الحكم بالمنع وغيره مبناه على حال المكلف وفي مواضع على اسم
 الممنوع فإن تغير الاسم لتغير قام بالتحريم تغير الحكم على المكلف في تناوله أما بجهة الاباحة أو الوجوب
 وكذلك أن تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع من ذلك الشيء واجتنابه لاجل تلك الحال فإنه
 يرتفع عنه هذا الحكم ولا بد وإذا كان الأمر على هذا الحد فإثم عين محرمة لعينها وأما اجتناب الشبهة
 فالشبهة هي التي لها وجه إلى الحرام ووجه إلى الحلال على السوا من غير تغليب فليس اجتنابها بأولى
 من تناولها ولا تناولها بأولى من اجتنابها فالورع يترك تناولها وترجيح الجانب الحرمة في ذلك
 وغير الورع لا يترك ذلك فيبين ما هذا القدر وما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فإن تركه أعمى
 ترك الفضل منه لأنه لا يصح الاترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فإن الزهد في الحرام والنسبة
 ورع والترك في الحلال الفاضل زهد وأما غير الفاضل وهو الذي تدعو إليه الحاجة فالزهد فيه
 معصية وما بقي الا توقيت الحاجة إلى ذلك وما حد الفاضل منه الذي يصح فيه الزهد فنذكر ذلك
 في باب الزهد إن شاء الله والورع من المقامات المشروطة ويستحب العبد ما دام مكافوا ولا يتعين
 استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشيء من أعماله
 دون شيء بل له السرمان في جميع اعضاء المكلف في حركاتها وسكناتها وما ينسب اليها من عمل
 وترك وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وليس ذلك بصحيح في الورع المشروع فإن الشبهة
 في المعاني والمعارف والاسرار مستحيلة عند العارفين وانما تكون الشبهات في العلوم النظرية
 الحاصلة بالادلة العقلية فأولئك يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يخلصوه من النظر المحترم
 كالنظر في الذات الالهية ويخلصوه من الشبهة كالنظر لله أو للسمعة فيحقيق على بعض النفوس ذلك
 لشرف العلم فيخيل انه يطلبه الله وهو يطلبه لادنيا أو لغير الله فيجتنب نية ذلك الطلب لا يجنب العلم
 فإن طلب العلم ليس محترم عليه فتمعلق التحريم تلك النية الفاسدة وهما نظر هل تقدر تلك النية في فضل
 طلب العلم أو يبقى طلب العلم على فضله يعطى حقيقة سعاده في الآخرة وتكون العقوبة على مجرد
 النية في ذلك وهو الذي يعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية فن قال الكون كونه شبهة وبه نقول
 فليس ذلك كما توهمه السامع وانما الصورة الرجائية ادتننا إلى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع
 فيه ولا يجنب فانك لا تعرف منه الا أنت فان انتقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن أوجدك فإنه قال
 من عرف نفسه عرف ربه فالورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي أن تتناول من حيث انها شبهة فذلك
 محلها الذي يحلها فانها لا تخلص لاحد الطرفين أبدا وهذا بحر هلاك فيه أكثر العقول وأكثر العارفين
 الا من رحم الله وركب سفينة نوح نجاته (والجامع) لباب الورع ان يجنب في ظاهره وباطنه
 وجميع أعمال اعضاء المكلف كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه الخصاص له الذي
 لا شبهة تضمره ولا تقدر فيه فهذه اللام الذي في الله هي الرابطة لهذا الباب وكل مقام في طريق الله تعالى
 فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق بارق فاذا برق
 قائما أن يزول انقيضه وانما أن يتوالى أمثاله فان توالت أمثاله فحسب حاسر وكل مقام قائما الهى
 أورباني أورباني وغير هذه الملائك الحضرات لا يكون وهى تعم جميع الحضرات وعليها يدور
 الوجود وبنهارات الكتب والمهارت في المعارف والمهمين عليها ثلاثة أسماء الالهية الله والرب والرحمن
 من حكمكم عليه اسم تامن الاسماء الالهية ينعت به في ذلك الوقت ويكون حكمه بحسب مقام
 هذا العبد المحكوم عليه المورث فيه من حيث ما هو مسلم أو مؤمن أو محسن وآثاره في عالم ملك
 العبد أو في عالم جبروته أو في عالم ملكوته وعمل فيه اما بحكمكم الاطلاق وهو العمل الذاتي
 واما بحكمكم التقيد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة اما بصفة تنزيهه وساب واما بصفة فعل فهذا

هو الضابط للمقامات وأحوالها سواء عرفه السالك أو لم يعرفه فإنه لا يتخلو من هذه الأحكام كل
 كون ولكنه لا يعرف ذلك كل أحد فاقول ان الورع له مقام ولقمامه حال وهو مشروط كما ذكرنا
 وينتهي بانتهاء التكليف فأما مقام الورع فهو التقيد بنفقة التزبه لان حقيقته الاجتناب وهو
 الالهي وصاحبه مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة في نفسه أو في المتورع فيه والاسم
 الله ينظر اليه دائماً فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيؤثر في افعاله وكما ظهر على جوارحه
 فيجتنب كل ما يتدح في حصول هذا المقام وينظر اليه في عالم خبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه
 فلا تكذب له رؤيا جملة واحدة ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس
 ولهذا اذا احتم المرید عاقبة شيخه الا ترى انه ما احتم شي قط ولا ينبغي له ذلك ولا العارغون بالله فان
 الاحتلام برؤية النكاح في النوم أو في التصور في البقطة ذوقاً اعلم هو ككذب في الحس فإنه يظن أنه
 في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلما اجتمعت في الحس لما أثر في خياله فاذا اريتم
 صاحب مقام الورع يغتسل من نوم فذلك الماء خرج منه وهو نائم لضعف الاعضاء الباطنة وهو مرض
 طرأ في مزاجه لا عن روياء أصلاً لا في حلال ولا في حرام وأما اذا نظر اليه في عالم ملكوته فآثره فيه
 اجتناب التأويل فيما يرد عليه من الخناطبات الالهية والتجلى الالهي اذا كان كل ذلك في الصور
 فلا يعبر ما رآه ولا يتأول ما حوط به فإنه كله الهي وكل الهي مجهول كما أن الورع عين مجهولون
 لانه اجتناب وترك ولا يتميز الامر من خارج الا بان فعل فان نطق الورع بما ينبغي أن يجتنب ذلك الامر
 ولا جله اجتنبه قد اخل بمقام الورع فان مقامه أن يكون مجهولاً وقد عرف بأنه ورع فزال عنه
 حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه مع حلول فلا يسلم له وأما الرائي
 والرحماني فعلى هذا الجبري سواء نفذه وأعمل عليه ترى عجباً فقال أن تبيده في غير هذا الكتاب فان
 أكثر الناس بل ربما كلهم ما أبانوا عن هذه المقامات والاحوال بما يعطيه تفصيل الوجود
 وان كانوا يعرفونهم فانهم اتكأوا في ذلك على أن السالك اذا دخل وصدق في التوجه اينت له الامور
 على ما هي عليه فيعرف حاله والله تعالى أعلم

* (الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع شعر) *

شعبة الانسان تؤذن بالورع والتر فيها موجب ترك الورع
 العين واحدة اذا حقيقها مضت المطامع واتقى حكم الطمع
 ما تطاب الاعمال عين وجودها الانضعف في البصائر أو صدع

لما كانت الامور كما هي اربعة أحكام حكم ظاهر وحكم باطن وحدث ومطلع وكان الورع يحكم
 على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فأبان له هذا العمل وجه الحق في كل شيء وهو المطلع فاطلع بما وقعت
 عينه على الاشياء وانما وقعت على وجه الحق فيما الذي ارتبطت في وجودها به والذي ظهرت عنه
 فاقضى حاله ترك الورع لانه لا ينبغي أن يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء وما هو من حكم ما لا ينبغي
 فان العبد لا يتدبر أن يدفع عن نفسه التجلي اذا كان حقيقته فهو محكوم عليه به ولسن أعنى بقولي ترك
 الورع ان صاحبه يتناول الحرام أو الشهية بعد علمه بذنبك هذا لا يقول به أحد وانما صاحب هذا
 المقام يتناول الاشياء بحسب ما خاطبه به الشرع فلا يأكل الاحلال ولا ينصرف الاحلال فان العلامة
 ازالها الحق عنه برؤية الوجه والورع بغير علامة سوء ظن بالناس وحاشي أهل الله ولا سيما اجتناب
 مشاهدة الوجه ان يسئوا الظن بعباد الله أو ان يخطر شيء من قبيل يحجمهم يسأل صاحب هذا الحال
 المتمكن في مقامه ولقد لقي بعض اصحابنا بعض الابدال في سياحته فاخذ يكره ما هم الناس عليه من
 فسار الاحوال في الملوك والولاة والرعايا فغضب البديل وقال له مالك ولعباد الله لا تدخل بين السيد

وعنده فان الرحمة والغفر والاحسان لهؤلاء يتطلبون اتريد ان تبقى الالوهية معطلة الحكم اشغلت
 بنفسك واعرض عن هذه الاشياء ولكن نظرك اليه تعالى وشغلك بالله والقدا تفوق لي في بدايتي وما ثم
 الابدائية وأما النهاية فقوله غير معقولة دخلت على شيخنا ابي العباس العريني وأنا في مثل هذا الحال
 وقد تكدر على وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق تعالى فقال لي يا حبيبي عليك بالله فخرجت من
 عنده ودخلت على شيخنا ابي عمران المبرقي وانا على تلك الحالة فقال لي عليك بنفسك قلت يا سيدي قد
 حرت بينكما هذا أبو العباس يقول عليك بالله وأنت تقول عليك بنفسك وانما امامان دالان على الحق
 فبكي أبو عمران وقال لي يا حبيبي الذي ذلك عليه أبو العباس هو الحق واليه الرجوع و لكل واحد
 من ذلك على ما يقتضيه حاله وأرجو ان شاء الله ان يلحقني بالمقام الذي أشار اليه أبو العباس فاسمع منه
 فانه اولي بي وبك فمأحسن انصاف النقوم فرجعت الى أبي العباس وذكرت له مقالة أبي عمران فقال
 لي أحسن في قوله هو ذلك على الطريق وأناد للثك على الرفيق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين
 الرفيق والطريق وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فيه فكل من تورع بغير
 علامة ظاهرة له من الله في الاشياء وما ثم حكم معين في ذلك الامر من رؤية معاملة خاصة مشاهدة في
 الوقت تقتضي الحرام أو الشبهة فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن
 بعباد الله فباطنه مظلم وخلقه سيء فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء أحسن منه فينبغي للانسان
 أن يتحفظ اذا أراد أن يكون ورعاً كما أوجب الله عليه بأن يتحقق ويكون على بصيرة فيما يتورع فيه
 وهذا قليل العلم به لمن لا علامة له فان الانسان لو رأى انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه لحظة
 ثم رآه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فما وفي الالوهية حقتها ولا الادب
 مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيء الظن بالله وبعباده وكان ورعه مقننا والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد شعر) *

الزهد ترك الخلل ومحلل	ومحلل فازهد فزهدك ازهد
والترك شيء لا وجود لعينه	وله لسان في الشريعة محمد
في الزهد تعظيم الامور وماله	عند المحقق قيمة لا تتجدد

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا
 اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد ولا يقدم له في هذا المقام فذهبنا أن الفقير
 متمكن من الرغبة في الدنيا والعمل في تحصيلها ولو لم يحصل فتركه لذلك العمل ولا طالب والرغبة عنه
 يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا احدناه بما ذكرنا ولقد فاضت في هذه
 المسئلة جماعة من أهل الله فكثرهم قال بقولنا وسبب ذلك أن صاحب الذوق لا بد أن يرى لتركه طلب
 الدنيا والرغبة فيها أثر الاهيا في قلبه فلو لم يكن للامر وجود عند الله واعتبار ما صح أن يكون
 له أثر في التجلي الالهي - اصحاب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل أن الزهد الذي ذكرناه مقاما وحالا
 فقسمه الالهي مطلق وهو زهده في كل اسم الهى يحول بينه وبين عبوديته والرباني مقيد بصفة
 التنزيه عن حكم هذا الاسم عليه والرجائي هو صرفه على ما يستحقه أعني هذا المزهد فيه فأما في الملك
 من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وفي الحجاب الابعدا الاقصي واما في الجبروت من كونه مؤمنا
 فالزهد في نفسه وهي الحجاب الادنى الاقرب واما في الملكوت من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى
 الله تعالى وهنا يرتفع الحجاب عند الطائفة قال أبو يزيد الا كبريس الزهد عندي بمقام فاني كنت
 زاهدا ثلاثة أيام اول يوم زهدت في الدنيا والثاني في الآخرة والثالث في كل ما سوى الله فناداني الحق

وما زهد فقلت اريد ان لا اريد لاني انا المراد وانت المرید وقد انتقد عليه هذا القول بعض أهل الطريق
وجهل مقام أبي زيد في ذلك وقد تكلمنا على قصده بهذا القول وينافس قول المعتز عليه
في غير هذا الموضوع وهو من المقامات المستحسنة للعبد ما لم ينكشف له فاذا كشف الغطاء عن عين
قلبه لم يزهد ولا ينبغي له أن يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا من يزهد فيما خلق من
أجله وهذا لا يصح كونه فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لانه ما ليس لي لا تصف بالزهد
فيه وما هو لي لا يمكنني الانفكاك عنه فاين الزهد فنقل صاحب هذا الحكم ما هو الذي يستحق هذا
الاسم ولنا في هذا المقام الزهد نظم

العيب فيك وأنت لا تدري به	فالزهد مثل صلاتي الوتر
وسراج نفسك نوره متعلق	بجميع ما في الكون من أمر
فاطف السراج بزول كل تعلق	فالزهد فيك كإسالة القدر
هي من غروب الشمس حتى ينتهي	بالحكمة فيك ماطلع النجر

يقول لورايت الحق لم تر زهدا فان الله ما زهد في الخلق وما ثم تخلق الا بالله فين تخلق بالزهد انظر الى
هذا المعنى فانه دقيق جدا والله الموفق بمنه وكرمه

* (الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد شعر) *

الزهد ترك وترك الترك معلوم * بأنه مسك ما في الكف مقبوض
الارض قبضته وهو الغنى قابس الترك فهو محال فيك مفروض
لا ينعم الحق بالنعم ما قانت لها * وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
فالزهد ليس له في العلم مرتبة * وتركه عند أهل الجمع مفروض

اعلم ان ترك الترك امسالك والزهد ترك وترك الترك فهو عين رجوعك الى ما زهدت فيه لان
العلم الحق ردك اليه والحال يطلبه فإله حقيقة في باطن الامر لكن له الحكم في الظاهر فيصح هذا القدر
منه وبقي هل يقع الامسالك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في المسوك أو لا عن رغبة فاختلفت أحوال
الناس فيه فمن أمسك لا عن رغبة فهو زاهد امين على امسالك حقوق الغير حتى يؤتمرها الى أربابها
في الاوقات المقدره المقررة وقد يكون عن كشف وعلم صحيح باعيان أصحابها وقد لا يكون
غير أنه لا يتناول منها شيئا في حق نفسه اذ كان بهذه المناسبة ومن أمسك عن رغبة في المسوك وهم
رجال الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهو ليس بشيء والاخر وهم
الانبياء والكمال من الاولياء فامسكوا باطلاع عرفاني انتبه لهم امر اعشقهم بما في الامسالك من
المعرفة والتجلي بالكمال لا عن بخل وضعف يقين أرسل الله على ايوب عليه السلام رجلا من جراد من
ذهب فسط عليه فأخذ يجمعه في ثوبه فاوحى الله اليه المأكن أغنيتك عن هذا فقال لاغنى لي
عن خيرك فانظر ما اعطته معرفته وما زهد من زهد الالطلب الاكثر فزهد في الاقل قل ستاع الدنيا
قليل فاين الزهد ما تركوا الدنيا الاحذر ان يزأهم في الآخرة فهذا عين الطمع والرغبة فيما يتخيل فيه
أنه زهد وهذا هو مقام ترك الزهد وأما حاله فالزهد في الدنيا وهذا لا يثبت

الباب الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود واصناف العطايا مثل الكرم والسخا والايثار
على الخاصة وعند الخاصة وغير الخاصة ومع الخاصة والصدقة والصلوة والهدية والهبة وطلب
العوض وتركه شعر) *

رتب العطاء كثيرة لا تحصر
وبها على أعدائنا نستنصر
بالجود صح وجودنا في عيننا
بل نحن فيه على الحقيقة مظهر

* (فصل الجود) * عن الجود ظهر الوجود والجود بفتح الجيم المطر الكثير وهو مقبول وجد مثل جذب وجذب فخر وفهما واحدا بالاشتراك في المعنى فتعلق الجود من الحق في الايمان التي هي المظاهر ظهوره فيها وتعلق الجود من المظاهر على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها الذاتي من التناء بالاسماء الالهية الذي اكتسبه وجودها من جودها فالجود من الحق امتنان ذاتي والجود من الايمان ذاتي لامتناني فهذا الفرق بين الجودين وهذا معنى قولهم في الجود انه العطاء قبل السؤال * (فصل) * الكرم عطاء وأما عطاء الكرم فهو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين سؤال بالحال وسؤال بالمقام فسؤال الحال عن كشف من الطرفين وسؤال المقام من العبد معلوم يارب اعطني كذا اغفر لي ارحمني اهدني ارزقني اجبرني اختر لي عافني اعف عني لا تخزني لا تنقضي وامثال ذلك وسؤال الحق معلوم ادعوني اقم الصلاة لذكرى اقيموا الوزن بالنقسط ولا تخسر والميزان لا تصكوز من الجاهلين وكل طلب تصور من الحق بطلبه من عباده وهي الفرائض كلها فمن الكرم تؤدي الفرائض ومن الجود تكون التوافل الامثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها من الكرم فهي تلتحق بالفرائض ويكون ذلك نافذة اخبار صادق قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا

* (فصل) * السخاء ورد في حديث أبي بكر النقاش في مواقف القيامه اطلاق اسم السخي على الله وهو مذكور في هذا الكتاب في باب الجنة منه وأما عطاء السخاء فهو العطاء على قدر الحاجة وذلك عطاء الحكمة فهو من اسمه الحكيم فسخاء الحق قول موسى فيما حكى الله عنه ربنا الذي أعطا كل شيء خلقه ثم هدى وكل شيء عنده بمقدار ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وما تنزله الا بقدر معلوم وأما سخاء العبد فاعطاه كل ذي حق حقه وأبضا فلنفسه عليه حق واعينه عليه حق ولزوره عليه حق

* (فصل) * في الاشارة اما الاشارة فليس للحق منه صفة الاوجه بهم في ذكره سوء أدب بل ماهو حقيقة فتركه أولى وما ذهب اليه الامن لاعلم له ولا أدب من أهل الشطح فلنقل ان الاشارة قد يكون عطاء محتاج محتاج وقد يكون على الخصاصة ومع الخصاصة أو نوعم الخصاصة وأما في جانب الحق فهو عطاء وجود عين الجوهر للجوهر لارادته خلق عرض من الاعراض لتعلق الارادة بايجادها لا بايجاد المحل تبعاضرة اذ من شرط وجود العرض وجود المحل والجوهر محتاج فيما أعطاها الحق من خلق العرض فيه اذ لا يكون له وجود الا بوجود عرض ما وسواء كان الجوهر ملحزا أو غير ملحيز وموافقا مع غيره أو غير موافق فهذا العطاء على خصاصة ومع خصاصة وأما على غير الخصاصة فهو اتصاف العبد بالتخلق بالاسماء الالهية واتصاف الحق في نزوله بأوصاف المحدثات وهذا كله واقع قد ظهر حكمه في الوجودتين

* (فصل) * الصدقة قد ذكرنا ذلك في باب الزكوة وهي ههنا تصدق الحق على العبد ببقاء عينه في الوجود وبايجادها أولا ومع علمه بانها أوجدته يدعي الالهية ويقول أنا ربكم الاعلى ولا بد من ايجادها لما سبق في العلم والصدقة من العبد على الحق فان العبد يجد في نفسه عزه الصورة ومع هذا يقر بالعبودية لعزة الله وأيضاً ما يظهر من المحامد المحدثه التي لاتصح لله الابعاد وجود المحدث وهو كل ماسوى الله وانما سميت صدقة لان العبد محتار في محامد الله في نفسه فانه تعالى قال في حقه لما بين له السبيل الى سعاده اما ساكرا واما ككفورا فانه ذوا اختيار في أفعاله واهذا

يصح منه القبول والرد وبعاقب وثياب وعلى هذا النبي أصل الجزاء من الله تعالى اعباده
 * (فصل) * عطاء الصلة وأما عطاء الصلة فهو لذوي الارحام حقا وخلقنا يقول تعالى الرحم شجنة
 من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله فنسبتها للحق نسبتها للعبد فالرحمن رحم لنا ونحن
 رحم للرحمن.

* (فصل) * عطاء الهدية هو عطاء عن بيان ولهذا اشتركت في حروف الهدى لانه بالهدى أهدي
 فهديته الحق للعبد نفسه وهديته العبد للحق رد تلك النفس اليه بخلاعة تكسبه محبة ربه فأتبعوني يحببكم
 الله

* (فصل) * عطاء الهبة هو من الحق عطاء اينع لا يلتصق معه طلب جزاء ومن العبد عمله لحق
 الربوبية للجزاء

* (فصل) * وأما طلب العوض وتركه فن الحق قوله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم به من
 نعمه وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ومن العبد هو ما يطلبه من الجزاء على عمله الذي وعده الله به ان
 أجرى الاعلى الله

* (فصل) * وأما ترك طلب العوض فن الحق انه العامل ولا يتصور من المالك اذا كان هو العامل
 ان يطلب ما هو عنده فان الحاصل لا ينبغي ومن العبد فانه لا يرى نفسه عاملا فاعمل شيئا يطلب بذلك
 الفعل عوضا من الله حيث أعطاه من نفسه فهذه فصول محققة بنهناك على ما هو الامر عليه
 وتفصيلاتها بتدولك مع الآتات في نفس ساوكل وهذا كله مقام الاهي في المحسنين خاصة وصاحبه
 مجهول لا يعرف ونكرة لا يعترف ثم ان هذا العطاء لا بد أن يكون مطلقا أو مقيدا فن أعطى سيد حق
 أطلقه فيعم عطاؤه جميع عباد الله لا يخص عينا من عين مما يصح لذلك المعطي مثل ان كانت
 الأ عطية من النقود فلا يعطيا الامن له التصرف فيها وهو الانسان ولا يشترط فية صغيرا ولا كبيرا
 ولا ذكرا ولا أنثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مؤمنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنوننا بل هو في ذلك العطاء
 كطلق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما يلبس مثل النقود سواء يعطيه لاهله وأمان كان
 ما كولا فيعطيه لكل متعذبا كل ذلك الصنف من العذاء من حيوان ارا انسان وليس له اختيار
 ولا تميز بل هو مع أول من يلقاه فان رده عليه حينئذ أعطاه الثاني وهكذا حتى يجرد من يأخذه
 منه وهذا لا يكون الا للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس لللهيين مدخل
 في العطاء المطلق واثر هذا العطاء ظاهر في كل موجود المحسن لا المؤمن ولا المسلم واما ان كان
 العطاء مقيدا فهو بحسب ما يقيد به فحكم ذلك راجع الى حكم الشرع فيه فيعمل الاولى فالاولى
 ويتبدى بالذي أمره الشارع أن يسدابه ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطى على هذا الا الالهية من
 الاسم الله المؤمن المحسن المسلم وأثر هذا العطاء أيضا عام

* (الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت وأساره شعر) *

فالصمت في الاكوان نعت لازم	الله قال على لسان عبده
فهو السميع كلامه والعالم	ما ثم الامن يكلم نفسه
هذا هو الحق الصريح الحاكم	وهو الوجود فليس الاعينه

اعلم وفقك الله تعالى ان الصمت احد الاربعة الاركان التي بها يكون الرجال والنساء أبدا لا * قيل
 لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا قيل له لم تقل رجلا قال قد يكون فيهم النساء كما قال صلى الله
 عليه وسلم في الكمال فذكر انه يكون أيضا في النساء وعين منهن مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون
 وله حال ومقام فاما مقامه فهو ان لا يرى متساويا الا من خلق الكلام في عبادته وهو الله تعالى خالق كل

شيء فالعبء صامت بذاته متكلم بالعرض وأما حاله فهو أن يرى أن الله خلق الكلام فيه فالعبء هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح أن يصمت مطلقاً أصلاً فإنه مأثور بذكر الله في أحوال مخصوصة أمر وجوب فهو مقام مقيد بصفة تنزيهه لانه وصف سلبى وحكمه في ظاهر الانسان وأما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كله ناطق بتسبيح الله فالصمت محال وانما الكلام على الصمت المعلوم في العرف ومن تحامل صمته كلام في غير فرض ولا ذكر الله فصامت فالصامت هاهنا هو الذى يقيم نشأة مصمتة الاجزاء لا يتخللها حين فارغ مقيد حينئذ يكون صامتا واذا أراد الانسان أن يتحدث نفسه بل هو من صمت كما ينبغي فإينظر هل له فعل بالهمة المجردة فيما من شأنه أن لا يفعل الا بالكلام أم لا فإن أثر وحصل المقصود فهو صامت حقيقة مثل أن يريد أن يقول لخادمه اسقى ماء أو آتى بطعام أو سرالى فلان فقل له كذا وكذا ولا يشير الى الخادم بشيء من ذلك كما يفيد الخادم في نفسه ذلك كماه بأن يخلق الله في سماع الخادم جميع ما خطر بهذا الصامت فيفعله الخادم واذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لى افعل كذا وكذا اسمع ذلك حسا في أذنه ولكن يتخيل انه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فن ليست له هذه الحالة فلا يدعى انه صامت وأما الصامت المتكلم بالاشارة فهو يتعب نفسه وغيره ولا ينتج له شياً بل هو من يشبه بالآخرس الذى يتكلم بالاشارة فلا يهول عليه وهذا مما غلط فيه جماعة من أهل الطريق فن نصح نفسه فقد أقناله ميزان هذا المقام الذى يزنه به حتى لا يتابس عليه الامر وهذا لا يكون الا للالهيين المحسنين * لا غيرهم من المؤمنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الاحسان * والله تعالى أعلم

* (الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام ونفائسه شعر) *

ان الكلام عبارات وألفاظ	وقد تنوب أشارات وإيماء
لولا الكلام لكان اليوم في عدم	ولم تكن ثم أحكام وأنباء
وانه نفس الرحمن عينه	عقل صريح وفي التشرية انباء
فيه بدت صور الاشخاص بارزة	معنى وحساو ذلك البدو انشاء
فانظر ترى الحكمة القراء قائمة	فيها العين اللبيب القلب أشياء

الكلام صفة مؤثرة نفسية رجائية مشقة من الكلام وهو الجرح فللهذا اقننا مؤثرة كما أثر الكلام في جسم الجروح فأقول كلام شق السماع الممكنات كلمة كن فما ظهر العالم الاعن صفة الكلام وهو توجهه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينتج في ذلك النفس شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المتكلم فيه بالنفس كما ينتهى النفس من النفس المريد لا يجاد عين حرف فخرج النفس السمى صوتا ففى أى موضع انتهى أمد قصده ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود ان كان عين الحرف خاصة هو المقصود فتظهر الهاء مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى معارج التكوين فيها يعرج النفس الرجائي فإى عين عين من الاعيان الثابتة انصف بالوجود فلا بد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة غير ان المتكلم قد يكون الهيا وربانيا ورجانيا فن كونه ربانيا ورجانيا لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة سوى ما ظهر من صورة الكلام التى أنشأها عند التلفظ فان أثرت نشأة كلامه نشأة أخرى وهو أن يقول لزيد قم فهذا المتكلم قد أنشأ نشأة قم فان قام زيد لامره فقد أنشأ هذا الامر صورة القيام في زيد عن نشأة اللفظة قم فهو الهى لان انشاء الاعيان انما هو لله وهذا عام في جميع الخلق فان لم يسمع منه ولا أثرت فيه نشأة أمره فهو قاصر الهمة وليس بالهى في هذه الحال وانما هو ربانى أو رجائى ولا يلزم الربانى والرجائى سوى اقامة نشأة الكلام خاصة والالهى هو الذى ذكرناه غير ان الالهى على نوعين الواحد كما ذكرنا والثانى

بؤثر كلامه في الاشياء مطلقاً من جماد ونبات وحيوان وكون أى كون كان علماً واستغلاً فهذا هو
 الالهى المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاماً أبداً في هذه الدار بل محله الجنان فانه لا أكبر
 من محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال لمن حقت عليه كلمة العذاب قل لاله الا الله فأظهر من نشأة أمره
 نشأة لاله الا الله في محل المأمور وان كان على بصيرة فيه ولكنه مأموران بأمره وهو حريص على
 الامة فالمأمور ما امتنع وانما امتنع لاله الا الله فان هذا اللفظ هو المأموران يكون في هذا المحل
 فلم يكن فلو تكون في محل هذا الشخص لظهرت عينه واعطاه الله الاسلام كما ان هذا الشخص لما قال له
 الحق كن وهو في العدم لم يتمكن له الا أن يكون ولا بد فقد علمت من هذا المأمور بالوجود في التحقيق
 وهو قول الله انك لا تهدي من أحببت أى انك لا تقدر على من تريد أن تجعله محلاً لظهور ما تريد
 انشأه فيه أن يكون محلاً لوجود انشائك فيه فليس كل متكلم في الدنيا بالهوى مطلق لكن له الاطلاق
 فيما يريد أن ينشئه في نفسه لافي غيره فاعلم سر هذا واعلم هل أنت متكلم أو لا فلفظ

* (الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر شعر) *

من لا تنام له عين وليس له مقامه الحفظ والاعيان نعبده هو الامام وما تسرى امامته كرسيه تحزن الا كوان فيه ولا	قلب ينام فذاك الواحد الاحد ولا يقيده طبع ولا جسد في العالمين فلم يظفر به أحد يؤده حفظ شئ ضممه عدد
---	--

هذا المقام يسمى مقام القيومية واختاف أصحابنا هل يتخلق به أم لا ولقيت أبا عبد الله ابن جنيد من
 شيوخ الطائفة من أهل قبريق من أعمال زبدة وكان معتزلى المذهب فرأيتهم يمنع من التخلق بالقيومية
 فرددته عن ذلك من مذهبه فانه كان يقول يتخلق افعال العباد لهم فلما رجع الى قولنا وأنت له معنى
 قولهم الرجال قوامون على النساء فقد أثبت لهم درجة في القيومية وكان قد أتى الى زيارتنا فلما رجع
 الى باده مشيت الى زيارته في باده ثم بعد ذلك رددته عن مذهبه في خلق الافعال وكذلك جميع أصحابه
 فشكر الله على ذلك رحمه الله فيتحيل من لا معرفة له بالحقائق انهم من خصائص الحق ولا فرق عندنا
 بينها وبين سائر الاسماء الالهية كلها في التخلق بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب
 ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر احد الاربعة الاركان التي قام عليها بيت الابدال وهى السهر
 والجوع والصمت والعزلة وقد افردنا لمعرفة هذه الاربعة جزأً علمنا بالطائفة وسميناها حلية الابدال
 ونظمناها في أبيات في الجزء المذكور لسؤال صاحبي عبد الله بن محمد بن خالد الصدقي *
 وهذه هى الابیات

يا من أراد منازل الابدال لا تطمعن بها فليست من أهلها بيت الولاية قسمت أركانه ما بين صمت واعتزال دائم	من غير قصد منه للاعمال ان لم تراجمهم على الاحوال ساداتنا فيه من الابدال والجوع والسهر التزیه العالی
---	--

فجعلوا السهر ركناً من أركان المقام الذى يكون من صفات الابدال وآيتهم من كتاب الله تعالى سيدة
 أى القرآن الله لاله الا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حفظهما وهو
 العلى العظيم فانظر ما أعجب هذه الآية ولهذه الصفة عن الوجود منا والمراد بالوجود حتى بقنا
 اذ وجه الشئ حقيقة فتعال تعالى وعن الوجود للحي القيوم وقال كل شئ بحال الوجوده
 فاذا لم يحفظ العبد بسهر قلبه ذاته الباطنة كما يحفظ بسهر عينه ذاته الظاهرة وان كان نائماً فيكون

من ينام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ غيره بحفظه فاسم من ليست هذه صفة وتكون الخسة من
الاعداد اتم منه في مقامها فانها تحفظ نفسها وغيرها ومن لا يقدر ان يكون له درجة الخمسة من
العدد وهي جزء مما لا يتناهى فانها جزء من العدد والعدد لانها به له فكيف يتمكن له ان يتخلق
بالقيومية مطلقا ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سواء وغاية من يقوم بها قطب الوقت فان له
الاكثرية فيها ومن سواه فدونه فالذي يتعين علينا حفظ هذه الصفة فحين نسمي لحفظ الكون وامامته
ما يلزمنا أكثر من هذا والله حفيظ علم لا تخن فاذا قامت هذه الصفة بنا فقد وفينا المقام حتى فينبغي
لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذي يعلمه الله لا الحفظ
العرضي فان الله تعالى ما رأيناه يحفظ على كل عين صورته بل الواقع غير ذلك وهو مطلق الحفظ
فاذن ليس الحفظ ما يتخيل من حفظ الصورة على أعيانها وانما ينظر صاحب هذا المقام الى الحفظ
المطلق وينظر في المحفوظ فاذا كان المحفوظ من عالم التغيير والاستحالات فينبغي ان يحفظ عليه التغيير
والاستحالات فان لم يكن مما يتغير والاستحالات فما حفظ عليه ما تستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام
مراتب الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما تعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يفتت الى اعراض
أشخاص ذلك النوع فان الضدين لا يجتمعان فاذا أراد السكون ليحفظ عليه ذاته في ساكن
معين لم يتمكن ان يجيبه الى ذلك فان الساكن مأثور من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام لصلاة
وطهارة أو لامر مشروع او طبعي كقضاء حاجته ولا يكون هذا الابان يتغير وينتقل الى حكم الحركة
وكذلك المتحرك اذ توجه عليه الامر بالسكون فالحافظ هنا انما يحفظ عليه حكم التغيير فان لم يحفظ
عليه ذلك فاسهر ولا يتحقق بالقيومية فهذا ما يعطيه مقام السهر وحاله فافهم فانه ما من مقام الا ويتسع
الجبال فيه لو تكامنا على تفاصيله لكن نومي الى ما لا بد منه في كل مقام وحال بأمر كلي تنفع به المنفعة
ويندرج فيه كل تفصيل يحتله فاذا اجتمعت عليه في كلامنا تجدنا قد وفينا المقتصد * والله تعالى أعلم

* (الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم شعر) *

النوم جامع أمر ليس يجتمع	غير المنام فذكر فيه واعتبر
ان الخيال له حكم وسلطنة	على الوجودين من معنى ومن صور
وليس يدرك في غير المنام ولا	تبدوله صور في حضرة السور
يختص بالصادق بالسين حضرته	فهو المحيط بما في الغيب من صور
من لا يكيف بأبي النوم يحصره	بالكم والكيف للتحديد للغير

النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى شهود عالم البرزخ وهو اكل العالم فلا اكل منه وهو
أصل مصدر العالم له الوجود الحقيقي والتحكم في الامور كلها يجسد المعاني ويرد ما ليس قائما بنفسه
قائما بنفسه ومن لا صورة له يجعل له صورة ويرد المحال ممكنا وتصرف في الامور كلها كيف يشاء
فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق لله شاطنك بالخالق سبحانه الذي خلقه وأعطاه هذه
القوة فكيف تريد ان تحكم على الله بالتقيد وتقول ان الله غير قادر على المحال وانت تشهد من
نفسك قدرة الخيال على المحال والخيال خلق من خلق الله ولا تشك فيما تراه من المعاني التي جسدها
لك وأراها اياك اشخاصا قائمة فكذلك يأتي الله باعمال بنى آدم مع كونها اعراضا صوراً قائمة توضع
في الموازين لاقامة القسط ويوتى بالموت مع كونه نسبة فوق العرض في البعد عن التجسد في صورة
كبش أبيض اي ابيض يريد انه في غاية الوضوح لهذا وصفه بالحقة وهي البياض فيعرفه جميع الناس انه
الموت فهذا المحال مقدور فأين حكم العقل على الله وفساد تأويله وكذلك نعيم الجنان قال تعالى في
فواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة فيأوله من لا علم له بحمله على فصول السنة ان الفاكهة تنتفض

بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة الاخرى وفاكفة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع فهذا مبلغ علمهم في هذه المسئلة وهي عندنا كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفنا وتناولنا كما جعل الله لعالم الجن في العظام رزقا ومازى ينقص من العظام شئ ونحن بلا شك نأكل من الجنة قطفنا اذ يباع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زال عينها الا انها دار بقاء لما يتكون فيها فهي دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة تدخل في أي صورة شئنا من صور السوق مع كوننا على صورتنا لا ينكرنا أحد من أهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم ان قلبنا صورة جديدة يتكون بنية مع بقاءنا على صورتنا عند معارفنا وعند نفوسنا في العقول والمعقول هنا شعر

لا يعرف الله الا الله فاعتبروا * ما عقل عين كعقل قلد الفكر

ولما نزه الله نفسه عن صفة النوم فقال لا تأخذ سنة ولا نوم أي ما يغيبه شهود البرازخ عن شهود عالم الحس عن شهود المعاني الخارجة عن المواد في حال عدم حصولها في البرازخ وتحت حكمها وقد يخفى الله بعض عبادته بهذا الادراك مع كونه لا يتصف بأنه لا ينام اعنى في حالة الدنيا ونشأتها وأما في الآخرة فإنه لا ينام أهل الجنة في الجنة ولا يغيب عنهم شئ من العالم بل كل عالم على مرتبه مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم يقال فلان فرأى كذا أي رأى امة لوبه وهو مان أي كذب في عرف العادة فان العلم ماهولين والقرآن ماهو عسل ولكن هكذا يراه فاذا اكملت رأيته علماني حضرة المعاني في حال رؤيتك اياه لبنا في حضرة البرزخ وهو هو لا غيره فمتحقق ما علمناك به فقد أرحنا لك بما ذكرناه راحة الابد وقد عرفناك بالآلة المعرفة المطلوبة منا واذا تحققت ما او ما نال اليه في هذا الباب علمت جميع ما جاء به الشرع في الكتاب والسنة قديما وحديثا من النعوت الالهية التي تردّها العقول ببراهينها القاصرة عن هذا الادراك فعرفة وجود الحق مدركة العقول من حيث ماهي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة ما هو الحق عليه في نفسه هو ما أعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فإمام الاحق ومصيب فسبحان من طور الاطوار وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وأنزل الاحكام وشرعها على التفصيل والاجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * النوم من أحكام الطبيعة في مولدات العناصر خاصة والنشأة الآخرة ليست من مولدات العناصر بل هي من مولدات الطبيعة فلذلك لا تنام ولا تقبل النوم كالملائكة وما على عن العاصر ونشأة الانسان في الآخرة على غير مثالها كما كانت نشأته في الدنيا على غير مثالها ظاهر قبله من هو على صورته فلهذا قال تعالى كما بدأكم يعني على غير مثال نعودون يعني في النشأة الآخرة على غير مثال أيضا وقال ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فاجيب فؤادك ووفر زادك فانك راحل عن نشأة أنت فيها وما أنت فيها

* (الباب الموفى مائة في معرفة مقام الخوف شعر) *

خف الله يا مسكين ان كنت مؤمنا	اذا جاء سلطان المنازع في الامر
فان جنحو للسلم فاجنح لها تنل	بهار تب العلباء في عالم الامر
وما قلت بل قاله الله معلما	كما جاء في القرآن في محكم الذكر

اعلم ان الخوف مقام الالهيمين له الاسم الله لانه متناقض الحكم فانه يخاف من الخجاف ويخاف من رفع الخجاف اما خوفه من الخجاف فلما فيه من الجهل بما هو حجاب عنه وأما خوفه من رفع الخجاف فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفائدة والالتذاذ بالجمال المطلق آية المحجوب قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم في الخجاف لو كشفها أولورفعها لاحرق سبجات وجهه ما أدركه بصره من خلقه وما أشبه هذا المقام * يقول القائل شعر

الليل ان وصلت كالميل ان هجرت * اشكو من الطول ما اشكو من القصر
 مقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لا يتعين له ما يرجح اتيام شاهد كل جانب عنده ومن خرج عن هذا
 الخوف الى الخوف من متعلق غيره فهو وخوف وليس بمقام فان كل خوف ما عدى هذا فليس له الحكم
 فان المقام هو كل ماله قدم راح في الالوهة وما ليس له ذلك فليس بمقام وانما هو حال يرد ويرزول بزوال
 حكم التعلق والمتعلق بشئى أو بغيرها والخوف الذى هو مقام يستحب للعالم بالله الذى يعلم ما ثم
 ومن لا يعلم ذلك فلا يستحب خوف الى اول قدم يضعه من الصراط فى الجنة أو حاضرها فان الخائف
 هو الذى يعلم ما هو التجلى وما هو الذى يرى يوم القيامة وهو الذى يعلم ان أهل النار لهم تجلى يزيد فى
 عذابهم كما ان لأهل الجنة تجلى يزيد فى نعيمهم أهل النار يحبون عنه ولهذا قال تعالى عن ربهم يومئذ
 لمحجوبون اى أهل النار والرب المرتبى والمصلح فباب العلم بالله دون ما سواه مغلق من حيث ذاته وهو
 المطلوب بالتجلى فان خلق فى عين الجهل بهذا الذى ذكرناه الامن رحم الله ولقد أصابت المعتزلة فى
 انكارها الرؤية لافى دلالتها على ذلك فلولم تذكر دلالتها تخيلنا انها عالمة بالامر كما علمه أهل الله لكنها فى
 دلالتها كانت كما قال بعضهم لصاحبه حين ذكر له ما أعجبه وأخذ به فلما ذكر له الاسناد فيما اورده زال
 عنه ذلك الفرح وقال له افسدت حين أسندت فن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة منه

(* الباب الاحد ومائة فى معرفة مقام ترك الخوف شعر *)

لم اتعلق علم الخوف بالعدم	لم اخش منه فخر نار تبة القدم
انا الوجود فلا خوف بصاحبى	لان ضدى منسوب الى العدم
ان الذى خفت منه لا وجود له	فأترك مخافته لجماعى وضم

قال صلى الله عليه وسلم واجعلنى نورانى دعائه وقال تعالى الله نور السموات والارض والسموات
 أنوار والنور لا يتخرب بالنور ولكن يندرج فيه اى يلتئم معه للجانسة وهذا هو الالتحام والاتحاد
 وهما سر عظيم وهو ما يزيد فى النور المتجلى من نور المتجلى له اذا انضاف اليه واندرج فيه ولما وقف صلى
 الله عليه وسلم على مقام الخوف الذى ذكرناه اذاه ذلك الى طاب أن يكون نوراً فكأنه يقول
 اجعائى أنت حتى أراك بك فلا تذهب عنى برؤيتك ولكن اندرج فىك * كما قال النابغة
 كأنك شمس والمولود كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
 وما ذهب لها عين وما ظهر لها عين فهى ترى ولا ترى لانها خلف حجاب النور الاعظم الذى له الحكم فى
 ظاهرا الامر ولا نور الكواكب حكم فى باطن الامر مندرج فى النور الاعظم يعلم ذلك أرباب علم
 التعاليم فهم أسعد الناس بهذا المقام وهو مقام جميل نبوى وما جره الحق على المؤمنين الارحمة
 بهم لان الغالب فى العالم الجهل بمقتضى الامور والعلماء افراد فرحهم الله بما جرح عليهم من ذلك واما
 العلماء بالله فلا يجبر عليهم فيه فانهم عالمون كيف ينسبون وكيف لا يعلمون والله يقول وأوحى فى كل
 سماء أمرها وهو ما يعطيه من الآثار فى العالم كما تعطى كل آلة للصانع بها ما عملت له والصنعة مضافة
 للصانع لا لآلة فاعلم ذلك وكن بحسب ما تعطيك قوتك والسلام واختلاف أصحابنا فى صاحب هذا
 المقام هل يامن من المكر الالهى أم لا اما مع البشرى فيأمن ولا بدواعى اذا جاءت البشرى بالامن
 من مكر الله ولا اقدر أن أبسط فى هذا المقام شيئاً أكثر مما ذكرنا فى هذا الوقت لاسباب ولا أصرح
 بمذهبنا فيه الا بقدر ما ذكرنا منه فى البشرى فانه أمر محقق تدل عليه العقول والنسب وذلك ان
 صاحب هذا المقام ان كانت مجت له الجنة بوجه لا يمكن استبداله فالامن حاصل ويصح له هذا المقام
 وان لم تكن له هذه الحالة فالله أعلم

(* الباب الثانى ومائة فى معرفة مقام الرجاء شعر *)

ان الرجاء كمثل الخوف في الحكم	فأعزم عليه وكن منه على علم
ان الرجاء مقام ليس يعلمه	الاؤلوا العلم بالرحمن والنهم
يلتذ صاحبه في وقته واذا	يفوته كان مثل الخوف في الحكم
وان ما أنت راجيه اني عدم	ولست من فقده المعلوم في غم

الرجاء متعلقه ما ليس عنده وهو مقام مخوف يحتاج صاحبه الى أدب حاضر حاصل ومعرفة ثابتة لا يدخلها شبهة فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق تحته مهوأة بآدنى زلة يستقط صاحبه من الطريق وهو طريق الحياة الدائمة التي بها يتقاء العالم في النعيم والحال التي ينبغي أن يظهر سلطانها فيه عند الاحتضار وأما قبل ذلك فيساوي بين حكمه وحكم الخوف ان كان مؤمنا حقيقته قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي أن يظن بنفسه شرا ليربه الا عند الموت فانه يشتغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض عن ظنه بنفسه بجملة واحدة بخلاف حاله في دنياه والرجاء المطلوب من اهل الله هو ما يطلبه وقته لان المرجو معدوم في تلك الحال فيخاف على الراجي ان يفوته حكم الوقت فاذا كان متعلق رجائه ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا بد وما يرسم في ديوان من لم يتأدب مع وقته ثم ان وقته لا يخلو من احد ثلاثة امور اما ان يكون صاحب وقت مرضي فمتعلق رجائه ما يطلبه الوقت المرضي وان كان غير مرضي او لا مرضي ولا غير مرضي كالمباح فمتعلق رجائه ازالته عنه بما هو مرضي في النفس الثاني والزمان الذي يليه فتي خرج عن هذا التعلق الخاص فليس هو الرجاء الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستحسنة في الدنيا والآخرة لا يتقطع فان الانسنان حيث كان لا يزال صاحب قوة لا يتناهي الامر وكلاهما في الفئات المستأنف واما الفئات الماضية فانه لا يعود اولو عا د تكررا مر ما في الوجود ولا تكرار للتوسع الالهية غير أنه ان كان الفئات الماضية مرضيا وهو لا يعود فحكم ذلك الفعل الفئات لم يفت فهو انما يجنيه في الآخرة ولو انصف به في الدنيا فقد يتعلق الرجاء بتحصيل ما لو كان الفئات الماضية لم يعد حصل له فيحصل له مثل ذلك رجائه ان كان قد كان له وجود وانقضى او عين ذلك المرجو ان كان لم يكن الا رجائه فانه فئات مستأنف كان مهيا للفئات الماضية هذا غاية قوة الرجاء وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي يفوته خير الدنيا ويرى من له شيء من ذلك الخير يعمل به في طاعة الله وينفق في سبيل البر فيتمنى ان لو كان له مثل ما لهذا العامل من الخير ويقول لو كان لي مثل هذا العامل من الخير فعلت ما فعل فهم ما في الاجر سواء فهذا فقد فاته العمل وجرى ثمرته بالتمنى وسأوى من لم يفته العمل وربما ارى عليه فان العامل مسؤل ليسأل الصادقين عن صدقهم وهذا غير مسؤل لانه ليس بعامل ولا يكون هذا الامن لم يعطه الله امنيته من الخير الذي تمتى العمل به فان أعطاه ما تمناه من الخير فليس له هذا المقام ولا هذا الاجر وينقل حكمه الى ما يعمله فيما أعطاه الله من الخير ولا يبقى للتمنى في الآخرة أثر فان عمل به برا كان له وان عمل به غير ذلك كان في حكم المنبئة وليس رجاء القوم رجاء العاصين في رحمة الله ذلك رجاء آخر ما هو مقام وكلاهما في المقام والرجاء مقام الهى يدل عليه قوله في غير آية لعل وعسى ولهذا جعلها علماء الرسوم من الله واجبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث وماه في معرفة ترك الرجاء شعر) *

لا تركن الى الرجاء فرجا	اصبحت من حكم الرجاء على رجا
فانزع الى الرحمن في تحصيل ما	فيه نجاتك فالسعيد من التجا

اعلم ايديك الله ان حكم صاحب هذا المقام شهوده نفسه من حيث ما تطلبه به الحضرة الالهية

وضعف العبودية عن الوفاء بما تستحقه أو بما يمكن أن يوفيه من طاقتها المأمور بها في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا من جهتنا وأما من جانب ما تستحقه الربوبية على العبودية فقوله تعالى اتقوا الله حتى تقاتوه ولا تموتن الا وأنتم مسلمون وليس لهم من الامر شيء فقطع بهم هذا الامر فهو مقام صعب وحالة شديدة فمن ترك الرجاء فقد ترك نصف الايمان فان الايمان نصفان نصف خوف ونصف رجاء وكلاهما متعلقتان فإذا حصل العلم حصل الوجود وزال العدم وأزال العلم حكم الايمان لانه شهد ما آمن به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد يناقض العلم الا ان يكون المخبر معصوما عند المؤمن وفي نفسه من الكذب وليس يترك وينه واسطة في اخباره فان الدليل الذي حكم لك بصدقه عصمته عن الخطأ والكذب فكنت فيه على بصيرة وهذا العلم ينسحب لك على ما يخبرك به عن الله فيكون عندك خبره علما لا تقليدا وهذا لا يكون اليوم الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند اهل النقل فلا سبيل فالصحابه الذين سمعوا شفاها من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يحتمل التأويل مما هو نص في الباب لا فرق بينهم وبين اهل الكشف والوجود فهم علماء غير مقلدين ماداموا ذاكرين لدليلهم فان غابوا عن الدليل في وقت الاخبار متى كان فهم مقلدون مع ارتفاع الوسائط فاجعل دليلك ربك على الاشياء فلا تغفل عنه فانك اذا كنت بهذه المنابه كنت صاحب علم وهو ارفع ما يكون عند الله وايهنا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات فن علم الماضي والحال والمستأنف لم يبق له عدم فلم يبق له متعلق رجاء فلم يبق له رجاء شعر

انما أجزع بما أتقى
وكذا أطمع فيما أتقى

فاذا حل فإلى والجزع
فاذا فات فإلى والطمع

فهذان البيتان جمعاً لترك الرجاء والخوف بمحصل الخوف وقوعه وفوت المرجو وحصوله وهذا وان كان صحيحاً في الرجاء فلا يكون هذا في رجاء المقام فانه ماله خوف فوت الماضي وانما له خوف فوت المستأنف لغوت سببه الذي مضى

* (الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن شعر) *

الحزن مر كبه صعب وغايته
قلب الحزين هنا تقوى قواعده

ذها به فولى الله من حزنا
منالك والغرض المقصود منك هنا

دار التكليف دار ما بها فرح
فأله ليس يحب الفراح للسننا

الحزن مشتق من الحزن وهو الوجد الصعب والحزونه في الرجل صعوبته اخلاقه والحزن لا يكون الا على فائت والفائت الماضي لا يرجع الا ان يرجع المثل فاذا رجع ذكر بذاته من قام به مثله الذي فات ومضى فأعقب هذا التذكر حزنا في قلب العبد ولا سيما فيمن يطلب مراعاة الانفاس وهي صعبة المنال لا تحصل الا لاهل الشهود من الرجال وليس في الوسع الامكاني تحصيل جملة الامر فلا بد من فوت فلا بد من حزن وهذه الدار وهذه النشأة غفلة ما هي نشأة حضور الابدع واستحضار بخلاف نشأة الآخرة تطلب منا ان نشي نفوسنا في هذه الدار نشأة اخرى يكون اها الحضور لا الاستحضار فهل ما تطلب منا نفج عنه اولاً ونفجز ومحال ان يطلب منا ما لا يجعل فينا قوة على الاتيان به ويمكننا من ذلك فانه حكيم وقد أعطانا في نفس هذا الطاب علمنا بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انا مظهر اها اكتسبنا قصورا عما تستحقه من ذلك المعنى في كل ممكن فطلبنا المعونة منه فشرع لنا ان نقول واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فن كان هذا مشهده فلا يزال حزينا دائماً ابداً وهو مقام

مستحب للعبد مادام مكافئا وفي الآخرة ما لم يدخل الجنة فإن في الآخرة لهم حزن التغابن لا حزن
الفرع الأكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا إلا ان يكونوا متبوعين فإن الخوف يبقى عليهم على الاتباع
كأرسل فالحزن اذا فقد من القلب في الدنيا خرب لحصول ضده اذ لا يخلو والدار لا تعطى الفرح لما فيه
من نقي المحبة الالهية عن قام به ولا يزال الحزن الا العلم خاصة وهو قوله تعالى فبذلك فليفرحوا فالحزن
مثل العلم سواء يرتفع باره نفاع المحزون عليه ويتضع باتضاع المحزون عليه كذلك العلم يشرف بشرف
المعلوم وان كان شريفا في نفسه والحزن مقام صعب المرتقى قليل من الخلق عليه فهو للكامل من الناس

* (الباب الخامس ومائة في معرفة ترك الحزن شعر) *

الله اعطى كل شئ * خلقه ثم هدى * فارتى من قات * قدفات فالحزن سدى
الحزن حكم واقع * لقات وما عدا * هذا فلا تحفل به * فانه حكم البدا
هو حال وليس بمقام وهو مؤد الى خراب القلوب وفي طيه مكر الهوى الا للعارف فانه لا يخرج عن مقام
الحزن الا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لابي يزيد كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء
انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانما لا صفة لي وذلك لما سأله عن الكيفية والكيف للعال وهي من
امهات المطالب الاربعة وله من النسب الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان على قراءة
الكساءى وكل يوم هو في شان ويخفض القسط ويرفعه فهذا مقام الكيف في الالهيات واما ابو يزيد
فما قصد التمدح بهذا القول كما ينظنه بعضهم وانما قصد التعريف بحاله فان الصباح والمساء لله لاله
وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد العنصرى مقيد بالصباح والمساء غير مقيد بالصفة ولهذا انى الصفة
فقال لا صفة لي لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فالصباح والمساء يملكه ولا ملك لابي يزيد عليهم الا انهما
بالصفة يملكان و ابو يزيد لا صفة له فن لا علم له بالمقام يتخيل ان ابا يزيد تأله في هذا القول ولم يقصد ذلك
رضى الله عنه بل هو أجل من ان يعزى اليه هذا التأويل في قوله هذا فان قال من تأول عليه خلاف
ما قلناه من انه تأله في قوله بقوله رضى الله عنه فحكمت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي
فاعلم انه ثم تجلى بضحك ومارأيت احدا في هذا الطريق من اهل الضحك له الدوام فيه الا واحدا يقال له
على السلاوى سحت معه وصحبته مدة باشييلية وكان من المنقطعين وخرج معنا في سياحته وكان من
الضاحكين الذين لا يفتر عن الضحك شبه الموله لا يرجع الى احساسه الا في أوقات ولم أره قط فانه في
وله صلاة ولا جرى عليه لسان ذنب * واما البكاؤن فمارأيت منهم الا واحدا يقال له يوسف المغاور
الجلا وكان شيخا كبيرا صحبته مدة وكان يلا زمانا ويعرض احواله علينا كثيرا الجوع لا تزال دمعته
جارية صحبته في الزمان الذي صحبته فيه الضحك واما كون ابي يزيد انتقل عن هذين المقامين الى المقام
الذى بينهما فانهما من الامور المتقابلة التي يكون بينهما واسطة لا كالنبي والاثبات بل كالوجود والعدم
والحار والبارد فان بينهما واسطة تاخذ من كل طرف بنسبة تميزه عن الطرفين وكذلك اذا لم يكن
الشخص في موجب ضحك ولا موجب بكاء كحالة البهت لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك فوصف البهت
اي التعزى عن الموجهين فأراد التعريف بما اراد التمدح مثل المسئلة الاولى سواء

* (الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب شعر) *

الجوع موت ابيض	وهو اعلام الهدى
ما لم يؤثر خبيلا	فهو دواء وهو داء
فاحكم به تكن به	موفقا مستددا

الجوع حياصة اهل الارادة وأعنى بذلك جوع العادة وهو الموت الابيض فان اهل طريق الله جعلوا

في طريقهم اربع موتات هذا احدها وموت اخضر وهو لبس المرقعات زهد الا المشهرات كان لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثوب يلبسه فيه ثلاثة عشر رقعة احدهن قطعة جلد وهو أمير المؤمنين
وموت اسود وهو تحمل الاذى من الخلق وموت احمر وهو مخالفة النفس في اغرائها رهو لاهل
الملامية خاصة فالجوع المطلوب للطريق هو للسالكين جوع اختيار لتقليل فضول الطمع وطلب
السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا فطلب الصفة الصمدانية وحده عندنا لا عند الجماعة صوم
اليوم فان زاد فواصل الصوم فان زاد فواصل الصوم الى السحر هذا هو الجوع المشروع الاختياري
ومالنا طريق الى الله الاعلى الوجه المشروع ولولا ان الله جعل هذا الحد المصلحة في عموم خلقه لما وقته
الى هذا القدر فلا يكون الانسان في الزيادة عليه اعلم بمصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوء
الادب فان كان العبد قد حصل له ميراث من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه ويسقيه
في مبيته وفناءه ويجد أثر ذلك في قوته وصحة عقله وحفظ مزاجه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب
جوع ركلا منا في الجوع وان كان ايضا ممن يستغرقه حال ووارد قوى يحول بينه وبين الطعام كابي
عقال فان كان صاحب فائدة فهي المطلوب وان لم يكن فذلك مرض وعلة طبيعية يعرض حاله على
الاطباء وما ذلك مطلب القوم واما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان الذي ينتجه الجوع قد حصل لهم
ملكته لا تزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل ولكن من الحلال اما اللطائف في الطاعات
واما الخفة الحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لتسئلون عن نعيم هذا اليوم ولم يكن سوى
تمر وما ادخل نفسه في الجماعة فان الله عباد اسلمائين يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامتنوا وامسكوا
بغير حساب وهم سبعون ألفا في هذه الامة قد نعمتهم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح وعكاشة
منهم بالنص عليه فينبغي للصالح السالك ان لا يزيد على الجوع المشروع فيكون متبعا فان ترك العمل
لاجل الاتباع اعظم اجر من العمل بالابتداع فاننا بالاتباع بحكم الاصل فان وجودنا تبع لوجود من
اوجدنا فلنكن افعال العلماء بهذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم فسدوا بحجاريه بالجوع والعطش لم يختلف احد من العلماء ولا من اهل الله انه
اراد الصوم والتفاني من الطعام في السحور المسنون من واصل وفي الافطار لمن افطر فانه صلى الله
عليه وسلم قال حسب ابن آدم اقيامات يقمن صلبه فلا يعتدى المريد الحد الذي سانه من شرع الطريق
الى الله به ولا تعرف قدر ما دللتك عليه الا في نتيجته ان فتح عليك هنا ولا تتبع من غير صوم فانه غير طريق
مشروع ولا تجعل سبب ذلك حديث اجر الصوم فذلك ليس لك انما هو لتعمل ودع النفس التي ترغب
في الاجر الذي اهلها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وانت بالسر الالهى والروح الامرى به عزل عن هذا
الطلب الذي تطلبه النفس الحيوانية فانك مجوع ولا تلتق بأهل الغايط من اهل هذه الطريق الذين
يجوعون تلامذتهم من غير صوم او بصوم منهم ثم يطعمونهم قبل غروب الشمس فان ذلك غلط منهم
وجهل بطريقه تعالى وان كانوا يقصدون بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي ان
يخالفوها في تعيين الماء كقول علي حد مخصوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه اهل الله فاذا مالمت
الى طعام خاص معين عندها فاطعمها ما تكره من الاطعمة حتى لا تكره شيئا من نعم الله ولقد عملت
على هذا زمانا حتى طاب لي كل شيء كنت لا اقدر على اكله وتبجته نفسي وكذلك في التقليل منه وهو
أشد ما على النفس ان تشرع في الشيء ثم يحال بينها وبين الامتلاء منه والله الموفق لارب غيره

* (الباب السابع وما فيه في معرفة ترك الجوع شعر) *

|| الجوع بس خبيث العبد جابه || || نغظ النبي فلا ترفع به راسا ||

لم يقيموا له وزنا وقسطا سا	قد أدرك القوم في تعيينه غلط
وقد اضل بما فسد قاله الناس	من قال بالجوع لم يعرف حقيقته
فيما اراد من استعماله بأسا	جوع العوائد محمود ولست ارى
فيه المحقق بالرحن ايناسا	جوع الطبيعة مذموم وليس يرى

ترك الجوع عند القوم ليس الشـمـج وانما هو اعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح من اجبها وتوام نيتها فاذا احس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة * خرج ابو بكر البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجوع يقول انه يسئ الشـمـج ولا يذم طالا يعطى الفوائد فيل على انه لا فائدة في مثل هذا الجوع وان الفوائد فيما اظهر الشمع ميزانه من ذلك فيرى الجوع عبادة وهو طريق موصل الى الله وبهذا افضل سب ان على ابي الدرداء رضى الله عنهما وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزرك عليك حقا فقم ونم ووصم وأفطر وأعط كل ذي حق حقه فانك لا تدخل على الحق أبدا ولا احد عليك حق واعظم الحقوق حق الله ثم حق نفسك

الباب الثامن ومائة في معرفة الفسنة والنهومة وصحبة الاحداث والتسوان واخذ الارفاق
منهن ودي ياخذ المریدا الارفاق

د تحبين حدثا ان كنت ذا حدث	له نساء وكن بالله مث تغلا
واحذر من الفسنة العمياء ان لها	حكما قويا على القلب الذي عقلا
ونهموة النفس فاحذرهما فكم فتكت	بسيد قلبه عن ربه غفلا
لا يرى اخذ رفاق من امرأة	الا الذي من رجال الله قد كلا

اعلم ان الفسنة الاختيار يقال قنت الفسنة بالنار اذا اختبرتها قال تعالى انما هو الاكهم واولادكم قنته اي اختبرناكم بهما هل تتجكم عناء عما حدثنا لكم ان تفقوا عنده وقال موسى عليه السلام ان هي الافتتلك تضل بهما من تشاء اي تختبر وتمهدى من تشاء ومن اعظم الفتن التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه بأن خلقته على صورته ليرى هل يقف مع عوديته وامكانه او يزهد من اجل مكانة صورته اذ ليس له من الصورة الاحكام الاسماء فيتحكم في العالم بتحكم المستخلف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تأيد هذه الفسنة قول النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل احبه واذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكرا اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويسمع بالحق لا بنفسه وبقي مع هذا النعت الالهي عبدا محضا فقيرا ويكون شهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون الحق ينزل الى عباده بالفرح بتوبتهم والتبشيش بمن يأتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي تقع هواه زانصافه بالجوع نيابة عن جوع عبده وبالظما نيابة عن ظما عبده وبالمرض نيابة عن مرض عبده مع علمه بما تقضيه عزة ربوبيته وكبريائه في الوهيته فما اثر هذا النزول في جبروته الاعظم ولا في كبريائه الا نزه الاقدم كذلك العبد اذا اقامه الحق نائبا فيما ينبغي للرب تعالى يقول العبد ومن كمال الصورة التي قال الله انه خلقني عليها ان لا يغيب عني مقام امكاني ومنزلة عبودتي وصفة فقري وحاجتي كما كان الحق في حال نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا و في هذه الصفة ينبي عليه بأنه نعم العبد انه اتوا ب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالوهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره ومن تجاوز حده في التقريب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت فاحذر نفسك فان الفسنة بالاتساع اعظم من الفسنة بالحرج والضييق

واما الشهوة فهي آفة النفس تعجز بعلمها المشتهى وتستغل باستفحال المشتهى وان شهوة ارادة الالتذاذ بما
 ينبغي ان يثذبه والذلة لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية ممتولة من الطبيعة وهي امها والروح
 الالهية ابوها فالنهم الروحانية لا تتلوه من الطبيعة اصلا وبقى من يثذبه فلا يثذبا بالمتناسب ولا
 مناسبة بينهما وبين الحق الابا بصورة والذذاذ الانسان بكامله اشده الالتذاذ فالتذاذ من هو على صورته
 أشد التذاذ ابرهان ذلك ان الانسان لا يسرى في كلة استذاذ ولا يقنى في مشاهدة شئ بكليته ولا تسرى
 المحبة والعشق في طبيعة روحانيته الا اذا عشق جارية او غلاما وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على
 صورته وكل شئ في العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك الجزء المناسب فلذلك لا يقنى في شئ يعشقه الا في مثله
 فاذا وقع التجلي الالهى في عين الصورة التي خلق آدم عليها طبق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل
 وسرت الشهوة في جميع اجزاء الانسان ظاهر او باطنا فهي الشهوة التي هي مطلب العارفين الواوئين ألا
 ترى الى قيس المجنون في حب ليلي كيف افناه عن نفسه ما ذكرناه وكذلك رأينا اصحاب الوله من المجنين
 اعظم لذة واقوى محبة في جانب الله من جانب الجنس فان الصورة الالهية أتم في العبد من مماثلة الجنس
 لانه لا يتمكن الجنس ان يكون سمعك وبصرك بل يكون غاية ان يكون سمعك ومدركك اسم مفعول
 واذا كان للعبد مدركا بحق هو اتم فلذته اتم واعظم وشهوته اقوى فهكذا ينبغي ان تكون شهوة اهل الله
 واما صحبة الاحداث وهم المردان وأهل البدع الذين احدثوا في الدين من التسنين الموجود الذي اقتره
 الشرع فينا في نظر العارفين في المردان من حيث انه املس لاشئ يثبت عليه كالخضرة المساء فان الارض
 المرءة هي التي لا نبات فيها فيد كره قام التبريد وانه احدث عهد بربه من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في
 المطرف كما اقرب من التكرين كان اقرب دلالة واعظم حرمة وأوفر له واعى الرحمة به من الكبير البعيد
 عن هذا المقام وأما كونهم احدانا بهذا المعنى لانهم حد شوا عهد بربهم وفي صحبتهم تذ كرحمتهم ليميز
 قدمه تعالى به فهو واعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث التسنين فيؤيده قوله تعالى
 ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث وما يأتهم من ذكر من الرحمن يحدث فذم من لم يتلقاه باقبول
 فهكذا نظر العارفين فيسه واما المريدون والصوفية فخرام عليهم صحبة الاحداث لاستيلاء الشهوة
 الحيوانية عليهم بحسب العقل الذي جعله الله مقابلا لها فلولا العقل لكانت الشهوة الطبيعية مجودة
 واما النسوان في نظر العارفين فهن وفي اخذ الارفاق منهن فهو ان حنين العارفين اليهن حنين الكل
 الى جزئه كاستيلاء النار لساكنيها الذين بهم حياتهم اولان الممكن الذي في الرجل الذي استخرجت
 المرأة عمره بالله بالليل اليها فحنينه الى المرأة حنين الكبير وحنونه على الصغير * واما اخذ الارفاق
 منهن فانه يأخذ منهن لهن كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امرهن ان يتصدقن لانه سعى
 في خلاصهن لما رأهن انهن اهل النار فأشفق عليهن حيث كن منه فهو شفقة الانسان على نفسه ولا يهن
 محل التكوين لصورة الكمال فحبتهن فريضة واقداه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة فذكر النساء أترى حبب
 اليه ما يبعده من ربه لا والله بل حبب اليه ما يقربه من ربه ولقد فهمت عائشة رضي الله عنها ما أخذ
 النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن الله تعالى لما أنزل في اقرآن في حق نساء النبي
 صلى الله عليه وسلم حين خيرهن فأخترته فاختر الله خيرهن وايارهن في ذلك الوقت ومراعاتهن وان
 كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبطل بهم
 من ازواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك فأبقي عليه رحمة به لما جعل في قلبه صلى الله عليه
 وسلم من حب النساء ملك العين وهذه من اشق آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 عائشة رضي الله عنها ما كان الله ليعذب قلب نبيه والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 حتى احل له النساء فن عرف قدر النساء وسرهن لم يزد في جهن بل من كل العارفين جهن فانه

ميراث نبوي وحب الهى فانه قال صلى الله عليه وسلم حب الى فلم ينسب حبسه فيمن الى الله
 تعالى فقد بر هذا الفصل ترعبا واما المريدون الذين هم تحت حكم الشيوخ فهم بحكم اشياخهم
 فيهم فان كانوا شيوخا حقيقة مقدمين من عند الله فهم انصح الناس لعباد الله وان لم يكونوا فاعلهم
 وعلى اتباعهم الحرج من الله لان الله قد وضع الميزان المشروع في العالم لتوزن به افعال العباد
 والاشياخ يسئلون ولا يقتدى بأفعالهم الا ان يأمروا بذلك في افعال معينة قال تعالى فاسئلوا
 اهل الذكر وهم اهل القرآن فانهم اهل الله وخاصته واهل القرآن هم الذين يعملون به
 وهو الميزان الذى قلنا ولا ينبغي ان يقتدى بفعل احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال
 الناس تختلف فقد يكون عين ما يصلح للواحد يفسد به الاخران عمل به والعلماء الذين يخشون الله
 اطباء دين الله المزبلون علمه وامراضه العارفون بالادوية فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 اختلف الناس في افعاله هل هي على الوجوب ام لا فكيف بغيره مع قول الله تعالى لقد كان لكم
 في رسول الله اسوة حسنة وقوله فاتبعوني يحبيكم الله وهذا كله ليس بنص منه في وجوب اتباع
 في افعاله فانه صلى الله عليه وسلم اخص بأشياء لا يجوز لنا اتباعه فيها ولو اقتدينا به فيها كنا عاصين
 ما تؤمن فينبغي اكل مؤمن ويجب على كل مدع في طريق الله اذ لم يكن من اهل الكشف والوجود
 والخطاب الالهى ومن لا يكون يطفى نور معرفته نور ورعه ان يجتنب كل امر يؤدى الى تعلق
 القلب بغير الله فانه قننة في حقه ويجب عليه تغليب عقله على شهوته بل يسعى في قطع المألوفات وترك
 المستحسنات الطبيعية وما عيل الطبع البشرى اليه ويجتنب مواضع التهم وصحبة المبتدعين في الدين
 ما لم يأذن به الله وهم الاحداث وكذلك صباح الوجوه من المردان والنساء واخذ الارفاق منهم
 فان القلوب تميل الى كل من احسن اليها والطبع يظلمهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية
 ما هي هالك والمعرفة معدومة من هذا الصنف من الناس وما يصير تحت الاختيار الالهى الا الذهب
 الخالص المعدنى الذى حاز رتبة الكمال ولم يبق فيه من تربة المعدن شئ وكل تكليف قننة وجميع
 المحارقات قننة والاطلاع على نتائج الاعمال قننة وهى حالة مقام يستوجب الى الجنة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الكشف اتم والعالم بما تم يستعبد من قننة القبر وعذاب النار
 وقننة المحيا والمات * واما الشهوة فهى ارادة اللذة والاتذنا بلذوذ عند المشتهي فانه لا يلزم ان
 يكون ذلك مملوذا عند غيره ولا ان يكون موافقا لمزاجه ولا يلائم طبعه وذلك ان الشهوة شهوتان
 شهوة عرضية وهى التى يمنع من اتباعها فانها كاذبة وان نفعت يوما فلان يذبح المعامل ان يتبعها فلا
 يرجع ذلك له عادة فتؤثر فيه العوارض وشهوة ذاتية فوجب عليه اتباعها فان فيها صلاح مزاجه
 للملايمه اطبعه وفي صلاح مزاجه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعاده وان كان يتبعها بالميزان الالهى
 الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المتترسوا كان من الرخص او العزائم اذا كان متبعا للشرع
 لا يالى من الرخص فانها طريق الى الله مشروعة فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة
 ولا يلزم ايضا ان يكون ما يشتهيه فى هذه الحال ان يشتهيه فى كل حال ولا فى كل وقت فينبغي له ان
 يعرف الحال التى رلدت تلك الشهوة عنده والوقت الذى اقتضاها وقد تعلق بأعمال الطاعات هذه
 الشهوات العرضية فتوجب بعدا لمن يرى موصفا يستحسنه طبعه فيشتهى ان يصل فيه
 او يفضله بغيرها فى ذلك الزمان على غيره فان ذلك يؤثر فى حاله مع الله اشر سوء وميزان ذلك الاتذنا
 بعمل لا بشهود الهى وهذا من المكر الخفى ولا يبي يزيد فى هذا قدم را حنة وقد نبت على ذلك لما سأله
 امه فى ليلة باردة ان يسهها ماء وكان برها بها فنقل عليه القيام وكان ملتذا فى جميع احواله فى
 خدمة امه فاتهم نفسه فى تلك اللذة اذ كان يتخيل انه لا يلد بخدمة امه الا لاقامة حق الله فيها
 ولا بعبادة الا لاقامة حق الله فيها فرمى كل عبادة تقدمت له كان له التذنا بها وتاب توبة جديدة

فأغوار النفوس لا يدركها إلا الفعول من اهل الله فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقة فيما عنك دون ميزان القوم في ذلك فاذا اقرنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع وهم الاحداث وبصحبة الصبيان الصباح الوجود والنساء في الله تعالى فيما تخيل له انه في الله تعالى ففي طي هذا التعلق مكر الهمي تخفي ولو لا تعلق ذلك الالتذاذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس له ذلك الا بميزان يعرف به مكر الله حتى يفرق بين الصحبة لله والصحبة لشهوة الطبع الا ان يحب العلماء بالله اهل الورع وشيخه ان كان من اهل الاذواق فذلك امر آخر والذي ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انه ما يحب الاحداث والنساء الا الله انه اذا وجد ألما ووحشة عند فقدة اياهم وهيبا نال لقايتهم وفرحا عند اقبالهم فيعلم عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلومة ليست لله وان وقعت المنفعة منه للمحسوب فيسعد المحسوب ويشفي هذا المحب شقاوتين الواحدة بعد المحبوب والاخرى بالجهل وعدم العلم فيما كان تخيل انه علم وانه يحب في الله والله واما ان كان ممن تعلق تلك المحبة منه بجميع الخلق ومن جملة الخلق اياتها هؤلاء الاصناف الصبيان والنساء وان فذلك قد تكون ذلك خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة واحد واحدا فانه لا يتخلو عن مشاهدته مخلوق فمحبوبه معه ما فارقته فان العين واحدة لو غاب عضو من اعضاء محبوبك مع بقاء عينه معك ما وجدت ألما وان الخلق كلهم اعضاء بعضهم لبعض وايضا ان تعلق بجميع الخلق على علم من صاحبه بعموم التعلق ابتداء في غير هؤلاء الاصناف ثم تظهر هؤلاء الاصناف ولا يجد مزيدا في ميزانه فيدخلهم في عموم ذلك التعلق فذلك مبناه على اصل صحيح وان كان انجز معه الطبع في هذا الصنف ووجد معه ألما عند فقدة على الخصوص فذلك لا يؤثر في خلوص تعلقه الا لله في دعوته ونصيحته لصحة الاصل فان حدث عنده عموم التعلق في ثانی الحال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يعقل عليه فذلك تلبس من النفس فليحذر منه وليترك صحبتهم جملة واحدة وكلامنا انما هو مع اهل الطريق ولا بد من تحيض هذا التعميم الذي وجدته في ثانی حال من صحبتهم كما يحض نفسه صاحب السماع المقيد بالنعمة اذا ارسله مطلقا بعد تحصيله ابتداء من المقدم بالنعمة فهو أصل معلول فلا يعتمد من هذه حالته على سماعه المطلق المكتسب في ثانی حال فان ذلك تلبس النفس حتى لا يترك السماع المقيد والانسان اذا انصرف له من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله من غيره الامن العارفين بالله فانهم اعرف به من نفسه لان العارفين لهم عين في قلوبهم فتحتم لهم المعرفة برون بها منك ما تجهل انت من نفسك لانه ليس لك تلك العين ولهذا قال الجنيد العارف من ينطق عن سرك وانت ساكت والسكوت عدم الكلام نعمناه يعرف منك ما لا تعرفه انت من نفسك كالخفي من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه أنت ودولاء اطباء النفوس واعلموا ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الارفاق من النساء ومن صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد ان يأخذ رفقاء من النساء حتى يرجع هو في نفسه امرأة فاذا تأنت والتحق بالعالم الاسفل ورأى تعشق العالم الاعلى به وشهد نفسه في كل حال ووقت ووارد منك حاديا ألما ولا يصبر لنفسه في كشفه الصوري وحاله ذكرا ولا انه رجل اصلا بل انوثته محضة ويحمل من ذلك التكاح ويولد وحينئذ يجوز له اخذ الرقيق من النساء ولا يضرك الميل اليه وحينئذ واما اخذ العارفين فيطلق لان مشهورهم اليد الالهية المقدسة المطلقة في اخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كله وجد لا يقبل الهزل ولا الطفيل عنده وان سأل الحق

(الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهى ومن لا يشتهي ولا يشتهى ومن يشتهي ولا يشتهى ومن لا يشتهي ويشتهى

وادشتماء من الطبيعة أصله
رب الارادة سيدتمتكم
لا يفرحن ابدا عبيد طبيعة
والالتذاذ تقسمت احكامه
فتراه والاغيمان تطلب حقها
يعطى الجزيل وماله ملك سوى
الوهب يا تبه بكل فضيلة
فعظاؤه الممزوج يشهد أنه
اما العبيد فرزقهم معبودهم

فن اشتهى فالطبع مالك ربه
تجربى امور الكائنات بوفقه
في ملكه في المنزلين بعفته
في كل موجود بطالع افقه
يعطى لكل منه واجب حقه
ما أ د ع الملك الجواد بحقه
تدو عليه بخلقه وبخلقته
فبما يجود عطاءه من صدقه
فالكل ان حقت عابد رزقه

اعلم ايديك الله ان الممكن الكامل والعايد أيضا من اهل الله صاحب المقام يشتهى ويشتهى لكاله
فيعطى لكل ذى حق حقه فانه يشاهد فيه جميعه ففيه من كل شئ حقيقة وصاحب الحال صاحب
ما لا يشتهى ولا يشتهى لانه لا يشهد سوى الحق يعين الحق في حال فناه عن رؤية نفسه فلا يشتهى
لان الحق لا يوصف بالشهوة ولا يشتهى لانه مجهول لا يعرف ولا يعرف غيره فلا يعرف الاكوان ولا
نفسه لغيبته بربه عن الكل فهو غيب فلا يشتهى لان العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهى
ويشتهى فان النعم له خلقت وهو يراها حجابا موضوعة فينفر منها فلا يشتهى تشبهه لعلها بانها
خلقت له فيقنا ولها الزاهد جود امنه عليها وايتار اذا كان صاحب مقام والمخلط الكاذب الذي يعصى
الله بنعمه يشتهى ولا يشتهى فيشتهى الغلبة الطمع عليه ولا يشتهى لان النعم انما تشتهى من تراه
يقوم بحقيقتها وهو شكر النعم على ما انعم به عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة
الاهية روحانية طبيعية متعلقة بالارادة معد وما وهى اعم تتعلق من الشهوة فان كل حقيقة منها متعلق
بالمناسب والمناسب ما يشركها في الاصل فلا تتعلق الشهوة بالنبيل امر طبيعي فان وجد الانسان ميلا
الى غير امر طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية الحق والعلم به فلا يتخلو عند
هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري فذلك يتعلق الشهوة ويميلها لاجل
الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من فعل الطبيعة وان يتعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل
الخاص بل تبقى المعاني والارواح العلوية والكمال على حالتها من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له
بالتخيل فذلك ميل الارادة لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني المجردة فالارادة تتعلق بكل
مراد للنفس والعقل كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما للنفس في نيل لذة خاصة
ومحتمل الشهوة النفس الحيوانية ومحتمل الارادة النفس الناطقة والشهوة تتقدم اللذة بالمشتهى
في الوجود ولها لذة متخيلة تتعلق بصور وجود المشتهى فذلك اللذة مقارنة لها في الوجود فتوجد
في النفس قبل حصول المشتهى واللذة المقارنة لوجود حصول المشتهى في ذلك المشتهى فحينئذ تزول
شهوة التحصيل وتبقى تلك اللذة فليس عين الشهوة عين اللذة لئنا محمول المشتهى وبقاء اللذة غير ان
الطمع يحدث له او يظهر له عن كون غيب الاهى شهوة اخرى تتعلق بقاء المشتهى دائما لا تنقطع فهذه
شهوة لا لذة لها فان البقاء دائما غير حاصل مطلقا فلا تنهاى الامر ولا يوجد البقاء فان وجد البقاء
يزمان مخصوص ومقدار معين فذلك البقاء المشتهى يكون للشهوة لذة يحصله موجودا فاللذة مقارنة
لحصول المشتهى خاصة لا تتأخر عنه ولا تتقدمه بوجود عين ولا وجود خيال واما شهوة الدنيا فلا تقع
لها لذة الا بالمحسوس الكائن وشهوة الجنة يقع لها اللذة بالمحسوس وبالمعقول على صورة ما يقع
بالمحسوس من وجود الاثر البرزخي عند نيل المشتهى المعقول سواء ولا اعنى بالجنة ان هذه الشهوة

التي هذا حكمها لا توجد الا في الجنة المعلومة في العموم انما اعني حيث وجد هذا الحكم لهذه الشهوة التي ذكرناها فهو شهوة الجنة سواء وجدت في الدنيا او وجدت في الجنة وانما اضفناها الى الجنة لانها تكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا لآحاد من العارفين والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهي الدرجات بقدر ما لحروف اسم الشهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف وهو الشهوة والتكبر وهو شهوة وبالالتصال بكلام فتعداه السكت تاء فيها عدد التاء وعدد الهاء في حال التكبر والتعريف فاجمع الاعداد بعضها الى بعض فما اجتمع لك من ذلك فهو قدر درجات ما يناله صاحب ذلك المقام ولا يعتبر فيه الا اللفظ العربي القرشي فانه لغة اهل الجنة سواء كان اصلا وهو البناء أو فرعا وهو الاعراب وغير العربي والمغرب لا يلتفت اليه وكذلك تعمل في كل اسم مقام وهو قولهم لكل امرء من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب وبهذا جاءت اسماء النعوت فلا تطلب الا اصحابها وهي زور على من تطلق عليه وليست له وهذا من أصعب المسائل فان الاسم اطلاق الهى فلا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير أنه يخفى في حال سمي ما يظهر في آخر ومدرك ذلك عزيز وعلى هذا الحد الارادة فالمريد الهى رباني رحمانى والمشتهى رباني رحمانى خاصة والمسلم المؤمن المحسن هو المريد وصاحب الشهوة مسلم نصف مؤمن ونصف محسن لانه من الاحسان المقيد بالتشبيه

* (الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع شعر) *

لا يكون الخشوع الا اذا ما	يضر القلب من تدلى اليه
وتجلى له بصورة مثل	غير هذا فلا يكون لديه
فان اعتزى مقام التجلي	فله الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام عبداني ليس له في الالهية مدخل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين وهو نعت محمود في الآخرة في قوم مذمومين شرعاً بلسان حق وهو حال يتقل من المؤمنين في الآخرة الى اهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يريدون علواً في الارض من المفسدين في الارض فالمؤمنون في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون من الرجال والخاشعات من النساء الذين اعدت لهم مغفرة وأجر عظيم ونعت اصحابه في الآخرة فقال خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملية ناصبة تصلي ناراً حامية تسقي من عين آنية ليس لهم طعام الا من ذريرع ولا يكون الخشوع حيث كان الاعن تجل الهى على القلوب في المؤمنين عن تعظيم واجلال وفي الكافرين عن قهر وخوف وبطش قال عليه السلام حين سئل عن كسوف الشمس ان الله اذا تجلى اشئ خشع له خرجه البرار واذا وقع التجلي حذل الخشوع وأورث التجلي العلم والعلم يورث الخشعية انما يخشى الله من عباده العلماء والخشعية تعطى الخشوع والخشوع يعطى الصدع وهو انفعال الطبع للخشوع والتصدع تفعل التصرف والتكسر في الاعضاء والغطيظ الذي يسمع فيها كل ذلك من اثر الطبع القابل لاثر الوارد في التجلي الالهى وهو الذي كفى عنه الشرع بالقت وبالعط في نزول الوحى عليه كصلصلة الجرس وهو أشده عليه فان نزوله شديد على هذا الهيكل البشرى ولا سيما ان كان النزول بالقرآن كما قال تعالى ولو أن قرأنا سيرت به الجبال او قطعته به الارض وقد يكون من الجبال الجبال ذوو القوة الماسكة الطبع الذي من شأنه الميل نظير الميل في الارض ويكون في ارض الاجسام الطبيعية او كما به الموتى ومن اصناف الموت الجهل يقول تعالى او من كان ميتاً حيننا لكان هذا القرآن يجي بما فيه من العلم ويقطع به الارض ونسب به الجبال بما فيه من الزجر والوعيد وقوله قرآنا بالتكبير دليل على احد

امر من اعالى آيات منه مخصوصة كما ضرب الجبار عند ما سمع تلاوة صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود واما ان يكون ثم امر آخر ينطلق عليه اسم قرآن غير هذا اللغة ولو حرف امتناع لامتناع فهل هو داخل تحت الامكان فيوجد أو ما هو ثم الا يحكم الفرض والتقدير فاما عندنا فكل كلام الهى مركب من حرفين الى ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة الى الله بحكم الكلام فانه قرآن لغة وله اثر في النزول في المحل المنزل عليه اذا كان في اسم تعداده التاثير بنزوله فان لم يكن فلا يشترط والاستعداد في المحل ان يكون حاله العبودية والعبودية واثره في حال العبودية اتم منه في حال العبودية فان جمع المحل لو نزل عليه في حال كون الحق معه حصل له النزول ولم يظهر له اثر عليه لانه حق في تلك الحالة فينتفي عن الخشوع وهذا الصل يطرد في كل وصف لا يكون له في الالوهية مدخل كالمذلة والافتقار والخشوع والخوف والخشمية فانه يتاثر صاحب هذا الحال وكل كون يكون حالة نعت الهى كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فانه لا يؤثر في صاحبه اصلا فانه نعت حق فله العزة والمنع هذا مطرد وقد نزل علينا من القرآن ذوق عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدنا له ما لم نجد حفظ حروفه ولا لتدبر معانيه ونزل علينا في الحالين فأتى في الحال الواحد الكونى ولم يؤثر في الحال الالهى اللذة خاصة فانه لا بد منها وأما خشوعا فلا ولهذا ينسب الى الجناب الالهى الاقدس ما ينسب من الفرح وهو الاتذاتم ان الله جعل مثل هذا امثالا مضروبة للناس يضل بها كثير او يهدى بها كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الخارج عن الحالين والعارى عن التلبس بالحكمين وهى حالة الغافلين عما خلقوا لله وعما فضلوا به لم يمت ابو يزيد حتى استظهر القرآن وهو تنزله عليه ذوقا ومن استظهر القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا الفرق بين تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا فانه ينزل في النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه وفي صدره فنبوته له مشهودة وينزل علينا بين جنبينا من وراء حجبنا فهو لنا في الظاهر لافي الظهور فنبوتنا مستورة عنا مع كوننا محللا لها فن خشع نصدع ومن علم خشى

* (الباب الحادى عشر ومائة في معرفة ترك الخشوع شعر) *

من تجلى نفسه كيف يشع	وبه تنظر العيون اليه
فقوانا قواه من غير شك	هكذا نصلى الرسول عليه

اذا كان العبد في نعت الهى وورد التجلى عليه وتلقاه بذلك النعت اورثه لذة وفرحا وابتهاجا وسورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك الفرح للظاهر في المظهر لامن حيث هو ظاهر فهو سرور بكل وأثره في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محبوب عن ذاته بربه في حال صحوه وظهوره وحضوره وابتائه وبقائه وترك الخشوع لمن ليست هذه حالته مذموم مطرود

* (الباب الثانى عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس شعر) *

خالف هو له فانه محمود	واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله	فلتلق سمعك لى وانت شهيد
انت العزيز فذوق وبال صفاته	يوم القيامة والانام شهود

اعلم ان مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال شاق عليها وهى المخالفة نفسها فإخالف عين الخائف وهذا من اعجب الامور اعنى وجود المشقة ثم لو كان الخائف نفسا اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة في ذلك ونحن بحمد الله حيث قلنا بخالفنا ولم نقل تخالفنا بالقابل فقد يكون الخلاف بما ليس

بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسأيتى في الباب الذي بعد هذا الباب وفائدة
 المخالفة عظيمة واعلم انه لا يخالف النفس الا في ثلاثة مواطن في المباح والمكروه والمحذور لا غير واما
 اذا وقعت لها لذة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك علة خفية فجاءتها بطاعة اخرى وعمل مقرب
 فان استوى عندها جميع التصرفات في فنون الذماعات سلمنا لها تلك اللذة بالطاعة الخاصة وان وجدت
 المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعدول الى الشاق واجب لانها ان اعتادت
 المساعدة في مثل هذا او اثرت في المساعدة في المحذور وانكره والمباح وانما يصعب على النفس
 المخالفة لكرام اصلها وعلو منصبها فان النيابة الالهية في العالم لها تقول في نفسها يدي ازمة الامر
 ومملكه ولا سيما وقد خلقني الله تعالى على الصورة فخالفتي مخالفة الحق من هذا المقام يكون لها المخالفة
 موتا احرر وحيث هذه النفس عن الاتساع الالهى وعما خلقت له وعن العلم بأن الصورة ليست لكل
 نفس وانما هي للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كل من الناس فلو كانت هذه النفس ما كانت
 المخالفة لها موتا احرر فان لذة العرفان تعطيم الحياة التي لا موت فيها فالوجود والنفس مقرونان بمخالفتها
 في كل شئ ينبغى ان يخالف فيه فاقهم

* (الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها شعر)

ساعد النفس انما نفس الحـ	وقعت له فأين تغيب
انظر الحق في الوجود تراه	عينه فالبعوض فيه حبيب
ليس عيني سواه ان كنت تدري	فهو عين البعيد وهو القريب
ان رآني به فحني آراه	اودعاني اليه فهو الحبيب

مخالفتها عين مساعدتها فانها بمخالفتها فانتقلت منها اليها فما زالت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي
 وعرضي فالذاتي هو جلب المذافع ودفع المضار والعرضي هو ما عرض لها من جانب الشريرة وقد يكون
 من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملائمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال فكلاهما في
 الطريق الذي نحن بسبيله غير معتبرا الا جانب الشريرة خاصة فانها التي وضعت الاسباب الفاضلة التي
 بفعل ما امرت بفعله وترك ما نهيت عن فعله وجبت السعادة وحصلت المحبة الالهية وكان الحق يجمع
 العبد وبصره ففصل الشارح اهما جميع ما يرضيه منها وما يستخطه من ذلك عليها ان فعلته وما لا يستخطه
 ولا يرضى فما كان مما يرضى الله فهو اثناء ملكي وفي حق النبي التاء ملكي واليهي وليس للاتاء الالهى
 مدخل في الاولياء الاتباع جملة واحدة اعني في الاحكام بتليل او تحريم وما كان مما يستخط الله فهو
 القاء شيطاني لا نارى فن الجن من ياتي الخير في قلب الصالحين فلهم تلبس عظيم وامتزاج ومحبة
 فإكان مما ياتي الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبيب لها ومزين في عينها في الوقت مر العاقبة
 في المال والقاء المال قد يكون مر في الوقت لكنه ملذوذ في المال وكما الحالين لا تقتضيها النفس
 من ذاتها فلا ينبغى للعاقل ان يساعد النفس فيما يتعلق به من الامور التي تأمره بها مما يقع اها فيما عرض
 اما عرضي اوداتي الاموذن والعارف فالموذن يساعد في الغرض الذاتي وهو كل ما تأمره به
 من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعات واما العارف الذي الحق سمعه وبصره وقواد يساعد في
 جميع اغراضها فانه نور كله والنور ما لا ظلمة فيه ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
 واجعلني نورا لان النفس ما ينسب اليها اذم الابعاد تصريفها الا لتبها في المذموم وهو الظلمة فيقال قد
 اعتاب العيبة المحترمة وقد كذب الكذب المحترم عليه وقد نظرت النظر المحترم عليه وما لم يظهر الفعل المحترم
 على الآلات لم يتعلق بها اذم والعارف قد وقع الاخبار الالهى عنه بان الحق جميع قواد ذكر الآلات

فلهدا الجنا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره التي هي الحفظ

* (الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغيب شعر) *

حسد القلب حصاد	وهو النفس بعد
عينه في الحسن تبدو	وهو الرب الجواد
فأنا الحسد مثلي	وبهذا القوم سادوا
ما لنا مثل سوانا	حسد الحق العباد
لو درى الناس الذي	قلت ما كان العناد

الحسد وصف جبلي في الانسان والجان وكذلك الغضب والقمط والحرص والشرة والخبث والخبث وما كان في الجبله فمن المحال عدمه الا ان تنعدم العين الموصوفة بها ولما علم الحق ان ازالها من هذين الصنفين من الخلق لا يصح زوالها عينها مصارف بصرفها فيها فتكون محجوبة اذا صرفت في الوجه الذي امر الشارع ان تصرف فيه وجوبا او نديا وتكون مذمومة اذا صرفت في خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وقال ايضا من ومان لا يشبعان طالب دنيا و طالب علم فطلب الدنيا قد يكون مذموما وقد يكون محمودا وطلب العلم محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها أفضل من بعض وتختلف باختلاف القصد فان طلب العلم بالمثال من جهة من قامت بهم لامن حيث اعياها ممدوح وطلب بعضها بطريق التجسس مذموم فاشم على الحقيقة ما هو مخلص لاحد الجانبين ان قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد من قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين وكذلك أين الغضب لله من غضب الانسان لنفسه ومن غضبه حمية جاهلية فجميع ما جلبت النفس عليه لا يزول بالجهادة ولا بالرياضة وانما تختلف مصارفها فيختلف اللسان عليها بالذم والحمد فان اخذها ذات اليمين فيجمل بيده وحرص على فعل الخير واعتناؤه لله حمد وان اخذها ذات الشمال فغضب حمية جاهلية ويحجل بما فرض الله عليه الجود به كالكافة وتعليم العلم ذم حقا وخطا وعلم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنها غافلون

* (الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومحجودها ومذمومها شعر) *

اذا نزل الحق من عزه	الى منزل الجود والمرحمة
فخذ على حد ما قاله	فان به تحصل المكرمة
ولا تلقينه على جاهل	فحصل في موقف المندمة
فغيبتك الحق في ذكره	بما لم يقبل وهي المشئمة
وان كان حقا وليكنه	اذا قاله قائل قال له

اعلم ان الغيبة ذكر الغائب بما لو سمعه ساءه وهي حرام على المؤمنين فالحق لا يغتاب لانه السميع البصير في نفس الامر وعند العلماء وقد ابان لعباده ما يكرهه منهم وما يحمدونه منهم من آمن ومنهم من كفر فلا يغتاب ايضا اسم فاعل واسم مفعول فالغيبة حرام على المكافين فيما بينهم ويحبتهم اهل المرات من غير المؤمنين نزاهة وشرف نفس فان اجتنابها يدل على كرم الاصول الا في مواطن مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله واهل الورع من المؤمنين يعترضون بها ولا يصرحون بذلك ما هو في طريق الجرح الذي يعرفه المحدثون في رواية الاحكام المشروعة ويؤانعون بعض العلماء بالله انه كان يقول في ذلك لصاحبه تعال نغيب في الله ومنها عند المشورة في النكاح فانه مؤتمن والنصيحة واجبة ومنها الغيبة المرسله

وهو ان يغتاب الانسان اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل أن يقول فسد الناس وكثرت
المنكرات ومنها غيبة المشايخ المرادين في حال التريسة اذا كان فيها صلاح المرید اذا وصل ذلك اليه ومع
كون الغيبة محمودة في هذه المواطن فعدم التعيين فيها اولى من التعيين فان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا غيبة في فاسق نهى الا نضيا على هذا اخذ اهل الورع هذا الخبر وطريق التعريض هين
المأخذ وما عدا امثال هذه المواطن فهي مذمومة يجب اجتنابها ومن هذا الباب تجرح الشهود
اذا عرف المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصره الحق واهله وخذلان الباطل
واهله ومن هذا يتبين لك ان العدم هو الشرف ان شهداء الزور مالوا الى العدم ورجحوه على الوجود
ووصفوا بالعدم كون ما ليس بكائن وجعله الله على لسان رسوله من الكائن لانه ما مدلول قولهم الا
العدم ومع هذا كذا ان استطاع من هو من اهل طريق الله التعريض لا تصرح به حتى يفهم عنه
ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فليفعل فهو اولى ويحصل الغرض ويكون اللسان قد وني بما
تعين عليه من غير خش في المنطق وهذا كله ما دام يسمى مؤمنا واما ان كان هذا الشخص في مقام
من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فخالفه غير حال المؤمن مع انه من أهل الايمان واعلم ان الله تعالى
ما خلق داء الا وخلق له دواء والادوية قسمان دواء العامة وهو الذي يقدر عليه كل أحد والدواء
الاخر دواء ملكي وهو الذي لا يقدر عليه كل أحد الا الملوك والاعنياء لنفاسته وغلو ثمنه فلا يقدر
عليه الا المتكمن من المال والاطنان وهما كذا قسم الادوية اهل الطب وصادقوا الحق في ذلك فأما
الدواء العام النافع الداخلة تحت قدرة كل أحد من غني وفقير وسوقة وملوك من داء جميع الذنوب
والمعاصي فهو التوبة وارضاء الخصوم من شروطها اذا كان ذلك الداء مما ينبغي ان يرضى فيه
الخصوم واذا كان مما لا ينبغي فيتوب ولا يرضى خصمه فانه ان ارضاه قد يقع في محذور أشد مما كان
قد تاب عنه فلا يغفل عن هذا واما الدواء الملكي فلا يستعمله الا العارفون السادة من رجال الله
وهم الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم ولسانهم وهو قوله تعالى عقيب قوله ولا يغتاب بعضكم
بعضا أي يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه هذا خطاب عام ثم قال واتقوا الله هذا هو
الدواء ومعناه اتخذه وقاية بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة منها فاذا اتخذتموه جنة
تعاورت هذه الجنة سهام هذه الافعال وهي قوية لا تتفدشا هذه الهام فيكون المتقي بها في حمايتها
ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يتلبس به العبد كما يتلبس المتوقى بالجن من الدروع الحصينة وغيرها
وصورة تلبسه هو ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه وجوارحه في حال تصرّفها فيما
هي له فيكون نورا كله فنبه الله تعالى في كتابه على هذه الادوية الملكية السلطانية مثل قوله تعالى فألهما
نجورها وتقواها والغيبة من النجور التي الذي تتخذ وقاية من هذا النجور فلم يجعل النجور من اوصافها
وانما جعله مجمولا فيما من الملهم لها كما أي هذا بقوله أثن زين له سوء عمله فراه حسنا فاجعل
الزين له بل قال زين لهم اعمالهم وقال زين لهم الشيطان اعمالهم فصارتهم عن السبيل ولما
اضاف الزين اليه سبحانه قال فهم يعمّهون اي يحارون والحيرة من صفات الاكابر وصفة الحيرة في
مثل هذا أنه الامر في ايجاد الملهم والمزين والمجمول فيه الذي هو الملهم والمزين له ما موربا جنتابه
وهو الاتصاف بما اهتم له وما زين من قبل أن يظهر بالفعل فهو غير مذموم وغير مؤاخذ به حتى يتلبس به
في الظاهر ثم قال في امور من هذا الباب انه رجس من عمل الشيطان وهو البعيد من الرحمة
فاجتنبوه اي وكونوا مع الاسم القريب من الرحمة ومن اممائه سبحانه البعيد من اتخذ الحق جنة
ووقاية كما امره لم تضره هذه الاشياء فان الله تعالى ما نهى على استعمال هذه الادوية الا لاقامة
العدر منه اذا سئل عن مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنته فهو في حيا فلا يخرج من حيا والفاسق
الذي لا غيبة فيه ليس يغتاب خلف جنته بل هو خارج عنها لان الفسق الخروج فقال لا غيبة في فاسق

فمن أخرج غيبا يستحق أن يكون غيبا الى شهادة فقد اخطأ ولهذا أضاف الغيبة النفاق قال سبحانه ولا يعقب بعضكم بعضا فجعلنا نشأة واحدة ذات اجزاء فان الجزء بعض الكل فما خرجنا عنا ولا وقعنا الا فينا فشد الامر علينا في ذلك فان القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة فان الشيء لا يستتر عن نفسه وكل من ذكرنا بما فقد صيره شهادة وغربه عن وطنه وموت الغريب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان يكره ذلك ففيه منفعة كشارب الدواء الكريه وعسى ان تكرر هو اشيا وهو خير لكم وان كان فاعل خير من غير قصد فهو من اجري الله الخير لمن يريد على يديه فيكون جزاءه جزاء من وفق لعمل الخير من غير قصد في حق من اغتابه لكن ذلك مقصود لمن الهمة اياه وسماه فخورا في حقه فيصلي الله يوم القيامة بين عباده لما يراه المظالم من الخير الواصل اليه على يداخيه فيشكره على ذلك فيسعدان جميعا وفي الخبر الصحيح فاتقوا الله واصلوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق من اغتاب فما ل ذلك الى الخير اذ كانت الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق والحق والغيبة وجود ما هما عدم فوقع التناسب بين الموجودين فاندرج الاضعف في الاقوى

* (الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة واسرارها شعر) *

ان القناعة باب أنت داخله	ان كنت ذلك الذي يرجي لخدمته
فانفع بما اعطت الايام من نعم	من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال اخلق كلهم	لم يأكل الشخص منه غير لقمته

ليست القناعة عندنا الا اكتفاء بالموجود من غير طلب المزيد ارسل الله تعالى على أيوب وهو نبي مكرم قيل فيه نعم العبد انه اواب واثنى عليه بالصبر مع دعائه ربه في كشف الضر عنه فآزاله فلما ارسل عليه رجلا من جراد من ذهب فقلت منها بعض واحدة فأخذ يجتمع في ثوبه فقال له ربه ألم أكن اغنيك عن هذا فقال ياربى لاغنى لى عن خيرك فان كان فعل هذا لما هو عليه ظاهر الحال فهو ما أردنا وان كان ليقتدى به في ذلك فما فعل ما هو أولى في القرية الى الله من تركه وهو من الذين هدى الله وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاعتدال بهم داهم وقال لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في اللسان وهي المسئلة والقانع السائل والسؤال من الله لامن غيره يقال قنع يقنع قنوعا اذا سأل وقال تعالى واطعموا القانع أى السائل وهو الذى رفع سؤاله الى الله وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيامة مقنعى رؤسهم اى رافعين الى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الحدان في امر وهو أن السائلين الله قنعوا به في سؤالهم والتجائبهم اليه فلم يسئلوا غير تعالى فهذا معنى قول الاكابر الا كتفاء بالموجود وهو الله بالسؤال عن طلب المزيد وهو أن يتهدى بالسؤال الى غير الله والخلق عيال الله أى الفقراء الى الله فمن سأل غير الله فليس بقانع ويضاف عليه من الحرمان والخسران فان السائل موصوف بالركون لمن سأله والله يقول ولا تركزوا الى الذين طلبوا فتمسكم النار وما لكم من دون من أولياء ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى ظالم فان الله يقول في الانسان وجعلها الانسان انه كان ظلوما جهولا لجله الامانة وما من أحد من الناس الا جعلها فلا تركزن الى غير الله واكتف بالله في سؤالك تسعد ان شاء الله والقناعة درجات عند العارفين من أهل الانس والوصال وهي ستمائة واثنان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين من أهل الادب والوقوف مائتان وسبع وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامية من أهل الانس والوصال ستمائة درجة وواحد وعشرون درجة ودرجاتها عند الملامية من أهل الادب والوقوف مائتان

وست وعشرون درجة وللقناعة الدعوى وهما نسبتان نسبة الى عالم الجبروت ونسبة الى عالم الملكوت
وليس لها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل لها نسبة باطنة الى عالم الملك يظهر ذلك القنوع وهذا القدر
كاف فيها والله الموفق

* (الباب السابع عشر ومائة في مقام الشرة والحرص في الزيادة على الاكتفاء شعر) *

لا تقنعن بشئ دونه أبدا	واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العلياء تحظمها	فليس نائمها عنها كمتبه
ان الحلال حلال ما وثقت به	وليس مال حرام مثل مثتبه

اعلم أيديك الله أن عاتين الصفتين مجبول عليهما الانسان من حيث ما هو انسان وكل ما هو الانسان
مجبول عليه فن الحمال زواله فهو مقام لا حال فانه ثابت ويتطرق اليه الذم من جهة متعلقه اذا كان
مذموما شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وقال صلى الله عليه وسلم
زادك الله حرصا ولا تعد فالأية متوجهة لطرفي الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله لتجدنهم فانه يعود
على قوم مذمومين وقرينة الحال تدل على أن مساق الحرص فيها على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه
من ان الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس فن نظري الحرص من حيث الدلالة على كذبهم كان
محمودا فيهم لانه دليل الهي على كذبهم فهو من جانب الحق فيهم عليهم حجة الله والله المجتهد اللغة
والمذموم هو المذموم من كل وجه ومن حيث ما هو فيهم لان حيث دلالة عليهم وكون متعلقه
ما يفنى وتكذيب الصادق كان مذموما وأما في الخبر الذي أورده فهو محمود لانه حرص على أداء عبادة
مفروضة ثم انه مع هذا فانما صفتان من صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سايس ائمة فهو ينتظر
فيما فيه صلاحهم كما قال في نبيه صلى الله عليه وسلم يحده به حرص علىكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فحده بالحرص على ما تسعده ائمة شرعا وحرصه على اسلام عمه أبي طالب الى أن قال له قلها
في اذني حتى أشهدك بها العله صلى الله عليه وسلم بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل
نائب الله في عباده نواب الزمان المستأنفة فيستعدتها عن الامر الذي كان له منه الاطلاع على
مناراتها فيتخيل من لاعلم له انه سعي في حق نفسه وليس الامر كذلك فانه يباهى الامم بالاتباع من
ائمه فكان يطاب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشره من وجود الشرطين الاطلاع والامر
الالهى وهو الشرط الاعظم وأما الاطلاع وان اشترط فيه فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط الا ان
ادعى انه يدخر في حق الغير ثم يتناول من ذلك المتدخر في حق نفسه فيقال له هل أطلعك الله على من له
هذا المتدخر عندك وهل اطلعت على انه لا يدل اليهم الاعلى يدك فان قال نعم سلم له الاتخار وان قال
لا قيل له فحرصك ما قام على أصل مقطوع بحتمته فدخل الخيال فان قيل فقد قالت الطائفة من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهو لا يناقض حال هذا الحرص على الكسب والاتخار
والمزاجية لأبناء الدنيا الذين لا توكل لهم الاعلى ذلك فان التوكل أمر باطن وهو الاعتماد على الله وهذا
المتدخر ان كان اعتمادا على ما ادخره فهذا يناقض التوكل وان لم يعتمد عليه فليس يناقض لكون
يناقض التجريد الظاهر وقطع الاسباب وليس هذا من أحوال المكذابين وانما هو من أحوال السالكين
ليكون لهم ما اتخذوه عقدا ذوقا فان الذوق أتم في التمكن فانه يزبل الاضطراب في حال عدم
السبب الذي من عادة النفس أن تسكن اليه وسيرته قبيح هذا في مقام التوكل بعد هذا ان شاء الله
ولهذا الشره والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من أهل الادب والوقوف
أو من أهل الانس والوصال ثمان مائة درجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سواء كانوا
من أهل الانس والوصال أو من أهل الادب والوقوف ثلاثمائة درجة وثلاث درجات فان كان

العارفون من أهل الاسرار فلهم من الدرجات ألف وخمسة وخمسون وثلاثون درجة وان كانوا من أهل الانوار فلهم ثمانمائة درجة وخمس وستون درجة وان كان الملايكة من أهل الاسرار فلهم ألف واربعمائة وثلاث وسبعون درجة وان كان من أهل الانوار فلهم ثمانمائة وثلاث درجات وهو نعمت الهى فانه تعالى يقول عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك الحرص نعمت الهى ايضا وهو الذى يقتضيه قول الله تعالى للملائكة فى المتشاحنين انظروا هذين حتى يصطلحا وتسخير الملائكة فى حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذه من ثمرته وان لم يرد الاطلاق اللفظى به فان هذه الامور على قسمين منها ما ورد اطلاق اللفظ باسماء على الجناب الالهى ومنها ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما نسب الفعل الذى يكون منها اليه ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما أطلق عليه منها اسم فى جماعة بحكم التضمين فمثل ما نسب اليه من الفعل ولم يطلق الاسم قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله سخرا الله منهم ومثل ما نسب اليه الفعل وأطلق عليه الاسم فى جماعة بحكم التضمين قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومثل ما أطلق عليه منها اسم قوله وهو خادعهم ومثل ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ولا فعل قوله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد

* (الباب الثامن عشر ومائة فى مقام التوكل شعر) *

من يتخذ رب العباد وكيلا	سلك الصراط وكان أقوم كيلا
ان الذى فيه يوكل ربه	عبد الله يقارن التنزيلا
يا طابا ما ليس يعلم ماله	لا يتخذ غير الله وكيلا

التوكل اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة فى العالم التى من شأن النفوس ان تترك اليها فان اضطرب فليس يتموكل وهو من صفات المؤمنين فما ظنك بالعلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما قيده الله به وما قيده الله سدى فلو كان من صفات العلماء ويقتضيه العلم النظرى ما قيده بالايمان فلا يتبع فى التوكل مشاركة من غير المؤمن بأى شريعة كان وسبب ذلك ان الله لا يجب عليه شئ عقلا الا ما أوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن ما ضمن وأخبر بأنه يفعل أحد الممكنين اعتمدنا عليه فى ذلك على التعمين وصدقناه لانه بالدليل والعلم النظرى يعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بصحته فلو بقينا مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فن كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن وتحقيق الوكالة من يستحقها هل الله أو هل العالم أو هل الله منها نصيب وللعالم نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا فى موكل فيه وذلك الموكل فيه أمر يكون للموكل ليس لغيره فقيم فيه وكيلا يتصرف فيما للموكل أن يتصرف فيه مطلقا فنظر ان الاشياء ما عدى الانسان خلقت من أجل الانسان كان كل شئ له فيه مصلحة يطلبها بذاته ملكا له ولما جهل مصالح نفسه ومصالح ما فيها سعادتة خاف من سوء التصرف فى ذلك وقد ورد فيما أوحى الله لموسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فقال واذا قد خلق الاشياء من أجلى فما خلقى الا ما يصلح لى وانا جاهل بالمصلحة التى فى استعمالها نجاتى وسعادتى فلنوكله فى أمورى فهو اعلم بما يصلح لى فكما انه خلقتا فهو أولى بالتصرف فيها هذا يقتضيه نظرى وعقلى من غير ان يقترب بذلك أمر الهى فكيف وقد ورد به الامر الالهى فقال لا اله الا هو فاتخذ وكيلا نبيه بهذا الامر انه لا ينبغى الوكالة الا لمن هو اله لانه عالم بالمصالح اذ هو خالقها كما قال الالهى من خلق وهو اللطيف الخبير فاتخذ المؤمنون العالمون وكيلا

وسلو اليه أمورهم وجعلوا زمامها بيده كما هو في نفس الامر فاذا زادوا شيئاً ما هو الامر عليه في الوجود ومدحهم الله بذلك وما أثاروا في الملك شيئاً وهو غاية الكرم والثناء بالانزع على غير المؤثر بل الكل منه واليه فهذا حظ الناظر الأول والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشياء من اجل الاشياء وانما خلقها ليسبحه كل جنس من الممكآت بما يليق به من صلواته وتسيبجه لتسرى عظمتة في جميع الاكوان واجناس الممكآت وأنواعها وأشخاصها فقال كل قد علم صلواته وتسيبجه وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فالكل له تعالى ملكاً واذا كان الامر على هذا ولم يخلق على الصورة الالهية سوانا ووصف نفسه بالغيب عن الاشياء واسدل الاشياء بيننا وبين ان نذكره فهو يدر كها ولا تدر كها لانها لا تعرفه فأقام الانسان خليفة فهو الوكيل فقال وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فخذلنا في الوكالة أموراً لاتعداها فاهي وكالة مطلقة مثل ما وكناه نحن فخذلنا حدوداً ان تعديناها فقد تعدينا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الأول جاء القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا وقال المتوكلون فرح النظر الأول وهو ان نخذوه وكيلا في المصلحة لنا لا في الاشياء فيجمع بين النظرين وهي حالة نالته شهدها وما رأيناها الا حدم من طرفتنا فتلنا انه خلق الاشياء له لئلا نعطي كل شيء خلقه ومن خلقنا اقتتارنا الى ما يكون به صلاحنا حيث كان من ديننا وآخرة ولا نعلم طرفتنا الى المصلحة لانه ما خلق الاشياء من أجلنا فوكناه ليسخر لنا من هذه الاشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتناناً منه وامثالاً لامره فنكون في توكلنا عليه عبيداً مأمورين بمثلين أمره نرجو بذلك خيره فوقع التوكل في المصالح لا في عين الاشياء وهذا برزخ دقيق لا يشعر به كل أحد لظافته وهو جمع بين الاثنين وتثبيت للحكمين وان كان قد تكلم أهل هذا المقام فيه وما من أحد منهم الا نزع لاحد الطرفين من غير جمع بينهما فالرجال المنعوتون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا يعترض عليه في شيء ومنهم من حالته فيه حال العبد مع سيده في مال سيده ومنهم من حالته فيه حال الولد مع والده في مال والده ومنهم من حالته فيه حال الوكيل مع موكله يجعل كان أو بغير جعل والذي عليه المحققون وبه تقول ان التوكل لا يصح في الانسان على الاطلاق على الكمال لان الاقتتار الطبيعي بحكم ذاته فيه والانسان مركب من أمر طبيعي وملكوته ولما علم الحق انه على هذا الحد وقد أمره بالتوكل وما أمره به الا وهو ممكن الاتصاف به وقد وصف نفسه به بالغيرة على الالهية أقام نفسه مقام كل شيء في خلقه اذ هو المقتدر اليه بكل وجه وفي كل حال فقال يا ايها الناس وما خسر مؤمناً ولا غيره أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فما اقتقرتم اليه من الاشياء هولنا وبأيدينا وما هولنا فما يطلب الامنافا لينا الاقتتار الالهية اذ هو غير مستقل الابنافا ليكن للمتوكل أحوال يصح الاتصاف بها وبها يسمى متوكلاً وبلغني عن واحد من أهل طريق الله انه قال بما أشرنا اليه في هذه المسئلة متناً وما شئنا الهدا التوكل رائحة لانه يطلب بريانه في الكل للاقتتار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض الا بالجاز وشن أهل حقائق فلو صح في وجه كإبراهيم هذا المدعى لصح في جميع الوجوه وله الدعوى وصاحبه مسؤول وله الكشف ودرجانه عند كل العارفين أربع مائة وسبع وعشرون ودرجات الملازمة فيه أربع مائة وخمسون درجة وله نسب الى العالم كله من ملك وملكوته وجبروت

* (الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل شعر) *

أنت الخليفة فيما أنت مالكه	والحق ليس به نفع ولا ضرر
ترك التوكل كل حال ليس يعلمه	غير الوكيل فلا روح ولا بشر
كيف التوكل والاعيان ليس سوى	عين الموكل لا عين ولا أثر

التوكل مشروع فينال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال وجوده
فما هو الا للمعدوم في حال عدمه وما ثم مقام يتصف به المعدوم ولا يصح في الموجود من جهة الختمية
الا التوكل فلا يزال المعدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاذا وجد خرج عنه التوكل فذلك المعبر عنه
بترك التوكل ثم أقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من أهل الله الا الرجلين الواحد
علم انه لا يصح قترك الشروع فيما لا يمكن تحصيله لما رأى نفسه اذا أخذ له ألم الجوع وعنده
ما يدفعه به تناوله ليزيل ألم الجوع فلا فرق بينه وبين من يستترق ويتطيب ويلجأ الى محل الامن من الامور
الخوفية مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام فالتوكل من حيث ما هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله
ليس بحاصل فالتوكل يصح لا يصح وأما الرجل الآخر قال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد أعطى كل شئ
خلقه ثم هدى فقيم التوكل مع هذا الفراغ فترك التوكل فانه ما بقي له ما يعتمد على الله فيه لانه قال
فرغ ربك ومع هذا فهو واقف مع الامر والنهي عامل بما أمر به من العمل قائم بالحكم المشروع عليه
فن استمرار التوكل ترك التوكل فان ترك التوكل ينفي الاغيار والتوكل يبقى الاغيار وعند أكثر القوم
ان الاعلى ما يبقى لا ما يبقى وعندنا وعند شيخنا أبي السعود بن الشبلي وأبي عبد الله الهواري بنونس
من بلاد المغرب وأبي عبد الله الغزال بالمريه بالاندلس وأبي موسى بن عمران الميرتلي بأشيلية وغيرهم ان
الاعلى ما يبقى ما ينبغي ويبقى ما ينبغي في الحال التي ينبغي والوقت الذي ينبغي وبه كن يقول عبد
القادر الجيلي بعد ادان الله تعالى افنى وأبقى يقول تعالى ما عندكم يتفقد فلا تعتمد عليه وما
عند الله باق فتعتمد على الله في بقائه فافنى وأبقى والافناء حال أبي مدين في وقت امامته فلا أدري
هل اتقل عنه بعد ذلك أم لا لانه اتقل عنه بعد ذلك قبل ان يموت بساعة أو ساعتين الشك
منى لبعده الوقت وصاحب ترك التوكل ماله دعوى وهو غير مسئول لانه أمر عدمي فخرى مجرى
الاصل في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا يريد عدمه في عينه
لانه كان مذكورا لله تعالى والدهر اسم من أسماء الله وله هذا الاشتراك اللفظي نهى عن سب
الدهر وقال الله هو الدهر وما ثم عين نسبت لعينها وانما تنسب لما يصدر منها وما يصدر كون الامن الله
والدهر الزمانى نسبة وقوله لم يكن يعنى الانسان في ذلك الحين شيأ مذكورا أى موجودا
في عينه مع وجود الايمان ولكن ما تعرفه حتى تذكره ولا هي ذات فكرك حتى تجمعها في ذهنها تقديرا
فتذكره فان التوكل من القوى التي اختصاصها الانسان لا توجد في غيره ثم ان هذه الآية من أصعب
ما نزل في القرآن في حق نقصان الانسان فيما يظهر من عدم الاعتناء الالهى به فان الله متكلم أزلا
ونفى أن يكون الانسان شيأ مذكورا في حين من الدهر وهو الله وان كان الدهر يعنى الزمان والحين
جزء من لم يكن أيضا وعندنا ما اخر الله نشأته ووجود عينه الاعتناء الله به لانه لو أوجد الله أول
الاشياء كان يمر عليه وقت لا يكون فيه خليفة فانه ما ثم من قدهما مرتبة الخلافة والنيابة عنه
فلا بد أن يتأخر وجود عينه عن وجود الايمان حتى لا يزول عنه اسم الخلافة دينا ولا آخره فواجب
الامدكا سيدا كما انه مع غيره لله عبد مملوك ففضل العالم كله بالخلافة فلم تكن لغير الانسان وهذه
المرتبة أو جبت له ان يخلق على الصورة ومن قال ان هذه الآية تدل على عدم الاعتناء الالهى
بالانسان لان الله متكلم ازلا عالم بما يكون ازلا ونفى ان يكون الانسان شيئا مذكورا مع انه شئ
ولا بد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون فما يؤمر الامن يسمع
بسمع ثبوتى أو وجودى ونفى ان يكون الانسان مذكورا في حين من الدهر والدهر ههنا الزمان
والحين جزء منه لم يكن فيه الانسان مذكورا مع عدم وجود صورة انسان فجهل من شاهد صورته
مراد الله فيه وما علم له اسم رتبة يذكروه ولا ماله عند الله من العناية به التي ظهر اثرها عليه حين
أقامه خليفة في أرضه وما عثر به عن موطنه وهو التراب الذي خلق منه وموطن ذلته لشهود عبوديته

فان الارض ذلول فما حجبته الخلافة عن عبودته وان كانت أعلا المراتب فهو فيها بالذات والملائكة المقربون فيها بالعرض يقول تعالى لن يستنكف المسيح لكونه يحيى الموتى ويخلق ويرى ان يكون عبدا لله ثم عطف فقال ولا الملائكة المقربون وهم العالون عن العالم الغصرى المولد فهم أعلى نشأة والانسان اجمع نشأة فان فيه الملك وغيره فله فضيلة الجمع ولهذا جعله معلم الملائكة واسجد لهم له فساق الآيات يوزن بتقرير النعم عليه وانما وقعت الصعوبة في هذا الذكركونه نكرة والنكرة تعم في سياق النفي فالشكر يوزن بتعميم نفي الذكركونه من كل ذكركونه وهو دليل على ان الله ما ذكركونه أو جده قبله من الاعيان وان كان منذ كوراله في نفسه ثم ذكركونه للملائكة عبرتبه التي خلق لها الا باسمه العلم الذي هو آدم فاعلم ذلك

* (الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر شعر في المعنى) *

الشكر شكر ان شكر الفوز والرقد	هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرقد يعطى من زيادته	والشكر للفوز مثل السلب للاحد
والشكر للفوز محصور بغايته	والشكر للرقد لا يجرى الى امد

اعلم ان درجات الشكر في الاسرار الالهية ألف درجة ومائتان وحدى وخسون درجة عند العارفين من أهل الله وعند الملامية منهم ألف ومائتان وعشرون درجة ودرجته في الانوار عند العارفين خمسمائة وحدى وخسون درجة وعند الملامية خمسمائة وعشرون درجة اعلم أي ذلك ان الشكر هو الشاء على الله بما يكون منه خاصة اصفة هو عليها من حيث ما هو مشكور ومن أسماء الشكور وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم فهي صفة تقتضى الزيادة من المشكور للشاكر وهي واجبة بالاتفاق عقلا وشرعا فان شكر المنعم يجب عقلا وشرعا وما تسمى الله تعالى بالشكور عندنا لانه يزيد في الشكر أو في العمل الذي أعطاه ان يشكرنا عليه ونزيد منه كما يزيدنا نعمة اذا شكرناه على نعمته والآله ولا يصح الشكر الا على النعم فتقطن نسبة الشكر اليه تعالى ببنية المباغة في حق من أعطاه مع العمل ما يعين عليه من جميع أعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال بما يليق به فيشكره الحق على ذلك بالاسم الشكور وهذا من خصوص أهل الله وأما العامة فدون هذه المرتبة في اعمال الخصال والزمان وجمع الكل فاذا أتوا بالعمل على هذا الحد من النقص تلقاها بالاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال مشكورون ولكن قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور فهم خاصة الله الذين يرون جميع ما يكون من الله في حقهم وفي حق عبادته نعمة الهية سواء ساء لهم ذلك ام ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا الصنف قليل الوجود وتعريف الله ايانا بقلوبهم وأما الشاكرون من العباد فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف خاصة والشكر نعت الهى وهو لفظى وعلى وعلى فاللفظى الشاء على الله بما يكون منه على حد ما تقدم والعمل قوله تعالى وحنان كالخوابى وقد ورر اسيات اعمالوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور فهذا هو الشكر العمل وقوله وأما بنعمة ربك فحدث فهو وجهين له وجه الى اللفظ وهو المذكور بما أنعم الله به عليه فاذا ذكر ما أنعم الله به عليه من النعم المعلومة في العرف من المال والعلم فقد عرض نفسه ليقتصد في ذلك فيجود به على الفاقدين فيدخل في الشكر العمل لان من النعم ما يكون مستورا لا يعرف صاحبها لانه صاحب نعمة فلا يقصد فاذا حدث بما أعطاه الله وأنعم عليه به قصد في ذلك فلهذا أمر بالحديث بالنعم والتحدث بالنعم شكر والاعطاء منها شكر على شكر فجمع بين الذكركو والعمل فيقول اخذ الله المنعم المفضل وأما الشكر العلى وهو حق الشكر فهو ان يرى النعمة من الله فاذا رأيتها من الله فشكرته حق الشكر خرج ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الله أوحى الى موسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رأيت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر هذا حال من رأى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوفقه لبذل ما عنده من نعم الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم بيد حق لا يبداه فهم ناظرون في هذه النعمة وهي رؤيتهم ذلك التصريف من عند الله وفي مرضات الله فيدخلون في حزب من شكره حق الشكر وهذا هو اعلى الشكر في الشاكرين وهو هين على العارفين المتجردين عن أوصافهم ورد الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة الالعالم البرازخ وهو الجبروت ايم الطريقين فان البرازخ اتم المقامات علما بالامور وهو مقام الاسماء الالهية فانها برزخ بيننا وبين المسمى فلها نظر اليه في كونها اسماله واهلها نظر اليها من حيث ما تعطى فينا من الاثار المنسوبة للمسمى فتعرف المسمى ويعرفنا واختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه أولا تكون الامن نعم أخرى أو منهما فالجمهور يجعلونها من الجنس المشكور من أجله وما لم يكن من جنسه فما هو من الزيادة التي أوجبها الشكر بل تكون تلك النعمة من باب المنية ابتداء لان باب الجزاء عنهم من قال أي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من النعم فهو من عين المنية وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبة بين الاشياء التي اختارها الحكيم سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن التقييد بل يعطى ما شاء من غير تقييد فالمتحققون أكثر علم منهم وهو لاء في الظاهر أزمة وفي المعنى الكمل سواء في تنزيه الحق والله الموفق الهادي

* (الباب الاحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر شعري المعنى) *

وكان الاله الحق سمعت والبصر
كلامي تجده عبدة لمن اعتبر
بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

اذا كان حال الشكر يعطى زيادة
فلا يقبل الحق الزيادة فانقده
فتد زال حكم الشكر من كل عالم

اعلم انه ما من عمل الا وهو امر وجودي وما من امر وجودي الا وهو دلالة على وجود الله تعالى وتوجيهه سواء كان ذلك الامر مذموما عرفا أو شرعا أو محمودا عرفا أو شرعا واذا كان دلالة فهو نور والنور محمود لذاته فثام ما يجري عليه اساسان دم على الاطلاق كما انه ما ثم معصية من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة وهي الايمان بكونها معصية فتحقق هذا ثم حقيقة أخرى هي انه ما ثم تكليف من عمل أو ترك الا والاولوية تصحبه لابتد من ذلك فيقال تركه أولى من العمل به او العمل به أولى من تركه وما دخلته الاولوية فما هو خالص لامر معين هذا معلوم دلالة عقل وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما أطلق عليه الحمد في كل موطن فان الغيبة صدق وهو صدق مذموم والنميمة بالشر صدق وهو مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموما فيهما مع الاطلاق اذ الصدق صفة محمودة فاذا أخذها التفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا كما ان الكذب بطلقه صفة مذمومة فاذا أخذها التقييد والتفصيل ميزته المواطن عرفا وشرعا فاذا شكر الانسان ربه ورأى الشكر والنعمة منه فقد أتى صفة محمودة وهي عبادة فن اذاها من حيث ماهي عبادة خالصة لم يخطر له الشكر من حيث الميزيد من جهة هذه العبادة فتكون عبادة كما انه ايضا طلب الميزيد من العلم عبادة وأما في غير ذلك الموطن فما هو عبادة مشروعة فاذا أدى الانسان شكر رب النعمة بفصولها من غير طلب الزيادة فكانه ترك ما يعطيه الشكر وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادات النعم ولا يمنع هنا كون الحق سمعه وبصره ان يكون تاركا لطلب الزيادة اذ كان الحق لا ينقصه شيء فان الله قد اتصف بكونه ساكرا وشكورا وطلب الزيادة من أعمالنا من كونه شكورا فعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر الالهى حقه وهو الزيادة

منافيا شكرنا والزيادة عبادة سواء كان ذلك تركا أو عملا فترك الشكر برؤية العمل من الانسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العدموم فيصح ترك الشكر من العامة من أهل الله وأما من قال في شكر النعمة انه حجاب على المنعم فاعنده معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة فبالضرورة شكر المنعم بها غير ان بعض الناس لا يرى المنعم الا لسبب وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه والكمال من يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن أمر الله بعبادته حيث أمرهم بشكره فقال أن اشكر لى ولو الدين وقال عليه السلام لا يشكر الله من لم يشكر الناس فهذا مقام ترك الشكر أى ترك توحيد شكر المنعم الاصلى لأنه شر ترك في شكره بين المنعم بالاصالة وبين شكر السبب عن أمر الله تعالى بعبادته وأما مقام تركه لكونه تعالى هو الشاكر فانه صعب غامض اعنى ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطالب الزيادة مما أمرنا بشكره فالتخلص من ذلك عسير فانما اذا كان مجلاؤه ووقته ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور وسلب الافعال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكر اذ يرى الحق انما شاكر اطلاقا والعباد لا يشكره ألبة واما ان يرى الحق تعالى شاكر به أى بعبده بما هو العبد عليه من الشكر فهذا اتارك للشكر من وجه موصوف بالشكر وهذا سار في جميع ما يصدر من العبد من الافعال مشهد عزيز من عين المنة * هذه المسئلة كانت عندى من اصعب المسائل وما فتح لى فيها عما هو الامر عليه على القطع الذى لا شك فيه علم اسوى اليه تقييدى لهذا الباب فى هذه المجلدة وهى ليلة السبت السادس من رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فانه لم يتخلص لى اضافة خلق الاعمال لاحد الجانبين ويعسر عندى الفصل بين الكعب الذى يقول به قوم وبين الخلق الذى يقول به قوم فأوقفنى الحق بكشف بصرى على خلقه المخلوق الاول الذى لم يقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال لى هل هنا أمر يوجب التلبس والحيرة قلت لا قال لى هكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لا حد فيه أثر ولا شئ من الخلق فانما الذى أخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتكون عن أمرى خلقت النفخ فى عيسى وخلقت التكوين فى الطائر قلت له فنفسك اذا خاطبت فى قولك افعل ولا تفعل قال لى اذا طالعك بامر فالزم الادب فان الحضرة لا تحمل المخالفة قلت له وهذا عين ما كفايه ومن يحاقد ومن يتأدب وأنت خالق الادب والمخالفة فان خالقت المخالفة فلا بد من حكمها وان خلقت الادب فلا بد من حكمه قال هو ذلك فاستمع وأنت قلت ذلك اخلق السمع حتى أسمع واخلق الانصات حتى أنصت وما يخاطبك الا أن سوى ما خلقت فقال لى ما أخلق الا ما علمت وما علمت الا ما هو المعلوم عليه فله الحجة البالغة وقد علمت بهذا فيما سلف فالزمنه مشاهدة فليس سواه يرجع خاطر لى ولا تأمن حتى ينقطع التكليف ولا ينقطع حتى تجوز على الصراط غنية فتكون العبادة من الناس ذاتية ليست عن أمر ولا نهى يقتضيه وجوب أو نهدب أو خظرا أو كراهة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثانى والعشرون ومائة فى معرفة مقام اليقين واسراره شعر) *

ان اليقين مقر العلم فى الخلد	فى كل حال بوعد الواحد الصمد
ان اليقين الذى التحقيق حصله	اعكف عليه ولا تنظر الى أحد
فان ترزل عن حكم الثبات فما	هو اليقين الذى يقوى به خلدى

واليقين هو قوله لى عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وحكمه سكون النفس بالميتين أو حركتها الى الميتين وهو ما يكون الانسان فيه على بصيرة أى شئ كان فاذا كان حكم المبتغى فى النفس حكم الحاصل فذلك اليقين سواء حصل الميتين أو لم يحصل فى الوقت كقوله أتى أمر الله وان كان لم يات بعد ولكن تقطع النفس المؤمنة باتيانها فلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله وهو قول من قال

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع أن المتيقن ما حصل في الوجود العيني فتعال الله لنيبه ولكل عبده
 يكون بمثابة عبد ربك حتى يأتيك اليقين فإذا أتاك اليقين علمت من العابد ومن المعبود ومن العامل
 والمعمول له وعلمت ما أثر الظاهر في المظاهر وما أعطت المظاهر في الظاهر واعلم ان لليقين علما وعينا
 وحقا ولكل حتى حقيقة وسيرد عليك ذلك في باب له مفرد بعده هذا من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
 وانما جعلنا له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقينا ما ليس بعلم ولا عين ولا حتى ويقطع به من حصل عنده
 وهو صاحب يقين لا صاحب علم يقين واختلف أصحابنا هل يصح ان يكون يقين أم من يقين أم لا فإنه
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا المثنى في الهواء أشار به الى
 ليله الاسراء وان باليقين صح له صلى الله عليه وسلم المثنى في الهواء وهذا التفسير ليس بشيء فإنه أسرى
 به ربه ليديه به من آياته وبعث اليه بالبراق فكان محمولا في اسرائه ومثل هذا الحديث لا يصح عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أشار بذلك الى نفسه ومعلوم انه ليس أحد من البشر عاثره في اليقين
 لانه ما مشى في لاهواء يقينه وانما جاءه جبريل عليه السلام بدابة دون البغل وفوق الحمار تسمى البراق
 فكان صلى الله عليه وسلم محمولا في اسرائه والبراق هو الذي مشى في الهواء وكان ذلك الاسراء ابريه
 من آياته فيزيده علما بما لم يكن اكتسبها من رؤية تلك الآيات عنده ثم انه صلى الله عليه وسلم
 لما انتهى البراق به الى الحد الذي أذن له نزل عنه وقعد في الرفرف وعلا به الى حيث أراد الله وغفل
 الناس عن هذا كله فأسرى به صلى الله عليه وسلم لفته يقينه بل يقينه في قلبه على ما هو به من
 التعلق بالمتيقن العام كان ما كان لكنه بما فيه سعاده لانه وصف به في معرض المدح ولنا في اليقين
 جزء شريف وضعناه في مسجد اليقين مسجد ابراهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليه السلام فقد يتيقن
 الجاهل انه جاهل والظان انه ظان والشاك انه شاك فيما هو فيه شاك الزك والاحد صاحب يقين فهو قاطع
 بحاله الذي هو عليه علما كان أو غير علم فان قلت فإين شرفه اذا كان بهذه المثابة قلنا شرفه بشرف
 المتيقن كالعالم سواء واهذا جاء بالالف واللام في قوله حتى يأتيك اليقين فهو يقين خاص ما هو يقين في
 الجملة بل هو يقين معين وقوله تعالى وما قبلوه يقينا يريد ما هو مقتول في نفس الامر بل شبه لهم فهذا
 اليقين الذي عندهم يقين مستعمل ليس له محل يقوم به فأنهم مستيقنون أنهم يقتلوه والله ليس بمحل لليقين
 فلم يبق محل لليقين سوى القتل وهذا من باب قيام المعنى بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى والقتل
 قد يتيقن في نفسه انه ما قام بعيسى عليه السلام فالقتل موصوف في هذه الآيات باليقين وأصدق المعاني
 ما قام بالمعاني وهذه المسئلة عندنا من محيرات القول مما لا يقضى فيها بشيء وعند بعض أصحابنا
 ملحقه بالمحال وعند بعضهم ممكنة واقعة وبالجملة فاليقين عزيز الوجود في الامور الطبيعية المعنوية
 فان العادة تسرق الطبع ولا سيما في الامور التي بها قوام البدن الطبيعي فاذا فتد ما به يصل الى ما به
 قوامه فانه يتألم والالم لا يقدح في اليقين فانه ما يضاؤه ولكن قل ان يتألم ذو ألم الاول لا بد أن يضطرب
 ويحرك في نفسه ولا سيما ألم الجوع والعطش والبرد والحرق والاضطراب يضاة اليقين فان اليقين
 سكون النفس الى من بيده هذه الامور المزيلة لهذه الآلام فغير من قامت به هذه الآلام سرعة
 زوالها طبعها واذا كان هذا فنسلك في اليقين طريقة غير ما يتخيلها أهل الطريق وهو أن الاضطراب
 لا يقدح في اليقين اذا كان هبوب النفس في ازالة تلك الآلام الى جناب الحق لا الى الاسباب المزيلة
 في العادة فان شاء الحق ازالها بتلك الاسباب ازالها بان يوجد عنده تلك الاسباب وان شاء ازالها
 بغير ذلك فصارت تعلق اليقين الجناب الالهى لا غير وهذا قد يكون كثيرا في رجال الله ودرجات اليقين
 عند العارفين ما تدرجته ودرجة واحدة وعند الملازمة مائة وسبعون درجة وهو ملكوتي جبروتي
 له الى الملكوت نسبة واحدة وعند العارفين نسبتان لانه عند العارفين من كبر من ست حقائق
 ونشأته عند الملازمة من أربع حقائق وله السكون الميت والحي فبالسكون الحي يضطرب صاحبه

وبالسكون الميت يتعلق بالله فيما يضرب فيه من غير تعيين من يل بل بما أراد الله ان يزيله

* (الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين واسراره شعر) *

إذا وقف العبيد مع المرید	يزيل يقينه حكم الارادة
ويعطى الحق رتبته الاملا	يقبده فيقدح في العبادة
فيفعل ما يشاء كما يشاء	بلا جبر ولا حكم لعاده
وقد دل الدليل بغير شك	ولا ريب على نفي الاعداء
لان الجوهر المعلوم باق	على ما كان في حكم الشهادة
فيجمع منه وقتا أو عليه	بمثل أو بصد للافادة

اعلم اني اردت بسفي الاعداء انه لا يتم كرسى في الوجود للاتساع الالهى وانما هي اعيان
 مثال لا يدرك الحس التفرقة بينهم اعنى بين ما انعدم منها وما يتجدد وهو قول المتكلمين ان العرض
 لا يتقي زمانين ولما كان اليقين فيه راحة من مقاومة القهر الالهى مثل الصبر ترك أهل الله
 الاتصاف به وتعمله وطلبه من الله فاذا أتى من عند الله من غير تعلم من العبد قبله العبد أدبامع
 الله ولم يرده على الله لانه اذا أراد الله ان يصير هذا العبد محلول للوجود هذا اليقين يكون حكمه
 في هذا المحل يتعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سؤال اليقين وتعلقه بجناب الحق
 لا يتعلق العبد ولا بسؤاله وذلك لما كان العبد سببا في ظهور عين هذا اليقين لعدم قيام اليقين بنفسه كان
 للمحل عند هذا اليقين يدأراد مكافأته فيسأل اليقين موجدته تعالى رفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين
 لا يوجد الرفع الضرر وأما في حال المنفعة فلا حكم له الا في استدامتها لافها فانها حاصله فان توهم
 العبد اذ التما فان اليقين يطلب من الله استمرا وجودها في محله في هذا القدر يكون ترك اليقين أى
 العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ربه ما شاء فهو تاركه بفعل ما يشاء فلا تصف العبد هنا بشئ ومع
 هذا التحقيق فالمسئلة عامضة بعيدة التصور فالعبد في أصله مضطرب متزلزل الملك فلا يقين له من
 حيث حقيقته فانه محل لتجدد الاعراض عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله
 تعالى قال كل يوم هو في شان وأصغر الايام الزين الفرد هذا فقد أثبت لك ان أهل الله في نفوسهم
 يجزل عما يطالبه اليقين وان اليقين هو السائل وان هذا قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيكون
 اليقين الذي هو يسأل ويتعب وأنت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الوقوف
 مع ارادة الله لا يتمكن معها سكون أصلا لانه خروج عن حتمية النفس والشئ لا يخرج عن حقيقته
 اذ خروج الشئ عن حقيقته محال فلا طمأنينة مع المرید الاعن بشرى فانه يسكن عند ذلك لصدق
 القول وتكون البشرى بعينه موقفة وحينئذ يكون له السكون اليها وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة
 يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله ففعال لما يريد لا يزول عنه فذلك
 السكون قد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطلب من حكم اليقين الذي اصطلح عليه أهل
 الله وأما نحن فاليقين عندنا موجود في كل أحد من خلق الله وانما يقع الخلاف فيما اذا يتعلق اليقين
 فاليقين صفة شمول وليست من خاصية طريق أهل الله التي فيها السعادة الا بكم متيقن ما فهذا
 تحقيقه والله الموفق لارب غيره

* (الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفصيله واسراره شعر) *

تنوع شرب الصبر في كل مشرب	بعن وعلى ارقى و باجاء واللام
وايس يكون الصبر الاعلى اذى	وجود اوتقدرا بأنواع آلام
وعين الحق الصبور فقد أتى	بمحكم آيات الكتاب لأعلام
فلا صبر في النعماء ان كنت عالما	بقول امام صادق الحكيم علام

اعلم ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله فأخبرنا انهم يؤذون فسمى سبحانه بالصبور على اذى خلقه وكسأل عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا حل به بلاء فسأل الله تعالى في رفع ذلك البلاء كما فعل ايوب عليه السلام فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين واثنى الله عليه فقال مع هذا السؤال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اذ اب فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع البلاء او دفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله والركون الى ذلك وقد اُنت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي آذوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فتفظن لسر هذا الصبر فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا أحد اصبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تتقطع وتزول اذا دخل أهل النار وأهل الجنة الجنة الجنة وتميز الفريقان تميزا لا تقطع ان لا يلحق أحد بغير الدار التي هو فيها والصبر الالهي يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى بالآلة اسم المنة والشديد العقاب اذ قد رأينا ازالة الصبر ورحمته سبقت غضبه فكم زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فأبشروا عبادة الله بشمول الرحمة وانساعها وانسحابها على كل مخلوق سوى الله تعالى ولو بعد حين فانه بآزالة الدنيا زال الاذى وبآزالة الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا بد من الرحمة ان نعم الجميع بفضل الله ان شا الله وهذا ظننا في الله فان الله يقول وهو الصادق انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فأخبروا امر ولم يقيد في حق الظان ولا في غيره ولهذا سمي عذابا ما يقع به الآلام بشرى من الله لعباده ان ماتوا لم يؤذوا به لا بد اذا شملتمكم الرحمة ان تستعدوه وانتم في النار كما يستعذب المقر وحرارة النار والمحروور برودة الزمهرير ولهذا جعت جهنم النوعين لاختلاف المزاج فما يقع به الالم المزاج مخمض يقع به النعيم في مزاج آخر بضاده فلا تبطل الحكمة ويبقى الله على أهل جهنم الزمهرير على المحرورين والنار على المقرورين فينتعمون في جهنم بعد ان كان الامر اولاً في زمان الاتقام بالعلم فهم على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا بها لاعتد الهائم اعلم ان الصبر يتنوع بتنوع الادواء فالصبر في الله اذا اؤذى فيه والصبر مع الله رؤية المعذب في العذاب والصبر على الله حال فقد له به بوجود نفسه غير مقترنة بوجود ربه والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصبر من الله حال رفع الحول والقوة منك فلا يقع لاحول ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو اعظمها مقامها هو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة فان صاحب هذا الصبر ينسب الصبر اليه بنسبة الاسم الصبور الى الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا ومن زلت عنه فقد زال عنه فهو لاء أخذوا الصبر عن الله كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فانت فيه كهو كذلك قول سليمان عليه السلام احببت حب الخير عن ذكر ربي لانه سماه خيرا لانه منسوب الى الله فقال عن ذكر ربي بالخيرية احببته فطفتك يسمع بيده على اعرافها وسوقها فرحا وعبابا بخير به فانه احب حب الخير لا الخير وحب الخير له امان يريد حب الله اياه او حب الخير من حيث هو وصف الخير بالحب والخير لا يحبه الا الاخيار فانهم محمل وجود عينه فكذلك سليمان عليه السلام قال احببت حب الخير اى اناني حبي كالتخير في حبه ولهذا لما توارت الخيل بالحجاب اشتاق اليها لانه فقد المحل الذي اوجب له هذه الصفة المذوذة فانها كانت محمل له فقال ردوها على واما المفسرون الذي جعلوا التوارى للشمس فليس للشمس هنا ذكر ولا لاصلاة التي يزعمون ثم انهم يأخذون في ذلك حكايات اليهود في تفسير القرآن وقد أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تصدق أهل الكتاب ولا تكذبهم من فسر القرآن برواية اليهود فقد رد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رده فقد رد أمر الله فانه أمر ان نطيع الرسول وان نأخذ ما اتانا به وننتهي عما نانا عنه اذ لا يوصلنا الى اخباره هؤلاء

الانبياء الامراء يمين الانبي فنصدقهم أو أهل كتاب فنقف عند اخبارهم اذ لم يكن في كتابنا ولا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا في أدلة العقول ما رده ولا ما يثبت فلا نقضى فيه بشئ وأما ساق الآية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر أئمة وأما استرواحهم فيما فسروه بقوله واقعد قننا سليمان فليبت تلك الفتنة بل هو الاختيار اذ كان متعلقه الخيل ولا بد فيكون اختياره اذ اراها هل يحبها عن ذكرى لها وهل يحب العينها فأخبر صلى الله عليه وسلم انه أحبها عن ذكر ربه اياها لا لنفسها مع حسنها وجمالها وحاجتها اليها وهي جزء من الملك الذي طلب ان لا ينبغي لاحد من بعده فأجاب الحق الى ما سأل ورفع الحرج عنه وقال له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وان له عندنا يعني في الآخرة لثاني وحسن ما ب أي ما ينقصه هذا الملك من ملك الآخرة شيئا كما يفعل مع غيره حيث أنقصه من نعيم الآخرة على قدر ما تنعم به في الدنيا قال الله تعالى في حق قوم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فالصبر عن الله بهذا التفسير أعظم أنواع الصبر وأما الصبر عن الله على ما يتخيله العامة من الصبر عن كذا المقارفة اياه فليس ذلك من شأن أهل الله والشبلي لما غشي عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله أعظم الصبر غشي عليه لعظم المقام الذي لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلي من كلام الشاب كان وارده أقوى من محل الشبلي فلذلك أترفيه الغشي وهكذا كل وارديكون أقوى من قوة المحل فانه يفعل فيه الغشي والمعق وليس لأهل الله قدم في الصبر عن الله على تفسير العامة وللصبر درجات عند العارفين من أهل الانوار ثلثمائة وثلاث وعشرون درجة وعند أهل الاسرار منهم مائتان وثلاث وتسعون درجة وعند الملازمة من أهل الانوار مائتان واثنان وتسعون وعند أهل الاسرار منهم مائتان واثنان وستون درجة

* (الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر واسراره شعر) *

وفي الصبر من سوء الصنعة انه || يقاوم قهر الحق في كل اقدام ||
 فلا صبر عند العارفين لانهم || من الضعف في بحر على سيفه طام ||

اعلم ملك الله ان في الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الالهي وسوء ادب مع الله وما يتلى الله عباده الا ليتضرعوا اليه ويسألوه في رفع البلاء عنهم لانه دواء الماء يعطيه في نفوسهم من المرض للصورة التي خلقوا عليها فيستدعيها من لم تكمل فيه الصورة فانه من كمالها الخلافة وهم المكملون من الرجال ومن لم تحصل له درجة اخلافة فما هو على الصورة فانه بالمجموع يكون بالصورة قال بعضهم وقد بكى حين أخذه الجوع انما جوعني لا بكى فهو يبكي له وعليه فان أكبر الرجال لا يبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا مدح الله الصابرين فهم الذين حبوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله وهذا مذهب الاكابر الا ترى سمون لما أساء الادب مع الله وأراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضى والصبر قال * وليس لي في سوالك حظ * فكيف ما شئت فاخترني * فابتلاه الله بحبس البول والنفس مجبولة على طلب حظها من العافية ولما سأل هذا كان في حكم حال العافية فلما سلبها بهذا البلاء طلبتها النفس بما جلبت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس وان الله عين لها مصارف لما علمه من انها لا تنعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو وصف ذاتي لها الا ترى الى عالم العلماء وحكام الحكماء صلى الله عليه وسلم كيف كان سؤاله العافية وأمره بها فتال اذا سأتم الله فاسألوه العافية فان كنتم أهل بلاء فقد سألتوه العافية وان كنتم أهل عافية فقد سألتوه دواها وهي مشتمة من عني الا اذا ذهب فالعافية ذهاب أثر البلاء ممن قام به بين الادب مع الله وقوف العبد مع عجزه وفقره وفاقته فان الغناء بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوقين من حيث العموم لكنه يصح من حيث

بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى فيها اسباب ذاتية
لا يمكن رفعها ومنها اسباب عرضية يمكن رفعها من الخال رفع التأليف والتركيب عن الجسم مع بقاء
حكم الجسمية فيه فهذه اسباب لا يمكن زوالها الا بعد عين الجسم من الوجود واذ كانت الاسباب الاصلية
لا ترتفع فلتنقر الاسباب العرضية اذ باع الله ولا تتركز اليها ونبقى الخاطر معلقا بالله ولا يصح ان يتعلق
بالله فانه محال وانما يتعلق بالله للاسباب فهذا احد المعرفه بالله فقد بان لك معنى ترك الصبر

(الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة شعر في المعنى)

كن رقيباً عليه في كل شأن
في حضور وغيبه اشؤون
فاذا ما أتى أو ان فراغ
فهو سبحانه عليك رقيب
وكذا لي في كل حال نصيب
لا ابالي وان ذا لعجيب

المراقبة نعت الهى لنا فيه شرب قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً وهو قوله ولا يؤده حفظهما
يعنى السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الأعلى واسفل وهو قسمان عالم
فأتم بنفسه وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهر واجسام وغير القائم بنفسه أكوان والوان وهى
الصفات والاعراض فبالعالم الاجسام والجواهر لا يبقا لهما الا بما يجاد الاعراض فيهما ففى لم يوجد فيهما
العرض الذى يكون به بقاء وهما ووجودهما تنعدم ولا شك ان الاعراض تنعدم فى الزمان الثانى من
زمان وجودها فلا يزال الحق مراقب العالم الاجسام والجواهر العلوية والسفلية كلما انعدم منها
عرض به وجوده خلق فى ذلك الزمان عرض مثله أو ضده يحفظه به من العدم فى كل زمان فهو خلاق
على الدوام والعالم متغير اليه على الدوام اقتفارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة
الحق خلقه لحفظ الوجود عليه وهذه هى الشؤون التى عبر عنها فى كتابه انه كل يوم هو فى شأن ومراقبة
أخرى للحق فى عبادته وهى نظره اليهم فيما كانهم من أو امره ونواهيهم ورسم لهم من حدوده وهذه
مراقبة كبرياء ووعيد فمنهم من وكل بهم من يحصى عليهم جميع ما يفعلونه مثل قوله ما يلتظ من قول
الاديه رقيب عتيد ومثل قوله كراما كاتين يعلمون ما تفعلون ومنهم من يتكبر هو الرقيب
عليه والمتكبر له مثل قوله سنكتب ما قالوا وكل شئ احصيناه فى امام مبين وما الله بغافل عما تعملون
فهذه مراقبة الحق وأما مراقبة العبد فهى على ثلاثة أقسام الواحد من الايصاح والاشنان يصح
وجودهما من العبد أما المراقبة التى لا تصح فهى مراقبة العبد به ولا يعلم ذاته ولا نسبتها الى العالم
فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف وثم طائفة أخرى
قالت بحجة تلك المراقبة فان الشرع قد حدد كما ينبغي لجلاله فهو معنا انما كذا وهو على العرش
استوى وهو فى الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو فى السماء كذلك وينزل اليها وهو الظاهر فى عين كل
مظهر من الممكآت فقد علمنا هذا القدر منه فمراقبة على هذا الحد فراقبتنا للاشياء هى عين
مراقبتنا اليه لانه الظاهر فى كل شئ فن الناس من قال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله يعنى المراقبة
وأخر بعده وآخر معه وآخر فيه مثل هؤلاء يصحون هذه المراقبة الثانية مراقبة الحيا من قوله ألم يعلم
بأن الله يرى فهو راقب رؤيته وهى تراقبه فهو راقب مراقبة اياه فهذه مراقبة المراقبة وهى
مشروعة والمراقبة الثالثة هى ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى آثاره فيها فيعمل
بحسب ما يراه من آثاره به وكذلك فى الموجودات الخارجة عنه يراقبها ليرى آثاره فيها منها
وهو قوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ولهذا المراقبة تعلق بالحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة
وام المراجعة بحيث لا يتخالها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحققه تعلم شؤون ربك
فى نفسك وما يدركه من الموجودات بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك فى مشاهدتك

وما نطلع عليه من الغيوب في كونك أو من حيث كان ومن هنا تعرف خواطرك والمراقبة جاءت الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الفرض والتدب والاباحة والحظر والكراهة ولها درجات عند أرباب الانس والوصال من العارفين ومبلغها سبع مائة درجة وأربع وستون درجة وعند أرباب الادب من العارفين ثلاث مائة درجة وتسع وسبعون درجة وعند الامامية من أهل الانس سبعمائة وثلاث وأربعون درجة وعند الادب منهم ثمان وأربعون وثلاثمائة ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبتان والى عالم الملائكة نسبة واحدة عند الادباء من الطائفتين وثلاث نسب عند أهل الانس الى عالم الجبروت واعلموا ان الله تعالى قد أطلعني ليلة تقديسي هذا الباب على أمر لم يكن عندى في واقعة وقعت لى برزخية قبل لى فيها لم تسمع ان الدنيا أم رقوب قلت نعم قيل لى فاجعل لها فضلا فى هذا الباب فاستخرت الله على ذلك

* (فصل) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ابناء واذا كان لها ابناء فهي أم لهمؤلاء الابناء ومن عادة الاتم ان تراقب ابناءها لانهم المرية لهم ولها عليهم حنوا الامومة والحذر عليهم ان تؤثر فيهم ضرر ثم وهى الآخرة فيميلون اليها فحفظهم من مشاهدة خيرا الآخرة فتشهد مر اقبتها لحوالهم ثم لتعلموا ان الدنيا هى الدار الاولى القريبة اليها انشاؤها فيها وما رأينا سواها فى المشهود وهى الحفيظة علينا والرحمة بنا فيها عملنا الاعمال المقربة الى الله وفيها ظهرت شرايع الله وهى الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت فيها الآلاء الجنان والآلام النار فيها العافية والمرض وفيها السرور والحزن وفيها السرور والعين وما فى الآخرة أمر الا وفيها منه مثل وهى الامنية الطائفة لله أو دعها الله امانات تعباده لتؤديها اليهم وهذا هو الذى جعلها تقرب أحوال ابناءها فيما يفعلون تلك الامانات التى ادتها اليهم هل يعاملونها بما تستحق كل امانة ما وضعت له فنما مائة توافق غرض نفوس الابناء فترقيهم هل يشكرون الله على ما أولاهم من ذلك على يديها وادنها امانات لا توافق اغراضهم فترقب احوالهم هل يقبلونها بالرضى والتسليم لكونها هدية من الله فيقولون فى الاولى الحمد لله المنعم المفضل ويقولون فيما لا يوافق الغرض الحمد لله على كل حال فيكونون من الخامدين فى السراء والضراء فتعطيهم هذه الامانات نعمة طاهرة من الشوب فبعض اعزجة الابناء الذين هم كالبقعة للماء والاعية ما يجعل فيها فيؤثر مزاج تلك البقعة فى الماء فان الماء كله طيب عذب فى أصله وهو المطر فاذا حصل فى بقع الارض وهى محتاتفة البقاع فى المزاج ظهر العذب فى المزاج الحسن فابقاه على أصله كما ورد ظاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا وحلاوة زائدة على ما كان عليه وهو الماء النير وبقعة أخرى جعلته للحما اجابو بقعة أخرى جعلته قعاما مرافا فى الحال النقى هذه الاعية والشرع انما تعلق بافعال الابناء لا بالآتم بل قال وبالوالدين احسانا فقال ولا تقل لهما أهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فما أوصى الله بهذه الامور الالهية بأنه فى الابناء من يصدر عنهم مثل هذه الافعال فأمرهم ان يرتبوا هذه الاحكام فى افعالهم حتى يأتمنوا ما أمرهم الله والدنيا شفقة عليهم كثيرة الخنوخاتفة ان تأخذهم الضرة الآخرة منها فان الدار فى هذا الوقت للدنيا والحكم لها ولا ينبغي ان تعزل عنها كما ان الدار الآخرة لا تعرض لها الدار الدنيا اذا انتقل الناس اليها فالدنيا انصف من الآخرة فى الحكم فانها فى دار سلطانها واذا جاءت الآخرة وكن يومها لا تعترض الدنيا ولا تراحم الآخرة فما انصف الدنيا أحد من الناس قال قتادة ما انصف الدنيا أحد ذمت باسائة المسي فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها فلو كانت بذاتها تعطى القبيح والسوء ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف وان الله قد وصفها بالطاعة فقال ان علوها وسفلها قالوا اتينا طائعين وقال ان الارض يرثها عبداى الصالحون والصالح لا يرث الا الصالح الذى يجوز له ان تصرف فيه فانه عبد صالح ولم يقل ان جميع العباد يرثها فدل على ان تركها كان

كتبها الصالحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال أحدكم لعن الله
 الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعضاها لربها فهدى ابن عاق لها كيف لعنها وصرح باسمها والدنيا من جنوها
 على انبائها لم تقدر ان تلعن ولدها فقالت لعن الله اعضاها لربه وما قدرت ان تسميه باسمه فهدى اخوانها
 وشفتها على ولدها فبما يحبنا لم نقف عندما امرنا الله به من طاعته ولا وفقنا ولا وفينا مما رأينا
 من اخلاق هذه الامم وحنوها علينا ومحبتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا نعمة مطية المؤمن
 عابها يبلغ الخيرو ينجو منها من الشرف ووصفها بانها من جنوها على انبائها تذكروهم بالشر وروبوهم
 منه وتزين لهم الخير وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من موطن الشر الى موطن الخير وذلك
 لشدة مراقبتها الى ما أنزل الله فيها من الاوامر الالهية المسماة شرائع فحب ان يقوم بها انبائها
 لسعد وافهدا صلى الله عليه وسلم قد وصفها بأحسن الصفات وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل
 المراقبة ان يكون بدوهم في الدخول لاكتساب هذه الصفة ان يراقبوا أحوالهم لان الطفل لا يفتح
 عينه الا على امه فلا يبصر غيرها فيجب اطباعا ويميل اليها أكثر مما يميل الى أبيه لانه لا يعقل سوى
 من يريه وبافعالها ينبغى ان يتمدى فان قلت فلما تنظر من الآخرة قلنا لما كان الحكم لها وهي من
 الطاعة بهذه المناسبة وليس للآخرة هنا سلطان والذي في الآخرة هو في الدنيا من اللذات والآلام
 فالداران مستويان فيصعب عليهما ان يكون انبائها ينسبون الى الآخرة وما ولدتهم
 ولا تعبت في تربيتهم وبعد هذا كله فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من أحوال الشرور التي عينها
 الشارع الى الدنيا وهي أحوالهم ما هي أحوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا
 ونسبوا ما كانوا عليه من أحوال الخير ومضات الله تعالى التي عينها الشارع للآخرة
 وهي أحوالهم ما هي أحوال الآخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الآخرة فالله تعالى
 التي اصيبت في اولادها من عرف الدنيا بهذه المناسبة فقد عرفها ومن لم يعرفها بهذه المناسبة وجعلها
 مع كونه فيها مشاهدا لحوها شرعا وعقلا فهو بالآخرة أجهل حيث مذاق لها طعما وهنا يظن
 غلط لاهل طريق الله في كشفهم اذ لو يتقوا في هذه الدار وطولعوا بأحوال الآخرة لعلوا انها
 ليست تلك الآخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا أظهرها الله لهم في عالم البرزخ بعين الكشف أو النوم
 في صورة ما جهلوه منها في اليقظة فانهم غير عارفين منها ما ذكرناه في الجنة والنار والقيامة
 ويذكرون الرؤية التي رأوها وأين الدار من الدار وأين الاتساع من الاتساع فذلك الذي رأوه حال
 الدنيا التي خلقها الله عليها من الخير والطاعة والعدل في الحكومة والصحة والوعظ والتذكرة فانه
 معلوم ان القيامة ما هي الا ن موجوده فاذا رؤيت في الحياة الدنيا فاشي القيامة الدنيا وانار الدنيا
 وان الجنة والنار جاءتا خادمتين للدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم بل روى في صلاة الكسوف تقدم
 في قبلته ثم تأخر أخرها كثيرا ومديده حين تقدم فسئل عن ذلك فقال اني رأيت النار حين رأيت
 تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها ورأيت الجنة حين تقدمت وحين مددت يدي لا قطف منها قطفا
 ولو خرجت به اليكم لا كلمت منه ما بقيت الدنيا وذكر انه رأى في النار صاحبة الهرة وعمر بن لحي الذي
 سب السوايب وذلك كله في حال الصلاة في يقظته وما قال رأيت الآخرة ولا الجنة الآخرة ولا نارها بل
 قال في عرض هذا الحائط والحائط من الدار الدنيا ولذا قال عليه السلام مثلت لي الجنة في عرض هذا
 الحائط ولم يقل هي وقال رأيت الجنة ولم يصفها وذكر التمثيل وتمثل الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهه
 وقال مثلت لي كما قال في جبريل فتمثل لها بشراسوا يا ترى كان غير جبريل لا والله ليس الاجبريل
 فإرهما الا في الدنيا في دارها وحياتها وقال تمتدحاو الله ملك السموات والارض وهما من الدار الدنيا
 وقد قررنا ان كل ما في الآخرة هو في الدنيا فنه ما عرفناه ومنه ما لم نعرفه بل في الدنيا من الزيادة ما ليس
 في الآخرة فالدينا كل في النشأة ولولا التكليف وعدم حصول كل الاعراض لم نزنهم الا الآخرة فان

قلت فما الزيادة التي تزيدها الدنيا على الآخرة قلنا الآخرة دار تميز لدار أمشاج فأهل النار متميزون وأهل الجنة متميزون فأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا فيها ما في الآخرة من التميز لكن لا يعي لانه قد علمنا ما فيه اباعلم الله ان الرسل والانبياء ومن عينته الرسل بالبشرى انه سعيد يقول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة حتى يبشر في الدنيا ولو نفس واحد فيحصل المتصود ومن عينه الرسل بالبشرى ايضا انه شقي فقد تميز بالشقا يقول سبحانه فبشرهم بعذاب أليم وسكت عن أكثر الناس فلم يعين منهم أحد وظهرت صفات الاشقياء في الآخرة في هذه الدار على السعداء في الآخرة عند الله من الحزن والبلاء والبكاء والذلة والخشوع وظهرت صفات السعداء في الآخرة في هذه الدار من الخير والنعمة والتفكر والوصول الى نيل الغرض ونفوذ الاوامر على الاشقياء من أهل النار اذ هذه النساء تعطى ان يكون لها حظ ونصيب من هذه الصفات ففهم من تجمع له في الدار الواحدة ومنهم من تكون له في الدارين فيظهر المؤمن بصفته الكافر حتى يختم له بالايمان ويظهر الكافر بصفته المؤمن حتى يختم له بالكفر وهذا ان اللفظان معلومان فأكثر الناس ما يطلق الايمان الاعلى المؤمن بالله ولا الكفر الاعلى الكافر بالله والله يقول والذين آمنوا باالباطل وكفروا بالله فقد أعطى الدنيا ما أعطت الآخرة وهذه الزيادة التي لا تكون في الآخرة مثل التشريع من الزيادة فانه لا يكون في الآخرة الا في موطن واحد حين يدعون الى السجود ابرح تلك السجدة ميزان أصحاب الاعراف والناس لا يشعرون لهذا قال بعض أهل الله ولا أركى على الله أحدا ان وجود الحق في الدنيا في الانسان أكل منه في الآخرة وقد رأينا من ذهب الى هذا وشافهنا به في مجالس وجعل دليله الخلافة فان الانسان في الدنيا أكل في الصفات الاسماء منه في الآخرة بلا شك فانه يظهر بالانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الآخرة فانه لا انعام له على أحد ولا انتقام هنا أعنى في الجنة والنار بل في القيامة يكون له من ذلك طرف انتقام الحكمة ذكرناها في هذا الكتاب مثل قوله صلى الله عليه وسلم فسحقتا سحقتا ومن الانعام مثل الشفاعة وأما اذا أخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت أبواب كل دار لم يظهر هذا الكمال في الانسان وكان الحق بنفسه متوليا هذه الامور فينعم من شاء ويعذب من يشاء كما أضل هنامن شاء وهدى من شاء فهو هنالك المنعم والمعذب كما كان هنا المضل والهادى فراقبوا الله عباد الله مراعبة الدنيا ابناء هافهسى الرقوب وكونوا على اخلاق امكم تسعدوا

* (الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة ترك المراقبة شعر في المعنى) *

لا تراقب فليس في الكون الا	واحد العين وهو عين الوجود
فتسمى في حالة بليسك	وتسمى في حالة بالعميد
ودليل ما جاء من اقتتار السقرا الى الغنى الجيد	في قريب من سعده وبعيد
هكذا جاء في التلاوة نصا	فبدي النقص وهو عين الزيد

لما كانت المراقبة تنزل امثال التقريب واقتضت مرتبة العلماء بالله انه ليس كمثل شيء فارتفعت الاشكال والامثال ولم يتقيد أمر الاله ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت اعتقاد أنه معلوم لنا ولم يحصل في العلم به أمر ثبوتى بل سلب محقق ونسب معقولة اعطتها الالتمار الموجودة في الاعيان فلا كيف ولا أين ولا متى ولا رضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وما بقى من العشرة الا انفعال محقق وفعل ظاهر من فاعل مجهول يرى أثره ويسمع خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه فلن تراقب وما ثم من يقع عليه عين ولا من يضبطه خيال ولا من يجرد زمان ولا من

يقوله مكان وله من تعدده صفات واحكام ولا من تكفيمه أحوال ولا من تميزه أوضاع ولا من تظهره
 اضافة ولا من يدل عليه عرض ولا جوهر فكيف نراقب من لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال فهو
 الرقيب لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي
 وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت فإزات عنك ولا عرفت سوى ذاتك فالحدث لا يتعلق الا
 بالمناسب وهو ما عندك منه وما عندك ما حدث فإبرحت من جنسك وما عثرت على الحقيقة سوى
 ما نصبتة من نفسك ولهذا اختلفت المقالات في الله وتغيرت الاحوال فطائفة تقول هو كذا وطائفة
 تقول ما هو كذا بل هو كذا وطائفة قالت في العلم به لَوْن المألون انائه فهذا مؤثر بالدليل ومؤثر فيه
 عند صاحب هذا القول في رأى العين فانظر الى الحيرة سارية في كل معتقد فالكامل من عظمت
 حيرته ودامت حيرته ولم ينل مقصوده لما جهل معبوده وذلك انه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسالك
 سبيل من لا يعرف سبيله والاكمل من الكامل من اعتقده في كل اعتقاد وعرفه في الايمان والدلائل
 والاحاد فان الاحاد دليل الى اعتقاد معين من مطلق اعتقاد فاشهدوه بكل عين ان أردتم اصابة العين
 فانه عام التجلي له في كل صورته ووجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت أثر لآثار اقرب فإثم الامثاب ومثيب
 ومعاقب ومعاقب

* (الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضى واسراره شعر) *

سألت ربي عصمة * من كل سوء واذى	وان أرى كروحه * من أجله منتبذا
محتفظا عن نفسه * مستهلكا متخذنا	حتى أقول صادقا * من جالنا يا حبيذا
رضيت منه بكذا * رضيت عنه الكذا	وهكذا نسبتة * اليه حكما هكذا
وهو دليل قاطع * على يسير فاذا	أفردته عن من وعن * وصفته بذوا وذا
وكنت ذا معرفة * بجمته وجهبذا	

اعلم علمك الله ان قولى دليل قاطع على يسير اعنى الرضى بمن وعن يدل على يسير من كثير فيرضى
 به اذ يامع الله لانه وكيله والرضى أمر مختلف فيه عند أهل الله هل هو مقام أو حال فمن رآه حالا لحقه
 بالمواهب ومن رآه مقاما لحقه بالمكاسب وهو نعت الهى وكل نعت الهى اذا أضيف الى الله
 فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذى اذا نسبناه للخلق لم يبق له تلك الصفة فحصل
 له بنسبته للخلق ان ثبت كان مقاما وان زال كان حالا وهو على الحقيقة يقبل الوصفين وهو
 الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعت الهى بهذه المثابة
 فتجربى الدعوات الالهية اذا نسبت الى الخلق مجرى الاعتقادات فكما انما تقبل كل اعتقاد ويصدق
 فيها كل معتقد كذلك الدعوات الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات الاحوال
 هذا هو تحرير هذه الصفة وامثالها وهو الذى عليه الامر وقد وصف به الله فيه نفسه وهو ما أعطاه
 العبد من نفسه رضى الله به ورضى عنه فيه وان لم يبذل استطاعته فانه لو يبذل استطاعته التى اذا
 بذلها وقع في الحرج كان قد بذلها على جهده ومسئقة وقد رفع الله الحرج عن عبادته في دينه فعلمنا
 أن المراد بالاستطاعة فى مثل قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وما آتاهان
 حدها اول درجات الحرج أو حال درجات الحرج فاذا أحس به أو استشرف عليه قبل الاحساس
 به فذلك حد الاستطاعة المأثور بها شرعا ليجمع بين قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وبين قوله
 ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم اليسر فى قوله فاتقوا الله
 ما استطعتم ولما فهمت الصحابة من الاستطاعة ما ذكرناه لذلك كانت رخصة لعزيمة قوله حق تقاته

فرضي الله منك اذا أعطيت مما كلفك حدا الاستطاعة التي لا حرج عليك فيها ورضيت منه أنت بالذي أعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفنا أحوال الدنيا انها الطاعة خاصة كما بيناها في باب المراقبة وكلما أعطاك الحق في الدنيا والآخرة من الخير والنعم فهو قليل بالنسبة الى ما هو عنده فان الذي عنده لا نهاية له وكل ما حصل لك من ذلك فهو مستناه بمجسوله في الوجود ونسبة ما يتناها الى ما لا يتناهي أقل القليل كما قال الخضر لوسى لما انقر الطائر بنقاره في البحر ليشرب من مائه فشبهه بما هم عليه من العلم وبعلم الله فذلك قال رضي الله عنهم في سير العمل ورضوا عنه في سير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا يتناهي في الوجود لانه لا يتناهي فلذلك قلنا متعلق الرضى بسير وهو الرضى بالوجود فرضي به من الله وعن الله فيه وما قدم الله رضاه عن عبده بما قبله من ليسير من أعمالهم التي كلفهم الا ليرضوا عنه في سير الثواب لما علموا ان ما عنده أكثر من الذي وصل اليهم فهو يصل اليهم مع الآتات حاله بعد حال أبدا لا بد من غير انقطاع مع انقطاع أعمالهم التي كانت عن تكليف مشروع فانقطعت الاعمال منهم ولم تنقطع العبادة فاذا اتناهي حد العمل الحسن والتبجح في أهل الجنة وأهل النار بقي جزاؤهم جزاء العبادة في السعداء وجزاء العبودية في أهل النار فهو جزاء لا ينقطع أبدا فهذا أعطاهم اتساع الرحمة وشمولها فان المجرمين لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا ربانية فيعلمون من نفوسهم انهم كاذبون فيما يدعونونه فتزول الدعوى بزوال أوائها وتبقى عليهم نسبة العبودية التي كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويجنون عمرة قواهم بلى فكانوا بمنزلة من أسلم بعد ارتداده فحكم على الكل ساطان بلى فاعقبهم سعادة بعد ما مسهم من الشقاء بقدر ما كانوا عليه من زمان الدعوى فما زال حكم بلى يصعبهم من وقته الى ما لا يتناهي دينوا برزخا وآخرة وعرضت عوارض لبعض الناس أخرجتهم في الظاهر عن حكم توحيدهم بما ادعوه من الألوهية في الشركاء فأثبتوه وزادوا فقام لهم الشركاء مقام الاسباب للمؤمنين وكل عارض زائل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضي السعادة فآل الكل ان شاء الله اليها مع عمارة الدارين ولكل واحدة ملؤها والرحمة تصحبها كما صحبت هنا العبودية لكل أحد من بقى عليها أو ادعا الربوبية فانه ادعى أمرا يعلم من نفسه خلافه فقام الرضى ما يشتهه لك فقل فيه بعده هذا ما شئت حال أو مقام أو لا حال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين النسبتين نسبة الله ونسبته للخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضى شعري المعنى) *

ترك الرضى عند أهل الرسم منلبة	وعند أهل وجود الله آيات
على تحفة هم بعين موجد هم	من حيث ما هم به محو آيات
يرضى الاله عن النفس التي رابت	بجسده وله فيها عادات
والنفس راضية عنه وائس لها	بالعين علم ولا بالوجد لذات
وما سوى النفس من عقل فليس له	رضى وابت له فيها نهايات

جناب الله أوسع من ارضى منه باليسر واليسر ان ارضى عنه لانه لان الرضى منه يقطع هم الرجال والله يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل له علم الأولين والآخرين واونى جوامع الكلم فانه لا يعظم على الله شيء طلب منه فان المطلوب منه لا يتناهي فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيديان كنت من العلماء بالله واذا كان اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فما ظنك بالاتساع الالهي فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة بالله كل ممكن على عدم التناهي فيه فكيف اذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا تعلق للممكن بها لامن سلب ولا من اثبات

نسب فاذا ترك العبد الرضى فعلى هذا الحد يتركه فهو راض عنه لا راض منه لان الرضى منه جهل به
ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال وأما قول بعضهم من منذ ستين سنة أو كما وقت
ما أقامنى الله فى امر فكرهته قالت المشايخ أشار الى دوام الرضى واحتجوا بهذا على ثبوت الاحوال
وان الرضى عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم أو المحفوظ فربما كان هذا القائل من
المحفوظين أو المعصومين فان لم يكن فيريد الرضى بقضاء الله فيما أقامه فيه لا بكل مقضى فانه لا يذبح
الرضى بكل مقضى وان رأيت وجه الحق فيه فانك اذا كنت صحيح الرؤية فيه فانك ترى وجه الحق
فيه غير راض عنه فان لم تره بذلك العين الالهية والافارأيته ان رضيت به ولا يرضى لعباده الكفر
فتمحفظ من هذا الحال أو هذا المقام فانه زهوق لا يثبت عليه الاقدام فان فيه منازعة الحق

* (الباب الموفى ثلاثين ومائة فى معرفة مقام عبودية وأسرارها شعر فى المعنى) *

انى اتسبت الى نفي معرفتى	بأن نسبتها للحق معلوله
وكونه علة للخلق مجهولة	بما له من علو التدبر مجهوله
هو الغنى على الاطلاق ليس له	فقر وقد أودع الرحمن تنزله
هذا الذى قلته القرآن فصله	فابحث عليه ترى بالبحث تنصيله

العبودية نسبة الى العبادة والعبودية مخصصة من غير نسب الى الله والى انفسها نه لا يقبل النسبة
اليه ولذلك لم تجبى بها النسب فاذا لادلاء من يتسبب الى دليل على جهة الاختيار به ولهذا قيل
فى الارض ذلول بنية المبالغة فى الذلة لان الادلاء يطعنونها فهى أعظم فى الذلة منهم مقام العبودية مقام
الذلة والافتقار وليس نعت الهى قال أبو يزيد البسطامى وما وجد سبباً يتقرب به الى الله اذ رأى كل
نعت يتقرب به للالوهية فيه مدخل فلما عجز قال يارب بماذا أتقرب اليك قال الله لتقرب الى بما ليس لي
فقال يارب وما ليس لك قال الذلة والافتقار وهما سر لا يمكن كشفه فنأطاعه الله عليه عرفه نطق عباده
عليه بأن له صاحبة وولداً ومثالا وان له الجمل وانه فقير من العرض بقولهم ونحن اغنياء ثم قال
سكنت ما قالوا وكأبه الله ايجاب وهذا موضع السر لمن فتح الله عين بصيرته ثم فى قوله لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فالحقهم فى العقاب بالكفار وهم الذين ستموا ما يجب للحق
عليهم من التنزيه والاشراك فى أسماء الصفات لافى سمياتها فالعبد معناه الذليل يقال أرض معبدة
أى مذلة قال الله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك فى غير هذين الحسنين
لانه ما ادعى أحد الالوهية ولا اعتدها فى غير الله ولا تكبر على خلق الله الا هذان الجنان خصهما
بالذكور وسائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفونى فما فسر بحقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ
وانما تفسيره ليدل على ولا يدل له من لا يعرفه فلا بد من المعرفة به أولاً وانه ذو العزة التى تذلل الاعزاء لها
فلذلك عدل ابن عباس فى تفسير العبادة الى المعرفة هذا هو الظن به ولم يتحقق بهذا المقام على كماله
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبداً محضاً زاهداً فى جميع الاحوال التى تخرجه عن مرتبة
العبودية وشهد الله له بأنه عبد مضاف اليه من حيث هو به واسمه الجامع فقال فى حق اسمه وانه
لما قام عبد الله وقال فى حق هو به سبحانه الذى اسرى بعبد له لئلا فاسرى به عبداً ولما أراد الله
تعرىف مقامه يوم القيامة قد ذلك فقال أناسه يد ولد آدم ولا تخز بالراء أى ما قصدت الفخر عليكم
بالسيادة بل أردت التعريف بشرى لكم اذ أنتم مأمورون باتباعى وقد روى ولا تخز بالراى أى ما قلته
ستجوا وانالست كذلك فان الفخر التبحر بالمبطل فى صورة حق فالعبد مع الحق فى حال عبوديته
كالظل مع الشخص فى مقابلة السراج كلما قرب من السراج عظم الظل ولا قرب من الله الا بما هو لوك
وصف أخص لاله وكما بعد من السراج صغر الظل فانه ما يعدل عن الحق الا خروجه عن صفتك التى

تسميتها وطعمه على صفته كذلك يطعم الله على كل قلب متكبر جبار وهما صفتان لله تعالى وذوق
 انك أنت العزيز الكريم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك منك وهذا المقام لا يبق لك صفة
 تخص الحق وينفرد بها ولا يمكن حصول اشتراك فيها من النوع الثبوتية لا النوع السلبية
 والاضافية الا ويعلمها صاحب هذا المقام خاصة واكن عز صاحب ذوق فان الوصف الاخص بك اذا
 تحققت به وانفردت ودخلت به على الحق لم يقابلك الا بالنعت الاخص به الذي لا تدمك فيه واذا جئته
 النعت المشترك تجلي لك بالنعت المشترك فتعرف سر نسبة اليك من نسبة اليه وهو علم غريب قل
 ان تجده ذائقا ومع هذا فهو دون الاثر الذي هو الاخص بك فاعلم ذلك فتمتق بهذا المقام فهذا
 أعطاء مقام العبودية وأما مقام العبودية فلا تدرى ما يحصل لك فيه من العلم به فانك تنفي النسب
 فيه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام عزيز جدا لانه لا يصح عند الطائفة أن يبقى كون مع اسكانه
 بغير نسب وهو بالذات واجب غيره والنسبة على هذا المقام وصف الظاهر في المظهر بنعت العبد فان
 الظاهر ينطبع بحقيقة المظهر كان ما كان فلا ينسب الظاهر الى العبودية فانه ليس وراءها نزول
 والمنتسب لا بد أن يكون انزل في الرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الظاهر الى الله فان الاثر الذي
 أعطاه عين المظهر ليس غير الظاهر وليس وراء الله مرعى والنسب الى نفسه فلهذا جاءت
 العبودية بغيرياء النسب يقال رجل بين العبودية والعبودية أي ذاته ظاهرة ونسبته مجهولة فلا ينسب
 لانه ما ثم لمن فهو عبد لا عبد

* (الباب الحادى والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية شعر في المعنى) *

ان اتسبت لمعول فانت له فمن المظاهر والمعبود ظاهرها ما جابى عبثا الا لتعبده ولست أعبد الا بصورته فما القضا اذا حقت صورتنا فكلها عبران كنت ذانظر	وانت لله لا للخلق فاز دجروا ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا حقا بنا حكم التشريع والنظر فهو الاله الذى في طيه البشر وما التصرف والاحكام والقدر ولا يخيب الذى تسرى به العبر
---	---

ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى أن عين الممكنات باقية على أصلها من العدم وانها مظاهر للحق
 الظاهر فيها فلا وجود للاله ولا أثر الا لها فانها بذاتها تكسب وجود الظاهر ما تقع به الحدود في كل
 ظاهر فهي أشبه شئ بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في المعدودات والمعدودات
 ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات سبب كثرتها أعيان الممكنات وهي
 أيضا سبب اختلاف صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم ولما قبلت الى أقل هذا
 الباب من هذه النسخة من العدد والمعدودات تمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى رأينا
 بين يديه وقد سألتنى وهو صلى الله عليه وسلم يسألنى ما أقول الجمع في العدد فكانت أقول له عند الفقهاء
 اثنان وعند النجوين ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم أخطأ هؤلاء وهؤلاء فقلت له يا رسول الله كيف
 أقول قال لى ان العدد شفع وتر يقول الله تعالى والشفع والتر والكل عدد فيخرج صلى الله عليه
 وسلم خمسة دراهم بيده المباركة ورمى بها على حصر كاعلمه فرمى درهمين بمعزل ورمى ثلاثة بمعزل وقال
 لى ينبغي لمن سئل عن هذه المسألة أن يقول للسائل عن أى عدد تسأل عن العدد المسمى شفعاً وعن
 العدد المسمى وتراً ثم وضع صلى الله عليه وسلم بيده على الدرهمين وقال هذا أقل الجمع في عدد الشفع ثم
 وضع يده على الثلاثة وقال هذا أقل الجمع في عدد وتر هكذا فليجب من سئل عن هذه المسألة هكذا هو
 عندنا فاستيقظت فمقيدتها في هذا الباب وأنا فى غاية السرور برؤية صلى الله عليه وسلم ووجدت فى

بخاطري عند انتباهي صحة النهي عن السمرقانة تسليم في طريقه فمأربيت معلما أحسن منه صلى الله
 عليه وسلم وأخذت في تقييدى لهذا المنام فترجع وتقول والعدد حكمه مقدم على كل حكم فحكم على
 الممكنات بالكثرة وحكمت كثرة الممكنات واختلافات استعداداتها على الظاهر فيها مع أحديته فكثرت
 كثرة الممكنات ولما كان الأمر هكذا لم يتمكن أن يكون للعبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية
 ومن حكم العدد وقوة سريانه وان لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
 رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك بعنى الاثنين وهذا بعض دروينا المتقدمه ولا أكثر الا
 هو معهم ايضا كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فينسحب عليها حكم العدد وقوله عليه السلام
 ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا هذا هو من حكم العدد وقال لقد كفر الذين قالوا ان
 الله ثالث ثلاثة ولم يؤمنوا من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه لو كان ثالث ثلاثة أو رابع أربعة
 على ما توأطأ عليه أهل هذا اللسان لكان من جنس الممكنات وهو سبحانه وتعالى ليس من
 جنس الممكنات فلا يقال انه واحد منها بل هو واحد أبدا لكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها
 في الجنس فهو رابع ثلاثة وخامس أربعة فهو واحد بالضمما بلغت وذلك هو معنى الله فهو وان كان
 هو الوجود الظاهر بصورماهى المظاهر عليه فها هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته وهى واجبة
 العدم لذاته أزالها الحكم فبين تلبس بها كمال الزينة الحكم فين تزين بها نسبة الممكنات للظاهر
 نسبة العلم والقدرة للعالم والقادر وما ثم عين موجوده تحكم على هذا الموصوف بانه عالم وقادر فلهذا
 نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهى كذا بين الحقائق فالعدد حاكم لذاته في المعدودات ولا وجوده
 والمظاهر حكمة في صور الظاهر وكثرتها في عين الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهى مسئله
 أنمض من هذه المسئلة فان الممكنات على مذهب الجماعة ما استفادت من الحق الوجود وما يدري
 أحد ما معنى قولهم ما استفادت الوجود الا من كشف الله عن بصيرته واصحاب هذا الاطلاق
 لا يعرفون معناه على ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم وجود الاله والممكنات في حال العدم فهذا
 الوجود المستفاد ما أن يكون موجودا وما هو الله ولا أعيان الممكنات وما أن يكون عبارة عن
 وجود الحق فان كان أمر ازاذا وما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو ما أن يكون هذا الوجود
 موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل انه ما ثم أزال الوجود الحق فهو
 واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله تعالى فقبلت أعيان الممكنات بحتايتها
 وجود الحق فانه ما ثم وجود الاله وهو قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو
 الوجود الصرف فانطلق عليه ما تعطيه حقائق الاعيان فحدث الحدود وظهرت المقادير ونفذ
 الحكم والقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والمختلفات والمتقابلات واصناف الموجودات
 أجناسها وأنواعها واشخاصها وأحوالها واحكامها في عين واحدة فميزت الاشكال فيها وظهرت أسماء
 الحق وكان لها الأسماء فظهر في الوجود غيرة أن تنسب تلك الأسماء لاراعيان الممكنات في الظاهر فيها
 واذا كانت الأسماء الالهية والاسماء الهى المسمى فما في الوجود الا الله فهو الحاكم وهو القابل
 كقالب وقابل التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا فتميز هذه المسئلة عسب جدا فان اللفظ
 يقصر عنها والتصوير لا يضبطها السرعة تقليبها وتناقض أحكامها فانها مثل قوله وما رميت اذ رميت
 فأثبت ولكن الله رمى فنفى كون محمد واثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسئلة
 بل هو عينها لمن تحقق والله الموفق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله وأما من نزل
 منهم عن هذه الطبقة فانه يقول لا يصح تركها باطنا لوجود الاقتتار الذي لا ينكره المحدث من نفسه فلا
 بد ان يدل له قتل الدلة عين العبودية الا أن يؤخذ الانسان عن معرفته بنفسه وأما تركها من باب
 المعرفة فهو أن العبد اذا نظرت من حيث تصرفه لا من حيث ما هو ممكن واطلقت عليه اسم العبودية

من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لامن باب الامكان وذلك ان حقيقة العبودية الوقوف عند امر السيد وما هنا ما مور الامن يصح منه الفعل بما أمر به والافعال خلق لله لا للعبد فهو الامر وهو المأمور فإين التصرف الحقيقي الذي به يسمى العبد عبدًا قائمًا بأمر سيده أو منازعته فيتصرف بالاباق فبقي المسمى عبدًا محل ظهور الاقتدار الالهى بجزيان الفعل على ظاهره وباطنه أما جوافة الامر أو مخالفته وإذا كان هذا على ما ذكرناه فلا عبودية تصريف فهذا أعنى العبد موجود بلا حكم وهذا ما قام تحقيقه عند جميع العلماء من أهل الله الاطائفة من أصحابنا وغيرهم من ليس منارون خلاف ذلك وان الممكن له فعل وان الله قد قوض الى عبادته أن يفعلوا بعض المكملات من الافعال فكأنهم فعلها فقال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وآتوا الحج والعمرة لله وجاهدوا في الله واتقوا الله واطيعوا الله والرسول وامثال هذا فإذا أنبتوا أن للعبد فعلا لم يصح ترك عبودية التصريف وأما عبودية الامكان فأجمعوا على كونها وانه لا يتصور تركها فان ذلك ذاتي للممكن وبعض أصحابنا يلاحظ في ترك العبودية كون الحق سمع العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح فانه يغيب عن عبوديته في تلك الحالة فهو ترك حال لا ترك حقيقة فانهم

* (الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة شعري المعنى) *

المستقيم ولاية مخصوصة	شملت جميع الكون في تخصيصها
المستقيم تنزلت أرواحه	بالطيب المكنون في تخصيصها
الاستقامة نزلت أربابها	منه منازل لم تل بمخصوصها
هي نعتة سبحانه في قصة	قد قالها فانظره في منصوصها

جاءت هذه الايات لزوم ما لا يلزم من غير قصد وكذلك أمثالها فانما أنطق بما يجر به الله فينا من غير نعمل ولا روية اعلم وفقك الله ان الله أخبر عن نبيه ورسوله عليه السلام في كتابه انه قال ان ربي على صراط مستقيم فوصف نفسه بانه على صراط مستقيم وما حظ لهذا الرسول في هذا القول ثم انه ما قال ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو أخذ بناصيته ولا يمكن ازالة ناصيته من يديده وهو على صراط مستقيم ونكران فظة دابة فمع فأين المعوج حتى تعدل عنه فهذا خبر وهذه استقامة قاله يوفقنا لانزال كل حكمة في موضعها فهناك تظهر عنايه الله بعبد له لكل جعلنا منكم شرعة وهي أحكام الطريقة التي هي قوله ومنها جا فكأها محجولة بجعل الله من مشى في غير طريقته التي عين الله له المشى عليها فقد حاد عن سواء السبيل التي عين الله له المشى عليها كما أن ذلك الآخر لو ترك سبيله التي شرع الله له المشى عليها وسلك سبيل هذا سمي حادًا عن سبيل الله والكل بالنسبة الى الواحد واحد على صراط مستقيم فيما شرع له ولهذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط خطا وخط عن جنبتي ذلك الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنها جه الذي بعث به وقبيل له قبل لا تمتك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبتيه شرائع الانبياء التي تقدمته والنواميس الحكمية الموضوعة ثم وضع يده على الخط وتبلى وان هذا صراطي مستقيما فأضاه اليه ولم يقل صراط الله ووصفه بالاستقامة وما تعرض لنت تلك الخطوط بل سككت عنها ثم قال فاتبعوه الضمير يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع من تقدمه ومنها هجهم من حيث ما هي شرائع الهم الان وجد حكم منها في شرعي فاتبعوه من حيث ما هو شرع لنا لامن حيث ما كان شرع الهم فتنفرد بكم يعني تلك الشرائع عن سبيله أي عن طريقته الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان الله غايتهما ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون تلك السبل وقاية تحول

بينكم وبين المنى على غيره من السبل وهو قوله ان الذين قالوا من أى شرع كان اذا كان له الزمان
والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقهم التي شرع الله لهم المشى عليها تنزل عليهم الملائكة
وهذا النزول هو النبوة العامة لانبوة التشريع تنزل عليهم بالبشرى الاتخافوا ولا تخزنوا فانكم
في طريق الاستقامة ثم قالوا لهم هؤلاء المبشرون من الملائكة فخن أولياؤكم في الحياة الدنيا أى
نحن كنا نصركم في الحياة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقي اليكم بلته العدول عن الصراط الذي
شرع لكم المشى عليه فكانت نصركم عليه باللمة التي كنتم تجدونها وقت التردد بين الخاطرين هل يفعل
أولا يفعل نحن كنا نلقى اليكم ذلك في مقابلة القاء العدو ونحن أيضا أولياؤكم في الآخرة
بالشهادة لكم انكم كنتم تأخذون بلتنا وتدفعون بها عدوكم فهذه ولايتهم في الآخرة وولايتهم أيضا
بالشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في لمة فيكون العبد من أهل التخليط فتشفع الملائكة فيه حتى
لا يؤخذ بعيل الشيطان فهذا معنى قوله وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم من شهواتنا
لها وشفاعتنا فيها في هذا الموطن وانكم فيها ما تدعون من الدعاء نزلنا من غفور رحيم بشهادتنا
شفاعتنا حيث قبلها فأسعدكم الله بما فستركم في كنفه وادخلكم في رحمة هذا معنى الاستقامة
المتعاقبة بالحياة وأما الاستقامة التي تطلبها حكمة الله فهي السارية في كل كون قال الله تعالى
مصداقاً للموسى عليه السلام أعطى كل شئ خلقه فكل شئ في استقامة حاصلة فاستقامة النبات أن
تكون حركته منكوسة واستقامة الحيوان أن تكون حركته أفقية وان لم يكن كذلك لم يتففع
بواحد منهما لان حركة النبات ان لم تكن حركة منكوسة حتى يشرب الماء باصولة لم يعط منفعة اذ لا قوة
له الا كذلك وكذلك الحيوان لو كانت حركته الى العلو وقام على رجلين اثنين مثنا لم يعط فائدة
الركوب وحمل الأثقال على ظهره ولا حصلت به المنفعة التي تنفع بالحركة الأفقية فاستقامته ما خلق له
فهى الحركة المعتبرة التي تنفعها المنفعة المطلوبة والا فالنبات والحيوان لهما حركة الى العلو وهو قوله
تعالى والنخل بالسقات فلولو الحركة ما نعى علوا وانما غلبت عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فافهم
ذلك فان المتكلمين في هذا الفن ما حرروا الكلام في حقيقة هذه الحركات فالحركة في الوسط مستقيمة
لانها اعطت حقيقة الحركة الارض وحركة الكثرة والحركة من الوسط حركة العروج والحركة الى الوسط
حركة النزول فحركة النزول ملكية والهية وحركة العروج حركة بشرية وكلاهما مستقيمة فإثم الا الاستقامة
لاسيما الى المخالفة فان المخالفة تشاجر الأترى انه ما وقع التججير على آدم الا في الشجرة أى لا تقرب
التشاجر والزم طريقة انسانيك وما تستحقه واترك الملاك وما يستحقه والحيوان وما يستحقه وكل
من سواه وما يستحقه ولا تراحم أحد في حقيقةه فان المزاوجة تشاجر وخلاف ولهذا ما قرب من
الشجرة خالف نهى ربه ففكان تشاجر اذ هبت عنه في تلك الحال السعادة العاجلة في الوقت وما
ذهبت عنه استقامة التشاجر فانه وفاها حقه بما جازى الله به العوجاج القوس استقامته لما
اريد له في الكون استقامة فان موجوده وهو الله على صراط مستقيم من كونه رباً فان دخلت السبل
بعضها على بعض واختلطت فما خرجت عن الاستقامة استقامة الاخلاط واستقامة ما وجدت
له وهى في الاستقامة المطلقة التي اها الحكم في كل كون وهى قوله واليه يرجع الامر كله وهو على
صراط مستقيم أى تدلل له في كل صراط يقيم فيه لا تدلل لغيره فان غيره عدم ومن قصد عدم
لم تظفر يده بشئ ثم انه جاء بضمير الغائب في قوله فاعبده أى لا تقل أين يدرك فان الابصار لا تدركه
اذ لو ادرك الغيب ما كان غيباً فاعبده ذاتاً مبهمة مجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها بالافتقار
ولهذا تم بقوله وتوكل عليه أى اعتمد عليه وما ربك بغافل عما تعملون قطع هذا ظهر المتدعين في
هذا المقام اذ لم يكن صفتهم ولا طاهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة سارية في جميع الاعيان من
جواهر واعراض واحوال وأقوال كما قال واقوم قبلا وهى نعت الهى وكوئى جعلنا الله من لم يعدل

عن استقامته الا باستقامته أمين بعزته وأما الاستقامة بلسان عامة أهل الله فهي أن تقول الاستقامة
 عامة في الكون كما قررنا فما ثم طريق الا وهو مستقيم لانه ما ثم طريق الا وهو موصل الى الله ولكن
 الله قال تعالى لنبيه فاستقم كما أمرت لم يخاطبه بالاستقامة المطلقة فانه تقرر ان الى الله نصير الامور
 وانه غاية كل طريق ولكن الشأن الى أى اسم تصل وتصير من الاسماء الالهية فينفذ في الواصل اليه
 أثر ذلك الاسم من سعادة ونعيم وشقاوة وعذاب فعنى الاستقامة الحركات والسكات على الطريقة
 المشروعة والصرط المستقيم هو الشرع الالهى والايمان بالله رأس هذا الطريق وشعب الايمان منازل
 هذا الطريق التي بين أوله وغايته وما بين المنزلين أحواله واحكامه ولما كان الصراط المستقيم مما تزلت
 به الملائكة المعبر عنه بالارواح العلوية وهى الرسل من الله الى المصطفين من عباده المسمين انبياء ورسل
 جعل الله بينها وبين من تزلت عليه من هؤلاء الاصناف نسا جوامع بينهم ما يك التمسك بكون
 الالتقاء من الملائكة وبها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام بما انزل على هؤلاء المسمين انبياء
 ورسل من البشر بعد ما آمن بهم انهم رسل الله وانهم أخذوا ما جاؤا به عن رسل آخرين ملاكيين تزلت
 الملائكة عليهم أيضا بالبشرى وكانت لمن هذه صفته جاساء ولما كانت هذه الارواح العلوية حية
 بالذات كان لها الاسم الذى يتولاها من الحضرة الالهية الاسم الحى القويم كما كان المتولى من الاسماء
 الالهية لمن كانت حياته عرضية مكتسبة الاسم الحى فاعقل الملك قط الاحياء بخلاف البشر فانهم كانوا
 أمواتا فأحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ولاهل هذه الحياة العرضية من العناصر ركن الماء قال تعالى
 وكان عرشه على الماء وقال وجعلنا من الماء كل شئ حى فالماء أصل العناصر والاسطقات
 والعرش الملك وماتم الملك وكل الا فى عالم الاستحالة وهو عالم الاركان الذى أصله الماء ولولا عالم
 الاستحالة ما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم هو فى شان فالعالم يستحيل والحق فى شان حفظ وجود
 أعيانه يمدد بما به بقاء عينه من الابدان فهو الشأن الذى هو الحق عليه وليس غير عالم الاستحالة هذه
 الحقيقة ولما صار الماء أصلا لكل شئ حياته عرضية كان من استقام سقاها الله ماء الحياة فان كان
 سقى عنياه كالانبياء والرسل حى به من شاء الله وان كان سقى ابتلاء لما فيه من الدعوى كان يحكم ما يريد
 سقيه قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنقتنهم فيه فهذا سقى ابتلاء
 وانما طلبت الاستقامة من المكلف فى القيام بفرائض الله عليه فان المكلف من جهة الحقيقة ملق
 طرح عند باب سيده تجرى عليه تصريف الاقدار وما أودع الله فى حركات هذه الإكوار مما
 يجيئ به الليل والنهار من تنوع الاطوار بين محو واثبات لظهور آيات بعد آيات وقد جعل الله المكلف
 محلا للحياة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقدة لما كلفه من القيام بحقه فاصعب ما يعز على
 العارفين أمر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا أى
 لا ترتفعوا عن أمره بما تجذونه فى نفوسكم من خاتمةكم على الصورة الالهية فتقولونى مثلنا لا يكون
 ما مورافلا يعرف العلماء بالله هل وافق أمر الله ارادته فيهم انهم يمشلون أمره أرى خالفونه فلهذا
 صعب عليهم أمر الله واشتد وهو قوله صلى الله عليه وسلم شيتنى عود فانها السورة التي نزل فيها
 فاستقم كما أمرت واخوانها ما فيها هذه الآية أو ما فى معناها فهم من ذلك على خطر وطريق
 الاستقامة لا تتقدم مراتبه ولا تنضب كما قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا يعنى طريق
 الاستقامة وما أحصيت منها فلن تحصوا ما لكم فى ذلك من الاجر والخير والظاهر انما أراد ان تحصوا
 طرق الاستقامة فانها كثيرة ان يسعها أحد منكم على التعيين ولهذا اتبع هذا القول بقوله واعملوا
 وخير أعمالكم الصلاة اى اذا لم تستطيعوا احصاء طرق الاستقامة فخذوا الافضل منها ويضم الى
 الاسم الحى المحيى بهذه العبادات الاسم القويم واهذا قيل للمكلف واقموا الصلاة واقموا الوزن
 فالقويم اخو الحى الملازم له قال الله تعالى لا اله الا هو الحى القويم وقال الم الله لا اله الا هو

الحق القيوم وقال وعنت الوجوه للحق القيوم فاجاء الاسم الحق الا والقيوم معه قد بر هذا
الباب فانه يحتوي على أسرار الهية

* (الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة شعر) *

الا الى الله تصير الامور	فلا تغرنك دار الغرور
وكل ما خالف ما قاله	سبحانه فانه قول زور
فكل معوج له غاية	اله حق في جميع الامور
فلا تعيب واحدا انه	حكيم بجهل حاصل أو قصور
فصلت الاشياء أغراضنا	الى سعيد والى من يور
ورجع الكل الى قوله	ألا الى الله تصير الامور

اعلم علمك الله أن ترك الاستقامة من أعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه
فهو في الدنيا موصوف بصفة الآخرة لا ترى فيها عوجا ولا أمنا ولما كانت الاستقامة تتميز
بالاعوجاج ولا اعوجاج فلا استقامة مشهودة

فالكل في عين الوجو دعي طريق واحد
والكل في عين الرضى من مؤمن وجاهد

وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض ميل
والميل ضد الاستقامة والامكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور زواله لافي حال عدمه ولا في حال وجوده
فالمرض له ذاتي فالميل له ذاتي فلا استقامة فالعالم مرضه زمانة لا يربحى رفعها الا ان الكون محل
لوجود المغالطات لا مور تقتضيهما الحكمة ويطلبها العقل السليم لعلمه بما يصلح الكون اذ شرع التكليف
ولم يكن في الوسع أن يكون ايجاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الامزجة كان في العالم العالم
والأعلم والفاضل والأفضل فمنهم من عرف الله مطاقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل
العلم بالله حتى يقيد به بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضى كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم
بالله حتى يقيد به بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحد والمقدار
ولما كان الامر بالعلم بالله في العالم في أصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور أنزل الله الشرائع
على هذه المراتب حتى يعم الفضل الالهي جميع الخلق كله فأنزل ليس كمثل شئ وهو لاهل العلم بالله
مطلقا من غير تقييد وأنزل الله قوله تعالى أحاط بكل شئ علما وهو على كل شئ قدير فعال لما يريد
وهو السميع البصير والله لا اله الا هو الحق القيوم وأجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شئ عليم
وهذا كله في حق من قيده بصفات الكمال وأنزل الله تعالى من الشرائع قوله الرحمن على العرش
استوى وهو معكم أينما كنتم وهو الله في السماء وفي الارض وتجري بأعيننا ولو أردنا أن نتخذها
لا نتخذنا فعمت الشرائع ما تطلبه أمزجة العالم ولا يتخلو المعتقد من أحد هذه الاقسام والكامل
المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرها ومواردها ولا يغيب عنه منها شئ فمثل هذا
لا تعين له الاستقامة لانه لا يرى لهذه الحال ضد اتميزه هذه الحالة فهو فيها والكفون اذا كل في الشئ
قد لا يدرك عيناً ورؤية بصروا ن عرف كالأيدرك الهواء للقرب المفرط كذلك لا يدرك الحق للقرب المفرط
فانه أقرب اليما من حبل الوريد فلا تدركه الابصار فسبحان من خلق العالم للمعاداة للشقاء فكان
الشقاء فيه عرضا عرض له ثم يزول وذلك ان الله تعالى ما خلق العالم لنفس العالم وانما خلقه لنفسه
فقال فيه وان من شئ الا يسبح الله بحمده ونحن من الاشياء ثم قال في حقنا وما خلقت الجن والانس

الالعبدون ومامن أحد منا يتعزز على الله ولا يتكبر عليه وان تكبر بعضنا على بعض ومامن صاحب
 ملة ولا نخلة ولا نظرا لا تستلذه عن طلبه فتجده مستوفرا الهمة على طاب العلم بوجوده ووجوده لانه خلقه
 للمعرفة به واختافت أحوالهم في ادراك المطلوب منهم لاختلاف أمتهم ونزات الذرائع تصوب نظر
 كل ناظر وتجلي لاهل الكشف والكل اهل كشف لكن بعضهم لا يرى ان مطلوبه قد أدركه وهو
 الذي خشع له وآخر قد علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود ولكن أكثرهم
 لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل شيء وسبردان شاء الله تعالى في منزل
 الانعام والآلاء من هذا الكتاب ما أثرنا اليه في هذا الكلام فانا جعلنا فيه أن الوجود مدرسة وان
 الحق سبحانه وتعالى هو رب هذه المدرسة ولسقى الدروس فيها على المتعلمين وهم العالم والرسول هم
 المعبدون والورثة هم المذنبون وهم معيد والمعيد والعلوم التي يلقونها للمتعلمين في هذه المدرسة وان
 كثرت فهي ترجع الى أربعة أصناف صنف يلقي عليهم دروس موازين الكلام في الاقناط والمعاني
 لتمييزها والصحيح من السقيم وان كان الكل صحيفا عند العلماء بالله وانما يسمى سقيما بالنظر الى ضده
 أو غرض ما معين والعلم الثاني هو العلم بتنقيح الازهان وتدريب الافكار وتهذيب العقول لان رب
 المدرسة انما يريد أن يعرفهم بنفسه وهو الغاية المطلوبة التي لاجلها وضع هذه المدرسة وجمع هؤلاء
 الفقهاء واستدرجهم للعلم به شيئا بعد شيء وبعضهم تجلبى اهم ابتداء فعرفوه الصحة من اجهم كالملائكة
 والاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية وما احتجب الا عن الثقلين فقيم ما وضع هذه العلوم ليستدروا
 بها للعلم به وهو لا يزال خلف حجاب المريد اذ العقول ستر مسدول وباب مغل ودروس يلقونها أيضا
 ليعلمهم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلافات أمتهم وبما امتزجت وما سبب عللها
 وامراضها وحقها وعافيتها ومن أي شيء قامت وما يصلحها ويفسدها وما معنى الطبيعة فيها وأين
 مرتبتها من العالم وهل هي أمر وجودي عيني أو هي أمر وجودي عقلي وهل يخرج عنها شيء أو وصف
 من العالم أولا حكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون والفساد وما أشبه
 هذا الفن والدرس الرابع هو ما ينقيه من العلم الالهى وما يجب أن يكون عليه هذا المنقرا اليه الذي
 هو الله سبحانه وما يستحيل أن ينعت به وما يجوز أن يفعل في خلقه وما ثم درس خامس أصلا لانه ليس
 وراء الله مرعى غير أن كل نوع من أنواع هذه العلوم ينقسم الى علوم جزئية كثيرة يتسع المجال فيها ومن
 وقف مع شيء منها ولم يحضر من الدروس الادريهها كمن ناقص عن غيره ومن ارتفعت همته وعلم أن هذه
 الدروس ليس المطلوب منها نفسها ولا وضعت لعينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب
 هذه المدرسة جعل في همته طلب هذا العلم الالهى فتم من طلبه بتقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي
 ومنهم من طلبه من المعيد واقصر عليه فانه رأى بينه وبين المدرس وصلة ورأى رسولا يخرج اليه من
 خلف الحجاب يعترفه بامور يلقونها على الحاضرين واوقات يدخل المعيد اليه ثم يخرج من عنده فقال
 هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعيد أحق واوثق للنفس من أن تتخذ دليلا نظريا او فكريا مما تقدم
 من هذه العلوم الاخر فلما أخذ علمه من المعيد كان وارثا وصار معيدا للمعيد وهو المذنب ويسمى
 في الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء

* (الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص شعر في المعنى) *

|| من أخلص الدين فذلك الذي || لنفسه الرحمن يستخلصه ||
 || فكل نقصان اذا لم يكن || في كونه فانه ينقصه ||

ان الاسم الاحد ينطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعادن ونبات وحيوان

من انسان مع كونه نعمتا الهيما في قوله قل هو الله أحد وجعله نعما كونيا في قوله ولا يشرك بعبادة ربه
 أحدا وما من صنفة ذكرناه من هؤلاء الاصناف الذين هم جميع ما سوى الله وقد حصرناهم
 الا وقد عبد منهم أشخاص فمنهم من عبد الملائكة ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد الافلاك
 ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاحجار ومنهم من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم
 من عبد الجن والانس فانخلص في العبادة الذاتية له ان لا يقصد الا من أوجده وخلقه وهو الله تعالى
 فيخلص له هذه العبادة ولا يعامل بها أحدا ممن ذكرناه أي لا يراه في شيء مما ذكرناه لا من حيث عين ذات
 الشيء ولا من حيث نسبة الاحدية له فان لناظرا أيضا احدية قلبه عبده نفسه فهو أولى له ولا يذل لاحدية
 مثله اذ ولا بد من ذاته لغيره احدية خالقه فيكون أعلى همة ممن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من
 المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبية لما يكون عنه في الكون من المنافع والمضار فماتى في الكون
 الا وهو ضار نافع فهذا القدر فيه من الربوبية العامة وبها يستدعى ذلة الخلق اليه الا ترى الانسان
 على شرفه على سائر المخلوقات بخلافه كيف يقتصر الى شرب دواء يكرهه طبع لما فيه من المنفعة له
 فقد عبده من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستلذة لمزاج هذا المريض وهو قد علم
 ان استعماله يتعمده فقد عبده من حيث لا يشعر طوعا ومحبة ولذلك قال الله تعالى والله يسجد من
 في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وخذ الوجود كله على ما بينته لك فانه ما من شيء في الكون
 الا وفيه ضرر ونفع فاستجب بهذه الصفة الالهية نفوس المحتاجين اليه لاقتزارهم الى المنفعة ودفع
 المضار فاذا هم ذلك الى عبادة الاشياء وان لم يشعروا ولكن الاضطرار اليها يكنهم في ذلك فان
 الانسان يقتصر الى أخس الاشياء ونقصها في الوجود وهو مكان الخلاعة عند الحاجة يترك عبادة ربه
 بل لا يجوز له في الشرع ادائها وهو حاقن في ادم الى الخلاع ولا سيما اذا أفرطت الحاجة فيه واضطرته
 بحيث تذهب بعقله ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والتي اليه ما كان
 اقلقه فاذا وجد الراحة خرج من عنده وكانه فقط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستقدره وذمه
 وهذا هو كفر بالنعمة والمنعم ولما علم الله ما أودعه في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما أودع
 في الموجودات وفي الناس بعضهم لبعض قال ابن كنان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا أي
 لا يشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه أحدا أي لا يعبد الا الله لا غيره وأمر ان يعبده مخلصين له
 الدين وقال الله الدين الخالص وهو الدين المستخلص من أيدي ربوبية الاكون فاذا لم ير شيئا
 سوى الله وانه الواضع اسباب المضار والمنافع لجأ الى الله في دفع ما يضره ونيل ما ينفعه من غير
 تعيين سبب معنى الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلصين بفتح اللام فان الله اذا اعتنى
 بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين بكسر اللام وانما
 أعصاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليري هل يحصل لهم امتنان بذلك على الحق أم لا وقد وجد في قوله
 يبنون عليكم ان أسلموا فان منوا بذلك وبجوا وبنهوا بقوله بل الله يبين عليكم ان هذا لكم للايمان
 ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون فعراهم من هذه الصفة ان تكون كسبا فينبغي للعاقل ان
 لا يأمن مكر الله في انعامه فان المكرفيه اخفى منه في البلاء وأدنى المكرفيه ان يرى نفسه مستحقا لتلك
 النعمة وانها من أجله خلقت فان الله ليس بمحتاج اليها فهي لي بحكم الاستحقاق وهذا أدنى المكرف
 الذي تعطيه المعرفة ويسمى صاحبها عارفا في العامة وهو في العارفين جاهل اذ قد بينا فيما قبل ان
 الاشياء انما خلقت له تعالى لتسبح بحمده وكان اتقاعنا بها بحكم التبعية لا بالقصد الا في نظر
 العالم كله على تسبيحه بحمده وعبادته ودعى الثقلين الى ذلك وعرفهم أنه لذلك خلقهم لا لأنفسهم
 ولا لشيء من المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الانتفاع في الاكون بعضها من بعض قال تعالى
 في الحديث الغريب الصحيح من عمل عملا اشرك فيه غيري فانما منه برئ وهو للذي أشرك فطلب

من عباده اخلاص العمل له ففهم من أخلصه له بجملة واحدة فما أشرك في العمل بحكم القصد
فما قصده إلا الله ولا أشرك في العمل نفسه بأنه الذي عمل بل عمله خلق لله فالأول عموم والثاني
خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الامع عمل اعنى في عمل فانه لا بد من شيء يكون
مستخلصا بفتح اللام وحينئذ يجسد الاخلاص محلا يكون لذلك العمل يسمى به العمل خالصا والعامل
مخلصا

* (الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة ترك الاخلاص واسرار شعره) *

	من اخلص الدين فقد أشركا	
	من يجهل الامر فد الك الذي	
	وقد المطلق من وصفه	
	يدرك ذلك المسك من عرفه	

قال رجل للجنيد ومن العالم حتى يذ كرمع الله وكان من أهل الاحوال وقال تعالى أله مع الله وقال
بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل مجوسية محضة يريد الشرك وانما ينبغي ان يتشهد المكلف
مجرى العمل ومنشيه وكان أبو مدين يأمر أصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا الله
والتخلص يوزن بالمنازع ولا بد للمنازع ان يطلب من المكلف ان يكون عبدا لله والعمل من جملة
أفعال الله الذي المكلف مظهرها فأجهل الناس من يجعل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من أجله
وهو اما بليس واما الرياء اذا كان المكلف يقوم الى العمل بهذه النية والمنازع ما هو هناك
فالخلص أثبت العدم وجودا وجهل الامر على ما هو في نفسه فن حكم عليه ما ذكرناه ورأى نواصي
كل دابة بيد الله ورأى ربه على صراط مستقيم ومن أخذ بناصيتك لم يعدل عن طريقه الذي هو
عليه فاذا لم يكن الاخلاص الابعارة عن رؤيته في مشهده تامعين لاني كل مظهر فاذا رآه في كل
مظهر لا يقدر صاحب هذا الحال ان يرى جبايبه وبين مشهده فلا يمكن له ان يميز شيئا من شيء فالعين
واحدة وهي على صراط مستقيم

* (الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق واسرار شعره في المعنى) *

	الصدق سيف الله في أرضه	
	وان أتى الدجال فاضرب به	
	فالسيف محصور بحديه في	
	ولا تقل هذا محال فقد	
	فككم غنى يظهر الفقراذ	
	يستقرض المسكين من قرضه	
	فاصدق ترى الصادق في عرضه	
	هامته بالحد من عرضه	
	نقل من الفعل وفي فرضه	
	يفرضه الفارض في فرضه	
	الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من أحواله	

ولصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قبل لابي يزيد ما اسم الله الاعظم الذي تنفعل به
الاشياء فقال اروني الاصغر حتى أريكم الاعظم أسماء الله كلها عظيمة ولكن ما هو الا الصدق
فاصدق وخذ أي اسم شئت من أسماء الله قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله أي أصدق حبا لله من
حب المشركين لمن جعلوا هم شركاء والصادق من أسماءه وقال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم
ولهذا الدعوى فلا يكون الصادق صادقا ما لم يتم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان كونه صادقا
حال صدقه وهو تعالى قد تسمى بالصادق ولهذا اسألوهم هل صدقهم هو النعت الالهي الذي به تسمى الله
بالصادق أم لا فان كان هو طابهم بأن يتوعدوا بحكامه قيامه فلا يغابهم شيء ولا يبقاومهم في حال صدقهم
فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم وبصرهم والصفة واحدة فان لم يحكموا هذا المقام ولا وجدوا
منه هذا الحال فما هو هذا الصدق الذي هو النعت الالهي بل هو أمر ظهر بصورة الصدق ظهور

الشبهة بصورة الدليل وكما لا وجه للشبهة لاحتمال حقيقة لهذا الصدق وهذا معنى قول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا يؤثر فيهم عوارض يوم القيامة بل تخاف الناس ولا يخافون وتخزن الناس ولا يحزنون وقال في حق طائفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه في النطق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه ظهر في صورة مادة امكانية فلم يؤثر اثر في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق الايمان وميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه فكان نورا على نور ايزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما زاد من ليست له حالة الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بذاته مؤثر حيث ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا يتو يدعيه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس بحال لتأثير الا كوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عن هذه صفة اثر في الكون فعن غير عمل ولا قصد انما ذلك الى الله يجريه على لسانه او به ولا علم له به فان اثر على علم وادعى انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله فقال الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من حاله في الخصوص وحاله اشهر واعلى في العموم وكان الامام عبد القادر على ما ينقل اليه من احواله حال الصدق لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضي الله عنه وكان للامام أبي السعود بن السبلي تلميذ عبد القادر مقام الصدق لاحاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكرة لا تتعرف نقيض عبد القادر عجزا محققا التمكينة في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا متمكنا في حال الصدق فرضي الله عنهم فما سمعنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل أبي السعود في مقام الصدق فالصدق الذي هو نعت الهى لا يكون الا لاهل الله والصدق الذي في معلوم الناس سار في كل صادق من مؤمن وكافر وهذا الصدق للصدق الالهى كالظل للشخص فهو ظل ولهذا يظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولو لم يكن ظل له ما صح عنه اثر فاجعل بالك لما أشرفنا اليه وبسطناه فالناس عنه في عماية وعن امثاله من المقامات والاحوال ابيت شعر غير مقصود فلولا الصدق ما كان الوجود ولولا ما كان الشهود

* (الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق واسراره شعر) *

الصدق يخرج عن ضعف العبادة اذا وكل ما حال بين العبد في طبق	هو الصدوق الشديد القهر للنفس وضعفه فاتركه خيفة اللبس
اذ ليس يقهر الا من تماثل له وهو الاتم وجودا من مغايره	ولا يماثله شخص من الانس وكل غير في قيد وفي حبس
فانه اُحد وخلق عدد	والفصل ليس له حكم بلا جنس

لما كان الصدق يطلب المماثلة وان كان محمودا فرجال الله اتقوا من الاتصاف به مع حكمه فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا الهيا فلم يجدوا له عينا هنالك وراوا تعلق الصدق الالهى انما هو فيما وعد لا في كل ما وعد ومن شرط النعت الالهى عدم التقييد فيما هو متعلق له فعملوا نعت اضافي لا اختصاصه ببعض متعلقاته فلما راوه على هذا الحد اوجبوا ترك مشاهدته فانهم كالناظرين في امر معدوم لا وجود له والصدق وان كان نسبة وليست له عين موجودة فله درجات فدرجته في العارفين من اهل الاسرار مائة وخمس وتسعون درجة وفي العارفين من اهل الانوار مائتان وخمس وعشرون درجة وفي الملايكة من اهل الاسرار مائة وأربع وتسعون درجة وانا اعطيتك اصلا مضطردا في كل ما ذكره من ترك كل ما تشبه انما اريد بذلك ترك شهوده لا ترك اثره

فان حكمه لا يتمكن ان يقول فيه انه ليس فانه موجود مشهور لكل عين فعلى هذا تأخذ كل ما ذكره
في هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك

* (الباب الثامن والثلاثون وما به في معرفه مقام الحيا واسراره شعرى المعنى) *

ان الحياء من الايمان جاء به	لفظ النبي وخير كله فبسه
فليصف كل من يرعى مشاهدته	وليس يعرف هذا غير منتهبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل	مر اقب قلبه لذي تقلبه
واعمال الحى من أسماء الاله وقد	جاء التخلق بالاسماء فاحظ به

وقد ورد في الخبر ان الحى اسم من أسماء الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها يعنى فى الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن ومن أسماءه تعالى المؤمن فالحى
نعت للمؤمن فان الحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا يأتى الا بخير وهذه كلها أخبار صحيحة
وحقيقتها اعنى هذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود بقاء على الاصل والعمل فرع وجودى زائد
على الاصل فلهذا قيل فيه خير كله فالحياء نعت سلبى فالعبد اذا ترك ما يكون لله وما يقول الكون انه
للعبد من الامور الوجودية يتركه أيضا الله على حقيقة ما يترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد
استحيامن الله حق الحياء ومن ترك ما لله خاصة فقد استحيامن الله ولكن لاحق الحياء وذلك ان
النعوت التى نعت الحق بها نفسه من المسمى اخبار التشبيه وآيات التشبيه على ما يزعم علماء الرسوم وانه
تنزل الهى رحمة بالعباد ولطفا الهيا وهو عندنا نعت حقيقى لا ينسب الى الاله تعالى وانه فى العبد مستعار
كسائر ما تخلق به من أسمائه فانه خير الماكرين والله يستهزئ بالاستهزئين من عباده باستهزاء ومكرهما له
من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالحوادث فدل ان هذه النعوت بحكم الاصاله لله وما ظهرت
فى العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه ولما عرف العارفون هذا ورأوا قوله تعالى واليه
يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة فى الاكوان التى يعتقد فيها علماء الرسوم انها حق للعبد من
جمله الامور التى ترجع الى الله تركوها لله لاستحيائهم من الله حق الحياء وهو من نعوت الاسم المؤمن
والمؤمن المصدق بان هذه النعوت له ازلا وان لم يظهر حكمها الا فى المحدثات فالحياء يدخل فى حد
الصدق ولهذا قال الحياء من الايمان * وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحياء انه لا يأتى الا بالخير فهى
كلمة صحيحة صادقة فان البقاء على الاصل لا يأتى الا بخير فانها لا تتجهاد عوى فهو قابل لكل نعت الهى
يريد الحق أن يتعته به وما فى المحل ضد برده ولا مقابل يصدده فيبقى الحق يفعل ما يريد بغير معارض
ولا منازع وأمانعت الحق به فهو ترك العبد يتصف بنعوت الحق ويسلمه الله ولا يتجمل فيها بل يصدقه
ويعلى بهارتبه ولا يكذب به فى دعواه فانه مجمله فهذا من كون الحق حيا ورد فى الخبر ان شيئا فى يوم
القيامة يقول الله يا عبدى عملت كذا وكذا من أمور لم يكن ينبغى له ان يعملها فيقول يا رب ما فعلت
وهو قد فعل فيقول الحق سيروا به الى الجنة فتمت قول الملائكة التى أحصت عليه عمله يا ربنا الست تعلم انه
فعمل كذا وكذا فيقول بلى ولكنه لما أنكر استحييت منه ان أكذب شيئا فاذا كان الحق يستحي من
العبد ان يكذب شيئا ويقره فالعبد بهذه الصفة أولى وللعلماء درجات عند العارفين وعند الملامية
فدرجاته فى العارفين احدى وخمسون درجة وفى الملامية عشرون درجة والله يقول الحق وهو

يهدى السبيل

* (فصل) * لما كان الحياء صفة نفسية تنسب الى الايمان فهو من ذات الايمان كان أثره من ظاهر
صورة الانسان فى الوجه اذ وجه ذات الشئ عينه وحقيقته فالحياء ينقسم كما ينقسم الايمان الى
بضع وسبعين شعبا أرفعها الاله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والمناسبة بين العالى

والدون أن الشرك أذى في طريق التوحيد اما طمته الادلة العقلية والانباء الشرعية لما جعلته في طريق التوحيد شبه المضلة والاهواء الشيطانية وصورة الحياء الذي يدرك الموحد في توحيده ويزيل الاذى من طريق الخلق تلفظه بنفى الاله قبل وصوله الى ايجابه لمن يستحقه وهو قوله لا اله الا الله والنفي عدم وقوع الحياء من العبد المؤمن حيث بدأ بالعدم وهو عينه لان المحدث نعمته تقدم حال العدم ثم استفاد الوجود الذي هو بمنزلة الايجاب لما وقع عليه النفي ولم يتمكن للمحدث أن يقول الا هذا لانه لا يصح العدم بعد الوجود ولا النفي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم ينقه في الشرك لانه كان يراه عينه لو كان له وجود وان لم يكن له وجود فيكون نظرا الموحد عند وقوعه على وجود الحق لا يمكن أن يرى مع هذا الوجود عدمه فكان لا يلفظ بكلمة التوحيد أبدا ولا يرى نفسه أبدا فن رحمة الله بالانسان انه أشهده أو لانه نفسه فرأى في نفسه قوة ينبغي أن لا تكون الا لمن هو اله فلما حقق النظر بعقله ونظر الى العوارض الطارئة عليه بغير ارادته ومخالفة أغراضه ووجد الافتقار في نفسه علم قطعان عين وجوده شبهة وان هذه الصفات لا تتبع أن تكون لمن هو اله فنفي تلك الالوهة التي قامت له من نفسه فقال لا اله ثم انه لما معن النظر ووجد نفسه قائما بغيره غير مستقل في وجوده فأوجب فقال عند ذلك الا الله فلما أثبت نظر الى هذا الذي أثبتته فرآه عين صورة ما نفاه مرتطبا به ارتباط الظل بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه الى هذا الادراك وقد كان نفاه بقوله لا اله فاستحى كيف اطلق لا اله وهذا جعله طائفة من اذكار العوام وكان بعض شيوخنا لا يقول في ذكره سوى لفظة الله ما كان يقول لا اله الا الله فسألته عن ذلك فقال ان روي بي والله ما هي في حكمي وفي كل نفس انتظر الموت واللقاء وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا انصرف أن تكون المفارقة في انصرافه ولا يأتي من الله بعده نفس آخر فاذا قلت لا وعشت حتى أقول اله ثم افارق قبل الوصول الى الايجاب فاقبض في وحشة النفي لاني انس الايجاب فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ ليس لي مشهود وسواه فن كان هذا حاله فلا بد أن يستحى في قوله لا اله الا الله وهو أشد الحياء فكانت أرفع شعب الايمان فكانت أرفع شعب الحياء من الله حيث نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه وهو قوله صل الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقوله تعالى سترهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اذ كان عين مانني عين مانني فانه مانني الا اله ولا اثبت الا الهه وأما جياؤه في اماطة الاذى عن طريق الخلق فانه مأثورا بما طمته ثم انه يرى وجه الحق فيه بالضرورة لانه أدنى المراتب فهو بمنزلة الآخر من الاسماء الالهية واليه ينظر كمكان لا اله الا الله الاسم الاول وجاءت الهوية فأخذت الاسمين لها فقالت هو الاول والاخر فبقى مترددا بين حق ما يستحقه الاسم الاخر والظاهر في كون هذا الأذى في طريق الخلق ويرى أن الخلق متصرفون بالاسماء الالهية بين هذين الاسمين فلا يقع عين هذا المؤمن الاعلى الله أولا وآخرها ما بينهما والامر متوجه عليه بالاماطة فيستحى من الامر ان لا يبادر لما أمره به من الاماطة ويستحى من الاسم الاخر الذي يراه في عين الاذى فاذا أدركه هذا الحياء ناداه الاسم من الاذى يا فلان بي تميط هذا الاذى عن طريق الخلق فانا في الاذى كما اناني الاماطة ما أزلته بغيري فلا تستحى انظر في قوله أدناها اماطة الاذى فعلق الاذى بالاماطة وهو آخر درجات الايمان فنحن في عين الاماطة ما نحن في غيرها فيتخير عند ذلك صاحب هذا الحال فيميطه به كإثني الاله بالاله واذا كان حال العبد في حياته من الله في الاول والاخر والاعلى والادنى المحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين فكان معصوم الحال محفوظ المقام كالصلاة تحر عمها التكبير وتحلها التسليم فظهرت المنة في الطرفين ليسم الوسط بينهما وسبب ذلك الحصر فتبين لك بعد ما أوقفك عليه من الحقائق أن الحياء من الله أن لا يرالك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك فمع هذا جميع شعب الايمان وهو مقام يصحبه الامر والنهي والتكليف فاذا انقضى

زمان التكليف كان ينبغي له أن يزول وليس الامر كذلك فاعلم انه من حقيقة وجود الحياء وجود العلم بما يجب لله تعالى وأنت القائم به والمطلوب عقلا وشرعا ومحال أن يقدر مخلوق على الوفاء بما يجب لله تعالى عليه من تعظيمه عقلا وشرعا ولا بد له من لقاء ربه وشهوده ومقامه هذا فالحياء يصبح في الدنيا والآخرة لانه لا يزال ذا كراما يجب عليه وهذا كعدم قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد الخبر بما يؤيد هذا أن الحق إذا تجلب لعباده يوم الزور الا عظم يرفع الحجب عن عباده فاذا انظر واليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف أوجب الحياء من الله عز وجل فالحياء أنطقهم بذلك

* (الباب التاسع والنلاثون وما نه في معرفة مقام ترك الحياء وأمراره شعر في المعنى) *

ترك الحياء تحقق وتخلق	جاءت به الآيات في القرآن
فله النفاسة والنزاهة عندنا	اذ لا تخاف بمنزل العدوان
هذي هي الدنيا وأنت امامها	وعبيدها بالنقص والرجحان
فاذا فهمت الامر ما هذا فكن	مثل اللسان بقية الميزان
لا تعدلن الى الشمال فانه	نقص ومل طلبا الى الايمان
فهو الكمال لمن تحقق حالة الـ	سلام والايمان والاحسان

ترك الحياء في موطنه نعت الهى قال الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة وسبب ذلك من وجهين اما أن يكون ما في الوجود الا الله فالوجود كله عظيم لا يترك منه شيء لان الحياء ترك فهو نعت سلبي وترك الترك وجود فهو نعت ثبوتي فلا اله نعت سلبي والا لله نعت ثبوتي فاجئنا بالسلب الا من أجل الاثبات فاجئنا بالحياء الا من أجل تركه فان الحياء للترفة وترك الحياء لاحدية الجمع لا للجمع هذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود اعيان الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك شيء منها الارتباط كل شيء منها بحقيقة الهية هي تحفظه وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى فالحقائق والنسب الالهية لانها لا يصح ان يكون في الالهيات تفاضل لان الشيء لا يفضل نفسه ولا مفاضله في هذه الاعيان الالهية لتسبب اليه لانها لا يفضل لها من ذاتها ولا مفاضلة هنالك فلا مفاضلة هنا فكما هو الاول هو الآخر وكذلك العقل الاقل والجماد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك هو الغيب والشهادة فثابت فافه ولا حقيق فان الكل شعائر الله ومن بعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى زمان نظركم في نفوسكم بما والا جل المسمى هو ان يكشف لكم عنكم انكم ما هم أنتم وهو الاجل اذن من حقيقة عدم الوجود فالوجود له معار فاذا تبين لكم انكم ما هم أنتم وهو الاجل المسمى كان محلها وهو محلها الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث فترأيت ان الصفة تطلب موصوفها فزلت أنتم من كونكم شعائر الله وصار الحق دليلا على نفسه اذن المحال ان يدل شيء على شيء دلالة علم محقق فلا ادل من الشيء على نفسه ولهذا اذا حددت الامر الظاهر ترده عامضا لهذا لا تطالب حدود الامور الظاهرة كن يطالب حد النهار وهو فيه وهو أوضح الاشياء لا يقدران مجمله واذا كان الامر كما ذكرنا فلا يستحي فلاحياء ولا حكم له بل يضرب الامثال ويقيم الاشكال ويعلم لمن يخاطب ومن يفهم عنه ممن لا يفهمه واكمل فهم فلو وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة بلحائها كما قد جاء بذلك مجملا بقوله فما فرقتها فامرلك وعملك في هذه الآية ان لا تترك شيئا الا وتنسبه الى الله ولا يمنعك حقارة ذلك الشيء ولا ما تعلق به من الذم عرفا وشرعا عتدك ثم تقف عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ولا في كل حال وقف عند ما قال لك الشارع وقف عنده فان ذلك هو الادب الالهى الذى جاء به الشرع والادب جماع الخير وفي اراد الالفاظ يستعمل

الحياء لانك تترك بعضها كما أمرت وفي العقد لا تترك شيئاً الا وتنسبه الى الله وهو مقام ترك الحياء فعامل
الله بحسب المواطن كما رسم لك ولا تنازع وقل رب زدني علماً فانك اذا قلت ذلك لم تنزل في مزيد
جانبا عمرة الوجود

* (الباب الاثني عشر ومائة في معرفة مقام الحرية واسرارها وهو باب خطر) *

عبد الهوى آبق عن ملك مولاه	وليس يخرج عنه فهو تيه
الحر من ملك الاكوان أجمعها	وليس يملكه مال ولا جاه
فان تعرض للتكوين أبطل ما	قد كان أصله من ملك مولاه

اعلم وقدك الله ان الحرية مقام ذاتي لا الهى ولا يتخلص للعبد مطلقا فانه عبد الله عبودية لا تقبل العتق
واحلناها في حق الحق من كونه الها الارتباطه بالموله ارتباط السيادة بوجود العبد والمالك بالملك
والمالك بالمملك انظر في قوله تعالى ان يشأنيذهبكم ويأت بقوم آخرين فنبه بآيات قوم آخرين على هذا
الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا ووجودا تصورا المتضايقين فلا حرية مع الاضافة الربوبية
والالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا اضافة بل هو الغنى عن العالمين وذلك
لا يكون لذات موجودة الالذات الحق فلا ير بطها كون ولا تدركها عين ولا يحيطها حد ولا يقيدها
برهان وجد انها في العقل ضروري كما ان في صفات التعلق التي تدخلها تحت التقييد نظري فاذا اراد
العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام تحقق لا مقام تحقق ونظرانه لا يصبح له ذلك الا بزوال الافتقار الذي
يصحبه لا يمكنه ويرى ان الغيرة الالهية تقتضي ان لا يتصف بالوجود الا الله لما يقتضيه الوجود من
الدعوى علم في هذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حذ مانع من ذلك فنظر
الى عينه فاذا هو معدوم لا وجود له وان العدم له وصف نفسى فلم يحظر له الوجود بخاطر فزال الافتقار
وبقي حرافى عدمية حرية الذات في وجودها ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التي لهذه
الذات من ذات الممكن المعدوم فرأى ان كل عين من عيون الممكنات على استعداد لا يكون في غيره
ليقع التمييز بين الاعيان كما وقع بين ذات الممكن وذات الحق فالوجود للعق الواجب والعدم للممكن
الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسماء للعق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى
فاذا ظهر في عين من اعيان الممكنات لنفسه باسم ما من الاسماء الالهية أعطاه استعداد تلك العين اسما
حادثا تسمى به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلم ولوح وكرسى وقلوب وملك ونار وهوى وماء وأرض
ومعدن ونبات وحيوان وانسان ما بين أجناس وأنواع ثم سرت هذه الحقيقة في الاختصاص فيقال زيد
وعمر ووهذا الفرس وهذا الحجر وهذه الشجرة هذا كله أعطاه استعداد اعيان الممكنات فاستدلت
بانوارها في الوجود على ما هي عليه من الحقائق في ذاتها كما استدلت بانوار الاسماء في الوجود على
الاسماء الالهية وما للمسمى عين يقع عليها الادراك فاذا وقف الممكن مع عينه كان حرا لعبودية فيه
واذا وقف مع استعداداته كان عبدا فقيرا فليس لنا مقام في الحرية المطلقة الا ان يكون مشهدنا
ما ذكرناه فلا يتحدث نفسك بغير هذا ومن لا يشهد هذا المقام فانه لا يعلم أبدا مدلول قوله ان الله غنى
عن العالمين أى هو غنى عن الدلالة عليه اذ لو وجد العالم للدلالة عليه لما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة
من نصب العالم دليلا وعلى من يدل وهو اظهر واجلي من ان يستدل عليه بغيره أو يقيد تعالى بسوى
اذ لو كان الامر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة ونفخ على المدلول ولو نصبه المدلول دليلا لم يتفق هذا
الدليل عن مرتبة الزهولكونه أفاد الدال به أمر الم يتمكن للمدلول ان يوصل اليه الابه فكان يطل
الغنى والحرية وهما ثابتان لله فانصب الادلته عليه وانما نصبها على المرتبة ليعلم انه لا اله الا هو فهذا
اسان الخصوص في الحرية وأما لسان العموم فالحرية عند القوم من لا يستره كون الا الله فهو حر عن ما

سوى الله فالحرية عبودية محققة لله فلا يكون عبد الغير الله الذى خلقه ليعبده فوفى بما خلق له فقبل فيه نعم العبد انه آتوا بى أى رجاء الى العبودية التى خلق لها لانه خلق محتاجا الى كل ما فى الوجود فما فى الوجود شئ الا ويناديه بلسان فقره هذا العبد انا الذى يقتصر الى فارجع الى فاذا كان عالما بالامور علم ان الحق عنده من ناداه وانه فقير الى ذلك السبب بكونه مستعد لهذا الفقر اليه فاذا بحقيقته اقتصر نظريته الى معطى ما هو محتاج اليه فى هذا السبب فراه الاسم الالهى فما اقتصر الا الى الله من اسمه ولا اقتصر الا بنفسه من اثر استعداده فعلم ما الفقر ومن اقتصر ومن اقتصر اليه فهذا امر صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدنى علما فقد نبهتكم على ما فيه كفاية الحرية وأسرارها مما الاتجده فى غير هذا الكتاب من مصنفات غيرنا

* (الباب الاحد والاربعون ومائة فى معرفة مقام ترك الحرية شعري المعنى) *

من ليس ينك عن حاجته أبدا	كيف التحرر والحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الاشياء أجعها	فالقتر مذهبه والفقر مكسبه
لذا تسمى باعيان الديان لنا	حتى تعين فى المنطوق مذهبه
فليس فى الكون حرحيث يطلنا	من كل وجه ومنه نحن نطلبه

اعلم وقتك لله ان ترك الحرية عبودية محضة خاصة تسترق صاحبها الاسباب لتحقته بعلم الحكمة فى وضعها فهو يذل تحت سلطانها فصاحبها كالارض يطؤها البر والقاجر وتعطى منفعتها المؤمن والكافر تؤثر فيه تأثير الدعاء من الكون فى الحق اجابة دعائه تحققا بمولاه حين رأى هذا المقام يعجبه مع الغنى المنسوب اليه فكيف حال من يجوع مر كبه ويعرى ويظمأ ويضجى وهو ما مور بجنظته والنظر فى شأنه وما يصلحه قد ولاه الله عليه وأنزله خليفة فيه وليس فى قوته ان يقوم بحقته الا ان تمكنه الاسباب نفسها فبالضرورة يخضع فى تحصيلها لاداء حق الله فيها المتوجسه عليه فان الله يقول له ان لنفسك عليك حقا ولعيناك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولزورك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق فاني له الحرية .

فكل ككون عليه حق	فهو عبيد لذلك الحق
وليس حرا فكن عليما	به خيرا كمن تحق
ولا تكن مثل من تآبى	عن أمر مولاه اذ تخلى
الله رب وأنت عبد	له فكنته فالكون أسبق
قد قلت ذاهين كان سمعى	ومقولى حين كنت أنطق
ومن يكن مثل ما ذكرنا	فذلك العالم الموفق

فهو عبد نفسه مادامت تطلبه بحقها وعبد عينه مادامت تطلبه بحقته وعبد زوره مادام يطلبه بحقته والنعم الالهية تطلبه بشكر المنعم بها عليه والتكليف قائم والاضطرار لازم ان رام دفعه لا يندفع يؤثر فيه المدح والثناء فيقول الحمد لله المنعم والمنفصل ويملكه الذم والحناء والاذى فيقول الحمد لله على كل حال فتغير حده لتغير الاحوال فلو تغيرت الاحوال لتغير حده لكان حرا عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني بكر ما أخرجك قال يا رسول الله الجوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أخرجني الجوع فجاء مع من كان معه من أصحابه الى دار أبي الهيثم بن التيمان فذبح لهم وأطعمهم فما أخرجهم الا ما حكهم عليهم لما توجه له حق عليهم وهو الجوع والجوع أمر عدى وقد أترفهم فوجود يؤثر فيه المعدوم كيف حاله مع الموجود ومثل هؤلاء المشهود لهم بالحرية واهذا الذوق ما خرجوا الا لاداء ما عليهم من الحقوق لانفسهم فلوا سترتهم الجوع ولم يخرجوا وسكتوا لكانوا تحت قهر الصبر وما تطلبه

هذه الحال فغاية نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا كما قلنا يلتمسون اداء حقوق أنفسهم بالسعي فيها اذ كانوا متمكنين من ذلك واعلى من هذا فلا يكون فان قعدوا مع التمكّن انصفوا بالانظّم والجهل بالحكم الالهى وانى تعقل الحرية فبين هذه صفتها في الدنيا والاخرة أما في الدنيا فواقع لا يقدر على انكاره وجوده من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا يعتمد عليها وغاياته ان يعتمد على الله في استعمالها فهو عبد معقول لانه توجه خاص وكذلك في الآخرة عبد شهوته لكونه تحت سلطانها تحكم عليه ولا معنى للعبودية الا هذا خوله تحت الاحكام ورق الاسباب ولما أبصر هذا العارف من نفسه علم ان الحرية حديث نفس وحال عرضي لا ثبات له مع الحضور والصحوث ان ترك الحرية نعت الهى فكيف يصح له الخروج عنه وغاياته ان يكون فيه بصورة حتى يلتص الدعاء ويطلب التوبة من عباده وسؤال المغفرة منهم ويذمهم ان لم يأتوا بما التمس منهم حتى قال لو لم تذنبوا لآء الله بيقوم يذنبون ثم يوبون فيغفر لهم فقد نبهتكم عن أسرار هذا المقام ان وقعت معها عرفت نفسك وعرفت ربك وما تعديت قدرك وان كان للحرية درجات في عباد الله فغير الاحرار اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاصل معهم حفيظ يحفظ عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت فكيف للحرية من الدرجات فنقول لها في العارفين من أهل الانس ستمائة درجة وتسع وأربعون درجة وفي العارفين من أهل الأدب أربع وخسون درجة ومائتا درجة وفي الملامية من أهل الانس ستمائة وعثمان عشر درجة وفي الملامية من أهل الأدب ثلاث وعشرون ومائتا درجة وهذه الدرجات باعيانها لمن ترك الحرية وزيادة ما يعطيه الترك من الدرجات لقياسه بالحكمة وحفظ الاصل لابقاء الحرية

* (الباب الثانى والاربعون وما نهى في معرفة مقام الذكرو اسرار شعري المعنى) *

الذكركر على مد كوره أبدا	وكل ذكرا حوال وأسماء
وليس ثم سوى ماقلته فاذا	تظرت فيه بدت للعيز أشياء
يرى بها كل من قام الوجود به	وذلك الحق لا عقل ولا ماء

الذكركر نعت الهى وهو نفسى وملئى في الحق والخلق ومع كونه نعتا الهيا فهو جراء ذكرا خلقى قال تعالى فاذا كرونى اذ كركم فجعل وجود ذكركه عند ذكرا اياه وكذلك حاله فقال تعالى ان ذكركنى في نفسه ذكركته في نفسه وان ذكركنى في ملاء ذكركته في ملاء خير منهم فانج الذكركر والذكركر والذكركر والذكركر وليس الذكركر هنا بأن نذكر اسمه بل لتذكرا اسمه من حيث ما هو مدح له ووجد اذلا فائدة ترتفع بذكرا الاسم من حيث دلالة على العين لاني حقلك ولا في حقه فان قلت فقد ربح أهل الله ذكركر لفظة الله وذكر لفظة هو على الاذكار التي تعطى النعت ووجدوا الهافوائد قلت صدقوا وبه أقول ولكن ما قصدوا بذكركهم الله الله نفس دلالة على العين وانما قصدوا هذا الاسم أو الهومن حيث انهم علموا ان المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من تقدمه الاكوان ومن له الوجود التام فاحضار هذا في نفس الذكركر عند ذكرا الاسم بذلك وقعت الفائدة فانه ذكركر غير مقيد فان قيده بلا اله الا الله لم ينتج له الامان عليه هذه الدلالة واذا قيده بسجان الله لم يتمكن له ان يحضر الامع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكركر مقيد لا ينتج الامان مقيد به لا يمكن ان يجتنى ثمرة عامة فان حالة الذكركر مقيد وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الاجسبب حاله في قوله ان ذكركنى في نفسه ذكركته في نفسى الحديث فلماذا ربح الطائفة ذكركر لفظة الله وحدها أو ضميرها من غير تقييد فاقصد واللفظة دون استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكركر الحق عبده باسم عام لجميع الفضائل اللاتئة به التي تكون في مقابله ذكركر العبد ربه بالاسم الله فالذكركر من العبد باستحضار والذكركر من الحق بحضور لا نامشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود فلماذا

كان لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرونه في القوة الذاكرة والعامّة تستحضره في القوة المتخيلة ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضره في القوتين فيستحضره في القوة الذاكرة ولا وشرا في القوة المتخيلة شرعا وكشفنا وهذا التمام الذي ذكرناه ذكره بـ ~~ب~~ ومن ذلك الباب يكون ذكر الله ثم ان الله تعالى ما وصف بالكثرة شيئا الا الذي ذكره وما أمر بالكثرة من شيء الا من الذي ذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا وقال واذكروا الله ذكرا كثيرا وما أتى الذكر قط الا بالاسم الله معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال واذكروا الله أكبر ولم يقل بكذا وقال اذكروا الله في أيام سعدياته ولم يقل بكذا وقال اذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال فيكروا ما ذكر اسم الله عليه ولم يقل بكذا وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فاقبده بأمر زائد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباده الذين يحفظها الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم يبق في الدنيا منهم أحد لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها الله من أجله فتزول وتخرب وكل من قائل الله باق في ذلك الوقت ولكن ما هو ذا كرا الاستحضار الذي ذكرناه فلهذا لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوعلى أدبارهم نفورا لانهم لم يسعوا بذكر شركائهم واشمأزت قلوبهم هذامع علمهم بأنهم الذين وضعوها آلهة ولهذا قال تعالى قل سموهم فانهم ان سموهم قامت الحجة عليهم فلا يسمى الله الا الله ودرجات الذي كرم عند العارفين من أهل الله احدى وخمسون وتسعمائة درجة وعند الملاية من أهل الله تسع مائة وعشرون درجة

* (الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكروا سراره شعري المعنى) *

لا يترك الذكرا لمن يشاهده		وليس يشهده من ليس يذكرة
وقد تحيرت في أمرى وفيه فأبى*		الحق بينهما عينا فاوتره
ما ان ذكرك الا قام لي علم		خفين أبصره في الحين بسستره
فلا يزال مع الاحوال أشهده		ولا يزال مع الانفاس أذكرة
ولا يزال لدى الاعيان يشهدني		ولا يزال مع الاسماء يظهره

لا يكتب هوهنا الا بالواو لتعرف الهوية لانه ضمير اعلم وفتح الله ان الذكروا افضل من تركه فان تركه انما يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكرة الاطلاق ولكن الذكرا الذي ذكرناه لا الذكرا بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكرا المقيد فلو كان ترك الذكرا عن شهود كأنه نظر هل كان سبب تركه مما يقتضى الاطلاق فيه بالتساوي والاحوال مقيدة بلاشك وان كان الاطلاق تقييدا لانه قد تميز عن التقييد وسرى في المقيدات كيف ما قلت فقد تميز ولا فائدة في التقييد الا التميز واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل حال ماثم الامتداد وما ثم في مالا ثم الامتداد فالعدم هو مالا ثم وهو متميز عن الوجود والوجود متميز عن العدم فاثم معلوم ولا مجهول الا وهو متميز فالاطلاق تقييد والتقييد له الحكم وما بقى الاتقييد متفاضل واعلاه تقييد في الاطلاق وهو ذكرا لله والجهل به والحيرة فيه

فترك الذكرا أولى بالشهود		وذكر الله أولى بالوجود
فكن ان شئت في وجد الشهود		وكن ان شئت في فضل الوجود

* (الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر واسراره) *

ان التفكير في الآيات والعبير	ليس التفكير في الاحكام والقدر
ان التفكير حال لست أجهله	فأله قدره في الآي والسور
لولا التفكير كان الناس في دعة	وفي نعيم مع الارواح في سرر
القبور رنعت طبيعي وليس له	حكم على أحد يدري سوى البشر
ولو يكون الذي قلناه ما نظرت	عيني الى هذه الاحوال والصور
هو المدبر والاسماء قاعة	تنفذ الامر في بدو وفي حضر

اعلم وقلك الله ان التفكير ليس بعت الهى الا اذا كان بمعنى التدبر والتردد في الاولى حينئذ يكون نعمنا الهيا واما الفكر بمعنى الاعتبار فهو نعت طبيعي ولا يكون في أحد من المخلوقين سوى هذا الصنف البشرى وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات من حيث ماهي دلالات لا من حيث اعيانها ولا من حيث ما تعطى حقاقتها قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض فاذا تفكروا آفادهم ذلك التفكير علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فما عدلوا الى الاستجارة به من عذاب النار الا وقد أعطاهم الفكر في خلق السموات والارض علما أشهدهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة كل مفكر فيه اذا أعطى للمفكر علما ما يسأل الله منه بحسب ما يعطيه فتمام التفكير لا يتعدى النظر الاله من كونه الها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفات الالهية من التعظيم والاجلال والافتة ارايه بالذات وهذا كله يوجه حكمه قبل وجود الشرائع ثم جاء الشرع به مخبرا واهم افا أمر به وان أعطته فطرة البشر ليكون عبادة يؤجر عليها فانه اذا كان عملا مشروعا للعباد ثم لعله لا يثمر له اذا انصف به لا من حيث ماهو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكير في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه أى لا تفكروا وفيها وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق وأهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علماء الرسوم وأهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطى المناسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانفوا منه ان يكون لهم حالا كما سيأتى في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطى العصمة ولهذا مقامه خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب أو يخطى لانه قابل للاصابة والخطا فاذا أراد صاحبه ان يفوز بالصواب فيه غالبيا في العلم بالله فليبحث عن كل آية في القرآن نزلت فيها ذكر التفكير والاعتبار ولا يتعدى ما جاء من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القرآن أمر ايفكركم فيه ونص على اتخاذة قرينة أو قرن معه التفكير والاصابة معه والحفظ وحصول المقصود منه الذى أراد الله لا بد من ذلك لان الحق مانصبه وخصه في هذا الموضوع دون غيره الا وقد يمكن العبد من الوصول الى علم ما قصد به هناك فقد ألفت بك على الطريق وهكذا وجدته أهل الله فان تعدت آيات التفكير الى آيات العقل أو آيات السمع أو آيات العلم أو آيات الايمان واستعملت فيها الفكر لم تصب جملة واحدة فالتزم الآيات التي نصها الحق لقوم يتفكرون ولا تتعدى بالامور مراتبها ولا تعدل بالآيات الى غير متاز لها واذا سلكت على ما قلته لك جدت مسعاك وشكرتى على ذلك فابحث على كل آية عبرة وتفكرت بعد ان شاء الله تعالى وكذلك الآيات التي فيها التظن من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خافت الآية وكذلك قوله أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكذلك ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وقوله ألم ترالى ربك كيف مد الظل الآية وكذلك آيات التدبر من هذا الباب مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن واجعل بالك اذا ذكر الله شيئا من ذلك بأى اسم ذكره فلا تتعدى التفكير فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود لله مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن فانظر

فيه من حيث ما هو قرء أن لا من حيث ما هو كلام الله ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو
 ذكر من قوله ان نحن نزلنا الذكر فكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الاحتي يفهمه عباده
 ويعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها فذلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقدم مدح الله من شرفه
 بالحكمة فقال ويعلم الكتاب والحكمة وقال وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن
 يؤت الحكمة فقد آتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا الالباب فان حكمهها سرى في جميع الاشياء
 وهو ان الحكيم لا يعتدي بالشيء قدره ولا منزلته

* (الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفكير واسراره) *

ترك التفكير تسليم خالقه	فلا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	جليس حق على الاحكام مجبول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	مثل الملائك لم يحجبك تفصيل
عن الاله الذي يعطي مواهبه	جو داود الذي يعطيك تنزيل
أما لقاء أو القاء فتعلمه	ان الكفاية أعطتها التفاصيل
فبالفكر ولكننا لا نفلسنا	لولا ما كان اشرا له وتعطيل
ان التفكير أمر قد خصت به	لانني جامع والجمع تحصيل
اصورة الحق والاسماء أجمعها	وكل عين فما في الحق تبديل
وفي المواطن كلنا نخدمته	أتت بذلك اخبار وتنزيل

اتاركون للفكر رجال أرادوا رفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم بالخلق والوراثة من قيل فيه
 وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر من الخلق كاللائكة ومن شاء الله من الخلق
 الذين فطر واعلى العلم بالله والموحي اليهم ابتداء من الله وعناية بهم ولان الافكار محمل الغلط والظلمة
 الاخرى توجب ترك التفكير لان التفكير جولان في أحد أمرين اما في الخلق واما في الاله واعلى
 درجات جولان في الخلق من يتخذها دليلا والمدلول يناقض الدليل ويقابله فلا يجمع دليلا ومدلوله
 عند الناظر أبدا فترك التفكير والاشتغال بالذكريات من شأنه وعان فانه لومات في حال التفكير
 في الآيات مات في غير الله وان كان يظلمها الله ولكن لا يكون له شهود الهى وان كان جولان في الاله
 ليتخذ دليلا على الخلق والكائنات كما يراه بعضهم فقد طلبه لغيره وهو سوء أدب مع الله حيث
 ما قصد النظر فيه الابد على حكم الكائنات ولو استند اليه فما طلبه بعينه وان ظن انه يجول بفكره
 فيه ليتخذ دليلا على نفسه فهذا غلط بين فانه لا يتصرف في الا وهو عالم به فان نظره بمعنى هل يصح ان
 يكون دليلا على نفسه فهذا غاية الجهل فانه لا شيء ادل على الشيء من نفسه فلما رأوا مثل هذا النظر
 تركوه فاذا تفكر من هذه صفة كان مثل الذي يشكر الخالق لاجل انهم فشكرهم عبادة لان الله
 أمر بشكرهم كذلك أمرهم بالتفكير في تفكيرهم أو عين لهم ان تفكر وفيه امتثال
 لامره تعالى لا غير ويكون ما ينتج من العلم عندهم في حكم التبع لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم
 مقام علوم الذكروالوحي والوهد الالهى في الرفعة والمكانة

* (الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام الفتوة واسراره اعلم أي ذلك الله) *

ان الفتوة ما ينطق صاحبها	مقدما عند رب الناس والناس
ان الفتى من له الاثار تحلية	حيث كان فمعمول على الراس
ما ان تزلله الا هو بقوتها	لكونه ثابتا دلراسخ الراى
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله	عن المكارم حال الحرب والباس

|| انظر الى كسره الاصنام منفردا || || بلا معين فذلك اللين القاسي ||

الفتوة نعت الهسى من طريق المعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهسى يسمى به لما ثبت شرعا وادابا عقليا انه له الغنى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى والله غنى عن العالمين وبالعقل لو لم يكن وجوده واجبا لنفسه مع اتصافه بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لاقتصر الى المرجح في وجوده ولو اقتصر بنوع ما فليس بغنى مطلقا ولكان من جملة العالم لكونه كان علامة تدل على مرجحه فهو غنى على الاطلاق ومن له هذا الغنى ثم اوجد العالم فاما وجده لاقتضاه اليه وانما اوجد العالم للعالم اياراله على انفراده بالوجود وهذا هو عين الفتوة ومن الفتوة الالهية الخبر القرآني والنبوى فاما القرآني فهو وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وصورة الفتوة هنا انه خلقهم لينعمهم بالوجود ويخرجهم من الشر المحض ويمكنهم من الخلق بالاسماء الالهية ويجعل منهم خلقا وهذا كله ايارالهم على انفراده بكل ما استخلفهم فيه ثم علم ان الامتنان يقدر في النعمة عند المنعم عليه فاستدرك ايارالهم بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فأظهر انه خلقهم من أجله لا من أجلهم وفي الخبر النبوى الموسوى ان الله خلق الاشياء من أجلنا لا من أجله وسائر هذا خلقه للاشياء لتسبح بحمده فقال وان من شئ الا يسبح بحمده ليفهم الجميع باعلامه انهم يسبحون بحمده حتى لا يشم فيه رائحة الامتنان ففي الخبر الموسوى حكم الفتوة انه خلق الاشياء من أجلنا ايارالتعالى انفراده بالوجود كما خلقنا وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده غطاء حتى لا يشم فيه رائحة المنه مثل قوله في حقنا الالمعبدون سواء وأما الخبر النبوى الثانى من الخبرين فاروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال كنت ككزالم أعرف فاجبت ان أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ففى قوله كنت ككزالم اثبات الايمان الثابتة التي ذهبت اليها المعتزلة وهي قوله انما قولنا شئ اذا فهمنا الخبر من الفتوة كيف كنى عن نفسه انه أحب ان يعرف ومن هذه صفة غطى على ما يجب له من الغنى المطلق لان المحبة لا تتعاق الا بمعدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم أو في موجود فان كان في معدوم فلا بد أيضا من وجوده حتى يظهر فيه ما أحب ايجاده وان كان في موجود فظاهر فيه ما أحببته فلا بد ان يكون ما ذكره ستر على الغنى المطلق وايارالجناب هذا المحبوب حيث تعلق به من له الغنى فيؤثره عزة في نفسه حيث كان مقصودا لمن له صفة الغنى وكان سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالاحمال من الله كمال مرتبتهما في التقسيم العقلى فأوجد همامنه لظهور الكمال الوجودى والعلى هذا أصل منته منه فأعرض عن هذا ونسب وجود العالم لمحبهته ان يعرف حتى لا يشم من كمال الوجود والعلم رائحة المنه أيضا كما ذكر في القرآن سواء واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي الفتوة الى هذا الحد فالعبد أولى بهذه الصفة ان يتخلق بها فالفتوة على الحقيقة اظهار الآلاء والمن وسر المنه والامتنان كما قال لا تطلوا صدقاتكم بالمن والاذى تخلنا الهياقانه سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة به وما من علينا بذلك وأما قوله بل الله يمين عليكم فعناه ان لو من كان المن لله لما منوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال الله يمينون عليكم أن أسلموا قال الله لمجد صلى الله عليه وسلم قل لا تمنوا على اسلامكم ثم اترحموا صلى الله عليه وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له نعتا فيما جرى عليه لسان ذم فقال له قل اللهم بل الله يمين عليكم ان هداهم للايمان ولو شاء ان قال بل انا من عليكم ان هداكم الله لى للايمان الذى رزقكم توحيدهم واسعدكم به فاجعله تعالى محلا لمن هدا من الفتوة الالهية التي لا يشعر بها فحكمها موجود في الحق واطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما يعلم قطعانه لا فرق بين قولنا علمت الشئ أو عرفته وانا عالم بالشئ أو عارف ومع هذا ورد اسم العالم والعلم والعلام عليه تعالى وما ورد اطلاق اسم العارف عليه فما يلزم من الامر الذى لله منه حكم ان يطلق عليه منه

اسم فاماؤه من حيث اطلاقها عليه موقوفة على ورودها منه فلا يسمى الابداسي به نفسه وان علم فيه
مدلول ذلك الاسم فالتوقف في الاطلاق أولى وما فعل هذا سبحانه كله الا يعلم الخلق الادب معه
اذ وقد علم ان من أهل الله من له شطحات لية آذوا فلا يشطحوا فان الشطح نقص بالانسان لانه يلحق
نفسه فيه بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقته فيلحقه الشطح بالجهل بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر
ولا اسمهم لانه صفة نقص واما رعاغ الناس فلا كلام لتسامعهم فانهم رعاغ بالنظر الى هؤلاء
السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فعليهم يقع العتب منا وقد يشطح أيضا الادنى على الاعلى
كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي أعظم عند الله في المواخذة من شطحهم على الله
فان مرتبة الاله تكذبهم بالحال وعند السامع واما شطحهم على الانبياء فوضع شبهة يمكن ان
يقبل الصحة في نفس الامر فيغير بها السامع الحسن الظن به الذي لا معرفة عنده بمراتب أصناف
الخلق عند الله فيغار الله لذلك حيث هو حق للغير وما يؤثر من الضلالة في الناس فيؤاخذ صاحب
الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو و كذلك من الشطحات المنقولة عن السادة
رؤية فضيله جنسهم من البشر على الملائكة جهلان منهم وهم مسؤولون مؤاخذون بذلك عند الله
والعالم بالله المكمل هو الذي يحصى نفسه ان يجعل الله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن أراد ان
يسلم من ذلك فليتف عند الامر والنهي وليرتب الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله من القرآن
خاصة فان فعل ذلك فلم يدع للغير طلبا ولا من الشر مهرا باوقدا استبراء لنفسه واعطى كل ذي حق
حقه كما أعطى الله كل شئ خلقه وهذا هو العادل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة
مرتبة لمخلوق أصلا هذا قدمشي من الفتوة طرف صالح في حكمها في الجنب الالهى واذا كان الحق
بأولى مع غناه وماله من صفات الجلال ونعوت الكمال قد ارتك ما له من هذه النسبة في اثاره اياها
فأنت أولى بهذه الصفة ان تصف بها في حق الخلق كما تصف هو بها في حق الخلق هذا هو
عدمها فينا فالفتى من لا يراعى الخلق ولا يتفتى عليهم فان التفتى عليهم انما هو لله كما ذكرنا فيكون هذا العبد
يطلب التفتى على جانب الحق ايثار الله على الخلق فلا يتفتى على الخلق الا بصفة حق أو أمر حق فيكون
الحق المتفتى لاهذا العبد هكذا هو الخلق بالقوة والافلاذ كان من المحال ان تسرى الفتوة من الفتى
في ايثار الغير من غير تأذى الغير لان الاغراض مختلفة والاهواء متقابلة وأربا حها زوايع غير لواقيع بل
هي عقيم تدمر ولا توجد فما من حالة يرضاها زيد منك الا ويسخطها عمر وفإذا كان الامر هكذا فارتك
الخلق بجان ان أردت تحصيل هذا المقام وارجع الى الله في أصل الفتوة فان أصلها ان تخرج عن
حظ نفسك ايثار الحظ غيرك لأن تخرج عن حظ غيرك ايثار الحظ غيرك فهذا ليس من الفتوة ولو كانت
الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور فرجح جانب الحق رزل عن حظك لما يستحقه جلاله اذ
قد عمالك بصفة الفتوة مع غناه فأنت مع فترك أحوج الى ذلك ومن ايثارك اياه انه ان طلب منك ان
تطلب منه أجرا على ما تفتيت به عليه فن الفتوة أن تطلب الجرفان امثالك أمره خروجه عن حظك
فيحصل لك حظك بترك حظك مع تحقيق الوصف بالفتوة ابراهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار ايثارا
لتوحيد ربه فان كان ذلك عن أمر الهى فهو أعظم في الفتوة وان لم يكن عن أمر الهى فهو فقى على كل
حال فانه من آثار ربه على هوى نفسه فهو الفتى حقيقة الفتوة ان يؤثر الانسان العلم المشروع الوارد
من الله على السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكمه به فكره ونظره اذا خالفت أمر الشارع
المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي أن يقال هنا
يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومزلة قدم فان الشرع قيدك فقطف عند تقييده فما
أوجب عليك مما هو له ان تنسبه الى نفسك أو الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فن الفتوة ان تنسبه الى
ذلك لا الى الله حقيقة كما أمرك وان ذلك على خلاف ذلك عقلك فارم به وكن مع العلم المشروع وما

أوجب ان نسبه اليه سبحانه فانسبه اليه تعالى وما خيرا فيه فان شئت ان تفق ولا تعين وان شئت نظرت الى ما يتعلق بالخير فيه من حمد فانسبه اليه وما يتعلق به من ذم فانسبه الى نفسك ادب مع الله فان الادب عبارة عن جماع الخير فجازت عن مقام الفتوة كان الشيخ أبو مدين رحمه الله اذا جاءه ما كول طيب أكله واذا جاءه ما كول خشن أكله واذا جاع وجاءه نقد علم ان الله قد خيره اذ لو اراد ان يطعمه أى صنف شاء من المأكولات جاء به اليه فيقول هذا النقد ممن المأكول جاء به الله للخير والاختيار فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله من المأكولات بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة الى الالفرض النفسى واتباع الشهوة فان وافقه كل ما كول حينئذ يرجع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغى له ان يعامل به من الزهد في ملذوذاتها مع صلاح المزاج الذى يقوم بصلاحة العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن الى شغف العيش الذى تكرهه النفس لعدم اللذة به ويكتفى بلذة الحاجة فانه يتناول عند الضرورة وما فوقها لذت ان الطبع يظلمها واذا حصل للطبع طلبه التذبه فالفتى هو من ذكرناه ويسرى فعليه ونصرفه فى الجماد والنبات والحيوان وفى كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه أمر الهى فيما يظهر له يحل له ما ثبت تحريمه فى نفس الامر من الشرع المحمى فقد لبس فيه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع الثابت فانه قد ثبت عند أهل الكشف باجماعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا شئ من احكام الشرع بعد انقطاع الرسالة والنبوة لاحد من خلق الله فلا يعول عليه صاحب ذلك ويعلم قطعا انه هو نفسى اذ كان ذلك الامر المحلل أو المحرم فى نفس الامر هذا شرطه ولا يمنع التعريف الالهى لاهل الله بصحة الحكم المشروع فى غير المتواتر المنصوص عليه وأما فى المتواتر المنصوص اذ اورد التعريف بخلافه فلا يعول عليه هذا الخلاف فيه عند أهل الله من أهل الكشف والوجود فانه من المتبين الى الله عن ان بظرائمهم التلبس فى أحوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفى وكيد متين الهى واستدراج من حيث لا يشعرون فاياك ان ترمى ميزان الشرع من يدك فى العلم الرسمى والمبادرة لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر نفسى بصورة الهى من حيث لا تشعر وقد وقع له يوم صادقين من أهل الله من التلبس عليهم هذا المقام ويرجون كشفهم وما ظهر لهم فى فهمهم مما يبطل ذلك الحكم المقرر فيعتمدون عليه فى حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر فى الظاهر لا غير وهذا ليس بشئ عندنا ولا عند أهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام فى سلك أهل الله ولحق بالاخسر من أعمال الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ورمي بما يقبض عليه صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده فى حق نفسه فيعمله بقرير الظاهر وهو يقول ما أعطى لنفسى من هذا الامر المشروع الا ظاهرى فاني قد أطلعت على سرته فخكمته فى سرى على خلاف حكمه فى ظاهرى فلا يعتقده فى سرته عند العمل به فمن عمل على هذا منه فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين فارجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن أن يكون من أهل الحق من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فهو يظن انه فى الحاصل وهو فى الثابت فيحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة ووفيت بالامر الواجب على نفسه فمن لم يعلم الفتوة كما ذكرناها فاعلمها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والاربعون فى مقام ترك الفتوة وأسراره) *

ترك الفتوة ايشار لنا اقنا || هو الفتوة ان حقت معناها ||
فنهيا عين اثبات لها فتى || امتها جاء ذلك الموت أحيائها ||

فليس يعدمها الا الفناء فكن || من أهل فيكون الحق مأواها ||

اعلم أن ترك الفتوة مشيك في حق نفسك وحظها فاذا مشيت في ذلك عن أمر الله لا مما يقتضيه طبع النفس كنت صاحب فتوة فصاحب هذا المقام صاحب فتوة لا فتوة متصف بالنيقطين اذا اتفق أن يكون أحد النقيطين المحبوب للعجوب مما يكرهه المحب لكون الحب لا يطلبه ولا يقتضيه فاعلم أن الانسان اغمايرغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها أو تركها ان كانت من التروك ليكون بامتنال ما كلف على حتما أعطاه الكشف والايان والعقل في أعلى المراتب ولا يكون ذاهمة دنية فان تعرض له في وقت إعلان أعني أمرين من فعل أو ترك عدا لي أفضلهما فقد ورد في الخبر انه من قتل شخصا ولم يقبل به فأمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشيئة ولا جعل لعمله كفارة في ماله فعلنا أن حق النفس في حقه أكد عليه وأعظم في الحرمة عليه من حق غيره والفتوة العمل في حق الغير ايا راعى حق نفسه وقد قدم الشارع في غير ما موضع ان حق الانسان عليه أوجب من حق الغير عند الله والفتى هو الماشي في الامور بأمر غيره لا بأمر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بأمر ربه فهما طرفان أحدهما يسوغ وهو الماشي في الامور عن أمر الله والشطر الاخر لا يسوغ في كل موطن فالعارف اذا افهم في مقام أداء الحقوق الى أصحابها وتعبت الحقوق عليه لاهلها لم يتمكن له أن يتقى مطلقا فيؤثر الغير على الاطلاق فانه باء حق نفسه يبدأ واذا بدأ به قدح في شرط الفتوة واذا لم يبدأ به قدح في الطرف الاخر من الفتوة الذي هو امتثال أمر الله تعالى فيسقى ها الكا والتخلص من ذلك أن يقول أنا مؤمن والله تعالى قد اشترى من المؤمنين أنفسهم فنفسى هي للحق لا لي فأبدأ بها واثرها على غيرها من النفوس من كونها لله لا لي فلهذا تكمل الفتوة في تركها المعلوم عند المحجوبين عن ادراك حقائق الامور فان مالها أمرني بتقديمها في أداء الحقوق وأما حكاية صاحب السفارة وذلك أن شيخا من المشايخ جاء عنده اضياف فأمر تليذه أن يأتيه بسفرة الطعام فأبطأ عليه فسأله فقال وجدت النمل على السفارة فلم أر من الفتوة أن أخرجهم فتره بصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دقت فجعل هذا الفعل من باب تدقيق الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فاتة فلو قال أحد لهذا الشيخ كيف تشمله بالتدقيق في الفتوة على جهة المدح والاضياف متألون بالتأخير والانتظار وهم أفضل من النمل ومراعاتهم أولى من مراعاة النمل فان قال الشيخ النمل أقرب الى الله من حيث طاعتهم لله من الانسان لم يوجد فيه من الخائفة وكرهية بعض الامور التي هي غير مستلذة قلنا وجدنا الانسان وجوارحه وشعره وبشره ناطق بتسايح الله تعالى كالنمل ولهذا تشهد يوم القيامة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة قال الله تعالى وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا وقال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال عليه السلام على كل سلامى منكم صدقة فهم عدول وشهادتهم مقبولة فان الاولى مراعاة الاضياف التي أمر الشارع بتججيل تقديم الطعام لهم فلو تفتى هذا الخادم وترك السفارة للنمل واستأذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في تقديم أمر آخر للاضياف كان أولى وأدق في الفتوة والله الموفق

* (الباب الثامن والابعون ومائة في معرفة مقام الفراسة وأسرارها) *

ان الفراسة نور النقل جاء به	اللفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
رب الفراسة من كان الاله	عينا ومعنا وذلك النائي الشادي
وما النهاية الآن يقووم به	عكس القضية في غيب وانشهاد

الفراسة من الافتراس فهو نعت الهى قهرى حكمه في الشوارد الخوف من صاحب هذه الصفة والنشور

سببه خوف طبيعي اما على النفس خوفا ان تفارق بدنها الذي القته وظهر سلطانها فيه واما من حيث
 ما ينسب اليها من الذم الذي يطلقه عليها المتفرس بالفراسة الطبيعية أو بالفراسة الالهية فلهذا لا تتعلق
 الا بالشاردين لان الغالب على العالم الجهل بنفوسهم وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا بسائط غير
 مركبين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف فاعلم ان الفراسة اذا انصف بها العبد له في المتفرس فيه
 علامات تلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية من اجية وهي الفراسة الحكيمة ومنها
 روحانية نفسية ايمانية وهي الفراسة الالهية وهي نور الهى في عين بصيرة المؤمن يعرف به ويكشف له ما
 وقع من المتفرس فيه أو ما يقع منه أو ما يؤول اليه أمره ففراسة المؤمن أعم نعلما من الفراسة الطبيعية
 فان الفراسة غاية ما تعطى من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمجودة وما يؤدى الى العجالة في الاشياء
 والريث فيها والحركات البدنية كلها وسأورد في هذا الباب طرفا منها ما أعنى من الفراسيتين بعد تحقيق
 ماهيتهما والفراسة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه الفراسة الطبيعية وزيادة وهي انها تعطى معرفة السعيد
 من الشقى ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عند الله من غير المرضية التي وقعت منه في غير حضور
 صاحب هذا النور فاذا حضر بين يديه بعد انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العضو
 الذي كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا صاحب الفراسة فيقول له فيها بحسب ما كانت الحركة
 من طاعة او معصية كما اتفق لعثمان رضى الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعندما وقعت عينه عليه
 قال يا سبحان الله ما بال رجال لا يغضون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد أرسل نظره فيما
 لا يحل له اما في نظره الى عورة انسان أو نظري في تعريبت مسكون او ما أشبه ذلك فقال له الرجل أوصي
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها فراسة ألم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعندما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذا معنى قولنا انها
 تترك علامة في العضو الذي كان منه ذلك العمل المجود أو المذموم والفراسة الطبيعية تعطى معرفة
 المعتدل في جميع أفعاله وأقواله وحركاته وسكاته ومعرفة المخرف في ذلك كله فيفرق بالنظر في أعضائه
 ونشأة كل عضو بين الاخرف والعائل والذكى والنظن والقدم الغمر والشقى وغير الشقى والغضوب وغير
 الغضوب والحبيث وغير الحبيث والخذاع المحتال والسليم السلم والترف وغير الترف وما أشبه هذا فاعلم
 أولا ان الفراسة الالهية فيها ابداء انما نور الهى يعطاه المؤمن لنور البصيرة يكون كالنور لعين البصر
 وتكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس الذى تظهر به المحسوسات للبصر فكما يفرق البصر بما
 فيه من النور وبما كشف له نور الشمس من المحسوسات فيعرف صغيرها من كبيرها وحسنها من قبحها
 وأيضا من أسودها من أحمرها من أصفرها ومتحجرها من ساكنها ويعبددها من قريتها وعالها من
 أسفلها كذلك نور الفراسة الالهية يعرف محمودها من مذمومها واما ما ضيف نور الفراسة الى الله
 الذى هو الاسم الجامع لاحكام الاسماء لانه يكشف المجود والمذموم وحركات السعادة في الدار
 الآخرة وحركات الشقاء الى أن يبلغ بعضهم اذا رأى وطأة شخص في الارض وهو أثره والشخص ليس
 بحاضر يقول هذا قدم سعيد أو هذا قدم شقى مثل ما يفعله القايف الذى يتبع الاثر فيقول صاحب هذا
 الاثر أبيض مثلاً أو أعور العين ويصف خلقته كأنه يراه وما طرأ عليه في خلقه من الامور العوارض
 يرى ذلك كله في أثره من غير أن يرى شخصه ويحكم في الانسان ويلحق الولد بأبيه اذا وقع الاختلاف فيه
 لعدم المناسبة في الشبه الظاهر المعتادين الآباء والابناء فأضاف نور الفراسة الى الله لاجل هذا
 فلما أضافها الى الاسم الحميد مثل اسم الله تعالى صاحب هذا النور الا المجود السعيد خاصة وكذلك لو أضافه
 الى أى اسم الهى لكان بحسب ما تعطى حقيقة ذلك الاسم فلما أضاف ذلك النور الى الله أدرك به
 الخيرات والشرو والواقعة في الدنيا والآخرة والمذام والمحامد ومكارم الاخلاق وسفاسفها وما تعطيه
 الطبيعة وما تعطيه الروحانية ويفرق بهذا النور بين الاحكام الشرعية وهي خمسة أحكام ويعرف بهذا

النور لمن استند صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن ينظر اليه من الارواح العلوية وماله من الايات في الحركات الكوكبية لان الله ما جعل سبحانه في الافلاك باطلا بل لامور اودعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج المقطرة في الثلث الاقصى وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها فهي تؤدى في تلك السباحة ما أنتت عليه من الامور التي يطلبها العالم العنصرى واعلم أن الطبيعة التي خلقها الله تعالى دون النفس وفوق الهياكل أراد الله ايجاد الاجسام الطبيعية وما تم عندنا جسم الاطبيعى او عنصرى والعناصر أجسام طبيعية وان تولد عنها أجسام اخرفكل ذلك من آثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليا والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تأتت تألفا خاصا حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلفت أجسام العالم لاختلاف ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه من اجبه وما زال ذلك الامر ينزل الى ان خلق الله العناصر وهي الاركان فضم الحرارة الى السبوسة على طريق خاص فكان من ذلك المزاج ركن النار الذي يعبر عنه أيضا بعنصر النار ثم الهوى كذلك ثم الماء ثم التراب ثم جعل الله سبحانه يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا تنافر العنصران من جميع الوجوه استحبال الى المناسب الاقرب ثم استحبال ذلك المناسب الى المناسب اليه الاخر الاقرب الذى كان منافر للمستحيل الاول فقبل الاستحبال اليه بوساطة هذا المناسب الاقرب من سخافة أو كثافة ثم خلق الله الجسم الحيوانى من أربع طبائع وهما الميزان والدم والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية تظهر آثارها في الجسم المركب عنها فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال أو قريب من الاعتدال اعطت ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المجرودة والحركات الاقتصادية في الامور وان لم تكن فيه على الاعتدال اعطت بحسب ما انحرف اليه وظهر في البدن سلطان القوى والاكثر من هذه الاخلاط فيظهر على هذا الجسم من ذلك علل على النفس فالطيب يداوى الال بالأن يزيد في الناقص من هذه الاخلاط وينقص من الزائد منها حتى يحصل الاعتدال والطيب الالهى يداوى الاخلاق ويسوس الاغراض النفسية بالذكر والموعة والتبنيه على جمالى الامور وما لمن قامت به من السعادة والمجدة عند الله وعند الناس وعند الارواح العلى فتأيد بذلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكرى كالعينة على صلاح هذا المزاج المتحرف فعين الطيب المدبر لطبيعة هذا البدن واصلاح ما اختل منه وايضا بعض الاطباء يأمررون بعض المرضى لامراض خاصة باستعمال سماع الاغانى المطربة والاماكن المستحسنة المتسوعة مثل الازهار وخير المياه وتغريد الطيور كالبلبل وامثاله كل ذلك طب روحانى يؤدى الى صلاح المزاج بعين الطيب عليه وشم على اخرى لا تتحمل الاصوات بل تصلح بنقيض ما ذكرناه وذلك كله بحسب الخلق الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل له وهذه العلل منها أصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الخوذة في العينين أو الغورة المفرطة أو الانف الدقيق جدا أو الغليظ جدا أو المتسع الثقب المنفتح أو نقيضه أو البياض الشديد أو السواد الشديد أو الجعودة في الشعر والسبوسة فيه أو الكعولة الغالبة وكذلك سائر الاعضاء في الاعتدال أو عدم الاعتدال وهو الانحراف من الاعتدال الى أحد الميلىن كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ماهي هذه الاعضاء عليه من الاعتدال والانحراف فاذا جاء هذا الطيب الالهى وهو النبى أو الوارث أو الحكيم فيرى ما تقتضيه هذه النشأة التي انقادت اليه وجعلت زمامها في يديه ليربها ويسعى في سعادتها ويردها الى خلاف ما تقتضيه نشأته ان كان منحرفا بأن يبين له مصارف ذلك الانحراف التي يحمدها الله ويكون فيها سعادة وهذه النفس فانه لا يتمكن له أن ينشأ هانثأة اخرى قد فرغ ربك من خلق وخلق ولم يبق بأيدينا الا تبين المصارف فالاعتدال النشأة اذا كان جاهلا بالامور السعيدة عند الله التي تحتاج الى موقف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العلماء عن الامور التي تعطى السعادة عند الله وأما سكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف

فان مزاج نشأته واعتمدها لا يعطى الامكارم الاخلاق بل يحتاج الى الموقف في بعض الامور
في استعمال الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح اما دنيا وما آخرة
واما المجموع واما المنحرف فيصدر منه مذام الاخلاق وسفسافها وطلب نفوذ الاغراض القسامة به
ولا ياتي ما يؤول اليه امره في نيلها فالطيب السؤوس يستدرجه حال بعد حال بتبين المصارف
كاذكرناه فاذا جاء صاحب الفراسة الايمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه ورأى
منه حركة تؤدى الى مذموم او تكون تلك الحركة قد وقعت منه مذمومة ساسه حتى يتمكن منه الى
أن يسلم اليه نفسه ليتحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة ورياضة وان كان معتدلا
كان في سلوكه طيب النفس ملتذا صاحب فرح وسرور تهون عليه الامور الصعاب على غيره ولا تكلف
عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت وخلصت بالعالم العلوي المظهر ونظرت بالعين
الالهية وسمعت به وتحركت بقوة عرفته مصادر الامور ومواردها وما تتبع عنه وما تؤول اليه
فذلك المعبر عنه بالفراسة الايمانية وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع وغير السليم الطبع
واصل الاعتدال والانحراف في العالم وفي الموجب الغلبة بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في
المربرات هي من آثار العلم الالهى الذى منه برحم الله من يشاء وبغفر لمن يشاء وبغضب من يشاء ويكره
ويرضى وبغضب وأين الغضب من الرضى وأين العفو من الانتقام وأين السخط من الرضوان كل ذلك
جاءت به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلما أهل الكشف مشاهدة عين ولولا ما وردت على ألسنة
الانبياء والرسول ونزات بها الكتب من الله على أيديهم وايدوا بالمحجزات اثبت صدقهم عند الاجانب
لاجل هذه الامور الالهية حتى تقبل منهم اذا وردوا بها فان أدلة العقل تحيلها في الجنب الالهى
لونهاق بها مشاهد لها مكشفتها من غير تأييد بآية تدل على صدقه لجهل وطعن في نظره واقبت
الدلالات العقلية على فساد عقله وفكره وحكم خياله عليه وان الله لا ينبغي أن يوصف بهذه الاوصاف
ولا ينعى بهذه النعوت فهذا كان سبب نزولها على أيدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها المشاهد
ويأنس بكلامه اذا أتى بمثل هذا النوع فلاجل هذا الامور وردت البشائر ولاجل الاحكام التي
لا توافق أغراض الرؤساء والمقدمين لوجهها من غير الرسول فلما أنسوا بها من الرسل صلوات الله عليهم
وألفت النفوس أحكام النواميس الالهية واستصحبتهاهان على الملوك والرؤساء أن يتلذوا
للصالحين ويدخلوا نفوسهم تحت أحكامهم وان شق عليهم فأنهم يرجون عليهم بذلك على ما يدركونه من
مشقة خلاف الغرض فانه على هذا الشرط أدخل نفسه فحجته قائمة على نفسه فسبحان العليم الحكيم
ولولا شرف العلم ما شرفت الفراسة لان الفراسة لو لا ما تعطى العلم ما شرفت ولا كان لها قدر فالعلم
أشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه الانسان على نفسه وتصرف في اموره بحسب حكمه
رب زدني علما رب زدني علما رب زدني علما واستعملني له واجعله الحاكم على والنظر الى اذ أنت العلم
والعالم والمعلوم لك لانساق اعظنا منه على قدرنا واما الفراسة المذكورة عند الحكماء فأننا أذكر منها
طرفا على ما أصلوه وما جرت به واختبروه ثم اعتبره في الصفات بما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب
مختصرا كافي ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق انسانا معتدل النشأة ليكون
جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الاب لا فيه صلاح مزاجه ووفق الام أيضا ذلك فصلح المنى
من الذكر والانثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذى به يكون صلاح
النفطة ووقت الله لانزال الماء في الرحم طالعا سعيدا بحركات فلكية جعلها الله علامة على صلاح فيما
يكون في ذلك الوقت من الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد مزاج معتدل فينزل الماء في
رحم معتدل المزاج فينقاد الرحم ويوفق الله الام ويرزقها الشموه الى كل غداء يكون فيه صلاح
مزاجها وما يتغذى به النفطة في الرحم فتقبل النفطة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات

فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعدل صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقه أبيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويل ليس بالسبط ولا الجعد القلط في شعره حمرة ليس بذالك السواد أسيل الوجه أعين عينه مائلة الى الغور والسواد معتدل عظيم الرأس سائل الاكاف في عنقه استواء معتدل اللبنة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه ومارق مما يستحب منه غلظه أو ورقته في اعتدال طويل البنان للرقه سبط الكف قليل الكلام والصمت الاعتدال الحاجة ميل طبائعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بجعلان ولا بطي فهذا اقاات الحكماء أعدل الخاتمة واحسنها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في المرتبة فكان أكمل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا فان اتفق أن يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضوم أعضائه أو في أكثر الاعضاء أو في أقالها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضوم القوة الحاذبة التي تكون في النطفة فيخرج ذلك اما في كايته الانسان واما في بعض أعضائه فمن ذلك والله الموفق أن البياض المصادق مع الشقرة والزرقه الكثيره دليل على القحة والخائفة والفسوق وخفة العقل فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعر أو جن كثير الشعر على الرأس فقال أهل الفراسة من الحكماء أن التحفظ من هذه صفة كالتحفظ من الافاعي القتالة فان كان الشعر خشنا دل على الشجاعة وصحة الدماغ وان كان ليناد على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وان كان الشعر كثيرا على الكفين والعنق دل على الحق والجرأة وان كثرت على الصدر والبطن دل على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحق وكثرة الغضب وسرعته والتساط والاسود من الشعر يدل على السكون الكثير في العقل والانه وحب العدل والمتوسطين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهة منبسطة لا عضون فيها دل على الخصومة والشغب والرفاعة والصفاء وان كانت الجبهة متوسطة في السموات والسمعة وكانت فيها عضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل ولا يكون حافظا ومن كان صغيرا الاذنين فهو سارق أحمق وان كان الحاجب كثير الشعر دل على الغي وغث الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تبا صلف ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت سوداء فهو يقظان فان كان العين أزرق فهي أردء العين واردة الزرق الغير زوجية فمن عظمت عيناه وجمخت فهو حسيود وفتح كسلان غير آمون وان كانت زرقاء كان أشد وقد يكون غاشا ومن كانت عيناه متوسطة مائلة الى الغور والكهله والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فاذا أخذت العين في طول البدن فصاحبه اخيخ ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمية ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة بسرعة وحادثة نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان حوا اليها تظ صفر فصاحبه أنثر الناس وارداهم وان كان انفه دقيقا فصاحبه ترق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان أنفاس فهو شقي ومن كان انفه شديدا الاتفاح فهو غضوب واذا كان غليظ الوسط مائلا الى النطوسة فهو كذوب مهذار واعدل الأنوف ما طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ وقناه غير فاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع الفهم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو أحمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائمة فهو خداع متحيل غير مأون ومن كانت أسنانه منبسطة خفا فإينهم ما تلج فهو عاقل ثقة مأون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان تخيف الوجه أصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو وفتح ومن كانت أصداعه منتفخة واوداجه ممتلئة فهو غضوب ومن نظرت اليه فأخرج روجل وربما دعت عيناه أو تبسم تبسما لا يريد فهو لك متودد محب فيك لك في

نفسه مهابة وان كان ذا صوت جهردل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتأني والغلظ والرقّة دل على العقل والتدبر والصدق وسرعة الكلام ورقته يدل على الكلب والقيّة والجهل الغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة في الصوت دليل على الحق وقلة الفطنة وكبر النفس التحرك الكبير دليل على الصلف والهدر والخباع والوقار في الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد في فضول الكلام دليل على تمام العقل والتدبر وصحة العقل قصر العنق دليل على الخبث والمكربط والعنق ورقته دليل على الحق والخبث والصباح فان انضاف اليه صفرا الرأس فانه يدل على الحق والسخف غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الأكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبر وخلوص المودة والنقّة والصدق البطن الكبير يدل على الحق والجهل والخبث لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة وخفة العنق انحناء الظهر يدل على الشكاسة والترافه استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم وينل النفس واذا قصرت فصاحبها جبان محب في الشمر الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النفوذ في الصنابع وأحكام الاعمال وتدبير الامور العم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور والقدم الصغير المين يدل على الفجور ورقّة العقب تدل على الحسن غلظ العقب يدل على الشجاعة غلظ الساقين مع العرقوبين دليل على البله والفتنة من كان خطاه واسعة بطيئة فهو منج في جميع أعماله مفكر في عواقبه والضد للضد فهذا ما نقلته من أقوال الحكماء من أهل التجربة من العلماء بالطبيعة وهذه النعوت قد تكثر وتقل والحكم للغالب وقد تساوى في الشخص في دفع هذا حكم هذا بأن يكون في الشخص حكم أحدهما بوجه في قضية خاصة وحكم أحدهما بوجه آخر في قضية خاصة وبالجملة فان الرياضة واستعمال العلم مؤثر في ازالة حكم كل صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب وجد صحة ما قلنا فان العادة طبيعة خامسة لها أثر في الطبيعة الاصلية هذا كله مجرب • وصل محقق الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم أن لطيفة الانسان المدبرة جسده لما كان لها وجه الى النور المحض الذي هو أبوها ووجه الى الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي اتمها كانت النفس الناطقة وسطا بين النور والظلمة وسبب توسطها في المكانة كونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل واليهوى الكل وهو جوهر مظلم والعقل نور خالص فكانت هذه النفس الناطقة كالبرخ بين النور والظلمة تعطي كل ذي حق حقه فتغلب عليها أحد الطرفين كانت لما غاب عليها وان لم يكن اها ميل الى أحد الجانبين تلقت الامور على الاعتدال وانصفت وحكمت بالحق فلنذكر في هذا الوصل اعتبار ما ينشئ من علامات الفراسة في الجسد فنقول أما البياض المفرط فاستفراغ الانسان في النظر في عالم النور بحيث لا يبقى في استفراغه ما يدبره عالم طبيعته كأبي عقاب المغربي وامثاله فيفسد سر يعاقبل حصول الكمال وكذلك اعتبار السواد المفرط وهو استفراغه في عالم شهوته وطبيعته بحيث أن يحول بينه وبين النظر في علوم الانوار وهي العلوم الالهية فهذا مذموم الحال بلا خلاف فاذا كان وقتنا وقتنا وورفي كل ذي حق حقه كما قال صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربى فذلك الامام العادل واما اعتبار الطول والتصر فهو ممدّة اقامته في النظر في أحد العالمين فأما ممدّة ممتدة وهي الطول أو قليله وهي التصر والذي ينبغي من ذلك أن تكون المدة بقدر الحاجة وأما اعتدال اللحم في الرطوبة وبين الغلظ والرقّة فهو اعتدال للانسان في البرزخيات بين المعنى والحس كالحم بين العظم والجلد وأما اعتدال الشعر فهو اقامته بين البسط والقبض وأما كونه أسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة وأما كونه أعين فصحة النظر في الامور وأما كونه عينه مائل الى الغور والسواد فهو النظر في المغيبات واستخراج الامور الخفية وأما الجحوظة فهي ميله الى استنباط العلوم من عالم

الشهادة وهم أهل الاعتبار وأما اعتدال عظم الرأس فتوفير العقل وأما كونه سائل الاكاف
 فاحتمال الاذى في الغيبة من غير أثر وأما استواء العنق فالاستشراف على الاشياء من غير ميل
 اليها وأما الطول الزائد في العنق فهو الاستشراف على ما لا ينبغي مثل التجسس وأما القصر المفرط
 فهو التفریط فيما ينبغي أن يستشرف عليه وأما اعتدال اللبنة فاستقامة العبارة بالوزن الذي تقع
 به المنفعة عند المخاطب وأما قلة اللحم في الورك والصاب فهو نظره في الامور التي يتورك عليها ويعول
 عليها أن يخاصه لاحد الطرفين فانه ان كانت برزخية فقد تقسدر به في غالب الامر وأما كونه خفي
 الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر وأما صفاء الصوت فهو أن لا يزيد فيه شياً وأما طول البنان
 فلطافة التناول وأما بسط الكف فرمى الدنيا من غير تعلق وأما قلة الكلام والنخك فنظره في مواقع
 الحكمة فيتكلم ويضحك بقدر الحاجة وأما كونه يميل طباعه الى المزتين فهو أن يغلب عليه في الصفر
 الجنوح الى العالم العلوي وفي السودا الجنوح الى العالم السفلي واستخراج ما خفي فيه من قرة عين
 مما يحجب الطبيعة أكثر العقول بالنظر فيما يسبق في اذنانهم من ذم الطبيعة رأماً كونه في نظره فرح
 وسرور فهو استجلاب نفوس الغير اليه بالحببة وأما كونه قليل الطمع في المال فهو البعد عن كل ما يميل
 به الى ما لا فائدة له فيه وأما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا ارياسة فهو مشغول بكل عبوديته لا يك
 كونه ليس يجلان ولا يبطي أى ليس يسرع الا خدم القدرة ولا عاجز وكذلك أيضاً المانظرنا الى أرباب
 الفراسة الحكيمية وجدناهم راجعين في ذلك الى طرفين وواسطة وقسموا الامور الى محمود ومذموم
 أعنى الاخلاق وجعلوا الخير كله في الوسط وجعلوا الانحراف في الطرفين فقالوا في الابيض الشديد
 البياض والاشقر الازرق ما سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك الشديد السواد والرقيق الانف جدا
 مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير مائل الى أحد الطرفين ميلا خارجا عن الحد وهو محمود على نحو
 ما تقدم فلما رأيناهم قد قصر وها على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني أين ظهر الحسن والقبح
 فقلنا لا حسن يقع به المنزلة عند الله ولا قبح يقع باجتنابه الخير من الله الا ما حسنه الشرع وقبحه فلما رأينا
 الحد والذم على الفعل من جهة ما شرعنا نظرنا كيف تجمع طرفين وواسطة لتجعل حكم الطرفين مخالفا
 لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يتخلو الانسان أن يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الى
 الشرع وهو ما ان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالاً وفعلاً وهذا يؤدى الى
 تعطيل أحكام الشرع كالباطنية والعدول عما أراد الشارع بها وكل ما يؤدى الى هدم قاعدة دينية
 مشروعة فهو مذموم بالاطلاق عند كل مؤمن واما أن يكون ظاهراً محضاً متفلاً لا متوغللاً بحيث أن
 يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا أيضاً مثل ذلك ملحق بالذم شرعاً واما أن يكون جارياً مع الشرع
 على فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما وهذه حالة الوسط وبه صحت محبة
 الحق له قال تعالى أن يقول نبيه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتباع الشارع واقتراف
 أثره يوجب محبة الله لعباده وصحة السعادة الدائمة فهذا وجه مقابلة السخيتين فان قائل هذا يجمل
 فكيف يعرف تفصيله فانا اذا رأنا رجلاً ساكناً بشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصر
 فنقول ان السكوت وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة وكونه كافراً بذلك في قلبه فهو من
 عالم الغيب ونحن اذا حصلت لنا الفراسة الذوقية الايمانية كما ذكرناها وكما تتمها ان شاء الله تعالى
 حكماً يكونه كافراً في نفوسنا وبقينا ما له ودمه معصومين شرعاً لظهور كلمة التوحيد نعماً لمثاله على
 هذا الحد وما كلفنا غير هذا ثم تعلم وفقك الله ان العالم العلوي بالجملة هو المحرك عالم الحس والشهادة
 وتحت قهره حكمة من الله لانه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حركة ولا سكوت
 ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك أن الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة
 وهما من عمل القلب والارادة من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة وعالم الشهادة كلياً

أدركناه بالحس عادة وعالم الغيب كلما أدركنا بالخبر الشرعي والنظر الفكري مما لا يظهر في الحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما أن عالم الشهادة يدرك بعين البصر وكما أن البصر لا يدرك عالم الشهادة ما عدى الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلمة أو ما أشبهه من الموانع فإذا ارتفعت الموانع وانبتت الانوار على المحسوسات فاجتمع نور البصر والنور المظهر أدرك المبصر بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة بجابه الريون والشهوات وملاحظة الاغيار من العالم الطبيعي الكثيف الى أمثال هذه الحجب فتحول بينه وبين ادراك الملكوت أعنى عالم الغيب والمعاني فإذا عمد الانسان الى مرآة قلبه وجلاها بالفتك وتلاوة القرآن حصل له نور والله نور منبسط على جميع الموجودات يسمى نور الوجود فإذا اجتمع النوران كشف الغيبات على ماهي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير أن بينهما لطيفة معني وذلك أن الحس يحجبه الجدار والبعد المفرد والقرب المفرد وعين البصيرة ليس كذلك لا يحجبه شيء الا ما ذكرنا من الران والكن واشباه ذلك الا انه أيضا تم حجاب لطيف أذكره وهو أن النور الذي يبسط من حضرة الوجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعمها كلها ولا ينسب منه عليها حتى هذا المكاشف الاعلى قدر ما يريد الله وذلك هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لا نفسنا ذوقنا له وغيرنا قوله تعالى ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى مع غاية الصفاء النبوي المحمدي وهو قوله أو من وراء حجاب فهم ما ظهر ممن حصل في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهره في حق شخص ما فتلك الفراسة وهي أعلى درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله ان في ذلك لايات للمتوسمين من العظمة وهي العلامة كما قلنا ولا يخطئ ذلك أبدا بخلاف الفراسة الحكيمية وتم كشف آخر في الفراسة وذلك ان الله جعل في العالم حضرة السموات فيها صور بنى آدم وأحوالهم في أزمانهم الى حين انفصالهم وهي مخبوءة عن جميع الخلائق العلوى والسفلى الاعن القلم واللوح فإذا أراد الله اصطفاؤه عبد وان يخصه بهذا المقام طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سراجا منيرا من ايمانه خاصة يسرجه من الاسماء الالهية الاسم المؤمن المهيمن ويده هذه الحضرة وذلك السراج من حضرة الالوهة يأخذه الاسم المؤمن فإذا استدار القلب بذلك النور الالهي انتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له ادراك المدركات على المكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فإذا حصل القلب على ما ذكرناه جعلت في ساحة من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فن هنا يعرف حركات العالم وأسواره

* (الباب التاسع والاربعون وما نه في معرفة الخلق وأسواره شعر في المعنى) *

كون الخلق في الانسان والخلق	مثل التكفل في العينين والكفل
وان تضاعف فيه أجره فتي	ينال مرتبة الاملاذ والرسول
ذاك الوحيد الذي يحيي الزمان به	فهو المرتب للاحكام والدول
يخط من عزها غلب الرقاب له	وهو المثبت للاغراض والعلل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله اينها كم عن الربا وبأخذه منكم وهو حديث صحيح فأدخل نفسه معنا فيما ناعنه في الحكم فالخلق كما ناعوت الهية واذا كانت نعوت الهية فكما همسكارم وكما في جبهة الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق فهذا من قائله جهيل بالامور ان لم يطلق ذلك مجازا أو بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق منه فإذا راعى هذا الاصل فقال بالخلق كان صحيح المقصد وان أراد بالخلق ما هو للحق حقيقة واتصف به العبد ان لم يكن عنده الا في الوقت الذي اتصف به فسماه لذلك خلقا خلقا وما يكون خلقا الا ما جبل عليه في أصل

نشأه فلا علم له بنشأة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله خلق آدم على صورته ويلزم هذا القائل أن يكون ما جعله من الصفات حقيقة للعبد ثم رأينا الحق قد انصف به أن يكون ذلك في الله تخلقا من الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به من عنده أدنى شيء من العلم والصحيح في هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جبهة الانسان وتظهر لمن يعرفها في كل انسان على حتما تظهر في الجانب الالهى فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصبح أن تم المعاملة به جميع الا كوان لا من جانب الحق ولا من جانب الانسان فهو كريم على الاطلاق وكذلك الانسان كريم على الاطلاق ومع كون الحق كريما على الاطلاق فمن أسمائه المانع ومن أسمائه الضار ومن أسمائه المدل ويعفر ويعذب من يشاء ويؤتى الملك وينزع الملك ويتقم ويجود وهو مع هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذلك في الانسان فهي خلق أصلى له لا تخلق ولا يصبح أن تم من الانسان هذه الاخلاق مع كونها مطلقة في حقه كما لا يصبح أن نعم من الله في جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصبح في هذه الصفات الاستعارة الاجمالية كما قلنا من حيث انه تعالى كان بهذه الصفات وما كلفنا كما كلفنا الا اننا اكتبناها ولا استعارة امانه فانها صفة قد بمة لله أى نسبة اتصف بها الحق ولا عالم والصفة لا تبدلها من موصوف بها فانها من حقيقة أن لا تقوم بنفسها ويؤدى القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى خلوه الحق عنها والى أن يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه وهذا كما لا يقول به أحد من العلماء بالله فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفاسف الاخلاق كلها في جيبته وهي له حقيقة لا مجاز ولا معارة كما انه سبحانه وتعالى جميع ما سمي به الحق نفسه وما وصف به نفسه من صفات الانفعال من خلق واحياء وامانة ومنع وعطاء وجعل ومكرو وكيد واستمراء وفصل وقضاء وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من ضحك وفرح وتعب وتبشيش وقدم ويد ويدين وايد واعين وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسوله عنه وهو الصادق وهم الصادقون بالدالة العقلية ولكن على حتما بعلمه وعلى حتما تقبل ذاته وما يلقى بجلاله لا يرده شيئا من ذلك ولا يخليه ولا تكفه ولا يقول بنسبة ذلك كله اليه كما ننسبه اليه فالتنا نسبة اليه على حتما بنا فنعرف كيف ننسبه والحق تعالى أن تعرف ذاته في تعالى أن يعرف كيف ينسب اليه ما ننسبه الى نفسه ومن رد شيئا أئنه الحق لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله فقد كفر بما جاء من عند الله وبين جاء به وبالله ومن آمن بعض ذلك ورد بعضه فقد كفر حقا ومن آمن بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها اليه أو توهم ذلك أو خطر على باله أو تصوره أو جعل ذلك تكا فقه جهل وما كفر هذا هو العقد الصحيح من غير تزجج غير أن اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجانب الالهي وان كان المعنى يشمل ذلك كالجنيل يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع ومن أسمائه المانع ومن يجزل فقد منع هذا هو الحق غير أن الله له وجه وهو أن تقول لكل يجزل منع وما كل منع يجزل منع المستحق حقه فقد يجزل والحق فترقول موسى ان الله أعطى كل شيء خلقه فما يجزل عليك من أعطاك خلقك ووفاك حقل فنع ما لا يستحقه الخلق ايس بمنع يجزل فهذا القدر يجعل التفرقة بين المنع وكذا ذلك اسم الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغي أن يطلق على الحق فهو الصادق بكل وجه كما أن العبد صادق وكاذب وصادق أيضا بكل وجه ولكن نسبة الصدق الى العبد بكل وجه معروفة عندنا العلمنا ونسبنا الى الحق مجهولة لنا فهو الصادق كما ينبغي أن يضاف اليه الصدق فال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة فيقيد نزوله بالزمان والتقييد بالزمان تقييد بالاتقال فكذلك مجهول النسبة ثابت الحكم متوجه كما ينبغي لجلاله وكذلك الاسم الجاهل من أسماء الكون ولا يليق بالجانب الالهى فالله عالم من حيث انه موصوف بالعلم والعبد عالم من حيث انه موصوف بالعلم وجاهل من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق مطابق العلم عام التعلق وقد

قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فحدد خلاف المعقول وأشارت السوداء ان الله في السماء حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله واثبت لها الايمان في اشارتها وهذا خلاف دليل العقل فقد عرف من الله ما لم نعرف ومع هذا فنقول ان الله هو العالم بنفسه وهو الصحيح لنا من اسم تسمى العبد به ولم يتسم الحق به وكان في الخلق نعت نقص او سفساف اخلاق الا والعقل والحق قد منعنا أن يطلق على الله ذلك الاسم أو ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فإنه يجزى بأمور وفصول تقابل أدلة العقول فهو الفعال لما يشاء والفاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام عليه وهو الحاكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقد نبهناك على أمر جليل وعلم عظيم وسر عظيم خفي لا يعلمه الا الله ومن علمه من الخلق فانما علمه باعلام الله أحاله عقل وورد به نقل وبعد عنه فهم وقيل فهم فان تدبرت فصول هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وتحققت قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقد أخبرتك انك محل لكل صفة محمودة ومذمومة ثم أعلمتك معنى الحمد والذم وحدتك واطلقتك ذلك اتعلم انك العالم الذي لا يعلم وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعني بالعبد العالم كله والانسان الا الله تعالى فهو يعلم ثم أعلم بعض عبده فمنا من علم نفسه ومنا من جهل نفسه ومنا من تخيل انه علم نفسه ومنا من علم من نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم من ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه وكما لا يجتمع الدليل والمدلول لا يجتمع أنت وهو في حد ولا في حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق وان كنت خالقا وهو المالك وأنت المملوك وان كنت مالكا فلا يجزىك الاشتراك في الاخلاق فانك المخلوق وهو الخالق فهذا مقام الخلق قد أنته وما عدى هذا مما نشير اليه الصوفية من التخلق فهو علقمق من الكلام وقولهم في التخلق بالاسماء كذلك ونحن قد أطلقنا مثل ما أطلقوه ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بأدب الهى عن تحقيق فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما فهمتكم وأكثرت من هذا الايضاح والبيان الذى يطلبه هذا المقام لا يكون فانا ما تعدينا حدود الله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئا مما نسبته الى نفسه فما خرجنا عن كلامه وما أنزله على الصادقين من عبادته وهو الحكيم العليم بل هو العليم الحكيم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم وعم والحكيم تعاقب خاص للعلم فهذا هو التحقيق بالخلق الالهى وأما الاخلاق التى تحتاج الى معرفتها أهل الملوك وكنا سائلنا اذ لا تصح نهاية فهو أن نقول ان العرف والشرع قد وردا بمكارم الاخلاق وسفساف الاخلاق وامرنا بان بيان مكارمها واجتناب سفسافها ثم ان الشرع قد نبه على انها على قسمين من الاخلاق ما يكون في جملة الانسان كما قال صلى الله عليه وسلم للاشجع اشجع عبد القيس ان فيك لخصاتين يجبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفى لفظ آخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشئ جيلت عليه قال نعم قال الحمد لله الذى جبلنى على مكارم الاخلاق ومنها مكتسبة فالكتسب هو الذى يعبر عنه بالتخلق وهو التشبه بمن هى فيه هذه الاخلاق الكريمة جبيلية فى أصل خلقه ولا شك أن استعمال مكارم الاخلاق صعب للملاقاة الصدى فى استعمالها فى الكون فان الغرضين والارادتين من الشخصين اذا تعارضتا وطلب كل واحد منهما منك أن تصرف معه كرم خلق بقضا غرضه ولا يتمكن لك الجمع بينهما فهما ارضيت الواحد أمخطت الآخر واذا تعذرا لجمع بينهما واستحال نعيم الرضى وتصريف الخلق الكريم مع كل واحد منهما نعين على الانسان أن يخرج عن نفسه فى ذلك ويجعل الحكم فيه لله تعالى وهو الشرع فيتخذ هذا الباب ميزانا واما ما فاجعل امامك ما رضى الله وفيما رضى الله ولتصرف خلتك الكريم مع الله خاصة فهو الصاحب والخليفة وهو أولى أن يعامل بمكارم الاخلاق فما قدمه الله قدمه فان ذلك التقديم هو تصرف الحق لذلك الخلق مع ذلك العبد وفى ذلك المحل فتصرف خلتك مع الله أولى من تصرفه مع الكون بل هو واجب لا أولى فان جميع الخلق من الملائكة والرسول والمؤمنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذى عاملت به ذلك الشخص الذى قدمه الحق واوجب عليك أن تعامل به وما يدملك فيه

الاصحاب ذلك الغرض اذ لم يكن مؤمنا ومراعاة الاصل اولى واذا لم يتخلق بكارم الاخلاق على ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام ويذكر فيه كل مخلوق الا ترى شاهد الزور اذا شهد لصاحبه فانه اول من يدمه من شهد له به مع اصال المنفعة له ويسبى الاعتقاد فيه وقد اسخط الله وملائكته ورسوله والمؤمنين ومن شهد له بذلك وان وصل الى غرضه وليست مكارم الاخلاق الا ما يتعلق منها بمعاملته غيرك لا غير وما عدى ذلك فلا يسمى مكارم خلق وانما هي نعوت يتخلق بها التحجيج الصورة والنسبة لا غير هذا هو ربط هذا الباب في السالكين والمخلصين سعادة الابد وتفاصيل تصاريف الاخلاق مع الموجودات تكثر لويناها وكيفياتها لكانت في مجلدي يخصها وبطول ذلك وبعد ان اعطيناك أصلا فيها تعد عليه فاعمل به وهو ان تنظر الى حكم الشرع في كل حركة منك في حق كل موجود فتعامله بما قال لك عامله به على الوجوب أو الندب ولا تتعداه تكن في ذلك محمود النعنية مأمونا عظيما عند الله صاحب نور الهى (نكتة) فان كنت فعلا بالهمة أرضيت جميع الموجودات عنك اذ كان ذلك التصرف في الكل وهو مقام عزيز يعلم ويعقل ولكن ما حصله أحد من خلق الله فهو مخصوص بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا أخذ أهل النار منازلهم وأهل الجنة منازلهم ورضى الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا يشتهي واحد منهم ان يخرج عن منزلته وهو بما سرور وهو سر عجيب ما رأينا أحد ابنه عليه من خلق الله وان كانوا قد علموه بلا شك وما صانوه والله أعلم الا صيانة لانفسهم ورحمة بالخلق لان الانكار يسمع اليه من السامعين ووالله ما نهت عليه هنا الا الغلبة الرحمة على في هذا الوقت فمن فهم سعد ومن لم يفهم لم يشق بعدم فهمه وان كان محروما والسلام

* (الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي السر وأسراره) *

ما أعجب الغيرة في العالم	ووصفنا الله بها أعجب
وقوانا الله غيور على	ما قرّر الشرع وما نذهب
وقد قبلناه ولكنه	من أصعب الامر الذي ينسب
وانه من حيث أفكارنا	فرض محال عينه ينصب
والكشف مثل الشرع في قوله	وشأن رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو أعجوبة	من أجلها عقولهم تهرب
قد جعل الشبلي في حكمه	ان لها حكا وذا أصعب
وهو من اهل الكشف في علمنا	ضرب مثال عندنا يضرب
وعند أهل الفكر في رغبتهم	على الذي يعطيه المذهب
بانها من عالم زلة	وهي الى حكم العمى أقرب

اعلم أيدينا الله واياك أن الغيرة نعت الهى ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سعدان سعد الغيور وأنا أعير من سعد والله أعير منى ومن غيرته حرم الفواحش وفي هذا الحديث مسئلة عظيمة بين الاشاعرة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة اثبتها الايمان ولكنه بارادة مخصوصة وهى اللام الاجلية أو الباء ونسبته لبادءة على وهى التي وقعت من الشبلي اما غلظة واما قبل أن يعرف الله معرفة العارفين فالغيرة في طريق الله هى الغيرة لله أو بالله أو من أجل الله والغيرة على الله محال فتحقق كونها نعتا الهيا وهونعت يطلب الغير ولذا سميت غيرة فلولا ملاحظة الغير ما سميت غيرة ولا وجدت فالله القادر يطلب المألوه والمقدور وهو الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فأوجد العالم على أكمل ما يكون الوجود فانه لا بد أن يكون كذلك لاستكمال اضافة النقص الى الكمال الاقتدار فلذلك قال تعالى اعطى كل شئ خلقه وهو الكمال فلولا يوجد النقص في العالم لما كمل

العالم فن كمال العالم وجود النقص الاضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد على أكل صورة بحيث انه لم يبق في الامكان أكل منه لانه على الصورة الالهية وورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته فكان في قوة الانسان من أجل الصورة أن ينسى عبوديته ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال في آدم قسى والنسيان نعت الهي فمأنسى الامن كونه على الصورة فمازلنا عما كفايه قال تعالى نسوا الله فانساهم كما يليق بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما كمله الله به من القوة الالهية بالصورة الكمالية لا بد أن يبعث في نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكمالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية فغار الحق من المشاركة في بعض نعوت الخلال وشغل الانسان بما أباح له من باقي النعوت الالهية فلما علم أيضا انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد وان يعطى الصورة ما هو حق لله لطاب الصورة الكمالية حقه في الانصاف بالنعوت الالهية وانها تعدى ما مجرد عليهم مثل العظمة والكبرياء والجبروت فقال الكبرياء ردا على العظمة ازارى من نازعنى واحدا منهم ما قصمته وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فهذا هو عين الغيرة غار على هذه النعوت أن تكون لغير الله فحجرها وكذلك تحجرت على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخل مع هذا الطابع قاب كون من الاكوان تكبر على الله ولا جبروت لاجل هذا الطبع فعلم كل من أظهر من المخلوقين دعوى الوهية كفر عون وغيره وتكبر وتجبى كل ذلك في ظاهر الكون وهذا الذي ظهرت منه صفة الكبرياء مطبوع على قلبه انه يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الآلام به من ألم جوع وعطش وهواء ومرض التي لا تخالوا هذه النساء الحيوانية عنه في هذه الدار وتعدرنيل بعض الاغراض وتألمه لذلك ومن هذه صفته من المحال أن تكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع الذي طبع الله على قلب المتكبر فيما يظهر لكم به من الدعوى جبار يجبركم على ما يريد فنكم المطيع والمخالف ولو هلك بخالفته واهذا يرجى حكم السعادة في المال ولو بعد حين فان القلوب ما يدخلها كبرياء على الله لكن يدخلها كبرياء بعض على بعض قال تعالى خلقت السموات والارض أكبر من خلق الناس واذا علمت السماء انهما أكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبرياء على الناس وذلك لا يقدر فيها فهذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما جبره فلا تكبر على الله فيما بينه وبين الله أحد من خلق الله هذا المحال وقوعه والقدر الذي وقع عليه التجبر الظاهر وقع عليه الذم لمن اتهمه وازافه الى نفسه وكذب على الله فيه وأما الغيرة لله ومن أجل الله وبالله فهو أن يرى الانسان ما حده الحق أن يتعداه الخلق فيقوم به صفة الغيرة لله لانفسه ومن أجل الله لامن أجل نفسه اذ علم أن الخلق عبيد لله وانه من حكم العبد أن لا يتعدى حده ما رسم له سيده واما أن يغار على الله فان الغيرة سترى محجب المغار عليه حتى لا يكون الا عنده خاصة وطريق الله مبنى على أن ندعو الخلق الى الله وان ردتهم اليه ونحبه اليهم ونعرفهم به وبكاتبته وبهذا أمرنا والغيرة الكونية تأتي ذلك كله لجهلها بانغار عليه الذي لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن اتبى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وقصد بذلك الخير ولكن ما علم طريقه والا كان ذلك كره جهل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تنبيهنا على أن هذا ليس بصحيح وانما التبس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهم ما من الفرقان ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال اذ لم أر له ذكرا وليس هذا بغيرة فالقشيري أخطأ حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه وتخيل أن الشبلي في حال رؤية الذكركين الله على الغفلة وعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الغمس والايمن الفاجرة وذكرك الله في طلب المعاش في الاسواق فترأى يذكر هذه الصفة لما لم يوف المذكور حقه من الحرمة عند الذكركرو الشبلي ما يبعد أن يكون هذا قصده بذلك القول في بدء أمره وفي وقت سجا به عن معرفة ربه وأما مع المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله اذ لم أر له ذكرا وان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الذكركرا لا يكون مع المشاهدة فلا بد لذل أن يكون محبوبا وان كان الله جليس الذكركرا ولكنه من وراء حجاب الذكركرا وكل من هو خلف

حجاب من مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا رفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال الدرك تبلي المذكور فذلك
 قال انما استريح اذا لم ار له ذاكرا فطلب ان تكون مشاهدته تمنعه عن ادراك الذات كرين او تمنى
 للذاكرين ان يكونوا في مقام الشهود الذي يمنعهم من الذكر اذا المؤمن يجب لاختيه ما يجب لنفسه
 على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين وعلى ذوق آخر وهو انه لا يستريح الا اذا رأى
 ان الذاكر هو الله لا الكون اذا كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده فيستريح لانه رأى انه قد ذكره
 من يعلم كيف يذكره اذا كان هو الذاكر نفسه باسان عبده فاستراح عند ذلك فلم ير له ذكرا غيره واما غيره
 الرسول واكبر الاولياء فغيرتهم لله كما قلنا وهي غير ادب والغيرة كتمان ما ينبغي ان يكتب لعدم احترامه
 لو ظهر عنده من لا يتدرق قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره فمن الغيرة ستر مثل هذا ومن الغيرة
 الالهية ستره لضئائه من أهل الخصوص في كنف صوته فلا يعرفون وذلك رحمة بالخلق فانه تعالى
 لو ابدي مكاتبتهم ورتبتهم العلمية لمن علم منه انه لا بد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا المتقرب
 المحبتي ثم جرى منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترام للجنان الالهية حيث لم يعظم ما عظمه الله
 فسترهم عن العلم بهم فما احترامهم وآدوهم بلهلمهم بهم ما قدره الله ولهذا تسئل هذا الذي
 اذى ذلك العبد المتقرب من نبي او صديق فيقول له من غير تعيين ما عندك في اولياء الله فيجب عنده
 من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت اقدامهم لو وجدهم فاذا قلت له هذا منهم وهو منهم
 لم يقيم عنده تصديق بذلك ولو جئته بأمر محجوز وكل آية ما قدر بعقدان ذلك آية ولا اعطته علما فاذى
 الامن جهل لامن علم ومما يؤيد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بشخص وتخيّل انه من اولياء الله وليس
 كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في فطرة كل مخلوق فاذا حدادتها لحرمة الله في اولياءه
 وهذا من غيرة الله فان قلت فقد آذوا الله مع علمهم بأنه الله قلنا في الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك
 اذى وانهم تأولوا فخطأوا في نفس الامر بجهلهم الشبهة التي قامت لهم وتخيّلوا انها دليل
 وهي في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها من الحق في عباده ادور متدرة لا بد من وقوعها
 فمن غيرته سبحانه عن العلم به وبالخاصة من عباده فجانب الله وأهل الله على الاطلاق محترمون ما لم يعين
 او تأول فاعلم ذلك

* (الباب الحادى والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة واسراره) *

من يوق شخص نفسه فهو الذى	بنوره في كل امر يتسدى
وغيره العبد اذا حققته	شع طبيعى من اسباب الردى
وغيره الحق اذا علمتها	من رؤية الغير ولا غير بدا
فلا تقبل بغيره فانها	مشقة من غير فتركها سدى
واين عين الغير وهو عدم	فاسلك هديت الرشد انباء الهدى
وانسب الى البارى ما قال وما	جاء به شرع ولكن ابتدا
مما لو ان العقل يبقى وحده	ما قاله معتقدا أو اقتدا
فان يكن بعد سؤال قاله	فهو دواء وهو بالبرهان دا
فالحق ما قرره الشرع ولو	دل على كل محال وبدا
فالمؤمن الحق بهذا مؤمن	وكل من اوله قد اعتدى
لانه ظن وبهض الظن قد	يكون اثما قائدا نحو الردى

اذا اقتضى نظر العبد العارف ظهور الحق في اعيان الممكّنات الثابتة وانها ما استفادت منه الوجود

وانما استفادت منه ما ظهر مما هي عليه من الحقائق عند ظهوره فيها فأعطته كل وصف
ونعت مما انصف به مما نضيفه بطريق الحقيقة الى الانسان او العالم كيف ماشئت قات ومن جملة
التعوت الغيرة المحكوم بها في نسبة ما ظهر به الظاهر لظهور آخر من عين آخر فاذا كانت العين
واحدة فلا غيرة اذ لا غير واذا نزلت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيته ارقوله
والله خلقكم وما تعملون لم يصح وجود الغيرة فان الغيرة متعلقتها النسب او قل الاعمال وهي كلها لله
فعلى من تقع الغيرة وما هو ثم اذ كانت النسب والاعمال كلها لله والغيرة المعلومة الظاهرة
في الكون شع طبيعي والشح في ذلك الجناب العالى وفي الارواح العلى لا يصح فاذا ظهرت من النفس
الحيوانية ولهذا توجد الغيرة في الحيوانات واصلاها ضيق الملك وقد العرض فالكرم المطلق لا يكون
مع غيرة اصلا

* (الباب الثاني والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية واسرارها) *

ان الولاية عند العارفين بها	نعت اشراك ولكن فيه اشراك
حباله نصبت للعارفين بها	صيد العقول وسيف الشرع بتلك
والعبد ليس له في حكمها قدم	وكيف يقضى بشي فيه اشراك
ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت	وعين تحققيتها ما فيه ادراك
وما الاله بمحتاج لنصرتنا	وقد اتاكم به رسل واملائك
فسأله الى من جاء منسه وقيل	العجز عن درك الادراك ادراك

الولاية نعت الهى وهو للعباد خلق لا تحاق وتعلقه من الطرفين عام ولكنه لا يشعر بتعلقه عموما
من الجناب الالهى وعموم تعلقه من الاكوان اظهر عند الجميع فان الولاية تنصر الوالى اى نصر الناصر
فقد نفع الله وقد نفع حية وعصية فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت للاله كان عام التعلق
وهكذا كل نعت الهى لا بد ان يكون عام التعلق وان لم يكن كذلك فليس بمنعت الهى ولكنه بعض
التعوت مثل نعت الولاية لا ينسبه الله لنفسه الا بتعلق خاص للمؤمنين خاصة والاصلحين من عباده
وهو ذوالنصر العام في كل منصور ولما كان نعتنا لهذا النصر المعبر عنه بالولاية وتسمى سبحانه به
وهو اسمه الوفى واكثر ما يأتى مقيدا كتوبله الله ولى الذين آمنوا سرى في كل ما ينسب اليه الهية
مما ليس به ولكنه لما تقر في نفس المشرك ان هذا الحجر وهذا الكوكب او ما كان من المخلوقات
انه هو مقام محترم لذاته تعين على المشرك احترام ذلك المنسوب اليه ليكون المشرك يعتقد ان تلك
النسبة اليه صحيحة ولها وجه ولما علم الله سبحانه ان المشرك ما احترم ذلك المخلوق الا لكونه الها
في زعمه نظر الحق اليه لانه مظلوم فاذا روى بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة وكان اشدا احترامها
لها من الموحدين وراءى الجمعان كانت الغلبة للمشرك على الموحدين كان معه النصر الالهى لقيامه بما يجب
عليه من الاحترام لله وان اخطأ في النسبة وقامت الغلبة والتفريط في حق الموحدين ولم تتعلق به
الولاية لانه غير مشاهد لايमानه وانما قاتل ليقال ليقال ليقال ليقال ليقال ليقال ليقال ليقال ليقال ليقال
نصر المؤمنين فأى شخص صدق في احترام الالهية واستحضرها وان اخطأ في نسبتها ولكن هي
مشهودة كان النصر الالهى معه غير الهية على المقام الالهى فانه العزيز الذى لا يغلب فما جعل نصره
واجبا عليه للموحد وانما جعله للمؤمن بما ينبغي للالهية من الحرمة ووفى بها من وفى وهذه من
أسرار الولاية التى لا يشعر بها كل عالم فان هذا لسان خصوص وأمالسان العموم في هذه الآية
وهو نصر المؤمنين فنقول ان الموحدين اخلص في ايمانهم ثبت نصره على قرنه بلاشك فاذا اطرق عليه

خلل ولم يكن مصعب الايمان وتزلزل خذله الحق وما وجد في نفسه قوة يقف بها العدو من أجل ذلك
 الخلل فانهم فلم يراه عدته من زمانته وظهرت الغلبة للعدو على المؤمن فناصر الله العدو وانما أخذ
 الله المؤمن لذلك الخلل الذي داخله فلما خذله لم يجدد ويؤيد فانهم فبا الضرورة يتبعه عدته فها هو نصر
 للعدو وانما هو خذلان للمؤمن لما ذكرناه هذا اسان العموم في هذه المسئلة فالولاية من الله عامة
 في مخلوقاته من حيث ما هم عبيده وهذه الولاية تولاهاهم في الايجاد ولما كان متعلق الولاية المؤمنين
 لذلك أشهدهم على أنفسهم ألسنت بركم قالوا بلى ولم يقل لهم ألسنت بواحد لعلمه انه اذا أوجدهم
 أشرك بعضهم ووجد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالبويسة وزاد المنكر الشريك ثم انه سبحانه من
 عموم ولايته ان تولاهاهم بالوجود في أعيانهم ويحفظ الوجود عليهم وتمسية أغراضهم وتولاهاهم بما
 رزقهم مما فيه قوام عيشهم ومصالحهم عموما ووفق من وفق منهم بولايته لوضع نوااميس جعلها
 في نفوس من غير تنزل الذي هو الشرع فوضعها حكما زمانهم وذو الرأي منهم العلماء بما يصلح العالم
 فتولاهاهم سبحانه بأن تقرر في أنفسهم ما ينبغي أن تكون به المصلحة لهم مراعاة لكل جزء منهم فان كل جزء
 من العالم مسجح لله تعالى من كافر وغير كافر فان أعضاء الكافر كلها مسجحة لله وهذا يشهد عليه
 يوم القيامة جلده وسمعته وبصره ويده ورجله غير أن العالم لا يفقهون هذا التسيج وسريان هذه
 العباداة في الموجودات وهذا من تولاهاه سبحانه ثم انه تولاهاهم بانزال الشرائع الصادقة المعرفة بمصالح
 الدنيا والآخرة ثم تولاهاهم بما أوجد من الرحمة فيهم التي يتعاطف بها بعضهم على بعض في الود الدين
 بأولادهم في تربيتهم وبالاولاد على والديهم من البر بهم والاعتماد عليهم وما جعل من شفقة المالكين
 على مملكتهم وعلى ما يملكونه من الحيوانات وتولى الحيوان بما جعل فيهم من عطف الامهات على
 اولادها في كل حيوان يحتاج الولد الى تدبيراته وتولاهاهم بالاغراض لتتول عليهم المشقات ويسمى
 مثل هذا تسخييرا فيخرج الشخص لتبيل غرضه فيما يزعم وهو من حيث التولى الالهى ما خرج الا في حق
 الغير وهو يتوهم انه في حق نفسه كالتجار وامثالهم فالقي في نفس التاجر المسافر طلب الربح في تجارته
 فقام طبيبا شيط النفس واشترى من البضائع ما يحتاج اليه أهل ذلك البلد الذي يقصده فيجوب
 لا صراويرك البحار ويتعدى الاماكن البعيدة من أجل حاجة أهل البلد الذي يقصده بما جعل
 الله في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع ربحه أو يخساره ونال أصحاب تلك المدينة
 أغراضهم ووصلوا الى حوائجهم وهذا المسخر يتخيل في نفسه انه ليس بمسخر وانما سافر ليكسب فلو
 خرج بنية التسخير وجعل الكسب تبعا كان مسترخيا لخطا طرانا كسب أو لم يكسب فلهذا قلنا ان ولاية
 الله عامة التعلق لا تختص بأمر دون أمر ولهذا جعل الوجود كله ناطقا بتسيجه عالما بصلاته فلم يتول
 الله الا المؤمنين وما تم المؤمن والكفر عرض للانسان عجمي الشرائع المنزلة ولولا وجود الشرائع
 ما كان ثم كفر بالله يعطى الشقاء ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما جاءت الشرائع
 الا من أجل التعريف بما هي الدار الاخرة عليه ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع الاكفناء
 بالنوااميس الحكمية المبتدعة التي ألهم الله من ألهم من عباده لوضعها لوجود المصالح فهذه ولاية
 الحق وأسرارها وهي الولاية العامة وولاية الولاية الكونية البشرية والملكية منها ويكفي هذا القدر
 ولما جعلهم الله أولياء بعضهم بعض فقال في المؤمنين بعضهم أولياء بعض والمؤمنات وقال
 والذين كفروا بعضهم أولياء بعض فجعل الولاية بينهم تدور قال عن نفسه والله ولي المؤمنين
 لانه قال والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت من طغي اذا ارتفع وقال في حق نفسه رفيع
 الدرجات وهم يعتدون في الطاغوت الالهية كما تقدم فلذلك رفعوه فاعبدوا الالرفيع
 الدرجات والله علم حكيم فاجعل بالك وتدبر تعثر على قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه والله

* (الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها) *

من صورة الحق نلنا من ولايته لنا الخلافة في الدنيا محقة انا على النصف من جناتنا أبدا وهو الكمال كمال الذات يجبعنا ودار دنيا كأمراض وعافية يتول أعمل فلا تسمع مقالته لذا كقلنا فلم تسمع مقالتنا لو قال من قال كن بعت خالقه لذا لخص من الالفاظ لفظة كن	جمعنا فلنا في الحرب أقدام ومالها في جنان الخلد أحكام ومالنا من كتيب العين أقدام فيه ابتهاج بنا ما فيه آلام تعصى الاوامر فيها وهو اعلام ولا يرى منه عند النقض ابرام وفيه لله اتقان واحكام بديت لعينك أرواح واجسام لها الوجود وما في الكون اعدام
---	--

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله تعالى كونوا أنصارا لله فعلنا انه
لو لم يكن ثم مقابل لوجود الحق ولو جوب وجوده بطلنا ذلك المقابل بالنصر لتكون في قبضته ومملكه
على وجود الحق ما قال الله لنا كونوا أنصارا لله على هذا المقابل المنازع وهذه هي التي تسمى بالمقابلته
المعتولة ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود النفسي كان المقابل له يقال له
العدم المطلق وله صفة يسمى بها المحال فلا يقبل الوجود أبدا لهذه الصفة فلا حظ له في الوجود كما لا حظ
لواجب الوجود النفسي في العدم ولما كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط نقبل الوجود لذاتنا
ونقبل العدم لذاتنا ونحن لما تقبل عليه فيحكم فينا بما تعطيه حقيقة ونكون ملكا له وصار الحق
الواجب الوجود لنفسه بطلنا لكون ملكه وظهر فينا بسلطانه ونحن على حقيقة نقبل بها الوصفين
ونحن الى العدم أقرب نسبة منا الى الوجود فاننا معدومون ولكن غير موصوفون بالمحال لكن نعمنا
في ذلك العدم الاسكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم ولكن لنا
ايمان ثابتة متميزة عليها يقع الخطاب فيقع العدم لنا كونوا على ما أنتم عليه من العدم لانه ليس لكم
ان تكونوا في مرتبة ويقول الحق لكل عين من اعيان الممكنات كن فيأمره بالوجود فيقول الممكن
نحن في العدم قد عرفناه وذقناه وقد جاءنا أمر واجب الوجود بالوجود وما نعرفه وما لنا فيه قدم
قدها لو انصره على هذا المحال العدمي انعلم ما هذا الوجود ذوقا فكانوا عند قوله كن فلما حصلوا
في قبضته لم يرجعوا بعد ذلك الى العدم أصلا لخلافة الوجود وجدوا رأيهم وراوا بركة نصرهم الله
على العدم المحال فالعالم من حيث جوهرية ناصر لله فهو منصور أبدا وجاءت الاعراض فقبلت
الوجود فلما ذاقته وعلمته دعاها العدم الى نفسه وقال لها الى مر ذلك لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود
اذا العارض حقيقة انه لا بقاء له فارجع الى عن أمرى فلذلك دل دليل العقل ان العدم يعدم
لنفسه اذا الفاعل لا يفعل العدم لانه لا شيء موجود فان عدمت الاعراض في الزمان الثاني من زمانى
وجودها فصلت في قبضة العدم المحال فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثالها فتشبهها
في الحد والحقيقة وما في اعيان تلك التي وجدت وانعدمت للاتساع الالهى فهذه ولاية ماسوى الله
أى نصر ماسوى الله وهذا من أسرار الولاية البشرية ومدركها عسرفان مبناه على العلم بمراتب
المعلومات فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة توليم بعضهم بعضا
بما في قوتهم من أعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الاعلى للادنى والادنى
للالعلى وهذا لا ينكره عاقل فانه الواقع فان من أعلى المراتب الملك والملاك يكون مسخرا في مصالح الرعايا

والسوقه والرعايا والسوقه مسخرون للملك فتسخير الملك للرعايا ليس عن أمر الرعايا ولكن لما تقتضيه
 المحلقة لنفسه وتتفع الرعايا بحكم التبعية لانهم المقصودون بذلك الانتفاع الذي يعود عليهم من
 التسخير وتسخير الرعايا على الوجهين الواحد يشاركون فيه الملك من انهم لا يعيهم على التسخير
 الا طالب المنفعة العامة عليهم من ذلك كما يفعل الملك سواء والتسخير الثاني ما هم عليه من قبول
 أمر الملك في العسر واليسر والمنشط والمكرود وهذا يتصل عن تسخير الملوك فهم اذا لاءأب الا ترتفع
 لهم رأس مع حاجة الملوك اليهم وهذا هو القسم العام وأما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي
 النصر في قبول بعض احكام الاسماء الالهية على غيرها من الاسماء الاخرى بجزء افعالهم وما يظهر
 في أكوانهم لكونهم قابلين لآثار الاسماء فيهم فينزلون بهذه الولاية منازل الحقائق الالهية فيكون
 الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسماء بما هم عليه من الاستعداد وهذه الولاية في أصحاب الاحوال
 أظهر في العامة من ظهورها في أصحاب المقامات وهي في أصحاب المقامات في الخصوص أظهر من
 ظهورها في أصحاب الاحوال ولكن مدركها عسير فان أصحاب المقام على العادة المستمرة وهو تسخير
 في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شأن النفس لا علم لكل أحد به مع قيامه به من حيث لا يشعر
 فلا يحمد عليه وهذا الخاص يحمد عليه وصاحب الحال خارق للعادة فيحمد الله الابصار وتبيل عليه
 النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر لتغيرها عليه ويحجب عنه معرفة ذلك حبه
 لسلطنته التي أعطاها الحال فهو على التقيض من صاحب المقام ولو استشعر بنقصه في مرتبته
 لما رغب في الحال فانه يذل على جهله ولصاحب هذا المقام أحوال مختلفة منها حال الامانة وحال
 الدنوة وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف وحال القوة وحال الحراسة وحال الدين
 وحال الطيب وحال النقافة وحال الادب فاذا تجلب في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلب
 في الخلال تأذب فهو أديب وفي تجلب الجمال نظيف وفي تجلب العظمة طاهرزكي قدوس واذا تجلب
 في الطيب عطر عرفه وفي الهيبة جعله سيدا وفي اللطف دونه وفي الحس عشقه وفرحته فللاولياء
 التفريع والاقبال ولهم السطور والحجاب اذا قربهم صانهم وسترهم وخباهم فجهلوا واذا عاقبهم
 وايسوا بانبياء أظهر عليهم خرق العوائد فعرفوا فحجبوا الخالق عن الله وهم مأمورون بدعوتهم
 الى الله فالحق لا أصحاب المقامات من الاولياء مطيع ولكلامهم سميع لهم جميع المقامات والاحوال
 وهم ذكر ان الرجال لا يلحقهم عيب ولا يقوم بهم فيما هم فيه ريب لانهم الآخرة مختصة كهي لله ولهم
 الدنيا متمتزة كهي لسيدهم فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جهلوا رضى الله عن جميعهم

* (الماب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية شعر في المعنى) *

ان الولاية توقف على الخبر	من المهين في الادلال والبشر
وفي ملائكة التسخير أظهرها	رب العباد من أجل النفع والضرر
أما ملائكة التهام ليس لهم	فيما نصيب على ما جاء في الخبر
يؤمنون سكارى من محبته	لا يعالون بعين ولا أثر
الله أكرمهم الله قريمهم	الله خصصهم بالمشهد الخطر
اني فديتهم من كل حادثة	لا يعالون بها بالسمع والبصر

اعلم ان الملائكة ثلاثة أصناف صنفت بهمون لما أوجدتهم تجلب اليهم في اسمه الجليل فهمهم وافناهم
 عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاهو فيه ولا ما هيهم فهم في الخير سكارى وهم الذين أوجدهم الله
 من اينية العباد الذي ما فرقهم هواءا تحتهم هواءا وهم جميع الملائكة أرواح خلقهم الله هي اكل انوار

كسائر الملائكة الا ان هؤلاء الملائكة ليس لهم من الولاية الا ولاية الممكات التي ذكرناها في شرح
ان تنصر والله ينصركم والصنف الثاني الملائكة المسخرة ورأسهم القلم الاعلى وهو العقل الاقل
سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم المهيم غير انه حجبه الله عن هذا التجلي الذي هم
أصحابه لما أراد الله أن يهبه من رتبة الامامة في العالم وله ولاية تخصه وتخص ملائكة التسخير
والصنف الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح المدبرة للاجسام كلها الطبيعية والنورية والهبائية
والفلكية والعنصرية وجميع اجسام العالم وهؤلاء ولاية أيضا فاما ملائكة التسخير فوليتهم
أعنى نصرتهم للمؤمنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الانتقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك
الاسماء اسماء الغفران والعتق والتجاوز عن السيئات فتقول الملائكة ما قال الله تعالى ويستغفرون
للذير آمنوا بقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يزيدون على ذلك المقام في حق المؤمن العاصي
غير التائب اتكالا منهم على علم الله فيما قصده في ذلك الكلام أدبامع الله سبحانه حيث انه استحق
جناب الله على أهل الله ان يفار من أجله ويدي على من عصاه ولم يبق بأمره وما ينبغي لجلاله فان
الملائكة أهل أدب مع الله فعلاوا ربنا وسعت كل شيء رحمة بقوله ورحمتي وسعت كل شيء وهؤلاء
العصاة من الداخلين في عموم لفظه كل شيء رحمة وعلما من قوله أحاط بكل شيء علما فهذا مثل قول العبد
الصالح الذي أخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فتأذب
مع الله في هذا القول لما عصى قومه لله تعالى ولم يتوبوا فعلم الله منه انه تأذب مع الله وانه عرض بالمغفرة
لما علم أن رحمة سبقت غضبه غير أن نفس الملائكة أقوى في الادب لانهم أعلم بالله من هذا العبد
وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا وان تغفر لهم وانما قالوا وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعريض
تسبه على أن الحق بهذه المثابة كما أخبر عن نفسه فتقولهم رحمة فتدعواد كرا الرحمة لانه تعالى قدمها لما
ذكر عبده خضر فتعال آتيناها رحمة من عندنا قبل أن يذكر ما أعطاه ثم ذكر بعد ذلك الذي أعطاه من
أجل رحمة به فتعال وعماناه من لدنا علما فلماذا قدمت الملائكة الرحمة وسكنت عن ذكر العصاة في دعائها
فبين كلمة عيسى في حن قومه وبين دعاء الملائكة في حق العبيد العصاة من الادب بون كبير بل نظر
واستبصر ولهذا قام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك ليله كاملة مازال
يرتدها حتى طلعت الفجر اذ كانت كلمة غيره فكان يكثرها حكاية وقصده معلوم في ذلك كما قيل في المثل
ايك أعتى فاعتقى يا جاره ولم يقم صلى الله عليه وسلم ليله تامة بآية قول الملائكة لان مناسبه لعيسى
أقرب ومناسبة عيسى للملائكة أقرب لان جبريل عليه السلام توجه على امه مريم في ايجاد عيسى
بشراسوا يا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقا بين طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استنصارهم
الله في حق المؤمنين العصاة وأما نصرتهم بالدعاء لمن تاب منهم فهو قولهم فاعفوا للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرت حوايد كرههم لما كان هؤلاء قد قاموا في مقام القرب الالهى بالتوبة
وقرعو بابها في رجعتهم الى الله والملائكة حبيبة الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما اتصفوا بالتوبة وهذا
من الادب ثم انهم لما عرفوا ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي الاعراف فن كان في هذه المنزلة
ما هو في النار ولا في الجنة وعلوا من لطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقالت الملائكة
بعد قولهم وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم أى لا تنزلهم في الاعراف بل
أدخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا بمعنى مع يقولون مع من صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
انك أنت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل واحد
منهم انك أنت الغفور الرحيم أدبامع الجناب الالهى من الطائفتين فاجتمعوا بذكر هذين الاسمين
في حضرة الادب مع الله ثم زادت الملائكة في نصرتها للملائكة الموكين بقلوب بني آدم وهم أصحاب
اللمات ينصرونهم بالدعاء على أعدائهم من الشياطين أصحاب اللغات الموكين المسطين على قلوب

العباد المنازعين لما تلقى الملائكة على قلوب بني آدم في لماتها فقالوا وقهم السيئات نصرة للملائكة
 على الشياطين ثم تملطفوا في السؤال بقولهم ومن نقي السيئات يومئذ فقد رحمته ثم من نصرته ثم
 لمن في الارض من غير تعيين مؤمن من غيره قول الله تعالى عنهم والملائكة يسبحون بحمد ربهم
 ويسبغون في الارض مطلة امن غير تعيين ادبامع الله تعالى والارض جامعة فدخلك المؤمن
 وغيره في هذا الاستغفار ثم ان الله بشر اهل الارض بقبول استغفار الملائكة بقوله الا ان الله هو
 الغفور الرحيم ولم يقل الفعال لما يريد وله هذا ايضا قلنا ان ما ل عبادة الله الى الرحمة وان سكنوا النار
 فلهم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم وربما تعطيهم تلك الرحمة ان لو شئوا راحة من روائح الجنة نصرروا بها
 كما نصر رباح الورد والطيب با مزجة المحرورين فهذا كله من ولاية الملائكة فم نصرهم بحمد الله فنع
 الاخوان لنا رأ ما نصرهم المؤمنين على الاعداء في القتال فانهم ينزلون مددا بالذعاء وفي يوم بدر نزلوا
 مقاتلين خاصة وكانوا خمسة آلاف وفيه استرواح اذ ليس ينص بقوله وما جعله الله الا بشري لكم
 فكأنوا من الملائكة أو هم الملائكة الذين قالوا في حق آدم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
 فأنزلهم في يوم بدر ففسدوا الدماء حيث عابوا آدم بسفك الدماء فلم يتخلفوا عن أمر الله وقوله
 ولتطمئن قلوبكم به أى من عادة البشرية أن تسكن الى الكثرة اذ كان أهل بدر قليلين والمشركون
 كثيرين فلما رأوا الملائكة وهم خمسة آلاف والمسلمون ثلاثمائة والمشركون ألف رجل اطمأنت قلوب
 المؤمنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم فاطمأنوا برؤيةهم وحصل لهم من الامان في قلوبهم حتى
 عشيةم النعاس اذ كان الخائف لا ينام وما ذكر في الكثرة أكثر من خمسة آلاف لان الخمسة من الاعداد
 تحفظ نفسها وغيرها وائس اغبرها من الاعداد هذه المرتبة حفظ الله دينه وعباده المؤمنين بخمسة
 آلاف من الملائكة مسوقين أى أصحاب علامات يعرفون بها انهم من الملائكة أو الملائكة الذين قالوا
 في حقنا نسفك الدماء فنصرونا على الاعداء بما عابوه علينا اذ أمرهم الله بذلك ولولاية الملائكة وجوه
 ومواقف متعددة ولكن ذكرنا حصر المراتب التي نبه الله عليها فنصروا أسماء الله وهو أعلى المقامات
 ونصروا ملائكة اللغات ونصروا المؤمنين ونصروا التائبين ونصروا من في الارض وما ثم من يطلب
 نصرهم أكثر من هؤلاء فانحصرت مراتب النصر ثم ان الله أثنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم
 استغنا حالنا را بجانب الله ثم بعد ذلك يسبغون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله واهذا ما قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام للناس يحظهم الا قدم حمد الله والشناء عليه ثم بعد ذلك يتكلم
 بما شاء ولذلك قال كل امرئ ذى بال لا يدؤ فيه بحمد الله أو قال بذكر الله فهو أجر من أى مقطوع عن
 الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء الله قبله وان شاء لم يقبله واذا بدئ فيه بذكر الله كان موصولا به
 غير مقطوع أى ليس بأجر من فذكر الله مقبول فالموصول به مقبول بلا شك ثم انه من علم الملائكة انهم
 ما يسبحون في هذه الاحوال الاجمدر بهم والرب المصلح ولا يرد الاصلاح الاعلى فساد وما ذكر الله
 عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعملوا ان
 المتوجه على العالم انما هو الاسم الرب اذ كان الغالب على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي
 يورث الفساد الذي قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها فعملوا ما يقع لعلمهم بالحقائق وكذا وقع
 الامر كما قالوه وانما وقع الغلط عندهم في استعجابهم بهذا القول قبل أن يعلموا حكمه الله في هذا
 الفعل ما هي وجههم على ذلك الغيرة التي فظروا عليها في جناب الله لان المولد من الاضداد المتنافرة لا بد
 فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد من مولد من مولد من ذلك عن
 برج عن طبيعة عن نفس والاصل الاسماء الالهية المتقابلة ومن هنالك سرى التقابل في درجات العالم
 فنحن في آخر الدرجات فانحلاف فيما على عن رتبة المولد من الاركان أقل وان كان لا يخلو الا ترى الى الملا
 الاعلى كيف يحتصمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالملا الاعلى اذ يختصه ون حتى

أعلم الله بذلك وسبب ذلك أن أصل نشأتهم أيضا تعطى ذلك ومن هذه الحقيقة التي خلطوا عليها قالوا
 أن تجعل فيما من يقسده فيها ويسفك الدماء وهذا نزاع خفي للربوبية من خاف حجاب الغيرة والتعظيم
 وأصل النزاع والتنازع من مقابلة الأسماء الالهية مثل المحي والمميت والمعز والمذل والذار والنافع
 ولا ينبغي أن يكون الاله الا من هذه اسمائه تعالى وصفاته مضاف اليها مشيئته وارادته المقدمتان بل
 وهو حرف امتناع فيه سر خفي لاهل العلم بالله تعالى فاذا علمت هذا أتت عذرا للعالم عند الله ولهذا
 كانت الملائكة تدأ في نصرتها وادعائها بتسليح ربهما والشاء عليه بمنزل هذه الأسماء تعرف ايضا أن أصل
 ما هم عليه من حقائق قوله ومن يضل الله ومن يهدي الله أي الكل بيدك وحينئذ يستغفرون
 اقامة لعذرهم عند الله والى الله يرجع الامر كله فكل علم في العالم مستنبط من العلم الالهي وهو
 العلم العام ولا يعرفه الا النبي أو ولي مقرب محبتي من ملك وبشر وأما النظر العقلي فإنه لا يصل الى هذا
 العلم أبدا من حيث فكره ونظره في الأدلة التي يستقل بها فهذا قد أريتك بعض ماهي عليه الولاية
 الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في انزال الوحي ومصالح العالم من هبوب رياح ونشيء سحب
 وانزال مطر اذ كانوا الصفات صفوا والزجرات زجرا والتاليات ذكرا والمرسلات عرفا والناسرات نشرا
 والفارقان فرقا والمقيمات ذكرا والنازعات عرفا والناسطات نشطا والساججات سبحا والسابقات
 سبقا والمدبرات أمرا والمقسمات أمرا فهو لا يكلمهم ملائكة التسخير وولاية كل صنف من مرتبته
 التي هو فيها * وأما ملائكة التدبير وهم الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي
 النفوس الناطقة فان الولاية فيها نصرتها الله فيما جعل في أخذها به سعادت وسعادته وسعادته الذي
 أمرت بتدبيره في أي الطبع فير يدنيل غرضه فيمنظر العقل ما حكم الشرع الالهي في ذلك الغرض فان
 رآه محمودا عند الله امضاه وان رآه مذموم ما به النفس عليه وطلب منها النصره على قبح هذا الغرض
 المذموم فسادته فنصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون كلمة الله المشرعة هي العليا على كلمة الله
 في الذين كفروا التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي السفلى والسائل قوله
 واقرضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل المتلطف بحروف السؤال واليد العليا
 وهي المنفقة خير من اليد السفلى وهي السائل والمال لله سبحانه هو الغني له ما في السموات
 وما في الارض ونحن مستخفون بل نحن الخزائن والخزنة لهذا المال فتحقق ما أو مانا اليه في هذا
 الباب فإنه نافع جدا ومن بل جهلا عظيما ومورث ادبا الهيا فيه سعادة أبدية لمن وقف عنده وفهمه
 وعمل به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والخمسون وما به في معرفة مقام النبوة وأمرها) *

بين الولاية والرسالة برزخ	فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسيمان ان حقتتها	قسم بتشريع وذلك الأول
عند الجميع وتم قسم آخر	ما فيه تشريع وذلك الأزل
في هذه الدنيا واما عندما	تبدوا لنا الاخرى التي هي منزل
في نزول تشريع الوجود وحكمه	وهناك يظهر ان هذا افضل
وهو الاعم فإنه الاصل الذي	لله فهو بنا الولي الاكمل

النبوة نعت الهى يثبتها في الجناب الالهى الاسم السميع ويثبت حكمها بصيغة الامر الذي
 في الدعاء المأمور به واجابة الحق عباده فيما يثلونه به فيه فانها ايضا من الله في حق العبد سؤال الهى
 بصيغة افعال ولا تفعل ونقول نحن سمعنا واطعنا ويقول هو سبحانه سمعت واجبت فإنه قال أجيب

دعوة الداعي اذا دعاني وصيغة الامر من العبد في الطاب اغفر لنا ارحمنا اعف عنا انصرنا
واعدنا وارزقنا وشبه ذلك وصيغة النهي من العبد في الدعاء لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا لا تحملا
ملاطافة لنا به لا تحمل علينا اصرا لا تجر لنا قسمة لا تقوم النظامين لا تحزننا يوم القيامة لا تحزني يوم
يبعثون ورايت النبوة بمقول زائد على هذا الذي ذكرنا الا انه لم يطلق على نفسه من ذلك اسماء كما أطلق
في الولاية فسمى نفسه وليا وما سمي نفسه بيا مع كونه أخبرنا وسمع دعاء نافعه ومن الوجهين بهذه
المناسبة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الا من وجه خاص
وانما انقطع منها مسمى النبي والرسول ولذلك قال فلا رسول بعدي ولا نبي ثم أتيت منها البشريات
وأبقي منها حكم المجتهدين وأزال عنهم الاسم فأبقى الحكم وأمر من لا علم له بالحكم الا الهى ان يسأل
أهل الذكرفيتونه بما آذاه اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع الكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجا وكذلك الكل مجتهد جعل له شريعة من دليله ومنهاجا وهو عين دليله في اثبات الحكم
ويحرم عليه العدول عنه وقرر الشريعة الا الهى ذلك كذا في حرم الشافعي عين ما أحله الحنفي وأجاز
أبو حنيفة عين ما منعه أحمد بن حنبل فأجاز هذا ما لم يجز هذا واختلفوا في أشياء واختلفوا في أشياء وكل
في هذه الامة شرع مقرر لنا من عند الله مع علمنا ان مرتبهم دون مرتبة الرسل الموحى اليهم من عند
الله فالنبوة والرسالة من حيث عينا وحكما ما نسخت وانما انتزع الوحي الخاص بالرسول والنبي
من نزول الملك على أذنه وقلبه وتجبير لفظ اسم النبي والرسول فلا يقال في المجتهد انه نبي ولا رسول
كما تجبر الاجتهاد على الانبياء فيما شرعه والمجتهد وان كان يرشد الناس فيما آذاه اليه دليله واجتهاده
فلا يطلق عليه هذا الاسم فهو لفظ خاص بالانبياء والرسول ما هو لله ولا لولايا بل هو اسم خاص
لله بعبودية اتى هي عين القرب من السيد وعدم مزاجة السيد في رتبته بخلاف الولاية فان العبد مزاجم
له في اسمه الولى تعالى ولهذا يشق على المستخلصين من العبيد انقطاع اسم النبي واسم الرسول لما كان
من خصائصهما لم يكن له في الاسماء الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها ومنها ما أوجب
الحق على نفسه ما أوجب الشرع لان الوجوب للشرع ما هو غير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه
الرحمة هذا من حكم الشرع فاعلم ذلك وتثبت في معرفة ما ذكرنا فانه سهل المرتقى صعب النزول عند
هكذا رأيت في الواقعة ليلة أردت ان اعيد هذا الباب مما تكلمنا في هذا الباب مما تكلمنا به
الا بما شاهدنا في الواقعة ورأينا فيها باب اسم الرسول والنبي مغتصا على عيني والمعراج جاد راجع منه
الى الطريق الشارح الذى يثى الناس عليه وانا عند الباب واقف وايسر فوق ذلك المقام الذى أوقفتنى
الحق فيه مقام لاحد الاما هو داخل في ذلك المعلق الموثق ومع غائته ما ينبغي عنى ما وراءه لانه لا قدم
لا حد فيه الا الكشف ولقد طلع الى شخص فلما وصل بسهولة ورآه نوره عليه النزول وحار ولم يقدر
على اثبات فيه فتركتنى وسلك الطريق الذى عليه جئت أنا الى ذلك الموضع وراح وتركتنى راجعا
واستيقظت على هذه الحالة فتعبدت ما أودعته في هذا الباب ورأيت في هذه الليلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنازة في المسجد ويكره أبيضان يسترا الميت من الذكرا ن شوب زائد
على كفته وأمر ان يسلب عنه ويترك على نعشه في كفته وان لا يستر في تابوت أصلا وأمرني اذا كان
البرد ان أحسن الماء للغسل من الجنابة ولا أصبح على جنبه ورأيت يشكر على الجماع ويستحسن ذلك
من فاعله هذا كله والله في هذه الليلة ورأيت أحمد بن حنبل في هذه الليلة وذكر له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمرني ان أحسن الماء للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكره البخارى انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره بذلك ورأيت القربرى في النوم وعلمت أنه رآني في النوم
فذكر لي ان البخارى ذكر له هذا فعبته انا من قول القربرى وثبت عندي وهاء في النوم قد قلته لك
فأعمل به فاستيقظت وأمرت أهلى ان يسكنوا الى ماء واغتسلت مع النجر وهذه كلها من البشريات وأما

النبوة التي هي غيرهم موزة فهي الرفعة ولم يطلق على الله منها اسم ولها في الاله اسم رفيع الدرجات
 ذوالعرش يليق الروح من أمره على من يشاء من عباده ولها أيضا الاسم العلي والاعلى وهي النبوة
 المهموزة وهي مؤلدة عن النبوة التي هي الرفعة فالقصر الاصل والمد زيادة الاترى العرب في ضرورة
 الشعر تجوز قصر الممدود لانه رجوع الى الاصل ولا تجوز ممد المقصور لانه خروج عن الاصل والروح
 بينه تعالى وبين من شاء من عباده بالبشارة والندارة وللأولياء في هذه النبوة مشرب عظيم كاذ كرنا
 ولا سيما والبي صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القرآن ان النبوة قد أدرجت بين جنسيه فأنتم الله
 غيب هي والنبي شهادة فهذا هو الشرفان بين النبي والولي في النبوة فيقال فيه نبي ويقال في الولي
 وارث والوارثة نعت الهى فانه تعالى قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولي لا يأخذ النبوة من النبي
 الابعد ان يرثها الحق منهم ثم يلقيا الى الولي ليكون ذلك أم في حقه حتى ينسب في ذلك الى الله الى غيره
 وبعض الأولياء يأخذونها وراثته عن النبي وهم الصحابة الذين شاهدوه أو من رآه في النوم ثم علماء
 الرسوم يأخذونها خلفا عن سلف الى يوم القيامة فيبعد النسب وأما الأولياء فيأخذونها عن الله من
 حيث كونه ورثها وجاد بها على هؤلاء فهم اتباع الرسل يمثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال أبو يزيد أخذتم عليكم ميثاقا عن ميت
 وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء
 عليهم السلام في سورة الانعام اولئك الذى هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا اقربا من اولادهم الله وهو
 خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذى هداهم به فجعله صلى الله عليه وسلم
 مقتديا بهداهم والموصل الله ونعم السند ونعم المولى ونعم النصير وهذا عين ما قلناه في علم الأولياء اليوم
 هدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الانبياء أخذوه من الله ألقاه في صدورهم من لدنه رحمة بهم
 وعناية سبقت لهم عند ربهم كما قال في عبده خضر أتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
 وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى وأوحى ربك الى النحل وكلهم بهداه المنابة في علمه
 الله منطلق الحيوانات وتسيج النبات والجماد وعلم صلوة كل واحد من المخلوقات وتسيجه علم ان النبوة
 سارية في كل موجود يعلم ذلك أهل الكشف والوجود ولكنه لا يطلق من ذلك اسم نبي ولا رسول
 على واحد منهم الاعلى الملائكة خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملائكة وكل روح لا يعطى رسالة فهو
 روح لا يقابل فيه ملك الاجازا كالارواح المخلوقة من أنفاس المؤمنين الذاكرين الله يخلق الله من
 أنفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذكر الى يوم القيامة وكذلك من أعمالهم كلها المخلوقة
 التي فيها أنفاسهم واقدر آية صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول ويشير الى الكعبة ياسا كنى هذا
 البيت لا تمنعوا أحد اطاف به وصلني في أى وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يخلق له من صلته ملكا
 يستغفر له الى يوم القيامة وهؤلاء كلهم ارواح مطهرة فن أرسل منهم في أمر سمي ملكا

* (الباب السادس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأسرارها) *

مقيدين بأرواح وأشباح

بكل وجه من التشرىع وضاح

بما يكون من اتراح وافراح

ان النبوة أخبار لأرواح

لها القصور عليهم كلما وردت

وقد تكون بلا شرع مخبرة

اعلم ان النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده بل
 اخبارات الهية يجدها في نفسه من الغيب أو في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم
 بل تعرف بفات الهية ومن يد علم بالادلة أو تعرف بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا

النبي الذي أرسل الى من أرسل اليه أو نعرف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم
 فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صحح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة
 أو صحة ما فسد عند أرباب النقل أو فساد ما صحح عندهم والاخبار بنتائج الأعمال وأسباب السعادات
 وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحد في ذلك والمطلع كل ذلك بينة من الله وشاهد عدل
 الهي من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه بخالف شرع نبيه ورسوله الذي أرسل
 اليه وأمر باتباعه فيتبعه على وجه صحيح وقدم صدق ثابت عند الله ثم ان لصاحب هذا المقام
 الاطلاع على الغيوب في أوقات وفي أوقات لا علم لهما ولكن من شرطه العلم باوضاع الاسباب
 في العالم وما يتوول اليه الواقف عندها اذ بالواقف معها اعتماد اعلمها كل ذلك يعلمه صاحب هذا
 المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم عليه لا حاكم ولا بدله في طريقه من مشاهدة
 قدم رسوله وامامه لا يمكن ان يغيب عنه حتى في الكتيب وهذا كله كان في الامم السالفة واما هذه
 الامة المحمدية فخيمها ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئروا سنة
 حسنة مما لا تحل حراما ولا تحرم حلالا ومما لها اصل في الاحكام المشروعة وتسنيته اياها بما اعطاه
 له مقامه وبما حكم به الشرع وقزره بقوله من سن سنة حسنة الحديث كسئلته بلال في الركعتين بعد
 الاذان واحداث الظهارة عند كل حدث صغير أو كبير من غير تأخير وصلاة وركعتين عقب كل وضوء
 والعودة على طهارة وركعتين بعد الفراغ من الطعام وصدقه على وجه خاص بسنة وكل أدب
 مستحسن مما لم يعينه الشارع فلهذه الامة تسنيته ولهم أجر من عمل بذلك غير انهم كما قلنا لا يحلون
 حراما ولا يحرمون حلالا ولا يجنون حكما ألبتة ثم لهم الرفعة الالهية العامة التي تعصمهم في الدنيا
 والاخرة والقسم الثاني من النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ينزل
 عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدونهم فيفعل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء
 ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا كله كان قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فما بقى لهذا المقام
 أثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم فيحلون بالدليل ما اذا هم
 اني تحليله اجتهادهم وان حرمه المجتهد الآخر ولكن لا يكون ذلك بوحى الهى ولا بكشف والذي
 لصاحب الكشف في هذه الامة تصحيح الشرع المجدي ماله حكم الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا
 المقام أجر المجتهدين ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو الامر عليه في الشرع المنزل بمنعهم من ذلك
 ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم
 ولذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقائع الا عند نزولها الا عند تقديرنزولها وانما ذلك للشارع الاصل
 لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد عند نزول ما قدر نزوله ولذلك حرم العلماء الفتيا بالتقليد
 فعمل الامام الذي قاده في ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لوعاش الى اليوم كان يبدوا له خلاف
 ما فتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا سبيل ان يفتي في دين الله الاجتهاد أو بنص من كتاب
 الله أو سنة لا يقول امام لا يعرف دليله واذا كان الامر على ما ذكرناه لم يبق في هذه الامة المحمدية
 نبوة تشريع فلا نزيل الكلام فيها أكثر من هذا ولكن نزيل الكلام ان شاء الله تعالى أكثر من هذا
 في باب الرسالة البشرية لتقرير حكم المجتهدين والامر الالهى بسؤالهم فيما جهل من حكم الله
 في الاشياء

* (الباب السابع والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراة) *

بأمره ما لهم في التهي من قدم
 ضد وقد منحوا مفايح الكرم

أوحى الاله الى الاملاك تعبده
 وهم عبدا اختصاص لاية ابله

ورا سبهم ملك سماه بالقلم
خلق وان له في رتبة التقدم
في سورة القلب جل الله من حكمه
بلا خلاف وهم من جملة الامم
معلومة نظهرت للعين كالعلم
تتريهم ولهم جوامع الحكام

لا يعرفون خروجاً عن أوامره
أعطاه من علمه ما ليس يقدره
حكماً كما قال في العرجون خاقنا
هم أنبياء أحبباء بأجمعهم
لكل شخص من الامم لسترته
وهم على فضلهم على التفاضل في

قال الله تعالى لا يبس استكبرت أم كنت من العالين وهم أرفع الارواح الملوية وليسوا بجملة ملائكة
من حيث الاسم فانه موضوع الرسل منهم خاصة يعني الملائكة للرسل وهو من المتلوب وأصله مأثمة
والالوكة الرسالة والمأثمة الرسالة فما يخص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر
بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة فهو رسول فأمر الله فأنابني
واستكبر وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فالرسالة حكم جنس يعم الارواح
الكرام البررة السفرة والجن والانس فن كل صنف من أرسل ومنه من لم يرسل فالنبوة الملكية
المهمزة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش يسجدون بحمد ربهم وافراد من
ملائكة الكرسي والسموات وملائكة العروج وآخرني من الملائكة اسماعيل صاحب سما الدنيا
وكل واحد منهم على شريعة من ربه متعبد بعبادة خاصة وذلك قولهم وما لنا الاله مقام
معلوم فاعترفوا بانهم حدودا يتفون عندها لا يتعدونها ولا معنى للشمريعة الا هذا فاذا أتى
الوحي اليهم وسمعوا كلام الله بالوحي ضربوا باجنحتهم خضعوا باسمعونه كسلسله على صفوان
فصعدون ماشاء الله ثم ينادون فينبقون فيقولون ماذا قال ربكم فيقال لهم قال ربكم الحق وهو
قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فخاوا على
ذكرهم بالاسم العلي في كبريائه ان كان من قولهم فانه محتمل ان يكون قول الله أو يكون حكاية الحق
عن قولهم والعالون هم الذين قالوا لهؤلاء الذين ألقوا قال ربكم الحق وهم الذين نادوهم وهم العالون
فلهذا جاء بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه نجاء من وهي تكرة فعم كل عارف من كل جنس وعلو المعرفة بالزبوية ولذا
قال العالون لهؤلاء الذين صعقوا حين استشفهم قال ربكم وما قالوا الا هم وهم العالون فنالوا
العلي الكبير واعلم ان العبادة في كل ماسوى الله على قسمين عبادة ذاتية وهي العبادة التي تستحقها
ذات الحق وهي عبارة عن سجد الهي وعبادة وضعية امرية وهي النبوة فكل من عبده عن أمره
ووقف عنده كالصافات صفا والزاجرات جزا والتاليات ذكرا والناسطات نشطا والساجدات
سجدا والسابقات سبقا والمدرات أمر او المرسلات عرفا وهم صنف من الملائكة التسابت والناسرات
نشر او الفارقات فرقا والمقسمات أمر او هم اخوان المدرات من الملائكة حضراتهم متجاورة وكل
هؤلاء أتيا ملكيون عبدوا الله بما وصفهم به فهم في مقامهم لا يرجون الا من أمر منهم بأمره بآفته
وسأق في الرسالة الملكية وهو قول جبريل وما تنزل الا بأمر ربك فهم تمت تسخير رب محمد صلى الله
عليه وسلم من الاسم الذي يحضه ولله في الارض ملائكة سباحون فييات تبعون محاسن الذكرا فاذا
وجدوا مجلس ذكرا دى بعضهم بعضا هبوا الى بغيتهم وهم الملائكة الذين خلقهم الله من أنفاس
بني آدم فيبغى للذكار ان يراقب الله ويستحي منه ويكون عالما بما يورده وما ينبغي لجلال الله ويحبت
الطامات في وعظه فان الملائكة يتأذون اذا سمعوا في الحق وفي المصنفين من عباده ما لا يليق وهم
عالون بالتخص وقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان العباد اذا كذب الكذبة يتباعد عنه الملك ثلاثين ميلا

لا رسالة فالرسول لا يفضل بعضهم بعضاً من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض
 وبعض النبيين على بعض وما من جماعة يشتركون في مقام الاوهم على السواء فيما اشتركو فيه
 ويفضل بعضهم بعضاً باحوال آخر ما هي عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما يتبع به المناضلة يؤدي
 الى التساوي وهو مذهب ابي القاسم بن قسي من الطائفة رضى الله عنهم ومن قال بقوله فيكون كل
 واحد من الرسل فاضلاً من وجه مفضولاً من وجه فيفضل الواحد منهم بأمر لا يكون عند غيره ويفضل
 ذلك المفضول بأمر ليس عند الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذي خص به يفضل على من فضله
 وعند ناقد لا يكون التساوي ويجمع لواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجمع ما فضل به
 بعضهم على بعض لا بأمر زائد فهو أفضل من كل واحد واحد ولا يفضل فيكون سيد الجماعة بهذا
 المجموع فلا يتفرد في فضله بأمر ليس عند أحد الجنس هكذا هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من
 امام في كل نوع من رسول ونبي وولي ومؤمن وانسان وحيوان ونبات ومعدن وذلك وقد نهيناك
 على ذلك قبل هذا في الاختيارات فمقام الرسالة من الكرسي لانه من الكرسي تنقسم الكلمة الالهية
 الى خبر وحكم فلا ولباء والانبيا الخبر خاصة والانبيا الشرائع والرسل الخبر والحكم ثم ينقسم الحكم
 الى امر ونهي ثم ينقسم الامر الى قسمين الى مخبر فيه وهو المباح والى مرغ فيه ثم ينقسم المرغ فيه
 الى قسمين الى ما يذم تاركه شرعاً وهو الواجب والفرض والى ما يحمده بفعله وهو المندوب ولا يذم بتركه
 والنهي ينقسم الى قسمين نهي عن امر يتعلق الذم بفاعله وهو المخذور ونهي يتعلق الحد بتركه ولا يذم
 بفعله وهو المكروه وأما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه
 والذي يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذي لا يعلم ذاته سبحانه والذي يعلم
 ينقسم قسمين قسم يطلب نفي المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التثنية والسلب مثل ليس كذا شيء
 والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب المماثلة وهو صفات الافعال وكل اسم الهي يطلب العالم وهذه
 الاقسام كلها مجموع الرسالة وبه أنت الرسل والرسالة اذ ثبت وثبت انها اختصاص الهي غير مكتسبة
 ثبت بها كون الحق متكلاً أي موصوفاً بالكلام فانه مبلغ ما قيل له لعل ولو كان مبلغاً ما عنده أو ما يجده
 من العلم في نفسه لم يكن رسولا وكان معلماً فكل رسول معلم وما كل معلم هو رسول وما سميت رسالة
 الا من أجل هذه الاقسام التي تحتوي عليه ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من
 غير معتولية سواه لا تقع الفائدة بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقله ولهذا لا يعقل الذات الالهية
 لانها الاسوى لها ولا غير وتعقل الالهية والربوبية لان سواها المألوه والمربوب فتنبه لما اشترنا اليه
 تعز على العلم المخزون والمرسلات عرفاً تنبيهه على التتابع والذخيرة والتاليات يتلو بعضها بعضاً فالرسالة
 يتلو بعضها بعضاً ولهذا انقسمت والله الهادي

* (الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها) *

ان الرسول لسان الحق للبشر هم اذ يكاء ولكن لا يصرفهم التراهم لتأبير التخييل وما هم سالمون من الافكار ان شرعوا ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت وقدمضى حكمها دنيا و آخرة لولا التكليف لم يختص صاحبها النحل يوحى اليه دائماً أبداً	بالامر والنهي والاعلام والخبر ذاك الذكاء لما فيه من الغرر قد كان فيه على ما جاء من ضرر حكماً يحل وتحريم على البشر في وقتنا للذي قد جاء في الخبر ومالها في وجود العين من اثر عن غيره بوجود الوحي والنظر الى القيامة في السكنى وفي التمر
--	---

الرسالة نعت ملكي متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد تكون
 الرسالة حال الرسول وهي بالجملة ليست بمقام الهي وانما هي نسبة حال وتنقطع بانقطاع التبليغ بالفعل
 ويرزول حكمها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ واوجب عليه ذلك فقال
 يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة هنا هي التي ارسل بها
 وبلغها وهكذا وردت في القرآن حيث ما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح قدسي امين ينزل
 بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحى لا يكون بهذه الصفة لا تسمى رسالته بشرية
 وانما يسمى وحيا أو الهاما او نقشا أو القاء أو وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا
 الوصف للرسول البشري وما عدا هذا من ضرور الوحي فانه يكون لغير النبي والرسول والفرق
 بين النبي والرسول ان النبي اذا اتى اليه الروح ما ذكرناه اقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة
 ويحرم عليه أن يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له بلغ ما انزل اليك اما الطائفة مخصوصة كسائر
 الانبياء واما العامة الناس ولم يكن ذلك الا لحمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لغيره قبله سمي بهذا
 الوجه رسولا والذي جاء به رسالة وبما اختص به من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم
 هو نبي مع كونه رسولا وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون ان بعث اليهم فهو رسول لاني وإعني نبوة
 الشرائع التي ليست للاولياء فكل رسول لم يخص بشيء من الحكم في حق نفسه فهو رسول لاني وان
 خص مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف ثم ان
 الورثة وهم اتباع المرسل الذين أمروا بالتبليغ كما عاود على ودحية رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يزال كل متأخر ما موروا بالتبليغ ممن أمر بالتبليغ متصل الطريق ما موروا عن ما موروا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن ماهي الرسالة التي انتظعت والرسالة التي انتظعت هي تنزل
 الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قرناه فذلك الباب هو الذي سده والرسالة والنبوة التي
 انتظعت وأما الاقضاء بغير التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية بعجة الحكم المقررا وفساده
 فلم تنقطع وكذلك تنزل القرآن على قلوب الاولياء ما انتظع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم ذوق
 الانزال وهذا لبعضهم (ولهذا) ذكر عن أبي يزيد انه ما مات حتى استظهر ان آية أي أخذه عن انزال
 وهو الذي نبه النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ القرآن بعني على هذا الوجه ان النبوة قد أدرجت
 بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذا معني استظهار القرآن أي أخذه عن ظهر فله مثل هذا التنزل مستقر
 فيمن شاء الله من عباده ولكن على هذا النعت والصفة وهو قوله تعالى يلقى الروح من امره على من
 يشاء من عباده فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لكنهم مبشرون اسم
 مفعول فاذا بشر الولي أحد ابعادها هو من هذا الباب بل البشارة في ذلك بتعيين السعيد وبشارة
 الانبياء متعلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة أو نجاة الله من النار بعمل كذا
 هذا لا يكون الا الرسل ليس للولي فيه دخول وله أن يعطى تعيين السعيد لا من حيث العمل فيقول
 في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المؤمن في حال ايمانه انه شقي فيختم بكل واحد بالسبب
 الموجب لسعادته أو شقاوته تصدق بالقول الولي هذا التدبري للاولياء من نبوة الاخبار لا من نبوة
 التشريع رلهما من الحروف بيا العلة وله الدعوى والآيات وصاحبها - قول وله الكشف في اوقات
 وهو قوله لا تحزن ليه لسانك لتعجل به وهي وان نزلت من الكبري فاذا رجعت فلا تعتدى سدره
 المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى السدره صور انشاء العبد انشاء وهذا من الاسم الخلاق
 الذي أعطى ومعارجه ابراق ورقرقي ولكن من السموات ورئيس ارواحها النار ليزيها جبريل وهو
 استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يتصور له هذا المقام نسخ وانما الاشخاص تختلف وكل شخص
 يجري فيه الى أجل مسمى ولهذا جاء والمرسلات عرفا وقال تعالى رسلنا تترى ولا يتبع فيها تفاضل وانما

التفاضل بين المرسلين لأن كونهم مرسلين بل من مقام آخر ولا يشترط فيها إقامة الدليل للمرسل إليه بل لها الجبر ولهذامع وجود الدليل ما نجد وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل أحد بل من بعضهم فلو كان لنفس الدليل لم ونراه يوجد ممن لم يرد ليلا فدل أن الايمان نوري يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده لالعين الدليل فلهذا لم نشترط فيه الدليل فان الايمان علم ضروري يجده المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا يوثق بايمانه فانه معرض للشبهة القادحة فيه لانه نظري لا ضروري وقد نهيتك في هذا على سرغامض لا يعرفه كل أحد ولا نشترط أيضا في حقه العصمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة ويلزمه تبين ما جاء به حتى يفهم عنه لا إقامة الحججة على المبلغ اليه فان عصم من هذا في مقام آخر وهو أن يخاطب العباد المرسل اليهم بالتأسي به فيكون التأسي به اصلا فان انفرد بامر لزمه أن يبينه لا بد من ذلك كما قال في نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من الفكر فله الراحة فانه لا يشرع الا ما يوحى به اليه وأما مشورته لا يجابه ففي غير ما شرع له وليس للرسول من حيث رسالته المشاورة فاذا انضاف الى رسالته أن تكون جامعة فلتمام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلفاء قيل له وشاورهم في الامر فينبغي لك أن تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

* (الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية شعر

ودارت عليه مثل دائرة القلب
نزول علوم الغيب عيناً على قلب
وعصمته في المرسلين بلاريب
تخاطبنا الاسماء من حضرة القلب
من المشهد الاعلى الى عالم التراب
حدودا واحكاما عن الروح والرب
وان كان قد دانا في الذوق والشرب
وقسمه قسمين للكشف والحجب
واوقف ذا خلف الحجاب بلاذنب
حجبت بلاذنب وهذا من الذنب
يرى البعد والتقريب في الذنب والعقب

تنزات الاملاك املا على قلبي
حذارا من القاء العين اذا يرى
وذلك حفظ الله في مثل طورنا
فحنن واياهم مصانون بالحجي
ويفترق الصنفان عند رجوعهم
فيظهر هذا بالرسالة واضعا
وذلك مأمور بستر مقامه
فسبحان من أعطى الوجود بوجوده
فأشهد ذا فضل وسبق عناية
اقف وتأذب وانعظ ثم لا تنقل
الا انما العقبى لمن بات سره

قال تعالى في صحف مكرمة من فوعة مطهرة يعني التذكرة التي هي الرسالة بأيدي سفرة والسفرة هم الرسل من الملائكة هنا كذلك ما يوجدون به على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة أي محسنين فهو لاءهم سفراء الحق الى الخلق بما يريد أن ينفذ فيهم من الحكم من عالم الاركان فاذا أراد الله انفاذ أمر في خلقه اوحى الى الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الامر وهو الكرسي فيلقى الله ذلك الامر اليه على وجوه مختلفة ثم يأمره بأن يوحى به الى من يليه ويوحى اليه أن يوحى الى من يليه وأن يوحى به الى من يليه من أعلى الى ادنى اليها هذا من حد انقسام الكلمة وأما من أحديه الكلمة فهو نزولها من رتبة زاني الى مقام ادنى الى مكان ازهى الى محل اسنى الى رفر ف ايجي الى عرش أعلى الى كرسي اجلي فتقسم هناك الكلمة أي تبين هناك ما أريد بهما من حكم او خبر ثم تنزل الى سدرة المنتهى الى سماء الى سماء الدنيا فينادى ملك الماء فيودع تلك الرسالة فيضعها في الماء وينادي ملائكة اللغات وهم ملائكة القلوب فيلقونهم فيجعلها اللغات في قلوب العباد فتعرف الشياطين ما جاء به الملائكة فتأتي بأمثاله الى قلوب الخلق فتنتطق الالسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا

واتفق كذا المالم يكن مما يكون منه بعد الكلام به فذلك مما جاءت به الملائكة ومالم يكن فهو مما ألقاه الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارجاف وتراه العاتة من تدمات التكوين وأما ملك الماء فيبقى ما أوحى به اليه في الماء فلا يشرب الماء حيوان الا ويعرف ذلك السمرة الا اللقائين ولكن لا يعرف من اين جاء ولا كيف حصل ومن هذا المنزل هو البلاء الذي ينزل في كائون فلا يجدا ناء فيه ماء غير مغطى الا دخل فيه ومن هذا الماء ما يجده الانسان من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر معلوم له ويكون بالسمع وبالرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة الحكمة لمصالح العالم التي لم يأت بها شرع عند فقد الانبياء عليهم السلام وازمنة الفترات تنزل بها ملائكة الالهام والامات على قلوب عقلاء الزمان وسككاء الوقت فيلقون بها افكارهم لاعلى أسرارهم فيضعونها ويحملون الناس عليها والمولوك وما في سائى من الشرك فهذه هي الرسالة الملكية التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي اثنى الله على من رعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان الله وغررسالات أخر أيضا على ايدي الملائكة بتسخير العالم بعضهم لبعض مطلقا

* (الباب الحادى والستون ومائة في معرفة المقام بين الصديقية والنسوة وهو مقام القرية شعر) *

جماعة من رجال الله أنكره هو المقام الذى قامت شواهد لوانهم دبروا القرآن لاح لهم وما تخصص عنهم فى مقامهم ومنه أيضا أبو بكر وميزته فايس بين أبى بكر وصاحبه هذا الصحيح الذى دلت دلائله	وليس من شأنهم انكار ما جهلوا فى الحرق والقتل والباقي الذى فعلوا وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا الا الذين عن الرحمن قد غفلوا بالسر لو نغاروا فى حكمنا كملوا اذا نظرت الى ما قلته رجل فى الكشف عند رجال الله اذ عملوا
--	--

القرية نعت الهى وهو مقام مجبول انكرت آثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الافتقار اليه منهم بشهادة الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى عليه السلام وما اذهله الاسطان الغيرة التي جعل الله فى الرسل عليهم السلام الى مقام نزع الله على ايديهم ذلته انكروه وتكبر رمنه عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح فى كل مسألة وبأبى سلطان الغيرة الا الاعتراض لان شرعه ذوق له والذى رآه من غيره اجنبى عنه وان كان عالما بصحة ما ولكن الذوق اغلب والحال أحكم ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما ولم يقل له وقل رب زدنى حالا فلوزاد حاله انكارا وكما زاد علما زاد ايضا حيا وكشفا واتساعا وانشرها ونورها فى الوجوه التي سمرت من براتها وظهرت من وراء ستورها وكالها سافر نفع الغنيق والخرج وشوهد الكمال فى النقص ولما حصلت فى هذا المقام السنى قلت من شدا ومنها

وانى لاهوى النقص من اجل من اهوى وما جاء بالنقصان الا مخافة وما تنص البدر الذى تصرونه يراه تماما كاملا فى ضيائه فلو لم يكن فى الكون نقص محقق فبى كان للحق الوجود كماله غزال من الفردوس جاء منقبعا فقات له أهلا وسهلا ومرحبا	لان به كان الكمال لمن يدرى من العين مثل البدر من آخر الشهر ولكنه بدر لمن غاص بالنكر على اكمل الحالات فى البطن والظاهر لكان الوجود الحق يتصرف فى القدر مع النقص فانظر ما تضمنه شعري من اجلى وما يخفى على الله ما يجرى بين وحياته الحب قد ضمه صدرى
---	---

أهيم بها حبا على كل حالة	حياة وموتنا في القيامة والحشر
لقد سفرت يوما فلاححت محاسن	تخبر عنها أنها ليلة القدر
سجدت لها حبا فلما رأيتها	علمت بأني ما تعلقت بالغير
فكبرت أجالا لا لكوني هويتها	فسرى الذي قد كان همه جهري
وحققت اني عين من قد هويته	فلم أخش من بين ولم أخش من هجري
فبغداد داري لأرى لي موطننا	سواها فان عزت رجعت الى مصري

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأنا مسافر بمنزل الخليل ببلاد المغرب فميت في ذلك المنزل فرحا ولم أجد فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول أبي يزيد بالذلة والافتقار فلم يجدي ذلك المنزل من أحد وذلك المنزل هو موطنى فلم استوحش فيه لان الخنين الى الاوطان ذاتى لكل موجود وان الوحشة مع الغربة ولما دخلت هذا المقام وانفردت به وعلمت انه ان ظهر على فيه أحد أنكرني فبقيت اتبع زواياه ومخادعه ولا أدري ما اسمه مع تحققي به وما خص الله به من أناده آياه ورأيت أوامر الحق تترى على وسفراء تنزل الى تبسغي مؤانتي وتطلب مجالستي فرحلت وأنا على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد والانس انما يقع بالجنس فلقبت رجلا من الرجال بمنزل يسمى الخمال فصلت العصر في جامع نجاء الامير أبو يحيى من واجين وكان صديقي وفرح بي وسألني أن أنزل عنده فابيت ونزلت عند كاتبه وكان بيني وبينه مؤانسه فشكرت الله على ما أنافيه من انفرادى بمقام أنا مسرور به فبينما هو يؤانسي اذ لاح ظل شخص فنهضت من فراشي اليه عسى أجد عنده فرجا فعانقتي فتأملته فاذا هو عبد الرحمن السلي قد تجسدت لي زوجه بعنه الله لي راحة فقلت له أرأيت في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فأنا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الانس فقال الغريب مستوحش وبعد أن سبقت لك العناية الالهية بالحصول في هذا المقام فاعهد الله ومن يا نحي يحصل هذا الاترضى أن يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد أنكر موسى عليه حاله وما قدر على صحبته مع ما شهد الله عنده بعد التمه ومع هذا أنكر عليه ما جرى منه وما أراه سوى صورته فخاله رأى وعلى نفسه أنه كروا وقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله بها رسلا وحماها سبله ولو صبر لراى فانه قد كان أعدله ألف مسألة كلها جرت لموسى وكلها ينكرها على الخضر قال شيخنا أبو النجاء المعروف بأبي مدين لما علم الخضر رتبة موسى وعلوقه بين الرسل امتثل ما نهاه عنه طاعة لله ورسوله فان الله تعالى يقول وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثانية ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال سمعنا وطاعة فلما كانت الثالثة ونسى موسى حاله قوله اني لما انزلت الي من خير فقير وما طلب الاجارة على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعدما أبان له علم ما أنكره عليه ثم قال له وما فعلته عن أمرى لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه الفراكل الصيد في جوفه فقلت يا أبا عبد الرحمن لأعرف لهذا المقام اسما ميزه به فقال لي هذا يسمى مقام التربة فتحقق به فتحقق به فاذا به مقام عظيم لعلماء الرسوم من أهل الاجتهاد فيه قدم راحة لئلا ينكرهم لا يعرفون انهم فيه ورأيت الامداد الالهى يسرى اليهم من هذا المقام ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضا لانهم ما حصل لهم ذوقا ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفنا لكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبي تقدم هذا الزمان المحمدي شرعة ومنهاج والايان بذلك كله واجب على كل مؤمن وان لم نلتزم من أحكامهم الا ما لزمنا فالجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع وأدانتهم تقوم لهم مقام الوحى للانبيا واختلاف الاحكام كاختلاف الاحكام لانهم ليسوا مثل الرسل اعدم الكشف لان الرسل يشهد بعضهم بعضا وكذلك أهل الكشف من علماء الاجتهاد وأما غير أهل الكشف منهم فيخطئ بعضهم بعضا

ولو قال الخضر موسى من أول ما صحبه ما أفعل شيئا مما تراني أفعله عن أمري ما أنكره عليه ولا عارضه وقد أنظره الله بقوله سبحانه في ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا والصابر لا يكون الأعلى ما يشق فلو تقدم الصبر على المشقة كما يفعل المجدى الصبر ولم يعترض فان الله قدمه في الاعلام لتعلما للمجدى صلى الله عليه وسلم فمن أراد أن يحصل على علم الله في خلقه فليدقق عند ترتيب حججه في الاشياء فتقدم ما قدم الله ويؤخر ما أخر الله فان من أسمائه المتقدم والمؤخر فاذا آحرت ما قدمه الله أو قدمت ما أخره الله فهو نزاع خفي يورث حرمانا قل تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاخر الاستئناس بقدومه موسى فلم يصبر فلو أخره الصبر وهذه الآية مذكورة باللسان العبراني في التوراة قاله الله يا اخواننا من أهل هذه الملة المجدية فبنوا على مشاعر الله التي بيننا لكم ولا تتعدوا ما رسم لكم الا تراه صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في حجة الوداع قرأ ان الصفا والمرود من شعائر الله ثم قال ابدأ بعباد الله به وما قال ذلك الاتعلما ولزوم أدب مع الله ولولا انه جائز له أن يبدأ بالروء في سعيه لما قال هذا رجع مابدا الله به على ما في المسئلة من التخبير من أجل الواو فانه مابدا الله به الا لسرته لم ينفذ به حرم فأنته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وتقديم الصفا في السعي من المناسك وانتدرويت في هذا المعنى حكاية بحجية عن يهودى اخبرني بها محمد بن موسى القرطبي القباب المؤذن بالمسجد الحرام المكي بالمنارة التي عند باب الجزيرة وباب اجساد رجه الله سنة تسع وتسعين وخمسائة قال كان رجل بالقبروان أراد الحج فترددت خطره في سفره بين البر والبحر فوقما يترج له البر وقتا يترج له البحر فقال اذا كان صبيحة غد أول رجل اقامه اشاوره فحيث يترج لي أحكمكم به فأقول من ابي يهودى فتألم ثم عزم وقال والله لا سألته فقال يا يهودى اشاورك في سفرى هذا هل أشى في البر أو في البحر فقال له اليهودى يا سبحان الله وفي مثل هذا يسأل مثلك الم تر ان الله يقول لكم في كتابه هو الذى يسيركم في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولوا ان لله فيه سرا وهو اولي بكم ما قدمه وما اخرج البحر الا اذا لم يجد المسافر سبيلا الى البر قال فتعجبت من كلامه وسأفرت في البر يقول الرجل والله ما رايت سفرا مثله ولقد اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت اشتهي وقد انكر ابو احمد الغزالي هذا المقام وقال ليس بين الصديقية والسورة مقام ومن تحطى رقاب الصديقين وقع في السورة والسورة باب معلق فكان يقول لا تتخطوا رقاب الصديقين ولا شك ان الانبياء أصحاب الشرائع هم ارفع عباد الله من البشر ومع هذا لا يبعد أن يخص الله المفضل بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل تميزه عنه انه بذلك العلم أفضل منه بل قال له يا موسى اناعلى علم علم الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك الله لا أعلمه أنا وما قال له انا أفضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له بادتثال أمره فيما ناه عنه من صحبته احترام المقام موسى وعلم منزلته وسكوت موسى عنه حين فارقته ولم يرجع عن نهيه لانه علم ان الخضر ممن لم يسمع نهي موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له وما فعلته عن أمري فعلم موسى انه ما فارقه الا عن أمر ربه فما اعترض عليه في فراقه أباه وحصل لموسى مقتوده ومقتود الحق في تأديبه فعلم ان الله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن الا علم كون من الاكوان من علوم الكشف وهو من احوال المرئيين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من العلوم المتعلقة بالجناب الالهى اما من العلم المحكم ازانته شبهة ومن هذا المقام حمل لابي بكر الصديق السر الذى وقر في نفسه وظهرت قوة ذلك السر مع رفته وقول عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حين أمر أن يصلى بالناس انه رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذى حصل عنده مالا تعرفه الجماعة فابقي احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الازهل في ذلك اليوم وخوطني عند تكلم بماليس الامر عليه الا ابو بكر الصديق فما طرأ عليه من ذلك امر بل رقى المنبر وخطب الناس وذكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمد افان محمد اقدم مات ومن كل يعبد الله

فان الله حي لا يموت ثم تلى انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول الاية فسكن جاش الناس حتى قال عمر والله ما كآنى سمعت بهذه الاية الا في ذلك اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت فلا تبكين باكية واما قبل وقوع الموت فالبكاء محمود وكذا فعل أبو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في رجل خيرا فاختار انشاء الله فبكي أبو بكر وحده دون الجماعة وعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لاصحابه نفسه فانكسر الصحابة على أبي بكر بكاء وهو كان أعلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس وضجوا الا بأب بكر امتشالا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت فلا تبكين باكية هذا كاه من السر الذي أعطاه هذا المقام فالذي ينبغي أن يقال ليس بين محمد وأبي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان الصديق تابع بطريق الايمان فما انكروه متبوعه انكروا ما قرره متبوعه فتر هذا حظ الصديق من كونه صديقا ومن كونه مقام آخر لا يحكم عليه حال الصديقية

* (الباب الثاني والستون ومائة في معرفة الفقر واسرارها) * شعر

الفقر نوع يعم الكون اجمعه الاعلى ممكن اسماء خالقه ان القوى بالاستعداد قوته ان الخسائق تجرى في ميادينها أن الفقير الذي استولت خصاصته في كل حال من الاحوال تبصره وليس يمنعه عن عين موجدته	عينا وحكما ولكن ليس ينطق تبعيه فهي لهذا الامر تستبق مثل الضعيف في الاحكام تتفق وكل حق له في نفسه طلق عليه في كل شيء نوبه خلق كأنه طبق من فوقه طبق على طريقته الاوافق والعلق
---	---

* (ومن ذلك) *

الفقر حكم ولكن ليس يدركه الفقر حكم يعم الكون اجمعه لانها كلها بالذات تطلبه فكلها عدد لانها عدد وما سواه من الاعيان فهو كما سبحانه جل أن يحظى به أحد	الا الذي جل عن أهل وعن ولد ولا أحمشي من الاعيان من أحد والفقر يطلبها بالذات في البلد والكل شفع سوى المدعو بالاحد قلناه كالراهب المحسان والحمد فليس يولد في عقل وفي جسد
--	---

قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد يعني باسمائه كما نحن فقراء الى اسمائه ولذلك اتى بالاسم الجامع للاسماء الالهية حقيقة سرته لتدسمع الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فلما تصفوا بحقيقة سنن كتب ما قالوا سببه واقضوا الله نراهتم قرضا حسنا بيانه ودليله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه جزاؤه وما تنفعوا من خير فلن تكفروه وباب الفقر كبير ليس فيه ازدحام لانساعه وعموم حكمه والفقر صفة مبهجورة وما يخلوا عنها أحد وهي في كل فقير بحسب ما تعطيه حقيقة وهي الذمانيا لها العاروف فانها تدخله على الحق ويقبله الحق لانه وعده بها والدعاء طلب وتقرب منها اختار وهي الذلة قال أبو يزيد قال لي الحق تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار فذله وحجبه فهاتان صفتان في اللسان نعمتان للممكيات ليس لواجب الوجود منها نعمت في اللسان تعالى الله سبحانه مسدول وباب مقفل مفتاحه معلق عليه يراه البصير ولا يحس به الاعمي قل هل يستوى الدين يعملون والذين لا يعملون انما يتذكروا لو الايباب وفي هذه الاية أعنى آية قوله انتم الفقراء الى الله تسمى الحق لنا باسم هو كل ما يفتقر اليه غيره ولا يفتقر الى غيره فالفقير هو

الذي يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء وهذا هو العبد المحض عند المحققين فتكون حاله في شبيهة وجوده كحال في شبيهة عدمه دواء نافع لداعضال قوله وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا قضية في عين قضية عامة اولايذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا تنبيه على شرف الرتبة هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا مع وجود عينه لان الحين الدهري اتى عليه فالفتقر احتياج ذاتي من غير تعيين حاجة لجهله بالاصح له ومن اسماء الله المانع وهو قد اعطى كل شيء خلقه حتى الغرض لما خلقه فينا اعطاه خلقه فلا يزال اصحاب اغراض فما يمنع الا للمصلحة كما يبلى لقوم ليزدادوا والتمافقد اعطاهم الاثم كما أعطى الاثم خلقه فالحق لا يتقيد انعامه والقوابل تقبل بحسب استعداداتها فمنعها عطاء لعله بالمصالح لذلك حكى عن بعضهم انه سئل عن الفقير ما هو فقال من ليست لاني الله حاجة يعنى على التعيين ونبه ان الاحتياج له ذاتي والله قد اعطى كل شيء خلقه فقد اعطاك ما فيه المصلحة لك لو علمت فباقي لصاحب هذا المقام ما يسأل الله فيه وما شرع السؤال الايمان ليس له الشهود وراه يسأل الاغيار فغار فشرع له ان يسأله ولما سبق في علمه انه يخاف قوم ما يخلق فيهم السؤال الى الاغيار ويحجبهم عن العلم به انه المسئول في كل عين مسئولة يفتقر اليها من جماد ونبات وحيوان وملاك وغير ذلك من المخلوقات أخبرنا أن الناس فقراء الى الله أي هو المسئول على الحقيقة فانه بيده ملكوت كل شيء فالفتقر الى الله هو الاصل فالعلماء بالله هم الذين يحفظون احوالهم * (وصل) * الغنى بالله فقير اليه فالنسبة بلفظ الفتر الى الله اولى من النسبة اليه بالغنى لان الغنى نعت ذاتي يرفع المناسبة بين ذات الحق والخلق وكل طلب فيؤذن بمناسبة فان الحاصل لا يتبعي فلا يكون الطلب الا في شيء ليس عند الطالب في حال الطلب فلهذا لا يتعلق الا بالعدم الذي هو عين المعدوم وقد يكون ذلك المطلوب في عين موجودة ولا عين موجودة ما في الكون الا طالب بما في الكون الا فقير لما طلب وتميز الفقر عن سائر الصفات باهر لا يكون لغيره وهو انه صفة للمعدوم والموجود وكل صفة وجودية من شرطها ان تقوم بالموجود الا ترى الممكن في حال عدمه يفتقر الى المرجح فاذا وجد افتقر ايضا الى استمرار الوجود له وحفظه عليه فلا يزال فقيرا اذا فقر في حال وجوده وفي حال عدمه فهو اعم المقامات حكما فالذي يكتسب من هذه الصفة اضافة خاصة وهي الفقر الى الله لا الى غيره وبه ينشئ عليه وهو الذي يسعده ويقربه الى الله ويشركه في هذه الاضافة كل وصف جبل عليه الانسان مثل البخل والحرص والشرة والحسد وغير ذلك تشرف وتعلو بالاضافة والمصرف وتضع وتسنفل بالاضافة والمصرف ولا فقر أعظم من فقر المولك لانه مفتقر الى دساعلى والى كل ما يصح له به الملك فهو فقير الى ملكه الذي يبقى عليه اسم الملك * قيل للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله سنة احدى وثمانين وخمسمائة لما ذكر ابو الفتح المجيم ان رعايا عظيماتكون في هذه السنة لا تتر على شيء الا جعلته كالريم فاشار عليه بعض جلسائه ان يتخذ في الارض سرا يكون فيه ليلة هبوب تلك الرياح فتال ويهلك الناس قيل له نعم فقال اذا هلك الناس فعلى من اكون ملكا أو سلطانا لا اخبرني في الحياة بعد ذهاب الملك دعني اموت ملكا والله لا فعلت فانظر ما احسن هذا فكل موجود اضافي متحقق بالفقر وان لم يشعر بذلك وان وجوده فلا يعلم ان ذلك هو المسمى فقرا واذا كان حكمه هذا فان فقر الى الله تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء ثابت وموجود ولذلك الاشارة بقوله تعالى سنكتب ما قالوا أي سنوجهه اي سيعلمون ان الفقر نعت واجب ولا يشكون فيه وجوب اذ اتيان من أجل قولهم ونحن أغنياء لانهم انجسوا عما هو الامر عليه من فقرهم ولذلك كانوا كافرين فستروا ما هم به عالمون ذوقا من أنفسهم لا يقدررون على انكاره وان باهتوا فالحال يكذبهم فقالوا نحن أغنياء وليسوا باغنياء وقالوا ان الله فقير وليس بفقير من حيث ذاته فانه غنى عن العالمين وقد تقدم في مواضع من هذا الكتاب معنى قوله تعالى انه غنى عن العالمين وانه ليس مثل قوله والله هو الغنى ولا مثل قوله

والله الغنى وانتم الفقراء فاذا علمت ان الفقر بهذه المنايا فالزم استحضاره في كل نفس وعلى كل حال
وعلى فقرك بالله مطلقا من غير تعيين فهو أولى بك وان لم تقدر على تحصيل عدم التعيين فلا اقل ان
تعلمه بالله تعالى مع التعيين أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام باموسى لا تجعل غيرى موضع
حاجتك وسلني حتى الملم تلمه في عيذك هذا تعليم الله نبيه موسى عليه السلام ولقد رأيت سبجانه
وتعالى في النوم فقال لي وكفى في امورك فوكته فمأرايت الاعصمة محضة لله الحمد لله على ذلك جعلنا
الله تعالى من الفقراء اليه به فان الفقير اليه تعالى به هو عين الغنى لانه الغنى وأنت به فقير فأنت الغنى
به عن العالمين فاعلم ذلك

* (الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسماؤه شعر) *

ان الغنى صفة سلبية ولذا يخصه حكمها والعين في عدم ان الدلالة في التحقيق مجهولة لذا قال غنى في تنزله في العكسوت فدبره تجده على وليس يعرف الا من علامته	تتمايز عن نسب الاسماء رتبها منها وليس لها كرون فينعتهما من يقول بها والعقل يثبتهما عن عالم الكون جاءت فيه ايتهما ما قلت من نفي ما نه طي دلالتها دينا واخرة والشرع مشبتهما
---	--

اعلم ايدي الله ان الغنى صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو الغنى الحميد اي المثنى عليه بهذه الصفة واما
غنى العبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة
العرض لكن الغنى غنى النفس خرجه الترمذي والعرض المال وهذه كلمة نبوية صحيحة فان غنى
الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال فان الله سبحانه قد جعل مصالح العبد في استعمال
أعيان بعض الاشياء وهي من العالم فلا غنى له عن استعمالها فلا غنى له عن العالم فلذلك خصه
صلى الله عليه وسلم بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى
في الانسان من العالم فليس الانسان بغنى عن الغنى فهو فقير اليه واعلم ان الغنى وان كان بالله والعزة
وان كانت بالله فانهم ما صفتان لا يصح للعبد ان يدخل بهما على الله تعالى وان كان بالله فيهما فلا بد ان
يتركهما فيدخل فقيرا ذليلا ومعنى الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بغناه به ولا بعزته به
وانما يتوجه الى الله بذله واقتناره فان حضرة الحق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا وهذا ذوق
لا يدرك احد على انكاره من نفسه قال تعالى مود بالنبية صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو
مؤتبه به لتعلم امان من استغنى فانت له تصدى فكان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفة
الالهية وهو الغنى فتصدي لها المانع عظيمه حقيقتها من الشرف والني صلى الله عليه وسلم في ذلك
الوقت في حال الفقر في الدعوة الى الله وان نعم دعوته وعلم ان الرؤساء والاغنيا تبع الخلق لهم اكثر
من تبع من ليس له هذا النعت فاذا اسلم من هذه صفة اسلم لاسلامه خلق كثير والنبى صلى الله عليه
وسلم له على مثل هذا حرص عظيم وقد شهد الله تعالى عندنا له بذلك فقال عزيز عليه ما عنتم اى
عنادكم يعز عليه للحق المبين حريص عليكم في ان تسلبوا وتتقادوا الى ما فيه سعادتكم وهو الايمان بالله
وما جاء به من عند الله ومع هذا الحضور النبوي أوقع تعالى العتب عليه تعليما لنا وابقاظا له فان
الانسان محل الغفلات وهو فقير بالذات وقد استحق الجاه والمال أن يستغنى بهما من قاما به ولذلك
قال امان من استغنى وما قال امان هو غنى فانه على التحقيق ليس بغنى بل هو فقير لما استغنى به
فقال انبى صلى الله عليه وسلم ان الله أتبنى فأحسن أدبى فمن مكارم الاخلاق الاقبال على الفقراء
والاعراض عن الاغنيا بالعرض من جاء أو مال فاذا رأى من هذه صفة الفقر والذلة بنزوله عن هاتين

المرتبتين وجب على أهل الله الاقبال عليهم فانهم اذا أقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليه من الجاه والمال تخيلوا ان اقبال الله عليهم لجاههم ولما لهم فيزيدون رغبة في بقاء ما هم عليه فاذلك منع الله أهلها ان يقبلوا عليهم الا بصفة الزهد فيهم فاذا اجتمع في مجلس أهل الله من هو فقير ذليل منكسر وغنى بما له ذوجه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير اكثر من اظهاره على الغنى ذى الجاه لانه المقصود بالادب الذى ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم غير ان صاحب هذه الصفة يحتاج الى ميزان الحق في ذلك فان غفل عنه كان الخطأ امرع اليه من كل شيء وصورة الوزن فيه ان لا يرى في نفسه شغوا عليه ولا مخاطبة أعنى لا مخاطبة هذا الغنى ولا ذى الجاه بصفة قهر تذله فانه لا يذل تحتها بل ينفره ويزيد عظمتها وانت مأثور بالدعوة الى الله فادعوه كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس لتعلماله ولنا فاننا مخاطبون بالدعاء الى الله كما قال ادعوا الى الله على بصيرة اننا ومن اتبعنى وقال له ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فان جادلوك فجاد لهمم بالتي هي احسن وقال لو كنت قطعا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذه هي الصفة اللازمة التى ينبغى ان يكون الداعى عليها ولا ينبغى ان يجعل في نفسه عند دعائه لمن هذه نية من عبادة الله طمعا فيما بأيديهم من عرض الدنيا ولا فيما هو عليه من الجاه فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تخافن ثوبا ألبسك الله وليس له تصرف الا فى هذا الموطن فهذا معنى الحكمة رما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الاقول الا لعزة قامت بنفس اولئك النفر مثل الاقرع بن حابس وغيره فتسألوا لو افرد لنا محمد مجلسا جلسنا اليه فاننا نأنف ان نجالس هؤلاء الأعبدة يعنون بذلك بلالا وخبايا وغيره ما فرغب النبي صلى الله عليه وسلم لحرصه على ايمانهم ولعلمه انه يرجع لرجوعهم الى الله خلق كثير فاجابهم الى ما سألوا وتصدى اليهم للحاضر واوا عرض عن الفقراء فانكسرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما أنزل جبر القلوب الفقراء فانكسر الباقى من نفوس اوائلك الاغنياء الاعزاء وقيل له ما عليك الا البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم عبس وتولى الآيات وأنزل عليه واصبر لنفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآيات وفيها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ذكر ما للظالمين فى الآخرة فطريقة الارشاد والدعاء الى الله ميزانها الغنى بالله عما فى أيديهم وما يكون بسببهم فان لم تكن فى نفسك بهذه المنابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك الى الاتصاف بهذه الصفات المحودة عند الله ولا تتعد الحد الذى أنت عليه ولا تحط فى غير ما تملكه فتكون عاصيا واصلاة فى الدار العسوية لا تجوز بخلاف والدعاء الى الله صلاة والاخلاص فيها الحرية عن استرقاق من يدعوه اليه فهذا هو محل الغنى بالله وهما يستعمل فان عدت به الى غير هذا فقد خسرت الميزان والله يقول ولا تخسر والميزان وان لا تطغوا فى الميزان فتخسروه عن حده وهو قوله لا تغلوا فى دينكم والغلور الطغيان هما الرفع فوق الحد الذى يستحقه المتغالى فيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الرابع والستون ومائة فى معرفة مقام التصوف شعر) *

ان التصوف تشبيهه يخالفنا * لانه خلق فانظر ترى عجبا
كيف الخلق والمكر الخفى له * فى خلقه وهذا القدرة عجبا
وذمه فى صفات الخلق فاعتبروا * فيه فذا سئل للعقل قد ضربا
ان الحديد اذا ما الصنع يدخله * فى غير منزلة يردّه ذهبيا
كذلك الخلق المذموم يرجع محمودا اذا هو للرحمن قد نسبيا
ان التصوف اخلاق مطهرة * مع الاله فلا تعدل به نسبيا

قال أهل طريق الله رضى الله عنهم التصوف خلق فن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف *
وسئلت عائشة أم المؤمنين عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وان الله
اثنى عليه بما أعطاه من ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم ومن شرط المنعوت بالتصوف أن يكون
حكيمًا ذا حكمة وان لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فانه حكمة كله فانه اخلاق وهي تحتاج الى معرفة
تامة وعقل راجح وحضور وتمكن قوى من نفسه حتى لا يتحكم عليه الاغراض النفسية وليجعل القرآن
امامه صاحب هذا المقام فينظر الى ما وصف الحق به نفسه وفي اى حالة وصف نفسه بذلك الوصف
الذى وصف به نفسه ومع من صرف ذلك الوصف الذى وصف الله به نفسه فليتم الصوفى بهذا
الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فامر التصوف أمر سهل لمن اخذ به هذا الطريق ولا يستتبط
لنفسه احكامًا ويخرج عن ميزان الحق في ذلك فانه من فعل ذلك الحق بالاخسرين أعمال الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فان الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كما أنهم
لم يقيموا الحق هنا وزنا فعدت عليهم صفتهم فاعذبهم بغيرهم فتأمل قوله تعالى في كتابه فانه ما ذكركه
قهر وشدة الاولى جانبها صفة لطف ولين حيث ما كان من كتاب الله ثم ان افرد صفة منها ولم يدكر الى
جانبها ما يتماثلها اظلمها تجردت بلها في موضع آخر مفرد ايضا فذلك المفرد المقابل هو هذا المفرد المقابل
والغالب الجمعية قال تعالى نبي عبادى انا الغفور الرحيم ثم اردف بالمقابل فقال تعالى وان
عذابى هو العذاب الأليم وقال ان ربك اسريع العقاب ثم اردف بالمقابل فقال وانه لغفور رحيم
وقال وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثم اردف فقال وان ربك لشديد العقاب وتبع هذا
تجده كما ذكرناك ثم انه ما ذكركه من نعمت أهل السعادة الا وذكرك الى جانبها نعمت أهل الشقاء
اما بتقديم او تاخير قال تعالى وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة في أهل السعادة ثم عطف فقال
وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة وقال تعالى في حال أهل السعادة
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم عطف فقال في أهل الشقاء وجوه يومئذ باسرة تظن أن
يفعل بها فاقرة والوجوه هنا عبارة عن النفوس الانسانية لان وجهه الشيء حقيقة وذاته وعينه
لا الوجوه المقيدة بالابصار فانها لا تصف بالظنون ومساق الآية يعطى ان الوجوه هنا هي ذوات
الذكورين وقال تعالى في الاشقياء وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ثم عطف
بالسعداء فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية وقال في أحوال السعداء قائما
من اوتى كتابه بيمينه فذكر خيرا ثم عطف وقال واما من اوتى كتابه بشماله فذكر شرا وكذلك قوله
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمورا مدحورا ثم
عطف وقال ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وقال في العناية فآلهمها فجورها ثم عطف وقال
وتقواها وقال قد افلح من زكاه ثم عطف وقال وقد خاب من دساها وقال فاما من أعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ثم عطف وقال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى فالصوفى من قام في نفسه وفي خلقه وفي خلقه قيام الحق في كتابه وفى كتيبه
فما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فقد رميت بك على الطريق وليس
التصوف بشئ زائد عند القوم سوى ما ذكرته لك وبينته واما انزل الميزان والعلم بالمواطن
وبالاحوال فلا يخرج شيا عن مقتضى ما تطلبه الحكمة وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
فالتخلق به والوقوف عنده يزيل المرض النفسى ولا بد من ذلك ولكن للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا لانهم يعدلون به عن موطنه ويحرفون الكلم عن مواضعه فيعممون الخاص
ويخصمون العام فسموا الظالمين قاسطين والحكام المقسطون ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
وما وصفه الله بالكثرة فان القلة لا تدخله وسبب وصفه بالكثرة أن الحكمة سارية في الموجودات لان

الموجودات وضع الله ثم خلق الانسان وجعله للامانة بان جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالامانة ليؤدى الى كل ذى حق حقه كما ان الله أعطى كل شئ خلقه فجعل الانسان خليفة في الارض دون غيره من المخلوقين فهو امين الله على خلقه فلا يعدل بهم عن سنة الله فالموجودات بيد الانسان امانة عرضت عليه فحملها فان اداها فهو الصوفى وان لم يؤدها فهو الظالم الجهول والحكممة تناقض الجهل والظلم فالخلق باخلاق الله هو التصوف وقد بين العلماء التخلق باسماء الله الحنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب الى الخلق ولا تحصى كثرة واحسن ما تصرف فيه مع الله خاصة فمن تظن وصرها مع الله احاط علما بتصرفها مع الموجودات فذلك المعصوم الذى لا يخطئ والمحفوظ من ان يتحرك او يسكن سدى جعلنا الله من الصوفية القائلين بحق الله والمؤثرين جناب الله

* (الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين شعر) *

الحق في حق الطبيعه * كلال تبصره بقيعه
فتظنه ماء فتسا تلعين مائل ان نضيه
انظر وحقق مارأيت فر بما كانت خديعه
صور التجلي هكذا * الحق فيها كالوديعه
وأنت بها نكرا واقرار انصوص في الشريعة
لا تلتفت للقاع وانظر في منازلك الرفيعه
تجد المعنى يتجلى * من خلف استار بديعه
في غير شكل لا ولا * صورتها لها الطبيعه
فاذا رأيت الحق فار جمع والتزم سد الذريعه
وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ شديعه
واذا عزيزة نازعتك فقل لها كوني مطيعه
كوني الكتومة لا تكو نى بين صميك بالمذيعه
واذا دعيت بمثل ذا * كوني الجيبة والسميعه
جمل صنيعك بالتبوء ل فقد تجازى بالصنيعه

اعلم ايديك ان التحقيق هو المقام الذى لا يقبل الشبه القادحة فيه وصاحب هذا الذعت هو المحقق
فالتحقيق معرفة ما يجب لكل شئ من الحق الذى تطلبه ذاته فيوفيه ذلك علما فان اتفق ان يعامله به
حالا فهو الذى ظهر عليه سلطان التحقيق وان لم يظهر عليه فهو عالم بانه اخطأ ولا يقدر ذلك الخطأ في
تحقيقه لانه بصير بنفسه وما اخطأ فيه لانه اخطأ عن تعمل وهناسمرا الهى وهو ان الله هو الحكيم
المطلق وهو الواضع للامور في مواضعها وهو الذى أعطى كل شئ خلقه فليس في الكون
خطأ بنسبة الترتيب لله وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق به ان الامر هكذا هو وقد علم انه اخطأ ولكنه
بالنسبة الى ما أمر به لانا بنسبة الى ما هو الامر عليه من حيث ان الله هو الواضع له في ذلك المحل المسمى
هذا الفعل خطأ فصاحب التحقيق ما جور في خطائه اى مثني عليه عند الله كالجتهاد ما هو مخطئ في نفس
الامر فان حكمه مقتررا وانما خطاؤه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل
حق فهكذا منزلة التحقيق والمحققين ومن شرط صاحب هذا المقام ان يكون الحق سمعه وبصره ويده
ورجله وجميع قواه المصروفة له فلا يتصرف الا في حق بحق الحق ولا يكون هذا الوصف الا محبوب
ولا يكون محبوبا حتى يكون مقربا ولا يكون مقربا الا بنوافل الخيرات ولا تصح له نوافل الخيرات
الا بعد كمال الفرائض ولا تكمل الفرائض الا باستيفاء حقوقها ولذلك منعنا ان تصح لاحد على التعيين

بناقله الاباخبارا ومشاهدة وذلك ان الفرائض تستغرقها في التكميل منها فانه * قد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى أنه يقول يوم القيامة انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت له تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكلوا العبدى فريضة من تطوعه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذاكم وما شهد الله في كتابه بناقله لاحد الارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام القرب والسيادة المشهودة للكون فمن كان الحق سمعه فلا تدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدري ما يسمع ومن يسمع ومن يسمع وما يقتضيه ذلك المسموع فيعمل بحسب ذلك فلا يخطئ سمعه وكذلك اذا كان الحق بصره علم بمن أبصر وما أبصر فلم يدخل في نظره شبهة ولا حسه غلط ولا في عقده حيرة فهو لله بالله وكذلك في جميع حركاته وسكناته حركات عن تحقيق من محقق ولا ينظر في ذلك الى تحطئة الغير فيها فانه من المحال قطعا ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظرهم متغاوتا وما جعل في موجوداته من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فمنع ان يكون هنالك تفاوت بل اراد الامور على وضع الحكمة الالهية فمن أعطى هذا العلم فقد اعطى ما يجب لكل احد من خلق الله وهذا مقام عزيز قل ان ترى له ذاتنا الامن كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا المقام ان يكون عنده لكل ما يسمى خطأ وجه الى الحق يعرفه ويعرف به ان سئل عنه عند من يعرفه منه القبول عليه هذه علامته وهو الذي يرى ربه بكل عقيدة وبكل عين وكل صورة وليس هذا الا صاحب هذا المقام فاذا ادعاه احد ووقع امر في العالم يقع فيه الانكار ولا يكون عندهم في هذا المقام له مخرج لخلق جلد واحدة فدعواه في هذا المقام محال فان صاحب هذا المقام يعلم اين وجه الحق في ذلك الامر الذي صحبه النكروا كثر ما يكون ذلك في العقائد والامور الشرعية وما عدى هذين الموضعين فانه يسهل وجود الحق فيما يقع فيه الانكار العرنى ولا يلزم من انظها حتى ذلك الامر ان يكون لسان الحمد يجري عليه ليس ذلك المطلوب بل هو مذموم مثلما مع كونه حقا فكل حق محمود شرعا ولا اعتلا وانما المراد بالتحقيق علم ما يستحقه كل امر عما كان او وجودا حتى الباطل يعطيه حقه ولا يتعدى به محله ومن كان هذا نعمته فهو الامام المبين ومجلى العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (وفي هذا الباب قلت) *

اورده موافقه	يا نفس كوني للذي
مع النفوس الصادقه	والترضى والتظمى
على شهود السابقه	فانها موقوفة
فان منها الخالق	جنب براهين النهى
اليك بالموافقه	خاله فسرده
لا تتعنى بالخالقه	فن بسى لا يرتضى
تحتمل المشاققه	حضرة فعل الله لا
لا تتركب المحاققه	نفسك غالط عندها
بالبحث والمضايقة	شقوقها مقرونة
من الامور الخالق	لا تلتفت لما ترى
لها على المطابقه	ما لم تكن مسلما

في حلبة المسابقة مع العقول الفارقة لها الشمس الشارقة	أن الحكيم المجتبي يجري على حكمته في حضرة النور التي
--	---

* واعلم أن من التحقيق أن تعطى المغالطة في موضعها حتىها فان لها في كتاب الله تعالى موضعاً وهو قوله تعالى في أعمال الكفار كسراب بقية يحسبه الظمان ماء والحق هو الذي أعطاه في عين هذا الزاء صورة الماء وهو الذي يطلبه هذا الظمان فتجلبى له في عين حاجته فاذا جاءه لم يجده شيئاً فذكر وما قال لم يجده الماء فان السراب لم يكن عين ذلك المحل الذي جاء اليه محل السراب ولو كان لقال تعالى وجد سرايا وما كان سرايا الا في عين الزاء طالب الماء فرجع هذا الرأي لنفسه لما لم يجد مطلوبه في تلك البقعة فوجد الله عنده فلجأ اليه في اغائه بالماء او بالزئيل له لذلك الظمان القائم به فبأى أمر أزاله فهو المعبر عنه بالماء فلما نفي عنه اسم الشيء جعل الوجود له سبحانه لانه ليس كمثل شيء فما هو شيء بل هو وجود فانظر ما أدق هذا التحقيق فهذا كسار موسى فتجلبى له في عين حاجته فلم تكن ناراً كما قلنا كسار موسى يراها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدريه

(الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكمة)

ان الحكيم مرتب الاشياء يجري مع العلم القديم بحكمه فيراه يعطى كل شيء خاتمه وعن العوارض لا يزال منزلها لكنه المعصوم في افعاله	في عين الاكوان والاشياء في الحكمة المزدانة الغراء في حالة السراء والضراء في بدء ما هوى من الاشياء في كل ما يجري من الالهواء
---	---

اعلم أيديك الله ان الحكمة علم معلوم خاص وهي صفة تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها واسم الفاعل منها حكيم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو اثرها حكم وحكم وبهذا يسمى الرسن الذي يحكم به الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة والاشياء المحكوم عليها بانكنا تطلب بذاتها واستعدادها ما يحتاج اليه فلا يعطيه ذلك الامن نعمته الحكمة واسمها الحكيم فهل للاستعدادات حكم في هذا المسمى حكماً او الحكمة لها الحكم او المجموع فأما الاستعداد على الانفراد فلا أثر له فانا نرى من يستحق أمر أماباستعداده وهو بين يدي عالم لكنه ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه لكونه جاهلاً وقد يمنعه ما يستحقه مع كونه موصوفاً بالعلم بما يستحقه ذلك الامر وما يفعل فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلمنا ان ذلك راجع الى امر رابع ما هو الحكمة ولا العلم بالحكمة ولا استعداد الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزائد هو الذي يعينه على اعطاء ذلك الامر حقه لعله بما يستحقه وحينئذ يسمى حكماً وما لم يكن منه ذلك فهو عالم بالحكمة وبما يستحقه ذلك الامر باستعداده فلا يسمى حكماً الا بوجود هذا الاستعمال وهو قوله أعطى كل شيء خلقه من اسمه الحكيم فبالاعطاء الذي تعطيه الحكمة يسمى حكماً فهو علم تفصيلي عملي والى الجملة علم تفصيلي فانه فصل عن العلم التفصيلي ولو لا ذلك لم تميز الجملة من المفصل فن الحكمة العلم بالجملة والتفصيل والمفصل والتفصيل قال تعالى وآتينا الحكمة عملاً وفصل الخطاب في المقال فالحكيم يجري مع كل حال وموطن بحسب ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الالاملامية خاصة فهم المجهولون في الدنيا لانهم لا يميزون بأمر يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن الدنيا فان قام به حال يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة أعنى الرسالة فانه لا بد أن يحكم عليه الحال وهو الذي تعطيه الحكمة فيميز

في موطن الدنيا بأنه عند الله سبحانه ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ بطلب الدلالة على صحة ما يدعوا اليه فهذا هو حركم الحال فان كان وليادون رسول تعين عليه الجري بحكم الموطن لا بحكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يعطى من التمكين والتصرف في العالم وليس برسول فهو ذور عوته وصاحب نقص فان ظهر بعلم غريب فهل يكون مثل صاحب الحال النفسى المؤثر أم لا فان قلنا فان العلم الذى لا يكون معه أثر كونه سوى نفسه لا يقوم له عند العمامة ولا عند الخاصة له ذلك الوزن ولا لصاحبه ذلك التمكين الا عند الاكابر من اهل الله ومن له تحقق واستشراق على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما من أجل الموطن وما أظهر آية في دعائه الى الله في كل وقت ولا عند كل مدعوع حاجته الى ذلك ولكن لما كان مأمورا بالتبليغ ما عليه الابلاغ فان شاء الحق أيده كأن بالمعجزات وان شاء زاد دعاؤه من أن يرسل اليهم فرارا مما دعاهم اليه مع توحيد كنه عليه السلام فأخبر فقال انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزد هم دعائى الا فرارا وانى كئدا دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا وللحكاء السياسة في العالم بالطريقة المشروعة التى شرع الله لعباده ليسد كوا فيها فيقودهم ذلك السؤل الى سعادتهم

* (الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيميا السعادة شعر) *

ان الاكسبير برهان يدل على	ما في الوجود من التبدل والغير
ان العدو با كبير العمائة اذ	يلقى عليه بميزان عدلى قدر
في الحين يخرج صدق من عداوته	الى ولايته بالحكم والقدر
فصحح الوزن فالميزان شرعنا	وقد ابنت فكيف فيه على حذر
الكيميا مقادير معينة	لانكم عدد في عالم الصور
فكن به قطنا ان كنت ذا نظر	ولا تزدك الا هوا عن النظر
تلقى برتبة املاك مطهرة	وترتقى رتبنا عن عالم البسر

الكيميا عبارة عن العلم الذى يختص بالمقادير والاوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من الاجسام والمعانى محسوسا ومعقولا وسلطانها في الاستحالات اعنى تغير الاحوال على العين الواحدة فهو علم طبيعى روحانى الهى وانما قلنا الهى لورود الاستواء والتزول والمعينة وتعدد الاسماء الالهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها

فالا مر ما بين مطوى ومنشور	كالكم والكيف احوال المقادير
تاقت مر اكبنا على بساطها	تبه امتياز بسر غير مقهور
والوحى ينزل احكاما يشرعها	والحكيم ما بين منهى ومأمور

فعلم الكيميا العلم بالاكسبير وهو على قسمين اعنى فعله اما انشا ابتداء ذات كالذهب المعدنى واما ازالة مرض وعلة كالذهب الصناعى الملحق بالذهب المعدنى كدشاة الآخرة والدينافى طلب الاعتدال فاعلم ان المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته أن يلحق بدرجة الكمال وهى الذهبية غير أنه لما كان امر طبيعى اعنى ان اسماء الهية متنوعة الاحكام طرأ عليه في طريقه علل وامراض من اختلاف الازمنة وطبائع الامم كمنه مثل حرارة الصيف وبرد الشتاء ويوسمة الخريف ورطوبة الربيع ومن البقعة كحرارة المعدن وبرده وبالجملة فالعلل كثيرة فاذا غلبت عليه علة من هذه العلل في ازمان رحلته ونقلته من طور الى طور وخروجه من حكم دور الى حكم دور واستحكم

فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه صورة نقلت جوهرية الى حقيقةها فسمى كبريتا اوزي يقاوهما
 الابوان لما يظهر من التماههما وتناكهما من معادن العلال طارئة على الولد فهما انما يتحمان
 ويتناكحان لتخرج بينهما جوهر شريف كامل النشأة يسمى ذهباً فيشرف به الابوان اذ كانت تلك الدرجة
 مطلوبة لكل واحد من الابوين من حيث جوهريةهما الا ان ذلك الاصل في الالهيات نفس وفي
 الطبيعة بخار الابوين امر وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الامر كان مطلوباً للابوين من حيث
 جوهرهما لان حيث صورتها لان الحكم في الجوهر الهولاني انما هو للصورة فالحالات العلة التي
 طرأت عليه في معدنه فصورته كبريتا وزيقا علما ايضا ان في قوتها اذ لم يطرأ عليها علة تخرجها عن
 سلطان حكم اعتدال الطبائع وتعديل بهما عن طريقه ان الولد الخارج بينهما الذي يستحيل اعيانها
 اليه بل يتقن به بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوباً لهما ابتداء فاذا اتحمتا وتناكحا في المعدن
 بحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لاثرت طبيعة الزمان فيه فهو على صراط مستقيم بمثل
 النظرة التي فطر الله الناس عليها وابواها هما اللذان يتولدان الولد او ينصرانه او يجسانه كذلك اذا كثرت
 فيه كمية الاب الواحد تعرض معدني من عرض زمان غلب بذلك احدي الطبائع على اخوانها فزاد
 وأربي ونقص الباقي عن مقاومة الغالب حكم على الجوهر فرده لما تعطيه حقيقة ذلك الطبع وعدل به
 عن طريق الاعتدال التي هي المنجحة التي تخرج بك الى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التي من حصل
 فيها لم يقبل الاستحالة الى نقص عنها واذا غلب عليه ذلك الطبع قاب عينه فظهرت صورة الحديد
 او النحاس او التزدير او الآتلك أو النضة بحسب ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله تعالى في الاعتبار
 مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلقة وليس الا الذهب وغير تامة الخلقة وهي بقية المعادن فتتولاه
 في ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك من ملائكة تلك
 السماء يجري مع ذلك الكوكب المسخر في سباحته لان الله هو الذي وجهه الى غاية بقصدها عن امر
 خالقه ابقاء لعين ذلك الجوهر فيتولى صورة الحديد ذلك الملك الذي جواده هذا الكوكب السابح
 من السماء من هنا وصورة التزدير وغيره وكذلك كل صورة معدنية يتولاه ملك يكون جواده
 هذا الكوكب السابح في سبأه وملكه الخاص به الذي وجهه فيه ربه تعالى فاذا اجاء العارف بالتدبير
 انظر في الامر الا هو عليه فان كل الاهون عليه ازالة العلة من الجسد حتى يرده الى المجرى الطبيعي
 المعتدل الذي انخرق عنه فهو اولي فان الكوكب السابح يراه صاحب الرصد وقتا في المنزلة عندها
 ووقتا عاد لا عنها منخرق فافوقها او تحتها فيعمد العارف بالتدبير الى السبب الذي رده حديد او ما كان
 ويعلم أنه ما غلب الجماعة الا بما فيه من الكمية فنقص من الزائد وزاد في الناقص وهذا هو الطب
 والعامل به العالم هو الطبيب فيزيل عنه هذا الفعل صورة الحديد مثلا او ما كان عليه من الصور فاذا
 رده الى الطريق أخذ يحفظ عليه تقويم العجة واقامته فيها فانه قد يعانى من مرضه وهو تافه فيخاف
 عليه فهو يعامله بتلطيف الاغذية ويحيطه من الاحوية ويسلك به على الصراط المستقيم القويم
 الى أن يكسود ذلك الجوهر صورة الذهب فاذا حصلت له خرج عن حكم الطبيب وعن علة فانه بعد ذلك
 الكمال لا ينزل الى درجة النقصان ولا يقبله ولورامها الطبيب لم يتمكن له ذلك فان القاضى ما عنده
 نص في هذه المسئلة حتى يحكم عليه فيها بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة ان القاضى عادل ولا يحكم
 الاعلى من خرج عن طريق الحق وهذا الذهب عليه فلا يقضى عليه بشئ لانه لم توجه الخصم عليه حتى
 فهذا اسببه من لزم طريق الحق ارتفع عن درجة الحكم عليه وصار حاكما على الاشياء فهذه طريقة
 ازالة العلة وما رأيت عليها أحد ايعرف ذلك ولا تبه عليه ولا اشار ولا تجده الا في هذا الباب وفي كلامنا
 واما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشاء العين المسمى اكسيرا ليجمله على ما يشاء من الاجساد المعدنية
 فيقالها لما تحككم به طبيعة ذلك الجسد القابل والدواء واحد الذي هو الاكسيرا من الاجساد

من يردده الاكسير الى حكمه فكون اكسيرا يعمل عمله وهو المسمى بالنائب فيقوم في باقي الاجساد
المعدنية يحكم بحكمه مثل أن يأخذ وزن درهم او اى وزن شاء من عين الاكسير فيلقيه
على الق وزن من اى جسد شاء من الاجساد فان كان قزديرا او حديدا أعطاه صورة الفضة
وان كان نحاسا او رصاصا اسود او فضة أعطاه صورة الذهب وان كان الجسد زيقا أعطاه
قوته وتركه نائبا عنه يحكم في الاجساد حكمه ولكن بوزن يخالف وزن باقي الاجساد وذلك
وزن درهم من الاكسير فيلقيه على رطل الحكمة خاصة من الزيق فيرده اكسيرا كاه فيلقى من
ذلك النائب وزنا على ألف وزن من بقية الاجساد مثل الاكسير فيجرب في الحكم مجراه فهذه صورة
الانشاء والاولى صنعة ازالة المرض وانما جئنا بهذا لتعلمك بارتباط الحكمة في مسمى الكيمياء
الطريقين ولماذا سميت كيمياء السعادة لان فيها سعادة الابد وزيادة ما عند الناس من أهل الله خير منها
وهو انه يعطيك درجة الكمال الذى للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال فكل صاحب
كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن اللحق بالدرجة وهو التشبه بالاصل ولا يتخيل
أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثيرون أنه أراد الكمال الذى ذكره الناس وانما
هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطى الاستعداد العلى في الدنيا فلتكلم ان شاء الله تعالى على كيمياء
السعادة بعد هذا التمهيد والله الموفق لارب غيره * (وصل في فصل) * اعلم أن الكمال المطلوب الذى
خلق له الانسان انما هو الخلافة فأخذها آدم عليه السلام بحكم العناية الالهية وهو مقام أخص
من الرسالة في الرسل لانه ما كل رسول خليفة فان درجة الرسالة انما هي التبليغ خاصة قال تعالى
ما على الرسول الا البلاغ وليس له التحكم في المخالف انما له تشريع الحكم عن الله تعالى أو بما أراه
الله خاصة فاذا أعطاه التحكم فممن أرسل اليهم فذلك هو الاستحلاف والخلافة والرسول خليفة
فما كل من أرسل بحكمه فاذا اعطى السيف وأمضا الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بسطان
الاسماء الالهية فيعطى ويمنع ويعز ويذل ويحى ويميت ويضمر وينفع ويظهر باسماء التقابل مع النبوة
لا بد من ذلك فان ظهر بالتحكم من غير نبوة فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الا من استخلفه
الحق على عبادته لا من أقامه الناس وباعوه وقدموه لانفسهم وعلى أنفسهم فهذه هي درجة
الكمال والنفوس تعمل مشروع في تحصيل مقام الكمال وليس لهم تعمل في تحصيل النبوة
فان خلافة قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة لكن لما رأى بعض الناس الطريق الموصل اليها ظاهر
الحكم ومن شاء الله يسلك فيه تحصيل ان النبوة مكتسبة وغلظ ملاحظ ان الطريق يكسب فاذا وصل
الى الباب يكون بحسب ما يخرج اليه أو له في توقيعه وهناك هو الاختصاص الالهى فن الناس
من يخرج له توقيع بالولاية ومنهم من يخرج له توقيع بالنبوة او بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج
له توقيع بالخلافة وحدها فلما رأى من رأى ان هؤلاء ما خرج لهم هذا التوقيع الا بعد سلوكتهم
بالافعال والاقوال والاحوال الى هذا الباب تحيل ان ذلك مكتسب لعبد فاخطأ علم أن النفس
من حيث ذاتها مهابة لقبول استعداد ما يخرج به التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له استعداد
توقيع الولاية خاصة فلم يزد عليها ومنهم من رزق استعداد ما ذكرناه من المقامات كلها او بعضها
وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن واحد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال بعد
استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من روحي فن روح واحد صح السر المنفوخ في المنفوخ فيه وهو
النفس وقوله في أى صورة ما شاء ركبك يريد بحكم الاستعدادات فيكون بحكم الاستعدادات في قبول
الامر الالهى فلما كان أصل هذه النفوس الجزئية الطاهرة من حيث آيها ولم يظهر لها عين الابو جود
هذا الجسد الطبيعى وكانت الطبيعة الاب الثاني خرجت متمزجة فلم يظهر فيها اشراق النور الخالص
المجرد عن المواد ولان تلك الظلمة الغاشية التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالمعدن والنفس الكلية

شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حر كاتها يكون الانفعال في العناصر والجسد المكون في المعدن
بمنزلة الجسم الانساني وانخاصية التي هي روح ذلك الجسد المعدني بمنزلة النفس الجزئية التي للجسم
الانساني وهو الروح المنفوخ وكذا ان الاجساد المعدنية على مراتب لعل طرأت عليهم في حال التكوين
مع كونهم يطلبون درجة الكمال التي لها ظهرت أعيانهم كذلك الانسان خلق للكمال فاصرفه
عن ذلك الكمال الالهي واهراض طرأت عليهم اتماماً في أصل ذواتهم وانما بما مورعرضة فاعلم ذلك
فلنبتدئ بما ينبغي أن يليق بهذا الباب وهو أن نقول ان النفوس الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا
البدن واستخلفها عليه وبينها خلقها لتنبيه على أن لها موجد استخلفها في عين علمها طلب العلم
بذلك الذي استخلفها هل هو من جنسها أو شبيه بها بضرب تام من ضرب المشابهة أو لا يشبهها فتوفرت
دواعي المعرفة ذلك من نفسها فينما هي كذلك على هذه الجملة في طلب الطريق الموصله الى ذلك
واذا بشخص قد تقدم مهافي الوجود من النفوس الجزئية فأنسوا به للشبه فقالوا له أنت تقدمت لنا
في هذه الدار فهل خطرنا ما خطر لنا قال وما خطر لكم قالوا طلب العلم بمن استخلفنا في تدبير هذا
الهيكل فقال عندي بذلك علم صحيح جئت به ممن استخلفكم وجعلني رسولا الى جنسي لأبين لهم
طريق العلم الموصل اليه الذي فيه سعادتكم فقال الواحد اياه اطلب فعر في ذلك الطريق حتى اسلك
فيه وقال الآخر لا فرق بيني وبينك فإريد أن استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا اقلدني ذلك
فإن كنت أنت حصل لك ما أت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا اكون ناقص المهمة
واقداك وان كان حصل لك باختصاص منه كما خصنا بالوجود بعد ان لم تكن فدعوى بلا برهان فلم
يلفت الى قوله واخذ يفكر وينظر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من أخذ العلم بالادلة العقلية من النظر
الفكري ومثال الثاني مثال اتباع الرسول ومقلديه فيما اخبر به من العلم بصانعهم ومثال ذلك الشخص
الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المعلم فشرع هذا المعلم بين الطريق الموصل
الى درجة الكمال والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد من الشخصين اللذين نظرا في شأن
المعلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة
الطبع ولا تكمل مخالفة الطبع الا بوزن خاص ومقدار معين وبهذا تسمى كيمياء دخول التقدير والوزن
فلما رأى ذلك هذا الشخص فرح بذلك حيث استقل به دون تقليده ورأى ان له تفوقا على صاحبه
الذي قلده فاغتر به وأما المقلد فبقي على ما كان عليه من تقليد المعلم وزاد غير المتلد وهو ذلك الشخص
بما رأى من الموافقة زهدا في تقليد هذا الشخص وانفرادا بنظره من أجل هذه الموافقة وسلك
الرجلان أو الشخصان كانا امرأتين أو أحدهما امرأة في الطريق الواحد بحكم النظر والآخر
بحكم التقليد وأخذ في الرياضة وهو تهذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من الجوع
والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلاة والدؤوب عليها والصيام والجمع والجهاد
والسياحة هذا بنظره وهذا بما شرع له أسماؤه ومعلمه المسمى شارعا فلما فرغ من حكم امر الطبيعة
العنصرية وما بقي واحد منهما يأخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا الضروري الذي يحفظ به وجود
هذا الجسم الذي بوجوده واعداله وبقائه يحصل له هذه النفس الجزئية مطاوعها من العلم بالله الذي
استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم الشهوات الطبيعية العنصرية وفتح لهما باب السماء الدنيا تلي
المقلد آدم عليه السلام ففرح به وأنزله الى جانبه ويلي صاحب النظر المستقل روحانية القمر فينزه
عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو نزيل القمر رأى القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو كالوزير له
مأمورا من الحق بالتسخير له ورأى جميع ما عنده من العلوم لا يتعدى ما تحته من الأكر
ولا علم له بما فوقه وانه مقصود الاثر على مادونه ورأى آدم أن عنده علم مادونه وما فوقه من الامكنة
وانه يلقى الى نزله مما عنده مما ليس في وسع القمر أن يعرفه وعلم انه ما انزله عليه الاعيان ذلك المعلم

الذي هو الرسول فاعتم صاحب النظر وندم حيث لم يسالك على مدرجة ذلك الرسول واعتقد الايمان به
وانه اذ ارجع من سفرته تلك ان يسمع ذلك الرسول ويستأنف من أجله سفر آخر ثم ان هذا التابع
نزىل آدم علمه أبوه من الاسماء الالهية على قدر ما رأى انه يحمله من اجسه فان للنشأة الجسمية
العنصرية اثر في النفوس الجزئية فاكلها على مرتبة واحدة في القبول فتقبل هذه ما لا يقبل
غيرها وفي اول سماء يقف من علم آدم على الوجه الالهي الخاص الذي لكل موجود سوى الله
الذي يجسبه عن الوقوف مع سببه وعلته وصاحب النظر لا علم له بذلك الوجه أصلاً والعلم بذلك
الوجه هو العلم بالاكسبر في الكيمياء الطبيعية فهذا هو اكسبر العارفين وما رأيت أحداً نبه عليه
غيري ولولا اني مأمور بالنصيحة لهذه الامة بل لعباد الله ما ذكرته فعلم كل واحد منهما ما لهذا الغفك
من الحكم الذي ولده الله به في هذه الاركان الاربعة والمولدات وما أوحى الله في هذه السماء من
الامر المختص بها في قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وما علم صاحب النظر نزىل القمر
من ذلك الا ما يختص بالتأثيرات البدنية والاستحالات في أعيان الاجسام المركبة من الطبيعة
العنصرية وحصل التابع ما فيها من العلم الالهي الحاصل للنفوس الجزئية مما هو لهذا القاب خاصة
وما نسبة وجود الحق من ذلك وماله فيهم من الصور ومن اين صحت هذه الخلافة لهذه النشأة
الانسانية ولا سيما وادم المنصوص عليه صاحب هذه السماء فعلم التابع صورة الاستخلاف في العلم
الالهي وعلم صاحب النظر الاستخلاف العنصري في تدبير الابدان وعلل الزيادة والربا والنمو
في الاجسام القابلة لذلك والنقص فكل ما حصل لصاحب النظر حصل للتابع وما كل ما حصل للتابع
حصل لصاحب النظر فيازداد صاحب النظر الانغماس في غم وما يصدق متى يتقضى سفره ويرجع الى
يدنه فانه في هذا السفر مثل النائم فيما يرى من نومه وهو يعرف انه في النوم فلا يصدق متى يستيقظ
ليستأنف العمل ويستريح من غمه وانما يتلقى خوفاً مما حصل له في سفره ان يقبض فيه فلا يصح
له ترقى بعد ذلك فهذا هو الذي يزعجه والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقى بعينه حيث كان من
ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاذا اقام في هذه السماء ماشاء الله وأخذ
في الرحلة ودع كل منهما نزله وارتقيا في معراج الارواح الى السماء الثانية وفي هذه السماء الاولى هو
النائب السابع الالهي الموكل بالنظفة الكائنة في الارحام التي تظهر فيها هذه النشأة الانسانية وهو
يتوكل بها في الشهر السابع من سقوط النظفة والطفيل في هذا الشهر الجنين يزيد وينمو في بطن امه
بزيادة القمر ويذبل وتقل حر كنه في بطن امه في نقص القمر وذلك هو العلامة فان ولد في هذا الشهر
لم يكن في القوة مثل الذي يولد في الشهر التاسع فاذا قرع السماء الثانية وفجئت لهم ما صدقوا
التابع عند عيسى عليه السلام وعنده يحيى ابن خالته ونزل صاحب النظر عند الكتاب فلما انزله
الكتاب عنده واكرم مشواه اعتمر اليه وقال له لا تستبطني فاني في خدمة عيسى ويحيى عليهما
السلام وقد نزل بهما صاحبك فلا بد لي من الوقوف عندهما حتى أرى ما يأمراني به في حق نزلهما
فاذا فرغت من شأنه رجعت اليك فيزيد صاحب النظر غما الى غمه وندامة حيث لم يسالك مسلماً صاحبه
ولا ذهب مذهبه فاقام التابع عند ابني الخالة ماشاء الله فأوقفاه على صحة رسالة المعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدلالة أعجاز القرآن فانها حصرت الخطابة والاوزان وحسن مواقع الكلام
وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور الكثيرة ويحصل له الفرقان في مرتبة خرق العوائد
ومن هذه الحضرة يعلم علم السيميا الموقوفة على العمل بالحروف والاسماء لاعلى الجورات
والدما وغيرهما ويعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر
لابكامة الماشى والمستقبل والحال وظهور الحرفين من هذه الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة
ولما حذف الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي بين حرف الكاف وحرف النون وهي حرف

الزواجر روحانية التي تعطى مالمالك في نشأة الكون من الاثر مع ذهاب عينها ويعلم سر التكوين من
 هذه السماء وكون عيسى يحيى الموتى وانشاء صورة الطير ونفخه في صورته وتكوين الطائر طاراهل هو
 باذن الله اوبتصوير عيسى خلق الطير ونفخه فيه هو باذن الله وبأى فعل من الافعال المنظمة يتعلق
 قوله باذنى اوبأذن الله هل العامل فيه يكون او تنفخ فعند أهل الله العامل فيه يكون وعند منبتي
 الاسباب وأصحاب الاحوال العامل فيه تنفخ فيحصل لمن دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى علم
 ذلك ولا بد ولا يحصل ذلك لصاحب النظر وأنى حصول ذوق عيسى روح الله ويحيى له الحياة فكأن
 الروح والحياة لا يفترقان كذلك هذان النيان عيسى ويحيى لا يفترقان لما يحملانه من هذا السر فان
 لعيسى من علم الكيمياء الطير يقين الانشاء وهو خلقه الطير من الطين والنفخ فظهر عنه الصورة باليد
 والطيران بالنفخ الذي هو النفس فهذه طريقة الانشاء في علم الكيمياء الذي قدمناه في أول الباب
 والطريق الثانية ازالة العسل الطارئة وهي في عيسى ابراء الكه والابرس وهي العسل التي ملأت
 عليها في الرحم الذي هو من وظيفة التكوين ومن هنا يحصل لهذا التسابع علم المتدار والميزان الطبيعي
 والروحاني لجمع عيسى بين الامرين ومن هذه السماء يحصل لنفس هذا التسابع الحياة العلمية التي يحيى
 بها القلوب كقوله او من كان ميتا فاحييناه وهي حضرة جامعة فيها من كل شئ وفيها الملك الموكل
 بالنطفة في الشهر السادس ومن هذه الحضرة يكون الامداد للخطباء والكاتب للشعراء ولما كان لمجد
 صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم خوطب من هذه الحضرة وقيل ما علمناه الشعر لانه ارسل مينا
 مفصلا والشعر من المشعور جعله الاجال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا تعلم تقاليد
 الامور ومن هنا ذهب الاحوال واصحابها وكلما ظهر في العالم العنصرى من الترخيمات الاسماوية
 فمن هذه السماء وأما التلقطيرات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت فارواحها من هذه السماء
 لا ايمان صورها الحاملة لا رواحها فاذا حصل علم هذه الكائنات وسرعة الاحياء فيها الذي من
 شأنه ان لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى لامن الامر الموحى به في ذلك الفلك
 ولا في سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهى الخارج عن الطريق المعتادة في العلم الطبيعي
 الذي يقتضى الترتيب النسبي الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مسألة يغمض دركها فان العالم المحقق
 يقول بالسبب اهل هذا وانه لا بد منه ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص في الاسباب وعامة اهل العلم
 اما يتقون الكل واما يثبتون الكل ولم أر منهم من يقول ببقاء السبب مع نفي ترتيبه الزمانى فانه علم عزيز
 يعلم من هذه السماء فايكون عن سبب في مدة طويلة يلكون عن ذلك السبب في لمح البصر او هو
 أقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل في تكوين عيسى عليه السلام وفي تكوين خاق عيسى الطائر وفي
 احياء الميت من قبره قبل ان يأتى الخاض للارض في ابراز هذه المولدات ليوم القيامة وهو يوم
 ولادتها فأتى بالكواخذ فوادعسى أن يمد يدك ربك سواء السبيل ومن هذه السماء قوله في ناشئة
 الليل انها أشد وطنا وأقوم قبلا فاذا حصل التسابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى نزله ورد النظر
 اليه أعطاه من العلم المودع في مجراه ما يعطيه استعداده مما له من الحكمة في الاجسام التي تحتمه
 في العالم العنصرى لامن ارواحه فاذا اكل بذلك فراه يطالب الرحيل عنه فجاء الى صاحبه التسابع وخرجا
 يطلبان السماء الثالثة وصاحب النظر بين يدي التسابع مثل الخادم بين يدي مخدومه وقد عرف قدره
 ورتبة معلمه وما أعطاه من العناية اتباعه لذلك المعلم فلما قرع السماء الثالثة فحكت وصعدا فيها فلتقى
 التسابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الزهرة فانزلته وذكرت له ما ذكر مما تقدم
 من كواكب التسخير فزاده ذلك غما الى غم فحجاء كوكب الزهرة الى يوسف عليه السلام
 وعنده نزله وهو التسابع وهو يلقى اليه ما خصه الله به من العلوم المتعلقة بصور التمثيل واخيال فانه
 كان من الائمة في علم التعبير فاحضر الله بين يديه الارض التي خلقها الله من بقية طينة آدم عليه

السلام وأحضر له سوق الجنة وأحضر له أجساد الأرواح النورية والنارية والمعاني العلوية
 وعرفه بجوازيتها ومقاديرها ونسبها فأراه السنين في صورة البقر وأراه خصبها في سمها وأراه جدبها
 في عجاها وأراه العلم في صورة اللبن وأراه الثبات في الدين في صورة القيد وما زال يعلمه تجسد المعاني
 والنسب في صورة الحس والمحسوس وعرفه معنى التأويل في ذلك كله فأنها سماء التصوير التام
 والنظام ومن هذه السماء يكون الامداد للشعراء والنظم والأتقان والصور الهندسية في الاجسام
 وتصويرها في النفس من السماء التي ارتقى عنها ومن هذه السماء يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن
 الذي يتضمن بوجوده الحكمة والحسن العرضي الملائم لمزاج خاص وفي هذه السماء النائب الخامس
 الذي يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس ومن الامر الموحى من الله في هذه السماء
 حصل ترتيب الاركان التي تحت مقعر فلك التمر فجعل ركن الهوى بين النار والماء وجعل ركن الماء بين
 الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان منهن ما كان من المولدات
 ولا ظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات فاين النطفة من كونها استحالات لمخرد ما وعظما وما عروقا
 واعصابا ومن هذه السماء رتب الله في هذه النشأة الجسمية الاخلط الاربعه على النظم الاحسن
 والاتقان الابدع فجعل محايلى نظر النفس المدبرة المزة الصغرا ثم يليها الدم ثم يلي الدم البلغم ثم يلي
 البلغم المزة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب العجيب في هذه الاخلط لما حصلت المساعدة
 للطبيب فيما يرومه من ازالة ما يطرأ على هذا الجسد من العلل وفيما يرومه من حفظ الصحة عليه
 ومن هذه السماء ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم عليها بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة
 الاخلط وهما السبان والوتدان السبب الخفيف والسبب الثقيل والوتد المفروق والوتد المجموع
 فالوتد المفروق يعطى التميل والوتد المجموع يعطى التركيب والسبب الخفيف يعطى الروح والسبب
 الثقيل يعطى الجسم وبالمجموع يكون الانسان فانظر ما اتقن وجود هذا العالم كبيره وصغيره فاذا حصل
 هذه العلوم هذان الشخصان وزاد التابع على الناظر بما أعطاه الوجه الخاص من العلم الالهى كما
 اتفق في كل سماء لهما انتتلا يطلبان السماء الوسطى التي هي قلب السموات كلها فلما دخلها اتلقى التابع
 ادريس عليه السلام ولاقى صاحب النظر كوكب الشمس فجرى لصاحب النظر معه مثل ما تقدم فزاد
 نعم الى نعمه فلما نزل التابع بحضرة ادريس عليه السلام علم تغليب الامور الالهية ووقف على معنى قوله
 عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبماذا يقلبانه ورأى في هذه السماء عشيان الليل
 النهار والنهار الليل وكيف يكون كل واحد منهما صاحبه ذكرا وقتا وأنثى وقتا وسر النكاح والاتحام
 بينهما وما تولد فيهما من المولدات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل واولاد النهار وكل واحد
 منهما أب لما يولد في نقيضه وأم لما يولد فيه ويعلم من هذه السماء علم الغيب والشهادة وعلم الستر والتجلى
 وعلم الحياة والموت واللباس والسكن والمودة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر
 في المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في المظاهر من حكم استعداد المظاهر فتختلف على الظاهر
 الاسماء لاختلاف الاعيان ثم رحلا يطلبان السماء الخامسة فنزل التابع بهارون عليه السلام ونزل
 صاحب النظر بالاجر فاعتذر بالاجر لصاحبه ونزله في تخلفه عنه مدة اشتهتغاله بخدمة هارون
 عليه السلام من أجل نزله فلما دخل الاجر على هارون عليه السلام وجد عنده نزيه وهو يباسطه
 فتعجب الاجر من مباسطته فسأل عن ذلك فقال انها سماء الهيبة والخوف والشدة والبأس
 وهي نعوت توجب القبض وهذا ضيف ورد من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم تجب كرامته
 وقد رددت عنى علما ويلمس حكم الهيبة يستعين به على اعداء خواطره خوفا من تعدي حدود سيده
 فيمارس له فاكتفله عن محياها وأباسطه حتى يكون قبوله لما التمسه على بسط نفس بروح قدسى
 ثم ردد وجهه اليه وقال له هذه سماء خلافة البشر فضعف حكم امامها وقد كان أصلها اقوى

المباتي فاهرا بالين للجبايرة والطغاة فقبل لنا قولاه قولنا وما يؤمر بلين المقال الامن قوته أعظم
 من قوة من أرسل وبطشه أشد لكنه لما علم الحق انه قد طبع على كل قلب مظهر للجبروت والكبرياء وانه
 في نفسه أذل الاذلا امرنا أن نعاملا بالرجة واللين لمناسبة باطنه واستزال ظاهره من جبروته وكبريائه
 اعليه يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله واجبتان في تذكر بما يقابل من اللين والمسكنة ما هو
 عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السواء فما زالت تلك الخيرة معه تعمل في باطنه مع التبرجى
 الالهى الواجب وقوع المترجى ويتقوى حكمها الى حين يأسه من اتباعه وحال الفرق بينه وبين
 اطماعه فلما الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجاء
 الالهى فقال آمنتم بالذى آمنتم به بنوا اسرائيل وانامن المسلمين فاطهر حاله باطنه وما كان في قلبه من
 العلم الصحيح بالله وجاء بقوله الذى آمنتم به بنوا اسرائيل وانامن المسلمين لرفع الاشكال عند الاشكال
 كما قالت الصحرة لما آمنتم آمناب رب العالمين رب موسى وهارون أى الذى يدعون الىه فجا مع بذلك
 لرفع الارتباب ورفع الاشكال وقوله وانامن المسلمين خطاب منه للفق لعله انه تعالى يسمعه ويراه مخاطبه
 الحق بلسان العتب وآسمعه الآن أظهرت ما كنت تعلمه وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فى اتباعك
 وما قال له وأنت من المفسدين فهى كثة بشرى له عزفنا بها لرجو رحمة مع اسرافنا واجرامنا ثم قال
 تعالى فاليوم نجيبك فبشره قبل قبض روحه بيدك لتكون لمن خلفك آية يعنى لتكون النجاة لمن
 يأتي بعدك آية علامة اذا قال ما قلته تكون له النجاة مثل ما كانت لك وما فى الآية أن بأس الآخرة
 لا يرتفع ولا أن ايمانه لا يقبل وانما فى الآية أن بأس الدنيا لا يرتفع عن نزل به اذا آمن فى حال الرؤية
 الاقوم يؤمن فقوله فاليوم نجيبك بيدك اذا العذاب لا يتعلق الا بظاهرك وقدرت الخلق نجاته
 من العذاب فكان ابتداء الفرق عذابا فصار الموت فيه ثمادة خالصة لم يتخلها معصية فقبضت
 على أفضل عمل وهو التلطف بالايمان كل ذلك حتى لا يقنط أحد من رحمة الله والاعمال
 بالخواتم فلم يزل الايمان بالله مجهولا فى باطنه وقد حال الطابع الالهى الذى فى الخلق بين الكبرياء
 واللطائف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء وأما قوله فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
 فكلام محقق فى غاية الوضوح فان النافع هو الله فما نفعهم الا الله وقوله سنة الله التى قد خلت
 فى عباده يعنى الايمان عند رؤية البأس الغير المعتاد وقد قال والله يسجد من فى السموات والارض
 طوعا وكرها فغاية هذا الايمان أن يكون كرهانة تضافه الحق اليه سبحانه والكراهة
 محلها القلب والايمان محلها القلب والله لا يأخذ العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من
 المشقة فيما بل يضاعف له فيها الاجر وأما فى هذا الوطن فالمشقة منه بعيدة بل جاء طوعا فى ايمانه
 وما عاش بعد ذلك كما قال فى راكب البحر عند ارتجاجه ضل من تدعون الاياه فلما نجاهم فلو قبضهم
 عند نجاةهم لما اتوا موحدين وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يؤخر فى أجله فى حال ايمانه
 لتلاي رجوع الى ما كان عليه من الدعوى ثم قوله تعالى فى تنسيم قصته هذه وان كثيرا من الناس عن آياتنا
 لغافلون وقد أظهرت نجاتك آية أى علامة على حصول النجاة فغفل أكثر الناس عن هذه الآية
 وقطعوا على المؤمن بالشقاء وأما قوله فأوردتهم النار فخافه نص بأنه يدخلها معهم بل قال الله
 ادخلوا آل فرعون ولم يقتل ادخلوا فرعون وآله ورحمة الله أوسع من حيث أن لا يقبل ايمان المضطر
 وأى اضطرار أعظم من اضطرار فرعون فى حال الغرق والله يقول أم من يجب المضطر اذا دعاه
 ويكشف السوء فقرن للمضطر اذا دعاه الاجابة وكشف السوء عنه وهذا آمن لله خالصا وما دعاه
 فى البقاء فى الحمية خوفا من العوارض أو يحال بينه وبين هذا الاخلاص الذى جاء فى هذا الحال
 فرجع جانب لقاء الله على البقاء بالتلطف بالايمان وجعل ذلك الغرق نكالا الآخرة والاولى فلم يكن
 عذابه أكثر من غم الماء الاجاح وقبضه على أحسن صفة هذا ما يعطى ظاهر اللفظ وهذا معنى قوله ان

في ذلك العبرة لمن يخشى يعني في أخذه نكال الآخرة والاولى وقد تم ذكر الآخرة وَاخِرُ الْاُولَى ليعلم أن ذلك العذاب أعنى عذاب العرق هو نكال الآخرة فاذن ذلك قدمها في الذكرك على الاول وهذا هو الفضل العظيم فانظروا ولي ما أثرت مخاطبة اللين وكيف أثرت هذه التمرة فعليك أيها التابع باللين في الامور فان النفوس الالوية تنقاد بالاستمالة ثم أمره بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان سبب هذا الامر من هارون لانه حصل له ذوقا من نفسه حين أخذ موسى برأسه يجره اليه فاذاقه الذل بأخذ اللحية والناصية فناده باشفق الابوين فقال يا بن أمت لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولا تشمت بي الاعداء لما ظهر عليه أخوه موسى بصفة القهر فلما كان لها رون ذلة الخلق ذوقا مع براءة مما أذل فيه فتعافت المذلة عنده فناده بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولولم يلق موسى الا لواح ما أخذ برأسه أخيه فان في نسختها الهدى والرجة تذكرك لموسى فكان يرحم اخاه بالرجة وتبين مسألته مع قومه بالهدى فلما سكت عنه الغضب أخذ الا لواح فما وقعت عينه مما كتب فيها الاعلى الهدى والرجة فقال رب اغفر لي ولا تخي وادخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ثم أمره أن يجعل ما تقتضيه سمأؤه من سفك الدماء في القرابين والاضاحي ليلحق الحيوان بدرجة الاناسي اذ كان لها النكال في الامانة ثم خرج من عنده بجلعة نزيه وأخذ بيد صاحبه وقد أفاده ما كان في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصرفا يطلبان السماء السادسة فلتقاه موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام فأخذه البرجيس فأنزله ونزل التابع عند موسى وأفاده اثني عشر ألف علم من العلم الالهي سوى ما أفاده من علوم الدور والكور واعلمه أن التجلي الالهي انما يقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ ثم ذكر له طلبه النار لاهله فما تجلي له الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا يرى الا في الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة واعلمه في هذه السماء خلق الصور من الجواهر والبساها صور غيرها ليعلمه أن الاعيان اعيان الصور لا تنقلب فانه يودي الى انقلاب الحقايق وانما الادراكات تتعلق بالمدركات تلك المدركات لها صحبة لاشك فيها فيتحيل من لا علم له بالحقايق أن الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيامة في صورة عوداً حمل الموقف منها وينزهون الحق عنها ويستعينون بالله منها وهو الحق ما هو غيره وذلك في ابصارهم فان الحق منزّه عن قيام التغيير والتبديل قال عليم الاسود لرجل وقف فضرب يده عليم الى اسطوانة في الحرم فرأها الرجل ذهباً ثم قال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراه لحسيتك بربك يشير الى تجلي الحق يوم القيامة وتحوله في عين الرائي ومن هذه السماء يعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس فاحرى أن لا يعلمه الكثير وهو معنى قوله تعالى لموسى وما علم أحد ما أريد الله الاموسى ومن اختصه وما تلك بينك يا موسى والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الالمعنى غامض ثم قال في تحقيق كونها عصى هي عصاى اوتوا عليها واهش بها على غنى ولي فيها ما رب أخرى كل ذلك من كونها عصى أرايتم انه أعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضرورى عن سؤال عن معلوم مدرك بالضرورة فقال له القها يعني عن يدك مع تحققك انها عصى فالقها موسى فاذا هي بعنى تلك العصى حية تسعى فلما خلق الله على العصى أعنى جوهرها صورة الحية استلزمها حكم الحية وهو السعي حتى يتبين لموسى عليه السلام بسعيها انها حية ولولا خوفه منها خوف الانسان من الحيات لقلنا ان الله أوجد في العصى الحياة فصارت حية من الحياة فسعت لحياتها على بطنها اذ لم يكن لها رجلي تسعي بها فصورتها لشكها عصى صورة الحيات فلما خاف منها الصورة قال له الحق خذها ولا تحف وهذا هو خوف الفجاءة اذ كان ثم قال له سنعيدها الفخيم يعود على العصى سيرتها الاولى فجواهر الاشياء متمثلة وتختلف بالصور والاعراض والجوهر واحد اى ترجع عصى مثل ما كانت في ذاتها وفي رأى عينك كما كانت حية في ذاتها وفي رأى عينك ليعلم موسى من يرى

وما يرى وحين يرى وهذا تنبيه الهى له ولنا وهو الذى قاله عليم سوا من أن الاعيان لا تتقارب والعصا
لا تكون حية ولا الحية عصى ولكن الجوهر القابل صورة العصى قبل صورة العصى قبل صورة الحية
فهى صورة يخلعها الحق القادر الخالق عن الجوهر اذا شاء ويخلع عليه صورة أخرى فان كنت فطنا
فقد نبهت على علم ما تراه من صور الموجودات وتقول هو ضرورى من كونك لا تقدر على انكاره
وقد بان لك أن الاستحالات محال والله أعين في بعض عبادته يدركون بها العصى حية في حال كونها عصى
وهو ادراك الهى وفيها خيال وهكذا في جميع الموجودات سواء انظر لولا قوة الحس ما قلت هذا اجاد
لا يحس ولا ينطق وما به من حياة وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان يعقل هذا كله
أعطاه نظرك وياتى شخص آخر يقف معك فيرى ويسمع تسليم الجمادات والنبات والحيوان عليه وكلا
الامرئين صحيح بالقوة التى تستدل بها على انكار ما قاله هذا بها بعينها يستدل هذا الآخر فكل واحد
من الشخصين دليله عين دليل الآخر والحكم مختلف فوالله ما زالت حية عصى موسى وما زالت عصى
كل ذلك في نفس الامر لم تخطر رؤية كل واحد ما هو الامر عليه في نفسه وقد رأيتنا ذلك وتحتقنا به
رؤية عين فهو الاول والاخر من عين واحدة وهو في التجلي الاول لاغيره وهو في التجلي
الاخر لاغيره فقل الله وقل عالم وقل انا وقل أنت وقل هو والكل في حضرة الضمائر ما برح
وما زال فزيد يقول في حقك هو وعمرو يقول عنك أنت وأنت تقول عنك انا فانا عين أنت وعين هو
وما هو انا عين أنت ولا عين هو فاختلفت النسب وهنا بحور طامية لا قعر لها ولا ساحل وعزير ربى
لو عرفتم ما فهمت به في هذه الشذو وطرر بتم طرب الابد وخلقتم الخوف الذى لا يكون معه امن لاحد
تدكدك الجبل عين ثباته وافتاقه موسى عين صهنته

انظر الى وجهه في كل حادثة * من الممكن ولا تعلم به أحدا

أيها التابع المجدى لا تغفل عما نبهتكم عليه ولا تبرح في كل صورة ناظر اليه فان المجلى اجلى
ثم اخذ بيده البرجيس وجاء به الى صاحب النظر فعزفه ببعض ما يليق به بما علمه التابع من علم موسى
بما يخص بتأثيرات الحركات الفلكية في النشأة العنصرية لاغير فارتحلنا من عنده المجدى على
رفرف العناية وصاحب النظر على براق الفكر ففتح لهما السماء السابعة وهى الاولى من هنالك على
الحقيقة فلتقاه ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب كيوان فانزله في بيت مظلم
قفر موحش وقال له هذا بيت أخيك يعنى نفسه فكن به حتى أتيتك فاننا في خدمة هذا التابع المجدى
من أجل من نزل اليه وهو خليل الله فجاء اليه فوجده مسندا ظهره الى البيت المعمور والتابع جالس
بين يديه جالس الابن بين يدي أبيه وهو يقول له نعم الولد الباتر فسأله التابع عن الثلاثة الانوار فقال
هى حجتي على قومي انا انما الله عناية منه بي لم أقلها اشرا كالكفن جعلتها حباله صائدا صيدها ما شردهم
عقول قومي ثم قال له ايها التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في امرك ولا
تهمل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدنى اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق
في كل حال واعلم انه ما وسع الحق شئ مما رأيت سوى قلب المؤمن وهو أنت فعندما سمع صاحب النظر
هذا الخطاب قال يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ان كنت لمن الساخرين وعلم ما فانه من
الايان بذلك الرسول واتباع سنته ويقول يا ليتنى لم اتخذ عقلي دليلا ولا سلكت معه الى الفكر سبيلا
وكل واحد من هذين الشخصين يدرك ما تعطيه الروحانيات العلوية ما يسبح به الملائكة الاعلى بما عندهما
من الظهارة وتخليص النفس من اسر الطبيعة وارتقم في ذات نفس كل واحد منهما كل ما في العالم
فليس يجزى الا بما شاهدته من نفسه في مرآة ذاته ككناية الحكيم الذى اراد ان يرى هذا المقام للملك
فاشتهل صاحب التصوير الحسن بنقش الصور على ابداع نظام واحسن اتقان واشتغل الحكيم
بجلاء الخائض الذى يقابل موضع الصور وينهما ستر معلق مسدل فلما فرغ كل واحد من شغله وأحكمت

صنعتة فيما ذهب اليه حاء الملك فوقف على ما صورته صاحب الصور فرأى صوراً بديعة يهز العقول
حسن نظمها وبداع نقشها ونظر الى تلك الاصبغة في حسن تلك الصنعة فرأى أمرها له منظره ونظر
الى ما صنع الآخرون من صقالة ذلك الوجه فلم ير شيئاً فقال له أيها الملك صنعتي اللف من صنعتة وحكمتي
أنمض من حكمتة ارفع البستر بيني وبينه حتى ترى في الحالة الواحدة صنعتي وصنعتة فرفع البستر
فانتقش في ذلك الجسم الصقيل جميع ما صورته هذا الآخراً باللف صورته مما هو ذلك في نفسه فتعجب
الملك ثم ان الملك رأى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك الجسم فخار وتعجب وقال كيف يكون هذا
فقال أيها الملك ضربته لك مثلاً لنفسك مع صور العالم اذا أنت صقلت مرآة نفسك بالرياضات
والمجاهدات حتى تزكو وازلت عنها صدى الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك صور العالم انتقش فيها
جميع ما في العالم كله والى هذا الحد ينتهي صاحب النظر واتباع الرسل وهذه الحضرة الجامعة
لهما فيزيد التابع على صاحب النظر بأمر لم تنتقش في العالم جملة واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص
الذي لله في كل ممكن محدث مما لا ينحصر ولا ينضب ولا يتصور يمتاز به هذا التابع عن صاحب النظر
ومن هذه السماء يكون الاستدراج الذي لا يعلم والمكر الخفي الذي لا يشعر به والكيد المتين والحجاب
والثبات في الامور والثبات فيهما ومن هنا يعرف قوله خلقت السموات والارض أصكبر من خلق
الناس لان لهم في الناس درجة الابوة فلا يلحقهما أبداً قال تعالى ان اشكر لي ولو اريدك ومن هذه
السماء يعلم أن كل ما سوى الانس والجان سعيد لادخول له في الشقاء الاخرى وان الانس والجان
منهم شقي وسعيد فالشقي يجري الى أجل في الاشقياء لان الرجعة سبقت الغضب والسعيد الى غير أجل
ومن هنا يعرف تفضيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات ويعلم انه
ما من جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تتنوع عليه صنوف الخلق تتوعها على
الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق آدم يخالف خلق حوى وخلق حوى يخالف خلق عيسى وخلق
عيسى يخالف خلق سائر بني آدم وكلهم انسان ومن هنا نرى لان الانسان سوء عمله فراه حسناً وعند تجلي
هذا التزيين يشكر الله هذا التابع على تحلصه من مثل هذا وأما صاحب النظر فلا يجد فرجاً الا في هذا
التجلي يعطيه الحسن في السوء وهو من المكر الالهي ومن هنا ثبت أعيان الصور في الجوهر الذي
تحت هذا الفلك الى الارض خاصة ومن هنا تعرف سلة ابراهيم انها له سبحانه ما فيها من حرج فاذا علم
هذه المعاني ووقف على ابوة الاسلام أراد صاحب النظر القرب منه فقال ابراهيم للتابع من هذا
الاجنبي الذي معك فقال هو أخي قال أخوك من الرضاة أو أخوك من التسب قال أخي من الماء
قال صدقت لهذا الا عرفه لان صاحب الامن هو أخوك من الرضاة كما أني أبوك من الرضاة فان
الحضرة السعادية لا تقبل الاخوان الرضاة وابعاءها وأمهاتها فانها النافعة عند الله الا ترى العلم
يظهر في صورة اللبن في حضرة الخيال هذا اجل الرضاة فانقطع ظهر صاحب النظر لما انتقطع عنه
نسب آية ابراهيم عليه السلام ثم أمره أن يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه
منكوس الرأس ثم خرج من الباب الذي دخل ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثاني خاصة فيه
وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وامسك صاحب النظر هناك
فقيل له قف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا آخر الدخان فقال اسلم وأدخل تحت ما دخل
فيه صاحبي فقيل له ليس هذا موضع قبول الاسلام اذ رجعت الى موطنك الذي منه جئت أنت
وصاحبك فهناك اذا أسلمت واتبعت سيدي من أناب الى الله انا به الرسل المبلغين عن الله قبلت كما قبل
صاحبك فبقى هنالك ومضى التابع فبلغ سدره المتسهي فرأى صوراً بحال السعداء من النبيين واتباع
الرسول رأى عمله في جملة أعمالهم فشكر الله على ما وفقه اليه من اتباع الرسول المعلم وعين هنالك أربعة
أنهار منها نهر كبير عظيم وجد اول صغاراً تبعث من ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تتفجر منه الانهار

الكبار الثلاثة فسأل التابع عن تلك الانهار والحدول فقيل له هذا مثل مضروب أقيم لك هذا النهر
 الاعظم هو القرآن وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزبور والانجيل وهذه الحد
 اول الصحف المنزلة على الانبياء فمن شرب من أى نهر كان أو أى جدول فهو لمن شرب منه وارث وكل
 حق فانه كلام الله والعلماء ورثة الانبياء بما شربوا من هذه الانهار والحدول فانشرع في نهر القرآن
 تفرز بكل سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذى صحته له النبوة وآدم بين الماء والطين
 وأوفى جوامع الكلام وبعث عامة ونسخت به فروع الاحكام ولم ينسخ له حكمه بغيره ونظر الى حسن
 النور الذى غشى تلك السدرة فرأى قد غشاها منه ذلك الذى غشى فلا يستطيع أحد ان ينعثها
 للغشاء النورى الذى لا تنفذ الابصار بل لا تدركه الابصار ثم قيل له هذه شجرة الطهور فيها مراضات
 الحق ومن هنا شرع في غسل الميت للقاء الله الماء والسدر ايضا له طهور هذه السدرة واليه انتهى
 أعمال بنى آدم السعدية وفيها مخازنها الى يوم القيامة وهناك أول اقدم السعداء والسما
 السابعة التى وقف عند ها صاحبك منتهى الدخان ولا بد لها وان هوتحتها من الاستحالة الى صور
 كانت عليها او على أمثالها قبل أن تكون سماء ثم قيل له هذا التابع ارق فرقى في فلك المنازل فتلقيه
 من هنالك من الملائكة والارواح الكوكبية ما يزيد على ألف وعشرات من الحضرات تسكنها
 هذه الارواح فعابن منازل السائر الى الله تعالى بالاعمال المشروعة وقد ذكر من ذلك
 المهورى في جزء له سماه منازل السائر من يحتوى على مائة مقام كل مقام يحتوى على عشر مقامات
 وهى المنازل وأما نحن فذكرنا من هذه المنازل في كتاب لنا سميناه مناهاج الارزاقى يحتوى
 على ثلاثمائة مقام كل مقام يحتوى على عشر منازل ففيه ثلاثة آلاف منزل فلم يزل يتقلعها منزلة
 منزلة بسمع حقائق هو عليها كما يقطع فيها السبع الدرارى ولكن في زمان أقرب حتى وقف على حقائقها
 بأجمعها وقد كان أوصاه ادريس بذلك فلما عين كل منزل منها رأها وجميع ما فيها من الكواكب
 تقطع في فلك آخر فوقها فطلب الارتقاء فيه ليرى ما أودع الله في هذه الامور من الآيات والعجائب
 الدالة على قدرته وعلمه فعند ما حصل على سطحه حصل في الجنة الدهماء فرأى ما فيها مما وصف الله
 في كتابه من صفة الجنات وعابن درجاتها وغرفها وما أعد الله لاهلها فيها ورأى جنته المخصوصة به
 واطلع على جنات الميراث وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وذاق من كل نعيم منها بحسب
 ما يعطيه ذوق موطن القوة الجنانية فلما بلغ من ذلك أمنيته رقى به في المستوى الذهبى والسترا لاجهى
 فرأى صورة آدم وبنيه السعداء من خلف تلك الستة ورفع علم معناها وما أودع الله من الحكمة فيها
 وما عليها من الخلق التى كساها بنى آدم فسلمت عليه تلك الصور فرأى صورته فيهن فعانقها وعانقته
 واندفعت معه الى المكنانة الزلتي فدخل فلك البروج الذى قال الله فيه واقسم به والسماء ذات البروج
 فعلم ان التكوينات التى تكون في الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة اليومية في العالم الزماني كما أن
 حركة الليل والنهار في الفلك الذى فيه جرم الشمس والتكوينات التى في جهنم من حركة فلك الكواكب
 وهو سقف جهنم أعنى مقعره وسطحه أرض الجنة والذى يسقط من الكواكب وينثر ضوءها فتبقى
 مظلمة وفعالها المودع فيها باق وهذا كله سبب التبديل الذى يقع في جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم
 جلودا غيرها كل ذلك باذن الله المرتب الاشياء مراتبها كما أن الشمس اذا حلت بالحلل جاء زمن الربيع
 فظهرت زينة الارض واورقت الاشجار وازينت وانبتت من كل زوج بهيج واذا حلت بالجدى أظهرت
 النقيض والقوا بل تقبل بحسب ما هي عليه من المزاج فهما اختلف مزاجها كان قبورها لما يحدث
 الله عند هذه الحركات التلكية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خلق جديد ونعيم
 جديد حتى لا يقع ملل فان كل شئ طبيعي اذا تولى عليه أمر ما من غير تبديل لا بد أن يصحب
 الانسان فيه ملل فان الملل نعت ذاتي له فان لم يغذهم الله بالتجديد في كل وقت ليدوم لهم النعيم بذلك

والا كان يدركهم المثل فاهل الجنان يدركون في كل نظرة نظرونها الى ملكهم امر او صورة
لم يكونوا رؤاها قبل ذلك فينتعمون بمجردتها وكذلك في كل اكلة وشربة يجدون طعما جديدا
لذيذا لم يكونوا يجدونه في الاكلة الاولى فينتعمون بذلك وتعظم شهوتهم والسبب في سرعة
هذا التبدل وبقائه ان الاصل على ذلك فيعطى في الكون بحسب ما تعطيه حقيقة مرتبته ليكون
خلاقا على الدوام ويكون الكون فقيرا على الدوام فالوجود كله متمركز على الدوام دينا
واخرة لان التكوين لا يكون عن سكون فمن الله توجهات دائمة وكلما لم تنفذ وهو قوله
وما عند الله باق فعند الله التوجه وهو قوله اذا اردناه وكلمة الحضرة وهي قوله لكل شئ يريدكن
بالمعنى الذى يليق بجلاله وكن حرف وجودى فيما يكون عنه الوجود فيما يكون عنه عدم لان عدم
لا يكون لان الكون وجود وهذه التوجهات والكلمات في خزائن الجود لكل شئ يقبل الوجود
قال تعالى وان من نبي الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا بقدر معلوم من
اسمه الحكيم والحكمة سلطنة هذا الانزال الالهى وهو اخراج هذه الاشياء من هذه الخزائن
الى وجود اعيانها وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذى اوجد الاشياء عن عدم
وعدمه وعدم العدم وجود فهو نسبة كون الاشياء في هذه الخزائن موجودة محفوظه لله ثابتة
لاعيانها غير موجودة لانفسها فبانظر الى اعيانها هي موجودة عن عدم وبالنظر الى كونها عند الله
في هذه الخزائن هي موجودة عن عدم العدم وهو وجود فان شئت رجحت جانب كونها في الخزائن
فتقول اوجد الاشياء من وجودها في الخزائن الى وجودها في اعيانها لتنعيمها او غير ذلك وان
شئت قلت اوجد الاشياء عن عدم بعد ان تعف على معنى ما ذكرت لك فقل ما شئت فهو الموجود لها
على كل حال في الموطن الذى ظهرت فيه لاي اعيانها وانما قوله ما عندكم كما يتقد فهو صحيح في العلم لان
الخطاب هنا لعين الجوهر والذى عنده اعنى عند الجوهر من كل موجود انما هو ما يوجد الله في محله
من الصفات والاعراض والا كوان وهي في الزمان الثانى او في الحال الثانى كيف شئت فقل من
زمان وجودها احوال وجودها تنعدم من عندنا وهو قوله ما عندكم كما يتقد وهو مجرد للجوهر الامثال
او الاضداد دائما من هذه الخزائن وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قول صحيح
شعب لا شبهة فيه لانه الامر الخلق الذى عليه نعت المسكات وتجدد ذلك على الجوهر يبقى عينه دائما
ما شاء الله وقد شاء انه لا يبقى فلا يبق من بقائه فيعلم التابع من هذه الحضرة التكوينية الخسائية
وجميع ما ذكرناه وانما صاحب النظر رفيع التابع فما عنده خبر بشئ من هذا كله لانه تنبيه نبوى
لانظر فكري وصاحب النظر مقيد تحت سلطان فكره وليس للتفكر مجال الا في ميدانه الخاص به
وهو معلوم بين الميادين فانه لكل قوة في الانسان ميدان يجول فيه ولا يتعداه ومهما تعدت ميدانها
وقعت في الغلط والخطا ووصفت بالتحريف عن طريقها المستقيم وقد يشهد الكشف البصرى بما تعثر
فيه الحجج العقلية وسبب ذلك خروجها عن طورها فالقول الموصوف بالضلالات انما اضلتم افكارها
وانما ضلت افكارها لتصرفها في غير موطنها وانما تصرف ما تصرف منها في غير موطنه وجال في غير
ميدانه ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم وانما يظهر الفضل في العالم ليعلم ان الحق له عناية
ببعض عبادده وله خذ لان في بعض عبادده وليعلم ان الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر
خصوصى ان يشاء من هذه القوى بما يشاء وهو العلم القدير ثم يخرج بالتابع مع حامله الى الكرسي
فيرى فيه انقسام الكلمة التى وصفت قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين اللتين
تدلنا اليه فينكب من ساعته الى تقبلهما القدم الواحدة تعطى ثبوت اهل الجنات في جناتهم وهي
قدم المدق والقدم الاخرى تعطى ثبوت اهل جهنم في جهنم على اى حاله ارادوهي قدم الجبروت
ولهذا قال في اهل الجنان عطاء غير مجد وذفا وصفه بالانتطاع وقال في اهل جهنم الذين شقوا بجمهم

عند القدم الجبروتى ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحالة التي هم فيها لا تنقطع كما قال في السعداء
 والذي منع من ذلك قوله ورحمتى وسعت كل شيء وقوله ان رحمتى سبقت غضبي في هذه النشأة فان
 الوجود رحمة في كل موجود وان تعذب بعضهم ببعض فتخليد هم في حال النعيم غير منقطع وتخليد هم
 في حال الانتقام موقوف على ارادة فقد يعود الانتقام منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الانتقام ولهذا
 فسره في مواضع بالالم المؤلم وقال وعذاب اليم والعذاب الاليم وفي مواضع لم يقيد العذاب
 بالاليم واطلقه فقال لا يخفف عنهم العذاب يعني وان زال الالم وقال في عذاب جهنم ولم ينعمه بانه
 اليم وقال لا يفتر عنهم من كونه عذابا وهم فيه أى في العذاب ملبسون أى مبعدون من العادة
 العرضية في هذا الموطن لان الالباس لفظة مختصة بأهل جهنم في بعدهم فاهذا جاء بذكر الالباس
 ليوقع هذا الاصطلاح اللغوى في موضعه عند اشد ليلعله بان موطن جهنم لغة ايست لاهل الجنان
 والالباس منها يعرف التابع من هذا المقام ما لكل دار ثم انه يفارق هذا الموضع ويزج به في النور
 الاعظم فيغلبه الوجود وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها في الاختصاص الانسانية
 واكثرها تغلبهم في سماع الاخوان فانها اذ انزلت عليهم تمز على الافلاك والحركات الافلاك لغيات طيبة
 مستلذة تستلذ بها الاسماع كنفحات الدولاب فتكسو الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية
 في مجالس السماع فان كانت النفس في أى شئ كانت من تعلق بجارية أو غلام أو يكون من أشل الله
 فيكون تعلقه حب جمال الهى متخيل اكتسبه من الفاظ نبوية مثل قوله في الصحيح ان الله جميل يحب
 الجمال وقوله في التجريد أعبدا لله كأنك تراه فإخذ الوجود على ما تخيل ومنهم من يغمره الحال
 لا من حضرة التخيل بل يجرد أمر الاليكيف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار ومنهم من تهب عليه
 من هذه الاحوال التي تعطى الوجود ويح على نفوس غير عاشته الانسبة جزئية لا كلية فتعطيه
 من الحكم لذلك معنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العاتية التي وسعت
 كل شئ وهو المعبر عنه بالعرش فيجد هنالك من الخقائق الملكية اسرافيل وجبرائيل وميكائيل
 ورضوان ومالك ومن الخقائق الملكية البشرية آدم و ابراهيم ومحمد اسلام الله عليهم فيجد عند آدم
 واسرافيل علم الصور الظاهرة في العالم المسماة اجساما ارجادا وهي اكل سواء كانت نورية أو غير
 نورية فيجد عند جبريل ومحمد عليهم السلام علم الارواح المنفوخة في هذه الصور التي عند آدم
 واسرافيل فيقف على معاني ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه الصور وتبهرها أياها ومن
 أين وقع فيها التفاضل مع انبعائها من أصل واحد وكذلك الصور تعلم من هذه الحضرة ذلك
 كله ويعلم من هذه الحضرة علم الكاسير التي تغلب صور الاحساد بما فيها من الروح وينظر الى
 ميكائيل و ابراهيم عليهم السلام فيجد عندهما علم الارزاق وما يكون به التغذى للصور والارواح
 وبماذا يكون بقاؤهما ويقف على كون الاكسیر غداً مخضوصاً لذلك الجسد الذي يردّه ذهب
 أوفضة بعد ما كان حديداً أو نحاساً وهو صحة ذلك الجسم وازالة مرضه الذي قد كان دخل عليه
 في معدته فصيره حديداً أو غير ذلك وكل ذلك من هذه الحضرة يعلمه ثم ينظر الى رضوان ومالك فيجد
 عندهما علم السعادة والشقا والجنة ودرجاتها وجهنم ودرجاتها وهو علم المراتب في الوعد والوعيد
 ويعظم حقيقة ما تعطى كل واحدة منهما واذا علم هذا كله علم العرش وحلمته وما تحت احاطته
 وهو منتهى الاجسام وليس وراءه جسم مركب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجا
 آخر معنوياني غير صورة تخيلية الى مرتبة المتقادر فيعلم منها كليات الاشياء الجسمية وأوزانها
 في الاجسام المقدرة من المحيط الى التراب وما بينهن وما بينهن من اصناف العالم الذين هم عار هذه
 الامكنة ثم ينقل الى عالم الجوهر النظم الكلى الذي لا جزئه ولا صورة فيه وهو غيب كل ما وراء من
 العالم ومنه ظهرت هذه الانوار والخصائص في عالم الاجسام وهي الانوار المركبة سلخت من

هذا الجوهر فبقى منظما كما سلع النار فبانت الظلمة وهذا هو أصل الظلمة في العالم وأصل العالم في الاحكام
 النماء موسية ثم ينتقل من هذا المقام الى حضرة الطبيعة البسيطة فيعلم حكمها في الاجسام مطلقا من
 اختلاف تركيبها واحوالها ومن اين وقع الغلط لبعض الطبيعيين فيما غلطوا فيه من العلم باحكامها
 وذلك لجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك كله ثم ينتقل من النظر في ذلك الى شهود
 النوح المحفوظ وهو الموجود الانبعاثي عن القلم وقد رقم الله فيه ماشاء من الكواثر في العالم فيعلم هذا
 التالي لما في هذا اللوح علم القوتين وهما علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعالات الانبعاثية ومن كون
 هذا الروح لو حيا يعلم ما سطره فيه من سماه لو حيا بالقلم الالهي مما املاه الحق عليه وكاتبته فيه نقش صور
 المعلومات التي يجرها الله في العالم في الدنيا الى يوم القيامة خاصة وهي علوم محصورة مسطرة صوراً
 كصور الحروف المرقومة في الاواح والكتب السمماة كلمات وعدداً مما يتكلم بها ما يكون من ضرب
 درجات الفلك في مثلها سواء من غير زيادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله في الفلك الذي تقطع فيه
 الكواكب بسباحتها ثلثمائة درجة وستين درجة ومنها انحصرت السنة في الدار الدنيا بسباحتها
 الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وتتكرر بالسنين من أول وجودها وما هو
 تكرر على الحقيقة الى أن ينتهي الى قدر ما خرج من ضرب الثلثمائة والستين في مثلها من السنين
 يكون عمر عالم الدنيا ثم يلى أمر آخر وعلم ما تختص بالقيامة وبالموازين أيضاً الى أجل مسمى يتميز
 في الدارين وهوا انتهاء مدة الانتقام على أهل دار الشقاء خاصة ثم يستأنف فيه كتابة العذاب في هذه
 الدار في الخلود الدائم في الدارين لاهلها غير انه لا بد منهما كانت الكتابة أن تجرى الى أجل مسمى
 لاستحالة دخول ما لا يتناهي في الوجود ثم ينتقل هذا التابع من هذا المقام الى مشاهدة القلم
 الاعلى فيحصل له من هذا المشهد علم الولاية ومن هناك ابتداء الخلافة والنيابة ومن هناك دونت
 الدواوين وظهر سلطان الاسم المدبر والمفصل وهو قوله يدبر الامر بفصل الآيات وهذا هو علم
 القلم ويشاهد تحريك النبي اياه التحريك المعنوي اللطيف ومن اين يستدوانه من ذاته علم الاجمال
 والتفصيل والتفصيل يظهر بالتسطير وهو عين ذاته فلا افتقار له الى معلم يستمد منه سوى خالقه عز وجل
 وكاتبته نقش ولهذا ثبت فلا تقبل المحور بهذا يسمى اللوح المحفوظ يعني عن المحو فلو كانت كاتبته مثل
 الكتابة بالمداد قبلت المحو كما يقبله لوح المحو في عالم الكون بالقلم المختص به الذي بين اصبعي الرحمن فيفترق
 من هذا المشهد بين الاقلام والالواح وأنواع الكتب ويعلم علم الاحكام والاحكام ومن هنا يعلم انه
 لم يبق في الامكان مما ينبغي أن يكون دليلاً على الله الا وقد ظهر من كونه دليلاً وان كثرت الأدلة
 فيجمعها كإلية الأدلة خاصة ثم ينظر عن عين هذا المشهد فينظر الى عالم الهيمن وهو العالم الخلق
 من العماء ثم ينتقل الى العماء وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الرحمن والعماء
 هو أول الأنيات ومنه ظهرت الظروف المكنيات والمراتب فيمن لم يقبل المكان وقبل المكنية ومنه
 ظهرت المحال القابلة للمعاني الجسمانية حسا وخيالا وهو موجود شريف الحق معناه وهو الحق
 الخلق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبتت فيه واستقرت اعيان الممكنات ويقبل حقيقة
 الاين وظرفية المكان ورتبة المكنية واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيها من اسماء
 الله سوى اسماء الافعال خاصة ليس غيرها اثر في كون مما بينهما من العالم المعقول والمحسوس غير ان
 صاحب التابع الذي هو صاحب النظر لما تركه صاحبه بالسماء السابقة ورحل عنه امتدت منه
 رقيقة على غير معراج التابع ظهرت للتابع في الفلك المكوكب وفقدتها في الجنة ثم ظهرت له في فلك
 البروج ثم فقدتها أيضاً في الكرسى وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقدته
 في الطبيعة ثم ظهر له في النفس من جهة كونها نفسا لاسن جهة كونها لو حيا ثم ظهر له في العقل الابداعي
 من كونه عقلا لمن كونه عقلا فلما فارقه بعد ذلك لم ير له عينا ومن هذا العماء يتبدى بالترقي والمعراج

في أسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه يحده ويشير اليه ويقيده ويستشرف على العالم بأسره المعنوي والروحاني والجسمي والجسماني فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي أن ينزه عنه من ظهر فيه ويرى ارتباطه به ارتباط المرتبة بصاحبها فلا يتمكن له التنزيه الذي كان يتخيله ولا يتمكن له التشبيه فإنه ليس ثم بين

فما تم الا الله لا شئ غيره * وما تم الا وحدة الوحدات

* ثم فارق أسماء الافعال وتسلمته أسماء التنزيه فرأى صاحبه صاحب النظر ووافقته الى ان وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فبتمتته عن الحد بنفي التنزيه وعن المقدر بنفي التشبيه فيفقد رفيقه صاحب النظر هناك ثم يتقلب يطالب ما منه خرج فبذلك به الحق تعالى طريقا غير طريقه الأولى وهو طريق لا يتمكن أن يقال ولا يعرفه الا من شاهده ذو قاور جمع صاحبه على معراج ذلك اذ لم يكن تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رفيقه فبادر من حينه صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا أو الى وارثه فيبايعه بيعة الايمان والرضوان على بينة من ربه وآية من نفسه وتلاه شاهد منه وهو التابع فأمن بالله حيث شرع الايمان به لا من حيث دليله فوجد عنده وفي قلبه نورا لم يكن يجده قبل ذلك فرأى في اللحظة الواحدة وهو في مكانه بذلك النور جميع ما رآه مع التابع في معراجة الأولى ولم يقف بل ترقى مرقى التابع حتى بلغ العمام والغاية القصوى ورأى الشئ في الاشياء ورأى وجوب وجود ما أحال وجوده ففكرة وعقلا وهو في مكانه ذلك لم يبرح واعطى اكسير التكوين ورأى حشر الاجساد من طور الى طور باختلاف حكمم واختلاف دور فتغيرت الاشكال وتقلبت الاحوال ورأى ما قلناه في مثل ذلك

اذا السماء انفطرت	حقيقة تصورت
فن لها به الها	اذا النجوم انكدرت
تطلب بانكدارها	جبال صخر سيرت
تظفر في تسييرها	جسيم نار سعرت
سعرها موقدها	لجنة قد أزانت
يدخلها طائفة	من قبرها قد بعثت
قلت لها ما يتبعني	قالت وحوش حشرت
وان تسمى ما	قد قدمت وأخرت

ولما سلم صاحب النظر وآمن ورأى من مقامه جميع ما رآه التابع في معراجة شاهدة عين سأل ان يرى مقام المجرمين وهم المستحقون تلك الدار التي دخلوها بحكم الاستحقاق وعلموا ان العلم أشرف حلة وان الجهل أقبح حلية وان جهنم ايسر بدار لشيء من الخير كما ان الجنة ليست بدار لشيء من الشر ورأى ان الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي لجلال الله ورأى العلم بجلال الله وما ينبغي له قد قام بمن ليس عنده شيء من الايمان وهذا العالم بعدم الايمان قد استحق دار الشقاء * (وان الجاهل) * المؤمن قد استحق بالايان دار السعادة والدرجات في مقابلة الدرجات فيسلب هذا العالم المستحق دار الشقاء علمه حتى كأنه ما علمه أو لم يعلم شيئا فيعذب بجهله أشد منه من عذابه بحسه وهو أشد عليه فخلع علمه على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل الجنة بايمانه فقال المؤمن بذلك العلم الذي خلغ عن هذا الذي استحق الإقامة بدار الشقاء درجة ما يطلبه ذلك العلم فينتعم به نفسا وجسما وفي الكتيب عند الرؤية ويعطى ذلك الكافر جهل هذا المؤمن الجاهل فينال بذلك الجهل درك ذلك من النار وتلك أشد حسرة تمر عليه فإنه يتذكر ما كان عليه من العلم ولا يعلم ذلك الآن ويعلم انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبة

العالم الذي كان عليه في الجنان ويرى حلة علمه على غيره من لم يتعب في تحصيله ويطلب شيئا منه في نفسه فلا يتدبر عليه ويتظر هذا المؤمن ويطلع على سوء الخبيث فيرى شرجه له على ذلك العالم الذي ليس بمؤمن فيزيد نعيما وفرحانما أعظمها من حسرة واتفق لي في هذه المسألة عجب وذلك ان بعض علماء الفلاسفة سمع من هذه المتقاة فرجما حالها في نفسه او استخف عقل في ذلك فأطلع الله بكشف لم يشك فيه في نفسه بحيث ان تحقن الامر على ما قلنا فدخل على باكا على نفسه وتفريطه وكانت لي معه حكمة فذكر لي الامر وأتاب واستدرك الغائت وآمن وقال لي ما رأيت أشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقوله فلا تكونن من الجاهلين فهذا قد جمع بين خطاب لطف ولين وعنف وشدّة لان الواحد سيخ تخاطبه باللطف والاخر شاب تخاطبه بالشدّة نفعنا الله بالعلم وجهنا من اهله ولا تجعلنا ممن يسعي بخيره في حق غيره وبشقي في نفسه امين بعونه

* (الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الأدب وأسراره شعري المعنى) *

ان الأديب هو الحكيم لانه	مجموع خبر والمؤدب مجمع
فاذا رأيت نعوته في خلقه	كمن افنيك لكل نعت موضع
لا ترعوى عنها فانت من اهلها	والحق يعطى ما يشاء ويمنع
أدباء أهل الله خير كلهم	فلذلك تبصرها تضر وتنفع
مثل الأساة يرى العليل صنيعهم	حسنا وتكره نفسه ما يصنع

اعلم أيديك الله ان الله يقول وهو معكم أيما كنتم فالاديب اتعق لما عنده من السعة فهو مع كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل غرض فالاديب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعلم بنفسها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالاديب جامع الخير وهو يتقسم الى اربعة أقسام في اصطلاح أهل الله * (القسم الاول) * ادب الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم وبه ادبنا نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المؤدبون المؤدبون * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن أدبي * (والقسم الثاني) * ادب الخدمة وهو ما اصطحت عليه الملوك في خدمة خدمها وملاك أهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته وهو معاملتنا اياه فيما يختص به دون معاملته خلقه فهو خوص في ادب الشريعة لان حكم الشريعة يتعلق بما هو حق الله وبما هو حق الخلق * (والقسم الثالث) * ادب الحق وهو الادب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويمسككم به فترجع اليه وتقبله ولا تردّه ولا تحملك الانفة ان كنت ذا كبر في السن أو المرتبة وظهر الحق عند من هو أصغر منك سننا او قدرا أو ظهر الحق عند معتموه أن تردّه فاذا ظهر ذلك عنده تأدبت معه واخذته عنه واعترفت بفضله عليك فيه هذا هو الاتصاف وما رأيت من تحقن بهذا خلقا في عمرى الاسيد واحدي يقال له أبو عبد الله ابن جبير اقبته بمدينة سبته وقصر كآمه وهو جزء من آداب الشريعة فان ادب الشريعة هو الأم لما في الاقسام * (والقسم الرابع) * ادب الحقيقة وهو ترك الادب بفنائك ورد ذلك كله الى الله وسيأتي في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالواهب في اصناف العطاء وهو ان يعطى لينعم لا لسبب آخر وكذا المأدبة الاجتماع على طعام ماله سبب الدعوة اليه خاصة من غير تقييد من صفة وايمة أو ختان أو ضيافة أو عقيقة أو غير ذلك وكذا جامع الخير لا لسبب بل لكون جامع ذلك له نفس فاضلة خيرة بالذات فذلك هو الاديب وللا ادب حال ومقام وهذا باب معرفة مقامه مقامه هو

ما ثبت له دائماً وليس ذلك الا الادب مع الحق فانه له الدوام في الدنيا والاخرة وما فاز به الا عمل القنوة
من الملازمة لا غير سلكوا فيه كل مسلك واستخرجوا كنوزه وحصلوا فوائده كما قال تعالى انه ما خلق
السموات وهو كل عالم علوى والارض وهو كل عالم سفلى السماء من عالم الصلاح والارض من عالم
الفساد ومنه اشتق اسم الارضة لما تفسده من الثياب والورق والخشب ويسمى أيضا السوس والعث
وما بينهما ما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتأدب معه فانه سبب وجود
ايمان العالم وبه يحكم الله يوم القيامة بين عباده وفي عباده وبه أنزل الشرائع فقال لرسوله داود
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وان كان مخلوقا بالحق
فانه مما بين السماء والارض أو هو عين الارض فتمام الادب العمل بالحق والوقوف عند الحق واياك
أن تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول قال حقا اذا صدق في قوله وقال
صدق قابل الحق حاكم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والتعجب فالحق في موطن يحمده الصدق وفي
موضع يذمه وينهى عنه ويثب على الكذب الذي هو ضده ويحرض عليه ويوجب العمل به وفي موطن
آخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمده الصدق ويأمر به وهذا مقام الادب الذي ينتفع صاحبه في كل
موطن فالزومه وتبعية مواضعه ولا تلب في الشرائع وفي كل أفعال الرسول المتأسي بها الا غير لا ما اختص
به فانه ليس بادب مع الحق * (وأما مقام) * أدب الخدمة فهو ان يعطى ذات الخدم كان ما كان
ما يستحقه من حيث عينها خاصة * وهو ان تتفق مع ما تطلبه بذاتها فلتبادر اليه من قبل ان تأمر له
أو تساءل فيه حتى لا يظهر عليها ذلة المسألة ولو كان أكبر منك وسألك في أمره فهو من حيث سؤله اياك
في ذلك الامر ان تفعله اظهار حاجة اليك ولو عادت عليك منفعته ولكن مقام السؤال يقتضى ذلك
تتمام أدب الخدمة الحضور دائما مع كل ذات مشبه بودة تلك تنظر فيما تستحقه بما يعطيه الزمان
أو المكان أو الحال فتقوم لها بذلك من غير سؤال ولا تنبيه من احد سوى حضورك فهذا مقام أدب
الخدمة * (وأما مقام) * أدب الشريعة فهو ان تقوم بأمرها خاصة لا بما تعطيك ذاتها الا ان
أمرتك بذلك فيكون قيامك بما تعطيه ذاتها من حيث أمرها الا غير قال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وألئى
الامر منكم وكل خدمة عن أمر من أدب الشريعة لا من أدب الخدمة * (وأما مقام) * أدب
الخدمة فانه ان شاء الله تعالى ومن أدب الشريعة أخذك لا يحكمها المروعة والوقوف عند
رسومها وحدودها واتصافك بها المجترد للخدمة والاشتغال بالخدمة النفس بالعلم بهادون العمل ومن
أدب الخدمة أن لا يشغلك ولا يعينك عليها ما تنجبه لك من الخدم من القبول وملاحظات التأميل
فان شغلك ذلك فما خدمت سوى غرضك ونفسك ومن أدب الحق أن لا يتعدى علمك في الاشياء علمه
فيها وهو الموافقة فان أعطاك علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما أضافه الحق الى الخلق من الاعمال
فاضنها أنت الى من أضافها الله وأترك علمك علمه فانه العليم وأنت العالم وهو الصادق فيما يخبر
فما أضاف أمر الى من أضافه الا وينبغي لذلك المضاف اليه تلك الاضافة فلا ترجع عليك على علمه من
حيث قيام الدليل لك على انه لا فاعل الا الله فليس هذا من الادب وصاحب الموافقة له كل تجبلى وشهود
فاعلم ذلك

* (الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأمراره) *

أضف الامور الى الاله جميعها	فاذا فعلت فلا يقال أديب
نسب الخليل اليه علة نفسه	وشفاءها لله وهو مصيب
وكذلك أستاذ المكلّم عندما	خرق السفينة والجدار عجيب

فالعبدان نظر الامور بنفسه
 تبصره يحظى تارة ويصيب
 فانظر ربك في الامور فانه
 فيها فتحضر تارة وتغيب

قال تعالى امر اقل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا في معرض الذم لهم
 أي هو الذي حسن الحسب وقبح القبيح وقال تعالى مخبرا كلاً غده هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
 وذکر المذموم والمحمود وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها ذلك الاوّل في الباطن فانه في
 الارادة وهذا في الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع فالتارك للادب اديب من حيث لا يعلم فانه مع
 الكسوف وبحكمه لامع الذين هم المحبوبون فيه فهو يعاين علم الله في جريان المقادير قبل وقوعها
 فيبادر اليها فينطق عليه بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه يخالف بل هو في غاية الادب مع
 الحق ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومنهم من يقام في الادلال كعبد القادر الجيلي ببغداد
 سيماء وقته ومنهم من يكون رفته في ذلك كنت سمعه وبصره والادب يستدعي الغير وثم مقام يفتي
 الاغيار فيزول الادب لانه ما ثم مع من وأما بلسان عامة الطريق وخواص أكثرهم فان مقام
 ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو مقام جليل لا يتف معه الا
 الذكران من أهل الله وخول أصحاب المقامات لا أصحاب الاحوال والقرآن كله نزل في هذا المقام
 الايات مفردات قد ذكرناها في اول الباب وما يحار في هذا المقام الارجلان مكاشف به ومشاهد له
 فالحقيقة تطلبه والحق الموضوع بطلبه والادب مع احدهما ترك الادب مع الآخر وحصلت أنت
 في مقام الترجيح وليس لك ذلك فمن الرجال من يترك أدب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه ويترك
 أدب الحقيقة من ظاهره ويكون اديب مع الحق في ظاهره غير اديب مع الحقيقة في ظاهره بل ويكون
 اديب مع الحقيقة في باطنه غير اديب مع الحق في باطنه لما رأى ان النجاة في ذلك والسعادة وان عكس
 الامر شقاء فهو يطرده ولا يعكس وشم طائفة تقول ان الادب مع الحق الذي هو الشرع ادب مع الحقيقة
 فمن تركه هنا تركه هنا ولا يفرقون من وجه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذي لا جله
 حكم بالمنع فقال صلى الله عليه وسلم ومن غيرته حرم الفواحش لانه جعلها فواحش بالتحريم
 وهذا المذهب أدخل في باب الحكمة ومذهب المخالف ادخل في احديّة العين ولهذا المقام
 رجال وخالقه رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا مخلص لهؤلاء من جميع الوجوه ولا هؤلاء من
 جميع الوجوه فان الاخبارات الالهية أكثرها تعارض الادلة العقلية في هذا الباب واية حيرة أعظم
 من هذه الحيرة وهذا هو المتشابه الذي ينبغي أن يقول فيه من لم يطاعه الله على العلم به آمنابه
 كل من عند ربنا ولكن ما تذكر ذلك الأولوالباب وهم الآخذون بلب العقل لا بتشره والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السبعون ومائة في معرفة مقام العجبة وأسماره شعر) *

عجبة الله في الادب	عجبة الله في السبب
عجبة الكون كله	بالذي فيه من نسب
فاذا ما علمت ذا	أجل ان شئت في الطلب
لم يزل كل من يرى	عجبة الحق في تعب
ذل من يعجب الا الله	علي صحة النسب

اعلم ان العجبة نعت الهى للخبر الوارد أنت صاحب في السفر * يقول النبي صلى الله عليه وسلم في

سفره لله والخليفة في الاهل كما جعل الله الرسول خليفة في العالم جعله العالم اذا فارقوا اهلهم خليفة
في اهلهم وهو قوله فاتخذوه كيلا وأرحى الى من أوحى اليهم الاتخذوا من دوني وكيلا
يقول لهم فالعجبة تطلب أعيان الاغيار ما يكون من تجوى ثلاثة الاهورا بعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا والمعية صحبة عامة والخلة صحبة خاصة
وسيرد بها ان شاء الله تعالى غير ان في العجبة أمر ايتعذر من وجه من الجناب الالهي وهو المناسبة
والمشاكلة اما من كل وجه واما من أكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في باب مقام ترك العجبة فلا صحبة
وقد وردت العجبة فلا بد لها من وجه يستدعيها فانه اخبار الالهي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزل من حكم حديد فلا تثبت العجبة الا اذا لم تأخذ في حدتها الكفاءة فاذا زالت
الكفاءة في العجبة تثبت العجبة في الجناب الالهي فهو تعالى يحبنا في كل حال تكون عليه ونحن
لانحبه الا في الوقوف عند حدوده فانعجب على الحقيقة الاحكامه لاهو فهو معنا ونحن معه
لانه يعرفنا ونحن لانعرفه لذا أتى يحبنا ولم ينجىء نحبه فانه يحفظنا لانه من هذه الحقيقة
نطلب لنا لاله فان طالبنا طالبنا والله الجنة البالغة فشرع لنا تعالى ما شرع فقال تعالى
من عمل صالحا فاندسه وهو قلنا نطلبه لنا لاله وقال والله غنى عن العالمين تحديقنا لطلبنا لاله
وحقيقة طلبه اياناله لنا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فأوجدنا لاله لنا
فطلبنا لاله بما خلقنا لاله فالتفت الساق بالساق فأمر العجبة عظيم وشانها كبير وما يرتبها الا
الاكابر وأحسن ما بلغني في رعي حبها والقيام به ما حكى عن الخجاج انه أمر بضرب عنق شخص فقال له
أمر نحب أن نذكره للا مير قبل أن يقتلني فقال له الخجاج قل قال أيها الامير لأحب أن أقوله لك
الا حتى تتركني ممتكورا فبحالى امشى معك في ايوانك هذا من أوله الى آخره وما على الامير في ذلك
من بأس ولا يحول ذلك بينه وبين ما يريد منى ويقضى لى بهذا حاجة فقال لحاجبه أصدعه الى وقام
الخجاج يساره في الايوان ويصفي اليه ليرى ماذا يقول له فلما بلغ معه الى آخر الايوان وعاد الى مكانه
قال أيها الامير ان الكرم راعي حق صحبة ساعة وقد صحبني الامير وصحبته في هذه المشية والامير
اولى من رعى حق العجبة فقال الخجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبه عاقلا فلو قتله لكنت
الأم الناس ثم أمر أن يجزل له في العطا وخبره في صحبته والاقامة عنده فما أدري بعد ذلك هل أقام
عنده ام لا فهذا من حسن ما يسمع في حق العجبة من الوفاة والرعاية هذا من الخجاج فلا بد لعبيد الله
أن يخلصوا مع الله نفسا واحدا يصبح به اطلاق العجبة مع الله فلا بد أن يراعى الله حق ذلك النفس
وأما صحبة أهل الله بعضهم مع بعض وصحبتهم الخلق أو صحبة الخلق أيهم فهم يطالبون أنفسهم بحق
ما يجب للصاحب على صاحب فان كان عين الحق له حقا عنده لزمه الوفاء به امتثال الامر سيده
ووقوفه عند حده وان كان لم يأت في ذلك أمر واجب له وجعل له الاختيار في ذلك فليرجع مع صاحبه
مكارم الخلق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يستخط الله في واجب معين فعجبة الله أولى وكذلك
في صحبة غير الاشكال وغير الجنس مثل صحبته لغير ما يملكه من الدواب والاشجار وما يحببه من ذلك
وان لم يملكه فان رأى شجرة ذابله لا احتياجه الى الماء وان لم يكن مالكها حاضر او قدر على
سقيها في تلك الساعة حيث استظل بها واستند اليها طلب الراحة من تعب أو وقف عندها ساعة لشغل
طرائفه فهذه كلها صحبة وهو قادر على الماء فمعين عليه رعا لحق العجبة ان يسقيها ذلك لاجل صاحبها
ولا طمعا فيما تثرسوا اثمرت اولم تثرسوا كانت مملوكة او مباحة وكذلك الحيوانات المؤذية وغير
المؤذية فانه في كل كبد رطبة اجر وقد وردت في ذلك اخبار نبوية من سقى البغية الكلب فشكر الله
فعلها فغفر لها ولوالى بخارى وكان ظالما فوهبه الله لكلب احسن في صحبته ثلاثة ايام فنودى
كنت كلبا فوهبنا لك كلب

* (الباب الحادى والسبعون ومائة فى معرفة مقام ترك العجبة) * شعر

من ترك العجبة فهو الذى وصحبة الحق على كنهه فهو منع العالم فى ايته فانظر الى الحكمة فى قوله هل هو بالذات على حكم من	يراه من قيده الجاهل يحملها العالم والعاقل وماله ابن ولا حامل انى مع الاكوان يا عاقل يراه او بالوصف يا عاقل
--	--

اعلم ايديك الله ما كانت العجبة تطلب المناسبة وهو تعالى يقول ليس كمثل شئ ودليل العقل يقضى به فلا السيادة والعالم عبيد خدمة لالعجبة وانما امتنعت العجبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف الآخر لما نذره فالحق ليس بصاحب لاحد من المخلوقين الا بالعجبة التى ارادها الشارع فى قوله انت صاحب فى السفر بذلك المعنى كما اتخذناه وكميلا فيما هو ملكه ولانه الفاعل لما يريد كما يقال ما يكون فعلا لما تريد انت الا ان توافق ارادته وماتشأون الا ان يشاء الله ان تشأوا فمن حيث انه اراد فعل لا من حيث انك اردت والصاحب من يترك ارادته لارادة صاحبه وهذا فى جناب الحق محال فلا يعجب الرب الا بربوبية امك يعجب العالم لعجبة هذا الشرط منه فمن صحبه من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابة زمر اضيه لارادة سيده ومراضيه ومحابة وان كره ذلك العبد فان دعواه فى العجبة تجهد ان يوافق ويميل ذلك وكذلك النبي لا يعجب الا بتوته فانه لا يتمكن للنبي ان يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو مع ما يوحى اليه به لا يفعل الا بحسبه فيعجب ولا يعجب ولهذا ليس العجبة فعل فاعلمين وكذلك الملك لا يعجب سوى ملكه فيعجب أيضا ولا يعجب فان الناس مع الرسول فى صحبتهم بحكم ما يشرع لهم ما هم بحكم ارادتهم برهانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فلذلك صحبوه وما صحبهم والورثة اهل الالتقاء الالهى يعجبون ولا يعجبون فانهم مع ما يلقى الله اليهم كتقرير حكم المجتهد يحرم عليه العدول عنه فلا يعجب مؤمن مؤمنا ابدا لانه لا يمكن له الوفاء معه على الاطلاق بحق العجبة فان المؤمن تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فالحكموم عليه لا يمكن ان يكون صاحب الاحد كالعبد لا يتمكن له ان يعجب غير سيده لانه ما هو بحكم نفسه فيشئ على اغراض صاحبه بل هو بحكم سيده فالعجبة لاتصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد نهيناك فاعلم وقف عند حدك حتى تعلم انك صاحب او معجوب فاعمل بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحبا ابدا

* (الباب الثانى والسبعون ومائة فى معرفة مقام التوحيد واسراره) * شعر

دمية فى القلب قد نصبت كتبت فيه عقيدتها أحسد ما مثله أحد مصدر الاكوان حضرته الذى قام الوجود به وأنا العبد الفقير به فأعجبوا من حكمة وجدت	مالها روح ولا جسد بمداد كله جسد بجمال النعت منفرد وهو لا شفع ولا عدد أمرنا عليه ينعقد وهو المحسان والصدد نعم الرحمن ما وجدوا
---	--

حكمة تحوى على حكم أبد يعنو الى ازل كل من يجرى الى أمد هكذا التوحيد فاعتبروا	نالها الحساد اذ حسدوا ازل يمد الله الابد سبرى وماله أمد واحد اثنى واحد أحد
--	---

اعلم ان التوحيد التعمل في حصول العلم في نفس الانسان والطالب بان الله الذي أوجده واحد لا شريك له في الوهية والوحدة صفة الحق والاسم منه الاحد والواحد وأما الواحدانية فقيام الوحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الابقسام بالواحد وان كانت نسبة تنزيه فهذه معنى التوحيد كالتجريد والتفريد وهو التعمل في حصول الانفراد الذي اذا نسب الى الموصوف به يسمى الموصوف به فرداً ومنفرداً أو متفرداً اذا سمي به فالتوحيد نسبة فعل من الموحد يحصل في نفس العالم بانه الله واحد قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على أن الموجد له لو لم يكن واحداً ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه على أحديته وطابق الدليل العقلي في ذلك ولو كان غير هذا من الادلة أدل منه عليه لعدل اليه وجاء به وما عرفت ان هذا ولا بالطريق اليه في الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطريق آخر وقد حووا في هذه الدلالة لجمعوا بين الجهل فيما نصبه الحق لدلائل على أحديته وبين سوء الادب فامأ جهالهم فكونهم واعرفوا موضع الدلالة على توحده في هذه الآية حتى قد حووا فيه واما سوء الادب فعمارضهم بما دخلوا فيه من الامور القساح فجمعوا لوانظرهم في توحده اتم في الدلالة مما دل به الحق على أحديته وما ذهب الى هذا الا المتأخرون من المتكلمين الناظرين في هذا السليخ وأما المتقدمون كابي حامد الغزالي وامام الحرمين وأبي اسحاق الاسفرائيني والشجاعي الحسن فمأ عز جوا عن هذه الدلالة وسعوا في تقريرها وأبأنواع استقامتها اذ باع الله تعالى وعلمها بموضع الدلالة منها واعلم ان الكلام في توحيد الله من كونه الها فرع عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عند الذي نازعنا في توحده وأما اثبات وجوده فمدرك بضرورة العقل لوجود ترجيح الممكن باحد الحكيم ولنا في توحده طريقان الطريق الواحد ان يقال للمشارك قد اجتمعنا في العلم بان ثم محصاً وقد ثبت عينه واقل ما يكون واحداً فمن زاد على الواحد فليدل عليه فعليك بالدليل على ثبوت الزائد الذي جعلته شريكاً فيمكن الخصم هو الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة الاخرى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذه مقدمة والمقدمة الاخرى السماء والارض وأعني بهما كل ما سوى الله ما فسدتا وهذه هي المقدمة الاخرى والجامع بين المقدمتين وهو رابط الفساد فاتباعاً أحديته المخصص وهو المطلوب وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم الزائد على الواحد لم يخل هذا الزائد انما أن يتفق في الارادة أو يختلفا ولو اتفقتا فليس بمحال أن يعرض الخلاف لينظر من تنفذ ارادته منهما فان اختلفا حقيقة أو فرضاً في الارادة فلا يخلو اما أن ينفذ في الممكن حكم ارادتهما معا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما أن لا ينفذ واما أن ينفذ حكم ارادة أحد هما دون الاخر فان لم ينفذ حكم ارادتهما فليس واحداً منهما باله وقد وقع الترجيح فلا بد أن يكون أحدهما نافذاً الارادة وقصر الاخر عن تنفيذ ارادته فحصل العجز والاله ليس بما جاز فالاله من نفذت ارادته وهو الله الواحد لا شريك له وهكذا استدلال الخليل عليه السلام في الاقول فاعطاه النظر أن الاقول يناقض حفظ العالم فالاله لا يتصف بالاقول اذ الاقول حادث لظهوره على الأقل بعد أن لم يكن آقلا والاله لا يكون محلاً للحوادث لبراهين اخر قريبة المأخذ وهذه الاقوال قد قبلت الاقول فليس واحداً منهما باله فهذه بعينها طريقة قول الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكل دليل

لا يرجع الى هذا المعنى فلا يكون - لئلا تم قال تعالى في قصة ابراهيم هذه وتلك حجتنا آيتناها ابراهيم
على قومه ولم يكن له غير هذا فقوله حجتنا أى مثل حجتنا التي نصبناها دليلا على توحيدنا وهي قولنا
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا وهذه الأدلة وأمثالها انما المطلوب بها توحيد الله أى ما تم الله
آخرنا ندعى هذا الواحد وأما أحدية الذات في نفسها فلا يعرف لها ماهية حتى يحكم عليكم عليه
لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا تعرض العاقل الى الكلام في ذاته الا يجبر من عنده
ومع اتيان الخبر فانما نجعل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن به على ما قاله وعلى ما يعلمه
فان الدليل ما يقوم الاعلى نفي التشبيه شرعا وعقلا فهذه طريقة قريبة عليها أكثر علماء اهل النظر وأما
الموحد بنور الايمان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطى السعادة وهو نور لا يحصل عن دليل اصلا
وانما يكون عن عناية الهية بمن وجد عنده ومتعلقه صدق الخبر فيما اخبر به عن نفسه خاصة ليس
متعلق الايمان اكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر بنور آخر ليس نور الايمان لكن لا يشارقه نور
الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن أحدية نفسه وأحدية كل موجود التي بها يتميز عن غيره
سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك ولا يكون لا بد من أحدية تخصه يقع بها الامتياز له عن غيره فلما
كشفت للعبد هذا النور أحدية الموجودات علم قطعاً بهذا النور ان الله تعالى له أحدية تخصه فاما أن
تكون عينه فيكون إحدى الذات إحدى المرتبة وهي عينها واما ان يكون إحدى المرتبة
فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم قطعاً ان الذات على أحدية تخصها هي عينها وهو معنى قول أبي
الغضائبية .

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

وتلك الآية أحدية كل معلوم سواء كان كثيراً او غير كثير فان للكثرة أحدية الكثرة لا تكون غيرها ألبتة
والأحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كإيراد بعض أصحابنا من قال انه واحد
الواحد ويريد به ما يريد بالواحدة فليس بصحيح وان أراد بقوله وحد الواحد ويعني به القائل الثاني فهذا
يصح وانما الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فأهل طريق الله رأوا ان التوحيد اذا ثبت انه عين
إشراك فان الواحد لنفسه لا يكون واحداً باثباتك اياه واحداً فانت اثبتت بل هو ثابت لنفسه
وانت علمت انه واحد لانك اثبتت انه واحد فلهذا قال من أصحابنا قوله اذ كل من وحدته جاحد
لان الواحد لا يوجد لانه لا يقبل ذلك لانه لو قبل ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدته الموحد الذي
اثبتت له فيكون واحداً بنفسه وواحداً باثبات الوحدة له من غيره فيكون ذو وحدتين فينتفي كونه
واحداً وكل أمر لا يصح اثباته الا بنفيه فلا يكون له ثبوت أصلاً فالتوحيد على الحقيقة مناله سكون
خاصة ظاهراً وباطناً فهما تكلم أو وجد واذا أوجد أشرك والسكون صفة عدمية فيبقى توحيد
الوجود له وما دخل الشرك في توحيد الاله لا يبيحاده الخلق لان الخلق استمدى بحقيقته نسبة مختلفة
تطلب الكثرة في الحكم وان كانت العين واحدة فاطرات الآفة في التوحيد الامن الالهي
فالتوحيد جنى على نفسه لم تجن عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الوهبي الذي لا يدرك بالنظر
النفكري وكل توحيد يعطيه النظر الفكري هو كسبي عند الطائفة واعلم ان الشرع ما تعرض
لأحدية الذات في نفسها بشيء وانما نص على توحيد الالهية واحديتها بانه لا اله الا هو وانما ذلك
من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثيراً اذ اياه حكم الفكر عليه وجميع القوى التي في الانسان
فلا شيء أكثر تقليداً من العقل وهو يتجمل انه صاحب دليل الهى وانما هو صاحب دليل فكري
فان دليل الفكر يمشى به حيث يريد والعقل كالأعمى بل هو أعمى عن طريق الحق فاهل الله لا يقلدون
أفكارهم فان الخلق لا يقلد الخلق فينجحون الى تقليد الله فعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال عن
نفسه ما هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة المفكرة وهو يقسم

النظر الفكري الى صحيح والى فاسد ولا بد له ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده بالنظر الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله تعالى في ذلك فهو الذي يلجأ اليه في تمييز النظر الفكري صحيحه من فاسده حتى يحكم به فلجأ اليه ابتداء في ان يعطينا العلم بذلك المطلوب من غير استعمال فكر وعليه عوات الطائفة وعمت به وهو علم الانبياء والرسل واولى العلم من أهل الله ولم تعد بافكارها ومحالها وعلت أن غايتها في الادراك الصحيح في زعمها أن تبني أداها على الامور الحسية والبدئية وقد حكمت بغلط الحس ابتداء في اشياء وبالتدح في البديهيات ثم رجعت تأخذها مصادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة الامور فلا علم الا العلم الماخوذ عن الله فهو العالم سبحانه وحده والمعلم الذي لا يدخل على المعلم منافية يأخذه عنه شبهة ونحن المقادون له والذي عنده حتى فنحن في تقليدنا آياته فيما أعلننا به اولى باسم العلماء من اصحاب النظر الفكري الذي قلده فيما أعطاهم لاجرم انهم لا يراون مختلفين في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم من الاعصار لا خلاف عندهم في العلم بالله لانهم أخذوه عن الله وكذلك أهل الله وخاصة فالمتأخر يصدق المتقدم ويشد بعضهم بعضا فلم يكن ثم الا هذا لكني ووجب الاخذ عنهم وهذا الباب أعني باب التوحيد يعطى المناسبة من كل وجه وقد قال بذلك جماعة من أهل الله كابي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطى المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من اصحابنا كابي العباس بن العريف الصنهاجي ونفوا المناسبة جملة واحدة والذي اذهب اليه واقوله على ما أصلناه أو لان لا نقلد في علمنا بالله وبغير الله الا الله فنحن بحسب ما ياتي الينا في حق نفسه فان خاطبنا بالمناسبة فلناجها حيث خاطبنا لا تتعدى ذلك الموضوع وتقتصر عليه وان خاطبنا برفع المناسبة رفعتنا كما في ذلك الموطن الذي رفعها فيه لا تتعداه فيكون الحكم له لاننا فلانزال نصيب ابدأ ولا نخطئ وهو المعبر عنه بالعصمة في حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء ومتى ما لم يكن يخبر عن الله فالاصابة اذا حصلت منه للعق اتفاقية بالنظر اليه مقصودة بالنظر الى الحق تعالى هذا هو الذي نعتمد عليه فقوله تعالى ليس كمثل شيء على زيادة الكاف رفع لمناسبة التشبيه وتمام الاية وهو السميع البصير اثباتا للمناسبة والآية واحدة والكلمات مختلفة فلان عدل عن هذه المحجة فهي اقوى حجة وهي ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم والنجاة في الدنيا والاخرة وهي طريق النبيين والمرسلين والقائلين بالقض من الالهيين فاذا اجاءك من الله علم فلا تدخل في ميزان الذم ولا تجعل العقل سبيلا الى ذلك فتتألم من ساعته فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان لانه الواضع له فكيف يدخل واضعه تحت حكمه والنائب لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخاف عليه والعلم يناقض العقل فان العقل قيد والعلم ما حصل عن علامة وأدل العلامات على الشيء نفس الشيء وكل علامة سواها فالاصابة فيما بالنظر الينا اتفاقية وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (وصل) *

في الوتر وهو نوع من انواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طلب الشارف احادية الحق انما اتصفت بالوتر اطلبها الشار من الاحدية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده فمازاد الى ما لا يتناهى من الاعداد فلما زال بهذا الظهور حكم الاحدية صارت احدية الحق تطلب نار الاحدية المزالة التي اذهب عنها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثيرة وتطلب الواحد اية فتسمى بالوتر لهذا الطلب فوكل هذا الواحد من ينوب عنه في الذب عنه فاقام العارف وكيل باللسان حق فقال ايها الحاكم الطالب نار الاحدية ما ذهبت الاحدية بل هذا الذي تطلبه ما اعطى الاثنيية ولا الثلاثة ولا الاربعة

فصاعدا فإنه لا يعطى ما لا تقتضيه حقيقته وإنما الذي اعطانا الاثنين احدى الاثنين وواحدة الثلاثة
والاربعه بالغاما بلغ العدد وذلك لتستدل اعيان الاعداد باحديتها تلك على احديتها فاسعت
الافى حقل ومن اجلك اذنعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الامن حكم الاسماء الالهية فانها
كثيرة ومع كثرتها فالاحدية لها متحققه فاراد هذا الواحد أن لا تجهل أعيان الاعداد أحدية
الاسماء حتى لا تتوهم الكثرة في جناب الله فأعطى في كل عدد أحدية ذلك العدد غير من وجود
الكثرة المذهبة لعين الاحدية والوحدة فقبل عذره وعلم انه متعلق في ذلك باخلاق احدية الحق
في اقامة احدية الاسماء الكثيرة وعشى عليه اسم الوتر للغيره فالله وتر يحب الوتر وسياأتى في الباب الذي
بعده هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى

(وصل)

في الفرد واما الفرد فهو من حكم هذا الباب ويسمى به لانفراده بما يميزه عن خلقه فهو فرد من حيث
ما هو واحد فانه واحد لنفسه وفرد لتمييزه عن احدية كل شيء ولا يصح الفرد لغيره سبحانه فانه كل
ما سوى الله فيه اشتراك لبعضه مع بعض وتميز باحديته ولا ينفرد فان صفة الاشتراك تمتع من ذلك
ولا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا لله الفرد خاصة فانه الفرد من جميع الوجوه اذ لم تكن له صفة
اشتراك كما سواه من الموجودات ولذلك نطلب الحدود والموجودات والله لا يطلبه حد ولا يقابله مثل
ولا يضاد تعالى الله واما ماؤه كلها لها الفردية فانها له نسب لا أعيان فإخذ الحد ذلك الاسم اذ دل
على الحادث ولا يأخذ الحد اذا سميت به الله فتمجد اللفظ ولا يتحد مدلوله الا اذا كان مدلوله حادثا
لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لاله وأنت مشترك فيك فلهذا
قبل اللفظ الاشتراك الاترى اللفظ المشترك كما لمشتري ليس الاشتراك الا في اطلاق الاسم ولهذا يقع
التفصيل اذا طوأت بالحد صاحبه فيقال أى مشتري تريد المشتري الذى هو كوكب في السماء
او المشتري الذى هو عاقد البيع فاذا احده تميز كل عين عن صاحبتها فليس في اللفظ من ماهية المدلول
شيء فبهذا نقول في الحق سميع بصير وله يد ويدان او ايد واعين ورجل وجميع ما أطلقه على نفسه
بما لا يمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لم يعلم ذلك الاطلاق الاعلى للمحدثات ولولا الشرع
والاخبار النبوية الالهية جاءت بها ما اطلقناها عقلا عليه ومع هذا فنحن التشبيه ولا نتناول
امر ابعينه لجهلنا بذاته وانما نفيها التشبيه بقوله ليس كشيء لانه لا يملك الدليل العقلي
حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى وبهذا نحب ان نلقاه اذ لقيناه وكشف عن بصائرنا
وأبصارنا عطاء العمى ان كان يمكن كشفه مطلقا او يكشف منه ما يمكن كشفه اما على التساوى
في حق الجميع واما على التفاضل في حق العباد فينفر كل شخص برؤية لا تكون لغيره ولا يصح
الكشف في علم التوحيد الا عند من يقول بالمناسبة لا عند من يقول بنقي المناسبة لان التوحيد
ليس بامر وجودى وانما هو نسبة والنسب لا تدرى كشافا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف
رؤية ولا تتعلق الرؤية من المرءى الا بكيفيات يكون المرءى عليها وهل في ذلك للجناب الالهى كيفية
أم لا فالدليل يتقى كيفية فان كان يريد انه لا كيفية له في ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا تعقل
كيفية فيمكن أن يكشف من حيث ماله كيفية لا تعقل لكن يحصل العلم به عند الكشف فان كل
كيفية حصلها العقل من نظره في الاشياء فانها تستحيل عليه عنده مع ثبوت الايمان بها بما لها
لا جمع ولينها من نزول واستواء ومعينة وتقليب وتردد وفجلك وتعجب ورضى وغضب فان جسد الله
هذه المعانى في حضرة التمثيل كالعلم في صورة اللين فذلك له وحينئذ تناك كشافا والافتلتال
ابدوا يعلم من اين اخذتها النبوة هل تلقاها خبرا او كشافا فان كان خبرا فقد وقع التساوى وان كان
عن كشف فهو بحسب ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التنئية) * شعر

عليه أهل الكشف قد عولوا	الشرك في الاسماء لا يجهل
هو الاله الحكيم الاقول	قالوا وما الرحمن قلنا لهم
دل على الذات وما يسئل	لا فرق بين الله في كونه
يلفظه الالفاظ أو يعقل	به من الاسماء في كل ما
عند الذي يعلم أو يجهل	والشرك محمود على بابه
فيه امام حكمه فيصل	هو الوجود المحض لا يمتري
اثبتته في عقده المبطل	وانما المذموم منه الذي

قال الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياتا تدعوا فذل الاسماء الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته او من حيث نسبة يظلمها ذلك الاسم ماهي عين الذات ولا يجيبك تعالى مع ارتفاع تلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت ادورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء بهذه الاسماء دون هذه النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات فاذا قلت يا عليم علمت ان معقوله خلاف معقول يا قدير وكذلك يا مرید ويا سمیع ويا بصیر ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا غنی الى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والمنسوب اليه هذه النسب واحد فاذا اتعتل الكثرة في هذا الواحد الا هي كذا فكل اسم قد شارك الاسم الاخر وغيره من الاسماء الالهية في دلالة على الذات مع معقولة حقيقة كل اسم انها مغايرة لمعقولة غيره من الاسماء وتميز كل واحد منها عن صاحبه واشتركا في ذات المسمى فليست هذه الاسماء لغير من تسمى بها فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه مشتبهة من وجه فالترادفة كالعالم والعلام والعليم وكالعظيم والجبار والكبير والمشتبهة كالعليم والخبير والمحصى والمتباينة كالقدير والحي والسميع والمرید والشكور وأما الضرب الاخر من الشرك في ايجاد العالم فهو باستعداد الممكن لقبول تأثير القدرة فيه اذا المحال لا يقبل ذلك فما استقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن ولا استقل استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد وهذا سار في كل ممكن ثم اشترك آخر خصوص في بعض المسكنات وهوان الوارد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهى والارادة الالهية لتخصيص ذلك العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول ايجاد ولا بد من وجود المحل لخصه ايجاد ذلك العرض اذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشرك في الفعل فهذا معنى الشرك والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يحتمل هذا الباب اكثر مما او ما انا اليه من هذه الاصول وتلخيص هذا الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيده واعمه المعلوم فنقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجازن ومستحيل ثم ما من شيء نذكره بعد هذا من موجود ومعدوم وغير ذلك الا يقبل القسمة فاين التوحيد في كل مذكور او معلوم فلم يبق الا توحيده الكثرة في معلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي ان يكون على كذا وكذا او يذكر له ما لا تصح الالهية الابيه وحيثما يصح ان يكون الله ولا يشاركه في هذه الصفات بمجموعها وواحد آخر فذلك يعني بقوله واحد باحدية هذا المجموع مع احدى العين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر واسرارها) * شعر

ان السفر دليل الخوف والحذر فان رأيت فتاة الحى قد سفرت لذا نقول بان المهمكنات على ولا نقل بحاول انها عدم	هذا هو العرفى في الاعراض بالخبر فكن فديتك من هذا على حذر أصولها مالها عيين من الصور وقد يكون لها التكوين في الصور
--	--

قال الله تعالى في وصف أهل الله السائجون والسياحة الجولان في الارض على طريق الاعتبار والقبول الى الله لما في الانس بالخلق من الوحشة فاعلم أن أهل الله ما طلبوا السياحة في الارض ولزوم الفقر وسواحل البحار الا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكاله من الاناس وهو هم وان كان الانس في الظاهر فهو استيجاش في الباطن من حيث لا يشعر طالب السياحة ولا يعلم طالب السياحة انه مادعا الى ذلك الا الوحشة الابدع وقوفه على ما تنجبه له السياحة وذلك أن الله خلق الانسان الذي هو آدم وكل خليفة على صورته نقي عنه المماثلة فقال انه ليس كمثل شئ وسرت هذه الحقيقة في الانسان فاذا اخرج الى الله وتاب استثمرت نفسه على هذه المرتبة أعنى نقي المثلية فلما رأى أمثاله من الناس غار أن يكون له مثل كما غار الحق أن يكون ثم من ينسب اليه الالوهية غيره فاستوحش من المخلوقين وطلب الانفراد بذاته من أمثاله حتى لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلاً ففتر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية أمثاله فلانزم الجبال وبطون الالودية وهذه الحالة هي السياحة فانسرفت له هذه السياحة عن مطلوبه فانس بذاته فذلك تشبهه بمقام قوله لمن الملك اليوم لأنه لم يبق منه مدع كان يدعى الالوهية موجودا كذلك هذا ما بقى له في التفر الذي هو فيه من يسمى بانسان الذي هو مثله غير الوحش فالوحش وغير الجنس له بمنزلة العالم من الله فلهذا طلب السفر الى المعنى الذي يظهر ما ذكرناه ولهذا المعنى اشار الشبلي حين بات عند بعض اخوانه فسامره الشبلي فقال له صاحبه يا شبلي قم تعبد فقال له الشبلي العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة الصورة التي خلق الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا ما ادعى احد من الخلق الالوهية الا هذا الجنس الانساني فلم يرد السائح ان يرى مثله لهذا الذي ذكرناه هذا مقام هذا السفر وما السفر في المعقولات بالفكر في مراتب المعارف والعلوم فلهذا باب آخر في هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شاء الله في باب من ابواب الاحوال فهذه سماحة الخصوص من أهل الله وأما سماحة العموم منهم فسيب سياحتهم قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاباى فاعبدون فنظروا ما هي أرض الله فقالوا كل أرض موات لا يكون عليها ملك لغير الله فقلنا أرضه الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيها البعيدة من العمران فان الارض الميثة القريبة من العمران يمكن ان يصل اليها بعض الناس فيحيدوها فيملكها باحبيائها والبعيدة من العمران سالمة من هذا التحيل فقالوا ما امرنا الله بالعبادة فيها الا ولها خصوص وصف وليس فيها من خصوص الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس لغير الله ففيها نفس الرحمن فاذا عبد الانسان ربه في مثل هذه الارض وجد انسا من تلك الوحشة التي كانت له في العمران ووجد لذة وطيبا في قلبه وانفراده وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذي نفس الله به عنه ما كان يجده من الغم والضيق والخرج في الارض المشتركة فهو الذي ادى العامة من اهل الله الى السياحة ثم انهم راوا في هذه الارض من الآيات وال عجائب والاعتبارات ما دعاهم الى النظر فيها ينبغى لمالك هذه الارض فانار الله قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في النظر في الآيات وهي العلامات

الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى ورائنا نبينا من قوله سبحانه الذي اسرى بعبده ثم قال لتريه من آياتنا فخرج به الى السموات الى أن بلغ به الامر الى حيث قدره الله له من المنازل العالية فأراه من الآيات ما زاده علما بالله الى علمه لهذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به البصير لما شاهده من الآيات فالسائحون من عباد الله يشاهدون من آيات الله ومن خرق العوائد ما يزيدهم قوة في ايمانهم ويقينهم ومعرفة بهم بالله وأنسابه ورحمته بخلقه وشفقته عليهم فاذا نظر واقبة جبل شامخ تذكروا علوهم حيث لم يطلبوا من الله الا الانفس وهو الانفراد به في خلوة من اشكالهم حذرا من الشغل بسواهم واذا كانوا في بطن واد أو قاع من القيعان ذكرهم ذلك بعبوديتهم وتواضعهم تحت جبروت سلطان يدخالقهم فذلوا في انفسهم وعرفوا مقدارهم وعلوا ان ما ينالونه من الرفعة انما ذلك بعناية الله لا باستحقاقهم ثم اذا كانوا على ساحل بحر تذكروا بالبحر سرعة علم الله وسعة عظمته ورحمته ثم يرون مع هذه العظمة ما تحدث فيه الرياح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض فيذكرهم ذلك في جناب الحق تعالى تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها في بعض في تعلقاتها مثل الاسم المتقوم والسريع الحساب والشديد العقاب عند معصية العاصي ويحیی أيضا في مقابلته هذه الاسماء الاسم الغفار والعفو والمحسن فتقابل الاسماء على هذا العبد العاصي وكذلك التردد الالهي يعتبرونه في توج هذا البحر فيفتح لهم في بواطنهم في علوم الهية لا ينالونها الا في مشاهدة ذلك البحر في سياحتهم فيكثر منهم التكبير والتعظيم لجناب الله ثم ما يحصل لهم من خرق العوائد في اسنيناس الوحوش واقبالهم عليهم وفيهم من تكلمه الوحوش بلسانه وفيهم من يعلم منطقها ويرى باهم عليه من عبادة الله ما يزيدهم ذلك حرصا واجتهادا في طاعة ربهم والحكايات في كتب القوم في ذلك كثيرة جدا ولولا كتابنا هذا ما بناه على المعارف والاسرار استقنا من الحكايات ما شاهدناه بنفوسنا في سياحتنا واجتماعنا بهذه الطائفة ومارأينا فيهم من العجائب وهذا القدر كاف في الفرض المقصود من هذا الباب حتى يرد الكلام ان شاء الله في السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والطريق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفته مقام ترك السفر واسراره) * شعر

احذربان تجعل الاعيان واحدة	اذا أتتكم بها الايات والسور
من قوله أنت عبدي والاله أنا	ومالنا عندكم عين ولا أثر

قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يميننا فيها انصب ولا يميننا فيها الغوب وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فقطع المسافات زيادة تعب بل تعب خاصة فانه ما يحرك كنى الاطلبه فلولا اني جعلته مطلوبا ومقصدي بهذه السياحة والسفر ما طلبته وقد أخبرني انه معي حال الاتقالات كما هو معي في حال الاقامة وله في كل وجهة فلماذا اجول فالحركة التحصيل دليل على عدم الوجدان في السكون فأطلب وجهه في موضع اقامتي فاذا عرفته فيه كنت منزلا في منازل القمر مقصودا لا قاصدا ولا نازلا تطلبني الاسماء الالهية ولا أطلبها وتقصدني الانوار ولا أقصدها وفتت مع من لا يجوز عليه التحرك والانتقال فصاحب السفر مع قوله ينزل ربنا في كل ليلة الى السماء الدنيا وصاحب الاقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون اولى من الحركة فان العبد مأمور بالسكون تحت مجاري الاقدار وما يأتي به الله اليه الليل والنهار وقال في ذم من يادر الاقدار يادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة والمبادرة حركة ما قال الله لنا امرا فاتخذوه وكيلا الا لتسكن ويكون سبحانه هو الذي يتصرف في امر عبده حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان

مما يصيبه السفر والانتقال انتقله الحق بهذه الصفة التي هو عليها من السكون في محفة عناية
 الهيبة لا يعرف الحركة المتعبة مستر يحافظ للاخذ وما هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدرا له
 السفر وقد ذقنا الامرين ورأينا السكون ارجح من الحركة وأقوى في المعرفة مع انتقال
 الاحوال عليه في كل نفس وذلك الانتقال عليه لا بد منه له فهو في طريق مظنة يسلك فيها
 ولا يسلك فاذا انتقل هو بذاته فلا يزيد شيئا على تلك الانتقالات عليه الا التعب خاصة فكان المسافر
 يستعجل عذابا ومشقة فان الامور الجارية على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تات اليه اتى اليها لا بد
 من ذلك

ولامعنى لشكوى الشوق يوما * الى من لا يزول من العيان

السكون مع المشاهدة والحركة مع الفقد الا الحركة المأمور بها لانك لا تخلوا ما ان تتحرك في طلبه فانت
 فاقد او في غير طلبه فانت خامس فالسكون بكل حال اولى من الحركة التي في مقام ذلك السكون وانت
 في مقام أن تتحرك بالله فالسكون بالله مع الله اولى لراحة الوقت فانه والله ان كنت فاقد
 له في السكون فانت في الحركة المحسوسة افقد له بما لا يتقارب فلا تكون من الجاهلين واصبر وما صبرك
 الا بالله لولم يكن لك من شرف السكون الا ورود الاسماء الالهية عليك ونزول الحق اليك لانك ان
 تحركت اليه حددته وان سكنت معه عبيدته فالحركة اليه عين الجهيل به والسكون معه عين العليم به
 ما أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما أمرى به ليريه من آياته من قوله خلق السموات
 والارض أكبر من خلق الناس فمن رجع ترك السفر فقد أصاب في النظر وقصد عين الخبير
 اذا كان جالس اذا كرفالى أين يرحل فهذا قد أثبت لك عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله
 يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام أحوال القوم رضى الله عنهم عند الموت شعر) *

تنوعت وهي أمثال وأشكال
 ومنهم من يرى الاملاك والحال
 تعطي الحقائق والتفصيل اجال
 اليه تحفه والرسائل أعمال
 وهو الذي عنده التشبيه اخلال
 وعندهم في جنان الخلد أشغال
 فهو الصحيح الذي ما فيه اشكال

للقوم عند حلول الموت أحوال
 فمنهم من يرى الاسماء تطلبه
 في ذلك مختلف عند الوجود لما
 ومنهم من يرى الارسل مقبلة
 ومنهم من يرى التنزيه بطلبه
 وكلهم سعدوا والعين واحدة
 هذا هو الحق لا تبغى به بدلا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويمشعر على ما عليه مات وقال تعالى
 فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يعنى عند الموت اى يعاين ما هو امره عليه الذي
 يشهده اهل الله العابدون ربهم اذا اتاهم اليقين يقول انبياه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى
 يأتيك اليقين يعنى الموت لانه امر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان وانما وقع الخلاف
 في ماهيته قال شاعرهم

تخالف الناس حتى الاتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب

يعنى ما هو والشجب الموت فاذا حضرتهم الوفاة رضى الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اثنى عشر
 صورة يشهدونها كلها وبعضها لا بد من ذلك وهو صورة عمله وصورة علمه وصورة اعتقاده وصورة

مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من اسماء الافعال وصورة اسم
من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة اسم من اسماء
الذات وكان الاولى ان تكون هذه الصور كلها بالسين لابل الصادق فانها منازل معان الا انه لما تجسدت
المعاني وظهرت بالاشكال والمقادير لذلك تصورت في صور اذ كان الشهود بالبصر وحكمت الحضرة
بذلك الخيال البتة البرخية فالموت والنوم سواء فيما تتقبل اليه المعاني ففهم من يتجلى له عند الموت
علمه العمل فيتجلى له عمله في الزينة والحسن على قدر ما نشأه العامل عليه من الجمال فان أتم العمل
كما شرع له ولم ينقص منه شيئاً يشينه اتقاصه كان في أتم نشأة حسنة ظهرت من تمام أركان ذلك
العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قلبه اذا صلى فكل عمل مشروع
فهو صلاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى أنه يقول يوم القيامة أنظروا في صلاة
عبدى أتمها من نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كانت اتقص منها شيئاً قال أنظروا هل
لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال أكلوا العبدى فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على
ذالك فان كان العمل غير ذات العامل كما نفع الزكاة ونعاصب أمر ما حرم عليه اغتصابه كسى
ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن أرفقح فان كان قبيحاً تطوق به كما قال في مانع الزكاة
سيطوقون ما يجلبوا به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يمثل له ماله شجاعاً أقرع الحديث وفيه
قيمة قول له انا كثر ليطوق به والكثير من عمل العبد في المال وهكذا العباد الله الصالحين فيما يجودون به
من الخير بما يرجع الى نفوسهم والى التصرف في غير ذواتهم فيرى علامات ذلك كله وهذا داخل تحت
قوله سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم وهذا المؤمن من بعض مواطن ما يرى فيه عمله فيشاهد
العبد الصالح عمله الصالح الذي هو له روحه مثل البراتين امرى به عليه فيرفع تلك الروح الطيبة
الى درجاتها عند الاحتضار حيث كانت من علبين فان عباد الله على طبقات في اعمالهم في الحسن
والاحسن والجميل والاجل * العلم * (ومنهم) * رضى الله عنهم من تجلى له عند الموت علمه بالجناب
الالهى وهم رجلان رجل اخذ علمه بالله عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه عن كشف وصورة
الكشف أتم وأجل في التجلى لان الكشف واقتناء هذا العلم ينتجه تقوى وعمل صالح وهو قوله
واتقوا الله ويعلمكم الله فيظهر له علمه عند الموت صورة حسنة أو نوراً يتلبس به فيفرح به فان صحبته
دعوى في اقتنائه ذلك العلم نفسية فهو في الصورة الجميلة دون من لم تصحبه دعوى في اقتناء ذلك العلم
بل يراه منحة الهية وفضلاً ومنه لا يرى لنفسه تعاملاً بل يكون ممن فنى عن علمه في علمه فكان معمولاً
به كآلة للصانع يعمل بها ينسب العمل اليه لا اليها فهكذا يكون بعض عباد الله في اقتناء علومهم
الالهية فتكون صورة العلم في غاية من الحسن والجمال * الاعتقاد * (ومنهم) * المعتقد الذى لا علم
عنده الا ان اعتقاده موافق للعلم بالامر على ما هو عليه فكان يعتقد في الله ما يعتقد به العالم لكن عن
تقليد لعلمه من العلماء بالله ولكن لا بد ان يتخيل ما يعتقد به فانه ليس في قوته ان يجرده عن الخيال وهو
عند الاحتضار ولا احتضار رجال استشراف على حضرة الخيال الصحيح الذى لا يدخله ريب ما هو
الخيال الذى هو قوّة في الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج كجبريل في صورة حية وهو
حضرة مستقلة وجودية صحيحة ذات صور جسدية تلبسها المعاني والارواح فتكون درجته بحسب
ما اعتقده من ذلك المقام فان كان هذا العبد صاحب مقام فقد لحق بدرجة الارواح النورية فانها
التي ذكر الله عنها انها قالات وماننا الا له مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة فينزل منزلة الوالى
في ولايته فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذين قال الله فيهم الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا * (الجمال) * فان كان صاحب حال في وقت احتضاره
يرد عليه من الله حال يقبض فيه فهو له كالخلعة لا كالولاية فيلبس بها ويتجلى بحسب ما يكون ذلك

الحال قد دل على منزلته والحال قد تكون ابتداء وقد تكون عن عمل متقدم وبينهما فرقان وان كان
 الحال موهوبا على كل وجه ولكن الناس على قسمين منهم من يتقدم له خدمة فيقال انه مستحق لما خلع
 عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فتكون المنية والعناية به أظهر لانه لا يعرف له سبب مع أن الاحوال
 كلها مواهب والمقامات استحقاق * الرسل * (ومنهم) * من يتجلى له عند الاحتضار رسوله الذي
 ورثه اذ كان العلماء ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره أو موسى أو ابراهيم أو محمد أو أي نبي كان
 على جميعهم السلام فمنهم من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما يأتيه فرحابه لان الرسل كلهم سعداء
 فيقول عند الاحتضار عيسى أو يسميه المسيح كما سماه الله وهو الاغاب فيسمع الحاضرون هذا الولى
 يلفظ بمثل هذه الكلمات فيبيون الظن به وينسبونه الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام
 أو يسمي موسى أو بعض انبياء بني اسرائيل فيقولون انه يهودى وهو من أكبر السعداء عند الله
 فان هذا المشهد لا تعرفه العائنة بل يعرفه أهل الله من ارباب الكشوف وان كان ذلك الامر الذي
 هو فيه اكتسبه من دين محمد صلى الله عليه وسلم ولكن ما ورث منه هذا الشخص الامر المشترك
 كان انبي قبله وهو قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة جلى الحق
 له صاحب تلك الصورة في النبي الذي كانت له تلك الصفة التي شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل
 قوله اقم الصلاة لذكركى وذلك لتمييز هذا الشخص بظهور من ورثه من الانبياء عن ورث غيره فلو تجلى
 في صورة تحمديه التمس عليه الشخص الذي ورث محمد صلى الله عليه وسلم فيما اختص به دون غيره من
 الرسل * الملك * (ومنهم) * من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شاركه في المقام فانهم منهم
 الصافون ومنهم المسجون ومنهم السالون الى ما هم عليه من المقامات فينزل اليه الملك صاحب
 ذلك المقام مؤنسا وجليسا تستنزل عليه تلك المناسبة فرعا باسمه عند الموت ويرى من المختصرتهم ما
 به وبشاشة وفرح وسرورا وما وصفنا في هذا الاحتضار الاحوال الاولياء الخارجين عن حكم
 التلبس ما ذكرنا احوال العائنة من احوال المؤمنين فان ذلك مذاق آخر وللانبياء هذا الذي نذكره
 خاصة فلذلك ما تعرض لما يطرأ على المختصر من العائنة مما يكره رؤيته ويتعروجه ليس ذلك
 مطلوب بنا ولا يرفع بذلك رأسا هل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه * (اسماء الافعال
 ومنهم) * من يتجلى له عند الموت هجير من الاسماء الالهية فان كان من الاسماء الافعال كالحال
 بمعنى الموجد والبارى والمصور والرازق والخبى وكل اسم يطلب فعلا فهو بحسب ما كان عليه
 في حياته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والفعل به فان كان بذل جهده فيما ينبغي له ووفى استطاعته
 في معاملته معه ظهر له ما يناسب ذلك العمل فيراه في أحسن صورته فيقول له من أنت يرحمك الله فيقول
 هجيرك وسيأتى ذكر الهجير من هذا الكتاب في باب احوال الاقطاب من آخره ان شاء الله تعالى
 * (اسماء الصفات) * فان كان هجير كل اسم يستدعى صفة كالحى والعالم والقادر والسميع
 والبصير والمريد فان هذه الاسماء كلها اسماء المراقبة والحيا فهم ايضا بحسب ما كانوا في حال حياتهم
 عندهم الاذكار من طهارة النفوس عن الاغراض التي تخيل هذه النشأة الانسانية التي
 لا يمكن الانفكاك عنها وليس لها دواء الا الحضور الدائم في مشاهدة الوجه الالهى الذى له فى كل
 كونى عرضى وغير عرضى * (اسماء النعوت) * فان كان هجير اسماء النعوت وهى اسماء النسب
 كالاول والآخر وما يجرى هذا الجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات في ذكره به بمثل
 هذه الاسماء فيعرفه ان لها عينها وجودا كما كتبت الصفات او لا عين لها * (اسماء التزيه ومنهم) *
 من يتجلى له عند الاحتضار اسماء التزيه كالغنى فان كان مثل هذا الاسم هجير في مدة عمره
 فهو فيه بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا او يذكره بكونه غنيا جيدا من غير أن
 يحطر له عن كذا وعن كذا وفيما يمثله من اسماء التزيه سواه * (اسماء الذات ومنهم) *

من كان هجيره الاسم الله أو هو والهوا رفع الاذكار عندهم كأبي حامد ومنهم من يرى أنت أمّ
وهو الذي أرتضاه الكافي مثل قوله يحيى "يا قيوم يا الله الا انت ومنهم من يرى أنا أمّ وهو رأي
أبي يزيد فاذا احتضرن من هذا ذكره فهو بحسب اعتقاده في ذلك من نسبة تلك الكفاية من توهم
تحميد وتجريد عن تحميد ومنهم من يرى ان التجريد والتزبه تحميد ومن الجبال أن يعقل امر من غير
تحميد اصلا فانه لا يخلو أما ان يعقل داخلا او خارجا اولاد اخل ولا خارج او هو عين الامر لا غيره
وكل هذا تحميد فان كل مرتبة قد تميزت عن غيرها بذاتها ولا معنى للجد الا هذا وهذا القدر
كافي

* (الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها
وبين المحققين شعر في المعنى) *

من ارتقى في درج المعرفة لانها دلت على واحد لها وجود في وجود الذي فهو امام الوقت في حاله تجري على الحكمة أحكامه	رأى الذي في نفسه من صنفه للفرق بين العلم والمعرفة ارسله الحق وما كلفه ويشتهى الواقف أن يعرفه في الرتبة العالية المشرفة
--	--

اعلم أن المعرفة نعت الهي لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهي احدى المكانية لا تطلب الا
الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن
كشف محقق لا تدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابدأ من دخول الشبه
عليه والخيرة فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا من عرف الاشياء بذاته
وليس كذلك الا الله تعالى وكل من عرف شيئا بأمر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما أعطاه وما في
الوجود من علم الاشياء بذاته الا واحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلم بالاشياء وغير الاشياء تقليد
واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشيء الا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا
لا يصح العلم بأمر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة ما من قواه التي اعطاه
الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد أن يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو
عليه في نفسه أو يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد
فيكون علمه بالامور بالاتفاق فاشتم الاتقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغي للعاقل اذا أراد
أن يعرف الله فليقلده فيما خبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة رسله واذا أراد أن يعرف الاشياء
فلا يعرفها بما يعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه
فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ لا بد من التقليد واذا عرفت الله بالله والامور كلها
بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نبهت على امر ما طرق سمعك فان
العقل من اهل النظر يتخيلون انهم علماء بما أعطاهم النظر والحس والعقل وهي في مقام التقليد لهم
وما من قوة الا ولها غلط قد علموه ومع هذا غلطوا أنفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل
والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدر بهم اعمل الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا ولا مزيل لهذا الداء
العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بأمر زائد فلا بد أن تكون
أنت عالما بما يعلمه به سبحانه لانك قلدت من يعلم ولا يحهل ولا يقلد في علمه وكل من يقلد سوى الله فانه
قلد من يدخله الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فان قيل لك ومن اين علمت هذا او ربما دخل لك

الغلط وما تشعربه في هذه التسميات وأنت فيها مقلد لمن يغلط وهو العقل والفكر قلنا صدقت ولكن
 لما لم نزال التقليد ترجع عندنا أن نقلد هذا المسمى برسول الله والمسمى بأنه كلام الله وعلما به تقليدا
 حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعملنا الأشياء بالله وعرفنا هذه التسميات بالله فكان أصابتنا في تقليد
 هذا الأمر بالاتفاق لا باقلنا مهما أصاب العقل أو شيء من القوى أمرنا على ما هو عليه في نفسه
 انما يكون بالاتفاق فما قلنا انه يخطئ في كل حال وانما قلنا لانعلم خطاه من اصابتة فلما كان الحق
 جميع قواه وعلم الامور بالله عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط وهذا الذي ذهبنا اليه ما يتدر
 احد على انكاره فانه يجده في نفسه فاذا تقرر هذا فاشتغل بامثال ما امرك الله به من العمل بطاعته
 ومراقبة قلبك فيما يحظر فيه والحياء من الله والوقوف عند حدوده والانفراد به واشار جنابه حتى
 يكون الحق جميع قواله فتكون على بصيرة من امرك وقد نصحتك اذ قدرنا الحق اخبر عن نفسه
 بامور تزددها الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة أدلتها على تصديق الخبر ولزوم الايمان بها
 فتقدر بك اذ ولا بد من التقليد ولا تقلد عقلك في تأويله فان عقلك قد أجمع معك على التقليد بصحة هذا
 القول انه عن الله فالك منازع منك يقدر فيما عندك فلا تقلد عقلك في التأويل واصرف علمه الى الله
 قائله ثم اعلم حتى تنزل في العلم به ككهو فحينئذ تكون عارفا وتلك المعرفة المطلوبة والعلم
 الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا فلترجع الى الطريقة
 المعهودة في هذا الباب التي بايدى الناس من أهلها فان هذه الطريقة التي نهيناك عليها طريقة
 غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هي العلم باربعة أشياء الله والنفس والدينا والشيطان والذي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله مالها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من عرف
 نفسه عرف ربه وقال أعرفكم بنفسه لمخرفكم بربه فجعلك دليلا أى جعل معرفتك بك دليلا
 على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك بما وصف به نفسه من ذات وصفات وجعله اياك خليفة نأبأ
 عنه في ارضه واما بما أنت عليه من الافتقار اليه في وجودك واما الامر من معالابته من ذلك
 ورأينا الله يقول في العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة سترهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
 الحق فاحالنا الحق على الآفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه واذا وقفنا على
 الامر من معالابته عرفنا وتبين لنا انه الحق فدلالة الله اتم وذلك انا اذا نظرنا في نفوسنا ابتداء
 لم نعلم هل يعطى النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الآفاق علمنا الله ما لا تعطينا نفوسنا او كل
 شيء في نفوسنا فاذا نظرنا في نفوسنا حصل لنا من العلم به ما يحصل للنظر في الآفاق فاما الشارع
 صلى الله عليه وسلم فعلم ان النفس جامعة لخصائص العالم فجمعك عليه حرصا منه كما قال تعالى فيه
 حريص عليكم حتى تقرب الدلالة فتغور مجلا بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الآفاق حذرا
 عليك مما ذكرناه أن تخيل انه قد بقي في الآفاق ما يعطى من العلم بالله ما لا تعطينا نفسك فاحالك على
 الآفاق فاذا عرفت عين الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه الذي أعطاك
 النظر في الآفاق أعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم يبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما أم الا الله وأنت
 وما خرج عنك وهو العالم ثم علمك كيف تنظر في العالم فقال ألم تر الى ربك كيف مد الظل
 أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الآية أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكل آية
 طلب منك فيها النظر في الايات كما قال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويتفكرون
 ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمؤمنين ولاولى النهى ولاولى الالباب لما علم سبحانه وتعالى انه
 خالق الخلق أطوارا فاعد الطرق الموصلة الى العلم به اذ كل طور لا يتعدى منزلته بماركب
 الله فيه فالرسول عليه السلام ما حالك الاعلى نفسك لما علم انه سيكون الحق قوالا فتعلمه به
 لا بغيره فانه العزيز والعزير هو المنيع الحى ومن ظفر به غيره فليس بجميع الحى فليس بعزير فلهذا

كان الحق قوالناذا علمته وظفرت به ~~بمكون~~ ما علمه ولا ظفر به الا هو فلا يزول عنه نعت العزة
 وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الامنه ولا بد وله هذا ينزهه العقل ويرفع المناسبة من جميع
 الوجوه ويجبي الحق في صدقه في ذلك بليس كمثل شئ يقول لنا صدق العقل فانه اعطى ما في قوته
 ولا يعلم غير ذلك فاني اعطيت كل شئ خلقه والعقل من جملة الاشياء فقد اعطيناه خلقه وتم الآية
 فقال ثم هدى أي بين فبين سبحانه أمر الم يعطه العقل ولا قوة من القوى فذكر لنفسه أحكاما
 هو عليها لا يقبلها العقل الايماناً أو بما ويل يرد هاتحت احاطته لا بد من ذلك فطريقة السلامة
 لمن لم يكن على بصيرة من الله أن لا يتأول ويؤمن ويسلم ذلك الى الله على علمه فيه هذه طريقة النبوة
 فالحق سبحانه يصدق كل قوة فيما يعطيه فانها وفقت بجميع ما أعطاها الله وبقي للحق من جانب الحق
 ذوق آخر يعلمه أهل الله وهم أهل القرآن أهل الله وخاصته فيعتقدون فيه كل معتقد اذ لا يخلو منه
 تعالى وجهه في كل شئ وهو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان الها ولكن العالم
 يستقل بنفسه دونه وهذا محال فلو وجه الحق عن شئ من العالم محال وهذه المعرفة عزيزة لمنال
 فانها تؤدي الى رفع الخطاء المطابق في العالم ولا يرتفع الخطاء الاضافي وهو المنسوب الى مقابله
 فهو خطأ بالمقابل وليس بخطأ مع عدم التقابل فالكمال من اهل الله من نظري في كل امر على حدة
 حتى يرى خلقه الذي أعطاه الله ووفاه اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شئ
 فينزل موضع البيان من قوله ثم هدى موضعه وينزل كل خلق على ما أعطاها خلقه فمثل هذا
 لا يخطى ولا يخطى باطلاق في الاصول والفروع فكل مجتهد مصيب ان عقبات في الاصول والفروع
 وقد قيل بذلك وبعده ان تقرر ما ذكرناه فلنقل ان المعرفة في طريقنا عندنا لما نظرنا في ذلك فوجدناها
 منحصرة في العلم بسبعة أشياء وهو الطريق الذي سلكه في عبادة الله الواحد
 علم الحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية الثاني العلم بتجلى الحق في الاشياء الثالث العلم بخطاب الحق
 عبادة المكلفين بالسنة الشرائع الرابع علم الكمال والنقص في الوجود الخامس علم الانسان
 نفسه من جهة حقائقه السادس علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل السابع علم الأدوية والعلل
 فن عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة ويندرج في هذا ما قاله المحاسبي وغيره
 * (العلم الاول) * وهو العلم بالحقائق وهو العلم بالاسماء الالهية وهي على أربعة أقسام قسم يدل
 على الذات وهو الاسم العلم الذي لا يفهم منه الا ذات المسمى لا يدل على مدح ولا ذم وهذا
 قسم لم نجده في الاسماء الواردة علينا في كتابه ولا على لسان الشارع الا الاسم الله وهو اسم
 مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو على قسمين قسم يدل على أعيان صفات معقولة
 يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها في الاعيان وقسم ثالث وهو
 يدل على صفات الافعال وهو على قسمين صريح ومضمر وقسم رابع مشترك يدل بوجه على صفة
 فعل مثلما بوجه على صفة تزيه أما علم الاسماء الالهية وهو العلم الاول من المعرفة فهو العلم بما تدل
 عليه مما جاءت له وهو في هذه الاقسام التي قسمناها حتى نبيها في هذا الباب ان شاء الله والعلم
 أيضا بنحوها والكلام فيه محجور على أهل الله العارفين بذلك لما في ذلك من كشف اسرار
 وهتك اسرار وتأبي الغيرة الالهية اظهار ذلك بل أهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله
 والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بها وباجابة الله من دعائها المأهي عليه
 من الخاصية في علم الله وقد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في آتته أن لا يجعل بأسمهم بينهم فغناه
 ذلك ولم يجبه وان كان قد عوضه فن باب آخر وهو ان كل دعاء لا يرد جملة واحدة وان عوقب صاحبه
 وان كان يرد مادعا به خاصة اذ ادعاه لا يقتضيه خاصة ذلك الاسم وآجاب دعاء بلعام بن باعورا
 في موسى عليه السلام وقومه لمادعاه بالاسم الخاص بذلك وهو قوله اتيناها اياتنا فانسح منها

فاتبه فلم يكن له من الاسم الاحرفه فنطق بها ولهذا قال فانسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب
على لابه وكما تنسلخ الحية من جلدها ولو كان في باطنه لمنعه الحياء والمقام من الدعاء على نبي من
الانبياء واجيب الخاصية الاسم وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب ونسى حروف ذلك الاسم فلو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالاسم الخاص ويستعمله لأجابه الله في عين ما سأل مع علمنا بانه علم
علم الاولين والآخرين وانه أعلم الناس فعلنا ان دعاءه لم يكن بخاص الاسم وتأدب وسبب ذلك الادب
الالهي فانه لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فاعل
ذلك الذي يدعو فيه ماله فيه خيرة كما فعل بلعام فعادوا عليهم السلام الى الدعاء فيما يريدون من الله بغير
الاسم الخاص بذلك المراد فان كان الله في علمه فيه رضى ولدا عي فيه خيرة أجابه بعين ما سئل وان لم يكن
عزب الداعي درجات او تكفيرا في سبأ سمعوا عند الخاص والعام ان ثم اسما ما يسمى الاسم
الاعظم وهو في آية الكرسي وأول سورة آل عمران ومع علم النبي عليه السلام به مادعا به في ما ذكرناه
ولو دعاه أجابه الله في عين ما سأل فيه وعلم الله في الاشياء لا يبطل فلهذا ادب الله أهله في هذا من علم
الاسماء الالهية ومن الاسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات مركبة مثل الرحمن الرحيم
وهو اسم مركب كجعلك والذي هو حروف مركبة كالرحمن وحده واعلم ان الحروف كالطبائع
وكالعقائير بل الاشياء كلها لها خواص بانفرادها ولها خواص بالتركيب لا عيانها ولكن الخاصية
لا حدية الجمعية فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم الا الواحد لانه دامل على توحيد الاله
فكما انه واحد لا شريك له في فعله الاشياء كذلك سرت هذه الحقيقة في الافعال المنسوبة الى
الاكوان انما لاتصدر منها اذا كانت مركبة الا بأحدية ذلك التركيب فكل جزء منها على انفراده له
خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان فصاعدا أعطى أثرا لا يكون لكل جزء من ذلك
المجموع على انفراده كسواد المداد حدث عن الجوع لأحدية الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطى
ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات كتركيب الحروف ومن هنا تعلم أن الحرف الواحد له عمل ولكن
بالقصد كما عمل ش في لغة العرب عند السامع ان يشي ثوبه وهو حرف واحد وق أن يق نفسه
من كذا ومع ان يعي ما سمعه مع كونه حرفا واحدا وأما كنه فهو من فعل الكلمة الواحد لان فعل
الحروف وخاصيته في الابداد وله شروط ولهذا يتأدب اهل الله مع الله فجعلوا بدله في الفعل بسم
الله وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده
وانما اراد اعلام الناس من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك فالذي ذكره في هذا الباب
العلم بما ذكرناه من أقسام الاسماء الالهية فاقسام أسماء الذات التي هي كالاعلام فلا اعرف
بأيدي العالم في كتاب ولا سنة منها شيئا الا الاسم الله في مذهب من لا يرى انه مشتق من شيء ثم انه
مع الاشتقاق الذي هو فيه هل هو مقصود للمسمى أو ليس مقصود للمسمى كما يسمى شخص يزيد على
طريق العلية وان كان هو فعلا من الزيادة ولكن ما سميانه به لكونه يزيد وينبغي في جسمه وفي علمه وانما
سميانه به لتعرفه ونصيح به اذا أردناه من الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قيلت على
هذا فهي اعلام كلها واذا قيلت على طريق المدح ان كانت من اسماء المدح فهي اسماء صفات على
الحقيقة ومن شأن الصفة انما لا يعقل لها وجود الا في موصوف بها لانها لا تقوم بنفسها سواء كان
لها وجود عيني أو اضافي لا وجود له في عينه فهي تدل على الموصوف بها بطريق المدح او الالم
أو بطريق الثناء وهذا وردت الاسماء الحسنى الالهية في القرآن ونعت بها كلها انه سبحانه وتعالى
من طريق المعنى وكلمة الله من طريق الموضوع اللفظي فانظروا أن الاسم الله للذات كالعالم ما يريد به
الاشتقاق وان كانت فيه رائحة الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشأن من أصحاب العربية وأما اسماء
الضمائر فانها تدل على الذات بلا شك وما هي مشتقة مثل هو وذا وانا وأنت ونحن واليا

من انى والكاف من انك فالنظرة هو اسم ضمير الغائب وليست الضمائر مخصوصة بالحق بل هي لكل
مضمرة فهو لفظة تدل على ذات غائب مع تقديم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فائدة
فيه ولذلك لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة الشعر لما يتقدمه الشاعر من الاوزان وانشد
في ذلك جزى ربه عنى عدى بن حاتم فاضمر قبل الذكر فانه اراد ان يقول جزى عنى عدى بن حاتم
ربه فلم يترن فتقدم الضمير من اجل الوزن ومن الضمائر لفظة ذاهية من أسماء الاشارة مثل قوله ذلكم
الله وكذلك لفظة بيا المتكلم مثل قوله فاعبدنى واقم الصلاة لذكري وكذلك لفظة أنت وتاء المخاطب مثل
قوله كنت أنت الرقيب عليهم ولفظة نحن ولفظة اتنا مشددة ولفظة قوله نامثل قوله انما نحن نزلنا
الذكر وكذلك حرف كاف الخطاب انك أنت العزيز الحكيم فهذه كلها أسماء ضمائر واشارات
وكايات تعم كل مضمرة ومخاطب ومشار اليه ومكنى عنه وامثال هذه ومع هذا فليست اعلاما
ولكنها أقوى في الدلالة من الاعلام لان الاعلام قد تنفرد الى النعوت وهذه لا افتقار لها وما منها كلمة
الاولها في الذكربها تسمية وما أحد من أهل الله من أهل الاذواق رأيتاه قد نيه على ذلك في طريق
الله للسالكين بالاذكار الاعلى لفظة هو خاصة فجعلواها من ذكر خصوص الخصوص لانها أعرف
من الاسم الله عندهم في أصل الوضع لانها لا تدل الاعلى العيز خاصة المضمرة من غير اشتقاق
وانما غلبها أهل الله على سائر المضمرات والكايات لانها ضمير غيب وأرادوا أن الحق لا يعلم وهو
غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا ان حقيقة لفظة هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو
فاعتدوا على ذلك ولا سيما الطائفة التي زعمت أنه لا يعلم نفسه تعالى الله عن ذلك وما علمت الطائفة أن
غير لفظة هو في الذكر أكل في المرتبة مثل المياء من أنى والنون من نزلنا ولفظة نحن فهو لا أعلم مرتبة
في الذكر من هو في حق السالكين لاني حق العارف فلا أرفع من ذكر هو عند العارفين في حقهم وكما هي
عندهم أعلى في المرتبة من لفظة هو كذلك أسماء الخطاب مثل كاف الخطاب وتاءه وأنت فانه لا يقول
أنا وانا ونحن الا هو عن نفسه فن قالها به فهو القائل ولذا كره الله أكبر فنتيجة أعظم لان الذكر يعظم
بقدر عظم علم اذا كره ولا أعلم من الله ومع كون أسماء الضمائر المذكورة اشرف من الهو
فما أحد من أهل الله سبب الذكر كما فعلوه بلفظ هو فلا ادري هل منعهم من ذلك عدم الذوق لهذا
المعنى وهو الاقرب فانهم ما جعلوا هذا ذكر اذ قالوا فانها تطلب التحديد قلنا فذلك سائغ في جميع
المضمرات ونحن نقول بالذكري بذلك كله مع الحضور على طريق خاص وقد ورد في الشرع ما يتقوى
ما ذهبنا اليه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده وقوله
عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله والحق بلا شك هو القائل بالنون وانا وانا ونحن واني
فلنذكره بها نيابة عنه او نذكره بها لانه اذا كرهها على لسانى فهو اتم في الحضور بالذكري واقرب فقضا
للووقوف على ما تدل عليه ولهذه الاسماء ايضا أعنى المضمرات خواص في الفعل لم أر أحد يعرف
منها من أهل الله الا لفظة هو فاذا قلت هو كان هو وان لم يكن هو عند قولك هو ولكن يكون هو عند
قولك هو وكذلك ما بقي من أسماء الاضمار فاعلم ذلك فانه من اسرار المعرفة بالله ولا يشعر به ولا يسه
أحد عليه من أهل الله غيرة وبجلاء وخوفاً مما يعلق به من الخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عند
لفظة هو من العبد اذ كان الله يقولها على لسان عبده آية ذلك من كتاب الله فتنتفخ فيها فتكون طيرا
بأذنى فان تكوين الله بلنظرة هو من العبد هو ظهوره في مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره
ولا قال هو الا هو فهو اظهر نفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزيز المعز والعتى المعنى
فقد نيهتكم على سر هذا الذكربهذا الاسم وعلى هذا تأخذ جميع أسماء الضمائر والاشارات
والكايات ولكن الطهارة والحضور والادب والعلم بهذه الامور لا بد منهن حتى تعرف من تذكر وكيف
تذكر من تذكر وعن تذكر والله خير الذاكرين

* (القسم الثاني) من علم الاسماء الالهية ما يدل على الصفات الالهية وهذا القسم يتقسم قسمين العلم باسماء صفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعلم للموصوف بالعلم والقادر للموصوف بالقدرة والمريد للموصوف بالارادة والسميع والبصير والشكور للموصوف بالسمع والبصر والكلام وهذه كلها معان قائمة بالموصوف أو نسب على خلاف ينطلق عليه منها اسماء وانها أحكام في الموصوف بها وتلك الاسماء وان كانت تدل على ذات موصوفة بصفة تسمى علما وقدرة ولكن لها مراتب كن قام به العلم يسمى عالما وعلما وعلما وعلما وعلما وخيرا ومحصيا ومحيطا هذه كلها أسماء لمن وصف بالعلم ولكن مدلول كونه عالما خلاف مدلول كونه علما وخيرا يفهم من ذلك ما لا يفهم من العالم فان علما لغة يفهم منه ما لا يفهم من العالم فان من يعلم أمر انا من المعلومات يسمى عالما ولا يسمى علما ولا عالما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك الخبر وان كان معناه العالم ولكن له تعلق خاص وهو الخبرة والابتلاء فال تعالي ولنبونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فهذا التعلق بعد الابتلاء يسمى خبرا أي علم هذا منكم ثم ابتلاءكم فتعلق العلم بكم بعد الابتلاء به سمي خيرا وكذلك المحصى يتعلق بمحصر المعلومات من وجه يصح فهو تعلق خاص بطالبه العلم وكذلك المحيط يتعلق بالعلم بمقتضى المعلومات الذاتية والرسومية واللفظية لا يخرج عن علمه شيء من ذلك فان خرج عنه شيء من ذلك فليس محيط ولا يتخيل بالاحاطة خنا ان المعلومات متناهية ليس كذلك بل هو ما قلناه ويعلم ما يتناهى منها انه متناه وما لا يتناهى منها انه غير متناه فقد احاط به علما أي علم حقيقته انه على هذا ومن هنا زلت طائفة كبيرة من أهل العلم وهكذا أخذ جميع الصفات كالقادر والمقتدر والقاهر والتهار كل ذلك تطلبه القدرة وبين هذه الاسماء فرقان وان كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والتهار في مقابلة المنازعين والقادر في مقابلة القابل للالثر فيه مع كونه معدوما في عينه ففيه ضرب من الامتناع وهي مسألة مشكلة لان تقدم العدم الذي للممكن قبل ايجادها لا يكون مراد او لا هو صفة نفسية للممكن فهذا هو الاشكال فينبغي أن يعلم والمقتدر لا يكون الا في حال تعلق القدرة لانه تعمل في تعلق القدرة بالمقدور لايجاد عينه كالمكتسب والمكاسب فالمتكسب الذي هو مفتعل هو المتعمل في حصول الكسب الذي هو عين المكسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان بين الاسماء وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجوه مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف تكرر وليس في الوجود تكرار جملة واحدة للتاسع الالهى فاعلم ذلك وما وجدنا في الشرع في الكلام اسماء الهيا الا الشكور والمجيب فالكلام ما وجدنا له اسم من لفظة اسمه في الشرع وكذلك الارادة ليس لها اسم في علمي من لفظ اسمها غير أن من اسمائها من جهة معناها أسماء الافعال فانه قال فعال لما يريد ولها تعلق صعب التصور وهو ارادته أن يقول وليس قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك تصور في القدرة أيضا وذلك أن يقال الحق قادر أن يكلم عباده بما شاء فهنا علم ينبغى أن يعرف وذلك ان الله أدخل تعلق ارادته تحت حكم الزمان فجاء باذا وهي من صيغ الزمان فقال اذا أردناه أن نقول له كن والزمان قد يكون مرادا ولا يصح فيه اذ لانه لم يكن بعد فيكون له حكم يعلم هذا من علوم غامض الاسماء الالهية ثم اعلم أن الذي يعتمد عليه أهل الله في أسمائه سبحانه هي ما سمي به نفسه في كتبه أو على السنة رساله فاننا اذا أخذناها من الاشتقاق أو على جهة المدح فانها لا تحصى كثرة والله يقول والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وورد في الصحيح ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهى يحصل للناس طريق الكشف او لمن حصل فلا نوره في كتاب وان كان دعوه في نفوسنا لما يؤدى اليه ذلك من الفساد في المتدين الذين يفترون على الله الكذب وفي زماننا منهم كثير ولما خصنا عن الحفاظ لم نر أحدا اعتنى بها مثل

الحافظ أبي محمد علي بن سعيد بن حزم الفارسي وغاية ما وصلت اليه قدرته ان قدر على ما ذكره من الاسماء الحسيني هذا مبلغ احصائه فيها من الطرق الصحاح على ما حدثناه علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الغرياني عن أبي محمد عبد الحق الازدي الاشيلي وحدثناه عبد الحق اجازة وغير واحد ما بين سماع وقراءة واجازة عن أبي الحسن شريح بن محمد الرعشي عن أبي محمد علي بن احمد ابن سعد بن حزم الفارسي قال انما تؤخذ يعنى الاسماء من نص القرآن ومما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ احصاؤنا ما ذكره وهي

الله

الرحمن	الرحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم	القيوم	الاکرم
السلام	التواب	الرب	الوهاب	الاقرب	السميع	النجيب	الواسع	العزیز
الشاکر	القاہر	الآخر	الظاهر	الكبير	الخبير	التدبير	البصير	الغفور
الشکور	الغفار	التهار	الجبار	المتكبر	المصور	البر	المتندر	الباری
العلی	الغنی	الولی	القوی	الحي	الحمد	الودود	الصمد	الاحد
الواحد	الاول	الاعلی	المتعالی	الخالق	الخالق	الرزاق	الحق	اللطيف
رؤف	عفو	الفتاح	المتين	المبين	المؤمن	المهين	الباطن	القدوس
ملك	ملك	الاکبر	الاعز	السيد	سبح	وتر	محسان	جميل
رفیق	المعز	القابض	الباسط	الشافی	المعطي	المقدم	المؤخر	الدعير

فهو الذي رويت عن اشيا خناعن اشيا خهم عنه في احصائه وعندنا من القرآن اسماء أخر جاءت مضافة وهي عندنا من الاسماء وليست عنده من الاحماء وكذلك في الاخبار ومن أراد ان يتقف على أسماء الله على الحقيقة فلينظر في قوله تعالى يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله وعلى الحقيقة بما في الوجود الا اسماءه ولكن حجت عيون البصائر عن العلم بها اعيان الاكوان فانه سبحانه الواق لا غيره فهو المحتجب بكل واق وشبهه هذا وهو فاطر السموات والارض وجاعل الملائكة رسلا وجاعل الليل سكا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات وقبور السموات والارض وهو الصبور وقابل التوب والسريع الحساب وشديد العقاب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد رميت بك على الطريق فهذا قسم الصفات الدالة على المعاني والنسب والاضافات كالأول والآخروالظاهر والباطن

* القسم الثالث * وهو اسماء الافعال وهي صريح كالمصور ومضمر كقوله ومكروا ومكر الله واسماء الافعال كلها اسماء الارادة

* (القسم الرابع) اسماء الاشتراك كاسمه المؤمن والرب فالؤمن المصدق والمؤمن معطي الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل بيدك اسم من الاسماء الالهية فانظر في أي مرتبة هو ومن هذه المراتب فادع به من حيث مرتبته لا تخزجه عنها جملة واحدة ولا تغفل عن دلالة على الذات التي لها هذه النعوت كلها تكن احدى العين في عين الكثرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقائق تطلب الاسماء لمن هذه صفاته حتى اذا دعي بها زهت وعلمت ان الله بها عناية حيث اطلق عليه من أحكامها اسماء وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها فالعلم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه حكمه وهو الحليم مع القدرة والمجاور والصفوح والغفور كذلك مرتبة الكرم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه حكمه كالكريم

والمعطى والجواد والوهاب والمنعم هكذا تأخذ جميع الاسماء على حد ما أشرت اليك ولا تتعديها
 من اتيها مع علمك انه ليس في أسماء الله تعالى كلها ترادف وانها كلها متباينة فهذا قد بان لك عن العلم
 الاول من المعرفة التي لاهل الله مجمل مع بذمن التفصيل فافهم ذلك النوع الثاني من علوم المعرفة
 علم التجلي اعلم ان التجلي الالهي دائم لا يحجب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق
 العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان
 على عين الممكنات حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك الوجود وهي معدومة كالنور ينقر المظلمة
 فانه لا يقاء المظلمة مع وجود النور وكذلك العدم والوجود فلما أمرها بالتكوين لا مكانها واستعداد
 قبولها سارعت اليه لترى ما ثم لان في قوتها الرؤية كما في قوتها السمع من حيث الثبوت لان من حيث
 الوجود فعند ما وجد الممكن انصمغ بالنور فزال العدم وفتح عينه فرأى الوجود اخيرا المحض فلم يعلم
 ماهي ولا علم انه الذي أمره بالتكوين فافاده التجلي علما باراه لا علما بأنه هو الذي أعطاه الوجود
 فلما انصمغ بالنور التفت عن يساره فرأى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث من
 الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور من الجانب الايمن هذا هو أنت فلو كنت أنت النور
 لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهبه ونورك الذي أنت عليه انما هو من حيث ما تواجهني من
 ذاتك ذلك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وأنت النور الممتزج لا مكانك فان نسبت الى قبلك
 وان فببت الى العدم قبلك فأنت بين الوجود والعدم وأنت بين الخير والشر فان أعرضت عن ظلك
 فقد أعرضت عن امكانك واذا اعرضت عن امكانك جهاتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك
 وريك وموجودك الامكانك وهو مشهودك ذلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا
 ذلك لم تعلم انه ظل امكانك وتخلت أنه ظن المحال والمحال والواجب متقابلان من جميع الوجود
 فان دعوتك لم تجبني ولم تسمعني فانه يصمك ذلك المشهود عن دعائي فلا تنظر الى نظرا يقينك عن ذلك
 فتدعي أنك انا تقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا يقينك عنى فانه يورث الصمم فجهل ما خلقتك له
 ففكر تارة وتارة وما خلقت لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد ظلك بالعين الاخرى
 وقد قلت لك في معرض الامتنان ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهدية التجدين أي يناله
 الطريقتين طريق النور وطريق الظل اما ساكرا واما كفوورا فان العدم المحال ظلمة والعدم
 الممكن ظل لا ظلمة ولهذا في الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن
 عندما انصف بالوجود وانصمغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهيكل المظلمة
 ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورا لما انصبغت به فظلمها فيها لا ظهوره عليها
 وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريد أن يكون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان
 يقول في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هم بعض الارواح النورية
 تجلي تجليا لبعض هذه الارواح المبدعة فعلمه في هذا التجلي جميع المراتب التي تظهر عنه
 في عالم الانوار والنظم واللطائف والكثائف والبنائط والمركبات والجواهر والاعراض والازمنة
 والامكنة والاضافات والكيفيات والكميات والادضاع والفاعلات والمنفعلات الى يوم القيامة
 وانواع العالم ومبلغها ما تاف مائة وسبعة آلاف مرتبة وستائة مرتبة وقام هذا العدد
 من ضرب ثمانمائة وستين في مثلها ثم اضيف اليها ثمانية وسبعون ألفا فكان المجموع ما ذكرناه
 وهو علم العقل الاول وعلم العالم من حين ولى النظر فيه هذا المفعول الابداعي وما قبل ذلك مجهول
 لا يعلمه الا الله تعالى فلما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعث
 النفس الكلية عنه وهي اول مفعول انبعث وهي متميزة بين ما انفعل عنها وبين ما انفعلت عنه
 فالذي انفعلت عنه نور والذي انفعل عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي

جانب الطبيعة لكن لم يمتد عنها ظلها كما امتد عن الاجسام الكثيفة وانتش فيها جميع ما للعقل
 من العلوم التي ذكرناها واهوا وجه خاص الى الله لاعلم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل
 مخلوق لا تعرف نسبتته ولا يدخول تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم
 الجهول وهذا هو التجلي للاشياء المبقى لا عيانها واما التجلي للاشياء فهو وتجلي بقى احوالها
 ويعطى احوالها في التجلي له ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله
 ثم له تجلي في مجموع الاسماء فيعطى في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان
 والشرائع وما ياتي بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية والرقبة وعالم الخيال ثم له تجلي آخر
 في الاسماء الاضافية خاصة كخالق وما شبه ذلك من الاسماء فيظهر في العالم التوالم والتناسل
 والانفعالات والاستجابالات والانساب وهذه كلها يجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الخب
 عن ادراك ذلك التجلي الذي لهذه الخب لم يوجد اعيانها في اعيان الذوات وبهذا القدر تنسب الإفعال
 للاسباب ولولاها المكان الكشف فلا يجهل ولكن كما قال تعالى ما يدل القول لدى ووقوع الخلاف
 المعلوم محال فبالتجلي تغير الحال على اعيان النابتة من الثبوت الى الوجود وبه ظهر الانتقال
 من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي فله النقيضان يحو ويشب ويوجد
 ويعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فشق له من طال الشموخ الى حال
 الخشوع والانذ كلك خشوعا للتجلي وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الكشف ان الله
 اذا تجلى لشيء خشع له فالتعالى سيجل على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر
 والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فثأنه التجلي وشأن الموجودات التغير بالانتقال
 من حال الى حال فثأ من يعرفه ومن ان لا يعرفه في عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه انكره
 في كل حال ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاشي
 عليه على كل حال لانه المعطى بتجليه كل حال وأوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة
 الحدود وانكار ما ينبغي أن ينكر فان المنكر بالتغير انكر يسأله من في السموات والارض كل يوم
 هو في شأن احوال الهية في اعيان كانية باسما نسبية عينها تغيرات كونية فتجلى احدى العين
 في اعيان مختلفة الكون فرأت صورها فيه فشهد العالم بعضه بعضا في تلك العين فثه المناسب
 وهو الموافق ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في اعيان العالم دنيا
 و آخرة لا تزال اعيان العالم تبصر بعضها بعضا في تلك العين المتجلية فتعكس انوارها عليها بما تكسبه
 من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دنيا وآخرة عن أثر حقيقة تلك العين لما تعلق بها ابصار
 العالم كالمراة تقابل الشمس فيعكس ضوءها على القطر المقابل لا انعكاس النور فيحدث فيه الحرق
 وهذا عين ما يظهر في العالم من تأثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالمؤثر روحاني والذي تأثر
 طبيعي وما من شيء تكون له صورة طبيعية في العالم الاؤها روح قدسي وتلك العين لا تنجب أبدا
 فالعالم في حال شهوده أبدا والتغير كائن أبدا ولكن بالملايم وغير الملايم وهو المعبر عنه بالنفع
 والضر فهذا علم التجلي من احد اقسام المعرفة ان لم يحصل للانسان مع بقية أخوانه فليس بعارف
 ولا حصل له مقام المعرفة * النوع الثالث * من المعرفة وهو العلم بخطاب الحق عباده بالسنة الشرائع
 اعلم ايدل الله ان ما عدى الثقلين من كل ما سوى الله على معرفة بالله ووحى من الله وعلم من تجلي له
 منظور على ذلك سعيد كله وهذا قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
 فعمم ثم فصل ليلين للناس ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير
 من الناس وهو قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم يقول وما هم قليل يعني انهم كثير
 فهو قوله وكثير من الناس ثم قال وكثير حق عليه العذاب وسبب ذلك ان وكله من حيث نفسه

الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور مما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله تعالى
اختياراً من الله واعطاهما العقل كما اعطى سائر الموجودات واعطاه صفة القبول وعشقه بالقوة
المنكورة لاستنباط العلوم من ذاته لتظهر فيه قوة الهمة فانه يجب الرياسة والظهور والشوق
على ابناء جنسه لا شراً كهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المنكورة نصب لهم علامات ودلائل تدل على
الحدوث لقيامها بأعيانهم ونصب لهم دلائل وعلامات تدل على القدم الذي هو عبارة عن نفي
الاقولية عن وجوده وتلك الدلائل بأعيانها هي التي نصبها للدلالة على الحدوث فسلبها عن الذات
القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فللادلة وجهان وهي عين واحدة يدل ثبوتها على
حدوث العالم وسلبها على موجود العالم فلما نظر لها بهذا النظر قال عرف الله بما نصبه من الادلة
على معرفتنا بناوبه وهي الآيات المنصوبة في الآفاق وفي انفسنا حتى يتبين لنا انه الحق وقد تبين
عنده وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان المتجلى انما هو موضوع للرؤية وذلك قوله سنريهم آياتنا فذكر
الرؤية والآيات للتجلى فيتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي رأوه علامة انه علامة على نفسه
فيتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا تم فقال في الآيات عينا اولم يكن برك يعني ان يكون دليلاً
على نفسه واوضح الدلالات دلالة الشيء على نفسه بظهوره فلما حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالتميز
عما نسبوه الى ذوات العالم وهو دليل واحد العين متردد في الدلالة بين سلب معرفة الله وبين اثبات
لمعرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الانساني شخصاً ذكرانه جاءهم من عند الله برسالة يخبرهم
بما افنظروا بالقوة المنكورة فرأوا ان الامر جائز يمكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على
صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت الينا بعلامة من عند الله حتى نعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق
بيننا وبينك وما رأينا لك أمراً تميزت به عنكم باب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها
ما لا يصدق فجاء بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهي ما بين امرين الواحد ان تكون مقدورة لهم
فيذبحي الصرف عنهما مطبقاً فلا تظهر الاعلى يدي من هو رسول الى يوم القيمة هذا اذا كانت
معجزة لا آية فقط فان المعجزات نصب للخصم الا ان الفنا قد نور الايمان والامر الآخر ان تكون المعجزة
خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معافاد أتي بأحد هذين الامرين وتحققه الناظر دليلاً
آمن برسالته وصدقه في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع بحسب ما وقعت به
الدعوى ولا يمكن في ذوق طريقنا تصديقه مع الدلالة لا بتجلى الهى على قلبه من اسمه النور فاذا انصغ
باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شيء مع علمه بأنه صادق
من حيث الدلالة لا من حيث النور المتذوق في القلب فجمعه مع علمه وهو قوله تعالى ووجدوا بها
واستيقنت انفسهم ظالموا وعلموا وودونهم في هذه المرتبة من قيل فيه وأضل الله على علم فذلك نور
العلم به لا نور الايمان فلما صدقه من صدقه واظهر صدقه اعتمد على عقله حيث قاده الى الحق
ولم يحصل له ضوء من نور الايمان يستضيء به وما علم انه بذلك النور صدقه لا بنور علمه الذي هو عند
من مجده مع علمه يصدق دعواه فلما اعتمد عقله هذا المصدق وجاء آخر من المصدقين به أيضاً كشف
الله له عن نور ايمانه ونور علمه فكان نورا على نور وجاء ثالث ما عنده من نور العلم النظري شيء ولا يعرف
موضع الدلالة من تلك الآيات المعجزة وقد ف الله في قلبه نور الايمان فأمن وصدق وليس معه نور علم
نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل لحق وهى كل منور بعيد من استعمال الشكر فسارع في القبول
فقد هؤلاء الثلاثة الاصناف بين يدي هذا الرسول الذي صدقوه فأخذ الرسول يصف لهم مرسله الحق
تعالى ليعرفهم به المعرفة التي ليست عندهم مما كانوا قد احوالوا مثل ذلك على الحق تعالى وسلبه عنه أهل
الادلة النظرية واثبتوا تلك الصفات للحمد ثبات دلالة على حدوثها فلما سمعوا ما تنكروه الادلة
العقائمية النظرية وترده اقرهوا عند ذلك على فرق بينهم من ارتد على عقبه وشك في دليله الذي دل على

صدقه وقام له في ذلك الدليل شبهات قاذحة فيه صرفته عن الايمان والعلم به فارتد على عقبه ومنهم من قال ان في جمعنا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري ما العلم ولا ما طريقه وهذا الرسول لاشك في صدقه وفي حكمته ومن الحكمة مراعات الاضعف مخاطبه هذا الرسول بهذه الصفات التي نسبتها اليه انه عليها هذا الضعيف الذي لا نظره في الادلة وليس عنده سوى نور الايمان رجة به لانه لا يثبت له الايمان الا بمثل هذا الوصف ولعل أن يصف نفسه بما شاء على قدر عقل القابل وان كان في نفسه على خلاف ذلك واتكل هذا المخبر بهذا الوصف والمرامى حق هذا الاضعف على ما يعرفه من علمنا به وتحققه من صدقنا فيه ووقوفنا مع دلائلنا فلا يقدر شيء من هذا فيما عندنا اذ عرفنا مقصود هذا الرسول بالامر فثبتوا على ايمانهم مع كونهم أحالوا ما وصف الرسول به ربه في أنفسهم وأقرروه حكمته واستجابا للاضعف وفرقة أخرى من الحاضر ين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا المخبر وغايتنا في معرفتنا بالله سلب ما نسبناه لحدوثنا فهذا أعلم بالله منا في هذه النسبة فنؤمن بها نصديقه ونكل علم ذلك اليه والى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف اليه تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلبية فبايعول عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه به في كتابه أعظم فلنسلم ولنؤمن على علمه بما قاله عن نفسه وفرقة أخرى من الحاضر ين قالوا الا نشك في دلالة ما على صدق هذا المخبر وقد آتانا في نعم الله الذي أرسله لنا بأمران وقفنا عند ظاهرهما وجلناها عنده تعالى كما فهمنا على نفوسنا ادى الى حدوده وزال كونه اليها وقد ثبت فننظر هل لها تصرف في اللسان الذي جاء به فان الرسول ما أرسل الا بالسان قومه فننظر وأبوابا مما يؤول اليها ذلك الوصف مما يقتضى التنزيه وينفي التشبيه فمما اولئك الالفاظ على ذلك التأويل فاذا قيل لهم في ذلك أي شيء دعاكم الى ذلك قالوا أمران القدح في الادلة فاننا بالادلة العقلية أثبتنا صدق دعواه ولا نقبل ما يقدر في الادلة العقلية فان ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الآخر قد قال لنا هذا الصادق ان الله الذي أرسله ليس كذلك شيء ووافق الادلة العقلية فتقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهرا للفظ ونحمله عليه كما نحمله على المحدثات ضلانا فأخذنا في التأويل اثباتا للظريتين وفرقة أخرى هي أضعف الفرق لم يتعدوا حضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعاني ولا بغوامض الاسرار ولا علموا معنى قوله ليس كذلك شيء ولا قوله وما قدره الله حق قدره وهم واقفون في جميع أمورهم مع الخيال وفي قلوبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل باللسان فخذلوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه الى الله فيه فاعتقدوا نسبة ذلك النعت الى الله مثل نسبه الى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة طائفة في الضعف أكثر منها فانهم على نصف الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعقلوا نعوت التنزيه من ليس كذلك شيء والفرقة الناجية من هؤلاء الفرق المصيبة للحق هي التي آمنت بما جاء من عند الله على مراد الله وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كذلك شيء فهذا ديار الى السنة الشرائع في العالم فجاء بالصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضي والغضب والتردد والتشبيش والتعجب والفرح والضحك والمكرك والخذاع والاستهزاء والسخرية والسعي والهرولة والتزول والاستواء والتحديد في القرب والصبر على الاذى وما جرى هذا المجرى مما هو نعت المخلوقين ذلك لنؤمن عامة ولنعلم أن التجلي الالهي في أعين الميكات أعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلائل التجليات والتجليات دلائل الاسماء الالهية فارتبطت أبواب المعرفة بعضها ببعض فكل لفظ جاء به الشريعة فهو على ما جاءت به لكن علمنا يعرف بأى لسان تكلم الشرع ولين خاطب ولين خاطب ولين ترجع الافعال والى من تنسب الاقوال ومن المتقلب في الاحوال ومن قال سنفرغ لكم أيها النعلان فأى آلاء ربك تكذبان ليقولوا ولا بشيء

من الأئمة ربنا نكذب وهذا أراد أن يسمع منا وقد قلناه والمجد لله
 * (النوع الرابع) من علوم المعرفة وهو العلم بالكمال والنقص في الوجود اعلم انه من كمال الوجود
 وجود النقص فيه اذ لو لم يكن الكمال الوجود ناقصا بعدم النقص فيه قال تعالى في كمال كل ماسوى
 الله أعطى كل شيء خلقه ما نقصه شيئا اصلاح حتى النقص أعطاه خلقه فهذا كمال العالم الذى هو كل
 ماسوى الله الا الله ثم الانسان فله كمال يليق به وللانسان كمال يقبله ومن نقص من الاناسى عن هذا
 الكمال فذلك النقص الذى في العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وما
 عداه فكامل في مرتبه لا ينقصه شيء بنص القرآن قال صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثيرون
 ومن النساء مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فظاهر في هذا العالم
 نقص الا في هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط
 فأما كمال الالهية فظاهر بالشرايع واما بادلة العقول فلا يعين ما يراه العقل كالا هو النقص عند
 الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل فجاء العقل بنصف معرفة الله وهو التزييه وساب احكام كثيرة عنه
 تعالى وجاء الشارع صلى الله عليه وسلم يخبر عن الله بثبوت ما سلب عنه العقل بدلالته وتقرير ما سلبه
 عنه فجاء بالامرين للكمال الذى يليق به تعالى فخير العقول فهذا هو الكمال الالهى - فلو لم يعط الحيرة
 بما ذكره لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها ترى موجد ها والعقول
 تطلبه بذواتها وادلتها من نبي واثبات ووجوب وجواز وحالة لتعلم موجد ها فانطاب الحواس والخيال
 بتجربته الذى دلت عليه أدلة العقول والحواس تسمع فخارت الحواس والخيال وقالوا ما بأيدينا
 منه شيء وخاطب العقول بتشبيهه الذى دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فخارت العقول
 وقالوا ما بأيدينا منه شيء تعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحيرة في الكمال
 فلم يعلمه سواه ولا شاهد غيره فلم يحيطوا به علما ولا رأوا له عينا فآثار تشهد وجناب يقصد مرتبة
 تحمد واله منزه ومثبه يعبد هذا هو الكمال الالهى - وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الحيرة
 والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمال العالم وما كل الانسان بالعالم فلما انحصر في الانسان حقائق
 العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصغر الحجم خاصة وبقيت له مرتبة كمال بجميع الموجودات قبلت
 كمالها والحق كامل والانسان انقسم قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم
 جمعية المختصر من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكمالها وجميع
 اسمائها فأقام هذا القسم خليفة وكساه خلعة الحيرة فيه فنظرت الملائكة الى نشأة جسده فقالت
 فيه ما قالت لتناظر حقائقه التى ركب الله فيها جسده فلما علمها الحق بما خلقه عليه وأعطاه اياه حارت
 فيه فقالت فيه لا علم لنا والحوائل لا علم له فأعطاه علم الاسماء الالهية التى لم تسبحه الملائكة بها ولا قدسته
 كما قال عليه السلام انه يحمد الله غدا في القيامة عند سؤاله في الشفاعة بمحامد لا يعلمها
 الا آن تقتضيه المواطن فان محامد الله بحسب ما تطلبها المواطن والنشأت فأعطت نشأة آدم ومن
 اشبهه من اولاده الالهية للخلافة في العالم وما كان ذلك غيرهم فكان كمال الانسان بهذا الاستعداد
 لهذا التجلي الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها وأعطاه الحق فيما بين له مصارفها فهو يظهرها
 ظهور من استخلفه وهو المسمى خليفة بالحق والعدل قال الله تعالى لا اود انا جعلناك خليفة
 في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيورى بمتبعه عن هذه الدرجة التى أهلت لها
 وأهلت لك ولا مثالك كما قال أبو العتاهية في بعض الخلفاء

أتمه الخلافة منقادة	اليسه تجسّر بأذيالها
فلم تك تصلح الاله	ولم يك يصلح الالهيا
ولورامها أحد غيره	لزلات الارض زلزاليا

فاذا أعطى التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكّم وظهر كعبد القادر الجليل وان شاء سلم وترك التصرف لربه في عبادته مع التمكن من ذلك لا بد منه كابي السمرود بن السليبي الا ان يقترب به امر الهى كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد امر الله فانه الهوى الذى نهى عن اتباعه و كعثمان رضى الله عنه الذى لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بما للعق فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بتحكمه امر الهى وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيداً ومن لم يقترب به امر الهى فهو مخير ان شاء ظهر به بحق وان شاء لم يظهر به فاستتر بحق وترك الظهور أولى وهو في هذه الدار اعلى اذ لم يقترب بذلك الظهور امر الهى فتلقى الاولياء بالانبياء في الخلافة خاصة ولا تلحق بهم في الرسالة والنبوّة فان باهم ما مسدود برسول الله فالرسول الحكم فان استخلفه التحكم فان كان رسولا فتحكمه بما شرع وان لم يكن رسولا فتحكمه من امر الله بحكم وقته الذى هو شرع زمانه فانه بالحكم ينسب الى العدل والجور

* (النوع الخامس) * من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقائقه اعلم ان الانسان ما أعطى التحكم في العالم بما هو انسان وانما أعطى ذلك بقوة الهية ربانية اذ لا يتحكم في العالم الاصفى حتى لا غير وهى في الانسان ابتلاء لا تشريف ولو كان تشريفاً لبقيت معه في الآخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفاً ما قيل له ولا تتبع الهوى فنجرت عليه والتجبر ابتلاء والتشريف اطلاق ولا نسب في التحكم الى عدل ولا الى جور ولا الى الخلافة في العالم الاهل الله بل ولى الله التحكم في العالم من اسعده الله به ومن أشقاه من المؤمنين ومع هذا امرنا الحق ان نسمع له ونطيعه ولا نخرج أبداً من طاعته وقال صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلانكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة تشريف فانه في حر كانه فيها على حذر وقد غرور ولهذا يكون يوم القيامة على بعض الخلفاء ندامة فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بمحققته من حيث ما هو انسان فلم يفرق بينه وبين العالم ورأى ان العالم الذى هو ما عدى الثقلين ساجد لله مطيع قائم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومنشيه طلب الحقيقة التى يجمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والاقتدار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم نظر الى ما وصف به الحق العالم كله فراه قد وصفه بالسجود له حتى ظله ورأى أنه ما وصف بذلك من جنسه الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم بخلاف أن يكون من الكثير الذى حق عليه العذاب ثم رأى أن العالم قد فطره وبالذات على عبادة الله واقتر هذا الانسان الى من يرشده ويبين له الطريق المقرب الى سعاده عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبدته بالاقتدار اليه كما عبده سائر العالم ثم رأى ان الله قد حد له حدوداً ورسم له امورا ونهاه أن يتعداها وان يأتى من أمره سبحانه ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليقم عبادة الله الفرعية كما اقام عبادة الله الاصلية فان العبادة الاصلية هى التى تطلبها ذوات الممكّنات بماهى ممكّنات والعبادات الفرعية هى أعمال يفتقر فيها العبد الى اخبار الهى من حيث ما يستحقه سيده وماتتضميه عبوديته فاذا علم أمر سيده ونهيه ووفى حق سيده تعالى وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بأمره فماتت من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهى الا الثقلان فان الارواح الملكية لانهى عندها وهذا قيل فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ولم يذكروا لهم نهي وقال تعالى في عبادتهم الذاتية يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون يسجدون الليل والنهار لا يفترقون فان حقيقة نشأتهم تعطى ذلك فهذه هى العبادة الذاتية وهى عبادة سارية في كل ماسوى الله ولما كان الانسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه لانها عبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقائقه كلها في عبادتها كشمسها كاهى علمه في نفسه باسواء ككوشف بذلك أو لم يكشف فهذا الذى أريده بالعلم بمحققته أى عن الكشف فاذا شاهد هذا لم يتمكن له مخالفة أمر سيده

فما أمر به من عبادته بالوقوف عند حدوده ومراعاة ما فيه فيما دخل فيه وفيما خرج عنه فإذا قال سبحانه
 الله بكنه على ما رسمناه انتقش في جوهر نفسه جميع ما قاله العالم كله من حيث تلك التسمية وهذه
 هي النفس الزكية التي تسمى لسان العالم بحيث لو صح أن تعطل شيء من العالم في عبادة ربه لتمام هذا
 العبد العارف بهذا القدره تمامه فيما قرط فيه وسد مسده لوتصور هذا ويجازى هذا العبد من جانب
 الحق بهذا القدر وهو مجازاة الأصغر بجائزة الأكبر يقول لو قدرنا العالم كله ما سوى الإنسان غفل
 عن عبادة الله طرفه عين وكان هذا الإنسان ذا كرامة فأمّا بحقيقته في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد
 مسده بخوضي مجزاء العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فإنه ليس من أهل الغفلة إلا الثقلان
 خاصة فانظر ما أعطاك العلم بنفسك وما أنت عليه من حقائق الكون

* (النوع السادس) * من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل وهذا ركن عظيم
 من أركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجسام التي تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنة
 وهو علم التجلي الالهي في القيامة في صور التبدل وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة
 مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن الذي يكون به الخلق بعد
 الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور المرئية في الاجسام الحقيقية كالمراآت وليس بعد
 العلم بالاسماء الالهية ولا بالتجلي وعمومه اتم من هذا الركن فإنه واسطة العقد اليه ترجع الحواس
 واليه تفزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه واليه تجبي ثمرات كل شيء وهو صاحب الاكسير الذي تحمله
 على المعنى في جسده في أي صورة شاء لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم بعضه الشرائع وتبته
 الطبايع فهو المشهود له بالتصرف التام وله التمام المعاني بالاجسام يحير الادلة والعقول فلينبه
 ان شاء الله في هذا الفصل بأوجز ما يمكن وابلغ والله الموفق لارب غيره اعلموا يا اخوتنا انه
 ما من معلوم يتصف كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود بأي نوع كان من أنواع الوجود فإنه على أربعة
 أقسام فمنها معلوم بجميع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود
 ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي للوجود منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على
 أي حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج او بنفيهما فيكون مع كونه موجودا في عينه
 لادخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التميز وليس ذلك الا الله خاصة وأما ما هو
 من العالم قائم بنفسه غير متميز كالنفوس الناطقة والعقل الاقول والنفس والارواح المهمة والطبيعة
 والهباء وأعني بهذه كلها أرواحها فكل ذلك داخل في العالم الا انه لادخل اجسام العالم ولا خارج
 عنها فانها غير متميزات * (المرتبة الثانية) * الوجود الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس
 على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك بوجوده في الذهن
 * (المرتبة الثالثة) * الكلام والمعلومات وجود في الالفاظ وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا
 الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له الوجود اللفظي فإنه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود
 العيني أبدا أعني المحال وأما العدم فان كان العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني وان
 كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل الوجود العيني * (المرتبة الرابعة) * الوجود الكتابي وهو الوجود
 الرقمي وهو نسبة الى الوجود في الخط أو الرقم أو الكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير
 المحال نسبة واحدة فهذا المحال وان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في اللفظ والخط قائم معلوم
 لا يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو أصل الأصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت
 هذه المراتب وتعينت هذه الحقائق وبوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها ممن لا يقبلها
 فالاسماء متكلماتها كانت أو مرقومة ينسحب وجودها على كل معلوم فيتصف ذلك المعلوم بضرب
 من شروب الوجود في العالم معدوم مطلق العدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه ما هذا مما لا يعقل

فأفهم هذا الاصل وتحققه ثم اعلم بعد هذا أن حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعمى الذى هو أول
ظرف قبل كينونة الحق ورد في الصحيح انه قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن
يخلق خلقه قال كان في عماما فوقه هواء وما تحته هواء وانما قال هذا من اجل ان العمى عند العرب
هو السحاب الرقيق الذى تحته هواء ومن فوقه هواء فلما سماه بالعمى ازال ما يسبق الى فهم العرب من
ذلك فبقى عنه الهواء حتى يعلم انه لا يشبهه من كل وجه فهو أول موصوف بكينونة الحق فيه فان الحق
على ما اخبر خمس كينونات كينونة في العمى وهو ما ذكرناه وكينونة في العرش وهو قوله الرحمن على
العرش استوى وكينونة في السماء وهو قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكينونة
في الارض وهو قوله وهو الله في السموات وفي الارض وكينونة عاتمة وهو مع الموجودات على
مراتبها حيث ما كانت كما بين ذلك في حقنا فقال تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل هذه النسب بحسب
ما يليق بجلاله من غير تكليف ولا تشبيه ولا تدوير بل كعطية ذاته وما ينبغى أن ينسب اليها من ذلك
لا اله الا هو العزيز فلا يصل أحد الى العلم ولا الى الظفر بحقيقته الحكيم الذى نزل بعبادته في كلماته
فقرب البعيد في الخطاب لحكمة أرادها تعالى ففتح الله تعالى في ذلك العمى صورة كل ما سواه من العالم
ألا ان ذلك العمى هو الخيال المحقق الاتراه يقبل صور الكائنات كما هو بصور ما ليس بكائن هذا
لاتساعه فهو عين العمى لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر الحق في قوله
هو الأول والآخرة والظاهر والباطن ولهذا في الخيال المتصل يتخيل من لا معرفة له بما ينبغى للخالق
الله في صورته فاذا تحكّم عليه الخيال المتصل فما ظنك بالخيال المطلق الذى هو كينونة الحق فيه وهو
العمى فمن تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع في أما كن يقرر ما ضبطه الخيال المتصل من
كينونة الحق في قبله المصلى وفي مواجته المصلى اياه فتبطل الخيال المتصل وهو من بهض وجوه الخيال
المطلق الذى هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة واتشاء هذا العمى من نفس الرحمن من كونه
اله الا لمن كونه رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهرت في العمامة بكن أو باليد الالهية أو باليد
الاعمال فظهوره بالنفس الرحمانى خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما أطلقناه مع علمنا به وكان
أصل ذلك حكم الحب والحب له الحركة في الحب والنفس حركة شوقية لمن تعشق به وتعلق له في ذلك
النفس لذة وقد قال تعالى كما ورد كنت كثر لم أعرف فاحسبت أن أعرف فهذا الحب وقع التنفس
فظهر النفس فكان العمامة فلها أوقع عليه اسم العمامة الشارع لان العمامة هو السحاب يتولد من
الابخرة وهى نفس العناصر لما فيه من الحرارة فلهذا الالتفات سماه عمامة ثم نقي عنه الهواء الذى
يحيط به كما يحيط بجسم السحاب ويصرفه الهواء حيث شاء فبقى أن يكون هذا العمامة يتحكم فيه
غيره اذ هو أقرب الموجودات الى الله الكائن عن نفسه فلها عمر هذا العمامة كل
الذى هو مكان العالم وأظرفه اذ لو انعدم العالم تبين الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا
العمامات وهو الحق الخلق به كل شئ يسمى الحق لانه عين النفس والنفس مبطون في النفس هكذا
يعتدل فالنفس له حكم الباطن فاذا ظهر له حكم الظاهر فهو الأول في الباطن والآخرة في الظاهر
وهو بكل شئ عليم فانه فيه ظهر كل شئ مسمى من معدوم ولا يمكن وجود عينه ومن معدوم
يمكن وجود عينه ومن معلوم يوجد عينه ثم ظهر في عين هذا العمامة أرواح الملائكة المهمة
وما هم ملائكة بل ارواح مطهرة ثم لا زال يظهر فيه صور اجناس العالم شيا بعد شئ وطورا
بعد طور الى أن كل من حيث اجناسه فلما كامل بقيت الاشخاص من هذه الاجناس تتكون
دائما تكوين استمالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود فخلق آدم من تراب وخلق نبي
آدم من نطفة وهى الماء المهيّن ثم خلق النطفة علقته فلها قلنا في الاشخاص انها مخلوقة من وجود
لا من عدم فان الاصل على هذا كان وهو العمامة من النفس وهو وجود وهو عين الحق الخلق به

واجناس العالم مخلوقون من العماء واشخاص العالم مخلوقون من العماء أيضا ومن أنواع
 اجناسه فما خلق شيء من عدم لا يمكن وجوده بل ظهر في أعيان ثابتة وهو قولنا في أول هذا
 الكتاب الحمد لله الذي أوجد الاشياء عن عدم وعدمه عن عدم من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة
 عدمه وعدم العدم وجود أي وان لم يكن لها عين فهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة
 فأعدت العدم الازل الذي اثبتة بنسبة ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الاخرى
 منفي واذا تحققت هذا فان شئت قلت هو عن عدم وان شئت قلت هو عن وجود بعد علمك بالامر على
 ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر ما ظهر من هذا الذي أظهرناه لكم شيء فانه أوسع الكائنات
 واكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانيات وهو التشكيل في الصور المختلفة من الاستحالة
 الكيانية والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح والمعاني صور اجسدية تظهر في كون هذا
 العماء وشم استحالات فيها بطؤ كاستحالة الماء هواء والهواء نارا والنطفة انسا نا والعناصر نباتا
 وحيوانا فهذه كلها وان كانت استحالات فما لها سرعة استحالة الصور في القوة المتخيلة في الانسان
 وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الارواح في صور الاجسام أجسادا كالملائكة في صور
 البشر فان السرعة هنا لك اقوى وكذا زوالها أسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى ما تستحيل
 اليه من التراب والماء والهواء والنار ثم اذا فهمت هذا الاصل علمت أن الحق هو الناطق والحرك
 والمسكن والموجد والمذهب فتعلم أن جميع الصور بما ينسب اليها مما هو خيال منصوب
 وان حقيقة الوجود له تعالى الاترى الى واضع خيال الستارة ما وضعه الاليتقى الناظر فيه
 علم ما هو أمر الوجود عليه فيرى صور متعددة حركتها وتصرفاتها وأحكامها والعين واحدة ليس
 لها من ذلك شيء والموجد لها ومحركها وميكانيكا بيننا وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل
 بيننا وبينه به يقع التمييز فقال فيه اله ويقال فينا عبيد او عالم أي لفظ شئت ثم ان هذا العماء هو عين
 البرزخ بين المعاني التي لا أعيان لها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعة كالعالم والحركة هذه
 في النفوس وهذه في الاجسام فتجسد في حضرة الخيال كالعالم في صورة اللبن وكذلك تعيين النيب وان
 كانت لا عين لها لا في النفس ولا في الجسم كالنبات في الامر نسبة الى الثابت فيه يظهر هذا النبات
 في صورة التقيد المحسوس في حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صور الاجسام المتشكلة الظاهرة بها
 كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور الذر يوم بدر وهذا في الخيال المنفصل وكاعصى
 والحيال في صور الحيات تسعي كما قال تعالى يخيل اليه يعني الى موسى من تحريم أي من علمهم
 بما فعلوه انها تسعي فاقاموا ذلك في حضرة الخيال فأدركها موسى انها مخيلة ولا يعرف انها مخيلة
 بل ظن انها مثل عصاه في الحسكم ولهذا خاف فقبيل له لا تخف انك أنت الاعلى فالفرقان بين
 الخيال المتصل والمنفصل ان المتصل يذهب بذهاب التخيل والمنفصل حضرة ذاتية قابلة دائما للمعاني
 والارواح فتجسد بها بخاصيتها لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل
 والخيال المتصل على نوعين منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالتنام ما هو عن تخيل
 ما يراه من الصور في نومه والذي يوجد عن تخيل ما يمسكه الانسان في نفسه من مثل ما احس به
 أو ما صورته القوة المصورة انشاء لصورة لم يدركها الحس من حيث مجموعها لكن جميع آحاد
 المجموع لا بد أن يكون محسوسا فقد يندرج التخيل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من
 الخيال المنفصل في الخيال المتصل فيرفعه في الخيال المنفصل وهو خيال بينهما صورة حسية لولاها
 ما رفع مثالها الخيال المتصل ومن هذا الباب التجلي الالهي في صور الاعتقادات وهذا مما يجب
 الايمان به خترج مسلم في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى اذا
 لم يبق الا من كان يعبد الله من برفا جرفيا بينهم رب العالمين تبارك وتعالى في أدنى صورة من التي

راؤه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا
 افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انار بكم قال فيقولون نعم وبالله منك لانشرنا بالله شياً
 مرتين أو ثلاثا حتى ان بعضهم ايكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبين ربكم آية تعرفونها بها فيقولون
 نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من
 كان يسجد اتقاء وربا الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد ان يسجد خر على قنائه ثم رفعون
 رؤسهم وقد تحوّل في صورته التي راؤه فيها اقل مرة فيقول انار بكم فيقولون نعم انت ربنا الحديث
 فانظر نظر المنصف في هذا الخبر من تحوّل الحق سبحانه في الصور وهو سبحانه لا غيره فأنكر في
 صورة وأقر به في صورة والعين واحدة والصور مختلفة فهذا عين ما أردناه من اختلاف الصور
 في العماء عني صور العالم فالصور بما هي صور هي المتخيلات والعماء الظاهر فيه هو الخيال وفي
 هذا الحديث شفاء لكل صاحب علم اذا استعمله بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا
 تجليه على التلويح وفي اعيان الممكّات فهو الظاهر وهو الصور بما تعظمه اعيان الممكّات باستعداداتها
 فيمن ظهر فيها فالممكّات هو العماء والظاهر فيه هو الحق الخلق به واختلاف الصور اختلاف
 اعيان الممكّات في انفسها في ثبوتها والحكم لها فيمن ظهر فيها وهكذا ايضا تجلي الحق للنائم في حال
 نومه ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف ويقول له عابر الرؤيا حقار آيت وهو في
 الخيال المتصل فما أوسع حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق
 الوجود المحال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصور في هذه
 الحضرة فقد قبّل المحال الوجود في هذه الحضرة وفيها يرى الجسم في مكانين كما رأى آدم نفسه خارجا
 عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيه آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو عينه خارج عن
 القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الوجود المحال وكذلك الانسان في بيته نائم ويرى نفسه على
 صورته المعهودة في مدينة اخرى وعلى حالة اخرى تتخالف حاله الذي هو عليها وهو عينه لا غيره لمن
 عرف امر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرائحة ما قدر العقل على فرض المحال عند طلب
 الدلالة على امر ما لانه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ما صح أن يفرض ولا يدر فاذا قلت مثل
 هذا لمن فرضه ينسب بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال وهو يفرض وجوده
 ويحكم عليه بما يحكم على الواقع ولو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصورته فقد قبل الوجود بنسبة
 تتحقق ما قلناه تجدد الحق ومن هذا الباب مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو في نفس
 الامر حي يرزق ويأكل يدره المؤمن بايمانه والمكاشف بصره وكلمت في قبره يشاهد ساكنا وهو
 متكلم يستل ويجيب فان قلت لمن يرى هذا انه خيل له يقول لك بل أنت خيل لك انه ساكت وهو
 متكلم وخيل لك انه مضطجع وهو قاعد وبعضه في قوله الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو أقوى في
 الدلالة منك فعينه أتم نظرا من عينك والكمال الذي هو أكمل من الاثنين يقول لكل واحد صدقت
 هو ساكت متكلم مضطجع فاعدم مقتول حتى وكل صورة مشهودة فيه من الباب الذي ذكرناه ومن
 ذلك الصورة في المرأة فكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيرا كبرت الصورة المرئية فيه
 وان كان عريضا عرضت الصورة المرئية فيه ثم اذا نظرت الى الصورة من خارج وجدتها غير متنوعة
 فيما ظهر فيها من التنوع بتنوع المرأة حتى في توج الماء تظهر الصورة متوجهة وكل عين أي كل نظرة
 تقول للاخرى انها في مقام الخيال وان الحق بيدها وتصدق كل نظرة منها فتعلم قطعا ان الصورة
 المرئية في المرآة والاجسام الصقيلة انما تظهرها في الخيال كروية النائم وتشكل الروحاني
 سواء وانها ليست في المرآة ولا في الحس فانها تتخالف صورة الحس من حيث تعلقه الخاص به دون
 المرآة وليس في الوجود في الغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذلك ادراكات الجنة فاكهتها

لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الكل وارتفاع الجبر فياً كلها من غير قطع بمجرد التقطف رقبه من
 الشخص وعدم امتناعها من التقطف ووجود الاكل وبقاء العير في غصن الشجرة فتشاهد ها
 غير مقطوعة وتشهد هامة قطعا في يدك تأكلها وتعلم ولا تشك ان عين ماتاً كنه هو عين ما تشهده في غصن
 شجرته غير مقطوع وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور حسان اذا نظر اليها أهل الجنان فكل
 صورة نشأتها تدخل فيهما فيلبسها ويظهر بها في ملكد وبعينه وهو يراه في السوق ما انفصلت
 ولا فقدت ولو اشتهاها كل من في الجنة دخل فيهما وهي على حالها في السوق ما برحت فهذا كنه
 نظير الحقائق كالبياض في كل أبيض بذاته لانه انقسم ولا تجزأ بل حقيقة البياضية مع قوله ما انتص
 منها شيء مع وجودها في كل أبيض وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان
 فيعترف بهذا جميع العقلاء وينكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التجلي وغيره فاجاء من ذلك
 في الكتاب والسنة اعترف به المؤمنون وساعدوا أهل الكفر وأنكره أصحاب النظر وان
 قبلوه قبله بتأويل بعيد أو بتسليم لمن قاله اذا كان القائل الله ورسوله فان ظهر عنك مثله جهلوك
 وأنكروا ذلك ونسبوا الى فساد الخيال فهم يعترفون بما أنكروه فانهم اثبتوا الخيال وفساده
 ولا يدل فساد على عدمه وانما هو فساد حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا
 قلت فيه صحيح أو فاسد قد ثبت عنه وان تلك الصورة في الخيال فدعها أنت تكون صحيحة أو فاسدة
 ما بالي ولم يكن مقصودنا الاثبات وجود الخيال لم تعترض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساد
 فقد ثبت أن الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعقول والحواس والمعقول
 وفي الصور والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة
 الخيال فلا معرفة له جله واحدة وهذا المصك من المعرفة اذ لم يحصل للمعارفين ناعندهم
 من المعرفة راحة ثم انه مما يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك انك مدرك لما أدركته انه حق محسوس لما تعلق
 به الحس وأن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فاذا ماتوا اتهم واقببه
 على أن ما أدركتموه في هذه الدار هو مثل ادراك النائم بل ادراك النائم في النوم وهو خيال ولا تشك
 أن الناس في البرزخ بين هذه الدار والدار الآخرة وهو مقام الخيال فانتباهك باوت هو كمن يرى
 انه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في النوم رأيت كذا وكذا وهو يظن انه قد استيقظ وبعضه
 هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد أي تدرك ما لم
 تكن أدركته بالموت فهو بقطة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة الدنيا ثم اذا بعث في النشأة
 الآخرة يقول المبعوث من بهننا من مرقدنا هذا فكان كونه في مدة موته كالنائم في حال نومه مع
 كون الشارع مماه بقطة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد من الانتقال عنه وتبقى مثل ما كنت
 عليه في خيالك المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في الخيال المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير
 ولا انتقل فان الحقائق لا تتبدل وحقيقة الخيال التبدل في كل حال والظهور في كل صورة فلا وجود
 حقيقي لا يقبل التبدل الا الله فما في الوجود المحدث الا الله وأما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا
 ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي
 ولهذا جاء الحديث الصحيح بحوله في الصور في تجليه لعباده وهو قوله كل شيء هالك الا بقاءه
 أصلا في العالم لا كوني ولا الهية الا وجهه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا تلك اى الصورة
 التي تتحول فيها من الصورة التي تتحول عنها هذا حظ الصورة التي تتحول عنهما من نسبة الهلاك اليها فكل
 ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطئة فكل ما سوى ذات الحق خيال حائل
 وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والآخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى الله أعنى ذات
 الحق على حالة واحدة بل تتبدل من صورة الى صورة دائماً ابد وليس الخيال الا هذا فهذا هو عين

معقولة الخيال أنظره في الاصل حيث قال في العماء فشيبه بالسحاب والتشبيه تخيل والعماء هو جوهر العالم كله فالعالم ما ظهر الا في الخيال فهو تخيل لنفسه فهو ذوو وما هو ذوو مما يؤيد ما ذكرناه ومارميت اذ رميت فنقي عين ما ثبت أي تخيلات انك رميت ولا شك انه رمى ولهذا قال اذ رميت ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى أي ظهرت يا محمد بصورة حتى فأصاب رميتك ما لا تصيبه رمية البشر كما نفخ عيسى في صورة الطير فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى النفخ الالهي وهو قوله وتنفخت فيه من روحى والنفخ نفس والعماء عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق فنشكل منه خلق في حق فكان الحق الخلق به ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبت اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعلم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة

* (النوع السابع) * من المعرفة وهو علم العمل والادوية ويحتاج اليه من يربى من الشيوخ ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعملها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر فلين ان شاء الله العلل بطريق الحصر لا مهمات ثم تذكر الادوية المختصة بها العلل في هذه الطريقة ليس لها محل الا النفوس خاصة لاحظ للعقول فيما ألبتة ولا لايدان فان عمل العقول معروفة وأدوية عمل الاجسام موقوفة على الاطباء وأدوية العقول اتخذت الخلووات بالميزان الطبيعي وازالة التفكير فيها ومدادومة الذكريس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه الا على النفوس وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الاعمال ومرض في الاحوال وانما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فمنها التزام قول الحق وهو من اكبر الامراض دواءه معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرفه فيها فان الغيبة حق وقد نهى عنها والنميمة حق وقد نهى عنها وما ينعله الرجل مع أهله في فراشه اذا أفضى اليها فيقول في ذلك حقا وهذا القول من اكبر الكنايات والنصيحة في الملاء بالحق حق وهو فضيحة ولا تقع الا من الجهلاء وأصحاب الاغراض لان الفائدة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الوتد فاذا وقع النصيح في الملاء لم يحصل القبول وأتم عداوة وذمه الله فانه يجعل تلك النصيحة في الملاء ويجعل الشخص الذي خاطبه بالنصح في الملاء يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجد عليه فيكون ذلك سببا الى فساد كبير فلو نصحه في خلوة بطريقه حسنة بأن يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا يشعره انه يقصده بذلك ليعلمه ان كان جاهلا بفتح ذلك الامر الذي نصحه فيه شيكروه في نفسه وأحبه ودعى له وأتم له الخير وكان في ميزانه فما كل حق ما موربه ولا مستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك من يجبه الناس بما يكرهون وكان حقا فانه يدل على لؤم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فانه بعيد ان يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب غيره ومن التزم تتبع حركات صاحبه بحيث أن يقيد عليه انفسه فهو من أشد الامراض فانه مشغول بما لا يعنيه وغذله عن نفسه والنفس تخزنه عندها في زمان صداقته ليوم ما وهو لا يشعر ويحجبه عن هذا الشعور محبته فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه أدنى كراهة في صاحبه او اعراض للملل او هفوة صدرت منه في حقه اخرج جميع ما كان مخزونا عنده من القبايح التي كان خبأها عنده واختتمها في نفسه في تتبعه فيقول له في معرض التوبيخ ألم تقل كذا في يوم كذا لم تفعل كذا في يوم كذا ثم اذا عتد علمه ما كان اختتمه يقول له وهذا كله يدل على قلة الدين أو عدم الدين وأنا كنت أرى منك هذا كله وأقول لعل له في هذا وجهها ولا وجه لك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيسمعه ما يكرهه وما كان غافلا عنه وما كان يعلم ان هذا يحصى عليه انفسه ويرجع عليه من اكبر الاعداء وأصل هذا كله من التبع لئسابه واختتمه أياها في خزانه نفسه

وذلك لسوء الطبع ودناءة الاصل والفرع وهذا يوجد في الاصحاب واصدقاء كثير وقد قيل
في ذلك

أحذر عدوك مرة || واحذر صديقك ألف مرة
فلربما هجر الصديق فكان أعرف بالمضرة

وهذا كله وبال يعود على قائله وان كان حقاً ومن أمراض الاقوال السؤال عن أحوال الناس
وما يفعلونه ولم جاء فلان ولم مشى فلان والسؤال عن كل ما لا يعنى وسؤاله عن اهله ما فعلوا في غيبته
دواء التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما أتى اهله من سفره ونهيه صلى الله عليه وسلم
اصحابه عن ذلك حتى لا ينجأهم فيرى منهم ما يبكره والاستئذان من هذا الباب ابقاء للستر فانه قد علم
ان لكل احد هفات وايضا فما كل ما يعمله الانسان وان كان خيراً بحيث ان يعمله منه كل أحد فاذا الخ
هذا السائل عن العلم به أذنب بالمسؤل حيث جعله ينطق بما لا يريد أو يكذب فان لم ينطق أثر
في نفس السائل حرازة ويقول لو كنت عنده بمكانه ما ستر عني ما سألته عنه فتنقص من خلوص موته
التي كانت له في نفسه ولو حصلت له تهمة في نفسه تؤديه الى مثل هذا الفعل فليس له ذلك شرعاً ولا عقلاً
ولامرأة وهذا باب قل أن يقع الامن خبيث الباطن لادين له سي السيرة قال صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن أمراض الاقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع
الشخص على طريق المن والمن اذى دواء لما كان سوء ذلك ويجرب النعمة فان الله
قد أبطل ذلك العمل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وأي أذى أعظم من المن فانه
أذى نفسي ودواءه انه لا يرى انه أوصل اليه مما كان في يديه الا ما هو له في علم الله وان ذلك الخبير
انما كان امانته بيده ما كان له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما أخرجها بالاطمان عين الله في نفس
الامر حينئذ يعرف صاحب تلك الامانة فيشكر الله على أدائها ومن أعطى بهذا النظر فلا تصح منه
منة أصلاً ومن أمراض الاقوال أيضاً أن يفعل الرجل الخير مع بعض أولاده لامر في نفسه
وبعض أولاده ما يفعل مع غيره ذلك الخير فيقول له قائل بحضور من لم يفعل معه ذلك من أولاده لم لم
تفعل مثل ذلك مع هذا الولد الاخر فهذا من فضول الكلام حيث قاله بحضور ولده ويثير في نفس الولد
عداوة لابي ولا يقع هذا الامن جاهل كثير الفضول فانها كلمة شيطانية وليس لها دواء بعد
وقوعها وأما قبل وقوعها فدواءها أن ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ومن أمراض الاقوال أيضاً أن يقول الانسان أنا أقول الحق ولا أبا لي عز على
السامع ذلك أو لم يعز عليه من غير أن ينظر الى فضول القول ومواطنه ثم يقول قلت لفلان الحق
وعز عليه سماعه ويزكي نفسه ويخرج غيره وينسى قوله تعالى وهو دواء في هذه العلة لا خير
في كثير من نجواهم الامن أمر بصدقة ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو أن يأمره في السر
لا في الجهر فان الجهر علة لا يشعر بها لانه قد يعطيها الغير الله ثم قال أو معروف وقول المعروف هو
القول في موطنه الذي عينه الله ويرجو حصول الفائدة به في حق السامع فهذا معنى أو معروف
فن لم يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال أو اصلاح بين الناس فيعلم ان مراد الله التودد
والتحاب فيسعى في ذلك وان لم يجعل الكلام في موضعه أدى الى التقاطع والتنافر والتدابير ثم بعد هذا
كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ولا يكون ذلك الامن يعلم ما يرضى
الله ولا يعلم ما يرضى الله الا بالعلم بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله فيرى عند ما يريد أن ينطق
بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضى الله من جميع الوجوه فان وجد وجهاً يتدح فيه فالكلمة غير

مقبول وغير مرضى عند الله فإنه لا يحتمل التجزى ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواء ما قلنا من
 العمل المشروع والعلم بما يرضى الله ومن أمراض الاقوال أيضا تغيير المنكر على شخص معين من
 سلطان وغيره دون أن يعم دواءه معرفة الميزان في ذلك وبراءته في نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع ينكره
 عليه في مذهبه واجتهاده لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره منكر وعنده مباح ثم الذي هو عنده من منكر
 يتطرق اليه من غير علمه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كالنبي عند الحنفي المتخذ من التمر اذا رآه
 يشربه أو يتوضأ به وهو عنده حرام فلا يغيره الا على من يعتقد تحريمه خاصة أو يترك من المنكر
 اجمع عليه فهذا هو الميزان وتفاريع الاقوال كثيرة وحصر عللها وأدويتها في أمرين الواحد أن
 تتكلم اذا اشتهت أن تسكت وتسكت اذا اشتهت أن تتكلم والامر الآخر أن لا تتكلم الا فيما ان سكت
 عنه كنت عاصيا او افلا ويا لك والكلام عند ما تستحسن كلامك وتستحليه فان الكلام في ذلك
 الوقت من أكبر الامراض وماله دواء الا الصمت لا غير الا أن تشهد على رفع الست هذا هو الضابط
 * (وصل) * وأما أمراض الافعال فهو أن يكون ادأ أولك لذلك الفعل الذي هو عبادة كالصلاة
 مثلا في الملاء أحسن من أدائك في السر يقول صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الغفلة تلك استهانة
 اسنان بهاربه في رجل حسن صلاته في الملاء وأسأها في الخلوة وهذا من أصعب الامراض النفسية
 ودواءه ألم يعلم بأن الله يرى ويعلم سر كرم وجهكم والله أحق أن يستغنى منه وأمثال هذه الآيات
 والاخبار ولهذا دواء آخر ولكن يغمض تركه وهو أن ينوي بتحصينه تعليم الجاهل وتذكيرة الغافل
 ومن الامراض الفعلية أيضا ترك العمل من أجل الناس وهو الريا عند الجماعة وأما العمل من أجل
 الناس فذلك شرك ما هو رياء عند السادة من اهل الله ودواءه والله خلقكم وما تعاون وما أشبه هذه
 الآية فاعلم ذلك * (وصل) * وأما أمراض الاحوال فصعبة الصالحين حتى يشتم في الناس انه
 منهم وهو في نفسه مع شهوته فان حضر واسماعا وهو قد تعشق بجارية أو غلام والجماعة لا تعلم بذلك
 فأصابه وجد وغلب عليه الحال لتعلقه بذلك الشخص الذي هو في نفسه فيتكبر ويصبح ويتنفس
 الصعداء ويقول الله الله وهو هو ويشير بإشارات أهل الله والجماعة تعتقد في حاله انه حال الهى مع
 كونه ذا وجد صحيح وحالة صحيحة ولكن فممن دواءه وقد خاب من دساها وما أشبه هذه الآية من
 من الاخبار ومن أمراض الاحوال أيضا أن يلبس دون ما في نفسه دواءه أن يلبس ما في نفسه مما
 يحل له لباسه وأمثال هذا فن عرف هذه الحال وأدائها واستعملها مع نفسه نفعها * (حكى) *
 عن الشيخ روزبهان أنه كان قد ابتلى بحب امرأة مغنية وحام فيها وجدوا وكان كثير الزعتان
 في حال وجدته في الله بحيث انه كان يشوش على الطائفتين بالمبيت في زمن مجاورته فكان يطوف على
 سطوح الحرم وكان صادق الحال ولما ابتلى بحب هذه المغنية لم يشعر بها أحد وانتقل حكم ذلك الذي
 كان عنده بالله بما وعلم أن الناس يتخيلون فيه ان ذلك الوجد لله على أصله فجاء الى الصوفية وخلق
 الخزقة ورمى بها اليهم وذكروا قصته وقال لا أريد أ كذب في حالي ولزم خدمة المغنية فاخبرت المرأة
 بحالته ووجدته بها وأنه من أكبر أهل الله فاستحيت المرأة وتاب الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت
 خدمته وأزال الله ذلك التعلق بها من قلبه فرجع الى الصوفية وابس حرقته ولم ير ان يكذب مع الله
 في حاله فهذه كذا صدقهم فهذا حصر الامراض التي لا يحلو أن يقام في قول أو فعل أو حال
 وما ثم رابع وكذلك صاحب القيام في حال الوجد اذا قام بوجدته ثم زال عنه جلس من حينه
 ولا يتواجد فان تواجد ولم يقل للحاضر من انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا اجماع هذه المسئلة
 وتفاريع الاقوال والافعال والاحوال فيه كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك ويلزم الصدق ولا يظهر
 للناس الا بما يظهر لله في الموطن الذي ينبغي فان العلم بحكم الله في تفاصيل هذه الامور شرط في اهل
 الله ولا بد من ذلك فما عيذ الله من لم يعلم حكمه فان الله ما اتخذ وليا جاهلا فهذا قد ذكرنا اجماع

ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان سمي عارفا خاصة فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز عليه وما يستحيل ويفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق والعلم حجة والعلم نعت الوحي والمعرفة نعت كيانى تنفسى ربانى وهذا الباب للمعرفة غير ان اصحابنا من أهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله اسم العارفين وعلى العلم بالله من طريق الذوق معرفة وحدوا هذا المقام بتسايجه ولو ازمه التي تظهر عن هذه الصفة من أهلها * (سئل) * الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون أناته أى متخلق باخلاق الله حتى كأنه هو وما هو هو وهو فالعارف عند الجماعة من أشعر الهية نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه تعالى وأن يجعل أول المعرفة بالله وآخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حتى ولا باطل وان توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكرا الحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه ان تفسد أحواله التي كأن عليها بأن تقبلها اليه تعالى لا بأن تعدمها فانها عندهم كما قال الله تعالى عن بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يجعلوا أعزة أهلها بالله بعد ما كانت بغير الله وذلك الله لا غير الله فلا حال عندهم للعارف لمخوسومه وبقائه هويته وغيبته اثره وانه لا تصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله وان العارف اخرس منقطع منقطع عاجز عن الثناء على معروف وانه حائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل وان كان منورا الماعترفة الشارع ان في الموت انما الله تستغصت عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقاء فهو صافي العيش كدرطيب الحياة في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وها به كل ناظر اذا رأى ذكر الله وانه ذوانس بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حتى في قلبه تعظيم قلبه مرآة للحق حلیم محمل فارغ من العييا والاخرة ذود هش وحيرة يأخذ أعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جائع وبدنه عار لا بأسف على شئ اذا ليرى غير الله طيار تبكي عينه ويضحك قلبه فهو كالارض يطأها البر والفساجر كالسحاب يظل كل شئ وكالمطر يسقي كل ما يجب وما لا يجب لا تميز عنده لا يتضى وطره من شئ بكأوه على نفسه وشأوه على ربه يضيع ماله ويقف مع الحق لا يشتغل عنه طرفه عين عرف ربه بربه مهدي في أحواله لا يلظ الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من الخلق ذو فتر وذلة تورث غنى وعزة معرفته طلوع حق على الاسرار ومواصلة الانوار حاله فوق ما تقول استوت عنده الحالات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلواته وان اختلفت الواردات بحسب المواطن دائم الذكر ولو امع بسقط التميز لا يكدره شئ ويصنوبه كل شئ تضني له أنواع العلم فيصير بها عجائب الغيب مستهلك في بجمار التحقيق صاحب امواج نغظ قترفع وتحط صاحب وقت واستيفاء حقوق التراسم الالهية على التمام نعمة في تحوله من صفة الى صفة دائم لا يعمل ولا يحتلب أحياد الوقت يسع الاشياء ولا تسعه يرحى ولا يرحى جرحيم مؤنس مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة أتمعة مع كل وارد يصادف الامور من غير قصد له وجود في عين فقد ذوقه في لطف ولطف في قهر حتى بلا خلق مشاهد قيام الله على كل شئ فان عنه باق معه به غائب عن التمكن بين حاضر مع المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع للتبلي لا يفوته ما مضى بما هو فيه ثابت في المواصلة تحكك للعبادة في العادة مع ازالة العليل طابع بذاته قابل أمر ربه منزه عن الشبيه يجرى عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة ذور وريحان قلبه طريق مطروقة لكل سالك صاحب دليل وكشف وشهود يكرم الوارد ويتأدب مع الشاهد برئ من العليل صاحب القاء وتاق مضمون به مستور بوليه محبوس في المواقف ذاهب تحت القهر رجوعه سلوك وحجابه شهود سره لا يعلم به زره كلما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه منفرد بلا انفراد متواتر الاحوال بحكم الاسماء أمين بالفهم قابل للزيادة موحدا بالكثره صاحب حديث قديم يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذونور طامس شعاعاته محرقة وغفائة واردة متقلبة يرد عليه ما لا يعرف

ممكن في تلويثه لكون خالقه كل يوم هو في شان مجرد لكانه عن السوى واقف بالحق في موطنه
 هر يد لكل ما يراد منه ذو عناية الهمة تجذبه سالك في سكون مقيم في سفره صاحب نظرة ونظر مجد مالا
 تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من غير سبب مهذب الاخلاق غير قائل بالاتحاد اذهب في كل
 مذهب بغير ذهاب مقدس الروح عن رعونات النفوس معلوم المراتب في البساط مؤمن بالناطق في
 سره مصغ اليه راغب فيما يرد به مشفق مما في باطنه مظهر خلاف ما يخفى لمصلحة وقته ولهه لا يحكم عليه
 غريب في الملاء الاعلى والاسفل ذوهمة فعالة مقيدة غير مطلقة غير على الاسرار ان تداع لا يسترقه
 شئ يطالع بالكواثر على طريق المشورة باستجلاء في ذلك يجده يمنعه ذلك عن الانزعاج لانه لا يقضيه
 مقام الكون له جماع الخير محكم بالمشيئة لا بالاسم قد استوت طرفاه فآزله مثل أبده تدور عليه
 المقامات ولا يدور عليه يدان يقبض بهما وييسط في عالم الغيب والشهادة عن أمر الحق ولاية
 وخلافة جمال أعباء المملكة يستخرج به غيبات الامور تشي خواطره أشخاصا على صورته محفوظ
 الاربعة فريد من النظر اله في المالكوت وقائع مشهودة ونعوت العارف أكثر من أن تحصى فهذه
 بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جئنا بها لنعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول
 أحد عنا أنقادنا فردنا بطريق لم يسلكوا عليها بل الطريق واحدة وان كان لكل شخص طريق تخصه
 فان الطرق الى الله على عدد أنفاس الخلائق يعنى ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح فعلى قدر
 ما يفوتك من العلم بالانفاس ومراعاتها يفوتك من العلم بالطرق وبقدر ما يفوتك من العلم بالطرق
 يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فانه اليه يرجع الامر كله وأما صفة العارف عندنا من
 الموطن الالهى الذى يشهده العارفون من الحق في وجودهم وهو شهود عزيز وذلك أن يكون العارف
 اذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في جمعته نافذ الهمة بتأثيره في الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكن
 على الميزان المعلوم عند أهل الله مجهول النعت والصفة عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملاك
 وحيوان لا يعرف فيخده ولا يضارق العادة فيميز حامل الذكر مستورا الحال عام الشفقة على عباد الله
 يفرق في رحمة بين من أمر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بارادة الحق في عباده قبل وقوع
 المراد فير يد بارادة الحق لا ينزاع ولا يقاوم ولا يتبع في الوجود ما لا يريد وان وقع ما لا يرضى وقوعه
 بل يكرهه شديد في لين يعلم مكارم الاخلاق في سفسافها فينزلهما منازلهما مع أهلها تنزىل حكيم برئ
 من تبرأ الله منه محس اليه مع البرأة منه مصدق مؤمن عباد الله من غرائله مشاهد تسبيح المخلوقات
 على تنوعات اذ كارها لا يظهر الاعارف مشله اذا تجلى له الحق يقول أنها واقوة التشبه في عموم
 الصفات الكونية والالهية اذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كل ما قصده به مته لا يقول كن أديا
 مع الله فيعطى المواطن حقها كبير بحق صغير الحق متوسط مع حق جامع لهذه الصفات في حال واحدة
 خبير بالمقادير والاوزان لا يفرط ولا يفرط يتأثر مع الانات لتغير الاحوال فلا يفوته من العالم ولا مما هو
 عليه الحق في الوقت شئ مما يطالبه العالم في زمن الحال يشاهد نشأ الصور من أنفاسه بصورة ما هو
 عليه الحق في قلبه عند خروج النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لتبريد القلب خلع على
 ذلك النفس خلعة الوقت فينصبغ ذلك النفس بذلك النور الذى يجده في القلب يستمر مقامة بحاله وحاله
 بمقامه فيجهله أحجاب الاحوال بمقامه ويجهله أحجاب المقامات بحاله له عنف على شهوته اذ الم يوجه
 الحق في طبيعتها يذل لك لاله عطاءه غير معلول لا يمن اذا امتن ويمتن بقبول المن لا يؤخذ الجاهل بجهله
 فان جهله له وجه في العلم لا يشعر المعطى من عنده حين ما يعطيه يعرفه أن ذلك امانة عنده أمر بايصالها
 اليه لا يعرفه ان ذلك من عند الله يفتح مغالتي الامور المشككة بالنور المبين يأكل من فوقه ومن تحت
 رجليه يضم القلوب اليه اذا شاء من حيث لا تشعر ويرسلها اذا شاء من حيث لا تشعر يملك ازمة الامور
 وتملكه بما فيها من وجه الحق لا غير ينظر الى العلوف ينسفل بنظاره وينظر الى السفلى فيعلو ويرفع بنظره

بحجر الواسع ويوسع المحجوز ويسمع كل مسموع منه لامن حيثية ذلك المسموع ويصغر كل مبصر منه
 لامن حيث ذلك المبصر يقتضى بين الخصمين بما يرضى الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع تناقض
 الامر يميل الى غير طرفه في طريقه لحكمة الوقت يغلب ذكر النفس على ذكر الملاءم من أجل المناضلة
 غيرة من أن يفاضل الحق فإنه ذا كبريى في حق الامور كلها عنده ذوقية لا خبرية يعرف به من
 نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه لا يؤاخذ بالجريمة فان الجريمة استخفاف وانجرم المستخف
 عظمته في ذاته وصغاره لا ينتقل عن ذاته في موطن عظمته دينارا لا آخره هو في علة بحسب علمه ان
 اقتضى العمل عمل وان اقتضى أن لا يعمل لم يعمل عنده خرائن الامور بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر
 ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير اشتغال غواص في دقائق الفهوم عند ورود العبارات له دعوت الكمال
 له مقام الخسة في حفظ نفسه وغيره ينظر في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلا يتعدا يدبر
 امور الكون بينه وبين ربه كما اشير العالم الناصح في الخدمة القسام بالحكمة لا أنية لسره لا يخل عند
 السؤل ينظر في الآثار الالهية الكائنة في الكون ليقابلها ما عنده لما سمع الله يقول سترهم آياتنا
 في الافاق وفي انفسهم يسمع ندا الحق من السنة الخلق يسع الاشياء ولا تسعه سوى ربه فهو واينه
 وعينه مرتب للاوامر الالهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل لا تزلزله الحادثات ليس في
 الحفرة الالهية صفة لا يراها في نفسه يظهر في اى صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند الحدود
 يعرف حقه من حق خالقه يتصرف في الاشياء بالاستحقاق ويصرف الخلق فيها بالاستخفاف له
 الاقتدار الالهى من غير مغالبة لا تنفذ فيه همم الرجال ولا توجه للحق عليه حتى يتولى الامور بنفسه
 لا يربه لانه لا يراه غيره لما يعود عليه من صفات التنزيه مع وجود التشبيه يحصى انفاسه بمشاهدة صورها
 فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبدء والمعاد فيرى التقاء طرفي الدائرة يلتقي الحكمة في
 المحل القابل فيبدل صورته وحاله في اى صورة كان ما باطما كانا الاحي ذلك المكان بوطنه لانه وطئه
 بحياة روحية اذا قام بقيامه ربه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه فان حالته في سلوكه كانت هكذا
 فعادت عليه هل جزاء الاحسان الا الاحسان لا يحظر له خاطر في شيء الا تكون ولا يعرف ذلك الشيء انه
 كونه له على الاشياء شرف العمال اشرف الاستوا فهو وحيد في الكون غير معروف العين من لجأ
 اليه خسر ولا تقضى حاجته الابه فانه ظاهر بصورة العجز وقدرة من وراء ذلك العجز لا يتبع عن
 قدرته ممكن كما لا يتبع عن قدرة خالقه محال ليصح الاستيلاء فهذا وان تأخر بظاهرة فهو متقدم
 بباطنه ليجمع في شهوده بين الازل والآخر والباطن والظاهر يحسن للمسمى وانحسن يرجع الى الله
 في كل امر ولا ينتقم لنفسه ولا لربه الا بأمره الخاص فان لم يامر دعوى بحقه لشهوده السابقة في الحال
 القليل عنده كثير والكثير قليل يجرى مع المصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسماء الله تنزيها عن أن
 تنالها أيدي العاقلين غير على الجنب الالهى من حيث كونها دلائل عليه دلالة الاسم على المسمى
 ان ولى منصباً يعطى العلوم ربه متعال بالله فأحرى بنفسه يعدل في الحكم ولا يتصف بالظلم جامع علوم
 الشرع من عين الجمع مستغن عن تعليم الخلقين بتعليم الحق يعطى ما تحصل به المنفعة ولا يعطى ما تكون
 به المضرة ان عاقب فتطهير لا يتبع مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل بين عن الامور
 بلسان الهى فيكشف غامضها ويحياها في منصفها يحترع من مشاهدة صورة موجد له لامن نفسه وايس
 هذا الكل عارف الامن يعلم المصارف فانه مشهدين له البقاء في التلوين يرث ولا يورث بالنسبة العامة
 تصرف ويعمل ما ينبغي يؤذى فيعلم عن مقدرة واذا أخذ فبطشه شديد لانه خالص غير مشوب برجة
 قال ابو زيد بطشى أشد فهذه صفة العارف عندي فتحقق فان موطن هذه الما خذ عزير والله ذو الفضل
 العظيم * (وصل) * في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلف اصحابنا في مقام
 المعرفة والعارف ومقام العلم والعالم فطائفة قالت مقام المعرفة رباني ومقام العلم الهى وبه أقول

وبه قال المحققون كسهل التستري وأبي زيد وابن العريف وأبي النجاء الإلهي المعروف بأبي مدين
 وطائفة قالت مقام المعرفة الهى ومقام العلم دونه وبه أيضاً أقول فإنهم أرادوا بالعلم ما أوردناه
 بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أوردناه بالعلم فالخلاف فيه لنظى وعمدتنا قول الله تعالى وإذا سمعوا
 ما نزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فهما هم عارفين وما هما هم
 علمين ثم ذكرهم فقال يقولون ربنا آمنا ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا فزوا بالاتباع
 فأكتبنا مع الشاهدين وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا وما لنا لا نؤمن بالله وما جئنا من
 الحق ونطمع ولم يقولوا ونقطع أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع
 عبادك الصالحين كما قالت الانبياء فقال الله لهذه الطائفة التي صفتهم هذه فأنا بهم الله
 بما قالوا جنات وهى محل شهوات النفوس فانزلناهم حيث أنزلناهم الله وقد استوفينا القول
 فى الفرق بين المعرفة والعلم فى كتاب مواقع النجوم وبيننا فيه ان القائل بمقام المعرفة اذا سأله عنه
 أجاب بما يجيب به المخالف فى مقام العلم فوقه الخلف فى التسمية لافى المعنى ثم حدث لهم فى هذا
 المقام خلاف آخر هل الموصوف به مالك لجميع المقامات أم لا والعصم انه ليس من شرطه التحكم وان
 ملك جميع المقامات بما يعطيه من الاحوال والتصرف فى العالم وانما شرطه أن يعلم فاذا أراد
 التحكم نزل الى الحال لان التحكم للاحوال اذا علم ان نزوله غير مؤثر فى مقامه ولهذا لا ينزلون
 الى الحال الا عن أمر الهى فاذا سمع من شيخ محقق فى هذا الطريق ان صاحب هذا المقام ملك لجميع
 المقامات فإنه يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطى الحال ولا يمكن ما هو بشرط وان قال أحد انه شرط
 فإنه مدع لا يعرفه بطريق الله ولا باحوال الانبياء وأكبر الاولياء ترد عليه هذا القول فان الكامل
 كلما فى المقام نقص فى الحال أعنى فى الدنيا وأما فى الآخرة فلا كما أن المشاهدة تغنى عن رؤية
 الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلموا ان الله تعالى لما خلق
 القوة السمعية عقلا وجعلها فى النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا حكمت على النفس
 ان تصرف فيها غير المصرف الذى عين لها الشارع فعلم الله انه أودع فى قوة العقل القبول بما يعطيه
 الحق ولما تعطيه القوة المفكرة وقد علم الله انه قد أودع فى القوة المفكرة التصرف فى جميع الموجودات
 والتحكم فيها بما يضبطه الخيال من الذى أعطته القوة الحسية من الذى أعطته القوة المصورة
 مما لم تدركه من حيث المجموع بالقوة الحسية فعلم انه لا بد أن تتحكم عليه القوة المفكرة بالتفكير
 فى ذات موجوده وهو الله تعالى فاشفق عليهم من ذلك لما علمه من قصورها عن درك ما ترومه من ذلك
 فخطبهم قرآنا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد يقول ما حذرناكم من النظر فى ذات الله
 الارجحة بكم وشفقة عليكم لما علم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل من نفي ما نبتته على السنة رسلى من
 صفاتى فتردونها بآدابكم فحرمون الايمان فتشققون شقارة الابد ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 ينهانا أن نفكر فى ذات الله فاندل عباد الله فأخذوا يتكلمون فى ذات الله من أهل النظر فاختلفت
 مقالاتهم فى ذات الله وكل تكلم بما اقتضاه نظره فنحن واحد عينا ما أثبتته الآخرة واجتمعوا على أمر
 واحد فى الله من حيث النظر فى ذاته وعصوا الله ورسوله بما تكلموا به مما نهيهم الله عنه فرغبوا
 عن رحمة الله وضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فتسألوا هو عليه وقال
 آخرون هو ليس بعله وقال آخرون ذات الحق لا تصح أن تكون جوهر او لا عرضا ولا جسم بل عين
 انبها عين ماهيتها وانها لا تدخل تحت شئ من المقولات العشر واطبوا فى ذلك وكانوا كجاء فى المثل
 اسمع جمجمة ولا أرى طعناتم جاء الشرع بتقيض ما دات عليه العقول فجاء بالجنى والتزول والاستواء
 والفرح والضحك واليد والقدم وما دروينا فى صحيح الاخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس
 كمثل شئ مع ثبوت هذه الصفات فلواستحالت كيدل عليه العقل ما أطلقها على نفسه ولكان الخلق

الصدق كذبا إذ ما بعث الله رسولا إلا بلسان قومه ليسين لهم ما نزل اليهم ليفهموا وقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ وأشهد الله على أمته انه بلغ فجهلنا النسبة بليس كذلك شي خاصة وفهمنا معقول هذه الالفاظ الواردة وان المعقول منها واحد بالنظر الى الواضع فتختلف نسبتها باختلاف المنسوب اليه ما يختلف حقاقتها لان الحقائق لا تتبدل فمن وقف مع هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبة الى الحق فهو عالم مؤمن ومن نسبها على وجه من وجود المصارف الخارجة عن التجسيم فلا مؤمن ولا عالم فلو أنصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله وآمن بما جاء من عند الله إذ قد دله الدليل على صدق المخبر وهو الرسول فهذا معنى هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تعطيه أدلة العقول وعندنا الى علم ذلك بما جاء من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها إذا تاجهولة وقد نصحتك فأعلم واثبت على ما جاء بك به الشريعة تسلم فووأعلم بنفسه وأصدق في قوله وما عترفنا إلا بما هو عليه لاله الا هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

* (الباب الثامن والسبعون وما به في معرفة مقام المحبة شعر) * في المعنى

الحب ينسب للانسان والله	بنسبة ليس يدري علمنا ما هي
الحب ذوق ولا ندري حقيقته	ليس ذا عجب والله والله
لوازم الحب تكسوني هويتها	توب النقيضين مثل الخاضر الساهي
بالحب صح وجود الحق حيث يرى	فيما وفيه وليسنا عين أشباه
استغفر الله مما قلت فيه وقد	أقول من جهة أشكرك الله

* (وما يتضمن هذا الباب أيضا قولنا) *

احببت ذاتي حب الواحد الثاني	والحب منه طبعي وروحاني
والحب منه الهى أتتك به	الفاظ نور هدى في نص قرآن
وقد سألت وما أدري سؤا لكم	عن أى حب ولا عن أى ميزان
في كل حب له بدء بحقيقته	على سوى حب رب ماله ثاني
وكل حب له بدء وليس له	نهاية غير حب الطبع فاشنان
لا يوصفان اذا حقت شأنهما	وماهما بنهايات ونقصان
فغاية الحب في الانسان وصلته	روحا بروح وجسمانا بجسمان
وغاية الوصل بالرحمن زندقه	فان احسانه جزأ احسان
ان لم أصوره لم تعلم عن كلفت	نفسى وتصويره رد لبرهان

* (وما يتضمنه هذا الباب قولنا) *

أنا محبوب الهوى لو تعلموا	والهوى محبوبنا لو تفهموا
فاذا انتم فهمتم غرضي	فاحمدوا الله تعالى واعلموا
مالقوى عن كلامي أعرضوا	انهم عن درك لفظى صمم
مالقوى عن عيان ما بدى	من حبيبي في جودى قد عموا
لست اهوى احدا من خلقه	لا ولا غير وجودى فافهموا
مذ تالها رجعت نظرها	وكذا كنت فبي فاعتصموا

<p>فألزموا الباب عبدا واخدموا أونظاما أو عنانا فاحكموا تحتة ثوب رفيع معلم والذى يلبسه ما يعلم قأله الخلاج يوما فأنعموا لاعتراى لشهودى بكم أصله فى كل حال عدم</p>	<p>انا جعل الله فى كونكم واذا قلت هو يت زينا انه رمز بديع حسن وأنا الثوب على لابسسه ليس فى الجبة شئ غير ما وحياة الحب لو اشهده ما يرى عين وجود الحق من</p>
--	--

* (ومما يتضمنه هذا الباب قولنا) *

<p>وليس لى أمل فى الكون الا هو وما نشاهد معنى غير معناه يحول ما بين معناه ومعناه وبعد هذا فانا قد وسعناه عن الاله وهذا اللفظ فواه لذاك عمدله خلقا وسواه وحى صحيح ولا يدريه الا هو وليس شئ سواه بل هو اياه فصح ان الوجود المدرك الله قولى ليعلم منتهاه ومعزاه</p>	<p>ان الوجود لحرف أنت معناه للحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه والقلب من حيث ما تعطيه فطرته عز الاله فما يعويه من أحد وما أنا قلت بل جاء الحديث به لما أراد الاله الحق يسكنه فكان عين وجودى عين صورته الله اكبر لا شئ يماثله فما ترى عين ذى عين سوى عدم فلا يرى الله الا الله فاعتبروا</p>
--	--

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

فى واقعة رأيت الحق فيها غاطبى بما فى معنى هذه الايات وسماى باسم ما سمعت به قط الامنه تعالى
فى تلك الواقعة وهو يازد بارفسأله تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال ممولك الدار وهى هذه الايات
وقد تقدمت فى هذا الكتاب باطول ما هى هنا وما سقت منها هنا الاما وقع

<p>فسجانكم مجلى وسجان سجانا ولا نظرت عينى كذلك انانا نصبت على هذا من الشرع بردانا على كل وجه كان ذلك ما كانا وقررت هذا فى الشرائع ايماننا لكان وجودنا تصر فى اذا كانا وأكل منى ما يكون فتدباننا</p>	<p>مسكنك فى دارى لاظهار صورتى فما نظرت عين المشلى كاملا فلم يبق فى الامكان أكل منكم فاى كمال كان لم يك غيركم ظهرت الى خلقى بصورة آدم فلو كان فى الامكان أكل منكم لانك مخصوص بصورة حضرى</p>
---	--

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

<p>وهو الحبيب العلى السيد الصمد نعم ومنها الينا العطف والمدد</p>	<p>الله اكبر أن يحظى به أحد الشمس تدركها والشمس تدركها</p>
--	--

مثل التجلي ولم يظفر به أحد
فكيف من لاله كيف فيتجد
هناك جسم ولا حال ولا عدد

وانت انراها وهي ظاهرة
النور بمنعنا من أن نكيفية
الكيف والكم من نعت الجسوم وما

* (ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا) *

ولتخذ زادك الرحمن في سفرك
ما أشوق السر والمعنى الى خبرك
كان الوجود به ما زلت من نظرك
قد جاء عنك من الاحراق من بصرك
ولا قرأت كتابا ليس في سيرك
أمرأ أردبه المحتوم من قدرك
يرده قدرى والكل من أثرك
قضيت به وما يزيد في عمرك
وذامن الدر فلتجعله في دررك

بادرجير الذي قد فات من عمرك
وقل له بالهوى يا منتهى أملى
لقد علمت بانى حين أبصر من
لولا الفناء ونفى المثل عنك وما
ما كان لي أمل في غير مشهدكم
انى سألتك يا من لا شبيه له
فقال لي من قضائى ان ترى قدرى
قد جاءكم عن نبي في ازالة ما
لكم كلام نفيس كله درر

* (ومما يتضمنه هذا الباب في حب الحب قولنا) *

وما لي به حتى الممات يدان
كفانى الذى قد نلت منه كفانى
أضاءهم اقل سبى وسر جنان
فوقع لي في الحين حظ أمان
فغبت عن الارواح والثقلان
وغيبني والامر منى داني
وان أبتوا عيى نى فزدوجان
يرى واحدا والعملم يشهد ثاني
عبارة المثلى جرت بلسان
ولا عدد فالعين منى فاني
بنفسك وأنظر في المراتراني
يرى في جنان الناعمت بجان
قلوب فأفناها عن الطيران

لمارأت الحب يعظم قدره
تعشقت حب الحب دهري ولم أقل
فابدالى المحبوب شمس اتصاله
وذاب فؤادى خيفة من جلالة
وزنهني في روض انس جماله
وأحضرني والسر منى غائب
فان قلت أنا واخذ فوجوده
ولكنه من حديمى منزه
فتلت له وهو القوول وانه
أيا من يدى في نفسه لنفسه
فنفسك شاهدت النفسى من عما
فيا غائب من كان هذا مقامه
فلا والذى طارت الى حسن ذاته

اعلم وفقك الله تعالى ان الحب مقام الهى فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالحب ومما وحى
الله به الى موسى في التوراة يا ابن آدم انى وحى لك محب فمحبى عليك ككن لي محبا وقد وردت
المحبة في القرآن والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين وذكر اصناف المحبوبين بصفاتهم وذكر الصفات
التي لا يحبها الله وذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرأ أن يقول
لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال تعالى في ذكر الاصناف الذين يحبهم
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب الصابرين ويحب الشاكرين

ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقا تلون في سبيلها صفا كما أنهم ينيان
مرصوص كما نفي عن نفسه أن يحب قوم الاجل صفات قامت بهم لا يحب افقوى الخطاب
انه سبحانه يحب زوالها ولا تزول الابضتها ولا بد فقالت ان الله لا يحب الفساد وضده الصلاح
وقال ان الله لا يحب المفسدين فعين ترك الفساد صلاح وقال ان الله لا يحب الفرجين ولا يحب كل
محتال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المفسرين ولا يحب الكافرين ولا يحب الجهر بالسوء
من القول ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه حبب الينا أشياء منها بالترين ومنها مطلقه فقال ممننا علينا
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال زين للناس حب الشهوات الاية وقال
في حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة وهما نانا ناتي بالمودة الى أعداء الله فقال لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة والمحبة الواردة في القرآن كثيرة وأما الاخبار فيقوله
صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت كثيرا مخفيا لم أعرف فاجبت أن أعرف فخلقته الخلق
وتعرفت اليهم فعرفوني فاخلفنا الاله لانا لذلك قرن الجزاء بالاعمال فعملنا لنا الاله وعبادتنا لانا
وليس العباداة نفس العمل فالاعمال الظاهرة في المخلوقين خلق له فهو العامل ويضاف اليه حسنها
أدبا مع الله مع كونها كل من عند الله لانه قال ونفس وما سواها فالهمها بخورها وتقواها
والله خلقكم وما تعملون وقال الله خالق كل شيء فدخلت أعمال العباد في ذلك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ما تقرب الى المتقربون باحب الى من آداما افترضه عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث ومن هذا التجلي قال من قال بالاتحاد بيقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ويقوله وما تعملون وفي الخبر ان الله يحب كل مفتقر نواب وفي الخبر وجبت محبتي للمتحميين في وفي
الخبر حبوا الله تعالى لما أسدى اليكم من نعمه وفيه حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وفي الخبر
ان الله جميل يحب الجمال فان الله يحب أن يمدح وقال عليه السلام حبب الى من دنياكم
ثلاث الحديث والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا واعلم أن مقامها شريف وانها أصل
الوجود

وعلى الحب جبلنا
ولهذا قد قبلنا

وعن الحب صدرنا
فلذا جئناه قد

ولهذا المقام أربعة القاب منها الحب وهو خلوصه الى القاب وصفائه عن كدورات العوارض
فلا غرض له ولا ارادة مع محبوبه * (واللقب الثاني) * الود وله اسم الهى وهو الودود والود من
نعوته وهو الثبات فيه وبه سمي الودود الثبوت في الارض وهو الوتر * (واللقب الثالث) *
العشق وهو أفرط المحبة وكى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله والذين آمنوا أشد حبا لله
وهو قوله قد شغفنا حبا أى صار حبا يوسف على قلبها كالشغاف وهى الجلدة الرقيقة التى
تحتوى على القلب فهى ظرف له محيط به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غيرانه لا يطلق على
الحق اسم العشق والعاشق والتعاقب الحب على المحب حتى خالط جميع اجزائه واشتمل عليه
اشتمال الصماء مشتق من العشقة * (واللقب الرابع) * الهوى وهو استفراغ الارادة في المحبوب
والتعلق به في أول ما يحصل في القلب وليس لله منه اسم ولخصوله سبب نظرة أو خبرا واحسان وأسبابه
كثيرة ومعناه في الخبر الالهى الصحيح حب الله لبعده اذا أكثر نوافل الخيرات وكذلك اتباع الرسول
فيمارس وهذا منزلة فينا يسمى الهوى قال بعضهم في الحب المولد عن الخبر

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

* ولنا في الحب المولد عن النظر والخبر في الغزليات *

الاهوال فبناه على الخبر
على الذي قيل لي اختام البشر
وان تجود على عيني بالنظر

حبي لغيرك موقوف على النظر
الله يعلم اني ما علمت لها
فبنيته من غزالي ان افوزها

* ولنا ايضا في هذا المعنى في الغزليات من الديوان *

وما رآها بصرى
منها قيسيل الحور
صرت بحكم النظر
اهيم حتى السحر
لو كان يعني حذرى
بجال ذلك الخفر
ترعى بذات الخمر
تسبي عقول البشر
حب غمام نذر
اعراف مسك عطر
في النور أو كالقمر
نور صباح سفر
ظلام ذلك الشعر
خذى فوادى وذر
اذ كان حظى نظرى
بجها عن خبرى

حقيقي سميت بها
ولو رآها لغدا
فعندما ابصرتها
فبت مسجورا بها
يا حذرى من حذرى
والله ما همى نى
يا حسنها من طبيعة
وان رنت او عطفت
تفتت عن ظلم وعن
كأنما انداسها
كانها شمس ضحى
ان سفرت ابرزها
أو سدت غيبها
يا قرا تحت دجى
عيني لكي ابصركى
فان مبنى ككفى

ولنا ايضا في هذا المعنى

شستان ما بين عشق العين والخبر
والعين تعشق محسوسا من الصور
في صورة الحس ما ينقلب عن غير
يو ما يبصره يلتذ بالنظر
قد استوى فيه حظ السمع والبصر

الاذن عاشقة والعين عاشقة
فالاذن تعشق ما وهى بصوره
فصاحب العين ان جاء الحبيب له
وصاحب الاذن ان جاء الحبيب له
الاهوى زينب فانه عجب

وألطف ما في الحب ما وجدته وهو أن تجد عشقا مفردا وهوى وشوقا مقلتا وغراما ونحو لا وامتناع
نوم ولذة بطعام ولا تدرى فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا ألطف ما وجدته في المحبة ذو قائم بعد
هذا بالاتفاق اما يبدو لك تجل في كشف فيستعلق ذلك الحب به أو ترى شخصا فيستعلق ذلك الوجد الذي
تجده عند رؤيته فتعلم ان ذلك كان محبوبك وأنت لا تشعر أو يذكرك شخص فتجد الميل اليه بذلك الهوى
الذي عندك فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقائق استشراف النفوس على الاشياء من خلف
حجاب الغيب فتجهل حالها ولا تدرى بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما همها ويوجد الناس ذلك في

القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب فبعد ذلك يأتيه ما يحزنه فيعرف أن ذلك القبض كان لهذا الامر او يأتيه ما يسره فيعرف أن ذلك البسط كان لهذا الامر وذلك لاستشراق النفس على الامور من قبل تمسكها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقامات التكوين وبشبه ذلك أخذ المشاق على الذرية بأنه ربنا فلم يقدر أحد على انكاره بعد ذلك فيجد في فطرة كل انسان اقتقارا لموجود يستند اليه وهو الله ولا يشعر به ولهذا قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يقول لهم ذلك الاقتار الذي تجدونه في انفسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرّفنا الحق به ولما ذقنا هذا المقام قلنا فيه

علقت بمن احواء عشرين حجة ولا نظرت عيني الى حسن وجهها الى أن ترائى البرق من جانب الحجي	ولم ادر من اهوى ولم اعرف الصبرا ولا سمعت اذناى قط لها ذكرا فنهمني يوما وعذبني دهرها
---	---

ولنا أيضا في هذا المعنى ذوقا فانا لانعبر الاعما ذقناه

علقت بمن احواء من حيث لا ادري فقد حرت في حالي وحارت خواطري فبيننا انا من بعد عشرين حجة ولم ادر من اهوى ولا اعرف اسمه الى ان بدالى وجهها في نقابها فقلت لهم من هذه البنت قيل لي فكبرت اجلالا لها ولاصلها	ولم ادر من هذا الذي قال لا ادري وقد حارت الحيرت في وفي امرى اترجم عن حب يعانقه سرى ولم ادر من هذا الذي نغمه صدرى لأنه يحجاب الليل اسفر عن بدر بنية عين القلب بنت اخي الصدر فأبلى بها اربى على ليلة القدر
---	--

ولنا في هذا المعنى ذوقا في اول دخولي الى الشام وجدت ذوقا مجبولا لمدة طويلة في قصة الهبة متخيلا في صورة جسدية فقلنا نخاطبها في ذلك بالحال ولسانه

أقول وعندي من هو الالذي عندي ولما دخلت الشام خولت في عقلي عشت وما ادري الذي قد عشته ولا سمعت اذناى قط بذكره فحبت بلاد الله شرقا ومغربا فلم ار الا اذا حبيب معين فقلت آلهى أن قلبي مهيم فنادى منادى الحب من بين اضلعي الافاستمع قولي وخذ سر حكمتي بسبع وعشر ثم خمسين بعدها يقوم لكم شكل بديع مربع كمثل اسمه الله بيانا حقتا فذل اسم من ترواه ان كنت عالما	مقالة من قال الحبيب له قل لي فلم ار قبلي في الهوى عاشقا مثلي اخالق المحبوب ام هو من شكلي فهل قال هذا عاشق غيرنا قبلي لعلي ارى شخصا يوافقني على يلازمه طبعاً ملازمة الظل ولم ادر فانتظر في مقامي وفي ذلي لقد غصت يامسكين في اجرا الجهل فاني من أهل التعاليم والفضل اذا أنت حصلت اثنتين على وصلي تماما على الوصل الذي فيه والفضل فكان اسم محبوبي على صورة الاصل وهذا من العلم المضاف الى الجهل
--	--

فان كنت ذافهم فلا يتغنى سوى فتلبيها بيت وبيت مصحف فبت الى عين وبيت لما جد وأقره حرف نزيه مسجع	مثلثة التريبع جامعة الشميل لها حسن ادلال يدل على ذلي هما اهل بيت للسماحة والبذل من السمة الاعلام من احرف الفضل
--	---

وهذا من أطف ما يكون من المحبة ودونه حب الحب وهو الشغل بالحب عن متعلقه * جاءت ليلى
الى قيس وهو يصبح ليلى ليلى وبأخذ الجليد ويلقيه على فؤاده فتذنيه حرارة الفؤاد فسلمت عليه وهو
في تلك الحال فتألت له انما طولبك انابعتك انما محبوبك انما قرزة عينك اناليلي قالت فتبها وقال
اليلك عني فان حبك شغلني عنك وهذا أطف ما يكون وأرق في المحبة ولكن هودون ما ذكرناه في
الالطف * وكان شيخنا ابو العباس العربي رحمه الله يسأل الله ان يرزقه شهوة الحب لا الحب
واختلاف الناس في حده فما رأيت احدا حده بالحد الذي ين لا يتصور ذلك فاحده من حده
الابتساجه وآثاره ولو ازمه ولا سيما وقد انصف به الجناب العزيز وهو الله وأحسن ما سمعت فيه
ما حدثنا به غير واحد عن أبي العباس ابن العريف الصهاجي قالوا - معناه يقول وقد سئل عن المحبة
فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تأتي الا للستر فلا تحب واعلم ان الامور العلومات على قسمين منها
ما يحسد ومنها ما لا يحسد والمحبة عند العلماء بها من المتكلمين فيهما من الامور التي لا تحسد فيعرفها من
قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ما هي ولا ينكر وجودها واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه
بحيث أن يصح عنه عن كل مسوع سوى ما يسمع من كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه
محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه ويحتم على قلبه فلا يدخل فيه
سوى حب محبوبه ويرمي قلبه على خزائنه خياله فلا يتخيل سوى محبوبه امان رؤيه بتقدمته واما عن
وصف ينشئ منه الخيال صورة فيكون كما قيل

خيالك في عيني وذكرك في فمي * ومثوالت في قلبي فأين تغيب

فيه يسمع وله يسمع وبه يصبر وله يصبر وبه يتكلم وله يتكلم ولقد بلغ بي قوة الخيال ان كان حبي يحسد لي
محبوبي من خارج لعيني كما كان يتجسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اقدر أنظر اليه ويحناط بي
وأصغى اليه وأنهم عنه ولقد تركتني اياما لا اسمع طعاما كلما قدمت لي المائدة يتف على حرفها
وينظر الى ويقول لي بلسان الله بأذني اتأكل وأنت تشاهدني فأمتنع من الطعام ولا اجد جوعا
وامتلى منه حتى سممت وتمت من نظري اليه فقام لي مقام الغذاء وكان اصحابي وأهل بيتي يتعجبون من
شئني مع عدم الغذاء لاني كنت ابقى الايام الكثيرة ولا اذوق ذواقا ولا اجد جوعا ولا اعطش لکنه
كان لا يبرح نصب عيني في قيامي وقعودي وحركتي وسكوني واعلم انه لا يستغرق الحب المحب كله
الا اذا كان محبوبه الحق تعالى او احدا من جنسه من جارية او غلام وأما ما عدى من ذكرته فانه
لا يستغرقه حبه اياه وانما قلنا ذلك لان الانسان لا يقابل بذاته كلها الا من هو على صورته اذا احبه
بخافية جزء الا وفيه ما يماثله فلا تبقى فيه فضلا يصحوبها جله واحدة فيهم ظاهره في باطنه
في باطنه الا ترى الحق قد تسمى بالظاهر والباطن فتستغرق الانسان المحبة في الحق وفي اشكاله وليس
ذلك فيما سوى الجنس من العالم فانه اذا احب صورة من العالم انما يستقبلها بالجزء المناسب ويبقى
ما تبقى من ذاته صاحبة في شغلها وأما الاستغراق حبه اذا احب الله فلكونه على صورته كما ورد في الخبر
فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الاسماء الالهية ريتخلق بها من ليست عنده
صفة المحبوب وتكونها من عنده صفة الحب فلهذا يستغرق الانسان الحب واذا تعلق بالله
وكان الله محبوبه فيض في حبه في الحق أشد من قنائه في حب اشكاله فانه في حب اشكاله فاقد

في غيبته ظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالغذاء للجسم به ينمو ويزيد فكما ازداد مشاهدة زاد حبا ولهذا الشوق يسكن بالتساوي الاشتياق يبيح بالثناء وهو الذي يجده العشاق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ منهم منه لانه كلما نظر اليه زاد وجداه وشوقاه مع حضوره معه كما قيل

ومن عجب اني احب اليهم
وتسكنهم عيني وهم في سوادها
وأسأل شوقا عنهم وهم معي
وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي

وكل حب بيتي في الحب عقلا يعقل به عن غير محبوبه او تعقلا فليس بحب خالص وانما هو حديث نفس قال بعضهم ولا خير في حب يدبر بالعقل وحكايات المحبين في هذا الباب اكثر من ان تحصى ولنا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق

اغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي
ويحدث لي لقياه مالم اظنه
لا في ارى شخصاً يزيد جماله
فلا بد من وجد يكون مقارنا
فلا اشتني فالشوق غيبا ومحضرا
مكان الشفاداء من الوجد آخر
ا. ا ما التقينا نضرة وتكبرا
لما زاد من حسن نظاما محجرا

اشير الى تجليه سبحانه في صور مختلفة في الآخرة لعباده وفي الدنيا لقلوب عباده كما ورد في صحيح مسلم من تحوُّله سبحانه في الصور كما ينبغي لذاته من غير تشبيه ولا تكليف فوالله لولا الشريعة التي جاءت بالاخبار الالهية ما عرف الله أحد ولو بتبني مع الدلالة العقلية التي دخلت في الاردم العقل على العلم بذاته بأنه ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاء الخبر الالهى بالسنة اشرايع بأنه سبحانه كذا وأنه كذا من امور تناقض ظواهرها الادلة العقلية احببناه لهذه الصفات الثبوتية ثم بعد أن وقع النسب وثبت السبب والنسب الموجبات للعبادة قال ليس كذلك نبي فتبنت الاسباب الموجبة للعب التي نفاها العقل بدليله وهذا معنى قوله نخلقت انطق فتعرفت اليهم فعرفوني فما يعرف الله الابما خبره عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورافته وشنفته وتحميه وزوله في التحديد انتم له تعالى ونجعل له نصب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وفي خيالنا حتى كأننا نراه فينا لاننا نعرفناه بتعريفه لا بنظرنا وسنا من يراه ويجعله فكأنه لا يفتقر الى غيره كذلك الله لا يجب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في الموجودات الا محب فالعالم كله محب ومحجوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبد سواه فانه ما عبد من عبد الا بتخييل الالهية فيه ولولاها ما عبد يقول تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وكذلك الحب ما احب أحد غير خالقه ولكن احبب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند ولبلى والدينا والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فأقنت الشعراء كلامها في الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا شعرا ولا مدحيا ولا تغزلا الا فيه من خلف حجاب الصور وسبب ذلك الغيرة الالهية ان يجب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فيجب نفسه وسببه الآخر الاحسان وما ثم احسان الا من الله ولا محسن الا الله فان احبب للاحسان فما احبب الا الله فانه المحسن وان احبب للجمال فما احبب الا الله فانه الجميل فعلى كل وجه ما يتعلق المحبة الا الله تعالى ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فأخرجه على صورته فكان له مرة يرى صورته فيه فما احب سوى نفسه فتوله بحبكم الله على الحقيقة نفسه احب اذا الاتباع سبب الحب واتباعه الذي هو صورته في مرة العالم سبب الحب لانه لا يرى سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات وصورة العالم زيادة في الوجود فأحب

العالم نافذة فكان سمعه وبصره حتى لا يجب سوى نفسه وما انغمضها من مسئلة وما اسرع تغلغلها من
الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان ثم امورا يتحقق بها العقل ويثبت عليها ولا يتزلزل
وتتفاوت من الوهم ولا يقدر على ضبطها مثل هذه المسئلة يثبتها العقل ولا يقدر يزول عنها وتتفاوت
من الوهم ولا يقدر على ضبطها و ثم اموراً آخر بالعكس تتفاوت من العقل وتثبت في الوهم ويحكم
عليها ويؤثر فيها كمن يعطيه العقل بدليله أن رزقه لا بد أن يأتيه سعي اليه او لم يسع فينتل هذا
العلم عن العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انك ان لم تسع في طلبه تموت فيغلب عليه فيقوم بعمل
في تحصيله فحقه من جهة عقله زائل وباطله من جهة وهمه ثابت لا يتزلزل وكن يرى حية أو أسدا
على صورة ولا يتمكن فيما يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه فيغيب عن ذلك الدليل ويوهم ضرره
فينفر منه ويغير وجهه وباطنه يحكم الوهم وسلطانه وهذا موجود فالوهم سلطان في مواطن وللعقل
سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان شاء الله من لوازم الحب ودقائمه ما تيسر فنقول ان
الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا تتعلق المحبة الا بعدم غير موجود في حين التعلق يريد
وجود ذلك المحبوب او وقوعه وانما قلت او وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود واعدام
الموجود في حال كون الموجود موجود ليس بواقع فاذا عدم الموجود الذي تعلقت به المحبة فقد
وقع ولا يقال وجد الاعدام فانه من جهل قائله وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب فان المحبوب على
الحقيقة انما هو معدوم فذلك أن المحبوب للمحب هو ارادة او حبت الاتصال بهذا الشخص المعين
كأننا من كان ان كان ممن شأنه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه او يجالس فيحب
بجالسائه فالتعلق بحبه الا بعدم في الوقت من هذا الشخص فيتحيل ان حبه متعلق بالشخص وليس
كذلك وهذا هو الذي يميزه للقائه ورؤيته فلو كان يجب شخصه او وجوده في عينه فهو في شخصيته
او في جوده فلا فائدة لتعلق المحب به فان قلت سلمنا ان اذا كان يحب محاسنة شخص او تقبيله او عناقه
او تأنيبه او حديثه ثم زى تحصيل ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال فاذا امتعلق المحب
قد لا يكون معدوما قلنا أنت غالط فاذا عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بعناقته او مجالسته او
موا نسسته فان متعلق حبلك في تلك حال ما هو بالحاصل وانما هو بدوام الحاصل واستمراره والدوام
والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود ولا تنهاهي مدته فاذا ما تعلق المحب في حال الوصلة الا بعدم
وهو دوامها وما أحسن ما جاء في القرآن قوله تعالى يحيم ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستقبل
بما أضاف متعلق الحب الالغائب وكل غائب فهو معدوم اضافي فمن اوصاف المحبة أن يجمع المحب
في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة لما فيه من الاختيار وهذا هو الغرق بين الحب الطبيعي
والروحاني والانسان يجمعهما واحده والبهائم تحب ولا تجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما يجمع
الانسان في حبه بين الضدين لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين وهو قوله تعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وصورة جمع المحب بين الضدين ان المحب من صفاته اللازمة له حب
الاتصال بالمحبوب ومن صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب المحبوب الهجر فان أحب المحب
الهجر فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان أحب الاتصال فقد فعل ما لا تقتضيه
المحبة فان المحب يحب ما يحب محبوبه ولم يفعل فالمحب محبوبه على كل حال وغاية الجمع بينهما أن يحب
حب المحبوب للهجر لا الهجر ويحب الاتصال ولا يتخرج هذه المسئلة على اكثر من هذا كالرأى
بالقتضاء فيصح له اسم الرضاء بالقتضاء مع كونه لا يرضى بالقتضى اذا كان المقضى به كفرا كذا ورد
الشرع وهكذا في مسألة الحب يجب المحب الاتصال بالمحبوب ويجب حب المحبوب الهجر لا يجب
الهجر لان الهجر ما هو عين حب المحبوب الهجر كما أن القضاء ما هو عين المقضى فان القضاء حكيم الله
بالتقضى لا عين المقضى فيرضى بحكم الله وحب الحيوان ليس كذلك لانه حب طبيعي لا روحاني فيطلب

الاتصال بمن يجب خاصة ولا يعلم أن محبوبه له حب في كذا لا علم له بذلك فلهذا قسمنا الحب الذي هو صفة للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي وبه يشارك الهائم والحيوانات وحب روحاني وبه يتفصل وتميز عن حب الحيوان واذ انقزرت هذا فاعلم أن الحب منه الهى وروحانى وطبيعى وما ثم حب غير هذا فالحب الالهى هو حب الله لنا وحبنا لله تعالى أيضا قد يطلق عليه انه الهى والحب الروحانى هو الذى يسعى به فى مرضات المحبوب لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراى منه خاصة والحب الطبيعى هو الذى يطلب به جميع نيل اغراضه سواء سر ذلك المحبوب أو لم يسره وعلى هذا أكثر حب الناس اليوم فلنقدم أولا الكلام على الحب الالهى فى وصل ثم يتلوه وصل فى الحب الروحانى ثم يتلوه وصل ثالث فى الحب الطبيعى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل
 * (الوصل الاول) * فى الحب الالهى وهو أن يحبنا لنا ولنفسه أما حبه ايانا لنفسه فهو قوله أحببت أن أعرف خلقت الخلق فتعزفت اليهم فعزفوني فما خلقتنا الا لنفسه حتى نعرفه وقوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فما خلقتنا

الانفسه وأما حبه ايانا فلما عرفنا به من الاعمال التى تؤدى بنا الى سعادتنا ونجاتنا من الامور التى لا توافق اغراضنا ولا نلايم طبعنا خلق سبحانه وتعالى الخلق ليسجدوه فأناطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك فتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده أى بالثناء عليه بما هو عليه وبما يكون منه وعرفنا أيضا فقال ألم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فلزم ذلك وثابر عليه وخطب بهذه الآية تنبيه صلى الله عليه وسلم الذى أشهد ذلك ورآه فقال له ألم تر ولم يقل ألم تر وانا ما رأينا فهو لنا ايمان وهو لمجد صلى الله عليه وسلم عيان وكذا قال له أيضا لما أشهده سجد كل شئ ألم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والحبال والشجر والدواب وكثير من الناس فما ترك أحدًا فانه ذكر من فى السموات ومن فى الارض فذكر العالم العلوى والسفلى فاشهده سجد كل شئ فكل من أشهد الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطرى ذاتى عن تجل تجلى لهم فاحبوه فابعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتى وهذه هى العبادة الذاتية التى أقامهم الله تعالى فيها بحكم الاستحسان الذى يستحقه وكذلك قال فى أهل الكسوف وهم عامة الانس وكل عاقل أو لم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيا ظلاله عن اليمين والشمائل هذا حظ كشفهم البصرى ثم اخبر تعالى أن ذلك التفتي يميننا وشمالنا انه سجد لله وصغار وذلة لجلاله فقال سجد الله وهم داخرون فوصفهم بعقليتهم انفسهم حتى سجدوا لله داخرين ثم اخبر فقال ممتما والله يسجد ما فى السموات يعنى أهل السموات وما فى الارض من دابة أى من يدب عليها يقول عيسى والملائكة يعنى التى ليست فى سماء ولا أرض يعنى الكرويين منهم وهم العالمون ثم قال وهم لا يستكبرون يعنى عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون من سجدوا لله ثم وصف المأمورين انهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال فى الذين هم عند ربهم يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون أى لا يملون كل ذلك يدل على أن العالم كله فى مقام الشهود والعبادة الاكل مخلوق له قوة التفكير وائس الا نفوس الناطقة الانسانية والحانية خاصة من حيث أعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم فى التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها بتسبيحها ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والايدي والارجل والاسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلى الكبير وهذا كله من حكم حبه ايانا لنفسه فن وفى شكره اياه ومن لم يوف عاقبه فنفسه احب وتعلمه والثناء عليه احب وأما حبه ايانا لثاقاته عرفنا بصالحنا دنيا وآخرة ونصب لنا الادلة على معرفته حتى نعلمه ولا نجهله ثم انه رزقنا وانعم علينا مع تفرطنا بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على

أن كل بعمته تتقلب فيها انما ذلك من خلقه وراجعة اليه وانه ما أوجدها الا من أجلنا لننعم بها ونقيم
 بذلك أو دنا وتركتنا تراش ونربح ثم انه بعد هذا الاحسان التام لم نشكره والعقل يقضى بشكر
 المنعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن الا الله فن احسانه ان بعث الينا رسولا من عنده معلما ومودبا
 فعلمنا بما لنا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابانه وحذرنا من الامور المردية
 واجتناب سفاسف الاخلاق ومذامها ثم أقام الدلالة على صدقه عندنا فجاءنا بالبينات وقذف
 في قلوبنا نورا لايمان وحببه الينا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان فآمننا
 وصدقنا ثم من علينا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعلمنا انه لولا ما أحسننا ما كان شئ من هذا
 كله ثم اخبرنا ان رحمة سبقت غضبه وان شئ من شئ فلا بد من شمول الرحمة والعناية والمحبة
 الاصلية التي تؤثر في العواقب ولما سبقت المحبة وحقت الكلمة وعمت الرحمة وكانت الدار الدنيادار
 امتزاج وسجاب بما قدره العزيز العليم خلق الآخرة ونقلنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوى الكاذبة
 فآقروا لجميع ربوبيته هناك كما آقروا بربوبيته في قمضة الذر من ظهر آدم فكنا في الدار الدنيا وسطا
 بين طرفين طرفي توحيد وقرار وفي الوسط وقع الشرك مع ثبوت الوجود فضعف الوسط ولذلك قالوا
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا العظمة والكبرياء الى الله في شركهم ثم أخبر تعالى انه
 طبع على كل قلب كل من ظهر في ظاهره لقومه بصفة الكبرياء والجرور وما جعل ذلك في قلوبهم
 بسبب طابع العناية فهم عند نفوسهم بما يجدونه من العلم الضروري اذ لا صاغرين لذلك الطابع
 فادخل الكبرياء على الله قلب مخلوق أصلا وان ظهرت منه صفات الكبرياء فنوب ظاهرا لبطانة له
 منه وهذا كله من رحمة ومحبة في خلقه ليكون المآل الى السعادة فلما ضعف الوسط وتقوى
 الطرفان غلب في آخر الامر وامتلاء الداران وجعل في كل واحدة منهما نعيما لاهلها يتنعون به
 بعدما طهرهم الله بما نالوه من العذاب لينالوا النعيم على طهارة الانزى المقتول قودا كيف يطهره
 ذلك القتل من ظلم القتل الذي قتل من قتل به فالسيف يحيا وكذلك اقامة الحدود في الدنيا كلها
 تطهير للؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوكه يشا كهوا ثم طائفة أخرى تقام عليهم حدود الآخرة
 في النار ليطهروا ثم يرجون في النار لما سبق من عناية المحبة وان لم يخرجوا من النار فب الله عباده
 لا يتصف بالبدء ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن عين محبة لعباده عين كونهم
 مستقدمهم ومتأخرهم الى ما لانهاية له فنسب حب الله لهم نسبة كونية كانت معهم اينما كانوا في حال
 عدمهم وفي حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم هو معهم في حال عدمهم لانهم معلومون
 له مشاهد لهم محب فيهم لم يزل ولا يزال لم يتجدد عليه حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا خلقه كما لم يزل عالما
 بهم فقوله فاحببت أن اعرف تعرفنا لما كان الامر عليه في نفسه كل ذلك كما يليق بجلاله لا يعقل
 تعالى الافاعلا خالقنا وكل عين كانت معدومة لعينها معلومة له محبوا له ايجادها ثم احدث له الوجود
 بل احدث فيها الوجود بل كساها حلة الوجود فكانت هي ثم الاخرى ثم الاخرى على التوالي
 والتتابع من اول موجود المستند الى اولية الحق وما ثم موجود آخر بل وجود مستمر في الاشخاص
 فالآخرة في الاجناس والانواع وليس الاشخاص في المخلوقات الا في نوع خاص متناهية في الآخرة
 وان كانت الدنيا متناهية فالآكون جديدة لانهاية لتكوينها لان الممكنات لانهاية لها فابدها دائم
 كما الازل في حق الحق ثابت لازم فلا أول لوجوده فلا أول لمحبه عباده سبحانه ذكرا المحبة يحدث عند
 المحبوب عند التعريف الالهى لانفس المحبة القرآن كلام الله ثم لم يزل متكلم به ومع هذا قال معترفا
 ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فحدث عندنا الذي كرا في نفسه من سيدنا وما لكنا ومغذينا وما
 يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الذي كرا من الرحمن لان في نفسه فالرحمة والنعمة والاحسان
 في البدء والعاقبة والمآل ولم يجسر لاسم من أسماء الشقاء ذكر في الايمان انما رب أو رحن ليعلمكم

ما في نفسه لكم * (تكلمة في الحب الالهي) * وهو كونه نخب الله فان الله يقول عنهم يحبه
ويحونه ونسبة الحب الينا ما هي نسبة الحب اليه والحب المنسوب الينا من حيث ما تعطيه حبه لنا
ينقسم قسمين قسم يقال فيه حب روحاني والاخر حب طبيعي وحبنا الله تعالى بالخير معا وهذه
مسألة صعبة التصور اذا ما كل نفس ترزق العلم بما هي الامور عليه ولا ترزق الايمان بها على وفق
ما جاء من امر الله في اخباره عنه ولذلك امتن الله بمثل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من
نشاء من عبادنا فحين بحمد الله من شاء من عباده وما بقي لنا بعد التقسيم في حبنا اياه الاربعه
اقسام وهي اما ان نجبه له او نجبه لانفسنا او نجبه للمجموع او نجبه لالواحد مما ذكرنا وهنا يحدث
نظرا آخر وهو لماذا نجبه اذ قد ثبت اننا نجبه فلا نجبه له ولا لانفسنا ولا للمجموع فما هو هذا الامر
الرابع هذا فصل وتقسيم آخر وهو وان احببناه فهل نجبه بنا او نجبه به او نجبه بالمجموع او نجبه
ولا بشئ مما ذكرناه وكل هذا يقع الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله تعالى وكذلك تدكر في هذه
التكلمة ما بدء حبنا اياه وحل هذا الحب غاية فيه ينتهي اليها الم لا فان كان له غاية فما تلك الغاية وهذه
مسألة ما سألتني عنها احد الامراء لطيفة من اهل هذا الشأن ثم تذكر ايضا ان شاء الله هل الحب
صفة نفسية في المحب او معنى زائد على ذاته وجودي او هو نسبة بين المحب والمحبوب لا وجودها
كل ذلك يحتاج اليه هذه التكملة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ولكن اذا كانت ذات
المحب واحدة لا تنقسم فان كانت مركبة جازان يتعلق جها برجوه مختلفة ولكن لامور مختلفة
وان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المختلفة واحدة وتكون تلك الامور في كثيرين فيه فتعلق
الحبة بكثيرين فيجب الانسان محبو بين كثيرين واذا سمع ان يحب المحب اكثر من واحد جازان يجب
الكثير كما قال امير المؤمنين

ملك الثلاث الانسات عناني * وحلن من قلبي بكل مكان

فهذا محب أحب ثلاثة ولكن هنا سر خفي في قوله عناني فافرد وما اعطى لهؤلاء المحبوبين من نفسه
اعنة مختلفة فدل على ان هذا الحب وان كان مركبا فما أحب الاعمى واحد اقام له في هؤلاء الثلاث
اي ذلك المعنى موجود في كل عين واحدة منهم والدليل على ذلك قوله في تمام البيت وحلن من قلبي
بكل مكان فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى لكان العنان الذي يعطى لواحدة غير
العنان الذي يعطى الاخرى وكان المكان الذي تحمله الواحدة غير المكان الذي تحمله الاخرى فهذا
واحد أحب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين فأحب الكثير لا جل ذلك وهذا
كحبنا الله تعالى له ومنا من يحبه لنفسه ومنا من يحبه للمجموع وهو أتم في المحبة لا أتم في المعرفة بالله
والشهود لان منا من عرفه في الشهود فأحبه للمجموع ومنا من عرفه في الشهود ولكن في الخبر
فأحبه له ومنا من عرفه في النعم فأحبه لنفسه ومنا من أحبه للمجموع وذلك أن الشهود لا يكون
الا في صورة والصورة مركبة والمحبة ذو صورة مركبة فيسمع من وجه فيحبه للخبر مثل قوله على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم هل واليت لي وليا أو عادت في عدا فاذا أحبت الاشياء من أجله وعادت
الاشياء من أجله فهذا معنى حبنا له ليس غير ذلك فقهنا جميع ما يحبه منا أن نقوم به عن طيب نفس
ويكون من لا يشاهده من صورتي في حكم التبع كما هي الجوارح منا وحيواننا بكم النفس
الناطقة لا تقدر على مخالفتها لانها كالاتها تصر فيها كيف تريد في مرضات الله وفي غير مرضاته
وكل جزء من جوارح الانسان اذا تزلزل بالنظر الى نفسه لا يتمكن له أن يصرف الا في مرضات الله فانه
يسبح له وجميع ما في الوجود بهذه المنايا الا التقلان وهو قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
يريد بذلك التسبيح الشاء على الله للجزء لانه في عبادة ذاتية لا تصور معها طلب مجازاة فهذا من

حبه له سبحانه الابعض النفوس الناطقة لما جعل لها في معرفة الله القوة المفكرة لم تظفر على العلم
 بالله ولهذا قبض عليها في قبض الذرية من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم شهادة قهر فسجدت لله
 كرها لا طوعا من أجل القبض عليها ثم أرسلها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهي مقبوض عليها
 من حيث لا تشعر فتخلت إنا مسرحة فلما وجدت مدبرة لهذا الهيكل المظلم حرت في الامور بحسب
 ما يعطيها غرضها لا تحب من الامور الا ما يلائم طبيعتها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليها
 لم يوجد لها فينا هي كذلك اذ قالت لها القوى المفكرة وجيع القوى قد استعملتني وغفلت عني
 وتركتني من بعض آلائك وما لك بي عناية فاستعملتني فقالت نعم لا توأخذني فاني جهلت ربتك
 وقد اذنت لك في التصرف فيما تعطيه حقيقته حتى اتحقق بما أنت عليه فامر فك فيه واستعملك
 فقالت سمعا وطاعة ثم ردت وجهها القوة الفكرة اليها كالمعلقة وقالت لها لقد غفلت عن ذاتك وعن
 وجودك اما أنت لم ترالى هكذا موجودة لذاتك واما لم تكوني ثم كنت قالت النفس لم أكن ثم كنت
 فقال الفكر فهذا الذي كونك عينك أو غيرك فكرو وحقتي واستعملتني فهذا العمل ان افكرت
 النفس فعلت بما أعطاهما الدليل انهما لم توجد عينها وانما موجودة لغيرها فالقدر للموجود لها
 ذاتي لما تجده في نفسها مما يقوم بها من الآلام الطبيعية فتقتصر الى الاسباب المعتادة لازالة تلك
 الآلام فبذلك الافتقار علمت انها فقيرة في وجود عينها للسبب الموجود لها الملائت لها حدودها وثبت
 أن لها سببا أو جدها ثم فكرت فعلمت ان ذلك السبب لا ينبغي أن يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه
 لا يناسب هذه الاسباب المزيلة لآلامها المشاهدة حدوث هذه الاسباب بعد ان لم تكن وقبولها
 للاستحالات والفساد فثبت عندها أن لها موجودا أو جدها وأوجد كل من يشبهها من الحوادث
 والاسباب المزيلة لآلامها فثبت أن ثم امر آلامها لولا بلقيت ذات مرض وعلقت في رحمة بها وأوجد لها
 هذه الاسباب المزيلة لآلامها وقد كانت تحب هذه الاسباب المزيلة لآلامها وتجري اليها بالطبع فاتقل
 تعلق ذلك الحب في السبب الموجود تلك الاسباب وقالت هو أولي بي ان أحبه وان كان لا أعلم ما يرضيه
 عني حتى أعامله به فحصل عندها حبه فاحبته لما أنعم عليها من وجودها ووجود ما يلائمها وهنا
 وقفت وهي في ذلك كله غافلة ناسية اقرارها بربوبية موجودها في قبضة الذر فينا هي كذلك اذ جاءها داع
 من جنسها انه رسول من عندها الذي أوجدها فقالت له أنت مثلي وأخاف أن لا تكون صادقا فهل
 عندك من صدقت فان لي قوة مفكرة بها توصلت الى معرفة موجودي فقام لها دليل يصدق في دعواه
 ففكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فآمنت به فعزفها أن ذلك الموجود الذي أوجدها كان قد قبض
 عليها واشهدها على نفسها بربوبية واثبت له بذلك فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الآن
 أقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك وان كان ما أدري ما يرضيه من فعلي فلو حدثت لي
 حدود او رسمت لي مراسم أفق عندها حتى تعلم اني ممن وفي بشكره على ما أنعم به علي فترسم لها ما شرع
 فقامت بذلك شكر او ان خالف غرضها ولم تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم ابتداء
 وعرفها أن وقوفها عند تلك المراسم يرضيه وما ذكرها مالها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت
 من العقاب فبادرت هذه النفس الزكية لمراضيه في ذلك فقالت لاله الا الله كما قيل لها ثم من بعد ذلك
 عرفها بما لها في ذلك من الثواب الجزيل والانعام التام وما لمن خالف شرعه من العقاب فانضاف
 الى عبادتها اياه حبا ورضى خاصة عبادة أخرى تطلبها رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجمعت
 في عبادتها بين أمرين بين عبادة له وعبادة رغبة ورهبة فأحبهته له ولفسها من حيث ما هي كثيرة
 بطبيعتها وروحانياتها فتعلقت الرغبة والرغبة من حيث طبيعتها وتعلقت عبادتها اياه بحبه له من
 روحانياتها له ومن طبيعتها النيل غرضها فلما رأها الحق على ذلك وقد علم أن من حقيقتها الانقسام وقد
 جمعت بين الحين وهو قد وصف نفسه بالغيره لم يرد المشاركة وأراد ان يستخلص نفسه فلا تحب سواء

فتجلى لها في صورة طبيعية وأعطاهها علامة لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعبر عنها بالعلم
الضروري فعملت انه هو هذه الصورة قالت اليه روحا وطبعاً فلما ملكها وعلم أن الاسباب لا بد أن
تؤثر فيها من حيث طبيعتها أعطاهها علامة تعرفه بها ثم تجلى لها بتلك العلامة في جميع الاسباب
كما فعرفته وأحبت الاسباب من أجله لاسن أجلها فصارت بكاملها لا لطبيعتها ولا لسبب غيره
فنظرت في كل شيء فدهشت وسرت ورأت أنها قد فضلت على غيرها من النفوس بهذه الحقيقة
فتجلى لها في عين ذاتها الطبيعية والروحية بتلك العلامة فرأت انها ما رأتها الاب لا بنفسها وما أحبه
الاب لا بنفسها فهو الذي أحب نفسه ما هي أحبته ونظرت اليه في كل موجود تلك العين
عينها فعملت انه ما أحب غيره فهو المحب والمحبوب والمطلوب والمطلب وتبين لها بهذا كله أن حبها
إياه لا لنفسها فاشاهدته في هذه المرتبة الاخرى من حبها إياه انما كان به لا بها ولا بالمجموع وما ثم امر
زائدا لا العدم فأرادت ان تعرف ما قدر ذلك الحب وما بدؤه وما غايته فوقعت على قوله كنت
كزالم أعرف فأحبت أن أعرف وقد عرفته لما تجلى لها في صورة طبيعية فعملت انه يستحق من تلك
الصورة التي ظهر لها فيها اسم الظاهر والباطن فعملت أن الحب الذي أحبه أن يعرف انما هو في الباطن
المنسوب اليه وعلمت أن المحب من شأنه اذا قام بالصورة أن يتنفس لما في ذلك التنفس من لذة المطلوب
فخرج ذلك النفس عن أصل محبته في الخلق الذي يريد التعرف اليه ليعرفه فكان العماء المسبي بالحق
المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبيل صور العالم وأرواحه وطبائعه كلها وهو قابل الى
ما لا يتناهى فهذا بدء حبه إيانا وما حبه إياه فبدؤه السماع للرؤية وهو قوله لنا ونحن في جوهر
العماء كن فالعماء من تنفسه والصور المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فحين كتابته التي لا تنفذ قال تعالى
وكلمته القاها الى مريم وهي عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان
فاذا أراد الله اماته ازال عنه النفس فبالنفس كانت حياته وسيأتي في باب النفس صور التكوينات
عنه في العالم فلما معنا كلامه ونحن ثابتون في جوهر العماء لم نتصك ان نتوقف عن الوجود
فكنا صوراً في جوهر العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعدما كان معقول الوجود
حصل له الوجود العيني فهذا سبب بدء حبه إياه ولهذا تتحرك ونطيب عند سماع النغمات
لاجل كلمة كن الصادرة عن فهو اية الصورة الالهية غيباً وشهادة فشمادة صورة كلمة كن اثنان كاف
ونون وهما كذا عالم الشهادة وجهان ظاهري وباطني فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا مخرج
الكاف في الانسان أدخل لعالم الغيب فانه من آخر حروف الخلق بين الخلق واللسان والنون وهي
من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو الواو بين الكاف والنون وهي من حروف الشفتين فلها
الظهور وهو حرف عله لا حرف صحيح ولهذا وجد عنه التكوين لانه حرف عله ولما كان من حروف
الشفتين بامتداد النفس من خارج الشفتين الى ظاهر الكون لهذا كان ظهور الحس في الجسم
للروح فظهرت منه الافعال والحركات من أجل روحه وكان روحه غيباً لان الواو لا وجود لها
في الشهادة لانها حذفت لسكونها وسكون النون فهي تعمل من خلف الحجاب فهي غائبة العين ظاهرة
الحكم فغايبه حبه إياه أن نعلم حقيقة ما حبه اهل هو صفة نفسية للمحب أو معنوية فيه أو نسبة بين
المحب والمحبوب وهي العلامة التي تجذب المحب اطلب الوصله بالمحبوب فقلنا هي صفة نفسية للمحب
فان قيل نراها تزول فلنا من المحال زوالها الا بزوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود
فالحبة لا تزول وانما الذي يعقل زواله انما هو تعلقها بمحبوب خاص يمكن أن يزول ذلك التعلق الخاص
وتزول تلك العلامة بذلك المحبوب المعين وتعلق بمحبوب آخر وهي متعلقة بمحبوبين كثيرين فتنتزع
العلاقة بين المحب ومحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحب فن المحال زوالها فالمحب هو
نفس المحب وعينه لا صفة معني فيه يمكن أن ترفع فيرتفع حبه افا العلاقة هي النسبة بين المحب

والمحجوب والمحبة هو عين المحب لا غيره فصنف بالمحب من شئت من قديم وحادث فليس المحب سوى عين المحب فإني الوجود المحب والمحجوب ولكن من شأن المحجوب أن يكون معدوما ولا بد فيجب إيجاد ذلك المعدوم أو وقوعه في موجود ولا بد في معدوم هذا أمر محقق لا بد منه فالعلاقة التي في المحب إنما هي في ذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحجوب أو وقوعه لا وجوده إذا كان المحجوب لا يمكن أن يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال ذلك أن يحب إنسان أعدم أمر موجود لما في وجوده من الضرر عليه في حقه كالألم فإنه أمر وجودي في المتألم فيجب إعدامه فمحبوبه الإعدام وهو غير واقع فإذا زال الألم فإزالتة عدمه بعد وجوده بانتقاله إلى العدم فلهدأ قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحجوب معدوم أبدا ولا تصح محبة الموجود جله واحدة إلا من حيث العلاقة إذا لا تتعلق إلا بوجود فيظهر فيه وجود ذلك المحجوب المعدوم وقد بيناه قبل هذا في هذا الباب فتدبان لك في هذه التكملة ماهية المحب وبدؤه وغايته وبما أحب المحب وجبه لمحجوبه أو لنفسه كل ذلك قديمين فلنعُد إلى الكلام في الوصل الثاني إن شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الإلهي ما فيه غنية على قدر الوقت

* (الوصل الثاني) * في الحب الروحاني وهو الحب الجامع في المحب أن يحب محبوبه لمحجوبه ولنفسه إذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحجوب إلا لاجل نفسه فأعلم أن الحب الروحاني إذا كان المحب صادقا بالعقل والعلم كان بعقله حكما وبحكمته علميا فترتب الأمور ترتيب الحكمة ولم يتعمتها منازها فاعلم إذا أحب ما هو المحب وما معنى المحب وما حقيقة المحجوب وما يريد من المحجوب وهل لمحجوبه إرادة واختيار فيجب ما يحب المحجوب أم لا إرادة له فلا يحب إلا لنفسه أو الموجود الذي لا يريد وجود محبوبه إلا في عين ذلك الموجود فهذا التقدير بقول في الموجوداته محجوب وإن لم يكن إلا فيه لا عينه فذلك الموجود إن كان ممن يتصف بالإرادة فيمكن أن يحبه له لأنفسه وإن لم يتصف بالإرادة فلا يحب المحب لمحجوبه إلا لنفسه أعني لنفس المحب لا لمحجوبه فإن محجوبه غير موصوف بأن له محبة في شيء أو غرضا يمكن الذي يوجد فيه هذا المحجوب قد يكون ذا إرادة فتعين على المحب أن يحب محجوب ذلك الموجود فيحبه له ولكن بحكم التبع هذا تعظيم المحبة فإن المحب يطالب بذاته الوصلة بعد طلبه وجود محبوبه فإن عين وجود محجوبه عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا زمان الوجود زمان الوصال * زمان الوداد كلوا واشربوا وهذا البيت من قصيدة لنا في تجلي حقيقة تجلت لنا في حضرة شهوديه وهي

تجبت من زينب في الهوى	وليس لنا غير هذا مذهب
فلما تجلينا نور من	أنا الحشى فأتجلى الغيب
بذلت لهما نفسها ضنة	بها أبدى والهوى متعب
فلم يك بين حصول الهوى	ونسيل المنى أمد بضرب

لأنه عندما يحصل الهوى يقع التنفس والتنهيد فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب من صورة المحجوب فيظهر صورة من خارج يشاهدها فيحصل له مقصوده ونعيمه بها من غير زمان كما تقدم في ذكر وجود العناء فتمنا وقتنا بعد هذا في القصيدة عينها

تجبت من رحمة الله بي	ومن مثل هذا ينبغي تجبوا
زمان الوداد زمان الوجود	زمان الوصال كلوا واشربوا
فأين الغرام وأين السقام	وأين الهيام إلا فاعجبوا
مظهرة الثوب محجوبة	فليست إلى أحد تنب

فان المحبوب كما قلنا لا بد أن يكون معدوما وفي حال عدمه فهو طاهر الثوب في أول ما يوجد
لانه ما اكتسب منه مما يشينه ويدنسه في أول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا محجوبة هو عدمها الذي قلنا من شهود
الوجود وقولنا فليست الى أحد تنسب لان المعدوم لا ينسب ولكن المحب يطلب لنفسه ثم تمنا فقلنا
وهو آخر القصيدة

فقد وجب الشكر لله اذ هي البكرلى وانا الثيب

لان المحبوب وجد عن عدم فهو بكر وقد كنت أحببت غيره قبل ذلك فان انا ثيب فاذا كان المحبوب الذى
هو المعدوم اذا وجد لا يوجد في موجود يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب بأنه يريد له فيجبه
لنفسه بالضرورة كالحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود متصف بالارادة تلحق
تعالى او جارية او غلام وما ثم من يتعلق به حب المحب الامن ذكرنا فحينئذ يصح أن يحب ما يجب هذا
الموجود الذى لا يوجد محجوبه بالافيه فان اتفق أن يكون ذلك لا يريد ما أحب هذا المحبوب بقى المحب
على اصله في محبته محجوبه لان محجوبه ماله ارادة كما قلنا فلا يلزم من هذا أن يحب ما أحب هذا الموجود
الذى لا يجب ما يحبه هذا المحب اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك
المحب وليس في قوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان أمكنه من نفسه واما ان كان
المحبوب ممن لا يكون وجوده في موجود فلا يتمكن له ايجاد المحبوب أليته الا أن تقوم من الخلق سبحانه
به عناية فيعطيها التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا أعطى هذا بالضرورة
يحمده الحب على ايجاد محجوبه وهذه مسألة لا تجدها محققة على ما ذكرناه فيما من غير هذا الكتاب
لاني ما رأيت أحدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود محب ولكن
لا يعرف متعلق حبه ويتعجبون بالموجود الذى يوجد محجوبهم فيه فيتحيلون أن ذلك الموجود محجوبهم
وهو على الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يجب أحد محجوب بالنفس المحبوب وانما يحبه لنفسه
هذا هو التحقيق فان المعدوم لا يتصف بالارادة فيحبه المحب له ويتلوا ارادته لارادة محجوبه ولما لم يكن
الامر في نفسه على هذا الميق الا أن يحبه لنفسه فافهم فهذا هو الحب الروحاني المجرد عن الصور
الطبيعية فان تلبس بها وظهر فيها كما قلناه في الحب الالهي فهو في الروحاني أقرب نسبة لانه على كل
حال صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد
المتخيلة لاني الاجسام المحسوسة التي جرت العادة باذراكها فان الاجساد المتخيلة ايضا معتادة
الادراك لكن ما كل من يشهد بها يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف الصحابة
جبريل حين نزل في صورة اعرابي أنه جبريل وما علمت أن ذلك جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى الله
عليه وسلم لما قال لهم هذا جبريل ولم يتم بنفسهم شك انه عربي وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشر اسويا
ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة للمجد صلى الله عليه وسلم فعلم أنه
ملك وأنه جبريل وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيامة فيتعوذون منه لعدم معرفتهم فكان الحكم
في الجناب الالهي والروحاني به جل وعلا في التجلي في الصور سواء في حق التجلي له من الجهل به فلا بد
لمن اعتنى الله به من علامة بها يعرف تجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الجنان من تجلي البشر اذا اعطوا
قوة الظهور في الصور كتضيب البان وامثاله فاذا كان البشر بهذه النشأة الترابية العنصرية له قوة
التحول في الصور في عين الراعى وهو على صورته فهذا التحول في الارواح النارية والنورية اسرع
واقرب واعظم مناسبة وكذلك في التجلي الالهي أقرب فاعلم من ترى وبما ذاترى وما هو الامر عليه
وقد بينا ذلك في باب المعرفة في علم الخيال فانظره هنالك فاذا تجلي الروح في صورة طبيعية مشى الحكم
عليها كما ذكرناه في الحب الالهي سواء من حيث قبول تلك الصورة للظاهر والباطن لا تعدل عن ذلك

الجرى فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه وللمحبوبه ان كان محبوبه كما قلنا اذا ارادة وتبين لك بما قررناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يسندرج محبوبهم في موجود ما في تخيلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم قدر ما علمتلك به واشكر الله حيث خلصك من الجهل وهذا القدر كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريج كثيرة وغرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله

* (الوصل الثالث) * في الحب الطبيعي وهو نوعان طبيعي وعنصري ونسبنا ان نذكر غاية الحب الروحاني فلذلك ذكره في الحب الطبيعي لتعلقه بالصور الطبيعية فغاياته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات المحب وذات المحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشير اليه الحلولية ولا علم لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على أي حال كان ظهورها جسمياً أو جسداً بأي نسبة كانت فان المحبوب الذي هو المعدوم وان كان معدوماً فانه ممثل في الخيال فله ضرب من ضرب الوجود المدرك لبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي تليق بها فاذا تعانق الحبيبان وامتص كل واحد منهما ريق صاحبه وتحمل ذلك الريق في ذات كل واحد من الحبيين وتنفس كل واحد من الصورتين عند التقيل والعناق فخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا ونفس هذا في جوف هذا وليس الروح الحيواني في الصور الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتفلسفين وقد حيا به من قبله في حال التنفس والتقبيل فصار ما كان روحاً لا يدهو بعينه يكون روحاً اعمرو وقد كان ذلك النفس خرج من محب فتشكل بصورة حب فصعبته لذة المحبة فلما صار روحاً في هذا الذي اتقل اليه وصار نفس الآخر روحاً في هذا الآخر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من الشخصين وضح له ان يقول انما من أهوى ومن أهوى أنا وهذا غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعية وهو قوله في القصيدة في أول هذا الباب روحاً بروح وجسماً بجسمان ثم رجع الى الحب الطبيعي فنقول ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعظيم حقاقتهم فاتصفوا في جهنم بما تصف به الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق وحب اللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به وقد ورد أخبار كثيرة صحاح في ذلك يجب الايمان بها مثل قوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه مع كونه ما زال من عينه ولا يصح أن يزول عن عينه فانه على كل شيء شهيد ورفيق ومع هذا الجفاء باللقاء في حقه وفي حق عبده ووصف نفسه بالشوق الى عبادته وانه أشد فرحاً ومحبة في توبة عبده من الذي ضلت راحلته عليها طعامه وشرابه في أرض دوية ثم يجدها بعد ما ينس من الحياة وأيقن بالموت فكيف يكون فرحه بها فالله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع غناه سبحانه وقدرته ونفوذ ارادته في عبادته ولكن انظر في سر قوله أعطى كل شيء خلقه فعلم انه ما تعدى بالامور استحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال سبحانه ما يتدل القول لدى لانه خلاف المعلوم فوقه محال فالامر وان كان ممكناً بالنظر اليه فليس يمكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احد الامكان وأحدية المشيئة فيه وما تعلق المشيئة الالهية بكونه فلا بد من كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشأن من اطلاق اسم الممكن عليه الى اسم واجب الوجود بالغير وهو أولى في التحقيق لأحدية المشيئة ولهذا قال ولونشاء حيث ما قاله ولو حرف امتناع لامتناع فقد سميت المشيئة بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالغير أكمل في نسبة الامر من اسم الممكن اذا ما تم الأمر واحد كلح بالبصر فزال الاحتمال فزال الامكان فنام الاوجوب مطلقاً ووجوب مقيد ثم رجع ونقول اعلم ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالمحبة أن لا يجب المحبوب الاله له فيه من

النعيم به واللذة فيجبه لنفسه لالعين المحبوب وقد تبين لك فيما تقدم أن هذه الحقيقة سارية في الحب
الالهي والروحاني فأما بدأ الحب الطبيعي فما هو الا للأنعام والاحسان فان الطبع لا يعرف ذلك
بجمله واحدة وانما يحب الاشياء لذاته خاصة فيريد الاتصال بها والدون منها وهو سار في كل حيوان وهو
في الانسان بما هو حيوان فيجبه الحيوان في نفس الأمر لقوام وجوده به بالامر آخرو لكن لا يعرف
معنى قوام وجوده وانما يجد داعية من نفسه للاتصال بوجود معين ذلك الاتصال هو محبوبه
بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيجب ذلك الوجود بحكم التبعية لا بالاصالة فانصالة
اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قوله وجسمانا بجسمان فهنا هو غاية الحب الطبيعي فان كان
نكاحا عين محبوبه في وجود ما فغايته حصول ذلك المحبوب في الوجود فيطلب ويشتاق للعقل الذي
يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر الا بينهما لا في واحد منهما لانه نسبة بين اثنين وكذلك ان كان بينهما قاء
أو تقبيل أو مؤانسة أو ما كان ولا فرق بين أن تقول طبيعة الشيء أو حقيقة كل ذلك سائغ في العبارة
عنه وهو في الانسان أم من غيره لانه جامع حقائق العالم والصورة الالهية فله نسبة الى الجناب
الاقديس فانه عنه ظهر وعن قوله كن تكون وله نسبة الى الارواح بروحه والى عالم الطبيعة والعناصر
بجسمه من حيث نشأته فهو يجب ككل ما تطلبه العناصر والطبيعة بذاته وايس الاعمال الاجسام
والاجساد والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصري فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية
غير عنصرية فما كل جسم طبيعي عنصري فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها
عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك ولهذا عرفنا ان الملائكة الاعلى يختصمون فيدخلون في قوله تعالى
ولا يزالون محتفين الامن رحم ربك وهم يخالفون هؤلاء المرحومين مخالفتهم ولذلك خلقهم اى
من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هنا صدر الخلاف اى الضار من النافع
والمعز من المذل والقباض من الباسط واى الحرارة من البرودة واى الرطوبة من اليبوسة واى النور
من الظلمة واى العدم من الوجود واى النار من الماء واى الصفراء من البلمم واى الحركة من
السكون واى العبودية من الربوبية ليست هذه متقابلات فلا يزالون مختلفين واى التحليل من التحريم
فى العين الواحدة للشخصين فيحرم على هذا ما يحل لهذا فيتوارد حكمان مختلفان على عين واحدة فانظر
حكم الطبيعة الواحدة من اى صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة من العلم الالهي لتعلم انه
ليس يبدأ احد من المخلوقين مما سوى الله من الامر شي لا فى الدنيا ولا فى الآخرة حتى أن الآخرة ذات
دارين رؤية وحجاب فالمد الله الذى ابا ناعن الامور ومصادرهما ومواردها وجعلنا من العارفين
بها فالله يجعلنا من أسعده بما علمه فتدبين لك أن المحبوب هو الاتصال بوجود ما من كثيرين أو قليلين
ومع كونه مؤانسة ومحالسة وتقبيل او عنفا أو غير ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة الموجود فيه
عين المحبوب وبحسب حقيقة المحب فالمحوب واحد العين مستوع وهو حب الاتصال خاصة اما مجديث
أو ضم أو تقبيل هذا آخره في واحد او كثيرين فلا يصح أن يحب اثنين أصلا لاق القلب لا يسعهما
فان قلت هذا يمكن أن يصح في حب المخلوق واما في حب الخالق فلا فانه قال يحبهم فأحب كثيرين قلنا
الحب معقول المعنى وان كان لا يحد فهو مدر لبالذوق غير مجهول ولكنه عزيز التصور وهو مجهول
النسبة الى الله تعالى فان الله ليس كمثل شئ فقولك وأما في حب الحق فلا هذا تحكم منك فانه لا يقول
هذا الامن يعرف ذات الحق وهى لا تعرف فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فانه ما يطلب عباده
الابلسانهم وما يعرفونه من لحنهم من كل ما ينسبه الى نفسه ووصف انه عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة
* (وصل) * وأما القسم الثاني وهو الحب العنصري فهو وان كان طبيعيا بين القسمين فارق وذلك
أن الطبيعي لا يتقيد بصورة طبيعية دون صورة طبيعية وهو مع كل صورة كما هو مع الاخرى فى الحب
مثل الكهر باء مع ما يتعلق بها ومسك بالخاصية وأما العنصري فهو الذى يتقيد بصورة طبيعية وحدها

كقيس ليلى وقيس ابني وكثير عزة وجبل شينة فلا يكون هذا الاعموم المناسبة بينهما كغناطيس
 الحديد ويشبهه في الحب الروحاني وما منا الاله مقام معلوم ويشبهه من الحب الالهي التقييد
 بعقيدة واحدة دون غيرها كما يشبهه الروحاني الطبيعي في الطهارة ويشبهه الالهي الطبيعي
 في الذي يراه في جميع العقائد عينا واحدة * (وصل) * واعلم أن الحب كما قلناه وان كان له أربعة
 ألقاب فلكل لقب حال فيه ما هو عين الآخر فلتبين ذلك كله فن ذلك الهوى ويقال على نوعين
 وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهوره من الغيب الى الشهادة في القلب يقال
 هوى النجم اذا سقط قال تعالى والنجم اذا هوى فهو من أسماء الحب في ذلك الحال والفعل منه
 هوى بهوى بكسر عين الفعل في الماضي وقتها في المستقبل والاسم منه هوى وهو الهوى وهذا
 الاسم هو الفعل الماضي من الهوى الذي هو السقوط يقال هوى بفتح عين الفعل الماضي بهوى
 بكسر هاء في المستقبل والاسم منه صفة هوى وسبب حصول المعنى الذي هو الهوى في القلب احد
 ثلاثة أشياء أو بعضها أو كلها ما نظرة أو سماع أو احسان وأعظمها النظر وهو اثباته فانه لا يتغير
 باللقاء والسماع ليس كذلك فانه يتغير باللقاء فانه يعد أن يطابق ما صوره الخيال بالسماع صورة
 المذكور وأما حب الاحسان فمعلول تزيه الغفلة مع دوام الاحسان لكون عين المحسن غير مشهودة
 وأما الهوى الثاني فلا يكون الامع وجود حكم الشريعة وهو قوله لا داود احكم بين الناس بالحق
 ولا تتبع الهوى يعني لا تتبع محابك بل اتبع محابي وهو الحسب كما رستمه لك ثم قال فيضلك
 عن سبيل الله اى يحبك ويقلتك ويعمى عليك السبيل الذي شرعته لك وطلبت منك المشى عليه
 وهو الحكم به فالهوى هنا محاب الانسان فأمره الحق بترك محابه اذا وافق غير الطريق المشروعة له
 فان قلت فقد نهاه عما لا يصح أن ينتهى عنه فان الحب الذى هو الهوى سلطانه أقوى ولا وجود لعين
 العقل معه قلنا ما كلفه ازالة الهوى فانه لا يزول الا أن الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون
 في موجودين كثيرين وقد بينا ان الهوى الذى هو الحب حقيقة حب الاتصال في موجود ما
 او كثيرين فطالب منه تعالى أن يعلقه بالحق الذى شرع له وهو سبيل الله كما يعتقه بسبب كثيرة ماهى
 سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطبق فان تكليف ما لا يطاق محال على العالم
 الحكيم أن بشره فان احتجبت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يؤمن كلبى جهل
 وأمثاله قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد انى است أعنى بتكليف ما لا يطاق الاما جرت
 العادة به انه لا يطبقه المكلف مثل أن يقول له اصعد الى السماء بغير سبب واجمع بين الضدين فقم
 في الوقت الذى لا يقوم وانما كلفه ما جرت العادة به أن يطبقه وهو اعتقاد الايمان والتلفظ به
 وكلاهما يجدر كل انسان في نفسه التمكن من مثل هذا كسبأ وأخلاقا كيف ما شئت فقل ولهذا تقوم
 الحجة به لله على العبد يوم القيامة وقد قال قل لله الحجة البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه
 عادة لم يصح قوله لله الحجة البالغة بل كان يقول لله أن يفعل ما يريد كما قال لا يسأل عما يفعل ومعنى
 ذلك انه لا يقال للحق لم كلفتنا ونهيتنا وأمرتنا مع علمك بما قدرته علينا من محال فالتكليف هذا موضع
 لا يسئل عما يفعل فانه يقول لهم هل امرتكم بما تطيقونه أو بما لا تطيقونه عندكم فلا بد أن يقولوا
 بما جرت العادة به أن يطبقه فقد كلفهم بما يطيقونه فثبت ان لله الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله فيهم
 زمان التكليف والجواب الثاني قد تقدم من أنه لا بد من الايمان به وقد وقع في قبض الله الذرية ويظهر
 كلفه في الآخرة فلا يبقى الا المؤمن وهو في الدار الآخرة معترف بوجوده وان أشرك فبإشراك
 الوجود ولهذا ما طلب منه التوحيد الامر له خاصة وهو محبوب الحق وهو معدوم منه وهو يجب
 توحيده أن يظهر في هؤلاء الموجودين فهو وان أحب واحدا فأحبه من كثيرين فن انصف به
 أحبه الله لكون محبو به وهو التوحيد ظهر فيه ومن أنبغضه فلكون محبو به لم يظهر فيه وهو التوحيد

فأكل الكل الى الايمان وقد قررنا ذلك في سبق الرحمة غضب الله فقد تبين لك معنى الهوى وأما
الحب فهو أن يتخلص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل فإذا تخلص له وصفا من
كدورات الشركاء من السبل سمي حبا لصفائه وخلوصه ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه الماء حبا
لكون الماء يصفو فيه ويروق وينزل كدره الى قعره وكذلك الحب في المخلوقين اذا تعلق بجناب الحق
سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد التي جعلها المشركون شركاء لله في الالوهة سمي ذلك حبابا
قال فيه تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وسبب ذلك أنه اذا كشف الغطاء وتبرأ الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا الوان لنا مرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا زال حبهما في ذلك الموطن وتبقى
المؤمنون على حبهم لله فكانوا أشد حبا لله بما زادوا على اولئك في وقت رجوعهم عن حبهم آلهتهم
حين لم تغن عنهم من الله شيئا فلا يبقى مع المشركين يوم القيامة الا حبهم لله خاصة فانهم في الدنيا آجبهوه
واحبوا شركاءهم على انهم آلهة ولولا التوهم والغلط ما أحبوهم فكان محبوبهم الالوهة وتخلوا عما
في كثيرين فأجبهوه واحبوا الشركاء فاذا كان يوم القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبهم لله فكانوا
في الآخرة أشد حبا لله منهم له في الدنيا لكون حبهم كان منقسما فاجتمع عليه معه في الآخرة
لما لم يعاين محبوبه وهو الالوهة الا فيه خاصة فلذلك كان سبق الرحمة وقوة الطريق وضعف الواسطة
بما فيها من الشركه وقد بينا ذلك كله فيما تقدم فهذا الفرق بين الحب والهوى وأما العشق فهو افراط
الحبة أو الحبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا أشد حبا لله فهو مع صفائه لو أخذ الذي هو مسمى
الحب وظهوره في حبة القلب الذي أيضا به سمي الحب حبا اذا عم الانسان بحملته وأعماه عن كل شيء
سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزائه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه
ولحمه وعمرت جميع مفاصله فانصلت بوجوده وعانت جميع اجزائه جسمه وروحا ولم يبق فيه متسع
لغيره وصار نطقه به وسماعه منه ونظره في كل شيء اليه وراى في كل صورة وما يرى شيئا الا ويقول
هو هذا الخميني سمي ذلك الحب عشقا كما حكى عن زليخا انها اقتصدت فوقع الدم في الارض فانكتب به
يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم في الارض لجريان ذكرا سمي مجرى الدم في سائر
عروقها كاهها وهكذا حكى عن الخلاج لما قطعت أطرافه انكتب بدمه في الارض الله الله حيث وقع
ولذلك قال رحمه الله

ما قد لي عضو ولا مفصل • الاوفيه لكم ذكر

فهذا من هذا الباب وهو لآه العشاق الذين استملكوا في الحب هذا الاستهلاك وهو الذي يسمي
بالغرام وسأيت ذكره في نعم المحبين ان شاء الله تعالى وأما الود فهو ثبات الحب أو العشق أو الهوى
أية طالة كانت من أحوال هذه الصنفه فاذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها ولم يغيره شيء عنها ولا ازاله
عن حكمها وثبت سلطانها فيه في المنشط والمكروه وما يسوءه ويسرت وفي حال الهجر والطرده من الموجود
الذي يجب أن يظهر فيه محبوبه ولم يظهر تحت سلطانه لكونه مظهر محبوبه سمي ذلك ودا وهو قوله تعالى
سيجعل لهم الرحمن ودا أي ثباتي المحبة عند الله وفي قلوب عباده وهذا معنى الود وللحب أحوال
كثيرة جدا في المحبين سأذكرها ان شاء الله تعالى مثل الشوق والغرام والهيام والكلف والبكاء
والحزن والكمد والذبول والانكسار وأمثال ذلك مما يصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم ويرد
مفصلا ان شاء الله وقد يتبع في الحب أعاليظ كثيرة ازلها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون أن المحبوب أمر
وجودي وهو أمر عدي يتعلق الحب به أن يراه موجودا في عين موجودة فإذا رآه انتقل حبه الى
دوام تلك الحال التي احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معه وما ما يشعر بذلك
اكثر المحبين الا أن يكونوا عارفين بالحقائق ومتعلقا بها وقد بينا ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما
هو في الحبة المفرطة فانها تذهب بالعقول او تورث التحول والفكر الدائم والهمم اللازم والتلق والأرق

والشوق والاشتياق والسهاد وتغيير الحال وكسوف البال والوله والبله وسوء الظن بالمحبوب أعنى الموجود الذي يحب ظهور محبوبه فيه الذي تزعم العامة فيه انه المحبوب له ونحن فيه على نوعين فطائفة منا نظرت الى المثال الذي في خيالها من ذلك الموجود الذي يظهر محبوبه فيه ويعاين وجود محبوبه وهو الاتصال به في خياله فيسأهده متصلا به اتصالا لطيفا لطف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذي اشتغل به قيس المجنون عن ليلي حين جاءته من خارج فقال لها اليك عنى لثلاث حبه كثافة المحسوس منها عن لطف هذه المشاهدة الخيالية فانها في خياله أطف منها في عينه وأجل وهو أطف المحبة وصاحب هذا الذمت لا يزال منعما لا يشكو الفراق ولنا في هذا النعت اليد الطولى بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود لغلبة الكثافة عليهم وسبب ذلك عندنا أنه من استفرغ في نخب المعاني المجردة عن المواد فغايته اذا كنفها أن ينزلها الى الخيال ولا ينزل بها أكثر فن كان كنف حاله الخيال فما ظنك بلطافته في المعاني وهذا الذي حاله هكذا هو الذي يمكن أن يحب الله فان غايته في حبه اياه اذا لم يجزده عن التشبيه أن ينزله الى الخيال وهو قوله عليه السلام اعبد الله كما تراه فاذا أحسيناه ونحن بهذه الصفة موجودا نحب ظهور محبوبنا فيه من المحسوسات وعالم الكثافة نلطفه بأن نرفعه الى الخيال لتكسوه حسنا فوق حسنه ونجعله في حضرة لا يمكنه الهجر معها والانتقال عنها فلا يزال في اتصال دائم ولنا في ذلك

ما المجنون عامر من هواه	غير شكوى البعاد والاعتراب
وأناضده فان حبيبي	في خيالي فلم أزل في اقتراب
لحبيبي منى وفي وعندى	فلماذا أقول ما بي وما بي

أما قولنا الحب يذهب بالعقول فانهم قالوا * ولا خيري في حب يدبر بالعقل وقال بعضهم * الحب أم لك للنفس من العقول وانما قالوا ذلك لأن الحب يقيد صاحبه والحب من أوصافه الضلال والحيرة والحيرة تنافي العقل فان العقل يجمع والحيرة تفرق قال اخوة يوسف لي يعقوب لما قال اني لأجد ربح يوسف انك لن تني ضلالا القديم يريدون حبرته في حب يوسف والحيرة تفرق ولا تجمع ولهذا وصفت المحبة بالبث وهو تفرق هموم الحب في وجوه كثيرة قال تعالى وبت منهم رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هباء منبثا والحب في حكم محبوبه فلا تدبير له في نفسه وانما هو بحكم ما يعطيه وما يأمره به سلطان الحب المستولى على قلبه ومن ضلالته في حبه انه يتخيل في كل شخص أن محبوبه حسن عنده وانه يرى منه مثل ما يراه هذا الحب منه وهذا من الحيرة وعلى هذا جرى المثل * حسن في كل عين من تود

يعنى عندك أيها الحب تتخيل ان كل من يرى محبوبك يحسن عنده كما يحسن عندك ومن ضلالة الحب أنه يتخيل في الوجوه التي يرى انه يحصل محبوبه منها فيقول أفعل كذا لتصل بهذا الفعل الى محبوبي أو كذا وكذا فلا يزال يحل في أي الوجوه بشرع لانه يتخيل ان وجود اللذة بمحبوبه في الحس أعظم منها في الخيال وذلك لغلبة الكثافة على هذا الحب ويعقل عن اذة التخيل في حال النوم فلوقوف على هذا لعلم أن لذة الخيال اعظم من لذة الحس من خارج وانما كان التذاه بالمحسوس أشد من التذاه بالخيال لانه أشد اتصالا به في الحس من الخيال والاتصال بالخيال أشد في المعنى من الاتصال بالخارج وهو المحسوس فلذته بالمعنى في الحس أشد اتصالا من الخيال فيخار الحب في تحصيل الوجوه التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسئل عن ذلك من يعرف أن عنده خبرا من هذا الشأن عسى يجد عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول القائل

لوضح منك الهوى أرشدت للعليل * يعني فيما تصنع حتى تتصل بالمحجوب * (وصل) * فأول ما ذكره من نعوت المحبين ما حدثنا به يونس ابن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي العباسي القصار بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابن عبد الباقي اخبرنا احمد بن احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو بكر الدينوري المفسر سنة ثمان وثمانين ومائتين حدثنا محمد بن احمد الشماطي قال سمعت ذا النون المصري يقول ان الله عباد اهل قلوبهم من صفاء محض محبته وفسخ ارواحهم بالشوق الى رؤيته فسبحان من شوق اليهم انفسهم وأدنى منه همهم وصف له صدورهم فسبحان موقتهم ومونس وحشمتهم وطيب اسقامهم الهى لك تواضعت أبدانهم والى الزيادة منك انبسطت أيديهم فأذقتهم من حلاوة الفهم عنك ما طيب به عيشهم وأدمت به نعيمهم فتحت لهم ابواب سمواتك وأجبت لقلوبهم الجولان في ملكوتك بك ما نسيت محبة المحبين وعلبك معول شوق المشتاقين والملك حنت قلوب العازقين وبك انت قلوب الصادقين وعلبك عكفت رهبة الخائفين وبك استجارت افئدة المتقصرين قد نبئت الراحة من فتورهم وقل طمع الغفلة فيهم فهم لا يسكنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعنيههم ولا يفترقون عن التعب والسهو بنا جونه بالسنتم ويتضرعون اليه بمسكتهم بسألونه العفو عن ذلاتهم والصنع عما وقع من الخطاء في أعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بتفكير الاحزان وخدموه خدمة الابرار ومن نعوتهم رضى الله عنهم التحول وهو نعت يتعلق بكائناتهم وبلطائفهم فاما تعلقه بلطائفهم فان ارواح المحبين وان اظفت عن ادراك الحواس واطفت عن تصوير الخيال فان الحب يلطفها لطافة السراب المعنى ذكره وذلك أن السراب يحسبه الظمان ماء وذلك انظره لولا ذلك ما حسبه ماء لان الماء موضع حاجته فيلجأ اليه كونه مطلوبه ومحور به لما فيه من سر الحياة فاذا جاء لم يجده شيئاً واذا لم يجده شيئاً وجد الله عنده عوضاً من الماء فكان قصده حسال الماء والله يقصده اليه من حيث لا يشعر فكما انه تعالى يكر بالعبد من حيث لا يشعر كذلك يعنى بالعبد في الالتجاء والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عند ما يهدي اليه من حيث لا يشعر فوجد الله عنده عند فقد الماء المتخيل له في السراب وهو هو رجوعه الى الله لما تقطعت به الاسباب وانفلقت دون مطلوبه الابواب ورجع الى من بيده ملكوت كل شيء وهو كان المطلوب به من الله هذا فعلم مع احبائه يردهم اليه اضطرارا واختيارا كذلك ارواحهم يحسبونهم قائمة بحق الله التي فرضها عليها وانما المتصرف عن أمر الله محبة لله وشوقا الى مرضاته ليراهم حيث أمرها فاذا كشف لها الغطاء وأخذ بصرها وجدت نفسها كالسراب في شكل الماء فلم تر قائما بحق الله الا خالق الافعال وهو الله تعالى فوجدت الله عين ما تخيلت انه عينها فذهبت عينها عنها وبقي المشهود الحق بعين الحق كما في ماء السراب عن السراب والسراب مشهود في نفسه وليس ماء كذلك الروح موجود في نفسه وليس بفاعل فعلم عند ذلك أن المحب عن المحجوب وانه ما أحب سواه ولا يكون الا كذلك وألطف من هذا التحول في الارواح لا يكون وأما النوع المتعلق من التحول بكائناتهم فهو ما يتعلق به الحس من تغير ألوانهم وذهاب لحوم أبدانهم لاستيلاء جولان أفعالهم في أداء ما كلفهم المحجوب أداءه مما افترضه عليهم فبدلوا المجهودات بصفوا بالوفاء بالعهود اذ كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ايمانهم به وبرسوله وسمعوه يقول أمرا يأمرها الذين آمنوا ووفوا بالعقود وقال اوفوا بعهدى ولا تنقضوا الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب تحول أجسامهم ومن نعوت المحبين الذبول وهو نعت صحيح في ارواحهم وأجسامهم أما في أجسامهم فسيببه ترك الملاذ الاطعمة الشهية التي اها الدم والرطوبة وهي مستلذة للنفوس وتورث في الاجسام نضرة النعيم فلما رأوا رضى الله عنهم أن الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاة ليله عند تجليه ونوم النائمين ورأوا ان

الطوبىات الحاصلة في أبدانهم تصعد منها أبخرة الى الدماغ تخدر الحواس وتغمرها فيغلبهم النوم
 عما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لما جاته في خلواتهم حتى يناسون ثم ان تلك الابخرة تورث
 قوة في أبدانهم تؤدى تلك القوة الجوارح الى التصرف في الفضول الذي يحرم عليهم التصرف فيه
 محبوبهم فتركوا الطعام وشراب الاقدر ما تمس الحاجة اليه من ذلك فقلت الرطوبة في أجسامهم
 فزالت عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاههم واسترخت أبدانهم وراح نودهم وتقوى سهرهم فنالوا
 مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا المعونة على ذلك بما تركوه فذلك هو ذبول الاجسام
 وأما ذبول أرواحهم فإن لهم نعيما بالمعارف والعلوم لان لهم نسبة الى أرواح الملائكة الاعلى ليا نسوا
 بالجنس رغبة في المعاونة لما سمعوا الله يقول وتعاونوا على البر والتقوى فحبلوا أنهم المخاطبون
 بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا بذلك هم الذين يليق بهم أن يتعاونوا على الاثم والعدوان
 ولذلك أرفده بالنهي فقال ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله وهذا ليس من صفات الملائكة
 الاعلى فلما عرفوا غلطهم في ذلك عدلوا عن هذه الآية الى قوله واستعينوا بالله واصبروا أى
 احسبوا نفوسكم مع الله فلما فارقوا الجنس بهذه الآية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم
 بمجالسة الجنس لانها تعلقت بمن ليس كمثلها شئ فلم تعرف بينها وبينه مناسبة منسوبة فتعلق بها ففالت
 لها المعرفة بالله هو ما خاطبك سبحانه الابلسانك والحنك ولغتك وما تواطأ عليه أهل ذلك اللسان
 الذى أنت منهم فأرجعى الى مفهوم ما خاطبك به فانه لم يخرج عن حقيقة مدلوله ولا تنالى بجهلك
 النسبة اليه من ذلك فان تلك الصفة التى خاطبك بها تطلبه بذاتها لانه وصف نفسه بها ولا تكون
 صفاته الا بمسببة خاصة منا اليه فاذا تعلقت أنت بتلك الصفة ولزمتها بالضرورة يحصلك عنده
 فتعلم عند ذلك صورة نسبتها اليه علم ذوق وتجلى الهى فيزيد ذبولك حتى تصيرى كالنقطة المنوهمة
 كما قال بعضهم

اصبحت فيك من الضنا * كالنقطة المنوهمة

وهى التى لا وجود لها الا في الوهم فهذا نعمتهم في الذبول وقدر وينا في خير مؤيد بكشف
 أن اسرافيل عليه السلام وهو من أرفع الارواح الملوية يتضاءل في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة
 الله تعالى على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوضع كما يحشر المتكبرون في نفوسهم على عباد الله
 يوم القيامة كالمثال الذرذلة وصغار اود ذلك لما ظهر وابه في الدينامن التعظيم والتكبر فهذا نعت
 ذبولهم في أرواحهم وأجسامهم ومن نعت المحبين أيضا الغرام وهو الاستهلاك في المحبوب
 بملازمة الكم كما قال تعالى ان عذابها كان غراما أى مهلكا للملازمة شهود المحبوب فان
 الغريم هو الذى لزمه الدين وبه سمي غراما ومقلوبه الرغام وهو الصوق بالتراب فان الرغام التراب
 يقال رغم انفه اذ كان الانف محل العزة فو بل بالرغام في الدعاء فالصوق بالتراب فيكون الغرام
 حكمة في المعر من المقلوب فهو موصوف بالذلة لان التراب أذل الاذلا ولهذا وصفت الارض
 بأنها ذلول على طريق المبالغة لكون الاذلا يطوئها ولما لازم الحب قلوب المحبين والشوق قلوب المشتاقين
 والاروق نفوس الاروقين وكل صفة للحب موصوفها منه سمي صاحب هذه الملازمات كاهما غراما وسميت
 صفته غراما فهو اسم بعم جميع ما يلزم المحب من صفة الحب فليس للحب صفة أعظم احاطة من الغرام
 ومن نعت المحبين الشوق وهو حركة روحانية الى لقاء المحبوب وحركة طبيعية جسمانية حسية الى
 لقاء المحبوب اذا كان من شكلة ذلك المحبوب فاذا القبه أى محبوب كان فانه يجسد سكونا في حركة فيتحير
 لماذا ترجع تلك الحركة مع وجود اللقاء ويراها تزييد ويذكره معها خوف في حال الوصلة فيجيد الخوف
 متعاقبه توقع الفرقة ويوجد الحركة الاشتياكية تطاب استدامة حالة الوصلة ولذلك يهيج باللقاء كما قيل
 في الشوق

وأبرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار

وقال الاخر فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصلة

وأبكي ان ناؤا شوقا اليهم * وأبكي ان دنوا خوف الفراق

هذا جزء من أحب غير عينه وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج عنه فلو أحب الله لم تكن هذه حاله فحُب الله لا يخاف فرقة وكيف يفارق الشيء لازمه وهو في قبضته لا يبرح وبجيت يراه محبوبه وهو أقرب اليه من جبل الوريد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * أين الفراق وما في الكون الا هو * يقول الله تعالى من تقرب الي شرا اتقربت اليه ذراعا الحديث فهو كذلك ينبغي ان تعرف يا أخي قدر من أحبك لله أول نفسه اذ كان الحق مع غناه عن العالم اذا أحبه عبده سارع اليه بالوصلة وقربه وأدنى مجلسه وجعله من خواص جلسائه فانت أولى بهذه الصفة اذا أحبك شخص فقد أعطاك السيادة عليه وجعل نفسه محلا لتحكمك فيه فينبغي لك ان كنت عاقلا أن تعرف قدر الحب وقدر من أحبك واتسارع الي وصلته تخالقا بأخلاق الله مع محبته فانه من بدأ بالمحبة قلبك يدله عليك لا تنكأها أبدا وذلك لان كل ما يفعله من الحب بعد ابتداءه معه قائما هو نتيجة عن ذلك الحب الذي أحبك ابتداءً ومن نعت المحبين الهيام وهم المهيمون الذين يهيمون على وجودهم من غير قصد جهة مخصوصة والمحبة لله أولى بهذه الصفة فان الذي يحب المخلوق اذا هيام على وجهه فهو لقلقه وبأسه من مواصلة محبوبه ومحبة الله متيقن بالوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يتخص بمكان بقصد فيه لان حقيقة الحق تأتي ذلك ولذلك قال فاينما تولوا فثم وجه الله وقال وهو معكم اينما كنتم فحبه مهيم في كل واحد وفي كل حال لان محبوبه الحق فلا يقصده في وجه معين بل يتجلى له في أي قصد قصده على أي حالة كان فهم أحق بصفة الهيمان من محبي المخلوقين فهو تارة الى المشهود وعند المحبين من كل عين والمذكور بكل لسان والمسموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وهذه الحقيقة تجلي للمحبين ومن نعت المحبين الزفات وهي نار نور محرقة يضيق القلب عن حملها فتخرج من ضغطتها لراكمها مما يجده الحب من الكمد فيسمع لحز وجهها صوت تنفس شديد الحرارة كما يسمع اصوات النار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا تتصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد اذا ظهر فيها وقبل هذه صورته بالرشي والغضب كالأجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انما أنا بشر مثلكم أغضب كما يغضب البشر وأرضي كما يرضي البشر واذا كان الجناب الالهي الذي ليس كمثل شيء قد وصف نفسه بالرشي والغضب في هاتين الصفتين وفي أمثالهما ما وصف الحق بها نفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم ولهذا قلنا ان الله سبحانه في علمه بنفسه علمه بالعالم لا يكون الا هكذا فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها أصل الهى ترجع اليه لولا ذلك الاصل الالهى يحفظ علمها وجودها ما وجدت ولا بقيت ولا يعلم ذلك الا الاحاد من أهل الله فانه علم خصوص قال الله تعالى وغضب الله عليه ثم ورد في الخبر ما هو أشد من هذا من عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبياء في القيامة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله فهذا أشد من ذلك حيث اتصف غضبه تعالى بالحدوث والزوال وفي ذلك المقام يقول محمد صلى الله عليه وسلم فيمن بدل من أحبابه بعده محبة ساقا لا قضاء الحال والمواطن فان صاحب السياسة يجرى في أحكامه بحسب الاحوال والمواطن ومن نعت المحبين الكمد وهو أشد حزن القلب لا يجرى معه دم الا أن صاحبه يكون كثيرا التآوة والتمدد وهو حزن يجده في نفسه لا على قايت ولا تنصير وهذا هو الحزن الجهول الذي هو من نعت المحبين ليس له سبب الا الحب خاصة وليس له دواء الا وصال المحبوب فينفض شغله به عن الاحساس بالمد وان لم تنفع الوصلة بالمحبوب اتصال ذوات فيكون المحبوب من يأمره فيشغله القيام بأوامره وفرحه بذلك عن الكمد

فأكثر ما يكون الكمد اذ لم يتبع بينه وبين المحبوب ما يشغله عن نفسه وليس للعجب صفة تزول مع
الاشتغال غير الكمد ونعوت المحبة كثيرة جدا مثل الاسف الوله الهت الدهش الحيرة الغيرة
الخرس السقام القلق الجود البكاء التبريح الوجد البث السهاد وما ذكره المحبون في أشعارهم
من ذلك وكلامنا في هذا الباب ما يختص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك فإله سبحانه
قد ذكر اقواما بانه يحبهم لصفة قامت بهم أحبهم لاجلها كما سلب محبته عن قوم لصفات قامت بهم ذكر
ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما شرع
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ان الله محبتين أو تعلقين في محبته
اعباده الذي هو خصوص ارادة تعلق حبه أي اياهم ابتداء بذلك الحب وفقهم لاتباع رسوله سلام الله
على جميعهم فأتبع لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع وقع من طرفين من جهة اداء الفرائض
والتعلق الآخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى الله عليه وسلم فيما ربه عن ربه عز وجل أنه قال
الحديث وفيه ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى من اداء ما اقترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب
الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا واذا كان الحق سمع العبد وقواه
في النوافل فكيف الحب الذي يكون من الحق له باء الفرائض وهو أن يكون الحق يريد بارادة هذا
العبد المحبتي ويجعل له التمسك في العالم بما يشاء بمشيئته تعالى الاولية التعلق التي بها رفته فاندريج
هذا التعلق في الأول وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فكل صفة ذكرها الحق انه يحب
من اجلها من قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سنها
وذلك عن الله فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وبنا فنحن أن يكون الفعل له ولنا
كما رآه بعضهم في قوله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الامايوحى الى وما أنا الا نذير مبين فهو قوله
ما على الرسول الا البلاغ المبين ومعنى الاتباع أن نعقل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلى
اتبعناه وان لم يقل فالذى يلزمنا الاتباع فيما يقول فينتج لنا الاتباع فيما نأمرنا به ونهانا عنه والوقوف
عند حدوده ان تبعه في أفعاله في خلقه وهي المصاهرة كرامة وآية أى علامة على صدق الاتباع والرسول
أيضا تابعون فانه يقول ان اتبع الامايوحى الى فيكون ما يظهر عليه من الاتباع في فعل الله نتيجة
اتباعه لا وأمر الله آية ويكون لنا ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة والتوجه من غير مباشرة فيظهر
على يده هذا العبد من خرق العوائد مما لا ينبغي أن يكون على ذلك الوجه من غير سبب الا مجرد الارادة
الا لله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كظهير الطائر
بسبب ظاهر وان كان لا يمسكه الا الله اى الله هو الذى وضع اسباب الامسالك في الهواء والانسان
اذا اخترق الهواء ومشي فيه بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معدا أشبه فعل الحق في تكوين الاشياء
بالارادة فهذا الفارق بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب وأصله التحقق بالاتباع والمتبع في التشريع
انما هو الله والكل بعناية الله ومشيئته لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن ذلك حبه سبحانه
التواين والتواين صفته ومن أسمائه تعالى يقول عز وجل ان الله هو التواب وقال ان الله يحب
التواين فما أحب الاسم وصفته وأحب العبد لانصافه على حتما أضافها الحق اليه وذلك ان
الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه بما يعده عن الله وهو المسمى ذنبا ومعصية
ومخافة فاذا أقيم العبد في حق من أساء اليه من أسأله وأشكاله ورجع عليه بالاحسان اليه
وانتجاوز عن أسأته فذلك هو التواب ما هو الذى يرجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الا من جهل
ان الله معه على كل حال وما خاطب الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الا من غفل عن كون
الله معه على كل حال كما قال وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت
اليه من حيث حساب أو سؤال فذلك رجوع في الحقيقة من حال أنت عليها لحال ما أنت عليها

ولما كانت الاحول كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالراجع الى الله انما يرجع
من المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التواضع فاذا كنت من التواضع
على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسأت من حقه فيرجع عليك بالاحسان فهكذا فلتعرف
حقائق الامور وتفهم معاني خطاب الله عباده وتميز بين المراتب فتكون من العلماء بالله وبما قاله
وجاء ذكره بهذه المحبة في التواضع عقيب ذكر الاذى الذي جعله في المحيض وكذلك ايضا قال عليه
الصلاة والسلام ان الله يحب كل مفتن تواب أي محتبر يريد يختبره الله بمن سبي اليه من عباده فيرجع
عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اسأمتهم وهو التواب لان الله يختبر عباده بالمعاصي حاشا لله أن يضاف
اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث كونها أفعالا وما هي معاصي الامن
حيث حكم الله فيها بذلك لجميع أفعال الله كلها حسنة من حيث ما هي أفعال فافهم ومن ذلك حبه
تعالى المتطهرين قال تعالى ويحب المتطهرين فالتطهير صفة تقديس وتزويه وهي صفة تعالى
وتطهير العبد هو أن يمتطى الاذى عن نفسه كل أذى لا يليق به أن يرى فيه وان كان ذلك محمودا بالنسبة
الى غيره فهو مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا تطهر نفسه من ذلك أحبه الله تعالى كالكبرياء والخبروت
والفخر والخيلاء والعجب فلهذا صفات لا تدخل على القلب جملة واحدة لطايع الالهى الذى على القلوب
وهو قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فيظهر في ظاهره الكبرياء والخبروت على من
استخف في قومه اما في زعمه وتخيله واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والخبروت
لانه يعلم عجزه وذاته وقدره لجميع الموجودات وان قرصة البرغوث تؤلمه والمرحاض يطلبه لدفع المبول
والخرآة عنه ويفتقر الى كسرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع فن صفة هذه في كل يوم وليله كيف
يصح أن يكون في قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطبع الالهى الذى على قلبه فلا يدخله شيء من ذلك وأما
ظهور ذلك على ظاهره فمذموم ولو كان جعل الله لها مواطن تظهر فيها بهذه الاوصاف ولا يكون
مذموما وجعل الله لها مواطن يذمها فيها من طهر ذاته عن أن ترى عليه هذه النعوت في غير مواطنها
فهو متطهر ويحب الله كائن محبته عن كل محتال فخور فانه لا يظهر بهذه الصفة الامن هو جاهل
والجهل مذموم ولهذا نهي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون جاهلا وقال لنوح عليه
السلام انى أعظك أن تكون من الجاهلين فانه لا يخلو أن يستخر على مثله أو على ربه وخالقه فان
افتخر على مثله فقد افتخر على نفسه والشئ لا يفتخر على نفسه ففخره واختياله جهل ومحال ان يفتخر على
خالقه لانه لا بد ان يكون اما عارفا بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف وافتخر عليه فهو جاهل بما
ينبغى ان يكون لخالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فأبغضه الله ولم يحبه لجهله اذ لم يكن
هذا في غير موطنه الاجهله والجهل موت والعلم حياة وهو قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه
يعنى بالعلم وجعلنا له نورا عيشى به في الناس وذلك نورا لايمان والكشف الذى أوحى الله به اليه
واعتن به عليه فالتطهر من مثل هذه النعوت محبوب لله تعالى فافهم ومن ذلك حبه المتطهرين قال
تعالى ويحب المتطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كطهورا ونفسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا
فيها مقام الحق نيابة عنه فانه المتطهر على الحقيقة والحفاظ والعاصم والواقى والغافر فمن منع ذاته
وذات غيره ان يقوم بها ما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها ووقاها واسترها عن قيام
أمثال هذه النعوت بها فهو متطهر اجماعا عليها من علم ما ينبغى ان يفتخر عنه بنور العلم وحياته ظلمة الجهل
وموتها فيكون في ميزانه يوم القيامة ومن الانوار التى تسعى بين يديه وهو محبوب عند الله بخصوص
وصف لانه ولاية الهية واستخلاف والولاية والخلفاء من المقربين من استخلفهم الله عليهم لانهم
موضع قصد من استخلفهم دون غيرهم وكل انسان والى على جوارحه فما فوق ذلك وقد أعلمه الله ما هي
الطهارة التى يطهر بها رعاياه ومن ذلك حبه الصابرين قال تعالى والله يحب الصابرين وهم

الذين ابتلاههم الله فحسبوا نفوسهم عن الشكوى الى غير الله الذي أنزل بهم هذا البلاء وما وهنوا مما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم حملوه بالله وان شق عليهم لا بد من ذلك وان لم يشق عليهم فليس بلاء وما استكانوا غير الله في ازالته ولبوا الى الله فيه كما قال العبد الصالح مستنصر الضمر وأنت أرحم الراحمين فرفع الشكوى اليه لا الى غيره فاشق الله عليه بانه وجدته صابرا وقال فيه نعم العبد انه أقرب مع هذه الشكوى فدل ان الصابر يشكو الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر ان لم يشك الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله والانبيا عليهم السلام أهل أدب وهم على علم من الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك وقوتك فان الله يقول واصبر وما صبرك الا بالله فبأى شيء تفتخر وهو ليس لك فإبلى الله عبادته الا ليجوا في رفع ذلك اليه ولا ليجوا في رفعه الى غيره فان فعلوا ذلك كانوا من الصابرين واصبروا وما صبرك الا بالله فهو محبوب لله ومن اسمائه تعالى النعنية الصبور فما احب الامن رأى خلعتة عليه ثم ان هناسرا قامك فيه مقامه فان الصبر لا يكون الا على أذى وقد عرّفنا ان في خلقه من يؤذى الله ورسوله ونعمتهم لنا لنعرفهم فندفع ذلك الاذى عنه تعالى بمقتلتهم أو بتعليمهم ان كانوا جاهلين طالين للعلم وقد سمى نفسه صبورا وقد رفع اليه ما أذى به وعرفناهم لنذب عنه ونُدفع الاذى مع اتصافه بالصبور لنعلم ان اذا شكرونا اليه ما نزل بناسم البلاء وسألناه في رفعه عنا لا يزول عنا اسم الصبر فلا تزول عنا محبته كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه ايانا من أذاه حتى ندفع فانه ورد عنه في الصحيح ليس أحدا صبر على أذى من الله فاجعل بالكلمات بهنالك عليه ومن ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين والشكر نعمته فانه شاكر علم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء كما يزعم بعضهم ممن لا علم له بالحقائق لانه تعالى أبطن نعمته في نعمته فالتبس على من لا علم له بالحقائق أى بحقائق الامور فتخيل انه يشكر على البلاء وليس بصحيح كشارب الدواء المكروه وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يملك به وهو المرض الذي لا جله استعماله والالم هو عدو وهذا الدواء اياه يطلب ~~و~~ لما قام البلاء بهذا المحل الواجد لالام ورد عليه المنازع الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه نعمة لانه المزبل للالم فشكر الله على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استعماله لعله بانه طالب ذلك الالم حتى يزيله فاسعى الا في راحة هذا المحل فتفطن فلماذا كان شاكرًا لما شكره على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة زاده نعمة أخرى وهي العافية وازالة المرض وتصبره لدواء مكره عليه ولذلك قال تعالى وثمن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية وكذلك أيضا المؤمن وذو الحق وسعينا في اذية ذلك المؤذى بان اذنيه أو سناه حتى يرجع عن الامر الذي كان يؤذى الحق به فان كما قد اذينا هذا المؤذى بقتال أو أمثاله كان ذلك للحق بمنزلة شرب الدواء الذي يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذى وانما قلنا ذلك لان الكل من فعله وقضائه وقدره وقد اوحى الله لنبيه داود أن يبني له بيتا يعنى بيت المقدس فكما بناه تهم قدم فقال له ربه فيما اوحى اليه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال له يارب ما كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلي ومع هذا ليسوا عبيدى فلا يقوم هذا البيت الا على يد مطهرة من سفك الدماء فقال يارب اجعله منى فاوحى الله اليه انه يقوم على يد ولدك سليمان فبناه سليمان عليه السلام فهذا عين ما بهتت عليه ان تفطنت ومن هنا تعرف الامر على ما هو عليه وان سبى الامر الالهي ابداء على هولاء هوان لم تعرفه كذا فاعرفه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا عين ما قلناه من انه هولاء هوان وهنأ حارت عقول من لم يشاهد الحقائق على ما هي عليه فلما أزال العبد هذا الاذى عن جانب الحق وان كان فيه ما في استعمال الدواء الكرهه شكره الله على ذلك والشكر يطلب المز يد طلب

من عباده سبحانه ان يزيدوه فزادوه في العمل وهو قوله عليه السلام أفلا أكون عبدا شكورا
فزاد في العبادة اشكر الله له شكرا فزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى
الآخرة حيث لا عمل ولا ألم على السعداء وأما التنبية على استعمال الدواء الكريه في اماطة الاذى
عن الله فقد أبان عنه الحق في قوله في قبضة نسمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بأنه يكره مسأة
عبده لكون العبد يكره الموت ولا بدله منه مع انه وصف نفسه بأنه كار لذلك فهذا عين كراهية
ما يجده المريض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطى ذلك فان وقوع خلاف المعلوم محال فلا بد
من وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقائق الالهية واين الامكان من الوجوب فاشهد فوآدك واعلم
ان الله شاكر عليم فارد في وصف نفسه بالشكر ووصفه بالعلم فزد في عمالك تكن جازيت ربك على
شكره اياك على ما علمت له وذلك العمل هو الصوم فانه له وادفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت في
وليسا وعاديت في عدوا وهو قوله وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين والمتزاورين في والمتبازلين
في والله يجعلناسن انعم عليه فرأى نعمة الله عليه في كل حال فشكر الله آمين ومن ذلك حب
الحسنين وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن الجميل فمفتة أحب
وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به يسمى العبد محسنا هو ان يعبد الله كأنه يراه أي يعبد
على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله يانه على
كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم فشهوده لكل شيء هو احسانه فانه بشهوده يحفظه من
الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي نقله تعالى ولهذا يسمى الانعام
احسانا فانه لا ينعم عليك بالتصدق الا من يعلمك ومن كان عمله عين رؤيته فهو محسن على الدوام فانه يران
على الدوام لانه يعلمك دائما وليس الاحسان في الشرع الا هذا وقد قال له فان لم تكن تراه فانه يران
أي فان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بحضور الصحابة رضى الله عنهم
من باب قولهم اياك أعني فاصعبى يا جاره فان الخطاب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به
من حضره من السامعين ولهذا افسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الحديث هذا جبريل
جاء يعلم الناس دينهم ومن ذلك حب المقاتلين في سبيل الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كما أنهم ينيان مرصوص يريد لا يدخله خلل فان الخلل في
الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل الله واذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط
ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط وهو معنى الرص لوجود سبيل الله فن لم يكن
له تعمل في ظهور سبيل الله فليس من أهل الله وكذلك صفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى
تصل وتتراص فيها الناس وحينئذ يظهر سبيل الله في عينه فن لم يفعل وادخل الخلل كان كمن سعى
في قطع سبيل الله وازالته من الوجود فاراد الله من عباده في مثل هذا أن يجعلهم من الخالقين
ولذلك قال تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالحظ الموجود
من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لانقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الخط كذلك
الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص
أسمائه تبارك وتعالى فيظهر عن تراصها سبيل الخلق فيكون الحى الى جانبه العليم ولا يكون بينهما
فراغ لاسم آخر ويكون الى جانبه المرید ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه الحكيم والى جانبه
المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المقصل والى جانبه الرزاق والى جانبه المحي فهكذا
يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التراص وجوده فاذا ظهرت
هذه السبيل وليست برائدة على تراص هذه الاسماء فانصف الخلق بهذه الاسماء لانها يتراصها وهو
حاله عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة في الخلق لا تعقل الا هكذا فاعالم حتى عالم مرید قائل قادر حكيم

مقسط نصبت مدبره فصل هكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه في الطريق بالخلق بالاسماء
 فتظهر في العبد كما تظهر في ايجاد الطريق المستقيم بترصاه فان دخلها في الكون خلل زال سبيل
 الله وظهرت سبيل الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف كما ورد في الخبر فاجعل بالك لما نهيتك عليه فاذا
 قام العبيد بالاسماء الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق وقاتلوا بهذه الصفة الاعداء الذين هم بمنزلة الشياطين
 التي تتخلل خلل الصفوف فبالضرورة ينصرون لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو فاجب الله
 من هذه صفتهم وكذا الانسان وحده وهو صنف في كل ما هو فيه متمرك فتكون حركته كلها لله
 لا يتخللها شيء غير الله فلا يتاومه أحد فان الاعداء ابصارهم اليه محذوق ينظرون في حركته وافعاله
 عسى يجدون خللا يدخلون عليه منه فيقطعون بينه وبين الله بقطع سبيل الله وكل فعل خط فانه
 مجموع اسماء الهية وصفات محمودة والافعال كثيرة فكيف الامر ويعظم وتظهر صور المركبات
 في العالم اذ كل خطين فمما زاد سطحه وكل سطحين جسم وكل جسم فركب من ثمانية وهو صورة
 كمال ظهرت عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على
 ثمانية بلا خلاف بين الجميع وما زاد على هذا فهو جسم أي أكثر سطوحا واذا كان أكثر سطوحا كان
 أكثر خطوطا واذا كان أكثر خطوطا كان أكثر نقاطا لم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو
 أول الاجسام مادة غير ما قبله الا اول أو كان منه الجسم الاوّل من ترص في صفة كان خلافا قال
 تعالى فبارك الله أحسن الخالقين فثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه أحسن لاوليته في ذلك
 اذ لولاه ما ظهرت أعين هؤلاء الخالقين فثبت ما أثبت الله ولا ترله فتحرم فائدة العلم بموافقة الحق
 فتكون من المخالفين فتكون من الجاهلين فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى ومن كان
 محبوبا لم يدر أحد ما يعطيه محبه اذ لنفسه يعطى وقد تعرضت هنا مسألة يجب بيانها وهي ان الله
 أحب أولياءه والمحبة لا يؤلم محبوبه وادس أحد بأشد الما في الدنيا ولا بلاء من أولياء الله رسالهم
 وأبناهم وأتباعهم المحفوظين المعانين على اتباعهم فمن أي حقيقة استحقوا هذا البلاء مع كونهم
 محبوبين فلنقل ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء أبدا لا يكون الا مع الدعوى فمن لم يدع أمرأما لا يتلى
 باقامة الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء غير أن الرسول ما يطالب بالدليل فانه
 ما ادعى ولهذا يقار ليس على النافي اقامة دليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي فاذا
 ادعى النفي في امر ما فذلك ثبوت عين الدعوى فطالب النافي من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه
 مثبت ولما أحب الله من أحب من عباده رزقهم من محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم
 حبا لله فادعوا انهم من محبي الله فابتهلهم الله تعالى من كونهم محبين وأنهم عليهم من كونهم
 محبوبين فانعامه دليل على محبته فيهم والله الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من جهنم اياه فلهذا
 ابتلى الله أحبابه من الخلقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن ذلك حبا للجمال وهو نعت
 الهى ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال فبينما يقوله
 جميل ان محبه فانقسمنا في ذلك على قسمين فمن نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه
 في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومن ان لم تبلغ مرتبته هذا وما عنده علم بالجمال الا هذا
 الجمال المقيد الموقوف على الفرض وهو في الشرع موضع قوله أعبده الله كأنك تراه فجاء بكاف الصفة
 فتأمل هذا الذي لم يصل الى فهمه أكثر من هذا الجمال المقيد فقيده به كقيده بالقبلة فاحبه لجماله
 ولا حرج عليه في ذلك فانه أتى بأمر مشروع له على قدر وسعه ولا يكاف الله نفسه الا وسعها وبقى علينا
 حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما قال الامام أبو حامد الغزالي
 ليس في الامكان أبدع من هذا العالم فأخبر تعالى أنه خلق آدم على صورته والانسان مجموع العالم
 ولم يكن علمه تعالى بالعالم الاعلى بنفسه اذ لم يكن في الوجود الا هو فلا بد أن يكون على صورته فلما

أظهره في عينه كان مجلده فما رأى فيه الاجال له فأحب الجمال فالعالم جمال الله فهو الجمال المحب
للجمال فمن أحب العالم بهذا النظر فقد أحبه بحب الله وما أحب الاجال الله فان جمال الصنعة
لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها الجمال العالم جمال الله وصوره جماله دقيق اعني جمال الاشياء
وذلك ان الصورتين في العالم وهما مثل شخصان بمن يحبهما الطبع وهما جارتان أو غلمان قد اشتركا
في حقيقة الانسانية فهما مثلان وكل الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة
المجموع والاحاد من العادات والآفات ويصف أحدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتعجب الاخر
بالتعجب فيكرهه كل من يراه فما هو الجمال الذي انطاق عليه اسم الجمال حتى أحبه كل من رآه فقد وكلنا
في علم ذلك الى نفسك ونظرك فهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد العجبة والمعاصرة
فدبروا نظرتعثران شاء الله على عين الامر في وصف الحق نفسه بأنه جميل وبجبهه للجمال مع خلقه
المكروه والمضار وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاعراض فهذا قد ذكرنا طرفا من الصفات التي يحب الله
من اتصف بها وهي كثيرة جدا فقد نبهناك على ما أخذها وكيف تصرف الانسان فيم افلند كطرفا
من نعوت الحب الذي ينبغي أن يكون المحب عليها ان شاء الله وبها يسمى محبا فهي كالحود للعب فمن
ذلك انه موصوف بأنه مقتول تالف سائر اليه بايمانه طائر دائم السهر كما من الغم راغب في الخروج من
الدينا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثير التأوة يستريح الى كلام
محبوبه وذكره بتلاوة ذكره موافق لحباب محبوبه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة بسوق الكثير
من نفسه في حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه بعائق طاعة محبوبه ويجانب مخالفة خارج عن
نفسه بالكلية لا يطاب الدية في قلبه يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تديره
هائم القلب موثر محبوبه على كل محبوب محو في اثبات قد وطمأ نفسه لما يريد به محبوبه بمتداخل
الصفات ماله نفس معه كماله يعقب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذدهش قد جاوز الحد وبعد حفظها
غير على محبوبه منه يحكم حبه فيه على قدر عقله جرحه جبار لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب
ولا النقص ببقائه ناس حظه وحظ محبوبه غير مطلوب بالاداب مخلوع النعوت مجهول الاسماء كأنه
سال وليس بسال لا يفرق بين الوصل والهجر هيمان مقيم في الادلال ذو تشويش خارج عن الوزن
يقول عن نفسه انه عين محبوبه مصظم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا أو قلت كذا المهتولك المسترسه
علانية ففتح الدهر لا يعلم الكتمان لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدرى الى من عظيم الوجد ولا يدرى
فمين لا يتميز له محبوبه مسرور محزون موصوف بالضدين مقامه الخرس حاله يترجم عنه لا يحب لغرض
سكران لا يصحو مرأب متحير لراضيه موثر في المحبوب الرحمة به والشفقة لما يعطيه ساهر حاله ذو اشجان
كما فرغ نصب لا يعرف التعب ووجه عطية وبدنه مطية لا يعلم شيأ سوى ما في نفس محبوبه قير العين
لا يتكلم الا بكلامه هم المسمون بجملة القرء أن لما كان المحبون جامعين جميع الصفات كانوا عين القرء أن
كما قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
القرء أن لم تجب بغير هذا أو سئلت ذوالنون المصري عن جملة القرء أن من هم فقال هم الذين امطرت عليهم
حباب الاشجان وأنصبوا الركب والابدان ونسروا بلوا الخوف والاحزان وشربوا بكأس اليقين
وراضوا أنفسهم رياضة الموقنين فكان قرء أعينهم فيما قل ورجاوا بلغ وكفاوا ستروا وارى كلوا أبصارهم
بالسهر وغضوها عن النظر والزوها الصبر واشعروها الفكر فقاموا اليهم ارقا واستهلت آماقهم نسقا
صحبوا القرء أن بابدان ناحله وشفاه ذابله ودموع زائلة وزفرات قاتله فخال بينهم وبين نعم المنعمين
ونغاية آمال الراغبين فاضت عبراتهم من وعيده وشابت ذوا بينهم من تحذيره فكان زفير النار تحت
أقدامهم وكان وعيده نصيب قلوبهم ومن الطف ماروينا في حال المحب عن شخص من المحبين دخل على
بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له على المحبة فما زال ذلك الشخص ينحل ويذوب ويسيل عرفا حتى تحلل

جسمه كله وسال على الحصريين بدى الشيخ بركة ماء ذائب كله فدخل عليه صاحبه فلم ير عند الشيخ
 أحدا فقال له ابن فلان فقال هوذا وأشار الى الماء ووصف حاله فهذا احتمال غرب واستحالة عجيبة
 حيث لم يزل يخف عن كسنافته حتى عاد ماء فكان اول احيا بماء فعاد الان يحيي كل شئ لان
 الله قال وجعلنا من الماء كل شئ حي فالحب على هذا من يحيي به كل شئ * (واخبرني) * والذى
 رحمه الله اوعى لا ادري ايها ما أخبرني انه رأى صابدا قد صاد قرية جمادة ايكة فجاء ساق حرو وهو
 ذكرها فلما نظر اليها وقد ذجها الصائد طار في الجو محلقا الى أن علا ونحن ننظر اليه حتى كاد يخفى
 عن أبصارنا ثم انه ضم جناحيه وتكفن بهما وجعل رأسه مما يلي الارض ونزل نزولا له دوى الى أن وقع
 عليه يافات من حينه ونحن ننظر اليه فهذا حب طائر فأيها المحب أين دعواتك في محبة مولانا
 * (وحدثني) * محمد بن محمد عن هبة الرحمن عن أبي القسم بن هوازن قال سمعت محمد بن الحسين يقول
 سمعت أحمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس يتكلم في المسجد
 في الحمية وجاء طير ضعيف قريبا منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه ثم ضرب بمنقاره الارض
 حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في الطائر قد أفهمه الله قول هذا الشيخ فغلب عليه الحال
 وحكم عليه سلطان الحب موعظة للعاضرين ووجهة على المدعين لقد اعطانا الله منها الحظ الا وفر الا انه
 قوا ناعليه والله اني لا جد من الحب ما لو وضع في ظني على السماء لانظرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى
 الجبال اشهرت هذا ذوق لها لكن قواني الحق فيها قوذة من ورثته وهو رأس المحبين اني رأيت فيها في
 نفسي من العجائب ما لا يبلغه وصف واصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من
 ذاب فيها وظهرت عليه أحكامها فقلت المحبة الطبيعية ومحبة العارفين لا أثر لها في الشاهد فان المعرفة
 تجوأتها السر تهطيه لا يعرفه الا العارفين فالمحب العارف حتى لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة
 بما يحمله من المحبة حبه الهى وشوقه رباني مؤيدا بجمه القدوس عن تأثير الكلام المحسوس برهان
 ذلك هو الذى ذاب حتى صار ماء لو لم يكن ذاب ما كان هذا حاله فقد كان محبا ولم يذب حتى سمع كلام
 الشيخ فنار كما من حبه فكان منه ما كان غيب لا حكم له في المحب حتى ينيره كلام متمكلم حب طبيعي لان
 الطبيعة هي التي تقبل الاستحالة والانارة اذ قد كان موصوفا بالحب قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا
 الذوبان الذى صيره ماء بعدما كان عظما ولحما وعصبا فلو كان الهى الحب ما أثرت فيه كلمات الحروف
 ولا هزت روحانيته هذه الظروف فاستحي من دعواته في الحب وقام في قلبه نار الحياء فإزال يحلله الى
 أن صار كما حكى فلا يلحق التغيير في الايمان والتنقل في أطوار الاكوان الأبحاث الحب الطبيعي
 وهذا هو الفرقان بين الحب الروحاني الالهى وبين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب
 الالهى والطبيعي فيما هو الهى يبقى عينه وبما هو طبيعي يتغير الحال عليه ولا يقنيه فالقناء ابد الهذا
 من جهة الحب الطبيعي وبقاء العين من جانب الحب الالهى جبريل لما كان حبه روحانيا وهو روح له
 وجه الى الطبيعة من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا تستحيل
 بخلاف الاجسام العنصرية فانها تستحيل لانها عن اصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل في
 نفسها لان الحقائق لا تنقلب أعيانها فغشى على جبريل ولم يذب عين جوهر جسمه كاذب صاحب
 الحكاية فغشى عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهى فالحب
 الالهى روح بلا جسم والحب الطبيعي جسم بلا روح والحب الروحاني ذو جسم وروح فليس للمحب
 الطبيعي العنصرى روح يحفظه من الاستحالة فلماذا يؤثر الكلام في المحبة في الحب الطبيعي ولا يؤثر
 في الحب بالحب الالهى ويؤثر بعض تأثير في المحب بالحب الروحاني حدثنا محمد بن اسماعيل اليمنى
 بمكة قال حدثنا عبد الرحمن بن علي قال حدثنا أبو بكر بن حبيب العامري قال حدثنا علي بن
 صادق قال اخبرنا أبو عبد الله بن بابويه الشيرازي قال اخبرنا بكران بن أحمد قال سمعت

يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذى النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يكونون وشاب يضحك فقال له ذوانون مالك أيها الشاب الناس يكون وأنت تضحك فانشأ يقول

كلهم يعبدون من خوف نار	ويرون النجاة حنظلا
ليس لي في الجنان والنار رأي	أنا لا أبتغي بجي بدلا

فقبل له فان طردك فما تفعل فقتال

فاذا لم أجد من الحب وصلا	رمت في النار منزلا ومقبلا
ثم ازجعت أهلها بكاءي	بكرة في ضرب يعها واصبلا
معشر المشركين فوحوا علي	أنا عبد أحببت مولا جديلا
لم أكن في الذي أدعت صدوة	بخزاي منه العذاب الوبيلا

وخدمت أنا بنفسي امرأة من الخبثات العارفات بأشبيلية يقال لها فاطمة بنت بن المثنى القرطبي خدمتها سنين وهي تريدني وقت خدمتي إياها على خمس وتسعين سنة وكنت استحي أن أنظر إلى وجهها وهي في هذا السن من حمرة خديها وحسن نعمتها وجمالها تحسبها بنت أربع عشر سنة من نعمتها ولطافتها وكن لها حال مع الله وكانت تؤثرني على كل من يخدمها من أمثالي وتقول ما رأيت مثل فلان إذا دخل علي دخل بكه لا يترك منه خارجا عنى شيئا وإذا خرج من عندي خرج بكه لا يترك عندي منه شيئا ونعمتها تقول عجب لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة في كل عين ولا يغيب عنه طرفه عين فهو لاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويكون أميا يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقرب بين اليه والمحبة أعظم الناس قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبي ان هذه لا تجوز ثم تقول لي يا ولدي ما تقول فيما أقول فاقول لها يا ابي القول قولك اني والله لمعجبة لقد أعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلني عنه من ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما قالت ان فاتحة الكتاب تخدمها فبينما نحن قعودا إذ دخلت امرأة فقالت لي يا أخي ان زوجي في شربش شذونه أخبرت انه تزوج بها فماذا ترى قلت لها وترينين ان يصل قالت نعم فرددت وجهي الى الجوز وقلت لها يا أتم الاتسمعين ما تقول هذه المرأة قالت وما ترى يا ولدي قلت قضاء حاجتها في هذا الوقت وحاجتي أن يأتي زوجي فاتحته السمع والطاعة اني أبعث اليه بفاتحة الكتاب وأوصيها أن تجي بزواج هذه المرأة وأنشأت فاتحة الكتاب تقرأها وقرأت معها ففعلت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك انما تشبهها بقراءتها صورة مجسدة هو أمة فبعمها عند ذلك فلما أنشأتها صورة معتمها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروحي الى شربش وتجيئي بزواج هذه المرأة ولا تتركيه حتى تجيئي تجبه فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق من مجسده فوصل الى أهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فكنت أقول لها في ذلك فبقول لي والله اني أفرح حيث اعتمني بي وجعلني من أوليائه واصطفاني لنفسه ومن اناحتي يختارني هذا السيد على ابناء جنسي وعزرتي لقد يغار علي غيره ما أصفها ما ألتفت الى شيء باعتمادي عليه عن غفلة الا اصابني بلاء في ذلك الذي التفت اليه ثم أرتني عجائب من ذلك فازالت أخذتها بنفسي وبيت لها بيتا من قصب بيدي علي قدر قامتها فما زالت فيه حتى درجت وكانت تقول لي أنا تلك الالهية ونورا تلك الترابية واذا جاءت والدتي الى زيارتها تقول لها يا نور هذا ولدي وهو أبوك فبريه ولا تعقه أخبرنا يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال أخبرنا أبو بكر ابن الغزال قال أخبرنا أبو الفضل بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العمثاني

قال حدثنا محمد بن ابراهيم المذكري حدثنا العباس بن يوسف الشكلي حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف اذا بنا بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكي ويقول في بكائه كفت بلائي من غيرك وبجت بسرّي اليك واشتغلت بك عن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسألو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم أنشأ يقول
 ذوقني طم الوصال فزدني شوقا اليك مخامر الاحشاء
 ثم أقبل يخاطب نفسه فقال أهلك فالارعوت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزي مالي اذا قت بين يديك ألتقيت على العناس ومنعتني حلاوة مناجاتك لم قره عيني له ثم أنشأ يقول

روعت قلبي بالفراق فلم أجد	شيأ أمر من الفراق وأوجعا
حسب الفراق بان يفرق بيننا	واطال ما قد كنت منه مرععا

قال ذو النون فأتيت اليه فاذا به امرأة * (حكايه) * محب اذا عسر محبوبه أخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف حدثنا عبد الرحمن بن علي أخبرنا محمد بن ناصر وابن عبد الباقي وحدثني أيضا عنهما يوسف بن يحيى قال أخبرنا أحمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد المتوكلي حدثنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت أحمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري مدة ثم انقطع زمانا ثم حضر عنده وقد أصفر لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العباداة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي أكسبك خدمة مولانا واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك واخصك بها فقال لي يا استأذوه هل رأيت عبد الصطعمه مولاه من بين عميده واصطفاه وأعطاه مقاييس الخزانة ثم سر اليه سرا الحسن ان يفشي ذلك السر ثم أنشأ يقول

من سار روه فأبدى السر محتمدا	لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا
وباعده فلم يسعد بتريه م	وأبدلوه من الايناس ايجاشا
لا يسمعون مذيعا بعض سرهم	حاشي ودادهم من ذلكم حاشا

يقول لا يصح الاجتهاد في سر المحبوب محب بل ينتظرا مر محبوبه فان أمره باذاعته أذاعه وان لم فالاصل الكتمان ولقد منحنى الله سر امرنا سراره بمدية فاس سنة أربع وتسعين وخمسة فآذاعته فاني ما علمت انه من الاسرار التي لا تذاع فعوتبت فيه من المحبوب فلم يكن لي جواب الا السكوت الا اني قلت له قول أنت أمر ذلك فمين أودعته اياه ان كانت لك غيرة عليه فانك تقدر ولا أقدر وكننت قد أودعته نحو من ثمانية عشر رجلا فقال لي أنا أتولى ذلك ثم أخبرني انه سلمه من صدورهم وسلمهم اياه وأنا بسببته فقلت لصاحبي عبد الله الخادم ان الله أخبرني انه فعل كذا وكذا فقم بنا نسافر الى مدينة فاس حتى نرى ما ذكر لي في ذلك فسافرت فلما جئنا تلك الجماعة وجدت الله تعالى قد سلمهم ذلك وانزعهم من صدورهم فسألوني عنه فسكت عنهم وهذا من أعجب ما جرى لي في هذا الباب فله الحمد حيث لم يعاقبني بالوحشة التي قالها هذا الشاب لذي النون رحمه الله تعالى ولما كان طريق الله ذو فاقتهيل هذا الشاب ان الذي عامله به الحق هكذا يعامل به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الا من المحققين فانه لا يقع ايهم مثل هذا المعرفتهم بمراتب الامور وحقائقها وهو علم عزيز المائل * (ورويها) * عن ذي النون من حديث محمد بن

يز يد عن ذى النون قال قلت لامرأة متى يحوى الهموم قلب الحب قالت اذا كان للتذكار مجاورا
 وللشوق محاضرا اياذا النون اما علمت ان الشوق يورث السقم الاذكار يورث الحزن
 ثم قالت لم اذق طيب طعم وصلك حتى زال عني محبتي للانام
 قال فاجبتها نعم الحب اذا تزايد وصله وعلت محبته بعقب وصال
 فقالت لا اوجعتني اما علمت انه لا يوصل اليه اوجعتني بترك من دونه قلت لو قالت لي مثل هذا قلت لها
 اذا كان ثم * (وحدثنا) * غير واحد منهم ابن ابي الصيف عن عبد الرحمن بن علي قال اخبرنا ابراهيم
 ابن دينار قال حدثنا اسماعيل بن محمد ابنا عبد العزيز بن احمد اخبرني ابو الشيخ عبد الله بن محمد قال
 سمعت ابا سعيد السقفي يحكي عن ذى النون قال كنت في الطواف فسمعت صوتا حزيننا
 واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول أنت تدرى يا حبيبي * يا حبيبي أنت تدرى *
 ونحول الجسم والروح يروحان بسرى * يا حبيبي قد كنت الحب حتى ضاق صدري * قال ذوالنون
 فتعجباني ما سمعت حتى اتعبت وبكيت وقالت الهى وسيدى ومولاي بجبك لي الاغفرت لي
 قال فتعاطفني ذلك وقلت يا جارية ما يبكيك ان تقول لي بجبي لك حتى تقول لي بجبك لي فقالت اليك
 ياذا النون اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبوه او ما سمعت الله يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
 ويحبونه فسبقت محبته الهمم قبل محبتهم له فقلت ومن أين علمت اني ذوالنون فقالت يا بطل جالت
 القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهي فلم ادرا السماء لثقلتها ام
 الارض ابتلعها قلت يقرب حديث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام مع ربه انتمرا الى الجبل
 لله ميادين تسمى ميادين المحبة كلها ثم يختص كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجود
 وميدان الشوق وكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا امر كلي وكذلك ايضا للمعارف
 حضرات ومجالس ماهي ميادين الا اذا شهدك سبحانه في معرفة تفرقه في أعين الاكون فان
 شاهدت انه العين الظاهرة فيها باسمائك ميادين الاسرار وان شاهدت معيته للاكون باسمائه
 فتلك ميادين الانوار وان اختلط عليك الامر فترى امر افتقوله هو هو ثم ترى امر افتقوله ما هو هو
 ثم ترى امر افتقوله لا أدري أهو هو أم لاهو هو فتلك ميادين الحضرة ولكل عين كون علامة يعرفها
 من جال في هذه الميادين فيعرف تلك العلامة من قامت به في عالم الشهادة من هذه الهياكل المظلمة
 بالطبع المنورة بالمعرفة في هنالك بسموهم باسمائهم مثل حال هذه الجارية وروينا من حديث
 موسى بن علي الاخيبي عن ذى النون انه لقي رجلا باليمن كان قد رحل اليه في حكاية طويلة وفيها
 ثم قال له ذوالنون رحمك الله ما علامة الحب لله فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رفيعة فقال فانا
 أحب أن تصفها لي قال ان المحبين لله شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت
 أبدانهم دنياوية وأرواحهم حبيبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة وتشهد تلك الامور
 باليقين فعبدوه بجمع استطاعتهم حبالة لا طمع في جنة ولا خوف من نار فشهق القتي شهقة كانت فيها
 نفسه قلنا كان هذا القائل من العارفين فانه ذكر ما يدل على ذلك وهي ثلاثة القاب ليس
 في الكون الهى فقال أبدانهم دنياوية لانه قال وفي الارض آله فلا بد أن يتراء له من حقائقه
 من يكون معه في الدنيا اذ كان الانسان مجموع العالم وليس الابدنه لانه أقرب اليه من جبل الوريد
 وهو عرق بدني فلو مشى بكه لكان ناقص الحال والثاني عقولهم سماوية لان العقول صفات تقيد
 فان العقل يقيد اذ كان من العقول والسموات محال الملائكة المقيدة بمقاماتها فقالت وما منا الاله
 مقام معلوم فلا يتعداه قد حبسه فيه من أوجده له ولهذا افسره بان قال تسرح بين صفوف الملائكة
 فهم بعقولهم في السموات وما في الكون المركب الاسموات وأرض والثالث أرواحهم حبيبية لانه
 لما سوى الله سبحانه الصورة البدنية احتجب بل حبيم اعن ظهوره في عينه وانفتحت فيه من روي فظهرت

أرواحهم عن هذا الروح الجبائي فهم مشاهدون أصلهم عالمون بانه حجاب ليعلموا من هو الظاهر في
أعيانهم ومن المسمى فلان ولم سمي وهنا سرار دقيقة وحكايات المحبين والعارفين كثيرة * وصل
نختم به هذا الباب يسمى عندنا مجالي الحق للعارفين المحبين في منصات الاعراس لاعطائهم نعوت
المحبين في المحبة فمن ذلك منعمة ومجلى نعت المحب بانه مقتول وذلك لانه مركب من طبيعة وروح
* والروح نور والطبيعة ظلمة * وكلاهما في عينه ضدان * والضدان متنافران والمتنافران متنازعان
كل واحد يطلب الحكم له وان يرجع الملك له والمحب لا يخلو امان تغلب الطبيعة عليه فيكون
مظلم الهيكل فيجب الحق في الخلق فيدرج النور في الظلمة اعتمادا على الاصل في قوله وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والنهار نور فعلم انهما متجاوران وان كانا ضدان وان أحدهما
يجوز ان يكون مبطونا في الآخر فيضربني ان أحب الحق في الخلق لاجمع بين الامرين واما ان يغلب
عليه الروح فيكون منورا الهيكل يجب الحق للحق لقوله حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فاجبه
في النعم عن أمره بشهوده الحق ومهما وقعت الغيرة بين الضدين ورأى كل ضدان مطلوبه ربما يتخلص
لضده يقول أقتله حتى لا يظهر به ضدي دوني فان قتلته الطبيعة مات وهو محب للاكوان وان
قتلته الروح كان شميدا احما عند ربه يرزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك
* منصة ومجلى * نعت المحب بانه تالف وذلك انه خلقه الله من اسمه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب
وشهادة فخلق له عقلا يفرق به بين حكم الاسمين لا قامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم تجلى له في اسمه
ليس كمثل شيء فخيره فلم يعطه هذا التجلي اقامة الوزن ولا سماء وقد قال له وهو السميع البصير قف
من حيث لم يرحا لا توجب العدل واقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل لما تقيد
به عقله فهذا نعت المحب بانه تالف * منصة ومجلى * نعته بانه سائر اليه باسمائه وذلك انه تجلى له في
اسماء الكون وتجلي له في اسمائه الحسني فتخيل في تجليه باسمائه الكون انه نزول الحق من افقه
ولم يكن ذلك من افقه فلما تجلى باسمائه الحسني غلبه ما جرت عليه طرايق اهل الله من التخيل وهو يتخيل
ان اسماء الكون خلقت له لانه وان منزلة الحق فيها بمنزلة العبد في اسمائه الحسني فسال لادخل عليه
الاباسمائي واذا خرجت الى خلقه اخرج اليهم باسمائه الحسني فتخلقا فلما دخل عليه بما يظن انها
اسماؤه وهي اسماء الكون عنده رأى مارآته الانبياء من الآيات في اسرارها ومعارجها في الآفاق
وفي انفسهم فرأى ان الكون اسماءه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد ليس له وانه متخلق به
كسائر الاسماء الحسني فعلم ان السير اليه والدخول عليه والحضور عنده ليس الاباسمائي وان اسماء
الكون اسماءه فاستدرك الغاط بعد ما فرط فخير له هذا الشهود ما فاته حين فترق بين العابد والمعبود
وهذا مجلى عزيز في منصة عظمى كانت غاية ابي يزيد البسطامي دونها فان غاية ما قاله عن نفسه تقرب
الي بما ليس لي فهذا كان حظ من ربه ورآه غاية وكذلك هو فان غاية ما قاله عن نفسه تقرب
الي بما ليس لي وهذه طريقة اخرى مارآتها لاحد من الاولياء ذوقا للانبياء والرسول خاصة
من هذا المجلى وصفوه سبحانه بما يسمى في عالم الرسوم بصفات التشبيه فيتخيلون ان الحق وصف
نفسه بصفات الخلق فتأولو ذلك وهذا المشهد يعطى ان كل اسم للكون فأصله للحق
حقيقة وهو للخلق لفظ دون معنى وهو به متخلق فانهم * منصة ومجلى * نعت المحب بانه طيار *
علم صحيح ما عليه غبار * هذا بيت غير مقصود هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يتخيل ان تلك
الاسماء وكره فلما تبين له انه في غير وكره ظهر فطار عن كونه وكره وحلق في جو كونه اسماء حقه فهو
في كل نفس بطير منه الى نفس آخر لان عين الاسماء كلها ان هو كل يوم هو في شان فنام من يوم والا والمحب
بطير فيه من شان الى شان هذا يعطيه شهوده * منصة ومجلى * نعت المحب بانه دائم السهر لما
رأى ان المحبوب لا تأخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر

كون الحق يتجلى في الورود وللصور احكام ومن احكام بعض الصور النوم وراه في مثل هذه الصورة لاتأخذ سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان المحب جليس محبوبه ومحبو به بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق ان النوم عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم في شهر الفراق .

النوم بعدكم على حرام * من فارق الاحباب كيف ينام

فالنوم مع المشاهدة ابعده وأبعد * منصتة ومجلى * نعت المحب بانه كامن الغم أى غمه مستورا لا يظهر له فببب ذلك قوله تعالى وما قدره الله حق قدره ثم يرى في شهوده انه لا تتحرك لذرة الا باذنه اذ هو محترقا بما تتحرك فيه ويرى في شهوده ما يتقابل الكون به خالقه من سوء الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما دلولة العدم فيرى ان يتكلم ويبدى ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك باذنه لانه من يرى الله قبل الاشياء مقام أبي بكر رضي الله عنه فيسكن ولا يتمكن له ان يظهر غميه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعادل به المحبوب لا يليق به ويرى انه سلط خلقه عليه بما أنطقتهم به وما عذرهم وأرسل الحجاب دونهم فكمن غم هذا المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له ولهذا يطلب الخروج من الدنيا * منصتة ومجلى * نعت المحب بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه هو لما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس من حقيقة ما طلب الاستراحة والغم تعب وكونه اتعب والدنيا محل الغموم والذي تخصص به هذه المنصتة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود في كل حال ولكن لما عين ما شاء من المواطن وجعله محللا لبقاء مخصوص من رغبته فيه ولاتاله لا بالخروج من الدار التي تنافى هذا اللقاء وهي الدار الدنيا خيرا النبي صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا والاتصال الى الاخرى فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة ادنى وورد في الخبر انه من أحب لقاء الله يعني بالموت أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقلبه في الموت بما يسكره وهو أن يحبه عنه ويتجلى لمن أحب لقاءه من عباده وبقاء الحق بالموت له طم لا يكون في اقامته بالحياة الدنيا فببب لقاءه بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان والموت فينا فراغ لا رواحتنا من تدبير اجسامها فارادوا حب هذا المحب ان يحصل ذلك ذوقا ولا يكون ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان يفارق هذا الهيكل الذي وقعت له به هذه الالفظة من حين ولد وظهره بل كن السبب في ظهوره ففرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهو من حال الغيرة الالهية على عبيده لمحبه لهم فلا يريد ان يكون بينهم وبين غيره علاقة من العلاقات فخلق الموت وابتلاهم به جميعا لدعواهم في محبته فاذا انقضت حكمه ذبحه يحيي عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت أحد من أهل الدارين فهذا سبب رغبته في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان الغيرة سبب ويحيي الموت بالذبح حياة خاصة كما حكمه ما بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا * منصتة ومجلى * نعت المحب بانه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه هذا النعت اعم من الاول في المحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه الا العدم وما هو ثم وليس الوجود سواء فهو شاهده في كل عين تراه فليس المحب والمحبوب الاحجاب الخلق فعلم ان ثم خالقها ومخلوقها فلم يقدر على رفع صحبة هذه الحقيقة فانها عينه والشئ لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوبه فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا وصحبة لنفسه ذاتية لا ترتفع أبدا فلا يزال متبرما أبدا فلهدا يتبرم لانه يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسبب طالاني له فينفرد باحدى فيضربها في احديه الحق وهو باللقاء فيكون الحق الخارج بعد الضرب لاهو فهذا يجعله يتبرم والعارف المحب لا يتبرم من هذا المعرفة بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد * منصتة ومجلى * نعت المحب بانه كثير التساؤ وهو قوله ان ابراهيم لاواه حلیم وصف الحق من كونه اسمه الرحمن ان له نفسا يتنفس به عن عباده وفي ذلك

النفس ظهور العالم ولذلك جعل تنكس كوين العالم بقول كن والحرف مقطوع الهواء فالهوا يولده
 ما هو هولا لانه لا يظهر الحرف الا عند انقطاع الهواء والهواء نفس واهذا الهواء في العناصر هو نفس
 الطبيعية ولهذا يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظاهر من تلك الاصوات
 حرف الهاء والهمزة وهما من اقصى مخارج الحروف فانهم ما يبلى القلب وهما أول حروف الخلق
 بل حروف الصدر فهما أول حرف يصوره المنفس وذلك هو التاوة لقربه من القلب الذي هو محل
 خروج النفس وانبعائه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتكسوين عن قول كن وهو
 سر عجيب ساذكره في باب النفس بفتح الفاء ان شاء الله تعالى فاذا تجبلى الحق من قلب المحب ونظرت
 اليه عين البصيرة لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع من الذم على هذه النشأة الطبيعية وهي تتحوى
 على هذه الاسرار الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت في الكون فذمت وجهل قدرها فكثر منه
 التاوة لهذه القساحة لما يرى في ذلك من الوضوح والجلال والناس في عماية عن ذلك لا يصرون فيتاوه
 غيرة على الله وشفقة على المحجوبين لكون النبي صلى الله عليه وسلم جعل كمال الايمان في المؤمن ان
 يحب لآخيه المسلم ما يحبه لنفسه فهذا يتأسف على من أحرمه الله هذا الشهود وبتاوه لجه في محبوه
 من أجل ما يراه من عي الخلق عنه ومن شان الحب الشفقة على المحبوب لان الحب يعطى ذلك * منصة
 ومجلى * نعت المحب بانه يستريح الى كلام محبوه وذكرة بتلاوة ذكره قال الله تعالى انما نحن نزلنا الذكر
 فمبى كلاًهه ذكراً فاعلم ان أصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام خاصة فان
 الكون لم يعلم منه الا كلامه وهو الذي سمعه قائله في سماعه فلم يتمكن له الا أن يكون ولهذا السماع
 مجبول على الحركة والاضطراب والنقلة في السماء عين لان السامع عند ما سمع قول كن اتقل
 وتحتل لمن حال العدم الى حال الوجود فتتكون فن هنا أصل حركة أهل السماع وهم أصحاب
 وجد ولا يلزم فيمن فان الوجد لذاته يقتضى ما يقتضى وانما المحبوب يختلف والوجد
 والشوق وجميع نعوت الحب وصف للحب كان المحبوب ما كان الا في اختصاصت في هذا
 الكتاب الحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير متعور به في موطن عند
 قوم ومشعور به عند قوم وهم العارفون فمأحبوا الا الله مع كونهم يحبون ارواحهم
 وأهلهم وأصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض الصالحين حكى لنا عنه انه قال ان قيس المجنون كان
 من المحبين لله وجعل حجاب له ليلي وكان من المولاهين وأخذت صدق هذا القول من حكاية التي قال فيها
 لليلى اليك عنى فان حبك شغلنى عنك وما قره بها ولا أدناها ومن شأن الحب أن يطلب المحب الاتصال
 بالمحبوب وهذا الفعل تقبض المحبة ومن شأن المحب أن يغنى عليه عند فجأة ورود المحبوب عليه
 ويدهش وهذا يقول لها اليك عنى وما دهش ولا فنى فتمحقق عندى بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف
 في حق قيس المجنون وليس ببعيد فله ضنائن في عبادته فن هنا استراح المحب الى كلام المحبوب
 وذكرة والقرآن كلامه وهو ذكراً فلا يثرن شيئاً على تلاوته لانهم ينوبون فيه عنه فكانه المتكلم
 كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله والتسالى انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القرآن هم أهل الله
 وخاصة فهم الاحباب المحبون * منصة ومجلى * نعت المحب بانه موافق لمحاب محبوه هذا ما يكون
 الامن نعوت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يقيد وهو المتجلى في الاسم في القريب كما تجلى في
 الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب وكل ما يفعل المحبوب محبوب فاذا فعل البعد
 كان محبوبه البعد عن المحبوب لانه محبوب لانه محبوب فانه احبه لمحبه المحبوب لان نفسه بل لجه حتى
 يكون المحبوب صفة له واذا كان المحبوب من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصل في عين
 البعد وصل منه به في القرب لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوه لانه لا يقوم بالمحل علسان
 المعلول واحد هذا الا يصح فما يجب القرب الا بنفسه كما لا يجب البعد الا بمحبوه فهو في حب البعد اتم

هو بين الملاحة والجمال ويضعف عنه كل ضعيف قلب وتقليبي من الهجران عندي فاني في الوصال عبيد نفسي وشغلي بالحبيب بكل وجه	يقاسمه القوى من الرجال تقاب في النعيم وفي الدلال الاذن العناق مع الوصال وفي الهجران عبد للموالي أحب الي من شغلي بحالي
---	---

ففي هذا الشعرا يشار ما أثره المحبوب وتضمن له ما اشترنا اليه في كلا سابقه وأما قولنا ان المحبوب صفة
المحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا أحببتهم سمعهم وبصرهم فجعل عينه سمع العبد وبصره
فأثبت أنه صفة فما أحب المحب العبد المحبوب وهذا غاية الوصلة في عين البعد * (منصة مجلي)
نعت المحب بأنه خائف من ترك الحرمة في إقامة الخدمة وذلك أنه لا يخاف من هذا الاعراف متوسط
لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا أنه يشعريه من غير ذوق سوى ذوق الشعور وهو محب والمحب طمع لمحبوبه
في جميع أوامره وتحقيق الامر يعطى ان الأمر عين المأمور والمحبة عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر
بحسب ما تعطيه حقيقة المظهر وبالظاهر تظهر التسوعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامي وبها
يظهر الطابع والعاصي فالذي هو في مقام الشعور لم يحصل في حد أن ينزل الاشياء منازلها في الظاهر
يخاف أن يصدر منه ما يناقض الحرمة في خدمته اذ يقول ايس الالهوكا يذهب الى ذلك من يرى
الاعيان عين واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسيء الادب لانه أخذ ذلك عن غير ذوق وهذا
مذهب من يرى أن المدبر أجسام الناس روح واحدة وان عين روح زيد هو عين روح عمرو وفيه من
الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا الموضوع وهو انه يلزم ما يلزم زيد لا يجهله عمر ولأن العالم من كل
واحد عين روحه وهو واحد والشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء جاهلا به فيخاف المحب ان صدرت منه
قوله حرمة فهو غلط أن يستند فيه بعد وقوعها الى ما ذكرناه فيحصل في قوله المبالاة بما يظهر
عليه من ذلك والمحبة تأتي الاحرمة المحبوب وان كان المحب مدلا بحبه لغلبة الحب عليه وانه يرى نفسه
عين محبوبة فيقول أنا من أهوى ومن أهوى أنا فهذا سبب خوفه لا غير * (منصة ومجلي) *
نعت المحب أن يستقل الكثير من نفسه في حقه وبه ويستكثر التليل من حبيبه وذلك انه يفرق بين
كونه محبا ليري في نفسه من الانكسار والذلة والدهش والحيرة التي هي أثر الحب في الخمين ويرى
نخوة المحبوب وتيهه ورباسته وانجاب عليه فيرى انه اذا أعطاه جميع ما يمكنه فهو قليل لما أعطاه من
نفسه وان حق محبوبة أعظم عنده من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ما يسعى
الافى حق نفسه هكذا تعطيه المحبة كان لبعض المملوك مملوك يحب اسمه اياس فدخل على الملك بعض
جلسائه ورأى قدمي المملوك في حجر الملك والملك يكبسهما فتعجب فقال اياس يا هذا ما هذه اقدام اياس
هذه قلب الملك في حجره يكبسه هذا معنى قولنا ان المحب في حق نفسه يسعى فانه له في ذلك الفعل لذة
عظيمة لا ينالها الا بذلك الفعل فالمحبة عين عليه اذا مكنته مما يقع للحب به لذة من المحبوب فيرى المحب
أى شيء جاء من المحبوب فهو كثير فهو انعام سيد على سيد وادى شيء كان من المحب في حق المحبوب
ولو كان تلف الروح والمهجة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيد محسان وما قدر والله حق
قدره فالمحبة غنى قتله كثير والمحبة فقير فكثيره قليل ولكن وان كان هذا نعت المحب عندهم
فهو نعت محب ناقص المعرفة كثيرا الحب على عمارة لان المحب اذا كان المخلوق ليس له شيء يملكه
حتى يستقل أو يستكثر ما اذا كان المحب الله فانه يستكثر التليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله
ما استطعتم ولا يكف الله نفسا الاوسعها واما استقلاله الكثير في حق أحبائه من عباده

فان الذي عند الله ماله نهاية ودخول ماله لا نهاية له في الوجود محال فكل ما دخل في الوجود فهو مستناه
فاذا أضف ما يتناهي الى ما لا يتناهي ظهر ككأنه قليل أو كأنه لا شيء وان كان كثيرا وهنا نظر بطول
فأدبرنا * منصه ومجلى نعت المحب بأنه يعانق طاعة محبوبه ويحباب مخالفته قال شاعرهم

|| تعصى الاله وانت تطهر حبه || هدا محال في القياس بديع
|| لو كان حبك صادقا لأطعمته || ان المحب لمن يحب مطيع ||

المحب عبد والعبد من وقف عند أمر سيده وتجنب مخالفة أو أمره ونواهيته فلا يراه حيث نهاه
ولا يفترقه حيث أمره لا يزال ما تلا بين يديه فإذا أمره رأى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله
وأمره وان هذا من عنانيته به وان فقد رؤيته ومشاهدته فيما شغله به فهو في نعيم ولذة بكونه يتصرف
في أمر سيده وعن اذنه فان كان المحب الله فأمر المحبوب له دعاءه ورغبته فيما يعين له ويحبه ثم انه
يذكره أشبه ما فيدمعه بصيغة النهي مثل قوله لا ترغ قلبنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا
ملاطاقة لنا به فهذا سؤال بصيغة نهى فقد وقع منه الامر والنهي لسيدته واجابة الحق هذا العبد
من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد لا وأمر سيده ومجانبة مخالفته * (منصه ومجلى)
نعت المحب بأنه خارج عن نفسه بالكلية اعلم أن نفس الشخص الذي تتميز به عن كثير من المخلوقات
انما هو ارادته فاذا ترك ارادته لما يريد به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية ولا تصرف له فاذا أراد
به محبوبه أمرنا وعلم هذا المحب ما يريد به محبوبه منه أو به سارع أو تهايم لقبول ذلك ورأى أن ذلك
التهيؤ والمسارة من سلطنة الحب الذي تحكم فيه فلم ير المحبوب في محبه من ينارعه فيما يريد به أو منه
لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود نفسه وطلب الاتصال به وان لم يكن
كذلك فهو في مرتبة الجماد الذي لا ارادة له فاله لذة الاله التي تعلقها التذام محبوه بما يراه منه في
قبوله المحب الله أو حى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك يعنى
الديار والآخرة لانه العين المتصودة وهو رأس الاحياء محمد صلى الله عليه وسلم فالكن في تخير هذه
النشأة الانسانية الافلاك وما تحتمى عليه والكواكب وما في تسييرها هذا في الدنيا أو ما في الآخرة
فما العين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حتى نهاية الامر وهو التجلي الالهى يوم الزور
الاعظم فهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن أن يحتاج اليه المحبوب وما لا حاجة
للمحبيب به ولا يعود عليه منه لذة ولا ابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب * (منصه ومجلى) * نعت
المحب بأنه لا يطلب الدية في قتله لا ناقده وصفناه أو لا بأنه مقتول قتل المحب شهادة فقتله حياته والحى
لا دية فيه انما يودى القليل الذي يموت فله شرعت الدية المحب الله كون العبد محبوا ارادته نافذة
لا ارادة للمحب تنازع ارادته المقتول لا ارادة له ومن كان بارادة محبوه فلا ارادة له وان كان مريدا
ولا دية له لان الحى لا دية فيه والحياة الذاتية له وهو حب الفرائض اذا أذاهما أحبه الله ففي النوافل
يكون سمع العبد وبصره وفي الفرائض يكون العبد سمع الحق وبصره ولهذا ثبت العالم فان الله لا ينظر
الى العالم الا بصر هذا العبد فلا يذهب العالم للمناسبة فلو نظر الى العالم ببصره لا حترق العالم
بسجات وجهه فنظر الحق للعالم ببصر الكامل المخلوق على الصورة وهو عين الخجاب الذي بين العالم
وبين السجات المحرقة * (منصه ومجلى) * نعت المحب بأنه بصر على الضراء التي تنقر منها الطبع لما كلفه
محبوه من تدبيره الانسان مجروح الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور يطلبه وكاف النور ان يقبض
ويترك كثيرا مما ينبغي له ونطلبه حقيقته لما يطلبه الطبع من المصالح وأمر النور الذي هو الروح أن يوفيه
حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر قال أمك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم أبالك
فرج بر الام على بر الاب والطبيعة الام وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حشاوعى

النفس الحيوانية ولعينك عليك حتما فهذا كله من حقوق الآم التي هي طبيعة الانسان وأبوه هو الروح الالهى وهو النور فاذا تركت أمورا كثيرة من محابه من حيث نورته فانه يتصف بأنه مضرور وهو مأمور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقته تنفر من ذلك ولم يكن أمرا الله اوجب ثم قال له في صبره واصبر وما صبرك الا بالله فان الله تسمى بالاسم للصبر فكأنه قال أنا على عزى وجلالى قد وصفت نفسى بأنى اذى وانى أحلم وأصبر وتسميت بالصبور وأنا غير مأمور ولا محجور على فأدخلت نفسى تحت محاب خلقى وتركت ما ينبغى لى لما ينبغى لخلقى ايثار اللهم ورحمة مني بهم فأنت أحق بان تصبر على الضراء بى اى سبب أمرى وسبب ك ونى صبر را على أذى خلقى حين وصفونى بما لا يقتضيه جلالى وهذا من كون الله محبا فى هذا المجلى وأما من كونه كذلك لما كلفه محبوه من تدبير نشأته الطبيعية فاذا كان المحبوب الخلق والمحب الحق فمؤرة التكليف ما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيدته من تدبيره صالحه بشرط الموافقة لا اعتراضه ومحابه فيعمل الحق معه ذلك فهذا ذلك المعنى الذى نعت به ذلك الحب * (منصة ومجلى) نعت المحب بأنه هائم القلب لما كان القلب هيمى بذلك لكثرة تصرفاته وتقالبه كثرت وجوهه وتوجهاته وهذه صفة الهائم ولا سيما اذا كان الحق يظهر له فى كل وجه يتوجه اليه وفى كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبه فى كل وجه المحب الله كل توجهه هو فى شأن ما ترددت فى شئ أ فاعادله كثرة الوجوه فى الامر الواحد تؤدى الى التردد أياها يفعل وكلها رضى المحبوب فحين لا تعرف الارضى وهو يعرف الارضى فى حقا غير أمانا تعرف الارضى ما بين النوافل والفرائض فنقول الفرائض رضى و ل ك ن اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التى فيها التخيير لا يعرف الارضى الا بتعريف محدد وكذلك الارضى فى النوافل لا يعرف الا بتوقيف والنوافل كثيرة وما منها الامرضى من وجه وأرضى من وجه فلا بد من تعريف جديد فى مثل هذا ليكون المحب هائم القلب أى حائرا فى الوجوه التى يريد أن يتقلب فيها * منصة ومجلى * نعت المحب بأنه موثر محبوبه على كل معصوب لما كان العالم كله كل جزء منه عنده أمانة للانسان وقد كلف بأداء الامانة وأماناته كثيرة ولادائها أوقات مخصوصة له فى كل وقت أمانة منها مانبه عليه أبو طالب من أن الفلك يجرى بانفاس بنى آدم بل بنفس كل متنفس والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه باتتاله ينتقل الفلك ويتبعه حيث كان فلا يزال العالم يصحبه الانسان لهذه العلة ثم ان الانسان مفتقر لهذه الامانات التى عند العالم ومع افتقاره اليها فان المحبين من رجال الله العارفين شغلوا نفوسهم بما أمرهم به محبوبهم فهم ناظرون اليه حبا وهياما فاقتد بهمهم بحبه وهيمهم بين بعده وقربه فن هنا نعموا بانهم آثروه على كل معصوب لانه صاحبهم لقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل من فى العالم يصحبه أيضا لاجل الامانة التى بيده فيؤثر الانسان لمحبه لله جناب الله على كل معصوب قيل اسهل ما التقوت قال الله قيل له ما يزيد الامانة قال الحياة قال الله فلم ير الا الله فلما أحواله عليه وقالوا له انما يزيد ما به عمارة هذا الجسم ورأهم ما فهموا عنه عدل الى جواب آخر فقال

دع الديار الى بانها ان شاء همها وان شاء خبزها

يقول ليس من شأن الطبيعة الانسانية صحبة هذا الهيكل الخالص ولا بد تشتغل هى بما كلفها المحبوب الذى هو عين حياتها ووجودها وأى بيت اسمكنا فيه سكنته هذا ان كان يقول بعدم التجريد عن النشأة الطبيعية كما نقول وكما أعطاه الكشف وان كان يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتشاع العلاقة فهو على كل حال يؤثر الله على كل معصوب المحب الله أثر الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم فأعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها لاحد من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسبيح لله فقد آثره الله على كل معصوب قال تعالى واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة ف أعطاه جميع الاسماء كلها الالهية فسبحه بكل اسم الهى له بالكون تعلقى ومجده وعظمه لاسم القصعة

والقصعة الذي ذهب اليه من لاعلم له بشرف الامور ولذلك قالت الملائكة ونحن نسبح بحمده
ونقدس لك ولا يقدس ولا يسبح الاباسماؤه فاعلمهم بان الله اسماؤه في العالم ما سبخته الملائكة ولا ندسته
بها وقد علمها آدم فلما أحضر ما أحضره من خلقه مما لاعلم للملائكة به فقال انبؤوني باسماء هؤلاء
التي تسبحون بها وتقدسون قالوا لاعلم لنا فقال لا دم أنبتهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم علوا
ان الله اسماؤه لم يكن لهم به علم يسبحه بها هؤلاء الذين خلقهم وعلمها آدم فسبح الله بها كما قال للملائكة
لما طافت بالبيت ما نسبحتم تقولون قات الملائكة كما تقول في طوافنا به قبلك سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر فقال لهم آدم وأنا ازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله أعطاء الله اياها من كثرت
العرش لم تكن الملائكة تعلم ذلك فلما أراد المنسر بقوله حتى القصعة والقصعة الاسم الالهى
المتوجه على الصغير والكبير فسبحه بالاسم في الصغير في تصغيره بما لا يسبحه به في الكبير في تكبيره
أصاب وانما قصد انظمة القصعة والقصعة ولا شرف في مثل هذا فإنه راجع لما يطلع عليه اذ لها
في كل لسان اسم مركب من حروف لا يشبه به الاسم الاخر فليس المراد الاما تقع به الفائدة التي بها
يقابل قول الملائكة في نقرها على الانسان انها مسجحة ومقدسة لله فأراها الله شرف آدم من حيث
دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما ثم في المحلقات أشرف من الملك ومع هذا فقد فضل عليه الانسان
الكامل بعلم الاسماء فهو في هذه الحضرة وهذا المقام افضل فهذا اشارة الحق له * (منصة ومجلى) *
نعت المحب بأنه محو في اثبات اماناته فظهر في تكليفه ومن العبادات الفعلية في صلواته فقسها بينه
وبين عبده فأثبتته وأما محوه في هذا الاثبات فقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى
ليس لك من الامر شئ وقوله تعالى ان الامر كله لله وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وقوله تعالى وانذرتوا مما جعلكم مستخافين فيه فهذا في غاية البيان من كتاب الله
محو في اثبات فالحب ماله نصرته في الايمان يصرف فيه قد حيره حبه الاير يدسوى ما يريد به والحقيقة
في نفس الامر تأبى الا ذلك وكل ما يجري منه فهو خلق لله وهو مفعول به لا فاعل فهو محل جريان
الامور عليه فهو محو في اثبات المحب الله محو في اثبات لا تقع العين الاعلى فعل العبد فهذا المحو الحق
ولا يعطى الدليل العقلي والكشف الوجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهذا الاثبات الحق فهو محو
في عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود * (منصة ومجلى) نعت المحب بأنه قد وطأ نفسه لما يريد به
محبوبه وذلك ان الحب لما حال بينه وبين رؤية الاسباب ولم يبق له نظر الا الى جناب محبوبه تعالى جهل
ما يحتاج العالم اليه فيه ولا بد له في نفس الامر ان يودى اليه ما يطلبه به من حقوقه كما قال صلى الله
عليه وسلم ولزورك عليك حتما فاني بما يدخل فيه جميع العالم وهو الزيارة وهذا من جوامع كله صلى الله
عليه وسلم فوطأ هذا المحب نفسه لما يريد به محبوبه ففعل ما للعالم من الحقوق عليه من جهة ما أراد به
محبوبه من تصرفه فيما صرفه والحق حكيم فلا يجره الا في العمل الخاص وأداء الحق الخاص
فيما يطلبه به من كان في العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله فيرجح شهود الحق وهو قول
المدتيق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فشاهد عين العالم في شهود الله المحب الله لما كان
في نفس الامر ان الحق سبحانه لا تقبل ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الاقتدار اليه فيما فيه
بقاؤهم ومصالحهم وتمشية أغراضهم فكأنه قد وطأ نفسه لجميع ما يريد منه وما يريد به
ولهذا اذا سألوه فيما لم يجبي وقته قال لهم سنفرغ لكم ايه الثقلان فهو الفاعل في كل حال وليست
ذاته بمحل لظهور الآثار فقد وقعت التوطئة انه مهيم لما يحتاج اليه الكون لانفسه وله في كل
ما أوجده تسبيح هو غذاء ذلك الوجود فلماذا أخبر سبحانه انه ما من شئ الا يسبح بحمده وقد ذكرناه
في مقام الفتوة * (منصة ومجلى) نعت المحب بأنه متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال
بالمحبيب ويطلب اتباع ارادة المحبوب وقد يريد المحبوب ما يناقض الاتصال فقد تداخلت صفات المحب

في مثل هذا المحب الله هو الاقول من عين ما هو آخر فدخلت آخرته على أوليته ودخلت أوليته على
 آخرته وما تم الا عينه فأوليته عينه وأخرته عبده وهو محبوبه فقد تدأخلت صفاته في صفات محبوبه
 فان قلت عبد لم تخلص وان قلت سيد لم تخلص وأنت صادق في الامرين فهذا حكم التداخل
 * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه ماله نفس مع محبوبه يقول ما هو مستريح مع محبوبه لانه مراقب
 محبوبه في كل نفس يرى اين محابه فيتصرف فيهما فلا يبرح ذاعنا يبذل الجهود في رضی المحبوب ورضاه
 مجهول فلا راحة للععب فهذا معنى قولهم ماله نفس أى لا يسترخ من التنفس وهو الاله الكبر
 والشدة وهذا نعت المحب الصادق في حبه المحب الله قوله تعالى كل يوم هو في شأن ولا يتصرف
 الا في حق عباده ولا يقصد من عباده الا حبابه وينتفع الباقي بحكم التبعية بأكون فضلات موائدهم
 فشغله بمصالحهم دنيا وآخرة غير انه موصوف بأنه لا يمسه لغوب يقول تعالى ولقد خلقنا السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وهو قوله افعيننا بالخلق الاقول بل هم في لبس
 من خلق جديد يعنى في كل نفس هو تعالى في خلق جديد في عباده وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن
 وقال في أهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع كونهم في حال يتصرفون في حق الله لاني حق
 نفوسهم ثم ان ذلك يعود عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعطى ذلك فلماذا وصف
 المحب بأنه لا نفس له مع محبوبه * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه كله لمحبوبه وذلك انه مجموع وبحكم
 جمعته ظهر عينه فأحاده لله اذا الاحدية لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد
 من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك الواحد الحق فهذا معنى كله لمحبوبه
 وهو واحد المجموع لان المجموع له أحدية وعلى هذا يخرج اذا كان المحب الله فالكل في حق الله مع
 أحديته انما ذلك الاسماء الالهية وهي التسعة والتسعون فظهرت الكثرة في الاسماء فصاح اسم الكل
 وآحاد هذا الكل عين كل اسم على حدة يطالب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة فيظهر سلطانه
 فيها ولا يتكون الا واحدة فتضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب
 فكله لله لان الاسماء كلها تطهر أحكامها في العبد والاسماء لله فالكل للعبد المحبوب عند الله فخافى
 الحضرة الالهية شئ الا العبد المحبوب فان الله بذاته غنى عن العالمين فهو غنى عن الكثرة وعن
 الدلالة عليه * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه يعتب نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك أن المحب
 يرى انه يعجز عما محبوبه عليه من الحقوق التي أوجبها حبه عليه ولا علم له بطريق الا حاطة بمحباب محبوبه
 فيجهد في انه يعمل بقدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبل لكشف لك عن جميع محابه
 فانك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحباب الحبيب فيما معنية بخلاف الاخرة فانك مسرح العين
 فيما لانها كلها محابه فلا عتاب هناك فلماذا عتب المحب ذنبا نفسه بنفسه في حق محبوبه * المحب الله
 وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب أن لا يعمل له المحب ما يكرهه
 والمحبوب يكره الموت والحق يكره مسأته من حيث ما هو محبوب له فهذا معنى العتب ولا بد له من
 الموت لما سبق من العلم ولكن يجهل العبد بحاله في اللقاع من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت
 لا للراحة بل للالتقاء مع المحبوب ومن المحبين من يغلب عليه رضى المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على
 حالة يعرف بها قدر حب المحب الا بوجود التحجير وتميز ما رضى مما سخط ولا يكون له ذلك الا في دار
 التكليف وأما في الاخرة فلا تحجير فيتبع التساوى فيرتفع تمييز قدر المحب في تصرفه من غير المحب
 فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى وهذا الصدق في المحبة * المحب الله أيضا * في هذه الحقيقة
 وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه الطائفة المخصوصة التي تريد التمييز أن لا يرتفع عنها
 التحجير لتعلم قدر محبتها سيدها على غيرها من الطوائف وياي سبى العلم بالكاين الآن يكون فهذا
 القدر يسمى عتبا في حق الحق بغيره قوله تعالى فعال ما يريد لا بل غيره ويختاره خاصة والذي يفهم أيضا

من قوله ولو شاء فهذا وامثاله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لهما فتفتن لما ذكرناه
فكل ذلك اسرار الالهية غار عليها اصحاب الماروا من عظيم قدرها وهو كما قالوه غير ان هذا الذي ابرزنا
منها بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله فشرّف هذا سبب اقدامنا على ابرازه واما فيه من المنفعة في حق
العباد * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه ملتذ في دهش الدهش سببه بخاة المحبوب وهو المعبر عنه
بالمهجوم وسيأتي له باب في هذا الكتاب واما كان الحق دعى قلوب العباد اليه شرع لهم الطريق
الموصله المشروعة وتعرف اليهم بالدلالات فعرفوه وتجب اليهم بالنعم فأحبوه فلما تجبى لهم على غير
موعده عند ما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه فحسبهم تجليه فعرفوه بالعلامة
فدهشوا الفجأة التجبى والتذوا والعلمهم بالعلامة في نفوسهم انه حينهم وطلوبهم فهذا التذاهم
في دهش * المحب الله * وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكرمه
وهو الصادق في قوله وما حكمكم به على نفسه وهو ايضا المقيت فقد ترتبت الامور ترتيب الحكمة
فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكمكم عالم بالمراتب قنائه
اسئلة السائلين ولا يوافق توقيت الاجابة في عين ما سألوه فيه وقد تقر انه لا مكرمه ولا بد من التوقف
عند هذا السؤال لمنافضته اذا اجابه ترتيب الحكمة فهذا المقدار يسمى دهشا واما التذاهم
بان السائل في ذلك محبوب فهو يجب سؤاله ودعائه كما ورد في الخبر ان شخصين محبوب لله وبغض
فسألا الله في حاجة فاحسب الله للملك ان يقضى حاجة البغض مسرعاً حتى يشتمل عن سؤاله لكونه
يبغضه ويبغض صوته ويقول للملك توقف عن حاجة فلان فاني أحب أن اسمع صوته وسؤاله فاني
أحبه فهذا مقتضى الحاجة على بغض وهذا غير مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف لهذا
المحبوب هذا السر في وقت تأخر الاجابة وسعه شيء من الفرح بذلك فالتوقف عن الاجابة كتوقف
الدهش اصدق قوله في أنه لا مكرمه ولا التذاهم بانه لا بد له من وصوله الى ما طلب وفرحه به فبجان
العزير الحكيم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه جاوز الحدود بعد حفظها هذا معين في اجباء
أهل بدر فانهم ممن جاوز الحدود بعد حفظها فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وأما في غير
المعنيين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق صفتهم فهو ما ذكر الله سبحانه في قوله
أذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يعقر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة أو في الثالثة اعمل ما شئت
فقد غفرت لك فاباح له وأخرجه من التجبير في الدنيا اذ كان الله لا يأمر بالفحشاء فاعصى الله صاحب
هذه الصفة بل تصرف فيما أباح الله له وقد كان قبل هذه الصفة من أهل الحدود فجازها بعد حفظها
فهذا أعطاه بشرّف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكمه صاحب الحال حكم
الجنون الذي ارتفع عنه القلم فلا يكتب لاله ولا عليه وهذا يكتب له لاه عليه فهذا اقدر ما بين العلم والحال
فما اشرف العلم فالمحب اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا
نقص وفي الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام وأتم * المحب الله * لما علم من عباده المحبين له
انهم غير مطالبين لله بما أوجب لهم على نفسه جاوزوا الحدود بعد حفظها فأعطاهم ما أوجبهم على
نفسه وهو حفظها ثم أعطاهم بغير حساب وهو مجاوزة الحدود فان الحد الحسنه بعشر أمثالها الى
سبع مائة ضعف ومجاوزة الحدود الزيادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادة
وهي ما جاوز الحد هذا عطاء فامتن أو أتمسك بغير حساب * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه
غير ورع على محبوبه منه وهذا حق ما يوجد في حق من يحب الله تعالى وهذا تمام السبيل آذاه الى ذلك
تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فرأى انه لا يليق بذلك الجناح العزير اذلال المحبين فان المحبين
لهم الادلال في الحضرة الالهية الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال لهم لما غلب عليهم من
التعظيم فهم الموصوفون بالكتمان وسببه الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم

بأنهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه وصف نفسه بأنه أعز من سعد بعد
 ما وصف سعد أباه غيور فأتى ببنية المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر صلى الله عليه وسلم أنه أعز من سعد فتر
 محبته وماله من الوجد فيه بالمزاح وملاعبة الصغير وإظهار حبه فيمن أحبه من أزواجه وأولاده
 وأصحابه صلى الله عليه وسلم فهذا كله من باب الغيرة وقوله إنما أنا بشر فلم يجعل عند نفسه أنه من المحبين
 فجهلته طبيعته وتخلت أنه معها الماراة يمشى في حقها ويوترها ولم تعلم أن ذلك عن امر محبوبه أياه
 بذلك فقبل أن محمد صلى الله عليه وسلم يحب عائشة والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل
 إليهم الماراة هما بعثران في أذيالهما وصعد بهما على المنبر وأتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب
 أن تنهتك حرمة وإن هذا ينبغى أن يكون الأمر عليه تعظيم الجناب الاقدس أن يعين ثم لا يظهر ذلك
 الاحترام من الكون فسدل سترة الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب الله قال صلى الله عليه وسلم في
 هذا الحديث والله أعز مني ومن غيرته حرم الفواحش ليقترض المحبون في دعواهم محبته فبتار أن يدعى
 فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين فختم الفواحش عن ادعى محبته
 وقف عند حدوده فبين الصادق من الكاذب والكل بالله قائم فخار على محبوبه منه فاضاف الافعال
 إليه لا إلى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بأنه يحكم حبه فيه على قدر
 عقله لأن عقله قيده فعقله قيده وما خاطب تعالى إلا العقلاء وهم الذين تقيدوا بصفاتهم وميزوها
 عن صفات خلقهم فلما وقع التباين حصل المقصود بالتقيد فكان للعقل التميز ولهذا أدلة العقول تميز
 بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فمن وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن أن يقبل من سلطان الحب
 إلا ما يقتضيه دليله النظري ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله فقبل من الحق ما وصفه بنفسه
 تحكم فيه سلطان الحب بحسب ما تبهره عقله من ذلك فالعقل يتل بين النظر والقبول فحكم الحب في العقل
 الناظر والقابل ليس على السواء فافهم فإن هنا أسرار المحب لله نسبة العقل المناسبة العلم إليه فلا
 يكون إلا ما سبق به علمه كما لا يكون منا الا قدر ما اقتضاه عقلا فحكم حبه في خلقه لا يجاوز علمه
 وحكم حبه فيه لا يجاوز عقلنا نظرا وقبولاً فافهم والله تعالى اعلم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب
 بأنه مثل الدابة جرحه جبار * (حكى) * ان خطا فاراود خطا فارة كان يحبها في قبته سليمان بن داود
 عليه السلام وكان سليمان عليه السلام في القبة فسمعه وهو يقول لها القدي بلغ مني حبك أن لو قلت لي
 اهدم هذه القبة على سليمان لافعلت فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما هذا الذي سمعته منك
 فقال يا سليمان لا تجعل علي ان للمحب اسنانا لا يتكلم به إلا الجحشون وانا أحب هذه الاثني فقلت لها
 ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضعك سليمان
 عليه السلام ورحمه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعله الله جبارا واهدره ولم يؤاخذ به كذلك المحب لله
 كل ما اعطاه ادلال الحب وصدق المودة من الخلل في ظاهر الامر لا يؤاخذ به المحب فان ذلك حكم
 الحب والحب منزل للعقل وما يؤاخذ الله الا العقلاء لا المحبين فانهم في اسره وتحت حكم سلطان الحب
 فافهم المحب الله جرحه جبار وهو الصادق وترعد على الخطيئة بما توقعه ثم عني ولم يؤاخذ من
 غير توبة من المعاصي بل امتنانا منه وفضلا فلما اهدر ما كان له أن يأخذه به كان ما جرحه المسئ
 جبارا وما توقعه الحق من وقوع الانتقام به جبارا لأنه عني عنه من غير سبب الهيمة لا تقصد ضرر
 العباد ولا تعقل في جرحها جبار المحب محكوم عليه وغيره هو القاتل فجرحه جبار والله الخلة بالمبالغة فلو
 شاء لهداكم اجعين * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بأنه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب
 ولا النقص بجفائه هذا الحكم لا يكون الا في محب أحبه لذاته عن تجل تجلي له فيه من اسمه الجليل فلا
 يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف حب الاحسان والنعم فإنه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب
 المعلوم قالت المحبة لو قطعتني اربارا لم ازد عليك الا حبا يعني أنه لا ينقص حبا لذلك وهو قول المرأة

الحجة يقال ان هذا قول رابعة العدوية المشهورة التي ربت على الرجال حالاً ومقاماً وقد فصلت وقسمت
رضي الله عنها وهو من أعجب الطرق في الترجمة عن الحب شعر

أحبك حبين حب الهوى فأما الذي هو حب الهوى وأما الذي أنت أهل له فلا الحمد في ذا ولا ذاك	وحبا لأنك أهل لذاك فشغلي بذرك عن سواك فكشفتك الحجب حتى أراك ولكنك الحمد في ذا وذاك
--	---

وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب

يا حبيب القلوب من لي سواك أنت سؤلي وبغيتي وسروري يا منيا وسيدي واعتمادي ليس سؤلي من الجنان نعيا	ارحم اليوم زائراً قد أتاك قد ابى القلب ان يحب سواك طال شوقى متى يكون لقاك غير انى أريدها لاءراك
--	--

* (ولنا في هذا النعت) *

نعيمك أو عذابك لي سواء خفي في الذي تختار مني	خبيك لا يحول ولا يزيد وحبك مثل خلقك لي جديد
---	--

هذا ميزان الاعتدال وهو الميزان الالهى الذى لا تؤثر فيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال المحب الله
لا يتفجع بالطاعة ولا يتضرر بالخالفه من أحبه من عباده لم تضره الذنوب ولا قدحت في منزله بل بشره
فقال عني الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على السؤال عندنا وعلى العتاب عند غيرنا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقدم المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده وانما ذكره لتعرف العناية
الالهية باحبابه لا ذنب لمحبوب ولا حسنة لمحب عند نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفى غير جلي سريع
التفتت في المحب تصور فيه المطالبة مع الانفس مدعية حافظ لميزانه ان اخل به قامت الحجة عليه من
الجانبين فلا يحفظه الا ذو معرفة تامة وذو حجب صادق قوى الساطان ثابت الحسبكم * (منصة
ومجلى) * نعت المحب بانه غير مطوب بالآداب انما يطلب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب
واهان موله العقل لا تدبيره فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه اذا كان المحب الله فهو الكبر الملاك
مشرع الآداب في العقلاء مؤدب أوليائه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن ادبي
والسيد لا يقال يتأدب مع غلامه وانما يقال السيد يعطى ما يستحقه العبد المحبوب عنده المكرم اديه
منه منة وفضلا فالسيد غير مطالب بالادب مع عبده وان كان محبوبا له * (منصة ومجلى) * نعت المحب
بانه ناس حظه وحظ محبوبه استقرغه الحب فانساه المحبوب وأنساه نفسه وهذا هو حب الحب
والحقيقة الالهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تتقال نعم تتقال الا انها من الاسرار التي لا تداع
فن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعرفها وآياتها من كتاب الله نسوا الله ففسهم ومن نسي
صورته نسي نفسه * (منصة ومجلى) * نعت المحب بأنه مخلوع النعوت المحب لانعت له يقسده
ولا صفة فانه بحيث يريد محبوبه ان يقبته فيه فنعته ما يراد به وما يراد به لا يعرفه فهو مخلوع النعوت
المحب الله فهو كامل لذاته لا يكمل بالرائد فلانعت له ولا صفة له لانه ليس كمثل شيء فسيحان ربك رب

العزة عما يصفون * (منصحة ومجلى) * نعت المحب بأنه مجهول الاسماء قال الشاعر
لا تدعنى الا يساعدها فإنه اشرف اسمائى

فهذا مثل قولهم فيه انه مخلوع النعوت فالعبودية له ذاتية مفاله اسم معين سوى ما يسميه به محبوبه
فبأى اسم سماه ودعا به أجابه ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب فما سماني به فهو اسمي
فلا اسم لي أنا المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لا تتعرف المحب لله لا اسم له يدل على ذاته وانما
المألوه الذى هو محبوبه نظر الى ماله فيه من اثر فسماه من آثاره فقبل الحق ما سماه به فقال المألوه يا الله
قال الله له ابيك قال المربوب يارب قال له الرب لبيك قال المخلوق له يا خالق قال الخالق لبيك قال
المرزوق يارزاق قال الرازق ابيك قال الضعيف يا قوى قال القوى لبيك فأحوالنا تدعوه دعاء
تحقيق فيتحذها اسماء ولهذا تختلف الفاظها وتركيب حروفها بحسب اللسان والمعنى الموجب للاسم
ويعقوب عند المخلوقين فيقول العربي يا الله للذى يقول له الفارسي أى خدائى ويقول له الرومي
اى ما ويقول له الارمني اى اصفاج ويناديه التركي اى تنكرى ويناديه الافرنجى اى كرى بطور
ويقول له الحبشى اى واق فهذه الالفاظ مختلفة لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا انه
مجهول الاسماء اذا لاسماء دلالات فالمحجوب بأى اسم دعاه محبة اجابه * (منصحة ومجلى) * نعت
المحب بأنه كأنه سال وليس بسال وهذا النعت يسمى البهت والسبوت ولا يكون له هذا
الافى حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى ان محبوبه ربما يكون بازائه ولا يعرفه ويناديه
ولا يعرف صوته مع نظره اليه فهو كالسالى فى حاله وهو فى غاية الهيمان فيه المحب الله يقول والله غنى
عن العالمين ويظالمهم بانفسهم ان يكون تنفسهم بذكوره وانه سميع الدعاء * (منصحة ومجلى) *
نعت المحب بأنه لا يفرق بين الوصل والهجر اشغله بما عنده من محبوبه فهو مشهوده دائماً أو يكون
كما قال القائل

قالليل ان وصلت كالليل ان هجرت اشكومن الطول ما أشكومن القصر
فهو فى الحالين صاحب شكوى فما تغير عليه الحال فى عذاب دائم وأمانحن فعلى المذهب الاول
مالنا شغل الابه فهو مشهودنا لا نعرف غيره ولا نشهد سواه ولنا فى ذلك

شغلي بها وصلت ليلاً وان هجرت فما أبالى أطال الليل أم قصر
المحب الله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر لا تفرق عنده
فبعده عين قربه وقربه عين بعده فهو البعيد القريب ما عنده وصل بنا فيقبل الفصل ولا شجر فيقبل
الوصل

فعين الوصل عين الهجر فيه وما يدريه الا من رآه

* (منصحة ومجلى) * نعت المحب بأنه متم فى ادلال المتيم الذى تعبده الحب واذله مع ادلال يجده
عنده ولا يعرف سببه سوى ما تعطى الحقائق من أن المحب يعطى المحبوب سيادته عليه فكأنه ولاء
ومن حالته هذه فلا بد أن نشم منه رائحة ادلال فى ادلال وخضوع وهذا يعطيه مقام الحب المحب
الله عبدى جعت فلم تطعمنى ظمئت فلم تسقنى مرضت فلم تعدنى من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعاً
فضاعف التقرب من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم فتضاعف الاجر
ادلال والسؤال سؤال * (منصحة ومجلى) * نعت المحب بأنه ذو تشويش وسبب ذلك جهله بما فى
نفس المحبوب فلا يدري باى حالة يكون معه أما اذا كان الحق محبوبه فإنه قد عرف ذلك بما شرع له
فلا يبقى عليه تشويش فى قلبه الا فيما ينحى من الاسرار وما اجاباه به من اللطائف وهو يجب أن يحببه الى
خلقه حتى تجتمع الهمم والقلوب كلها عليه ولا يتمكن له ذلك الا باذاعة اسراره لان النفوس
مجبولة على حب المنح والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى اذاعة تلك الاسرار به أم لا فهذا

تشويش قلوب المحبين لله المحب الله نفذ الامر الالهي بأن يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله
وعلمه واحد فمن أي حقيقة قال أمر آمن علم انه لا يمثل أمره فقد عرضه للمعصية وهو الحكيم العليم
فمن هنا صدر التشويش في العالم واختلاف الاغراض والمنازعات * (منصة ومجلى) * نعت المحب
بانه خارج عن الوزن والتصرفات على الوزن المعبر في الحكمة بطلب الفكر الصحيح والمحب لا فكرة له
في تدبير الكون وانما همه وشغله بذكر محبوبه قد افترط فيه الخيال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه
الله فموسع قلبه ذلك الامر الخارج عن الوزن فلا يزنه بشئ الا ترى الى التلفظ بذكره وهي لفظة
لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولما دخلت بطاقتها من حيث ما هي مكتوبة في الميزان اصحاب السجلات
طاشت السجلات وما وزنها شئ ولو وضعت أصناف العالم ما وزنتها وهي لفظة من قائل لم تصف
بالحبة فما ظنك بقول محب فما ظنك بما له فما ظنك بقلبه الذي هو أوسع من رحمة الله وسعته انما كانت
من رحمة الله فهذا من اعجب ما ظهر في الوجود اذا اتسع القلب من رحمة الله وهو أوسع من رحمة الله
يقول أبو يزيد لو أن العرش وما حواه مائة ألف ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس بها
فكيف حال المحب المحب الله تعالى عن الموازنة محبوب الحق عند الحق لان المحب لا يفارق محبوبه
وما عند الله باق وما يبقى ما يوازن به ما يبقى * (منصة ومجلى) * نعت المحب بكونه يقول عن نفسه
انه عين محبوبه لاستهلاكه فيه فلا يراه غير الله قال قائلهم في ذلك أنا من أهوى ومن أهوى أنا
وهذه حالة أبي يزيد رحمه الله تعالى المحب لله أحب بعض عباده فكان سمعه وبصره ولسانه وجميع
قواه * (منصة ومجلى) * نعت المحب بانه مصظم مجهود لا يقول للمحبوبه لم فعلت كذا لم قلت
كذا قال انس بن مالك رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي
شئ فعلته لم فعلته ولا شئ لم افعله لم افعله لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى تصرف محبوبه فيه
وتصرف المحبوب في الخب لا يعجل بل يسلم لا بل يستلذ لان المحب مصظم بنا تحرق كل شئ تجده
في قلبه مما سوى محبوبه غيره فهو يبذل الجهود ولا يرى انه وفي ولا يخطر له انه تحرك فيما يرضى محبوبه
المحب الله في هذا الموطن لا تتحرك ذرة الا باذنه فكيف يقول لها لم وما فعل الا هو يقول الحق للمحبوبه
أنا بدل الأم لكل محبوب تجل لا يكون غيره فما يجمع عنده اثنان ولا يصح هذا الاصطلام ونعته
بأنه مجود ما نسب اليه من التردد * (منصة ومجلى) * نعت المحب بانه مهتولك المسترسره علانية ففخه
الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق

من كان يزعم أن سيكتم حبه	حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للفؤاد بقهره	من أن يرى للستر فيه نصيب
واذا بدى سر اللبيب فانه	لم يسد الا والفتى مغلوب
اني لاحسد ذاهوى متحفظا	لم تهمة أعين وقلوب

الحب غلاب لا يبقى ستر الا هتكه ولا سرا الا اعلنته زفراته متصاعدة وغبراته متتابعة تشهد عليه
جوارحه بما تحمله من الاسقام والسهر وتنم به احواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ماله صبر ولا جلد
هـ مومه مترادفة ونحوه متضاغفة المحب الله اذا أحب الله العبد أوحى الى الملك أن ينادى به
في السموات ان الله يحب فلانا فأجابوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فتقبله
البواطن وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلا غراض قامت بهم فانهم في هذا الشأن مثل
سجودهم لله كل من في العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حب هذا العبد في قلوبهم
وان وضع له القبول في الارض فتقبله بقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس على اصلهم

في السجود لله سواء والله اعلم * (منصة ومجلى) * نعت الحب بأنه لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدري
 لمن عظيم الوجد لا يدري فيمن لا يتميزه محبوبه لان القرب المفرط حجاب فيجد آثار الحب وقد لبسته
 صورة محبوبه مما يحكم في خياله فيطلبه من خارج فلا يجد ما عائق من صورته في نفسه اى كنفاته
 الظاهر عن لطف الباطن المحب مع المعنى الذى يأخذه من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك المعنى
 المرفوع عند المحب منه هو الذى يعلقه ويرزقه فهو فيه ولا يدري انه هو فيه فلا يطلبه الابيه اللطيف
 يغيب عن الحواس يقول ولا يعقل ما يقول فلا يقوله

قلبي عند محبوبى ضاع قلبي اين اطلبه ما أرى جسمي له وطننا

ولا يقوله محبوبى في قلبي لا يدري في اى الحالتين هو اصدق ولا باى الصفتين هو ابقى يجمع بين الصفتين
 هو عندى ما هو عندى المحب الله تجلى لآدم ويداها مقبوضان فقال يا آدم اختراهم ما شئت قول
 اخترت بين ربى وكذا يدى ربى بين مباركة فسطها نأذا فيها آدم وذريته الحديث فآدم فى القبضة
 وآدم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب مع المحب هو فيه ما هو فيه فنعوته كثيرة لا تحصى
 وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصا غير أن مشارب الحب متنوعة باختلاف المحبوب فان عقلت عنى
 فقد رمت بك على الطريق فاياك والتشبيه فالحب والوجد والشوق والكمم حقيقة واحدة لها
 نسب مختلفة لا اختلاف المتعلق فيها نعت يحكم سلطانها فمن قامت به لا يرجع منها الى المحبوب
 نعت ولا له فيها حكم الا أن يكون محبا فافهم وهذا القدر كاف في الاجازة في نعت المحبين في الجانبين
 والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلقة واسرارها) *

بجمله الحق فاكرم به	بجمله الكون بسد الخلال
وماله فى الخلق من مشبهه	من نعت حق ورسول هدى
فانت من عالمه قدم به	ان عجزت عنه نفوس الورى

الخلقة نعت الهى قال بعضهم

وتخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا

يعضده حال الخلاج وزليخا ان يكتب بدم زليخا يوسف حيث وقع ودم الخلاج الله الله حيث وقع
 فانشد

ما قتلى عضو ولا منفصل الا وفيه لكم ذكر

اذا تخللت المعرفة بالله أجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد حلت فيه
 معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء منه ولولا ذلك ما انتظمت أجزاءه ولا ظهر تركيبه ولا نظرت
 روحانيته طبيعته فبه تعالى انتظمت الامور معنى وحسا وخيالا وكذلك أشكال خيال الانسان
 لا تتداهى وما ينتظم منها شكل الابانته ويكون حكمها في تلك الحضرة في المعرفة بالله حكم ما ذكرناه
 فى الصورة الحسية والروحانية هكذا فى كل موجود فاذا أحس الانسان بما ذكرناه وتحقق به
 وجود اوشم هو اكان خليلا من حصل فى هذا المقام كان له فى العالم نعت الحق فبه يرزق مع كفر النعم
 وعلى له ليزداد ذلك الشخص اثما فيظهر عظم المغفرة وساطان العذو والتجاوز * (حكاية) * نزل
 ضيف من غير مله ابراهيم بابراهيم فقال لدا ابراهيم عليه السلام وحده الله حتى أكرمك وأضيفك فقال

يا ابراهيم من أجل اقامة آتريك ديني ودين آباءى فانصرف عنه فاوحى الله اليه يا ابراهيم صدقتك لى سبعون سنة أرزقه وهو يشركني فتريد انت منه أن يترك دينه ودين آباءه لاجل اقامة فلحقته ابراهيم عليه السلام وسأله الرجوع اليه ليقرئه واعتذرا اليه فقال له المشرك يا ابراهيم ما بدا لك فقال ان ربي عتبنى فيك وقال لى انا أرزقه منذ سبعين سنة على كفره بى وانت تريد منه أن يترك دينه ودين آباءه لاجل اقامة فقال له المشرك أو قد وقع هذا مثل هذا ينبغي أن يعبد فأسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام الى منزله ثم عمت كرامته خلق الله من كل وارد ورد عليه فقيل له فى ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي رأيت لا يضيع أعداءه فلا أضيعهم فأوحى الله اليه أنت خليلي حقا قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال قال الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن خليله
فكل قرين بالمقارن يقتدى
اذا كنت فى قوم تخال خبارهم
ولا تصب الاردى فتردى مع الردى

قبل لبعضهم من أحب الناس اليك قال أخى اذا كان خليلي علامة الخليل أن يسد خلة صاحبه بما يمكنه فاذا لم يستطع قامه فى همه كما قيل

خليلي من يقاسمى همومى ويرمى بالعداوة من رمانى

* (وقال آخر) *

ما أنا الا لمن يعانى أرى خليلي كما يرانى

قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوتى وعدوتكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد قلنا بان الخليل على دين خليله وهو لاء الموصوفون بانهم أعداء الله مع كون الله يحسن اليهم فذلك لجهلهم به وجب الاسباب دونه فى أعينهم فلا يعلمون الا ما شاهدوه فن أراد تحصيل هذا المقام وأن يكون خليلاً للرحمن فليجمل معنى الآية فى قوله لا تتخذوا عدوتى وعدوتكم أولياء تلقون اليهم بالمودة ويخصها بجهل الأعداء به ان الاحسان منه تعالى فهو محسن اليهم مع عداوتهم ولم يجعل فى قلوبهم الشعور بذلك فينبغى للانسان الطالب مقام الخليل أن يحسن عامة لجميع خلق الله كأفروهم ورممهم وعاصيهم وظالمهم وأن يقوم فى العالم مع قوته بمقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعموم لطفه من حيث لا يشعرون أن ذلك الاحسان منه ويوصل الاحسان اليهم من حيث لا يشعرون فمن عامل الخلق بهذه الطريقة وهى طريقة سهلة فان دخلتها واذقها فمأرايت اسهل منها ولا أطف ولا فوق لذاتها لذة فاذا كان العبد بهذه المشابة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر رعدم الموجود أمدهم بالباطن فدعى الله لهم فى نفسه بينه وبين ربه هكذا تكون حالة الخليل فهو رجة كله ولولا الرحمة الالهية ما كان الله يقول وان جنحو السلم فأجنح لها وما كان الله يقول حتى يعطوا الجزية أليس هذا كله ابقاء عليهم ولولا ما سبقت الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محالاً ما تألمت ذرة فى العالم فلا بد من نفوذ الكلمة ثم يكون المال للرجة التى وسعت كل شئ فهو فى الدنيا رزق مع الكفر ويعانى ويرحم فكيف مع الايمان والاعتراف فى الدار الآخرة على الكشف كما كان فى قبض الذرية فمقامهم وعداوتهم تطهير لهم وتنظيف كأمراض المؤمنين وما ابتلوا به فى الدنيا من مقاساة البلياء وحلول الرزايا مع ايمانهم ثم دخول بعض أهل الكبراء النار مع ايمانهم وتوحيدهم الى أن يخرجوا بالشفاة ثم اخراج الحق من النار من لم يعمل خيراً حتى الساكنين فى جهنم لهم فيها حال يستعذبونها وبهذاسمى العذاب عذاباً فالليل على عادة خليله وهو قوله عليه السلام المرء على دين

خليله اى على عادة خليله قال امرئ القيس

كديتك من اتم الخزيث قبلها * وجارتها اتم الرباب بماسل

يقول كعادتك فن كانت عادته في خلق الله ما عودهم الله من اطائف مننه واسمخ عليهم من جزيل نعمه وأعطف بعضهم على بعض فلم يظهر منه في العالم غضب لا تشربه رغبة ولا عداوة لا تتخللها سودة فذلك الذي يستحق اسم الخلة لقيامه بحقتها واستيفائه اشروطها ولم يكن من عظيم الرجاء في شمول الرحمة الا قوله الرحمن على العرش استوى فاذا استقرت الرحمة في العرش الحساوى على جميع اجزاء العالم فكل ما ينافقها او يردفها من الاسماء والصفات فعوارض لا اصل لها في البقاء لان الحكم للمستولى وهو الرحمن واليه يرجع الاعر كاه فابحث على صفات ابراهيم عليه السلام وقم بها عسى ان الله يرزقك بركته فانه بالخلة قام بها ما هي ارجبت له الخلة فلماذا ذلك على التخلق بأخلاق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفاسف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في الشرائع على الانبياء والرسل وتبين سفاسفها من مكارمها عند الجميع وما في العالم على ما يقوم عليه الدليل ويعطيه الكشف والمعرفة الاخلاق الله فكاهها مكارم فاشرف الاخلاق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال الجامعة الى الناس كافة واوتى جوامع الحكم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه السلام انه بعث ليقم مكارم الاخلاق لانها اخلاق الله فالخلق ما قبل فيدان له سفاسف اخلاق بمكارم الاخلاق فصار الكل مكارم اخلاق فارتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم سفاسف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارف لهذا المسمى سفاسف اخلاق من حرص وحسد وشمره وبخل وفتح وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا جرى شأها على تلك المصارف كلها عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت محمودة فتم الله به مكارم الاخلاق فلا ضلها كما انه لا ضل للحق وكل ما في الكون اخلاقه فكاهها مكارم ولكن لا تعرف وما امر الله باجتنب ما يجتنب عنها الا اعتقادهم فيها انها سفاسف اخلاق واوحى الى نبيه ان يبين مصارفها ليتنبهوا منها من علم وما من جهل فهذا معنى قوله انه بعث لتقيم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما

* (الباب الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق) *

شعر

شوقى بتحصيل الوصال يزول ان التخيل للفراق يديعه من قال هون صعبه قلنا له هو من صفات العشق لا من غيره ما حرككم هذا النعت الا ههنا	والاشتياق مع الوصال يكون عذبة اللقاء نر به مغبرن ما كل صعب في الوجود يهون والتمشيتى داء فى القواددين وهناك يذهب عينه ويبين
--	--

يقول بعض العشاق

قابكى ان ناؤا شرفا اليهم * وأبكى ان دنوا خوف القراق

الشوق يسكن باللقاء فانه هبوب القاب الى غائب فاذا ارد سكن والاشتياق حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحابه لا يقدر يبلغ غاية وجدته فيه ففى بلغ سكن لانه لا يشبع منه فان الحس لا يبق بما يقوم في النفس من تعلقها بالمحبيب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا قال عليه السلام منومان لا يشبعان طالب علم وطالب دينان حيث ما شوغب في تحصيل كل واحد منهما

وما لعلم غاية ينتهي اليها فلهدا لا يشبع منه وكذلك الدنيا فانها مشتهى النفوس والشهوة تطلبها وقد تجلي ذلك المشتهى في صورة قريية تسمى دنيا فتعلقت الشهوة بها ثم تنقل الى الآخرة في الجنة فتبعض الشهوة فلا تشبع أبدا لانها صورة لا يتناهي أمدها ولولا الشهوة ما طابت الجنة فالشوق ما سكن والاشتياق ما بقي ولنا في هذا الباب

ليس يصفو عيش من ذاق الهوى	دون ان يلقى الذي يعشقه
فاذا أبصره بسكته	ذلك المعنى الذي يقلقه
وهو معنى حكمه مختلف	عند من يعرف ما أطلقه

ولما كان الحب لا يتعلق الا بعموم كما قدمناه في باب المحبة كذلك الشوق لا يصح ان يتعلق بخاصر وانما تعلقه غائب غير مشهود له في الحال ولذا كان الشوق من أوصاف المحبة ولهذا يطرده وينعكس فيقال كل محب مشتاق وكل مشتاق محب ومن ليس بمشتاق فليس بمحب ومن ليس بمحب فليس بمشتاق وقد ورد خبر لا علم لي بحبته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشتد شوقا اليهم كما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان يتداهم الراحة بقاء من اشتاقوا اليه والوقت المقدور الذي لا يتبدل لم يجلب فلا بد من تأخر وجود ما وقع الشوق الالهى اليه هذا ان صح الخبر ولا علم لي به لان الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور وقد اتصفت الجنة بالاشتياق الى على وسلمان وعمار وبلال وتكلم الناس في ذلك من حيث اشتقاق اسماء هؤلاء من العلو والسلامة والعمران والاستبلال ولكن ما هو محقق فان الشوق أمر ذوقى ولو خطر لي هذا الخبر حين رأيت الجنة لسألتها عن شوقها لهؤلاء دون غيرهم فانما أعرف بالسبب الذي أداها الى الشوق لهؤلاء الاربعة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قدر آيته مرارا وسألته عن أشياء وما خطر لي ان أسأله عن شوق الجنة لهؤلاء بل شغفني ما كان أهم على منه والشوق علم ذوقى يعرفه كل مشتاق من نفسه

* (الباب الاحد والثمانون وما تفي معرفة مقام احترام الشيوخ وأسرارهم) * شعر في المعنى

ما حرمة الشيخ الاحرمه الله	فقد هم بها أدبا لله بالله
هم الادلاء والقرى تؤيدهم	على الدلالة تأييدا على الله
الوارثون هم للرسول أجمعهم	فما حديدتهم الا عن الله
كالانبياء تراهم في محاربتهم	لا يستعملون من الله سوى الله
فان بدامنهم حال توليهم	عن الشر بعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا نسلك لهم اثرا	فانهم هم طلقاء الله في الله
لا تقتدى بالذي زالت شريعته	عنه ولو جاء بالانبياء عن الله

ولما رأينا في هذا الزمان جهل المرادين بمراتب شيوخهم قلنا في ذلك

جهلت مقادير الشيوخ	أهل المشاهد والرواح
واسستزت الفاظهم	جهلا وكان لها الشيوخ

الشيوخ نواب الحق في العالم كالرسل عليهم السلام في زمانهم بل هم الورثة الذين ورثوا علم السرايع عن الانبياء عليهم السلام غير أنهم لا يشترعون فلهم رضى الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ومالهم التشرية ولهم حفظ القلوب ومراعاة الآداب في الخصوص هم من العلماء بمنزلة الطبيب من العلماء

بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هي مدبرة للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة
 يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الامرين ولكن حظ الشيخوخة من العلم بالله أن
 يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرهما والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها وموضع اللبس
 الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود ويعرف الانفاس والنظرة ويعرف ما لهما
 وما يحويان عليه من الخير الذي يرضى الله ومن الشر الذي يستخط الله ويعرف العمل والادوية
 ويعرف الأزمنة والسنن والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي
 والكشف الخيالي ويعلم التجلي الالهي ويعلم التربية وانتقال المريد من الطفولة الى الشباب الى الكهولة
 ويعلم متى يترك التحكم في طبيعة المريد ويحكم في عقله ومتى يصدق المريد خواطره ويعلم ما لنفس
 من الاحكام وما للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة الشيطان ويعلم الخب التي تعصم الانسان من
 القاء الشيطان في قلبه ويعلم ما تكنه نفس المريد مما لا يشعر به المريد ويفترق للمريد اذا فتح عليه
 في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشتم اهل الطريق الذين يصلحون له من الذين
 لا يصلحون ويعلم التحلية التي يحل بها نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق وهم لهم كالمناشدة
 للعروس تزنيها فهم ابناء الله عالمون باداب الحضرة وما تستحقه من الحرمة والجامع انقادهم ان
 الشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد السالك في حال تربته وكشفه الى أن ينتهي الى
 الالهية للشيخوخة وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا مرض خاطره وقلبه بشبهة وقعت له لا يعرف
 صحتها من سقمها كما وقع له في سجود القلب وكما وقع لشيخنا حين قيل له أنت عيسى ابن مريم
 فداويه الشيخ بما ينبغي وكذلك اذا ابتلى من يخرج ليسمع من الحق من خارج لامن نفسه بمحرم
 يوماً بفعله أو ينهي عن واجب فيكون الشيخ عارفا بتخليصه من ذلك حتى لا يجرى عليه لسان ذنب
 مع صحة المقام الذي هو فيه فهم اطباء دين الله فهم ما نقص شي مما يحتاج اليه المريد في تربته فلا يحل له
 أن يقعد على منصة الشيخوخة فانه يفسد اكثر مما يصلح ويفتن كما يطب يعالج ويعقل المريض
 فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب على كل مريد حرسه والقيام بخدمته والوقوف
 عنده ما اسمه لا يكتم عنه شيئا ما يعلم ان الله يعلم منه ما خدمه مادامت له حرمة عنده فان سقطت
 حرمة من قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فانه لا يتفجع به ويضرر فان الحجة انما تقع المنفعة منها
 بالحرمة فتي ما رجعت الحرمة له في قلبه حينئذ يخدمه ويتفجع به فان الشيوخ على حالين شيوخ عارفون
 بالكتاب والسنة قائلون بهما في ظواهرهم متحققون بهما في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون
 بعهد الله قائلون براسم الشريعة لا يتأولون في الورع آخذون بالاحتياط مجانبون لاهل التخليط
 مشفقون على الامة لا يمتقون أحدا من العصاة يحبون ما احب الله ويغضون ما أبغض الله
 لاتأخذهم في الله لومة لائم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر المجمع عليه يسارعون
 في الخيرات ويعفون عن الناس بوقرون الكبير ويرجون الصغير ويمطون الاذى عن طريق الله
 وطريق الناس يدعون في الخير بالاوجب فالواجب يؤدون الحقوق الى أهلها ييسرون اخوانهم بل
 الناس اجمعهم لا يقتصرون بالجود على معارفهم جودهم مطلق الكبير لهم اب والمثل لهم اخ
 وكفو والصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة يتفقون حوائجهم ان أطاعوا أو الحق موقفهم
 في طاعتهم ايدوان عصوا سارعوا بالتوبة والحياء من الله ولا موافقتهم على ما صدر منهم لا يربون
 في معاصيهم للقضاء ولا للتدر فانه سوء أدب مع الله هينون لينون ذوو اذنة رجاء بينهم ركعا سجدا
 في نظرهم رجة لعباد الله كأنهم يكون الهتم عليهم أغلب من الفرح ما يعطيه موطن التكليف فمثل هؤلاء
 هم الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم وهم الذين اذا رأوا ذكر الله وطائفة اخرى من الشيوخ
 أصحاب أحوال عندهم تبدل ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ بسلم لهم أحوالهم ولا يصحبون ولو ظهر

عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر لا يعقل عليه مع وجود سوء أدب مع الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه فمن قال بأن ثم طريق الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقمدي بشيخ لا ادب له وان كان صادقا في حاله وانما كان يحترم واعلم أن حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوفه في عقوفه فهم حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين فمن صحب شيئا ممن يقمدي به فلم يحترمه فعقوبته فقد ان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه ان يدخل في كلامه ويزاحه في رتبته فان وجود الحق انما يكون للادباء والباب دون غير الادباء معاق ولا حرمان اعظم على المريدين من عدم احترام الشيوخ قال بعض اهل الله في مجالس أهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به في أحوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر واختلاف أصنافا في حق المريد مع شيخ آخر خلاف شيخه هل حاله معه من جانب الحق مثل شيخه ام لا فكلهم قالوا بوجوب حرمة عليه ولا بد هذا موضع اجاعهم وما عدا هذا فاقدم من قال حاله معه على السواء من حاله مع شيخه ومنهم من فصل وقال لا تكون الصورة واحدة الابدان يعلم المريد أن ذلك الشيخ الاخر ممن يقمدي به في الطريق واما اذ لم يعرف ذلك فلا ولمهدا وجهه ولا آخر وجهه النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمرأة انما الصبر عند الصدمة الاولى وكانت قد جهلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريد لا يقصد الا الحق فاذا ظهر مقصوده حيث ظهر قال به واخذ به فان الرجال انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والاصل انه كما لم يكن وجود العالم بين الهين والماكف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امرأة بين زوجين كذلك لا يكون المريد بين شيخين اذا كان مريد تربية فان كانت صحبتة بلا تربية فلا يباي بها صحبتة الشيخ كلهم لانه ليس تحت حكمهم وهذه صحبتة تسمى صحبتة البركة غير انه لا يجبي منه رجل في طريق الله فالحرمة أصل في الفلاح

* (الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع وأسراره) *

خذها اليك نصيحة من مشفق	ليس السماع سوى السماع المطلق
واحذر من التقييد فيه فانه	قول يعيد عند كل محقق
ان السماع من الكتاب هو الذي	يدريه كل معلم ووطرق
ان التغني بالقران سماعنا	والحق ينطق عند كل منطق
والله يسمع ما يقول عبده	من قوله فسماعه بتحقيق
أصل الوجود سماعنا من قول كن	فيه نكون ونحن عين المنطق
انظر الى تقدمه في آية	تعثر على العلم الشريف المرهق
فالسمع اشرف ما تحقق عارف	بتعلق وتحقق وتخلق

قال تعالى سمع عليهم وقال سمع بصير فتقدمه على العلم والبصر وأقول شئ عناه من الحق وتعلق به منا القول منه والسماع منا فكان عنه الوجود وكذلك نقول في هذا الطريق كل سماع لا يكون عنه وجد وعن ذلك الوجد وجود فليس بسماع فهذه مرتبة السماع الذي يرجع اليها أهل الله ويسمعون فقوله تعالى لشيء قبل كونه كن هو الذي يراه أهل السماع في قول القائل وتميؤ السامع المقول له كن للتكوير بمنزلة الوجد في السماع ثم وجوده في عينه عن قوله كن كما قال تعالى كن فيكون بمنزلة الوجد الذي يجده أهل السماع في قلوبهم من العلم بالله الذي أعطاهم السماع في حال الوجد فمن لم يسمع سماع وجود فسمع ولهذا جعل التوم الوجد بعد الوجد ولما لم يصح الوجد أعني وجود العالم الا بالقول من الله والسماع من العالم لم يظهر وجود طريق السعادة وعلم الفرق بينها وبين طرق الشقاء الا بالقول الالهي والسماع الكوني فجاءت الرسل بالقول جميعهم من قرآن وتورا وانجيل

وزبور ووصف فاسم الاقوال وسماع غير هذين لم يكن فلولا القول ما علم مراد المريد ما يريد منا
 ولولا السمع ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا فاذا القول تصرف وعن القول تصرف مع السماع فلهما
 مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الآخر وهما نسبتان في القول والسمع نعلم ما في نفس
 الحق اذا علم لنا الابعلامه واعلامه بقوله ولا يشترط في القول الآلة ولا في السماع بل قد يكون بالآلة
 وبغيره واعنى بالآلة القول اللسان وآلة السماع الاذن فاذا علمت مرتبة السماع في الوجود وتميزه
 عن غيره من النسب فاعلم ان السماع عند أهل الله مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي عليه أهل الله
 ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يفرقوا بين قول الامتثال وبين قول الابتلاء
 وليس يدرك ذلك كل واحد ومن أرسله من غير ميزان ضل وأضل والمقيد هو السماع المقيد بالنعمة
 المستحسنت التي يترك لها الطبع بحسب قبوله وهو الذي يريدونه أهل الطريق غالباً بالسماع
 لا السماع المطلق فالسمع على هذا الحديث ينقسم الى ثلاثة اقسام سماع الهى وسماع روحانى وسماع
 طبيعى فالسمع الالهى بالاسرار وهو السماع من كل شئ وفي كل شئ وبكل شئ والوجود عندهم
 كلمة كلمات الله وكلماته لا تنفذ ولهم في مقابلة هذه الكلمات اسماع لا تنفذ تحدث لهم هذه الاسماع
 في سرائرهم بحدوث الكلمات وهو قوله ما يأتى بهم من ذكر من ربهم محدث الاستعوه فتم من
 أعرض بعد السماع ومنهم من وقف عند ما سمع وهذا مقام لا يعلمه كل أحد وما في الوجود الا هو
 ولكن يبجل ولا يعلم وهو ما يتعلق بأسماء الله تعالى على كثرتهم اقل كل اسم لسان ولكل لسان
 قول ولكل قول مناسم والعين واحدة من القائل والسماع فان كان نداء أجنبنا رابتمنا وكان
 من قوله ادعوني أستجب لكم فكما قال وسمعنا كذلك كما أمرنا عند ما جعل فينا قوة القول ان
 نقول فنقول فيسمع هو تعالى فبما من يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
 فكلام صاحب هذا المقام كنه نيا به وبما من يقول في نفسه في زعمه وما هو كذلك في نفس الامر
 فان الله عند لسان كل قائل فكما انه ليس في الوجود الا الله كذلك ما ثم قائل ولا سماع الا الله وكما قسمنا
 قولنا بين من يقول بالله ومن يقوله بنفسه كذلك سمعنا من يسمع بره وهو قوله كنت سمع الذي
 يسمع به وبما من يسمع في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع الالهى وهو سار في جميع السموعات
 وأما السماع الروحانى فتمتته صريف الاقلام الالهية في لوح الوجود المحفوظ من التغيير
 والتبدل فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور فالاقلام تنطق وآذان العقول
 تسمع والكلمات ترتقم فتشهد وعين شهود عاين الفهم فيها بغير زيادة ولا نيل هذا السماع
 الا بالقول التي ظهرت لمستوى ولما كان السماع أصله على التبريع وكان أصله عن ذات
 ونسبة وتوجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهى كذلك السماع الروحانى عن ذات ويد وقلم
 وصريف قلم فيكون الوجود للنفس الناطقة في سماع صريف هذه الاقلام في ألواح القلوب بالتقليب
 والتصريف وكذلك السماع الطبيعى مبناه على أربعة امور محقة فان الطبيعة مرعبة سمعقولة
 من فاعلين ومنفعلين فأظهرت الاركان الاربعة أيضاً فظهرت النشأة الطبيعية على أربعة اخلاط
 وأربع قوى قامت عليها هذه النشأة وكل خلط منها يطلب بذاته من يحرزه لبقائه وبقاء حكمه فان
 السكون عدم فأوجد في نفوس العلاء حين سمعوا صريف الاقلام ما ينبئ ان يحرزه هذه النشأة
 الطبيعية فأما لها أربع نعمات لكل خلط من هذه الاخلاط نعمة في آفة مخصوصة وهي المسماة
 في الموبسقى وهو علم الالحان والاوزان بالهم والزر والمنى والمثل كل واحد من هذه يحرز لخلطها
 من هذه الاخلاط ما بين حركة فرح وحركة بكاء وأنواع الحركات وهذا الهامها هي نشأة طبيعية
 لا جماعية روحانية فان الحركة في النشأة الطبيعية والسماع الطبيعى ولا يصحكون معه علم أصلاً وانما
 صاحبه يجد طرباً في نفسه أوحنا عند سماع هذه النعمات من هذه الاكالات ومن أصوات القوالين

ولا يجد معها علماً أصلاً فإنه ليس هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم والسماع الروحاني يكون معه علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون معه علم ومعرفة في مواد وفي غير مواد عام التعلق بوجد في السماع الطبيعي والروحاني ~~السماع~~ بالسمع الالهي الذي لا يخص الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه بوجد ولا يقدر على انكار ما بوجده فسماع الحق مطلق كما أن وجوده مطلق وتميزه عسير وللنعمات في الكلام الالهي والقول أصل تستند اليه وهو أقوى الاصول وهذا لها القوة والتأثير في الطباع فلا يستطيع أحد أن يدفع عن نفسه عند ورود النعمة وتعلق السمع بها إذا صادفت محلها ذلك الطرب والاثار الذي بوجد السامع في نفسه فسلطانها أقوى وذلك لقوة أصلها الذي تستند اليه فإن الاسماء الالهية وان كانت لعين واحدة فعلم عند أهل الله ما بينهما من التفات وما كان التفاوت معقولاً فيها وعلم ذلك بأثارها علمنا أن الحقائق الالهية التي استندت اليها هذه النعمات أقوى من الذي استند اليه الكلام فانا نسمع قارئاً يقرأ أو منشد يمشد نشد فلا نجد في نفوسنا حركة لذلك بل ربما تترجم من ذلك في أوقات لأنه جاء على غير الوزن الطبيعي فاذا سمعنا تلك الآية أو الشعر من صاحب نعمة وفي حقيقتها في الميزان اصابتنا وجد وحركنا ووجدنا ما لم تكن نجد فلهذا فرقنا بين ما استند الى النعمات الطبيعية وبين ما استند الى القول هذا ميزان المحسوسات وأما ميزان المعقولات فننظر حكمة الترتيب الالهي في العالم فان كان من أهل السماع الالهي فننظر ترتيب الاسماء الالهية فيكون سماعه من هنالك وان كان من أهل السماع الروحاني فننظر ترتيب آثارها في العالم الاعلى والاسفل فهذا في كل مسموع فان المجموعات كلها نغم عنده فتم من تكون له حركة محسوسة ومنهم من لا تكون له وأما الحركة الروحانية فلا بد منها والله طائفة خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنييد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تتر من السحاب ولكن في الحال التي تحسبها جامدة فنسب الحركة الى هذا الشخص نسبتها الى الجنب الاقدس في فرجه بتوبة عبده وتبشيشه لمن أتى بيته فهذه احوال الهية يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الا من خصه الله بها وكانت حركته في سماعه الهية وهي من العلوم التي تنال ولا تنال وليس الخبر بالنزول الى السماء الدنيا كل ليلة يشبه هذا الفرح ولا التبشيش لان هذا الفرح عن سبب كوني تظهر وجوده سمع الحق عليه والنزول الى السماء الدنيا عن أمره وتوقع لاعتق امر واقع فالأول يلحق باب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقد ربطنا السماع بما يجب له وحققناه ولم نترك منه فصلاً ولا قسماً الا ذكرناه بأوجز عبارة ليوقف عنده ونسكاته كثيرة لا يحتاج الى ايرادها فان كاتبنا هذا مبناه على تحقيق اصول الامور لاعلى الحكايات فان الكتب بها مشحونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع وأسرارها)

الله لا عقل يصوره والشعر يطلقه وقتاً ويحصره ترك السماع مقام ليس يدركه ان قال كن فلن والعين واحدة فما لكن عند هذا القول من اثر ولم يقل بسماع القول غير فتى لولا الكلام لما كان السماع وقد	والوهم يعبد في صورة البشر والكون يشبه في سائر الصور الا القوي من الاقوام في الخبر ولم يكن غيره في العين والاثار بل عين كن لم تكن ان كنت ذا نظر متميم بمعاني الآتى والصور جاء الكلام فكن منه على حذر
--	---

السمع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الاكبر انما هو السماع المتعارف وهو الغناء قيل سيدنا
 ابي السعود الشبلي البغدادي ما تقول في السماع فقال هو على المبتدئ حرام والنتهي لا يحتاج
 اليه فقيل له فلن قال لا قوام متوسطين اصحاب قلوب وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله اني نذرت أن أضرب بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت والا فلا فهو وان كان
 مباحا فلنزه عنه عند الاكبر اولى * وكان ابو يزيد البسطامي يكرهه ولا يقول به * وقيل لابن جريج
 فيه فقال ليني اخرج رأس برأس لاعلى ولالى * وأما مذهبنا فيه فان الرجل الممكن من نفسه
 لا يستدعيه واذا حضره لا يخرج بسببه وهو عندنا مباح على الاطلاق لانه لم يصح في تحريمه شيء عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الرجل ممن لا يجده قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه أصلا فانه
 مكر الالهى خفى ثم ان كان يجده قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكنه يجده في النعمات اكثر فحرام عليه
 حضوره ولا نعى بسماع النعمات الغناء بالشعر فقط وانما نعى بوجود النعمة في الشعور وفي غيره حتى
 في القرآن فاذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القارئ ولا يجده قلبه فيه عند ما يسمعه من قارئ غير طيب
 الصوت فلا يقول على ذلك الوجد ولا على ما يجده فيه من الرقة الجناب الالهى فانه معلول وتلك رقة
 الطبيعة فان كان عارفا بالتفصيل ويفرق بين سماعه الالهى والروحانى والطبيعى ولا يلتبس عليه ولا يخطأ
 ولا يقول في سماع الطبيعة ان سماعه بالله فمثل هذا لا يحجر عليه وتركه اولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى
 به من المشايخ فيستتر به المدعى الكاذب او الجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب

(الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات) *

بعض الرجال يرى كون الكرامات وانها عين بشرى قد أتت بها وعندنا فيه تفصيل اذا علمت كيف السرور والاستدراج يصحها وليس يدرون حقا أنهم جهلوا وما الكرامة الا عصمة وجدت تلك الكرامة لا تنبغي بها بدلا	دليل حق على نيل المقامات رسل المهين من فوق السموات به الجماعة لم تفسح بايات في حق قوم ذوى جهل واقفات وذا اذا كان من أقوى الجهات في حق قول وأفعال ونيات واحذر من المكرب في طي الكرامات
---	---

اعلم أيدينا ان الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان
 المناسبة تطلبها وان لم يتم طلب ممن ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامية ما تعرف
 الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية
 والاخذ من الكون والشيء على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار
 واجابة الدعاء في الحال فالعامية لا تعرف الكرامة الا مثل هذا وأما الكرامة المعنوية
 فلا يعرفها الا خواص من عباد الله والعامية لا تعرف ذلك وهي أن يحفظ عليه آداب الشريعة وأن
 يوفق لاتباع مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على اداء الواجبات مطلتها في اوقاتها
 والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره والحسد والحقد وسوء الظن وطهارة القلب
 من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتنفذ
 آثاره في قلبه ومراعاة انفاسه في خروجها ودخولها فيلقاها بالادب اذا وردت عليه ويحجزها
 وعليها خلعة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان
 ذلك كله دليل على الوفاء بالعهود وصحة المقصود والرضى بالقضاء في عدم المطلب ووجود المكروه
 ولا يشارك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون وأهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التي

ذكرنا ان العادة تعرفها فكلاهما يمكن ان يدخلها المكر الخفي ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة
 عن استقامة او تنج استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة تنج استقامة فقد يمكن
 ان يجعلها الله حظ عمالك وجزاء فاعلمك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وماذا كرهناه من الكرامات
 المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم بصحتها وقوة العلم وشرفه تعظيمك ان المكر لا يدخلها
 فان الحدود الشرعية لا تنصب جبالة للمكر الالهى فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم
 بعصمك من العجب بعصمك فان العلم من شرفه ان يستعملك واذا استعملك جردك منه وأصاف
 ذلك الى الله وأعلمك ان بنو قبه وهدايتهم ظهر منكم ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر
 عليه شيء من الكرامات العادة تنج الى الله منها وسأل الله ستره بالعوائد وان لا يتميز عن العادة
 بأمر يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تنفع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوى
 الذين يعملون والذين لا يعملون فالعلماء هم الا آمنون من التلبس بالكرامة من الله تعالى لعباده
 انهم تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيهما فأسنى ما كرههم به
 من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه وأما غير ذلك من حرق العادات فليست الدنيا موطن
 لها ولا يصح كون ذلك كرامة الابهى لا يجرد حرق العادة واذا لم تصح الابهى
 فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هي ما يهبط من العلم به عز وجل سئل أبو يزيد عن طي الارض
 فقال ليس بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان
 وسئل عن اختراق الهواء فقال ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله أفضل من الطير فكيف
 يحسب كرامة من شارك فيها طائر وهكذا علل جميع ما ذكره ثم قال الهى ان قومًا طلبوا لولمذاذ كروه
 فشغلهم به وأهملتهم له اللهم دهما أهملنى لشيء فأهملنى لشيء من اشيائك أى من اسرارك فاطلب الالهى
 لانه اسنى تحفة وأعظم كرامة ولو قامت عليك به الخجة فانه يجعلك تعترف ولا تحاجج فانك تعلم مالك
 وما عليك وماله وما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه الزيادة من نبي الامن العلم بالله لان
 الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم أحسن من الجهل مع العمل وأسباب حصول
 العلم كثيرة ولا أعنى بالعلم الالهى والدار الآخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولا أى
 شيء وضعت حتى يكون الانسان من أمره على بصيرة من حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من
 حركته شيئاً والعلم صفة حاوية الهية فهى أفضل ما فى فضل الله كما قال آيناه رجة من عندنا وعلمناه
 من لدنا علماً فاعلم ان العلم من معدن الرجة فقد أعلمك ماهى الكرامة وانها التعريف الالهى بأن
 هذا الذى أتخفك به كرامة منه لا يتقصك حظاً من آخرتك ولا هو جزاء لشيء من عملك لا يجرد
 قدومك وان قدومك عليه لم يكن الا جهلك به حيث لم تره فى اول قدم كما اتفق لابي يزيد لما خرج
 فى طلب الحق من بسطام فى اول أمره فلقبه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا أبا يزيد قال الله قال
 الذى تطلبه تركته بسطام فتنبه أبو يزيد كيف يطلبه وهو تعالى يقول وهو معكم أينما كنتم فلا علم
 ولا ايمان فاذا أكرمك الله تحصيل مشاهدته فلا أقل من الايمان به فلهذا قلنا ما قدم عليه الامن جهله
 فلما لم يكن لهذه الطائفة هم الابيه وطلبه كانوا وافدين عليه فأخفهم بما أخفهم به وعرفهم ان ذلك
 جائزة الوفاء خاصة ومهم ما لم يعلموا ذلك منه باعلامه اياهم فيخاف من المكر الالهى فى ذلك
 أو نقص حظ اخرى يتمنون فى الآخرة انهم لم يعطوا شيئاً من ذلك فى الدنيا

* (الباب الخامس والثمانون ومائة فى معرفة مقام ترك الكرامات) *

ترك الكرامة لا يكون دليلاً
 فاصغ لقولى فهو أقوم قديلاً
 ان الكرامة قد يكون وجودها
 حظ المكرم ثم ساء سبيلاً

فأحرص على العلم الذي كلفته	لا تتخذ غير الإله ديلا
ستر الكرامة واجب متحقق	عند الرجال فلا تكن مخذولا
وظهورها في المراسلين فريضة	وبها تنزل وحيمه تنزيلا

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها من اجل دعواه كذلك يجب على الولي التابع سترها هذا مذهب الجماعة لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع وميران الشرع موضوع في العالم فقد قام به علماء الرسوم اهل الفتوى في دين الله فهم ارباب التجريح والتعديل وهذا الولي مهمما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف عنده سلم له حاله للاحتمال الذي في نفس الامر في حقه وهو ايضا موجود في الميزان المشروع فان ظهر بأمر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابتا عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي في نفس الامر من ان يكون من العبيد الذين لا تضرهم الذنوب عند الله وأبج لهم فعل ما حرم على غيرهم شرعا فأسقط الله عنهم المؤاخذه ولعلكن في الدار الآخرة فانه قال في أهل بدر ما قد ثبت من اباحة الافعال لهم وكذلك في الخبر الوارد افعلم ما شئت فقد عفرت لك ولم يقل اسقطت عنك الحدود في الدنيا وأما في الدنيا فلا فالذي يقيم عليه الحدود من حكام الرسوم مأجور وهو في نفسه غير مأثوم كالحلاج ومن جرى مجراه ثم ان ترك الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو أن الحق سبحانه لا يمكن هذا الولي في نفسه من شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه عنده من اكبر عبادته وأعنى خرق العوائد الظاهرة لا العلم بالله وقد يكون هذا الولي قد أعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فترك ذلك كله لله فلا يظهر عليه منه شيء أصلا وقد رأينا من هو على هذا القدم جماعة كما قال سيدنا أبو السعود ابن الشبلي البغدادي رضي الله عنه عاقل زمانه وقد سأله بعض من لا يكتفه من حاله شيئا هل أعطاك الله التصرف وهو أصل الكرامات فقال نعم منذ خمس عشرة سنة وتركاه نظرفا فالحق يتصرف لنا يريد رضي الله عنه انه امتثل أمر الله في اتخاذ عز وجل وكيفا فقال له السائل ما ثم قال الصلوات الخمس وانتظار الموت مثل ساعي الطير فم مشغول وقدم بسعي وكان يقول ما عجبتني فيما قيل الا قوله وأبنت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من دون اخصلك الحشر

هكذا هو الرجل والا فلا يدعى أنه رجل وفي حين تقيدي هذا الوجه من هذه النسخة طابني الحق في سرتي من اتخذني وكيفا فقد ولاني ومن ولاني فله مطالبتي وعلى إقامة الحساب فيما ولاني فيه فانعكس الامر وتبدلت المراتب فهذا صنع الله مع عباده الذين ارتضاهم واصطفاهم وما فوق هذا الامتنان امتنان ترتقي الهمة الى طلبه فالعبد المحقق لا يخرج هذه المرتبة عن علمه بقدره فما يتخذ الله وكيفا الامتي كان الحق قواه وجوارحه اذ يستحيل تبدل الحقائق * فالحق حق والخلق خلق * والعبد عبد والرب رب * فاذا ظهر خرق عادة على مثل هذا فما هي كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه وانما تنفق ان هذا مقامه مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرناه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد حضر عندنا شخص فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذي يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت به الانبياء من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمن البرد والشتاء وبين أيدينا منقل عظيم من النار فقال المنكر المكذب ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام ألقى في النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسوم القابلة للاحراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم عبارة عن غضب غم ود عليه وحقته فهي نار الغضب وكونه ألقى فيها لان الغضب كان عليه وكونها لم تحرقه أي لم تؤثر فيه غضب الجبار غم ود ما ظهر به عليه من الحجة بما أقامه عليه من الأدلة فيما ذكر من أقول الانوار وأنها لو كانت آلهة ما أفلت فركب له من ذلك ديلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين من كان له هذا المقام والتمكن فان أرتك ان اصدق الله في ظاهر ما قاله في النار انهم لم تحرق ابراهيم

وأن الله جعلها عليه كما قال برد أو سلاماً أو بأقوم لك في هذا المقام مقام إبراهيم عليه السلام في الذب عنه لأن ذلك كرامة في حق فقال المنكر هذا لا يكون فقال له أليست هذه هي النار المحرقة قال نعم فقال تراها في نفسك ثم ألقى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقبلها المنكر بيده فلما رأها ما تحترق تعجب ثم ردها إلى المنقل ثم قال له قُرب يدك أيضاً منها فقرب يده فأحرقته فقال له هكذا كان الأمر وهي مأمورة تحرق بالأمر وتترك الأحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف فقل هذا يظهر على تارك الكرامات فإنه يقمها في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المعجزة والآية على صدقه بفناء بها الأقامة الدليل على صدق الشارع والدين لا على نفسه أنه ولي الله بخرق هذه العادات فهذا معنى ترك الكرامات وإلها رجال وهم الملامية خاصة وأما الصوفية فيظهرون بها وهي عند الأكارم من رعونات النفوس الإبري حتى ما ذكرناه

* (الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات) *

شعر في المعنى

أني بها النظر الفكري محصوره	خرق العوائد أقسام مقسمة
كالمعجزات على الأرسال مقصوره	منها معينة بالحق قائمة
وإس للعلم في تعيينه صورة	وماسواها من الأقسام محتمل
فتف عليه تجدها فيه مسطوره	وكلاها في كتاب الله بينة
وكلاها في كتاب الله مذكوره	بشري وسحر ومكر أو علامته
للتناظرين وفي الأكوان مشهوره	فهذه خمسة أقسامها انحصرت

اعلم أن مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فإن اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا جعل الله الأمر فيها وقد تكون عن حيل طبيعية معلومة كالفتنات فطريات وغيرها وبإبها معلوم عند العلماء وقد تكون عن نظم حروف بطول العوذ ذلك لاهل الرصد وقد تكون بأسماء تلفظ بها إذا كرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لا في نفس الأمر وقد تكون في نفس الأمر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت قدرة الخلق يجعل الله وشم خرق عوائد مختصة بالجناب الإلهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه أو يظهر عنه بأمر الله وعلامته وهي على مراتب منها ما يسمى بمعجزة وله اشروط ونعت خاص معلوم ومنها ما يسمى آية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء ومنها ما يكون مكرراً واستدراجاً وكلها لها علامات عند أهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشيء من ذلك بخلاف الصنف الأول فإنهم على علم بما يصدر منهم وما من شيء مما ذكرناه في الصنف المضاف عمله إلى الله الا والاحتمال يدخله هل هو عن عناية اولاً عن عناية الآلة المعجزة والآية قائم ما عن عناية ولا بد فإنهما لصدق الخبر والمؤيدة كذلك وما عدا هذين فيستطرق إليه الاحتمال كما ذكرنا ثم يرجع إلى ما تقتضيه به طريقاً ان خرق العادة في الأولياء لا يكون إلا من خرق العادة في نفسه باخراجها عن حكم ما تعطيه طبيعتها وهو تصرفها في المباح أو ما يليق إليها الشيطان بالتزيين من آيات المحظورات أو ترك الواجب ثم خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بأمر يسمى كلاماً على الخواطر أو مشياً في الهواء أو ما كان وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات وبيننا مراتبها وما يتجلبها في كتاب مواقع النجوم وما سبقنا إليه في علمنا أعني إلى ترتيبه لا إلى علم ما فيه وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الجرم بنيناه على المناسبة فإن المناسبة أصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد

جعل الله آياته في العالم معتادة وغير معتادة فالاعتادة لا يعتبرها الاهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بارادة الله فيها وقد علم الله القرآن من الآيات المعتادة من اختلاف الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجرى الجوارى في البحر واختلاف الالسنة والالوان والنامم بالليل والنهار لا بتغاء الفضل وكل ما ذكر في القرآن انه آية تقوم بعقولون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون ويتفكرون ومع ذلك كله فلا يرفع بذلك أحد من الناس رأسا الاهل الله وهم اهل القرآن خاصة وأما الآيات الغير المعتادة وهي خرق العوائد فهي التي تؤثر في نفوس العامة مثل الزلازل والرجفات والكسوف ونطق حيوان أو دشى على ماء واختراق هواء واعلام بكوائن في المستقبل يقع على حد ما علم والكلام على الخواطر والاكل من الكون واشباع القليل من الطعام الكثير من الناس هذا تعتبره العامة خاصة ومتى لم يكن خرق العادة عن استقامة أو منهيا وباعثا على الرجوع الى الله ولم يرجع وليس له منه تعمل فهو مكروا استدراج من حيث لا يعلم وهذا هو الكيد المتين بحق الله مع المخالفات وفيه من عجيب العارفين ولولا ما في اذاعته من الضرر في العموم لذكرناه وما كل ما يدري يقال وليس خرق العوائد الا أول مرة فاذا عادت ثانية صار عادة واما في الحقيقة فالامر جديد ابد او ما ثم ما يعود فاشم خرق عادة وانما هو أمر يظهر برى مثله لا عينه فلم بعدة هو عادة فلو عاد لكان عادة وانحجب الناس عن هذه الحقيقة وقد نبهتكم على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما أقول فالالوهية اوسع من أن تعبد ولكن الامثال تحجب على اعين العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحسنة الدنيا وهم عن الآخرة وهو وجود عين المثل الثاني هم غافلون فهم في ليس من خلق جديد فالمكبات غير متناهية والقدرة نافذة والحق خلاق فاين التمسك اراذلا يعقل الا بالاعادة فالاعادة خرق العادة

الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له معجزة لاختلاف الحال

ما كان معجزة فلا سبيل الى	ظهوره مرة اخرى الى الابد
لا في ولى ولا في غيره فاذا	حقت قولى فلا تعدل عن الرشد
ولو تحدى به خلقا لا كذبه	صدق اقدم في الادنى وفي البعد
انك اختلفت في الانبياء فلم	يذهر لها اثر من بعد في احد

اختلف الناس فيما كان معجزة نبي هل يكون كرامة لولى ام لا فالجمهور اجاز ذلك الا الاستاذ أبو اسحاق الاسفرائينى فانه يمنع ذلك وهو الصحيح عندنا الا اننا نشترط امر الم يذكره الاستاذ وهو أن نقول الا ان قام الولى بذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولى ما كان معجزة نبي على ما قلناه ولو تنبه لذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن باب فان الذى وقع فيه الخلاف انه هل يكون كرامة لولى وهذا ليس كرامة لولى الا ان الذين اجازوا ذلك قالوا بشرط أن لا يظهر عليه بالطريق التى ظهرت على يد الرسول الذى بها سميت معجزة وجوزوا أن الولى لو تحدى بذلك على ولايته لجاز أن يخرق الله له تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في أنه كاذب بخافز أن يخرق الله له تلك العادة على صدقه أنه كاذب فان الفارق عندهم حاصل وهو وجه يقال والصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذى يعطيه الدليل العقلى الا أن يقول الرسول في وقت تحدى به بالمنع في الوقت خاصة أو في مدة حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذى اشترطه وأما ان اطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ وهذا التفصيل الذى ذكرناه يقتضيه الدليل النظرى للثافتين على انما رأينا احدا تنبه الى هذا فى علمنا ولا ذكره والله أعلم والاعجاز

على ضربين الضرب الواحد أن يأتي بأمر لا يكون مقدوراً للبشر ولا يقدر عليه إلا الله وذلك عزيزاً على الوصول إلى العلم به كاحياء الموتى لا يقدر عليه إلا الله ويمكن الوصول إليه على طريق العلم أنه حي في نفس الامر عزيزاً فاناراً اي اعصاموسى حية وعصى السحرة حيات ولم تفرق العامة بين الحياتين فلهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيزاً والضرب الآخر وهو الذي يمكن أن يكون أقرب وهو الضرب فيدعى في ذلك أن الذي هو مقدور لكم في العادة اذا اتيت انابه على صدق دعواى فان الذى ارسلنى يصرفكم عنه فلا تتدرون على معارضته فكل من في قدرته ذلك يجدى نفسه العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا الرفع للبس من الاول فهذا معنى الامر المعجز ومع هذا فقد وقع وعرف انه معجزة وحصل العلم به عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به ويحمدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلوا فيعلم أن الايمان لا تعطيه اقامة الدليل بل هو نور الهى يلقى الله في قلب من شاء من عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هنالك دليل اصلاً كما قال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن والثمانون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهى المبررات)

لم يعجب الصدق لم تصدق له رؤيا وضده ضده بالعدو الدنيا عن نسخ شرع وهذى رتبة عليا وفي يمى سيف للهوى دنيا بذلك السيف فى الاخرى وفى الدنيا	بالصدق تصدق رؤيا الصادقين ومن الصدق بالعدو القصى منازله هى النبوة الا انها قصرت انى رأيت سيوف للهوى اتضيت فما تركت لها عيناً ولا اثراً
---	--

اعلم أن للانسان حالتين حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفى كتابنا الحالتين قد جعل الله ادراكات يدركها الاشياء تسمى تلك الادراكات فى اليقظة حسا وفى النوم حسا مشتركا فكل شئ يبصره فى اليقظة يسمى رؤبة وكل ما يبصره فى النوم يسمى رؤيا مقصورا وجميع ما يدركه الانسان فى النوم هو مما ينسبته الخيال فى حال اليقظة من الخواس وهو على نوعين اما ما أدرك صورته فى الحس واما ما أدرك اجزاء صورته التى ادركها فى النوم بالحس لا بد من ذلك فان نقصه شئ من ادراك الخواس فى أصل خلقته فلم يدرك فى اليقظة ذلك الامر الذى فقد المعنى الحسى الذى يدركه فى اصل خلقته فلا يدركه فى النوم أبداً فالاصل الحس والادراك به فى اليقظة والخيال تبع فى ذلك وقد يتقوى الامر على بعض الناس فيمدركون فى اليقظة ما كانوا يدركونه فى النوم وذلك نادراً وهو لاهل هذا الطريق من نبى وولى هـ كذا عرفناه فاذا علمت هذا أيضاً فاعلم أن النبوة خطاب الله تعالى وأكلام الله تعالى كيف ما شئت قلت لمن شاء من عباده فى هاتين الحالتين من يقظة ونام وهذا الخطاب الالهى المسمى نبوة على ثلاثة أنواع نوع يسمى وحياً ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب ونوع بواسطة رسول فيوحى ذلك الرسول من ملك أو بشر بأذن الله ما يشاء لمن ارسله اليه وهو كلام الله اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال الله تعالى وما كان ابشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء فالوحي منه ما يلقى الى قلوب عباده من غير واسطة فيسمعهم فى قلوبهم حديثاً لا يكيف سماعه ولا يأخذ حد ولا يصوره خيال ومع هذا بعقله ولا يدرك كيف جاء ولا من أين جاء ولا ما سببه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة ما يكلمه به وقد يكون صورة الحجاب بشرية وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن لانه لو كلمه من الايسر الذى هو جهة قلبه ربما التبس عليه بكلام نفسه فجاءه الكلام من الجانب الايمن الذى لم تجر العادة أن تكلمه نفسه منه وقد يكلمه بواسطة رسول من ملك كتقوله تعالى نزل به الروح الامين

على قلبك يعني بالقرء ان الذي هو كلام الله وقد يكون بوساطة بشر وهو قوله فأجره حتى يسمع
 كلام الله فأضاف الكلام الى الله وما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابي الا من لسان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بأمر زائد على الاخبار الالهية بهذه الاقسام والقرء ان خبر الله وهو
 النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما اراد الله أن يخبر به عباده وضح في الحديث أن من حفظ القرآن
 فقد أدرجت النبوة بين جنبه فاذا قرء ما ذكرناه فاعلم أن مبدأ الوحي الرؤيا الصادقة وهي لا تكون
 الا في حال النوم قالت عائشة في الحديث الصحيح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله
 عليه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثنا فكان لا يحدث أبدا صلى الله عليه
 وسلم يحدث عن تزوير يزوره في نفسه بل يحدث بما يدركه ما يحى قواه الحسية أو بكلماتها ما كان يحدث
 بالغرض ولا يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء يصوره في خياله مما لم ير تلك الصورة
 بحملتها عيننا في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما بدئ الوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني
 المعقولة أقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والظف والخيال
 بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى أن ينزل الى الحس فلا بد له أن يعبر على حضرة الخيال قبل
 وصوله الى الحس والخيال من حقيقته أن يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك
 فان كان ورو ذلك الوحي الالهى في حال النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة سمي تخيلا أى تخيل
 اليه فلهذا بدئ الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى الملك من خارج فكان يتمثل له الملك رجلا
 أو شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفر هذا الشخص المراد بذلك الوحي بادر هذا الملك
 وقد يدركه الحاضرون معه فليق على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه عليه السلام
 فتأخذه البرحاء وهو المبرعنه بالخال فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه وينحرف له مزاج الشخص
 الى أن يؤدى ما وحي به اليه ثم يسرى عنه فيخبر عما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء
 والذى اخص به النبي من هذا دون الولي الوحي بالشرع الانبي ولا بشرع الرسول
 خاصة فيحمل ويحترم ويبح ويأتى بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر
 الا الاخبار بحجة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما تعبد به ربه على
 لسان هذا الرسول اذ كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار هذا الولي بهذا
 النوع من الخطاب بمنزلة صاحب الذى سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء في
 القرء ان ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هؤلاء الذين ذكرناهم قرب حديث صحيح من
 طريق رواية الثقات ليس بصحيح في نفس الامر فتأخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطائفة
 التى ذكرناها تأخذ من هذا الطريق فتكون من عدم صحة ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس
 بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو أن يكون الحديث ضعيفا من اجل ضعف الطريق من وضع فيه
 أو مدلس وهو في نفس الامر صحيح فتدرك هذه الطائفة صحته فتكون فيه على بصيرة فهذا معنى قوله
 ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هؤلاء فهم ورثة الانبياء الا اشتراكهم في الخبر وانفراد الانبياء
 بالشرع قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فجاء بمن وهي نكرة لينذر
 يوم التلاق فجاء بما ليس بشرع ولا حكم بل بانذار فتدبر يكون الولي بشيرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا
 فان الرسالة والنبوة بالشرع قد انقطع فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي أى لا مشرع
 ولا شريعة وقد علمنا أن عيسى عليه السلام ينزل ولا بد مع كونه رسولا ولكن لا يقول بشرع بل يحكم
 فيما بشرعنا فانه اراد بانقطاع الرسالة والنبوة بقوله لا رسول بعدى ولا نبي أى لا مشرع ولا شريعة
 فاعلم ذلك فلترجع الى معنى ما سبقنا عليه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة

والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقيلوا
 يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث حسن صحيح من
 حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر
 الاسود سنة اربع وستمائة شيخنا مكين الدين ابو شجاع زاهر بن رسم الاصفهاني البراز وغيره مشافهة
 عن ابي الفتح بن عبد الملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكرخي الهروي قال اخبرني ابو عامر محمد بن
 القاسم الازدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وابو بكر احمد بن ابي حاتم الفغروي التاجر قالوا
 اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى
 محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد
 حدثنا المختار بن فلفل حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا الحديث
 قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة وابن عباس وام كرز فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فقد بقي للناس في النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة
 ولا النبي الاعلى المشرع خاصة فخر هذا على الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما جحر النبوة
 التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان جحر الاسم فتأدب ونقف حيث وقف صلى الله عليه
 وسلم بعد علمنا بما قال وما اطلق وما جحر فتكون على بينة من امرنا واذا علمت هذا فلتقل ان الرؤيا
 ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا الباب ورؤيا بما يحدث المرء به نفسه في اليقظة
 فيرسم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصورته في يقظته بقي مرئيا في خياله فاذا نام
 وانصرفت الحواس الى خزانه الخيال ابصرت ذلك وسميت على ذلك كله وصورته والرؤيا الثالثة
 من الشيطان ورؤيا في هذا حديث صحيحا من حديث ابي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن
 علي حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا ابو أيوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا اصدقهم
 حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله
 ورؤيا من تحزين الشيطان ورؤيا مما يحدث الرجل به نفسه واذا رأى أحدكم ما يكرهه فليقم وليتقل
 ولا يحدث به الناس الحديث وقال فيه حديث صحيح وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينبث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره
 وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل
 طائر ما يحدث بها فاذا حدثت وقعت واعلم ان الله ملكا موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء
 الدنيا ويبدد صور الاجسام التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من
 الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة أو فناء أو قوة ادرالك لا يجبه المحسوسات في يقظته
 عن ادراك ما يبدد هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص بقوة في يقظته ما يدركه النائم في نومه
 وذلك ان لطيفة الانسانية تتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي
 محله مقدم الدماغ فيفيض عليه ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهى
 ما يشاء الحق أن يريه بهذا النائم أو الغائب أو الفاني أو القوى من المعاني متجسدة في الصور التي
 يبدد هذا الملك فيها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة أو القرآء أو العلم
 أو الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرأى ثلاث مراتب أو احدها المرتبة الواحدة أن تكون
 الصورة المدركة راجعة للمرئى بالنظر الى منزلة تامن منازلها وصفاته التي ترجع اليه فذلك رؤيا الامر على
 ما هو عليه فترجع اليه والمرتبة الثانية أن تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرأى في نفسه والمرتبة
 الثالثة أن تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشرع والناموس الموضوع اى ناموس كل في

تلك البقعة التي ترى تلك الصورة فيها في ولادة ما ذلك الاقليم القائم بنا دوسه وما ثم مرتبة رابعة سوى
 ما ذكرناه فالاولى وهي رجوع الصورة الى عين المرء فهي حسنة كاملة ولا بد لا تتصف بشيء من القبح
 والنقص والمربتان الآخران قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من القبح والحسن والنقص
 والكمال فليتنظر ان كان من تلك الصورة خطاب فيحسب ما يكون الخطاب يكون حاله ويقدر ما يفهم
 منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الان كان عالما بالتعبير أو يسأل
 عالما بذلك وليتنظرا ايضا حركته اعني حركة الرائي مع تلك الصورة من الادب والاحترام أو غير ذلك فان
 حاله بحسب ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي
 بيده هذه الحضرة وقد لا يشاهد وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين
 أو مما يحدث المرء به نفسه في حال يقظته فلا يعول على ما يرى من ذلك ومع هذا وكونها لا يعول
 عليها اذا عبرت كانها حكم ولا يتيسر لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وهو ان الذي يعبرها
 لا يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد اتت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث
 نفس أو تحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث نفس فيحكم على صورة محقة ارتسبت
 في ذاته فيحدث لها حكم احده حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف مع الرجلين
 وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان ما حدثا به انفسهما فتخيلاه من غير رؤياه وهو ابعد في الامر اذ لو كان رؤياه
 لكان ادخل في باب التعبير فلما قصاه على يوسف حصل في خيال يوسف عليه السلام صورة من ذلك
 لم يكن يوسف حدث بذلك نفسه فصارت حقا في حق يوسف وكأنه هو الرائي الذي رأى تلك الرؤيا ذلك
 الرجلين وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما عبر لهما رؤياهما اقاله اردنا اختيارك وما رأينا
 شيا فقال يوسف قضى الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في الحس كما عبر ثم ان الله تعالى
 اذا رأى أحدا رؤيا فان صاحبه اليه فيما رآه حظ من الخير والشر بحسب ما تقتضي رؤياه أو يكون الحظ
 في ناموس الوقت في ذلك الموضع وأما في الصورة المرتبسة فلا فيصور الله ذلك الحظ طارا وهو ملك
 في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صوراً ملكية روحانية جسمية برزخية وانما جعلها في صورة طائر
 لانه يقال طار له سهمه بكذا والطار الحظ قال الله تعالى قالوا طاركم معكم اي حظكم ونصيبكم
 معكم من الخير والشر ويجعل الرؤيا معاينة برجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر
 اذا اقتنص شيئاً من الصيد من الارض انما يأخذه برجله لانه لا يذله وجناحه لا يتمكن له الاخذه
 لذلك علق الرؤيا برجله فهي معلقة وهي عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند ما تسقط ينعدم
 الطائر لانه عين الرؤيا فينعدم بسقوطها ويتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك
 الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الحال لا غير فتلك الحال اما عرض واما جوهر أو نسبة من ولادة
 أو غير هاهي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنها خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت جسماً
 أو عرضاً أو نسبة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا على وجود ولد
 فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا ماء في صاب أبيه وان كان الماء قد نزل
 في الرحم تصورت فيه تلك الرؤيا ولدا فهو ولد رؤيا وان لم تتقدم له رؤيا فهو على أصل نشأته كما هو سائر
 الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا ترى له تميزاً عن غيره ويكون
 أقرب الى الروحانيات من غيره ان جعلت بالك هكذا تبصره وكل من كان مخلوقاً على هذه الحالة من
 عرض أو نسبة من ولاية أو غير هاهي يكون له ميز عن ليس عن رؤيا وانظر ذلك في رؤيا آمنة أم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدرك صحة ما ذكرناه فكان صلى الله عليه وسلم عين رؤيا آتته ظهرت في ماء أبيه بتلك
 الصورة التي رآتها آتته وكذلك كثرت المرأى فيه صلى الله عليه وسلم فميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه
 الا أهل العلم بصورة الكشف وهو من أسرار الله في خلقه وان اردت تأنيباً ما ذكرناه فانظر في حكم

الطبيعة اذا توجهت المرأة وهي حامل على شئ يخرج الولد يشبه ذلك الشئ واذا نظرت عند الجماع
أو تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزال الماء يكون الولد على صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكماء
تأمر بتصور صور الفضلاء من اكابر الحكماء في الاماكن بحيث تنظر الى تلك الصورة المرأة عند
الجماع والرجل فتنتبغ في الخيال فتؤثر في الطبيعة فتخرج تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة
في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عن مشاهدة
مريم جبريل في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذا كان الروح به
يحيي الاجسام الطبيعية وأقوى من ذلك ما فعله السامري من قبضة أثر جبريل لما علم أن الروح
تصحب الحياة حيث حل فرحى ما قبضه في العجل نغار العجل بذلك الاثر المتبوض من وطئ الروح
ولوروا في شكل قوس لصل أول في شكل انسان انطق فان الاستعداد المظاهر بالحياة انما كان للقابل
ومن هنا تعرف صور الظاهر في المظاهر وان المظاهر تعطى باستعداداتها في الظاهر ما يظهر به من
الصور الحاسلة والمجولة ولهذا أظهر الله هذه الحكمة اتقف من ذلك على ما هو الامر عليه ثم ان
تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بشري وبمشرة لتأثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية
تغير بما يرد عليها في باطنها مما تخليه من صورة تبصرها أو كلمة تسميها انما يجزى أو فرح فيظهر لذلك أثر
في البشرية لا بد من ذلك فانه حكيم طبيعي أو دعه الله في الطبيعة فلا يكون الا هكذا * تكلمة * للرؤيا
مكان ومحل لخالها النوم وهو الغيبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب
الذي كانت عليه هذه النشأة في حال اليقظة من الحركة وان كان في هواها قال تعالى وجعلنا نومكم
سباتا يقول وجعلنا النوم لكم راحة تستريح به النفوس وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض
راحة أو نيل غرض أو زيادة تعب والقسم الآخر قسم راحة خاصة وهو القسم الخاص الصحيح الذي
ذكر الله انه جعله راحة لما تعبت به هذه الآلات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة وجعل
زمانه الليل وان وقع بالنهار كما جعل النهار لاهعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للغاب فاما قسم
الاتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فتنتقل هذه الآلات من ظاهرها الحس الى باطنها ليرى ما تقرّر
في خزانة الخيال الذي رفعت اليه الحواس ما أخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي
من بعض خدم هذه الخزانة تترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزانتهما
كما جرت العادة في الملوكة اذا دخلوا خزائنها في أوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كل
لهذه النشأة من الآلات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية يكون الاختزان فثم
خزانة كاملة لكمال الحياة و ثم خزانة ناقصة كاللاكه فانه لا ينتقل الى خزانة خياله صور الألوان
والاخرس لا ينتقل الى خزانة خياله صور الاصوات ولا الحروف هذا كله اذا عدهما في أصل نشأته
وأما اذا طرأت عليه هذه الآفات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن النشأة ودخل الخزانة وجد
صور الاكوان التي اختزنها فيها قبل طرؤ الآفة وكذلك كل ما اعطته قوة من قوى الحس
الذين هم جباة هذه المملكة ولله تجل في هذه الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل
قوله عليه السلام رأيت ربي في صورة شاب وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني في صور المحسوسات
لان الخيال هذه حقيقته أن يجسد ما ليس من شأنه أن يكون جسدا وذلك لان حضرته
تعطى ذلك وما ثم في طبقات العالم من يعطى الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها
تجمع بين التقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان الحق في الامور أن تقول في كل أمر
تراه او تدركه بأى قوة كان الادراك ان ذلك الذي ادركته هو لا هو كما قال وما رميت
اذ رميت فلا تشك في حال الرؤيا في الصورة التي تراها انها عين ما قيل لك انه هو وما تشك في التعبير
اذا استيقظت انه ليس هو ولا تشك في النظر الصحيح أن الامر هو لا هو قيل لابي سعيد الخزاز

بمعرفة الله قال بجمعه بين الصفتين فكل عين متصفقة بالوجود فهي لاهي فالعالم كله هو لاهو والحق
 الظاهر بالصورة هو لاهو فهو الحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر الا في هذه
 الحضرة الخيالية في حال النوم أو الغيبوبة عن ظاهر المحسوسات بأى نوع كان وهي في النوم أتم وجودها
 وأعمه لانها العارفين والعاة وحال الغيبة والفناء المحو وشبه ذلك ما عدى النوم لا يكون للعاة
 في الالهيات فما وجد الله شياً من الكون على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه الا هذه الحضرة
 فلها الحكم العام في الطرفين كما للممكن قبول النقيضين فيكون له ذلك ذوقاً فان الذي يستحيل عليه
 العدم اذا كان له العلم بالعدم لا يكون علمه ذاتياً وهو الذي يسمى ذوقاً بخلاف الممكن فان العدم له ذوق
 والذي يستحيل عليه الوجود والعلم به لا ذوق له في الوجود رأساً والممكن له في الوجود ذوق فأوجد الله
 هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل على ما هو عليه فاعلم أن الظاهر في المظاهر
 مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو لما يظهر به من الاشكال والنوع التي اعيان الممكنات
 عليها وجعل هذه الحضرة كالجسر بين الشطين للعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم
 معبراً وجعل المشي عليه عبوراً قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك ذلك في حالة تسمى
 راحة وهي النوم من حقيقة قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فأضاف
 العمل اليه وذكر في الخلق انه بيديه وبأيد وبيده ويقول ثم اعلمنا انه وان اتصف بالعمل انه لم يؤثر فيه
 تعب فقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يعي بخلقهن فن هذه الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة الحسنة
 المخرجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اى الطبيعة مستريحة في هذه الحال من الحركات
 الحسية الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما اذا رأى
 في النوم امورا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد الراحة فعمل انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم
 من يعلم في النوم انه في النوم والناس فيه على طبقات وانما سببنا هذه الحالة بالتحال لان المعاني تتقل
 في تجربتها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق في صور الاجسام والعلم في صورة اللبن وما شابهه
 ذلك والانتقال الثاني انتقال الحواس من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس ولكن
 ماله في هذه الحضرة ثبوته الذي له في حضرة اليقظة فانه سريع التبدل في هذه الحضرة كما يتبدل
 في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لافي ظاهره فباطنه في اليقظة هي هذه الحضرة وجعل الليل لباسا
 لها فان الليل لا يعطى للناظر في النظرة سوى نفسه فهو يدرك ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب
 والظلمة يدركان ولا يدركهما الضوء يدرك ولا يدرك به وهو حال اليقظة المعهودة فلهذا تعبر الرؤيا
 ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا ارتقى الانسان في درجة المعرفة علم انه نائم في حال اليقظة وان الامر الذي
 هو فيه رؤيا ايماناً وكشفاً وهذا ذكر الله امورا واقعة في ظاهرها الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك
 لعبرة اى جوزوا واعبروا عما ظهر لكم من ذلك الى علم ما بطن فيه وجاء قوله عليه السلام الناس نيام
 فاذا ماتوا اتبها ولكن لا يشعرن ولهذا قلنا ايماناً وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة
 من هذا الكتاب في الباب السابع والسبعين ومائة وقد تقدم فالوجود كله نوم ويقظته نوم فالوجود
 كله راحة والراحة راحة فوسعت كل شئ فاليها انما ل تقول الملائكة لله ربنا وسعت كل شئ
 راحة وعلمنا وناسر ان بحيث عليه انتهيت اليه وهو رحمة بالاسماء الحسنى في ظهور آثارها فنتهى
 علمه منتهى رحمة ثم أرجع وأقول وان حصل في الطريق تعب فهو تعب في راحة كالا جبري يحمل التعب
 ويستلذه ما لا يكون في نفسه من راحة الاجرة التي لاجل حصولها عمل فيحبه عن التعب وجود
 راحة الاجرة فاذا قبضها ادخل في راحة النوم بالليل فركدت جوارحه عن الحركة فوجد الراحة
 فاتقبل من راحة الاجرة الى راحة النوم فعلى التحقيق أن صور العالم للعق من الاسم الباطن صور
 الرؤيا للنائم والتعبير فيها كون تلك الصور احواله فليس غيره كما أن صور الرؤيا احوال الرأى لا غيره

فما رأى الا نفسه فهذا هو قوله انه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو
قوله تعالى في حق العارفين ويعلمون ان الله هو الحق المبين اى الظاهر فهو الواحد الكثير فمن اعتبر
الرؤيا يرى امرها تائلا ويتبين له ما لا يدركه من غير هذا الوجه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أصبح في أصحابه سألتهم هل رأى أحد منكم رؤيا لانه نبوة فكان يجب ان يشهدا في أمته والناس
اليوم في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسأل كل يوم
عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا بأمر وقع في النوم لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالمنامات يريد
ان يحكم هذا خيال وما هي الرؤيا فيستعزى بالرأى اذا اعتمد عليها وهذا كله لجهل بمقامها وجهله بأنه
في يقظته وتصرفه في رؤيا وفي منامه في رؤيا فهو كمن يرى انه استيقظ في نومه وهو في منامه وهو
قوله عليه السلام الناس نيام فما عجب الاخبار النبوية تعد أبانت عن الحقائق على ما هي عليه وعظمت
ما استهونه العقل القاصر فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق فهذا معنى قولنا في التقسيم انه قسم
الانتقال وأما القسم الآخر من النوم فهو وقسم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو مجرد
الراحة البدنية لا غير فهذا هو حال الرؤيا ببقية معرفة المكان والمحل فأما المحل فهو هذه النشأة
العنصرية لا يكون للرؤيا محل غير هافليس للملك رؤيا وانما ذلك للنشأة العنصرية بالحيوانية خاصة
ومحلها في العلم الالهي الاستحالات في صور التبلي فكل ما نحن فيه رؤيا الحق في راحة ارتفاع
الاعمال والتعب لا غير وأما المكان فهو ما تحت مقعر فك التمر خاصة وفي الآخرة ما تحت مقعر فك
الكواكب النابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في أوقات ولا سيما في المؤمنين من اهل الكبر
وما فوق فك الكواكب فلا نوم وأعني به هذا النوم الكائن المعروف في العرف وأما الذي ذهبنا اليه
أولاً في معرفة حال النوم فذلك امر آخر قد بيناه وصورة مكانه هكذا فانظر الى ماصورناه في الهامش
وهو هذا هذا صورة مكان الرؤيا وهو يشبه القرن وهو الصور أعلاه واسع وأسفله ضيق فان القرن
مقلوب النشأة فان الذي يلي الرأس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو الاسفل
وهو الذي بعد عن الاصل فذلك القرن مكان الرؤيا فاذا اخرج عن هذا الصور خرج عن مكان الرؤيا
والمعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا لانه لا تقوم به صفة نوم فهو في راحة الا بد وهذا القدر
كاف فيما نرومه من التعريف بتمام الرؤيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذي سكتنا عنه عظيم
لان الفكر يحجز عن تصوره من اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون
والى العلم يرجع النقص والعقل في قوله لا يفقهون ولا يعلمون * أبواب الاحوال * وهو الفصل الثالث

الباب التاسع والثمانون ومائة في معرفة السالك والسالك

شعر في المعنى

ان السالك هو الطريق الاقوم	فاذا استقمت فانت فيه السالك
اشتمق من سلك اللألى لفظه	فحسامه غضب المضارب فانتك
لا يمنعك عن السالك مضايق	من خلفهن ارائك وردانك
لا يسالك كن لغاية ونهاية	طرق المجال بمبستها فانتك

السالك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع على طريق
القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله بفعل وتركتين فعل الى فعل أو من ترك الى ترك
أو من فعل الى ترك أو من ترك الى فعل وما ثم خامس للصور وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى
اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات
نفسية قد أخذ نفسه بهذيب الاخلاق وحكم على طبيعته بالقدر الذي يحتاج اليه من الغذاء الذي

يكون به قوام مزاجها واعتمادها ولا يلتفت الى جرع العادة والراحة المعتادة فان الله ما كلف نفسا
 الاوسعها فاذا بذلت الوسع في طاعة الله لم يتم عليها حجة غير ان السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام
 منهم سالك يسلك بربه و سالك يسلك بنفسه و سالك يسلك بالمجموع و سالك لا سالك فيمتدح السلوك
 بحسب قصد السالك ورتبته في العلم بالله فاما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه
 وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة واهذا اعاد التمييز عليه لوجوده في قوله كنت سمعه وبصره فهذه
 الهاء هي عينك الذي الحق سمعها وبصرها وما سلكك الا بهذه القوى وهذه القوى قد اخبر الحق انه لما
 احبك كن سمعك وبصرك فهو قوله في سلكك في طاعته التي امر لئلا تعمل نفسك فيها وتحمل ذاتك
 به ارضى زينة الله وهو سبحانه الجليل والزينه جمال فهو جمال هذا السالك في زينة ربه فيه يسمع وبه يبصر وبه
 يسلك ولا مانع من ذلك ولهذا قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لما احبهم حين تقربوا
 اليه بنوافل الخيرات زينهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال وهو قوله واما المستعين
 وهي كلمة تطلبها المجازات فاستعانوا به على عبادته بأن كان قواهم كما انه يوجد اعينهم وان كان
 وجودهم قد استفادوه منه لم يتمكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا في وجود اعينهم فعمل
 لهم به ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها فلما عملوا بها وما زالوا يطلبون الاعانة
 منه على ذلك جزاء وفاقا اعانهم بنفسه بأن قال لهم في سمعون وتبصرون وتبششون وغير ذلك من
 القوى التي هم عليها وليست غير الحق باخبار الحق والناس في عيابه لا يعرفون من هذه صورته فكثيرا
 ما يبشرون الادب على من هذه صفته فتكون اساءة ذلك الادب مع الله فالاحتياط تعظيم عباد الله
 فانه ما من شخص الا يمكن أن يكون هو ذلك العبد فان الامر مغيب ما هو محسوس حتى يتميز الا عند
 أهل فوجب مراعاة كل مؤمن على ككل انسان مكلف فانه اذا فعل ذلك احرز الامر واستبرأ نفسه
 ولا يقال له لم فعلت كذا فانه قد جمل فان وافق محله والافقد وفي الامر حقه لقصده احترام الجنب
 الالهى لما دخل في المسألة من الامكان لكل شخص شخص وهذا لا يكون الا للادباء من أهل الله
 واتسم الآخرا السالك بنفسه وهو المقرب الى ربه ابتداء بالذرائض ونوافل الخيرات الموجبتان محبة
 الحق من أتي بها ما التحصيل المحبتين فهو يجهد فيما كلفه الحق ويمدل استطاعته وقوته فيما امر به ونهاه
 من عبادته في قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حتى تقاتوه ولا تموتن الا وانتم مسلمون
 وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهى واعتقدوه ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق
 قواهم فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يصرح فيه
 الانتقال من أمر الى أمر وهذا هو سلوك الادباء من أهل الله وذلك ان الله كلف عبادته فعملوا ان ثم
 حقيقة تقتضى أن تكون المخاطبة بالتكليف وما ثم الا هم فيعلمون انهم المرادون وان لم يتعين عندهم
 بأى حقيقة توجه عليهم الخطاب فيسلكون بنفوسهم في العموم مع علمهم بأن الامر لا بد فيه من نسبة
 خاصة أو عين موجودة تستحق التكليف فيبدلون الجهود ويوفون بالعقود وان جهلوا المقصود
 الى أن يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه وأما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق
 سمعه وبصره وعلم سلوكه أو لا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين فلما علم أن الحق سمعه
 وعلم أن السامع بالسمع ما هو عين السمع ورأى ثبوت هذا التمييز وعان على من عاد فعمل أن نفسه وعينه
 هي السميعة بالله والنظرة بالله والمتحركة بالله والساكنة بالله وانما المخاطبة بالسلوك والانتقال فيسلك
 بالمجموع وأما التسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو رأى نفسه لا تستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة
 لها ولا تستقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالحل لها فيبذل له انه سالك
 بالمجموع فاذا تبين له انه بالمجموع ظهر السلوك بان له أن المظهر لا وجود له عينا وان الظاهر تقيد بحكم
 استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك لو قال وما رمى اصبح

كما صح في الطرف الاقول ومن وقف على هذا العلم من نفسه علم أنه سالك لاسالك ثم اعلم أن السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم السالك منه اليه ومنهم السالك منه اليه فيه ومنهم السالك منه ولا فيه ولا اليه وهو موصوف بالسلوك وبأنه سالك ومنهم السالك من غير سفر ومنهم السالك المسافر وهو في الباب الذي يأتي عقيب هذا الباب فكل مسافر سالك وما كل سالك مسافر كما سنذكره ان شاء الله بعد هذا الباب في باب المسافر وانواع السلوك كثيرة وما ذكرنا منها الا القليل فأما السالك منه اليه فهو المتقل من تجبل الى تجبل وأما السالك منه اليه فيه فهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي في اسم الهي وأما السالك اليه منه فيه به فهو السالك باسم الهي من اسم الهي الى اسم في اسم وأما السالك منه لافيه ولا اليه فهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون وأما السالك اليه لامنه ولا فيه فهو الفار اليه في الكون من الكون كفرار موسى عليه السلام وأما السالك لامنه ولا فيه ولا اليه فهو المتقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الآخرة وهم الزهاد غير العارفين وكلما ذكرناه قديما يكون على التقسيم الذي تقدم في حرف الباء من أنه سالك بربه أو بنفسه الى نهاية التقسيم فيه وللسلوك مراتب وأسرار يطول النظر فيها ويخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاقتصاد والاقصار على الضروري من العلم الذي يحتاج اليه أهل طريق الله أن يبينه لهم من فتح عليه به من أمثالننا وهذا الكتاب مع طوله واتساعه وكثرة فصوله وأبوابه ما استوفينا فيه خاطر او احد من خواطرننا في الطريق فكيف الطريق وما أخللنا بشئ من الاصول التي يعول عليها في الطريق فخصرناها مختصرة العبارة بين ايماء وايضاح

الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذي أسفر له سلوكه عن امور مقصودة له

وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار

الى أين أو من أين أنت مسافر	وذلك لعمر الله أمر لسافر
قضية معقول الدليل وشرعه	فلانك ممن الاله يسافر
ولا تخله من كل كون فانه	هو العين الا انه العبد حائر
ففيه فساfer لا اليه ولا تكن	جهولا فكتم عقل عليه يثار

المسافر في طريق الله رحلان مسافر بنفسه في المعقولات والاعتبارات ومسافر بالاعمال وهم أصحاب التعملات فن أسفر له طريقه عن شئ فهو مسافر ويجب عليه قصر الصلاة على الله وهو مخير في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شئ فهو سالك متصرا في طريق مدينته وشوارعها غير مسافر فليصم وليتم صلاته فلندكر حالة المسافر في الطريق والله الموفق والمؤيد ان شاء الله المسافر من سافر بفكره في طلب الآيات والدلالات على وجود صانعه فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان ينسب اليه والى جميع العالم الوجود فيقبله أو العدم فيقبله فاذا اتساوى في حقه الامران لم تكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته بأولى من نسبة العدم فاقتصر الى وجود المرجح الذي رجح أحد الوصفين على الآخر فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المنهله وأسفرت له عن وجود مرجحه أحدث سفرا آخر في علم ما ينسب اليه هذا الصانع الذي أوجده فاسفر له الدليل على انفراده بصفات التنزيه تنزيه ما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما يجوز على هذا الممكن ثم اتقل مسافرا الى جهة أخرى فاسفرت له عن أن هذا الواجب الوجود لنفسه يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه وانه من ثبت قدمه استحبال عدمه لانه لو انعدم لنفسه لما كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بعدم فلا بد أن يكون ذلك المعدم له وجودا أو عدما محال

أن يكون عندما فبق أن يكون وجوده إذا كان وجوده فلا بد أن يكون الجسم شرطاً أو ضداً أو أن كل واحد من هذين إما أن يكون واجب الوجود أيضاً لنفسه فمن الخيال وجوده الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم يساق الدليل على مساق الأدلة في المعقولات ثم يسافر إلى منزلة أخرى إلى أن ينفي عنه كليا يدل على حدوده فيجيب أن يكون هذا المربح جوهره متميزاً أو جسمه أو عرضاً أو في جهة ثم يسافر في علم توحيد وجود العالم وبقائه وصلاحه إذا لو كان معه الآخر لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق أو الاختلاف كما يعطيه النظر ثم يتقبل مسافراً أيضاً إلى منزلة تعطيه العلم بما يجب لهذا المربح من العلم بما أوجده وخالفه والارادة لذلك ونفوذها وعدم قدورها وعزم تعلق قدرته بما يجاد هذا الممكن وحياته هذا المربح لانها الشرط في ثبوت هذه النوع له واثبات صفات الكمال له من الكلام والسمع والبصر بأنه لو لم يكن على ذلك لكان مؤمراً فالان القابل لاحد الخدين اذا عرى عن أحدهما لم يعرف الآخر فاذ عرف هذا مسافراً إلى منزلة أخرى يعلم منها وتسفر له عن امكان بعثة الرسل ثم يسافر فيعلم انه قد بعث رسلاً واتواهم بالدلالة على صدقهم فيما أوعوه من أنه بعثهم ولما تنقروا بهذا وكان ممن بعث اليه هذا الرسول فآمن به وصدقته واتبعه فيما رسم له حتى أحبه فكشف الله له عن قلبه وطالع بحجاب الملكوت وانكشف في جوهر نفسه جميع ما في العالم وفز إلى الله مسافراً من كل ما يعده منه ويحجبه عنه إلى أن رآه في كل شيء فلما رآه في كل شيء أراد أن يلقى عصا السفار ويزيل عنه اسم المسافر فعرّفه ربه أن الامر لانهاية له لا دنيا ولا آخرة وأنت لا تزال مسافراً كما أنت على حالك لا يستقر لك قرار كما انك كنت لم تنزل تسافر من وجود إلى وجود في أطوار العالم إلى حضرة ألسنت بر بكم ثم لم تنزل تنقل من منزلة إلى منزلة إلى أن نزلت في هذا الجسم الغريب العنصرى فساشرت به كل يوم واوله تقطع منازل من عمرك إلى منزلة تسمى الموت ثم لا تزال مسافراً تقطع منازل البرازخ إلى أن تنتهي إلى منزلة تسمى البعث فتترك مركباً ثم يغايحك إلى دار سعادتك فلا تزال فيها تتردد مسافراً بينها وبين كتيب المسك الابيض إلى ما لا يتامى عن هذا سفره بهيكلك وأما في المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال مسافراً بالاعمال البدنية والانداس من عمل إلى عمل مادام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال مسافراً سفر اذ اتيتا بعد له لذاته لا بأمره سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا فسافر به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى ليريه من آياته وقد ذكرنا هذا السفر في جزئنا مناه الاسفار عن نتائج الاسفار وقال في المسافرين أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض أولم يسيروا في الارض ويوم يرجعون اليه فهذا معنى المسافر والله تعالى أعلم

الباب الحادى والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب إلى الله بالذكري

مراسم الشرح بالعزائم لا بالرخص مادام مسافراً

توجه القلب بالاذكار مرتجلاً	على مراسم — مدين الله عنوان
على التحقيق أن القلب في سفر	عزما وفيه — دلالات وبرهان
وكل متصف بالسيرة راحته	معدومة العين والاحوال سلطان
الرب ينزل من عرش الى فلك	أدنى أتاليه وحى وف — رقان
اليد وحده دون الخلق كلهم	وفي تنزله لل — كون تبيان
على محبته فينا وصورته	تدعوه منى فلا يتجبد انسان
فانت حقيق وذلك الحق أنزله	في مظهر قيده فيه اركان

السفر حال المسافر والطريق هو ما يمشى فيه ويتطعمه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العالم ومنازل الاسماء والحقائق

ولهذا استحققت هذا القرب وقد شئى الكلام فى السالك والسالك بما قد وقت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التى هى ذات وصفات وافعال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك عليها والسفر فيها ليرى العجائب ويقتنى العلوم والاسرار فانه سفر تجارة فكان المطرق الشارع والطريق المطرقة الشريفة فمن سافر فى هذه الطريق وصل الى الحقيقة فكسب سفر بحق وسفر بخلق فالسفر بالحق على نوعين سفر ذات وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر بر به عن كشف الهى ومعينة محققة يكون فيها مع الحق كما هو الحق معناً أين كان وقد عين سبحانه لنفسه أماكن كما يليق بجلاله ووصف نفسه بتردد فيها فاذا كان العبد معه سافر بسفره فيسفر له انه هو كما أسفر له انه ليس هو فالسفر الربانى من العباء الى العرش فيظهر فى العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل معه بالاسم الربى كل ليلة الى السماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يعجبه بالهوية مع كل واحد من الكون ثم يسافر معه بالعجبة فى سفر الكون ثم يتخلف معه بالخلافة فى الاله ثم يسافر بحجبة القرآن فى سفره من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يعجبه فى سفره ثلاثاً وعشرين سنة ثم يعجب الاسماء الالهية فى سفرها فى الكون ثم يعجب الكون فى سفره من العدم الى الوجود ثم يعجب الانبياء فى سفرهم فيعجب آدم فى سفره من الجنة الى الارض ثم يعجبه فى سفره فى ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة ثم يعجب ادريس فى سفره الى المصكان العلى ثم يعجب نوحاً فى سفره فى سفينة نجاته الى الجودي ثم يعجب ابراهيم عليه السلام فى جميع اسفاره وكذلك كل نبي وملاك كاسفار جبريل الى كل ملك ونبي ورسول وكاسفار ميكائيل والملائكة بالعروج والتزول وسفر السباحين منهم وسفر الكواكب فى سيرها وسفر الافلاك فى حركاتها وسفر العناصر فى استحالاتها وسفر التجلى فى صورته الى أن يذف على حقائق هذا كله ذوقاً من نفسه لا يرتاب ولا يشك ويجرد من ذاته فى كل سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق العلماء بالله الراغبين

الباب الثانى والتسعون ومائة فى معرفة الحال وأسرازه

شعر فى المعنى

الحال ما يهب الرحمن من منح	عناية منه لا كسب ولا طلب
تغير الوصف برهان عليه فكن	على ثبات فان الحال يتقارب
ولا تقو وان ان الحال دائمة	فان قوما الى ما قاتله ذهبوا
ابوعقال امام سيد سند	فى الحال كان له فى حاله عجب
دامت عليه الى وقت البدور من الم	مئين أيامها ما اسدات عجب
وزاد ميقات موسى فى اقامته	على المئين كذا جاءت به الكتب

الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتغير صفات صاحبه له واختلف فى دوامه فمنهم من قال بدوامه ومنهم من قال بعدم دوامه وانه لا يثاب له سوى زمان وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم يعقبه الامثال فيختل انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح ولكنه يتوالى من غير أن يتخلل الامثال ما يخرج عنه فمنهم من أخذ من الخلول فقال بدوامه فجعله نعتاً دائماً غير زائل فاذا زال لم يكن حالاً وهذا قول من يقول بدوامه قال بعضهم ما أقامنى الله منذ أربعين سنة فى أمر فكرهته قال الامام أشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال هذا الذى قاله الامام محتمل ولكنه فى طريق الله بعيد وانما الذى ينبغى أن يقال فى كلام هذا السيد انه أقام أربعين سنة ما أقامه الله فى ظاهره ولا فى باطنه فى حال مذموم شرعاً بل لم تزل أرقائه عليه محفوظات بالطاعات وما رضى الله تعالى ولقد لقيت شخصاً صدوقاً صاحب حال على قدم أبى يزيد البسطامى بل أمكن فى شغله له ادلال فى أدب

فقال لي يومالي خمسون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهمة فيكون
 كلام ذاك السيد من هذا القبيل والاحوال مواجب لا مكاسب اعلم أن الحال نعت الهية من حيث
 افعالها وتوجهاتها على كائناته وان كان واحد العين لا يعقل فيه زائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم
 هو في شان وأصغر الايام الزمن الفرد الذي لا يقبل القسمة فهو فيه في شؤون على عدد ما في الوجود
 من أجزاء العالم الذي لا يتقسم كل جزء ومنه به الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بأن يخلق
 فيه ما يقيه سوى ما يحدثه مما عوقا ثم بنفسه في كل زمان فرد وتلك الشؤون أحوال المخلوقين وهم
 الحال لوجوده فيهم فانه فيهم يخلق تلك الشؤون دائماً فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقي زمانين
 لم يكن الحق في حق من بقي عليه الحال خلافاً له فقيرا اليه وكان يتصف بالغي عن الله وهذا محال
 وما يؤدى الى المحال محال وهذا مثل قول القائلين بأن العرض لا يبيق زمانين وهو الصحيح والاحوال
 اعراض تعرض للكائنات من الله يخلفها فيهم عبر عنها بالشان الذي هو فيه دنيا وآخرة هذا أصل
 الاحوال الذي يرجع اليه في الالهيات فاذا خلق الله الحال لم يكن له محمل الا الذي يخلفه فيه
 فيحل فيه زمان وجوده فلن هذا اعتبره من اعتبره من الحلول وهو النزول في المحل وقد وجدتم انه ليس
 من حقيقته أن يبق زمانين فلا بد أن يعدم في الزمان الثاني من زمان وجوده بنفسه لا يعدم بفعل
 يفعل فيه العدم لان العدم لا يتفعل فانه ليس شيئاً وجودياً ولا بانعدام شرط ولا بضمان ذلك كله من
 المحال فلا بد أن يعدم بنفسه أي العدم له في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لأبوابه
 دونه أو مثله أو ضده فيفتقر في كل زمان الى ربه في بقاءه فيوجد له الامثال او الاضداد فانه أو وجد له
 الامثال يتخيل أن ذلك الاقول على أصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم في شان وكل شان عن
 توجه الهية والحق قد عرفنا بنفسه انه يتحول في الصور فلكل شان يخلفه صورة الهية فلها هذا ظهر العالم
 على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فلم العلم فمثل هذا اعتبر من اعتبر الحال من التحول
 والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم مذخلة الله الى غير نهاية في الآخرة والوجود
 في أحوال تتوالى عليه ان الله خالقها دائماً توجهات ارادية تصحبها كلمة الحضرة المعبر عنها بـ
 فلا تزال الارادة متعلقة وهو المتوجه ولا تزال كن ولا يزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا
 وخلقاً وقد يطلقون الحال ويريدون به ظهور انعبد بصفة الحق في التكوين ووجود الآثار عن همته
 وهو التشبه بالله المعبر عنه بالخلق بالاسماء الالهية وهو الذي يريد أعجل زماننا اليوم بالحال ونحن
 نقول به ولكن لا نقول بأثره لكن نقول انه يكون العبد متمكناً منه بحيث لو شاء ظهوره لظهر به لكن
 الادب يمنع لكونه يريد أن يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا ينكر عليه أمر بحيث اذ ارى في غاية
 الضعف ذكرا لله عند رؤيته فذلك عندنا ولي الله فيكون في الكون مرحمة وهو قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في أولياء الله انهم هم الذين اذروا وذكرا لله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الطائفة
 فلا يرفعون راسهم لغير الله في أحوالهم فاذا ارى منهم مثل هذه الصفة ذكرا لله بكونه اختصهم لنفسه
 ومن لا علم له بما قلناه يقول الولي صاحب الحال الذي اذ ارى ذكرا لله هو الذي يكون له التكوين
 والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها أوصاف الحق فهو لا علم لهم الذين اذروا
 ذكرا لله وهذا قول من لا علم له بالامور وانما مقصود الشارع صلى الله عليه وسلم انما هو ما ذكرناه
 وأما هذا القول الآخر فتدنى بالتمييز في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس
 بولي وانما سئل النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب بهذا عن أولياء الله فقيل له من أولياء الله فقال
 الذين اذروا وذكرا لله لما طغنتهم البليات وشمتهم الرزايا فلا يتزلزلون ولا يلجأون لغير الله رضى بما
 أجراه الله فيهم وأرادهم فإذ ارادهم العامة على مثل هذا الصبر والرضى وعدم الشكوى للمخلوقين
 ذكرت العامة الله وعلمت أن الله بهم عناية واصحاب الآثر طائفة بالغرب باقية تظهر على أيديهم

خرق عوائد قديهم كقولون اولياء وقد تكون تلك الآثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا
وعند من يعرفهم النفوس وقوتها ونفعها وأفعال أجرام العالم لها ومن خالط الغزاة ورأى ما هم عليه
من عدم التوفيق مع كونهم يقاتلون بالهمة ويعزلون ويحكمون بقوة فهمهم وأيضا ما في العالم من
خواص الاسماء التي تكون عنها الآثار التكوينية عند من يكون عندهم علم ذلك مع كون ذلك
الشخص مشرك بالله فما هو من خصائص أولياء الله تعالى التأثير في الكون فما بقي الا ما ذكرناه

الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام

شعر في المعنى

ان المقام من الاعمال يستحب	له التعمل في التحصيل والطلب
به يكون كمال العارفين وما	يردهم عنه لاسترو ولا يجب
له الدوام وما في الغيب من عجب	الحكم فيه له والفضل والادب
هو النهاية والاحوال تابعة	وما يجلبه الا الكد والنصب
ان الرسول من اجل الشكر قدورمت	اقدامه وعلاجه الجهد والتعب

اعلم ان المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام فاذا قام العبد في الاوقات
بماتعين عليه من المعاملات وصنوف الجاسدات والرياضات التي امره الشارع أن يقوم بها وعين
نعمتها وانما منها وما ينبغي لها وشروطها التامة والكاملة الموجبة لفتحها فينشد يكون صاحب مقام
حيث انشأ صورته كما أمر كما قيل له أقيموا الصلاة فاقاموا انشأها بصورة كاملة فخرجت طائرا ملكا
روحانيا متقدسا فلم يكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا العبد الى مقام آخر لينشئ أيضا صورته
وهذا يكون العبد خلافا هذا معنى المقام ولم يختلف أحد من اهل الله في انه ثابت غير زائل
كما اختلفوا في الحال وايس الامر عندنا على اطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك
لاختلاف حقائق المقامات فانها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو بشرط بشرط فاذا زال
الشرط زال كالورع لا يكون الا في المنظور أو المتشابه فاذا لم يوجد أحدهما أو كلاهما فلا ورع
وكذلك الخوف والرجاء والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات
ما هو ثابت الى الموت ويؤزل كالتوبة ومرامات التمسك بالصفات المشروعة ومن المقامات ما يصعب
العبد في الآخرة الى أنزل دخول الجنة كبعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن
المقامات ما يدخل معه الجنة كقيام الانس والبسط والظهور بصفات الجمال فالمقام هو ما يكون للعبد
فيه اقامة وثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه فهو أظهره في ذلك الوقت لوجود
شرطه فهو عنده معد فلذلك قيل فيه انه ثابت لانه يستعمل في كل وقت فافهم ذلك

الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان

شعر في المعنى

نفي المقام هو المكان وانه	الذي يثرب في سورة الاحزاب
من كان فيه يكون مجهولا لاذ	ما ناله أحد دبعير حجاب
رب المكان هو الذي يدعى اذا	دعى الرجال بسيد الاحباب
وله الوسيلة لا تكون لغير	وهو المقدم من أولى الابواب
وهو الامام وماله من تابع	وهو المصترف حاجب الحجاب

قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في ادريس عليه السلام ورفعتاه مكانا عليا والمكان

نعت الهى في العموم والخصوص اما في العموم فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما
 في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فان يكون بحيث أنت وهو قوله تعالى
 وهو معكم ايما كنتم فذكر الانية والمكان في الذات كالمكانة في المراتب والمكان عند القوم منزلة
 في البساط على لاهل السكك الذين حازوا المقامات والاحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت
 ولا مقام كابي يزيد اعلم ان عبور المقامات والاحوال هو من خصائص المحمدين ولا يكون الا لاهل
 الادب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الانس الدائم لاصحابه الاعتدال والنبات والسكون غير ان
 لهم سرعة الحركات في الباطن في كل نفس قترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب ان تجلي لهم
 الحق في صورة محدودة أطر قوا ورأوه في اطرافهم متباها أحوالهم على غير الصورة التي تجلي لهم فيها
 فأورثهم الاطلاق فهم بين تقييد واطلاق لا مقام يحكم عليهم فانه ما تم فهم اصحاب مكان في بساط
 النشأة وهم اصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانتهم ثابتون
 فهم بالذات في مكانهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم في الاسماء لهم المقام المحمود والمكانة الزلني
 في اليوم المشهود والزور والوفود ومن الذات لهم المكان المحمود والمعنى المتصور والنبات على
 الشهود وحالة الوجود ورؤيته في كل موجود في سكون وجود ويشهدونه في العماء بالعين التي
 يشهدونه بها في الاستواء بالعين التي يشهدونه بها في السماء الدنيا بالعين التي يشهدونه بها في الارض
 بالعين التي يشهدونه بها في المعية بالعين التي يشهدونه بها في ليس كئله شيء وهذا كله من نعوت المكان
 واما شهوده من حيث المكانة فتختلف عيونهم باختلاف النسب فالعين التي يشهدونه بها في كذا
 ليست العين التي يشهدونه بها في أمرا آخر والمشهود في عين واحدة والشاهد من عين واحدة والنظرة
 تختلف باختلاف المنظور اليه فنان يرى اختلاف النظر لا اختلاف المنظور اليه ومنا من يرى
 اختلاف المنظور لا اختلاف النظر وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فرغ ربك من ثلاث والمكانة
 تطلب كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان فجاء بالفظ الثقلين اعلاما من خاطب ومن يريد
 ونحن مراكبون من ثقيل وخفيف فاخفيف للمكانة والثقل للمكان الرحمن على العرش استوى
 فثبتت الرحمة فلم تزل واثرت في النزول الى السماء الدنيا فخانزل ليلسلط عذابا وانما نزل ليقبيل تأبها
 ويحيب داعيا ويغفر مستغفرو يعطى ساثلان فكذا كاه ولم يذ كر شيئا من القهر لانه نزل من عرش
 الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لان فيه استقرار الاجسام من تعب الانتقال الاتراهم في حال
 العذاب ككيف وصفهم بالانتقال بتبديل الجلود والتبديل انتقال الى أن يفرغ المقات والامر
 الحقيقي للمكانة فانه لا يصبغ الثبوت على أمر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكانة كما نقول
 في التمكين انه تمكين في التلوين لان التلوين يصاد التمكين كما يراه من لاعلم له بالحقائق ولتمكين باب يرد
 بعد هذا ان شاء الله تعالى

الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح واسراره

شعر في المعنى

السطح دعوى في النفوس بطبعها	لبقية فيها من اثار الهوى
هذا اذا شطحت بقول صادق	من غير أمر عند أرباب الهوى

اعلم ايديك ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبة التي أعطاها الله من المكانة عنده افصح بها
 عن غير أمر الهى لكن على طريق النخر بالراء فاذا أمر بها فانه يفصح بها تعريفا عن أمر الهى لا يقصد
 بذلك النخر قال عليه السلام اناسيد واد آدم ولا نخر يقول صلى الله عليه وسلم ما قصدت الاقتنار عليكم
 بهذا التعريف لكن انبأ تكسب به مصالحكم في ذلكم واتعرفوا منة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله

والسطح زلة المحققين اذ لم يؤمروا به فيقولها كما قالها عليه السلام فلهاذين فقال ولا تخرفاني أعلم اني
عبد الله كما أنتم عبد الله والعبد لا يفتخر على العبد اذا كان السيد واحدا وكذا نطق عيسى عليه السلام
فبدأ بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه السلام ولا تخرف فقال لقومه في براءة آتته ولما علم من نور النبوة التي
في استعدادها أنه لا بد أن يقال فيه انه ابن الله فقال اني عبد الله فبدأ في اول تعريفه وشهادته في الحال
الذي لا ينطق مثله في العادة فما أنا ابن لا حد فأتى طاهرة بتول واست بآب الله كما أنه لا يقبل الصاحبة
لا يقبل الولد ولكني عبد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فنطق بنبوته في وقتها عنده وفي غير وقتها
عند الحاضرين لانه لا بد له في وقت رسالته أن يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الانبياء قبله فهم مأمورون
بكل ما يظهر عليهم ومنهم من دعاوى الصادقة التي تدل على المكاتبه والزلفى والتمزج على الامثال
والاشكال بالمرتبة المثلى عند الله وجعلني مباركا اي محلا وعلامة على زيادات الخير عندكم أي بما كنت
يعني في كل حال من الاحوال ما تختص البركة فيكم بسببي في حال دون حال وذكرها كلها بلفظ
الماضي وهو يريد الحال والاستقبال فما كان منه في الحال فنطقه شهادة ببراءة آتته وتبنيها وتعليما
لمن يريد أن يقول فيه أنه ابن الله ففزه الله وهو نظير براءة آتته مما نسبوا اليها فهو في جناب الحق
تزيه وفي جناب الام تبرئة ويديل لفظ الماضي فيه وفي أيما كنت أن يكون التعريف له بذلك من الله
كما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فعلم مرتبته عند الله وادم
ما وجدت صورته البدنية وأعلم عيسى بلفظ الماضي ان الله آتاه الكتاب وأوصاه بالصلاة والزكاة
مادام في عالم التكليف والتشريع وهو قوله مادمت حيا يريد حياة التكليف في ظاهر الامر عند
السامعين ويريد عندنا هذا وأمر الآخر وهو قوله تعالى في عيسى أنه كلمة الله والكلمة جمع حروف وسيأتي
علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فأخبر أنه آتاه الكتاب يريد الانجيل ويريد مقام وجوده من حيث
ما هو كلمة والكتاب ضم حروف رقيقة لاظهار كلمة أو ضم معنى الى صورة حرف يدل عليه فلا بد من
تركيب فلهاذ كر ان الله أعطاه الكتاب مثل قوله أعطى كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكاة
العبادة كما تدل على العمل هي على العبادة أدل لانها لا تنفقر في كونها عبادة الى بيان واذا أريد بها
العمل احتج الى تعيين ذلك العمل وبيان صورته حتى يقيم نشأته هذا المكلف فاذا كانت العبادة تدل
على أنه لا يزال حيا أيما كان وان فارق هذا الهيكل بفراق يسمى الموت فالحمية تعصبه لانها صفة
نفسية له ولا سيما وقد جعله روح الله ثم ذكر انه برّ بوالديه اي محسن فأول احسانه أنه برّ بها مما نسب
اليها في حالة لا يشكون في أنه صادق في ذلك التعريف ثم تم فقال ولم يجعلني جبارا فان الجبروت وهو
العظمة يناقض العبادة وهو قوله اني عبد الله او يريد بقوله جبارا أي لأجبر الامة التي أرسلت اليها
بالكتاب والصلاة والزكاة انما نامبلغ عن الله لا غير است عليهم بصيطر فأكون جبارا فأجبروا بلغ
عن الله كما قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك وما على الرسول الا البلاغ انما أنت مذكر است
عليهم بصيطر فتقوله مذكروا المذكرة لا يكون الا لمن يكون على حالة منسية ولو لم يكن كذلك لكان
معلما لا مذكرا فدل أنه لا يذكرهم الا بحال اقرارهم بربوبية الله تعالى عليهم حين قبض الذرية من ظهر آدم
في المشاق الاقول ثم قال والسلام على يوم ولدت بما نطقتم فيكم به من اني عبد الله فسلبت
من انتساب وجودي الى سفاح أو فكاح ويوم أموت فأسلم من وقوع القتل الذي ينسب الى أنه
فعل بي وهو قول بنى اسرائيل انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم فاكذبهم الله فقال وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم فقال لهم ان السلام عليه يوم يموت سالما من القتل اذ لو قتل لقتل شهادة والشهيد حتى
غير ميت ولا يقال فيه انه ميت كما ورد النهي في ذلك عندنا وكذلك لم يزل الامر فأخبرانه يموت ولا يقتل
فذكر السلام عليه يوم يموت ثم ذكر ان السلام عليه يوم يموت حيا يعني في القيامة وهو موطن سلامة
الابريامن كل سوء مثل الانبياء وغيرهم من اهل العناية فهو صاحب سلامة في هذه المواطن كلها

وما ثم موطن ثالث ما هي الاحياء دنيا وحياة اخرى بينهما موت فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهى
 لكانت من قائلها شطحات فانها كلمات تدل على الرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الامثال
 والاشكال وحاشا اهل الله أن يتزوا عن الامثال أو يفخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه
 لا يصدر من محقق أصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفختر وما يدعى بل هو ملازم
 عبوديته مهيا ما يريد عليه من أوامره فيسارع اليها وينظر جميع ما في الكون بهذه المثابة فاذا شطح
 المنحجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفعله عنه جميع ما يدعيه من التوة فيحبي ويميت ويولي
 ويعزل وليس عند الله بما يمكن بل حكمه في ذلك حكم الدواء المسهل أو القابض يفعل بخصوصية الحال
 لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخصوصية الصنعة في عميون الناظرين فيمنظف ألبصارهم عن رؤية
 الحق فيما أتوا به فكل من شطح فعن غفلة شطح ومارأينا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس
 وهو ولي عند الله الا لا بد أن يفترق ويذل وبعود الى اصله ويزول عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به
 فذلك لسان حال الشطح هذا اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان قيل وكيف
 صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والاثمنه قلنا نعم ما سألت عنه فاما صورة الكاذب
 في ذلك فان اهل الله ما يؤثرن الا بالخال الصادق اذا كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث
 لم يقترن به امر الهى امر به كما تحقق ذلك من الانبياء عليهم السلام فن الناس من يكون عالما بخواص
 الاسماء فيظهر بها الآثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول ان ذلك عن اسماء عنده
 وانما يظهر عند الحاضرين انه من قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا
 كاه وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة صادرة
 من رعونة نفس عليها ببقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال وهذا القدر كاف في حال
 الشطح

الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطواع

شعر في المعنى

لا تنظرون الى طواع نوره	فظواع التوحيد ما لا تبصر
لوا بصرت لك كان سر لنا	فبه الخلد ذورا الجبى تعبير
ان الجرب للامور هو الذى	بمجنسه يلقي فلا يتاثر
ومجنسه بصر الاله فعينه	فبه يراه وعينه لا تبصر
الطمس رفع الحكم ليس ذهابه	فبى الوجود وما سواها مظهر

الطواع عند اصنافه المصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين فتطمس سائر الانوار
 من الادلة النظرية وعند غيرهم هي انوار الادلة النظرية لانوار الادلة الكشيفية النبوية فالطواع
 تطمس عندهم انوار الكشف وذلك أن التوحيد المطلوب الذي طلبه الله من عباده واوجب
 النظر فيه انما هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح
 وعند بعض العقول فضول من أجل القوى التي هي آله قطعطيه في بعض الامزجة امرجة ترا كسبها
 فضولا يؤديه ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد جبر الشرع التفكير في ذات الله فزل هذا العقل
 في النظر في ذلك وتعدى وظلم نفسه فأقام الادلة على زعمه وهي انوار الطواع عنده على ان ذات
 الاله لا ينبغي أن تكون كذا ولا أن تكون كذا فنفت عنه جميع ما ينسب الى المحدثات حتى تميز
 عندها فجعلته محصورا غير مطلق بما دلت عليه انوار أدلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في ذوات
 صفاته فاختلقت في ذلك اشعة انوارهم أعنى طرق أدلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر

في أفعاله فاختلّفوا في ذلك بحسب اختلاف الأشعة أنوارهم مما قد ذكره سطر وليس هذا الكتاب
بمحل لما تعطيه أدلة الأفكار فانه موضوع لما يعطيه الكشف الالهي فلهذا لم نسر دعاء على ما قررها
أدلتها في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعات وهو علمنا الذي نعول عليه في الحكم الظاهري وأخذ
بالكشف الالهي عند العمل بالتقوى فيتولى الله تعليمنا بالتجلي فنشهد ما لا تدركه العقول بأفكارها
مما ورد به السمع وأحاله العقل وتأوله عقل المؤمن وسله المؤمن الصريف فجاءت أنوار الكشف بأن
هذه الذات التي حجب التفكير فيها فرأيناها بها على النقيض مما دلت عليه العقول بأفكارها فشهد
صاحب هذا الكشف بين الحق ويده ويديه والعين والاعين المنسوبة اليه والقدم والوجه ثم من
النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة الى صورة وهذا كله شاهدوه فآله الذي تعبدوه
المؤمنون وأهل الشهود من أهل الله ما هو الذي يعبدوه أهل التفكير في ذات الله فخرموا العلم لكونهم
عطوا الله ورسوله في أن فكروا في ذات الله وتعدوا مرتبة الكلام والنظر في كونه الها واحدا الى
ما لا حاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينهي الى الله كابي حامد وغيره وهي منزلة قدم وان كان جعل
ذلك ستر له فانه قد نبهه في مواضع على خلاف ما أثبتته وبالجملة فتدأسأء الادب فن حكمهم على نفسه
فكره ونظره وأدخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك وتحيل انه على نور من ربه في نظره فتد طمس
بأنوار أدلته أعين أنوار ما جاء به أهل الشهود والكشف مما جاء من ذلك عن رسول ونبي في كتاب
أوسنة وكان صاحب هذه الأنوار النظرية مؤمنا صادقا في إيمانه وتأول ذلك في حق الرسول حتى
لا يرجع عن النظر بنور فكره لأن اعتماده عليه وهو الذي أنشأ في نفسه ربا يعبده كما ينبغي لنظره فعبده
عقله ثم انه نقل الامر في التأويل لقصوره من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني المحدثة
أيضا فانقل من محدث الالى محدث فكان فنجمة الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على
ما هو عليه وأصل ذلك كله انه نتيجة عن معصية الله تعالى اذ قد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكير في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله وإياكم من أهل الشهود والوجود
فبالت هذا المؤمن اذ لم يكن من أهل الشهود أن يسلم الامر الى الله على علم الله فيه ولا يتعدى
واما اذا جاء بمثل هذه العلوم غير الرسول عنده هذا الناظر كفره وزندقه وجهله وبهذا بعينه آمن به
لما جاء به الرسول فأى حجاب أعظم من هذا الحجاب فيقول له الامر على كذا فيقول هذا كفر وزندقه
فاذا قلت له كذا ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قولي سكت وقال بعد ان جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم فله تأويل تنظر فيه فلا يقبله ذلك القبول لولا رائحة هذا النظر الذي يرجوه
في تأويله فما بعده عن الحق المبين فيريد اصحابنا بالطواع أنوار الشهود فتطمس أنوار الادلة النظرية
فما كان يتقيه عقلا مجتردا عاد يثبتته كسفا ولم يبق لذلك النور الفكري في عقله عينا ولا أثرا ولا جعل له
عليه ساطنا فهذا معنى الطواع

الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الذهاب

شعر في المعنى

قلوب العاشقين لها ذهاب	اذا هي شاهدت من لا تراها
وذا من أعجب الأشياء فينا	نراه وما نراه اذا نراه
دليلي اذ يقول رميت عبدي	فلا تعجب بما الراحي سواه
كذا قد جاء في القرآن نصا	لامر في حنين قد دهاه

حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب وذلك يؤول الى أن القلب
والباطن لا يتمكن للعارف فكيف للمحب أن يميز عليه نفس ولا حال لا يكون المحبوب فيه مشهودا له

بعين قلبه ووجوده وما يتجلى في الحس بادراكه المحسوسات حيث يراها ليست عين محبوبه
 فتعجبه فيطلب النقاء لاجل هذا الخيال فاذا ذهب المحسوس عن حسه في ظاهر الصورة كما يذهب
 في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فرأى مثال محبوبه في خياله وقربه من قلبه فراه من غير مثال
 لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس درجة ولا واسطة
 فهو واسطة العمد اليه ينزل المعنى واليه يرتفع المحسوس فهذا يلقي الطرفين بذاته فاذا انتقل العارف
 او المحب من المحسوس الى الخيال قرب من معنى المحبوب فشاعده في الخيال ممثلا ذاصورة وشاعده
 وهو في الخيال فلما عدل بنظره الى حضرة المعاني المجاورة لحضرة الخيال عين المعنى مجردا عن المثال
 والصورة ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان صور جمع
 المحسوسات صورته فغاب هذا الشاهد عن شهوده ككل محسوس انه غير صورة محبوب بل
كل محسوس صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صورة المحسوس انها غير صورة محبوبه فصارت شاعده
 في كل شيء فهذا هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق يسمى مذهبا للذهاب فيه فهذا المحب
 ذهب في صور المحسوسات كلها انها صورة عين محبوبه فلا يزال في اتصال دائم في عالم الحس وفي عالم
 حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهباله حتى نفسه في جملة الصور
 ولهذا يقول

أنا من اهوى * ومن اهوى أنا
 أنا محبي أنا حبيبي * أنا فتاى أنا فتاى
 فأنى ما عشقت غيرى فعين فصلى هو انصالى
 الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الناء وأسراره
 شعر في المعنى

نفس الا كوان من نفسه	وهو وحى الحق في حرسه
وكلام الحق شاهده	أثر في الكون من نفسه
ان موسى قبل ابصره	في اشتعال النار في قبسه
معدن الراحة فيه فن	ناظر فيه وفي حرسه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعرف بعصمته من الناس وهو قوله تعالى والله يعصمك من
 الناس اذ انزل منزلا يقول من يحرسنا الليلية مع كونه يعلم ان الله على كل شيء حفيظ وقال عليه الصلاة
 والسلام لما اشتد عليه كرب ما يلاقى من الاضداد ان نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن فكانت
 الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تفقد قال تعالى في وجود عيسى عليه السلام انه
 كلمته ألقاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلما قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة
 السمعية اذ كان لا يصدقنا كل أحد فيما ندعى فيه الكشف أو التعريف الالهي والكلمات المعلومة
 في العرف انما تشكل عن نظم الحروف من النفس الخارج من المتقطع في الخارج فيظهر
 في ذلك التقاطع أعیان الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وبعد أن نبهت على هذا
 لتجعل بالك لما نورد في هذا الباب فاعلم أن الله سبحانه ما استوى على عرشه الا باسم الرحمن اعلاما
 بذلك انه ما أراد بالايجاد الالوية بالوجودين ولم يذ كر غيره من الاسماء وذكر الاستوى على أعظم
 الخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الآلام ليس محلها الا التركيب وأما البساط فلا تقبل في ذاتها
 قيام معنى بها بل هي عين المعنى ليدل على شموله الرحمة للعالم وان طرأت عوارض البلايا فانها رحمة
 كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود منه عذاب من شربه ولا ايلامه وانما المقصود من استعماله

ما يؤول اليه من استعماله من الراحة والعافية ثم علم بعده هذا أن الحق تسمى بالظاهر والباطن فالظاهر
 للصور التي يتحول فيها والباطن للمعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصور فهو عالم الغيب
 من كونه الباطن والشهادة من كونه الظاهر وقد علمت ان العالم نسخة الهية على صورة حتى ولذلك قلنا
 علم الله بالاشياء علمه بنفسه فلذلك حكمنا عليه بالصورة وبذا وردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح أن
 الله خلق آدم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر للظاهر بمقتضى الكون كله حديثه وقديمه
 وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للامر الذي قد علم وقرزناه فيجد المخارج اذا قصد التنفس الكلام
 وان لم يقصد الكلام كان النفس بالحرف الهاوى عندنا خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو يهوى
 على ثلاث مراتب هو يا ذاتيا يعبر عنه بالالف وهو المسمى عند القراء بالحرف الهاوى فاذا مرت بالارواح
 العلم في هويته حدث له منها واو العلة وهو امتداد الهواء من التنفس عن تسم الحرف وهو اتباع حركة
 الضم واذا مرت بالاجسام الطبيعية السفلية في هويته حدث له من ذلك ياء العلة وهو امتداد الهواء من
 التنفس عن خفض الحرف وهو اشباع حركة الخفض لان الخفض من العالم الاسفل وما لهذا النفس
 في هويته أكثر من هذه الثلاث مراتب فاعلم ذلك فحدثت رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدثت
 رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكان الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب كلها ولما ذكر
 الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وكلمات ما ذكر ان له نفسا من الاسم الرحمن الذي به
 استوى على العرش فاسأل به خيرا وهو العارف بالله من عباد الله من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده
 لانه تعالى قال يؤتى الحكمة من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهي نكرة في معرفة يعلمها هو لا غيره لان
 الامور معينة عنده مفضلة ليس في حقه اجال ولا يصح ولا مبهم مع علمه بالمجمل في حق من يكون الامر
 في حقه مجملا وبالهم في حق من يكون في حقه الامر مبهما وغير ذلك فاعلمنا أن له نفسا وأنه الباطن
 وأن له كلاما وان الموجودات كلماته علمنا أن الله ما علمنا بذلك الا لتقف على حقائق الامور فاننا على
 الصورة فنقبل جميع ما ننسبه الالهية اليها على السنة رسالتها وكتبها المنزلة وجعل النطق في الانسان
 على اتم الوجود فجعل له ثمانية وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معنا ما هو عين الآخر
 مية المقطع مع كونه ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع
 وجعلها على ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل التي تجول السيارة فيها
 وفي بروجها وهي امكنتها من الفلك المستدير بأمكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له
 فأعطت كل عالم هذه المقاطع التي أظهرت أعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلاثة اقسام
 قسم أقصى عن الطرف الاقصى الآخر فالاقصى الواحد يسمى حروف الخلق وهو على طبقات
 والاقصى الثاني حروف الشقيين وما بينهما حروف وسط فان الحضرة الالهية على ثلاثة مراتب باطن
 وظاهر ووسط وهو ما تميز به الظاهر عن الباطن وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه
 الى الظاهر بل الوجه عينه فانه لا ينقسم وهو الانسان الكامل اقامه الحق برزخين الحق والعالم
 فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجعله على ثلاثة مراتب عقل
 وحس وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما عرفتنا الله انه ظاهر وباطن وله
 نفس وكلمة وكلمات نظرنا ما ظهر من ذلك وما ينسب الى ذاته النفس وما يحدث عنه فقنا عين النفس
 هو العماء فان نفس التنفس المقصود بالعبارة عنه ما ينزل منزلة الريح وانما ينزل منزلة البخار فالنفس
 هذا حقيقة حيث كان فكان عنه العماء كما يحدث العماء عن بخار رطوبات الاركان فيصعد ويعلو
 فظهر منه العماء اولا ثم بعد ذلك يكثف والهواء يحمله والريح يسوقه فاهو عين الهواء وانما هو عين
 البخار ولذلك جاء في صفة العماء الذي كان فيه ربا قبل خالق الخلق انه عماء ما فوقه هواء وما تحته
 هواء فذكر ان له الفوق وهو كون الحق فيه والتحت وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غير نفس الحق

ففيه يكون الهواء وجرت الرياح ما بين زرع ورخاء وهي الحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس أصوات الرعود كالحروف المجهورة وهبوب النسيم وهي الحروف المههوسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المطبقة من تنفس الانسان بالقول اذا قصده وهو في الالهيات اذا أردناه أن نقول له كفن فالحروف المطبقة في النفس الالهية وجود سمع سموات طباقا وكل موجود في العالم على جهة الانطباق وبرز في هذا النفس الالهية افتتاح الوجود بالكون اذ كان ولا شيء معه وجعلها في التنفس حقيقة الحروف المنتجة ثم لما أوجد العالم وفتح صورته في العماء وهو النفس الذي هو الحق الخلق به مراتب العالم واعيانه وابان منازلها جعل منه عالم الاجسام كالحروف المنسقلة لانها من جانب الطبيعة وهو حد الكون المنظم وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعملة في التنفس بالنفس الانسانية وكل ذلك كلمات العالم فتسمى في الانسان حروفا من هيمت آحادها وكلمات من حيث تركيبها كذلك أعيان الموجودات حروف من حيث آحادها وكلمات من حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهية علة الابدان من جانب الرحمة بالخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوي ثم أبان لهم أيضا بر جود ما يؤدى الى السعادة ببعثة الرسول الملكي والبشرى ارسال رحمة فكانت حروف اللين في التنفس الانسانية ثم أوجد في هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان فكان في تنفس الانسان حروف الصغير ثم نفس ذلك النفس الالهية على أعيان العوالم النابتة ولا وجود لها فكان مثل ذلك في الكلام الانسانية حروف التنشى ثم ان النفس الالهية استظال عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث عدت وكثرت ما هو واحد العين وهو في نفس التنفس الانسانية الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى أدرك مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهية في ايجاد الشرائع قد جعل طريقا مستقيما وخارجا عن هذه الاستقامة المعينة ويسمى ذلك تحريفها وهو قوله يحرف فونه من بعد ما عتلوه مع كونه اليه يرجع الامر كما يقول وان تعدد فالنفس يجمعه فسمى ذلك التحريف في نفس التنفس الانسانية الحرف المخرف فخالط أكثر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو ككعب بعض الاحكام الذي تجتمع فيه الشرائع ثم انه ظهر في النفس الالهية في الصورة الامثال فلم يقع التميز فخييل فيه التكرار والحقيقة تعطى انه لا تكرر فظهر في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو الراء واذا كان النفس يحمل الروائع فيعرف أن خروجه على المسام وهو المسمى في الحروف في النطق الانسانية حروف الغنة لانها من الخيشوم وتمت مراتب الحروف بكاملها والحمد لله وقد رأينا من رجال الروائع جماعة وكان عبد القادر الجيلي منهم يعرف الشخص بالشخص بالخبرني صاحبى أبو البدر عنه ان ابن قائد الاواني جاء اليه وكان ابن قائد يرى لنفسه حظا في الطريق فأخذ عبد القادر يشمه نحو ثلاث مرات ثم قال له لا أعرفك فكان ذلك تربته في حقه فعلمت همة ابن قائد الى ان التحق بالافراد والنفس أبدا أكثر ما يظهر حكمه في المحبين العشاق وهو مقامهم وهم بتبهم ويضيفون ذلك الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم

من أين هذا النفس الطيب

مكان القت عقدها زنب

وذيلها من فوقها تسحب

فعهدك اليوم بها أقرب

ناشدك الله نسيم الصبا

هل أودعت برداك عند الضحى

أو ناحت ريك روض الحى

فهاه تحفنى بأخبارها

هذه الايات على لطافتها ورقتها من اكنف ما قيل في عشق الارواح لان نسيم الارواح الطيف من نسيم الرياح لانها بعيدة المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح اذا نسبت لاتب الاطبا

فانما تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس فلا تأتي الا بكل طيب وطيبة والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة فان مرت بجيبث جاءت بجيبث وان مرت بطيب جاءت بطيب ونسيم الارواح اذا مرت بجيبث رده طيبا وان مرت بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القائل عاشقا حقيقته لا يتكلم بدعوى زور لم يجعل الطيب من زينب وان كانت طيبة ولو ذكر ان طيبها زاده طيب المكان طيبا وجعل محبوبته تتم بأسرارها الرياح فليدت بمنية الحى وعالم الطبيعة يحترقها وهو الرياح وأخذ بهجوى الريح حيث يعجب من أين لها هذا النفس الطيب ولو ساق هذا الطيب بطريق المفاضلة بأن يقول من أين هذا النفس الا طيب فانه لم يكن الريح بأمر زائد على نفس محبوبته اذا حققت لانه عين الطيب حيث ظهر طيب وسألنى بعض اصحابى ان أشرح له هذه الايات لوقالها عارف من المحبين الالهيين فاجبته الى ذلك فلم اشرحها ان شاء الله ثم أعود الى الكلام على تحقيق النفس فى هذا الباب فنقول والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل قوله يخاطب نسيم الصبا ناشدك الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا قبول لان العرب لما أرادت أن تعرف الرياح حتى تجعل لها اسماء تذكرها بالتحريف فاستقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة مطلع الشمس استقبلته اذ كان وجهها الى تلك الجهة فسمتها قبولا وما أتى اليها من الريح عن دبر في حال استقبالها ذلك سمته دبور او هي الريح الغربية وما أتاها منها في هبوبها عن الجانب الايمن سمته جنوبا وعن جانب الشمال سمته شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهات تهب سمته انكسار من النكوب وهو العدول اى عدلت عن الاربع الجهات والنسيم اول هبوب الريح والشئ المستلذ اذا فاجلك ابتداء فهو الذمن استحبابه مثل قوله * احلى من الامن عند الخائف الوجل * ولهذا انعم الجنان جديدي كل نفس فلذلك ما ناشد الا النسيم لالتذاده به وجعلها نسيم الصبا لانها ريح شرقية قبول فاعطته الريح من اخبارها بما جاءت به من طيبها ما يعطيه قبولها لواقبلت ورؤيتها لوطلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصباريح شرقية والشرق طلوع الشمس والاشراق ضوء الشمس وقوله ناشدك الله أى طالببتك مقسم بالله والناشد الطالب فهو كما استفتحهم وهذا يدل على قلته معرفته بمحبوبه حيث جعل له امثالا لقوله من أين هذا النفس الطيب فانه ثم من له انفاس طيبة فلواستقر الخ في شغلا بمحبوبه ولم يرمش ووداله سواء ما استفتحهم اذ كل من استفتحهم فقد أحضر ذلك في ذهنه فهذا اشاعر أحضر الاشتراك في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا بنقصان المحبة ان كان محبا عاشقا فان أراد من المحبوب كثرة وجوده وتجليه في أعين متعددة كالاسماء الالهية لله مع كونه ذاتا واحدة ومع هذا فله تسعة وتسعون اسما فافوق ذلك فيريد في أى اسم لما هبت هذه الريح وهى نسمة قبول الهى لطيفة الهبوب أورثت فى القلب لطفا ورقة بهبوبها فاستفتحهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال هل اودعت بردا عند الضيبي مكان القت عقدها زينب اعلم أن هذا البيت من أدل دليل على انه ليس بمحب وان هذا البيت هو الى هجاء المحبوب أقرب منه الى الشفاء والمدح وذلك انه لما جاءت الريح بهذا النفس الطيب أضاف ذلك الطيب الى ما حصل للمكان الذى القت عقدها زينب فيه فهو ثناء على العقد فهو يريد أن عقدها كان عنبرية فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر أن العقد انما كتب الطيب من روائح زينب أو عرفها أو انفاسها فلوسلك فى كلامه ان طيب المكان بما تنفست فيه زينب فلو قال مثل ما قلنا * هل اودعت بردا عند الضيبي * طيب مكان طيبت زينب * انفاسه من طيب انفاسها * فطيبه من طيبها أعجب * ولنا فى هذا المعنى فى غير هذا الروى

ما الطيب فى المسك الا طيب رباها
الخلد ما روى الحسان الحور تسكنه
والنور فى الشمس الامن محباها
وذاتها لجنان الخلد ما واهها

وأما قوله بعد هذا

أوناسمت ريبك روض الحجي وذيلها من فوقه تسحب

فهذا مثل الأثر جعل الطيب للروض من ذيل زينب لما صحبتته على ذلك المكان طاب من طيب ذيلها
وطيب ذيلها من طيب طيب ثيابها به مثل العقد سواء فما ذكر ما يدل على أن طيب هذه الأماكن
من طيب انفسها وإذا كان هذا فلا يطيب الا من ليس بطيب أو ليس له ذلك الطيب وإذا قلنا لو قال
النفس الا طيب لا الطيب لكان اشعر وأثبت في المدح ثم قوله للنسيم

فهايات أتخفى باخبارها فعهدك اليوم بها أقرب

كلام غير محقق فان نسيم الريح ماله عهد قريب الا بالمكان وروض الحجي لا يزيد والطيب للمكان
من العقد والروض من الذيل فلم ينقل هذا التسميم شيئا من طيبها المختص بذاتها ولو كانت مشهورة
للتسميم حين ذهب على المكان والروض بقوله وذيلها يذكرك ما يدخل الاحتمال في الحال فانه يحتمل أن
يكون الحال في قوله وذيلها أى في حال مرورها على روض الحجي وهذا بعيد والأول وهو عدم الحال
أقرب فانه لو مرت بها مشاءداتها في حال انسحاب ذيلها على الروض لنقل طيب ذيلها لا طيب الروض
من ذيلها فدل انه ما شاهد هان نسيم الريح واذا لم يشاهدها فليس عهدها قريبا وانما عهدتها قريب
بالمكان الذى مرت عليه ثم فيه من التخصيص بقوله أقرب وصفها بالامر العام في كل طيب اذا المكان الذى
يبقى فيه الطيب انما يكون قريب العهد بالطيب في جلوسه فيه أو مروره عليه وهذا ليس بمخصوص
بها بل لو قال ان طيبها في المكان لا يزول بعد ان اكتسبه منها وانه بها بعيد عهد وسع هذا فالطيب باق
بقوة سلطانه لكان اشعر فكان التسميم ما نقل اليه الا طيب المكان والروض ومع ذلك فينبغي
أن يصدق فيقول فعهدك اليوم به أقرب بمعنى بالمكان أو بكل واحد منهما بمعنى الروض والمكان أو
يقول بهم أقرب فكذب بقوله بها أقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من القاء العقد ولا
من طيب الذيل بل قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من أمر آخر مع وجود العقد فيه
وانسحاب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر لطيف اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشئ
لا تجمال الشعر والكلام أن يجمع بين اللفظ الرائق والمعنى الفائق فيجاء الناظر والسامع فلا يدري
اللفظ أحسن أم المعنى أو هما على السوى فانه اذا نظر الى كل واحد منهما اذ هله الآخر من حسنه واذا
نظر فيهما معا حيرا فما يستحسن مثل هذا الشعر الأذوق كفيف فان اللفظ لطيف والمعنى كفيف
واذا كان المعنى قبيحا عند الصحيح النظر لم يحجبه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثاله عندي مثال من
يجب صورة في غاية الحسن منقوشة في جدار من رتبة بانواع الأصבעة تامة الخلق لا روح لها فان المعنى
للفظ كالروح للصورة فهو جمالها على الحقيقة انظر في أعجاز القرآن تجده كما ذكرنا حسن النظم مع توفر
المعنى وحسن سياقه وجمع المعاني بعضها الى بعض في اللفظ الحسن النظم الوجيز مع وجود تكرار القصة
الموجب للبل ولا تجدها في القرآن فتجد مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الامم كآدم وموسى
ونوح وغيرهم مما تكثر بزيادة اللفظ او نقصه له في غاية الحسن وما تجدها خلافا في المعنى جملة واحدة وسبب
ذلك انه قول حق مانبه ترور وما أتينا على تنبيه ما في قول هذا الشاعر مع كونه لم يخرج عن حقيقة
هذا الباب في ذات فانه باب النفس بفتح الفاء والشعر من الكلام فهو من باب الانفاس فثم انفاس
يخرج منها تحقيق المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض وثم انفاس بالعكس فلترجع الى
النفس الرجائي الذى ظهر عنه حروف الكائنات وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من
نفس المتنفس الانسانى الذى هو اكل النشآت كلها في العالم وهي ثمانية وعشرون حرفا لكل حرف
اسم عينه المقطع مقطع نفسه فأولها الهاء وآخرها الواو ومنها حروف مفردة لا يخرج كالحرف المستطيل
والمتخرف والمكثر ومنها مشتركة في الخرج كحروف الصفيروان كان بين المشترك تفاوت فهو قريب

بعضها من بعض يجد الالفاظ الصحيح اللفظ في حال التناظر بها الفرق بين الحرفين المشتركين كالطاء والتاء
والدال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهو على التقارب لاعلى التحقيق ولهذا اختلفت
اللقاب عليه لاختلاف أحوالها في المخرج فيكون لتعرف الواحد القاب متعددة لدرجات له
في النفس عند التكوين منه في مقطع الحرف يمازبه عن الذي يقاربه في المخرج الذي أوجب له أن يقال
فيه انه مشترك كحرف الصاد غير المجهمة مثلا فإنه من الحروف المهموسة ويشارك الكاف في الهمس
وهو من حروف الصغير فهو يشارك الراء وهو من الحروف المطبقة فهو يشارك الطاء في الاطباق
وهو من الحروف الرخوة فهو يشارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلبية فهو يشارك القاف
في الاستعلاء فهذا حرف واحد اختلف عليه القاب كثيرة لظهوره في مراتب متعددة قابل بذاته
كثيرا مرتبة صالح لها فاختلفت الاعتبارات فاختلفت الاسماء كذلك نقول في العقل الاول عقلا
معنى يخالف المعنى الذي لا جلد نسبه قلبا يخالف المعنى الذي لا جلد نسبه روحا يخالف المعنى الذي
لا جلد نسبه قلبا * والعين واحدة والحكم مختلف * لذاتوت الارواح والصور * وكذلك الحق أصل
الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل العدد فهو وان كان واحدا العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز
المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما العين واحدة واحكام مختلفة فما المنهوم من الاسم الحي هو
المفهوم من الاسم المريد ولا القادر ولا المقدر كما قلنا في حرف الصاد وكذلك سائر الحروف فخرجت
الحروف من نفس المتنفس الانساني الذي هو أكل النشآت وبه ظهرت وبمنه جميع الحروف فكان
على الصورة الالهية بالنفس الرجائي وظهر حروف الكائنات وعالم الكلمات سواء وكها النفس
الانسانية ثمانية وعشرين حرفا حقيقة لما صدر من النفس الرجائي أعيان الكلمات الالهية ثمانية
وعشرين كلمة لكل كلمة وجوده فصدر عن نفس الرحمن وهو العماء الذي كان فيه ربا مقبل أن يخلق
الخلق فكان العماء كالنفس الانسانية وظهر العالم في امتداده في الخلاء بحسب مراتب الكائنات
كالنفس الانسانية من القلب وامتداده الى القم وظهر الحروف في الطريق والطبقات كظهور العالم
من العماء الذي هو نفس الحق الرجائي في المراتب المقدر في الامتداد المتوهم لافي جسم وهو الخلاء
الذي ملأه العالم فكما كان أول حرف ظهر من أعيان العالم من هذا النفس الماطب الخروج الى الغاية
وهو نهاية الخلاء كما كان غاية امتداد النفس الى الشفتين فظهرت الهاء أولها والواو آخرها وليس وراء
ذلك حرف يعقل فكان اجناس العالم منحصرة واشخاصه لا تتناهي وجودا فانها تحدث مادام السبب
موجودا والسبب لا ينقضي فاييجاد اشخاص النوع لا ينقضي فأما حصر العالم على عدد الحروف من
اجل النفس في ثمانية وعشرين لا تزيد ولا تنقص فأقول ذلك العقل وهو القلم وهو قول النبي صلى
الله عليه وسلم انه أول ما خلق الله العقل وفي خبر آخر أول ما خلق الله القلم الحديث فكان أول خلق
خلقه الله من النفس الذي هو العماء القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو الروح
ثم الطبيعة ثم الهباء ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم فلك الكواكب
الثابتة ثم السماء الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة
ثم كرة النار ثم كرة الهواء ثم كرة الماء ثم كرة التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك
ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية في كل موجود كما أن الواو غاية حروف النفس وقصدت
ذكر اسماء العالم لارتب وجوده كما قصد في أبجد هو زحطى كلن سعفص قرشت نخذ ضظغ حصر
الحروف لارتب وجودها في المخرج ولكل موجود مما ذكرناه مرتبة واحكام ونسب معلومة عند
العلماء بالله وكل واحد له مقام معلوم يتميز به لا يكون للاخر كما أن له أسورا يشترك فيها مع غيره خلتها وحكامها
فأما في الخلق فكما اشخاص النوع وانواع الجنس الواحد مثل الافلاك قشترت في الاستدارة الفلكية
وفي الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انه ما ذكرنا من الحروف

الا ما يختص بالنفس الانسانية اليوم اذ لا تكلم الا في الموجود فاننا لا نخط باالله علما فتكلمنا على قدر
 ما اعطانا من العلم به فليس في الامكان ابداع مما خاق لانه الصادق وقد قال انه خلق العالم على صورته
 واكمل منه فلا يكون فاكمل من هذا العالم فلا يكون وقد وقعت لنا واقعة من الحق في هذا الباب وقد
 تقدم ذكرها ثم لتعلم ان اقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهي الالف والواو والمضموم
 ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليس هذه الثلاثة الحروف عن الحروف الصحاح المحققة في الحرفية
 هي اجل من ذلك واطلاق الحرف عليها بطريق الجواز وما يدل عليها الا الحرف اذا انفتح واشبع
 الفتحمة او ضم فاشبع الضمة او كسر فاشبع الكسرة فذلك الدليل على ابراز هذه الحروف كما كان العالم
 من اجل حدوده الذي هو بمنزلة اشباع الحركات في الحروف دليلا على وجود الحق سواء فافهم
 ما ذكرناه ثم ان هذه الحروف لها خواص هي عليها اعطتها المخارج فهي في النفس مجموعة ^{الواو} وهو
 يجمعها وفي اعيان الحروف والكلمات متفرقة فاذا جرى النفس من اول الحروف الى غايتها فانه
 يفعل كل حرف يتأخر وجوده لتأخر مخرجه عند انقطاع النفس ما يفعل كل حرف في مخرج تقدمه
 فهو يجرى على تقدمه لان النفس مرتى في مخرجه على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فنقل
 معه مرتبة كل حرف فظهرت في قوة الحرف المتأخر و آخر الحروف الواو في الواو وقوة جميع الحروف
 كما ان الهاء اقل في العمل من جميع الحروف فان لها البداء فكلمة هوجعت جميع قوى الحروف في عالم
 الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشياء فعلا وكذلك الانسان آخر غاية النفس والكلمات الالهية
 في الاجناس ففي الانسان قوة كل موجود في العالم فلهذا جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة
 لجمع بين الختائى الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فانه آخر موجود فانه انتهى لوجوده النفس
 الرجائي حتى جاء معه بقوة مراتب العالم كله فيظهر بالانسان ما لا يظهر بجزء من العالم ولا بكل
 اسم من الحقائق الالهية فان الاسم الواحد ما يعطى ما يعطى الاخر مما يتميز به فكان الانسان
 اكل الموجودات والواو اكل الحروف وكذا هي في العمل اكمل عند من يعرف العمل
 بالحروف فكل ما سوى الانسان فهو خلق الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على
 الحقيقة الحق المخلوق به اى المخلوق بسببه العالم وذلك لان الغاية هي المطلوبة بالخلق المتقدم عليها
 فما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها وظهور عينها ولولا ما ظهر ما تقدمتها فالغاية هو الامر المخلوق
 بسببه ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان
 قد يطلق على المشبه في الصورة كما تقول في زيدانه انسان وفي عمروانه انسان وان كان زيد قد ظهرت
 فيه الختائى الالهية وما ظهرت في عمروه فعمرو على الحقيقة حيوان في شكل انسان كما اشبهت الكرة
 الفلك في الاستدارة وامن كمال الفلك من الكرة فهذا اعنى بالكامل فجاز الانسان جميع المراتب
 برتبته كما حازت الواو جميع قوى الحروف فدل على ان الواو كانت المطلوبة من الكلام لتوجد فوجدت
 بسببها جميع ما وجد في الطريق باستعداد المخارج من الحروف حتى انتهى الى الواو ثم ليعلم ان نفس
 المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس فصار النفس ظاهرا وواعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر
 بأمر زائد على الباطن فهو عينه واستعداد المخارج لتعيين الحروف في النفس استعداد اعيان
 العالم النابتة في النفس الرجائي فظهر عين الحكيم الاستعداد الذى فى العالم الظاهر في النفس
 فلهذا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك راضية مرضية كما قال طوعا وكرها أى ان لم ترجعي راضية في ذاتك والا اجبرت على
 الرجوع الى ربك فتعلمين انك ما أنت أنت واذا رجعت راضية فهي النفس العاملة المرضية عند الله
 فدخلت في عباده فلم تنسب ولانتم الى غيره ممن اتخذ الله هواه ودخلت في جنسه أى في كنفه وستره
 فاستترت هذه النفس به فكان هو الظاهر وهي غيب فيه فهي باطنة اذ كانت هي عين النفس والنفس

باطن فقامت للرجن بهذا النعت من الدخول في الستر المضاف اليه بقوله جنتي مقام الروح للجسم
الصوري فانه ستر عليه فالجسم المشهود للحكم للروح فالظاهر الحق والحكم للروح وهو استعداد العالم
الذي أظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذا معنى قوله وادخلي جنتي فأضافه الى نفسه شعر

فألرب والمربوب مرتبطان || شئ الوجود به وليس بشئ
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله || الا الذي قاله في العمران

والعمران يريدون أبابكر والعمران يريدون الشمس والله خلقتكم وما تعلمون فثبت بالضمير وثق بالفعل
الذي هو خلق كما اتفق أبو بكر فلم يظهر له اسم في العمران واثبت ضمير التثنية وهو قولهم العمران
فسلم من اخفى عنه حكمته فيه فظهر في الوجود العليم الذي لا يعلم كالراي الذي ماري فالحروف
ليست عسير النفس ولا هي عين النفس والكلمة ليست غير الحروف وما هي عين الحروف
والجمع حال لا وجود لعينه وله التحكم ليس الا احد

* (وصل) * واعلم أن الله لما قال قل ادعوا الله وادعوا للرجن أي ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
جعل الاسماء الحسنى لله كما هي للرجن غير أن هذا حقيقة وهي أن الاسم له معنى بالنفس وله صورة
فيدعى الله بمعنى الاسم ويدعى للرجن بصورته لان الرجن هو المنعوت وبالنفس ظهرت الكلمات
الالهية في مراتب الخلاء الذي ظهر فيه العالم فلاندعوه الابصورة الاسم وله صورتان صورة عندنا
من انفسنا وتركيب حروفنا وهي التي ندعوه بها وهي أسماء الاسماء الالهية وهي كالمخلع عليها ونحن
بصورة هذه الاسماء التي من انفسنا مترجمون عن الاسماء الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس
الرجن من كونه قائلاً ومنهوتاً بالكلام وخلف تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالارواح فصور
الاسماء الالهية هي التي يذكر الحق بها نفسه بكلامه ووجودها من نفس الرجن فله الاسماء الحسنى
وارواح تلك الصور هي التي لا اسم الله خارج عن حكم النفس لان نعت بالكيفية وهي لصور الاسماء
النفسية الرجائية كالمعاني للعرف ولما علمنا هذا أو امرنا أن ندعوه باسمائه الحسنى وخبرنا بين الله
والرجن فان شئنا ندعوه بصورة الاسماء النفسية الرجائية وهي الهمم الكونية التي في ارواحنا
وان شئنا دعونا بالاسماء التي من انفسنا بحكم الترجمة وهي الاسماء التي يلفظ بها في عالم الشهادة
فاذا تلفظنا بها أحضرنا في نفوسنا اما الله فننظر المعنى واما الرجن فننظر صورة الاسم الالهى
النفسى الرجائى كيف ما شئنا فعلنا فان دلالة الصورتين متساوية على المعنى واحد سواء علمنا
ذلك أو لم نعلمه ولما كان ذكر اسمائه عين الشاء عليه ذكرنا في هذا الباب ما هو فينا مثل كلمة كن منه
وذلك البسملة يقول اهل الله ان بسم الله منافي ايجاد الافعال بمنزلة كن منه ولما كان القرآن ذكر
وجامع الاسماء صوراً ومعاني جعلنا التلاوة في هذا الباب من جملة الاذكار فلان ذكر من الاذكار
الاما يختص بالقرآن فنذكره بكلامه من حيث علمه بذلك لان حيث علمنا فيكون هو الذي يذكر
نفسه لان نحن ولما كان دعاءنا باسمائه القرآنية وكذا كرين تالين وجب علينا التعوذ وهو من الذكر
فيعبدنا وسقنا من الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
فلنذكره فهرست ما نأذركه في هذا الباب من فصول ما يتكلم عليه مما يختص بالنفس الالهية
ومراتب الذاكرين من العالم في الذكر لان الذاكرين هم أعلى الطوائف لانه جليسهم ولهذا ختم الله
بذكرهم صفات المقربين من اهل الله ذكرانهم وانما هم فقال تعالى ان المسلمين والمسلمات * والمؤمنين
والمؤمنات * والقانتين والقانتات * والصادقين والصادقات * والصابرين والصابرات *
والخشعنين والخاشعات * والمنتقصين والمتصدقات * والصائمين والصائمات * والحافظين
فروجهم والحافظات * والذاكرين الله كثيرا والذاكرات * وما ذكر بعد الذاكرات شيئا والذاكر

من نعوت كونه متكلماً وهو من نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات وكلمات
الخطرة

* (ذكر فهرست القصول وهي خمسون فصلاً) *

الفصل الأول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن وبه أوجد العالم من كونه أحب ذلك

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته

الفصل الثالث في ذكر التعوذ من الشيطان

الفصل الرابع في الذكر بالبسملة

الفصل الخامس في كلمة الخطرة وهي كلمة كن

الفصل السادس في الذكر بالحمد

الفصل السابع في الذكر بالتسبيح

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير

الفصل التاسع في الذكر بالتهليل

الفصل العاشر في الذكر بالحوقة

الفصل الحادي عشر في الاسم البدعي وتوجهه على إيجاد العقل والمعقول وهو القلم الأعلى
ومن الحروف على الهمزة وتفاصيل الهمزة ومن المنازل على الشرطين والامداد الالهى النفسى
ومراتبه الذاتية والزائدة

الفصل الثاني عشر في الاسم الباعث وتوجهه على إيجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو
الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كمال تعديلها فيهم بالله بذلك النفع أى صورة شاء وتوجهه
على إيجاد الهاء من الحروف وهاء الكليات وتوجهه على إيجاد البطين من المنازل

الفصل الثالث عشر في الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما يعطيه من انفاس العالم
وحصرها في أربع حقائق وافتراقها واجتماعها وتوجهه على إيجاد العين المهملة وإيجاد الثريا
من المنازل

الفصل الرابع عشر في الاسم الآخروى وتوجهه على خلق الجوهر الهبائى الذى ظهر فيه صورة الاجسام
وما يشبه هذا الجوهر في عالم التركيب وإيجاد الخاء المهملة من الحروف وإيجاد الدبران من
المنازل المقطرة

الفصل الخامس عشر في الاسم الظاهر وتوجهه على إيجاد الجسم الكلى وإيجاد الغين المعجمة من
الحروف وإيجاد الهقعة من المنازل

الفصل السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على إيجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة والهنعة
من المنازل

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على إيجاد العرش والعرش المعظمة والمكرمة والمجدة
وحرف القاف من الحروف والذراع من المنازل

الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على إيجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة
الفصل التاسع عشر في الاسم الغنى وتوجهه على إيجاد الفلك الاطلس فلك البروج وحدوث الايام
بوجود حركته واستعانتها بالاسم الدهر على ذلك وحرف الجيم والظرفا

الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على إيجاد فلك الكواكب النابتة والجنات وتقدير مرور
الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه أرض الجنة وسقف جهنم وحرف الشين المعجمة والجبنة

الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على إيجاد السماء الاولى والبيت المعمور وسدرة

المتهى و ابراهيم الخليل ويوم السبت وحرف الياء بالثقتين من أسفل والخرثان من المنازل المقدرة
وخانن هذه السماء وكوكبها

الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وخاننهما ويوم الخميس
وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل

الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة وخاننهما ويوم الثلاثاء
وحرف اللام والعوا

الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب جسم العالم
المركب وايجاد الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم الاركان وروح ادريس عليه السلام

وقهليته وحرف النون والسمالك الاعزل ويوم الاحد ونفخ الروح الجزى عند كمال تصوير النطف
الفصل الخامس والعشرون في الاسم المحور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة وخاننهما والتصوير

والحسن والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الراء والفجر ويوم الجمعة
الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصى وتوجهه على ايجاد السماء السادسة وخاننهما وعيسى

عليه السلام والاعتدال وحرف الطاء المهملة والزبا ويوم الاربعاء
الفصل السابع والعشرون في الاسم المتين وتوجهه على ايجاد السماء الدنيا وهي السابعة والقمر المعين

وادم عليه السلام والمد والجزر وحرف الدال المهملة والاكيل ويوم الاثنين
الفصل الثامن والعشرون في الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير وما يظهر فيه من ذوات

الاذناب والاحتراقات ومن الحروف حرف التاء المنقوطة باثنتين من قوق والقلب من المنازل
الفصل التاسع والعشرون في الاسم الحى وتوجهه على ايجاد ما ظهر في ركن الهواء وحرف الزاى من

الحروف ومن المنازل الشوله
الفصل الثلاثون في الاسم المحي وتوجهه على ايجاد ما ظهر في الماء وحرف السين المهملة والنعام

الفصل الحادى والثلاثون الاسم المميت وتوجهه على ايجاد التراب وحرف الصاد المهملة والبلدة
الفصل الثاني والثلاثون في الاسم العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وحرف الظاء المعجمة والذابح

الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات وحرف الناء المعجمة بثلاث
ومن المنازل بلع

الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف الذال المعجمة ومن المنازل
السعود

الفصل الخامس والثلاثون في الاسم القوى وتوجهه على ايجاد الملائكة وحرف الفاء والاخبية
الفصل السادس والثلاثون في الاسم اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن ومن الحروف حرف الباء

المعجمة بواحدة ومن المنازل الفرع المقدم
الفصل السابع والثلاثون في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وحرف الميم والفرع المؤخر

الفصل الثامن والثلاثون في الاسم رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين الرتب والمقامات والمنازل
وحرف الواو من المنازل الرشا

الفصل التاسع والثلاثون في الفعل واين مقامه في الانفاس
الفصل الاربعون في معرفة الجلى والخفى من الانفاس وهو بمنزلة الادغام والاظهار في الكلام

الفصل الحادى والاربعون في الاعتدال والانحراف في النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة بين اللغظين
الفصل الثانى والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو في الكلام معرفة الوقف

على هاء التأنيث وهو من باب الانفاس أيضا
الفصل

الفصل الثالث والاربعون في الاعادة وهي التكرار واین هي في النفس

الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وماسببه والكثيف يرجع لطيفا من النفس وماسببه وعليه مبنى اصول اصوات الملاحن

الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصناف المحدثات وهو في باب النفس الانسانية الوقت على أواخر الكلام في اللسان

الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من حيث ما هو كتاب مسطور في رق الوجود المنشور في عالم الاجسام الكائن من الاسم الظاهر

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المهدوم لصدق الوعد وهو في الانفاس السكوت على الساكن قبل الهمزة

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكائنات وما يظهرون منها من الفتوح وهو الايات في الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عيلا

الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد مما يزيد على الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع الفرائض الفصل الخسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متفس حقا وخلقنا وحيوانا

ونطقا به تمام باب النفس على الاقتصار والاختصار ان شاء الله تعالى ثم الواحق وهي الاقسام الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن

الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن ورد في الحديث الصحيح كشفنا الغير النابت نقلنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما هذا معناه كنت كثر المحققا لم اعرف فاجبت ان

اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ولما ذكر المحبة علمنا من حقيقة الحب ولو ازمه ما يجده المحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق بالعدم ويصح وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم

محدث والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه وكانه كان باطنا فصار بالعلم ظاهر واظهر العالم بنفس الرحمن لانالة حكم الحب وتنفس ما يجده المحب فعرف

نفسه ثم هو بالظاهر وذكر نفسه بما اظهره ذكر معرفته وعلم وهو ذكر العماء المنسوب الى الرب قبل خلق الخلق وهو الذكر العام الجمل وان كلمات العالم بجملة ما مجزلة في هذا النفس الرجائي وتفاصيله غير

متناهية ومن هنا يتكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في الوجود وكل ما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة لم تدخل في الوجود فلا تتصف بالتناهي وهو لاهم الذين أنكروا

الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم وكذلك العماء وان كان موجودا فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب دينا واخرة غير متناهى التفصيل وذلك ان النفس الرجائي من الاسم الباطن يكون

منه الامداد له دائما والذكرة في الاجمال دائما فهو في العالم كآدم في البشر ولما علم آدم الاسماء كلها علمنا بهذا ان العماء من حيث ما هو نفس رجائي قابل لصور حروف العالم وكلماته هو حامل

الاسماء كلها وكلمات الله ما تنفذ ذكر الله لا ينقطع والرحمن يذكر الله باسمائه وهو ايضا سمي بها فله الاسماء الحسنى ويدكر نفسه من كونه متكاملا ومفصلا فذكر الرحمن جمل وذكر الله مفصلا

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته الكلام والقول نعمان الله فبالقول يسمع المهدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله

موسى تكلموا وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك فالقول له اثر في المهدوم وهو الوجود والكلام له اثر في الموجود وهو العلم والموصوف بالتبديل

في قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه وقوله يريدون ان يتدلوا كلام الله هو الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني تابعة للكلام فلا يفهم من الامر الذي حرف به ويدل المعنى الذي يفهم من الاصل

ولذلك الحق التحريف والتبديل بالأصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الهي
 لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التجلي في أى صورة كانت فلا يخلو ما أن تكون من جنس
 الصور المنسوب اليها الكلام في العرف أو لا تكون فان كانت من جنس الصور المنسوب اليها الكلام
 في العرف فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها بحكم الصورة على التجلي مثل قوله علما منطق
 الطيروقات غلدة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو ما أن تكون ممن ينسب اليها
 القول بالايمان مثل قوله هذا كتابا ينطق عليكم بالحق وقوله قلنا آتنا طائعين وقوله يوم تشهد
 عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وقوله قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وما ان لا تكون
 ممن ينسب اليه قول ولا ينطق وهو الذي ينسب اليه التسبيح الذي لا يفقهه وما قال لا يسمع اذا الكلام
 هو القول هو الذي من شأنه أن يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولاً أو كلاماً لنتقي عنه سمعنا وانما نتقي
 عنه فهمنا وهو العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد لا يكون فاذا تجلي بمثل هذه الصور فيكون
 النطق بحسب ما يريد المتجلي مما يناسب تسبيح تلك الصور لا يتعداه فيفهم من كلام ذلك المتجلي تسبيح
 تلك الصورة وهو علم عجيب قليل من أهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب الى الله عز وجل
 في مثل هذه الصورة بحسب ماهي عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد النورية والطبيعية فان وقع التجلي
 في غير مادة نورية ولا طبيعية وتجلي في المعاني المجردة فيكون ما يقال في مثل هذا انه كلام من حيث
 أثره في المتجلي له لا من حيث انه تكلم بكذا وتلك الآثار كلها من طبقات الكلام الذي تقدم تسمى
 كلمات الله جمع كلمة وهي أعيان الكلمات قال تعالى وكلمته الناهي الى مريم وهي عين عيسى لم يلق
 عليها غير ذلك ولا علمت غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولاً من الله وكلامها مثل كلامه لموسى عليه
 السلام لسرت ولم تقل يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً لم تكن الكلمة الالهية التي القيت اليها
 الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عبده فنطق عيسى ببرأة آتة في غير الحالة المعتادة ليهكون آية فيكون
 نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن آتة بذلك ما كان اصحابها من كلام أهلها بما ينسب وها
 اليه بما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة ان المتكلم من خالق الكلام وفيه ليس من شأنه أن
 يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى الا القائلين بالشكل الغريب فيجعلون مثل
 هذا من الاشكال الحادثة في الكون فقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه
 ذاته ولا يصح أن يكون كلامه ليس هو ذاته فانه كان يوصف بأنه محكوم عليه بالزائد على ذاته وهو
 لا يحكم علمه عز وجل فكل ذى كلام موصوف بأنه قادر على أن يتكلم متمكن في نفسه من ذلك والحق
 لا يوصف بأنه قادر على أن يتكلم فيكون كلامه مخلوقاً وكلامه قديم في مذهب الاشعري وعين ذاته
 في مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله مجهولة لا تعرف كما ان ذاته لا تعرف ولا يثبت الكلام
 لله الا شرعاً ليس في قوة العقل ادراكه من حيث فكره فافهم أن النفس للرحمن والكلام لله والقول
 وهو انتهاء النفس الى عين كلمة من الكلمات فيظهر عينها بعد بطونها وتفصيلها بعد اجمالها فان قلت
 فائدة الكلام الامماع وما في الوجود الا الله وهو متكلم فمن اسمع قلنا ليس من شرط السامع أن يكون
 موجوداً فانه يقول للعدوم في حال عدمه كن فيكون المعدوم عند ما يتعلق بسمعه النبوي كلام الله
 وأمره بالوجود وكذلك المرعى على رؤيته جواز رؤيته أو الوجود بل الاستعداد والتبؤ سواء كان
 موجوداً او معدوماً والجواب الآخر كما انه تكلم من حيث ما هو منعت بالكلام بسمع كلامه من
 كونه جميعاً وهم ما نسبتان مختلفتان فان قلت ففائدة سماع الكلام حصول العلم وهو عالم لذاته قلنا
 ما كل كلام موضوع لحصول ما لم يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يستفيد
 بل هو لا يحتاج بالكلام الذاتي فالحق لم يزل متكلماً وان حدث في الكون فلا يبدل على حدوده
 في نفس الامر قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث يعنى عندهم وان كان قد تكلم به مع

غيره قبل هذا مثل التوراة وغيرها مما هو في القرآن هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان الظاهر ان السامع انما سمع كلام الله المترجم عن الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله من جده فلنذ كر فصول الاذكار الالهية ما تيسر منها من المذكورة في القرآن فنبدأ بالتعوذ من أجل اذكار القرآن

الفصل الثالث في التعوذ قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك والحق هنا هو الذاكر بالقرآن نفسه فالتعوذ يكون باسم الهى من اسم الهى وهو الذى نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك فان كان التالى اعنى الذاكر بالقرآن ممن للشيطان عليه سبيل حينئذ يجب عليه ان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعاذة الحق بما هو عليه من صفات التقديس والتنزيه مما ينسب اليه مما لا يليق به كما قال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسبحان ربك رب العزة فوقع العياذ برب العزة عما يقون يريد عما يطلق عليه مما لا ينبغي لجلاله ان يصاحبه والولد والانداد فهذا كله عياذ الهى لانه كلامه واما الاستعاذة به منه فهو ما ورد من تجسيمه في صورة تنكر فبالتعوذ المتجلى له منها تجل في صورة تعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد بينا ان في هذا الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعذ به منه ومن هذا الباب قوله أعوذ برضائك من سخطك وبمعافائك من عقوبتك وهو قوله ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله ان ينصرمك الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصرمك من بعده فتعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر عنه من التعوذ والله الموفق

الفصل الرابع في ذكر البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة المكون للتكوين بمنزلة كلمة الحضرة في قوله كن فينفعل عن العبد بالبسملة اذا تحقق بها ما ينفعل عن كن فكأنه يقول بسم الله يكون ظهور الكون فهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق محبوب كان الحق سمعه واسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذنى فيما ذنى متعلق بقوله فتنفخ وتبرى الاكبه والابرص باذنى واذا تخرج الموقى باذنى اى بأمرى لما كنت لسانك وبصرك تكوّنات عند الاشياء التى ليست بمقدورة لمن لا أقول على لسانه فالتكوين في الحالين لى فبسم الله عين كن والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهى كلمة كن لله تجل في صورته قبل القول والكلام بترتيب الحروف كاله تجل في غيره هذا قد ذكرناه في التجلي الالهى الذى خرج مسلم في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه فقولنا هو كونه متكلاما أن نقول له كن فيكن عين ما تكلم به فظهر عنه الذى قيل له كن فاضاف التكوين الى الذى يكون لالى الحق ولا الى القدرة بل أمر فامتثل السامع في حال عدمه وثبوته أمر الحق بسمع ثبوتى فاهمه قدرته وقبول الأمور بالتهيؤ استعداده فظهرت الاعيان في النفس الرحاني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذى يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشب او الصورة في الماء المهين او الصورة في الضلع او الصورة في الطين او الصورة فان قلت عن وجود صدقت وان قلت لم أكن صدقت شعر

فلو رأيت الذى رأينا	ما قلت الا أنا هو أتأ
فاعلم بأن الذى سمعنا	من قول كن منه قد خلقنا
فظاهر الامر كان قول	وباطن الامر أنت كنتا
فالشكل عين الذى بدالى	وهو الوجود الذى رأينا
قد أثبت الشئ قول ربى	لولم يكن ذلك ما وجدنا

فالعدم المحض ليس فيه	ثبوت عين فقل صدقتا
لولا تمكّن ثم يا حبيبي	اذ قال كن لم تكن سمعنا
فأى شئ قبلت منه	الكون او كون عين أنتا

فكلمة الحضرة كلمات كما قال تعالى وما أمرنا الا الواحدة فلم يكثر فبعين الامر عين الكوين ربما ثم أمر الهى الاكن وكن حرف وجودى عند سبويه من واجب الوجود لا يقبل الحوادث فالامر فى نفسه صعب لتصوره من الوجه الذى يطلبه الفهم كرسهل فى غاية السهولة من الوجه الذى قرره الشرع فالفكر يقول ما ثم شئ ثم ظهر شئ لا من شئ والشرع يقول وهو القول الحق بل ثم شئ فصار كوننا وكان غيبا فصار عيننا

انظر الى الابل كيف خلقت يعنى السحاب الكائن من الاجزء هنا الصاعدة للحرارة التى فيها فالاجزءة نفس عنصرى وليس بشئ زائد على السحاب ولم يكن سحابا فى النفس بل هو شئ فظهر سحابا فتكاثف ثم تحلل ماء فنزل فتكون بخارا فصعد فكان سحابا فانظر الى الابل كيف خلقت ألم تر أن الله يربح سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وأنزلنا من المعصرات ماء متجابجا فنشئه سحابا فيسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو تعدد الايمان فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فبأنى السحاب من الماء يتمل فينزل كما صعد بما فيه من الحرارة فان الاصغر يطلب الاعظم فاذا ثقل واعتمد على الهواء فانه غط الهواء فاخذ سفل الخك وجه الارض فتبوت الحرارة التى فى الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة التوية الصعود يطلب الركن الاعظم فوجه السحاب مترا كما فنعته من الصعود بتكاثفه فاشتعل الهواء فخلق الله فى تلك الشعلة ملكا سماه برقا فافاض به الجوثم انطفا بقوة الريح كما ينطفئ السراج فزال ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صعد الوجه الذى بلى الارض من السحاب فلما زجه كان كالنكاح فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا سماه رعدا فسبح بحمده الله فكان بعد البرق لا بد من ذلك ما لم يكن البرق خلبا فكل برق يكون على ما ذكرنا لا بد أن يكون الرعد يعقبه لان الهواء يصعد مشتغلا فيخاطه ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب فيخلق الله الرعد مسجما بحمده لما أوجده وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسميتهم وهم بروق وهى ملائكة يخلقها الله فى زمان الصيف من حرارة الجوث لا ارتفاع الشمس فتبزل الاشعة الشمسية فاذا احترق ركن الاثير زادت حرارة فاشتعل الجوث من أعلى وما ثم سحاب لان قوة الحرارة تطف الاجزء الصاعدة عن كذا فتها فلا يظهر للسحاب عين وهناك حكم الشين المعجمة من الحروف ولهذا سمي حرف التنشى فخلق الله من ذلك الاشتغال بروقا خلبا لا يكون معها رعد أصلا وهذه كلها حوادث ظهرت أعيانها عن كلمة كن فى انفس وانما جنائنا مثل هذا تأييدك لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان فى هذا النفس العنصرى المسمى بخارا لتكون لك عبرة ان كنت ذا بصير فتجوز بالنظر فى هذا الى تكوين العالم من النفس الرحمانى الظاهر من محبة الله أن يعرفه خلقه فبأنى العالم او ما هو العالم سوى كلمات الله وكلمات الله أمره وأمره واحدة وهو كلح بالبصر او هو اقرب لانه ما ثم اسرع من لمح البصر فانه زمان التحاظه هو زمان التحاقه بغاية ما يمكن أن ينتهى اليه فى التعلق وكذلك قوة السمع قد برأى أخى كلام الله وهذا القرآن العزيز وتفاصيل آياته وسوره وهو احدى الكلام مع هذا التعدد وهو التوراة والفرقان والانجيل والزبور والصحف الذى عدت الواحد او وحد العدد انظر كيف هو الامر فانك اذا علمت علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها من الكلمات بكلمة كن لئكل شئ مع اختلاف ما ظهر ومن الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض

على الثابت بمساعدته عليه فردّه غيباً بعدما كان شهادة فان السكون هو الحياكم من النون وهو عرض
 لان الامر الاوى عرض له فسكنه فوجد سكون الواو فاستعان عليها بما كياستعين العبد بربه
 على ربه فلما اجتمع السا كان وارادت النون الاتصال بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب
 من الملح البصر كما اخبر فزالت الواو من الوسط فباشرت الكاف النون فلو بقيت الواو لكان في الامر
 بطو فان الواو لا بد ان تكون واو على لاجل ختم الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر
 الا بعد تحقق ظهور واو العلة فيبطى الامر وهي عن واو على فيكون الكون ايضا عن علتين الواو والامر
 الالهى وهو لا شريك له واذا جاز ان يبطى الامر عن التكوين زمانا واحدا وهو قدر ظهور الواو
 لوقبقت ولا تحذف لجاز ان يبقى الامر اكثر من ذلك فيكون امر الله قاسرا فلا تنفذ ارادته وهو نافذ
 الارادة تحذف الواو من كلمة الحضرة لا بد منه والسرعة لا بد منها فظهور الكون عن كلمة الحضرة
 بسرعة لا بد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت في كونها انما زالت لامر
 عارض فعلت في الغيب فظهرت في الكون ما ظهر الكون بصورة كن قبل حذف الواو لتدل على
 ان الواو لم تعدم وانما غابت لحكمة ما ذكرناه فليس الكون بزائد على كونها الغيبة وظهر الكون
 على صورة كن وكن امره وامره وكلامه وعلمه وعلمه ذاته فظهر العالم على صورته فخلق آدم على
 صورته فقبل الاسماء الالهية وقد بينا ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال
 لعباده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الفصل السادس في الذكربا التمجيد الحمد ثناء عام ما لم يقيد
 الناطق به بامر وله ثلاث مراتب جدا الحمد والمجود نفسه وحده غير له وما ثم مرتبة رابعة في الحمد
 ثم في الحمد بما يحمده الشئ نفسه او يحمده غيره تقسيما اما ان يحمده بصفة فعل واما ان يحمده بصفة
 تنزيه وما ثم جدا ثلث هنا واما جدا الحمد فهو في الجدين بذاته اذ لو لم يكن لما صح ان يكون له ما حمده
 فحمد الجدي يعطى الحمد فيه ولو لا الحمد ما كان الحمد

ثم ان الحمد على المجود قسمان التسم الواحد ان يحمده بما هو عليه وهو الحمد الاعم و التسم الثاني
 ان يحمده على ما يكون منه وهو الشكر وهو الاخص فانحصرت اقسام التحميدات والحمدات وتعيين
 الكلمات التي تدل على ما ذكرناه تنهاى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المقام المجود فاحمده
 بما حمد لا اعلمها الا ان وقال لا اخصى ثناء عليك لان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود ولما كان كل عين
 حامدة ومحمدة في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور الاسم الباطن
 والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثناء فلا حامد لله الا الله ولا محمود الا الله
 وحده الحمد صفته لان الحمد صفته وصفته عينه اذ لا يتكبر

شعر

ولا يكمل بالرائد تعالى الله
 فاحمد الله الا الاله
 فحمد الحمد هو ليس الا هو
 ومحموده عينه لا سواه

فمن حمد الله على هذا الخوف قد حمده ومن نقصه من ذلك شيا فتيو بقدر ما نقصه فان كنت حامد الله
 فلنحمده بهذا الخضور وهو التصور فيكون الجزاء من الله لمن حمده هذا عينه فافهم
 الفصل السابع في الذكر بالتسبيح التسبيح التنزيه فسبح بحمديك واستغفره هذا امر سبحان الذي
 امرى بعمده خبر والتسبيح قسم من اقسام الحمد ولهذا ان الحمد يلا الميزان على الاطلاق وسبحان الله
 وغير ذلك من الاذكار تحت حيطه الحمد فاذا ظهر التسبيح فانظر كيف تسبحه فان الجهل يتخلل
 هذا المقام تخللا خفيا لا يشعر به فانه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما اراد ان يهجو
 قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعته قريش وهو منها فنفسها هجعت
 ولم تعلم بذلك وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العالم الاتم وقد علم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الذي اتبعته اليه حسان بن ثابت من هجاء قريش ان ذلك مما يرضى الله
 لحسن قصده في ذلك وما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما رأى روح القدس الذي يجيبه
 قد جاء الى حسان بن ثابت يؤيده من حيث لا يشعر مادام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانما أقر الله ذلك اعلاما لقريش بأن أعمالهم تعود عليهم اذ كان الهجاء مما علمته
 لتجزى كل نفس بما عملت ليعلموا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انى منهم فانظر ما تقول وكيف تقول وأت ابا بكر فانه أعراف بالانساب فيخبرك حتى
 لا تقول كلاما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون قد وقعت فيما وقعوا فيه فقال له حسان
 ابن ثابت والله لاسلك منهم كما نسل الشعرة من العجين لانه لا يعلق بها شئ من العجين وهم كذا ياب
 التسبيح فانه تنزيه والتنزيه عبارة عن العدم وليس تنزيه وانما يكون التنزيه عن كل صفة تدل على
 الحدوث لا تصافه بالتقدم وصفات الحدوث انما هي للمحدثات وهنا زلت الاقدام في العلم بالمحدثات
 ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله فان الموجودات كلمات الله وهما يثني على الله فاذا نزه المنة ربه
 فلا ينزهه الا عما هو صفة للمحدث والمحدث ليس له من نفسه شئ ولا عينه له وانما هي لمن أظهرها
 فاذا نزهت الحق عن شئ لا يثني عليه الا به وبامثاله فتقدرت من الشناء عليه ما كان ينبغي لك
 أن تثني عليه به فاذا سجدته فحقيق عن أى شئ تنزهه اذ ما ثم الا هو فان نفس الرحمن هو جوهر الكائنات
 ولهذا وصف الحق نفسه بما هو من صفات المحدثات مما تحمله الادلة النظرية العقلية واحذر ان تسجد
 بعقلك واجعل تسبيحه منك بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكيا لا محترعا ولا مبتدعا فان كان
 هناك ما يقدر كنت انت برىء الساحة من ذلك اذ ما سجد الا كلامه وهو أعلم بنفسه منك وهو محمد
 ذاته بأتم المحامد واعظم الشناء كما قال صلى الله عليه وسلم انت كما اثبتت على نفسك وقد آثني على نفسه بما
 يقول فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزهه عنه وهذا غاية الذم وتكذيب الحق فيما نسبته
 الى نفسه وكان أعلم به منك فا حذر ان تنزهه عن امر ثبت في الشرع انه وصف له وعلمه بانه ما كان
 ولا تسجد تسبيحه واحدة بعقلك جلته واحدة وقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة التناقل لادلة
 الشرعية في الالهيات فسجد ربك بكلام ربك وبسبيحه لا بعقلك الذي استفادته من فكره ونظيره
 فانه ما استفاد أكثر ما استفاد الا الجهل فحفظ ما ذكر لك فانه داعضال قليل فيه الشفاء فذم بدم الله
 وامدح بمدح الله وارحم برحمة الله والعن بلعنة الله تفر باعلم وتلا يدك من الخير والتسبيح شفاء كل
 موجود في العالم لا غير التسبيح وهذا هو الذي اضل العقلاء وهو من المكر الالهي الخفي وغابت
 عقولهم عن قوله تعالى وان من شئ الا يسجد بحمده وما قال يحمد ولا يكبر ولا يهلل فانها
 كلها شفاء باثبات وجودى والتسبيح شفاء بعدم فدخله المكر الالهي فآثر في العقول المفكرة المكر
 لفاء العارفون فوجدوا الله قد قد تسبيح كل شئ بحمده المضاف اليه فسجدوا بما آثني على نفسه
 فما استنبطوا شيا بخلاف الناظرين بعقولهم في الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم
 نسوا بحمده حجبتهم عن ذلك ادلة عقولهم اذ ستر الله عنها ذلك بستر أفكارهم فلم يؤاخذهم على ذلك
 لقوله انه كان حليما غفورا مع ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان الشفيع فيهم عند الله قوله ليس
 كئله شئ وفيه غلظوا فقبل الله فيهم سؤال ليس كئله شئ فعفا عنهم فيما توقعوا فيه أو حالوه مما أثبتته
 الحق لنفسه من استواء ومعية وظرفية ونزول وغير ذلك مما لا يحصى ككثرة مما نطقت به كتبه ورسله
 فقد أفهمتك كيف تسجد ربك وقد أقيمت بك على الطريق فاذا كرني عند ربك

* (الفصل الثامن في الذكر بالتحكيم) * قال تعالى ولذكر الله أكبر وذكر الله القرآن فاذكره
 بالقرآن لا تكبره بتكبيره اذ قد امر ل أن تكبره فقال وكبره تكبيرا عن الوالد والشرىك والولى ولا
 تغفل في هذا التكبير عن قوله من الذل فقدمه فانه يقول ان تنصر والله ينصر كمن فأنصرناه من

ذل فلهذا قال ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاء الى نصرته ليوفي الصورة التي خلقك عليها حتتها
لانه يقول اعطى كل شئ خلقه فن اعطاه الصورة التي خلقك عليها خلقها الذي هو عين حقتها أن يطلب
منها نصرته فانه الناصر فقال كونوا أنصار الله والناصر هو الولي فلهذا قدمه فاذا كبرته عن الولي
فاعلم عن أي ولي تكبره وكذلك أيضا عن الشريك في الملك وعلى هذه المسألة تبني مسألة العبد هل
يملك أو لا يملك فن رأى شركة الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها لم يثبت الشريك في الملك لان
السبب من الملك وهو كالألة والآلة يوجد بها ما هو ملك للموجد كما هي الآلة ملك للموجد وما تملك
الآلة شيئا فلهذا قيد التكبير عن الشريك في الملك لافي الابدان لان الله تعالى أوجد الاشياء على
ضربين ضرب أوجده بوجود اسبابه مثل صنائع العالم كالتابوت للتجار والحائط للبناء وجميع صنائع
العالم والكل صنعة تعالى والاضافة الى التجار وان كان التجار ما استقل في عمل التابوت بيده فقط بل
بالآلات متعددة من الحديد وغير ذلك فهذه اسباب التجارة وما اضيف عمل التابوت الى شئ منها بل
اضيف التابوت من كونه صنعة لصانعه ولم يصنع الا بالآلة وشم اضافة اخرى وهو أنه ان
كان التجار صنع في حق نفسه اضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فلهذا ملك السموات والارض وان كان الخشب غيره فالتابوت من حيث صنعته
يضاف الى التجار ومن حيث الملك يضاف للمالك لاني التجار فالتجارة للمالك والله مانع الا الشريك
في الملك لا الشريك في الصنعة ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثاني فهو
ما أوجده لا بسبب وهو ايجاد اعيان الاسباب الا اول فاذا كبرت ربك عن الولي والشريك فقيده
في ذلك بما قيده الحق ولا تطلقه فيقولنك خير كبير وعلم كثير وكذلك قوله وكبره أن يتخذ ولدا فان الولد
للو الدليس يتخذ لانه لا عمل له فيه على الحقيقة وانما وضع ماء في رحم صاحبه وتولى ايجاد عين الولد
سبب آخر والمتخذ الولد انما هو المتبني كزيد لما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفي مما يخلق ما يشاء فكان يتبني ما شاء فما فعل فعل من
يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد ذلك ولد الصلب فليس له تعالى ولد ولا تبني احد افنني عنه الولد من
الجهتين لما ادعت طائفة من اليهود والنصارى انهم أبناء الله واراوا التبني لانهم عالمون بأبائهم وقالوا
في المسيح انه ابن الله اذ لم يعرفوا له ابا ولا تكون عن اب لجهلهم بما قال الله من تمثل الملك لمريم بشرا
سويا وجعله الله روحا اذ كان جبريل روحا فما تكون عيسى الا عن اثنين جبريل وهب لها عيسى
في النفخ فلم يشعروا بذلك كما ينفخ الروح في الصورة عند تسويتها فما عرفوا روح عيسى ولا صورته
وان صورة عيسى مثل تجسد الروح لانه عن تمثل فلو تظنت نطق عيسى رأيت روحا عظيما قصر عنه
افهام العقلاء فاذا كبرت ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين
يكبرونه عما يكبر نفسه في قوله يفرح بتوبة عبده ويتشبش الى من جاء الى بيته ويماهي ملائكته باهل
الموقف ويقول جعلت فلم تطعمني فأزل نفسه منزلة عبده فان كبرته بان نزهته عن هذه المواطن
فما تكبره بتكبيره بل كذبته فهو لاء هم الظالمون على الحقيقة فليس التكبير الا ما كبره نفسه فقط عند
حدله ولا تتحكم على ربك بعقلك

* (الفصل التاسع في الذكر بالتهليل) * هذا هو ذكر التوحيد بنفي ما سواه وما هو ثم لم يكن
ثم ونفيت النفي فقد أثبت فان الله تعالى يقول وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فما عبد فيما عبد
الا الله وهذا التوحيد على ستة وثلاثين اعنى الواردة في القرآن من حيث ما هو كلام الله نفسه
ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد ولولا
توحيد الواحد لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوجدنا بيته اظهرت الواحد ومنه ما هو
توحيد الله وهو توحيد الالهية وانذرك هذا كله في هذا الفصل وماله تعالى في التهليل

من الاسماء الالهية ولا يزيد على ما ورد في القرآن من ذلك وهي ستة وثلاثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله ايجاد الكائنات عند حركته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه الستة وثلاثون حق الله مما يكون في العالم من الموجودات فانها تكون في عين التلقظ الانساني بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر المذكور وهو كذلك لانه حق الله فهو عشر ثمانه وستين درجة في ذلك (التوحيد الاول) وهو قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبدأ به لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنفى الالهية عن كل احد وحده الحق تعالى الاحديته فأثبت الالهية لها بالهوية التي اعادها على اسمه الواحد وأقول نعمت نعمته به الرحمن لانه صاحب النفس وسمى مثل هذا الذكر تهليل من الاهلال وهو رفع الصوت أي اذا ذكر بلا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته انا والنيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الانبياء لانه ما يخبر عن الحق الانبياء فهو كلام الحق فأرفع الكلمات لكلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نقي ومنقي وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر أصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربعة الحقائق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا وشرعا والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر النار والهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط الزمان والدم والبلغم والاربع الحقائق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا الترتيب كان لسان العالم ونائب الحق في النطق فيذكره العالم والحق يذكره وهذه الكلمة اثنا عشر حرفا فقد استوعب من هذا العدد بسائط اسماء الاعداد وهي اثنا عشر ثلاث عقود العشرات والمئون والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يتبع التركيب بما لا يخرجك عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهي فقد ضم ما يتناهي وهي هذه الاثنا عشر الى ما لا يتناهي وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فأجزأها لا تتناهي فيها وقع الحكم بما لا يتناهي فبقاء الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا عمل نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدأ به في القرآن وجعله توحيد الاحد لان عن الواحد الحق ظهر العالم (التوحيد الثاني) من نفس الرحمن لا اله الا هو الحي القيوم فهذا توحيد الالهية وهي توحيد الاستدعاء لان الله فيه مبتدأ ونعت الالهية في هذه الآية بصفة التنزيه عن حكم السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي يأخذها السنة والنوم كما يرى الانسان ربه في المنام على صورة الانسان التي من شأنها ان تمام قنزه نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر بها في الرؤيا حيث كانت فها هي بمن تأخذها سنة ولا نوم فهذا هو النعت الاخص بها في هذه الآية وقد تم الحكي القيوم لان النوم والسنة لا يأخذ الا الحكي القائم أي المتسقظ اذ كان الموت لا يرد الاعلى حكي فلماذا قيل في الحق انه الحكي الذي لا يموت كذلك النوم والسنة أول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو هواء والنسيم اوله والسنة أول النوم فلا يرد الاعلى متصف باليقظة فهذا هو توحيد التنزيه عن من شأنه ان يقبل ما نزه عنه هذا اله الحكي القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الآية بما فيها من الاسماء الالهية (التوحيد الثالث) من نفس الرحمن وهو الم لا اله الا هو الحكي القيوم وهذا توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقائق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب ما فيه غنية وهذا التوحيد

ايضا توحيد الابداء وله من اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحق القيوم فيمن
 انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها به فضلا لان أكثر الشهود أربعة والكتب الالهية
 وثائق الحق على عباده وهي كتب مواضعه وهو تحقيق بحاله عليهم ومالههم علمه مما أوجبه على
 نفسه لهم فضلا منه ومنه فدخل معهم في العهد فقال أوفوا بعهدى أوف بعهدكم فأدخلنا
 تحت العهد اعلاما بأنا نجدنا عبوديتنا له اذ لو كنا عبودا لم يكتب علينا عهده فانا بحكم السيد
 فلما أيقنا بنجرو وجنا عن حقيقتنا وادعينا الملك والتصرف والاخذ والعطاء كتب بيننا وبينه عقودا
 وأخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك ألا ترى العبد المكاتب لا يكتب الا أن ينزل
 منزلة الاحرار فلولا توهم رائحة الحرية ما سحت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب عليه
 شيء ولا يجب له حق فانه ما تصرف الا عن اذن سيده فاذا كان العبد يوفي حق عبوديته لم يؤخذ عليه
 عهد ولا ميثاق ألا ترى العبد الا بق يجعل عليه القيد وهو الوثاق لا باق فهدا بمنزلة الوثائق التي
 تضمن العهود والعقود التي لا تصح بين العبد والسيد فمن أصعب آية تمز على العارفين كل آية فيها أوفوا
 بالعقود والعهد فانها آيات اخرجت العبيد عن عبوديتهم لله (التوحيد الرابع) من نفس الرحمن
 قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لاله الا هو العزيز الحكيم هذا توحيد المشيئة
 ووصف توحيد الهوية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الخي اذ كان هو الذي صورنا في الارحام
 من غير مباشرة اذ لو مباشرة لضمه الرحم كما يضم القابل للصورة ولو لم يكن هو المصور لما صدقت هذه
 النسبة وهو الصادق فانه ما أضاف التصوير الى غيره فقال كيف يشاء أى كيف أراد فظهر في هذه
 الكيفية ان مشيئته تقبل الكيفية مع نعمته بالعزة ثم بالحكمة والحكيم هو المرتب للاشياء التي
 انزلت منازلها فالتصوير يستدعيه اذ كان هو المصور لا الملك مع العزة التي تليق بجلاله فخير
 العقول السلمية التي تعرف جلاله واما اهل التساويل فطاروا ولا اصابوا اعنى في خوضهم
 في التأويل وان وافقوا العلم فقد ارتكبوا محترما عليهم يسئلون عنه يوم القيامة هم وكل من تكلم
 في ذاته تعالى ونزهه عما نسبته الى نفسه ورجح عقبله على ايمانه وحكمكم نظره في علم ربه ولم يكن
 ينبغي له ذلك وهو قوله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر بعض ما كذبه فيه لانه وأتى له
 ضرر با من الرجاء حيث اضافه اليه في الحديث الذي يقول فيه عبدى فان قال فيه ابن آدم وهو الاصح
 في الرواية فأبعده عن نفسه وأضافه الى ظاهر آدم عليه السلام لان المعصية بالظاهر وقعت وهو
 القرب من الشجرة والاكل فنسى ولم تجد له عزمًا وهو عمل الباطن فبأبطنه منها وكان عند
 الله وجهها يجتبي كما قال تعالى (التوحيد الخامس) من نفس الرحمن وهو قوله شهد الله انه لا اله الا هو
 والملائكة رأوا العلم قائما بالقسط هذا التوحيد الالهية والشهادة على الاسم المتط وهو العدل
 في العالم وهو قوله أعطى كل شى خلقه فوصف نفسه بأقامة الوزن في التوحيد أعنى توحيد الشهادة
 بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد على ذلك من حيث اسمائه كلها فانه عطف بالكثرة
 وهو قوله والملائكة وأولو العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين اسماء خاصا انه أراد جميع الاسماء
 الالهية التي يطلبها العالم بالقسط اذ لم يزن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا ما يدخل في الوزن فهذا
 توحيد القسط وقد روي في ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يونس بن يحيى عن ابي الوقت عبد
 الاول الهرورى عن ابن المظفر الداودى عن ابي محمد الجوى عن الفربرى عن البخارى عن ابي
 اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملائى لا يغضها نفقة سحاء الليل والنهار
 وقال ارايت ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على
 الماء بيده الميزان يحفض ويرفع خرجه مسلم ايضا عن ابي هريرة وقال يمينه ولم يقبل يده وقال بيده

الآخرى وهو حديث صحيح فاذا قام العبد بالتسبيح في تهليل ربه صدقه ربه فتعال مثل قوله فهذا من
 تركية الله عبده حدة ثنا غير واحد منهم ابن رستم سكين الدين ابو شجاع الاصفهاني امام المتام بالحرم
 المكي الشريف وعمر بن عبد المجيد المياشي عن ابي الفتح الكروخي عن الترياقى ابي نصر عن
 عبد الجبار بن محمد عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي عن سفيان بن وكيع عن اسماعيل ابن
 محمد بن بجمادة عن عبد الجبار بن عماش عن ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد واخي هريرة
 انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه
 وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي
 واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا الى الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه
 ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من نفسه ربه ولغيره ولنفسه من نفسه باقامة الوزن على نفسه
 في ذلك فلم يترك لنفسه ولا غيره عليه حقا جلة واحدة قام في هذا المتام بالتسبيح الذي شهد به لربه
 فانها شهادة اداء الحقوق من يكتمها فانه اثم قلبه وما كان له من حق تعين له عند غيره استقطه
 ولم يطالب به اذ كان له ذلك فوقع اجره على الله ثم يبرك بما ذكرناه في اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله
 بعد قوله قائما بالتسبيح لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد للملائكة
 وأولى العلم انهم شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه بالتسبيح وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان
 يسألها فان الله شهد لعباده انهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسأل منه عبادة ذلك وبين
 في هذه الآية ان الشهادة لا تكون الا عن علم الا عن غلبة ظن ولا تقليدا لا تقليدا معصوم فيما يدعيه
 فتشهد له فانك على علم كما نحن نشهد على الامم ان انبياءها بلغتها دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان
 التبليغ ولكنا صدقنا الحق فيما اخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم
 موسى وشهادة خزيمه وذلك لا يكون الا لمن هو في ايمانه على علم بمن به لا على تقليد وحسن ظن
 فاعلم ذلك (التوحيد السادس) من نفس الرحمن قوله * الله لا اله الا هو ليجمع عنكم الى يوم القيمة هذا
 أيضا توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للقضاء والنقض فن رحمة الله انه
 قال ليجمع عنكم فان اجتماع الايمان لا يترق فيه وهو الاقرار بربوبية الله تعالى واذا اجتمعنا من حيث اقرارنا له
 بالربوبية فهي آية بشرى وذكرا خير في حقنا بسعادة الجميع وان دخلنا النار فان الجمعية تمنع من تسرمد
 الانتقام لا الى نهاية لكن تسرمد العذاب وتختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة الانتقام ووجدان
 الآلام اعطى من النعيم الاستعداد بالعذاب ما يليق بمن اقر بربوبية الله ثم اشرك ثم وحده في غير
 موطن التكليف والتكليف امر عرض في الوسط بين الشهادتين لم يثبت فبقى الحكم للاصلين الاول
 والاخر وهو السبب الجامع لنا في القيامة فاجمعنا الايمان اجتمعنا فاذا استعدت العذاب اريحوا من
 آليم العذاب وهو الجزاء قال ابو يزيد الاكبر البسطامي

وكل ما ربي قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

لم يقل بالالام ولنا في هذا الباب نظم كثير (التوحيد السابع) من نفس الرحمن هو قوله * ذاكم الله
 ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه * وهذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد
 الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد التقدير فانه امر بالعبادة ولا يامر بالعبادة الا لمن
 هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التهليل وجعله مضافا
 اليه اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خصوص لنوحده في سيادته ومجده وفي وجوب وجوده
 فلا يقبل العدم كما يقبل الممكن فانه الثابت وجوده لنفسه وتوحيده ايضا في ملكه باقرارنا

بارق له ولنوحده توحيد المنتم له علينا من تغذية اياتنا في ظلم الارحام وفي الحياة الدنيا ولنوحده
 ايضا فيما اوجدته من المصالح التي بها قوامنا من اقامة النواميس ووضع الموازين ومبايعة الائمة
 القائمة بالدين وهذه الصور كلها اعطاها الاسم الرب فوحدهناه ونفيسار بوبية ماسواه قال
 يوسف لصاحبي السجن ارباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار (التوحيد الثامن) من نفس
 الرحمن قوله تعالى اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين هذا التوحيد
 الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد تقليدي في علمه لانه نصب الاسباب وازال عنها حكم
 الارباب بما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا ما نتخذهم وابقتوا العبادة لجناب الله لكان
 لهم في ذلك مندوحة بوضع الاسباب الالهية المقررة في العالم فامر صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن
 المشرك لان السبب فانه قال في مصالح الحياة الدنيا واكم في القصاص حياة يا ولي الالياب فقللام
 العله في القرآن كثير وهذا ايضا فيه ما في اسابيع من توحيد الاسم الرب وعم اضافة جميعه الله وهنا
 خصص به الداعي فكانه توحيد في محاسن محاكمة فبمدخل فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن في الحكم بين
 الخصماء بين ذلك قوله واعرض عن المشركين وخصص به الداعي لحيثه بالتوحيد الايمانى لا التوحيد
 العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانها ما وحدت عن نظروا ما وحدت عن صورة علم وحدته في نفسها
 لم تتدبر على دفعه فترك المشركين واليهتم وانفرد بغار حرى تبحث فيه من غير معلم الا ما يجده من
 نفسه حتى يفتنه الحق وهو قوله له اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو اى انه لا يقبل اشريك
 فاعرض عنهم حتى يستحكم الايمان واقعه بنفس الرحمن واجعل له انصارا و امر لك يقابل المشركين
 لا بالاعراض عنهم (التوحيد التاسع) من نفس الرحمن هو قوله انا رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
 السموات والارض لا اله الا هو يسبي ويميت توحيد الهوية في الاسم المرسل وهو توحيد الملك ولهذا
 نعته بأنه يحيي ويميت اذ الملك هو الذي يحيي ويميت ويعطي وينزع ويضر وينفع فمن احي اعطى ونفع
 ومن امات منع واضرو ومن منع لا عن مجل كان منعه حيايه وعنايه وجودا من حيث لا يشعر الممنوع
 وكان الضرر في حقه حيث لم يبلغ الى نيل وجوده غرضه لجهله بالمصلحة فيما حاه عنه النافع ومات هذا
 الممنوع لكونه لم تنفذ ارادته كما لا تنفذ ارادة الميت فهذا منع الله وضرره واماته فانه المنعم الخائن
 فارسل الرسل بالتوحيد تنبيها باقرارهم في المشاق الاقول فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن وحده
 بلسان رسوله لا من لسانه جازاه الله على توحيد جوار رسوله فان وحده لا بلسان رسوله بل بلسان
 رسالته جازاه مجازاة الهية لانعرف يدخل تحت قوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر (التوحيد العاشر) من نفس الرحمن قوله وما امرنا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
 عما يشركون هذا التوحيد الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمأمور
 فان العبادة ذاتية للمخلوقين فقيم وقع الامر بالعبادة فاما في حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث
 أحديه العين لما قال في حق طائفة قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياتا تدعو اقله الاسماء الحسنى فهذه
 هي الطائفة التي امرت ان تعبد الها واحدا فلا تنظر في الاسماء الالهية من حيث ما تدل على معان
 مختلفة فتعبدهم معانيها فتكون عبادتهم معلولة حيث رأوا أن كل حقيقة منهم مرتبطة بحقيقة
 الهية تتعلق افتقارها انما هم الها وهي متعددة فان حقيقة الطلب للرزق انما هي تعبد الرزاق وحقيقة
 الطلب للعافية انما تعبد الشافي فقبل لهم لانعبدوا الها واحدا وهي ان كل اسم الهى وان كان
 يدل على معنى يخالف الآخر فهو ايضا يدل على عين واحدة نظبا هذه النسب المختلفة واما من
 حمل العبادة هنا على الاعمال فلا معرفة له باللسان فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية
 التي انشأها المكلف واما غير المؤمنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالهية الى غير من يستحقها
 ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا الكثرة فيها كما ادعوا الكثرة في الانسانية فدعواهم فيها

حجة وما عرفوا بطلانها في الالهية ولذلك تعجبوا من توحيد ما افعلوا جعل الالهة الها واحدا
 ان هذا الشيء عجيب وما علموا ان جعل الالهة في الكثرين اعجب فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم
 كل من عبدتموه الا بتخيلكم ان الالهة صفة فما عبدتم غيرها لكن ليس الامر كذلك فانكم شهدتم
 على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقر بكم الى الله زلتى فاقرتم مع شرككم ان ثم الهيا كبيرا هذه
 الالهة خدمتكم اياها لتقر بكم من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الهيا آخر
 لا برهان له به وهذه ارجى آية للمشركة عن نظر جهد الطائفة وتخليد في شبه انها برهان فيقوم له
 العذر عند الله فاذا وقد اعترفوا انهم عبدوا الشريك ليقربهم الى الله زلتى فتح انقائل على نفسه
 باب الاعتراض عليه بأن يقال له ومن أين علمت ان هذه الحجارة او غيرها الهيا عند الله من المكانية
 بحيث ان جعلها معبودة لكم كما قال فاستلوهم ان كانوا ينطقون فالذين عبدوا من ينطق ويدعى
 الالهية اقرب حالا من عبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم شيئا وهذا قول ابراهيم لابيه وهو
 الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وابوه من قومه وهذه وغيرها من الحجج
 التي اعطاها الله فامرهم الله ان لا يعبدوا الا الهيا واحدا الاله الا هو في نفس الامر سبحانه أى
 هو بعيد أن يشرك في نفس الالهية فهذا توحيد الامر (التوحيد الحادى عشر) من نفس
 الرحمن قوله فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا توحيد
 الاستكفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحلنا
 علينا بأمير فبادرنا لامثال امره فنامن قال لولان الله قد علم ان لنا مد خلاص جميعا في اقامة
 ما كلفنا من البر والتقوى ما احلنا علينا ومننا من قال التعاون الذي امرنا به على البر والتقوى
 ان يرتد كل واحد منا صاحبه الى ربه في ذلك ويستكفي به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله
 خطاب تحقيق واستعينوا بالصبر والصلاة خطاب ابتلاء فاذا سمع القوم الذين قالوا ان لنا مد خلا
 محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قاله من جعله خطاب ابتلاء أو حله على الرد الى الله في ذلك
 لما علمنا أن نقول واياك نستعين واستعينوا بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم ما طلبوا معونة الله
 الا وعندهم شرب من الدعوى ولعنهم اعلى من اصحاب المقام الاقل وأقرب الى الحق تولوا عن
 هذا النظر ولم يقولوا به فكيف حالهم مع من هو مشهده واليه يرجع الامر كله فاعبده
 وتوكل عليه فقال تعالى لهم فان تولوا فاعمدوا عوتهم اليه فقل حسبى الله أى في الله الكفاية
 لاله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فاذا كن رب العرش والعرش محيط بعالم الاجسام
 وانت من حيث جسميتك اقل الاجسام فاستكف بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله
 حسبته انقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء في ذلك بما يرضى الله والله ذو فضل عظيم على
 من جعله حسبته والفضل الزيادة أى ما يعطيه على موازنة عمله بل ازيد من ذلك مما يعظم عنده اذا رآه
 ذوقا ومن اعجب ما رأيت من بعض الشيوخ من اهل الله من كان مثل ابى يزيد في الحال وربما
 امكن منه فيه فقعدت مع هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذ كرلى حاله مع الله وما يجرى له معه
 في وقائعه فقال لى ان الحق ذكر له عظم ملكه قال الشيخ فقلت له يارب ملكى اعظم من ملكك فقال
 كيف تقول وهو اعلم فقلت له يارب لان مثلك فى ملكى فانك لى تجيبنى اذا دعوتك وتعطينى اذا سألتك
 وما فى ملكك منك قال فقال لى صدقت وما رأيت احدا ذهب الى ما يقارب هذا المذهب او هو
 سوى محمد بن على الترمذى الحكيم فانه يقوم فى هذا المقام مقام ملك الملك وقد شرخنا
 فى مسائل الترمذى فى هذا الكتاب الذى سأل عنها اهل الله فى كتاب ختم الاولياء ثم بكى هذا الشيخ
 ادبامع الله ويقول يا أخى هو يجرتنى عليه ويأسطنى فكنت أقول له اذا كان يفرح بتوبه عبده كما قاله
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون نظره الى العارفين به (التوحيد الثانى عشر) من نفس

الرحمن هو قوله حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل هذا اوحيد الاستغانة وهو توحيد الصلة فانه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الاسماء الموصولة وجاء بهذا الرفع اللبس عن السامعين كما فعلت السحرة لما آمنت برب العالمين فقالت رب موسى وهارون لرفع اللبس من اذهان السامعين ولهذا توعدهم ثم تمم وقال وانامن المسلمون لما علم ان لا اله الا هو الذي يتقاد اليه ولا يتقاد هو لاحد قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اهلت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف ما اهل رسول الله به فقبل منه مع كونه اهل علي غير علم محقق فأحرى اذا كان علي علم محقق فاعلم بذلك فرعون ليعلم قومه عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فأمره الى الله فانه آمن عند رؤية البأس وما نفع مثل ذلك الايمان فرجع عنه عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للاخرة ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الآن وقد عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال تعالى فيه كما قال في الاعراب الذين قالوا آتنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله ليشهد لاحد بالصدق في توحيد الا ويجازيه به وبعد ايمانه فاعصى فقبله الله اذ كان قبله طاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يقتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا حيث اخذ الله في تلك الحالة تكال الآخرة والاولى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما أشبه ايمانه ايمان من غرغرقان المغرب موقن بأنه مفارق قاطع بذلك وهذا الغرق هنا لم يكن كذلك لانه رأى البحر يريسا في حق المؤمن فعمل أن ذلك لهم بايمانهم فما ايقن بالموت بل غلب على ظنه الحياة فليس منزلته منزلة من حضره الموت فقال اني تبب الآن ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فأمره الى الله تعالى ولما قال الله له فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن خلفك آية كان كما كان قوم يونس فهذا ايمان موصول وقدم الهوية ليعيد ضميره عليه ليحقق توحيد الهوية (التوحيد الثالث عشر) من نفس الرحمن هو قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد الهوت وهو توحيد غريب فان قوله فان لم يستجيبوا يعني المدعويين لكم يعني الداعين فاعلموا انما انزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بعلم الله ولو اراد المدعويين لقال فاعلموا بالباء كما قال يستجيبوا بياء الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو أي واعلموا انه لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين ثم هذا كله خطاب للمدعويين ان كانت هل عني باها وان كانت هنا مثل ما هي في قوله هل اتى على الانسان اعتمادا على قرينة الحال فاخرجت عن الاستفهام يكون الخطاب للداعين والافها هذا خطاب الداعين الا ان يكون مثل قولهم * اياك اعني فاسمعي يا جاره * فالخطاب لزيد والمراد به عمرو ولئن اشركت ليجب انك عمك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ومعلوم انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو على بينة من ربه في ما كلف فعلنا بقرائن الاحوال انه المخاطب والمراد غيره لاهو وحكمة ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الداعين فأعرض الله عنهم بالخطاب والمراد به فاعلمهم فاعلمهم في غيرهم واما فائدة العلم في ذلك فهي ان تقول لما علم الله ان قوما لا يؤمنون اترفعت الفائدة في خطابهم وكان خطابهم عبثا فاخبرهم الله تعالى ان نزول الخطاب بالدعوة لمن ليس يقبله في علم الله انه انما انزل بعلم الله اى سبق في علم الله انزاله فلا بد من انزاله لان تبدل المعلوم محال كما قال تعالى ما تبدل القول لدى لانه سبق في علم الله ان تكون خمس صلوات في العمل وخمسون في الاجر فما زال يحط من الخمسين بعلم الله الى ان انتهى الى علم الله باثبات الخمس فنعى النقص من ذلك وقال ما تبدل القول لدى وهكذا يكون عمله في الاشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث التعاق لالعلم ولو حدث العلم لم تقع الثقة بوعده لانا لا ندري ما يحدث له فان قلت فهذا أيضا يلزم في الوعيد قلنا كذا كما تقول ولكن علمنا انه ما ارسل رسولا الا بالسان

قومه وبما نواطوا عليه من كل ما هو محمود فيعاملهم بذلك في شرعهم كذا سبق علمه وهذا اللسان
عربي مبين ومما يتدح به اهل هذا اللسان بل هو مدح في كل امة التجاوز عن انفاذ الوعيد في حق
المسيء والعضو عنه والوفاء بالوعد الذي هو في الخير وهو الذي يقول فيه شاعر العرب
واني اذا اوعدته او وعدته * لخفف ابعاذي ومنجز موعدى

فكان انزال الوعيد بعلم الله الذي سبق بانزاله ولم يكن في حق قوم انفاذه في علم الله ولو كان في علم
الله لنفذ فيهم كما ينفذ الوعد الذي هو في الخير لان الايعاد لا يكون الا في الشر والوعد يكون في الخير
وفي الشر معا يقال اوعدته في الشر ووعدته في الشر والخير وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليعين لهم فما بين لهم تعالى التجاوز عن السيئات في حق من اساء من عباده والاخذ بالسيئة من
شاء من عباده ولم يفعل ذلك في الوعد بالخير فاعلمنا ما هو في علمه فكما هو واحد في الوهيتة هو واحد
في امره فما انزل ما انزل الا بعلم الله سواء نفذ أو لم ينفذ (التوحيد الرابع عشر) من نفس الرحمن وهو
قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هوربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرجعة وهو
توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون بالرحمن لانهم جعلوا هذا الاسم اذ لم يكن عندهم ولا دعوا به قبل
هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم فغفوا فانهم لا يعرفون الا الله
الذين يعبدون الشركاء ليقربوهم الى الله زلفى ولما قيل لهم اسجدوا لله لم يقولوا وما الله وانما
انكروا توحيدهم وقد نقل انهم كانوا يعرفون مر بكا الرحمن الرحيم اسما واحدا كعبلك ورام
هرمز فلما افرد به غير نسب انكروه فانه يقال في النسب بعلى فقال لهم الداعي للرحمن هوربي ولم يقل
هو الله وهم لا ينكرون الرب ولما كان الرحمن له النفس وبالنفس حياتهم فسره بالرب لانه المخذى
وبالغذاء حياتهم فلا يفرقون من الرب ويفرقون من الله ولهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله
اذبيده الاقتدار الالهى والاخذ الشديد وهو الكبير عندهم المتعالى فهم معتقون مقترون به
فتألف لهم بالعبادة بالاسم الرب ليرجعوا فيه واقرب مناسبة بالرحمن قال موسى وهارون قول الله
قولنا لينا لعلته تذكر او يخشى والترجى من الله واقع كما قالوا في عيسى فانهما كلمتا ترج ولم يقل لهما
لعله يتذكر او يخشى في ذلك المجلس ولا بد ولا يخلصه للاستقبال الاخرى فان الكل يخشونه في ذلك
الموطن بخفاء بفعل الحال الذي يدخله الاحتمال بين حال الدنيا وبين استقبال التأخير للدار الآخرة
وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل الا بالسين اوسوف فالذي ترجى من فرعون وقع لان ترجمه تعالى واقع
فا من فرعون وتذكر وخشى كما اخبر الله وأثر فيه لين قول موسى وهرون ووقع الترجى الالهى
كما اخبر الله فهذا يدل على قبول ايمانه لانه لم ينص الاعلى ترجى التذكرة والخشية لاعلى الزمان الا
انه في زمان الدعوة ووقع ذلك في زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وامر نبيه ان يقول بحيت يسمعون
قل هوربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب اى مرجعى في امركم عسى يهديكم الى
الايمان فما اغلظ لهم بل هذا ايضا من القول اللين لتوفر الدواعى من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم به اذ
لو كان خاطبهم بصفة القهر وهو غيب لا عين له في الوقت الامجرد اغلظ القول لشفرت طباعهم
واخذتهم حية الجاهلية لمن نصبوهم الهة فابقي عليهم وهو قوله تعالى وما ارسلنا الا رجلا ليعلمين
ولم يقل للمؤمنين وكان سبب نزولها ان دعا على رعل وذكو ان وعصية شهرا كمللا في كل صلاة بان
ياخذهم الله فعليه الله في ذلك وفيه تنبيه على رحمة الله بعباده لانهم على كل حال عباده معتقون به
معتقدون لكبريائه طالبون القربة اليه لكنهم جعلوا طريق القربة ولم يوفوا النظر حقه ولا قامت لهم
شبهة قوية في صورة برهان فكانوا يدخلون بها في مفهوم قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له
به ويريد بالبرهان هنا في زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر على اله آخر ولم
يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس في قوته أكثر من هذا (التوحيد

الخامس عشر) من نفس الرحمن هو قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان
أندروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار وهو توحيد الانابة استوى في هذا التنزيل
في التوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم فان الملائكة هي التي نزلت بالانزال من أجل امر الله لهم
بذلك والروح هنا ما نزلوا به من الانذار ليجي بقبوله من قبله من عباده كما تحيي الاجسام بالارواح
فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم يتخوف
وتهديد مع لطف خفي في قوله فاتقون أي فاجعلوني وقاية تدفعون بي ما اندرتكم به هذا لطفه ليس
معناه تخافوني لانه ليس لله وعيد وبطش مطلق شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللفظ ولهذا قال
ابوين يدوقد سمع قارئاً يقرأ ان بطش ربك اشديد فقال بطشي اشديد فان بطش الخلق اذا بطش
لا يكون في بطشه شيء من الرحمة بل ربما ما يقدر ان يبلغ في المبطوش به ما في نفسه من الانتقام منه
اسرعة موت ذلك الشخص ولما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشي اشديد وسبب ذلك ضيق
الخلق فانه ماله الاتساع الالهي وبطش الله وان كان شديداً في بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش
الخلق ليستريح به من الضيق والحرج الذي يجده في نفسه بما يقع به هذا المبطوش به فيطلب في بطشه
الرحمة بنفسه في الوقت وقد لا يناله كما يخالف الحق تعالى فان بطشه لسبق العلم يأخذ هذا المبطوش
به للسبب الموجب له لا غير والمستقيم لغيره ما هو كالمستقيم لنفسه (التوحيد السادس عشر) من نفس
الرحمن هو قوله لا اله الا اله اله الاسماء الحسنى هذا توحيد الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهذا
في المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن وفي اللفظ بدل المعرفة من المعرفة وهو من
توحيد الهوية القائمة باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى تقوم معانيها بما بل هي القائمة
بمعاني الاسماء كما هو قائم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه
وهذا علم غامض ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر وأخفى لما قال وان تجهر بالقول فالأخفى
عن صاحب السر هو الما بد أن يكون مما يعلمه خاصة وما تسمى الاباحكام افعاله من طريق المعنى
فكلها اسماء حسنى غير انه منها ما يتلفظ بها ومنها ما يعلم ولا يتلفظ بها الما هو عليه حكمها في العرف
من اطلاق الذم عليها فانه يقول تعالى فالهمها فجورها وتقواها فقدم التقوى عنانية بنا
الى الخاتمة والغاية بالخير فلما أخر الفجور عن التقوى لكان من اصعب ما يمر علينا سماعة فالفجور
يعرض للبلاء والتقوى محصل للرحمة وقد تأخر التقوى فلا يكون الا خيراً وقال تعالى الله يستهزئ
بهم ولا يشق له غم فمنه اسم لما ذكرناه فله الاسماء الحسنى في العرف وحسن غيرها سبطون مجهول
في العرف الا عند العارفين بالله ويندرج في هذا العلم بسبب الالف واللام التي هي لشمول جميع
ما ينطلق عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك ومن السر النكاح قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهن
سراً أي نكاحاً فان الله أيضاً يعلمه وان كانت الآية تبدل بظاهرها على ما يحدث المرء به نفسه لقوله تعالى
وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسك وهو قوله ونعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا
فان الالف واللام اهما حكم في مطلق اسم السر فيعلم نتيجة النكاح وهو قوله تعالى ويعلم ما في الارحام
فانه الخالق ما فيها لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير لعله بالسر الخبير لعله بما هو أخفى ومن هذه الحضرة
نصب الأدلة على معرفته وجعل في نفوس العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط
الخاص فاشبهت المقدمات النكاح من الزوجين بالوقوع ليكون منه الانتاج فالوجه الخاص الرابط
بين المقدمتين هو أن واحداً من المقدمتين يتكرر فيهما الربط بينهما ببعض من أجل الانتاج
والشرط الخاص ان يكون الحكم اعم من العلة او مساوياً لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم
ولو كان الحكم اخص لم ينتج وخرج عنه كقولهم كل ما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث فالحادث هنا
هو الحكم والمقدمة الاخرى والاجسام لا يتخلو عن الحوادث فالحوادث هو الوجه الخاص الجامع

بين المقدمتين فانتيح ان الجسم حادث ولا يبدف بالحكم اعم لان العلة الحوادث القائمة به والحكم كونه
 حادثا وما كل حادث يقال فيه انه لا يتخلو عن الحوادث فهذا حكم اعم من العلة فالتيمة صحيحة
 ثم الاستفصال في تصحيح المقدمتين معلوم الطريق في ذلك وانما قصدنا التمثيل لامعرفة حدوث
 الاجسام ولا غيرها واذ علمت ان الابداد لا يصح الاعلى ما قررناه وهو بمنزلة السر في السمكح بانقل
 الى العلم بما هو اخفى من السر كما تنتقل بما ضربت لك به المثل الى كون الحق اوجد العالم على
 هذا المساق وظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة بايجاد موجود تار هو
 التوجه مثل اجتماع الزوجين فنقذ الاقتدار فوجد ما اراد فكان اخفى من السر بلهنا بنسبة
 هذا التوجه الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا لا تعرف فيعرف التوجه والصفة
 من حيث عينه وعين الصفة ويجهل كيفية النسبة لجهلنا بالنسب اليه لا بالنسب فهذا
 توحيد الموجد للاشياء مع كثرة النسب فهو واحد في كثير فاقوع الخيرة هذا العلم في هذا
 المعلوم الا ان كشف الله له عن عينه غطاء السر فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهدوا
 انه هل يجوز وقوع مثل هذا أو لا يجوز * (التوحيد السابع عشر) * من نفس الرحمن هو قوله
 تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى هذا توحيد الاستماع وهو توحيد
 الانانية وقري بالجمع اذ قد قري وانا اخترتك فكثر ثم افرد فقال انى وان كلمة تحققي فالانيسة
 هي الحقيقة ولما كان حكم النكايه بالياء يؤثر في صورة الحقيقة نظرت من في الوجود على صورتها
 فوجدت نونا من النونات فقالت لها قنى بنفسك من اجل كناية الياء ائلا نوتر في صورة
 حقيقي فيشهد الناظر والسامع التغير في الحقيقة ان الياء هي عين الحقيقة فجاءت نون الوقاية
 فجالت بين الياء ونون الحقيقة فاحدثت الياء الكسر في النون المجاورة لها فسميت نون
 الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه لم يلتهتها تغير فقال
 انى انا الله ولولا نون الوقاية لقال انى انا الله فغيرها وتغير الحقيقة بالتميز في الاءن هو مقام تجلسه
 في الصور يوم القيامة وما ثم الا صورتان خاصة لثانيتها صورة تتكرر وصورة تعرف ولو كان
 ما لا يتناعى من الصور فانها محصورة في هذا الحكم اما ان تنكر أو تعرف لا بد من ذلك فاذا قري
 وانا اخترتك كان احق بالانيسة وانسب وانفى للتغير فانه مازال التوحيد يجمعها الى آخر الآية في قوله
 فاعبدنى واذا قري بالجمع ظهر التغير بانقال العين الواحدة من الكثير الى الواحد فساق الآية
 يتقوى وانا اخترتك لانه عدد امور انطلب اسماء مختلفة فلا بد من التغير والتجلى في كل صورة
 يدعى اليها وكن جملة ما تحصل من الصور في هذه الواقعة لموسى على مارئى اثنتى عشر الف صورة يتول
 له في كل صورة يا موسى لستبه موسى لانه لواقيم لصورة واحدة لانسق الكلام ولم يقل في كل صورة
 يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الآية من اصعب ما يكون لقوله وانا اخترتك فجمع ثم افرد
 ثم عد ما كالم به موسى عليه السلام فهذا توحيد الجمع على كل قراءة غير ان قوله وانا اخترتك
 قرأها حزة على رب العزة في المنام فقال له ربه وانا اخترتك فهى قراءة برزخية فلهذا جمع لانه تجل صورى
 في منام فلا بد ان تكون القراءة هكذا فاذا افردتها بها بعد الجمع فلا حدة بالجمع لا غير * (التوحيد
 الثامن عشر) * من نفس الرحمن هو قوله انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما
 هذا التوحيد السعة من توحيد الهويه وهو توحيد تنزيهه ائلا يتخيل في سعته الظرفية للعالم من اجل
 الاسم الباطن والظاهر ونفس الرحمن والكلمات التى لا تنفذ والقول فقال ان سعته علمه بكل شىء
 لانه ظرف لشىء وسبب هذا التوحيد لما جاء في قصة السامرى وقوله عن العجل لما بذفه ما بذفه
 من اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما بذفه فلما خار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما
 الهكم اله واحد لا تركيب فيه وسع كل شىء علما أى هو عالم بكل شىء أكذب السامرى في قوله

ثم نصب لهم الدلالة على كذب السامري مع كون العجل خارقا فقال مثل ما قال ابراهيم في الاصنام
 أفلا يرون ان لا يرجح لهم مولا أى اذا سئل لا ينطق والله يكون متعففا بالتقول ولا يملك لهم ضمرا ولا نفعها
 أى لا ينتفعون به لأنه قال لغيره ثم لنفسه في اليم تسفا ومن لا يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفع
 عن غيره واذا حرقه ونسفه لم ينتفع به فانه لو ابقاه دخلت عليهم الشهية بما يوجد في الحيوان من الضرر
 والنفع وفي اقامة هذه الأدلة امور كبرية قال تعالى عن اليهود انهم قالوا اين الله مغلولة وقالوا ان الله
 فقير ونحن أغنياء وقال انما قولنا شيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وأسمنا عن ادراك هذا
 القول الباطني الايمان راعمانا عن توجهه على ايجاد الاشياء بما نصب من الاسباب فانزل المطر
 فترز وحرت الارض وبذر الحب وانسجت النمس وطلعت الحبوب وحصد وطعن وعجن وخبز وضغ
 بالاسنان وابتلع ونضج في المعدة واخذ الكبد فطبخه دما ثم أرسل في العروق وانقسم على البدن
 فصعد منه بخار فكان حياة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه اتهامات الاسباب منع تحريك
 الافلاك وسير الكواكب والقاء الشعاع على مطالع الانوار مع نظر النفس الكليكة باذن الله
 مع اسداد العقل لها هذه كلها حجب موضوعات سمى ما بيننا من دقائق الاسباب فيحتاج السمع الى
 شق هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن تخلق في المؤمن قوة الايمان فسرت في سمعه فادرك قول كن
 وسرت في بصره فشا عدا المكون للاسباب وفعل هذا كله من نفس الرحمن ليرحم بهما من عبد غير الله
 اذا استوفى منه حقوق الشركاء الذين تبرؤ منه يوم القيامة فذا استوفى حقوقهم بالعبودية والانتقام
 رجع الامر اليه على انفراد وانقضت الايام التي استوجب الشركاء فيها حقوقهم فلما انفرده رجع
 الامر اليه رحمهم الله نياما وحقوله بهذه الحجب التي ذكرناها له بما وضع وبأنه انطق السنتهم
 بما قالوه وخلق في نفوسهم ما تحبوا لوه فسبحانه من حكم عدل لطيف خبير يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما
 ينبغي لا اله الا هو فعال لما يريد * (التوحيد التاسع عشر) * من نفس الرحمن هو قوله وما ارسلنا
 من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذا توحيد الاقتدار والتعريف وهو
 من توحيد الانانة وهو توحيد عجيب ومثل هذا يسمى التعريف اي اذا فكنت انت مثل قوله
 ما يقال لك الاما قد قبل للرسول من قبلك وجاء بالعبادة ولم يذكر الاعمال المعينة فانه قال لكل جعلنا
 منكم شرعة ومنهاجا وذلك تعيين الاعمال وهي التي ينتهي فيها مدة الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء
 الشريعة وما ثم من الاعمال العامة السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد
 وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى
 وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وبوب البخاري على هذا باب ما جاء أن الانبياء دينهم واحد
 وليس الا التوحيد واقامة الدين والعبادة ففي هذا اجتمعت الانبياء عليهم السلام واختصاص هذا
 الوحي بانا دل على انه كلام الهي سبحانه في الوسائط فما وحي اليهم منهم فانه لا يقول انا الامن هو متكلم
 فان قيل فقد قال انه ينزل بمثل هذا الملائكة قلنا فهذا لا يبعد أن تأخذه الرسل من وجهين اذا نزلت
 به الملائكة فيكون على الحكاية كما قال

سمعت الناس يتجمعون غيضا * فقلت لصديق اتجعي بلالا

فرجع السنين من الناس على الحكاية فلو كان هذا السامع سمع اجتماعهم لنصب السنين فهذا قوله أن
 أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون ونزلت به الملائكة واذا ورد مثل هذا معرى عن القرائن أو النص حمل
 على ما هو الاصل عليه فما يقول أنا الاممكم الا ترى ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق
 عبده في موطن كما يحكي عنه في موطن فقال في التصديق اذا قال العبد لا اله الا الله والله أكبر صدقه
 ربه فقال لا اله الا أنا وانا أكبر فهو القائل بالانانة لا غير * وأما حكاية ما قال فهو قوله لا تحزن ان الله
 سمعنا بهذا اللفظ عينه فان حكى على المعنى فمسل قوله عن فرعون باها مان ابن لى صرحا فانه قالها

بلسان القبط ووقعت الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا
 فلتعرف الامور اذاوردت حتى يعلم قول الله من قول ما يحكمه انظروا ومعنى كل انسان بما هو عليه
 فقول الله واذا أخذ الله مشاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
 لتؤمنن به ولتنصرنه قال لا اقررتم واخذتم على ذاتكم اسرى قالوا وانهى كلام الله ثم حكى معنى قولهم
 مترجم عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا القوا الذين آمنوا قالوا الى هنا قول الله آمننا بحكايه واذا اخلوا
 الى شياطينهم قالوا الى هنا قول الله انا معكم ايمانن مستهزون حكاية فاذا ذكرت فاعلم بلسان
 من تذكروا اذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وما تتلو عن ترجم (التوحيد العشريون) من نفس
 الرحمن هو قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا
 انت سبحانك انى كنت من الظالمين هذا توحيد الغم وهو توحيد الخطاب وهو توحيد النفس
 كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال ان نفس الرحمن يا تبنى من قبل الين
 فكانت الانصار التي تكوت من ذلك النفس الرحمان وهي كلمات الحق كما نفس الله عن يونس
 بالخروج من بطن الحوت فعامل قومه بما عادله به من كونه كشف عنهم العذاب بعد ما رآه نازلا
 بهم فامنوا رضاه الله من ائمته فنفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضبه لله ومن
 اجله وظنه بربه انه لا يضييق عليه وكذلك فعل ففرج الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما ائتم الله به
 عليه ذوقا كليل * احلى من الامن عند الخائف الوجل * فدل على ان يونس كان محبوبا لله حيث
 خص قومه من اجله بمالم يخص به امة قبلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
 ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فادلتهم
 في التمتع في مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية ان ليالى الانس
 والوصال قصار وان كانت في نفس الامم امدت طويلا وليالى الهجر والعذاب طوال وان كانت
 في نفس الامم قصارا كما ذكرنا في تفسير ايام الدجال ان اول يوم كسنة اشدة جفاة البلاء يطول عليهم
 ثم كسهر ثم بجمعة فاذا استجبوه كان كسائر الايام المعلومة التي لا يطولها حال ولا يقصرها حال وكما
 قيل في يوم القيامة ان مقدره خمسون الف سنة لهول المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند
 الامنين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر في الامتداد كركعتي الفجر واين زمان ركعتي الفجر من زمان
 خمسين الف سنة فلما اشتمت البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت رؤية العذاب
 كالسنة او اطول ذكرا لله تعالى جعل في مقابلة هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم ان متعهم الى
 حين فبقوا في نعيم الحياة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل لهم ذلك لولا هذا البلاء فانظر ما احسن اقامة
 الوزن في الامور وقد قيل ان الحين الذي جعله غاية تمتعهم انه القمامة والله اعلم ورأى ناس من رأى
 منهم رجلا ارانا اثر رجلاه في الساحل قال وكان امامي بقايل فلم القته فاكتلت طول قدمه في الرمل ثلاثة
 اشبار وثلاث شبر وكان من قوم يونس وبعث الينا بكلام عن حوادث تحدث بالاندلس حيث كنا
 سنة خمس وثمانين وسنة ست وثمانين وخمسة فماد كرشيا الارأى بناه وقع كاذر فانظر في هذه
 العناية الالهية بهذا النبي وما جاء به من الاعتراف في توحيد (التوحيد الحادي
 والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم هذا توحيد
 الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عيين وهو قوله وما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهو
 قوله الخسبتم انما خلقناكم عبنا فلا اله الا هو من نعت الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو
 الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العماء فهو الحق رب العرش الكريم الذي اعطاه الشكل
 الاحاطى لكونه بكل شئ محيطا فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شئ من عالم الاجسام محيط

وليس الا الحق الخلاق به فكانه لهذا القبول كاظرف يبرز منه وجود ما يحوى عليه طبقا عن طبق
عينا بعد عين على الترتيب الحكيم فأبرز ما كان فيه غيبا يشهد به فيوحده مع صدوره عنه فيخار ان عدده
لخاتم غيره وان وحده فيرى ان عينه ليس هو فإوجد طرفين وواسطة لتميز الايمان في العين الواحدة
فتعددت الصور ومانعددت الخشمية ولا العودية فالعودية بحقيقتها في كل صورة من غير تبعض
وهذه الصورة ماهي هذه الصورة وليس ثم شيء زائد على العودية فقبل ما ثم شيء فقال تعالى وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق قيل فإين هو قال في عين التميز فلا أقدر
على انكار التميز ولا أقدر أثبت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم (التوحيد
الثاني والعشرون) من نفس الرحمن هو قوله تعالى لا اله الا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد
الخبء وهو من توحيد الهوية لما كان الخبء النبائي يخرج الشمس من الارض بما أودع الله فيها
من الحرارة ومساعدة الماء بما أعطى الله فيه من الرطوبة بجمع بين الحرارة ومنفعل البرودة حتى
لا تستقل الشمس بالفعل فظهرت الحياة في الخبء العنصري وكان الهدى دون الطير قد خصه الله
بإدارة المياه كان يرى للماء السلطنة على بقية العناصر تعظيما لنفسه وحمايه لمقامه حيث
اختص بعلمه ليشهد له العلم بأشرف الاشياء حيث كان العرش المستوى عليه الرحمن على الماء فكان
يحامي عن مقامه ووجوده وما يعبدون الشمس وهي على النقيض من طبع الماء الذي جعل الله
منه كل شيء حي وعلم انه لولا حرارة الشمس ما خرج هذا الخبء وأنهم مساعدة للماء فأدركته العبرة
في المنافرة فوشى الى سليمان عليه السلام بعبادتها وزاد للتغلظ بقوله من دون الله ينهه على موضع
العبادة والشمس وان أخرجت خبء الارض بجرارتها فهي تحبأ الكواكب بأشراقها وتظهر
المحسوسات الارضية بشروقها نلها حالة الخبء وبالظهور وبها نجد الليل والنهار فزاجت
من يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون فإبلى الله الماء فاصبح غورا
وابتلى الشمس فأمت آفة فقبر العيون فأظهر خبء الماء وفار التنور فأظهر خبء الشمس
فأخرج الخبء في السموات والارض فوسع كل شيء رجة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم
على فلك الشمس بدورته وعلى الماء باستقراره وجريته فهما في كل درجة في خبء وظهور
فوحده الظهور بظهوره ووحده الخبء بسدله ستوره فدل سبحانه ما يخفون وما يعلنون فهو الله
لا اله الا هو رب العرش العظيم * (التوحيد الثالث والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله تعالى
الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاختيار
وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحاني
الظاهرة فيه نسبة واحدة فكان يعطى هذا الدليل انه لا يكون في العالم تفاضل ولا مختار
بفضل عند الله على غيره لكثرة آيات الامر على غيره هذا يخرج في الوجود عاما في الموجودات فقال تعالى
ولقد كرمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
من خلقنا تفضيلا وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض
وقال ونفضل بعضهم على بعض في الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فإثم آية احق بما هو الوجود
عليه من التفاضل من هذه الآية حيث قال تسقى بماء واحد فظهر الاختلاف عن الواحد في الطعم
بطريق المفاضلة والواقع من هذا كثير في القرءان من تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى
في القرءان وهو كلام الله يفضل على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله والقرءان نفسه يفضل بعضه
على بعض مع نسبه الى الله انه كلامه بلا شك فآية الكرسي سيدة أي القرءان وهي قرءان وآية الدين
قرءان فما أعجب هذا السر فعلمنا من هذا أن الحكمة التي يقتضها النظر العقلي ليست بصحيفة وأن
حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي لا تعقل وان كانت لا تعلم فما تجهل لكن لا يجرد فذكر

ذراع

٣٠

٣٠

ولا نظربل يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ولقد رأيت في حين تقيدي
لهذا التوحيد الذي يعطى التفاضل واقعة عجيبية أعطيت رقمانشورا عرضه فيما يعطى البصر ما يزيد
على العشرين ذراعا واما طوله فلا أحققه وهو على هذا الشكل المصور في الهامش وهو جلد واحد
جلد تنظره فقراه أبيض عند القراءة وتنظر اليه في غير القراءة فقراه اخضر فاذا قرأته تراه جلد او اذا لم
تقرأه تراه شقة لأدري حريرا او كانا وهو صدق أهلي فقبل لي هذا صدق الهى لا هلك ولا أسأل
عن الزوج ولا أعلم انها خرجت عن عصمة نكاحي وأنا فارح بهذا الامر مسرورا غاية السرور ثم يؤتى
بجزقة حرير خضراء تنبعث من الكتاب كأنها منه تكونت فيها ألف دينار ذهب عينا كل دينار قبيل
لأدري ما وزنه فيقال قسمه على أهلها خمسة دنانير لكل شخص فأول ما أخذت أنا منها خمسة دنانير
عليها نور ساطع اعظم من ضياء أضواء كوكب في السماء له شعاع وأرى نفس ذلك الكتاب هو عين
أهلي ما كتبها غيرها وأنا بكل جسمي راقد عليها متسكى فكنت انظر الى رقم ذلك الكتاب فأجده بخط
زين الدين عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن المعروف بابن الاستاذ قاضي مدينة حلب كتبه عن املاء
القاضي الكبير بهاء الدين الكبير بن شداد والصدوق من أثره الى آخره مسجع الالفاظ تسجيعا
واحدا على روى الرأى المفتوحة والهواء فضبطت منه بعد البسملة الحمد لله الذي جعل قرءانه وفرقانه
وتوراته وانجيله ووزبوره * رقوم هذا الكتاب المكنون وسطوره * وأودعه كل آية في الكتب
وسوره * وظهره في الوجود في أحسن صورته * جعل اعلامه في العالم العلوى والسفلى
مشهوره * وآياته غير متناهية ولا محصورة * وكلماته بكل لسان في كل زمان وغير زمان مذكوره *
هكذا على هذا الروى الى آخره ان كان له آخر يحفظ مثل الذر فلما رددت الى حسي وجدته في الكتب
هذا الفصل من فصول التوحيد واذابه توحيد الاختيار فعملت أن ذلك عين هذا الفصل وان لاهلي
من هذا الفصل أوفر حظ واعظم نصيب فلما رأينا التفاضل والاختيار وقع في العالم حتى في الذاكر
الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم أمرا معقولا ما هو عين النفس ولا هو غير النفس الذي تتكون
فيه الكلمات وهي أعيان الكلمات واذ بذلك عين المشيئة بها ظهر هذا التفضيل في الواحد
والتفضيل في المتساوي والواحد لا يصف بالتفضيل والمتساوي لا يبعث بالتفضيل فعملنا أن سر الله
مجهول لا يعلمه الا هو فوجدناه توحيد الاختيار في حضرة السر لا اله الا هو له الحمد في الاولى وهو
جد الاجال والاخرة وهو حمد التفضيل فميزت المحامد في العين الواحدة فكان جدها عينها فما أعجب
مقام هذا التوحيد ان شاهده وتعبت من اسم أهلي في الواقعة واسمها مريم ومعنى هذا الاسم
معلوم في اللسان الذي فيه سميت وهي محترمة لله حامله لروح الله محل الكلمة الله مني عليها بكلام الله
مبرأة بشهادة ماسقط من التمر في هزها جذع النخلة اليابس ونطق ابنها في المهد بأنه عبد الله وهما
شاهدان عدلان عند الله فكانت كاهل الله وبالله وعن الله وله هذا غبطها ذكرياتي الله فتمنى مثلها
على الله فاعطاه يحيى حصورا مثلها لم يجعل له سميا من قبل من أنبياء الله فخصه بالاولوية من أسماء الله
فانظر في بركة هذا الاسم في وجود الله بين عباد الله فهذا ما كان الامن اختيار الله وربك مخلوق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هي لله والله فعال لما يريد * (التوحيد الرابع والعشرون) *
من نفس الرحمن هو قوله ولا تدع مع الله الها آخر الا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه هذا توحيد
الحكم بالتوحيد الذي اليه رجوع الكثرة اذ كان عينها وهو توحيد الهوية فنهى عن كونه أن يدعى
مع الله الها آخر ففكر المنهى عنه اذ لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم يتنكر فدل على انه من دعى
مع الله الها آخر فقد نفع في غير ضرم واستسمن ذا ورم وكان دعواه لجماعى وضم وليس له متعلق
يتعين ولا حق يتضح ويتبين فكان مدلول دعائه العدم المحض فلم يبق الامن له الوجود المحض فكل
شيء يتخيل فيه انه شيء فهو هالك في عين شئته عن نسبة الاولوية اليه لاعتنا شئته فوجه الحق

باق وهو ذو الجلال والاكرام والالاء الجسام فادعى من دعى الالى معروف فاهو الذى نكر فما
 هو عين ما ذكر فالحق الخالص من كان في ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فعلم من حيث
 انه لا يحاط به علما وجهل من حيث انه لا يحاط به علما فالعلم به عين الجهل به فاشتم من يقبل الاضداد
 في وصفه الا الله * (التوحيد الخامس والعشرون) * من نفس الرختن هو قوله هل من خالق
 غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهويه لولم
 يوجد بالعدله كما يوجد بغيرهما لم يكن الهالات من شأن الاله ان لا يخرج عنه وجود شئ اذ لو خرج
 عنه لم يكن له الحكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو
 ان يعبد بهذا التوحيد لسبب الكون العابد في أصل كونه مقترا الى سبب فلم يخرج عن
 حقيقته وسببه رزقه الذى به بقاء عينه فيتحيله المحجوب في الاسباب الموضوعه وهو تخيل صحيح انه
 في الاسباب الموضوعه لكن بحكم الجعل لا بحكم ذاتها فجعل كونها رزقا هو الله يرزقكم من
 السماء بما ينزل منها من أرزاق الارواح والارض بما يخرج منها من أرزاق الاجسام فهو الرزق
 الذى بيده هذا الرزق غير ان الحجب لما أرسلها الله على بعض ابصار عباد الله ولم يدركوا الاسمى
 الرزق لاسمى الرزاق قالوا هذا فقيل لهم ما هو هذا هو في هذا مجعول من الذى خلقكم فكما
 خلقكم هو رزقكم فلا تعدلوا به عن ما هو له ومنه فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا تعددوا على
 امثالكم فتعتمدوا على الكثرة والاعتماد على الكثرة يؤدى الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد
 اذ كل واحد من الكثيرين يقول غيرى يقوم له بذلك فلا يقوم له شئ فيدعوه الحال الصحيح الى التفرد
 والتجرد الى واحد على علم ذلك الواحد انه تجرد اليه وتفرغ مما سواه فتعين القيام به عليه فأدى
 الى حصول المطلوب من وراء حجاب في حق قوم وعلى اليهود والكشف في حق آخرين وهم أهل الله
 وخاصته * (التوحيد السادس والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله انهم كانوا اذا قيل لهم
 لا اله الا الله يستكبرون هذا توحيد التعجب وهو توحيد الله لا توحيد الهويه فتقوله يستكبرون
 أى يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف يصح في الكون لا اله الا الله والشئ لا يكون الا على صورة
 واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة بالحد والحقيقة ويدها المنع والعطاء وذلك لله
 ا جعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجيب أى الكثرة في عين الواحد ما معناه هذا في آياتنا
 الاولى فما أنكروه ولا ردوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف تكون الاشياء شيئا واحدا
 واستكبروا مثل هذا الكلام من مثل هذا الشخص حيث علموا انه منهم وما شاهد الا ما شاهدوه
 فمن أين له هذا الذى ادعاه فحجبهم الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهى فامتثلوا أمر الله
 من حيث لا يشعرون أنه الأمر عباده بالاعتبار وهو التعجب فقال ان في ذلك لعبرة لأولى الابصار
 وقال فاعتبروا يا أولى الابصار فما اعتبروا كما أمر وافهم من اولى الابصار وقولهم ان هذا
 الاختلاق لما جاءهم التعريف بهذا على يدى واحد منهم ولم يعرفوا العناية الالهية والاختصاص
 الربانى والاختلاق لم يكن فيما تعجبوا منه لانهم لو أحالوه بالكلية ما تعجبوا وانما سبوا
 الاختلاق لمن جاء به اذ كان من جنسهم ومما يجوز عليه ذلك حتى يتبين لهم برؤية الايات فيعلمون انه ما
 اختلق هذا الرسول وانه جاء به من عند الله الذى تعبدوا هؤلاء هذه السموات الهة عندهم على جهة القرية
 الى الله الكبير المتعال فانزلوهم بمنزلة الخبية للملك واعطوهم اسمه كما يعطى اسم الولاة لكل وال
 وان كان الوالى هو الله فالولاة كثيرون فكانه أخبرهم عن الله انه ما ولى هؤلاء الذين يعبدون بل
 آباؤهم نصبوهم آلهة هذا الاله الذى ادعوك اليه يعرفونه وانه الله لا ينكرونه وانتم
 القائلون ما نعبدهم الا بقربونا الى الله زلنى فمبتموه فسموا آلهتكم فتعرفوا عند ذلك الامر الحق
 بيد من هو هل هو بأيدىكم أو بيدى يقول الرسول فلما عرفوا قوله وتحققوه علموا أنهم في فضيحة لانهم

اذا سمعواهم لم يسموهم الله ولا عقلا ومن اسمائهم مسمى الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا مثل ما قال
 قوم ابراهيم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقلنا لجة الالهية عليهم منهم فما حاجهم الابهم وتلك حجتنا
 اتيناها ابراهيم على قومه * (التوحيد السابع والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله
 ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون هذا توحيد الاشارة فما الكون مشار اليه الا هو
 فاني تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا لامر حادث عنده وان لم يكن في عينه في نفس الامر
 حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما يحدث امر عند من يحدث عنده الا ولا بد ان يجهل أمره
 عند ما يحدث عنده لشغله بجدوته عنده واثره فيه فيشير اليه في ذلك الوقت وفي تلك الحالة رفيقه وهو
 على نوعين اذ ماله رفيق سوى اثنين اما عقله السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا لانه ما ثم من
 يقول له في هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا أحد هذين القرينين اما العقل السليم
 واما الشرع المعصوم وما عدى هذين فانه يقول له خلاف ما قال هذان القرينان فيقول له هذا
 الدهر وتصرفه ويقول له الاخر هذا حكم الدور فيصرفه كل قائل الى ما يراه فهذا قول هذين
 القرينين فاني تصرفون فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقرآن وما يضل به الا الفاسقين
 الخارجين عن حكم هذين القرينين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * (التوحيد الثامن
 والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد
 الصيرورة وهو توحيد الهويه وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل في حقه الخوف
 والرجاء واستوتت فيهما قدماه فلم يحكم فضله في عدله ولا عدله في فضله فكما تجل في شديد العقاب تجل
 في الطول الاعم المؤيد بغا فر الذنب وقابل التوب ولم يجعل للشديد العقاب مؤيدا وذلك للدعوى
 في الشدة فوكل الى ما ادعاه فهو غير معان ومن لم يدع فهو معان فانها ولاية في الخلق ولانه جاء بالشدة
 في العقاب ولم يجيء في الطول بمثل هذه الصفة فللهذا شدت ازاره بغا فر الذنب وقابل التوب فاشار
 الى ذوى الافهام من عباده باعانة ذى الطول بغا فر الذنب وقابل التوب على شديد العقاب الى ترك
 الدعوى فان الشديد في زعمه انه لا يقاوم لو علم ان ثم من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه تعالى عباده على
 ترك الدعوى فيكون الحق يتولى أمورهم بنفسه وعصمتهم في حركاتهم وسكناتهم ليفهموا عند ذلك
 ويعلموا انه الحق * (التوحيد التاسع والعشرون) * من نفس الرحمن هو قوله ذلكم الله ربكم خالق
 كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهويه لانه جاء بعد قوله ان الله
 لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل به الله على الناس مع قوله خلق السموات
 والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون أراد في المنزلة فان الجرم يعلمه كل أحد
 ولكن ما تفضل الناس لقوله تعالى أكبر من خلق الناس من كونهم ناسا ولم يقل أكبر من آدم
 ولا من الخلق فانه ما خلق على الصورة من اجل كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس
 بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا ففضل الصورة لا يقاومها فضل فقوله لذو فضل على الناس
 اذ كان الفاضل من له أيضا هذا الاسم والمراد بهذا الفضل العام والخاص فوحده بلسان العموم
 والخصوص فظهر توحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل * (التوحيد الثلاثون) * من نفس
 الرحمن هو قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد
 الحياة وهو توحيد الكل وهو من توحيد الهويه الخالصة والحياة شرط في كل متنفس فللهذا
 هذا العالم حتى بما فيه من الابخرة الصاعدة منه فتوحيد الحياة توحيد الكل فانه ما ثم الا حي
 فانه ما ثم الا الحق وهو المسيح نفسه بما أعطى الرحمن في نفسه من الكلام الالهي فقال سبحان ربك
 رب العزة عما يصفون سبحان الذي أسرى بعبده سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم
 الا العالم وما من شيء من العالم الا هو مسيح بجمده ولا شئ اكمل من الشاء بالاحدية فان فيها عدم

المشاركة والتوحيد أفضل ثناء وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الحياة وتوحيد الكل وهو
 اخلاص التوحيد لله من الله ومن العالم * (التوحيد الحادى والثلاثون) * من نفس الرحمن
 هو قوله لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه في السورة التي
 ذكر فيها انه انزله في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة ليلية النصف من شعبان المخصوصة بالآجال
 ولهذا نعت هذا التوحيد بأنه يحيى ويميت وهو قوله فيها يفرق كل أمر حكيم أى محكم فظهر
 الحكم فيه التي جاءت بها الرسل الالهية ونطقت بها الكتب الالهية رجوة بعبادة الله عامته وخاصة
 فكل موجود يدركها وما كل موجود يعلم من أين صدرت فهي عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت
 الاستعدادات من القوابل مختلفة فاين نور الشمس من نور السراج في الاءضاء ومع هذا فاخذ
 الشمس من السراج اسمه وافترق اليه مع كونه اضعافاً منه وجعل نبيه في هذا المقام سراجاً منيراً وبه
 ضرب الله المثل في نوره الذى اناره به السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع به
 التشبيه مما ليس في الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من التشابح
 الموجود في العالم لاختلاف الالسنة والالوان التي جعل الله فيها من الآيات في خلقه وذكر المشكاة
 وما هي للشمس فلنور السموات والارض الذى هو نور الله مشكاة يعرفها من وحده بهذا التوحيد
 المبارك الذى هو توحيد البركة وفي هذه المشكاة مصباح وهو عين النور الذى تحفظه هذه المشكاة
 من اختلاف الالهواء وحكمها فيما يقع في السراج من الحركة والاضطراب واذا تقوت الالهواء
 ادت الى طغي السراج كذلك يغيب الحق بين المتنازعين ويخفي ويحصل فيه الخيرة لما نزلت ليلة القدر
 تلاحر جلان فارتفعت قائم الاتقبل التنازع ولما كانت الانبياء لا تأتى الا بالحق وهو النور المبين لذلك
 قال عليه السلام عند نبي لا ينبغي تنازع فلا تنازع عند من عنده نور ثم ان لهذا المصباح الذى
 ضرب به المثل زجاجة فللنور الالهى زجاجة يعرفك هذا التوحيد ما هي تلك الزجاجة وليس ذلك
 للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدرى فاذا كان المحل الذى ظهر فيه المصباح مشبهاً بالكوكب
 الدرى الذى هو الشمس فكيف يكون قدر السراج في المنزلة وهو صاحب المنزل ثم قال في هذا
 السراج انه توقد أى توقد ويضى من شجرة مباركة زينة فلا بد للنور الالهى من حقيقة بها
 يقع التشبيه بالشجرة كإجاء في اختلاف الاسماء الالهية من النار النافع والمعز المذل والمحيى الميت
 واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا غربية فوصفها بالاعتدال فلهذا كان السراج المعقول
 الذى وقع به التشبيه هو السراج الذى في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظاً عن الحركة والاضطراب
 لكون الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد أن يعتبر هذا كله في النور
 الالهى * (التوحيد الثانى والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
 لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذكر وهو توحيد الله فاعلم أن
 الانسان لما جعله الله على الغفلات رجوة به فبغفل عن توحيد الله بما يظالعه في كل حين من مشاهدة
 الاسباب التي تظهر التكوين عندها وليس ثم ادراك يشهد به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون
 عندها التكوين وهو لا يستبلاء الغفلة وهذا الغطاء يتخيل أن التكوين من عين الاسباب فاذا اجابه
 الذكرى على أى وجه جاءته علم بمجيبها انها تدل لذاتها على انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لولا
 وجه الامر الالهى فيها وهى عين الامر الالهى ما تكون عنها شئ أصلاً فلما كان هذا التوحيد بعد
 ستر فعمته الذكرى أنتج له أن يسأل ستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان لرفع الستر وجود الكشف
 عند الرفع او العلم بأنه عين الستر لا غيره لذة لا يقدر قدرها فهى من عين الله على عبده * (التوحيد
 الثالث والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
 هو الرحمن الرحيم هذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو من توحيد من حيث التفرقة لانه ميز

بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرجة وهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم الذي ينفع صاحبه قال تعالى في عبده خضر آتيناها رجمة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرجة يكون معه اللين والعطف وهو الذي من لدنه والغصن اللدن هو الرطب ويؤت من لدنه أجزاع عظيمة عظيمة وما أرسلنا من قبلك الا بالعلم الا رجمة للعالمين فجعل ارساله رجمة فهو علم يعطى السعادة في لين فبممارسة من الله لنت اهلهم فالعلم وان كان شريفا فان له معادن اشرفها ما يكون من لدنه فان الرجة مقرونة به ولهذا النفس الذي ينفس الله به عن عباده ما يكون من الشدة فيهم * (التوحيد الرابع والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس هذا توحيد النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التزبه لا تعطى النبوت والامر وجودي ثابت فلهذا قدم الهوية واخرها حتى اذا جاءت نعوت السلب وحصلت الحيرة في قلب السامع منعت الهوية باحاطتها أن يخرج السامع الى العدم فيقول فما شئ وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فيلحقه بالعدم فتمنعه الهوية فان التزمير لا بد أن يعود على أمر مقترفا فهم * (التوحيد الخامس والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله الله لا اله الا هو وعلى الله فليست وكل المؤمنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله لينزل عنه الما اذا رأى ما أصيب فيه قد حصل بيد من يحفظ عليه وجوده ولهذا أثنى الله على من يقول اذا أصابته مصيبة ان الله وانا اليه راجعون فهم الله في حالهم وهم اليه راجعون عند مفارقة الحال فن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان ما حصل عنده امانة الى وقتها فاصيب ولا رزي فتوحيد الرزايا انفع دواء يستعمل ولذلك أخبر بما اهلهم منه في ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورجمة والرجة لا يكون معها ألم واولئك هم المهتدون يقول الذين تبين اهلهم الامر على ما هو عليه في نفسه فسميت مصيبة في حقه انزولها به وفي حق من ايسر له هذا الذوق انزول الما في قلبه فيسخط فيحرم خيرها * (التوحيد السادس والثلاثون) * من نفس الرحمن هو قوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذوه وكيفا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية في هذا التوحيد ملك الله العالم الانساني جميع ما خلقه له من منافعه وأمره أن يوكل الله في ذلك استقرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأين هذا المقام من قوله وانفقوا بما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بأيديهم والملك لله وفي هذا القدر الذي أمرهم به من الانفاق فيه أمرهم أن يتخذوه وكيفا فلا تنافر بين المقامين فالملك لله تعالى والانفاق للعبد بحسب الامر وما أطلق له في ذلك وفي الانفاق أمر الله أن يوكل الله في ذلك لعلمه بمواضع الانفاق والمصارف التي ترضى رب المال في الانفاق فنزل الشرائع فأبانت له مصارف المال فانفق على بصيرة بنظر الوكيل فن انفق فيما لم يأمره الوكيل بالانفاق فيه فعلى المنفق قيمة ما استهلك من مال من استخلفه فيه ولا شيء له فانه مفلس بحكم الاصل فلا حكم له عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما أتلف من مال من استخلفه وهذا آخر تامل ورد في القرن الذي وصل اليه وهو ستة وثلاثون مقاما قد ذكرناها بكلها مبينة الهية قرينة ذكر الله بها نفسه وأمرنا أن نذكره بها فامثلتنا فلما ذكرناه بها علمنا من لدنه علما وكان ذكرها رجمة منه بنا فهذا قد أدبنا العشر الواجب علينا مكفلا فوقع في يد الحق تعالى فيستولى تربيته الى وقت اللقاء ورد الامانات الى أهلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل العاشر في الذكر بالحوقة وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله وهو ذكر كل حامل بقدر ما حمل فالذاكرون به على طبقات كما انهم في الصورة على طبقات فمن كان أكثر تو لا كان أكثر دوابا على هذا الذكر والذي حاز الكمال فيها كان شرطه أن لا يفتر من هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر عنه بشاهد الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف وما كاف به من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيما كاف حمله

وهو المعبر عنه بقرائن الاعيان وفرائض الكفاية ما لم يقم واحديه فيسقط الفرض عن الباقي ومن العالم ما لم يجبر في الخلق وانما عرض عليه فان قبله فما قبله الالهي بقدر ما جل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة ورحلتها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا بقدرها والسموات والارض والجبال لما عرضت عليهم ان يبين ان يملئها واشفقن منها المعرفتهن بقدر ما جاولوا فلم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون فما وصف احد من المخلوقات بظلمه لنفسه الا الانسان فكان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة فانهم كن اعلم بقدر الامانة من الانسان فهذا كمن ايضا كبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فانهم ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان وكذلك لما امرنا بالاتبان امرنا وجوب فان لم يجبر على عيبه على كره فقد التاينا طائعين لعلهن بان الذي امرهن قادر على الاتيان بهن على كره منهن فقلن اتينا طائعين فالاتبان حاصل والطوع في معرض الاحتمال ان يكن صدق في دعواهن فان كان الحق القائل فما كذبا بل صدقا وان كان القول بالواسطة فيحمل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يتوكلها على امتثال الامر الالهي والاعتداء فالاعتداء قوله واياله نستعين اذ كان الحق المتكلم وهي الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود المسبب الا بوجودها والامر قوله واستعينوا بالله واصبروا على حل هذه المشقات بالاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد العقل الاقل وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ومراتبها وتوجهه على ايجاد الشرطين من المنازل وتوجهه بالامداد الالهي النفسى بفتح الفاء الذاتى منه والرائد وسبب زيادته قال الله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم واول ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابدعى ظهر عن الله تعالى وكل ما خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال وخالقه مبدع بكسر الدال فلو كان العلم تصور المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه او جده عليه مطابقيه وذلك الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد العلم لم يرل واجب الوجود في نفس الحق فلم يتدعه في نفسه كما يفعل المحدث اذا ابتدع ولا وجد في العين الاعلى الصورة التي قامت في نفس المصور لئلا لها اذ ليس محلا لما يخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصور لها وهذه مسألة مشككة فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم تصور المعلوم وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التمثيل فهو تصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه لما صورته من خارج لكن يعلمه واعلم اول ان الابداع لا يكون الا في الصور خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابداع وانما المعاني فليس شئ منها مبدع لانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابداع فهي تعقل ثابتة الاعيان هذه هي حضرة المعاني المحققة وهم صور تقبل الخلق والابداع تدل عليها كلمات هي اسماء لها فيقال تحت هذا الكلام اول هذه الكلمة معنى تدل عليه ويكون ذلك المعنى الذي تتضمنه تلك الكلمة صورة لها وجود عيني ذو شكل ومقدار كالقلم زيد فهذه كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له وهو شخص من الاناسى ذو قامة منتصبه وطول وعرض وجهات فمثل هذا يسمى معنى لهذه الكلمة فهذا المعنى يقبل الخلق وانما يريد بالمعاني الا ما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل فلا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية واعنى بالمادية المركبة وهي الاجسام على تنوع ضرورها واعنى بغير المادية كالسائط التي لا جزء لها سوى عينها ولكنها تقبل المجاورة فتقبل التركيب فينشأ لذلك التركيب صور مختلفة الى ما لا يتناهى فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني

ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنه مخلوق فهو بالخلق الاول بديع وبالخلق الثاني المماثل للخلق الاول
 خالق فأول ما خلق الله العقل اظهره في نفس الرحمن في السماء في أول درجته التي هي من نفس
 الانسان المخلوق على صورة الهمزة فهو أول مبدع من حروف تنفس الانسان ولها وجود واحكام مثل
 ما للعقل في النفس فمن ذلك الامداد الالهية الذي في قوله انن شكرتم لا يزيدنكم وفي قوله للذين احسنوا
 الحسنى وزيادة وكل زيادة والزيادة حيث وقعت في الخير والشر ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل
 فاذا علم مقداره علم الزائد لئلا يتخيل في الزائد انه أصل فأقل الزيادة مثل الاصل الى رابع درجة وليس
 فوقها زيادة وكل زيادة زائدة على الزيادة مثل الاصل على سواء مثاله الاصل وجود عين العقل والزائد
 وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهباء وهو على مقدار العقل
 ثم الجسم الكلي وهو الرابع وليس وراءه شئ الا الصور وكذلك المد الطبيعي بمنزلة العقل مثل مد الاف
 من قال وشبهه فهذا سار في كل موجود فان له من الحق امداد به بتأوه فما زاد على ما به بقاؤه وظهور
 عينه فلسبب آخر ولما كان العقل أول موجود جعل سببا لكل امداد الهية في الوجود كذلك الهمزة
 في التنفس الانساني أوجبت الامداد في الصوت سواء تأخرت أو تقدمت وتنتهي الزيادة في ذلك
 المد الطبيعي الى أربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي الاف الطبيعية في كل محدود
 مثال ذلك آمن في قراءة أبي عمرو وامن في قراءة ابن عامر والكسائي وامن في قراءة عاصم
 وامن في قراءة ورش وحزة وكذلك جاء او جاء او جاء او جاء او جاء او جاء او جاء او جاء او جاء
 الامداد الالهية قبل الموجب له وبعده هو بحسب المعرفة بالله فمن لم يعرف الله الابدال العالم عليه
 كان الامداد متقدما على العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالنعيم من
 هو على التعمين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متأخرا لانه علم الله فآه قبل امداده وان كان علمه به
 من امداده ولكن ذلك هو المد الطبيعي فالامداد في النفس الانساني مد الصوت طلبا للوصول الى الموجب
 بالزيادة منها والله يضاعف ان يشاء كما هو في النفس الانساني مد الصوت طلبا للوصول الى الموجب
 أو خروجا من عند الموجب بالامداد الالهية لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصود بذلك انعم من
 الكائنات كما يطلب الوصول الى حرف الميم بالمد من آمن والى حرف الال من آدم فاعلم ذلك وكذلك
 توجه هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل ليسين بذلك عين البروج المقدرة في الفلك الاطلس
 اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه المنازل علامة على تلك المقادير فتقطع في هذا الفلك
 الاطلس الجوارى الخمس الكنسى فيعرف بالمنازل كم قطعت من ذلك الفلك وهذه المنازل أيضا وكل
 كوكب في الفلك المكوكب قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشعور به وقد
 نقل الينا أن بعض اهرام مصر وجد تاريخ عمله والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدى فانظر ما مر
 عليهم من السنين ويقول أصحاب تسيير هذه الكواكب ان هذه الكواكب الثابتة تقطع في كل ستين
 سنة من الفلك درجة واحدة ونقلت عن بعضهم مائة سنة فتى يدرك الحس انتقاله كما يدرك انتقال
 الجوارى الخمس الكنسى ثم انا نعود الى كلامنا في العقل الاول ومنزلته من النفس الرجائي منزلة
 الهمزة من حروف الانسان فنقول ان الله لما خلق الملائكة وهي العتول المخلوقة من السماء وكان القلم
 الالهية أول مخلوق منها اصطفاه الله وقدمه وولاه على ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل
 ذلك عبادة تكليفه التي تقر به الى الله فماله نظر الا في ذلك وجعله نسيطا حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى
 فهو أحفظ الموجودات المحدثه واضبطها لما علمه الله من ضرور العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في اللوح
 المحفوظ عن التبديل والتحرير ومما كتب فيه فائتبه علم التبديل أى علم ما يتبدل وما يحرف في عالم
 التغيير والاحالة فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فلما ولاه الله ما ولاه أعطاه من أسماء المدبر
 والتمثل من غير فكر ولا روية وهو في الانسان الذكر والتفكير فاذا انفرد بذلك في نفسه كان له حكم

واذا برمع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان المشاورة يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا
 وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم التدبير الذي يدبر به ولايته على اقسام سواء
 انفراد بالتدبير او طلب المشاركة بحكم المشورة والسبب الموجب للمشورة كون الحق له وجه خاص
 في كل موجود لا يكون لغير ذلك الموجود فقد يلقي اليه الحق سبحانه وتعالى في امر ما لا يلقيه
 لمن هو اعلى منه طبقة كعلم الاسماء لا آدم مع كون الملائكة الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا
 فكان عند آدم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دلائل تفضيل الملائكة الاعلى
 من الملائكة على اعلى البشر اعطاني ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا رأيتها وقبل
 تلك الرؤيا ما كنت اذهب في ذلك الى مذهب جملة واحدة واذا كان هذا فقد يتفرد في امور نصيبها
 في العالم بما هو مدبر ومفضل لا عن فكر فانه ليس من اهل الافكار وقد يشاركه في تدبيره عقل آخر
 مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله فمثل هذا هو حظ المشورة
 في عالم الخلق وسبب ذلك توفية الالهية ما تستحقه ما علم الله تعالى في كل موجود وجهها خاصا يلقي اليه
 منه ما يشاء مما لا يكون لغيره من الوجوه ومن ذلك الوجه يقتدر كل موجود اليه وان كان عن سبب
 فان قلت فقد اعلمه الله علمه في خلقه حين قال لها كتب علي في خلقي الى يوم القيامة قلنا الجواب علي
 هذا من وجهين الوجه الواحد وان علم ما يكون فن جملة ما اعلمه به من الكون مشورته ومشاركة
 غيره له في تدبيره كما تعلم ان الله يعلم ما يكون من خلقه ولكنه قال وانسلونكم حتى تعلم الجاهدين منكم
 واعلم من الله لا يكون وقد جاء مثل هذا في حق الله تعالى والوجه الاخر في الجواب وهو اننا قد علمنا
 ان الله تعالى في كل كائن وجهها يخصه وذلك الوجه الالهي لا يتصف بالخلق وقال للقلم كتب علي
 في خلقي وما قال له كتب علي في الوجه الذي مني لكل مخلوق علي انفراد فهو سبحانه يعطي
 بسبب وهو الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه
 فلا تعرف به الاسباب ولا الخلق فوقت المشورة ليظهر عنها امر يمكن أن يكون من علم الله من ذلك
 الوجه فيلتي الى من شاوره في تدبيره عما قد حصل له من الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب القلم
 علمه في خلقه ولهذا قال الله تعالى لرسوله فاذا عزمت فتوكل على الله يعني على امضاء ما انفقتم
 عليه في المشورة او ما انفردت به دونهم وقوله فتوكل على الله في مثل هذا ما لم يقع الفعل فان العزم
 يتقدم الفعل فقبل له توكل على الله فانك ما تدري ما لم يقع الفعل ما يلقي الله في نفسك من ذلك
 الوجه الخاص الالهي الخارج عن الخلق وهو الامر الالهي فان له الخلق والامر فما كان من ذلك
 الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك جرى الامر في حركات الكواكب
 فيعطى كل كوكب في الدرجة الفلكية على انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك
 الدرجة كوكب آخر او اكثر فاجتماعهم ينزلة المشورة وعدم اجتماعهم ينزلة ما يتفرد به فيكون
 عن الاجتماع ما لا يكون على الانفراد فاحس في كل سماء امرها مما يتفرد به وما لا يتفرد به فذلك
 ما يحدث عن الاجتماع فانه خارج عن الامر الذي يتفرد به كل سماء في الاجتماعات احوال مختلفة
 فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال والاحوال هنالك في القرانات كالاغراض الذي عندنا
 فكل يقول بحسب غرضه ونظيره قل كل يعمل على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانسانية فيكون
 حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف في ق مفردا يدل على الامر بالوقاية
 فاذا اجتمع مع لام جاء منه صورة تسمى قل فحدث للقاف امر بالقول واين هو من الامر بالوقاية وكذلك
 لو اجتمع بحرف الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة تم فحدث للقاف امر بالتسام وهو كذا ما زاد
 على حرف من حروف متصله لابرز كلمة او منفصلة لابرز كلمات فحدث امور الحدوث هذه
 الكلمات فيقول السيمد لعبده قل فيحدث في العبد القول فيقول او قم فيقوم فيظهر من الأمور

حركة تسمى قياما عن ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا تحدث الكائنات في النفس الرجائي
 فتظهر أعيان الكلمات وهو المعبر عنها بالعالم فالكلمة ظهورها في النفس الرجائي والكون ظهورها
 في العباء فبما هو للنفس يسمى كلمة وأمرها وبما هو للعباء يسمى كونا وخلقا وظهور عين بقاء بلفظ كن
 لانها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كنانا بقاء الفناء والعين واللام الذي هو فعل
 في الاوزان مناب جميع الاوزان وجميع الموزونات من الاسماء والافعال فهي حروف وزن الكلمة
 ووزن عين الموجود فكانت مقام قل وقم وخذ وقص واخرج وادخل واقرب وجميع ما يقع به
 الامر فيكون ان كان امر قيام فقيام وان كان امر قعود فتعود الى جميع الاعمال فتحدث الكلمة
 في النفس فيحدث الكون في العباء على الميزان صلبة في ذلك وهذه الصلابة في أنواع ما يحدثه التدبير
 على الانفراد وبالمشورة في الكون فاما ما يحدث من ذلك على الانفراد هو انه اذا حكم على المدبر
 اسمان الهيان أو خاطران في حق أصحاب الخواطر وهو في الاهيات التردد فلا يتخلو هذا المدبر
 في هذه الحال وغيرهما من الاحوال أن يكون تحت حكم اسم الهى من الاسماء السبعة المتكلمة
 في النفس وما يظهر فيه من الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو الواقى والسريع
 والستار وهذه الخمسة الاسماء هي التي تعطى مقام العبودية في العالم والاسم البصير والبارى
 هما اللذان يعطيان مقام الحرية في السلوك بل في العالم فأما الاسم الجامع فنه يكون الامداد
 لاهل الفضائل وهم الذين يشارون على مكارم الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق ويمتد أيضا أهمل الجمع والوجود والحماية وترك المؤاخذة بالجرم
 فيذبون عن أصحابها ما يريد بهم الاسم المنتقم والمعاقب فهو معطى الامان وهو قوله تعالى يا عبادى
 الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وفعله أبا الايكون الا فيما هو مقام العبودية
 وأما الاسم الالهى النافع فنه يكون الامداد للعباء بالله على مراتبهم وأكثر ما يكون امداده فيهم
 علماء الارواح وهو قوله تعالى أو حينئذ يلدن روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
 جعلناه نورا أى نور هداية ويمتد أيضا أهمل الجود من أصناف الكرماء خاصة وهم الذين يجودون
 بالعباء قبل السؤال من قبل ويقع به المنفعة للمعطى اياه وهو مختص بالعباء واما هذا الاسم بالذين
 أقامهم الله في مقام العبودية والعبودية فان رجال الله على احدى حالتين اما حال عبودية او حال حرية
 وقد تقدم لك باب العبودية وباب الحرية في هذا الكتاب واما الاسم الواقى فهو الاسم العاصم من أمر
 الله فنه يكون الامداد للصدقين واصحاب الاسرار وأهل النظر والافكار في مباحثهم في المناظرات
 لاستخراج الفوائد في مجالس أهل الله من غير منازعة ولا يمتد هذا الاسم الا لارباب مقام العبودية
 وأهل الاستكفاء بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد على سيده لا توكل الابن على أبيه ولا الميت
 على غاسله ولا الاجير على من أجره ولا توكل الموكل على وكيله وأما الاسم السريع فانه مثل الواقى
 في أنه لا يمتد الا أهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداده للمنفقين بالخلف
 وهو قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه ويمتد أيضا أهل البقاء لاهل الفناء وعنه يأخذون واليه
 يلجأون وأما الاسم الستار وهو الغفار والغفور والغافر فهو في الامداد مثل السريع والواقى في العبد
 والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكساب والقائلين بالاسباب مع الاعتماد على الله
 تعالى غير انهم وان اعتمدوا على الله فما في ظاهرهم الا كنفاء بالله وهكذا كل ذى سبب وان كان من
 المتوكلين فما كل متوكل يظهر فيه الا كنفاء بالله في ظاهره وهذا الاسم يمتد أيضا لأصحاب المنازل
 والمنازلات واهم أيضا أبواب في هذا الكتاب نحو ما من مائتي باب ترد فيها بعد ان شاء الله تعالى
 وأما الاسم البارى فنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين من أصحاب الاستنباطات والمخترعين
 الصنائع والواضعين الاشكال الغريبة عن هذا الاسم يأخذون وهو الممد للمصنوعين في حسن

الصورة في الميزان وأعجب ما رأيت من ذلك في قوينيه من بلاد يونان في مصوّر كان عندنا اختبرناه
وافذناه في صنعه من صنعة التخيل ما لم يكن عنده فسوّر يو ما جلد وأخفى فيها عيبا لا يشعر به وجاء بها
الينا ليختبرنا في ميزان التصوير وكان قد صورها في طبق كبير على مقدار صورة الخجلة في الجرم وكان
عندنا بازي فعند ما أبصرها أطلقه من كان في يده عليها فركضها برجله لما تخيل انها جلد في صورتها
والوان ريشها فتعجب الحاضرون من حسن صنعه فقال لي ما تقول في هذه الصورة فقلت له هي على
غاية التمام الآن فيما عيبا خفيا وكان قد ذكره للعاضرين فيما بينه وبينهم فقال لي وما هو هذه أوزانها
صحيحة قلت له في رجاها من الطول عن موازنة الصورة قدر عرض شعيرة فقام وقبل رأسي وقال
بالصدق فعلت ذلك لأجربك فصدقته الحاضرون وقالوا انه ذكر ذلك لهم قبل أن يوقفني عليها فتعجب من
وقوع البازي عليها وطلبه اياها وبعده أيضا هذا الاسم أرباب الجود في وقت المسغبة خاصة الا المنفقين
على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا يتطرن من الرجال الا لمن أقيم في مقام الحرية ما بينه وبين
من أقيم في مقام العبودية امداد وأما الاسم البصير فانه يمد أهل الحرية والعبودية و امداد أهل
الحرية أكثر وتطرده اياهم أعظم وهذا الاسم والاسم الباري يمدان أهل الفصاحة والعبارات
ولهما اعجاز القرآن وحسن نظم الكلام الرائق هذا الهذين الاسمين ويمد هذا الاسم البصير أصحاب
المنازل والمنازلات في بصائرهم وهم الذين يعملون في اكتسابها الذين أكلوا من تحت أرجلهم
ما أنزلوها بطريق العناية من غير عمل لأن أهل هذا المقام على نوعين فطائفة نزات هذه المنازل عن
تعمل واكتسبها وطائفة نزلتها بالانزال الالهي عناية من غير تعمل ولا تقدم عمل بل بالاختصاص
الالهي ويمد أيضا هذا الاسم أهل التفرقة وهم الذين يميزون ما تعطيهم أعيان المظاهر في الظاهر
باستعداداتهم وهو مقام عجيب لا يعرفه أكثر أهل التفرقة وأكثر علم أهل التفرقة العلم بمعاني الاسماء
الالهية من حيث معانيها الامن وجه دلالتها على الذات فهذا حصر ما تعطيهم هذه الاسماء وحصر
من تعطيهم ومنتهى العالم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفنا الف من العالمين لازيد على ذلك والذي
شاهدناه ذوقا و جاريهاهم قد ما يقدم وسابقناهم وسبقناهم في حضرتين حضرة النكاح وحضرة
الشكوك ستة عشر عالما من ثمانى حضرات وباقي العالم كشفنا وتعرفنا ايضا ذوقا فدخلنا في كل ما ذكرناه
في هذه الامدادات الالهية ذوقا مع عامة أهل الله وزدنا عليهم باسم الهى وهو الآخر أخذنا منه
الرياسة وروح الله الذى يناله المقربون من قوله تعالى فاما ان كان من المتقربين فروح وريحان
وجنة نعيم ونلت هذا المقام في دخولى هذه الطريقة بقية سنة ثمانين وخمسائة في مدة يسيرة في حضرة
النكاح مع أهل الصفاء وفي حضرة الشكوك مع أهل القهر والغلبة من أجل الاختلال في الشروط
وهي المواثيق التى أخذت على العالم بالله فبنا من غدرونا من وفى فكنا ممن وفى بحمد الله وهذه
علوم غريبة وأذواق عزيزة لقينا من أربابها رجالا بالمغرب ورجالا بالاسم كندرية ورجلين أو ثلاثة
بدمشق ورجلا بسبواس كان قد نقصه من هذا المقام شئ قليل فعرضه علينا فأتممناه له حتى يتحقق به
في زمان يسير وكان غريبا لم يكن من أهل البلاد كان من أهل اخلاط ولكل طائفة ممن ذكرنا
من هوت تحت احاطة هذه الاسماء الالهية التميز في أربع حضرات حضرة عليا وحضرة وسطى وحضرة
سفلى وحضرة مشتركة فلا تخلوا هذه العقول المدبرة أن تكون في احدى هذه الحضرات في زمان
مرور الخواطر عليها والاسماء المتقابلة أو المتقاربة فالمتقابلة كالضار والنافع أو المعز والمذل أو المحي
والميت ومثل المتقاربة كالعليم والخبير أو التقدير والقاهر أو الكبير والعظيم وما جرى هذا الجرى
في عالم الخلق والامر وهما أن شاء الله اذ كر ما يحدث من حكم ذلك كله في العالم * افصاح * اما
تفصيل ما ذكرناه فهو أن نقول بعد أن تعلم أن كل من ذكرناه من هؤلاء الطبقات فاعلمهم أهل
الانفاس خاصة من أهل الله لا غيرهم ان المدبر من عالم الانفاس اذا أراد تنفيذ أمر ما برز حتى يطلب

تفئذه حكمين والامر واحد فان الاسم الجامع والنافع والبصير والقائلين بالجود على مسغبة
ينظرون الى الحكم الاسهل فيحكمون به على ذلك الامر والعلماء بالله يجعلون التوحيد بين الحكمين
ويحكمون بالاسهل من الحكمين وأما الباري والسرير والواقى والغفور فانهم يسلكون طريق
التحقيق في ذلك فيعطى كل حكم حقه لا يراعى جانباً دون جانب ولا يحكمون بذلك الا المكملون من
رجال الله فان كان أحد الحكمين برزخياً والآخر سفلياً فالاسم الجامع والنافع والبصير يحكمون
بما فيه رفع المخرج غير أن الاسم البصير وأهل الجود يجعلان التوحيد بين الحكمين حتى يرفعان
الاشترار والقيمة الاسماء السبعة وجميع الطبقات الخارجين عن طبقات هؤلاء الاسماء الثلاثة
يسلكون مسلك الاعتدال فيوفون الحقوق على ما تعطى المراتب مثال الاول البرزخي أن ترى الحق
في صورة يدركها الحس فالمحققون يعطون الالوهة حقه ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه
الصورة حقه والطائفة الاخرى تحكم على الحق بالصورة وتقول لولائه على حقيقة تقبلها ما صح أن
يظهر بها اذ لم تكن غيره في وقت التجلي وأما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو
عليه في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق ظهر بها وجعلوا التوحيد فاصلا بين الحق
والصورة وهكذا في الحالة الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول في رؤيته جميع
الاكوان ما رأيت الا الله من حيث ان البرزخ لا يتعين فيه الصور الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس
والحكم كما قرناه فان كان الامر بين حكم برزخي وصورة علمية كروية الحق في صورة ملك فالجامع
والبصير والنافع يرفعون المخرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حتى أحد الحكمين وهو الحكم الذي يلي
جانب العزة وأصحاب الجود الالهي يعتبرون التوحيد فينزهونها مع رفع المخرج فالتوحيد مثل قوله
ليس كمثل شيء ورفع المخرج تمام الآية وهو السميع البصير * افصاح * اذا ظهر أمران الهيان
في صورتين مختلفتين والامر ان برزخيان فالحكم الالهي في ذلك هو أن ترى صورة الحق
في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة النسيم كصورة موسى وهارون مثلاً وترى الحق
في صورة شخصين معاً في رؤيا واحدة في عالم البرزخ مثل أن ترى الحق في صورة شاب وشيخ في حال
واحدة في عالم البرزخ ولا شك انها الحق ليس غيره فحكم العلماء بالله وأهل الجود الالهي في هذه
الواقعة ان هذا امداد الالهي لهذه الصور التي ظهر فيها الحق وأهل الجود أيضاً والفضلاء
وأصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يزولون الحق بليس كمثل
شيء ويتأولون الصورة بما يليق بها وما بقي من الاسماء الالهية والطبقات من أهل الله أرباب المقامات
والتحقيق يتركون الحق حقا بما يليق به والصورة صورة بما يليق بها وهو الاولي عندي * افصاح *

نبي من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله تعالى وظهر ملكا من كونه روح الله
فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله وأهل الجود من أهل الله يلحقون الملك بالنبي وينزهون الحق
عن تلك الصورة وأما الراسخون في العلم وهم أهل الزيادات ويوافقهم أيضاً أهل الجود الالهي يقولون
الجناب الالهي أقبل للصور من العالم فيلحقون الحق بصورة ذلك النبي وييقون صورة الملك على ما هي
عليه لا يتأولونها ولا سيما في عيسى فانه تمثل لآله بشراسوا ويا حين أعطاه عيسى وأما اسمه الالهي
البصير فانه يسقط صورة الحق تنزيهاً ويبقى ما بقي على حاله * افصاح * ملك من الملائكة ظهر في صورة
محسوسة وظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة اتى انا الله لا اله الا انا
فحكم العلماء العارفين وأهل الجود الالهي بأنهم يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام
الحق انه حق واما أهل الزيادات من العلماء بالله وأهل الجود الالهي فلا يوافقونهم على حكمهم
انما يحكمون على الحق بالملكية والاسم البصير الالهي يسقط بحكمه الحق من أجل ما دخله
من التشبيه ويبقى ما بقي على ما هو عليه وجميع أهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور

لم يعد على الصور أن تدعى فيه وتقول أنا الحق فالذي يعتمد عليه في هذه المسألة أن يعطى الحق
من جهة الشرع حقه لامن جهة العقل ويعطى الحس حقه ويعطى الملك حقه ومع هذا فلا بد عند
غير المحققين أن يصحوا التوحيد بين الحسكين مخافة الاشتراك والمحقق لا يبالي فإنه قد عرف
ما ثم افصح إذا كانت إحدى صورتين عاوية والآخرى برزخية فالاسماء الثلاثة الجامع والبصير
والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وغيرها ولا يعطون كل ذي حق حقه من صورتين واعلم
أن جميع ما ذكرناه هو حكم العقل في الامور فتارة يعطى التشديد فيها وتارة يعطى التيسير فيها وتارة
يعطى كل ذي حق حقه فيكون في كل حكم بحسب ما يتجلى له الحق فسه سواء كان ذلك في الالهيات
أو في الطبيعيات أو فيما تركب منها في الجمع والفرق والفناء والبقاء والعنود والمسكر والغيبة والحضور
والخو والاثبات افصح * بما هو الامر عليه اعلم أن الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل
ولا يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم
ازلا وأبدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وأبدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب ويقبل
العدم لسبب ازلا وأبدا فالوجود هو الله ليس غيره والعدم المحض هو المحال وجوده ليس غيره
والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومربته بين الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى
العدم يقبل لعدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فنه ظلمة وهي الطبيعة ومنه نور وهو النفس
الرحماني الذي يعطى الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فيها هو حامل هو صورة وجسم وفاعل
وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فاما من صورة محسوسة أو خيالية أو معنوية الا وهما تسمية
من جانب الحق وتعديل كما يليق بها وبقيامها وحالها وذلك قبل التركيب أعني اجتماعها مع المحمول
الذي تحمله فاذا سواها الرب بما شاء من قول أويدا ويدين يوما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على
التربيع قام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد للتركيب والحل فتسلمه الرحمن فوجه عليه نفسه وهو روح
الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا النفس فقبلته تلك الصورة واختلف قول
الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتملت قياساتها بذلك النفس وظهر في العين
حركة واحساس سميت حيوانا وان لم يظهر ذلك عند ذلك الاشتعال وظهر في العين حركة فقط سميت نباتا
وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة أعني في الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة
منفصلة عن حركة فلكية سميت ركنا وهي على أربع مراتب ثم انفصلت عن هذه الاركان صورة مسواة
معدلة سميت سماء وهي على سبع طبقات فوجه الرحمن عز وجل نفسه على هذه الصور فحيث حياة
لا يدركها الحس ولا ينكرها الايمان ولا النفس ولذلك لم تقبل الاشتعال فكل موضع كان في هذه
البيوت قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم وتحركت أفلاكها فكانت كالحيون فيما اشتعل
منها وكالثبات فيما تحرك منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة عملية وتوجه نفسى سميت
جسما كالأوعر شاعرشيا وكركسيا وفلكا فلك بروج وفلك منازل وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصور
فما قبل منها الاشتعال يسمى نجوما وهي له كالحق في وجه الانسان وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا
فان كانت الصورة عقلية انبعثت انبعثا ناديا عن عقل مجرد تطلب باستعدادها ما تحمله توجه الرحمن
عليها عند تسويتها التي سواها ربه بنفسه فما اشتعل منها سمي نور علم وما تحرك منها ولم يشتعل
سمي عملا والذات الحاملة لهياتين القوتين نفسا فان كانت الصورة الالهية فلا يتخلو ما أن تكون جامعة
فهي صورة الانسان او غير جامعة فهي صورة العقل فاذا سوى الرب الصورة العقلية بأمره وصور
الصورة الانسانية بيديه توجه عليها الرحمن بنفسه فننسخ فيها روحا من أمره فاما صورة العقل
فحملت في تلك النسخة بجميع علوم الكون الى يوم القيامة وجعلها أصلا لوجود العالم وأعطاها
الاولية في الوجود الامكاني وأما صورة الانسان الاوّل المخلوق باليدين فحمل في فلك النسخة

علم الاسماء الالهية ولم يحملهما صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس
اذلا لكل من صورة الحق ودار العالم وظاهر الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب
وشهادة وسر وكشف فماولى من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وماولى من جميع
ما ذكرناه العدم المحض كان ظلمة وجسما وبالجموع يكون صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن
قلت ليس الا الله وان نظرت العالم من حيث ما هو مسوى ومعدل قلت المخلوقات وما رمت من كونك
خالقا اذ رمت من كونك حقا ولكن الله رعى لانه الحق قبل النفس كان العالم كله متفسا والنفس اظهره
وهو الحق باطن والخلق ظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق وبالجموع تحقق الكون
وتبرك المجموع قبل حق وخلق فالخلق للوجود المحض والخلق للامكان المحض فما ينعدم في العالم ويذهب
من صورته فما يلي جانب لعدم وما يبق منه ولا يصح فيه عدم فما يلي جانب الوجود ولا يزال الامر ان
حاكين على العالم دائما فالخلق جديد في كل نفس دنيا واخرة فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة
لا تزال تتكون صور هذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهى اذ لا يصح التعطيل فصور تظهر
وصور تحدث بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا ابين ما يمكن في ابداع العالم والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهى الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو
النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة بعد كل تعديلهما فيهما الله بذلك المنفوخ آية
صورة شاء من قوله في أى صورة ما شاء ركبت وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف وهاء الكتابات
وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة اعلم ان هذه النفس هى اللوح المحفوظ وهو اول
موجود انبعاثى واول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاقول وهو موجود عن الامر الالهى
والسبب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود وهو وكل موجود في العالم له ذلك
الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق أو لم يكن واعلم ان الاسباب منها خلقية ومنها معنوية تسمية
فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما تقدم وجود مخلوق قبله الى وجوده نسبة ما بأى وجه كان اما
بنسبة فعلية او بنسبة خاصة لا بد من ذلك وحينئذ يكون سببا والافليس بسبب وقد يكون ذلك
في غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداعى فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان الجيب ما كان ومن
هذه الحقيقة نزل قوله تعالى ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث أى احدثت بعض هذه الامور
للسؤال واما السبب المعنوى فهو من جهة السبب بفتح الباء اسم مفعول ومن السبب اسم فاعل
فن جهة السبب اسم المفعول استعداده لقبول الاثرفيه اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه الاثر
فذلك الاستعداد منع من المحال فما يكون ومع هذا فله استعداد في قبول الفرض فيه فلهذا افترض
المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود لنستخرج من ذلك الغرض علما لم يكن عندنا فلول
استعداده لقبول الغرض ما تمكن للعقل أن يفرضه فالممكن اقبل العين الوجود والسبب الذى من جهة
السبب اسم فاعل فاذا كراته تعالى انما قولنا الشئ فانت عينه وقوله اذا اردناه فانت الارادة والتعلق
بالمراد فلا بد من هذا شأنه أن يكون عالما حيا له اقتدار على ما يريد تكوينه فهذه كلها استعدادات نسبية
معنوية الا العين الذى هو السبب فانه سبب وجودى لا يكون عليه تسكين هو شرط ولا بد ولما خلق الله
هذا العقل الاقول فلما طاب بحقيقته موضع اثر كتابته فيه لكونه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح
المحفوظ وهو النفس فلها كانت اول موجود انبعاثى لما انبعث من الطلب القائم بالقلم ولم يكن
في القوة العقلية الاستقلال بوجود هذا اللوح فتأيد بالاسم الباعث وهو الوجه الخاص الذى انبعث
عنه هذا النفس فالتى العقل اليها جميع ما عنده الى يوم القيامة مسطر امنظوما وهو موجود ثالث
بين اللوح والقلم مرتبه وبعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الاتقاء لما خلق الله فيه وجعل

في اللوح القبول لما يلقى اليه فكان مجموع ما ألقى اليه وما شبهه اللوح من الكلمات المخلوقة في ذات
 القلم واللوحة بعد فراغه من الكتابة ما تناه الف آية وتسعاً وستين ألف آية وما تناه آية وهو ما يكون
 في الخلق الى يوم القيامة من جهة ما تلقيه النفس في العالم عند الاسباب واما ما يكون من الرجوه
 الخاصة الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقت وجوده لاعلم غير الله به ولا وجود له الا في علم
 الله وهذا جميع ما حصله العقل من النفس الرجائي من حيث ما كلمه الله تعالى به كما كلم موسى ربه
 باثنتي عشرة ألف كلمة في كل كلمة يقول له يا موسى وصورة التلقي الالهي للعقل تجل رجائي عن محبة
 من المتجلى والمتجلى له ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الله
 الزوجة مخلوقة من عين الزوج ونفسه كما قال وهو الذي خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها
 وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآية لأي علامة ودليل لقوم يتفكرون فيعلمون أنه الحق وفائدة
 هذا التفكير ان الانسان اذا تزوج بالمرأة ووجد السكن اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان
 الله يريد بقاء التحامهما فاذا ارتفع السكن من أحدهما الى صاحبه او من مازات المودة وهي ثبوت
 هذا السكن وبهذا سمي الحب وذا الثبوت وتسمى بالود ولثبوت حبه من أحب من عباده واذا زالت
 الرحمة من بينهما او من أحدهما بصاحبه فاعرض عنه فيعلم أن الله قد أراد طلاقهما فيبادر لذلك
 فيفوز عند الله بهذا المقام فان لم يجد يحرم القرب الالهي فان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج
 والمعاندة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف ما قلنا الا أهل التفكير من عباد الله فان الله تعالى ما جعله
 آية الالهي فجعل سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل التجلي ومنه تلقى ذلك وكان سبب التجلي
 الحب فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بينا هذا في باب السماع والمحبة واما صورة
 تلقي النفس ما عندها من العلوم فهو على وجهين لكل موجود عن سبب ويختلف باختلاف تنوع
 الاسباب الوجه الواحد اذا كان التلقي لكل موجود عن سبب من الوجه الخاص به فلا يكون الاعن
 تجل الهي سواء علمه التجلي له أو لم يعلمه فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من أهل العناية وهو
 لا يشعر انه معتنى به فان أكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص ولا يعرفونه فانه علم خاص
 لا يعطيه الله الا لمن اختصه واصطنعه لنفسه من عباده واما الوجه الآخر من التلقي فهو ما يستفيده
 من السبب ولا تخصي طريقه فان الاسباب مختلفة فاین سميبة العقل فيما يظهر على النفس من توجهه
 وتلقيها من سبيبة السماء فيما يظهر على الارض من النباتات من توجهها عليها بما تلقيه من الغيث فيها
 وتلقيها لذلك ولكل حركة فلكية ونظر كوكب في العالم العلوي واما داد الطبيعة فكل اسباب لوجود
 زهرة تظهر على وجه الارض أين هذا من توجه سبيبة العقل فلهذا قلنا ما تنحصر اسبابها مع كونها
 منحصرة في نفس الامر فلكل من النفس الى آخر ركن في العالم وبعض المولدات وما بين النفس وآخر
 ركن من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة والورقة أثر وحكم عن أمر الهي
 قد يعلمه السبب الحادث وقد لا يعلمه وهي اسباب ذاتية كلها ومنها عرضية كالتقاء المدرس المدرس
 على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان لسبب فيه ارادة وما عدا ذلك فهو ذاتي
 فالعلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا تنقطع فانها الحافظة لكون هذا سببا وهذا مسببا عنه وقد
 أوجد الله هذه النفس الكلية من نفس الرحمن بعد العقل كوجود الهاء بعد الهمزة في النفس الرجائي
 والهمزة بعد الهاء في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهي في النفس الرجائي نفس كلية
 وفي نفس الانسان هاء ضمير وكاية فهي تعود من حيث ما هي ضمير على من اوجدها فانها عين الدلالة
 عليه فافهم فان الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاوّل وليس الاوّل يطلب الثاني بحكم الدلالة
 ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع الدلالة
 وقال في الاوّل والله غني عن العالمين فتره عن الدلالة ولهذا لا يصح أن يكون علمه واليه الدلالة

بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو غنى عن الدلالة وفي هذه الرتبة أو وجد الله الباطن من المنازل التي تنزلها الجوارى والكواكب البطيئة الحركة وأعطى الله هذه النفس قوتين قوة عملية وقوة عملية فبالقوة العلمية تنظر أعيان الصور بالقوة العملية تعلم المقادير والاوزان ومن الوجه الخاص يكون القضاء والتقدير لهذا لا يعرف ذلك إلا بعد وقوعه الا من عرفه الله بذلك فحكم القضاء والتقدير لا يعرف الا بما ذكرناه بخلاف المقادير والاوزان فان ذلك في علم النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة واحدة من غير تفاضل الا أن الصور تقبل من ذلك بحسب استعداداتها التي هي عليها في ذاتها فيظهر التفاضل وأما هنالك فلا تفاضل الا بينها وبين العقل ولما بينت لك حصر الآيات في الكلام الالهي الظاهرة في النفس الرحاني كآيات في القرآن العزيز وفي الكتب المنزلة والنخف المرسله فان لها سور تجمع تلك الآيات وتفصل بعضها من بعض كما جاءت سور القرآن وهي منازل المعلومة الجامعة للآيات كآيات جامعة للكلمات كما الكلمات جامعة للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني فسور هذه الآيات عشر سور من غير زيادة ولا نقصان فتم سورة الاصل وهي السورة التي تتضمن كل آية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم الحاملة غيرهما السورة الثانية سورة المحمول وهي تتضمن كل آية تدل على عين لا تقوم بنفسها بل تفتقر الى محل وعين يظهر وجودها بذلك المحل وقد تكون تلك العين لازمة وقد تكون عرضية على قدر ما تعطيه حقيقة السورة الثالثة سورة الدهر والرابعة سورة الاستواء وله أصلان الاصل الاوّل ظرفية العماء والاصل الثاني ظرفية العرش فالأوّل ظرفية المعاني والثاني ظرفية السور والسورة الخامسة سورة الاجوال والسورة السادسة سورة المقادير والسورة السابعة سورة النسب والسورة الثامنة سورة التوصيل والاحكام والعبارات والاشارات والايماء وما يقع به الافهام بين المخاطبين وهو نطق العالم وقول كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علمها الله آدم فمنها ما كانت الملائكة تعلمه وما اختص آدم الابن لكل وما عرض من المسميات الا ما كانت الملائكة تجهله والسورة التاسعة سورة الانوار الوجودية والسورة العاشرة سور الكائنات وهي الاندعالات الالهية والكونية فهذه عشر تتضمن هذه الآيات فن علمها كشفنا علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكمل في علمها كمال اصحاب الكشف ولا تنقل هذا من بل هذا كله تصريح وايضاح يعرف كل عاقل اذا احتق النظر فيه أن الآيات كلها محصورة في هذه السور قديما وحديثا والنفس الكلية هي التي ظهرت عنها معرفة هذه السور لانها كانت محل القاء التلم الالهي فهي أول منكوح لنا كح كوني وكل ما هو دونها فهو من عالم التولد العقل أبوه والنفس اتمه فافهم ولا تعلق بمن قال الله فيهم انهم اني لبس من خلق جديد وهم الذين أعرضوا عن كل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلنا في مرتبنا في هذا شعر

انا في خلق جديد	كل يوم في مزيد
وأنا من حيث حبي	بين وجد ووجود
شاكرًا شكر محب	فأنا لاهل من مزيد
فانا واحد وقتي	في وجودي وشهود
بار فيع الدرجات	في منازل السعود
أرفع اللهم عني	في معارج الصعود
كل ستر في طريقي	في هبوطي وصعود
واجعل اللهم حظي	في اسمك الله الودود

الفصل الثالث عشر في الاسم الالهي الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انقاس

العالم وحصرها في أربع حقائق واقترافها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهمة من الحروف
وايجاد اثريا من المنازل المقدرة اعلم أن الطبيعة في المرتبة الثالثة عندنا من وجود العقل الاوّل
وهي معقولة الوجود غير موجودة العين فمعنى قولنا مخلوقة أي مقدرة لأن الخلق التقدير وما يلزم من
تقدير الشيء وجوده قال الشاعر

وأنت تعزى ما خلقت * وبعض الناس يخلق ثم لا يعزى

وهو من الثلاثي لأنه قصد المدح وليس من الرباعي فإن الرباعي لا يقال الا في معرض الذم والهجاء
فما كل من قدر أمر الوجوده ومن هذه الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء فرض
المحال في العلوم فهو يقدر ما لا يصح وجوده وقد يقدر ما يصح وجوده ولا يوجد ولذلك قال هذا العربي
وبعض الناس بعد بالخير ولا يفعله وأنت أيها الملك ما ترى مصلحة الا وتفعلها فالخالق له معنيان المقدر
والموجد فمن خلق فقد قدر أو أوجد فقد سبجانه مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكان دون
النفس فهي وان لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق ولهذا ميزها وعين مرتبتها وهي الكائنات
الطبيعية كالاسماء الالهية تعلم وتعقل وتظهر آثارها ولا تجهل ولا عين لها اجلة واحدة من خارج
كذلك الطبيعة تعطى ما في قوتها من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج
فما عجب مرتبتها وما أعلى أثرها فهي ذات معقولة بمجموع أربع حقائق تسمى آثار هذه الاربعة في الاجسام
المخلوقة الطبيعية حرارة وبيوسة وبرودة ورطوبة وهذه آثار الطبيعة في الاجسام لا يمنها
كالحياة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة
تنظر الى الحرارة والعلم ينظر الى البرودة والارادة تنظر الى البيوسة والقول ينظر الى الرطوبة ولهذا
وصفه باللين فقال فقولا له قولنا ليسا فهو يقبل اللين والخشونة والارادة بيوسة فانه يقول فاذا عزمت
فتوكل على الله وقال وجدت بردا نامله فعملت فلهذا جعلنا العلم للبرودة في الطبيعة وكذلك الحياة
للحرارة فان الحي الطبيعي لا بد من وجود الحرارة فيه وأما الذي تعطيه من انفس العالم فهو ما تقع
به الحياة في الاجسام الطبيعية من تموج وحس لا غير ذلك وكل نفس غير هذا فما هو من الطبيعة بل علته
أمر آخر وهي الحياة العقلية حياة العلم وهي عين النور الالهي والنفوس الرجائي ثم لتعلم أن مسمى
النفس من هذه الحقيقة الوجودية لا يكون نفسا الا اذا كانت للرحن وما يماثله من الاسماء الالهية
وقد تكون حقيقة لاسماء آخر تتضمن النقيض فلا تكون عند ذلك نفسا من النفس في حق ذلك
الكائن منه فهو وان كان حقيقة فكونه نفسا باعتبار خاص يتبع به التنفس اما في حق من ينفس الله
عنه من الكائنات ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته من حيث نفوذ ارادته واما
اذ لم ينظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياة من وصف به من حيث حقيقة لا غير الا ترى النفس
الحيوانية برفع وجوده فيه اسم الموت به سمي نفسا فان الموت صفة مكروهة من حيث الالفه المعهودة
اذ كان الموت مفرقا فيكون مكروها عندنا فاذا نظر من بلقاه في ذلك الموت وهو الله فيكون تحفة عند
ذلك ويكون اسم النفس به أحق في هذا الشهود ولما كان لها وجود أعيان الصور لهذا كان لها
من الحروف العين المهمة لأن الصورة الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وانما روح الصور
الطبيعية من الروح الالهي وكان لها وجود اثريا وهي سبع كواكب لأن الطبيعة في المرتبة الثالثة
وهي أربع حقائق كما تقدم فكان من المجموع سبعة فظهرت عنها اثريا وهي سبعة انجم كما كان للعقل
ثلاث نسب ووجوه فوجدت عنه الكثرة التي ذكرها بعض أهل النظر في سبب صدور الكثرة عن
العقل الاوّل مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة والنفس مثل العقل في ذلك فكان البطين
ثلاثة انجم ومن كون النفس ثمانية كان البطين في المرتبة الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة
التي ظهرت في الطبيعة ظهرت السبعات في العالم وهي أيضا السبعة الايام أيام الجمعة اعتبر

ذلك محمد بن سيرين جاءته امرأة فقالت له رأيت البارحة القمر في الثريا فقال انما قر هذا الزمان في هذه البلدة والثريا سبعة انجم وبعد سبعة أشهر فان الثريا من الثرى وهو اسم للارض فبات الى سبعة أيام فانظر ما أعجب هذا وبيننا اننا قد هذه المسألة من الكلام في الطبيعة اذ غنوت فرأيت امي وعليها ثياب بيض حسنة فحسرت عنها ذيلها الى أن بدالى فرجها فنظرت اليه ثم قلت لا يحل لي ان انظر الى فرج امي فسترته وهي تفحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسألة وجهها ينبغي أن يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد كشفه قبل ان أرى هذه الواقعة فكانت امي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي ينبغي ستره والكشف اظهاره في هذا الفصل والتغطية بذلك الثوب الايض الحسن ستره بالفاظ وعبارات حسنة ثم انى أيضا كما انى كلامي على الطبيعة في هذا الفصل أخذتني سنة من النوم فرأيت كأنى على فرس عظيم وقد جئت الى خضاح من الماء أرضه حجارة صغار فأردت عبوره فرأيت امي رجلا على فرس شهباء يعبروا ذافيه مثل الساقية عميقة مردومة تلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها واذا بذلك الفارس قد غرق فيها فرسه وقد نشب أن وصل الماء الى كفل فرسه ثم خلاص الى الجانب الاخر فنظرت من أين اعبر فوجدت مبنيا عليه مجازا ذا دراج من الجهتين للرجالة لا يمكن للفرس أن يصعد عليه فيصعد فيه بادراج متقاربة جدا واعلاه عرض شبر وينزل من الجانب الاخر بادراج فر كفت جنب فرسي والناس يتجيمون ويقولون ما يقدر فرس على عبوره وانالا كلهم ففهم الفرس عنى ما أريد منه فصعد برفق فلما وصل الى أعلاه وأراد الانحدار توقفت وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع فنزلت من عليه وعبرت واخذت بعنانه وما زال من يدي فعبر الفرس وتخلصنا الى الجانب الاخر والناس يتجيمون فسمعت الناس يقولون لو كان الايمان بالثريا لثالثه رجال من فارس فقلت ولو كان العلم بالثريا لثالثه العرب والايمان بتقليد فكهم بين عالم وبين من يقاد عالم فقالوا صدق فالعربي له العلم والايمان والعجم مشهور لديهم بالايمان خاصة في دين الله ووردت الى نفسي فوجدتني في مسألة في الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتجيمت من هاتين الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في كواكب المنازل من كوكب واحد كالصفرقة الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين الى أربعة كالجهة الى خمسة كاعوا الى ستة كالبران الى سبعة كالثريا الى تسعة كالتعائم ولم أر للثمانية صورة في نجوم المنازل فعملت انه لما لم تكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لهذا كان المولود اذا وولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش او يكون معلولا لا يتفجع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين فيه برد ويس وهو طبع الموت وله من الجوارى كيوان وهو بارد يابس فلذلك لم أر للثمانية وجودا في المنازل ثم علمت أن السيارة لانزول لها ولا سكون بل هي قاطعة أبدأ وقد يكون مرورها على عين كواكب المنزلة وقد يكون فوقها وتحتها على الخلاف الذى في حد المنزلة ما هي له فسميت منزلة مجازا فان الذى يحل فيها لا استقرار له وانه سايج كما كان قبل وصوله اليها في سباحته فراعى المسمى ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة يبصره الا بعد المنارقة فبذلك القدر نسجها منزلة لانه حظ البصر فغلبه واعلم أن الطبيعة هذا حكمها في الصور ولا يمكن أن تثبت على حالة واحدة فلا سكون عندها ولهذا الاعتماد في الاجسام الطبيعية العنصرية لا يوجد فهو معقول لاموجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء لما صح عنها وجود شئ ولا تظهر عنها صورة ثم نشأة الصور الطبيعية دون العنصرية اذا ظهرت أيضا لا تظهر والطبيعة معتدلة أبدأ بل لا بد من ظهور بعض حقائقها على بعض لاجل الايجاد ولولا ذلك ما تحركت فلذلك ولا سيج ملك ولا وصف الجنة باكل وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العالم الالهى كونه تعالى كل يوم هو في شأن واليوم الزمن الفرد والشأن ما يحدث الله فيه فن أن يصح أن تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشياء وليس منها مستند في الالهيات فهذا قد أثبت لك وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الآخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهرت فيه
 صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركات وتوجهه على ايجاد حرف الحاء المهملة
 من الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم أن هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين لها في الوجود
 وانه انما تظهره الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب
 الوجود كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف في النفس الانسانية غير أن
 الحرف له صورة لفظية في القول محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا الوجود
 وهذا الاسم الذي اختص به منقول عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمانحن قسميه العنقاء
 فانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما أن
 كون الحق نور السموات والارض لم يعرف بحقيقته وانما عرفنا الحق به بضرب المثل فقال مثل نوره
 كشكاة الآيات فذكر الامور التي تتبع للمصباح المشبه به نور السموات وهو الذي انارت به العقول
 العلوية والارض وهو الذي انارت به الصور الطبيعية كذلك هذا المعقول الهبائي لا يعرف
 الا بالمثل المضروب وهو كل أمر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته
 وتسمية الحكماء الهبولي وهي مسألة مختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي اقوالهم في أمر ولا أقوال
 غيرهم وانما نورد في كتابنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف وعليه الحق هذا طريفة القوم كما سئل
 الجنيد عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم عنه فقيل له اعد الجواب فاننا ما فهمنا فقال جوابا آخر
 فقيل له هذا أغض علينا من الاول فأمله علينا حتى ننظر فيه ونعلمه فقال ان كنت أجزيت فاننا أملكه
 وأشار الى انه لا تعمل له فيه وانما هو بحسب ما يليق به مما يقتضيه وقته ويختلف الاقاء باختلاف
 الاوقات ومن علم الاتساع الالهي علم أنه لا يتكرر شيء في الوجود وانما يوجد الامثال في الصور يتخيل
 انها أعيان ماضية وهي امثالها لا أعيانها ومثل الشيء ما هو عينه واعلم أن هذا المعقول الرابع من
 وجود الاعتدل فيه تظهر العيز التي تقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكلي الذي يقبل اللطيف والكثيف
 والأكدر والشفاف وهو الذي يأتي ذكره في الفصل الثاني بعد هذا المعقول وانما قد نامرتبه
 بأنها الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صورة الجسم خاصة وأما بالنظر الى حقيقته فليست هذه مرتبه
 ولذلك الاسم وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق ومتى خلى عنها حق
 فليس حقا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لكل حق حقيقة فجاء باللفظ الذي يقتضي الحقيقة اذا
 تعرى عن القرائن المقيدة وهي اللفظة كل مفهوم العلم والحياة والارادة فهي بمعقولة واحدة في الحقيقة
 فاذا نسب اليها أمر خاص لنسبة خاصة حدث لها اسم ثم انه اذا نسب ذلك الامر الخاص الى ذات
 معلومة الوجود وان لم يعلم حقيقتها فنسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما تقتضيه تلك الذات
 المعلومة المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم وان اتصفت بالحدوث اتصف
 هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه لا يتصف بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث
 لان التقديم لا يقبل الاتصاف به ولا يصح أن يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل
 الاتصاف به والحادث لا يوصف بالتقديم ولا يصح أن يكون القديم حالا في الحادث فهو لا قديم ولا حادث
 فاذا اتصف به الحادث سمي حادثا واذا اتصف به القديم سمي قديما فهو قديم في القديم حقيقة وحادث
 في الحادث حقيقة لانه بذاته يقابل كل متصف به كالعالم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم
 فان الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لا اول له ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به
 محدث لم يكن ثم كان فصنفته مثلا اذ ما ظهر حكمها فيه الابد وجود عينه فهو حادث مثله فالعلم
 في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وماله عين وجوديه
 سوى عين الموصوف فهو على أصله معقول لا موجود ومثاله في الحس البياض في كل أبيض والسواد

في كل اسود هذا في الالوان وكذلك في الاشكال كالتربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير
والتمين في كل مثن فالشكل بذاته في كل متشكل على حقيقته من المعقولة والذى وقع عليه الحس
انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثله
ومعلوم ان هذا المتشكل ليس هو المتشكل الاخر فهذا مثل مضروب للعقائق الكلية التي اتصف الحق
والخلق بها فهي الحق اسماء وهي للخلق اكون فكذلك هذا المعقول الرابع لصورة الطبيعة يقبل الصور
بجوهره وهو على أصله في المعقولة والمدرك الصورة لا غيرها ولا تقوم الصورة الا في هذا المعقول
فما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهرت فيه صورته موجود بالنظر الى صورته الا ترى الحق
تعالى ما تسمى باسمه ولا وصف نفسه بصفة ثبوتية الا والخلق يتصف بها وينسب الي كل موصوف بحسب
ما تعطيه حقيقة الموصوف وانما تقدمت في الحق لتقدم الحق بالوجود وتأخرت في الخلق لتأخر
الخلق في الوجود فيقتل في الحق انه ذات فيوصف بأنه حتى عالم قادر مرید متكلم سميع بصير ويقال
في الانسان المخلوق انه حتى عالم قادر مرید متكلم سميع بصير بخلاف من احد والعلم في الحقيقة
والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهم في الحكم فان أثر القدرة
يختلف أثر غيرها من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم حقيقة الصفة الواحدة واحدة
من حيث ذاتها ثم يختلف حدتها بالنسبة الى اختصاص الحق بها والى اتصاف الخلق بها وهذه
الحقيقة لا تزال معقولة أبدأ لا يقدر العقل على انكارها فلا يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل
صورة شعر

فكل موجود لها صورة	ففيه ولا صورة في ذاتها
فحكمها ليس سوى ذاتها	وذلك الحكم من آياتها
تجتمع الأضداد في وصفها	فنفها في عين اثباتها

فالمعنى القابل لصورة الجسم هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهباء له والجسم القابل
للشكل هو هباء له لانه الذي يقبل الاشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل وليس في الشكل منه شيء
وما هو عين الشكل والاركان هباء للمولدات وهذا هو الهباء الطبيعي والحديد وما ناله هباء لكل
ما تصور منه من سكين وسيف وسنان وقدم ومفتاح وكها صور أشكال ومثل هذا يسمى الهباء
الصناعي فهذه أربعة عند العقلاء والاصل هو النحل وهو الذي وضعنا له هذا الفصل وزدنا نحن
حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الخلق والحق وما ذكرها أحد من أرباب
النظر الا أهل الله غير أن المعتزلة تنهت على قريب من ذلك فقالت ان الله فاعل بالقائلية وعالم بالعالمية
وقادر بالقادرية لما هربت من اثبات صفة زائدة على ذات الحق تنزيها للعق فتزعت هذا المنزع فقاربت
الامر وهذا كله أعنى ما يختص بهذا الفصل من حكم الاسم الاخر الظاهر التي هي كلمة النفس
الرجائي وهو الذي توجه على الدبران من المنازل وكوا كبه ستة وهو أول عدد كامل فهو اصل
كل عدد كامل وكل مستدس في العالم فله نصيب من هذه الكمية وعليه أقامت النحل بيتها حتى لا يدخله
خلاء ومن أهل الله من يراه أفضل الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعله
أفضل لان الشكل المستدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر الخلق والمستدير
ليس كذلك وان أشبهه غيره في عدم قبول الخلل كالمربع فانه يبعد عن المستدير والاستدارة أول
الاشكال التي قبل الجسم لانه مامل الا الخلاء فلا يقبل استدارة أخرى من خارج فانه مامل خلاء غير
ما عمره الجسم فلو عمر بعض الخلاء لم يقبل سوى الشكل المستدس وانما وصف بالكمال لانه يظهر عن
نصفه وثلثه وسدسه فيتقوم من عين اجزائه

الفصل الخامس عشر من النفس الرجائي في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل
 ومن الحروف على حرف الغين المعجمة ومن المنازل على رأس الجوزا وهي الهقعة وتسمى الميسان
 اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العلية والعملية أظهر الله لها صورة الجسم الكل في جوهر
 الهباء فعمر به الخلاء والخلاء امتداد متوهم في غير جسم ولما رأينا هذا الجسم الكل لم يقبل من
 الاشكال الا الاستدارة علمنا أن الخلاء مستدير اذ لو كان هذا الجسم ما عمر الخلاء فالخارج عن
 الجسم لا يتصف بخلاء ولا ملاء ثم ان الله فتح في هذا الجسم صورة العالم وجعل هذا الجسم لما أوجده
 مستديرا لما عر به جميع الخلاء حركته في خلأه فعاى حركة انتقال عنه وانما حركته فيه بكرة
 كحركة الرحي تنظر في حركتها بجميعها فتجد شاملا تنقل عن موضعها وتنظر الى حركة كل جزء منها فتجده
 مستقلا عن حيز الى حيز آخر بحركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها
 ما أخلت حيزها بالانتقال من حيث جاتما فتتصف بالحركة ولا سكت فتتصف بالسكون وهذا لا يكون
 الا في المستدير وأما غير المستدير فلا يسمى شكله فلما كان مستديرا وهذا هو أنزل الصور الطبيعية فظهر
 فيه حكمها له فقبل الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بحكم التجاور في التقيضين خاصة فتحتك
 بغلبة الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شيء أصلا وهذا وصف الحق نفسه بالرضاء والغضب
 والرحمة والانتقام والحكم والقهر فان الاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترى انه لولا التوجه
 الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا ما قال له كن ما تكون فلما كانت كمية الحرارة أكثر من غيرها
 في الجسم أعطته الحركة وما ثم خلاء الاما عمره هذا الجسم ولا بد له من الحركة فتحتك في مكانه
 وهي حركة الوسط لانه ليس خارجه خلاء فيتحتك اليه والحركة تطالها الحرارة وهي حركة في الجميع
 من غير انتقال وأظهر الله صور العالم كله في هذا الجسم على استعدادات مختلفة في كل صورة وان
 جمعها جسم واحد وحكم واحد فقبلت الصور الارواح من النفس الرجائي كما قبلت الحروف
 المعاني عند خروجها لتدل على المعنى الذي خرجت له وظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصور
 بالترتيب فقبلت التقدم والتأخر الزماني وظهر حكم الاسماء الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله
 وقد ذكرنا في عقله المستوفز ترتيب وجود العالم كيف كان والله كذا ذكرنا فيه وجه خاص وفي كل
 ما وجد فيه وعن ذلك الوجه الخاص وجد ولا يعرف السبب قط ذلك الوجه الخاص الذي لمسببه
 المنفعل عنه ولا عقل ولا نفس الا الله خاصة وهو رقيقة الجود فتحتك بالوجود الالهي لا بفعل النفس
 وهي حركة النفس الرجائي لايجاد الكلمات فسوى العرش ووجد فيه الكلمة الرجائية ثم أوجد
 فيه صورة الكرسي وانقسمت فيه الكلمة وتدت اليه القدمان ولهذا التدى انقسمت الكلمة فله
 الخلق والامر وكان انقسامها الى حركتهم وخبر ثم أدار الفلك الاطلس بتوجه خاص لحكمة أخفاها
 عن شاء وأظهرها لمن شاء وقسمه على اثني عشر مقدارا فعمت المقادير وجعلها بروجا لارواح ملائكة
 على طبائع مختلفة سمي كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل المقادير برجاله يسكنه كالابراج
 الدائرة بسور البلد وكراتب الولاة في الملك وهي البروج المعروفة عند أهل العالم وكل برج ثلاثة
 وجوه فان العقل الاول له ثلاثة وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة تتكون في الاول الا ولا بد
 أن يتضمنها الثاني ويزيد بحكم لا يكون للاول اذا كان المتة تم غير الله وأما الله فهو مع كل شيء فلا يتقدمه
 شيء ولا يتأخر عنه شيء وليس هذا الحكم غير الله ولهذا الى كل موجود وجه خاص لانه سبب كل
 موجود وكل موجود واحد لا يصح أن يتكون اثنين وهو واحد فصادر عنه الا واحد فانه
 في أحدية كل واحد وان وجدت الكثرة في النظر الى أحدية الزمان الذي هو الطرف فان وجود
 الحق في هذه الكثرة في أحدية كل واحد فظاهر منه الا واحد فهذا معنى لا يصدر عن الواحد
 الا واحد ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه الا واحد فهو مع كل واحد من حيث أحديته

وهذا لا يدركه إلا أهل الله وتقول الحكمة على غير هذا الوجه وهو مما أخطأت فيه وجعل الله لكل وال ساكن في هذه البروج أحكاما معلومة عن دورات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تعينها ثم فتح الله صورة الفلك المكوكب وبعده الأرض والماء والهواء والنار عن حركة فلك البروج وشعاعات كواكب الفلك المكوكب ثم علا الدخان من نار الأركان لما كانت ناراً مركبة فإظهار في ذلك الدخان صور السموات أفلا كما مستديرة وجعل في ككل فلك كوكبا كما سيأتي ذكره لك كما ان شاء الله تعالى وعن هذا الاسم الإلهي - أوجد في النفس الانسانية الغين ومنزل الهقمة

الفصل السادس عشر في الاسم الإلهي - الحكيم وتوجهه على إيجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة ومنزلة النخبة من المنازل وتسمى الهقمة الشكل القديم به سمي ما تقدمه الدابة في رجلها شكلا والتمشكل هو المتقيد بالشكل الذي ظهر به يقول الله قل كل يعمل على شاكلته أي ما يعدل الأمايشا كما والى هذا يرجع معناه يقول ذلك الذي ظهر منه يدل على انه في نفسه عليه والعالم كله عمل الله فعمله على شاكلته فيافي العالم شيء لا يكون في الله والعالم محصور في عشر لكال صورته اذ كان موجودا على صورة موجوده فجوهر العالم لذات الموجود وعرض العالم اصفاته وزمانه لا زله ومكانه لا ستوانه وكه لا سمائه وكيفية لرضاه وغضبه ووضع لكلامه واضافته لربوبيته وان يفعل لا يجاده وان يتفعل لا جابه من سأله فعمل العالم على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم فالعالم على صراط مستقيم اعوجاج القوس استقامته فلا تحتجب الا ترى الخلاء كيف حكم على الجسم بالاستدارة فأظهره فلما مستديرا فلك شاكلته فحكمت عليه شاكلته الموطن جبريل ظهر في صورة دحية فجعل فقيل فيه انسان وهو ملك وعلم من علم ملكا والصورة انسان فلم يؤثر علم الملكية منه في صورة انسانيته ولم يؤثر الجهل بها فيها فالاشكال مقيدة أبدا هذا ما أعطاه الاسم الإلهي - الحكيم مرتب الامور مراتبها ومنزل الاشياء مقاديرها وظاهر من النفس الانسانية في الخارج حرف الخاء المعجمة ومن المنازل النخبة وما من شيء ظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية له صورة تشاكل ما ظهر أي يتقدمها ولولا هي ما ظهر الا ترى الفلك الاطلس كيف ظهر من الحيرة في الحق لان المقادير فيه لا تتعين للمثائل في الاجزاء كالاسماء والصفات للحق ولكنها لا تعدد فالحيرة ما ظهرت الا في الفلك الاطلس حيث قيل ان فيه بروج ولا تتعين فوضع على شكل الحيرة ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل بالمنازل على ما في الاطلس من البروج فهو على شكل الدلالات وجعل تنوع الاحكام ينزل السيارة في المنازل والبروج بمنزلة الصور الالهية التي يظهر فيها الحق فيما للاطلس فيها من الحكم تجهل ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبما للمنازل فيها من الدلالات تعلم ويقال هذا هو الحق فانظر حكم الاشكال ما فعل ومنه الاشكال في المسائل فانه يعطى الحيرة في العلوم وشكل الشيء شبيهه * والشكل يألف شكله * والند يجهل ضده * والدينس الامتراج والاخرة للتخلص فهما على شكل القبضتين

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على إيجاد العرش المعجدة والمعظمة والمكرمة وحرف القاف ومن المنازل الذراع اعلم أن العرش أحاط بالعالم لاستدارته بما أحاط به من العالم وكل ما أحاط به ففيه الاستدارة ظاهرة حتى في المولدات وانظر في تشبيه النبي - صلى الله عليه وسلم في الكرسي - انه في جوف العرش كحلقة في فلاة من الارض فشمه بشكل مستدير وهو الحلقة في الارض وكذلك شبه صلى الله عليه وسلم السموات في الكرسي - كحلقة والاركان الكبرية في جوف الفلك الاذن كذلك ثم ما تولد عنها الا يكون أبدا في صورته الامستديرا أو ماثالا الى الاستدارة معدنا كان أو نباتا أو حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطى الا ما يشاكلها اذا العرش أعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو

العرش العظيم جرمًا وقدرًا وبجر كنهه أعطى ما في قوته ان هو تحت احاطته وقبضته فهو العرش
الكريم لذلك وبزاهته أن يحيط به غيره من الاجسام كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى
عليه الاسم الرحمن الا من أجل النفس الرجائي وذلك أن المحاط به في ضيق من علمه بانه محاط به من
حيث صورته فأعطاها النفس الرجائي روحًا من أمره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته
وروحه المدبر له وجعل روحه لادخاله في الصورة ولا خارجا عنها لانه غير متخيز فانتفى المشروط
والشرط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لادخال في العالم ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود
في كونه محاطا به ضاق صدره من حيث صورته واذا نظر في نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه
ذلك الضيق فروحه لما علم أنه لا يوصف ذاته بأنه محاط به احاطة العرش بالصورة زوال عنه واورثه ذلك
الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا كان الاستواء بالاسم الرحمن واحاطة هذا
العرش من الاحاطة الالهية بالعلم في قوله أحاط بكل شيء علما فهو من ورائهم محيط وليس وراء الله
مصرح لرام ووراء العالم الله فهو المنتهى وماله انتهاء لاله الا هو العزيز الحكيم فالكامة في العرش
من النفس الرجائي واحدة وهو الامر الالهي لا يجاد الكائنات فالنفس سارت الى منتهى الخلاء عنده
حي كل شيء فان العرش على الماء فقبل الحياة بذاته فخلق الله منه كل شيء حتى أفلا يؤمنون بما يرونه
من حياة الارض بالمطر وحياة الاشجار بالسقي حتى ان الهواء ان لم يكن فيه مائة والا احرق واعلم
أن هذا العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا أدرى كم هي ولكني أشهدتها ونورها يشبه نور البرق
ومع هذا فرأيت له ظلا فيه من الراحة ما لا يتقدر قدرها وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يجب
نور المستوى الذي هو الرحمن ورأيت أكثر الذي تحت العرش الذي خرجت منه لفظة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا اكثر آدم عليه السلام ورأيت تحته كنوزا كثيرة أعرفها ورأيت
طيورا حسنة تطير في زواياها فرأيت فيها طائرا من أحسن الطيور فسلمت على فألقى لي فيه أن أخذه
صحبتي الى بلاد الشرق وكنت بمدينة مرا كش حين كشف لي عن هذا كله فقلت ومن فقيل لي محمد
الحصار بمدينة فاس سألت الله الرحلة الى بلاد الشرق فخذ معك فقات السبع والطاعة فقات له
وهو عين ذلك الطائر تكون صحبتي ان شاء الله فلما جئت الى مدينة فاس سألت عنه فجا في فقلت له
هل سألت الله في حاجته فقال نعم سألته أن يحملني الى بلاد الشرق فقيل لي ان فلانا يملك وانا أتظنك
من ذلك الزمان فأخذته صحبتي سنة سبع وتسعين وخمسة وأوصلته الى الديار المصرية ومات بها
رحمه الله فان قلت والملائكة الحافون من حول العرش ما بقي لهم خلاء يصبر فون فيه والعرش
قد عمر الخلاء قلنا لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فانه
من لا يقبل التخيير لا يقبل الاتصال والانفصال ثم ان الملائكة الحافين من حول العرش فما هو هذا
الجسم الذي عم الخلاء وانما هو ذلك العرش الذي يأتي الله به للفصل والقضاء يوم القيامة وهذا
العرش الذي استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن أما سمعته يقول وترى الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند الفراغ من
القضاء فذلك يوم القيامة تحمله الثمانية الاملاك وذلك بأرض الحشر ونسبة العرش الى تلك الارض
نسبة الجنة الى عرض الحائط في قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهذا
من مسائل ذي النون المصري في ايراد الواسع على الضيق من غير أن يوسع الضيق أو يضييق الواسع
ومن عرف المواطن هان عليه سمع مثل هذا

الفصل الثامن عشر في الاسم الالهي الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين ومن الحروف
حرف الكاف ومن المنازل الثرة قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال أهل المعاني يريد
العلم ونقلوه لغة الا انه في هذه الآية ليس الاجسم محسوس هو في العرش كثلثة ملقاة في فلاة الا انه

لا حركة فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكمهم وخبر وهو للقدمين الواردين
 في الخبر كالعرش لاستواء الرجن وله ملائكة قاعون به لا يعرفون الا الرب تعالى فان ظرفية العماء للرب
 والعرش للرجن والكرسي الضمير الكناية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسماء هي اتمهات الاسماء
 واذا تتبع القرآن العزيز وجدت هذه الاسماء الثلاثة الله والرب والرجن دائرة فيه وله ما بين
 كل سماء وسماء كرسى سوى هذا الكرسي الاعظم وسمى منسوباً الى لا يعقل الا هكذا بخلاف
 غيره من الموجودات ومن هنا كان للرب الذي لا يعقل الامضا فاقوه الذي هو الاسم الله والرجن
 قد ورد غير مضاف الا الرب فلا يرد حيث ورد الامضا فاقاه يطاب المرئوب بذاته ربنا ربكم ورب آبائكم
 رب السموات والارض رب المشرقين فأثرت هذه الحقيقة في المرتبة المكانية الذي هو الكرسي
 فورد منسوباً والنسبة اضافة وجاء في الدرجة الثالثة وهي أول الافراد ولما كان الرب الثابت
 فكذلك الكرسي حكمه عليه الاسم الالهى بالثبوت فالثبوت أيضاً الموصوف به العرش يوزن
 بأن الاسم الرجن ثابت الحكم في كل ما يحوى عليه وهو قوله ورجتى وسعت كل شئ فقال الكل
 الى الرجة وان تحلل الامر آلام وعذاب وعلل وأمر اض مع حكم الاسم الرجن فانما هي أعراض
 عرضت في الاكوان دنيا وآخرة من أجل أن الرجن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء الضار والمذل
 وانميت فلهذا ظهر في العالم ما لا تقتضيه الرجة ولا يمكن اعوارض وفي طي تلك العوارض رجة
 ولولم يكن الانضاعف النعيم والراحة عقيب زوال حكمه ولهذا قيل أحلى من الامن عند الخائف
 الوجيل * فماتعرف لذات النعيم الا باضدادها فوضعت لاقتناء العلوم التي فيها شرف الانسان
 فكانت كالطريق الموصلة أو الدليل الموصل الى مدلوله ذوقاً وحصول العلم بالاذواق أتم منه بطريق
 الخبر لا ترى الحق وصف نفسه على أسننه رسلاً بالغضب والرضاء ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم
 اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم واشباهاها والباطنة كالآلام من الهموم
 والعموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدي الى ألم فانظر ما أعجب هذا فثبت العرش
 لثبوت الرجة الواسعة التي وسعت كل شئ فلها الاحاطة وهي عين النفس الرجاني في نفسه نفس الله
 عن كل كرب في خلقه فان الضيق الذي يطرا أو يجده العالم كونه اصلهم في القبة وكل مقبوض عليه
 محصور وكل محصور محجور عليه والانسان لما ولد على الصورة لم يحتمل التعجب فنفس الله عنه بهذا
 النفس الرجاني ما يجده من ذلك كما كان تنفسه من حكم الحب الذي وصف به نفسه في قوله
 أحبت أن أعرف فأظهره في النفس الرجاني فكان ذلك التنفس الالهى عين وجود العالم فعرفه
 العالم كما أراد فعين العالم عين الرجة لا غيرها فاشهد فؤادك فيكون العالم رجة للخلق ويكون الحق
 يسر مد عليه الأم الله أكرم وأجل من ذلك فانظر ما أعجب ما أعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة
 الالهية فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردين في الخبر
 وعن هذا الاسم وجد في النفس الانساني حرف الكاف وفي ذلك المنازل منزلة الثمرة لما وجد
 فذلكها

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الفلك الاطلس وهو فلك البروج واستعانته
 بالاسم الدهر وايجاد حرف الجيم من الحروف والطرفان المنازل اعلم أن هذا الاسم جعل هذا
 الفلك اطلس لا كوكب فيه متناسب الاجزاء مستدير الشكل لا تعرف لحركته بداية ولا نهاية وماله
 طرف بوجوده حدثت الايام السبعة والشهور والسنون ولكن ماتعنت هذه الازمنة فيه الا بعد
 ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد
 رعى دورة واحدة عنها مكان القدم من الكرسي فتعنت من أعلى فذلك القدم يسمى يوماً وما عرف
 هذا اليوم الا الله تعالى لتمثيل اجزاء هذا الفلك وأول ابتداء حركته وكان ابتداء حركته وأول

درجة من برج الجوزا يقابل هذا القدم وهو من البروج الهوائية فاقول يوم في العالم ظهر كان بأول
 درجة من الجوزا ويسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء المعين عند الله من هذا الفلك الى مرة
 ذلك القدم من الكريسي انتقضت دورة واحدة من المجموع فتقابلت أجزاء هذا الفلك كلها من الكريسي
 موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت
 الاحياز وثبت وجود الجوهر الفرد المتميز الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتدأ عند هذه
 النهاية بالتقال آخر في الوسط أيضا الى أن بلغ الغاية مثل الحركة الاولى فتقابل بجميع ما فيه من
 الاجزاء الافراد التي تألف منها لانه ذو كميات موضع القدم منه وتسمى هذه الحركة الثانية يوم الاثنين
 الى أن كمل سبع حركات دورية كل حركة عينتها صفة الهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلا يمكن
 أن يزيد الدهر على سبعة أيام يوما فانه ما ثم ما يوجب فعادة الحكم الى الصفة الاولى فادارته ودشى عليه
 اسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات أن تكون تامنة لكن لما كان وجودها على الصفة الاولى
 عينها لم يتغير عليها السها وهكذا الدورة التي تليها الى سبع دورات ثم يتبدى الحكم كما كان أول مرة عن
 تلك الصفة ويتبعها ذلك الاسم أبدأ بدنيا واخرة بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع
 فلهذا ما في العالم الامن يسمع الامر الالهي في حال عدمه يقول كن ويوم الاثنين وجدت حركته عن
 صفة الحياة وبه كانت الحياة في العالم فافى العالم جزء الا وهو حتى يوم الثلاثاء وجدت حركته عن صفة
 البصر فافى العالم جزء الا وهو يشاهد خالقه من حيث عينه لامن حيث عين خالقه ويوم الاربعاء
 وجدت حركته عن صفة الارادة فافى العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجدته وخالقه ويوم الخميس
 وجدت حركته عن صفة القدرة فافى الوجود جزء الا وهو متمكن من الشئ على موجدته ويوم الجمعة
 وجدت حركته عن صفة العلم فافى العالم جزء الا وهو يعلم بموجدته من حيث كونه موجدته لامن
 حيث ذاته وقيل انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعاء وهو صحيح فانه أراد علم العين وهو علم المشاهدة
 والذي أردناه نحن انما هو العلم الالهي مطلقا من العلم المستفاد وهذا القول الذي حكينا انه قيل
 ما قاله الى أحد من البشر بل قاله لى روح من الارواح فاجبته بهذا الجواب فتوقف فالتى عليه أن
 الامر كما ذكرناه ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فافى الوجود جزء الا ويسبح بحمد
 خالقه ولكن لانفقه تسميته ان الله كان حليما غفورا فافى العالم جزء الا وهو ناطق بتسبيح خالقه عالم بما
 يسبح به مما ينبغي بل لاله قادر على ذلك فاصدله على التعيين لاسبب آخر فهو موجد عن سبب مشاهدة
 عظمة موجدته حتى القلب سميع لامرته فتعينت الايام أن تكون سبعة لهذه الصفات وأحكامها فظهر
 العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكما فعمله على شاكلته كما قال تعالى قل كل يعمل
 على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان قلت فيد انه حق صدقت فان الله قال ولكن الله رعى
 وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فعزى وكسى وأثبت ونفى فهو لا هو وهو المجهول
 المعلوم والله الاسماء الحسنى وللعالم الظهور بها في الخلق فلا يزداد في الايام السبعة ولا ينقص منها
 وليس يعرف هذه الايام كما بناها الا العالم الذي فوق الفلك الاطلس لانهم شاعروا التوجهات
 الالهية من هنالك على ايجاد هذه الادوار وميزوا بين التوجهات فانحصرت لهم في سبعة ثم عاد الحكم
 الى التوجهات فعملوا النهاية في ذلك والبدائية وأما من تحت هذا الفلك فما عملوا ذلك الا بالجوارى
 السبعة ولا عملوا تعيين اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمته الشمس الى ليل ونهار فعين الليل والنهار
 اليوم ثم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكريسي
 لما انقسمت الكرامة فيه بتدلى القدمين اليه وهم ما خبرو حكم والحكم خمسة أقسام وجوب وحظر
 وباحة ونذب وكرهة والخبر قسم واحد وهو ما يدخل تحت حكم واحد من هذه الاحكام فاذا
 ضربت اثنين في ستة كان المجموع اثني عشر ستة الهية وستة كونية لانها على الصورة فانقسم هذا

الفلك الاطلس على اثني عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسى واعطى لكل
 قسم حكما في العالم متناهيها الى غاية ثم تدور كدورات الايام سواء الى غير نهاية فاعطى قسما منها
 اثني عشر ألف سنة وهو قسم الحبل كل سنة ثلثمائة وستون دورة مضروبة في اثني عشر ألفا فما اجتمع
 من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله من الامر الالهى
 الكائن في العالم ثم تمشي على كل قسم باسقاط ألف حتى تنتهي الى آخر قسم وهو الحوت وهو الذي يلي
 الحبل والعمل في كل قسم بالحساب كالعمل الذي ذكرناه في الحبل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود
 الدور كما بدأ كما بدأ ثم تعودون فالمتحرك ثابت العين والمتجدد انما هي الحركة فالحركة لا تعود عينها
 أبدا لكن مثلها والعين لا تنعدم أبدا فان الله قد حكم بابقائهما فانه أحب أن يعرف فلا بد من ابقاء
 عين العارفين وهم أجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة وعن حركته يتكون في الجنة ما يتكون وهو
 لا ينخرم نظامه فالجنة لا تنفنى لذاتها أبدا ولا يتخلل نعيمها ألم ولا يتنقص وان كانت طبائع اقسام هذا
 الفلك مختلفة فما اختلفت الا لكون الطبيعة فوقه فخسرت عليه بما تعطيه من حرارة وبرودة ويوسنة
 ورطوبة الا انه لما كان من كالم يكن بسياطلم يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب فتركب الناري
 من هذه الاقسام من حرارة ويوسنة وترابى منها من برودة ويوسنة وترابى الهوائى منها
 من حرارة ورطوبة وترابى الماءى منها من برودة ورطوبة فظهرت أربع مراتب لان الطبيعة
 لا تقبل منها الا اربع تركيبات لكونها متضادة وغير متضادة على السواء فلذلك لم تقبل الا اربع تركيبات
 كما هي في عينها على أربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين لانها من النفس والنفس ذات
 قوتين علمية وعملية فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلتي من غير علم فهي تفعل بعلم النفس لا بعلمها اذ لا علم
 لها ولها العمل فهي فاعلة بالطبع غير موهوبة بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعلة ثم انفعلت
 اليوسنة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فكما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة
 يضاد منفعل البرودة فلهذا ما تركب من المجموع سوى اربع فظهر حكمها في اقسام هذا الفلك بتقدير
 العزيز العليم ثم جعلها على الثلث كل ثلاث اربع فاذا ضربت ثلاثة في أربعة كان المجموع اثني عشر
 فلكل برج ثلاثة أوجه مضروبة في أربعة فيكون المجموع اثني عشر وجهها فالاربعة قد عمت تركيب
 الطبائع لانها منحصرة في نارى وترابى وهوائى ومائى فاذا ضربت ثلاث مراتب في اثني عشر
 وجهها كان المجموع ستة وثلاثين وجهها وهي عشر الدرج أى جزء من عشرة والعشرة آخر نهاية
 الاحقاب والحقب السنة فارجو أن يكون المائل الى رحمة الله في أى دار شاء فان المراد أن تعم الرحمة
 الجميع حيث كانوا في جميع بعدما كان منه من لا يموت ولا يحيى وذلك حال البرزخ ثم اعلم أن هذا
 الفلك يقطع بحركته في الكرسى كما يقطعه من دونه من الافلاك ولما كان الكرسى موضع القدمين
 لم يعط في الآخرة الادارين نار او جنة فانه أعطى بالقوتين فلكين فلك البروج وفلك المنازل الذى هو
 أرض الجنة وهما باقيان وما دون فلك البروج وفلك المنازل يجرب نظامه وتبدل صورته ويزول
 ضوء كواكبه كما قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال واذا النجوم طمست فاذا ذكر
 من السموات الا المعروفة بالسموات وهي السبع السموات خاصة وأما مقعر فلك المنازل فهو سقف
 النار ومن فعل هاتين القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز العليم
 لوجود حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة
 الالهية كن ومن الصفتين الالهيتين في ليس كمثل شئ وهي الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي
 الصفة الاخرى في نزهة فن ليس كمثل شئ ومن شبه فن وهو السميع البصير فغيب وشهادة غيب تنزيه
 وشهادة تشبيه فافهم ان كنت تفهم واعلم ما الحقيقة التي حكمت على الثنوية حتى أشركوا وهم المائنية
 مع استيفائهم النظر وبذل الاستطاعة فيه فلم يتقدروا على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحدة

وما ثم الا الله ومن يدع مع الله الها آخر لا يرعان له به فلم يعذر لانه نزل عن هذه الدرجة فقلد فنجبا صاحب النظر وهلك المتلد فانه استند الى امر محقق في الصفة والكلمة فأضله الله على علم وختم على سمعه فلم يسمع والهكم له واحد وختم على قلبه فلم يعلم انه الله واحد لانه لم يشاهد تقلب قلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون فنغصته الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الا اثنين الكاف والنون انظروا خطأ والكاف كافان ككف ككف وهي كاف الاثبات وكاف لم يكن وهي كاف النبي وفي هذه الكاف طلعت لنا الشمس سنة تسعين وخمسائة فأتينا في التشبيه بطولوع الشمس في لم يكن ومن لم تطلع له فيه شمس قال بالتعطيل والشمس طاعة ولا بد في لم يكن نصف القرص فيهما ظاهر والنصف فيهما مستتر والغشاوة منعت هذا الرأي أن يدرك طابعها فقال بالتعطيل وهو النبي المطلق فامن ناظر الاوله عذروا الله أجل من أن يكاف نفسا ما ليس في روعها

فكلهم في رحمة الله خالد موحده ووذو الشريك وجاحد

ومن هذا الاسم وجد حرف الجيم والظرف من المنازل وسيأتي الكلام على كل واحد من هذه الحروف والمنازل في بابها ان شاء الله تعالى

الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد ذلك المنازل والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه أرض الجنة وسقف جهنم وله حرف الشين المجتمعة من الحروف ومنزلة جهة الاسد قال تعالى والقمر قدرناه منازل ذلك تقدير العزيز العليم والمنازل مقادير التقاسيم التي في ذلك البروج عينها الحق تعالى لنا اذ لم يميزه البصر بهذه المنازل وجعلها ثمانية وعشرين منزلة من أجل حروف النفس الرحمانى وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيّلون أنها عن الحروف الثمانية والعشرين من المنازل حكم هذا العدد لها وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل وجعلت ثمانية وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان للبرج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر أو مكسور دون صحيح لم يقم حكم ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال فلا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان العالم مبناه على التكوين والتكوين بالاعتدال لا يصح فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان لكل برج منزلتان وثلاث فم برج يكون له منزلتان صحيحتان وثلاث منزلة كسرا ويطبق من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلاث منزلة وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل منزلة على مزاج خاص فاذا جمع جزء منزلة الى جزء منزلة أخرى فيكمل بذلك عين منزلة لان المنزلة مثلثة كالمزاج له ثلاثة وجوه ومن وجوه منازلها سبعة وجوه فكل برج ذو سبعة أوجه وله في نفسه ثلاثة أوجه فكان المجموع عشرة أوجه فالمنزلة الصحيحة ذات مزاج واحد والمنزلة الكائنة من منزلتين منزلة الولد من اثنين يحدث له مزاج آخر ايس هو في كل واحد من الابوين وفيه سر عجيب وهو احدى المجموع فان لها من الاثر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى أن العالم ما وجد الا باحدية المجموع وان النبي لله ما ثبت الا باحدية الواحد فهذا الحكم يخالف هذا الحكم بلا شك فالثريا لها مزاج خاص وقد أخذ الحمل منها ونما وجاء الثور يحتاج الى منزلتين وثلاث فأخذ منزلة الدبران صحيحة بمزاج واحد احدى وبقي له منزلة وثلاث لم يبعد منزلة صحيحة ما يأخذ فاخذ ثلثي الثريا واطراف ذلك ثلث الحقيقة فكملت له منزلة واحدة باحدية المجموع فتعطيه هذه المنزلة عين حكم الثريا وعين حكم الهقمة ثم يأخذ الثلث من الهقمة فلا يوصل من الهقمة الا بالثلث الوسط وأما الثلث الاقول المضاف الى ثلثي الثريا لكامل المنزلة فانه يحدث لثلثي الثريا كالأوصورة منزلة ماهي عين واحدة منهما ويحدث لهذا الثلث حكم ليس هو لثلثي أحدهما ولا لثلث الآخر فهذا هو السبب الذي يكون لاجل البروج ثلاثة أوجه فبنته برج خالص وبرج متمزج

وهو كل برج يـكـون من ثلثين وثلثين وهي بروج معلومة بذاتها بعينها كـ تقسيم المنازل عليها
وقد تكون المنزلة المركبة قامت من منزلة سبعة ونحسة فتعطي بالمجموع سعدا ولا يظهر لنحس
الآخري أثر وقد تعطي نحسا ولا يظهر لسعد الآخري أثر بخلاف المنزلة الصحيحة فانها تجرى على
ما خلقت به فان الله أعطاها خلقتها كما أعطى للمركبة خلقتها فكل علامة ودليل على برج لا بد فيه من
التركيب ويكون بالمثلث فان الدليل أبدا مثلث النشأة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو
الوجه الثالث لا بد من ذلك في كل مقدمتين من أجل الانتاج كل أب وكل ب ج فتكررت الباء فقام
الدليل من ألف با جيم فالوجه الجامع الباء لانه تكرر من المقدمتين فانج كل ألف جيم وهو كان
المطلوب الذي أدهاه صاحب الدعوى فانه ادعى أن ألف جيم فنوزع فساق الدليل بما اعترف به
المنازع فانه سلم ان كل أب وسلم أن كل ب ج فثبت عنه صحة قول المدعي أن كل أ ج فن هنا
ظهرت البراهين في عالم الانسان عن هذه التقاسيم التي أعطت المنازل في البروج وبعد ان علمت هذا
فأعلم أن هذا الفلك الاطلس لما قام له الكرسي مقام العرش وفوق الاطلس الكرسي والعرش أعطت
هذه الثلاثة وجود فلك المنازل كما أعطت المقدمات المركبة من ثلاث النتيجة وكما حلت النتيجة
قوى الثلاث الالتي في المقدمتين حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي والعرش والكرسي
هو الوجه الجامع بين المقدمتين لانه الوسط بين العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما فان
قوة العرش اتحدت أو توحدت فيه الكلمة الالهية فكان أهل الجنة وهم أهل هذا الفلك المكوكب
يقولون للشئ كن فيكون ومن قوة الكرسي كان لكل انسان فيها زوجتان لانه موضع القدمين
ومن قوة الفلك الاطلس غابت انسانيته في ربه فتكونت عنه الاشياء ولا تتكون الاعن الله وغابت
الربوبية في انسانيته فالتدنى الاشياء وتنعم وأكل وشرب ونكح فهو خلق حق فجهل كما أن الفلك
الاطلس مجبول فلماذا قلنا ان هذا الفلك قد حصل قوة ما فوقه لانه مولود عنه وهكذا كل ماتحتمه
أبدا المولد بجميع حقائق ما فوقه حتى ينتهي الى الانسان وهو آخر مولد فيجتمع فيه قوى جميع
العالم والاسماء الالهية بكاملها فلا موجود أكمل من الانسان الكامل ومن لم يكمل في هذه الدنيا
من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا يلحق بدرجة الانسان بل نسبه الى الانسان
نسبة جسد الميت الى الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد في نظر العين جميع
القوى وكذلك هذا الذي لم يكمل وكاله بالخلافة فلا يكون خليفة الا من له الاسماء الالهية بطريق
الاستحقاق أي هو على تركيب خاص يقبلها اذما كل تركيب يقبلها وهذا من الاسرار الالهية التي
تحوذها العقول وهي محال كونها ولما خلق الله هذا الفلك ككون في سطحه الجنة فسطحه مسك
وهو أرض الجنة وقسم الجنات على ثلاثة أقسام للثلاثة الوجوه التي لكل برج جنات الاختصاص
وهي الاولى وجنات الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة ثم جعل في كل قسم أربعة
أنهار مضمروية في ثلاثة يكون منها اثنتي عشر نهر او منها ظهر في حجر موسى اثني عشرة عينا لا اثني
عشرة سبطا قد علم كل أناس مشربهم النهر الواحد نهر الماء الذي هو غير آسن يقول غير متغير وهو
علم الحياة ونهر النحر وهو علم الاحوال ونهر العسل وهو علم الوحي على ضرابه ولهذا تصعق الملائكة
عند ما سمع الوحي كما يسكر شراب النحر ونهر اللبن وهو علم الاسرار واللب الذي هو نتجته الرياضات
والتقوى فهذه أربعة علوم والانسان مثلث النشأة نشأة باطنية معنوية روحانية ونشأة ظاهرة
حسية طبيعية ونشأة متوسطة جسدية برزخية مثالية ولكل نشأة من هذه الالتمار نصيب كل نصيب
نهر لها مستعمل يختلف مطعمه باختلاف النشأة فيدرك منه بالحس ما لا يدركه بالخيال ويدرك منه
بالخيال ما لا يدركه بالعلم وهكذا كل نشأة فلانسان اثني عشر نهر في جنات الاختصاص أربعة وفي جنات
الميراث مثلها وفي جنات الاعمال مثلها لمن له جنات عمل آمان نفسه وآمان أهدي له من الاعمال

شيئاً فيحصل للإنسان من العلوم في كل جنة بحسب حقيقة تلك الجنة وبحسب ما أخذ النشأة منه
 فأنما تختلف ما أخذها وتختلف العلوم وتختلف الجنات فتختلف الأذواق ونفس الرحمن فيها دائم
 لا ينقطع تسوقه ربح تسمى المثيرة وفي الجنة شجرة ما يبقى بيت في الجنة الا دخل فيه منها غصن تسمى
 المؤنسة يجتمع الى أصلها أهل الجنة في ظلها يتحدثون بما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم في ذلك
 بطريق الافادة فيحصل بينهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه فعمله بمنزلة بعلم ذلك العلم فاذا قاموا
 من تحت تلك الشجرة وجدوا لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جناتهم فيجدون من اللذة بها
 ما لا يقدر قدره فيتعجبون ولا يعرفون من أين ذلك فيجب عليهم الریح المثيرة من نفس الرحمن تخبرهم
 أن هذه الدرجات التي حصلتموها هي منازلكم في منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت الشجرة المؤنسة
 في نادىكم هذه منزلة فيحصل لكل واحد منزل يعلمه فلا يزال لهم فيه نفس الاولهم فيه نعيم مقيم جديد
 فهذا ما يحوى عليه سطح هذا الفلك وامثال هذا وجدت هذه الجنات بطالع الاسد وهو برج ثابت
 فلها الدوام وله القهر فهذا يقول أهله للشيء كمن فلا يأتى الا أن يكون لانه ليس في البروج من له
 السطوة مثله فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود وأما مقعر هذا الفلك فجعله الله محلاً
 للكواكب النابتة الفاطعة في فلك البروج ولها من الصور فيه ألف صورة واحد وعشرون ألف
 صورة وصور السبعة الجوارى في السموات السبع فبلغ الجميع ألف وثمان وعشرون صورة
 كلها تقطع في فلك البروج بين سربع ويطى ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج فأسرعها
 قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوماً من أيام الدورة الكبرى التي يقدر بها هذه الايام وهو الايام
 المعهودة عند الناس كما اشار الى ذلك في قوله تعالى وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون يعنى
 هذه الايام المعروفة فاقصر أيام هذه الكواكب يوم القمر ومقداره بسير الثوابت ستة وثلاثون ألف
 سنة مما تعدون ويوم ذى المعارج من الاسماء الالهية خمسون ألف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة
 مما تعدون ولكل اسم الهى يوم فاذا أردت أن تعرف جميع أيام ضرب الكواكب أعنى مقدارها
 من الايام المعروفة فاضرب ألفاً واحداً وعشرين في ستة وثلاثين ألف سنة فخرج فذلك حصر ايام
 الكواكب من الايام المعروفة فان يوم كل واحد منها ستة وثلاثون ألف سنة ثم تضيف الى المجموع ايام
 الجوارى السبعة فما اجتمع فهو ذلك ثم تأخذ هذا المجموع فتضربه فيما اجتمع من سننى البروج
 وسننى ما اجتمع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها فخرج لك من المجموع فهو عدد الكواكب في الدنيا
 من أول ما خلقها الله الى انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها مع سننى البروج
 مائة ألف وسبعة آلاف وستمائة وفي هذا المجموع تضرب ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها فهذا
 تقدير الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم فيسبى في الآخرة في دار جهنم حكم ايام الكواكب
 التي في مقعر هذا الفلك والجوارى السبعة مع انكدارها وطمسها وانتشارها فيحدث عنها في جهنم
 حوادث غير حوادث انارتها وثبوتها وتسيراً فلا ككها بها وهى ألف وثمانية وعشرون فلنكا
 كلها تذهب وتبقى السباحة للكواكب بذاتها مطموسة الانوار ويبقى في الآخرة في الجنة حكم
 البروج وحكم مقادير العقول عنها يحدث في الجنات ما يحدث ويثبت وأما كتيب المسك الابيض الذي
 في جنة عدن الذي يجتمع فيه الناس للرؤية يوم الزور الاعظم وهو يوم الجمعة فايامه من أيام أسماء الله
 ولا علم لى ولا لاحد منها فان لله أسماء استأثر بها في علم غيبه فلا نعلم أيامها فعدين بين الجنات كالكعبة
 بيت الله بين بيوت الناس والزور الاعظم فيه كصلاة الجمعة والزور الخاص كالصلوات الخمس في الايام
 والزور الاخص كصلاة البيوت اصلاة التوافل فتزور الحق على قدر صلاتك وتراه
 على قدر حضورك فاذا ناه الحضور في النية عند التكبير وعند الخروج من الصلاة وأعظمه استعجاب
 الحضور الى الخروج من الصلاة وما بين ما في كل صلاة فهنا مناجاة وهناك مشاهدة وهناك ركعت

وهناك سكون واهذا الاسم من الحروف الشين المججمة ومن المنازل الجبهة

الفصل الاحد والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور والسدره
والخليل ويوم السبت وحرف الباء بالانقطتين من اسفل والخراتان وكيوان قال الله تعالى وقل رب
زدني علما فما طلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جاء مضافا لاحتياج العالم اليه أكثر من غيره
من الاسماء لانه اسم لتربية جميع المصالح وهو من الاسماء الثلاثة الامتهات نجاء ربكم ورب آبائكم
ورب السموات والارض ورب المشارق والمشرقيين والمشرق ورب المغرب والمغربين وهو
المتخذ وكيلا وهذا الاسم اعطى السدره نبقها وخضرتها ونورها منه ومن الاسم الله واعطى الاسم
الرحمن من نفسه عرفها كما قال في الجنة عرفها لهم يعني بالنفس من العرف وهي الرائحة ومن الاسم
الله اصولها وزقومها لاهل جهنم وقد جمل الله هذه السدره بنور الهوى فلاتصل عين الى مشاهدتها
فتحدوها وتصفها والنور الذي كساها انوار اعمال العباد ونبقها على عدد نسم السعداء لابل على
عدد اسماء السعداء لابل هي اعيان اعمال السعداء وما في جنة الاعمال قصر واطاق الاوغصن
من اغصان هذه السدره داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل الذي هذا الغصن
صورته من الحركات وما من ورقة في ذلك الغصن الا وفيها من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله
في ذلك العمل وأوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وشول هذه السدره كله لاهل الشقاء
واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطى اصواتها النقيض مما تعطيه فروعها من كل نوع فكل
ما وصفنا به من الفروع حد النقيض في الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكى أن أبا
بكر بن الصائغ المعروف بابن ماجه وكان دون ابن زهر في علم الحشائش وكان من أعلم الناس بالطب
ولاسيما بعلم الحشائش الا أنه كان اعلم منه في العلم الطبيعي وكان يتخيل في زعمه انه أعلم من ابن زهر
في علم الحشائش فربما يوما فترا بحشيشة فقال ابن زهر لعلامة اقطع لنا من هذه الحشيشة وأشار الى
حشيشة معينة فاخذ شيئا منها وقتلها في يده وقر بهما من أنفه كانه يستنشقه ثم قال لاني بكر انظر
ما أطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقه أبو بكر فرغف من حينه فارتك شيئا يمكن في علمه أن يقطع به
الرعاف مما هو حاضرا لاوله وما نفع حتى كاد يهلك وأبو العلاء يتبسم ويقول يا أبا بكر عجزت قال نعم
فقال أبو العلاء لعله استخرج اصول تلك الحشيشة نجاء بها فقال له يا أبا بكر استنشقه فاستنشقه
أبو بكر فانتقطع الدم عنه فعمل فضله عليه في علم الحشائش وأسعد الناس بهذه السدره أهل بيت
القدس كما أن أسعد الناس بالمهدى أهل الكوفة كما انه أسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل الحرم المكي كما انه أسعد الناس بالحق أهل القرآن فاذا أكل أهل السعادة
من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملائكة
والروح والى هذه السدره تنتهي أعمال بني آدم ولهذا سميت سدره المنتهى وللحق فيها تجل خاص
عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة وتلك المنصة مقعد جبريل وفيها من الآيات
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انها
غشيا من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد أن ينعتها انما ينظر الناظر اليها فيدركه البهت
وأوجد الله في هذه السماء البيت المعمور المسمى بالصراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر
لوسقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وهذا البيت في هذه السماء سماء سائمة لا حركة فيها
ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله جعل هذه السموات ثابتة مستقرة وهي لنا كالسقف
للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع الا انه في كل سماء فلك وهو الذي تحدده سباحة كوكب ذلك
السماء فالكواكب تسبح في أفلاكها السلك كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب يقول تعالى
كل في فلك يسبحون وأجرام السموات شفاقة وهي مسكن الملائكة والافلاك ولولا سباحة

الكواكب ما ظهر لها عين في السموات فهي فيها كاطرق في الارض تحدث كونها طر يقا بالماشي فيها
 فهي أرض من حيث عينها طريق من حيث المشي فيها وهذا البيت له بابان باب يدخل فيه كل يوم
 سبعون ألف ملك ثم يخرجون على الباب الذي يقابله ولا يعودون اليه أبدا يدخلون فيه من
 الباب الشرقي لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار المذهبة
 فيحصلون في الغيب فلا يدرى أحد حيث يستقرون وهؤلاء الملائكة يخلفهم الله في كل يوم
 من نهر الحياة من القطرات التي تقطر من اتفاض جبريل لان الله قد جعل له في كل يوم غمسة في نهر
 الحياة وبعد هؤلاء الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور في كل يوم تتكون ملائكة من خواطر بني
 آدم فمن شخص مؤمن ولا غيره الا ويخطر له سبعون ألف خاطر في كل يوم لا يشعر بها الا أهل
 الله وهؤلاء الملائكة المخلوقة من خواطرهم تمتاز عن الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور
 يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة فمن كان قلبه معمورا بذكر الله تجتمع الملائكة الذين خلقهم
 الله من خواطر القلوب بهم فاذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى يوم القيامة فمن كان قلبه
 معمورا بذكر الله مستحسبا كانت الملائكة المخلوقة من خواطره تمتاز عن الملائكة التي خلقت
 من خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي او فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا
 البيت خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك يتكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر سواء
 وخلق الله في هذه السماء كوكبا وأوحى فيها أمرها وأسكنها ابراهيم الخليل وجعل لهذا الكوكب حركة
 في فلكه على قدر معلوم ومن أعجب المسائل مسألة هذه الحركات فانها من خفي العلم فانه يعنى
 أنه لا يستحيل مؤثر فيه بين مؤثرين لان مثل هذه الحركة لهذا الكوكب يكون عن حكيمين محتلفين
 حكمهم قسري وحكم ارادي أو طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان على جسم فاصدا
 جهة بحركته من هذا الجسم وتحرك الجسم الى غير تلك الجهة فتحرك الحيوان الى غير جهة حركة هذا
 الجسم مع حركته الى التقيض فيجمع بين حركتين متقابلتين معا في زمان واحد فهو يقطع في ذلك
 الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع به في جسم آخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كمنه على ثوب
 مطروح في الارض تمشي عليه الى مشرقه ويجذب جاذب ذلك الثوب الى جهة الغرب فتكون متحركة
 الى جهة المشرق في الآن الذي تتحرك فيه بتحريك الثوب الى جهة الغرب فهي حركة قهرية لها غالبية
 عليها وهاتان حركتان متقابلتان في آن واحد فانظر هل لاجتماع الضدين وجود في هذه المسألة أم لا
 فان الكواكب تقطع في الفلك في رأى العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر المحيط يقطع به من
 الشرق الى الغرب فالكواكب متحركة من الشرق الى الغرب في الآن الواحد التي هي فيه متحركة من
 الغرب الى الشرق في فلكها الذي تحدتها حركته غربا فهذه مثل مسألة الجبر في عين الاختيار فالعبد
 مجبور في اختياره ومن هذه المسألة تعرف افعال العباد لمن هي منسوبة بحكم الخلق هل بتفرد بها أحد
 القادرين أو هل هي لقادرين لكل قادر فيها نسبية خاصة بها وقع التكليف ومن أجلها كان العقاب
 والثواب وقد ذكرنا هذا الفلك من الاثر في قلوب العارفين وذكر غيرنا ما له من الاثر في عالم الخلق من
 الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من هذا النفس الرجائي لانه يعطى الحركات
 والحركة سبب الوجود ألا ترى الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية وبها سميت اللفظة لفظة
 لهذه الحركة ما ظهر وجود ومن هذا الفلك أعطى الله وجود يوم السبت وهو يوم الابد فليله في الآخرة
 لا انقضاء له ونهاره أيضا في المحل الثاني لا انقضاء له وفيه تحدث الايام السبعة ومنها السبت وهذا
 من أعجب الامور ان الايام التي منها السبت تحدث في يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه
 يظهر الايام ولهذا مستند في الحقيقة الالهية وذلك أن الترمذي خرج في غرائب الحسان عن أبي
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال له الحق

قل الحمد لله فقال الحمد لله فحمد الله بأذنه فقال له يرجعك ربك يا آدم لهذا خلقتك هذه الزيادة ليست
 في الترمذي ثم رجعنا الى حديث الترمذي يا آدم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملاء منهم جالوس فقل
 السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحبك وتحية نبيك بينهم
 فقال الله له ويدها مقبوضتان اختر أيهما شئت قال اخترت بين ربي وكلنا بين ربي بين مباركة وبسطها
 واذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا آدم في تلك القبضة في حال كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه
 المسألة واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المناسبة موضع حيرة هولاء وما رميت اذ رميت ولكن
 الله رمى فختم بماله بدافيا ليت شعري من الوسط فانه وسط بين نبي وهو قوله وما رميت وبين اثبات
 وهو قوله ولكن الله رمى وهو قوله ما انت اذ انت ولكن الله انت فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر
 والمظاهر وانه عينه مع اختلاف صور المظاهر فتقول في زيادته واحدمع اختلاف أعضائه فرجله
 ماهي يده وهي زيدي قولنا زيد وكذلك أعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه ونهادته تختلف الصور
 وهو عين زيده وهو غير زيد ثم يضاف كل صورة اليه ويؤكده بالعين والنفس والكل والجمع وفي هذا
 الفلك عين الموت ومعادن الراحة وسرعة الحركة في ثبات وطرح الزينة والاذى وله حصل هذا
 الكوكب في برج الاسد وهو تقيضه في الطبع ونظيره في الثبوت ومن هنا يعرف قول من قال ان
 المثلين ضدان هل خطأ أو اصاب واذا نزل الكوكب في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم
 ما هو لكل واحد منها على انفراد أو يغلب حكم المنزلة والبرج على الكوكب النازل فيه أو يغلب
 حكم الكوكب على البرج أو يصف أحدهما بالاكثر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين
 فعندنا لا يحكم واحد في آخر وان الحكم بجمعيتها ما يظهر في المحكوم فيه ولكل واحد منها ما قوة في ذلك
 المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عنهما صدر ذلك الحكم من حالته تسمى الاجتماع كما يكون ذلك
 في الاقترانات بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران ليس باقتران ولكنه نزول في منزل

(الفصل الثاني والعشرون) في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وتأسيسها ويوم الخميس
 وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل قال الله تعالى امر النبي صلى الله
 عليه وسلم وقل ربي زدني علما الكلام في كون هذه السماء وباقي السموات والافلاك كما تقدم غير اني
 اشير الى كل ما تختص به كل سماء خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاحسب الله فيها أمرها وتفصيل
 أمر كل سماء مما يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا جيدا في التنزيلات الموصلة فن أمرها حياة قلوب
 العلماء بالعلم واللين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك لم ينبه أحد من سكان السموات من أرواح
 الانبياء عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلدة فرض الله على امته خمسين صلاة غير موسى
 عليه السلام فانه قال له راجع ربك فانه كان أعلم منه بهذه الامور لذوقه مثله من بني اسرائيل
 وما تبلى به منهم فتكلم عن ذوق وخبرة فكل شيخ لا يتكلم في العلوم عن ذوق وتجل الهي لا عن كتب
 وتقل فليس بعالم ولا استاذ فلولا له لكان الفرض علينا في الصلاة خمسين صلاة مع كونه أرسله الله
 رحمة للعالمين ومن كثر تكليفه قلت رحمة فقضى الله له في مدرجة اسرته موسى عليه السلام
 تخفف الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الامن حكم أمر هذه السماء الذي أوحى
 الله فيها أمرها ولها من الايام يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين وعلم وتجل فن حقيقة موسى من
 هذه السماء وكل أثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فن كوكب هذه السماء وحركة فلكها
 مجمل من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة ومن المنازل الصرفة فاما وجود الحروف المذكورة في كل
 سماء فلكل السماء أثر في وجودها وأما قولنا ان لها من المنازل الصرفة أو كذا الكوكب سماء فاسنا
 زيدان لها أثر في وجود المنزلة كما أردنا بالحرف وانما أريد بذلك أن هذا الكوكب الخاص بهذا الفلك
 أول ما وجدته الله وتحرك أو جده وتحرك من المنزلة التي نذكرها له بعينها فهي منزلة سعده حيث ظهر

فيها وجوده فهذا معنى قولي له من المنازل كذا ولكل سماء وفلك أثر في معدن من المعادن السبعة
يختص به وينظر الى ذلك المعدن بتقوته والله أعلم

(الفصل الثالث والعشرون) في الاسم القاهر وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء الثالثة
فأظهر عينها وكوكبها وفلكه وجعلها مسكن هارون عليه السلام وبهذا الاسم الالهى أوحى فيها
أمرها وكان وجود كوكبها وأول حركة فلكه في منزلة العوازل يوم الثلاثاء من الامر الموحى فيها اهراق
الدماء والحيات وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار
الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثاء فهو من هذه السماء من روح هارون وكل أثر في الاركان
والمولدات فن أمر هذا الفلك وحركة كوكبه فان الله لما أوحى في كل سماء أمرها أو جاءها بالاسم
الالهى الخاص بذلك فذلك الاسم هو الممد لها

(الفصل الرابع والعشرون) في الاسم النور وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء الرابعة وهي
قلب العالم وقلب السموات فأظهر عينها يوم الاحد وأسكن فيها قطب الارواح الانسانية وهو ادريس
عليه السلام وسعى الله هذه السماء مكانا علميا لكونها قلبا فان التي فوقها أعلى منها فاراد علم إمكانية
المكان فلهذا المكان من المسكنة ربنة العلو وأوجد لها في منزلة السماء واطهر كوكبها وفلكه وكون
حرف النون عنها واطهر بحركة كوكبها الليل والنهار فقسم اليوم فتقسم فيه الحكم الالهى في العالم
بفعل كل واحد منهم ما اتى والاخر ذكر الانتاج ما يظهر في الاركان من المولدات فكل ما ولد وظهر
من الآثار عموما في الايام كلها بالنهار فاقته النهار وأبوه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فاقته الليل
وأبوه النهار فيوَجِّع الليل في النهار اذا كان النهار اتى ويوَجِّع النهار في الليل اذا كان الليل اتى
وقد بنا ذلك في كتاب الشان فكل ما ظهر من العلم والآثار في المولدات يوم الاحد فن هذه السماء
وساكنها بل في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت حيطته ولا يختص كوكبها

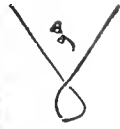
* (الفصل الخامس والعشرون) في الاسم المصور وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء
الخامسة وفلكها كوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة الغفر وأوحى فيها اظهار صور الارواح
والاجسام والعلوم في العالم العنصرى واختصت بالآثار الكاملة بطريق التولية بيوم الجمعة وأسكن
فيها يوسف عليه السلام وعنها ظهر حرف الراء

* (الفصل السادس والعشرون) في الاسم المحصى قال تعالى وأحصى كل شئ عددا يريد موجود
وتوجه هذا الاسم الالهى على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزبانا
وأسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر في يوم الاربعاء من الآثار الحسية والمعنوية
وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فن وحى هذه السماء ومنها اظهر حرف الطاء المهملة

* (الفصل السابع والعشرون) في الاسم المبين وتوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها
وفلكها يوم الاثنين في منزلة الأكليل وعن حركة هذا الفلك حرف الدال المهملة وله كل حكم يظهر
في العالم يوم الاثنين روحا وجسما وهذا كله بنهار ذلك اليوم لا ليلة فان ليلة كل يوم ما هي الليلة
التي يكون ذلك اليوم في صبيحتها ولا الليلة التي تكون بغروب شمسها في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك
في كتاب الشان وانما الليلة التي لذلك اليوم هي الساعة التي هي للحكم في أول ساعة من الليل الذي هو
حاكم في أول ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا ما اريد اعلم أن هذه
السماء الدنيا أوحى الله فيها أمرها وأسكنها آدم وهو الانسان الفرد أصل هذا النوع وهو قوله تعالى
خلقكم من نفس واحدة الآية له الله أعنى الانسان سريع التغيير في باطنه كثير الخواطر تتقلب
في باطنه في كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شأن فن
المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل تغيير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد وهو

الشئون التي هو الحق فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال يتقلب
 في كل نفس في صورة تسمى الخواطر لو ظهرت الى الابصار لرأيت عجبا واسرع الحركات الفلكية
 حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سيرا في قطع فلك المنازل من غيره من السيارة وله
 في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثر
 في الكون سيرا بعالم السرعة الحركة فناسب آدم في سرعة خواطره فاسكنه في هذه السماء وجعل
 نسم بنيه عن يمينه ويساره اسودة يرى شخوصها أهل الكشف وعن يمينه عليون وعن يساره السفلى
 فلا يخفى عليه من احوال بنيه شي واعلم أن هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل
 انسان ولكن كانت في آدم اتم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انشأت منه الامثال فخرجت على صورته
 كما انشأ هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك
 بين الاناسي في الاشياء وانفرد بكل شخص باهر يمتاز به عن غيره كالماء في العالم فبما انفرد به الانسان
 يسمى الانسان المفرد وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما كان آدم ابا البشر كانت منسبة رقيقة الى
 كل انسان ونسبة ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه منه كانت فيه رقيقة من كل صورة في العالم
 تمتد اليه لتحفظ عليه مرتبته وخلافته فهو يتنوع في حالاته تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في أكوانه
 تقاب العالم كله وهو صغير الخيم لطيف الجرم سابع الحركة فاذا تحركت حرك جميع العالم واستدعى
 بتلك الحركة توجه الاسماء الالهية عليه لتري ما أراد بتلك الحركة فقتضى الى ذلك بحسب حقايقها
 ولم يكن في الافلاك أصغر فلك من سماء الدنيا فأسكنه الله فيها للمناسبة ولصغر هذا الفلك كان أسرع
 دورة فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فأسكنه فيه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من حيث
 اشتراكه ثم انه جعل الله له من بنيه في كل سماء نخوة او هو عيسى ويوسف وادريس وهارون ويحيى
 وموسى و ابراهيم عليهم السلام فهو ناظر اليهم في كل يوم بما هو أب اليهم وهم ناظرون اليه من حيث ما هم
 في منازل معينة من حيث هم ابنا له وهذا الانسان المفرد يقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله
 من حيث شكاه وأعضاءه على جهات ستمة ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق
 كالباطن ومن العالم ك الظاهر ومن القصد كالقول ومن النشء كالأخر فهو أول بالقصد آخر
 بالنشء ومظاهر بالصورة وباطن بالروح كما انه خليفة الله من حيث طبيعته وصور جسمه من أربع فله
 التربع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان وانشأ جسده اذ ابعاد ثلاثة طول وعرض
 وعمق فاشبهه الحضرة الالهية ذاتا ووصفا تارافعالا فهذه ثلاث مراتب مرتبة شكاه وهو عين
 جهاته ومرتبته طبيعته ومرتبته جسمه ثم ان الله جعل له مثلا وضدا وما ثم سوى هذه الخمسة
 واختص بالخمسة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الا هي وهي تحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو
 قوله ولا يؤوده حفظهما فثنى وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها فاما كونه ضدا فبما هو عاجز جاهل قاصر
 ميت أعمى آخر من ذر صمم فغير ذليل عدم وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالهية والكونية فهو
 مثل للعالم ومثل للحضرة فجمع بين التمثلين وليس ذلك لغيره في المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير
 متكلم عزيز غني الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية فله التخلق بالاسماء فله حالات خمس
 يقابل بها كل ما سواه بسبب ما يتظرون اليه اذ هو الكامة الجامعة وأعطاه الله من القوة بحيث انه
 ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرة تير فيساقى من الحق ويلقى الى الخلق فيتم الناظر اليه من حيث شكاه
 فيده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالطبع كما يتده الحق في شكاه من اسمه المحيط وفي طبيعته
 من حياته وعلمه و ارادته وقدرته ومنهم من ينظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور
 خاصة تختص بالجسم كما يتده الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته وأفعاله ومنهم الناظر اليه كفاحا
 لامنازعة فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمكائفة كما يمدده الحق من اسمه المعبد والمعز

ان كان ذابلا والمذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل له في المرتبة فانه بالمرتبة
 كان خليفة وقد شورك فيها فقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال يا داود انا
 جعلناك خليفة في الارض فهم ثواب الحق من عبادة فيدهم من ذلك المقام بامور خاصة تختص بتلك
 المنية كما يده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذه وقد قسم الله خلائقه الى شقي وسعيد وجعل
 مقر عباده في دارين دار جهنم وهي دار كل شقي ودار جنان وهي دار كل سعيد وسماها هؤلاء اشقياء
 لانهم اقيموا فيما يشق عليهم وهو الخيانة وسماها هؤلاء سعداء لانهم اقيموا فيما يسهل عليهم وهو المساعدة
 والموافقة فمن كان مع الله على مراد الله فيه وفي خاتمه لم يشق عليه شئ مما يحدث في العالم (حكى) عن
 رابعة رضى الله عنها انه ضرب رأسها ركن جدار فادماها فالتفت فقيل لها في ذلك فقالت شعلى بموافقة
 مراده فيما جرى شعلى عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال فاشق عليهم ما جرى فلو شق عليها
 لتعذبت في نفسها منها فلا شقياء ليس لهم عذاب الا منهم لانهم اقيموا في مقام الاعتراض والتعدي ل
 لافعال الله في عباده ولا شئ كان كذا ولو كان كذا لكان احسن واليق ونازعوا الربوبية وشاقوا
 الله ورسوله فشقاقهم شقاؤهم فهي دار الاشقياء بدخولها في هذه الحال فاذا اطال عليهم الامد
 تغير الحال لان طول الامد له حكم بقوله تعالى فطال عليهم الامد فقتست قلوبهم فاذا اطال الامد على
 الاشقياء وعلموا ان ذلك ليس ينافع قلوبا فالموافقة اولى فتبدلت صورهم فأثر ذلك التبديل هذا
 الحكم فزانت المشاققة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من اللذة
 ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحذروا
 الله على كل حال فاعتقبتهم ذلك ان يحدوا الله المنعم المتفضل ثم ان لهذا الانسان المفرد الذي هو آدم
 واكل انسان اقيم فيما هو مفرد به نظر آخر الى منازل السعداء وهي التي عينها الفلك المكوكب
 وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار مائة درجة على عدد الاسماء الالهية فهي
 بحكم الاشتراك تسعة وتسعون اسما ينالها كل انسان بما هو مشارك غيره والاسم الموفى مائة وهو وتر
 الغيب كما كانت التسعة والتسعون وتر الشهادة لان الله تعالى وتر يحب الوتر فالاسم الموفى مائة
 مفرد منه يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي يسمى به انسانا مفردا واذا كان مع هذا
 الاسم المفرد كانت منازل ثمانية وعشرين منزلة لان حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهر منه في مقام
 الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي خمسة آلاف علامة وثمانمائة علامة وثلاثون علامة
 وهذه كلها منازل في هذه المنازل ولهذا يقال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارق فان منزلة عند
 آخر آية تقرأ ولهذا تمدح ابو يزيد بأنه ما مات حتى استظهر القرآن وينبغي لقارئ القرآن ان لا يكون من
 أهل الكشف ولا من أهل التعليم الا ان يبحث ويسأل علماء الرسوم اى شئ ثبت عندهم او رواه
 انه كان قرآنا ونسخ النظمه من هذا المصحف العثماني ولا يبالي اذا قالوا له كذا او كذا صحيحا كان الطريق الى
 ذلك او غير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد اختلفت المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره
 فان هذا الذي بايدينا هو قرآن بلا شك ونعلم انه قد سقط منه كثير فلو كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا واحد وهو الذي تلو يوم القيامة اذا قيل لقارئ القرآن
 اقرأ وارق والاحتياط فيما قلناه ولكن لا اريد بذلك انه يصلى به وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر
 مثل هذا وما نازع احد من الصحابة في مصحف عثمان انه قرآن فاذا حصل الانسان بما انفرد به
 في منزلة من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هي عليه مما وضعها الله له من الامور الظاهرة في افعال
 العباد في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم وما معنى من تعيينها الا ما يسبق الى القلوب الضعيفة من
 ذلك ووضع الحكمة في غير موضعها فن الحافظين لاسرار الله قليلون فاذا وفي الانسان المفرد علم هذه
 الامور ودخل الجنات الثمانية وراى الكتيب الابيض وعان درجات الناس في الرؤية وتميز مراتبهم



سبحان الخبير العليم الخلاق مرتب الادور وقد رها لاله الا هو العزيز الحكيم وفي ليلة تقيدي لهذا
 الفصل وهي الدليله الرابعه من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وستمائة الموافقة ليله الاربعاء الذي
 هو الموق في عشرين من شباط رأيت في المواقعة ظاهرا الهوية الالهية شهودا وباطنها شهودا محققا
 مارأيت سابقا قبل ذلك في مشهد من مشاهدنا فحصل لي من مشاهدة ذلك من العلم واللذة والابتهاج
 ما لا يعرفه الامن ذاقه فما كان احسنها من واقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة وصورتهامثالا
 في الهامش كما هو في صورته لا يبدله والشكل نورايض في بساط أجزله نور أيضا في طبقات أربع هذه
 صورة وأيضاً روحها في ذلك البساط في الطرف الآخر في طبقات أربع مجموع الهوية ثمانية
 في طرفين مختلفين من بساط واحد فأطراف البساط ما هي البساط ولا غير البساط فأرأيت ولا علت
 ولا تخيلت ولا خطر على قلبي مثل صورة ما رأيت في هذه الهوية ثم انبها لهما حركة خفية في ذاتها أراها
 وأعلمها من غير نقله ولا تغير حاله ولا صفة

* (الفصل الثامن والعشرون) * في الاسم الالهى القابض وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الاثير من
 ذوات الازناب والاحتراقات ووجود حرف التاء المعجمة باثنتين من فوقها من الحروف وله من المنازل
 منزلة القلب الاثير سكن النار وهذه الاركان وجودها قبل وجود هذه الافلاك من حيث
 ما تقول سموات لامن حيث ما هي افلاك وهو متصل بالهواء والهواء حار رطب فبما في الهواء
 من الرطوبة اذا اتصل بهذه الاثير انرفيه ليجرته اشتعالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت
 الكواكب ذوات الازناب وذلك لسرعة اندفاعها تظهر في رأى العين تلك الازناب واذا أردت تحقيق
 هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالروحة وغيرها يطير منها شررا أمثال الخيوط
 في رأى العين ثم تنظني كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجوما للشياطين فان الشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء الدنيا بترقون السمع أى
 ما تقول الملائكة في السماء وتحدث به مما أوحى الله به فيها فاذا سلك الشيطان أرسل الله عليه شهبا
 رسدا ناقبا ولهذا يعطى ذلك الضوء العظيم الذى تراه ويحى ذلك الضوء في اثره طريقا ورأيت مرة
 طريقه قد بقي ضوءه ساعة وأزيد من ساعة وانا بالطواف رأيت انما وجماعة الطائفين بالكعبة وتجب
 الناس من ذلك وما رأيت سابقا ليله أكثر منها ذوات الازناب الليل كله الى ان أصبح حتى كانت تلك
 الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها على بعض كما يتداخل شرر النار تحول بين ابصارنا وبين رؤية
 الكواكب فقلنا ما هذا الا لامر عظيم فبعد قليل وصل اليانا العيون ظهر فيه حادث في ذلك الوقت
 الذى رأينا فيه هذا وجاءتهم الرية بتراب شبيه التوتيا كثيرا الى ان عم ارضهم وعلا على الارض الى
 حد الركب وخاف الناس وأظلم عليهم الجوق بحيث انهم كانوا يمشون في الطرق في النهار بالسرير
 وحال تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يسمعون في البحر يزيدوا عظيما وذلك في سنة ستمائة
 أو تسع وتسعين وخمسمائة الشك منى فاني ما قديته حين رأيت ذلك وما قديته في هذا المكان الا في سنة
 سبع وعشرين وستمائة ولذلك أصابني الشك لبعده الوقت لكنه معروف عند الخاص والعام من
 أهل الحجاز واليمن ورأيت في تلك السنة عجائب كثيرة وفي تلك السنة حل الوباء بالطائف حتى ما بقى فيها
 ساكن حل بهم من أول رجب الى أول رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن تحقيق وكان الطاعون
 الذى نزل بهم اذا كانت علامته في ابدانهم ما يتجأ وزون خمسة ايام حتى يهلك فمن جاوز خمسة ايام حيا
 لم يهلك واستلأت مكة بأهل الطائف وبقيت ديارهم مفتحة ابوابها وأقسمتهم ودوابهم في مراعيها
 فكان القريب في تلك المدة اذا مر بارضهم فتنال من طعامهم أو قماشهم أو دوابهم اذا لم يكن هناك
 حافظ يحفظ اصابه الطاعون من ساعته واذا مر ولم يتناول شيئا سلم فحى الله اموالهم في تلك المدة
 لم يبق منهم ولمن ورثهم وتابوا وورثوا النبات في تلك السنة وسكنت الفتن التى كانت بينهم فلما نجاهاهم

الله من ذلك ورفعهم عنهم واستمر لهم الامان عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار وهذه الكواكب ذوات
الاذناب ما تحدث في الاثير وانما يحدث منه في الهواء شعله فهو على الحقيقة هواء محترق لا يشتعل
هذا هو الاثير فهو كالصواعق فانها احوية محترقة لاشعاع فيها فامتز بشئ الاثير فيه ولا يحدث في هذا
الركن شئ سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر ملك كريم له تسبيح خاص وسلطان قوى والسماء
الدينا في غاية من البرودة لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين برودة السماء بهذه النار التي بين الهواء
وبين السماء ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد فسخن الله عالم الارض والماء
والهواء بما ترميه الكواكب من الشعاعات الى الارض بواسطة هذا الاثير فسخن العالم فسرى فيه
الحياة وذلك بتقدير العزيز العليم لا اله الا هو رب كل شئ ومملكه

* (الفصل التاسع والعشرون) * في الاسم الالهى الحى وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء
وله من الحروف حرف الزاى ومن المنازل منزلة الشولة قال الله تعالى فسخننا له الريح تجرى بأمره
رخاء حيث اصاب * فجعلها مأمورة بعلنا انها تعقل ولا يسمى الهواء ريحا الا اذا تحرك وتوج فان
اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء أى ريحا لينة والريح ذور وريح يعقل كسائر اجزاء العالم
وهو به تسبيحه تسرى به الجوارى وبطنى السرج ويشعل النيران ويحرك المياه والاشجار ويعوج
البحار وينزل الارض ويلعب بالاعضان ويرجى السحاب وهو ركن أقوى من الماء والماء أقوى من
النار والنار أقوى من الحديد والحديد أقوى من الجبال والجبال أقوى من الارض وما ثم شئ أقوى
من الهواء الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذى أوجده الله فيه فيظهر عقله في حكمه على
هواه فانه لقوة الصورة التى خلق عليها الرياسة ذاتية ولكونه ممكنا الفقر والذلة له ذاتية فاذا غاب فقره
على رياسته فظهر عبوديته ولم يظهر لرئويية الصورة فيه اثر لم يكن مخلوقا شتمنه وهكذا أخبر صلى
الله عليه وسلم على ما حدثناه محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاسمى قال حدثنا عمر
ابن عبد الحميد الماسى حدثنا عبد الملك بن قاسم الهروى حدثنا محمود بن القاسم الازدى حدثنا عبد
الجبار بن محمد الجراحى حدثنا محمد بن احمد المحموبى حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى
حدثنا محمد بن ابي بشار حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تمدد فخلق الجبال فقال بها عليها
فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الجبال قال نعم
الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد
من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب هل من خلقك شئ أشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب هل من
خلقك شئ أشد من الريح قال ابن آدم تصدق بصدقته بيمينه يخفيها عن شماله هذا حديث غريب ففى
هذا الحديث علم جوارح الانسان بالاشياء ولهذا وصفها الله تعالى يوم القيامة بأنهم تشهد فقال يوم
نشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فالهواء موجود عظيم وهو أقرب الاركاب
نسبة الى نفس الرحمن فهو أحق بهذا الباب والهواء هو نفس العالم الكبير وهو حياته وله القوة
والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود النعمات بتحرك الآلات من حركات الافلاك وأعضاء
الاشجار وتقاطع الاصوات فيؤثر السماع الطبيعى فى الارواح فيحدث فيها هيمان وسكرو وطرب فالهواء
اذا تحرك أقوى المؤثرات الطبيعية فى الاجسام والارواح فقد جعل الله هذا الركن أصل حياة العالم
الطبيعى كما جعل الماء أصل الصور الطبيعية فصورة الهواء من الماء وروح الماء من الهواء ولو سكن
الهواء هلك كل متنفس فان الاصل نفس الرحمن وجعله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس
يحتاج فى وقت الى نفس كثير وفى وقت الى نفس قليل ألا ترى الانسان فى زمان الصيف اذا سجد بدنه
حرك الهواء بالبرودة ليبرد عنه ما يجده من الحرارة لما فى الهواء من برودة الماء من حيث صورته

وان كانت له حركة خفية ولكن لا تكفي المحرور كما انه اذا كثرت بحيث ان يتأذى منه الانسان طلب التستر عنه لانه ليس في قوة الحيوان تقليل الهواء الا اذا كان الانسان هو الذي يثير حركة الهواء فانه يتسدر على تقليله بضعف حركة السبب الذي به اثاره وأما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليله والهواء هو الذي يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهواء ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان الباري جل وعلا متكلاما ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه تعالى بان له نفسا وان كان ليس كمنه شيء ولكن به عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه ووصف نفسه تعالى بانه ينفع الارواح فيعطى الحياة في الصور المسوأة فجاء بالنفخ الذي يدل على النفس حياة العالم بالنفخ الالهى من حيث ان له نفسا فلم يكن في صور العالم الحق بهذه الحياة من الهواء فهو الذي خرج على صورة النفس الرحاني الذي نفس الله به عن عباده ما يجذبونه من الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعة وبعد ان عرفتكم بمنزلة الهواء من العالم فلذلك ما يحدث فيه فما يحدث فيه صور الجنين في النكاح والتمري في اللقاح قال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وهذا معروف بالمشاهدة من تاقيع الثمار فالهواء ينكح بما يحمله من روائح الذكورية والعقيم منه ما عدا اللواقح واللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر وانما هي كل ريح تعطى الصور والعقيم كل ريح تذهب بالصور فالهواء الذي يشعل النار من الرياح اللواقح والذي يطفى السرج من الريح العقيم وان كانت واحدة في العين فما هي واحدة عند من يرى تجديد العالم في كل نفس فانهم في لبس من خلق جديد وأصل هذا في العلم الالهى أن اللواقح ما تعطيه الربوبية من وجود أعيان المربوبين والعقيم سبحات الوجه المذهبة أعيان الكائنات من خلقه وبما وجد من العالم في الهواء البرد والتلج والجليد اذا غلب عليه برد الماء فشكل البرد من اسه تدراثة وجليده من اليوسفة التي تعطيه برد التراب والتلج دون الجليد في اليوسفة والمطر من رطوبته وما يزيد الماء من رطوبته فانه يزيد في كميته ويكون هذا الهواء في الجبال التي ذكر الله أمرها في قوله ويزل من السماء من جبال فيها من برد وقد بيناها فيما قبل من هذا الكتاب تغلب الرطوبة في الهواء بما يزيد في رطوبة الماء وتعطيه النار من الحرارة ما يزيد في كمية حرارة الهواء فيحدث في الجوف في هذه الجبال تعفين لان هذه الأركان مركبة من الأربعة الحقائق الطبيعية كل ركن منها وهذا سبب قبولها صور الكائنات فيها ولولم يكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا تعفن ما تعفن من ذلك ككون الله في ذلك التعفين حيوانات هوائية جوية على صور حيات بيض وحيوانات للاستدارة أما هذه المستديرة فرأيناها وأما الحيات البيض فرأينا من رآها وقد وقفنا على ذكرها في بعض كتب الانواء وان البراة اذا علت في الجوف في أوقات ووقعت بشيء منها نزلت بها على مرأى من أصحابها وبمن رآها والدى وقد نزل بها البازي من الجوف في أيام السلطان محمد بن سعد صاحب شرطة الأندلس وهذا الصنف المستدير الذي عايناه من ذلك التكوين يسمى بالأندلس بالشلندار وأكثر ما ينزل في الكوانين مع المطر وفيه خواص اذا لعق باللسان لكن خرجت عن معرفة تلك الخواص في هذا الوقت وهو مجرب عندنا وما يحدث في هذا الركن مما يلي ركن النار منه الصواعق وهي هواء محترق والبروق وهو هواء مشتعل تحده الحركة الشديدة والرعود وهو هبوب الهواء تصدع أسفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح لله تعالى حتى الصوت بالكلمة القبيحة هي قبيحة وهي تسبيحة بوجه يعلمه أهل الله في أذواقهم بان عقل عن الله وهذا الملك المسمى بالعد هو مخلوق من الهواء كما خلقنا نحن من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالعد تسبيح ذلك الملك وفي ذلك الوقت يوجد الله فعينه نفس صوته ويذهب كما يذهب البرق وذوات الأذئاب فهذه حوادث هذا الركن في العالم العنصرى وله حرف الزاى وهو من حروف الصغرى فهو مناسب له لان الصغرى هواء بشدة

وضيق وله الشواة وهي حارة فافهم

* (الفصل الثلاثون) * في الاسم الالهى الحجي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وله حرف السين المهمة من الحروف وله من المنازل المقدرة منزلة النعائم قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الضمير من به الاقدام يعود على المطر والرجز بالسين القدر عند القراء وهو هنا القدر المعنوي لانه مضاف الى الشيطان فلا يدل الاعلى ما ياقبه من الشبهه والجهالات والامور التشكيكية ليعتد بها محل هذا القلب فيذهب الله ذلك بما في الماء المنزل من الحياة العلمية بالبراهين والكشف فاذا زال ذلك القدر الشبهى بهذا الماء المنزل من عند الله زال الوسخ الجهلي وارتفع الغطاء عن القلب فنظر بعينه في ملكوت السموات والارض فربط ذاته بما اعطاه العلم فعلم ما يريد به في كل نفس ووقت فعامله بما اعطاه العلم المنزل الذى طهره به في ذلك الماء الذى جعل الله نزوله في الظاهر علامة على فعله في الباطن فكان من مواظنه مقابلة الاعداء فاذا ما عاينه وربط قلبه به ان ثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء الاعداء فاولوا ومدبرين وانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطاه الله في الماء من القوة الالهية حيث انزله منزلة الملائكة بل اتم من الملائكة وانما قلنا بل اتم فان الله جعل الماء سبب تثبيت اقدام المجاهدين المؤمنين فقال ويثبت به الاقدام فانزله منزلة المعين على ما يريد وقال في الملائكة اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم لما علم من ضعفهم اعلمهم ان الله معهم من حيث اينتهم يستقوى جاشهم فيما ياقونه في قلوب المؤمنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو ولا ينهزوا وهذه من لمات الملائكة فقال لهم فثبتوا الذين آمنوا اى اجعلوا في قلوبهم ان يثبتوا ثم اعانهم فقال سألنى في قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك ليقرؤا في نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجسد الجهاد في نفسه ذلك الالتقاء وهو وحى الملك في لمة فانظر كم بين مرتبة الماء ومرتبة هؤلاء الملائكة والماء وان كان من الملائكة فهو ملك عنصرى وأصله في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذى فوق الاركان وهو الذى ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة وبنغمس فيه أهل النار اذا أخرجوا منها بالشفاعة فهذا الماء العنصرى من ذلك الماء الذى هو نهر الحياة وهذه الملائكة التى تقوى قلوب المجاهدين وتثبتهم وتوحى اليهم قوله سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور الذى فى السماء السابعة المخلوقين من قطرات ماء نهر الحياة فى انتفاض الروح الامين من انغماسه ولهذا قرن الملائكة بالمجاهدين فى التثبيت مع الماء المنزل لتثبيت به الاقدام فقد أبان الله فى هذه عن مرتبة الماء من مراتب الملائكة ليعقلها العالمون من عباد الله وما يعقلها العالمون فجعل الله من الماء كل شيء حى وهذا الركن هو الذى يعطى الصور فى العالم كله وحياته فى حركته ثم ان هذا الركن جعله الله مالخا لما فيه من مصالح العالم فانه بما فيه من الملوحة يصفى الجوف من الوخم والعفونات التى تطرأ فيه من البحرة الارض وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما تعطى التعفين لانها باردة يابسة فيحصل فيها من الماء رطوبات عرضية تكثر فاذا كثرت وسخنتم اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها جبرور هذه الاشعة على الاثير ثم جاءت بما فى جوف الارض من حركات الهواء المنضغظ فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا ويظهر ذلك فى الحمامات فى الارض الكبريتية فاذا انضغظت كية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها علوا بخارا فن هنا لك يطرأ التعفين فى الجوف فيذهب ذلك التعفين ما فى الجوف من الملوحة فيصفى الجوف وذلك من رحمة الله بخلقه ولا يشعر بذلك الا العلماء من عباد الله ثم ان الله جعل للبقاع فى الماء حكما وأصل ذلك الحكم من الماء هذا هو العجب فجعل من الارض سبخا تعطى ماء مالخا اذا اعظم ذلك منها وتعطى فعاما وهر اوزعا قافا كما تعطى أيضا عذبا فراتا كل ذلك يجعل الله تعالى وأصل هذا كله مما أعطى الماء الارض

من الرطوبات وأعطاشها الهواء والحركات من الحرارة فتختلف أوزان جنة الارض في الماء عذب
 فترات لمصالح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب
 به من عفونات الهواء فإما من ركن قد جعله الله مؤثرا ومؤثرا فيه الماء واصل ذلك في العلم
 الالهي واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وكل مؤثر فيه من
 العالم في الاجابة الالهية وأما اسم الناعل من ذلك فهو معلوم عند كل أحد فإنا هنا الاعلى ما يمكن
 ان يغفل عنه أكثر الناس كما قال في أشياء ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله ما جعل التكوينات
 التي هي ذوات البحر في البحر الملح الا في العذب منه خاصة فلو لا وجود الهواء فيه والماء العذب
 ما تكوّن فيه حيوان الا ترى الجنار الصاعد من الانهار والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس
 يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس من المتفسس يطاب ركنه الاعظم فيستحيل ماء ويلحق
 بعنصره منه على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو دواب دائرته يخرج واليه يرجع بعضه وأصله
 في العلم الالهي ان الله كان ولا شيء وأوجد الأشياء وأظهر فيها الدعاوى بما جعل فيها من استجالات
 بعضها الى بعض وبما أعطاه من القوى التي تفعل بها وقال بعد هذا كله واليه يرجع الامر كله
 فجعل صعود البخار من الماء وهو ماء استحمال هواء يسمى بخارا ليقع الفرق بين الهواء الاصل وبين
 الهواء المستحيل ثم يصير غماما مترا كما ثم ينزل ماء كما كان أول مرة فعاد الى أصله الذي خرج منه
 ثم يعود الدور ولهذا شبهناه بالدواب وقتنا انه يرجع وذلك بتقدير العزيز العليم

* (الفصل الاحد والثلاثون) * في الاسم الالهي المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض
 وله حرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها
 وهي أول مخلوق من الارض كان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السموات وأخبر تعالى عنها بأمر
 تقضى انها تعقل فوصفها بالقول والابابة وقال لها وقالت له ونعمت باباطاعة والاختبالا حوط ليدل
 بذلك على علمها وعقلها وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة
 الخلافة والتدبير فهي موضع نظر الحق وسخر لها جميع الاركان والافلاك والاملاك وأبت فيها من كل
 زوج بهيج من كل ذكروا نبي وما جمع مخلوق بين يديه سبحانه الا ما خلق منها وهي طينة آدم خرها بيديه
 وهو ليس كمثل شيء واقامها مقام العبودية فقال الذي جعل لكم الارض ذولا وجعلها مرتبة
 النفس الكريمة التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات الى مقعر ذلك
 المنازل وهذا الركن لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء وان كان بهذه المثابة بقيمة الاركان ولكنه
 في هذا الركن اظهر حكمه في غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني
 لا بد من ذلك وقد يكون هذا الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني وقد يكون ممن لا يقبل
 الوجود العيني كالمحال والذي يقبل الوجود العيني لا يتلوا ما ان يكون قائما بنفسه وهو المقول عليه
 لا في موضوع واما ان لا يكون فاما قسم ما يكون قائما بنفسه فلا يتلوا ما ان يكون متحيزا أو غير متحيز
 فاما قسم لا في موضوع غير متحيز فلا يتلوا ما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما
 ان يكون واجبا لغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما ان يكون متحيزا أو غير متحيز والقسمه فيما هو قائم
 بنفسه من الممكنات فغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوراني والطبيعي والعنصري
 والمتحيزا ما ان يكون مركبا ذواتا اجزاء او لا يكون فان لم يكن ذواتا اجزاء فهو الجوهر الفرد وان كان
 ذواتا اجزاء فهو الجسم وأما القسم الذي هو في موضوع وهو الذي لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم
 التبعية فلا يتلوا ما ان يكون لازما للموضوع أو غير لازم في رأى العين واما في نفس الامر فلا شيء مما
 لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانا على زمان وجوده لكن منه ما تعقبه الامثال ومنه
 ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقبه الامثال فهو الذي يتخيل انه لازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي

رأ ما الذي لا تعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليست المعلومات التي اها وجود
 عيني سوى ما ذكرنا واعلم ان العالم واحد بالجوهر كغيره بالصورة واذا كان واحدا بالجوهر
 فانه لا يستحيل وكذلك الصورة ايضا لا تستحيل لما يؤدى اليه من قلب الحقائق فالحرارة لا تكون برودة
 واليبوسة لا تكون رطوبة والبياض لا يستحيل سوادا والتلث لا يصير تريبا لکن الحار قد يوجده باردا
 لافي زمان كونه حارا وكذلك البارد قد يوجده حارا لافي زمان كونه باردا وكذلك الابيض قد يكون
 اسودا بمثل ما ذكرنا والمثلث قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة فالارض والماء والهواء والافلاك
 والمواد صور في الجوهر فصور تتخلع عليه فيسمى بها من حيث هيئته وهو الكون وصور تتخلع عنه
 فيزول عنه بزوالها ذلك الاسم وهو الفساد فافي الكون استحالة يكون المفهوم منها ان عين الشيء استحالة
 عنا آخر انما هو كما ذكرنا والعالم في كل زمان فرد يتكون ويفسد ولا بقاء عين جوهر العالم لولا قبول
 التكوين فيه فالعالم يفتقر الى الدوام انما افتقار الصور فليروزها من العدم الى الوجود واما افتقار
 الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ من شرط وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له لا بد من ذلك وكذلك
 حكم الممكن القائم بنفسه الذي لا يتخير هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحانية والادراكات التي
 لا بقاء لعينها وهي تتجدد عليه بتجدد الاعراض في الاجسام وصورته الجسم عرض في الجوهر
 واما الحد ودانها محملها الصور فهي المحدودة ولا بد ان يوجد في حدتها الجوهر الذي تظهر فيه وبهذا
 القدر يسمون الصور جوهر الكونهم يأخذون الجوهر في حد الصورة وبالجمله فالنظر في هذه الامور من
 غير طريق الكشف الالهى لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هي عليه لاجرم انهم لا يزلون مختلفين
 ولهذا عدلت الطائفة السعيدة المؤيدة بروح القدس الى التجرد عن افكارها والتخاص عن قيد قواها
 واتملت بالنور الاعظم فعمايت الامر على ما هو عليه في نفسه اذ كان الحق تعالى بصرها فلم تساهد
 الاحقا كما قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى الحق ثم يرى اثره في الكون وهو
 الوقوف على كيفية الصدور فكأنه عاين الممكنات في حال ثبوتها عند مارش على مارش منها من نوره
 الاعظم فانصرفت بالوجود بعد ما كانت تنعت بالعدم فن هذا مقامه فقد ارتفع عنه غطاء العمى
 والحيرة فكشفنا عنك غطاء لفصرك اليوم حديد ان في ذلك اذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو
 شهيد فاجعل العلم الا في الشهود فالحاكم يحكم بقلبه ونه والشاهد يشهد بعلمه لا بظن ثم اعلم ان اجسام
 العالم تنقسم الى لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى مرئي وغير مرئي
 فالوجود كله عطاء * ليس عند الله منع * كما انه عطاء * فاذا ما قيل منع * لم يكن الا عطاء * فانا
 ما بين شيئين عطاء ووطاء * وانما لكل ما في الكون من خير وعاء * فالرجل الذي رأى الحق حقا فاتبه
 وحكم الهوى وقعه فاذا جاع جوع اضطرار وحضر بين يديه اشهى ما يكون من الاطعمة تناول منه
 بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان شرورته ثم أمسك عن الفضل غنا نفس وشرف همة فذلك سيد
 الوقت فاقد به وذلك صورة الحق انشأها الله صورة جسدية بعيدة المدى لا يبلغ مداها ولا يخفى طريق
 هداها وهذا هو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام الاركان
 ولا يظهر لها حكم في شيء تعطي جميع المنافع من ذاتها على محمل كل خير فهي اعز الاجسام لانتزاح
 المختزكات بحركتها لانها لا تفارق حيزها يظهر فيها كل ركن سلطانه وهي الصبور انقباضه
 النابتة الراسية سكن ممداجبا لها التي جعلها الله اوتادها المتحزكت من خشية الله آمنها الله
 بهذه الاوتاد فسكنت سكون الموقنين ومنها يعلم أهل اليقين يقينهم فثبها الام التي منها
 أخرجنا واليه انعود ومنها تخرج تارة أخرى اهل التسليم والتقويض هي الطف الاركان معنى
 وما قبل الكنافة والظلمة والصلابة الالاستر ما ودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة
 فخار العتاة فيا لم يخرقوها ولا بانوا اجبالها طول اعطاه صفة التقديس فجعلها ظهورا

في أشرف الحالات وذلك عند الاضطراب لما أقادها مقامه مثل الظمان يرى السراب فيحسبه ماء
 فإذا جاء لم يجده شيئاً يعني ماء ووجد الله عنده فوجد الله الا عند الضرورة كذلك طهارة الارض
 لا تكون الا لفاقد الماء على ما كان من الاحوال فانظر ما أشرف منزلها ثم أنزلها منزلة النقطة من المحيط
 فهي تقابل بذاتها كل جزء من المحيط وينظر اليها كل جزء من المحيط فبكل خط منها يخرج الى المحيط على
 السواء والاعتدال لانها ماعطى الاجسب صورتها فبكل خط من المحيط اليها يقصد هاهنا فلوزالت زال
 المحيط ولوزال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدائمة الباقية في الدنيا والآخرة أشبهت نفس الرحمن
 في التكوين واعلم ان الله قد جعل هذه الارض بعد ما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السماء
 ففقت رتقها وجعلها سبعة اطباق كما فعل بالسموات وجعل لكل ارض استعدادا لثمة حركة
 فذلك من افلاك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك الاول من هنالك
 ثم تنزل الى ان تنتهي الى الارض السابعة والسماء الدنيا فذلك قال عليه السلام فين غصب شبران من
 الارض طوقه الله به من سبع ارضين لانه اذا غصب شيئاً من الارض كان ما تحت ذلك المغصوب
 منصوباً الى منتهى الارض ولو لم تكن طبناً قابضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك الخبر
 الوارد في سجود العبد على الارض طهر الله بسجدة الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات والارض
 كانتا رتقا رتقاً اى كل واحدة منهما مرتوقة ثم قال ففقتناهما يعني فصل بعضهما من بعض حتى تميزت كل
 واحدة عن صاحبتها كما قال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الظاهر يريد طبناً اى ثم قال ينزل
 الامر بينهن اى بين السموات والارض ولو كانت ارضاً واحدة لقال بينهما هذا هو الذي يعطيه الكشف
 فالامر النازل بينهما هذا الامر الالهى الذى يكون بين السماء الدنيا والارض التي نحن عليها ينزل من
 السماء ثم يطب ارضه وهو قوله وأوحى في كل سماء امرها فذلك الامر هو الذى ينزل الى ارضه بما
 أوحى الله فيه على عامر تلك الارض من الصور والارواح وجعل هذه الارض سبعة اقاليم واصطفي
 من عباده المؤمنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم عيسى الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول
 ينزل الامر اليه من السماء الاولى من هنالك وتنتظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه
 على قلب الخليل عليه السلام والاقليم الثانى ينزل اليه من السماء الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها
 والبدل الذى يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهى من السماء
 الثالثة وينزل اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب هارون ويحيى عليهما السلام
 بتأييد محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم الرابع ينزل الامر اليه من قلب الافلاك كلها وينظر اليه
 روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذى يحفظه على قلب ادريس وهو القطب الذى لم يمت الى الآن
 والاقطاب فينا توابه والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها
 والبدل الذى يحفظه الله به ذلك الاقليم على قلب يوسف ويؤيده محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم
 السادس ينزل الامر اليه من السماء السادسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على
 قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء الدنيا وينظر
 اليه روحانية كوكبها والبدل الذى يحفظه على قلب آدم عليه السلام واجتمعت بهؤلاء
 الابدال السبعة بحرم مكة خاف حطيم الحنابلة ووجدتهم يركعون هنالك فسالت عليهم وسلوا علينا
 وتحدثت معهم فارأيت فيما رأيت أحسن حديثاً منهم ولا أكثر شغلاً منهم بالله ما رأيت مثلهم الا سقيط
 الرفرى ابن ساقط العرش بقونية وكان فارسياً * (وصل) * اعلم ان الفرق الذى بين مزاج العنصر
 الواحد ومزاجه بعضه ببعض ومزاجه بعنصر آخر كما مزاج الماء بالتراب فيحدث اسم الطين فما
 هو تراب وما هو ماء والامتزاج فى العنصر الواحد كالنيل والاسفنداج اذا مزجا بالسحق واختلا
 اجزاء ومهما امتزجا لا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون آخر ما هو لون احدهما ويحدث لهذا

الامتزاج حكم آخر في الافعال الطبيعية كالماء العذب والماء المالح اذا امتزجا حدث بينهما طعم
 اخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد وكذلك الماء بما هو بارد
 اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث ان لا يتقيه باردا ولا تبلغ به درجته في السخانة فيكون فانرا
 لاحار او لباردا فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعنصره في بعض ولا امتزاج العنصرين وانما
 المزاج فهو ما كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبيع فيقال طبع الماء أو مزاج الماء ان يكون
 باردا رطبا او النار حارة باسنة والهواء حارا رطبا والتراب بارد ايبسا فما ظهرت اعيان هذه الاركان
 الالهذا المزاج الطبيعي فكل مزاج طبيعي وليس الامتزاج كذلك فبالامتزاج الذي ذكرناه في عنصر
 الماء نعلم قطعان اجزاء الماء المالح مجاورة اجزاء الماء العذب واجزاء النيل مجاورة اجزاء الاسفيداج
 مجاورة بالعقل لا يدركها الحس ولا ينفصها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصور
 الظاهرة من الامتزاج لتكوين الادوية فكل عقار فيه له نفع على حدة ثم اذا مزج الكل بهذه المثابة
 كان للطبيعة في المجموع حكم ولا بد فان جعل الكل في اناء واحد وصب على الجميع ماء واحد اعطى كل
 عقار في كل جوهر من ذلك الماء قوة فتكون في الجوهر الواحد من الماء قوة كل واحد من العقاقير ما لم
 تتضاد القوى فهذا ان كان امتزاجها هو مثل ذلك الامتزاج ولا بلغ حكمه حكم المزاج فهذه حالة
 معقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيه مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كانت سبعة طباق
 فقد يعسر في الحس الفصل بينهما مع علمنا بان كل واحدة منهن لا تكون بحيث الاخرى كما لا يكون الجوهر
 بحيث جوهر اخر وعرضه لا يكون بحيث موضوعه وحده فهكذا يكون الاشياء وفسادها
 وما يلحقها من التغيير * (وصل) * وانما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام
 فكثير من ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة الفلك وسكونه لو فرض سكونه أو هل سكونه
 كسكون السماء الذي لا يقول به الاهل هذا الشأن منافيا لحركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية
 فانه يتحرك بحركته ليس هو وهكذا كل متحرك في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل
 بحركته ومسكن وذلك الحركته لا بد ان يكون محركه بذاته أو محركه بما هو يريد تحريكه فاما من يرى ان
 محركه يحركه لذاته فهو القائل بخلق الحركة في الجسم والحركة تعطى لذاته فحين قامت به التحرك فهي
 محركه لذاته والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو يريد تحريكه فتدحريكه بواسطة وبغير واسطة
 أي بواسطة لا تصف بانها تريد التحريك ولو كانت ذا ارادة كما للمجنون فمن كان ذا ارادة أو تحريك
 الغصن بتحريك الريح التي تحدته حركة المروحة من حركة اليد الذي يروحه بها وبغير واسطة كإنسان هز
 غصنا يده فاضطرب أو يكون المتحرك هو المتحرك بالارادة في ذاته كتحريك الانسان في الجهات المتحرك
 الارادي فالفلك عندنا متحرك لتحرك الانسان في الجهات لانه يعقل ويكلف ويؤمر كما قال عليه السلام
 في ناقته انها مأمورة وقال عليه السلام في الشمس انها تسمت اذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيؤذن لها
 فاذا جاء وقت طلوعها من مغربها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتصبح طالعة من مغربها فذلك
 حين لا ينفع نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعطى ما في سمائه من الامر الالهي الذي يحدث
 اشياء في الاركان والمولدات وبذلك الحركات الفلكية يظهر الزمان فالزمان لا يحكم في مظاهره وانما
 يحكم فيما دونه فلاحكم للزمان في حركات الفلك لانه المظهر عينه والمعوادة الظاهرة والطارئة
 في الافلاك والسموات والعالم العلوي اسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة متتالية الاجزاء على
 طريقة واحدة كتحريك الرحي فكل جزء لا يفارق مجاوره وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر
 متداخلة بعضها في بعض بزوال كل جزء عن الجزء الذي كان يجاوره ويحياها غيرا حياها التي كان
 فيها فاسباب حركة العنصر تخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما تعرف سوى ما تعطيه في الاركان
 من التحريك وشعاعات كواكبها بما اودع الله فيها من العقل والروح والعلم وحركة العنصر ما تعرف سوى

ما تعطى في كل أخصاص كل نوع من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان ووجن وملاك مخلوق
 من عمل أو نفس يقول من تسبيح أو ذكر أو تلاوة وذلك لعلمها بما أودع الله لديها وهو قوله تعالى
 راوحى في كل سماء أمرها فن لا تكشف له يرى ان ذلك كله الكائن عن سر يانها انما مسخرات
 في حركاتها لا يجاد هذه الاور كتحريك الصانع للالات لا يجاد صورة ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب
 وغيره ولا تعرف الآلات شيئا من ذلك ولا ما صدر عنها وان كانت تلك الصورة لا تظهر الا بهذه الآلات
 هكذا يزعم من يذهب الى غير ما ذهب اليه أهل الكشف والوجود ونحن نقول ان آلة التجار بما تعلم اكثر
 مما يعلم الصانع بها فانها حية ناطقة عالمة بخاتها مسجحة بجمدها عالمة بما خلقت له عند أهل الكشف
 فان المكاشف اذا كشف الله عن بصره وسمعه تناديه اشجار الارض ونجمها بمنافعها ومضارها
 كما قال الابحار لداود عليه السلام يقول كل حجر ياد او ياد او دخذني فانا اقتل جالوت وقال له الحجر
 الاخر خذني فاني اجعل الكسرة في ميمته عسكرة فقد علم كل حجر ما خلق له فاخذ او ذلك الابحار
 فوقع الامر كما ذكرت وبالم يباغ بعض الناس هذه الدرجة ولا طولع بها انكرها ولم يكن ينبغي له ذلك
 فاسم من يتحرك في العالم الا وهو عالم بما اليه يتحرك الا الثقلين فقد يجهلون ما يتحركون اليه بل يجهلون
 الا من شاء الله من أهل الكشف من مرينو وغيره قال الله للسماء والارض اثبتا طوعا أو كرها قالتا
 اثبتا طاعتين واثبتان الارض حركة وانتقال للماد عيت اليه فجاءت طائفة فبكل جزء في الكون عالم بما
 يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان فما يجهل منه الا لطيفته المكلفة الموكلة الى استعمال
 فكريها أو تنتظر بثور الايمان حتى يظهر ذلك النور على بصرها فيكشف ما كان خيرا عندها فاذا كانت
 حركة العنصر تتخالف حركة ذلك بالتساوي وبما يطرأ عليها من السكون في بعض اجزاء العنصر
 لا في كله فنعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر يخالف حكم حركة ذلك فحكم حركة العنصر أى عنصر
 كان انه ان كان بين عنصرين كالهواء والماء أو لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء
 العنصرى يظهر فيه من الاثر بحسب ما يباشر منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء وأما حركة النار
 فلا تؤثر فيه الا حركة الهواء وحركة الارض لا تؤثر فيه الا حركة الماء والهواء وبهذا يفارق هذا العنصر
 عنصر النار فاذا اثر النار التسخين فيما عداه من الاركن فيأخذ بأمرين اما بواسطة شعاع الكوكب
 الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب منه زيادة كميات في حرارته او بواسطة الماء المحمولة
 في مثل الفحم والطب وهذه الآثار التي تظهر في العنصر من غيره ان لم يكن له امداد من العنصر الذي
 ظهر عنه ذلك الاثر والاعلى عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر فأفسده فهذا نوع من انواع الكون
 والفساد الظاهر في اجسام العناصر ثم ليه علم ان التحقيق في الحركة والسكون انهما نسبتان للذوات
 الطبيعية المتحيزة المكانية والمفارقة للمكان ان كانت لا في مكان وذلك ان المتحيز لا بد له من حيز يشغله
 بذاته في زمان وجوده فيه فلا يحو ما ان يمر عليه زمان ثان أو أزمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر
 عنه بالسكون أو يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وفي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز
 الثاني فظهوره واشغاله هذه الاحياز حيز بعد حيز لا يكون الا بالانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك
 الا بتقل فان سمي ذلك الانتقال حركة مع عقلنا انه ما ثم الاعين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز الاخر
 الجوار لحيزه الذي يشغله أو لا فلا يمنع ومن ادعى ان ثم عينا موجودة تسمى حركة قامت بالتحيز وأوجب
 له الانتقال من حيز الى حيز فعليه الدليل فما انتقل الا بتقل اما ان كان ذاك ارادة فبارادته أو بتقل
 غيره نقله من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان الى المتحيزات فالاجتماع كون متحيزين
 متجاورين في حيزين لا يعقل بينهما ثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث أو أكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان
 والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية أيضا غير ان الزمان أمر متوهم لا وجود له تظهره حركات
 الافلاك وحركات المتحيزات اذا اقترن بها السؤال بتمت الحيز والزمان لا وجود لهما في العين أيضا

وانما الوجود لذوات المتحركات والساكنات وأما الممكن فهو ما يستقر عليه المتسككات لافيه فان كانت
فيه قتلح الاحياز لا الممكن فالممكن أيضا امر نسبي في عين موجوده يستقر عليه المتسكك أو يقطع
بالانتقالات عليه لافيه فان اتصت التحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل
فذلك الاتصال فان تواتت الانتقالات حال بعد حال فذلك التسابع والتتالي من غير أن يتخللها فتره فان
دخل بعضها على بعض ولم يفصل الداخل بين المتصلين فذلك الالتصام فداخل في الوجود منه وصف
بالتساوي وما لم يدخل قيل فيه انه لا يتناهي ان فرض متتاليا ابدوان أعطت هذه الانتقالات استحالة
مكان الكون والنسب فانتقال الشيء من العدم الى الوجود يكون كوننا وازالة ما ظهر عنه من
صورة الكون يسمى فسادا فاذا انتقل من وجود الى وجود يسمى متحركا وأما ما يلحق هذه الاجسام
من الالوان والاشكال والخفة والثقيل والطف والكثافة والكدرة والصفاء واللين والصلابة وما أشبه
ذلك من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فأما الالوان فعلى قسمين منها ألوان تقوم بنفس المتلون
ومنها ألوان تظهر لنا ظورا رائى وماهى في عين المتلون لاختلاف الاشكال وه اعطيه النور في ذلك
الجسم فانه بالنور يقع الادراك وكذلك الاشكال مثل الالوان ترجع الى امرين الى حامل الشكل
والى حس المدرك له وأما ما عداه مما ذكرناه من لواحق الاجسام فهى راجعة الى المدرك لذلك الى
نفسها والى الذات الموصوفة التى هى الاجسام الطبيعية هذا عندنا فان الطبيعة كالهواء لا تضبط
صورة النور والجسم الكثيف يظهره ورأى انما لا يتجبه الكثافة وصورتها عنده صورة اللطائف في
نفوذ الادراك فاذا ماهى كثافة الا عند من ليس له هذا النفوذ فنعلم ان لا يتجبه الجدران ولا يتولد شيء
فصار ما ل هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوى في ذلك كما وقع
التساوى في كونها أجساما فاذا ليس حكم اللواحق يرجع الى ذوات الاجسام عندنا وأما عند
الطبيعيين فانهم وان اختلفوا فيها هم على طريقتين العلم بهذا واعلم ان الشيء الواحد العين اذا ظهرت
عنه الآثار المختلفة فان ذلك من حيث القوابل لادن حيث عينه ومن هنا اذا حقت هذه المسئلة
يبطل قول الحكيم لا يصدر عن الواحد الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذى نحن بصدده اذا النار بما
هى نار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها وتجدد آثارها مختلفة تسور اجساما ولا تتور اجساما مع ان
انارتها بالاشتعال والهواء لها ماعد وتعد أشياء وتسيل أشياء وتسود وتبيض وتسخن وتتحرق
وتنضج وتذيب الجوامد وهى على حقيقة واحدة واستعداد القوابل مظهر اختلاف الآثار منها
فى الحكم فالعين واحدة والحكم مختلف * ويدرك العلم ما لا يدرك البصر * واعلم ان الأشياء باحادها
لها حكم وبامتزاجها تتحدث لها أحكام لم تكن ولا لواحد منها ولا يدرك على الحقيقة من هو المؤثر من
احد الممتزجين هل هو لواحد أو هل لكل واحد فيه قوة والذى حدث لا يقدر على انكاره فانا نعرف
ان سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج والعنص فهل الزاج صبيغ العنص وهو المؤثر
والعنص هو المؤثر فيه اسم مفعول ولو كان ذلك لبقى الزاج على حاله اذا كان غير ممزوج وينصبغ ماء
العنص والمشهور خلاف ذلك وكذلك القول فى العنص فلم يبق الا حقيقة المزج وهى التى أحدثت
السواد ما هى لواحد بعينه حقيقة ما قلناه فى الالهيات سنفرغ لكم ايه الثقلان ويأتى الله يوم القيمة
للفضل والتضاء ويده الميزان يخنض ويرفع الله ولا عالم يتصف بوقوع هذا الفعل فظهر بالعلم ما لم يظهر
ولا عالم فليس الحكم على السواء فقال النبى صلى الله عليه وسلم كذا الله ولائى معه ولم يقبل
وهو الا ان على ما هو عليه كان كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو أعلم الخالق بالله وهو الذى جاء
من عند الله بقوله كل يوم هو فى شأن وسنفرغ لكم ايه الثقلان وفرغ ربك من كذا وكذا وينزل ربنا
الى السماء الدنيا وقد كان ولا سما ولا عالم هل كان يوصف بالنزول الى من أو من أين ولا أين ثم أحدث
الاشياء فحدثت النسب فاستوى ونزل وأخذ الميزان بيده فخنض ورفع بذ اوردت الاخبار التى لا تردّها

العقول السليمة من الهواء والايمن بها واجب والكيف غير معقول فهو الواحد الواحد الاحد
 الماجد الذي ليس كمثل شئ لولا وجود النفس واستعدادات الخارج في النفس ما ظهر للجروف عين
 ولولا التأليف ما ظهر للكلمات عين فالوجود مرتبط بعبءه ببعض فلولا الخرج والضييق لما كان
 للنفس الرحمانى حكم فان النفس هو ازالة عين الخرج والضييق فالعدم نفس الخرج والضييق فانه يمكن
 أن يوجد هذا المعدوم فاذا علم الممكن امكانه وهو في حال العدم كان في كرب الشوق الى الوجود
 الذي تعطيه حقيقته لباخذ نصيبه من الخير فنفس الرحمن بنفسه هذا الخرج فأوجده فكان يتنبيه
 عنه ازالة حكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطى
 صور الممكنات الوجود كما أعطى النفس وجود الحرف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس
 كما قال وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وهو عين عيسى وأخبر أن كلمات الله لا تنفذ فخلقاته
 لا تزال توجد ولا يزال خالقها وكذلك لما رأينا في هذه الاجسام العنصرية امورا مختلفة الصور
 مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها ذلك الاختلاف عن حقيقة كونها بجموعها
 حدة واحد وحقيقة واحدة كأشخاص الحيوان على اختلاف أنواعه وأشكاله كالطير لا يخرج
 ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان عن كونه طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو
 لكونه انسانا ولا لكونه طيرا فان الانسانية في كل واحد واحد من اشخاصها مع ظهور الاختلاف
 فلا بد لك من حقائق اخر معقولة أوجب لها ذلك الاختلاف فبمقتضى ذلك في العلم الالهى
 الذى هو مطلوبنا اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يكثر تجليا وبظهر في صورة يتكرر فيها
 وفي صورة يعرف فيها وهو الله تعالى في صورتين الاولى والاخرة وفي كل صور التجلى فقامت صور
 التجلى في الالوهة مقام اختلاف احوال اشخاص النوع في النوع فعلمنا أن تميز اشخاص النوع
 من هذه الحقيقة الالهية لعلمنا اننا ما علمنا من الحقائق الا ما شهدنا وان الله تجلى للنوع من حيث
 ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته كما لم يزل الها في الوهيته ثم يظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضتها
 ذاته تعالى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور على وزنها ومقدارها فلولا أنه في استعداد
 هذا النوع التغير بالاشخاص في الاشكال والالوان والمقادير التي لا يخرجها عن نوعيته لما قبل هذا
 التغير ولكان على صورة واحدة واذا كان الكيف مع كفايته مستعدا لقبول الصور المختلفة
 بصنعة الصانع فيه كالخشب وما تصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة فاللطيف
 أقبل للاختلاف كالماء والهواء فما هو أطف وألطف وكان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فبين لك
 ان اختلاف صور العالم من أعلاه لطف الى اسفله كثافة لا يخرج كل صورة ظهر فيها عن كونه نفس
 الرحمن قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فالارض واحدة وأين صورة النجم من صورة الشجر
 على اختلاف أنواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان وكل ذلك من حقيقة عنصرية ما زالت
 عنصريتها باختلاف ما ظهر فيها فاختلف العالم بأثره لا يخرجها عن كونه واحد العين في الوجود فزيد
 ما هو عمرو وهما انسان فهما عين الانسان لا غير من هنا نعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان
 كنت ذا نظر صحيح وفي أنفسكم افلا تبصرون ما ثم الا النفس الناطقة وهى العاقلة والمدبرة والمتخيلة
 والحافظة والمصورة والمغذية والنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة
 والطامعة والمستشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور مع اختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء
 عليها فليست بشئ عزا ند عليها بل هي عين كل صورتها وكذا تجده في صور المعادن والنبات والحيوان
 والافلاك والاملاك فسبحان من أظهر الاشياء وهو عينها

فما نظرت عيني الى غير وجهه
 فكل وجود كان فيه وجوده

وما سمعت اذنى خلاف كلامه

وكل شخص لم يزل في منامه

ومما يتعلق بهذا الباب وبباب ركن الماء ما يظهر فيها من سخانة عن الشعاعات النورية المنفهمة من ذات الشمس أين أصلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية والمائية اذا اتصلت بها الشعاع الاوار الشمسية والكوكبية يرى بعض الاجسام يسخن عند انبساط الشعاع عليه وبعض الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع اختراق تلك الشعاعات ذلك الجسم كدائرة الزمهرير وما علا من الجوق لا أثر لحر الشعاعات فيه فاعلم ان للوجه الالهي سبحات محرقات لولا الحجب لا حترقت العالم فلا تحلوا هذه الحجب أن تكون من العالم ولا شك أن السبحات لو لم تنبسط على الحجب لما كانت حجابها ولواقضت السبحات الاحراق احترقت الحجب ثم لا تحلوا الحجب أن تكون كثيفة او انطقفة فان كانت لطيفة لم تحجب كالم حجب الهواء اتصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدران وما اشبهها فلا خفاء ان الجدار يسخن بشعاع الشمس اذا كان متراس الاجزاء غير مختل ثم ان النور لا تحجبه الظلمة لانه يتقرفا فلا تجتمع به ولكن تجاوره من خلف الحجاب الموجد للظلمة التي تبشر النور فالظلمة تجاور الشعاع والموجد للظلمة يقبل انبساط الشعاع عليه فلا تكون الظلمة حجابا بهذا الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا وكون النور حجابا على نور الوجه والنور يتقوى بالنور لا يحجبه فافهم حقيقة سبحات الوجه وانما دلائل ذاتية اذا ظهرت احترقت نسب الايماننا فتبين انها عين تلك الايمان أعنى الوجه فزال الجهل الذي كانت ثمرته ان العالم ما هو عين الوجه فبقى العالم على صورته لم تذهب السبحات بل أثبتته وأبانت عن وجه الحق ما هو فكان الحجاب معنويا فاذا حترقت النسب

* (الفصل الثاني والثلاثون) * في الاسم الالهي العزيز وتوجهه على ايجاد المعادن وله حرف الظاء المعجزة ومن المنازل سعد الذابج * اعلم أن الذات لما اخصت بسبع نسب تسمى صفات اليها يرجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشاء الجداول كما ذكرها من تقدم قبلنا غير أني زدت على من تقدم بالحاق الاسم المحجب مع الاسم الشكور لصفة الكلام فان المتقدمين قبلنا ما ألحقوا بالاسم الشكور الاسم المحجب وكانت السموات سبعا والارضون سبعا والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض عن سبابة هذه السبعة الدراري بسبعة أفلاكها في الفلك المحيط فأوجد فيها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز المتوجه على ايجادها ولم يكن لها مشهود وسواه عند وجودها أثر فيها عزه ومنعافم يتوسلطان الاستحالة التي تحكم في المولدات والامهات من العناصر يحكم فيها بسرعة الاحالة من صورة الى صورة مثل ما يحكم في باقي المولدات فان الاستحالة تسرع اليهم ويظهر سلطانها فيهم بزيادة ونقص وخلع صورة منهم وعالمهم وهذا يبعد حكمه في المعادن فلا تتغير الاحجار مع مرور الزمان والدور الا بعد عظيم وذلك لعزتها التي اكتسبتها من الاسم الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها رتبة الكمال لها حتى يتمحق العزة فلا يؤثر فيها دون اسم الهى تنافسه منه لاجل اتساقها اليه وأعمال العلماء بان وجودها مضاف اليه فلم يكن التصديها الا صورة واحدة فيها عين الكمال وهو الذهبية فطرأت عوارض لها في الطريق من الاسم الضار وأخوانه فامرض أعيانهم وعدل بهم عن طريقهم حكمت عليهم بذلك المرتبة التي مرر عليها ولا يتمكن الاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره فان صاحب المنزل أحق بالمنزل وهم أرباب الادب الالهي ومعلموا الادب فبقى الاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء يتحكم في صورته لافي عين جوهره وللإسماء الالهية في المولدات والعناصر سدنة من الطبايع ومن العناصر تصرفون في هذه الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالهي وهم المعدن وحرارته وبرودة الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة والكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيسحق ويكثف ويبرد

ويسخن ويرطب ويبيس ورتبة الكمال من تعمدل فيه هذه الاحكام وتتنازع ولا يقوى واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا انتزه الجوهر عن تأثير خلع صورته عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن وأما سائر الصور فتقامت بها امراض وعمل اخرجتها عن طريق الكمال فظهر الزيتي والاسرب والقزدير والحديد والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاكهيب في جوهر الياقوت ولما فارقت المعدن الذي هو موطنها في ركن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتلال دائما فالخاذاق التحرير من علماء الصنعة اذا عرف هذا و اراد أن يلحق ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يصح ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الزيادة أو نقص في الجوهر وليس الطب الزيادة تزيل حكم النقص أو نقص يزيل حكم الزيادة وليس الطبيب الا أن يزيد في الناقص أو ينقص من الزائد فينظر الخاذاق من أهل النظر في طب المعادن ما الذي يصيره حديدا أو نحاسا أو ما كان وحال بينه وبين الذهبية ان يصل الى منزلتها ويظهر صورته فيها فيغوز بدرجة الكمال ويحوز صفة العزة والمنع عن التأثير فيه وتساو هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة في افلاكها أعنى الدراري وهي القمر والكاتب والزهرة والشمس والاحمر والمشتري وكيوان بما في قوتها لما يعطيه بعضهم من اختلاف الزمان وحكم كل زمان يخالف حكم الذي يليه من وجهه ووافقته من وجهه ولا يخالف من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافق من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك فالموافقة من جميع الوجوه لا تكون ولكرور هذه الازمان وتوالي الحديد في اثر في الاركان واثر في عين الوالد في تسوية جوهره وتعدله فاذا سواه وعدله وهو أن يصيره جوهرًا قابلا لا ي صورة يريد الحق ان يركبه فيها والصور مختلفة فاختلف المعادن كما اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعي واحد العين ولهذا يعمه من حيث جوهره حد واحد وما اختلف الحد وفيه الامن أجل الصورة وكذلك من الآباء والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهريه والعين تختلف بالصور وما يعرض له من الاعراض فهو المجتمع المنفرد والواحد الكثير صورة الحضرة الالهية في الذات والاسماء فيرد الخاذاق الجوهر المعلول الذي عدلت به علته عن طريق الكمال الى طريقه لئتمك من تدبيره وحفظ بقاء صحته عليه ويحفظه مما بقي له في طريقه من منازل التغيرات الخاتمة بينه وبين رتبة الكمال وانما فعل الله هذا بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من يعلو ويعرضه حتى يحول بينه وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدني لمصالح هذا النوع الانساني لعله أن يحتاج الى الآت وامور لا بد له منها ولا يصح كون له هذه الآلات الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله بين اطباء وبين العلم بازاله هذه الامراض من هذا الجوهر الا الامناء منهم الذين علم الله منهم انهم يقولون الحكمة على ما وصفها الله في العالم فيسقى الحديد حديد المناقيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وأترلنا الحديد يريد أنه أترله عن رتبة الكمال لاجل ما فيه من منافع الناس فلوضح من مرضه لطفي وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان الذي هو العين المتصودة معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه فقيه كما قال الله تعالى بأس شديد ومنافع للناس وهكذا سائر المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الانسان فانظر ما أشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمة متعرض لنتيمه ولما علم الله ان في العالم الانساني من أحرمة الامانة ورزقه ازاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي هو غير أمين رزقه في علم التسدبير رزقه الشج به على أبناء جنسه بخلا وحسد او نفاسة ان يكون مثله غيره فتارك العمل به غير ما جور فيه ولا موافق لله ثم ان الله كثر المعادن ولم يجعل لهذا الانسان أثرا الا فيما حصل يده منها وما عسى أن يملك من ذلك فيظهر في ذلك القدر تدبيره وصنعمته ليعلم العقلاء الحكماء أنه غير أمين فيما أعطاه

الله فإنه ما أذن له في ذلك من الله ثم إن الله جعل للملوك رغبة في ذلك العلم فإذا ظهر به من ليس بأمين عندهم سالوه العلم فإن منعهم إياهم قتلوه حسداً وغيتاً وان أعطاهم علم ذلك قتلوه خوفاً وغيره ولما علم العالم أن ماله مع الملوك الأمثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة لئلا يصل إليهم خبره لا أمانة وإنما ذلك خوفاً على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جله واحدة والمتصور فيها بصورة العلم يعلم في نفسه أنه ما عنده شيء وأنه لا بد أن يظهر للملك دعواه الكاذبة فيأمن عائلته في الغالب من القتل ويقنع بما يصل إليه من جهته من الجاه والمال للطمع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه الصنعة قط ولا يظهر غيره الهية مع كونه قد رزقه الله الأمانة في نفسه ومن هذا الاسم الإلهي وجود الاجتار النفيسة **كالبواقيت واللائي** من زبرجد وزمرد ومرجان ولؤلؤ وبلخس وجعل في قوة الإنسان إيجاد هذا كله أي هو قابل أن يتكون عنه مثل هذا ويسمى ذلك في الأولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول إلى ذلك من طريق التربية والتدبير أعظم في مرتبة الالهيات من يتكون عنه في الحين لهمة وصدقه فإن الشرف العالی في العلم بالتكوين لافي التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على ان الذي تكوّن عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق العادة لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تكوّنهما في الزمن القريب والعالم يعلم ذلك

* (الفصل الثالث والثلاثون) * في الاسم الإلهي الرزاق وتوجهه على إيجاد النبات من الميوادات وله من الحروف الناء المعجبة بالثلاث وله من المنازل سعد بلغ قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال افرأيت النار التي تورون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للقبورين فجعلها للعباء تذكرة فجاء بالاسم الرزاق بهذه البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها منه لامن غيره وان المرزوقين مختلف قبولهم للارزاق فما يتغذى به حيوان ما قد لا يصلح أن يكون لحيوان آخر لان المراد بتناول الرزق بقاء المرزوق فاذا أكل ما فيه حنفة فما تغذى به وما هو رزقه وان كان به قوام غيره فلذلك تسمى ببنية المبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذى القوة المتين ولو نعت به الله لقال ذا القوة المتين فصب ولا يتمكن نعت الاسم الله من حيث دلالاته فإنه جامع للنقمة فهو وان ظهر في اللفظ فليس المقصود الاسماء خاصة منه تطلب قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور بعده الذي لا جله جاء الاسم الإلهي فاذا قال طالب الرزق الإلهي المحتاج إليه يا الله ارزقني والله هو المانع أيضاً فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن أراد الاجابة في الامور من الله فلا يسأل الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يسأل باسم يتضمن ما يريد وغيره ولا يسأل بالاسم من حيث دلالاته على ذات المسمى ولكن يسأل من حيث المعنى الذي هو عليه الذي لا جله جاء وتميزه عن غيره من الاسماء تميز معني لا تميز لفظ واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان به بقاؤه ونيمة ان كان ممن ينعم وحياته ان كان ممن يوصف بانه حي وليس الرزاق لمن جمعها وإنما الارزاق لمن تغذى بها يحكى انه اجتمع متحرك وساكن فتسال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة والسكون وبما شاء الله وقد فرغ الله منه فقال المتحرك فانا متحرك وانت اسكن حتى أرى من يرزق فتحرك المتحرك فعند ما فتح الباب وجد حبة عنب فقال الحمد لله غلبت حاجي فدخل عليه وهو مسرور فقال له يا ساكن تحركت فرزقت ورحي بجبة العنب الى الساكن فأكلها وحمد الله وقال يا متحرك سمكت فأكلت والرزق لمن تغذى به لان جاء به فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول الساكن والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن تغذى به فأقول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به الاسماء من ظهور آثارها في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها فأول مرزوق في الوجود الاسماء فتأثير الاسماء في الاكوان رزقها الذي به غذاؤها وبقاء الاسماء عليهم وهذا معنى قولهم ان

للرطوبة سر الوظهر بلطت الرطوبة فان الاضافة بقاء عنها في المتضامين وبقاء المتضامين من كونها
 مضافين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق المتضامين وبه عند او هما وبقاؤهما متضامين فهذا
 من الرزق المعنوي الذي يهبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو أول من تغذى بما رزق فأول
 ما رزق رزق نفسه ثم الاسماء المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل اسم منها هو أثره في العالم المعقول
 والمحسوس ثم نزل في النفس الالهية بعد الاسماء فوجد الارواح الملكية فرزقها التسييح ثم نزل الى
 العقل الأول فغذاه بالعلم الالهية والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وهكذا الميزل ينزل من عين ما يطلب
 ما به بقاءه وحياته الى عين حتى علم العالم كله بالرزق فكان رزاقا فلما وصل الى النبات ورأى ما يحتاج
 اليه من الرزق المعين اعطاه ما به غذاؤه فرأى جل غذاؤه في الماء فأعطاه الماء وكل حتى في العالم وجعله
 رزقاه ثم جعل رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومرزوق فيرزق به فيكون مرزوقا ويرزق
 فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان يتغذى ويتغذى به فالكل رزق ومرزوق وانما أعطى الماء رزقا لكل
 حتى لانه بارد رطب والعالم في نفسه غلبت عليه الحرارة واليبوسة وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه
 قبضا لا يمكن له الانفكاك عنه لانه قبض الهية واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والانتقاض
 في المقبوض ليس بلا شك فغلب عليه اليبس فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يلين به ويرطب فتراد محتاجا
 من حيث يسهه الى الرطوبة وأما احتياجه الى البرودة فان العالم مخلوق على الصورة ويرأى ان من
 خلق على صورته مطلق الوجود يفعل ما يريد فاذا أراد ان يكون بهذه المنابة ويخرج عن القبض عليه
 فيكون مسرح العين غير مقبوض عليه في الكون والامكان بأبي ذلك والصورة تعطيه القوة الالهية
 لهذا الطلب ولا ينال مطلوبه فيدركه الغيب فيسمى قمع غلب الحرارة عليه فيتأذى فيخاف الانعدام فيجئ
 الى طاب البرودة ليسكن بها ما يجده من الم الحرارة ويحبيها بنفسه ويس القبض الذي هو عليه يطلب
 الرطوبة فنظر الاسم الرزاق في غذاؤه يحبي به يكون باردا يقابل به الحرارة وسلطانها ويكون رطبا
 فيقابل به سلطان اليبس فوجد الماء باردا رطبا فجعل منه كل شيء حتى في كل صنف صنف بما يليق به قال
 تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون أي يصدقون بذلك وانما قرن به الايمان لجواز خلافه
 عقلا الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه أهلكه فلا بد ان تكون حياته
 في قبض ما غلب عليه ألا ترى لو كان غلب عليه البرودة والرطوبة هلك ولم يكن له حياة الا الحرارة
 واليبس فكان يقال في تلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حتى ولو غلب عليه البرد واليبس لكانت
 حياته بالهواء فيقال في تلك الحال وجعلنا من الهواء كل شيء حتى ولو أفرطت فيه الحرارة
 والرطوبة لكانت حياته بالتراب وكان يقال لتلك الحالة وجعلنا من التراب كل شيء حتى هذا ما يحتمله
 التقسيم في هذا لو كان فلما كان الواقع في العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرنا من سبب
 الصورة والقبض نار عليه سلطان الحرارة واليبس فلم تكن له حياة وحرارة الأبيار درطب فكان
 الماء فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ويتظرون في قولنا من الماء فيعلمون طبع
 الماء وأثره وفيم يؤثر وماذا يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما يقضيه الماء فيمضكم
 عليه به فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذي نزل بهذا المرض فنفس
 الرحمن عنه ما كان يجده هذا المرض فهذا من النفس الرحمان فالارزاق كلها عند المحقق ادوية لان
 العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وقد تعشق بالوجود فاذا قام به من يمكن
 عنده اذا غلب عليه ان يلحقه بالعدم سارع الى طلب ما يكون به بقاءه وازالة حكم مرضه أو توقع
 مرضه فذلك رزقه الذي يحبي به ووداؤه الذي فيه شفاؤه أي نوع كان في الشخصيات وكل ما يقبل
 النور فهو نبات والذي ينمو به فهو رزقه ثم ان الرزق على نوعين في الميزان الموضوع في العالم لا قامة
 العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى حراما والنوع الاخر يسمى حلالا وهو بقية الله التي

جاء نصها في القرآن قال تعالى بقیة الله خیر لکم ان کنتم مؤمنین فهذه هي التي بقيت للمؤمنين من قوله
 خلق لکم ما فی الارض جیعا والایمان لا یتبع بالشرع وجاء هذا القول في قصة شعيب صاحب
 المیزان والمیکال فهذا علم مستمد من الاعلام الانهی و الرزاق هو الذي بيده هذا المفتاح و رزق الله
 عند بعض العلماء جیع ما یتبع به التغذي من حلال و حرام فان الله يقول وما سن دابة فی الارض
 الا على الله رزقها وهو ظاهر لانص وقال فذروها تأکل فی ارض الله وقال والله یرزق من يشاء بغير
 حساب ولا یحیی انه قد تم اناعن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله فی الحرام ما هنا عنده فاذن
 الحرام ما هو رزق الله وانما هو رزق الله هو الحلال وهو بقیة الله التي اُبتسأها الناس بعد وقوع
 التحجیر وتحريم بعض الارزاق علينا ولتم من جهة الخبیثة ان الخطاب ایس متعانه الافضل
 المكلف لا عين الشئ الممنوع التصرف فيه فالكل رزق الله والمتساوول هو المحجور علیه لا المتساوول
 بفتح الواو فان الرزاق لا یعطیک الارزقك وما یعطى الرزاق لا یطعن فیسه فلهذا علمت الذم بعمل
 المكلف بالبايعین التي حجر علیه تناولها فان المالك لها لم یحجر علیه تناولها والحرام لا یملك وهذه مسألة
 طال الخبط فيها بين علماء الرسوم واما قوله فكلوا مما رزقکم الله حلالا طیباً من العامل فی الحال
 فظاهر الشرع أعطى ان العامل رزقکم فان من هنا فی قوله مما رزقکم الله للتیین لا لتبعيض فانه
 لا فائدة لتبعيض فان التبعيض محقق مدرک بیدیه العقل لانه ایس فی الوسع العادی اکن الرزق
 كله و اذا كانت للتیین وهي متعلقة بكلوا فبین ان رزق الله هو الحلال الطیب فان اكل ما حرم علیه
 فما اكل رزق الله فقد بوا نظر ما به حیاتك فذلك رزقك ولا بد ولا یصح فیه تحجیر وسواء كان فی ملك
 الغیر أو لم یکن وهذه اشارة فی تلخیص المسئلة وهي التي یطلبها الاسم الرزاق فان المنظر لا یحجر علیه
 وما عدا المنظر فما تناول الرزق لبقائه الحیاة علیه وانما تناوله للتعمیر به وليس الرزق الا ما تبقى به حیاته
 علیه فقد نهت خاطرک الى فیصل لا یکن رده من أحد علماء الشریعة فان الله یقول فمن اضطر غیر باغ
 ولا عاد بعد التحجیر وقال الا ما اضطررتم الیه وذلك هو الرزق الذي نحن بصددده وهو الذي یعطیه
 الرزاق جعلنا الله من المرزوقین الذين لا یكونون أرزاقا فان الله اُبتسأ من الارض نباتا * (وصل) *
 ثم اعلم ان الحركات فی النبات علی ثلاثة أقسام وان الرأس من النبات هو الذي یطلب الحركات فحیث
 ما توجه من الجهات نسب الیه فاذا قابل غیرها كان نکسافی حقه ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود
 الانسان وجعلوا الاستقامة فی نشأته وحركته الى جهة رأسه فسموا حركته مستقيمة و ككل نبات
 انما یتحرك الى غیر جهة رأسه فكل حركة تقابل حركة الانسان علی سمتها تسمى منكوسة وذلك حركة
 الاشجار وان كانت الحركة بینهما وسائط تقابل المتحرك برأس الافق كانت حركته أفقیة فالنبات الذي
 لا حسن له وله النمو حركته كلها منكوسة بخلاف شجر الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة لظهور حیاتها
 فانها الدار الحیوان والنبات الذي له حسن علی قسمین منه ماله الحركة المستقيمة كالانسان ومنه ماله
 الحركة الافقیة كالحیوان و بینهما وسائط فیکون أقول الانسان وآخر الحیوان فلا یقوی قوة الانسان
 ولا یبقی علیه حکم الحیوان كالقرد والنسناس کما بین الحیوان والنبات وسط مثل الخلة کما بین المعدن
 والنبات وسط مثل الکماة فحركة النبات منكوسة ومنها مخلقة و غیر مخلقة فاختلطة تسمى شجرا وهو
 كل نبات قام علی ساق و غیر المختلطة یسمى نجما وهو كل نبات لم یتم علی ساق بل له الطلوع وانتهور
 علی وجه الارض خاصة وهو قوله تعالى والنجم والشجر یسجدان أى ما قام علی ساق من النبات وما لم
 یتم علی ساق فلذلك كان النجم غیر مخلق کما جاء فی خلق الانسان ومن خلق من نطفة فی قوله تعالى ثم من
 مضغة مخلقة و غیر مخلقة ویدخل الكل فی حکم أعطى كل شئ خلقه فاعطى غیر المختلطة خلقها کما أعطى
 المختلطة خلقها کما انه من کمال الوجود وجود النقص فیه ولما حکم العلماء علی حركة النبات علی ما قدرناه

من الانتكاس ما وفوا النظر حقه بل حركته عندنا مستقيمة فانه ما تحرك الا للثبوت وما تحرك حيوان
ولان انسان هذه الحركة التي للثبوت الامن كونه نباتا ولا يقال في النبات انه مختلف الحركات من حيث هو
نبات وانما تختلف الحركات اذا كانت لغيرا الثبوت مثل الحركات في الجهات من المتحرك انما ذلك نسبة
ارادة المتحرك لذلك الجسم من المتحرك وقد يكون المتحرك عين المتحرك مثل حركة الاختيار وقد تكون
الحركة في المتحرك عن متحرك آخر وذلك الاخر اخرج حتى ينتهي الى المتحرك أو المتحرك بالثبوت لما ظهر من
هذه الحركات وانما الحركة للزيادة في الاجسام فمن كون الجسم نباتا في حيوان كان اوفى غيره فهي حركة
واحدة وهي حركة عن أصل البذرة التي عنها ظهر الجسم بحركة النماء فتتسع في الجهات كلها بحسب
ما يعطيه الامتداد في تلك الجهة فقد تكون حركته الى اليمين تعطى نحو أقل من حركته الى الفوق
وكذلك ما بقي وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن النشأة تقوم على عيب الذنب فاذا ظهرت الرجل
والساق والفتحة والمقعدة فعن حركة منكوسة وما ظهر من عيب الذنب الى وجود الرأس فعن حركة
مستقيمة وما ظهر في الاتساع من جهة اليمين والشمال والخلف والامام فعن حركة اقبية وكل ذلك عندنا
حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك يكون بخلاف ما يقتضيه طبعه وذلك
لا يكون الا في الحركة القهرية لا في الحركة الطبيعية فاذا تحرك جسم نحواً عظمه فقلك حركته الطبيعية
المستقيمة كحركة اللهب نحو الاثير وجسم الحجر نحو الارض فاذا تحرك الجسم الناري نحو الارض
والسفل وتحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القسرية فاذا انتهى الثبوت في الجسم
بحيث أن لا يقبله الجسم من الوجه الذي لا يقبله ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركته حركة
انبات ونحو كالجسم الذي قد تناهى في الطول الى غاية فيه على التبيين فما له حركة نحو في تلك الجهة فاذا
تحرك الى جهة الطول تحرك بكه لا للطول بل للانتقال من مكانه الى مكان الطول سفلاً أو علواً وانظر
فيما حترناه في حركة النبات في أنها ليست بحركة منكوسة فاذا البذرة تمدت فروعها الى جهة الفوق وتمتد
فروعها الى جهة التحت وغذاؤها ليس أخذ النبات له من الفروع التي في التحت السماعة أصولاً وانما
أخذ النبات الغذاء من البذرة التي ظهرت عنها هذه الفروع ولهذا يحصل اليبس في بعض فروع التحت
كما يحصل في الفروع الظاهرة الحاملة للورق والتمرع وجود الثبوت والحياة في باقي العروق والفروع كما
ينقسم الدم من الكبد في العروق الى سائر الاعضاء علواً وسفلاً فالذي ينبغى أن يقال في الحركات
المعنوية والحسية انها ثلاث حركات حركة من الوسط وهي التي تعطى ما ظهر عن الاصل الذي منه تنسأ
الاجسام الطبيعية وحركة الى الوسط وهي الامداد الالهية وحركة في الوسط وهي ما به بقاء عين الاصل
وما من نبات الا وهو دواء وداء أي فيه منفعة ومضرة بحسب قبول الامزجة البدنية وما هي عليه
من الاستعداد فيكون المضرب بعض الامزجة عين ما هو نافع لمزاج غيرها ولو كان عينه لم يختلف
حكمه وانما كان للقابل والقابل نبات كما هو نبات فما أثر ضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا
وان كثرت أخصاؤه وتميزت بالشخصية وانما ينسأ بهذا على أعيان أخصاؤه العالم وما أثر بعضه في بعضه
والعين واحدة بالحد الذاتي كثيرة بالصور العرضية وقد اعلمت في غير موضع من هو عين العالم الظاهر
وانه غير متغير الجوهر ولن هو الجسم الذي ظهر به التغيير بهذه العين وانه مثل ظهور التغيير
في صورة المرأة لتغير هيأت الرأى وقد يكون لتغيير المتجليات في انفسها والمرأة محمل ظهور ذلك
لعين الرأى فالعما الذي هو النفس الالهى هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل

(الفصل الرابع والثلاثون) في الاسم المذل ووجهه على ايجاد الحيوان وله من الحروف الذال المعجمة
ومن المنازل سعد السعد قال تعالى وذلناهم نهاراً كوجههم ومنها يا كرون وقال وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعاً منه فدخل الحيوان في ذلك وهذا حكم الاسم المذل في العالم

بالتسخير حتى في المسخر له جعل الله بعضه مسخر البعض من الاسم المذل فان أصل الكل مخلوق من
 الارض وهي الذلول بالجعل الالهى كما هي العزيرة بالاصالة وجعل علة تسخير بعضنا البعض مع كون
 العالم مسخر لنا رفعة لبعضنا على بعض بالدرجة التي يحتاج اليها المسخر للمسخر المفعول قال تعالى
 ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاعلم ايديك الله بروح منه انى ما أتكم
 في هذه الموجودات في هذا النفس الالهى الامن حيث حكم الاسم الالهى الذي ذكره مع ذلك
 الموجود من العالم خاصة وبعض ماله فيه من الارتفاع علم أن التسخير قد يكون اذلا ولا وقد يكون للقيام
 بما يحتاج اليه ذلك المسخر له بالحال وهذا الفرقان بين التسخير من بما تعطيه حقيقة المسخر والمسخر له
 فالعبد الذي هو الانسان مسخر لقرسه ودابته فينظر في سقيها وعظفها وتفقد أحوالها مما فيه صلاحها
 وصحتها وحياتها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لجل أنقاله وركوبه واستخدامه اياها في مصالحه
 وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات بينهم فبالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضى درجة الملك
 أن يسخر رعيته فيما يريده بطريق الاذلال للقيام بمصالحه لاقتنائه الى ذلك وتقتضى درجة الرعايا
 والسوقة أن تسخر الملك في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها من الخصامات
 وطلب الحقوق فهذه سخيرية قيام لاسخيرية اذلال اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك والمذل من
 الاسماء هو الحاكم في الطرفين ثم يأتي الكشف في هذه المسألة بأمر عجيب ينطق به القرآن ويشهد به
 العيان فقال وهو الله في السموات وفي الارض وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
 جميعا منه وقال لقمان لابنه يا بني انما أن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات
 أو في الارض يأت بها الله فانه في الارض وهو في السماء وهو في الصخرة ومعنا أيما كنا فان الخالق
 لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق الاذلال اذ لو فارقته لفارقه هذا الوصف وزال ذلك الاسم وقال
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى يتدلون ولا يتدلون الى حتى يعبروا مكاني وعزني
 فخلقهم بالاسم المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بأنه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت
 وقال ولا يؤده حفظهما فوصف نفسه بأنه يحفظ ما في السموات وما في الارض فبالدرجة يكون
 حافظا لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم محفوظا له فاذا علمت أن السيد
 يسخر عبده بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد للعبد بطريق الخبر من العبد
 والاذلال وانما يفعل له اثبوت سيادته عليه فاسخره للعبد لاحظ نفسه ألا ترى أنه يزول عن السيد
 اسم السيد اذا باع عبده أو هلك فانظر حكم هذا الاسم الالهى ما أعجبه وانما اختص بالحيوان
 لظهور حكم الصدفة ولانه مستعد للاباية لما هو عليه من الارادة فلما توجه عليه الاسم المذل صار
 حكمه تحت حكم من لا ارادة له ولا قدرة لما يعطى هاتان الصفتان من العزة لمن قامتا به فأصبح الله
 من شاء صفة الافتقار والفاقة والحاجة فذل لكل ذلول يرى أن له عنده حاجة فيفتقر اليه فيها ويخط
 عن رتبة عزه بسببها فربط الله الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس في الاسماء من أعطى
 الصلاح العام في العالم ولا من له حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سارى الحكم
 دائما في الدنيا والآخرة فن اقامه الحق من العارفين في مشاهدته وتجلي له فيه ومنه فلا يكون في عباد
 الله أسعد منه بالله ولا اعلم منه بأسر الله على الكشف وهذا القدر من الايمان في هذا الفصل كاف
 في علم التسخير الالهى والكوني فانه ألحق السيد بالعبيد وألحق العبيد بالحق والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل

(الفصل الخامس والثلاثون) في الاسم الالهى القوى وتوجهه على ايجاد الملائكة وله من الحروف
 حرف الفاء ومن المنازل المقدسة بعد الاخبية قال الله تعالى ملائكة غلاظ شداد وقال في الملائكة

وينعلون ما يؤمرون وقال لا يكف الله نفسا الاوسعها والاما آتائها والامر تكلف فظهرت
القوة في الملائكة بامداد الاسم القوي فانه بقوته أمدهم وليس في العالم المخلوق أعظم قوة من المرأة
اسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وبأى حركة أوجده الحق وانه عن مقدمتين فانه نتيجة
والناكح طاب والطالب مفتقر والمتكوح مطلوب والمطلوب والمطلوب له عزرة الافتقار اليه والشهوة غالبية
فقد بان لك محل المرأة من الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبماذا كانت ظاهرة
القوة وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله في حق عائشة وحفصة والملائكة بعد ذلك ظهير
هذا كله في مقاواة المرأتين وما ذكر الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين تفعل
بالهمة وهو أقوى الفعل فان فهمت فقد درميت بك على الطريق فانزل الله الملائكة بعد ذكره نفسه
وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله فدل أن نظرا للاسم القوي الى الملائكة أقوى
في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه منه أوجدهم فمن يستعان عليه فهو فيما يستعان فيه أقوى مما
يستعان به فكل ملك خلقه الله من انفاس النساء هو أقوى الملائكة فانه من نفس الاقوى فتوجه
الاسم الالهى القوي في وجود القوة على ايجاد ملائكة انفاس النساء أعطى للقوة فيهم أقوى من
سائر الملائكة وانما اخصت الملائكة بالقوة لانها أنوار أقوى من النور فلا يكون لانها الظهور وروبه
الظهور في كل شيء مفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم الأعلى والاسفل قال تعالى
الله نور السموات والارض وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له رأيت ربك فقال عليه
السلام نوراني أراه وقال لا حرق سحجات وجهه ما أدركه بصره من خلقه والسحجات الانوار فهي
الظاهرة للاشياء والمعينة لها ولما كان الظل لا يثبت للنور والعالم ظل الحق والحق نور فلهذا
يقف العالم عن نفسه عند التجلي فان التجلي نور وشهود النفس ظل فيبقى الناظر المتجلى له عن شهود
نفسه عند رؤية الله فاذا أرسل الله الحجاب ظهر الظل ووقع التمازج بالشاهد وهذا الفصل فيه علم
عظيم لا يمكن أن ينقل ولا سره ان يذاع من علمه علم صدور العالم على كفيته والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

(الفصل السادس والثلاثون) في الاسم الالهى اللطيف ووجهه على ايجاد الجن وله من الحروف
حرف الباء المعجمة بوحدة ومن المنازل المتقدم من الدالى قال تعالى في الجن انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم فوصفهم بالطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار
مر كبة فيهارطوبة المواد ولهذا يظهر لها الهب وهو اشتعال الهواء فهو حار رطب والشياطين
من الجن هم الاشقياء المبعدون من رحمة الله منهم خاصة والسعداء بق عليهم اسم الجن وهم خلق بين
الملائكة والبشر الذى هو الانسان وهو عنصرى ولهذا تكبر فلو كان طبيعيا خالصا من غير حكم
العنصرى ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخى النشأة له وجه الى الارواح النورية بلطافة النار
منه فله الحجاب والتشكل وله وجه يتأبه كان عنصرى او مارجا اعطاه الاسم اللطيف أنه يجرى
من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع على لمة الشيطان ووسوسته في صدور
الناس ما علم غير أهل الكشف ان شيطانا ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن
قوله تعالى لا بليس واستغز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعدهم قال ابليس بعزتك لا غوينهم أجمعين الاعباد لئلا يظنهم المخلصين
يعنى الذين اصطنعهم الحق لنفسه فجعل من لطفه لا بليس متعلنا يتعلق به في موطن خاص يعرفه
العارفون بالله ثم اخبر الله أن الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فادرج الرحمة من حيث
لا يشعر بها ولو شعر ابليس بهذا الاندراج الرجاني ما طلب الرحمة من عين المنة وليكن حبيته
قرائن الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهى فالاسم اللطيف أورث الجن الاستتار عن

أعين الناس فلا تدركهم الابصار الا اذا تجسدوا وجل سماعهم القرآن حتى اذا تلى عليهم يكونوا
أحسن من سماع الانس فان الانسان وجد عن الاسم الجامع وهو لاء انفردوا بخلق الاسم اللطيف
الالهى دون مقابله من الاسماء لما تلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فقال
في آية منهم اقبأى الآء ربك تكذبان الا قالت الحق ولا بشئ من الآءك ربنا تكذب ثم تلاها بعد ذلك
على الانس من أصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم
لا صحابه انى تلوت هذه السورة على الجن فكأنوا أحسن سماعها منهم وذكروا الحديث ويقول
الله تعالى أمرا واذ قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا واخبر عن الجن فقال واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
اننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى محمدا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم وما قال الله ولا روى
عن أحد من الانس انه قال مثل هذا القول فأثرفهم الاسم اللطيف هذه الاثار في المؤمنين منهم
والشياطين وهل حكي عن أحد من كفار الانس قول مثل قول ابليس وهو قوله فبما أغويتني لازيتن
لهم في الارض ولا غوينهم اجمعين الاعباد لك منهم المخلصين لما قال الله ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان فقطع بأسه منهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فيهم فهم المعصومون والمخفونون في الباطن
وفى الظاهر من الوقوع عن قصداته هالك حرمة الله فخو اطرا المعصومين والمخفونين كلها ما بين ربانية
أو ملكية أو نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجرد في اداء الواجب بين فعله وتركه ويجرد
التردد بين المندوب والمكروه ولا في تركه واجب لان التردد في مثل هذين هو من خاطر الشيطان
فمن وجد من نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فتقوله لا غوينهم عن تخلق من قوله فبما أغويتني
والتزين الذى جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمنه فما خرج في افعاله فى العباد عن الامر اللطيف
الذى يجعله قرآين الاحوال وعيدا وتهديدا ولظواهر تعلق بالحكم لاسم تواء الرحمن على العرش
واتساع الرحمة وعمومها حيث لم يتبق شيئا الا حكمت عليه ومن حكمها كان قوله تعالى واستعزز
من استطعت الايات فتدبر يا ولي حكم هذا الاسم فى الجنات هو منهم وكافرهم ان لم تكن من أهل
الكشف والوحد فتتبع ما ذكر الله فى القرآن من أخبارهم وحكايات أفعالهم وأقوالهم
مؤمنهم وكافرهم ومن أثر الاسم اللطيف لطف ابليس فى آدم فى قوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك
لا يلبس فتدفعه وهو الكذب ولم يكن كذبه الا فى قوله انا خير منه ثم عمل فقال خلقتنى من نار وخلقته
من طين فجمع بين الجهل والكذب فانه ما هو خير منه لا عند الله ولا فى النشأة وفضل بين الاركان
ولا فضل بينها فى الحقائق فتلطف فى الاغواء تلطف المستدرج فى الاستدراج والمالك فى المكر
والخادع فى الخداع

ان اللطيف من الاسماء معلوم	ولطفه ظاهرا فى الخلق موسوم
هو اللطيف فما يبدو لنا ظاهرا	وكيف يدرك لطف الذات معدوم
لطف اللطيف بنا نعت له ولنا	فاللطف فى عينه عليه محكوم

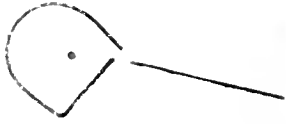
ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية فى الصورة الجردية اقرب مساسبة بحسبى الالهى فى الصورة
المشهودة للعين من الجسم الانسانى وما قرب من النسب الى ذلك الجناب كان أقوى فى اللطافة
من الابد فلا تزال صورة الروح النارية مجهولة عند البشر لا تعلم الا باعلام الهى فانه اعلام لا يدخله
ما يخرج عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية وأما لوقوع الاعلام من الجن لم يثق به لانه
عنصرى الاصل وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل أصله والموجود عن الطبيعة من غير

وساطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره الكذب فلطافته اخفته حتى جهلت صورته
 فان قلت فالارواح الملكية جعلت لها الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم
 الالهي اللطف فلما صدقت لتعلم اني ما قصدت الاسم الالهي المعين في ايجاد صنف من اصناف
 الممكنات الا تكون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه أمضى فيه مع انه مامن يمكن يوجد
 الاولاسماء الالهية المتعلقة بالا كون فيه أثر لكن بعضها أقوى من بعض في ذلك الممكن المعين
 وأ كثر حكما فيه فلهذا نسميه اليه كما نسب يوم السبت لصاحب السماء السابعة والاحد لصاحب
 السماء الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سماء ومع هذا فلكل صاحب سماء في كل يوم حكم وأثر
 لكن صاحب اليوم الذي نسميه اليه أ كثر حكما وأقوا فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

(الفصل السابع والثلاثون) في الاسم الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وله من الحروف حرف الميم
 وله من المنازل المقطرة الفرع المؤخر الاسم الجامع هو الله وله هذا جمع الله لنشأة جسد آدم بين يديه
 فقال لما خلقت بيدي واما خلق الله السماء بايد قتل القوة فان الايد القوة قال تعالى داود ذا الايد أي
 صاحب القوة ما هو جمع يد وقد جاء في حديث آدم قوله اخترت يميز ربي وكلنا يدي ربي بين مباركة فلما
 أراد الله كمال هذه النشأة الانسانية جمع لها بين يديه وأعطاها جميع حقائق العالم وتجلي لها في الاسماء
 كلها تجاوزت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا للعالم وجعل اصناف العالم كله لها
 كالأعضاء من الجسم للروح المدبر له فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارق منه
 ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم كالخدر لبعض الجوارح من الجسم فتعطل تلك الجارحة
 لكون الروح الحساس النامي فارتبطها كما تعطل الدنيا بفارقة الانسان فالدار الدنيا جارحة من
 جوارح جسد العالم الذي الانسان روحه فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته
 فصحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يجز انسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه صورته
 الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق أول من هذا النوع الا الكامل
 وهو آدم ثم أبان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع فمن حازها منه فهو الانسان الذي أريده
 ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما تبقى له وليس في الموجودات من وسع الحق
 سواه وما وسعه الا يقبول الصورة فهو مجلي الحق والحق مجلي حقائق العالم بروحه الذي هو الانسان
 وأعطى المؤخر لانه آخر نوع ظهر فاوليته حق وآخريته خلق فهو الاقل من حيث الصورة الالهية
 والاخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن عن الصورة الكونية بما عنده
 من الصورة الالهية وقد ظهر حكمهم هذا في عدم علم الملائكة بجناته مع كون الله قد قال لهم
 انه خليفة فكيف لهم لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا لبطونه عن الملائكة وهم من العالم الاعلى
 العالمون بما في الآخرة وبعض الاولى فانهم لو علموا ما يكون في الاولى ما جهلوا رتبة آدم عليه
 السلام مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح والتلم وهم العالمون ولا يمكن لهم انكاره والقلم
 قد سطره واللوحة قد حواه فان القلم لما سطره سطر رتبته وما يكون منه واللوحة قد علم ذوق ما خطه
 القلم فيه قال الله تعالى لا بليس استكبرت أم كنت من العالمين على طريق استفهام التقرير بما هو به
 عالم ليقم شهادته على نفسه بما ينطق به فقال أنا خير منه فاستكبر عليه لاعلى أمر الله وما كان
 من العالمين فاخذه الله بقوله وكان من الكافرين نعمة الله عليه حين أمره بالسجود لا آدم والحقه
 بالمال الاعلى في الخطاب بذلك فخرمه الله لشؤم النشأة العنصرية ولولا ان الله جمع لا دم في خلقه بين
 يديه فجاز الصورتين والا كان من جملة الحيوان الذي يمشى على رجليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 كل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا اسمية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فالكامل هم

الخلافة فاستخدم الله له العالم كله فحان حقيقة صورية في العالم الاعلى والاسفل الالهى ناظرة اليه نظر كمال امينة على سراودعها الله اياه لتوصله اليه وقولى صورية أى لها صورة معينة في العالم تحوز مكانها ومكانتها وهذا القدر من الاشارة الى حكم هذا الاسم الالهى الجامع في هذا النوع كلف في حصول الغرض من نفس الرجن فانه حاز العماء كله ولهذا كلف له حرف الميم من حيث صورته وهو آخر الحروف وليس بعده الا الواو الذى حوله مراتب فيدخل فيه الحق والخلق وعموم الرتبة فلنذكرها في الفصل الذى يلي هذا الفصل وأى اسم لها فنقول

(الفصل الثامن والثلاثون) في الاسم الالهى رفيع الدرجات ذى العرش وتوجهه على تعيين المراتب لاعلى ايجادها لانها تناسب لا تصف بالوجود ان لا عين لها اولها من الحروف حرف الواو ومن المنازل المقدرة الرشا وهو الحبل الذى للفرع وهذه صورته في الهامش اعلم أن المراتب كلها الهية بالاصالة وظهرت أحكامها في الكون وأعلى رتبة الهية ظهرت في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة الغنى عن كل شئ وتلك الرتبة لا تنبغى الا لله من حيث ذاته وأعلى الرتب في العالم الغنى بكل شئ وان شئت قلت الفقر الى كل شئ وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شئ خلق له ومن أجله وخبر له لما علم الله من حاجته اليه فليس له غنى عنه والحاجة لا تكون الا لمن بيده قضاؤها وليس الا لله الذى بيده ملكوت كل شئ فلا بد أن يتجلى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شئ ليؤدى اليه من صورة ذلك الشئ ما هو محتاج اليه وما يكون به قوامه ولما اتصف الله لعباده بالغيرة اظهر حكمها فابان له انه المتجلى في صورة كل شئ حتى لا يفتقر الا اليه خاصة فقال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله فافهم وتحقق ركون الناس الى صور الاسباب وافقه اقدارهم اليها واثبت الله افقه اقدار الناس اليه لا الى غيره ليبين لهم انه المتجلى في صور الاسباب وان الاسباب التى هي الصور حجاب عليه ليعلم ذلك العلماء لعلمهم بالمراتب واعلم أن لكل اسم من الاسماء مرتبة من المراتب ليست للآخر ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى فالمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع ورافع سواء كانت الهية او كونية فان الرتب الكونية الهية فبما رتبة الارتفاع وتقع المناضلة في الرفعة ومن ههنا تعرف مآل الثقلين عرفان ذوق فان ما لهم لا بد أن يكون الى مرتبة الهية وما عدا الثقلين فما لهم معروف عند العلماء الالهيين وما لالثقلين لا يعلم مرتبته الا لخصوص من العلماء بالله وانما كان لها الواو لان الواو لها الستة من مراتب العدد وهي أقل عدد كامل والسكال في العالم انما كان بالمرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل والحبل للوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزله فلولا ان رتبة الحبل اعطت ذلك ما ثبت قوله واعتمهوا بحبل الله كما قال واعتمهوا بالله فافهم أين جعل رتبة الحبل وبأى اسم قرنه والى أى اسم أضافه واعلم أنه لولا الصور ما تمزت الاعيان ولولا المراتب ما علمت مقادير الاشياء ولا كانت تنزل كل صورة منزلتها كما قالت عائشة أنزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول وبها ميز بين الله والعالم وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الاسماء الالهية من عموم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التى ذكرناها للعروف التى عيناها المنازل التى أوردناها ليرتبط الكل بعضها ببعض فكما جمع العلماء صور الموجودات الذى هو النفس الالهية كذلك جمع الحروف النفس الانسانية كما جمع الفلك المنازل المقدرة تنزل الدرارى فيها المينة ستادير البروج في الفلك الاطلس فنقول انى ما قصدت بهذا المساق ترتيب ايجاد العالم وانه وجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه على خلاف ما يقوله حكماء الفلاسفة وانما قصدنا معرفة ما أثرت الاسماء الالهية في المسمكات فى كل ممكن ممكن منها سواء تقدم على المذكور قبله أو تأخر رتبة الموجودات على ما هي الآن عليه في وضعها وتقييمها وذكرنا المنازل على ما هي



الآن عليه في وضعها وترتيب الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذاترتبها في الكلمات الموافقة
 منها فقد تكون الكلمة الأولى من حروف الوسط مثل كلمة كن وقبلها حروف مخارجها متقدمة
 عليها فننظر الاسم الإلهي الذي يقتضى أن يكون له الأثر في العالم ابتداء فقبحه البديع لأنه لم يتقدم
 العالم عالم يكون هذا على مثاله فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال وليس المبدئ
 كذلك والمعبد يطلب المبدئ ما يطلب البديع والبديع له الحكم في النشأة الآخرة فينا كما كان له
 الحكم في النشأة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشأة وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الأولى يعنى
 انها كانت على غير مثال سبق وقال كما بدأكم تعودون أى على غير مثال فالبديع حيث كان
 حكمه ظاهر نقي المثال وما اتقى عنه المثال فهو أول فاعطيناه أول الزمان الیوحى وهو الذى ظهر
 بوجود الشمس في الحمل وأوله الشرطين وأعطيناه من الحروف الهمزة فانها أول حرف ظهر
 في الخرج الأول فالاسم أعطى العين الموجودة والعين الموجودة تظهر بها في الزمان الذى هو مقارنة
 حادث لحادث يسأل عنه حتى فان كان الموجود ذاتفس في مادة أعطى الحرف وترتيب المنازل
 بجول الشمس لاظهار أعيان الفصول التى بها قوام المولدات فالحروف تحكم على الكلمات
 والكواكب تحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الموجودات والاعيان تقسمه بين فاعل
 ومنفعه بل فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم الهی الى متعلقه غالبا وان كان غيره فيه حكم وقد تقدم
 الكلام في مثل هذا ومتعلقه اما موجود او حكم في موجود ثم ربط الوجود بعبءه بين فاعل
 ومنفعه وجوهر وعرض ومكان وزمان وضافة وغير ذلك من تقاسيم الاشياء فيه والله يقول
 الحق وهو يهدى السبيل

(الفصل التاسع والثلاثون) في النقل في الأنفاس اعلم أن المراد بالنقل أن ينقل حكم الآخر الى الأول
 ويجعل محله من الأول آخر وقد كان في الآخر أولا ويزيل من الآخر عين ما ظهر فيه هذا الحكم
 والعين واحدة فانه قال هو الأول والآخر والهوية واحدة العين وانقل الحكم من آخر الى أول
 في عين واحدة ولا يكون هذا النقل الخاص في هذا الباب الانقل الموجود من حال شدة الى حال
 رخاء ومن عسر الى يسر فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة وهذا النقل يظهر في ثلاث مراتب
 المرتبة الأولى أن يظهر في الصور الممثلة على صورة المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات وليست
 بمحسوسات فينقل اليها ذلك الحكم ليعلم أن للظهور في صورة ما من الوجود المتره عن التأثير حكم
 الصورة التى ظهر فيها فانتقل الحكم الى الذى كان لا يقبل قبل هذا الظهوره بالصورة التى هذا الحكم لها
 كما انتقل حكم البشر الى الروح لما ظهر بصورة البشر فاعطى الولد الذى هو عيسى وليس ذلك من شأن
 الارواح ولكن انتقل حكم الصورة اليها لقبوله للصورة فن ظهر في صورة كان له حكمها ومن هنا
 تعرف مرتبة الانسان الكامل الذى خلقه الله على صورته وتلك الصورة حكم جميع الحكم
 الصورة فلم يتدع الالهية لنفسه أحد من خلق الله الا الانسان الذى ظهر باحكام الاسماء والنيابة
 فكان ملكا مطاعا كفرعون وغيره وقد يظهر حكم النقل في مرتبة المعرفة وهى المرتبة الثانية قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وذلك ينقل الحكم الذى كان لنفسه الى ربه
 لما علم أنه ما في الوجود الا الله والمرتبة الثالثة الانتقال في جميع المراتب فينتقل حكم المنزل للنازل
 فيها كانت المنزلة ما كانت مما تحمد او تنذم واذا انتقل الحكم فيها انتقل بحسب ما تقرر في العرف
 والوضع العادى والشرعى الا ترى الروح الجنى اذا لبس صورة الحية والحكم فيها من القتل قتلناه
 لصورته ولو علمنا انه جان ما قتلناه فلما انتقل حكم الصورة في الجنان حكمت عليه انه حية عاد لنا
 بحكمنا في تلك الصورة روينا حديثنا عن شخص من جن وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الوفاة من الجن لما كان لهم الظهور في أى صورة شاءوا فحكم عليهم انه من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود فانه من قتل حية أو عقرب بالابتلال به ولا تؤخذ فيه دية فن ظهر في صورة من هذا حكمه انسحب عليه هذا الحكم

الفصل الرابعون في الجلى والخفى من الانفاس فالجلى ما ظهر والخفى ما استتر ولا يكون الاستتار والخفاء الا في الامثال واما في غير الامثال فلا لان غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله ان جده لانه قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلاً ثم نبي أن يماثل ذلك المثل فقال ليس كمثل شئ أى ليس مثل مثله شئ فنتى أن يماثل المثل فاستمر الحق بصورة العبد في قوله سمع الله ان جده فان المترجم عنه ايه مفعول مستتر بظهور المترجم اسم فاعل في باب المماثلة فيما يطلبه من الامور التي لا صورة لها في المترجم لهم من حيث ما يعرفها المترجم في لسانه فيظهر المترجم عنه بصورة المترجم عنه المعنوية وبصورة المترجم لهم المحسوسة فيظهر باصورتين فانه سماه عبداً وهو عبد قائل عن حق فكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله ان جده وما زال عن كونه عبداً في ذلك فالله تعالى يظهرنا وقتنا ويستر نفسه فيما هو له ووقتنا يظهر نفسه ويسترنا بحسب المواطن حكمته منه فالكمال من أهل الله ينظر مراد الله في الوقائع فإى عين أراد الله ظهورها أظهر وأى عين أراد الله سترها سترها والادب يقضى بامر كل أن ما حسن عقلاً وشرعاً نسبه للعق فظاهر الحق فيه وجلاله للبصائر والابصار وما قبح عقلاً وشرعاً نسبه الى نفسه ان شاء وأظهر نفسه فيه وجلاله ونسبه الى الشيطان ان شاء وأظهر عين الشيطان فيه وجلاله فيكون باطنه حقا القول فالهمها فجورها وتقواها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لا بد ان لم يكن مثلاً يصيره مثلاً وحينئذ يستره والافيا يستره فانه ما مثل الا الانسان فهو يقبل الاستتار وما عدا الانسان فلا يقبله فانه ليس بمثل فاذا أردت أن تستره في الحق صيرته مثلاً وحينئذ يقبل الستر بالصورة فالاسباب كلها خلاف الا الانسان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله في الامه باسمه وكان ظاهراً فستره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فظاهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رمت اذ رمت ولكن الله رحى كما انه ميز وعين وفرق فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله حكماً والى الرسول عينا فن أهل الله من يقيم مثل هذا اذا ورد نشأة ذات روح وجسد فيستر بالحركة المحسوسة فعمل الروح بصرا ويستر المحرك بفعل الجسد بصيرة وفيها يكون الانسان خائفاً او يكون الحق أحسن الخاتين ومن أهل الله من لا يرى الا الله فلا يستر عنده ومن أهل الله من لا يرى الا الخلق فلا يظهر عنده وكل مصيب وأهل الادب هم الكمل فيحكمون في هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل واخفاء واظهار كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الحادى والاربعون في الاعتدال والانحراف من النفس اعلم أن أهل الله في هذا الباب على ثلاثة أقسام قسم يرى أن الحق لا يعجل ولا يعامل اليه وهم الذين لا يجدون الحب بالميل الدائم من الحب للمحبوب وقسم يرى أن خلق الانسان على الصورة يعطى الاعتدال وان لم يكن الاعتدال فما هو على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيماً في شرع خاص فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وهذا التفريق وصية لم يعمل بها وهذا عين الميل من قوله واليه يرجع الامر كله ومن قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القائمون بين الانحرافين واهل الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين يثبتون في الافعال الكونية علواً وسفلاً حقاً بالخلق وهم طائفة وطائفة أخرى يثبتونها خلقاً بلاحق حقيقة

من الطائفتين لاعلى طريق المجاز وهم الذين يقولون انه ما صدر عن الحق الا واحد وعن الترجيح
في رفع الترجيح والنظر في الخطاب الالهى في اى موضع جعل الحسب لاجل الانحرافين جعلنا
وفي اى موضع عدل الى الاعتدال عدلنا وهذا نعت الادياء مع الله والله يقول الحق وهو يهتدى
السبيل

الفصل الثانى والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه هذا باب الاعتماد على الاسباب كلها
الا السبب الانسانى الكامل فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره بالصورة وما عداه من
الاسباب فهو ناقص عن هذه المرتبة نقص المرأة عن الرجل بالدرجة التى بينهما وان كانت المرأة
فيها كما لها كمال الرجل لاجل تلك الدرجة ومن جعل الدرجة كون حوى وجدت من آدم فلم يكن لها
ظهور الاية فلهذا درجة السبيبة فلا تلحقه فيها ابد افهذه قضية في عين ونقابها بمرىم وجود عيسى
فاذا الدرجة ما هي سبب ظهورها عنه وانما المرأة محل الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال
لا يكون له رتبة أن يفعل فلها النقص ومع النقص يعتمد عليها ويمال اليها لقبولها الانفعال فيها
وعند ما وضع الله الاسباب سدى الانفعال بها ونعمت عليها اعتمادا الالهية اعطت الحكمة الالهية
ذلك مع نظرنا الى الوجه الالهى في كل منفعل بها سواء شعر السبب بذلك الوجه أو لم يشعر فالحكيم
الالهى الاديبي من ينزل الاسباب حيث أنزلها الله فنشاهد الوجه الخاص في كل منفعل يقول
ان الله يفعل عندها لاجلها ومن لا يشاهد الوجه الخاص يقول ان الله يفعل الاشياء بها فيجعل الاسباب
كالكلة يشتهها ولا يضيف اليها كالتجار الذى لا يصل الى عمل صورة تابوت أو كرسي الابالة القدر
والمنشار وغيرهما من الآلات مما لا يتم فعلها لاجلها لاعتدالها فثبتتها ولا تضيف صنعة التابوت اليها
وانما ثبت ذلك للتجار صاحب التدبير والعم بما ظهر عنه والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الفصل الثالث والاربعون في الاعداد الاعداد تكرر الامثال أو العين في الوجود وذلك جائز وليس
بواقع أعنى تكرر العين للتساع الالهى ولكن الانسان في ايس من خلق جديد فيبى أمثال بعسر
الفصل فيها لقوة الشبهة فالاعداد انما هي في الحكم مثل السلطان يولى واليا ثم يعزله ثم يولى بعد عزله
فالاعداد في الولاية والولاية نسبة لا عين وجودى الاترى الاعداد يوم القيامة انما هي في التدبير فان
النبي صلى الله عليه وسلم قدم بين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة والروح المدبر لنشأة الدنيا عاد الى تدبير
النشأة الآخرة فهي اعادة حكم ونسبة لاعداد عين فقدت ثم وجدت وأين مزاج من يبول ويتغوط
ويتمخط من مزاج من لا يبول ولا يفوط ولا يتمخط والاعيان التى هى الجواهر ما فقدت من الوجود
حتى تعاد اليه بل لم تزل موجودة العين ولا اعادة في الوجود لموجود فانه موجود وانما هي هيات
وامتزازات نسبية واما قولنا بالجواز في الاعداد فانما هو في الهيئة والمزاج الذى ذهب لقوله ثم اذا شاء
أنشره وما شاء فان الخبر عن الله فرق بين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة وخلق أهل السعادة ونشأة
أهل الشقاوة فنشأة أهل السعادة لهما اللطف والرفقة ولا سيما للمتشرعين المنكسرة قلوبهم الناظرين
الى الرسول دائما بعين حق مع شهود بشرته وانه من الجنس ومن عادة الجنس الحسد اذا ظهر
التفوق وقد ارتفع عن هؤلاء ولهم فتح البركات من السماء والارض كما لاهل الشقاء فتح العذاب
والزيادة لما زادوا هنا من المرض في قلوبهم عند ورود الآيات الالهية لاثبات الشرائع فكلاهما أهل
فتح ولكن بما اذا فاعلم ذلك فانه في علم الانفاس دقيق والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا وما سببه
كالمخن في الرفع والخنق في صوته اعلم أن اللطيف من المخال أن يرجع كثافة فان الحقائق لا تنقلب
والمخن اللطيف يرجع كثيفا كالحمار يرجع باردا والبارد حارا فاعلم أن الارواح لها اللطافة
فاذا تجسدت وظهرت بصورة الاجسام كفت في عين الناظر لها والاجسام لها الكثافة شفافها وغير

شذافها فاذا تحوت في الصور في عين الرائي واحتجبت مع الحذور فقد تروحت أي صار لها حكم
 الارواح في الاستتار وتنوع الصور عليها كما تنوع عليها الاعراض كحمره النخل وصفرة
 الوجلي رهوانودج لها نسبي اذ لها قوة التحول في الصور اذ اقامت بها أسباب ذلك فاما سبب كثافة
 الارواح وهي من عالم اللطف فلكونهم خلقتوا من الطبيعة وان كانت اجسادهم نورية فنور الطبيعة
 كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصورة الاجسام الكثيفة كما أثر فيهم الخصاص حكم
 الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد والاضد والمقابل مناظره كقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيما حكى الله عنسه ما كان لي من علم بالملأ الأعلى اذ يتصمون فوصفهم بالخصومة فن هذه
 الحقيقة التي أورثتهم الخصومة تجسدوا في صور الاجسام الكثيفة وأما الكثيف يرجع لطيف فاسببه
 التحليل فان الكثافة من عالم الاستحالة وكما يقبل الاستحالة يقبل الصور المختلفة والمتزايدة
 وأظهر ما يكون ذلك من أهل التحين فالصوت بما هو صوت لا يتبدل صورته فيغلظه المخن في موضع
 ويرقته في موضع بحسب الرتبة التي يقصدها المؤثر بذلك في طبيعة السامعين ماشاء من فرح وسرور
 وانبساط أو حزن وهم واتقباض ولهذا جعلوا ذلك في المويستقي في أربعة في ألهم والزير والمثني
 والمثلث فان المثل الذي يريدون أن تؤثر فيه هذه الاصوات مركب من مشاكتها من مرتين ودم
 وبلغ فيهم سماع هذا الصوت ما يشاء كما من الاخلاط التي هو عليها السامع فيكون الحكم بسبب
 معين يقصده المخن حتى يكون له ذلك سببا الى معرفة الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه
 فهو وقصد المخن أن يقول له كن فاتي بالكلام الذي هو الصوت المتمد والمتقطع في الخارج لظهور
 أعيان الحروف التي تقع بها الفائدة عند السامع ألا ترى الى صوت السنانير وان لم يكن لهم حروف
 تتقطع في نغمها يغيرون أصواتهم لتغير أحوالهم ليعرفوا السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فمنند
 الجوع يرق صوت السنور ويخني ويلطف وعند الهياج يغاظ ويجهر ويتابع فيعلم من صوته انه هاشج
 أو انه جائع فترت ذلك في نفس السامع بحسب قوله اما رقته وحنانها قطعها واما غير ذلك ثم ان في هذا
 الباب يظهر تجسلي الحق من الصور التي تكرفها أو يرى فيها في النوم فيرى الحق في صورة الخلق بسبب
 حضرة الخيال فان الحضرات تحسبكم على النازل فيها وتكسوه من خلعهما ما تشاء أين هذا التجلي
 من ليس كمثل شيء ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالحكم للحضرة والموطن لاق الحكم للعقائق
 والمعاني فوجب أحكامها لمن قامت به واذا كان هذا الحكم في العلم الالهي فظهوره في أعيان
 المحدثات أقرب مأخذ الوجود المناسبة الكلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على أصل المحدثات اصل المحدثات هو ما ترجع اليه بعد فراغها
 من النظر في ذاتها وهو في قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه وقد تكون المعرفة بالله الحاصلة بعد
 المعرفة بالنفس علما بالهجز عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بأنه ثم من لا يعلم فترك العلامة علامة فقد
 تميز عن خلقه بسلب لا باثبات وقد تكون المعرفة به من كونه الها فيعلم ما تحتقنه المرتبة فيجعلون ذلك
 صفة لمن قامت به تلك المرتبة وظهر فيها فيكون علمهم بما تحتقنه المرتبة بصاحبها اذ هو المنعوت بها
 فهو المنعوت بكل ما ينفي لها أن توصف به وعلى الحقيقة يعلم أن هذا علم بالمرتبة لانه لكن يعلم انه
 ما في وسع الممكن أكثر من هذا في باب النظر واقامة الدليل فان كشف الله عن بصر الممكن بتجلي
 يظهر له به الحق ليعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب ما يعلمه ومن أشغل النظر من يروم هذا
 الحكم الذي ذهب اليه صاحب التجلي ولكن لا يقوى فيه لانه خائف من الغلط في ذلك لعدم الذوق فهو
 يروم ولا يظهر به والعمدون على هذا الاصل على بلبقات لا اختلافهم في أحوالهم فمنهم من يعتمد عليه
 في كل شيء عند ظهور ذلك الشيء ومنهم يعتمد عليه في الاشياء قبل ظهور الاشياء ومنهم من ترده
 الاشياء اليه فيعتمد عليه بعد ان كان يعتمد على الاشياء وذلك كما راجع الى استعداداتهم واعلم

أن هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة أى علم الثبوت والاقامة وعلم التغيير والانتقال قال تعالى وله ما سكن أى ما ثبت فان نعت التديم ثابت ونعت المحدثات مثبت لثبوتها ويزول لزلوها وتغير علمها النعت لقبولها التغيير لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم تثبت على حالة العدم فلما كان أصلها قبول التنقل من حال الى حال تغيرت علمها النعوت فلم تثبت الاعلى التغيير لاعلى نعت معين والسكون أيضا لما كان عدم الحركة وعدمها لا يصبح فيه دعوى اضافه الحق اليه والحركة لما كانت الدعوى تصحبها أى تصحب من ظهر بها لم يقبل تعالى أنه له ما تحرك فان الدعوى تدخله امن المحركين والوجه الثبوت لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك ليس عن نفسه وانما ذلك من مثبته قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطل قال هذا اصدق بيت قالته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهى في حكم العدم لجواز ذلك علمها وان كان لم يتبع والاعتماد لاشك انه سيبكون الى من يعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الاعلى من له ثبوت الوجود ولا يقبل التغيير ولا الانتقال من حال الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت لا يعتمد عليه لانه يخون المعتمد عليه ذلك الاعتماد لارتباطه بمن لا ثبوت له فلا يعتمد على محدث الاعن كشف واعلام الهى فيكون اعتمادنا على من له نعت الثبوت كاعتمادنا على الشرائع فيما يجب الايمان به فالولا التعريف الالهى بما أظهره من الآيات على صدقه لم تثبت على ذلك كما تثبت على الحكم ثبوت من لا ينتقل لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم أعقبه حكم آخر لان الأول استحالة بل انقضى لانقضاء مدته لارتباطه فى الاصل بمدة يعلمها الله معينة وان لم نعلم نحن ذلك فلا يعتمد على سبب محدث عادى الابعلام من الله انه يثبت حكمه كالايان الذى ثبت معه السعادة فيعتمد عليه فنقول ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله وبما جاء من عنده لا اعلام الحق بذلك ولا يعتمد عليه فى بقاءه بالشخص الذى نراه مؤمنا فانه قد يقوم به أمر عارض يحول بينه وبين الايمان الذى يعطى السعادة فتنتفى السعادة عنه لاتفاء الايمان بخلاف العلم فان العلم له الثبوت ولا تؤثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه فى كل نفس لانه وال مشغول بتدبير ما واولاده الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله ولا يخرج منه ذلك عن حكم نعمته بأنه عالم بالله مع وجود النسيء فى المحل من غفلة أو نوم ولا جهل بعد علم أبدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظر فى دليل عقلى فان مثل ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبهة على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك ليس العلم الاذواق فذلك الذى نقول فيه انه علم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل السادس والاربعون فى الاعتماد على العالم من كونه هو الكتاب المسطور فى ريق الوجود المنشور فى عالم الاجرام الكائن من الاسم الله الظاهر اعلم أن هذا الاعتماد لا يصح الا أن يكون صاحبه صاحب علم يعرف الهى وذلك أن العالم انما جئنا به بهذه اللفظة لنعلم اننا نريد به جعله علامة ولما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور تنوع الصور فيه علامة على أحكام أعيان الممكنات الثابتة سميت تلك الصور الظاهرة بالحكم فى عين الحق كظهور الكتاب فى الرق عالما وأظهرها الاسم الالهى الظاهر بل ظهر بها فهذا باب يتميز فيه الحق من الخلق وان تنوع الصور لم يؤثر فى العين الظاهرة فيها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر عن جوهرية بما يظهر عليه من الاحوال والاعراض فان ذلك انما هو حكم المعنى المبطن الذى لا وجود له الا بالحكم فى عين الناظر فاحكامه لا موجودة ولا معدومة وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بأنه علامة لاعلى الله فان الله غنى عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت المعانى التى لها هذه الاحكام الظاهرة فى عين الحق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شئ فلا شئ أدل من الشئ على نفسه فانها دلالة لا تزول والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فن اعتمد

على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الاعليه على هذا الوجه فان الحق اذا كان كل يوم في شأن فلا يدري ما يكون ذلك الشأن فلا يقدر على الاعتماد على من لا يعلم ما في نفسه فالكمال من أهل الله من يتنوع وتنوع الشؤون فان الحق ما يظهر في الوجود الابصار الشؤون التي تظهر فيكون اعتمادا الهياي هو متصف في ذلك بنعت الحق في قبوله الشؤون التي تظهر للعالم بها وهذا من العلم المضمون به على غير أهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم اصدق الوعد اعلم أن هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر اصدق اذ لم يكن حكما لا يدخله نسخ وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعيد فجاء نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذها والتوقف في نفوذ الوعيد في حق شخص وذلك لكون الشريعة نزلت بالسان قوم الرسول صلى الله عليه وسلم فخاطبهم بحسب ما واطوا عليه فما واطوا عليه في حق المنعوت بالكرم والكمال انفاذ الوعد وازالة حكم الوعيد فقال أهل اللسان في ذلك على طريق المدح

واني اذا وعدته او وعده * لخلف ايعادي ومنجز موعدى

وقد ورد في الصحيح ليس شيء أحب الى الله من أن يمدح والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح فأنه أولى به والصدق في الوعد مما يمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسوله قد كرر الوعد والخبر عن الاعداد في تمام الآية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال في الوعيد بالمشيئة وفي الوعد بنفذه ولا بد ولم يعاقبه بالمشيئة في حق المحسن لئلا يكون في حق المسيء علق المغفرة والعذاب بالمشيئة فيعتمد على وعد الله ولا ظهور له الوجود ما وعده به فكان المعتمد اعتمد على معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الاعلى صدق الوعد وان كان لا حكم للصدق في هذا الوجود ما وعده به وهو بعد ما وجد والاعتماد عليه لا بد منه لما يعطيه التواطؤ في اللسان وصدق الخبر الالهي بالليل والله عند ظن عبده به فلا يظن به خيرا والظن هنا ينبغي أن يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه أي علموا وتيقنوا وقال أهل اللسان في ذلك فقلت لهم ظنوا بالني مدح اي تيقنوا واعلموا فان الظن لما كانت مرتبة برزخية لها وجه الى العلم والى تقيضه ثم دلت قرائن الاحوال على وجه غلبة العلم فيه حكمنا عليه بحكم العلم وانزائنا منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لاحكامه فان الظن لا يكون الا بنوع من ترجيح يتميز به عن الشك فان الشك لا ترجح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب العلم ولذا قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فابان أن في الظن ترجيحا ولا بد اما الى جانب الخير واما الى جانب الشر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا لان رحمة سبقت غضبه فقال معلما فليظن بي خيرا على جهة الامر فن لم يظن به خيرا فقد عصي أمر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوى من غير ترجيح كاشك ان كان من أهل من يقول ان عدله لا يؤثر في فضله ولا فضل في عدله فلما كان الظن يدخل الترجيح أمرنا بالحق أن نرجح به جانب الخير في حقنا ليكون عند ظننا به فانه رحيم فمن أساء الظن بأمر فان العائد عليه سوء ظنه لا غير ذلك والله يجعلنا من أهل العلم وان قضى علينا بالظن فنظن الخير بالله وقد فعل بحمد الله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكليات وما يظهر منها من الفتوح وهي المعبر عنها بالانية في الطريق وكيف يعقل الصحيح ويصح المعتل اعلم ايدك الله أن كل ماسوى الله فانه معتل بالذات صحيح بالعرض فان الصحة تعرض للحدث اذا أحبه الله حب سبب كحبه لاحتساب التقرب بالتواضع فيكون الحق معهم وبصرهم فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح فينفذ بصره في كل مبصر

وسمعه في كل مسموع وأما الصحيح بالذات المعتدل بالعرض فهو الذي يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا تقوم به العلة غيراً نه لما ظهر في عين الناظر بين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك أحكام أعيان المسكات ظهر معتدلاً بحكم العرض الذي عرض لآعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما يعرض للنور في عين الناظر صور الألوان وهو في نفسه غير متلون فهذا قد عاد الصحيح معتدلاً وأما الاعتماد على الكليات فلانها أعرف المعارف والاعتماد لا يكون الاعلى معروف لاجل التعيين فلو كان متكرراً لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتد والاسماء لا تقوى قوة الكليات فلا يخيب المعتد على الكليات وقد يخيب المعتد على الاسماء لانها لا تقوى قوة الكليات في المعرفة وأهل المعروف في الدين اهتم أهل المعرف في الاخرة لانه لا يتغير والاسماء قد تنتقل وتستعار فمن اعتمد على الاسم في حال كونه معاراً أو مستقلاً يخيب المعتد عليه فالمستعار كالاشتغال الذي هو اسم مخصوص انعت من نعوت أحوال النار المركبة فاستعير للشيب في قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً وأما الانتقال فمثل قوله جدار اريد أن ينقض فأقامه فنقل اسم الريد لمن ليس من شأنه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم في حال نقله خاب المعتد عليه والكليات ليست كذلك ولها فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الخلاوة في الباطن كما في الاسماء فتوح العبادة

الفصل التاسع والاربعون فيما بعدم وجود مما يزيد على الاصول كأنها فاعلم انه لا يسمى بالزائد من تطلبه الذات لكل حقيقة انما زاد على المعطى كل شيء خلقه فهو زائد وهو اذا عدم لم يتأثر المعدوم عنه بعدمه وان وجد لم يزد الموجود فيه في ذاته شيئاً لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم لم يزد ذلك في مكاتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من مكاتهم ولذلك هي المواهب

الفصل الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقاً مشبهاً وخلقاً وحياة ونطقاً وما نفس به من الاقسام الالهية اعلم ان الامداد الالهية للموجودات لا يتقطع فاذا قصر فن القابل لا من جانب الممتد فان اضيف عدم الامداد في امر معين الى جانب الحق فذلك القصر امداد للمصلحة في حق ذلك الممنوع فانه سبحانه العالم بصالح الخلوقات ولهذا ينبغي للعلماء بالله ان لا يعينوا عند سؤالهم حاجة بعينها وايسألوا ما لهم فيه الخير من غير تعيين فكلم من سائل عين فاقضت حاجته لحكمة يعلمها الله أذركه الندم بعد ذلك على ما عين وتمنى انه لم يعين فالامداد تنفس رحمانى والامداد الالهية في الموجودات طبيعية ومن اذناطبيعية ما تمس الحاجة اليه لقوام ذاته ودفع ألم يقوم به والمزاد ما يزيد على هذا مما لا يحتاج في نفسه اليه هذا اذا كان من أهل الله القائلين بالرى عند الشرب ومن لا يقول بالرى عند الشرب فما ثم امداد من اذناطبيعية والمزاد على قسمين وهو ما يمتد به الحق مما يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله أمر انبياه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علماً وهذا المزاد ان كان عن طلب من الغير فهو الموجب للزيادة مثل ما هو في نفس القارى في آمن وآدم وان كان امداداً من الله لهذا العبد ليمد به من يعلم الله انه يحتاج اليه ليصرف الواسطة بذلك فيجد هذا العبد في نفسه علماً لا يقتضيه كمال حاله فيعلم ان المراد به التعليم والامداد للغير ومثاله في نفس القارى دابة وطامة فهو الموجب للزيادة في الامداد فدابة وطامة صورتان تدبرهما صورة واحدة وهو التضعيف والهمزة نصف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر والالف نصف حرف وهو الاسم الباطن فالجموع حرف واحد وهو السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم الممتد من حاجته الى ذلك أو طلبه وعلى كل حال فنفس الرحمن فيه موجود والزيادة في الامداد على قدر الحاجة أو الطلب يفضل بعضه على بعض فالفضل قصور وجزر عن المد الاطول الافضل فالعلم ذلك فالمد امداد محسوس ظاهر والجزر امداد معنوى يطلق عليه اسم النقيض فاعلم ذلك

* (وصل) * اذا اجتمع عارفان في حضرة شهودية عند الله تعالى ما حكمها وهذه مسألة تساوي عنها
 شيخنا يوسف بن خلف الكوي سنة ست وثمانين وخمسمائة فقالت له يا سيدي هذه مسألة تفرض ولا تقع
 الا اذا كان التجلي في حضرة المثل كرويا النائم ركحال الواقعة وأما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تسع
 اثنين بحيث أن يشهد معهما غير هابل لا يشهد عينها في تلك الحضرة فأحرى أن لا يشهد عيناً زائدة ولكن
 تصور هذا في تجلي المثل فاذا اجتمعوا فلا يحل لكل واحد منهما أن يجعها مقام واحد ا على
 أو أدنى أو متوسط أو لا يجعها فان جمعها مقام واحد فلا يحلوا ما أن يكون ذلك المقام مما يقتضى
 التزيه أو التشبيه أو انجموع وعلى كل حال فيكم التجلي من حيث الظهور واحد ومن حيث
 ما يجده التجلي له مختلف الذوق لا اختلافهما في أعيانها لان هذا ما هو هذا الا في الصورة الطبيعية ولا
 الرومانية ولا في الكائنية وان كان هذا مثل لهذا او لكان هذا ما هو هذا فغايتها ما أن يتحقق
 كل واحد منهما ما يعرفه بنفسه ونفس هذا غير هذا فيحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا اقتضى
 وان اجتمع في عين الفرق أو يتحقق الواحد بعرفته لنفسه وينبئ الآخر عن مشاهدة ذاته فيختلفان
 في عين الجمع أو يعطى الواحد ما يعطى المراد ويعطى الآخر ما يعطى المراد فعلى كل وجههما مختلفان
 في الوجود متفقان في الحال والشهود فان اقتضى مقام التزيه لكل واحد منهما أن يترشه عن صورة
 ما هو عليها في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا مثلين وان كان اقتضى ذلك المقام التشبيه
 فالحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى المجموع انما هو جمع الطرفين في حضرة
 وسطى فالحال الحال فلا يجتمعان أبدا في الوجود وان اجتمع في الشهود اذ لم يجعها ما مقام
 واحد بل كان كل واحد في مقام ليس للاخر وظاهرا بصورة ما هي لصاحبه وان اجتمع في الصورة
 الا انهما أعطيا من القوة بحيث أن يشهد كل واحد منهما حضور صاحبه في بساط ذلك ان الشهود
 لكون المشهود تجلي في صورة مثالية فهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيه صاحبه بين
 الخطاب والشهود ان شاء المشهود وأما في غير هذه الحضرة فلا يجمع شهود وخطاب ولا رؤية غير
 وحكمهما اذا كانا بهذه المنابة حكم من جمعها مقام واحد في معرفته بنفسه او فناء أحدهما
 أو يقيم أحدهما مراد او الآخر مراد في غير المراد عن قهر وشدة ويخبر المراد عن لين وعطف وما ثم
 الا هذا ولا يخبر واحد منهما عما حصل لصاحبه فان الاتناء لكل واحد منهما انما يكون
 بالمناسب الذي يقتضيه المزاج الخاص به الذي كان سبب اختلاف صورارواحهم في أصل النشأة
 فاذا رجع الى أصحابه من هذا حاله يقول وان كان أحدهما في المغرب والاخر في المشرق لا صاحبه
 في هذه الساعة أشهدت فلانا وعائنته وعرفت صورته ومن حليته كذا وكذا فيصفه بما هو عليه من
 الصفات فن لا علمه بالحقائق منهما فانه يقول رأ عطاء الحق مثل ما أعطاني والامر ليس كذلك فانه كان
 كل واحد منهما لم يحصل له اسمع ما للاخر وذلك لا فتراقهم في المناسب كما قدمناه وان كان من أهل
 الحقائق والمعرفة التامة ويقال له فاحصل له فيقول ا أدري فاني لا أعرف الا ما تقتضيه صورتي وما أنا
 هو فان الحق لا يكثر صورة * (وصل) * ولما كان هذا الباب يضم كل ذى نفس حقا وخائفا احتجنا
 أن نبين فيه ما نفس الرحمن به عن نفسه لما وصف نفسه بأنه أحب أن يعرف ومه لوم أن كل شئ لا يعلم شياً
 الا من نفسه وهو يجب أن يعرفه غيره ولا يعرفه ذلك الغير الا من نفسه واذا لم يكن العارف على صورة
 المعروف فانه لا يعرفه فلا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود فلا بد من خلقه على الصورة ولا بد من
 ذلك وهو تعالى الجاسع للضدين بل هو عين الضدين فهو الأزل والاخر والتاخر والتاخر والباطن فخلق
 الانسان الكامل على هذه المنزلة فالانسان عين الضدين أيضا لانه عين نفسه في نسبه الى النقيضين فهو
 الأزل بجسده والاخر بروحه والتاخر بصورته والباطن بموجب أحكامه والعين واحدة فانه عين زيد
 وهو عين الضدين فزيد هو عين الاخلط الاربعة المتضادة والمتخالفة ليس غيرها وذو الروح النفسى

والمركب الطبيعي - ومن هنا قال الخراز عرفت انه بجمعه بين الضدين فقال صاحبنا تاج الدين
 الاخلاطي حين سمع هذا منا لابل هو عين الضدين وقال الصحيح فان قول الخراز يوهم أن ثم عينا
 ايت، هي عين الضدين ليكنها تقبل الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين
 الالاعين زائدة فالظاهر عين الباطن والاول والاخر والاخر والاخر والظاهر والباطن فاشتم
 الا هذا فقد عرفت انك بالنشأة الانسانية انما على الصورة الالهية وسيرد الكلام في خلق الانسان
 من حيث مجموعته الذي به كان انسانا في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في فصل المنازل في منزل
 الاشتراك مع الحق في التقدير * (وصل) * الاقسام الالهية الواردة في القران والسنة من نفس
 الرحمن فان بها نفس الله عن المقسوم له ما كان يجده من الحرج والخصيق الذي يعطيه في الموجودات
 من قوله تعالى فعال لما يريد وارادته مجهولة التعلق لا يعرف مرادها الا بتعريف الهى فاذا أكد
 بانقسم عليه والايلاء كان أرفع للحرج من نفس المقسوم له كما نفس الله عن المؤمنين غير المؤمنين بقسمه
 على الرزق وما وعد به من الخير المطلق والمقيد بالشر وطمأن وقعت منه ووجدت فيه انه لحن مثل
 ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم بذلك وحصل اليقين وما بقى لهم بعد الا الاضطراب الطبيعي
 فان الآلام الطبيعية المحسوسة ما في وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الآلام النفسية
 فانه في وسعه رفعها فوقع التنفس بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه وبقي في قلب بعض المؤمنين
 غير المؤمنين بذلك من الحرج تعيين وقت حصوله لانه ما وقع به التعريف الالهى ولو وقع لم يرفع
 الاضطراب الطبيعي فلما علم الحق انه لا ينفس في تعيين بعض الاوقات لذلك لم يوقع بها التعريف
 فان الطبع أملاك والحس أقوى في الذوق من النفس وسبب ذلك أن المحسوس على صورة واحدة
 لا تبدل والنفس تقبل التحول في الصورة فلذلك لا يرتفع حكم الطبع في وجود الآلام الحسية لشبوته
 وترتفع الآلام النفسية لسرعة تبدلها في الصور ولا يفتنى أحد عن الآلام الطبيعية الا بوارد الهى
 أو روحاني قوى يرفع عنه ألم الطبع ان قام به ويستكون موجب ذلك الوارد اما أمر محسوسا
 أو معتقرا لا لا يتقيد كورود غائب عليه يحبه فيغنيه ثمغله بما حصل له من الفرح بوروده عن ألم الجوع
 والعطش الذي كان يجده قبل رؤية هذا الغائب أو السماع بتدوميه فهذا موجب محسوس والموجب
 المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الاقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور وأعطى هذا القسم
 عند العلماء تعظيم المقسم به اذ لا يكون القسم الاماله مرتبة في العظمة فعظم الله بالقسم جميع العالم
 الموجود منه والمعدوم اذ كانت اختصاصه لا تتناهى فانه أقسم به كله في قوله فلا أقسم بما تبصرون
 وما لا تبصرون وهو الموجود الغائب عن البصر والمعدوم ودخل في هذا القسم المحدث والقديم غير أنه
 لما علم الله عظمته في قلوب عباده موحدتهم وشركتهم ودؤمنهم وكأفرهم وقد أقسم لهم بالحدثات
 وبغير نفسه وعلم أنه قد تكرر عندهم انه لا يكون القسم الا بتعظيم عند المقسم فبالضرورة يعتقد العالم
 تعظيم الحدثات ولا سيما وقد أيد ذلك في بعض الحدثات بقوله ومن يعظم شعائر الله وهي محدثات
 فانها من تنوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة فحجر من كونه غيرا علينا أن نقسم بغيره مع اعتقادنا
 عظيمة الغير بتعظيم الله فهذا التعجيد واء نافع لما أورثه القسم بالحدثات في القلوب الضعيفة البصائر
 عن ادراك الحقائق من العلل والامراض والاقسام كثيرة ولا فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الامر
 الجامع لها فهو ويعنى عن تفصيلها فان الكتاب يطول بذكرها وكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف
 فيما وقع وما نفس الله به وعن نفس الله به من أول وهلة وانما ينبغي لنا أن نذكر ما يغمض على بعض
 الافهام أو أكثرها لحصول الفوائد العزيزة المنال عند أكثر الناس * (وصل) * ومن نفس الرحمن
 تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف وشبوت الحكم من جانب الحق
 باثباته اياه انه حكم شرعى في حق الجتهد تحرم عليه مخالفته مع التقابل في الاحكام وتقرر الحكمين

المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك مأجورين فشرع المجتهد من الشرع الذي أذن الله فيه لهذه الامة
 المحمدية أن يشرعه ولا أدري هل خصت به أم لم يزل ذلك فيمن قبلها من الامم وانظروا انه لم يزل في الامم
 فان نفس الرحمن يقتضى العموم ولا سيما وقد جاء في القرآن ما يدل أن ذلك لم يزل في الامم في قوله تعالى
 ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة عامة أو خاصة واثني على من رعاها
 حق رعايتها واذ كر ذلك في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول ومن يدع مع الله الهيا آخر لبرهان
 له به يعني في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا الله واحد وهذا اقر صلى الله عليه وسلم حكم المجتهد سواء
 أصاب أو أخطأ بعد توفيقه حق الاجتهاد جهده طاقته وما رزقه الله من قوة النظر في ذلك وقرره الاجر
 مرة واحدة ان أخطأ ومرة تين ان أصاب واعلم أن المجتهد قد يخطئ ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا
 قد تعبد به وأعطاه على ذلك أجر الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة
 فان الله ما كلف عباده الاوسعهم في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد فمرعاه من
 أصل بل عم فمن خصص ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد أيضا تخصيص ذلك وتعميمه
 وكلاهما مأجور في اجتهاده * (وصل) * ومن نفس الرحمن أيضا قوله تعالى حكاية عن معصوم
 عن الخطاء وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فارجح وضيق
 المتسع فنفس الله بنام الآية والتعريف بقوله ان ربي على صراط مستقيم فتقوله اهتدنا الصراط
 المستقيم بالالف واللام اللذين للعهد وهذا الصراط الذي عليه الرب أن يكون مشهودا الثاني وقت
 مشي الحق فيه بنا فانه صراط من أنعم عليه لا من غضب الله عليه وأضله في السبل التي فرقته
 عن سبيله وهذا الصراط الذي هو عليه سبحانه عن شهوده فلا يشهد به الا سعيد وان لم يشهد به
 وجعله تائه يشهد به فهو سعيد ومعلوم أن تصرف كل دابة قد تعلق به لسان حاد ودم لامور عرضية
 في الطريق عينتها الاحوال واحكام الائمة والاصل محفوظ في نفس الامر تشهد الرسل سلام الله
 عليهم والخاصة من عباد الله * (وصل) * ومن نفس الرحمن الذي نفس الله به عن عباده المؤمنين
 بالرسول قوله وهو معكم أينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب كان قد قام بها ان الله تعالى لا يعلم الجزمات
 وان كان القائل بذلك قد قصد التنزيه لكنه ممن اجتهد فخطأ ان كان قال ذلك عن اجتهاد فخطأ فله
 الاجر فان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يؤثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطأ واذ لم يتغير
 الامر في نفسه بتغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في العقبي الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شرف فيه
 فعند المجتهدين من التغيير من جهته الاما تغيير وابه من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
 ما بانفسهم وما غيروا به انفسهم فذلك تغيير الله بهم لانهم ما خرجوا عما أعطاهم الله فان الله ما كلف
 نفسا الا ما آتاها فما آتاها في هذا الوقت الا ما سماه تغيرا فهو معهم في حال تغيرهم الى أن يقتضى
 مدته فيسد والهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو مشاهدة ما هو الامر عليه في نفسه فنفس الله عنهم
 بما بداهم منه وما يبدو من الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ الوعيد فيمن مات
 عن غير توبة فلما مات وهو على هذا الاعتقاد وحصل له بعد الموت شهود الامر على ما هو عليه ورؤي
 في النوم فقبيل له ما فعل الله بك فقال وجدنا الامر أهون مما كنا نعتقد واخبرناه رحم ولم ينفذ فيه
 الوعيد الذي كان يعتقد نفوذ في امثاله وليس انباء الحق عباده يوم القيامة بما عملوه من الجرائم
 واجترحوه من الآثام على جهة التوبين والتقارير وانما ذلك على طريق الاعلام باتساع رحمة الله
 حيث نالها الاتساعها من لا يستحقها وذلك بشفاعته أعمان تلك الافعال المسماة جرائم فان فاعلها
 لما كان سببا في ايجاد أعيانها من كونها افعالا وأقام نشأتها وهي معصية في حقه لكنها انشأة مطيعة
 مسجحة ربه اعز وجل تستغفر للسبب الموجب لوجودها فيجيب الله دعاءها واستغفارها صاحبها
 فانه لا علم لها بانها معصية أو طاعة فانها غير مكافئة بذلك ولا خالفت له فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون

ما له الى الرحمة التي وسعت كل شيء وما في العالم الا من هو من شيء صور اعمال منوعة في الشرع بطاعة
أو معصية أو لاطاعة ولا معصية فاذا انتشأت فلا غداء لها الا التسبيح بحمد الله وهذا أعني في هذه
الخطبة تتساوى أعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك حكم الله
فيها وهي مقبولة السؤال عند الله فانها من أصناف المعنى بهم المفطورين على تعظيم الله والشناء عليه
بما هو أهله ولولا انه كان معنا أينما كما ما ظهرت أعيان هذه الاعمال اذ هو منشأها فينا وينا
أو عندنا على حسب ما يعطيه نظر كل ناظر فقل كيف شئت وهذا التقدير كاف في باب نفس الرحمن
وما رأيت أحدا من غيرنا من أهل هذا الشأن تكلم عليه مثلنا ولا فصله تفصيلا لنا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

(الباب التاسع والتسعون ومائة في السر)

السر تبيت المراتب فافتكر بالفرد صبح وجودنا في عيننا ان الاشارة بالحقيقة تبت والحال يطلبه المراد بكونه والعالم التحريران قامت به	فهو الدليل على ثبوت الواحد في غائب ان كان او في شاهد وهي الدليل على اتقاء الواجد فيه يحكم لا يكون بزائد صفة العلوم في حكمه كالفاقد
---	--

اعلم ان السر عند الطائفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة نأما سر العلم فهو
حقيقة العلماء بالله لا بغيره من الاسماء فان سر العلم بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة
من حيث ما هو منسوب الى كذا مما له ضد في ذلك بعينه ينسب اليه انه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من
وجدته في نفسه فاتصف به فيحكم على عينه بحكم حكم عليها أيضا بضده من حيث حكم ضده لا من حيث
نسبة أخرى ولا من اضافة أخرى ولهذا جعله الله سر العلم لان سر العلم هو كل علم حصل عن دلالة لانه
مشتق من العلامة ولذلك أضيف الى الله بالاشياء لانه علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم
كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعلك لك
دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته دليلا عليك له فعلك فاجدك فهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلمه
الا العلماء بالله فاذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلمه علمته به وجعلته دليلا وعلامة على نفسه وهذا
هو سر الحال ومنه تنفخ عيسى في الصورة التي أنشأها من الطين فكانت طيرا وبسر العلم دعا ابراهيم
الاطيار فأتته سعيما فان كان قوله باذن العامل فيه تنفخ فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون
فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه وهو عيسى عليه السلام وسر العلم اتم من سر الحال
لان سر العلم هو الله وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذ كر نفخا فكان
كقوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له **ك**ن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت
الخالق ايس من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه أعم فالحال من جملة معلومات العلم ومن هو
تحت احاطته ولو كان الحال اتم من العلم لكان الحق قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الانقص
ويكون الحق قد تزلزل وضعه بالاتم وهذا محال فليس الشرف الا لسر العلم وأما سر الحقيقة فهو ان تعلم
ان العلم ليس بأمر زائد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو مغاير لذاته أو زائد على
ذاته فسر الحقيقة يعطى ان العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال ليس فيقول القائل بسر
الحال ان الله وسبحاني وأنا من أهوى ومن أهوى أنا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فسر العلم
نعلم ان الحق سمعك وبصرك ويدك ورجلك مع تعدد كل واحد من ذلك وقصوره وانك لست بعينه وبسر
الحال يتفقد سمعك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك سائر قواك وبسر

الحقيقة تعلم ان الكائنات لا تكون الا الله وان الحال لا أثر له فان الحقيقة تأباه فان السبب وان كان ثابت العين وهو الحال فما هو ثابت الاثر فلحقيقة عين تشهد بها ما لا تشهد به بعين الحال وتشهد ما تشهد به عين الحال وعين العلم والعلم عين تشهد بها ما لا تشهد به عين الحال وتشهد ما تشهد به عين الحال أبدأ تنقص عن درجة عين العلم وعين الحقيقة ولهذا لا تتصف الاحوال بالثبوت فان العلم بزيدها والحقيقة تأباهما وكذلك الاحوال لا تتصف بالابوجود ولا بالعدم فهي صفات الموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع التلبس في العالم وبالعلم يرتفع التلبس وكذلك بالحقيقة فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فقد علمت الفرقان بينهم في الحكم هذا معنى السر عند الطائفة فاذا ثبت أمر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسر معناه اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكم به قبل هذا على ذلك الامر وهكذا في كل أمر يكون له ثبوت في العالم وبهذه المثابة ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية اما المر بوب واما النسب واما الصفات التي من شأن من نسبت اليه او قامت به عند من يرى انها صفات أن يكون رب فليس هو رب بالذات على هذا النحو هذا معنى قول سهل ابن عبد الله الربوبية سر لوظهر لبطلت الربوبية وكذا قوله أيضا ان الربوبية سر لوظهر لبطل العلم وان للعلم سر لوظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سر لوظهر لبطلت الاحكام فسر الحق لوظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فتبطل النبوة ببطلان الاختصاص ويبطل حكم العلم من حيث انه صفة للذات حتى أعطاها حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم لا يبطل العالم وسر النبوة ازالة رفيع الدرجات لانه ما ثم على من والمعارج للانبياء انما هي في هذه الدرجات فسر النبوة الاخبار بما عاين الامر عليه وما هو الامر عليه لا يقبل التبدل واذا لم يقبل التبدل يبطل الحكم فان الحكم يثبت التغيير والتخيم لا يناقض التبدل فاذا بطل التغيير بطل الحكم فبطل معنى النبوة فهذا سرها فمن ظهر له أسرار هذه الامور وعلمها علم الحق فيها ولم يبطل عنده شيء فهو أقوى الاقوياء في التمكن الالهى فهو عبد في مقام سيد وسيد في صورة عبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الموفى ما تبين في معرفة حال الوصل)

شعر في المعنى

لو فاتنا ما فات لم تكن صورة	فالوصل فينادرك ذلك الفاتت
ما فات الا كوتنا لم نبغه	فاذا ابتغينا كان ثبات الثابت
وبه تفاضلت الرجال ففهم	حتى وذلك الحى عين المائت
والميت من ليس يعرف موته	والناطق المعصوم عين الصامت

اعلم ان الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفاتت وهو ادراك السائق من انفسك وهو قوله تعالى يتبدل الله سيئاتهم حسنات والعللة في ذلك ان كل حال له نفس يتضمن ذلك النفس جميع ما ساق من انفس ذلك المتنفس من حيث ما كانت عليه تلك الانفس من الاحكام فله فائدة المجموع وما يتميز به من غيره وهو قول الطائفة لو ان شخصاً أقبل على الله دائماً عرض عنه طرفه عين كان ما فاتته في تلك اللحظة من الاعراض أكثر مما ناله وهذه المسألة حيرت العارفين فالوصل اذا صح لم يعقبه الفصل هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل وصلة الانفصال ولا تجلى لشيء ثم اشجب عنه لان العالم بما هو عالم لا يكون بخلاف حكمه فالحق مع الكون في حال الوصل دائماً وبهذا كان الها وهو قوله وهو معكم أينما كنتم أى على كل حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات فهكذا هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من اهل الله أن يطالعهم الله ويكشف عن بصائرهم حتى يشهدوا عنده المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل أعني شهود هذا العارف فقد اتصل العارف بنهم وود ما هو الامر عليه فلا يتمكن أن يقبل

هذا الوصل فصلا كما لا يتقلب العلم جهلا فإنه يعظيكم هذا المشهد الكيفية فيه على ما هي عليه فهذا
يا أخي معنى الوصل عند الطائفة في اصطلاحهم جعلنا الله واياكم من أهل الوصل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب الاحد ومائتان في معرفة حال الفصل)

شعر في المعنى

الفصل فوت الرجا ان كنت تعقله	ودع نعتك فالمرجو قد حصل
من غير ما هو مرجو لظالمه	وهو الدليل لعبد الله اذ كماله
لا بد منا ومنه والدليل لنا	الفرق ما بين من يدرى ومن جهلا

اعلم أن الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا الفصل هو تميزك عنه بعد كونه معك
وبصرك فان وقع لك التميز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فان المراد به هنا الفصل
الذي يكون عن الوصل وهذا هو الذوق وقبل الذوق قد يخطر للعبد من الرجاء أن يكون الحق فيحقق
أن يطلع على احالة هذه الكينونة فيكون أيضا هذا من الفصل المتيقن عليه في هذا الباب وما ثم أعلى
من هذا الرجاء ثم ينزل من هذا الى ما يرجوه من التحقق بالاسماء والصفات والنعت في الاكوان
علاؤها وسفلها فكل ما فاتك من هذه الامور فهو فصل أيضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا
الفصل والوصل أن يكون من مقام المحبة لا من غير ذلك فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق
المحبة وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهي تعلق خاص كالشهوة لها
تعلق خاص وهي ارادة وكذلك العزم حال خاص في الارادة والهيم والنية والتصد كل ذلك
أحوال للارادة واعلم ان الرجاء من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع له فهو من
أحوال المؤمنين ما هو من أحوال العارفين فانهم على بصيرة من أمرهم فلا رجاء عندهم وهكذا
نعت كل من هو من أمره على بصيرة فيما هو كما قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكما ينس
الكفار من أصحاب القبور فالفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوق ما هو رجي وانما هو تحقيق
ما يقع به التميز بين الحقائق وذلك لا يكون الا للعلماء بترتيب الحكمة في الامور فيعطي كل ذي حق
حقه كما فصل كل شيء بما يميزه عن أن يشترط مع غيره فاما في الاسماء الالهية فبما تامل عليه من حيث
ما هي فلما قبلت الكثرة احتج الى الفصل اما في ذات المسمى من نسبة دعائها اليه واما من حيث
ما تظهره رفيه آثارها فيحدث لها الكثرة من المؤثر فيه لان اسم الفاعل الذي هو المؤثر فتكون
الآثار تكثر النسب الى العين الواحدة فذلك الفصل في الآثار لاني الاسماء ولا في المسمى
ولا في المؤثر فيه فهذا التحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب الثاني ومائتان في معرفة حال الادب)

شعر في المعنى

أدب الشريعة أن تقوم برسمها	فتكون مكتوبا من الادباء
فاذا فئت من المقام وأنت في	جهد فأنت به من الخدما
واذا دفعت لكل طالب حقه	ما يستحق لحقت بالامناء
وأيت بالشرع المظهر حكمه	وبذلك قالوا جملة القدما

اعلم أن الادب على أقسام * اما أدب الشريعة فهو أن لا يتعدى بالحكم موضعه في جوهر كان

وفي عرض او في زمان او في مكان او في وضع او في اضافة او في حال او في مقدار او في عدد او في مؤثر
 او في مؤثر فيه فانحصرت اقسام محل ظهور آداب الشريعة فاما آدابها في الذوات القائمة بانفسها
 فيحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعروض وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل
 التغيير وما يقبل الفساد وما لا يقبل الفساد فيعلم حكم الشرع في ذلك فيجرب فيه بحسبه واما آدابها
 في الاعراض فهو ما يتعلق بأفعال المكلفين من وجوب وحظر ونهْي وكراهية وابطاحه واما الآداب
 الزمانية فتا يتعلق بأوقات العبادات المرتبطة بالاقوات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيّق
 وقته ومنه ما يتسع واما الآداب المكانية كواضع العبادات مثل بيوت الله التي أذن الله فيها أن ترفع
 ويذكر فيها اسمه واما الآداب الوضعية فهي أن لا يسمى الشيء بغير اسمه ليتغير عليه حكم الشرع بتغير
 الاسم فيحلل ما كان محرّما او يحرم ما كان حلالا كما قال عليه السلام سيأتى على الناس زمان يظهر فيه
 اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك ليس يستحلوه بالاسم كما سئل مالك عن خنزير الماء فقال هو حرام
 فقبل له انه من جملته سمك البحر فقال أنت سميت موه خنزير فانسحب عليه لاجل الاسم حكم التحريم
 كما هو الخمر بهذا اوربا ووتريزا فاستحلوه بالاسم واما آداب الاضافة فمثل قول خضر فأردت أن
 اعيبها وقوله فأردنا أن يبداهم الا لشراطين ما يحمد ويندم وقوله فأراد ربك لتخلص المجل فيه
 فكاتب الشيء الواحد بالنسبة ذمما وبالاضافة الى جهة أخرى جدا وهو عينه وتغير الحكم بالنسبة
 واما آداب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحاله في المعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر أيضا
 من حال الإقامة في صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين في التوقيت وعدم التوقيت واما
 الآداب في الاعداد فهو ما يتعلق بعدة افعال الطهارة في اعضاء الوضوء ومقاديرها والزكاة وعدد
 الصلوات وما لا يزداد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع في ذلك وكذلك توفية ما يغتسل به
 ويتوضأ به من الماء كالمدة والصاع هذا أدبه في العدد واما الآداب في المؤثر كحكمه في القاتل
 والغاصب وكل ما أضف اليه فعل تامن الافعال واما أدبه في المؤثر فيه كالمقتول قوداهل بصفة
 ما قبل به او بأمر آخر وكالمغصوب اذا وجد بغيره الذي باشر الغصب هذا قسم أدب الشريعة
 * واما قسم أدب الخدمة فاما أن يكون من أدنى الى أعلى او من أعلى الى أدنى فاما خدمة الاعلى الى
 من هو دونه فالقيام بمصالحه ومرعاتها والتبعية على ذلك فيما وقعت فيه الغفلة عنها وتعرضه بما جهل
 منها وتعيين أوقاتها ومكنتها وحالاتها وايضاح مبهماتها والافصاح عن مشكلاتها باقامة اعلامها
 كالاستاذ مع التلميذ والعالم مع الجاهل والسلطان مع الرعية واما خدمة الأدنى الى من هو أعلى
 منه فبامتثال أوامره ونواهيها والوقوف عند مراميه وحدوده والمبادرة الى محابه والمشاركة
 الى مرضيه ومراتبه اشاراته وموافقة أغراضه هذا قسم أدب الخدمة * واما قسم أدب الحق
 فهو أعطائه ما يستحقه كما ينبغي له وأعطائه ما يستحقه منى كما انه أعطاني خلقي حين أعطى كل شيء
 خلقه فاذا أعطيته ما يستحقه بما هو هو وأعطيته ما يستحقه منك بما أنت له فقدت با آداب الحق
 في أعطائه كل شيء خلقه هذا قسم أدب الحق * واما قسم آداب الحقيقة فخاله أن يراه في الاشياء عينها
 لاهي ثم يحكم على ما يراه من الزيادة والنقصان بما أعطته استعدادات الاشياء فينسب ذلك اليها
 لا اله الا الله كما لا كان ارتصانا او موافقا او مخالفا لا يحاشي شيئا فان حال الحقيقة يعطى ما قلناه فاذا كان
 حاله في كل مقام ما ذكرناه فقدت بالادب وأخذت الخير أجمعه بكتنا يدك وملائمتها خيرا وهذا غاية
 وسع الخلق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والكلام على الاحوال لا يحتمل البسط وتكفي
 فيه الإشارة الى المقصود وهو ما بسطت القول فيه افسدته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث ومائتان في معرفة حال الرياضة

شعر في المعنى

وأخرجها عن طبعها ومرادها
رضاها يرى من أرضها بعنادها
لها عينت بالشرع عند فسادها

إذا هذب الانسان اخلاق نفسه
فذلك محال عندنا كونه فما
فان كنت ذاعلم فان مصارفا

اعلم أن الرياضة عند القوم من الاحوال وهي قسمان رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب
عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به أعني بالطلب وعندنا الرياضة
تمهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع
مصارف فاذا وقفت النفوس عندها جدت وشكرت ولم تخرج بذلك عن طبعها فرياضتها اقتصارها
على المصارف التي عينها الها خالقها فان عين الشيء المزاجي ليس غير مزاجه فلو خرج الشيء عن طبعه
لم يكن هو فلهذا يكون قول من قال رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشيء مراد به أمر ما
والمراد بذلك الامر هو موجود ذلك الشيء وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر يريد منه فتصرف فيه
بطبعه على ذلك الحدة كان صاحب رياضة لانه لو تصرف في نقيض ما أريد منه لكان تصرفه فيه بطبعه
أيضا فما كان التهذيب فيه الاصرفه عند الاطلاق في التصرف الى التقييد فان أراد صاحب القول
في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس بمعنى ان ما كان لها فيه التصرف مطلقا صار مقيدا
فحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت التجبير بعدما كانت
مسرحة فهو الذي ذكرناه وان أراد غير ذلك فليس الا ما قلناه وذلك أن الرياضة تذليل النفس
والحاقها بالعبودية ولذا سميت الارض ذلولاً فالرياضة عندنا من صير نفسه أرضاً أي مثل الارض
يطؤها البر والفاجر ولا يؤثر عندها تمييز بل تحمل الباري حيا لها وعليه من مرضى سيده وتحمل
الفاجر حمل الله اياه بكونه يرزقه على كفره بنعمه وجمده اياه وانسيان رب النعمة فيها والى الرياضة
يرجع معنى الرضى على الحقيقة أن تظننت لان النفس تطلب بذاتها الكثير من الخير لان الاصل على
ذلك ان الله تعالى ما طلب الا المسكيات وهي غير متناهية ولا أكثر مما لا يتناهي وما لا يتناهي لا يدخل
في الوجود دفعة ولكن يدخل قليلا قليلا لا الى نهاية فاذا نسبت اليه ما توجه اليه طلبه من الكثرة
ثم رضى من ذلك بالنسي والتدريج لعلمه أن ما لا يتناهي لا يمكن حصوله في الوجود علمت انه رضى بذلك
القدر الذي يدخل منه في الوجود فتعلق الرضى لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق بأعظم قدر من
خالقه وهذه صفة فهي بالعباد أولى فاعند الله لا يتناهي ومطلب هذا العبد من الله ما عنده ولا يمكن
دخوله في الوجود الا قليلا قليلا لا الى نهاية فرضى بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى متعلق علمه
بما عند الله فرضى عن الحق ورضى الحق عنه فوقع الاقتصار من العالم بما يتناهي على ما أعطى من ذلك
بما لا يتناهي رياضة منه عن مطلق تعلق علمه من ذلك اذ قد علم أيضا أن ما لا يتناهي لا يدخل في الوجود
فحقيقة الرياضة ترجع الى هذا لان الادعى لما خلق على الصورة زهت نفسه وتخيبت أن التجبير لا يصح
على من له العزة وما علمت أن العزة تتجبر فان العزة هي والحجى تجبر فعين ما ادعت به الاطلاق ذلك
بعينه قيدها فلما شهدها الحق حضرة عزه ونفوذا قدره ومع نفوذا قدره لم يعطه الامكان من
نفسه الا قدر ما يحصل منه في الوجود انكسرت النفس وصار ما كانت تصول به أو وثما ما شهدها
ذلة وانكسار افانها تقبل الذلة لجهلها فارتاضت والحق بعلمه على عزه فرياضة العلم انفع الرياضات
فما زالها العلم عن الصورة ولكن جهلت ماهي الصورة عليه وما هي الحقائق عليه فما أشرف العلم
ولو لم يكن من شرف العلم الاتجلى الحق في صورة تنكر ثم تحول له في صورة تعرف وهو هو في الاولى
والثانية وان موطن تلك المشاهدة لا يتمكن في نفس الامر الا أن يكون مقيدا لان الذي يشهد وهو
عين العبد مقيد بامكانه فلا يتمكن له شهود الاطلاق ولا بد من الشهود فظهر له المشهود مقيدا

بالصورة ومقيدها بالتحول في الصور ولانه مقيد بالوجوب الذاتي فالكل في عين التقييد ان عقلت عن
 وانما تقيده بالتحول ليفتح له في نفسه العلم بان الامر لا يتماهى وما لا يتماهى لا يدخل تحت التقييد فانه
 من قبل التحول من صورة الى صورة قبل التحول الى صور لا نهاية لها او الى صورة لا يمكن لذلك
 التحول ان يتجاوزها الى غيرها فخرج عن حد التقييد بالتقييد اعلم ان مشهوده مطلق الوجود
 فيكون مشهوده وجوده ايضا مطلقا اطلاق مشهوده فافاده التحول من صورة الى صورة علمالم يكن
 عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعلى رياضة العبد العالم ان لا ينكره في صورة ولا يقيد به بتزيه
 بل له التنزيه على الاطلاق عن تنزيه التقييد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 (الباب الرابع ومائتان في معرفة التحلي بالحاء المهملة)
 شعر في المعنى

لولا التحلي ما كنا بحضرة	مستخلفين على نور بانائه
ان التخلي بالاسماء حلية من	صافي المسمى فصافاه باسمائه
كامل طغور اذ صحت خلافته	والامر جاء بها في عين ايتائه
نفاه فملوكه سبعا المصلحة	عادت علمه وهذا من اسبائه
فانه سأل الرحمن ما وقعت	به الامور على ترتيب نعمائه
فالله يرزقني صدقا ويفتح لي	بابا ويمحسني شكر الآلائه

اعلم ان التحلي بالحاء المهملة في اصطلاح الطائفة التشبيه بأحوال الصادقين في أقوالهم وأفعالهم
 وهذا في الطريق عندنا مدخول ومن أسماء الله الصادق وان الصادقين من أحوالهم التحلي بالحاء
 المهملة فلا بد من معرفة ما تحلوا به فهل تحلوا بما هو غيرهم فتزينوا بما ليس لهم فهم لا بسوا الثواب
 زور أو تحلوا بما هو لهم فهم صادقون فالتحلي عندنا هو التزين بالأسماء الالهية على الحد المشروع
 بحيث أن يعسر التمييز وهم الذين اذا رواد كرا الله كعرش بلقيس ما قامت لها شبهة بعد المسافة قالت
 كأنه هو ولو شاهدت الاقتدار الالهى لعلمت انه هو كما كان لها هو من غير زيادة واذا حمل الانسان
 في هذا المقام هذا التحلي ولم يحجبه هذا التحلي في حال تنزيهه به وانه له حقيقة ما استعاره بل ذلك
 ملكه وماله ولا منعه عن شهود عبوديته له به وان نسبة ما ظهر به مما هو نعت لخالقه ما كان تشبها
 وانما كان تزييفا لذلك التحلي ويقول الحكاء في هذه الحالة انه التشبه بالاله جهده الطاقة وهذا القول
 اذا تحققت جهل من قائله لان التشبه في نفس الامر لا يصح فن قامت به صفة فهي له وهو مستعد
 لقيامها به فبذاته واستعداداته اقتضاها تشبها أحد بأحد بل الصفة في كل واحد كما هي في الآخر
 وانما يجب الناس المتقدم والتأخر وكون الصورة واحدة فالأزواها في المتقدم ثمراً وهما في المتأخر
 قالوا ان المتأخر تشبه بالمتقدم في هذه الصورة وما علموا أن حقيقة في المتأخر حقيقة في المتقدم
 ولو كان الامر كما قالوه لزامت العبودية الربوبية ولبطلت الحقائق فما تحلى العبد الا بما هو له ولا يظهر
 الحق الا بما هو له لامن صفات التنزيه ولا من صفات التشبه كل ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان
 ما وصف نفسه به من ذلك كذبا وتعالى الله بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والخبوت
 والعظمة ونفي المماثلة وهو كما وصف نفسه بالنسيان والمكر والخداع والكيد والفرح والمعية وغير ذلك
 فالكل صفة كمال لله فهو موصوف بها كما تتضمينه ذاته وأنت موصوف بها كما تتضمينه ذاتك

فالعين واحدة والحكم مختلف * والعبد يعبد والرحمن معبود

فليس التحلي في الحقيقة تشبهه فانه محال في نفس الامر وما قال به الامن لا معرفته بالخقائق وكذلك
 كذا لو لان من الله علينا فبعين علينا أن نبين للخلق ما بينه الحق لنا هكذا أخذ العهد علينا بما

يجوز لنا الابانة عنه والافصاح به وأما ما أخذنا الله علينا العهد على كتماننا فنهنا هده من الخلق ولا نخبرهم بما هو فهم بحكم ما يتخيلون ونحن بحكم ما نعلم ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا لان استعدادهم لا يعطى القبول كما قال ولوأسمعهم لتولوا وهم معرضون فما سبحانه عنهم الارحة بهم فان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الاوقاد أبانها لهم واختلف استعدادهم في القبول وما أبان الله عن نفسه بما أبان مما وصف به نفسه مما تترهه عنه العقول بادانها الا ليعلم انه ما ثم شيء من الموجودات ولا عين خارج عنه بل كل صفة تظهر في العالم لها عين في جناب الحق فالكل مرتبط به وكيف لا يرتبط به وهو ربه وموجدوه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وماتان في معرفة التخلي بالخطاء المعجزة

شعر في المعنى

لولا المراتب في الم شروع ما ظهرت	حقائق الحق والاعيان تشهد
كيف التخلي وما في الكون من أحد	سواه وهو الذي في الكون نعبد
وذلك بمنعنا من أن نقيده	فنحن نعد مه وقتنا ونوجد
فكل ما في وجود الكون من عرض	على اعتقاد اتنا قالته موجد
فاشهد ان كنت ذاعين ومعرفة	في كل شيء وان الشيء يعبد

اعلم أن التخلي بالخطاء المعجزة عند القوم اختيار الخلو والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقادهم كذا وقع وفي نفس الامر ليس الوجود الحق والموصوف باستفاد الوجود هو على أصله ما اتقل من امكانه فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح أن يتسم بما ليس هو لان المقسم به هو الذي ينبغي له العظمة فما هو اقسام بشيء ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس بفتح الفاء فما أقسم به وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد الوجود بل هو الموجود فان قلت فن هذا الذي جهل هذا الامر حتى يعلمه ولا يقبل الاعلام الاموجود قلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المؤمن بأنه تعالى قال للشيء كن فيكون فما خاطب وما أمر الامن يسمع ولا وجود له عندك في حال الخطاب فقد أسمع من لا وجود له فهو الذي يعلمه ما ليس عنده فيعلمه وهو في حال عدمه فقبل التعليم كما سمع الخطاب عندك فقبل التكوين وما هو عندنا القبوله للتكوين كما هو عندك وانما قوله للتكوين أن يكون مظهرا للحق فهذا معنى قوله فيكون لانه استفاد وجود انما استفاد حكم المظهرية فقبل التعليم كما قبل السماع ولقد نبهت على أمر عظيم ان تنبته وعقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشياء في ذاتها سبحانه وتعالى بل هو هو والاشياء أسماء فبعض المظاهر لما رأيت حكمها في الظاهر تخيلت أن اعيانها انصفت بالوجود المستفاد فلما علمنا أن ثم في الاعيان المبكيات من هو بهذه المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالتنا في العدم مع ثبوتنا أن نعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر عليه ولا سيما وقد اصفنا بما نأظهر فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم فأفادناه ما لم يكن عنده فقبله فما أعلمناه انه ما استفاد وجودا بكونه مظهرا فتخلي عن هذا الاعتقاد لان الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا في التخلي الى انه التخلي عن الوجود المستفاد وأما أهل السلوك الذين لا علم لهم بذلك ولا بين هو الظاهر انهم وود ولا بين هو العالم فآثروا الخلو لينفردوا بالحق لما حجبهم الكثرة المشهودة في الوجود عن الله ففتحوا الى التخلي وهذا مما يدلك على انهم ما تركوا الاشياء من حيث صورها فانهم لا يتمكن لهم ذلك فانهم في خلوتهم لا بد أن يشاهدوا عبودية ما تخلوا فيه من جدار وباب وستف وآلات قام بيت الخلو منها ووطاء وغطاء وما كويل ومشروب فالصورة لا يتمكن له التخلي عنها فلم يبق

الهرب الاما يطرأ من هذه العور من الكلام المفهوم لان الافعال لان صاحب الخلوة لو كانت معه
الحيوانات لم يزل في خلوة ولا يشغله عن مطلوبه الا ان يخاف من ضررها كذلك ايضا لو كان
في الجدار سبل لخاف من تهتمه وسقوطه عليه فاذا ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي تتكلم
الناس به فلوفهم ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم لانه عايبا لم يكن عنده ووصل
صلاة واحدة اعنى ركعة واحدة لما طلب التخلي فانه اذا جمع قول العبد مع الله لم يحمده وان ذلك
القول لله لسرت الحقيقة على جميع ما يسمع فكلام الناس كله يفيد المارفين علميا بالله ولهذا من
كرامات الصالحين ان يسمعهم الله نطق الاشياء فلولا لم يفد هم ذلك علميا لم يكن ذلك اكراما من الله بهم
فمن رزق ان فهم عن الله استوت عنده الخلوة والخلوة بل ربما تكون الخلوة اتم في حقه وأعظم فائدة
فانه في كل لحظة يزيد علوما بالله لم تكن عنده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس ومائتان في معرفة حال التجلي بالجسم

شعر في المعنى

لغيب نور على البصائر	يظهر ما كان في السرائر
لكل قلب من كل شخص	أحضره الحق في المناظر
فشاهد الامر كيف يجري	وعاين الحكم في المقادر
فعنده آثر وظاهر	وعندنا باطن وآخر
قسمه كالصلاة فينا	عين العين فاشكر وبادر
ما بين عبد حبيس عجز	وبين رب عليه قادر
بفضله قد سرى لنا	ما حمد الله في الضمائر

اعلم ان التجلي عند القوم ما يتكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق
بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بأنوار الانوار ومنها ما يتعلق
بأنوار الارواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح ومنها ما يتعلق بأنوار الطبيعة ومنها ما يتعلق
بأنوار الاسماء ومنها ما يتعلق بأنوار المولدات والامهات والاعمال والاسباب على مراتبها فكل نور من
هذه الانوار اذا طلع من أفق عين البصيرة خالسا من العيون والغشى والصداع والرمذ وآفات الاعين
كشفت بكل نور ما انبسط عليه فعاين ذوات المعاني على ما هي عليها في أنفسها وعاين ارتباطها بصور
الالفاظ والكلمات الدالة عليها أو أعطته لما حدثه اياها ما هي عليه من الحقائق في نفس الامر من غير
تخيل ولا تليس فما أنوار نسعى بها ومنها أنوار نسعى بها اليها ومنها أنوار نسعى منها ومنها انوار نسعى
بين أيدينا ومنها أنوار تكون خلفنا بسعيها من يقترى بنا ومنها أنوار تكون عن ايماننا تؤيدنا ومنها
أنوار تكون عن شمائلنا تقينا ومنها أنوار تكون فوقنا تنزل علينا لتفيدنا ومنها أنوار تكون تحتنا
تلكها بالتصريف فيها ومنها أنوار تكونها هي ابشارنا وفي ابشارنا وأشعارنا وفي اشعارنا وهي غاية
الانوار * فاما أنوار المعاني المجردة عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا مختل
ولا بصورة ولا لعله من حيث تصوّره بل نعتله على ما هو عليه ولكن بما نحن عليه فلا يكون ذلك الاحتمال
تكون نورنا فما لم تكن بهذه المثابة فلاندرك من هذا العلم شيئا وهو قوله في دعائه صلى الله عليه وسلم
واجعلني نورا والله يقول ان نور السموات والارض نورا نار الاب كذا قال واشرفت الارض بنور
رما يعني أرض المحشر يقول ما من شمس وعدم النور ظلمة فلا بد من النور ود فلا بد من النور وهو يوم
يأتي فيه الله للفصل والقضاء فلا يأتي الا في اسمه النور فشرق الارض بنور ربها وتعلم كل نفس بذلك
النور ما قدمت وأخرت لانها تجده محضرا يكشفه لها ذلك النور ولو لا ما هي النفوس عليه من الانوار

ما صحت المشاهدة اذ لا يكون الشهود الا باجتماع النورين ومن كان له حظ في النور كيف يشق شقاء
الابد والنور ليس من عالم الشقاء وما من نفس الازلها نور تكشف به ما علمت فما كان من خير سمرت به
وما كان من سوء تود ان ينم او يبينه اسد ابعيدا واهذا اختم الاله بقوله والله رؤف بالعباد حدث
جعل لهم انوارا يدركون بها نور فلما علموا ان النور لا حظ له في الشقاء فلا بد ان يكون المائل الى الملايم
وحصول الفرض وذلك هو المعبر عنه بالسعادة لانه قال كل نفس فعم وما خص نفسا من نفس وذكر
الخير والشرف والوجود نور والعدم ظلمة فالشر عدم ونحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا فاننا نصح
فان الاصل جابر وهو النور وهكذا صفة كل نور انما جاء ليظهر ما طبع عليه فلا تدرك الاشياء الا بك
وبه فلماذا لا يصح نتيجة الابن اثنين اصلها الاقتدار الالهي وقبول الممكن للانفعال لو نقص واحد
من هاتين الحقيقتين لما ظهر للعالم عين فقد اعطينا كأمرا كلياً في هذه الانوار فلماذا تكلف بسطها
مخافة التطويل والاحوال التي لا يحتملها هذا الكتاب فلنذكر من مومات الانوار فانما النور الذي
نسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات التي اكتفينا بذكر واحد منها ليكون تنبيه او اذنا وذا لما
سكتنا عنه * وأما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت ما أنت به فتور ما أنت به فانظر
فمه كيف ما كان فهو مشهودك الحاكم عليك والقائم بك وهو عين الاسم الالهي الذي أنت به
قائم في الحال لا حاكم له في ماض ولا مستأنت وأما النور الذي عن يمينك فهو المريدك والمعين
علي ما يطلبه منك النور الذي بين يديك وهو الذي طلبت من الله في حال صلاتك في قوله واياك نستعين
والصلاة نور وهو النور الذي بين يديك فهو وقتك الذي أنت به فلما قلت واياك نستعين اينك بالنور
من عن يمينك فان اليمين القوة يقول الشاعر

اذا مارا به رفعت لجد تلقاها عرابه باليمين

وأما النور الذي عن يسارك فهو نور الوفاية والجنة من الشبهة المضلة المؤثرة في النفوس الجاهلات
والالتباس والتشكيك الذي يحظر للناس الباحث في الاعتقاد في الله وفيما أخبر به عن نفسه وهو على
نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل على نوعين نور نظر فكري ونور نظر كسفي فيعلم الامر على
ما هو عليه في نفسه فهذا فائدة النور الذي يأتي عن الشمال وأما النور الذي خلفنا فهو النور الذي
يسمى بين يدي من يقتدى بنا ويتبعنا على مدرجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا فيمتنعنا على
بصيرة من أجل ذلك النور الذي يخرجهم من التقليد قل هذه سبيل ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني فهو بالنور الذي بين يديه يدعو على بصيرة والداعي المتبع له يدعو بالنور الذي خلفه ليكون هذا
المتبع أيضا على بصيرة فيما يدعو اليه مثل من اتبعه وبذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه
وهذا مقام ثلثة سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة مائة فاس في صلاة العصر وانا أصلي بجماعة بالمسجد
بجانب عين الجبل فرأيت نوراً يكاد يكون اكشف من الذي بين يدي غير اني لما رأيت زال عنى
حكيم خلف وما رأيت لي ظهرا ولا قفا ولم أفرق في تلك الرؤية بين جهاتي بل كنت مثل الكرة لا اعقل
لنفسى جهة الا بالفرض لا بالوجود وكان الامر كما شاهدته مع انه كان قد تقدم لي قبل ذلك كشف
الاشياء في عرض حائط قبلي وهذا كشف لا يشبه هذا الكشف * وأما النور الذي من فوق
فهو تنزل نور الالهى قدسى بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهذا النور هو الذي يعطى من
العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذ لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني قبلته بتأويل لجمع بين
الامرين * وأما النور الذي من تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا ونصرنا فينقلنا يقترن معه
فينا امر الالهى نصف عنده فلا نصره الا فيه فانه اذا كان النور بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون
هو الذي يصر لنا واما النور المنبعث من تحتنا فهو الذي تحكمكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت
الارجل * واما الانوار التي نسعى بها فهي انوار المعية من جانب الحق في قوله وهو معكم ايما كنتم

اذلك

لذلك قلنا من جانب الحق فانه لا يختص بهذه المعية شئ من خلق الله دون غيره وانها الاسم الحفيظ
والحفيظ فان الله مع بعض عباده معية اختصاص مثل معيته مع موسى وشرون في قوله اني معكم اجمع
وأرى فهذه بشرى لهم حتى لا يخافوا فانه ما قال لا اتناخاف ان يفرط علينا ان يظني أي يتقدم
أويرتفع بالحق اذله الملك والسلطان فآمنهم الله مما خاف منه ومن شئنا عرفه مرتبة محمد صلى الله عليه
وسلم وعلوها على رتبة غيره من الرسل فان الله تعالى اخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم في حال خوف
الصديق عليه وعلى نفسه فقال لصاحبه يؤمنه ويفرحه اذ هما في الغار وعرفت الحق عليهم لا تخزن
ان الله معنا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاخبار مقام الحق في معيته موسى وهرون وناب
منابه هكذا تكون العناية الالهية فهذا هو النور الذي يسعى به وهو لا يزال ساعيا فلا يزال الحق معه
حافظا وناصرا الاذلا ولهذا وقع الاخبار ان الله على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان اذنا
بنوافل الخيرات لا يفراؤها احبنا الحق فكان معنا الذي نسمع به ورجلنا التي نسمي بها الى جميع
قوانا وعضائنا فهذا ما أعطت النوافل فينا من الحق فأين أنت مما تعطيه الفرائض فكيف بين عبودية
الاضطرار وعبودية الاختيار فانه تقع المشاركة مع الحق في عبودية الاختيار في احاديث نزوله في الخطاب
الى عبده مثل الشوق والجوع والعطش والمرض وأشباه ذلك وعبودية الاضطرار لا تقع فيها مشاركة
فهي مخصصة للعبد فنأقيم فيها فلا مقام فوقها يقول الله لا يزيده تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار
فيعين القربة هنا هو عين البعد من المقام فافهم * وأما النور الذي نسمي منه فهو نور الحقيقة سواء علمها
أولم يعلمها فكشفها بهذا النور ويكشف انه سعي منه ثم ينكشف له النور الذي يسعى اليه وهو
الشريعة فصاحب هذا المقام هو المعصوم الخفوظ المعتمى به العالم الذي لا يجهل لاتصافه بالعلم الذي
لا جهل فيه فان ثم عبدا يسعون من نور الشريعة الى نور الحقيقة ويخاف عليهم واما الذين يسعون
على كشف من نور الحقيقة الى نور الشريعة فهم آمنون من هذا المكر الالهي فهم على بصيرة من
امرهم وأولئك تحت خطر عظيم يمكن أن ينصرفوا فيه ويمكن أن يخذلوا فاعلم ذلك وأما أنوار المولدات
فهي أنوار تعطيه بذاتها عالما بحسبها من العلم بالله يكشف بها نسبة الحق وصورته في صور أعيان المعادن
والنبات والحيوان وهم لا يعلمون وما زاد الانسان على هؤلاء الا بكشفه ذلك فاولدات في هذا المقام
بمنزلة قوله وهو معكم أيما كنتم والانسان فيه بمنزلة قوله لا تخزن ان الله معنا وانى معكم اجمع وأرى
فانه صورة كل شئ في نفس الامر فنعلمه وكشفه بهذا النور كان من أهل الاختصاص فهو يرى الاشياء
أعيانها بصورة حقيقة وأخبرني من اتق يتقلى في هذه المسألة ان شخصا كان يمدشوق له هذا المقام لا يزال
رأسه بين ركبتيه واذ انظر الى الاشياء في رفع رأسه لا يزال يقول أسسكود أسسكود وأسكوه والناس لا يعلمون
ما يقول فيرمونه بالتولة وأما نافذ قته فله الحمد على ذلك * وأما أنوار الاسماء فهي التي تظاهر مسمياتها
حقا وخلقها مسميات بالذات والصفات والافعال في الالهيات منها وتظهر ما يتعلق بأجناس الممكنات
وأختصاصها منها من الاسماء التي وضعها الحق لها وباعتها الرسل لا ما وقع عليه الاصطلاح وهذه
الانوار التي كانت لا دم عليه السلام حين علم جميع الاسماء بالوضع الالهي لا بالاصطلاح وفي ذلك
تكون التفضيلة والاختصاص فان الله أسماء أوجد بها الملائكة وجميع العالم والله أسماء أوجد
بها جامع حقائق الحضرة الالهية وهو الانسان الكامل ظهر ذلك بالنص في آدم وخفي في غيره فقتال
للملائكة في فضل آدم وفي فضل هذا المقام وقد حضر للملائكة المسميين أعني أعيانهم انبؤني بأسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين أي بالاسماء الالهية التي صدر واعنها فلم يعار ذلك ذوقا فان عاوم الاكابر
تكون ذوقا فانه عن تجل النبي فقال الله يا آدم انبئهم بأسمائهم فأنبأهم آدم بأسمائهم الالهية التي
أوجدتهم واسندوا اليها في إيجاد أعيانهم لا اسماء الاصطلاح الرضحي الكوني فانه لا فائدة فيه
الا بوجه بعيد اضربنا عن ذكره حين علمنا انه لم يكن المقصود فانا لا نعلم ولا نترجم الاعما وقع من الاسر

لا على ما يمكن فيه عقلا وهو الفرق بين أهل الكشف فيما يخبرون به وهم أهل البحار وبين أهل النظر العقلي والغائبة انما هي فيه فيما وقع لا فيما يمكن فان ذلك علم لا علم وما وقع فهو علم محقق وأما أنوار الطبيعة فهي أنوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور في الهباء وما تعطيه من الصور في الصورة العامة التي هي صور الجسم الكل وهذه الأنوار اذا حصلت على الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى وهو عزير الوقوع عندنا رأيا عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلا حتى ان ذلك في الاله مختلف فيه عندهم وما رأيتنا احدثا حصل له على الكمال ولا سمعنا عنه ولا حصل لنا وان ادعاها انسان فهي دعوى لا يقوم عليها دليل اصلا مع امكان حصول ذلك وأنوار الطبيعة مندرجة في كل ماسوى الحق وهي نفس الرحمن الذي نفس الله به عن الاسماء الالهية وأدريجها الله في الافلاك والكواكب والاركان وما يتولد من الاشخاص الى ما لا يتناهى وأما أنوار الرياح فهي أنوار عنصرية أخفاها شدة ظهورها فغشت الابصار عن ادراكها وما شاهدتم الا في الحضرة البرزخية وان كان الله قد أمحفنا برؤيتها احسب مدينة قرطبة يوما واحدا اختصاصا الهيا وورثنا بوابا محمديا وهذه الأنوار الراحمة لها سلطان وقوة على جميع بني آدم الأهل الله فان هذه الأنوار تندرج في أنوارهم اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس وذلك لضعف نور البصر واذا غشيت هذه الأنوار من شاء الله من العامة لتغشاها الا كالحجاب المظلم واذا غشيت أهل الله لا تغشاها الا وهي أنوار على همتها * وأما أنوار الارواح فمنها من يجعلها أنوار العقول ومنها من يجعلها أنوار الرسل ولها القوة والسلطان والنفوذ في الكون لا يقف لها شيء غير أن لها حدودا تقف عندها لا تتعداها اذا شاهدتها العبد يكشف بها ما غاب من العلوم المنخون بها على غير أهلها وهي أنوار سبوحية قد وسية تنزل من الحق الخلق به الى سدرة المنتهى وتطرح شعاعاتها على قلوب العارفين أهل الشهود التام فتقول لهم مطارح شعاعات هذه الأنوار وليس في هذا الصنف الانساني أكمل منهم في العلم فان هذه الأنوار لا ينف لها حجاب الا المشيئة الالهية خاصة وقليل من عباد الله من تطرح على قلبه هذه الأنوار شعاعاتها على الكشف وهي مجالى الصادقين من عباد الله * وأما أنوار الأنوار فهي السجيات التي لو كشف الحق الحجاب الذي سترها عنا لاحترقنا وهي اشعة ذاتية اذا انبسطت ظهرت أعيان الممكآت فالممكآت هي الحجاب بيننا وبينها وهذا هو النور العظيم لا الاعظم اليه الاشارة بقوله تعالى في حق أهل الكتب الالهية المنزلة بالاعمال المشروعة بقوله ولولم نهمهم أقاموا التوراة وهم الموسويون والانجيل وهم العيسويون وما نزل اليهم من ربهم وهم احجاب الضعف وما بقي من الكسب لآكلوا من فرقهم وهي علوم خارجة عن الكسب ومن تحت أرجلهم وهي علوم دخلت تحت الكسب فهي علوم التحت لا الفوق فانه اذا كان النور من هذه الصفة لم يكن من تحتها بل يكون هو الذي يصرفنا * وأما النور الذي يكون من تحتها فهو الذي تحكم عليه وهو المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل * وأما النور الذي هو عين ذاتنا فهو كما دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا ورواية واجعل لي نورا وهو جميع ما ذكرنا من الأنوار وأما قوله اجعلني نورا فهو وشاهدته نور ذاته اذ لا يشهد الابه فان ذاته ما قبلت هذه الأنوار من هذه الجهات ألسنا الاعدم ادراكها نور نفسها الذي قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله نور السموات والارض ومثله بما مثله به وهو أنت عين ذلك المثل والمثل فشاها الأنوار من نفقته منك تنور بذلك عالم هو أنت وأرضك فما تحتاج الى نور غريب تستضيء به فأنت المصباح والقبلة والمشكاة والزجاجة واذا عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة واذا كانت الزجاجة كالكوكب الدرى وهو الشمس هنا فانك بالمصباح الذي هو عين ذاتك فلا يكون يا نبي دعاؤك أبدا الا ان يجعل الله نور او هنا من عجب بهتمك عليه من غير شرح لانه لا يستعمل الشرح وهو أن

الله يضرب الامثال لنفسه ولا تضرب له الامثال فيشبهه الاشياء ولا تشبهه الاشياء فيقال مثل
الله في خلقه مثل الملك في ملكه ولا يقال مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه فانه عين ما ظهر وليس
ما ظهر هو عينه فانه الباطن كما هو الظاهر في حال ظهوره فلماذا قلنا هو مثل الاشياء وايست الاشياء
مثله اذ كان عينها وليست عينه وهذا من العلم الغريب الذي تغرب عن وطنه وحيل بينه وبين سكنه
فأذكرته العقول لانها مقولة غير مشروحة وهذا انموذج من تجلي أنوار الانوار * وأما أنوار المعاني
المجردة عن المواد فلا تتقال فانها لو انقلت لدخلت في المواد لان العبارات من المواد وقد قلنا انها
مجردة لذاتها عن المواد لانها لو لم تتجرد لكونها المواد اذا استئنوا لم تمنع لانها قد كانت فيها فهي تعلم
خاصة ولا تتقال ولا تحكي ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل * وأما أنوار الارواح فهي أنوار روح القدس
الجامع فن أرسل من هذه الارواح كمن ملكا ومن لم يرسل بقي عليه اسم الروح مع اسمه الخاص به
العلم في الطائفتين المرسلين وغير المرسلين فهو روح خالص لم يشبهه ما يخرج عن نفسه وهو روح
ذو روح في روحه وليس الا الارواح المهمة وأرواح الافراد مناشبهها بعض شبهه فلا يقع التجلي
في أنوار الارواح الا للافراد ولهذا قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا لانه من الافراد فان الانبياء
يقع لهم التجلي في أنوار الأرواح الملائكة وليس للافراد هذا التجلي بل هو مخصوص بالانبياء والرسل
وهو قول الخضر أنت على علم علمك الله لانه لا يعلمه الا لانه ليس له هذا التجلي الملكي ثم نبهه على انه ما فعل
الذي فعل عن امره فانه ليس له امر وما هو من أهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لو أن الله
تعالى يبيح لنا كشفه للخلق اظهر علم لا يكون له كون وهذا قد ظهر من أثره ثلاث مسائل من شخص
قد شهد الله عند نبهه بعد التهور كاه وصار تعالىه وبينه ما قد سمعت وأدخل نفسه في أتباعه تحت
شرطه وهو مثل موسى كليم الله ونجيه وأين كلامه مع ربه من كلامه مع الخضر فاختلف التجلي
في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قد تم الاستثناء ولو لم يقدمه ما انكر عليه فانه من شأن النبي أن يكون
متبعيا كما هو متبع سواء ولذلك قال ان اتسع الاما يوحى الي ما قال أن أفعل أرأى أقول ما قال
هكذا فكل مقام له مقال ولسان * وأما أنوار الرياح فهي تجليات الاسم لا العبيد وهي تجليات
لا ينبغي أن يذكر اسمها ولا تكون الا لاهل الالهام والتجلي من أنوار الملائكة في هذا مدخل ولكن
في الباطن لافي الظاهر خاصة وهم ملائكة الالهات والالهام خاصة واللقاء في هذا التجلي على
النفوس ومن هذا التجلي تكون الخواطر وهي رياح كها لان الرياح تمر ولا تثبت فان قال أحد
بثوبتها فليست ريحا ولذلك توصف بالهبوب وتسمى بالخواطر وهي من راح يروح والرائح ما هو مقيم
وأما التجلي في الأنوار الطبيعية فهو التجلي الصوري المركب فيعطى من المعارف بحسب ما ظهر فيه
من الصور وهو يعم من القلق الى أدنى الحشرات وهو السماء والعالم فهو تجلي في السماء والعالم ومن
هذا التجلي تعرف المعاني واللغات وصلاة كل صورة وتسيبها وهو كشف جليل نافع مؤيد فيه
يرى المكاشف موافقة العالم وانه ما ثم مخالفة ومن هنا يرى كل شيء يسبح بحمده وصاحب هذا المقام
يرى على اليهود صور أعماله تكون حية مسجحة لله ذات روح ينفع فيها صاحب هذا المقام
وان كانت في ظاهر الكون مخالفة ومعصية فانها مخالفة صحيحة الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها
لانه سوى نشأتها مخالفة وقد تمتح الله بأنه خلق فسوى ومن تسوية نشأتها مخالفة انه لم يخرجها عن كونها
معصية او كانت غير مخالفة وشق صاحبها وكان تسيبها العنة صاحبها فانه أباح ما حرم الله فخرج عن
الايمان بذلك فلا حظ له في الاسلام الا أن يجتد اسلامه وتوب وهذا تنبيه لم يزل أصحابه يكتمونه غير
منهم وضعفا والتبنيه عليه أولى لانها نصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا توجد أبد المعصية
مخالفة الا من مؤمن ومن أعطى الشيء خلقه فقد جرى على السنن الالهية فان الله أعطى كل شيء خلقه
فأعطى المعصية خلقها والطاعة خلقها فهكذا تكون صفة المؤمن * وأما أنوار الاسماء فانها تعين

أسماء المعلومات فهو نور بسيط على كل المعدومات والموجودات فلا يتناهى امتداد انبساطها
 وتمشى العين مع انبساطها فينبسط نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما يتناهى كما لا يجهل
 ما لا يتناهى بتضاعف الاعداد وهذا علامة من يكون الحق بصرة فالاسماء كلها موجودة والمسمايات
 منها ما هي معدومة العين لذاتها ومنها ما هي متقدمة لعدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود والاحوال
 والاخرى لا تقبل الوجود مع اطلاق الاسم على ذلك فللاسماء الاحاطة والاحاطة لله لا غير مرتبة
 الاسماء الالهية وما فضل آدم غيره من الملائكة الا باحاطته بعلم الاسماء فانه لولا الاسماء ما ذكر الله شيئا
 وما ذكر الله شيء ولا يذكر الاله ولا يحمد الاله الا بما في احاطة العلم في الاحاطة الا القول
 والقول كاه اسماء ليس القول غير الاسماء والاسماء علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني فن ظهر له
 نور الاسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا قول غير ذلك ولولا أن الحق اطلق لفظة الكل على الاسماء
 في صفة علم آدم قلنا من المحال أن يظهر انبساط نور الاسماء على المسمايات لعين ولكن من فهم قول الله
 تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسما هؤلاء ان كنتم صادقين * وأشار علم ما التزمناه من
 الادب وما أراد الله بلفظة **كل** في هذا الا التشرىف * وأما أنوار المولدات والامتهات والعلل
 والاسباب فهو تجل الهي من كونه مؤثرا ومن كونه مجيبا اذا سئل وعافرا اذا استغفر ومعبدا اذا سئل
 ومن هذا التجلي وهذه الانوار تعلم قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله أيضا عز وجل من
 يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله تبارك وتعالى ان الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله وأقرضوا الله قرضا
 حسنا وقوله عليه السلام ان الله يفرح بتوبة عبده فأفهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع وما تان في معرفة حال العلة

شعر في المعنى

ان العليل الى الطيب ركونه	مهـ ما أحسن بعلة في نفسه
فتراه يعبده وما حوربه	حذرا عليه أن يحل برسه
فسألت ما سبب الركون فتقبل لي	ما كان الا كونه من جنسه

اعلم أن العلة عند القوم تنبسه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان
 الله خلق آدم على صورته وفي رواية بصحتها الكشف وان لم تثبت عند أصحاب المنقل على صورة الرحمن
 فارتفع الاشكال وهو الشافي والمعاني من هذه العلة يقول تعالى تسبين للناس ما نزل اليهم فعلمنا أن كل
 رواية ترفع الاشكال هي الصحيحة وان ضعفت عند أهمل النقل واذا كان الله هو الشافي والمنا في فهو
 الطبيب كما قال الصديق رضى الله عنه الطيب امرضى فسبب حينئذ صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه
 في الشعر وهو خلقه على الصورة ثم أيده هذا الخبر وهذا النظر الكشفي قول الله تعالى مرضت فلم تعدني
 ولما فسر قال مرض فلان فأنزل نفسه فيما أصاب فلانا عناية منه بفلان وهذه كلها علل لمن غفل عن الله
 فالعلة اثبات السبب والحق عين السبب اذ لولا ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فاذا
 كان هو عين العلة في قوله منك من قوله أعوذ بك منك فما شفاء الامنه اذ لا شافي الا الله فهو الشافي
 من كل علة فان الله وضع الاسباب فلا يقد ر على رفعها ووضع الله لها أحكاما فلا يمكن ردّها وهو
 مسبب الاسباب تخلق الداء والدواء وما جعل الشفاء الاله خاصة فالشفاء علة لازالة المرض وما كل
 علة شفاء فكل مسبب سبب وما كل سبب مسبب لكن قد يكون سبب الحكم لاسبب العين كقوله أحبيب
 دعوة الداعي اذا دعاني فالعلة اذا كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى المرض لها حكم
 فبمعنى المرض داء وهي بمعنى السبب حكمه فالعلة تنبسه من الحق لعبده على كل حال فوقنا ينهيه من
 رقدة غفلته بأمر ينزل به وذلك هو الدواء والمرض فاذا فقدت العافية أحسن بالالم فعلم أن مصيبة نزلت

به فشرع الله له أن يقول أنا لله وأنا لله راجعون ولا يرجع الا من خرج ووقفاً بينهما من رقدة غنائه
 لحكمة تظهر له في نفسه من غير أن يكون ذا مرض نفساني فاذا كان الحق عين علة فلا يكون الا من
 تجل الهى فجأة فان لله خفات على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعاء ولا تقدم سبب معين عنده
 وان كان عن سبب في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك غير أن القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذى هو
 العلة الماراً والعلة مرتبطة بعلوها والمعول مرتبطة بعلمته وعلموا أن العالم ملك لله والملك مربوط
 حقيقته وجوده ملكاً بالملك والملك لله والملك لا يكون ملكاً على نفسه فهو مربوط بالملك فلما ظهر
 التخالف في كون العالم مربوطاً بعلوه كعدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم
 الشرط وأيضاً لما كان بعض التنبهات الالهية آلاماً ونوازل تكررهما النفوس بالطبع عدلوا الى اسم
 يجمع التنبهات كلها فعدلوا الى العلة فان المرض يسمى علة وهو من أقوى المنبهات في الرجوع
 الى الله لما يتضمنه من الضعف ثم ان الله جعل الاسباب حجباً عن الله وركنت النفوس اليها ونسى الله
 وانتقل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن لا اختلاف الاسم حكيم فالعلة على
 النقيض من السبب فانها منهية بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه أولى فكل سبب لا يردك
 الى الله ولا ينهك عليه ولا يحضره عندك فليس بعلة

فدائى هو الداء العضال لانه	ينهى فى كل حين على نفسى
فما علقى غيرى وما علقى أنا	ولست بذى فصل ولست بذى جنس
ولست على علم فأعرف من أنا	ولست على جهل بذاتى ولا لبس
فما أنا من تعنى ولا أنا غيره	ولكننى فى الطرح فى الضرب كالاس

ولما كانت العلة التنبه الالهى فتنبهات الحق لا تنحصر من طريق ما وهذا التنبه الالهى
 لا يخلو اما أن يكون من خارج أو من داخل فان كان خارج فقد ثبت وقد لا يثبت وان كان من داخل
 فانه يثبت ولا بد كبراهيم بن أدهم فانه نودى من قر بوس سرجه فالتفت نحوه فاذا النداء من قلبه
 فتحيل انه من قر بوس سرجه وكصاحب القنبرة العمياء حين انشقت اهما الارض عن سكر جتين ذهب
 وفضة فى الواحدة ماء وفى الاخرى سمسم فأكلت من السمسم وشربت من الماء فكانت القنبرة العمياء
 نفسها مثلت له فى هذه الصورة لانها كانت فى حال عى من المخالفة مع ما هو عليه من نعمة الله فعلم ذلك
 فرجع الى الله فهذه أمثلة ضربت لهم فالصورة تظهر من خارج والامر عنده فى حاله ولذلك ثبتوا وقد
 يكون التنبه الالهى من واقعة ومن الواقعة كان رجوعنا الى الله وهو أتم العلة لان الوقائع هى
 المبشرات وهى أوائل الوحي الالهى وهى من داخل فانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها
 فى حال نوم ومنهم من يراها فى حال فناء ومنهم من يراها فى حالة نية ولا تتجبه عن مدركات حواسه
 فى ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث ألماً فى النفس على ما فاته من الحق الذى خلق له ويتوهم انه
 لومات فى حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو غفر له اما كان يستحي منه حيث عصاه
 بنعمته ومن نعمته عليه انه امهله ولم يؤاخذ به بما كان منه كما قلنا فى نظم لنا

يا من يرانى ولا أراه كم ذا أراه ولا يرانى

وقال لى بعض أخوانى كيف تقول انه لا يرانى وأنت تعلم انه يرانى فقلت له فى الحال من تجلوا

يا من يرانى مجرماً * ولا أراه آخذاً * كم ذا أراه منه ما * ولا يرانى لأثماً

فلو لم يكن فى المخالفة الا الاستحياء لكان عظيماً بل هو أعظم من العقوبة فالمغفرة أشد على العارفين
 من العقوبة فان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقب الاستيفاء فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران
 ايس كذلك تعرف أن الحق عليك متوجه وأنه أنعم عليك بترك المطالبة فلا تزال جلاً ذاهباً أبداً

ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكركه وأنساه اياه فانه لو تذكركه لاستحياء ولا عذاب على
النفوس أعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء انه لم يكن شياً كما قالت الكاملة باليتنى مت قبل هذا
وكنت نسيباً منسياً هذا حياء من المخلوقين أن ينسبوا اليها ما لا يليق بها ولا بأصلها ولهذا قالوا ما كان
أبرك أمر أسوء وما كانت أتمك بغيا فبرأها الله مما نسبوا اليها ما نالها من عذاب الحياء من قومها
فكيف الحياء من الله فيما يتحققه العبد من مخالفة أمر سيده فان قلت وهل يمكن أن يعصى على الكشف
قلنا لا قيل فقول أبي يزيد لما قيل له أي عصى العارف والعارف من أهل الكشف فقال وكان أمر الله قدرا
مقدورا فخوز فلنا هكذا يكون ادب العارفين مع الحق في اجوربتهم حيث قال ان كان الله قد رعلمهم
في سابق علمه ذلك فلا بد منه وهي معصية فلا بد من الخجاب كما قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله انفاذ
قضائه وقدره سب ذوى العقول عقولهم حتى اذا أمضى فيهم قدره ردها عليهم ليعتبروا وكذلك حال
العارف اذا أراد الله وقوع الخائفة منه ومعرفته تمنعه من ذلك فيزين الله له ذلك العمل بتأويل يقع
فيه له وجه الى الحق لا يقصد العارف به اتهام الحريمة كما فعل آدم عليه السلام كالمجتهد يخطئ فاذا
وقع منه المقدور أظهر الله له فساد ذلك التأويل الذى اذاه الى ذلك العمل كما فعل بآدم فانه عصى
بالتأويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه أخطأ علم انه عصى فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بأنه عاص
وهو عاص عند نفسه وأما فى حال وقوع الفعل منه فلا اجل شبهة التأويل كالمجتهد فى زمان قتيابه
بأمر ما اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم المشروع فى المسألة وفى ثانياً حال يظهر له بالادليل انه أخطأ
فيكون لسان الظاهر يحكم عليه انه مخطئ فى زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف ممن قيل
له على لسان الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك فاعصى لا ظاهرا ولا باطنا عند الله وان كان
لسان الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يدرك نسخ ذلك بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كالمجتهد
مخطئ يرى اصابة غيره من المجتهدين خطأ اعتمادا منه على دليله فمن كان هذا مقاما فافعل فعلا يوجب
له الحياء مع حكم لسان الظاهر عليه بالمعصية فمن تنبيهات الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هى فى نفس
الامر ليكون على بصيرة وهو المعنى به فى أول قدم فاذا أورثته العسلة على طهرته فاذا وقع التطهير
أنسى ما كان عليه من الخائفة وشغل بما توجه اليه مبسوطا لا مقبوضا ولذلك قال بعضهم فى حد
التوبة ان نسي ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك ولم يذكرك
ايه فانك ان ذكرته أحضرتك بينك وبين الحق وهو قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة
تؤذن بالبعد فهذا فائدة التسيان لما قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر لم يزل جبريل ينزل عليه فى صورة دحية وكان أجل أهل زمانه يقول له بصورة الحال
يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جمال
دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس اليه نساء ورجالا فآرأته حامل الألقمت ما فى بطنها
لما أدركها فى نفسها مما رأته من حسن صورته فالتت نسي التائبين من العارفين ذنوبهم السالفة ولهذا
غفرت أى سترت عنهم والستر على نوعين أما أن تستر عنهم بجله واحده وأما أن تبدل بحسنة فتحسن
صورة تلك السيئة بالتوبة فتظهر له حسنة كما قال بيدل الله سيئاتهم حسنات أى يرد قبيحها حسنا
فمن تنبيهات الحق قوله تعالى فأولئك تبدل الله سيئاتهم حسنات فاذا عملوا ذلك أسرعوا فى الرجعة
الى الله وسارعوا اليها فهذا قد أتت لك معنى حال العلة عند الطائفة وما تؤثر فى الرجال والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن ومائتان فى معرفة حال الانزعاج

شعر فى المعنى

<p>تتحرك تحريك الزعاج من الوجد فأول ما يلقي التحديق بالزهد وشتان ما بين السيادة والعبد نزيمها عن الفصل المقوم والحد وذلك برهان على كرم الود</p>	<p>إذا اتقه القلب السليم من النوم إلى طيب الانس الذي قد أقامه فبدعى بعبد وهو سيد وقته فيفسني به عنده سبيته بربه مع الحد للعهد الذي كان بينهم</p>
---	--

اعلم أن الانزعاج عند الطائفة حال اتساه القلب من سنة الغفلة والتحرك للانسان والوجد فالانزعاج
حكمة العلة على هذا أي العلة أو رتبته هذا الانزعاج وهو اندفاع النفس من حال صحتها إلى أصلها
الذي خرجت عنه لأنه من ذلك الأصل دعاها والأصل ظاهر فهو اندفاع بشهوة شديدة وقوة ولهذا
الانزعاج أسباب مختلفة فمنهم من تزججه الرغبة ومنهم من تزججه الرهبة ومنهم من يزججه التعظيم فأما
انزعاجه للانسان والوجد فقد يكون فهما وقد يكون القاء وقد يكون تلقياً فن ذلك ما يكون عن
خاطر الهوى وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولكن لا يكون لهذا الولي عن
النفس والشيطان الا بفهم يرزقه الله فيه عناية من الله لان الشيطان له عليه سلطان بل الشيطان
في خدمته وهو لا يشعر وساع بما يلقي اليه في سرته في ارتقاء درجة هذا الولي من حيث لا يعلم
الشيطان وهذا من مكر الله الخفي بالبليس لانه يسعى في ترقى درجات العارفين من حيث يتخيل انه
ينزلهم عنها وإذا كان الامر على هذا فلتقل ان حال العلة اذا تحققت في العبد أظهر في النفس انزعاجاً
ولا بد وانزعاجه أولاً انما هو ليفارق الحالة التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلمة فرأى
نفسه في محمل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرة من حضرات
القرب فاذا فارق ذلك الموطن بقدم واحد وزال عن شهوذه أخذ نفسه ساعة واستراح وهو ما يجده
المريد من اللذة وحلاوة التوبة التي تمون عليه ركوب الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريقه بجهد كل
أحد هذا من نفسه في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه واستراح
حينئذ تهدأ نفسه ويفتح عينيه ويعلم انه قد تخاض مما كان فيه حينئذ تقوم له ما يؤثر عنده الانزعاج
أبداً في هذا الطريق أي ما هو منه وفي ثاني حال يظهر حكم الانزعاج عليه فان أقيم له في أول نظرة
ما يستحقه جلال الله من التعظيم او كان هذا الرجل ممن تقدم له العلم بالله من حيث الأدلة النظرية
فيكون انزعاجه تعظيماً لله لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما تعين عليه لله تعالى وما تعظيماً مرتبة
العبد من سيده فما هو مشغول بما ينعم عليه ويرغبه فيه من لذات نفسه بل يرى ما لله عليه من
الحقوق فيجهد نفسه في اداء ذلك وهو قوله اتقوا الله حتى تقانه فيعلم أن أحد الايطيق ذلك وأن قدر
الله أجل وأعلى وأزهر ان يقدره أحد فيؤديه ذلك إلى النظر في نفسه وما آتاه الله من القوة في ذلك
لما علم أن قدر الله ليس في وسع المخلوق القيام به وسمع الله يقول لا يكف الله نفساً الا وسعها وقال الا
ما آتاهوا وقال ما استطاعتهم فانزعج إلى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة وما في وسعه ويتفاضل
عباد الله في ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من جلال الله وعلى قدر امر جنتهم فان الله قد جعل
نفس الانسان وعقله يحكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا تدرك شيئاً الا بواسطة هذه القوى التي
ركب الله في هذه النشأة فهي للنفس كالألة فان كانت الألة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن
الصنعة بها اذا كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف لهم الحق من ذلك في سرايرهم فمنهم
من يكشف له فيما تطلبه الذات ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث الدلالات النظرية
ومنهم من يكشف له فيما تطلبه الاسماء من حيث ما جاءت به الشرائع من المقابل والمقارن فمنهم من يقام
على رأس السمين ألقا من المنازل الالهية ومنهم من يقام على رأس مائة ألف ومئتين ألفاً

هذه المنازل ومنهم من يقام على رأس تسعين ألفا منحصرة في ستة مقامات لاسابع لها ولا يشارك عبد
 في شيء من هذه المنازل بل يكون فيها كل انسان منفردا وهو قول الطائفة ان الله لا يتجلى في صورة
 واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم فهم وان اجتمعوا في العدد فالهم اجتماع في الذوق
 لانهم لم يجتمعوا في المزاج ولا اجتمعوا في المزاج وهو محال ما تميزوا ولما كان العين واحدة وتم موطن
 يعطى الظهور في صاحب المنزل على رأس الستين ألفا بخلاف هذا وهو في تلك الدرجة عينها فيكون له
 بدل الستين ألفا عدد آخر يكون مبلغه ثلاثة آلاف ألف ويكون لصاحب التسعين ألفا أربعة آلاف
 ألف وخمسة آلاف ويكون لصاحب المائة ألف وعشرين ألفا ستة آلاف وهذا لا يكون
 الا لاهل الصعود الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من أسرى به سواء كان اسراء
 روحانيا او بالجسم فان له من المنازل هذا العدد الكثير وأما العدد الذي هو أقل منه فذلك للمريدين
 الذين هم في مقام التنزيه لا غير رأيا حصرهم في ستة لا غير فن طريقين الطريق الواحد نشأتهم
 القائمة على ست جهات يأتي الشيطان من الاربع منها وتبقى الاثنان لاسبيل للشيطان عليه ما ومن
 هناك يكون ما كل الناس الى عموم الرحمة وشمولها الهاتين الجهتين وأما الستة المعنوية فالصفات
 الستة التي هي النسب الالهية التي يتعلق الممكن بها والنسبة السابعة ماهي متوجهة على الممكن
 وانما ظهروا لصحة هذه الستة خاصة لالا مر أخرى وهي نسبة كونه حيا اذ هذه النسبة مثبتة الستة
 ولما كانت الحدود تحفظ الاشياء ولا سيما الحدود الذاتية جمعاً خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ
 فاتسعت الحدود فاعطيت الحدود مقام الخمسة وتكون الايمان تامة كاملة للنشأة ما فيها نقص
 وهذا كله اذا الاح للعبد على بعد انزعج الى طامبه ليحصله اذ كان فيه تعظيم جناب الحق الذي هو
 مقصود هذا العبد فهذا حكم من ازعمه التعظيم * وأما حكم من ازعمه الرغبة فيما عند الله فان
 مشهده وما عند الله خير وأبقى ومشهد صاحب التعظيم والله خير وأبقى فاعلم أن انزعاج الرغبة بحسب
 ما تشق به ورغب فيه وهو على نوعين متخيل وغير متخيل والمتخيل على نوعين النوع الواحد ما أدركه
 ببعض حواسه او بجملتها او أدركه من طريق الخبر فحمله على العهود من صفة الجنة وما فيها وغير
 المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاجمال وهو ما تحوى عليه الجنة او تتضمنه مما لا عين رأت ولا اذن
 سمعته ولا خطر على قلب بشر فقد سمع أن فيها هذا الفل هذا لا يمكن تخيله فكما تخيله فقد خطر على قلب
 بشر وليس كذلك ومن طبع النفس انها تحب أن تعلم ما لم تكن تعلم فهي تحب المزيد منه لا من غيره
 بالطبع الا انه يختلف تعلقها بما تنزىد منه فالذي تتعشق به منه تطالب المزيد لا من غيره فان كان
 الراغب صاحب محبة لله فلا يخلو انما أن يكون عالما بالله أو غير عالم بالله ومن الخيال أن يكون غير عالم
 بالله لانه محب والمحب يطلب بذاته محبوا يتعلق به من قام به حتى يسمى محباً فلا بد أن يكون عالماً به غير
 أن العلماء به على مراتب منهم مؤمنون خاصة فعلوه من جهة الخبر والاخبار متقابلة فخار المحب فلم
 ينضب له صورة في محبوه ومنهم من ربح في الخبر ما أعطاه الخيال فأحب محموداً متصوراً وتعلق به فقل
 هذا يزعمه طلب الوجد والانس والوصول والرؤية والحديث على الطريقة المعهودة في الاشكال
 والاجناس وهو يتجلى فيما رزقهم العلماء به من حيث التجلي بالعلامة فهم فيه بحسب علامتهم ومنهم
 العلماء به عن نظر فكبرى فلا يقيده ولا يؤمنون بكل تجل يعطى التقييد والتحديد فيفوتهم من الله
 خير كثير فحسبهم أقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو فحسبهم لا يزال ظاهر الهم
 وهم لا يعرفونه وهذه الطائفة على نوعين طائفة تقول اننا نطمع أن نرى محبوا بنا وطائفة تقول
 محبان رؤية محبوا بنا لكن ليس بحال علمنا به اذ ليست الرؤية مطلوبة لذاتها وانما هي طريق الى
 حصول علم عند الرائي بالمرئي فبأى وجه حصل فهو ذلك وقد علمناه ومن علمنا به أن رؤيته
 من حيث ادراك البصر محال فينسوا من ذلك فهم في نعيم اليأس والاخرون في نعيم الطمع

والطائفتان يجتمعان في الانزعاج للفهم عنه تعالى مما خاطبهم به في المسمى قرآنا أو حدى بناجويا
او مما ظهر في العالم من آثار القدرة المزدية الى عظمته و كبريائه ولطفه وحنانه كل آية وسورة
وصورة بما تعطى فيتداخلون في الفهم فيطلبون المزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم من يقول
قد رويت فلا يطلب المزيد ورأيت منهم جماعة وهم اجهل الطوائف ورأيت ائمة من الاشاعرة
على هذا القدم يرون انهم يعرفون الله كما يعلم نفسه من غير مزيد فهو لا علم به يتوهمون بجهلهم
قد ايسر من فلاحهم ويجتمعان أيضا في الانزعاج الى اللقاء فمنهم من ينزعج الى لقاءه ومنهم من ينزعج
الى لقاء ما يريد منه ويجتمعان أيضا في الانزعاج الى اللقاء والى التلقى وينقسمون في ذلك على أقسام
فمنهم المتلقى عموما وهو الكبير من الرجال ومنهم المتلقى من الملك من الله المعرض عما يجي به غير
الخاطر الالهى وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسى مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم
من يرجح تلقي الخاطر الشيطاني على الملكى والنفسى لكونه مقابلا لانه اللقاء عدو محض فيلقى
خلاف الحق فيرى هذا المتلقى أن يتف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان
ولهذا ألقاه وهذا المتلقى حق كله لانه نور كله بل هو عين النور فيعرف أن ابليس جهل ما عنده من الحق
حيث تخيل أنه ليس بحق فأخذ هذا المتلقى حقا من صورة شيطانية فلم يحصل ما أعطاه الشيطان في
صورة ملك ولا في صورة نفس انسانية وزال حكم الشيطان منه حين قبله هذا المتلقى فان الشيطان يظن
انه يوهمه ان الذى ألقى اليه أمر وجودى وهو عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا المتلقى وانه ما تلقى
منه الأمر او جوديا فإذا رآه قد تعشق به عند أخذه ولم ير له انحطاط مرتبة ولا أثر جهل تعجب ونظر
من أين أتى عليه في أمره وما الذى صير هذا المعدوم موجودا فعلم أن الجهل انما قام به لا بالمتلقى وانه
هو الذى ألقى اليه الامر الوجودى على انه موهوم الوجود لا محقق فرأى انه قد سعى في مزيد علو
رتبته بما أفاده من العلم وهو لا يريد ذلك بل قصد ما يلقى به فاعلم لعنه الله انه محل للوجود وانما تخيل
انه محل لايهام الوجود لا تحتته فيكون هذا المتلقى في هذا التلقى خلافا وهذا أكمل مراتب الاخذ
في التلقى * وأما انزعاج الرهبة فمثل الرغبة منه وهو قوله وأعوذ بك منك واما رهبة مما يكون
منه من عذاب حسى أو عذاب جناب وهو عذاب الجهل او التزيرين وليس في الحجب اكنف ولا أقوى
من حجاب التزيرين لان من زين له جهله فن المحال طلب الحاصل في زعمه لانه حاصل عنده و ليس بحاصل
في نفس الامر فن أراد أن يعتصم من التزيرين فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر شيئا
فان التأويل قد يكون من التزيرين فما أعطاه الظاهر جرى عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله وآمن به
فهذا امتبغ وليس للتزيرين عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة عند الله فان كان من أهل البصائر فهو يدعوى الى
الله على بصيرة ويتكلم على بصيرة فقد برئ من التزيرين فهو صاحب علم صحيح و كان من أهل الزينة
لان من أهل التزيرين فالانزعاج الى الله قد يكون رهبة من هذا أيضا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع ومائتان في معرفة المشاهدة) *

شعر في المعنى

إذا أشهدت فأثبت يا غلام	يصح لك المكانة والمقام
فتشهد به بعقلك في حجاب	ومشهده قوى لا يرام
وتشهد به في كل نبي	وليس له انوراء ولا الامام
تؤتم به وتتصدده وما هو	بمقصود لنا وهو الاسام
وتسكن عند رؤيته سكونا	يكون به التمتع والقيام

المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد أو رؤيته في الاشياء وحقبتها اليقين من غير

شك قالت بقرينة كان هو وهو كان لم يكن غيره فطلبت عين السبب الموجب لجهلها به حتى قالت
 كأنه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من وقوفها مع الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة وهذا
 القول الذي صدر منها يدل عندى على انها لم تكن كما قيل متولدة بين الانس والجان اذ لو كانت كذلك
 لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بآيها او ما تجده في نفسها من القوة على ذلك حيث كان أبوها
 من الجان على ما قيل فهذا شهود خاص وعين مشهودة وعلم ما حصل لان متعلق العلم المطلوب
 هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود اليها كما هو في نفس الامر ولم تعلم ذلك كما ان أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم لما رأوا جبريل في صورة دحية ما قالت كأنه هو وانما قالت هو دحية ولم يكن
 في نفس الامر دحية وهذا على النقيض من قصة بقرينة واشتر كافي الشهود وعدم العلم بالمشهود من
 حيث نبتة لان حيث ما شوهد والسبب في هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة الجسدية
 لا غير فاعلموا دحية على الحقيقة وانما علموا صورة الجسم التي انطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة
 ما انطلق الاسم الاعلى الجملة فتخيلوا المشاهدوا الصورة ان الكل تابع لهذه الصورة وليس الامر
 كذلك فان البصر يتصرف عن ادراك الفارق بين القوتين في الشبهة اذا حضرا أحدهما دون الآخر
 فلو حضرا معا عند افرق بينهما بالمكان والمسئد في نفسها شديدة الغموض ولا سيما في العلم الالهي
 لان النفس الناطقة التي هي روح الانسان المسماة زيد الا يستحيل عليها ان تدبر صورتين جسميتين
 فصاعدا الى آلاف من الصور الجسمية وكل صورة هي زيد عينها ليست غير زيد ولو اختلفت الصور أو
 تشابهت لكان الامر المشهود من عين زيد عينها كما تقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف أعضائه
 في الصورة من رأس وجبين وحاجب وعين ووجنة وخذ وأنف وفم وعنق ويد ورجل وغير ذلك من
 جميع أعضائه أي شئ شاهدت منه تقول فيه رأيت زيد او تصدق فيه كذلك تلك الصور اذا وقعت
 ومدبرها روح واحد الا ان الخلل وقع هنا عند الرؤية لعدم اتصال الصور كاتصال الاعضاء في الجسم
 الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور قال في كل صورة شهدا هذا زيد كما يفعل المكاشف
 اذا شاهد نفسه في كل طبقة من طباق الافلاك لان له في كل صورة تدبر تلك الصور روح واحدة
 وهي روح زيد مثلا وهذا مشهود حق في خالق قالت الطائفة في المشاهدة انها تطلق بازاء ثلاث معان
 منها مشاهدة الخلق في الحق وهي رؤية الحق في الاشياء بدلائل التوحيد كما قد مناها ومنها مشاهدة
 الحق في الخلق وهي رؤية الحق في الاشياء ومنها مشاهدة الحق بلا خلق وهي حقيقة اليقين بلا شك
 فاما قولهم رؤية الاشياء بدلائل التوحيد فانهم يريدون أحديته كل موجود فذلك عين الدليل على
 أحديته الحق فهذا دليل على أحديته لا على عينه وانما اشارتهم الى رؤية الحق في الاشياء فهو الوجه
 الذي له سبحانه في كل شئ وهو قوله اذا أردناه فذلك التوجه هو الوجه الذي له في الاشياء
 فنفي الاثرفيه عن السبب ان كان أوجده عند سبب مخلوق وانما قولهم حقيقة اليقين بلا شك ولا ريب
 اذا لم تكن المشاهدة في حضرة التتميل كالتجلى الالهي في الدار الاخرة الذي ينكرونه فاذا تحول لهم
 في علامة يعرفونه بها أقروا به وعرفوه وهو عين الاقول المنكوره وهو هذا الاخر المعروف فاقروا
 الابالعلامة لابه فما عرفوا المحصور انما عرفوا الحق ولهذا فترقنا بين الرؤية والمشاهدة وقلنا
 في المشاهدة انما مشهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة والرؤية ليست كذلك
 ولهذا قال موسى رب أرني أنظر اليك وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه وكيف يغيب عن
 الانبياء وليس يغيب عن الاولياء العارفين به فقال ان تراني ولم يكن الجبل باكرم على الله تعالى من
 موسى وانما حاله على الجبل لما قد ذكر سبحانه في قوله لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل أكبر من خلق موسى
 من طرف المعنى أي نسبة الارض والسماء الى جانب الحق أكبر من خلق الناس من حيث ما فهم من

سما وأرض فانها في السماء والارض معنى وصورة وهما في الناس معنى لاصورة والجامع بين المعنى والصورة أكبر في الدلالة من انفراد أحدهما ولهذا قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون فالحمد لله الذي جعلنا من التليل الذي يعلم ذلك بجمع الجبل بين الصورة والمعنى فهو أكبر من جبل موسى المعنوي إذ هو نسخة من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين الامرين وهو الإقوى والاحق باسم الجبل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبلته التي هي فيه معنى لاصورة ولما كانت الرؤية لا تصح الا لمن ثبت لها اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاثبات بغيره اذ كان الجبل هو الذي يسكن ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال اذا كان ثبت عند الشدائد والامور العظام فلهذا أحاله على الجبل الذي من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذا تجليت اليه فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل

شعر في المعنى

فرؤية الله لا تطاق	فانها ككاهها محاق
فلو أطاق الشهود خلق	أطاقه الارض والطباق
فلم تكن رؤيتي شهودا	وانما ذلك انفهاق

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت ربك قال نوراني اراه وذلك ان الكون ظلمة والنور هو الحق المبين والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يغطي صاحبه ويظهر نفسه فمن رأى النهار لم ير الليل ومن رأى الليل لم ير النهار فالامر ظاهر وباطن وهو ان الظاهر والباطن خلق وخلق فان شهدت خلقنا لم تر حقا وان شهدت حقا لم تر خلقنا فلا تشهد خلقنا وحقا ابدا لكن تشهد هذا في هذا وهذا في هذا شهود علم لانه غشاء ومغشى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وما أتى في معرفة المكاشفة

شعر في المعنى

إذا الحق أعطاك اسماءه	نخذها امانة من قد فهم
بأن الامانة شجولة	وحاملها جاهل قد ظلم
فان انت افهمت مقصوده	فأنت المكاشف فلتلتزم
باحكامها حتى مادي	بها فأجب أمره واحتشم
من اجل التصرف فيها ولم	يكن ينبغي لك ان تحتكم
فانك عبد وأسماءه	ربوبية عظمت فاحترم
مقام الامانة أوردتها	الى ربها أولا واعتصم
بما زادك الحال من أسرها	وحقق اشارتها واعتصم
فهذه مكاشفة ترتضى	وصاحبها سيد قد عصم

اعلم ان المكاشفة عند القوم تطلق بازاء الامانة بالفهم وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق الاشارة اعلم ان المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها الذوات فالشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكاشفة عندنا تتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة تتم وهي لا تصح فاذ ذلك قلنا ان المكاشفة تتم لانها الطاف فالمكاشفة تلتطف الكفيف والمشاهدة تكشف اللطيف ويقومنا هذا تقول طائفة من أهل الله مثل أبي حامد وابن فورك والمنذرى وقالت طائفة بالتقيض وانما قلنا انها تتم لانه ما من امر تشهد الا وله حكمهم زائد على ما وقع عليه

الشهود لا يدرك الا بالكشف فان اقيم لك ذلك الامر في الشهود من حيث ذاته حسب ذلك المشهود حكم
 ولا بد لا يدرك الا بالكشف هكذا ابدأ فالمكاشفة ادراك معنوي فهي مختصة بالمعاني ومثال ذلك اذا
 شاهدت متحركاً فإنه يطالب بالكشف محتركة لانه يعلم ان له محتركا كاشفاً ولهذا يتعلق العلم بمعلومين ويتعلق
 البصر الذي هو للمشاهدة بعلوم واحد فيدرك بالكشف ما لا يدرك بالشهود ويفصل الكشف ما هو
 مجمل في الشهود فالمكاشفة كما قلنا على ثلاثة معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالحال ومكاشفة بالوجود
 * فاما مكاشفة العلم فهي تحقيق الامانة بالفهم وهو ان تعرف من المشهود ما يتجلى لك ما اراد ذلك التجلي
 لك لانه ما يتجلى لك الا لفهمك ما ليس عندك فاما مشاهدة طريق الى العلم والكشف غاية ذلك الطريق
 وهو حصول العلم في النفس وكذلك اذا خاطبك فقد اسمعك خطابه وهو شهود سمعي فان المشاهدة
 ابدأ للقوى الحسية لا غير والكشف للقوى المعنوية فما اسمعك الا تفهم عنه واذا أفهمك بأى نوع
 تجلي لك من ادراك الصور الحواس فانما ذلك الفهم امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغي لك ان
 تودعها الا لاهلها فان لم تفعل فانت خائن وقال عليه الصلاة والسلام الجباس بالامانات أى لا تتحدث
 بما وقع في الجباس الا لمن أعطاك الله الفهم منها من ينبغي ان تتحدث معه بما وقع فيها فذلك أهلها
 واذا حدثك انسان ورأيت يلفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة اودعها اليك لخط المشاهدة ما أبصرت
 وما سمعت وما طعمت وما شممت وما مسست وحظ الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت فهو
 امانة واذا كان امانة حكمك عليك الامر الالهى بادائها الى أهلها أو ردّها ووردّها ان تنساها
 اذا ما قد علمت لا تقدر على جهله فتجعل نفسك كأنك ما أبصرت وما سمعت وهذا باب صعب جداً على
 العارفين يحتاج الى أدب وحفظ ومراعاة حد فانه ليس بينه وبين الكذب الا حجاب واحد وكذلك
 الخيانة ليس بينه وبينها الا حجاب واحد ومراعاة الحد تحول بينك وبين الخيانة والكذب فاما علم هذا
 فهو اذا سألك من تكلم عليك عما تحمته امانة من مشهود بصرك او سمعك أو ما كان من قوى حواسك
 والسائل ليس من اهلد ومعنى ليس من اهلد ان الذى أعطاك هذه الامانة علمت منه لمن اراد ان توصلها
 اليه فان أجب السائل الكرامة عليك فقد خنت وان لم تجب وعدت في الجواب الى امر آخر يمنع به
 السائل ولو عرف ما سترت عنه عز عليه ذلك فقد كذبت كسئلة الخليل في الكذبات الثلاث اثرت عنده
 في يوم القيامة فاستجبي من الله ان يكامه في فتح باب الشفاعة مع القبيد الجليل في ذلك والصدق في دلالة
 اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصود الخطاب فسمى كذبا فانظر ما اخطر هذا الموضوع وان قلت ما عندي
 خبر كذبت اشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب المتدقين عن ذلك الذين آثروا الحق على
 غيره ان يقولوا للسائل ان الذى سألت عنه لنا وجوه في الجواب عنه فلا أدري عن أى وجه سألت
 لتعلمه فان قال لك فصل لي الوجوه قلت له ابن لي عن مقصودك فاذا قال لك مقصوده من الجواب فان
 كان مما يدخل في الامانة فقل له انه امانة أخذ علمنا العهد في حفظها وحق الله احق ان يتبع في ذلك
 فلا تستجى في ذلك منه وان كرم عليك أو كان ذا سلطان ولا يكون السموءل اليه ودى المحجوب أو في منك
 وأنت العارف المشاهد حتى تهرب به المثل في الوفاء وان ذكر هذا السائل وجهه مطلوبه من حيث
 لا يتعلق له بالامانة فأجبه ولا بد لا ينفع ولا تعطه ما ليس في وسعه حله فيعود وبالعليك فهذا معنى
 قواهم تحقيق الامانة بالفهم * وأما المكاشفة بالحال وهي تحقيق زيادة الحال فاعلم ان كل متصف بصفة
 في كل وقت فان تلك الصفة هي حاله في ذلك الوقت أى صفة كانت ولهذا لا يأتي الحال الا بعد تمام
 الكلام أى لو لم تترك لافاد الكلام دونها فان كانت هي المقصودة بالاخبار عنها فافاد الكلام
 بالنظر الى قصد الخبر تقول رأيت زيدا فاستقبل الكلام وتم ثم بعد ذلك زدت راكبا فتقول رأيت زيدا
 راكبا أى في حال ركوبه فاذا كان مقصودك التعريف برؤيتك اياه راكبا فتمام الكلام بهذا الاعتبار
 أى ما حصلت الغائبة التي اعتبرتها وقصدتها ولكن حصلت فائدة بالجملة وهي رؤية زيد أنك رأيت

ولم تذكر على أي حالة فهذه اسمعني بتحقيق زيادة الخصال أي يتحقق ان الحال زائدة على ما تقع به الفائدة
مطلقا من غير نظر الى قصد وهذا راجع الى الاقول الذي هو تحقيق الامانة بالفهم فلو تسبقت أحد سألك
هل رأيت زيدا فقلت له رأيت ثم زدت حالا لم يسألك عنها فقلت له مسافرا وكان في نفسه عند سؤاله هل
رأيت زيدا حتى يعلم انه في البلد فيجتمع به فلما قلت مسافرا أعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال بسفوره
فأرخته من طلب الاجتماع به اذ لا يمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا أمثاله من زيادة الحال
وأما في طريق أهل الله فزيادة الحال هي ان تشهد ذاتا ما على حال ما تقطع من ذلك الحال الى ما يؤول
المنه أمره لاجل ذلك الحال فسمى مثل هذا زيادة الحال ومكاشفة بالحال مثال ذلك ان تشهد ذاتا
ما على حال خاص من حركة أو سكن أو صفة ملائمة لطبيع الناظر أو غير ملائمة فتعرف من ذلك الحال
أمر اذا وهو ان ذلك الحال يؤدي في حق المدرك له وذا أربغضا أو كراحة أو ما كان فهذا زيادة
الحال التي أعطاك وهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله قال بعضهم اني لا عرف متى يحبني ربي فتقبل له ومن
أين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به فتقبل له أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوله تعالى
فاتبعوني يحببكم الله وأنا في هذه الساعة في حال اتباع لما شرع وهو صادق القول فأعطا في الحال
ان الله يحب لي في هذه الساعة لكوني محلا لما أحب وهو تعالى ناظر الى محبو به ومحبو به ما انا عليه
فأضاف تعاقب المحبة الى تصيرني محبو با بالاتباع * وأما المكاشفة بالوجد وهي تحقيق الاشارة أعني
اشارة المجلس لا الاشارة التي هي نداء على رأس البعد لانه لا يبلغ مداها الصوت وذلك ان مجالس الحق
على نوعين النوع الواحد لا يمكن فيه الاخلوة به تعالى فهذا الاتقع فيه الاشارة وذلك اذا جلسته
من حيث هو له على علم به والنوع الثاني ما يمكن فيه المشاركة في المجلس وهو اذا تجلى للعبد في صورة
أمكن ان تحضر في تلك الجماعة فلما أركنوا ولو كان واحدا زائدا على هذا المجلس ففي مثل هذا
المجلس تكون الاشارة فان المجلس الآخر فزاد لا يمكن ان يجتمعا على قدم واحدة حتى لو اطلع كل
واحد من الجلساء على حال الآخر مع الله ما احتمله وكفر به وأنكره وقال هذا ابليس فلا بد اذا
وقع الافهام من الله لكل جلس له في هذه الحضرة والمجلس الحورى أن يكون بالاشارة لا بالتصريح
ففيهم كل انسان من تلك الاشارة ما في وسعه فالكلمة عنده تعالى واحدة وبالنظر الى الجلساء كلمات
كثيرة فينصرف كل جلس راضيا بزعم انه أخص من الباقيين والله رجال أعطاهم من الفهم والاتساع
وحفظ الامانة ان يفهموا عن الله في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل مشار اليه وهم الذين
يعرفونه في تجلي الافكار والشاهدون اياه في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم انه ولي ذلك وهذا
القدر كاف والله الحمد

الباب الحادي عشر ومائتان في معرفة اللوائح

شعر في المعنى

لوائح الحق ما تبسد ولا سرار	من السموم من حال الى حال
وقد تكون بما يبسد ولناظرها	من غير جارحة بالعلم والحال
من النعوت التي يعطيك شاهدها	دليلها انها في الآل كالآل

اعلم ان اللوائح عند القوم ما يلوح الى الامرار الظاهرة من السموم من حال الى حال وعند ما يلوح
للبصر اذ لم يتمد بالجارحة من الانوار الذاتية والسميات الوجهية من جهة الثبات لان جهة
السلب وما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدته آثارها فيعلم بانوارها ما السموم من حال الى
حال وهو أن لا يرجع الى الحال الذي انتقل عنه بل ينتقل من الحال الذي هو فوقه الى ما هو فوقه والمراد
بذلك ما يأتي به الحال من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهي المنازل ما هي الكراميات فان الاحوال

قد تعود مرارا ولكن لا يحمد صاحبها فيها الا اذا زادته علم بالله لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة
 هي اللائحة فان لم ترقه تلك الزيادة في الحال فليست بلائحة مع صحة الحال والحال ككونك باقيا
 ارقانيا او صاحبيا او سكران او في جمع او تفرقة او في غيبة او في حضور والاحوال معروفة وهي
 الابواب التي ذكرناها في هذا الفصل وفيها أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل رب زدني
 علما يرقى به عنده منزلة لم تكن له وهذه الاحوال لا يختص بها البشر ولا موطن الدنيا بل هي دائمة ابدًا
 في الدنيا والاخرة وهي لكل مخلوق فاللوائح كلها مبادئ الكشوف والهمسدا قد ثبت وقد يسرع
 زوالها الا انه لا بد لها فحين تلوح له من زيادة علم يرقى به درجة عند الله تعالى هكذا يشترط في اللوائح
 وقتنا من شرط اللائحة ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد بالبصر بالخارجة
 المتقدمة بالجهة المختصة بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة ثم يزداد الى ذلك أمر آخر وهو
 ان يكون الحق بصره فهو الشاهد والمبين من ربه على ان بصره لم يتقيد بالخارجة وقد صرح هذا المقام
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح عنه لما سئل عن رؤية ربه بعينه المقيدة ذات الطبقات فقيل له
 هل رأيت ربك اراد السائل رؤية البصر المقيدة بالخارجة فقال نوراني أراه أي نور هذا الادراك
 يضعف عن ذلك النور الالهي وان كان للبصر المقيد ادراك في النور الالهي على حد مخصوص فان
 النور الالهي كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد في القرآن على الصفات المختصة المذكورة كذلك يقبل
 ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك ويخرج قوله لا تدركه الابصار على
 وجهين الوجه الواحد انه نفي ان تدركه الابصار على طريق التشبيه على الخلق وانما يدركه المبصرون
 بالابصار لا الابصار والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة بالخارجة كما قرناه فاذا لم يتقيد أدركته وهو
 عين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو النور الذي ليس كمثل شيء فلا يقبل التشبيه لانه لاصفة له
 وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه لان الصفات تتنوع في القابلين لهما بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف
 كما علم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدر والارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف
 بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا تكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تحالف
 نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه اللوائح التي تلوح للبصر مشاهدة ذاتية شهودية
 ما هي سلبية فان الوصف السلبي ليس من ادراك البصر بل ذلك من ادراك العقول وما يدرك بالعقول
 لا يدخل في اللوائح وأما ما يلوح من أنوار الاسماء الالهية عند مشاهدة آثارها فتعلم بأنوارها أي
 تظهرها النوارها فالاسم الالهي روح لا اثره وأثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الاعلى اثره الذي هو
 صورته كما تقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال رأى زيدان غير تأويله ويصدق مع كون زيد له
 روح مدبرة غيب فيه لها صورة وهي جسديتها فأثر الاسماء الالهية صورة الاسماء فمن شاهده الآثار
 فقد صدق في انه شاهد الاسماء فلوائحها أن تجتمع بين نسبة ذلك الأثر المشهود وبين الاسم الذي هو روح
 صورة ذلك الأثر كما ترى شخصا ولكن لا تعرف انه زيد المطلب عندك ويراه آخر من يعرفه فيعرف انه
 رأى زيد فهذا العارف هو صاحب اللوائح والآخري ليس هو من أصحاب اللوائح لانه ما لاح له ارتباط
 الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المدركين معلوم فما كل من رأى علم ما رأى فهذه اللوائح
 الحالسة لمن أراد معرفتها على الاختصار والاقتصاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وما تمان في معرفة التلويح

شعر في المعنى

ضد العاطل	ان التلويح من حال الى حال	دليل صدق على العالى من الخالى
الوقت	فمن تحققت بالانفاس يعرفه	بالحال فيه كمثل الحال بالحال

حال أهل النحو	فعل يسمى بفعل الآن والحال	فالفعل ماض وآت ثم بينهما
حال أهل النظر	وهو الصحيح الذي قد قيل في الحال	فالحال زائدة والحال دائمة

اعلم أن التلويين عند أكثر الجماعة مقام ناقص وهو تلون العبد في احواله وانشدوا في ذلك

كل يوم تتلون * غير هذا بل أجل

حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلويين بظهور الاستقامة فلولا لم يزد بظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة أفسد الامر والتحقيق في حده بالقائمين بنقصه وقالت طائفة بل التلويين هو اعلى علامة على صاحبه بأنه متحقق محقق كامل الهى وهو الذى ارتضيه وهو مذهبى وبه أقول وعلى قدر تمكنه فى التلويين يكون كماله وبهذا نجد التمكن فنقول التمكن فى التلويين هو التمكن فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده وآيته من كتاب الله كل يوم هو فى شان فذكر ولهذا قالت هذه الطائفة فى التلويين بزيادة لو سكتت عنها لكان أولى اذ ليس للتعديدها تلك الفائدة وهو قولها لان فى التلويين اظهار قدرة القادر فيكشف منه العبد الغيرية وهذه الزيادة اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه والتلويين نعت الهى وكل نعت الهى كمال اذ لا يتصور فى ذلك الجنب نقص أصلا بوجهه ولا نسبة وما تكمل المقامات والامور الا ان تكون من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق وهو قوله فى استئصالها دنا يستلهم من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان وليس التلويين غير هذا فمدخل مذهبنا فى مذهب الجماعة فانه أعم وأكبر احاطة ولا يدخل مذهبهم فى مذهبنا * اعلم انه من علم الاتساع الالهى انه لا يقتضى ان يكون شئ فى الوجود مكررا علم ان التلويين هو الصحيح فى الكون فانه دليل على السعة الالهية فمن لم يتف من نفسه ولا من غيره على اختلاف آثار الحق فيه فى كل نفس فلا معرفته بالله وما هو من أهل هذا المقام وهو من أهل الجهل بالله وبنفسه وبالعلم فليبك على نفسه فقد خسر حياته وما أورثهم هذا الجهل الا التشابه فان الفارق قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا أقل ان يعلم ان ثم ما لا يشعر به فيكون عالما بأنه تلون فى نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى وأتوا به متشاهبا أى يشبهه بعضه بعضا فيتحيل ان الثانى عين الأول وليس كذلك بل هو مثله والفارق بين المثلين فى أشياء يعسر ادراكه بالمشاهدة الا من شاهد الحق او تحقق بمشاهدة الحرباء فلا دليل من الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو فى شان أدل من الحرباء فى العالم صفة ولا حال تبقى زمانين ولا صورة تظهر مرتين والعلم يصعب الأول والاخر فهو الأول والاخر والظاهر والباطن فلون ووحد الهوية فى الكثرة فمن يقدر على تقدير الوحدة فى الكثرة جعل هذه الصفات نسبا وأضافات لوجوده مختلفة وهذا مذهب النظام وأما الطائفة فاقرت بالهوية والوحدة وجعلت الوجه الذى هو منه أول هو عينه منه آخر وظاهر وباطن كما صرح بذلك ابو سعيد الخزاز فرجال الله ما أثبتوا الحق الا ما هم عليه ولا يثبت فى الكون ولا فى جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل وضرب الواحد فى الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب وكذلك ما يضرب فى الواحد او يضرب الواحد فيه من واحد أو أكثر لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فهكذا الامر فالتلويين ضرب الواحد فى الكثرة فلا يظهر سوى عين تلك الكثرة المضروب فيها الواحد والمضروبة فى الواحد والحق واحد بلا شك وضرب الشئ فى الشئ نسبة اليه ونحن كثيرون عن عين واحدة جلت وتعالى اتسبت الينا ايجادا واتسبنا اليه وجودا فمن عرف نفسه خلقا وموجودا عرف الحق خالقا وموجودا فاذا نظرت الى احديته العالم ضربت الواحد فى الواحد واذا نظرت الى العالم ضربت الواحد فى الكثير والعالم اثر أسمائه والاثركا قد مناه صورة الاسم فى اللوائح فما ضربت احديته الحق الا فى صور أسمائه فما زلت عنه فلم يخرج بعد الضرب الا هو والاسماء كثيرة كذا ورد الخبر الالهى فيها من التسعة والتسعين فما فرقها مما يعلم وما لا يعلم والعين واحدة

والأولان مراتب والتلوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثيرون صدقت فان اسماها
الله كثيرة لعان مختلفة والله الهادي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث عشر وما تمان في معرفة حال الغيرة) *

شعر في المعنى

ان التغير حال كونه حطر	ما بين علم وحكم يذهب الناس
ان قال ماذا بحكم رده علم	من الحقيقة ردا فيه افلاس
كذا زوالكم فهو اجهل من	لم يهده في دجى الاظلام نبراس
وضئنة الحق أولى أن تنزهه	عنها فليس لذلك الحكم ايناس

اعلم انه لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان
لها ثلاثة أحوال بحسب ما تنسب اليه من أجل التجانس فاما الغيرة في الحق فاصلها مشاهدة الغير اذا
ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت صح ما قلناه عنهم من التناصيل وأعى بثبوته عين وجود الغير لا عين عقوليه
فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا فن قال بالظاهر في المظاهر لم
يقبل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله المعبر عن ذلك بالغيرة وهو أتر استعداد المظاهر في الظاهر والغير
موجب الكثرة عيناً وحالاً لا بد من ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام لا فيه
نظر فن قال ان هذه الكثرة الظاهرة في العين أحوال مختلفة قائمة بعين واحدة لا وجود لها الا في تلك
العين فهي نسب فلا حقيقة لها عينية في الوجود العيني ومن قال ان لها اعياناً لم يقبل بالعين الواحدة
ولا بالظاهر في المظاهر لان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير موجود مشهود فن هنا
ظهر حكم حال الغيرة في الاشياء واتصف بالغيرة الاله والشيء لا يكون غير نفسه الا اذا كان الشيء اشياء
فيكون كل شيء غير الشيء الاخر والحق ليس باشياء فلا يقبل الغير وقد اتصف بانه غير ومن
غيره حرم الفواحش فسدبر ما ذكرناه حتى تعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة
فالغير على الحقيقة ثابت لا ثابت هو لا هو فاما حال الغيرة في الحق فهي الغيرة التي تكون عند رؤية
المنكر والفواحش وهي التي اتصف الحق بها والملا الأعلى والرسول وصالحوا المؤمنين على ان الغيرة
مر كوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم وكلامنا على المحمود منها وهي الغيرة في
الحق وهي من اشكل المسائل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش ثم اذا وقعت الفواحش في الكون
لم ترد بسرع بالاخذ علم الادنيا والاخرة فعلمنا ان ثم مانعاً أقوى يمنع من ذلك يكون ذلك المانع أعظم
احاطة وتكون نسبة الى الغير نسبة العلم الالهي الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بما
لا يتناهي من الممكنات فلا شك ان العلم اكثر احاطة منه بالانه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات
والمستحيلات والكائنات وغير الكائنات مع ما يعطى الدليل ان ما لا يتناهي لا يفضل ما لا يتناهي كذلك
السبب الموجب لتلك المؤاخذة على ما يتبع فن يأبي ما وقعت عليه الغيرة لا بد أن يكون أقوى من حال
الغيرة هذا كله في حق الحق وأما في حق الخلق فلا بد من تغير النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من
ذلك ومذموم من لا يجذب ذلك من المكلفين فانه مخاطب بتغيره من يده بالفعل الى لسانه بالقول الى وجود
ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان لا في نفس الغيور فحال الغيرة هو ما يجده الغيور من
اختلاف الامر عليه في نفسه عند وقوع ما لا يرضى الله سواء وقع ذلك منه أو من غيره بل من هذه
صفتة هو معصوم فان من وقع منه ما يوجب الغيرة ولا يبرار واذ ارأى ذلك من الغير ادر كتبه الغيرة
فليست بغيرة حقيقة الهية وانما هي غيرة نفسية لا قرينة فيها الى الله تعالى وان كانت تلك هي الغيرة الالهية
الصحيحة ولكن لا يشعر بها كثير من اهل الله الامن عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم
في الغيرة من الخلق وهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيرة ولا يؤخذ على ذلك أخذ عموم فكذلك من

توجد منه الغيرة في حق زيد الفعل خاص واذا وقع منه هو ذلك الفعل لا يجد غيره فلهذا قلنا صاحب هذا
 الحال احق وأقرب للاتصاف بالنعت الالهية بالغيرة من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن
 أجل ذلك سمي معصوماً أو محفوظاً فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعي في العموم المثنى عليه في
 الشرع والآخر يذم كما يذم الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت وصفا الهييا كذلك خصوص الغيرة
 لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بذلك على وجه الخصوص بل تعم غيرة في الحق وحينئذ يحمده الله ويثني عليه
 فقد نبهت على سر من اسرار الغيرة استريح اليه ان تظننت له ولا تستعده له فحسب بل كن لله غيورا في
 الحق مطلقا من غير تقييد * واما حال الغيرة على الحق وهو كتمان السرائر والاسرار فذلك حالة الاخفاء
 الابرياء من الملازمة المجهولين المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم أمر الهي يعرف به ان الله عننا يهيم
 فاحو لهم ستر مقامهم لحكمة الموطن فانهم لا يظهرن في محل النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى
 قد نوزع في الوهية في هذه الدار وهذه الطائفة متحقة بسيدها فنعهم ذلك التمتع ان يظهرن
 في الموطن الذي استتر سيدهم فيه فخر واعم العامة على ما هي عليه من ظاهرها الطاعات التي لم تجر العادة
 في العرف ان يسعوا بها انهم من اهل الله تعالى لانهم ما ظهر منهم ما يميزون به عن العامة من الافعال كما
 ظهر من بعض الاولياء من خرق العوائد في الاحوال أو من تتبع تغيير المنكرات اذ ابدت تغييرا يميز
 به عن التغيير العام بحيث ان يشار اليه فيه فهذه حال الغيرة على الحق * واما حال الغيرة من الحق فهي
 ضنة باولياءه حيث سترهم عن سائر عبادته فحجب اليهم الستور ووقفهم للمعرفة بحكم الموطن فانهفوا
 بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب العوائد فهم ضنائ الله وعرائسه فهم عنده كهو عندهم فما
 يشاهدون سواه ولا ينظر هو الا اليهم فمن اراد ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق فينتظم في
 سلكهم واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بالجملة الغافلين فكل اسان ذكره فليس بغافل
 بل له عمرة صحيحة بناها الاكرو وهو اللسان وان لم تقترن به نية من نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره
 ذاكر بغفلة قط بل ذلك من قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هؤلاء
 فصاحب هذا القول لاحظ له في الرجولية وكذلك قول الاخر اغار على ذلك الجبال الازنه عن نظر مثل
 يا ليت شعري فاي نظر لك واين الموجد الذي له نظر من ذاته وهل ينظره الا هو يا ايها المشرك امانتني
 ان تقول مثل هذا القول لحال الغيرة من الحق ان تكون حقا وتقوم فيها بنسبتها الى الحق فتنتظر ما
 الغيرة منه فتكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانها اطلب ثبوت الغيرة والتفرقة بين الاشياء
 والتميز فحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زائدة او من نبي عمون كثيرة في غير وجود عيني فاثبت
 الكثرة في الثبوت ونفاها من الوجود واثبت الوحدة في الوجود ونفاها من الثبوت فاعلم ذلك
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع عشر وما تمان في معرفة حال الحرية) *

شعر في المعنى

اذا كان حال الفتى عينه	فذلك حر وان لم يكن
وان كان ما لم يكن لم يكن	باكوانه كما لنا سستكن
فخرية العبد معلولة	ولارق الامن قال كن
فيا ايها الحر لا تفتقر	لخيمك من فقره قد وهن
ولا بد منه فماذا ترى	ولا بد منك فقد ان ان
اضم غناه الى فقرنا	وذلك عندي اقوى الجفن

اعلم ان الحرية عند الطائفة الاسترقاق لله بالملكية من جميع الوجوه فتكون حر عن كل ما سوى الله وهي عندنا ازالة صفة العبد بصفة الحق وذلك اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وما هو عنده الابهة الصفات التي اذ هيها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل حرا اذ لا معنى له من عينه اذا كان موصوفا بهذه الصفات التي الحق عينها لاصفات الحق عينها فثبتت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت سمعه فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق لا غيره فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو محل لاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بحاله فنعته سبحانه بنفسه لاصفاته فهذا الشخص من حيث عينه هو ومن حيث صفته لا هو

فوصفك معدوم وعينك ظاهر // وانت له ال كما هو احر
 وانت له ملك ولسنت بعينه // فانت مزجور وما هو زاجر

وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر لكن يقال انه ليس بعبد اذا كان لا يعرف الا بالنعمة السابغة
 لا بالنعمة الثبوتية النفسية لكن للمظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فيها فينسب اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفي ونعوت كمال وتمام

وليس الا الحق لا غيره // فعينه الظاهر نعت العبيد
 ولا تغفل بأنه عينهم // بل قل كما قاله لا تزيد

والسنة الشرائع الالهية بهذا انطقت حقيقة لا مجازا والادلة العقلية النظرية تنفي مثل هذا عن
 الجناب الالهي واذا وردت به الشرائع فان تحول علمائهم يؤولون مثل هذا لعدم الكشف
 اذ لم يكن الحق بصيرهم

تقلدوا الفعكر على قصوره * وما استضاءوا ساعة بنوره

وقال الآخر

فسبحان من اخفى عن العين ذاته * وأطهرها في خلقه بصفاتهم

وقال الآخر

فلا حر ولا عبد * فأين العهد والوعد

قله وجود الامر * من قبل ومن بعد

واعلم ان الحر من ملك الامور بازمته ولم تملكه وصرفها لم تصرفه وهذا غير موجود في الجناب فان
 الله سبحانه وتعالى يقول ادعوني استجب لكم وطاب من الاجابة لمن دعانا لفصل التصريف من جانب
 الحق ومن جانب العبد فلو لا دعاء العبد وسؤاله ما كان الحق مجيبا والاجابة نعته فقد ظهر من العبد
 صورة تصرف في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لاصورة تصرف فهذا القدر بين الحق
 والعبد ولا يكون حر امطلق الحرية من هذا نعته ففي الحقيقة ليس للحرية وجود عين فان الاضافات
 تمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا الامر آخر فهو
 غنى عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر اليه فالعالم عبيد فلا حرية لهم اذ اذا طلبتهم الاوشمة بما
 كلفتم به من الاحكام التي لا ظهور للالهية الالهية الا ظهرت الاضافات فصار الامر موقوفا من الطرفين
 كل طرف على صاحبه فاستنعت الحرية ان تقوم بواحد من المتضامين فن قال ان الحق معروف
 فلا يدري كمن قال ان الحق مجهول فلا يدري فهذا حال الحرية قد استوفيناها مختصرا اقرب المأخذ
 والتناول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس عشر وما تسان في معرفة اللطيفة واسرارها) *

شعري المعنى

اذ اعزت عن الشرح المعاني	فذلك لطائف الرحمان فينا
اشار بها اليها من بعيد	فنجي من اشارتها سنينا
وان الله يمنحها قلوبا	يهيها الهوى حيننا حيننا
وما ذاك الهوى المذموم لكن	هو الحب الذي منه ابنا

اعلم أيدينا الله وياي البروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معينين يطلقونه ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البدن مركبه ومحل تدبيره وآلات تحصيل معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه أيضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لاتساعها العبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تتقال لاتأخذها الحدود وان كانت محدودة في نفس الامر ولكن ما يلزم من كونه له حد وحقيقة في نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد أي تعذر العبارة عن ايضاح حقيقة وحدته للسامع حتى يفهمه وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم توسعون في اللطائف فيسمون كل معنى دقيق عزيز المثل وان قيل يفرد به افراد الرجال لطيفة ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهى اقبال ارزاق العباد المحسوسة والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه الصلاة والسلام في نعيم الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم وفتك الله ان اللطيفة التي تحصل للعبد من الله من حيث لا يشعر اذ اوصلها العبد بمته لتأيدته أو لمن شاء من عباد الله من حيث لا يشعر ذلك الشخص عن قصد من الشيخ حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح هذا الالتماس بالاسم الالهى اللطيف فان وقع الشعور بها فليس بصاحب لطيفة وان وقع للتلميذ والموصول اليه تلك المعاني انه وصل اليه من هذا الشيخ عن علم محقق لاعن حسابان ولا حسن ظن ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسئلة فانه من شان صاحب هذا المتسام العزة والمنع ان يشعر به ان ذلك من عنده على تفصيل ما وقع منه الايصال لاعلى الاجال كما تعلم ان الرزق هو على الله تعالى على الاجال ولكن ما تعرف كيف ايصال الرزق للمرزوق على التفصيل والتعيين الذي يعلمه الحق من اسمه اللطيف فان علم في حكم اسم آخر الالهى لان الاسم اللطيف وليس اذ بالب لطيفة الحق فلا بد من الجهل بالايصال ولهذا المعنى سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف الى الله في قوله فاذا سوتيه ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهى وقد مضى بابه فهو سر الالهى اللطيف يذب الى الله على الاجال من غير تكيف فلما ظهر عينه بالنفخ عند التسوية وكان ظهوره عن وجوده لاعن عدمه فما حدث الاضافة التولية اليه بتدبير هذا البدن مثل ظهور الحرف عن نفس المتكلم وأعطى في هذا المركب الآلات الروحانية والحسية لادراك العلوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الآلات وهذا من كونه لطيفا ايضا لكنه في الامكان العقلي فيما ظهر لبعض العقلاء من المتكلمين أن يعرف ذلك الامر من غير واسطة هذه الآلات وهذا ضعيف في النظر فانما معنى بالآلات الالمعاني القائمة بالمثل فيمن يريد السمع والبصر والشم لا الاذن والعين والانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك المبصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقة وأجنان فاذا اضافت هذه الآلات لا يصح ارتفاعها وما بقي الا لما اترجع حتماً فبها هل ترجع لامور زائدة على عين اللطيفة اولست ترجع الا الى عين اللطيفة وتختلف الاحكام فيها باختلاف المدركات والعين واحدة وهو مذهب المحققين من اهل

الكشف والنظر الصحيح العقلي فإظهار عين هذه اللطيفة التي هي حقيقة الانسان كان ايضا عين
تدبيرها لهذا البدن من باب اللطائف لانه لا يعرف كيف ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا
الروح الحيواني فظهر نوع اشتراك فلا يدري على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية هل هي لهذه
اللطيفة الظاهرة عن النسخ الالهي - المخاطبة المكلفة او للطبيعة او للمجموع الا اهل الكشف والوجود
فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ قد علموا انه ما في العالم الا حي - ناطق بتسبيح ربه تعالى بلسان فصيح ينسب اليه
بحسب ما تمتضيه حقيقته عند اهل الكشف وأما ما عند اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا فهم اهل
الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حي ولكن لا يشعرون كما لا يشعرون بحياة الشهد المقتولين
في سبيل الله قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ثم ان تدبير
هذه اللطيفة هذا البدن مع بقاء الصحة لما اقتضته من المعارف والعلوم بحسب هذا الهيكل لاسما اهل
الهيكل المنورة وهنا ينقسم اهل الله الى قسمين * قسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانما
تكتسب من خلقها وعلومها ومعارفها احوالها وهيات تظهر بها في عالم التجريد بين اخواتها فتطلب
قبها درجة الكمال وتتألم لمفارقة هذا الهيكل بالموت اذ لم تحصل درجة الكمال وهذا الصنف وان كان
من اهل الله فليس من اهل الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلي عليه حاكم والقسم الآخر من
اهل الله وهم اهل الحق يقولون لا يزالون بالمفارقة متى كانت لا يتم في مزيد علم ابدانها فانهم ملوك اهل
تدبير لواء طبيعيتهم او عنصرية دنيا وبرزخا و آخره وهم المؤمنون القائلون بحشر الاجساد وهو لا لهم
الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم تظهر لهم مفارقة الاعين تدبير وتفصيل وهيكل مدبر وهو اصل
وجودها مدبرة فلا تنفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يرى نفسه عليه في حال النوم في الرؤيا يعرف
ما قلناه فان الله تعالى ضرب ما يراه الناس في نومهم مثلا وضرب اليقظة من ذلك النوم مثلا آخر للحشر
والا قول لما يؤول اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فحين في ارتقاء داءهم ومزيد علم دنيا وبرزخا
وآخرة والآلات مصاحبة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه اللطيفة الانسانية
ثم ان الشقاء لهذه اللطيفة امر عارض يعرض لها كما يعرض المرض في الدنيا لها فساد هذه الاخلط
بزيادة او نقص فاذا زيد في الناقص او نقص من الزائد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة
كذلك ما يطرأ عليها في الآخرة من أثر الشقاء ثم المآل الى السعادة وهي استقامة النشأة في اى دار كان
من جنة او نار اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملؤها فان الله يجعلها لمن حفظت عليه صحة مزاج
معارفه وعلومه فهذا طرف من حقيقة مسمى اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له لطيفة
روحانية الهية تنظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد الصورة والهئية موت حيث كان وأما
اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الاخر الذى هو كل اشارة تلوح في الفهم لاتساعها العبارة فاعلم ان
اهل الله تعالى قد جعلوا الاشارة نداء على رأس البعد ويوحا بعين العلة ولكن في التقسيم في الاشارات
ظهر فرقان وذلك ان الاشارة التي هي نداء على رأس البعد فهو حمل ما لا تبلغه العبارة كما ان
الاشارة للذى لا يبلغه الصوت لبعد المسافة وهو ذو بصير فيشار اليه بما يراى منه فيفهم فهمه نداء معنى
قولهم نداء على رأس البعد فكل ما لا تسعه عبارة من العلوم فهو متبرلة من لم يبلغه الصوت فهو بعيد
عن المشير وليس بعيد عما يراى منه فان الاشارة قد افهمته ما يفهمه الكلام أو يبلغه الصوت وقد علمت
قطعا ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذى يميزه البعد فهذا بعد حقيقي لا بد منه ولا يكون
الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة وهي اللطيفة فانه معنى لطيف لا يشعر به ثم انه وان لم يكن بعد فهو
يوح بعين العلة وذلك ان الاسم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا تقع به الفأئدة لانه لا يصل اليه
الصوت لعله الصم فيشير اليه مع القرب كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حده فهذا غاية

القرب مع وجود العلة وظهورها وأقرب من هذا القرب ما يكون فإنه معنى قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فترق وفصل واين هذا امن جعل قوله قوله وأنه المتكلم والقائل لاهو فهذا اقرب معقول فهو قولهم ويوح بعين العلة ولهذا سميت لطيفة لأنها ادرجت الرب في العبد فتعال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمد صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعته وبصره واسانه وهذا من الطف ما يكون ظهوره في صورة خالق عن اعلام الهى لا تعرف له كيفية ولا تنفك عنه اية فليس كمثل شئ وهو السميع البصير ثم انه من هذا الباب حنين الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الآلاف وهى مقامات فى الجملة بين الامرين اذا اراد الشخص أن يعرف علما لم يقدر على ذلك ولكن يقارب الامن حصل له التعريف الالهى فذلك عالم بما هو الامر عليه لانه تلقاه من اصل الوجود بل من عين الوجود اذا الحق هو الوجود ليس الا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السادس عشر وما تان فى معرفة الفتوح وأسراة) *

شعرى المعنى

ان الفتوح هو الراحات اجعها حتى ترى عين ما بأتى به فاذا الريح بشرى من الرحمن بين يدي وقد تكون عذابا ما استعدله فالله كرفيه خفى فاستعدله	وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا رأيتسه فاتخذ ماشته سندا ماشاء من رحمة فيها اذا قصدا كريح عاد ينقل ثابت شهدا عسى تحوزبذالك الفوز والرشدا
--	--

اعلم ايذنا الله واياه بما ايده الخاصة من عبادته ان الفتوح عند الطائفة على ثلاثة انواع النوع الواحد فتوح العبارة فى الظاهر قالوا وذلك سببه اخلاص القصد وهو الصحيح عندي وقد ذقته وهو قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم ومنه اعجاز القرآن وقد سألت فى الواقعة عن هذه المسئلة فقيل لى لا تخبر الا عن قصد وأمر واقع محقق من غير زيادة حرف او تزوير فى نفسك فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان مجزأ واما النوع الثانى من الفتوح فهو فتوح الحلاوة فى الباطن قالت الطائفة هو سبب جذب الحق باعطائه واما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق قالت الطائفة هو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل امر جاءك من غير تعلم ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان أو باطنا وله علامة فى الذاتى الفتوح وهى عدم الاخذ من فتوح الغير أو نتائج الفكر ومن شرط الفتوح ان لا يصعب فكر ولا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا ابو مدين رحمة الله عليه يقول فى الفتوح اطعمونا لاجل ما طريا كما قال الله تعالى لا تطعمونا القديداى لا تنقلوا اليها فتوح غيركم برفع بهذا مهمة اصحابه لطلب الاخذ عن الله تعالى فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح محتاج الى ميزان حقيقى لانه مقام فيه مكر خفى واستدراج فان الله قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما يفتح له قال بعضهم عند الموت هذا باب كنت اقرعه من كذا وكذا سنة هوذا يفتح لى ولا ادري بما اذا قالت عاد هذا عارض مطرنا حجبهم العادة قيل لهم بل هو ما استجب لهم به ريح فيها عذاب أليم فلا تعتروا بالفتح اذالم تدرؤا مائة وقل رب زدنى علما ولما كان الفتح الالهى على نوعين فى العالم فتح عن قرع وفتح ابتداء لاعتن قرع فاما فتح القرع فيعلم اهل الله بماذا يفتح فان القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب القوم بالفتوح هذا النوع وانما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعلم لذلك وان كان يطلبه العمل من العبد الذى هو عليه بحكم التضمن ولكن ما يحظر للعبد العامل ذلك بجملة واحدة فيكون الفتح فى حقه اذا ورد ابتداء

واذا ورد الفتح على اختلاف ضروبه كما قرناه تعين على هذا العبادة إقامة الوزن بالتوسط مما أمره الله
 في قوله وأقيموا الوزن بالتوسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله التي هو عليها وبين الفتح فان كان الفتح
 مناسباً للحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزناً آخر وهو أن ينظر في مقدار الفتح وقوة الحال فان
 ساواهما فهو نتيجة بلاشئ وان لم يساوهما فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فانه نتيجة في غير
 موطنها فربما عملت له عطية وانقلب الى الدار الآخرة صفراً ليدفن فان كان الفتح مما يعطى ادا وترقيماً
 فليس بمكرب بل هو عناية من الله تعالى بهذا العبد حيث زاده فتحاً يؤديه الى زيادة خير عند الله تعالى
 فاذا اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال ورأى الفتح فوق الحال فينزل منه مقدار قوة الحال وما زاد
 فذلك هو الفتوح الذي ذكرته الطائفة هذا الصل ينبغي ان يعلم ويتحقق وله شواهد يعلمها الذائق له وان لم
 يدخل الفتح في ميزان الحال جلد واحدة وبقي حاله موفراً عليه كان ذلك الفتح هو المطلوب عند القوم
 وبعد ان تقر ذلك فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا لله عمدي
 الكامل من الرجال ولو كان وارثاً لاي شيء كان واقوى يتام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع اقواله
 وحركاته وسكونه الى ان يبلغ به الصدق ان يعرف صاحبه وجالسه ما في ظاهره أو باطنه من حركة ظاهرة
 أو باطنة بحيث لا يمكن اصحاب هذا الفتح ان يصور كلاماً في نفسه ويرتبته في فكره ثم ينطق به بعد ذلك
 بل زمان نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في نفسه زمان قيام ذلك المعنى في نفسه وصورته
 وليس لغير صاحب هذا الفتح هذا الوصف ويكون التنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي نزل
 فيها القرآن خاصة من كونه قرآناً لمن كونه فرقاناً ولا من كونه كلام الله فان كلام الله لا يزال ينزل على
 قلوب اولياء الله تلاوة فينظر الولي ما تلى عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم ما أريد به في تلك
 التلاوة كما يعلم النبي ما انزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشأن ولهذا تنزل في قلب
 الولي حلاوة تذكرها في النوع الثاني من الفتح فلا تقع التلاوة اصحاب هذا الفتح الا من كون التلاوة قرآناً
 لا غير فيفتح الله له في العبارة فيعرب بقلبه أو بلفظه عما تنفسه بنفسه بحسب ان يوضح المقصود عند
 السامع اذا كان السامع ممن أتى السمع ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استجاب المشوع
 وتوالي الاقشعار عليه في جسده بحيث ان يحس بأجزائه قد تفرقت فان لم يجد ذلك في نفسه فيعلم انه
 ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما لقيت في عمري فمن اقيته من رجال الله
 اثر منه في أحد وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم أتهم غير أني منهم بلاشئ عندي ولا ريب
 فله الحمد على ذلك وسيرد في فصل المنازل في منزل القرآن فرقان ما بين اسمائه فانه القرآن والفرقان
 والنور والهدى وغير ذلك من الاسماء الموضوعه له ومهما تصور المتكلم المعبر عما في نفسه ما يتكلم به
 قبل العبارة ويرتب التعبير عن الامر في نفسه ويحسنه ويتعنه بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك
 العبارة فليس هو بصاحب فتح فانه من شأن الفتوح ان ينجأ ويأتي بغتة من غير شعور هكذا كل فتوح
 يكون في هذا الطريق ثم انه من حقيقة صاحب هذا الفتح شهود ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبما
 يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو بصاحب
 فتح في العبارة وهذا معنى قولنا ان سببه الاخلاص * النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتح الحلاوة
 في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطائه فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها يحس
 به كما يحس ببرد الماء البارد وصوره الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس
 من الدماغ ينزل الى محل الطعم فيجدها ذوقاً فيجد عند حصول هذا الذوق استرخاء في الاعضاء والمفاصل
 وخدر في الجوارح لقوة اللذة واستقرارها في طاقته ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه هذه الحلاوة
 ساعة ويوماً واكثر من ذلك ليس لتمامها زمان مخصوص فانه اختلف علينا بقرارها فوقتنازات علينا في
 قسمة فدامت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى فدامت اياماً ليلاً ونهاراً وحينئذ ارتفعت

فاذا ارتفعت زال ذلك الخلد من الجوارح وهذه الخلاوة لا يمكن ان يشبهها الذة من اللذات المحسوسة
 لانها غيرية لكونها معنوية في غير مادة محسوسة فماتشبهه خلاوة العسل ولا خلاوة الجماع ولا خلاوة شئ
 محسوس كما انها ايضا لاتشبهه خلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلى وأجل
 وأثرها في الخس اعظم من اثر الخلاوة المركبة في المراد المحسوسة لخلاوة كل حلوه وتميزها عن لذات
 المعاني انما هو بما لها من الاثر في الخس فافهم ذلك ولما سمى الحق عبداً بآسمائه وفتح لي في هذه
 الخلاوة في الاسم العزيز ما رأيت اشد أثراً منها فلما ناداني بيا عبداً العزيز ومعنى ذلك أن يقام الانسان
 عبداً في كل اسم الهى ليحصل له الفرقان بين الحقائق لتحصيل العلوم الالهية وجدت لهذا النداء من
 الخلاوة ما لم اجده لغيره من الاسماء ونظرت في سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضى ان يكون
 الامر كذلك وهذه الخلاوة وان تميزت عن خلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها لخلاوة
 امر ما منها خلاف خلاوة امر آخر يجسد الذائق الفرق بينهما الخلاوة السكرية يجسد الانسان الفرق بينهما
 وبين خلاوة العسل وان اشترك في الخلاوة وكذلك الامر هنا فلا تحصل هذه الخلاوة لاحد من اهل
 الله الا بالعطف الالهى فاذا ورد العطف الالهى رزقه الله ووجد ان هذه الخلاوة في باطنه فيجذب به اليه
 تعالى لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذبه ومن اشد خلاوة من هذا الفتح مر على في هذا
 الزمان لما تبلى على ن والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة أعظم من لذة وانك اعلى خلق عظيم فهذه اعظم
 بشرى وردت على ثم انه تليت على مرتين في زمانين متتابعين فزادني عجايبها تكرر التلاوة على
 بها وتكرار التلاوة فينا مثل تكرر نزول الآية والسورة على الرسول مرتين كما جاء في سورة
 والمرسلات وغيرها انها ترات مرتين فاذا عطف الحق على عبده بهذه الخلاوة فنجذب به اليه بها منحه
 علماً لم يكن عنده فاذا لم يجده علماً فليس يجذب ولا تلك خلاوة فتح لذلك وانما يفعل الحق ذلك لتكون
 حركة العبد معلولة لانه معلول في الاصل وذلك لا قامة حجة الله عليه فان العبد يزهر بالقوة الالهية
 التي عنده فربما يرى ان له تزيهاً بانجذابه الى الحق دون غيره من العبيد ويرغم ان ذلك اثاراً منه لجناب
 الحق فجعل الله انجذابه عن خلاوة وان زهي كما قلنا قامت الحجة عليه بأنه ما جذب به الى الحق اثار جناب
 الحق بل وجد ان الخلاوة والاتذاف لنفسه سعى والله المنة وحده لامنة لا حد على الله تعالى والله الحجة
 البالغة لا حجة لا حد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قالها شطماً لا حقيقة لغلبة الحال
 عليه فهو انسان حاله لالسانه فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك فان قات فامعنى الجذب هنا مع كونه
 معه قلنا ليس احد مع الحق من حيث ما قامه الحق فيه فيكون مع الحق بعد الجذب بهذه الخلاوة
 من الحال التي أقامه الحق فيها للحال آخر يفيد فيه علماً لم يكن عنده ذوقاً ~~كذلك~~ على الدوام الى
 الابد لانها به له سببه أن العبد يتعشق بحاله وبألفه فلا يجذب عنه الا بما هو أعجب اليه منه فلهذا
 فتح له في الخلاوة لتخاضه مما وقف معه فاذا انجذب الى الحق صحبه حاله الذي كان عليه ايضا
 لانه لا يفارقه اذ المعلوم لا يجهل فيسبق حكم الجذب انما علمته أن لا يتركه يقف مع حاله فيقتصر عليه
 يتحدث له التشوق الى تحصيل امر آخر ليس عنده مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك
 وليس كل اهل الله على هذا المقام الذي ذكرناه وانما هذا الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة
 من اهل الله يشغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل
 صنف بعضه على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على
 بعض واعلم ان اصل وجد ان هذه الخلاوة فينا من الجناب الالهى من الخلاوة الالهية التي يتضمنها
 صريح قوله عليه السلام لله افرح بتوبة عبده الحديث فن هنالك نشأت هذه الخلاوة في باطن
 اهل الله فان فهمت فقد رميت بك على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المنعوت في الشرع
 لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما يأتي من مثل هذا الباب وليس للخبك الالهى ولا التبشيش

مدخل في هذه الخلاوة بل ذلك للفرح فلا تخلط ولا تنس فان طريق الله لا تدرك بالقياس فما كل امر
يشبه امر الله حكم ذلك المشبه ليس الامر كذلك وانما له منه حكم ما وقع الشبه به كالحصاة تشبه اللؤلؤة
في الاستدارة وما لكل واحدة منهما حكم الاخرى كما تختلف العسل ايضا مع احديهما المعلول اذا كان
المعلول محمولا كالأستدارة التي وقع التمثيل بها وحى أمر محمول في المستدير كما ان المستدير ما كان
فعلة استدارة الغلظ ليست علة استدارة اللؤلؤة فاختلقت العسل لا اختلاف محال المعلول والمعلول
الاستدارة فاحذر من القياس في العلم الالهي بل ان تحققت الامور لم يصح وجود القياس اصلا وانما
هو من الامور التي غلط فيها اهل النظر في ان جعلوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا اقدمنا في هذا
النوع من الفتح قدر ما تقع به الكفاية لمن اراد تحصيله ذو قدامن نفسه فاذا وقع علم ما يحتمله من البسط
وأما النوع الثالث من الفتح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اولاً ان الحق
اجل واعلى من أن يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشياء فالكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء
والاشياء على الحق كالاستدوار فاذا رفعت وقع الكشف ما وراءها فكانت المكاشفة فيرى المكاشف
الحق في الاشياء كشفا كما يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه من خاف ظهره فارتفع في حقه
الستر وانفتح الباب مع ثبوت الظهور والخلف فتعال اني اراكم من خاف ظهري وقد ذقنا هذا المقام والله
الحمد فلا يعرف الحق في الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتضاع حكمها فأعين العامة لا تقع الاعلى
حكم الاشياء والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع اعينهم في الاشياء الاعلى الحق بينهم من يرى الحق
في الاشياء ومنهم من يرى الاشياء والحق فيها وبينهما فرقان فان الاول ما تقع عينه عند الفتح الاعلى
الحق فيراد في الاشياء والثاني تقع عينه على الاشياء فيرى الحق فيها لوجود الفتح وأصل ظهور هذا
الفتح من الجناب الالهي حالة قوله ولنبين لكم حتى نعلم المجاهدين منكم فيرفع الابتلاء حجاب الدعوى
الذي كان يتدعى الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي بما وقع الامر عليه فعلم
صدق دعوى الكون من كذبه فمن هذه الصفة الالهية ظهر فتح المكاشفة اذ لا يظهر في الوجود
حكم الاوله اصل في الجناب الالهي اليه استناده ولا يصح أن يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا
في غير ما موضع ان علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا يشذ عنه حكم اصلا
فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه فالاشياء مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبطة بالاشياء
ولهذا غلط من غلط من اصحابنا ومن بعض النظائر في أنهم عرفوا الله ثم عرفوا الاشياء نعم عرفوا الله
من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون ثم واجب لذاته فصحت احديهما واجب
الوجود وهذا كله صحيح لانزاع فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود الاعلم كونه رب لهذا العالم
هذا لا يعرفه من لم يتقدم له معرفته بالعالم هذا ما يعطيه علم الكمل من رجال الله اهل الحق ولهذا قال
عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب
الوجود وله الغنى المطلق فلا التفات للغنى المطلق الى غير ذاته اذ لو التفات لم يصح ما قررناه فلا يعلم انه باله
للعلم فاذا اراد ان يعلم انه الله العالم نظر في العالم فرأى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فلم يجد الا
هذا الواجب الوجود لذاته الذي اثبت به دليله قبل ان ينظر في هذه المسئلة الاخرى فأضافه اليه فقال
هذا الواجب هو رب هذا العالم وبغير هذا الطريق في النظر فلا يعرف انه الله العالم ثم ان اهل هذا
النظر انجسوا عما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود لذاته
فما ثبت عندهم بالدليل أظهر انهم امكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون في ذلك الحين ان ذلك
الواجب الوجود هو الهيم فقالوا عند علمهم بالعالم علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا انهم
ما قولنا علمنا بالهنا متقدم على علمنا بنا فلم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط وعلت بذلك الانبياء فجعلت
العالم دليلا عليه وأعظم فتح المكاشفة في مثل هذه المسئلة ان يرى الحق فيكون غير رؤيته اياه عين

رؤيته العالم للارتباط المحقق فيكشف العالم من رؤيته لله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل النظر
لان النظر ليس في قوته ذلك وانما هو من خصائص الكشف هذا ابلغ ما يمكن أن يتحقق به هذه
المسئلة من تقدم العلم بالله من كونه الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة
وما رأيت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى به في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسئلة على
التعيين فأحمد الله حيث أجرى على لساني الابانة عن هذه المسئلة فانه ما كان في نفسي ان اشير اليها
فأحرى أن اصرح بها وانما الغيرة غلبت على والحرص على نصيح العباد الذين امرني الله بنصحهم على
التخصيص اذ اني الى شرح هذا القدر في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم واسرارهما) *

شعر في المعنى

الرسم ما اعطيته من اثر	والوسم ما دل عليه الخبر
ان ديارا قد عني رسمها	ما فيه للعافل من معتبر
والوسم للتمييز ان كنت ذا	معرفة وضع منك النظر
وعنهما اخبرنا قوله	سيماهم في وجههم من اثر
في ازل كان لهم كل ما	اظهره رب القضاء والقدر
فسلم الامر الى علمه	وكن به في حرب من قد شكر
فانه اولى بنا لا تكون	في حرب من يسجد او من كفر

اعلم ان الوسم والرسم عند الطائفة نعتان يجريان في الابد بما جرى في الازل يريدون بما سبق في علم
الله لانهم جريا في الازل وسنين تحقيق الاشارة اليهما فالوسم بالواو من السمة وهي العلامة الالهية
على العبد أو في العبد تكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقق واما الرسم بالراء فهو اثر الحق على
العبد انظاهر عليه عند رجوعه من حال ما قد ادعاه أو مقام في صدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه
فاعلموا ايدينا الله واياكم بروح منه ان الوسم فينا كالاسماء لله دلالات عليه ليعرف بها لانه لما كثرت
المعاني وتعددت نسبتها جعل للذات المنسوبة اليها هذه المعاني اسماء بازاء كل معنى اسم يدل عليه
ويعرف به لتحصيل الفوائد من العلماء بذلك المتعلقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى
وسما تدل على ذلك المقام والحال دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشترار وتكون
تلك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الذات فلا يزال يجري في الابد أي يظهر دائما
كما لم يزل في الازل وهنالك بديعة وذلك انا قد قدمنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه
بنفسه تعلق العلم بالعالم فكان العالم مشهود للحق اذ لا وان لم يكن موجودا والوسم من جملة
العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود له اذ لا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا هو
تحقيق شأنه وكذلك الرسم بجميع ما هو العالم عليه في الابد انما هو على صورة ما يظهر به الحق
في الازل اذ لا يختلف مشهود الحق فيه وقد كان مشهودا له في الازل حيث لم يكن موجودا عيننا فقد
شاهد هذا الوسم والرسم اذ لا يجريان في العالم كما هما في الابد عليه فانهم ذلك وليس الوسم ولا الرسم
بجعل جاعل في الاصل بل ظهورهما في الابد يجعل جاعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال ومشهد
ومقام من اثرين قام به ذلك الاثر هو الرسم فالأثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه بفتح الناء يسمى رسما
وهو بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى وسما
فحين يسمى الوسم هو عين مسمى الرسم ويختلفان من حيث الحكم فالوسم عين الرسم من وجهه وليس
هو عينه من وجهه اذا اعتبرت الحكم فالرسم في الجنب الالهي الذي صدر عنه هذا الرسم في الكون

هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال فلما اوجب السؤال الاجابة كانت الاجابة اثر في المجيب فهذا هو الرسم الالهى ودليلنا عليه واذا سأل عباده عنى نانى قريب اجيب دعوة الداعى اذ ادعانى ولما كان الامر في نفسه بهذه المثابة في الجنب الالهى ظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا مستند له في الجنب الالهى فيسأط الجهل به اذ قد تقر أن علمه بالعالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة في الوسم والرسم بما جرى في الازل حكما في الجنب الالهى اذ كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب أكثر من هذا واما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا ينساهى الاثر فيه والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب الثامن عشر وما تان في معرفة القبض وسماره على الاختصار والاجمال) *

للقبض اسباب ولكنها	تعلم اوقانا وقد تجهل
فكل ما تعلم اسبابه	فحكمه السبب الاول
وكل ما تجهل اسبابه	فلا تفل ادنى ولا افضل
فأفضل القبض اليه الذى	يعرفه الامثل فالامثل
كقبضه الظل اليه وذا	عليه اهل الله قد عولوا

اعلم ان الطائفة قالت في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت وبعضهم نزع في القبض الى نتائج فقال القبض واردير على القلب يوجب الاشارة الى عتاب او زجر باستحقاق تأديب وقال بعضهم القبض حال نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا أيذكم الله ان القبض في الجنب الالهى الذى عنه صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق سبحانه من صفات الخلقين ولا سيما في قوله ووسعنى قلب عبدي المؤمن ثم تجليه لكل معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه فصار الحق كأنه محصور مقبوض عليه بالاعتقادات وهى العلامات التى بين الله وبين عامة عباده ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو العالم بلاشك فلا بد من اتصافه بهذه الصفات التبعية والعالم متباين الاستعداد ولا بد من الاستعداد فلا يزال يعبد كل جزء من العالم الله من حيث استعداده فلا بد أن يتجلى له الحق بحسب استعداده للقبول فامنى الا وهو يسبح بحمده فتد قبض بكتايديه على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم راجعا الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقد قال الله ان تسبيح الاشياء لا يفقه فدل على ان كل شئ يسبح الهه بما تقر عنده منه مما ليس عند الآخر ولما كان في قضية العقل ان الله عز وجل لا يكون محصورا في قضية الوقوع وجودا لخصه وصف نفسه في آخر الآية بانه حليم فلم يؤخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة وما هو على وصف كذا ووصف نفسه في آخر هذه الآية بانه غفور لما ستر به قلوبهم عن العلم به الامن شاء من عباده فانه أعطاه العلم به على الاجمال وقال ليس كمثل شئ لانه عين كل شئ يدل العلامة التى ثبتت عنه والشئ لا يكون مثلا لعينه لانه عين كل شئ في كل ظل وكل في كل طائفة سوى اهل الله قد نزهته ان يكون كذا ولهذا أخبر عنهم فقال وان من شئ الا يسبح بحمده أى ينزه بحمده أى بالثناء عليه والتنزيه البعد وما ذكر الله انه امرهم بتسبيحه بل أخبر أنهم يسبحون بحمده فأجعل بالك القول الله في تلاوتك لما يقول ربك عن نفسه وما يقوله عن العالم وفرق ولا تتحج فيه الابحاطة عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه تكن من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة حال القبض الالهى في اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شئ انا فاعل ترددى في قبض عبدي المؤمن بكره الموت وأنا اكره مسائه ولا بد له من لقاءى

اقامى فوصف نفسه بالكرامة وكل كاره خالده القبض فافهم ما بهتك عليه تعثر على الحق وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان لقبض وهما التردد والكرامة ثم الغضب المنسوب اليه تعالى والغضب حكم قبض بلاشك ولكن لما كان الجنب الالهى في اعتقاد العمامة يضيق المجال فيه الذى وسعه الشرع لم يقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجنب الالهى اذله الاتساع الذى لا ينبغي الاله ومن اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذى يتضمن الاسماء الالهية التى تطلبها الاكوان كلها الاتساعه وهى اكثر من ان تحصى كثرة واعيانها معلومة عند عمل الله تعالى فى قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فن كل عين بصيرته بكل الكشف علم ما قلناه وكل آية وخبر ورد فيه التهور الالهى فانه من باب القبض الالهى ومن هنالك ظهر القبض فينا نحن وفي مقام القبض حالنا وادوارنا كان قبضه الهيا بلاشك واما القبض الذى هو عن حال الخوف كما يراه بعضهم فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسواء خاف صاحبه على نفسه أو على غيره فان كان مخوفه على غيره حبسه الشفاعة اذ كان آمن على نفسه وكخوف الانبياء على اممهم يوم القيامة فهم وأمثالهم ممن يحزنهم الفزع الاكبر من اجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل نفوسهم والقبض حال خوف ابدا الا انقبض المجهول السبب فانه ايضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض المجهول على قلب العارف سكن تحته ولم يحزنه رأسا حتى يتقده له السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثرفيه من أى جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستحسنة الى أول قدم يلقيه فى الجنة فيرتفع عنه ولا يتدف به ابدا كما يرتفع بعض احكام الاسماء الالهية الموجهة هنا وفى الآخرة بانقضاء مائة حكمه فلا يتجدد قابلا فترتفع بارتنفاع حكمها اذ كانت عين حكمها ومن هنا تعلم ان اعيان الاسماء الالهية هى اعيان احكامها فالله تبارك وتعالى اعيانها ما بقيت احكامها وتنفى بفساء احكامها اذ لو كانت الاسماء الالهية راجعة الى ذات المسمى موجودة قائمة بها لم يصح فسادها ولا فساد احكامها ولو كانت ايضا راجعة الى ذات المسمى امكان حكمها كذلك فلم يبق أن تكون الانبياء وازافات لا وجود لها فى الاعيان فلذلك قلنا ان اعيان احكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت بثبوته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع عشر ومائتان فى معرفة البسط وأسراره

شعر فى المعنى

البسط حال ولكن ليس يدريه	الا اله الذى أقامنا فيه
له التحكم فى الاكوان أجمعها	به الوجود الذى تبدو معانيه
وليس يحسبه عناسوى قدر	وهو الذى عن عيون الخلق يخفيه
البعنى حكمه ان كنت ذا نظر	جاء الكتاب به لو كنت تدريه
فى عالم الخلق هذا الحكم ليس له	فى عالم الامر هذا فى تجاميه

اعلم وقلنا ان البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء فى الوقت وقال بعضهم القبض والبسط أخذ وارد الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه أن يسع الاشياء ولا يسعه شيء وحقيقة البسط لا تكون الا لرفع المتلة لترقيق الدرجات فينزل بالحال الى حال من هو فى أدنى الدرجات فيساويه وهو فى الجنب الالهى فى مثل قوله تعالى وأقرضوا الله قرضاً حسناً واعظم فى النزول من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن أغنياء وهذا القول تصديق قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ومن البسط الالهى قوله تعالى وينشر رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهى ما تمكن لاحد من خلق الله ان يخلق بجميع الاسماء

الالهية وأعظم تعريف في البسط الالهى ان ربك واسع المغفرة وبأياها الناس أنتم الغفراء الى الله فلما
تمكن مثل هذا البسط في قلوب العباد ربما أثر في قلوبهم بغيا فتعده وأنزلتهم فلما علم الحق أنه ربما أثر ذلك
مرضا في قلوب بعض العباد جعل دواء تمام الآية وهو قوله والله هو الغنى الخمد فأنزله الداء والدواء
وهذا من نشر رحمته لان الادنى في مرتبة تقتضى ان لا يكون صاحب بسط فاذا انبسط فليس له الا أن
يجول في غير مبداه فيكون البسط من الادنى سوء أدب ولما علم الحق هذا امر عباده بالخلق بمكارم
الاخلاق وأثنى عليهم بها وجعل ذلك من أعظم أعمال العباد فظهر وابه عن الامر الالهى فكان بسطهم
عبادة وقرابة الى الله وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم تغضله فبسط العباد بسط عن قبض
وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتداء ثم بعد ذلك يكون القبض الالهى وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ان رحمة الله سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه أو وجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع
ثبوت الاغيار ولولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان أعظم بسط العبد ان يكون
خلافاً في ادب في مثل هذا البسط فهو المذكور والداخل في عموم قوله قبارك الله احسن
الخالقين فأضاف الحسن الى الخالقين غير ان الله أحسن الخالقين ان كان هذا النعت من
خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان اني يخلق من لا يخلق فنفى الخلق
عن الخلق فلم يقصد عموم نفي الخلق عن الخلق لم تنم على عبدة فرعون وأمثاله من أمر المخلوقين
ان يعبدوه من دون الله حجة ولم يكن هؤلاء ممن يدخل في عموم الخالقين في قوله أحسن الخالقين
فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان الاحسان في الخلق ان نعبد الله كأنك تراه فتعلم من هو
الخالق على الحقيقة فلما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد أضاف الخلق الى الخلق انفراد
هو بالنظر الى ما أثبت من الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال أحسن الخالقين وهو معنى قوله
قبارك الله أحسن الخالقين والبركة الزيادة فزاد أحسن في قوله أحسن الخالقين وما أحسن قوله
تعالى أفرايتم ما تمنون أنتم تخلقونه ام نحن الخالقون ولم يقل أنتم تخلقونه ولا فيه وانما قال
تخلقونه فأراد عين ايجاده منيا خاصة والاسم المصور هو الذي يولى فتح الصورة في أية صورة شاء من
الحسن أو غيره وهو قوله في أى صورة ما شاء ركبك فهو الاسم المصور وهنسا سرار من علوم الطبيعة
لما جعل الله فيها من الاشتراك في التكوين فهل هي سبب من جملة الاسباب التي تفعل لعينها بذاتها
فيكون الحق يفعل بها لا عندها أو تكون من الاسباب التي يفعل الحق بسببها عندها لا بها ويتفاوت
هنا نظر النظار وأما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر لعلمهم بمرتبة الطبيعة
وان منزلتها منزلة جميع الحقائق والحقائق لا تتبدل فيجبرونها مجراها ويتزلون منزلتها بسط العلماء
بالله هو عين العلم بالله فاذا علموا علموا من انبسط ومن له البسط وعلموا من انقبض ومن له القبض فيسقى
عندهم كل امر على أصله وحقيقته لا تبدل عندهم في ذلك ولا تحوّل لانهم على سنة الله ولن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فلا عمل لسنة الله اهم البسط المحقق لان البسط نشر والنشر
ظهور ولولا الظهور ما ادركت الاشياء

لبسط العارفين على يقين * وبسط الخلق تخمين وحسد

إذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار

بيت غير مقصود

خشوع حياء لا خضوع دهانة * وهيبة اجلال وقبض تأدب

قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا حكيم اقتضاه الموطن واعلم أيها الولي الخيم
ان الخلق سكان في قبض الحق للحق فلما انبسط ظهر للعالم قال الله تعالى لا آدم ويزاده مقبوضتان
يا آدم اختر أيهما شئت فقال آدم اخترت يمى ربي وكذا يدى ربي يمى مباركة فبسطها فاذا فيها آدم

وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيهما ائرا العالم فانظر الى كون الانسان في يمين الحق اذ علم آدم ان بين
 السيدين فرقانا ولذلك قال ابا وكا تايدى ربي يمين مباركة فاخترنا القوة نظرنا الى نفسه لما علم انه على
 الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة له فاخترنا الاقوى بأدب ولما كان الخلق مبطونا في الحق لم يرفسه
 وهو مشهود لله فلما كان البسط الالهى ظهر العالم انفسه فرأى نفسه ورأى من كان مبطونا في قبضته
 عن شهود نفسه فعلم من أين صدر وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فاقبل له واليه يرجع الامر
 كله واليه ترجعون وعلم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل وقد علم اصل الوجود علم الى أين يرجع وقد
 كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزله لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كالم يشهد نفسه اذ كان في
 قبضة موجوده فيكون ما ك العارفين ورجوعهم مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لاهم وهذا مقام
 لا يكون الا للعارفين من عباد الله فهم مقبوضون في حال بسطهم ولا يصح لعارف قطان يكون مقبوضا
 في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض لا يكون له حال بسط واذا
 كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قال
 ابو سعيد الخزاز وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم
 انه على صورته وسمعه يتولى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وبهذه الآية اتيه احيى في ذلك ثم نظر
 الى العالم فراه انسانا كبيرا في الجرم وراة قد جمع بين الضدين فانه رأى في نفسه الحركة والكون
 والاجتماع والافتراق ورأى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صور الحق فانظر
 ما أعجب هذه اللفظة من أبي سعيد ولهذا المقام كان يشير ذوالنون المصري في مسائله من اراد الكبير على
 الصغير وادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق أو يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسئلة
 في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب الى
 الحق بل هو عين البسط المنسوب الى الحق لانهم اليه راجعون

فلم يكن البسط الاله * فهم اهل محو وان ائبتوا

وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من العلم الالهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون ومائتان في معرفة الفناء واسراره

شعر في المعنى

ان الفناء اخو العدم	وله التساطن ان حكم
هو عن كذا لا غيره	فبعين له فينا قدم
ثم الفناء عن الفناء	بجواب من ينقى الظلم
فشيبه بل عينه	ما قيل في عدم العدم
هي لفظة ما تحتها	عين واسكن تحتكم
ما زال تطلبه الرجا	ل فن يقوم به اعتمهم
فيه اذا ساطانه	بضميه تحمين الحكم

اعلم ان الفناء عند الطائفة يقال بازاء امور فمنهم من قال ان الفناء فناء المعاصي ومن قائل الفناء فناء
 رؤية العبد فعليه بقيام الله على ذلك وقال بعضهم الفناء فناء عن الخلق وهو عندهم على طبقات منها
 الفناء عن الفناء وأوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا أيدينا الله واياكم بروح القدس ان الفناء
 لا يكون الا عن كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا ومع كذا فعن الفناء لا بد منه ولا يكون الفناء في هذا
 الظار يق عند الطائفة الا عن ادنى باعلى وأما الفناء عن الاعلى فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح
 لغة * فاما الطبقة الاولى في الفناء فهي ان تنفى عن الخالفات فلا تخطر لك بيال عهدة وحفظا الهيما

ورجال الله هنا على قسمين القسم الواحد رجال لم يقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان
 ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الامة الا ان الله وفق هؤلاء فكانوا ممن اذنبوا فعملوا
 ان لهم ربنا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فتقبل لهم على سماع منهم لهذا القول اعلموا ما شئتم فقد غفرت
 لكم كما اهل بدر فثبت عنهم أحكام المخالفات فما خالفوا فانهم ما تصروا في الايمان ابيح لهم فان
 الغيرة الالهية تمنع ان ينتهك المقربون عنده حرمة الخطاب الالهي بالتعجيز وهو غير مؤاخذ لهم لما
 سبقت لهم به العناية في الازل فأباح لهم ما هو محجور على الغير وسائر من ليس له هذا المقام لاعلم له
 بذلك فحكم عليه بأنه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاصي بنص كلام الله المبلغ على لسان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكأهل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس ولا رجس ارجس من العاصي وطهرهم
 تطهيرا وهو خير الخبر لا يدخله التسخخ وخبر الله صادق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب
 الى أهل البيت مما يتقدح فيما أخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم من حيث
 اعتقاد الذي ينسب له لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق أهل
 البيت فالصورة واحدة فيهما والحكم مختلف والقسم الاخر رجال اطعموا على سر القدر وتحتكمه
 في الخلائق وعاشوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هي أفعال لا من حيث
 ما هي محكوم عليها بكذا او كذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول أهل الكلام أفعال
 الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وهي بين النور والظلمة
 وحضرة الظلمة المحضة وفي حضرة السدفة ظهر التكليف وتقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير من
 الشر وحضرة الظلمة هي حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود في النار
 وعدم الخروج منها وان نعم فيها فلما عاين هؤلاء الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور بادروا
 الى فعل جميع ما علموا انه يصدر منهم وفتوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب ففعلوا الطاعات
 ووقعوا في المخالفات كل ذلك من غير نية القرب ولا تهالك حرمة فهذا فناء غريب اطعمني الله عليه
 بدينه فاس ولم أر له ذاتا تقاسع على بان له رجالا لكن لم القهم ولا رأيت أحد منهم غير أن رأيت
 حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لتلك المشاهدة فينا حكم بل اقامني الله في حضرة
 السدفة وحفظني وعصمني فلي حكمكم حضرة النور واقامني في السدفة وهو عند القوم أتم من
 الافاسمة في حضرة النور فهذا معنى قول بعضهم في الفناء انه فناء المعاصي * (وأما النوع الثاني) *
 من الفناء فهو الفناء عن افعال العباد لقيام الله على ذلك من قوله ان هو قائم على كل نفس
 بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الكوان التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو
 قوله ان ربك واسع المغفرة أي واسع السترفالا كوان كلها سترة وهو الفناء من خلف
 هذا الستر وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين أفعال العباد خلقها الله يشعرون ولكن
 لا يشهدون بحجاب الكسب الذي أعنى الله به بصيرتهم كما أعنى بصيرة من يرى الافعال للخلق حين
 أوقفه الله مع ما يشاهده ببصره فهذا لا يشعر وهو المعتزلي وذلك لا يشهد وهو الاشعري
 فالكل على بصره غشاوة * (وأما النوع الثالث) * فهو الفناء عن صفات الخلقين لقوله تعالى
 في الخبر المروي عنه كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته فله السمع والبصر وغير ذلك من أعيان
 الصفات التي للعبد والخلق قل كيف شئت وعرف الحق ان نفسه هي عين صفاتهم لاصفته فانت
 من حيث صفاتك عين الحق لاصفته ومن حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهرا اظهر
 نفسه فيها نفسه فانه ما يراه منك الابصر وهو عين بصرك فما رآه الانفسه فأفقالهم هذا عين رؤيتك
 فناء حقيقته شهودية معلومة محقة لا يرجع بعد هذا الفناء حالا الى حال ثبت لك ان لك صفة محقة
 ليست عين الحق ومضاحب هذا الفناء دائما في الدنيا والاخرة لا يتصف بنفسه ولا عند نفسه بشهود

ولا كشف ولا رؤية مع كونه بشهد ويكشف ويرى ويريد صاحب هذا الفناء ايضا على كل مشاهد
وراء ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه لانك رأيت به لا بك وهذا مشهد عزيم أرله بالحال ذاتها
فانه دقيق فمن زعم انه ذاقه ثم رجع بعد ذلك الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة است هي عين الحق
التي علمها فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا الفناء مهم ما
فرق بين صفاته في حال الفناء فرأى غير ما سمع وسمع غير ما سمع وسعى غير ما شم وطعم غير ما علم وعلم غير
ما قدر وميز وفرق بين هذه النسب واتعى انه صاحب هذا النوع من الفناء فليس هو واذا توحدت
عنده العين فسمع بما به رأى بما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم وأحس ولم يختلف عليه الادراك
باختلاف الحسكم فهو صاحب هذا الفناء ذوقا صحيح الحمال * (وأما النوع الرابع) * من
الفناء فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك أن تعلم أن ذاتك من كبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات
منك حقيقة وأحوال تختلف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الآتات في كل حال وان
هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنت عن ذاتك بمشهودك الذي
هو ما شاهدت من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذا الحال عن شهود ذاتك فيه فإنت صاحب
هذا الفناء وان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فإنت صاحب هذا النوع
من الفناء وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم تخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفناء
قد يكون مشهوده ككونه من الاكوان وهو حال بعضهم ذات الانسان من التأثر أخبرني الأستاذ
النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان يتكر حال الفناء وكان يختلف الساو كانت فيه
انابة فلما كان ذات يوم دخل على وهو قارح مسرور فقال لي يا سيدي الفناء الذي تذكره الصوفية
صحيح عندي بالذوق قد شاهدته اليوم قلت له كيف قال أنست تعلم ان أمير المؤمنين قد دخل اليوم من
الاندلس الى هذه المدينة قلت له بلى قال اعلم اني خرجت أنفزع مع أهل فاس فاقبلت العساكر شياً
بعدي شئ أعني مقدم العسكر فلما وصل أمير المؤمنين ونظرت اليه فنتت عن نفسي وعن العساكر وعن
جميع ما يحسه الانسان وما سمعت دوى الكوسات ولا صوت طبل مع كثرة ذلك ولا البوقات ولا ضجيج
الناس وما نعلق بهي بشئ من ذلك ولا رأيت يبصرى أحدا من العالم جملة واحدة سوى شخص
أمير المؤمنين ثم انه ما زلت حتى أحد عن مكاني ووقفت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رأيت
نفسى ولا علمت اني ناظر اليه بل فنتت عن ذاتي وعن الحاضر بين كلهم بشهد ودي فيه فلما شجبت
عني ورجعت الى نفسي أخذتني الخيل وازدحام الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت
من الضيق الا بشدة وادركتني الضجيج وأصوات الكوسات والبوقات فتحقت ان الفناء حق وأنه
حال بعضهم ذات الفاني من ان يؤثر فيه ما في عنه هذا يا أخي فناء في مخلوق فما ظنك بالفناء في الخالق
فان شاهدت في هذا الفناء تنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها ساواها ففناؤك عندك لا بسواها
فأنت فان عن ذاتك ولسنت بغان عن ذاتك فانك لك بك مشهود من حيث لطيفتك وانك لك بك مفقود
من حيث هيكلك فان شاهدت من كبتك في حال هذا الفناء فمشهودك خيال ومثال ما هو عينك ولا غيرك
بل حالك في هذا الفناء حال النائم صاحب الرؤيا (وأما النوع الخامس من الفناء) فهو فناء
عن كل العالم بشهودك الحق أو ذاتك فان تحققت من تشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته بعين
حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تفنى في هذه الحال عن العالم وان لم تعلم من تشهد
منك كنت صاحب هذا الحال وفتتت عن رؤية العالم بشهود الحق أو بشهود ذاتك كما فنتت عن
ذاتك بشهود الحق أو بشهود كون من الاكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وان كان
يعطى من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم (وأما النوع السادس من الفناء) فهو
ان تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم انك في حال شهود حتى

اذ لعينك مشهودة في هذا الحال وهنا يطرا غلط لبعض الناس من أهل هذا الشأن وأبينه لك ان شاء الله حتى يتخاص لك المقام وان الله أليهمنى لهذا البيان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فنى عن كل ماسوى الله بشهوده الله فيما يقول فلا يتخلو في شهوده ذلك اما ان يرى الحق في شؤونه أو لا يراه في شؤونه فانه لا يزال في شؤونه اذ لا غيبة له عن العالم ولا عن أثر فيه فان شاهده في شؤونه يخافنى عن كل ماسوى الله وان شاهده في غير شؤونه بل في غنايه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غنى عن العالمين وهذا المشهد كان للصديق رضى الله عنه فانه قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فأثبت انه رآه ولا شيء ثم أقيم في مشهد آخر فرأى صدور الشيء عنه وحده وقد كان رآه ولا شيء فجعل تلك الرؤية قبل هذا الشهود فقال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فقد أثبت لك الامر على ما هو عليه (وأما النوع السابع من الفناء) فهو الفناء عن صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زائد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظر ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقا ظاهرا في عين مظهره بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للعق أثر في الكون فيما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات والنعوت بل ان حقيقته يرى انه محل التأثر حيث أثر فيه استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات وما يحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى السنة رساله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان تكون هذه الصفات في جنبه حقا ثم نعتنا بها واما ان تكون لنا حقا ونعت نفسه بها توصيلا لنا وخبره بما صدق لا كذب فان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد اكتسبنا اياها وهذه من أغضض مسائل العلم بالله فانه أضاف اليه نعوت المحدثات كلها باخبار قديم أزلى فتم ما أشار به في اخباره بأنه مكتسب لبعضها مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ومنها ما ذكره ولم يقيد باكتساب ولا غيره ومن هذا الباب أجيب دعوة الداعى وادعوى أستجب لكم واسئلونى اعطكم واستغفرونى اغفر لكم واذكرونى أذكركم وأما قولهم الفناء عن الفناء فما هو نوع ثامن وانما هو الفانى اذا لم يعلم في فناءه انه فان فذلك الفناء عن الفناء كصاحب الرؤيا الذى لا يعلم انه فى رؤيا فهو تابع فى كل نوع تقدم من أنواع الفناء وحال الفناء لا ينال بعمل أى لا يقصد وأدناه درجة حكمه فى المنفكر فاذا استغرق الانسان الفكر فى امر ما من أمور الدنيا أو فى مسألة من العلم فتحذته ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يراك وترى فى عينه جودا فى تلك الحالة فاذا عثر على مطلوبه أو طرأ أمر رده الى احساسه حينئذ يراك ويسمعك فهذا أدنى درجاته فى العالم وسبب ذلك ضيق المحدث فانه لا شيء أوسع من حقيقته الانسان ولا شيء أضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيّق عن شيء ولكن عن شيء واحد وأما ضيقه فانه لا يبع خاطرين معا فانه احدى الذات فلا يقبل الكثيره فهو من حيث هذه الحقيقة فى الحكم الالهى فى معنى قوله والله غنى عن العالمين وفى الرتبة الاخرى فى قوله فأحببت ان أعرف وهذا القدر كاف فى معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الاحد والعشرون ومائتان فى معرفة البقاء وأسرايه) *

شعر فى المعنى

اذا رأيت قيام الله جل على	كل النشوس بما فيها من الاثر
ذلك البقاء الذى قال الرجال به	وأنت باق به ان كنت ذا نظر
فيمكن به لا تكن بالفكر متصفا	فانما الغير مشتق من الغير
وأين غير وما فى الكون أجمعه	سوى الوجود الذى تدعوه بالبشر

فانه اسم يعم الكون أجمعه عينا وعلما فلا تخرج عن الصور

اعلم ان البقاء عند بعض الطائفة بقاء الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقاء بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء وهذا قول من قال في الفناء انه فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء بالحق وهو قول من قال في الفناء انه فناء عن الخلق اعلم ان نسبة البقاء عندنا أشرف في هذا الطريق من نسبة الفناء لان الفناء عن الادي في المنزلة أبدا عند الثاني والبقاء بالاعلى في المنزلة أبدا عند الباقي فان الفناء هو الذي أفنالك عن كذا فله القوة والسلطان فيك والبقاء نسبتك الى الحق وازافتك اليه اعنى البقاء في هذا الطريق عند أهل الله فيما اصطلموا والفناء نسبتك الى الكون فانك تقول فنيته عن كذا ونسبتك الى الحق أعلى فالبقاء في النسبة أولى لانها حالان مرتبطان فلا يبقى في هذا الطريق الا فان ولا يفتى الا باق قالوا مصروف بالفناء لا يكون الا في حال البقاء والموصوف بالبقاء لا يكون الا في حال الفناء ففي نسبة البقاء فهو مدح وفي نسبة الفناء فهو ذم لانك لا تقول فنيته عن كذا الامع تعقلك من فنيته عنه ونسبتك لايه هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك لتعقل حكم الفناء عنه وكذلك البقاء لا بد من شهود من أنت باق به ولا يكون البقاء في هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه في قلبك وتعقلك اياه فحينئذ تقول بقيت بالحق فهذه النسبة أشرف وأعلى لعلو المنسوب اليه فحال البقاء أعلى من حال الفناء وان تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فلا خفاء عند ذي نظر سليم في الفرق بين النسبتين في الشرف والمنزلة (شرح هذا المقام يتضمنه شرح باب الفناء) وذلك ان تنظر في كل نوع من أنواع الفناء الى السبب الذي أفنالك عن كذا فهو الذي أنت باق معه هذا جماع هذا الباب الا ان هنا تحقيقا لا يكون في الفناء وذلك ان البقاء نسبة لا تزول ولا تحول حكمها ثابت حقا وخالقا وهو نعت الهى والفناء نسبة تزول وهو نعت كائى لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو أتم وأعلى من النعت المخصوص بالجانب الكونى الا العبودية فان نسبتها الى الكون أتم وأعلى من نسبة الربوبية والسيادة اليه فان قلت فالفناء راجع الى العبودية ولازم قلنا لا يصح ان يكون كالعبودية فان العبودية نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه فحكمه يخالف حكم العبودية وكل أمر يخرج الشيء عن أصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطائفة فانه أعطاك الامر على خلاف ما دونه فألحقك بالجاهلين والبقاء حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه من المحال عدم عينه الثابتة كما انه من المحال اضافة عينه بانها عين الوجود بل الوجود نعتا بعد ان لم تكن وانما قلنا هذا لان الحق هو الوجود ولا يلزم ان تكون الصفة عين الموصوف بل هو محال والعبد باقى العين في ثبوته ثابت الوجود في عبودته دائم الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ما عندكم ينقد وما عند الله باق فحين عنده وهو عندنا فالحق النفاذ والبقاء عن الحقيقته هذه الآية والنفاذ فناء والبقاء نعت الوجود من حيث جوهره والفناء نعت العرض من حيث ذاته بل نعت سائر المعقولات ما عدا الجوهر وقد أو مانا الى ما فيه غنية لمن كان له قلب أو ألقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

* (الباب الثانى والعشرون ومائتان فى معرفة الجمع وأسراره) *

شعر فى المعنى

فهو السميع البصير الواحد الاحد	اذ سمعت بحق أو نظرت به
والنفس والعقل والارواح والجسد	وأنت لافيه والاعيان قائمة
به فأنت هنالك السيد الصمد	فان أخذت بجمع الجمع تعجبه
حالا عليك جميع الامر يعتقد	وان علمت بهذا وانصفت به

اعلم ان الجمع عند بعض الطائفة اشارة من أشار الى حق بلا خلق وقال أبو علي الدقاق الجمع ماسلب عنك وقالت طائفة الجمع ما أشهدك الحق من فعلك حقيقته وقال قوم الجمع مشاهدة المعونة وحمته اياك نستعين وقال بعضهم الجمع اثبات الخلق قائما بالحق وجمع الجمع الفناء عن مشاهدة كل نبي سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاعيان بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكنية وفناء الاحسان بما سوى الله عند عليات الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصرف الحق لكل ومن نظم القوم في الجمع والفرق

جمعت وقرت عنى به * ففرد التواصل مثني العدد

فهذا قد ذكرنا بعض ما وصل اليه من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا ان تجمع ماله عليك مما وصفت به نفسك من نعوتيه وأسمائه فترجعه اليه وتجمع مالك عليه وتوصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك فترجعه اليك فتكون أنت أنت وهو هو وجمع الجمع ان تجمع ماله عليك ومالك عليه فترجع الكل اليه والمسه يجمع الامر كله ألا الى الله تصير الامور فما في الكون إلا أسماءه ونعوتيه غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومشي الخلق دعواهم في ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسماء المخصوصة به في العرف ومنهم من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع مما لا يليق عند علماء الرسوم الا بالمحدثات وأما في طريقنا فادعينا في نبي من ذلك كله بل جمعنا حاشا عليه غير أننا بهنا ان تلك الاسماء حكم آثار استعداد اعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعرفه الا من عرف ان الله هو عين الوجود وأن اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها ووصف في عينها ويكفي العاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه لفظ مؤذن بالكثرة والتميز بين الاعيان الكثيرة فن حيث التميز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع الا بفرقة أشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معافان الحد والحقيقة بجمع الامثال كالانسانية وأشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمره وان كان كل واحد منهما انسانا وهكذا جميع الامثال وأشخاص النوع الواحد وجوه له كثيرة قال تعالى ليس كمثل شيء على وجوه كثيرة قد علم الله ما يؤول اليه قول كل متأول في هذه الآية وأعلها أفعال الأي ليس في الوجود شيء مماثل الحق او هو مثل الحق اذ الوجود ليس غير عين الحق بما في الوجود شيء سواه ~~يكون~~ مثل له أو خلا فان هذا مما لا يتصور ان قلت فهذا الكثرة مشهودة قلنا هي نسب احكام استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست اعيانا ولا أشياء وانما هي أمور عدمية بالنظر الى حقائق تلك النسب فإذا لم يكن في الوجود شيء سواه فليس مثله شيء لانه ليس ثم فافهم وتحقق ما أشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استغادت الوجود والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون أمر زائد ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود الا الحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان أو متمثلان فالجمع على الحقيقة كقترناه ان تجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود وتجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات فانها عين استعداداتها فاذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة في العين الواحدة وألحقت الامور باصوالها وميزت بين الحقائق وأعطيت كل شيء حكمه كما أعطى الحق كل شيء خلقه فان لم تفهم الجمع

كما ذكرنا فاعندك خبر منه وأما اشارات الطائفة التي سردناها فان لهم في ذلك مقاصد أذ كرهما
 ان شاء الله مع معرفتهم بما ذهبنا اليه أو معرفته الا كبر منهم فأمّا قول من قال منهم ان الجمع حق
 بلا خلق فهو ما ذهبنا اليه ان الحق هو عين الوجود غير أنه ما تعرض لما أعطته استعدادات اعيان
 الممكنات في وجود الحق حتى انصف بما انصفت به وأما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب عندك
 فإنه يقتضى مقامه ان يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى منك وهو له كالخلق بالاسماء الحسنى ونسبة
 الافعال اليك وهي له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فإنه لو قال غيره هذه الكلمة بما قالها
 على انه يريد بقوله ما سلب عندك عين الوجود فإنه الذي سلب عندك اذ كان عين الوجود هو الحق وأما
 قول الآخر ان الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة فإنه يريد أنك محمل لجر بيان افعاله والامر
 في الحقيقة بالعكس بل هو المنعوت بحكم آثار استعدادات اعيان الممكنات فيه الا ان يريد بقوله
 من فعله بك أى بك ظهور الفعل ولم يتعرض لذكر فبين ظهور الاثر فقد يمكن ان يريد ذلك وما هو ما ذهبنا
 اليه وما تعطيه الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على
 الدقاق لعرفتنا بمقامه وحاله وأما قول من قال الجمع مشاهدة المعونة فاعلم ان المعونة بالله تعطى
 ان للعبد نسبة الى العمل صحيحة أثبتنا الحق ولذلك كلفه بالاعمال وللعق تعالى نسبة الى العمل أثبتنا
 الحق لنفسه وشرع لعبده ان يقول في عمله واياك نستعين وقال موسى كلم الله وأعلم الخلق بالله رسل
 الله فقال لتقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بين ما يقوله الله او يقوله رسول الله من نعت
 الله في الصحة والنسبة اليه وقال الله سميت الصلاة بيني وبين عبدي ثم فصل سبحانه بين ما يقول العبد
 وما يقول الله فنسب القول الى العبد نسبة صحيحة والقول عمل وهو طاب العون من الله في عمله ذلك
 فصحت المشاركة في العمل فبهذا قد جمعت في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فان قلت فقد
 قررت ان عين العبد مظهر بفتح الهاء وان الظاهر هو عين الحق وان الحق أيضا عين صفة العبد وبالصفة
 وجد العمل والظاهر هو العامل فاذا ليس العمل الا الله خاصة قلنا وعندنا ما قررنا ما ذكرناه فقررنا أيضا
 ان عين العبد لها استعداد خاص مؤثر في الظاهر وهو الذي ادى الى اختلاف الصور في الظاهر الذي
 هو عين الحق فذلك الاستعداد جعل الظاهر ان يقول واياك نستعين يخاطب ذلك الظاهر بل بأثر
 استعداد هذه العين المصلية حكم الاسم المعين ان يعينها على عملها فان عين الممكن اذا كان استعدادها
 يعطى مجزا وضعفا ظهر حكمه في الظاهر فتقول الظاهر هو اسان عين الممكن بل قول الممكن
 بلسان الظاهر كما أخبر الحق انه قال على لسان عبده سمع الله لمن جده فأعطت المعونة ان تجمع
 العمل على عامله لما وقع في ذلك من دعاوى بما قد ذهب اليه أصحاب النظر القائلين باضافة الافعال
 الى العباد مجردة والقائلين باضافة الافعال الى الله مجردة والحق بين الطائفتين أى بين القواين
 فله العبد الى العمل نسبة على صورة ما قررناه من أثر استعداد عين الممكن في الظاهر وللعق نسبة
 الى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر لتأثير استعداد العين فيه فان العين قالت على لسان
 أثرها في الظاهر اياك نعبد واياك نستعين وهذا ما ذهبنا في الجمع فان كان صاحب القول في الجمع
 اراد انه مشاهدة المعونة ويعرف معنى مشاهدة المعونة فهو على ما قلناه فحين انما تكلمنا على معنى
 مشاهدة المعونة لا على مقام قائلها اذ هذه اللفظة وجوه نازلة مما ذهبنا اليه في شرحها فشرحنها
 على أتم الوجوه واكملها وهو الذي الامر عليه في نفسه ومن أجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على
 قائل هذه اللفظة في مختصر هذا الكتاب والى ما قررناه وذهبنا اليه في الجمع ترجع أقوال الجماعة التي
 ذكرناها وحكيناها في أثر الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والعشرون وما تسان في معرفة طال التفرقة) *

شعر في المعنى

كما تحققت قرآنا وفرقانا	اذ اجعت فقد أثبت تفرقة
وقد أقت على ما قلت برهانا	والعين واحدة والحكم مختلف
فاعدل وكن واحدا ان كنت انسانا	فالجمع والفرق حال ناقص أبدا
اذ قررا لك اسلا ما وایمانا	والزيم طريقة جبريل وصاحبه
فقرر لك احسانا واحسانا	وتم ختمان هم قد صح بعدهما
سوى المزيد جل الحق سبحانه	قتلك أربعة لاجاس الهيم

اعلم ان التفرقة عند بعض القوم اشارة من اشارة الى خلق بلا حق وعند ابي علي الدقاق الفرق ما نسب اليك وعند بعضهم الفرق ما شهدك الحق من افعالك ادبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الاغيار لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في احوالهم ومستند مقام التفرقة من العلم الالهى نعت الحق سنفرغ لكم آية النقلان وهو انتظار انقضاء المدة التي سبق في علم الله مقدارها وهي زمان الحياة الدنيا في كل شخص شخص * واعلم ان أصل الاشياء كلها التفرقة وأول ما ظهرت في الاسماء الالهية فتفرقت احكامها التفرقة معانيها حتى لو نظر الانسان فيمن من حيث دلالاتها كلها على العين مع التفرقة المعلوم بين معانيها الذي يعقل فيمن انه سميت هذه العين بكذا الكذا ولا سيما اذا كانت الاسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح لجزم بتميزها بافتراق بعضها من بعض فالتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرف الينا سبحانه فقال ليس كذلك شيء وقال أئمن يخلق كمن لا يخلق ففرق بين من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشياء أظهرت التفرقة بين الاشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها فله ثمانون عبدا حققهم بحقائق الايمان والله مائة عبد حققهم بحقائق النسب الالهية والاسمائية والله ستة آلاف عبد أو يزيدون حققهم بحقائق النبوة المحمدية والله ثلثمائة عبد حققهم بحقائق الاخلاق الالهية ففرق عز وجل بين عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة اذ هو دليل على الكثرة وانما سمي جمعاً من أجل العين الواحدة التي تجمع هذه التفرقة * فنقول من قال في التفرقة انها اشارة من اشارة الى خلق بلا حق فشهدوه ما أعطته الحدود والحدود لم يكن لها ظهور الا في الخلق اذ كان الحق لا يعرف لانه الغنى عن العالمين أى هو المتزه عن ان تدل عليه علامة فهو المعروف بغير حد المجهول بالحد فالحدود أظهرت التفرقة بين الخلق وكل انسان من أهل الذوق لا يتعدى في اخباره منزلة شهوده وذوقه لانهم أهل صدق لا يتجربون أبدا الا عن شهود لا عن خبر * وأما قول الدقاق الفرق ما نسب اليك فهو ما ذكرناه فانه ما نسب اليك الا الحدود اذ الحق لا ينسب اليه حد وجميع ما نسب الى العبد فما له الى الفناء والعدم وما ينسب الى الحق فما له الى البقاء والوجود فيمكن من ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله ما عندكم ينقد فوصف بالفناء ما نسبه الينا وما انظرة تدل على كل شيء كذا قاله سيديوه وما عند الله باق فن كان عند الله مناسخ له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاذ الا ترى من هو عبد غير الله من المماليك اذا جاء الموت ارتفع الملك الذي كان للسيد عليه فنقد فكل ما نسب الى الخلق فانه ينقد بالموت أو بال شهادة وكل ما ينقد فنقد فارق من كان عنده وهذا الا يوجد في الحق فانه لا يفارقه شيء لانه معنا واليه تصير الامور فهذا معنى قوله الفرق ما نسب اليك * وأما قول من قال الفرق ما شهدك الحق من افعالك ادب يشير الى الافعال التي لا يعطى الادب ان تنسب الى الله وان كانت من الله لا الى الافعال التي تنسب الى الله ادبا وحقيقة وأفعال العباد لا بقاء لها عند العبد سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه في الزمان الذي يلي زمان وجودها فهذا معنى قول الدقاق فاجتمع في المعنى غير أن هذا التسائل خصص بعض الافعال بقوله ادبا فاذا نسبت اعيان هذه الافعال الى الله انصفت

بالبقاء للايمانها بل لكونها مشهودة لله وما عند الله باق كما يبق الفعل عندك مادام مشهودا لك
 فذالم تشهده زال عينه عن شهودك ولهذا قال ما أشهدك الحق من أعمالك ولم يعرض لما لم يشهدك
 كما انه لم يعرض الى المحود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقول ادبا * وأما قول من قال الفرق
 مشاهدة العبودية فانه نسب العبد الى الصفة القائمة به غيره ولا ينبغي ان تنسب الا الى الله فالعبودية
 صفة للعبد فمن شاهد عبوديته كان كمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودية لا الى العبودية فهم
 عبيد الله من غير نسبة الى العبودية بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانه
 عين صفة العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية لم يشاهد كونه عبد الله ففرق بين ما ينسب الى الصفة
 وبين ما يضاف الى الله قال أهل اللسان رجل بين الخصوصية والخصوصية وبين العبودية والعبودية
 فالعبودية نسبة اليها والعبودية نسبة الى السيد وأما قول من قال الفرق اثبت الخلق فهو كما تقدم
 في معنى قواهم اشارة الى خلق بلا حق غير أن بينهم ما فرقا فانه قال اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق
 لان عين وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته انفسه اذ لا واتصافه
 بالوجود أمر حادث طرأ عليه فقد عترفنا اننا بما تعدل من هذه المنقطة فقوله اثبات الخلق أى فى الازل
 وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الايمان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود
 فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لاهى فلهذا قال القائل فى الفرق انه اثبات الخلق * وأما قول
 من قال الفرق شهود الاغيار لله أراد من أجل الله فهذه لام العلة فشاهد فى عين وجود الحق احكام
 الايمان الثابتة فيه فلا يظهر الا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الايمان فى وجود
 الحق وقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات وأجناس وأنواع وأشخاص وعين الوجود واحد
 والاحكام مختلفة لا تختلف الا بخلاف الايمان الثابتة التى هى اغيار بلا شك فى الثبوت لافى الوجود فانهم
 * وأما قول من قال التفرقة شهود تنوعهم فى أحوالهم يريد ظهور احكامهم فى وجود الحق فانها
 متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت ان ذلك عين حكم الايمان والمنهول لهذا العبد التنوع فالمشهود
 الايمان ففرق بينهما وبين الوجود * وأما قول من قال فى التفرقة

جمعت وقررت عنى به * ففرد التواصل معنى العدد

فانه أراد ظهور الواحد فى مراتب الاعداد فظهرت ايمان الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى
 بظهور الواحد وهذه غاية الوصلة ان يكون الشئ عين ما ظهر ولا يعرف انه هو كما رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد عانق أبا محمد ابن حزم المحدث فغاب الواحد فى الآخر فلم ير الا واحد وهو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد أى الاثنين عين للواحد ما فى الوجود أمر
 زائد كما ان زيدا غوعين عمرو بل عين جميع أشخاص هذا النوع الانسانى فى الانسانية فهو هو من
 حيث الانسانية وایس هو هو من حيث الشخصية فانعطف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين
 ظهور الاثنين وما ثم سوى عين الواحد وهكذا ما بقى من الاعداد التى لا تتناهى فتحقق معنى التفرقة
 ان كنت ذالبا سليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الرابع والعشرون ومائتان فى معرفة عين التحكم) *

عين التحكم عند قوم التصرف لاظهار الخصوصية بلسان الانبساط فى الدعاء وهو ضرب
 من الشطح وقریب منه لما يتوهم من دخول النفس فيه الا ان يكون عن أمر الهى فلا مؤاخذه على
 صاحبه فيه

عن غير امر فالرعوته قائمه	مهما تحكّم عارف في خلقه
لزم الحياء ولو آتته راعيه	ترك التحكّم نعت كل محقق
المصطفين له نفوس حاكمه	ماللرجال الصمّ اعيان الورى
في كل حال فالشم اداة دأته	بل هم عبيد لم يزالوا خشعا
خلف الستور المسيلات المظله	ان التحكّم في الحجاب مقامه

فان كن عن امر الهى بتعريف فالانسان فيه عبد ممثل امر سيده بطريق الوجوب فان عرض عليه عين التحكّم من غير امر عرض الامانة وقبلها فليس هنالك بل مرتبة مرتبة في قبول الامانة المعروضة التي قال الله في من حمله انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما تحمله لانه جهل ما في علم الله فيه هل هو ممن يؤدى الامانة الى اهلها ام لا فعين التحكّم مخصوص بالرسول في اظهار المعجزات والتحدى بها عن الامر الهى فانهم مرسلون بالدلالات على انهم رسل الله فهم مخبرون بالحال انهم المصطفون الاخبار لا بالتصديق يقع منهم بعد شرب الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة ولا يكون منهم الا عن امر الهى يؤذن ذلك التول بمرتبة القائل عند الله مثل قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد بنى آدم ولا تخرف لما كان في قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله وذن هو مشغول بالله ما عنده فراغ لمثل هذا ومن شغل أهل الله بالله امتثال امر الله فأخبر عليه السلام حين تم فقال ولا تخرف أى ما قصدت الفخر أى هكذا أمرت ان اعترف بكم فان العارف كيف يتخبر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر مثل هذا من ايسر بأمور الا عن رعوته نفس أو فناء لغلبة حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذى أفساه وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب شيخنا أبى مدين رحمه الله وقد ظهر من ادل ذلك من باب الغيرة فلا يدل على اظهار الخصوصية وذلك بأن يرى الانسان دعوة الرسل ترد ريوقة في تصديقها ولا سيما عند من ينفي النبوة التى بينها فيقوم هذا العبد الغيور بمقام وجود الرسول فيدعى ما يدعى به الرسول باقامة دلالة على صدق الرسول في رسالته نيابة عنه فيما بالامر المعجز على طريق التحدى للرسول لانه نفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصية عند الله فهو خارج عن عين التحكّم وليس بخارج من حيث ما هو تحكّم ولكنه خارج من حيث ما هو تحكّم خاص وقد يكون عين التحكّم في رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهى بمقامه المعلوم كالملائكة في قوله تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانالحن الصافون وانالحن المسجون فأثنوا على أنفسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم فلا ينقصهم هذا الثناء ولا يحط مرتبتهم واذ لم يؤثر عين التحكّم في المقام فلا بأس به وتركه اعلى لانه على كل حال فراغ وما وقع مثل هذا من جبريل الا لكونه دعيا للرسول صلوات الله عليهم والمعلم ينبه التلميذ بمرتبته لتعلمه انه ان يكون مثل معلمه ودينهم من يبلغ في التحكّم ان يقسم على الله في امر فيبر الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله فلولا ان فيه راحة ما استغفر والحكايات في التحكّم عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكى عن عبد القادر الجلى رحمه الله انه كان يغداد أدركه بالسن وكالذى سجد وحلف ان لا يرفع رأسه من سجدة حتى ينزل الغيث فأبر الله قسمه وكالذى وقف على رأسه وقد عطش ولم يكن له حبل ولا ركوة فقال لن لم تسقى لا غضين فناض الماء على فم البئر فسئل على من غضب فقال على نفسى فأمنعها الماء وأما عين التحكّم عندنا فامر هين في شهود المعرفة فان التحكّم للظاهر في المظهر فما تحكّم الامن له التحكّم فمهما ظهر الظاهر به دل على ان استعداد المظهر اعطى هذا فينترق بينه وبين ما يعطيه مظهر آخر من عدم التحكّم وهذه طريقة انفردنا باظهارها في الوجوب لانها تقرب على أهل الله ما أخذ الامور ولا نستعظم شيئا مما ظهر فانه ما ظهر الامن له الامر من قبل ومن بعد

* (الباب الخامس والعشرون ومائتان في معرفة الزوائد) *

اعلم ان الزوائد في اصطلاح الصوفية من أهل الله تعالى هي زيادات الايمان بالغيب واليقين

يزيد المؤمنون بها سرورا وكان العلم اجمعه حضورا سوى الرحمن لا يعطى ثبورا ولو جلي لك الاسم الخبيرا وحتى يعلم الجلمد الصبورا	اذا ما أنزات بالنور سوره فعلم الغيب انفس كل علم وادراك الغيوب بلادليل وما للغيب عند الحق عين لقد حجب العباد وكل عقل
---	---

قال الله تعالى واذا أنزات سورة ففهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من الزوائد في الغر يقين وهي الشؤون التي الحق عليها وفيها في كل يوم أي في كل نفس الذي هو أصغر الايام غير ان الزوائد التي اصطلح عليها أهل الله هي ما تعطى من ذلك سعادة خاصة وعلم بالغيب يزيد يقينا مثل قوله رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن لمطمئن قلبي يقول بلى آمنت ولكن وجوه الاحياء كثيرة متنوعة كما كان وجود الخلق فن الخلق من أوجدته عن كن ومنهم من أوجدته بيديك ومنهم من أوجدته ابتداء ومنهم من أوجدته عن خلق آخر فتشوع وجود الخلق واحياء الخلق بعد الموت انما هو وجود آخر في الآخرة فقد تشوع وقد تشوع العلم فكيفية الامر هل هو متشوع أو واحد فان كان واحد فأى واحد هو من هذه الانواع والضرب فان أعلمته به اطمان قلبي وسكن يحصل ذلك الوجه والزيادة من العلم مما أمرت بها كما قال تعالى أمر اوقل رب زدني علما فأحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربع اخبارا بأن وجود الآخرة طبيعي ايضا يعني حشر الاجساد الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجساد وانما تحشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فأخبر الله ابراهيم ان الامر ليس كما زعم هؤلاء فأحاله على وجود عنده تصرف فيه اعلاما ان الطبائع لو لم تكن مشهودة معلومة مميزة عند الله لم تميز فأوجد العالم الطبيعي الا من شيء معلوم عنده مشهود له نافذ التصرف فيه فجمع بعضهم الى بعض فأظهر الجسم على هذا الشكل الخاص فأبان لابراهيم باحاطته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ ما تم جسم الطبيعي أو عنصري فأجسام النشأة الآخرة في حق السعداء طبيعية وأجسام أهل النار عنصرية ولهذا لا تفتح لهم أبواب السماء فلو فتحت خرجوا عن العناصر بالترقي وأما حشر الارواح التي يريد أن يعقلها ابراهيم من هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور الاربعة فهي في الالهيات كون العالم يقتصر في ظهوره الى اله قادر على ايجاده عالم بتفاصيل أمره مرید اظهار عينه حتى اثبت هذه الذب التي لا تكون الا على فهذه اربعة لا بد في الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا من له هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام في الالهيات في العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على تربية الطبيعة لايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية ثم قوله فصرهن أي صهرهن والضم جمع عن تفرقة وضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو ما ذكرناه من الصفات الاربع الالهيات وهي اجبل لشموخها وثبوتها فان الجبال أرتاد ثم ادعهن بأثنيك سعيا ولا يدعي الا من يسمع ولا يسمع الا من له عين ثابتة فأقام له الدعاء لها مقام قوله كن في قوله انما قولنا اني اذا أردناه أن نقول له كن فيكون

فزاد يقينه طمأنينة بعلمه بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية ومن الزوائد واتقوا الله ويعلمكم الله
 فتريد علمالم يكن عندك يعلمك اياه الحق تعالى تشرىفاً منكم اياه التقوى فن جعل الله وقاية حجبته
 الله عن رؤية الاشياء بنفسه فرأى الاشياء تصدر من الله وقد كان هذا العلم مغيباً عنك فأعطاك
 العلم به زيادة الايمان بالغيب الذي لو عرض على أغلب العقول لردته ببراهينها فهذه فائدة هذا الحلال
 ومن الزوائد أن تعلم ان حكم الاعيان ليس نفس الاعيان وأن ظهور هذا الحكم في وجود الحق
 وينسب الى الحق بنسبة صحيحة فزاد الحق من حيث الحكم حكماً لم يكن عليه وزادت العين اضافة
 وجود اليها لم تكن تتصف به ازلاً فانظر ما أعجب حكم الزوائد ولهذا تمت الفريقتين فزادت السعيد
 ايماناً وزادت الشقي رجساً ومرضاً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والعشرون ومائتان في معرفة الارادة) *

الارادة عند القوم لوعة يجدها المرید من أهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما يجبه
 عن مقصوده

لوعة في القلب محرقة	هي بدء الامر لو علوا
فلهذا حق صاحبها	للذی عنه العباد عموا
فاذا بيد ولناظره	يعتريه البهت والضمم
فتراه دائماً بدأ	بلهب النار يصطم
كل شيء عنده حسن	وبهذا كلهم حكموا

والارادة عند أبي زيد البسطامي ترك الارادة وذلك قوله ارید أن لا ارید فأراد محوار ادته عن نفسه
 وقال هذا القول في حال قيام الارادة به ثم تم وقال لاني أنا المراد وأنت المرید يخاطب الحق وذلك
 انه لما علم ان الارادة متعلقة بالعدم والمراد لا بد أن يكون معدوماً لوجوده ورأى ان الممكن عدم
 وان اتصف بالوجود لذلك قال أنا المراد أي أنا المعدوم وأنت المرید أي الموجود فان المرید لا يكون
 الاموجوداً وإنما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي ان تقوم به ارادة العلم بالله من
 فتوح المكاشفة لامن طريق الدلالة بالبراهين العتبية فتحصل له المعرفة بالله ذوقاً وتعلماً الهياً
 فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت المشايخ في الارادة انها ترك ما عليه العادة
 وقد تكون عادة زيد ما هي عادة عمرو فترك عمر وعادته بعبادة زيد لا نهالست عادة له ثم اعلم في مذهبنا
 انك اذا علمت ان الارادة متعلقة بالعدم وعلمت ان العلم بالله مراد للعبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على
 ما يعلم الله به نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوقين لذلك موجودة فالارادة للعبد
 مادام في هذا المقام لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يصح وجوده فالعبد
 حكم الارادة فيه أتم من كونها فيمن يدرك ما يريد فليست الارادة الحقيقية الا ما لا يدرك متعلقها
 فلا تزال عينها متصفة بالوجود مادام متعلقها متصفاً بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها وثبت
 زال حكمها واذا زال حكمها زال عينها وينبغي للارادة فينا ان لا تزول فان مرادها لا يتكون وإنما
 من يتكون عن ارادته ما يريد فلا تصحبه الارادة وجوداً وانما بقيت الارادة هناك لان متعلقها آحاد
 الممكنات وآحادها لا تتناها فوجودها هناك لا يتناهى ولكن يختلف تعلقها باختلاف المرادات
 والذي يشير اليه أهل الله في تحقيق الارادة أنها معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب في طالب
 الحق المشروع ليتصف به بالعمل ليرضى الله بذلك فيكون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه فصاحب

الارادة بسعي في ان يكون بهذه المشابهة ثم ما زاد على هذا مما يناله أهل الله من الفتوح والكشف
 والشهود وأمثال هذه الاحوال فتلك من الله ليست مطلوبة لصاحب الارادة التي يقتضيهما طريق
 الله انما جل ارادتهم ان يكونوا على كل حال مع الله يرضى الله مع اقوالهم وافعالهم وأحوالهم
 ايتار الجانب الحق لارغبة في نعيم ينالونه بذلك ولا فرار من ضده دنيا ولا آخرة بل هم على ما شرع لهم
 والله الامر فيهم بما يشاء لا يخطر لهم حظوظ نفوسهم بخاطر هذا أتم ما توجهه الارادة في المرید وان
 خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسى ناقص المقام
 بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان حكم
 النبوة موجود وما زالوا من النبوة مع فضل بعضهم على بعض وأما معنى قول الطائفة في الارادة انها
 لوعة يجدها المرید يتحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فتحجج غير أنه ثم أمر تعطيه
 المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهى فلا يبقى شيء يتصف به العبد
 يحجبه عن مقصوده اذا كان مقصوده الحق فهو يشهده في كل عين وفي كل حال ولا ينال هذا المقام
 الا من رضى الله عنه ومن علامات صاحب هذا المقام معانقة الادب الا ان يساب عنه عقلة بهذه
 المشاهدة فلا يطالب بالادب كلها السبل وعتلاء الجمانين لانه طرأ عليهم أمر الهى ضعفوا عن حمله
 فذهب بعقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة شهود ونعت استقامة وبقى
 من حالته هذه حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطالبه حكم طبيعته من أكل وشرب ونكاح وكلام
 من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود الكشف وبقائه عليه كما يكشف الحيوان وكل دابة
 حياة الميت على النعش وهو يخور ويتولى سعيدهم قدموني قدموني ريقول الشقي الى أين تذهبون بي
 ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه النقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله فيه حكمه حكم
 الحيوان وكل دابة وكل هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنه
 عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين
 رضى الله عنهم كسعود الحبشى وعلى الكردي وجاعة رأيتهم بهذه المنابة بالشام وبالغرب
 وعباد الله على مثل هذا الحال نفعنا الله بهم ومههم اردت على من هذه حالة عقله وهو في الحماة
 الدنيا فانه من حينه يلزم الآداب الشرعية ويعانقها ومن أبقى عليه عقله كان عند القوم أتم
 وأعلى * قيل للشيخ أبي السعود ابن السبل ما تقول في هؤلاء الجمانين من أهل الله فقال رضى الله
 عنه هم ملاح ولكن العقل أبلغ بشير الى ان العناية بمن أبقى عليه عقله أتم فهذا أصل
 ما يرجع اليه مجموع أقوال أهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فهم
 بين ان يظنوا في ذلك بأمر كلي أو بأمر جزئى بحسب ذوقه وما يتربح عنده في حاله فانهم لا يتعدون
 في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقهم ولا يصنعون ولا يعملون ولا يأخذون شيئا في تحقيق ذلك
 عن فكرهم بل ما يتعدى نطقهم ذوقهم ووجودهم فهم أهل صدق على علم محقق لانه خلقه شبهة عندهم
 ومن فكر فليس منهم ويصيب ويخطئ فليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا ذوق وإنما أهل الاعتبار
 فيكون منهم أصحاب اذواق ويعتبرون عن ذوق لاعتبار فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس
 على الاجنبى بالصورة فيقول في كل واحد انه معتبر ومن أهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون
 عن فكر وقد يكون عن ذوق والاعتبار في أهل الاذواق هو الاصل وفي أهل الافكار فرع وصاحب
 الفكر ليس من أهل الارادة الا في الموضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم ما لا يمكن ان يحصل الامر
 المفكر فيه بفتح الكاف الابه فينثريا خذ من بابه وهل ثم أمر بهذه المشابهة لا يمكن ان ينال من طريق
 الكشف والوجود أم لا فحين نقول ما ثم ونمنع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبس
 وعدم الصدق وما ثم شيء الا ويجوز ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود فالاشتغال بالفكر

حجاب وغيرنا يمنع هذا ولكن لا يمنع أحد من أهل طريق الله بل مانعه انما هو من أهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في الاحوال كفلاطون الالهى من الحكماء فذلك نادر في القوم ويجد نفسه يخرج مخرج أهل الكشف والوجود وما كرهه من أهل الاسلام الانسبته الى الفلسفة بلعلمهم بدلول هذه اللفظة والحكمة هم على الحقيقة العلماء بالله وبكل شئ وبنزلة ذلك الشئ المعلوم والله هو الحكيم العليم ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود عليه السلام انه من آتاه الله الملك والحكمة فقال وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فانما يشاء معنى محب الحكمة لان سوفيا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فان الفلسفة معناها حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير أن أهل الفكر خطوهم في الالهيات أكثر من أصابتهم سواء كان فيلسوفيا أو معتزليا أو أشعريا أو ما كان من أصناف أهل النظر فما ذهبت الفلاسفة لجزء هذا الاسم وانما ذموا لما أخطوا فيه من العلم الالهى مما يعارض ما جاءت به الرسل عليهم السلام لحكمهم في نظرهم بما أعطاهم الفكر الفاسد في أصل النبوة والرسالة ولما اذا تستند فتشوش عليهم الامر فلو طلبوا الحكمة حين أحبوها من الله لاسن طريق الفكر أصابوا في كل شئ وانما عدا الفلاسفة من أهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم ثم شرعوا في ان يذوبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون بالاصالة فخطئون في بعض الفروع بما يتأولونه مما يعطيهم الفكر والدليل العقلي من انهم ان حلوا بعض ألفاظ الشارح على ظاهرها في حق الله مما حالته أدلة العقول كان كفرا عندهم فتأولوه وما علموا ان الله قوة في بعض عبادته تعطى حكما خلاف ما تعطى قوة العقل في بعض الامور وتوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج عن طور العقول فلا يستقل العقل باذراكه ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه القوة في هذا الشخص فينبذ يعلم صورته ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطى بحسب حقائقها التي أوجدها الله تعالى عليهم فبقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر حالته والبصر كذلك مع غيره من القوى والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يفيد العقل سائر القوى شيا ومن صح له حكم الارادة المصطلح عليها عند أهل الله عرف هذه المقامات كلها والمراتب كسفا وعرف صورة الغلط في الاشياء وأنه واقع في النسب لافي الوجود وكل غالط انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير جهة فافيا أخذها أهل الله فيجعلون تلك النسبة في موضعها ويلحقونها بمنسوبها وهذا معنى الحكمة فأهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم أهل الخير الكثير جعلنا الله من أهل الارادة ومن جمع بين العادة وترك العادة من حيث ما تعطيه الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والعشرون ومائتان في معرفة حال المراد) *

شعر في المعنى

ان المراد هو المجدوب بالحال يمشى به وهو في بيضاء في دعة عناية منه والرحن يحرسه	في كل حال على حظ وترحال على المقامات من حال الى حال بعينه فهو في نعمى واقبال
--	--

اعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المجدوب عن ارادته مع تهي الامور له فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتداذ وحلاوة وطيب نفس تهون عليه الصعاب وشدائد الامور وينقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد ان يركب الامور الصعبة وتحصل به البلايا المحسوسة والنفسية ويحس

بها ويكره ذلك الطبع منه الامور الصعبة غير انه يشاهد ماله في باطن الامر عند الله من الخير
 مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ
 بما يطرأ عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسى من الاكلام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة
 كعمر ابن الخطاب رضى الله عنه فانه من أصحاب هذا المقام فتسال في ذلك ما أصابني الله مصيبة
 الا رأيت الله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث
 لم تكن مصيبة أكبر منها اذ في الجائز ان يكون ذلك والنعمة الثالثة ما عند الله لي فيما من تكفير الخطايا
 ورفع الدرجات فاشكر الله عند حلول كل مصيبة وحنافقه بحجب في طريق القوم تعطيه الحقائق
 لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعمة لا تقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس
 مشهوده الا النعم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها
 من تكليف طلب الشكر عليها من الله وما كلفه من حكم التصرف فيها مشهوده يقتضى له الصبر
 والله سبحانه يردف عليه النعم وهو في مشهوده ينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في اداها
 فلا يلتذ بما يحسب الناس انه به ملتذ فيصبر على ترادف النعماء عليه فهو صاحب بلاء فليس
 المعبر الا ما يشهده الحق في وقته فهو بحسب وقته اما صاحب شكر أو صاحب صبر فهذا حال القسم
 الواحد من المرادين وأما القسم الآخر فلا يحس بالشدائد المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة
 ما يحمل بها تلك الشدائد التي يضعف عن حملها غيرها من القوى كالرجل الكبير ذى القوة فيكاف
 أن يحمل ما يشق على الصغير أن يحمله فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته
 وقدرته ويحمله الصغير مشقة وجهدها فاما ملتذ بحمله فارح بقوته يقتنر بها الا يجد ألم ولا يحس به
 كما قال أبو يزيد رضى الله عنه في بعض مناجاته

أريدك لأأريدك للثواب // وأصني أريدك للعقاب
 وكل ما أربي قد نلت منها // سوى ما لذو وجدى بالعذاب

فطلب اللذة فيما جرت العادة به ان يكون عذابا خرقا لعادة فما طلب العذاب وقال القوم ليس العجب
 من ورد وسط بستان وانما العجب من ورد وسط النيران يقول صاحب هذا الكلام ليس العجب
 أن يلتذ بما جرت العادة ان يلتذ به الطبع وانما العجب ان يلتذ بما جرت العادة ان يتألم به الطبع
 * ذكر أن بعض المحبين جنى جنابة جلده الحالك مائة جلدة فما أحس بتسع وتسعين منها فما استغاث
 فلما كان في السوط المكمل مائة استغاث فقبل له في ذلك فقال العين التي كنت أعاقب من أجلها
 كانت تنظر الى فكنت اتبع بالنظر اليها فما كنت أحس بمواقع السوط من ظهري فلما كان في السوط
 الموفى مائة غابت عني فأحسست بموقع السوط فاستغثت ورأيت المرأة الصالحة بمكة فاطمة بنت
 التاج ضربها أبوها ضربا مبرحا من غير جنابة فما أحسست بذلك وكانت تحس بشئ يحول بين ظهرها
 ومواقع السوط فيقع السوط في ذلك الحائل وتسمع وقع السوط بأذنهابا وتتججج حيث لا تحس به
 وقد جرى لنا مثل هذا في بدايتنا في حكاية طويلة فهذه المراد قد يعطيه الله اللذة دائما بكل شئ يقوم به
 من بلاء ونعمة فان النعم ليس بشئ زائد على عين اللذة القائمة بالشخص كما ان البلاء ليس بشئ زائد على
 وجود عين الآلام وأما الاسباب الموجبة لهما فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلاء الا من قام به
 الالم وليس صاحب النعمة سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا أو غير معتادا وهذا
 القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد الله في نفسه جميع ما يريد الله ان ينزله به فاذا أعطاه الله مراده
 ولا بد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فتكون الشدائد والمكارة المعتادة
 مرادة له فتحمل به فيحملها بما عنده وما جعل الله فيه من القوة فقد يكون حال المراد بهذه المشابة وأهل

البداية في هذا الطريق كاهم عند حصول التوبة ملتذ بكل شدة تطرأ عليهم فهي شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هينة عندهم ولهذا أهل النهاية من العارفين يحمنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم أهل تمييز متحققون بالحق فهم أهل غضب ورضى فيحمنون الى البداية لاجل ما فيها من الاتذات وكلما كمل الرجل أعطاه الله التميز في الامور وحقته بالحقائق اذ الموطن يعطى ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيم مجردا وعلى مزاج النار لم يعط الا ألما مجردا فلما كان متمزجا وقتا هكذا ووقتها هكذا كان العارفون بحسب الموطن واذا علمت هذا فاعلم انه يكون أيضا من أحوال المراد رفع التنى والطمع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعمال فيشاهدها من حيث ما هو محل لجرانها ويجعلها من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك لقنائه عما ينسب اليه من الخول والقوة فليس له مقام ولا يحكمكم عليه حال فانه لا يرى المقام ولا الحال لتظنه الى رب المقام والحال بعين رب المقام والحال متفرج في جريان الاقدار عليه وظهورها فيه وهو مع نفسه كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها * (وصل) * وأما كون هذا الشخص يسمى مراد ليس معناه انه مراد لما أريد به وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معناباشيء فلا بد أن يحول المحب بين ما يؤلم محبوبه وبينه وان لم يفعل ذلك فليس بحسب ولا ذلك محبوبا وكذا وقع ان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوب بين عنده من كونهم محبوبين وانما رزقهم من جملة ما رزقهم أن جعلهم محبين له فلما ادعوا محبته ابتلاهم من كونهم محبين لامن كونهم محبوبين فافهم فالمحبوب له الادلال والمحبة له الخضوع فالمراد هو المحبوب فلا يدق بلاء وأما المراد الذي يكون مرادا لما أريد به فانه لا بد أن يرزق الارادة لما أريد به ولا يقع له الا ما هو مراد له وقد ذكرناه وما كل مراد لما أريد به يكون له ارادة فيما أريد به فمن يكون له ارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق والمراد لما أريد به وهو حال يعم الخلق أجمعه ما فيه اختصاص ومن يكون له ارادة فيما أريد به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا الطريق عند أهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والعشرون ومائتان في معرفة حال المريد) *

ليس المريد الذي قامت ارادته	به وإكتمه من يقضى غرضه
فان أراد أمورا ليس يدركها	فان حاكمه في صرفه مرضه
وليس اذال من أهل الطريق ولا	في حكمه جوهر في الكون أو غرضه

فاعلم يا ولي الله وقتل الله أن لفظ المريد عند المحققين من أهل الله تطلق بأزاء المنتقطع الى الله المورث لجناب الله الساعى في محباب الله ومراضيه وقد يطلقونه بأزاء المتخرد عن ارادته وأعظم مراتب المريد عندهم وعندنا ان يكون نافذ الارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس يمر يد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد الذي تكون له ارادة فيما يقع في الوجود به وبغيره ان يكون ما يقع مشهورا له في ارادته فبريده قبل وقوعه بل قد لا يكون ذلك وقد يكون بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرد به بخاطره ولا يكرهه فاعلم انه من أعلمه الله مراده فيما يكون عنايه منه فانه مطلوب بالتأهب لذلك شكرا ولا سيما فيما يقع به لا بعينه فيلقاه بالصفة التي يطلبها ذلك الواقع شرعا من رضى أو صبرا أو شكرا فان كان مع هذا الاعلام يكون مريدا لذلك فتلك ارادة موافقة ويكون مريدا القيام الارادة به لانفوذ ارادته فانه لا ينبغي هذا في الطريق ان يسمى مريدا الامن بتنفيذ ارادته وهو الله أو من أعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام

أحد من خلق الله فإنه قد صح عندنا ككشافنا ونقلنا أنه لا مقام أعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا فسأل الله في أشياء منها أن لا يجعل الله بأس أمته بينها فلم يقبل سؤاله في ذلك قال صلى الله عليه وسلم فنعنيها فإذا لم يكمل مقام نفوذ الإرادة له صلى الله عليه وسلم فكيف يناله غيره فإنه من انفراد الله به فنأطلع الله على مرادته وما أراد إلا ما يقع فيظهر نفوذ إرادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي أشهده الحق فهم يتخيّلون أن ذلك المراد الواقع من أثر همته وليس كذلك فالمريد من انقطع إلى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب مرضاة الله وتجرد عن إرادته إذ علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريد الله لا ما يريد الخلق فيقول هذا المريد فلماذا اتعنى وأريد ما لا أعلم أنه يقع فإنه لا علم لي بما في علم الله تعالى من ذلك فإن وقع ما أريده فلكونه مراد الله فيما إذا أفرح وإن لم يقع فلا بد من انكسار الجنية فاستعمل الهمم ورجع ما يجرب معه عدم الرضى لعدم وقوع المراد فالأولى أن لا يريد إلا ما يريد الحق كان ما كان على الأجل فتى وقع تلبيةه بالقبول والرضى فيتجرد عن إرادته فلا يبقى له إرادة الأعلى هذا الحكم وأما الذي يطلع الله من المريد إلى على مراد الله في العالم فإن ذلك قد يكون على أحد طريقين الطريق الواحدية باختبار الهى وكشف لما يكون والطريق الثانية أن يرزقه الله علم ما تعطيه حتى أتى الأشياء وترتيبها الإلهى الذى رتب عليه فيريد عند ذلك أمراً فلا تخطئ له إرادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مريد بالحق كما كان سمياً بصيراً بالحق إذ كان الحق سمعه وبصره فتكون أيضاً إرادته ومهما أخطأت إرادته فليس بمريد على الحقيقة إذ لا فائدة في أن يكون مريداً من قامت به الإرادة وإنما الفائدة في أن لا يكون مريداً إلا من تنفذ إرادته فالمريد في هذه الطريقة يحمل المشاق والشدائد والمكاره غير ملتذ بهم بل يحملها من أجل الله أو أجل ماله فيها أى في جملها من السعادة الأبدية وأعلىها أن يشكر الله على فعله فيكون ممن أثنى الله عليه فيتجرع العصص ويصبر عليها العله بما في طي ذلك من الخير الإلهى وقد يكون بعض رجال الله مريداً من وجه مراداً من وجه فتختلف أحواله فتختلف أحكامه فإذا التذ بالواقع المكروه كان مراداً وإذا تألم بالواقع المحبوب كان مريداً فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد قد ينسأه منصلان يعقل من أهل الله والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب التاسع والعشرون وما تمان في معرفة حال الهمة) *

شعر في المعنى

إذا كنت في همة فاتت	فإن الوجود لها مستند
ولا تفتح بها مغلتا	ولا تك من بها يستند
ولا تركزن إليها وكن	كما أنت في باطن المعتمد

نريد باطن المعتمد كون الله هو الفاعل للأشياء لا أثر فيها الهمة مخلوق ولا سبب ظاهر ولا باطن لعله بأن الأسباب إنما جعلها الله ابتلاء ليميز من يتف عندها من لا يرى وقوع الفعل إلا بها من لا يرى ذلك ويرى الفعل لله من ورائها عندها لا بها أعلم أن الهمة يطلقها القوم بأزاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بأزاء أول صدق المريد ويطلقونها بأزاء جمع الهمم بصفاء الإلهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبه وهمة إرادة وهمة حقيقة * فاعلم أن همة التنبيه هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الإنسان مما يتعلق به التنى سواء كان محالاً أو ممكناً فهى تجرد القلب للمنى فتجعل هذه الهمة أن ينظر فيما ينسأه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فإن أعطاه الرجوع عن ذلك رجوع

وان أعطاء العزيمة فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه * وأما همة الارادة وهي أول
صدق المريد فهي همة جمعية لا يتوهم لها شيء وهذه الهمة توجد كثيرا في قوم يسمون بافر بقيمة الغرابة
يقتلون بها من يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت أثرت في اجرام العالم وأحواله ولا يعتاض عليها
شيء حتى أذى من علم ذلك من ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الآيات الظاهرة في العالم على أيدي
بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولها من القوة بحيث ان لها اذا قامت بالمريد أنرا
في الشيوخ الكمل فيتصرون فيهم بها فقد يفتح الله على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد له همة
هذا المريد الذي يرى ان ذلك عنده هذا الشيخ فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحكم العرض ليوصله
الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يقبله الا منه وذلك لان هذا المريد يجمع همته على هذا الشيخ
في هذه المسألة والحكايات في ذلك مشهورات مذكورة وأثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنوب الا هو وان رحمته وسعت
كل شيء كان مرحوما بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فالصحة
من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون فلهذا اقلنا انه لا بد من علم ما يتعلق به هذه
الهمة فان تعلقت بحال لم يقع وعاد وبالها على صاحبها فأثر في نفسه همته وان تعلقت بما ليس بحال
وقع ولا بد وهنا من هذه الطائفة تعلقت بالحال وهو نفي العلم عن الله ببعض أعمال العباد فعذبهم الله
بأعمالهم فظنهم ارداهم وهذه مسئلة لا يمكن ان أوفيا حقيقتها لاتساعها وما يدخل فيها مما لا ينبي
ان يقال ولا يذاع غير أن لها النفوذ حيث وجدت فاذا اجتمع ودخلها خل فليس لها هذا الحكم فلو لا
ان هؤلاء الذين ظنوا برهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون ما ارداهم هذا الظن ولو كانوا يظنون ان الله
لا يواخذ على الجريمة الا هو عليه من الصفيح والتجاوز وتحجبهم جمعيتهم على هذا عن بطشه تعالى وشديده
عنايه لم يواخذهم فان ظنهم انما يتعلق بممكن * وأما همة الحقيقة التي هي تجمع الهمم بصفاء الالهام
فتلك همة الشيوخ الاكابر من أهل الله الذين جمعوا همهم على الحق وصبروا هامة واحدة لاحدية
المتعلق هربا من الكثرة وطلبنا توحيد الكثرة أو للتوحيد فان العارفين أنفوا من الكثرة لان أحدية
في الصفات كانت أو في النسب أو في الاسماء وهم يتميزون في ذلك أي هم على طبقات مختلفة وان الله
يعاملهم بحسب ما هم عليه لا يردهم عن ذلك اذ لكل مقام وجهة الى الحق وانما يفعل ذلك لتمييز الكثير
الاختصاص بالله الذي اصطنعه الله لنفسه من عباده عن غيره من العبيد فان الله أنزل العالم بحسب
المراتب لتمييز المراتب فلو لم يقع التفاضل في العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عامر وما في الوجود
شيء معطل بل هو معدور كله فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبة فلهذا فضل
العالم بعضه بعضا وأصل في الالهية الاسماء الالهيات أين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة
القادر فيتميز العالم عن المريد والمريد عن القادر بمرتبة المتعلق فالعالم أعم احاطة فقد زاد وفضل
على المريد والقادر بشيء لا يـ يـون للمريد وللقادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه
تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بعموم
والله موجود ومن شأن القدرة ان لا تتعلق الا بممكن أو واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن
هناك ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامرين اهافلا بد من التفاضل
في العالم اذ هو العامر لهما الظاهر بها وهذا مما لا يدرك كشفا بل ادراكه بصفاء الالهام فيكشف
المكشوف عمارة المراتب بكشفه للعامرين اهافلا يعلم التفاضل الابصفاء الالهام الالهية فقد نبهناك
على معرفة الهمة بكلام مبسوط في ايجاز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون ومائتان في معرفة الغربة

شعر في المعنى

تعزب

عسالة تحوز الامر في مقعد الصدق ولا تندعش ان جاءك الحق بالحق لمادارت الافلاك من شدة الرق واعنى بها الطبع المؤثر في الخلق معارفها للسامعين من النطق	تغرب عن الاوطان والحال والحق وكن نافذا في كل امر ترومه فلولا وجود الفتق في الارض والسماء كذلك سموات العقول وأرضها فدارت بأفلاك العقول وأرزت
---	---

اعلم ان الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها
في اغتراب الحال فيقولون في الغربة الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحق غربة عن
المعرفة من الدهش أما غرتهم عن الاوطان بمفارقةتهم اياها فهو لما عندهم من الركون الى المألوفات
فيحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طالبوه بالتوبة وأعطتهم اياه اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في
الاشياء فيختيلون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل
أبو يزيد رحمة الله عليه لما كان في هذا المقام خرج من بسطام في طلب الحق قال له رجل
ان الذي تطلبه قد تركته ببسطام فتنبه أبو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه
ما كان فهو لأهم السامعون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان هذا الامر
ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه في حاله فاذا لم يجده في موضع
يقول رب ان الله تعالى لم يقدر ان يظهر الى قلبي في هذا الموطن فيرحل عنه رجاء الحصول لما علم
ان الله تعالى قدر تب امورا واقضى علمه ازلانه لا يكون كذا الا في موضع كذا وبطالع كذا
وبسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان وفقد قلبه في بعض المراتن عن وجود متقدم أو لا عن
وجود رحل عن ذلك الموطن رجاء حصول البغية هذا سبب اغترابهم عن الاوطان وأمثالها فان
بعضهم قد يفارق وطنه لما كان فيه من العزة فاذا رأى انه قد زاد عزا بالزهد والتوبة أولم يكن
مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فأورثه عز في قلوب الناس فوقع الاقبال عليه بالتعظيم فيقر ويتغرب
عن وطنه الى مكان لا يعرف فيه لينفرد بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سم قاتل مؤثر فيه أترا
يؤديه الى الهلاك وهذا أيضا من الاسباب المؤدية الى مفارقة الموطن والاغتراب عن الاهل حيث
وجد قلبه مع الله أقام أخبرني شيخني أبو الحسن ابن الصائغ الزاهد المحدث بسببته قال سمعت شيخنا
أبا عبد الله محمد بن رزيق رحمه الله في سياحة كما معه فيها أقرأ عليه بعض اجزاء الحديث وكان صاحب
رواية يقول مررت في سياحة حتى بمسجد خراب في فلاة من الارض فقلت أدخل اركع فيه ركعتين
فدخلته فوجدت قلبي ففقدت فيه سنتين فابن زمان ركعتين من سنتين فخطوبهم بالغربة عن الاوطان
وجود القلب مع الله فحيثما وجدوه أقاموا في ذلك الموضع قال بعضهم كنت مارا الى مكة فزأيت في
الطريق شابا تحت شجرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له ألا تمشي الى مكة فقال لي كنت أسير الى مكة
عام أول فلما مررت بهذه الشجرة وجدت قلبي فلي هنا سنة لا أبرح من هذا الموضع الى ان فقدت قلبي
قال فتركته ومشيت فلما كان بعد سنة مررت بذلك الموضع وبك الشجرة فلم أجد الشاب فحسيت غير
بعيد فاذا بالشاب قائم يصلي فسلمت عليه فعرفتي فقلت له رأيتك قد تركت الشجرة فقال لي لما فقدت
قلبي أخذت في طريق الذي نويت أولا أريد مكة فاتتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فأنا به أيضا
مقيم فقلت له من أين طعامك وشرابك قال من عنده يجيئني به في الوقت الذي يريد ان يغذيني قال
فتركته وانصرفت وما أدري ما انتهى اليه امره بعد ذلك فقد يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله *
واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقةهم لامكانهم فان الممكن وطنه الامكان فيكشف له انه الحق
والحق ليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي

هو العدم مع ثبوت عينه سمع قول الحق له كن فسارع الى الوجود دايرى موجدته فاغترب عن وطنه
الذى هو العدم رغبة في شهود من قال له كن فلما فتح عينه اشده الحق اشكاله من المحدثات ولم يشهد
الحق الذى سارع الى الوجود من اجله وفي هذا الحال قلت

ولمابدا الكون الغريب لناظري * حذنت الى الاوطان حن الركائب

يقول فاردت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال انصافي بالعدم منى اليه في حال
انصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى وطلب حالة الفناء عن الخلق للبقاء بالحق هو ان يرجع
الى حالة العدم التي كان عليها فهذه غربة أيضا عن وطن موجوده واقعة بغير اختيار
العبد ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه غربة
حقيقية فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله وهو الصادق فهم أهل صفة ولكن ما هي تلك الصفة والى
من تضاف حقيقة فان العالم يضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله يضاف الى العالم بانه رب العالمين
فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فاقول غربة اغتربناها وجودا حسييا عن وطننا غربتنا عن وطن
القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم غرنا بطون الامهات فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها
بالولادة فكانت الدنيا وطننا ثم اغتربنا عنها بالجهالة تسمى سفرا وسياحة الى ان
اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت فكان وطننا ثم اغتربنا عنه بالبعث الى
أرض الساهرة فبما من جعلها وطننا أعنى القيامة ومنما من لم يجعلها وطننا فانه ظرف زمان والانسان في
تلك الارض كالماشي في سفره بين المنزلتين ثم يتخذ بعد ذلك أحد الموطنين أما الجنة وأما النار فلا يخرج
بعد ذلك ولا يغترب وهذه هي آخر الاوطان التي ينزلها الانسان وأما قولهم في الغربة انها الاغتراب
عن الحال من النفوذ فيه فذلك غربة أخرى وذلك ان أصحاب الاحوال لا شأن لهم النفوذ والتحكم
وبها يكون خرق العوائدهم المشهورة في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا أثر له فيما ظهر له من الفعل
عند قيامه بهم فيما أعطاه الكسوف لم يرضوا به فاغتربوا عنه وقالوا الوقوف معه وبال على صاحبه فيرون
أن الغربة عنه غاية السعادة وانه من أعظم حجاب يحجب به وانه موضع المكرفان العاقل لا يقف
في موطن امكان المكرف فيها بل ينبغي له أن لا يقف الا في موضع يكون فيه على بصيرة منه كما فعل موسى
عليه السلام في غربة الوطن ففترت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب
بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا
لم يكن خوفه منهم بل كان مشهوده خوفا من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع الرسالة التي كانت
قبل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلاامة
صدق المريد في غرته حصول مقصوده فاذا لم يحصل فالخلل في غرته اذ ما طلبه وحده فليس بصادق
واذا فارقه بانكائية ظاهرا او باطنا فلا بد من حصول المقصود فن تعلق قلبه بوطنه في حال غرته
فما اغترب الغربة المطلوبة وأما الغربة عن الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان
موطنه غير موطن الوجوب بل هما موطنان للواجب والممكن وموطن الممكن العدم أو لا وهو
موطنه الحقيقي فاذا انصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك وقد كان في حال سكناه في وطنه
مشاهدا للحق فانه جار له اذ وصف العدم له اذ لا كما وصف الوجود لله اذ لا فاذا اغترب عن وطنه بالوجود
فارق مجاورة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الحق بالحدوث
ازلا في حال عدمه فاغترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة
في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه رأى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما
فارق هذا الحال بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال رجلين رجل لم يأنس
بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدراج وترق من حال الى حال بل أتاه بغتة فجاءه ما لم يعهده

ولا الله فرأى نفسه تضعف عن جملة فيضاف من عدم عينه فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيتعرب عن الحق في تلك الرجعة ورأى انما من أهل هذا المقام أبا العباس أحمد بن القصار المعروف بمصر بالحريري وما رأينا غيره وأما الرجل الآخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا وتدهشه لعظيم ما يرى مما هو اعلى مما حصل له وامكن فيتعرب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حقا يوم به الى وقت تجل آخر يعطى فيه معرفة تدهشه لما ذكرناه فيتعرب أيضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما ابدا دينا واخرى وأما العارفون المكملون فليس عندهم غربة أصلا وانهم أعيان ثابتة في اما كتبهم لم يبرحوا عن وطنهم ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المرآة فما هي تلك الصور أعيانهم لكونهم يظهرون بحكم شكل المرآة ولان تلك الصور عين المرآة لان المرآة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فهم وما هم فما اغتربوا وانما هم أهل شهود في وجود وانما أضيف اليهم الوجود من أجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الا من وجود فربة الغربة ليست من منازل الرجال فهي منزلة اذ في نزلها المتوسطون والمريدون واما الاكابر فمأروون أنه اغترب شيء عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن كل متوطن له ولو قامت غربة بهم لانتفت الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا والامر ليس كذلك فالغربة عند العلماء بالحقائق في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاحد والثلاثون وما تان في معرفة حال المكر) *

شعر في المعنى

يستدرج العاقل في عقله	من حيث لا يعلمه الماكر
ومكره عاد عليه وما	يدري بذالك الغطن الخباير
فن أراد الامن من مكره	ليحصل الباطن والظاهر
يحقق الميزان من شرعه	فيعلم الرابح والخاسر

اعلم ان المكر يطلقه أهل الله على ارداف النعم مع الخسافة وبقاء الحال مع سوء الادب واطهار الآيات من غير أمر ولا حد واعلم انه من المكر عندنا با بعد أن يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به وقد يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت هذا من نفسك أو علمته من غيرك فاعلم ان المتصنف به مذكور به واقدر أيت في واقعة وانما يغدا سنة ثمان وستائة قد فتحت أبواب السماء ونزلت خزائن المكر الالهية مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول ما أنزل الليلة من المكر فاستيقظت مرعوبا ونظرت في السلامة من ذلك فلم أجدها الا في العلم بالميزان المشروع فن أراد الله به خيرا وعصمه من غوائل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهود حاله وهذه حالة المعصوم والمخفوظ واما ارداف النعم مع الخسافة فهو موجود اليوم كثير في المنتهين الى طريق الله وعانت من المكور بهم خلقا كثيرا لا يحصى عددهم الا الله وهو أمر عام وأما بقاء الحال مع سوء الادب فهو في أصحاب الهيم وهم قليلون على انارأى انهم جماعة بالغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج عن مراسمه مع بقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكرام الله فيختيلون انهم لو لم يكونوا على حق في ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وادلى لهم ان كيدى متين وقال ومكرنا مكر اوهم لا يشعرون وقال انهم يكيدون كيدا وكيد كيدا وهو من كاد من أفعال المقاربة أي كاد ان يكون حقا لظهوره بصفة حق فهو كالسحر المشتق من السحر الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر له مكرور به وجه النهار منه فيختيل انه حق

نعوذ بالله من الجهل واعلم ان المكر الالهى انما اخفاه الله عن المكور به خاصة لاعن غير المكور به
 ولهذا قال من حيث لا يعلمون فاعاد الضمير على المضمير في سنستدرجههم وقال ومكر ومكر ومكرنا
 مكر او هم لا يشعرون مضمرة هم هو المضمير في مكر وافكان مكر الله بهؤلاء عين مكرهم الذى اتصفوا به
 وهم لا يشعرون ثم قد يمكر بهم بامر زائد على مكرهم فانه ارسله سبحانه نكرة فقال ومكرنا مكر اف دخل
 فيه عين مكرهم الذى اتصفوا به ومكر آخر زائد على مكرهم وقد يكون المكر الالهى في حق
 بعض الناس من المكور بهم يعطى الشقاء وهو في العادة وقد يكون يعطى نقسان الحظ وهو المكر
 بالخاصة وخاصة الخاصة لسر الالهى وهو ان لا يأمن احدكم الله لما وردي ذلك من الذم
 الالهى في قوله فلا يا من مكر الله الاتوم الخاسرون ومن خسر فخار بحت تجارتهم وما كانوا
 مهتدين فاخفى المكر الالهى واشده سترافى المتأولين ولا سيما ان كانوا من أهل الاجتهاد
 ومن يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعوا الى الله على بصيرة وعلم قطعى فها هو صاحب اتباع
 لان المجتهد مشرّع ما هو متبع الاعلى مذهبا فان المجتهد على مذهبا انما يجتهد في طلب الدليل على
 الحكم لافي استنباط الحكم من الخبر بتأويل يمكن أن يكون المقصود خلافه واذا أمكن فليس صاحبه
 ممن هو على بصيرة وان صادف الحق بالتأويل فكان صاحب أجرين بحكم الاتفاق لا بحكم القصد فانه
 ليس على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له أجر بطلب الحق فنقص حظه فهذا مكر الالهى خفى بهذا
 العالم المتأول فانه من المتأهلين ان يدعو الى الله على بصيرة بتعليم الله اياه اذا كان من المتقين فمكر
 العموم الالهى في ارداد النعم على اثر المخالفات وزوالها عند المواقفات فلا يؤخذ بها فان كان من
 علماء عامة الطريق فيرى ان ذلك من حكم قوة الصورة التي خلق عليها فيدعى القهر والتأثير
 في الحكم الالهى بالوعيد ويرى ان عموم الحكمة ان يعطى الاسماء الالهية حقها فيرى أن
 الاسم الغفار والغفور واخوانه ليس له حكم الا في المخالفة فان لم تنم به مخالفات لم يعط بعض
 الاسماء الالهية حقها في هذه الدار ويحج لنفسه بقول الله يا عبادى الذى أسرفوا على أنفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفر الذنوب جميعا وكذلك يفعل وهذا النظر كانه لا يخطئه
 عند المخالفة وانما يخطئه له ذلك بعد وقوع المخالفة فلو تقدر مها هذا الخاطى لمع من المخالفة فانه شهود
 والشهود يمنع من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد في الخبر اذا أراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى
 العقول عقولهم حتى اذا أمضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا فيهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما
 قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من عبدته ومنهم من أشرك به فليزمن نفوذ حكم العلة في
 كل معلول فلوا بقى عليهم عقولهم ما وقع منهم ما وقع كذلك لو كان المشهود له عند ارادته وقوع المخالفة
 الاسماء الالهية لمنعه الحياء من المسمى ان ينهك حرمة خطابه في دار تكليفه فالمخالف يقاوم القهر
 الالهى ومن قاوم القهر الالهى هلك فاذا أردف النعم على من هذه حالته تخيل ان ذلك بقوة نفسه
 ونفوذ همته وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما أثر بها في الشديدا العقاب وغاب عن الخليم وعن
 الامهال وعدم الامهال فان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم الالهى فليس بمكور
 به مثل عصاة العائمة عن غفلة وندامة بعد وقوع مخالفة فالصبر على ارداد النعم لما في طيها من المكر
 الالهى أعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله يقول لعبدته مرضت فلم تعدنى ثم قال في تفسير ذلك
 اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده كما يجده الظمان المضطر عند ما يفرقه السراب
 عن عدم الماء فيرجع الى الله بخلاف النعم فانها أعظم حجاب عن الله الامن وفقه الله وأما مكر الله
 بالخاصة فهو مستور في ابقاء الحال عليه مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف
 معه ولا يؤثر الاذلال فيمن قام به مع الهجوم على الله وعدم طلب الاتصال منه وما قال الله لنبيه
 وقل رب زدنى علما وما أسعنا ذلك الاتسها لنقول ذلك ونطلبه من الله ولو كان خصوصاً بالنبي

لم يستعنا أو كان يذكرانه خاص به كما قال في نكاح الهبة فللمال لذة وحلاوة في النفس يعسر على بعض النفوس طلب الانتقال من الامر الذي أورثه ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الا منه وجهل بان الاحوال مواهب وأمامك الله الذي في خصوص الخصوص وهو في اظهار الآيات وخرق العوائد من غير أمر ولا تجد الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب في الرسل اظهارها اذا مكن الولى منها وأعطى عين التحكم في العالم بطلب المكور به ذلك لنعص حظه عن درجة غيره يريد الحق ذلك به ويجعل فيه طلبا لطريق اظهارها من حيث لا يشعر أن ذلك مكرر الهى يودى الى نقص حظ ويقوع الالهام في النفس بما في اظهار الآيات على أيديهم من انقياد الخلق الى الله عز وجل وانقاذ الغرقى من بحار الذنوب المهلكة وأخذهم عن المألوفات وان ذلك من اكبر ما يدعى به الى الله ولهذا كان من نعت الانبياء والرسل ويرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من ورث الاحوال فيجبهم ذلك عما أوجب الله على الاولياء من ستر هذه الآيات مع قوتهم عليها وغيبتهم عن ما أوجب الله على الرسل من اظهارها لكونهم مأمورين بالدعاء الى الله ابتداء والولى ليس كذلك انما يدعى الى الله بحكاية دعوة الرسول ولسانه لا بلسان يحده كما يحدث لرسول اخر والشرع مقر من عند العلماء به فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بما علمه الله من الاحكام المشروعة والولى على بصيرة في الدعاء الى الله بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا يحتاج الى آية ولا بينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة لاظهار الآيات لانه يخالف الرسول فانه بذلك ينشئ التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية اخرى وعلامة تكون دليلا على صدقه انه مخبر عن الله بازالة ما قرره الله حكما على لسان رسول آخر اعلاما بانتهاء مدة الحكم في تلك المسئلة فيكون الولى مع خصوصيته قد تزلزوا وجبا فتنقه من مرتبة ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به فلا شئ اضر بالعبد من التأويل في الاشياء فانه يجعلنا على بصيرة في أمرنا ولا يتعدى بنا ما يقتضيه مقامنا والذي أسأل الله فيه تعالى ان يرزقنا على مقام عنده يكون لأعلى ولى فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغي للعالم انه لا يسأل في الحال وبعد الاخبار الالهى يتغلق هذا الباب فلا ينبغي ان نسأل فيه فان السائل يضرب في حديد بارد ولا يصدر هذا السؤال من مؤمن أصلا فذكر هذا ويكفى الولى من الله أن جعله على بصيرة في الدعاء الى الله تعالى من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع وبعضنا من مكروه ولا يجعلنا من أهل النقص ويرزقنا المزيد والترقى دنيا وآخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثانى والثلاثون ومائتان في معرفة حال الاصطلام) *

شعر فى المعنى

للاصطلام على القلوب تحكيم	وله على كل النعوت تقدم
يعطى التحيرى والقول وجوده	وهو السبيل من الاله الاقوم
من قال زدنى فيك منك تحسيرا	ذال المومل والنسبى الاعلم
لولاه ما عرف الاله ولادرت	الباب أهل الله أين هم هم

الاصطلام فى اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانه قوى فيسكن من قام به تحته وهو ان العبد اذا تجلى له الحق فى سره فى صورة الجلال أثر فى نفسه هيبه فان الجلال نعت الحق تعالى والهيبه نعت العبد والجمال نعت الحق والانسان نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبه تجلى الجلال فان الجمال موهوب أبدا كان عن الهيبه أثر فى القلب وخدر فى الجوارح حكم ذلك الاثرا استعمال نار الهيبه فيخاف لذلك

سطوته فيسكن وعلامته فيه في الظاهر خدر الجوارح وموتها فان تحركت من هذه صفة تحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه فانه يحتمل اليه ان تلك النار المحيطة به من جميع الجهات فلا يجد منفذاً فيدور في موضعه ~~كما~~ أنه يريد التراب منه الى ان يحف ذلك عنه بنعت آخر يقوم به وهو حال ليس هو مقام ولما كان هذا الاصطلام نعت الشبلي كان يدور اضعفه وخوفه غير ان الله كانت له عناية منه به فكان يرد به الى احساسه في اوقات الصلوات فاذا أدى صلاة الوقت غلب عليه حال الاصطلام بساطانه فقيل للجنيده عنه فقال المحفوظة عليه اوقات الصلوات قبيل نعم فقال الجنيده الحمد لله الذي لم يجر عليه اسان ذنب فمأ حسن قول الجنيده اسان ذنب فانه أحمده وقتها وليس بصاحب ذنب والغريب يشهده تارك للصلاة ومن أعجب ~~حكم~~ الاصطلام الجيع بين الضدين فان الخدر ينفي الحركة فهو مخدر الجوارح متحرك بل هو محرك يدار به وهو صاحب خدر هكذا يحسه من نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والثلاثون ومائتان في معرفة الرغبة) *

شعر في المعنى

رغبت عنه وفيه	من أجل ما يقتضيه
مقام من هو مثلي	في كل ما يرتضيه
لله سيف حسام	لللكل اذ ينتضيه

الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة اشياء رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة ورغبة محلها السر متعلقها الحق فأما الرغبة النفسية فلا تكون الا في العامة وفي الكل من رجال الله لعلمهم بان الانسان مجموع امورا انشأه الله عليها طبيعة وروحانية والهيمة فعلم ان فيه ما يطلب ثواب ما وعد الله به فرغب فيه له اثبات الحكم الالهى وأما العامة فلا علم لها بذلك فيشترك الكامل والعامي في صورة الرغبة وتتميز في الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفزع الاكبر يشترك فيه الرسل عليهم السلام وهم أعلى الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة فأما الرسل خوفا على أممها الا على أنفسهم فانهم الآمنون في ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسها فيشتركون في الخوف ويفترقان في السبب الموجب له كان بعض الكمل قد برد ماء في الكوز ليشربه فنام فرأى في الواقعة المبشرة حورا من أحسن ما يكون من الحور العين وقد اقبلت فقال لها لمن أنت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو ينظر اليها فكسرت به فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك خزفه في موضعه لم يرفعه حتى عفى عليه التراب تذكره له فعمل ان فيه من يطلب ربه وفيه من يطلب تلك الجارية ولذلك استفههها فاعطى كل ذي حق حقه فلم يكن الا تزلوا ما لنفسه فان المصطفى من عباد الله قد يكون ظالما لنفسه أى من أجل نفسه يظلم نفسه بأن لا يوفى بها حقها لتزوله في العلم عن رتبة من يعلم ان حقايقه التي هو عينها لا تتداحل ولا تتعدى كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الا ما يليق بها فلا تقبل العين الا السهر والنوم وما يختص بهما ولا تقبل من الثواب الا المشاهدة والرؤية والاذن لا تقبل في الثواب الا الخطاب اذ ليس الشهود والسمع والكمال يسعى اقواء على قدر ما تطلبه وهو امام ناصح لرعيته ليس بغاش فان ظلمها فانما يظلمها بها في زعمه وذلك لجهله بما في علم غيره من ذلك كسلمان الفارسي وأخيه في الله أبي الدرداء في حالهما فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطى كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام وكان أبو الدرداء مع كونه مصطفى ظالما لنفسه بصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام وأما الرغبة القلبية في الحقيقة فان الحقيقة في الوجود التلويين والتمكين في التلويين هو صاحب التمكين ما هو المقابل للتلويين لان الحقيقة تعطى ان يكون الامر

هكذا الآن الله كل يوم هو في شأن فهو في التلوين فهذا القلب يرغب في نمود هذه الحقيقة وجعل الله محلها القلب ليتقرب على الانسان تحصيلها لما في القلب من التقلب ولم يجعلها في العذل لما فيه من التقييد فرغم ما يرى انه يثبت على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقلب فانه بين اصابع الرحمن فما يقدر ان يبقى على حالة واحدة في نفس الامر فيثبت على تقليبها في أحواله بسبب شهوده وما يقبله بحركة الاصابع فيه وأما الرغبة السرية التي متعلقها الحق فعنى بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة فیرغب السر في هذا الحق لما يندرج في ذلك أو يظهر به من المعارف الالهية التي تتضمن الاحكام المشروعة ولا تكشف الالعمال بها فانها الظاهر وهي أقوى من الباطن حكما أي هي اعم لان الظاهر له مقام الخلق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا يظن عن نفسه وهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك فقد رغب سره في الحق فان الله ربط العالم به وأخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية المثبتة أعيان العالم ونسبة غناه عنه فن نسبة غناه عنه يعلم نفسه ولا تغلب فلم يظن عن نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به بالدلالة عليه علم أيضا نفسه وعلمنا فعم الظاهر النسبتين فكان أقوى في الحكم من الباطن فرغب السر في الحق اعلم بان مدرج نسبة الغنى لا يدركها الا هو فقطع بأسه وراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب فنفتح في ضرم ولم يكن لجام على وضهم جعلنا الله بمن رأى الحق حقا فاتبعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والثلاثون ومائتان في معرفة الرهبة) *

شعر في المعنى

الرهبنة الخوف من سبق وتقلب	ومن وعيد الصدق الخبير الصادق
دل الدليل عليه من مضايقة	فراهب خائف مسارع سابق
يسير في ظلمة عمياء عمقة	سير المرير وسير الواله العاشق
يسرى بهمته خوفا فبصره	يخاف في سيره من نخاة الطارق

الرهبنة عند القوم تقال بازاء ثلاثة أوجه رهبة من تحقق الوعيد ورهبة من تقلب العلم ورهبة من تحقق أمر السبق فالقول اذا جاء الوعيد بطريق الخبر والخبر لا يدخله التسخح فهو ثابت والثاني تقلب العلم فيعمو الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يبدل القول لدى فاعلم ذلك أي دنا الله وبالبروح منه وأما الرهبنة المطلقة من غير تقييد بأمر معين فهي كل خوف يكون بالبعد حذرا أن لا يقوم بمراعات حسد ودمار على سواء كان حكا مشروعا الهيا أو حكا حكمة كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم أي هم شرعوها لانفسهم ما أوجبناها عليهم ابتداء فاعتبرها الحق وأخذهم بقلة مراعاتها كما كتبها الله عليهم الابتغاء رضوان الله واثني على المراعين لها بحسن التصدد والنية في ذلك أو يكون في الكلام تقديم وتأخير كأنه يقول فاعروها حق رعايتها الابتغاء رضوان الله يعني المراعين لها وجاء في شرعنا من هذه الرهبانية من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتداء وما يجمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الناس على أبي وقدمه صلى بهم في قيام رمضان فانهم كانوا يصلون افرادا ونظروا الى جمعهم على امام واحد قال نعمت البدعة هذه فسميها بدعة ودمت السنة على ذلك الى يومنا هذا فلما اقترن بالاعمال المشروعة وجوب القيام بحقتها كالتذرع بالخوف المكف فقامت الرهبنة به فادته الى مراعاة الحدود فسمى راهبا وسميت الشريعة رهبانية ومدح الله الرهبان في كتابه فمن الناس من عاق رهبته بالوعيد فخاف من نفوذه كالمعتزلي القائل بانفاد الوعيد فيمن مات عن غير توبة فاعلم ان هنالك نكمة انبئك عليها وذلك انه من المحال ان يأتيه ومن معصية لوعيد الله عليها بالعقوبة فيفزع منها الا وقد وقع منه الندم على ما وقع منه وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام به الندم

فهو نائب فسقط حكم الوعيد بحصول الندم فإنه لا بد للمؤمن ان يكره المخالفة ولا يرضى بها وهو في حال عمله اياها فهو من كونه كارها لها مؤمن بانها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيئ فغايته ان يكون من الذين خاطوا عملا صالحا واخر ساءا فقال تعالى عقيب هذا القول عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة ورجوعه عليهم انما هو بالمغفرة ويزرقهم الندم عليها والندم توبة فاذا ندموا حصلت توبة الله عليهم فهو ذو عمل صالح من ثلاثة أوجه الايمان بكونها معصية وكرهته لوقوعها منه والندم على وقوعها وهو ذو عمل سيئ من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم فان الرهبة تحكم عليه سواء كان عالما بما قلناه أو غير عال فإنه يخاف وقوع مكرهه آخر منه ولومات على تلك التوبة فان الرهبة لا تفارقه وينقل تعلقتها من نفوذ الوعيد والعقاب الالهي الى التقرير عند السؤال على ما وقع منه فلا يزال مستشعر لذلك وهو نوع من أنواع الوعيد فان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف عليه فهو يرهب من هذا التوبخ برؤية ذلك العمل القبيح الذي لا بد له من رؤيته ولم يتعرض الحق في هذه الآية للمؤاخذه به فالرؤية لا بد منها فان كان ممن غفر له يرى عظم ما جنى وعظم نعمة الله عليه بالمغفرة هذا ما يعطيه الخبر الالهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فإنه محال على الجناب الالهي فان نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب ما تواتر عليه وهذا خطاب عربي لسائر العرب بلسان ما اصطالحوا عليه من الامور التي يتمدحون بها في عرفهم من الامور التي يذمونها في عرفهم فعند العرب من مكارم الاخلاق ان الكريم اذا وعد وفاوا اذا أوعد تجاوز وعفا وهي من مكارم اخلاقهم ومما يمدحون بها الكرم ونزل الوعيد عليهم بما هو في عرفهم لم يتعرض في ذلك لما تعطيه الادلة العقلية من عدم النسخ لبعض الاخبار ولا استحالة الكذب بل المقصود ايشار مكارم الاخلاق قال شاعرهم

واني اذا أوعدته أو وعده * لخالف اعدادي ومخبر موعدى

مدح نفسه بالعفو والتجاوز عن جنى عليه بسبب ما أوعد على ذلك من العقوبة بالعفو والصفح ومدح نفسه بالتجاوز ما وعده من الخير يقال في اللسان وعده في الخبر والنسب ولا يقال أوعدته بالهمز الا في الشر خاصة والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه أي بما تواتر عليه والتجاوز والعفو عند العرب مما تواتر على الثناء به على من ظهر منه فالله أولى بهذه الصفة فتد عرّفنا الله ان وعده ينفعه فيمن شاء ويغفر لمن شاء ومع هذه الوجوه فلا يتمكّن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد لانه لا يدري هل هو ممن يؤخذ أو ممن يعفى عنه وقد قدّمنا ما يجده المخالف عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو عين التوبة فالحمد لله الذي جعل الندم توبة ووصف نفسه تعالى بأنه التواب الرحيم أي الذي يرجع على عباده في كل مخالفة بالرحمة له فيزرقه الندم عليها فيتوب العبد توبة الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم * واما الرهبة الثانية التي هي لتحقيق تقليب العلم فيخاف من عدم علمه به لم الله فيه هل هو ممن يستبدل ام لا قال تعالى وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكون أمثالكم فقد أعطى السبب وهو التولى وقد أعطى العلامة وهو عدم التولى عن الذكر لاعتن الله فان التولى عن الله لا يصح ولهذا قال لبيبة فأعرض عن تولى عن ذكرنا كيف يتولى عن هو بالمرصاد والكل في قبضته وبعينه ولما كان مشهده تقليب العلم بتقريب العلوم فان العلم يتعلق به بحسب ما هو عليه فتغير التعلق لتغير العلم فالتغير العلم فرهبتة من تقليب العلم عين رهبتة مما يقع منه فان العلم لا يحكم له في التقليب على الحقيقة وانما التقليب لموجد عين الفعل الذي يوقع الرهبة في القلب وهو كونه قادرا ويتعلق العلم بذلك الانقلاب والمنقلب اليه قال تعالى ولنبولونكم حتى نعلم أي اذا ظهر منكم عند الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة أو طاعة يتعلق العلم مني

عند ذلك به كان ما كان وحضرة تقلب العلم قوله يحجوا الله ما يشاء ويثبت فذكر الحو بعد الكتابة
ويثبت ما شاء مما كتبه وعنده ام الكتاب وهي السابقة التي لا تبدل ولا تحي فلما علم عز وجل ما يحجوا من
ذلك بعد كتابته وما ثبت اضيف التقلب الى العلم والتحقيق ما ذكرناه من تغيير التعاق وعدم التقلب
في العلم واما قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فصار اذ هنا نعلق علمه تعالى بانهم
يختانون انفسهم وانما المستقبل هنا بمعنى الماضي فان اللسان العربي يجيء فيه المستقبل بنية
الماضي اذا كان متحققا كقوله تعالى اني امر الله فلا تستعجلوه وشبهه وقد كان الحق كلفهم قبل هذا
التعريف ان لا يباشر الصائم امراته ليله صومه ففهم من تعدى حد الله في ذلك فلما علم الله ذلك عفا عن
وقوع منه ذلك واحل له الجماع ليله صومه الا ان يكون معتكفا في المسجد وفي غير المسجد خلاف مذكور
فما خفف عنهم حتى وقع منهم في ذلك ما وقع ومن شأنه مثل هذا الواقع فانه لا يزال يتوقع منه مثله فأبج له
رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا له ومباحا وتزول عنه صفة الحيانة فان الدين امانة عند المكلف
* واما الرهبة لتحقيق امر السبق فاقوله تعالى ما تبدل القول لدى وقوله لا تبدل الكلمات الله
وان كان يسوغ في هذه الآية ان كلمات الله عبارة عن الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى
مريم فنفي ان يكون لله موجودات تبدل بل التبدل لله ولا سيما وظاهر الآية يدل على هذا التأويل
وهو قوله فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل نطق الله أي ليس لهم في ذلك
تبدل فهذه بشرى من الله فان الله ما فطرنا الا على الاقرار برؤيته فيما تبدل ذلك الاقرار بما ظهر
من الشرك بعد ذلك في بعض الناس لان الله نفي عنهم ان يكون لهم تبدل في ذلك بل هم على
فطرتهم واليه يعود اهل الشرك يوم القيامة عند تبرئ الشركاء منهم واذ لم يصف التبدل لهم فهي
بشرى في حقهم بما لهم الى الرحمة وان سكنوا النار فبجكم كونها دارا لا يكونها ذات عذاب والام
بل يجعلهم الله على مزاج نعمون به في النار بحيث لو دخلوا الجنة بذلك المزاج تألموا لعدم موافقة
مزاجهم المهي عليه الجنة من الاعتدال فن حقت عليه كلمة الله بأمر فانه يعمل اذا عمل في نقص ذلك
في غير معمل ويطمع في غير مطعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يعمل بعمل اهل الجنة حتى
يقرب منه ابعمله فيما يريد وللناس فيسبق عليه الكتاب فيحتم يعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك
الاخر ثم قال وانما الاعمال بالخوانم فذكر في هذا الحديث لمن هي السابقة وان الخاتمة هي عين حكم
السابقة ولهذا كان بعضهم يقول انهم يخافون من الخاتمة وانما خاف السابقة وانما سميت
سابقة من أجل تقدمها على الخاتمة فهذا معنى موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض
ما يمكن ان يستند اليه القائل بالكفون والظهور ولا سيما والشارع قد نبه عليه في الحديث بقوله في عمل
اهل النار أعمال السعداء فقال فيما يريد وللناس وكذلك في عمل اهل الجنة أعمال اهل الشقاء
فيما يريد وللناس والذي عندهم وهم فيه في يواظنهم خلاف ما يريد وللناس فعلم الله ذلك منهم فهذا معنى
ما ظهر له حكم في الظاهر مع وجوده عندهم والمرأون من هذا القبيل غير ان هنا بشرى فيما يذهب
اليه وذلك ان العلماء قد علموا ان الحكم السابق وان اللاحق متأخر عنه ولهذا السابق يجوز نصب
السبق ونصب السابق هنا آدم وذريته وقد تجارى غضب الله ورحمته السباق فسبقته رحمة غضبه
فجازت انما لحق الغضب فوجدنا في قبضة الرحمة قد حازتنا بالسبق فلم ينفذ للغضب فينا حكم التأيد بل
تأيس بنا للمساعدة بعض تأيس لما جعنا مجلس واحد أثر فينا بقدر الاستعداد مننا لذلك فلما انفصلت
الرحمة من الغضب من ذلك المجلس اخذتنا الرحمة لحيازتها أي انا وفارقنا غضب الله فحكمه فينا أعنى
بني آدم غير موبد وفي غيرنا من المخلوقين ما ادري ما حكمه فيهم من الشياطين والله اعلم وصاحب
هذا الذوق ما يهرب من السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها فرهبة السابق انما متعلقها سابق
مخصوص لا سابق الرحمة وذلك السابق عرضي ليس بدائم اذا كان سابقا بشقاوة لانه ليس له

اصل بعضه فان اصله غضب الله وهو لاحق لاسابق واماسبق السعادة فها هو عرضي فيزول لان له
أصلا بعضه وبقوته وهو رحمة الله التي سبقت غضبه ولهذا السبب الخيري العرضي السعادي يبقى
والشتاوى لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والثلاثون ومائتان في معرفة التواجد وهو استدعاء الوجد) *

ان التواجد لاحال فتحمده	ولامقام له حكم وسلطان
يزرى بصاحبه في كل طائفة	وماله في طريق القوم ميزان
بل ذمه القوم لما كان منقصة	والنقص ما فيه في التحقيق رجحان
فكل ما فيه ممن لا يقزم به	فانه ككله زور وهتان

اعلم ان التواجد استدعاء الوجد لانه تعمل في تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الوجد فهو
كاذب مرء منافق لاحظ له في الطريق ولهذا لم تسلمه الطائفة الا لمن اعلم الجماعة التي يكون فيها
انه متواجد لا صاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطى الحال بقريته أن يوافق أهل الوجد
في حركاتهم عن اشارة من شيخ يكون له حكم في الجماعة أو حرمة عند هم فان خرج عن هذه الشروط
فلا يجوز له ان يقوم متواجد اولاً أن يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد فليس بوجد
فان من حقيقة الوجد أن يأتي على القلب بعمته فينبأه وهو الهجوم على الحقيقة فالوجد كسب فهو
له والتواجد مستتب واكتساب الوجد عن التواجد اكتساب لا كسب وهذه بشرى من الله
حيث جعل المخالفة اكتساباً والطاعة كسباً فقال لها يعني للنفس ما كسبت فأوجبها لها وقال
في الاكتساب وعلمها ما اكتسبت فأوجبها لها الا الاخذ بما اكتسبته فالاكساب ما هو حق لها قد
تستحقه فتستحق الكسب ولا تستحق الاكتساب والحق لا يعامل الا بالاستحقاق فالعفو من الله يحكم
على الاخذ بالجريمة فالتواجد الذي عند أهل الله اظهر ضرورة وجد من غير وجد على طريق الموافقة
لاهل الوجد مع تعريفه لمن حضر أنه ليس بصاحب وجد ولا بد من هذا ومع هذا الصدق فتركه أولى
لان مراعاة حق الله أولى من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق ان لم تكن عن مراعاة امر الحق بهم او الاضحية
مداهنة والمداهنة نعت مذموم فلا ينبغي لاهل الله ان تصف بشيء لا يكون للعق فيه امر يوجب ان كان
فعلاً أو يكون لذلك الفعل نعت الهى في النعوت فتستند اليه فيه ولو كان مذموماً في الخلق فانه محمود
في جانب الحق لظهور الحق به لا امر يقتضيه الحكم فتستند الالهى قول نوح لقومه فانا نخرجكم
كما تسخرون وقول الله انا نسيناكم كما نسيت لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان ويظهر حكم مثل
هذا المقصود من الحق به هل توب الكفار ما كانوا يفعلون فوضع الاستنهاذ من هذه الموافقة في
الصورة فانسحب الاسم عليه في الجناب الالهى كما انسحب عليه في الجناب الكونى ولم يكن الغرض
كون ذلك الامر محموداً او مذموماً وانما المراد ظهور الموافقة الالهية فلما رأى اهل الله ظهور الموافقة
الالهية ساءحوا في التواجد واشتروا التعريف لما يقتضيه مقام الصدق الذي عليه اعتماد القوم فان
قلت فهذه الموافقة الالهية والسبوية انما وقعت في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد
فلما صدقت فيما ذكرته في عين ما استشهدنا به فحين ما قصدنا الا الموافقة فان اردت حصول الامر من
الجانبيين في وقت واحد فذلك موجود في ذكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا
في الدنيا فانهم في الآخرة يعرفون ان الله مكرهم في الدنيا بما بسط لهم فيها ما كان فيه هلاكهم ففنا
وقع المكر بهم من حيث وقع المكر منهم بل في بعض الوقع أو أكثرها بل كأنها ان عين مكرهم هو عين
مكر الله بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فوجده وأبأ بكر رضى الله عنه يكيان في قصة اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب اذ كرالى
 ما ابكا كما فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجده تبأ كيت أى وافقك كما فى ارسال الدموع والتباكى
 كالتواجد اظهر ضرورة من غير حقيقة فهى صورة بلا روح غير أن لها اصلا معتبرا ترجع اليه وهو
 ما ذكرناه فان قلت فكيف تعطى الحق أنى اظهر حكم معنى فى الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فبين
 ظهر عليه حكمه قلنا هذا موجود فى الالهيات فى قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكر وايرضه لكم
 والرضى ارادة وقد نقي ان يكون الكفر مرضيا عنده فقد نقي ان يكون مراد الله فقد ظهر حكم معنى نفاه
 الحق عن نفسه فكذلك حكم الوجد فى التواجد مع نقي الوجد عنه والمسئلة الرضى معنى دقيق ذكرناه
 فى كتاب المعرفة وهو جزء لطيف فلينظر هناك وانما جئنا به هنا بصورة لم نذهب به مذهب التحقيق
 الذى لنا فى الاشياء وانما أخرجه مخرج البرهان الجدلى الموضوع لادفع حجة الخصم للاقامة البرهان
 على الحق فالوجد الظاهر فى التواجد هو حكم وجد متخيل فى نفس التواجد فهو حكم محقق
 فى حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة بالوجود فظاهر
 التواجد بصورة حكم الوجد الالهى الوجد المتخيل فى نفسه فظاهر الاعن وجوده وجه الى الصدق
 ولهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجد يعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل
 لاعن الوجد القائم بالنفس فى غير حضرة الخيال وللخيال حكم صحيح فى الحس كصاحب الصغراء
 اذا كان فى موضع تخيل السقوط منه فيستقط فهذا سة ووط عن تخيل ظهر حكمه فى الحس وكذلك
 المتواجد قد يحكم عليه الوجد المتخيل بحيث ان يفنيه عن الاحساس كما يفنى صاحب الوجد الصحيح
 ولكن بينهما فرقان فى النتيجة فذكرناه فى شرح ما لا يعول عليه فى الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح
 مجهولة ونتيجة الوجد الخيالى اذا حكم مقيدة معلولة يعلمها اصاحبها ان كان من اهل هذا الشأن فانه
 ما ينتج له الا ما يناسب خياله فى الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحبه
 فلا يدري بما ياتيه به وقد ذكرنا فى التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب السادس والثلاثون وما تان فى معرفة الوجد)

شعر فى المعنى

اذا أفنك عنك ورود أمر	فذلك الوجد ليس به خفاء
له حكم وليس عليه حكم	نعم وله التلذذ والعناء
وذا من أعجب الاشياء فيه	فان مزاجه عدل وماء

اعلم ان الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن شهوده وشهود
 الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن فى القلب قال الاستاذ وبالجملة فهو حسن
 الوجد حال والاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد اذا أورثه التواجد الوجد
 لانفعال نفسه لما تخيلته مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم فلذلك لا يعول على وجد المتواجد
 فنظير الوجد فى الاحوال عند القوم جئى الوحي الى الانبياء فيفجؤهم ابتداء كما ورد فى الحديث أن
 النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل يتخنى فى غار حرا حتى جفأه الوحي ولم يكن ذلك متصودا له فكذلك
 اهل الوجد انما هم فى سماع الحق فى كل ناطق فى الوجود وما فى الكون الا ناطق فهم متفرغون
 لفهم عن الله فى نطق الكون وسواء كان ذلك فى نعم أو غير نعم وبصوت أو غير صوت فيفجؤهم
 أمر الهى وهم بهذه المثابة فيذنبهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم أهل وجد وعن شهود
 كل محسوس فاذا حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد عند القوم ولا يتلصاحبه من فائدة يأتى بها فان
 جاء بغير فائدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذى يأتية فى تلك النجاة انما ياتيه

من الله ليفيده علما ليس عنده مما تشرف به نفسه وتكمل وترجي على غيرها من النفوس فإنه لا يرد
 الاعلى نفس طاهرة ذكية هذا حكمه في هذا الطريق وأما الوجد العام فهو ما ذكرناه في حده
 في أول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع
 عدم الطهارة لهذا الا يكون الوجد شاهد صدق الاعلى نفسه انه وجد خاصة لانه وجد في الله
 ولهذا تلبس على الاجانب فلا يفرقون بين أهل الله فيه وبين المتصورين بصورة أهل الله وان كانوا
 ليسوا منهم فالحال الحال ولهذا أهل الله في السماع المقيد بالنعم من شرطهم ان يكونوا على قلب
 واحد وان لا يكون فيهم من ايس من جنسهم فلا يحضرون الامع الامثال أو مع المؤمنين بأحوالهم
 المعتقدين فيهم ومستنده الالهى ككون الحق نعت نفسه بأن قاتل نفسه بادره بنفسه وان كان
 ما بادره الابه ولكن هذا ورد في النعوت الالهية فنقتره ولا بد فانه اذا أراد الله بذلك المحل أمر اماً فيما
 كلفه به فناء ذلك الامر الالهى الشرعى ليجئ زمانه ووقته فصادف المحل على غير ما تعطيه حقيقة ذلك
 الوارد بالوارد الذى فجأه الحياكم على المحل مع علمنا انه ما نفذ فيه الا علم الله فيه ولكن تعبير المراتب
 ادى الى اختلاف المذاهب ما رالحق هنا صاحب وجد وموجدة على من قتل نفسه مبادراً كما جاء
 عنه في غضبه على من غضب عليه ففنى المقام الالهى هنا عن شهود نفسه بأنه عنى عن العالمين
 اذا المقامات تجاور ولا تتداخل فكل مقام له حكمه وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقة في كتبه
 وعلى السنة رساله ما هو عليه مما ينسب اليه فن الآداب ان تنسب اليه ما نسبه الى نفسه وان ردت
 الادلة العقلية فان بالدليل العقلى أيضاً قد علمنا ان بعض الكون لا يعرفه على حد ما يعرف نفسه فهو
 الجهول المعروف لاله الا هو ايس كمثل شئ وهو السميع البصير فان قلت فالصادفة تقضى بعدم
 العلم بما صادف فأين مستنده الالهى فنقول في قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فبتلك
 النسبة تجرى هنا وقد وردت والوجد فبئى كفايى الفناء والغيبه ولا بد لصاحب هذه الاحوال ممن
 يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود له وان لم يكونوا بهذه المثابة فها هو المطلوب بهذه الالفاظ
 واختلفوا في الوجد هل يملك ام لا يملك فذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده فكان اذا ورد
 عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب معه أمسك وجده واذا خلا بنفسه أرسل وجده وجعل ذلك
 كرامته له أنتجها احترام من يجب احترامه وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذى أرسله ما هو عين
 ما ورد عليه مع حضوره فان المعدوم ماله عين يملكها الحديث فلما خلا ذلك الرجل ظهر حكم
 الوجد فيه في ذلك الوقت فنخيل انه مالك لوجده كما يملك القاعد قيامه أى بما هو مستعد
 للقيام لان القيام وجد فيه فلم يقم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والثلاثون ومائتان في معرفة الوجود) *

شعر في المعنى

وجود الحق عين وجود وجدى	فانى بالوجود فنبت عنه
وحكم الوجد افنى الكل عنى	ولا يدري لعين الوجد كنه
ووجدان الوجود بكل وجهه	بجمال أو بلا حال فنه

اعلم ان الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن
 في تلك الحال الحق مشهود لك وشهوده هو الذى يفنىك عن شهودك وعن شهودك الحاضرين فقلت
 بصاحب وجد اذ لم تكن صاحب وجود للعق فيه واعلم ان وجود الحق في الوجد ما هو معلوم فان
 الوجد مصادفة ولا يدري بما تقع المصادفة فلو كان عن سماع معين في امر معين فقد يجي الوجد به
 مصادفة وقد يجي باخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه

على نعت مجهول فاذا رأيتم من يقترز الوجود على حكم ما عينه السماع المقيد والمطلق فما عنده خبر
 بصورة الوجود وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله لا تدرك بالقياس فانه كل يوم هو في شان
 وكل نفس في استعداد فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف
 وجود الحق في الوجود عند الواجدين بحكم الاسماء الالهية وبحكم الاستعدادات الكونية فكل
 نفس من الكون له استعداد لا يكون غيره وصاحب النفس بفتح الفاء هو الموصوف بالوجود فيكون
 وجوده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة رتبة عليه وليس بيد الكون من الله الانسب اسمائه
 ونسب عنانيه فوجود الحق في الوجود بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه والاسماء الالهية راجعة
 الى نفس الحق وقد شهد روح الله بشهادة نعم الكون في الله فتعال تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
 على الوجهين الوجه الواحد ان تكون النفس هنا نفس عيسى عينه أو تكون نفس الحق فاذا جهل
 العبد ما هي عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به يقبل الوجود الحق الخاص فهو بما ينظر اليه من
 الاسماء الالهية في المستأنف اجهل فاذا ظهر لصاحب الوجود وجود الحق عند ذلك الظهور يعلم
 ما تجلي له من الاسماء فيخبر عند رجوعه عن وجود معين وشهود محقق واما غير صاحب الوجود فخكمه
 بحسب الحال التي يتقام فيها والضابط لباب العلم بالله انه لا يعلم شيء من ذلك الا باعلام الله في المستأنف
 واما في الحال والماضي فعلمه باعلام الله به وقوعه يكون مشهودا لمن وقع به عن ذوق لاعن اقل الا
 ان يكون الناقل مقطوعا بصدقه ويكون القول أيضا في الباب ناصحا جليلا لا يحتمل ان لم يكن بهذه المناسبة
 والا فلا يعلم أصلا وان وقع العلم به من شخص في وقت فحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى علما عند احد
 من أهل النظر وان كان الشارع قد سماه علما في قصة ابن عمر أو من كان من الصحابة في حديث الفاتحة
 فقال لهنك العلم مع كونه مصادفة واعلم أن الذي يتقيد به وجود الحق في صاحب الوجود انما هو بحسب
 الوجود والوجد ليس بمعلوم ووروده لمن ورد عليه حتى ينزل له به وجود الحق في كل صاحب وجد بحسب
 وجوده ثم ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه في العموم فاعندهم صاحب
 وجد صحيح كان فيمن كان الا للحق في ذلك الوجد وجود يعرفونه العارفين بالله فيأخذون عن كل
 صاحب وجد ما يأتي به في وجوده من وجوده وان كان صاحب ذلك الوجد لا يعرف ان ذلك وجود
 الحق فان العارف يعرفه فيأخذ منه ما يأتي به صاحب كل وجد من وجوده وان الحق تجلي في ذلك
 الوجد بصورة ما قيده به هذا الخبر عن وجود ما وجدته في وجوده وهذا ذوق عزيز هو حق في نفس الامر
 معتبرة مطوع به عند أرباب هذا الشأن لا عند كلهم وقد انبأنا الحق عن نفسه في ذلك بتغير الصور
 والتعوت عليه لتغير أحوال العباد ومعلوم انه ما تغيرت أحوال الكون في الثقلين لا لتغير حكم
 الاسماء فتغيرت الصور والتجليات عليه لتغير أحوال الكون التابع لتغيرات أحكام الاسماء فالامر منه
 بدئ واليه يعود فلعبه أثر بوجه ما قرره الحق له فلا يرجع عنه حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع
 الحق وهو التفاهير في مقابلة المنازعين فالعلماء بالله يقهرون بالله ولا يتجلى لهم الله في اسم قاهر ولا في اسم
 قهار في نفوسهم وانما يرونه في هذا الاسم في صورة الاغيار فيعرفونه منهم لان نفوسهم لانهم محفوظون
 من المنازعة بينهم وبين أشكالهم فكيف بينهم وبين الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والثلاثون وما تان في معرفة الوقت) *

شعر في المعنى

الوقت ما أنت موصوف به أبدا	فلا تزال بحكم الوقت مشهودا
فأنت يجعل وقتي منه مشهده	فان في الوقت مذموم ومحمودا
له الشؤن من الرجن وهي بنا	تقوم شرعا وایمانا وتوحيدا

اعلم ان القوم اصطالحوا على ان حقيقة الوقت ما أنت به وعليه في زمان الحال وهو أمر وجودي بين عدمين وقيل الوقت ما يصادفهم من تصرف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق ويجبره عليك وقيل الوقت مبرر بحققك ولا يحققك وقيل الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم مستند الوقت في الالهية وصفه نفسه تعالى انه كل يوم هو في شأن فالوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما يظهر وجوده في الفرع الذي هو الكون فتظهر شؤون الحق في أعيان الممكنات فالوقت على الحقيقة ما أنت به وما أنت به هو عين استعدادك فلا يظهر فيك من شؤون الحق التي هو عليها الا ما يطلبه استعدادك فالشأن محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن بالامكان أدى الى ان يكون شأن الحق فيه الابدان الا ترى ان الحال لا يقبله فأصل الوقت من الكون لا من الحق وهو من التقدير ولا حكم للتقدير الا في الخلق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررنا في ظهور الحق في أعيان الممكنات بحسب ما تعطيه من الاستعداد فنوعه بما هو في نفسه الغني عن العالمين ولما كانت اذواق القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلف عباراتهم عنه والوقت حقيقة كل ما عبروا به عنه وهكذا كل مقام وحال وليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذاتي وانما يذكره بنتائج وما يكون عنه مما لا يكون الا فيمن يكون ذلك المقام أو الحال نعمته وصفته فمن أحكامه فيهم وفي غيرهم ان الله قدر مراتبهم أموراً معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة مما لا جناح عليهم فيها أو مما قد اقترن به خطاب من الحق بانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان من القرب أو على كونه مرفوع المخرج فيصادفهم من الحق أمر لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه في انفسهم فيعلمون ان الوقت أعطى ذلك الامر وان الله اختاره لهم فانه القائل وربك بخالق ما يشاء أي يقدر ويوجد ثم قال ويختار ما كان لهم الخيرة فنتى ان تكون لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهي في موضع نصب على انه مفعول بقوله يختار أي يختار الذي كان لهم الخيرة فيه فاذا علم العبد ذلك سلم الحكم فيه لله واستسلم فكان بحكم وقت ما عبث به الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه في المنشط والمكروه ويرى ان الكل له فيه خيراً مما له الله في كل ذلك بخير فان كان وقته يعطى نعمة وكان عقده مع الله مثل ذلك رزقه الشكر عليها والقيام بحق الله فيها وأعين عليها وان كان بلاه رزق الصبر عليه والرضاه وجعل الله له مخرجاً من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح الله مائة الف تسبيحه فيحتاج الى زمان طويل في ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيه غير على خبر صدق ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زينة عرشه سبحان الله رضاء نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك أفضل مما أراد هذا العبد فقال هذا القول الذي جاء بحكم المصادفة وان لم يكن عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذي اختاره الله له بهذا التعريف في هذا الوقت أعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مجوز مرعاها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق أمر او كان له بك عناية أجراه عليك ورزقك القيام بحقه فالعاقل من أهل الله من يرى ان الخير كله الذي يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله في اقتضاء الحق المشروع فما بعد عناية الله به من عناية لمن عقل عن الله فالوقت المعلوم من جانب الحق هو عين ما خاطبك به الشرع في الحال فكن بحسب قول الشارع في كل حال تكن صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في اهل الله هو لا حاد منهم من أهل المراقبة لا يفتلون عن حكم الله في الاشياء وهنا زلت أقدام طائفة من أهل الحضور مع الله في كل شيء فهم لا يفتلون عن الله طرفه عين ولكنهم يفتلون عن حكم الله في الاشياء أو في بعضها أو أكثرها فن لم يغفل عن حكم الله في الاشياء فما غفل عن الله فقد جمعوا بين الحضور مع الله ومنع حكم الله فهم أكثر علماء

وأعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذي يعطى السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم الاشياء القائمة بأنفسها بعد وجودها ولا يتصف باعدام أحوالها عنها ولا اعراضها بعد وجودها وانما الاشياء تكون على أحوال فتزول تلك الاحوال عنها فيخضع الله عليها أحوالها الا غيرها أمثالا كانت أو اوضاعا مع جواز اعدام الاشياء بمسكه الامداد بما به بقاء أعيانها لكن قضى القضية ان لا يكون الامر الا هكذا ولذلك قال ان يشأني ذهبكم ويأت بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشيئة ما تحدث له اذ ليس محلا للعوادث فشيئته أحديها التعلق لكنه في الاشياء بين ان يجمعها أو يفرقها كلا أو بعضها وهي الاكوان فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة دائما ومن الناس من يشهد التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيتمخيل ان ذلك عين الوقت فاذا سئل عن الوقت يشبهه بالبرد فيقول الوقت مبرد بحسبك ولا يحسبك يقول يفرق جمعيتك ولا يذهب عينك فن عرف الوقت وان له الحكم فيه سكن تحت ما حكم به عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والثلاثون وما تان في معرفة الهيبة) *

شعر في المعنى

ان الجبال مهاب حيث ما كانا	لان فيه جلال الملك قد بانا
الحسن حليته والطف شيمته	لذالك نشهده روحا وريحانا
فانقلب يشهده بسطوا بحالته	والعين تشهده بالذوق انسانا

اعلم ان الهيبة حالة للقلب يعطيها تجلي جلال الجبال الالهى لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتي للحضرة الالهية فها هو قول صحيح ولا تنظر مصيب وانما هي أثر ذاتي للحضرة اذ تجلي جلال جمالها للقلب وهي عظمة يجدها التجلي له في قلبه فاذا اطرات تذهب حاله ونعته ولا تزال عينه فلما تجلي ربه للجبل جعله ذلك التجلي دكا فما اعدمه ولكن أزال شموخه وعلوه فكان موضع نظر موسى في حال شموخه وكان التجلي له من الجانب الذي لا يلي موسى فلما صار دكا ظهر لموسى ما صير الجبل دكا فخر موسى صعبا لان موسى ذور روح له حكم في مسك الصورة على ما هي عليه وما عدا الحيوان فروحه عين حياته لا أمر آخر فكان الصعق لموسى مثل ذلك للجبل لاختلاف الاستعداد اذ ليس للجبل روح يملك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا بعد ذلك لانه ليس له روح يقيه فان حكم الارواح في الاشياء ما هو مثل حكم الحياة لها فالحياة دائمة في كل شيء والارواح كالولادة وقتا يتصفون بالعزل ووقتا يتصفون بالولاية ووقتا بالغيبية عنها مع بقاء الولاية فالولاية ما دام مدبر لهذا الجسد الحيواني والموت عزله والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت ان الهيبة عظمة وان العظمة راجعة لحال المعظم بكسر الظاء اسم فاعل علمت انها حالة القلب فهو نعت كافي ومستنده في الالهية من العلوم التي لا تتقال ولا تداع ولا يعرفه الا من علم ان الوجود حق وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب يعني تلك العظمة ولما كانت العظمة تعطي الحياء والحياة نعت الهى فان الله يستحي من ذى الشبهة يوم القيامة اعظم حرمة الشيب عنده تعالى فقد نعت نفسه بأن بعض الاشياء تعظم عنده كما قال وتحيبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة لذلك الذي هان على الجاهل بقدره من الافتراء على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والالتساظ لما كانت محجورة من الشارع علينا فلا نطلقها الا حيث أمرنا بالاطلاقها فوقع الفرق بين الهيبة والعظمة فنطلق العظمة في ذلك ولا نطلق الهيبة والخوف ولا القبض فاعلم ذلك والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاربعون ومائتان في معرفة الانس) *

شعري المعنى

الانس بالانس لا بالصور يحمينا	فاحذر فانك ممكور ومخدوع
لا تنقف ما لست تدري به وتجهله	فان ودك مفروق ومجموع
انت الامام ولكن فيك حكمته	تعطى بانك مخلوق ومصنوع
فكيف يا انس من تفتي شواهدة	أكوانه وهو في الاسماع مسموع

اعلم أيذا الله واياك بروح منه ان الانس عند القوم ما تقع به المباشطة من الحق للعبد وقد تكون هذه المباشطة على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلي الجمال وهو عند أكثر القوم من تجلي الجلال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغالط في العبارة لعدم التمييز والفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشأن بين الحقائق فما كل اهل الله رزقوا التمييز في معرفة ما هو الامر عليه هذا الذي وقع عليه الشهود وقد رأينا جماعة ممن شهدوا حقاً ولكن ما عرف ما شهدوا وحله على خلاف طريقه فلا بد مع التجلي من تعريف الهى اما بصفاة الالهام واما بما شاءه الحق من أنواع التعريف والانس بالله علامة عند صاحبه فانه موضع يغلط فيه كثير من أهل الطريق فيجدون انسا ما في حال ما يكون عليها فيتخيل ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك يقول القوم من انس بالله في الخلوقة وفقد ذلك الانس في الملافة فانه كان بالخلوقة لا بالله واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهى خاص معين لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لصفات الاسماء الالهية فلا يقع امر اشخص معين في الكون الا من اسم معين بل ولا يظهر في الكون كله أعنى في كل ما سوى الله شئ يعمه الا من اسم أيضا خاص معين ولا يصح أن يكون من الاسم الله فانه من أحكامه أيضا الغنى عن العالمين كما انه من أحكامه ظهور العالم وحبه سبحانه لذلك الظهور والغنى عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده فالاسم الله تعلم مرتبه ولا يمكن ظهور حكمه في العالم لما فيه من التقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات فان الشئ اذا اقتضى أمر ذاته فن المحال أن تنصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كما لا تنصف بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين فان جعلناه غنيا عن الدلالة كأنه يقول ما وجدته العالم ليدل على ولا أظهرته علامة على وجودى وانما أظهرته ليظهر حكم حقائق أسمائى وليست لي علامة على سوائى فاذا تجليت عرفت بنفس التجلي والعالم علامة على حقائق الاسماء على علامة أيضا على انى مستنده لا غير فالعالم كله ذوانس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذى هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا باعمر ما بطريق الدوام أو بطريق الانتقال بانس يجده باعمر آخر وليس لغير الله في الاكوان حكم فانس لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم والذى يتظرفيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما انس به وهو لا يشعر باختلاف الصور فافتقد أحد الانس الا بالله ولا استوحش أحد الا من الله والانس مباحطة والاستيحاء انقباض وانس العلماء بالله انما هو انهم بنفوسهم لا بالله اذ قد علموا انهم ما يرون من الله سوى صورة ما هم عليه ولا يقع انس عندهم الا بما يرون وغير العارفين لا يرون الانس الا بالغير فتدركهم الوحشة عند انفرادهم بنفوسهم وكذلك الاستيحاء انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيهم

بل فيه من أحوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس أو بالوحشة وحقبة الانس انما تكون
بالمناسب فن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول بالانس بالله
ولا وحشة منه وكل واحد بحسب ذوقه فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف من امثالنا على المقامات
والمراتب ميز وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه وانه مصيب في مرتبته غير مخطئ بل لا خطأ
مطلقا في العالم والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاحد والاربعون ومائتان في معرفة الجلال) *

شعر في المعنى

ان الجلال على الضدين ينطلق	وهو الذي بنعوت القهر أشهد
له العلو ولا عـلو يماثله	له النزول فكل الخلق تتجده
اني بكل الذي قد قلت اعرفه	وليس غير الذي قد قلت اقصد

اعلم ان الجلال نعت الهى يعطى في القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا
الاسم من أعجب الاحكام فانه له حكم ليس كمثل شئ وسبحان ربك رب العزة وله حكم قوله على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وطمئت فلم تسقنى فأنزله نفسه منزلة
من هذه صفته من الاقتدار الى العبيد وكذلك نزوله في قوله وسعنى قلب عبدى ومن هذا الباب
فرحه بتوبة عبده وتعبه من الثاب الذي لا صبوة له وتبشبه بالذى يأتي الى المسجد للصلاة
هذا كله وأمثاله من نعوت التزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال والاسم الالهى الجليل ولهذا
قلنا انه يدل على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود وكذلك القرء ينطلق على الطهر
والخبيث ومن حضرة الجلال صدور قوله تعالى وما قدره الله حق قدره سبحانه ربك رب العزة عما
يصفون فن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يعينه وصف
ولا يقيد نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص وان لم يكن الحكم بما ذكرناه فما هو رب العزة فان العزيز
هو المنيع الحى ومن يوصل اليه بوجه ما من وصف أو نعت أو علم أو معرفة فليس بمنيع الحى ولذلك
عم بقوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ولحضرة الجلال السجيات الوجهية المحرقة ولهذا لا يتجلى
في جلالة أبد الكن يتجلى في جلال جماله لعباده نعم فيه يقع التجلى فيشهدونه مظهر ما ظهر من القهر
الالهى في العالم

ان الجليل هو الذى لا يعرف	وهو الذى فى كل حال يوصف
فهو الذى يبدو ويظهر نفسه	فى خلقه وهو الذى لا يعرف

والجلال لا يتعلق به الا العلماء بالله وماله اثر الا فيهم وليس للعجبين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو
والعزة واما اذا كان بالمعنى الذى هو ضد العزة والعلو فان المحبين يتعلقون به كما يتعلق به العارفون
وحضرة من العلماء الى قوله وفي الارض اله وأما قوله وهو معكم أيما كنتم فذلك من اسمائه المؤثرة
فينا خاصة والحفاظة لنا والرقبة علينا وأما الاسماء التى تختص بالعالم الخارج من الثقلين فأسماء
اخرها هي الاسماء التى معنا أيما كما وقد بينا في شرح الاسماء الحسنى معنى الاسم الجليل على
الوجهين مختصرا في جزءنا في شرحها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثانى والاربعون ومائتان في معرفة الجلال) *

شعر في المعنى

جميل ولا يهوى جسلي ولا يرى
 ولا تدرك الابصار منه سوى الذي
 فان قلت محبوب فليست بكاذب
 فما ثم محبوب سواه وانما
 فهن مستور مسدلات وقد أتى
 كجنون ليلي والذي كان قبله

وتشده الالباب من حيث لا تدري
 تنزهه عنه عتول ذوى الامر
 وان قلت مشهود فذالذي أدرى
 سلمي وليلى والزبان للستر
 بذلك نظم العاشقين مع النثر
 كبشر وهند ضاق من ذكرهم صدرى

اعلم أن الجمال الالهى الذى تسمى الله به جميلا ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله انه يحب الجمال
 هو فى جميع الاشياء فماتم الاجال فان الله ما خلق العالم الاعلى صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو
 سبحانه يعجب الجمال ومن أحب الجمال أحب الجميل ومن أحب الجميل أحب العالم والمحج لا يعذب
 محبوبه الاعلى اىصال الراحة أو على التأديب لا مروق منه على طريق الجهالة كما يؤدب الرجل ولده
 مع حبه فيه ومع هذا ينهره ويضربه لا مروق منه مع استحباب الحب له فى نفسه فآلنا ان شاء الله
 الى الراحة والنعيم حيث ما كنا فان اللطف الالهى هو الذى يدرج الراحة من حيث لا يعرف من
 لطف به فالجمال من العالم له وفيه الرجاء والبسط والطف والرحمة والحنان والرافة والجلود والاحسان
 والتمم أتى فى طيها نعم فله التأديب فهو الطيب الجميل فهذا أثره فى القلوب وأثره فى الصور ما يقع به
 العشق والحب والهيمان والشوق فيورث الفناء عند المشاهدة ومن هذه الحضرة تنقل صورة تجليه
 فيها الى المشاهد فينصبغ بها انتقال فيض كظهور نور الشمس فى الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا
 وان لم يكن مستديرا ولا فى فلك ثم يفيض الانسان من تلك الصورة التى ظهرت فيه عن الفيض الالهى
 على جميع ملكه فى رده يوم القيامة الى قصره فينصبغ ملكه بصورة جمال لم يكن له فلا يفقد الانسان
 فى ملكه صورة ما شاهد هان من ربه فى رؤيته فهو عند العلماء بالله تجل دائم دينا وأخرة لا ينقطع وعند
 العامة فى الجنة خاصة كآدمهم لا يعرفون الله معرفة العارفين وليس لتجلي الجلال فى الجنة حكم أصلا
 وانما محله الدنيا والبرزخ والقيامة وبه تبقى النار والشقاء فى الاشياء مدة بقائهم فيه الى أن يرتفع
 الشقاء وتغلب الرحمة فلا يبقى لتجلي الجلال فى النقلين حكم وتتفرده الملائكة بطريق الهيبة والعظمة
 والخوف والخشوع والخضوع والله أعلم

(الباب الثالث والاربعون ومائتان فى معرفة الكمال)

شعر فى المعنى

ليس الكمال الذى بالنقص تعرفه	ان الكمال الذى بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تنكره	لانه عدم والنقص معروف
لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة	ولا وجود ولا حكم وتصريف
ألا ترى التبرى الخبر اثبه	وهو الصواب الذى ما فيه تحريف

أراد بقول التبرى أن لكذا سر الوظهر لبطل كذا اعلم أن الكمال الذى لا يقبل الزيادة لا يكون
 الا الله من كونه غيا عن العالمين وأما الكمال الذى يقبل الزيادة فمثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم
 كما أمر نبيه أن يقول رب زدنى علما فالكمال هو وقوف الانسان على الصورة الرجائية بطريق
 الاحاطة وذلك عند مقابلة النسخة حرقا حرقا فيؤثر ولا يتأثر ولا يميل ولا يؤثر عدل فى فضل ولا فضل
 فى عدل بل يرتفع الفضل والعدل ويبقى الوجود والشهود وقبول القوابل منه بحسب استعدادها
 وروحها جسمها فلا ينسب اليه من حيث هو حكمهم أصلا وجميع النسب تصف به القوابل وهو

على الوجه الواحد الذي يليق به لا يقبل التغيير ولا التأثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه
التلون من ألوان الزجاج مع أنك تنظر الى النور أحمر وأصفر وأخضر متتوقعا بتتوقع ألوان الزجاج
فالنور ما انصبغ بالألوان ولكن هكذا اتشبهه العين والعلم يقضي بأنه على صورته التي كان عليها ما تأثر
في عينه بشئ من ذلك الانتظار اليه في المسافة الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور
المنعكس المتلون هل ترى في النور في هذه المسافة لونا من تلك الألوان مع كونه قد انبسط على
الزجاج وحينئذ عمر المساحة الهوائية التي بين ما يظهر فيه من ألوان الزجاج وبين اصل النور وكقوس
قزح فالكمال من لا يقبل الزائد ونحن في مزيد علم دنيا وآخرة فالنقص بنامنوط فكما انما وجود
النقص فيه فلنا كمال واحد وللحق كمالان كمال مطلق وكمال يقول به حتى نعلم قسختنا من كمال حتى
نعلم لا من الكمال المطلق فافهم فانه سر عجيب في العلم الالهي فنشهده تعالى من كونه الها لمن كونه
ذاتا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والاربعون ومائتان في معرفة الغيبة) *

شعر في المعنى

أغيب عنه ولي عين تشاهده	في حضرة الغيب والغياب ما حضروا
ما في الوجود وسواه في شهادته	وغيبه فانظروا في الغيب واقتكروا
فتلك غيبة من هاتيك حالته	فغيبية القلب حال ليس تعبير
عن تغيب وما في الكون من أحد	سوى الوجود فلا عين ولا أثر

اعلم أن الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري الله من أحوال الخلق لشغل القلب بما يرد عليه
وإذا كان هذا فلا تكون الغيبة الا عن تجل الهي ولا يصح أن تكون الغيبة على ما حده عن ورود
مخلوق فانه مشغول غائب عن أحوال الخلق ولهذا امتيزت الطائفة عن غيرها فان الغيبة موجودة
الحكم في جميع الطوائف فغيبية هذه الطائفة أن تكون بحق عن خلق حتى تدب اليه على جهة الشرف
 والمدح وأهل الله في الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبية العارفين غيبة بحق عن حق وغيبة
من دونهم من أهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم
قد علموا أن الوجود ليس الا الله بصور أحكام الاعيان الثابتة الممكنات ولا يغيب الا بصورة حكم عين
في وجود حق فيغيب عن حكم صورة عين أخرى تعطي في وجود الحق ما لا تعطي هذه الاعيان
وأحكامها خلق فاعاب الابد خلق عن خلق في وجود حق فالعامة مصيبة لبعض هذه المسألة فانها
ينقصها منها في وجود حق وغيبتها انما هي بخلق عن خلق مثل الكمال من رجال الله وما في الاعيان
عين يكون حكمها مشاهدة للكل فلا تصف بالغيبية ولما لم تكن ثم عين لها وصف الا حاطة بالحضور
مع الكل وان ذلك من خصائص الاله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور وقد أومأنا الى ما فيه كفاية
في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والاربعون ومائتان في الحضور) *

وهو الحضور مع الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه مع الغيبة هكذا هو عند القوم

حضورى مع الحق في غيبتي	حضورى به فهو الحاضر
هو الباطن الحق في غيبتي	وعند حضورى هو الظاهر
فان قسمه فأنا أول	وان فاتنى فأنا الآخر

اعلم أنه لا تكون غيبة الابد بالحضور فغيبتك من تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة كما أن سلطان البقاء

يفتنيك لانه صاحب الوقت والحكم والتفصيل في الحضور في أهله كما ذكرناه في الغيبة سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع آحاد المجموع لان أحكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فالجوع بالمجموع لتقابلت وأدى الى التمايع وفسد الامر فلا يصح الحضور مع المجموع لا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل والاختلاف وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجدد العلم ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والاربعون ومائتان في معرفة السكر) *

شعر في المعنى

السكر أقدني على	* عرش المحيط المستدير
وأنا بقاع قرقر	من كل ما يغني فقير
والسكر من خمر الهوى	والسكر من نظر المدير
قد قال قبلي شاعر	وهو العليم به الخبير
واذا سكرت فاني	رب الخورنق والسريير
فاذا صحوت فاني	رب الشويبة والبعير

قال تعالى وأتمار من خمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال ولهذا يكون لمن قام به الطرب والاتذاد وأما حدهم له بأنه غيبة بوارد قوى فها هو غيبة الاعن كل ما يناقض السرور والطرب والفرح وتجلي الاماني صوراً قائمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها ان شاء الله تعالى فسكر طبيعي وهو ما تجده النفوس من الطرب والاتذاد والسرور والابتهاج بوارد الاماني اذا قامت الاماني له في خياله صوراً قائمة لها حكم وتصريف يقول شاعرهم فاذا سكرت فاني * رب الخورنق والسريير

فانه كان يرى ملكه لذيذ غاية مطلوبه فلما سكر قامت له صورة الخورنق والسريير ملكه يتصرف فيه في حضرة خياله أعطاه اياه حال السكر فان له أثراً قوي في القوة التخيلية قالوا اقنون من أهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي فانهم لا يزالون يراقبون ما تخيلوا تحصيله من الامور المطلوبة لهم من الله حتى يتقوى عندهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه السلام في هذا المقام اعبدا لله كأنك تراه وقوله صلى الله عليه وسلم انه في قبله المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة ايمانه حين قال أنا مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال رضى الله عنه كافي انظر الى عرش ربي بارز اعني في يوم القامة فناء بما تعظمه حضرة الخيال فاذا تقوى مثل هذا التخيل اسكر النفس وقامت له صورة ما تخيل ينظر اليها بعينه ويحجب عنها كروية صاحب الرؤيا سواء وتلقى اليه ويصغي اليها وهو لا يعلم انه يخاطب ويشاهد صورة خياله بل يقطع أن ذلك شهود حسي فاذا احصا من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث صورته مع بقاء تخيله عند بعض الناس ممن يتذكر ذلك في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما رأى في النوم بالانتباه ومن أهل هذا المقام من تبقى له تلك الصورة التخيلية في حال صحوه فيسبها له محسوسة بعدما كانت تخيله كالجنة التي خيلها ابليس في الخيال المنفصل اسليمان عليه السلام ليفتنه بها ولا علم لسليمان عليه السلام بذلك فسجد شكر الله تعالى حيث أتخفه بها فبقاها الله له جنة محسوسة يتعمق فيها ورجع ابليس طاسرا لانه أراد بذلك فتنته وما علم ان أهل الله اذا وقع له مثل هذا أنه يحدث بذلك عبادة لله تعالى عندهم هذا والتخيل عدو فكيف اذا كان خيالهم

منهم ولسوا بأعداء نفوسهم فانهم يسعون في خلاصها ونجاتها فاذا كان سكرهم الطبيعي أكثر لهم
 مثل هذا لما ظنك بما فوقه من مراتب الاسكار وأما السكر العقلي فهو شبهه بالسكر الطبيعي في رتبة
 الامور الى ما يقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه فبأني الخبير الالهي عن الله اصاحب
 هذا المقام بنعوت المحدثات انها نعت الله فبأني قبولها على هذا الوجه لانه في سكرة دليله وبرهانه
 فيرد ذلك الخبر بما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق انها هل تقبل هذا النعت أم لا تقبله بل يتخيل
 انها لا تقبله فيمترجله هذا العقل لسكره في غير بساطه فوقع في الحق بسكره ويعذره الحق في ذلك لان
 السكران غير مؤاخذ بما ينطق فجرد عن الحق ما نسبه الحق لنفسه فاذا صح هذا العاقل عن سكره
 بالايان لم يرد الخبر الصدق والقول الحق وقال ان الحق اعلم بنفسه وبما نسبه اليه من العقل فان
 العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فانه ما من مصنوع الا وهو يبطل صانعه فان الشقة تجهل
 صانعها وهو الخائف كذلك الاركان مع الافلاك وكذلك الافلاك مع النفس والنفس مع العقل
 وكذلك العقل مع الله وغاية ما علم من علم منهم اقتناره الى صانعه واستناده في وجوده اليه ولا يحكم
 عليه بشيء ولا سيما ان أخبار الصانع عن نفسه بامور فليس للمصنوع الا قبولها فان ردها فليس كرام به
 نخمره الذي يشرب انما هو دليله وبرهانه ويقويه على ذلك ما تعطيه بعض الاخبار الالهية من
 النعوت في حقه الموافقة لبرهانه ودليله فهذا سكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر
 العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكمال من الرجال وهو السكر الالهي الذي قال فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فالسكران حيران فالسكر الالهي ابتهاج وسرور
 بالكمال وقد يقع في التجلي في الصورة سكر بحق كما قال بعضهم

وأسكر القوم دوركاس * وتأت سكرى من المدير

فن اسكره الشهود فلا يحوله ألبته وكل حال لا يورث طربا وبطا وادلالا وافشاء اسرار الهية فليس
 بسكروا واما هو غيبة او فناء او محو ولا يقاس سكر القوم في طريق الله على سكر شارب الخمر فانه ربما
 أورث بعض من يشربه غما وبكاء وفكرة وذلك لما يقتضيه مزاج ذلك الشارب ويسمونه سكران
 ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وعندنا في العلم
 الطبيعي ان شارب الخمر اذا أورثه غما وبكا وحزنا وفكرة واطراقا لما يقتضيه طبعه ومزاجه
 فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الامزجة لا تقبل السكر ولا أثر له فيها فغيبية السكران
 ليست عن احساسه وانما غيبته عن مقابل الطرب لا غير ونظيره هو لاء الذين لا يظربون نظيرا أصحاب
 الفكرة والغيبية والفناء ويقارق السكر سائر الغيبات لان المحو لا يكون الا عن سكر فالسكر
 يتقدم محوه وليس الحضور مع الغيبة كذلك ولا الفناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق مع الاناقة
 والنوم مع اليقظة فان النوم مقدم على الاتباء والغشبية متقدمة على الافاقة وانما ذكرنا هذا مع
 التفصيل من أجل مذهبهم في حد السكر انه غيبة بوارد قوي فاطلقوا عليه اسم الغيبة فر بما يتخيل
 من لاذوق له ان حكمه حكم الغيبة فيقيس فيخطئ في تربيته للمريد ان كان من المتشبهين فيلبس عليه
 الامر فلا يفرق في حال المرادين سكره وغيبته وفنائه والسكران في هذا الطريق لا يغيب
 عن احساسه فان غاب كما يراه الحنفيون في سكر شارب الخمر فقد اتقل عندنا من حال السكر الى حال
 فناء أو غيبة أو نحوه ولم يعقب سكره محو بل اتقل من حال سكر الى حال فناء أو غيره من الاحوال
 الغيبية له عن بعضه او كله ولا يتخيل أن السكر لما كان على هذه المراتب المتميزة انه يمكن أن يكون
 لصاحب هذه الحال سكران او يحجمها كلها بما هو عليه من الحقائق كما قررنا في بعض المسائل من
 جمع الانسان لوجوه كثيرة لحقائق تطليها منه ولا سيما وقد أنشد بعض من اسكره الخمر والهوى
 فقال

سكران سكرهوى وسكر مدامة * حتى يفيق فقي به سكران

فأخبر أنه قام به سكران وسكر أهل الله ليس كذلك فإن المعرفة تمنع منه فان السكران الالهى لا يتمكن أن يكون له السكر العقلى - فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلى لا يتمكن له أن يتمكن منه السكر الطبيعى - فان دليله ينفيه فانه اذا كان يرتد حكم السكر الالهى فكيف يقبل حكم السكر الطبيعى - وانما السكران من أهل الله يرتقى في سكره من سكر الى سكر لا يجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق الا صاحب قياس لا صاحب ذوق فن اسكره السكر الطبيعى - ثم جاءه السكر العقلى - فان السكر الطبيعى يفارق المحل بالضرورة ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدرج فقد يوجب الانسان السكر ابتداء عن السكر الالهى فلا يمكن أن يكون له ذوق في السكر العقلى - أبدا لكنه قد يكون له العلم به ويمر بته من غير أن يكون له أثر فيه وهو الذوق وقد يوجب السكر العقلى ابتداء ذوقا فلا يتمكن له أن يكون له ذوق في السكر الطبيعى - لكن قد يتقل الى السكر الالهى ذوقا فيزول عنه حكم السكر العقلى - ذوقا وحالا ويبقى له العلم به من طريق الذوق لانه قد تقدمه ذوقه قبل أن يتقل فهكذا هو الامر في سكر أهل الطريق في الالهيات وأما في غير الالهيات فقد يمكن أن يجمع بين السكرين في الصورة واذا حققت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك فانه قد يتخيل في الانسان انه اذا علم شيئا فهو صاحب ذوق له وليس الامر كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهكذا فلنعرف طريق الله ياولى فقد أعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات وأريتك مستندها وما تجد هذا البيان في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطائفة الا أن تكون اشارات مهم الى ذلك في بعض ما ينقل عنهم فاتهم عالمون به ضرورة اذا كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذا لا يكون منهم الامن هو صاحب ذوق فالطبع يشهده فيسكر والعقل يشهده فيسكر والسكر يشهده فيسكر ولا يتجمع هذه الاسكارات أبدا الا حدمعا في وقت واحد وان كان الكل من أهل الله كما أن الظالم لنفسه ما هو مقتصد فيما هو ظالم ولا سابق فيما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفي من ورثة الكتاب الالهى بل يعطى الكشف الصحيح انه لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقى من غير تقييد فان حكم الاذواق في الامور وحصول العلم هنا ما هو مثل حكم سائر الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والاربعون ومائتان في معرفة الصحو) *

شعر في المعنى

الصحو يأتي بعين العلم والادب	ان لم يكن صيلا للحكم والسبب
ووارد الصحو أقوى عند طائفة	من وارد السكر اذ يغنى عن الطرب
واللهو تحيى به كل النفوس وما	في وارد الصحو من لهو ومن لعب
لذلك قواه أقوام وضعفه	قوم وعندى حكم الوقت للسبب

اعلم أن الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى - واعلم انهم قد جعلوا في حد السكر أنه وارد قوى - وكذلك الصحو انه وارد قوى - وما قالوا انه أقوى وذلك أن المحل هو الموصوف بالسكر والصحو لهذين الواردين مع استوائهما في القوة فيمتانعان بل وارد السكر أولى فانه صاحب المحل فله المنع ولكن لا يتمكن لورود وارد على محل الانسبة واستعداد من المحل بطلب تلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد المناسب وان تساوت الوردات فاذا جاء الوارد في المحل غيره فوجد النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه وأزال عنه حكم الوارد الاخر الذي كان فيه لا لقوته

وضعف الاخر بل للنسبة والاستعداد * واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق الا بعد سكر
 واما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب
 حضور او بقاء وغير ذلك ثم اعلم ان صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحح فلا بد ان يأتي بعلم
 محقق استفادته في غيبة سكره فان كان صحوه صليما فما كان قط سكر اناسكر الطريق اذ العلم شرط
 في الصاحي من السكر هكذا هو طريق اهل الله لان الوجود الالهي ما فيه بخل ولا في قدرته عجز فاذا
 صحوا كتم ما ينبغي ان يكتم واذاع ما ينبغي ان يذاع وقوله في حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول
 السكران وان كان شاهدا عدل فانه لا يقبل اذ ان اقض قول الصاحي وان كان حقا ولكنه اذا قال الحق
 في غير موطنه لم يقبل وربما عاد وباله على قائلة مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله
 وهذا معلوم مقتر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبي والخلج فقال الشبي شربت
 انا والخلج من كاس واحد فصحوت وسكر فغير بد فحسب حتى قتل والخلج في الخسبة مقطوع
 الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبي فقال هكذا يزعم الشبي لو شرب ما شربت لخل به
 مثل ما حل بي او قال مثل قولي فقبلنا قول الشبي وربحناه على قول الخلاج لصحوه وسكر
 الخلاج فالصحو بالله والسكر بالله لا بد فيه من علم بالله وما لا يعطى علما فليس بصحو في الطريق
 ولا سكر وقد تقدم تقسيم السكر فكذلك التقسيم يرد على الصحو فانه لكل سكر صحوان لم يمت صاحب
 السكر في حال سكره فيكون صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ الى البعث واعلم انه
 ان تقدم للعبد سكر طبيعي او عقلي ثم ازالهما او احدهما السكر الالهي فالسكر الالهي صحو من
 هذا السكر الذي كان في المحل وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي
 فليس سكره الالهي بصحو بل هو سكر ورد عليه ومعنى الصحو انه يتكشف له حق الله في الامور التي
 استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستتر
 فان كان قد اذاع منها في حال سكره شيئا فبعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعذره مقبول وانما
 يستغفر لان السكران لا بد ان يبقى فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب فلو لم يبق معه احساس
 لكان مثل النائم يرتفع عنه القلم اى لا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان
 كل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله
 الاستغفار مما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب ذلك فان الاستغفار عند نافي طريق
 الله يكون في مقامين المقام الواحد ما ذكرناه وهو ان يبدو ومنه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب
 عليه الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار من لم يبدو ومنه شي يوجب الاستغفار فيستغفر من
 هذا مقامه اى يطلب ان يستتره الله في كنف عنايته من ان يبدو ومنه بحكم ذلك الحال ما ينبغي ان
 يستتر وهذا هو المقام الثاني الذي لاهل الاستغفار فيبتدون بطلب الستر من الله عن حكم حال يوجب
 عليهم الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين ولذلك ما سمع من نبي
 قط في نزول الوحي عليه كلام حتى يسرى عنه فاذا اصحا حينئذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبي قط انه
 ندم على ما قاله مما اوحى به اليه واما ما كان عن نظر من غير واد وحى فقد يمكن ان يرجع عن ذلك
 ويندم على ما جرى منه في ذلك الوقت وقد وقع منه مثل هذا في اسارى بدر وسوق الهدى في حجة
 الوداع وغير ذلك ولما كان الصحو انكشافا للمراتب الامور قدمناه في الفضيلة على السكر اى صاحبه
 مقبول الحكم لمعرفته بالواطن وان كان السكران صاحب حتى الا ترى الصحو في السماء اذ اصحت اى
 زال غيها وانكشفت فانها تعطي الشمس من حرارتها ما يخرج من الارض من النبات وتسخن العالم
 لان لها اثر في ذلك كما اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض لاجل ذلك النبات فافاد حال
 السكر وحال الصحو الطبيعية فاذا لم تقع فائدة عند السكران في الطريق ولا عند الصاحي منه فما هو

من أهل الطر يقبل يكون كالصحو الذي يكون معه القحط المسمى عند العرب صيلما وهو الذي أشرفنا إليه في الآيات في أول هذا الباب فصحو السكر كاه أدب وعلم والناس فيه متفاوتون تفاضلهم في السكر

فكل سكر له احتكام * وكل صحو له ثبات

واعلم أن من الصالحين من يصحو بر به ومنهم من يصحو بنفسه فالصاحي بر به لا يخاطب في صحوه إلا بر به ولا يسمع إلا منه فلا يقع له عين الأعلى بر به في جميع الموجودات وهو على أحد مقامين إما أن يكون يرى الحق من وراء حجاب الأشياء بطريق الاحاطة مثل قوله تعالى والله من وراءهم محيط وإما أن يرى الحق عين الأشياء وهنا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين الأشياء في الأحكام والصور وقسم يرى الحق عين الأشياء من حيث ما هو قابل للحكم الصور وأحكامها لا من حيث عين الصور فإن الصور من جملة أحكام الأعيان النابتة فتختلف أحوال رجال الله في صحوهم بالله وأما من صحوا بنفسه فإنه لا يرى الأشكاله وأمثاله ويقول ليس كمثل شيء خاصة ولا يعطى مقامه ولا حاله أن يتم الآية ذوقاً وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير وصاحب الذوق الأول يقول وهو السميع البصير ذوقاً وتلاوة فيرى صاحب صحوه النظم أن الحق في عزلة عنه كإبراهيم جعله في قبلته إذا صلى ولا يراه أنه هو المصلي وهذا التدرج من الإشارة كافي في معرفة الصحو والصحو والسكر من الالتفات المحجورة المختصة بالأكوان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والأربعون ومائتان في معرفة الذوق) *

شعر في المعنى

لكل مبدء تجلي في تجليه	ذوق نبئ عن معنى تجليه
ان التجلي بالاسماء يحكمها	وذلك الحكم من أعلى توليه
اذا تدلى الى أمر يعن له	كان الدنو الينا في تدليه
لماتلقاه قلبي في منازله	كان الترتي به الى تجليه

اعلم أن الذوق عند القوم أول مبادئ التجلي وهو حال يفتياً العبد في قلبه فإن أقام نفسه فضاء كان شرباً وهل بعد هذا الشرب رى أم لا نذوقهم في ذلك مختلف فيه وقد ذكر عن بعضهم أنه شرب فاروى نقل عنه ذلك ونقل عن أبي يزيد أن الرى محال ولكل صاحب قول وجه عندنا صحيح في الطريق وعندنا في هذه المسألة تفصيل بر دان شاء الله تعالى فيما بعد في باب الشرب أو الرى أو في باب عدم الرى ان ذكره الله فابحث عليه في أحد هذه الأبواب من هذا الكتاب اعلم أن قولهم أول مبادئ التجلي اعلام أن لكل تجلي مبدء هو ذوق لذات التجلي وهذا لا يكون الا اذا كان التجلي الالهي في الصور أو في الاسماء الالهية أو في الكونية ايس غير ذلك فإن كان التجلي في المعنى فعين مبدئه عينه ماله بعد المبدء حكم يستفيده الانسان بالتدرج كما يستفيد معاني تلك الصورة المتجلى فيها أو معاني الاسماء كل اسم منها فيرى في المبدء ما لا يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى عنده مبدء كل شيء عينه فلا يستفيد منه بعد الا هذه الافادة الكافية فله التفصيل في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في صدر هذا الكتاب حتى بدت للعين سجة وجهه * والى هلم فلم تكن الالهى فكان مبدءها عينها وكل ما أتى به بعد ذلك في جميع كلامنا انما هو تفصيل لذلك الامر الكلي تتضمنه تلك النظرة في تلك العين الواحدة وأكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينظم كلامهم ويطلب الناظر فيه أصلاً يرجع اليه جميع أقوالهم فلا يجد وكلامنا مرتب بعضه ببعض لانه عين

واحدة وهذا تفصيلها ويعرف ما قلناه من يعرف مناسبة آي القرآن في نسق بعضهم الى بعض
 فيعرف الجامع بين الآيتين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن لا بد من وجه جامع
 بين الآيتين مناسب هو الذي أعطى أن تكون هذه الآية مناسبة لما جاورها من الآيات لانه نظم
 الهى وما رأينا أحدا ذهب الى هذا النظر في هذا الرمانى من الخويين فانه له تفسيراً للقرآن
 أخبرني من وقف عليه انه نحى في القرآن هذا المخفى وما وقفت عليه ~~لكن~~ نرى رأيت بمزاكش
 ببلاد المغرب أبا العباس السبكي صاحب الصدقات يسلك هذا المسلك وفاوضته فيه وكان من أصحاب
 الموازين ثم اعلم أن الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان التجلي في الصور فالذوق خيالي
 وان كان في الاسماء الالهية والكونية فالذوق عقلي فالذوق الخيالي أثره في النفس والذوق العقلي
 أثره في القلب فيعطى حكم أثر ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش وقيام
 الليل وذكر اللسان والتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وورعى ما تملكه
 اليدان كان وحده لا تكون له عائلة ولا شيخ فان كان بين يدي شيخ معتبر يريه فيرمي ما بيده بين
 يدي ذلك الشيخ ويخرج عنه بالكلمة ظاهراً وباطناً ولا يبقى له ملكا وان كان كره ذلك لبياطنه اضعفه
 أو أدركته فيه مشقة فلا ينتظر باخراج ذلك من يده الا لتذاد بذلك بل اذا أخرجه عن مشقة
 أخرجه عن نظر صحيح ثابت لا يتمكن له في نفسه ازالة ما نواه في ذلك واذا أخرجه عن يده بلذة
 فما أخرجه الا بعقله فان ارتفعت اللذة يمكن أن يدركه الندم بخلاف الكاره فانه اذا أخرجه
 مع الكره ثم بدله في نفسه بالعناية الالهية ما زال الكره عنه انتقل الى حالة الا لتذاد بذلك فهو أثبت
 في المقام وهو كذا كان خروجنا عما بأيدينا ولم يكن لنا شيخ نحكمه في ذلك ولا نرغمه بين يديه
 فحسبنا فيه الوالد رحمه الله لما شاورناه في ذلك فانا تركنا ما بأيدينا ولم نسنده أمره الى أحد
 لاننا لم نرجع على يد شيخ ولا كنت رأيت شيخاً في الطريق بل خرجت عنه خروج الميت عن أهله وماله
 فلما شاورنا الوالد وطلب منا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم أسأل بعد ذلك ما صنع فيه الى يومى
 هذا هذا ما يعطى حكم ذوق النفس ولا بد منه لكل طالب وأصله اتيان أبي بكر بجميع ما يملكه الى
 النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له ائتني بما عندك وأنا عمربشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم
 ما حدثاهم في ذلك ولو حدث لهم في ذلك ما نعتى أحد منهم ما حدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما أراد صلى الله عليه وسلم أن تميز مراتب القوم عندهم فقال لابي بكر ما تركت لاهلك فقال
 الله ورسوله وهذا غاية الادب حيث قال ورسوله فانه لو قال الله لم يتمكن له أن يرجع في شيء من ذلك
 الا حتى يردّه الله عليه من غير واسطة حالاً وذوقاً فلما علم ذلك قال ورسوله فلورّد اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ماله شيئاً قبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تركه لاهله فما حكم فيه الا
 من استتابه رب المال فانظر ما الحكم هذا وما أشد معرفته أبي بكر بمراتب الامور وتحميل عمر أنه
 يسبق أبا بكر في ذلك اليوم لانه رأى اتيانه بشطر ماله عظيماً ثم قال لعمر بن الخطاب ما تركت لاهلك
 فقال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كليكما قال عمر فعلت انى لا سبق
 أبا بكر أبداً والانسان ينبغي أن يكون على الهمة يرغب في أعلى المراتب عند الله ويوفى كل مرتبة
 حقه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر شيئاً من ماله تنبيهاً للعاضرين على ما علمه من
 صدق أبي بكر في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرفق والرجة فلورّد شيئاً من ذلك
 عليه نظراً الاحتمال في حق أبي بكر أنه خطر له رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أهل أبي بكر بما يقتضيه نظره صلى الله عليه وسلم وجاءه عبد الرحمن اس عوف
 بجميع ماله فرده عليه كاه وقال أمسك عليك مالك فانه ما دعاه الى ذلك ولودعاه الى ذلك لقبيله منه
 كما قبله من أبي بكر ويعطى حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتمذيب الاخلاق فتضمن

الرياضة المجاهدات البدنية ولا تتعفن المجاهدة الرياضات فالرياضات أتم في الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليقم مكارم الاخلاق فن جبل عليها فهو منور الذات مقدس ومن لم يجبل عليها فان الرياضة تخلقه بها وتحكم عليه فالرياضة تدلل الصعب من الامور فن ذلك صعبا فقد راضه وأزال عن النفس جوهرها فانها تحب الرياضة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانها ولا ترى لها تفوقا على غيرها لا اشتراكها معه في العبودية واطاعة القصة بالكل فيما ذرات رأس فتمثل أمر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله بذلك وتود أن يكون كل مخاطب من العبيد مساوفا الى امتثال أمر سيدها ينزل الجناحه ما يخطر لها في المسارعة أن تسبق غيرهما من النفوس فيكون لها بذلك مرتبة على غيرها لا يقتضى مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاغراض النفسية مطلقا من غير تقييد وأما الذوق الذي مبدأه نفس عينه كما قدمنا فلا يحتاج الى الرياضة ولا المجاهدة فان الرياضة لا تكون الا في صعب الانقياد كثيرا الجوارح ومنعوت بالمجموع والمجاهدة احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما تركت صعبا فتحكم عليه الرياضات فهو ذلول في نفسه أعطته ذلك مشاهدة تلك العين دفعة وأما الاحساس بالمشقات البدنية فذلك حس الطبع لاحس النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيها بحكمكم ما عين الله له من الحقوق حيث قال له على لسان المين عنه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا وانفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولا هلاك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فالذائق لهذه العين حكمة ما شرع له ليس له ولا عنده رياضة في قبول ذلك أصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * والذوق يعطيك العلم بقدر ذلك التجلي ومنه تحقيق ميزاته ومرتبه فتتادب معه بما يستحقه في النظر اليه فانه نظير العين فيما لا مساع لها فيه وهو الذي يودع عندك النظما اذ لم تكن مؤمنا فان كنت مؤمنا فالايان يعطيك النظما ويشتهد عطشك ويقل بقدر ايمانك ومن ليس بمؤمن لا نظما عنده ألبته لشرب التجلي وان أدركه العطش للعلم من حيث النظر الفكري واما العلوم التجلي فليس الا الايمان ولا يحصل ايمان الا والنظما يحبه فيزيد بالذوق والفهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والاربعون ومائتان في معرفة الشرب) *

شعر في المعنى

الشرب بين مقام الذوق والرى	مثل القضية بين الشرب والطفى
ان الحقوق التي للحق قائمة	عليك فاحذرا اذا ما كنت في الغنى
أنت الغنى به اذ كان عينكم	فلا سبيل الى مطبل والالى
غيلان لم يكن مثلى في محبته	اذا تناظرت العشاق في محى
وصل الوفاء وهجر المظل من شيبى	فانى حاتمى الاصل من طى

اعلم ايذا الله واياك أن الشرب هو ما تستفيد في النفس الثاني مضافا الى ما استفدت في نفس الذوق بالغاما بلغ على مذهب من يرى الرى ومن لا يراه واعلم أن الشرب قديس يكون من عطش وقد يكون عن التذاذ لاعن عطش كشرب أهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق فشربهم من الحوض عن ظمئ ثم لا يظمؤون بعد ذلك أبدا فان أهل الجنة لا يظمؤون فيها وهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظمئ ولا دفع ألمه واعلم أن الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف امرجة الشارب وهو استعدادهم فن الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من يكون مشروبه لبنا ومنهم من يكون مشروبه خرا ومنهم من يكون مشروبه عسلا بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم

محتاجة قد ذكرناها في جزءنا سميناه مراتب علوم الوهب ودليلنا على ما قلناه انها علوم رؤيا النبي
 صلى الله عليه وسلم فانه قال رأيت كافي أتيت بقدر لبن فشربت منه حتى رأيت الري يخرج من
 انظارى ثم أعطيت فضلى عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم فهذا العلم تجلى في صورة لبن كذلك
 تجلى العلوم في صورة المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤية والتجلى وما ذكر الله فيها سوى أربعة
 أنهار أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من نخل لذة للشاربين وأنهار من عسل
 مصفى علمنا قطعا ان التجلى العلى لا يقع الا في أربع صور ماء ولبن ونخرو عسل ولكل تجلى صنف
 مخصوص من الناس وأحوال مخصوصة في الشخص الواحد فنه ما هو لا صاحب المنابر وهم الرسل
 ومنه ما هو لا صاحب الاسرة وهم الانبياء ومنه ما هو لا صاحب الكراسى وهم الوريثة الاولياء
 العارفين ومنه ما هو لا صاحب المراتب وهم المؤمنون وما ثم صنف خامس وكل صنف يفضل
 بعضه على بعض لقوله فضلنا بعض النبيين على بعض فان الاعمال كانت هنا في زمن التكليف
 مقسمة على أربع جهات ولذلك لما علم ابليس لعنه الله بهذه الجهات قال ثم لا يتنهم من بين
 أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالهم ولم يذكرو بقية الجهات لانه لم يقترن بها علم فانها
 للتبذل الالهى والوهب الربانى الرحمانى الذى له العزة والمنع والسلطان فربنا لك العلوم فالعلوم وان
 كثرت فان هذه الاربعة تجتمعها وهى مجال الهية في منصات ربانية في صور رحمانية وهى في حق قوم
 مع الانفاس داعما وهم الذين لا يقولون بالرى وفى حق قوم الى خدم عينه اهم قوله تعالى في يوم
 الزور والرؤية ردوهم الى قصورهم فهم الذين يقولون بالرى في هذه المشروبات ومن الناس من يكون
 مشروبه واحدا مما ذكرناه لا يتنقل عنه أبدا ومنهم من يتنوع في المشروبات وهو الاتم وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجب مزج الماء باللبن فيشربه فمزج العسل باللبن وما بقى الا الخمر وليست
 دار الدنيا بمحل ابحاثه في شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذى مات عليه فلم يكن لنا أن نضرب به
 المثل بالفعل كما ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل بشرب اللبن بالماء وشرب العسل باللبن فشربه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا ومزوجا بما هو حلال له وكذلك أيضا كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه تقوم معه صورة شرب المثل به
 في العلم في حديث الرؤيا الصحيح وهو ما مور بطلب الزيادة من العلم بقوله وقل رب زدنى علما فكان
 اللبن مذكرا له بطلب الزيادة منه وكان يقول في سائر الاطعمة اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا شرب ماء زمزم تضرع منه وكان يحب العسل والحلوى وهى ما تعقد من
 العسل وامثاله فهذه كلها أعنى المشروبات وضعتها الله شربا أمثاله لاصناف علوم تجلى للعارفين
 في صورة هذه المحسوسات وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وقرن به اللذة للشاربين منه ولم يقبل
 ذلك في غيره من المشروبات وذلك لانه ما في المشروبات ما يعطى الطرب والسرور التام والابتهاج الا
 شرب الخمر فيلذذ بها شاربها وتسرى اللذة في جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة وما في المشروبات
 ماله سلطان وتحكم على العقل سوى الخمر فهو للعلم الالهى الذوقى الذى تجبه العقول من جهة
 افكارها ولا يقبله الا الايمان كما أن علم العلماء في علم هذا الطريق بهم لانه علم هذا الطريق له أثر فيها
 فهو الحماكم المؤثر في غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر في العقل والعقل
 أقوى ما يكون وكذلك يزىل حكم الوهم والوهم له سلطان قوى وليس يزىل حكمه من المشروبات
 الا الخمر فلا يقف لقوة سلطانه عقل ولا وهم وأعظم قوة من هاتين في الانسان ما يكون الا ترى أن
 السكران يلقى نفسه في المهالك التى يقضى العقل والوهم باجتنبها فحكم العلم المشبه به في العلوم
 حكمه فلو أبيض في هذه الشريعة مع ما أعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد في العلوم
 وشبوت القدم فيها ظهرت أسرار الحق على ما هى عليه وبطلت أشياء كثيرة كإن الشرع في علم

الذين قد قررها فهذا التجلي في صورة الحجر لا يحصل في الدنيا الا لامناء فيلتمذون به في بواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما أشار اليه سهل بن عبد الله التستري بقوله ان الربوبية سر الوظهر ابطلت النبوة وان للنبوة سر الوظهر لبطل العلم وان للعلم سر الوظهر ابطلت الاحكام فلو وقع التجلي في صورة الحجر وظهر هذا العلم في العموم ولم يكن الانسان في طبعه ومن اجبه على مزاج أهل الجنة لظهرت الاسرار الالهية باظهارها ياها في العالم فأدى ظهورها الى فساد لقوة سلطانه في الالتذاذ والابتهاج والفرح ومغيب حكم العقول عن شاربه ولهذا ضرب الله مثلاً فيمن حصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء وكبار الاولياء كالخضر والمقربين من عباده فخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لا يقبل السمك وليعلم ان ثم لله عبادة حصل لهم هذا التجلي الالهي في صورة الحجر وهم على استعداد يعطى الحسنان وعدم الافشاء واعلم ان من أعطاه الله المعاني مجردة عن الخطاب او النصوص في الخطاب فهو عن تجليه في صورة الماء غير الا تسن وهو العلم الالهي الذي لاتعلق له بالطبيعة ومن أعطاه الله العلم بأسرار الشمرع وأحكامه وعلم حكمته قوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وعرف ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيحترم في شمرع ما يحل في غيره فذلك من علم تجليه في صورة اللبن أعنى الحليب الذي لم يتغير طعمه بعقده أو مخضه أو تربيه ومن أعطاه الله العلم بالكل والاحوال والجمال فانه عن تجلي العلم في صورة الحجر ومن أعطاه الله العلم بطريق الوحي والايمان وصفاء الالهام وعم علمه كل شيء مما يصح أن يعلم حتى يعلم به ما لا يصح أن يعلم ان لا يعلم فذلك العلم عن التجلي في صورة العسل فاذا كان شربه شيئاً من هذه المشروبات او كلها كان محضاً لما شرب كالنبي الذي قال فعلت علم الاقربين والاخرين ولا يذكرا أنه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص به اتفق الباب غير مغلق لمن أراد الدخول منه الى غير هذا المقام فالواجب على كل عاقل أن يتعرض لتفحفات الجود الالهي فان لله تفحفات فتعرضوا لها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخمسون وما تان في معرفة الرى) *

شعر في المعنى

الرى قال به قوم وليس لهم	علم بأن وجود الرى معدوم
لو كان رى تناه الامر وانقطعت	امداداه وزيادات وتعليم
والامر ليس له حدة يحيط به	لكنه الرزق في الاشخاص مقسوم

علم أن الرى ما يحصل به الا كتناه ويضيق المحل عن الزيادة منه واعلم أنه لا يقول بالرى الامن يقول بأن ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحياة الدنيا ونهاية مدتها وهم أهل الكشف في اللوح المحفوظ المعتكفون على النظر فيه او من كان كشفه في نظره ما هو الوجود عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التناهي اذ كل ما دخل في الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخرى أدنى شيء فمن رأى الغاية قال بالرى وعلق همته بالغاية وهو لاء هم الذين قال فيهم شيخنا أبو مدين انه من رجال الله من يحن في نهايته الى البداية وذلك لان الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالتقالين برجوع الشمس في طول النهار وما هو رجوع في نفس الامر والتقالون بالرى هم القائلون بالدور لما يرونه من تكرار أيام الجمعة والشهور والذين لا يقولون بالرى هم الذين يسمون النهار والليل الجديدين وليس عندهم تكرار جملة واحدة فالامر له بدء وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما تعلق به هم بهض العارفين فيوصلهم الله الى غاياتهم ومن هنالك يقع لهم التحديد فيه لا عليه فيفوتهم خير كثير من العلم وعلم كثير في الالهيات بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير فان تركبها الا نهاية له في الدنيا والا تجرد ويحجبهم عن عدم الرى قوله تعالى واليه ترجعون فسماء رجوعا وذلك لكونه

شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا افوا النظر فيما وجد من العالم تعلقوا بالله فتحيلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا أن الحقيقة الالهية التي صدرت عنها ما هي التي رجعوا اليها بل هم في سلوك دائم الى غير نهاية وانما نظروا الكونهم رجعوا الى النظر في الاله بعدما كانوا ناظرين في نفوسهم لما لم يصح أن يكون وراء الله مرمى وسبب الرى الحقيقي انه لما لم يتمكن أن يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هناك منع فصل الا كنداء بما قبله استعداد القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ان رويت فيما يقول بالرى الامن هو واقف مع وقته وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الاحد والخمسون ومائتان في معرفة عدم الرى) *

شعر في المعنى

عدم الرى دليل واضح	أن أحكام التساهى لا تكون
قال بالرى رجال غلطوا	ورأوا ان الذى قالوا يهون
وهم لو عرفوا مقداره	ورأوا ما يقتضى كن فيكون
لم يقولوا مثل هذا وأتوا	للذين انكروا يعتذرون

أمر الله تعالى نبيه أن يقول وقل رب زدنى علماً ومن طلب الزيادة فما روي وما أمره الى وقت معين ولا حد محدود بل أطلق طلب الزيادة والاعطاء ديناً واخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن يوم القيامة فأجده يعنى اذا طلب الشفاعة بحمامه يعلمنيها الله لا اعلمها الا ان فان الله لا يزال خلاقاً الى غير نهاية فينا فالعلوم الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفاء ودلالة وكلمات الله لا تنتهى وهى أعيان موجوداته فلا يزال طالب العلم عطشاً أبداً لا يرى له فان الاستعداد الذى يكون عليه بطلب علماً يحصل فاذا حصل أعطاه ذلك العلم استعداداً آخر لعلم آخر كوني أو الهى فاذا علم بما حصل له أن ثم أمره بطلبه استعداده الذى حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الأول يعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب ماء البحر المالح كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً والتكوين لا ينقطع فالعلوم لا تنقطع فالعلوم لا تنقطع فأين الرى كما قال به الامن جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية وكلما دخل في الوجود أو اتصف بالوجود فهو مستناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له وايسر الاممكتات فلا يصح أن يعلم الاحداث فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون آخر أيضاً فلواتصف المعلوم بالوجود لتساهى واكتفى به فلا تعلم من الله الا ما يكون منه ويوجد فيه فكما اما الهاما أو كشفاً عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلا علم لاحداث محدث يمكن مثله والممكتات لا تتساهى لانها غير داخله في الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الآتات فلا يعلم الله الا الله ولا يعلم الكون المحداث الا محدثاً مثله يكونه الحق فيه قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحديث فيهم فتعلق علمهم به فيما تعلق الاحداث وذلك الذى يتخيل من لا علم له من انه علم الله فلا صحة له لانه لا يعلم الشئ الا بصفته النفسية الثبوتية وعلينا بهذا محال فعلنا بالله محال فسبحان من لا يعلم الا بأنه لا يعلم فالعلم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما يعلم انه ممن لا يعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

* (الباب الثانى والخمسون ومائتان في معرفة المحو) *

شعر في المعنى

للحجوة لكم الهى يقول به	في سورة الرعد والبرهان يحمله
المحويته الاثبات وهوله	ضد وهل بوجود الضد تعقله
المحويته ولكن حكمه عدم	فاجت على عالم به يفصله

اعلم أن المحو عند الطائفة رفع أوصاف العادة وازالة العلة وماستره الحق وبقائه قال تعالى يحو الله ما يشاء وينبت فيثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء فهو نسخ الهى لشيء رفعه الله ومحاه بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتهاء مدة الحكم وفي الاشياء انتهاء المدة فانه تعالى قال كل يجري الى أجل مسمى فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فانه قال يجري الى أجل مسمى فإذا بلغ جريانه الاجل زال جريانه وان بقي عينه فالعادة التي في العموم يحوها الله عن الخصوص ومنهم من تحي عن ظاهره ومنهم من تحي عن باطنه وتبقى عليه أوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير * (وكان في بني اسرائيل ظاهرا بالصورة فسحقهم الله قردة وخنزير وجعل ذلك في هذه الامة في باطنها سترها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شيء من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله لا يعطل حكم الحكمة في الاشياء والاسباب يجب الهية موضوعة لا ترفع أعظمها حجبا بعينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله أن يعرف في محولك عنك فلا تتقف معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما يحى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم ربه مع وجود الرمي منه فقال وما رميت فخطاه اذ رميت فأثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى الا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح كنت سمعته وبصره ويده فأزالة العلة في المحو انما هي في الحكم لاني العين اذ وزالت العلة والسبب زالت وهي لا تزول فن الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد عن الركون اليها على حكم نبي أثرها في المسببات فالاسباب ستور ويجب ولا يكون محو أبدا الا فيما له أثر والا فليس يحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والخمسون وما تان في معرفة الاثبات وهو أحكام العادات واثبات المواصلات) *
شعر في المعنى

الى حضرة الاثبات أعملت همتي	من المحو لما أن دعاني امامها
فلما أتيتنا حضرة لم نزل بها	بها درجات خلفها وأمامها
الى أن تراءت بين سلع وحاجر	وقد ساقها شوقا الى غرامها

الاثبات هو الامر المقدر الذي عليه جميع العالم فن طلب رفع حكم العوائد فقد أساء الادب وجعل واثما هذا الذي يسمونه خرق عادة فهو عادة اذ كان ثبوت خرق العادة عادة فما محوت العادة الا باثباتها غير أن صاحب الاثبات لا بد أن تكون له وصلة بالحق ولهذا أثبت أحكام العادات فان صاحبها وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في ثبوته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبتها فثبت ما اثبتته صاحبه وان لم يفعل وطلب غير ذلك فهو منازع ومن نازعك فيما هو بصاحب لك ولا أنت بصاحب له ان نازعته وكان الى العناد أقرب فصاحب الاثبات دائم المواصلات مع الحق فانه

ثبت أحكام العادات لأنه يشهده فيها فلا يمكن له مع هذا أن يطالب رفع أحكامها ولا يحورها
فهذا مقام الإثبات على غاية الإيجاز والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة السترو وهو ما ستركه عما يفنيك) *
شعر في المعنى

والله ما استدل الاستار والكلال	والامن اجل الذي تحظى به المقل
وقد يكون حذارا من تأملها	أولذي يقتضيه الطبع والممل
اذ انظرت الذي يجوبه من عبر	اسد الها قامت الاغبار والممل
لولا الستور التي تحقق صبايتها	لم يدر ما غاية فينا ولا أمـسل
والله ما ترسل الاستار والكلال	الا لامر عظيم خطبه جليل

الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات وتناجج الاعمال وقد علمنا ذلك أن الاسباب حجب الهيئة
لا يصح رفعها الا بهافعين رفعها سد لها وحقيقة محورها الثابتها والستر حجة عامة الهيئة في حق
العامة لما قدر عليهم من المخالفة لا وأمره فلا بد لهم من ايقاعها ومع الكشف والتجلي فلا تقع أبدا
فلا بد من الستور لهذا أهل التجلي العلي رفع عنهم الحجر فلم يبق في حقهم ستم تجبر بل أبيع لهم ما شاؤوه
في تصرفهم فانه ورد في صحيح الخبر ان الله يقول لمن أذنب فعلم أن له رب يا غفر الذنب ويأخذ بالذنب
اعمل ما شئت فقد غفرت لك فأباح لمن هذه صفته ما حججه على غيره ومن الجمال أن يأمره بالبيان ما حجج
عليه الا ببيان به فان الله لا يأمر بالنجس فاسدل الستور دون أهل الحجر هذا حكمه في العامة
وأما في الخاصة فقول القائل

فأنت حجاب القلب عن سرّ غيبه * ولولا لم يطبع عليه ختامه

فجعل عين ستره عليك ولولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم به فأنت المتكلم والمخاطب من خلف
ستر الصورة التي كلك منها فانظر في بشريتك تجدها عين سترك الذي كلك من ورائه فانه يقول وما كان
لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وقد يكلمك منك فأنت حجاب نفسك عنك وستره عليك
ومن الجمال أن تزول عن ككونك بشر فانك بشر لذاتك ولو غبت عنك اوفيت بحال بطرأ عليك
فبشريتك فأنت العين فالستر مسدل فلا تقع العين الا على ستر لانها لا تقع الا على صورة وهذا لما
تقتضيه الألوهية من الغيرة والرجة أما الغيرة فانه بغار أن يدركه غيره فيكون محاطا لمن ادركه
وهو بكل شيء محيط والمحاط به لا يمكن أن يكون محيطا من أطاطبه وأما الرجة فانه علم أن المحدثات
لا تبقى لسبحات وجهه بل تحترق بها فترحم رجته بهم لابقاء عينهم ثم ان الله أيضا أسدل للعالمين ستور
نتائج أعمالهم بقوله ان عمل كذا ينتج اعامله كذا فينتف العامل مع النتيجة لارغبة فيها اذا كان
من أهل الخصوص وانما يرغب من يرغب فيها بالصحيح بها وبشهودها عمله الذي كلفه به سيده وأما
العامة فلرغبتهم فيها ونعشها بها فلما جعلها الله علامات تدل على صحة الاعمال في العاملين رغبت
الخاصة في مشاهدة نتائج الاعمال ليكونوا على بصيرة في أمورهم اذ كان مطلوبهم وهمهم القيام
بما سيدهم عليهم من الحقوق وليست الحقوق سوى الاعمال التي كلفهم وقد يسدل الستور خوفا
من نفوذ العين واصابتهم ويدخل في هذا اسدل الحجب من أجل السبحات الوجهية المحرقة لايمان
الممكنات وأما في حق بعض الناس ممن ليست له تلك القدم في العلم بالله فلا يعلم أن الله تجليات
في كل نفس ما هو على صورة التجلي الا قول فلما غاب عنه هذا الادراك ربما استجذب تجليا وادام
عليه شهوده والطبع يطلبه بحقيقته فيدركه الملل والممل في هذا المقام عدم احترام الجنب الالهي
فانهم في لبس من خلق جديد مع الانفاس وهم يتخيلون أن الامر ما تغير فسدل الستر من أجل الملل

الذي يؤدى الى عدم الاحترام لما حرمهم الله العلم بهم وبالله فهم يتخيّلون انهم هم في كل نفس وهم هم من حيث جوهرتهم لامن حيث ما يتصفون به ولا تغفل ان الامر ليس كذلك فان هذا من الاسرار الالهية التي قد سبب الله عن ادراكها خلقا كثيرا من أهل الله أرباب فتوح المكاشفة فكيف حال غيرهم فيها فالستر لا بد منه اذ لا بد منكم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وما تان في معرفة الحق وهو فنا ولذ في عينه وفي معرفة محق الحق وهو ثوبتك في عينه

فناء الكون في الاعيان محق	وعين الكون حق ثم خلق
فان قام الدليل على وجودى	يقوم بذات من يفنيه محق
وانى بالذى يحويه كوني	من اسماء الحقيقة في سبق

هذا الحق وأما محق الحق فهو

ان محق الحق ابدار	وهو في التحقيق انذار
فاذا ابصرت طلعتيه	في لم تدركه ابصار
قال الى الحداد حين أتى	دونه سبب واستار
من أنا فقال خالقنا	ودليلي فيك آثار

اعلم أن الحق ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه فلك التحكم في العالم ومحق الحق ظهورك بطريق السترة والنجاب فأنت نتجبه في محق الحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون أن الله أرسلك ستراد ونهم حتى لا ينظرون اليه فتحق الحق يقابل الحق ما هو مبالغة في الحق وانما هو مثل عدم العدم فاذا أقيم العبد في خروجه عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكم فيهم من حيث لا يشعرون فهو الحق وقد يشعرون في حق بعض الأشخاص من هذا النوع كالرسل عليهم السلام الذين جعلهم الله خلقت في الارض يبلغون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك في الورثة فهم خلفاء من حيث لا يشعرون ولا يتمكن لهذه الخليفة الشعور به وعين المشعور به ان لا يقوم في الخلافة الا بعد أن يحصل معاني حروف أوائل سور القرآن المعجزة مثل ألف ميم وغيرها الواردة في أوائل بعض سور القرآن فاذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها تعينت له الخلافة وكان أهلا للنيابة هذا في علمه بظاهر هذه الحروف وأما علمه بباطنها فعلى تلك المدرجة يرجع الى الحق فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى أن يصل الى غايتها فيسبب الحق ظهوره بطريق الخدمة في نفس الامر فيرى مع هذا القرب الالهى خلقا بلا حق كما يرى العائنة بعضهم بعضا فيحكم في العالم عند ذلك بما تقتضيه حقيقة بما هو نسخة كونه للمناسبة التي بينه وبين العالم فلا يعلم العالم هذا القرب الالهى وهذا هو محق الحق الذي يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله وبه يكون في هذا المقام متحققا من حروف أوائل السور المعجزة بالالف والراء خاصة مع علمه بما تبقى منها غير أن الحكم فيه للالف والراء في هذا المقام حيث ما وقع من السور وأما حكمه في العالم في هذا المقام فن باقى هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وهاء وياء وعين وطاء وسين وحاء وقاف ونون فهذه الحروف يظهر في العالم في مقام محق الحق وبالالف والراء يظهر في الحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اذ رأوا ذكروا الله وذلك لان عين تجليهم بهم يهذين الحرفين في الصور الظاهرة عين تجلي الحق فن رأهم رأى الحق فهم اذ رأوا ذكر الله لتحققهم بصفته فهم يشاهدون الحق فيهم اذ تجلى لهم في صورة حق ولقد رأيت في هذا التجلي ورأيت كثيرا من أهل الله لا يعرفونه وينكرونه

وتعجبت من ذلك حتى أعلمت بأنهم وان كانوا من أهل الله من حيث أنهم عاملون بأوامر الله لا عاملون
فهم أهل إيمان ولما كان بين رتبة الآلاف من هذه الحروف وبين الرء ثلاث مراتب لذلك لم تقو الرء
قوة الآلاف فإن الآلاف لا تحمل الحركة ولا تقبلها والرء ليست كذلك واعلم أن محق الحق أتم عند
أهل الله في الدنيا والمحق أتم في الآخرة ومحق الحق لا يفوز به إلا خص أهل الله وهو ليعتول المنورة
هياكلها والمحق يفوز به الخصوص وهو النفوس المنورة جعلنا الله ممن محق محققه فانفرد به حقه وهذه
التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس فلا يكون مشهودا له ومن هذه
الحقيقة اتخذ أهل الله الخلوة للانفراد لما رآه تعالى اتخذها للانفراد بعبده ولهذا لا يكون في الزمان
الا واحد يسمى الغوث والتطب وهو الذي يتفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله النور
انفرد بشخص آخر لا يتفرد بشخصين في زمان واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تداع
ولا تنشى وما ذكرناها وسماها بالالتبس لقلوب الغافلين عنها بل الجاهلين فاني ما رأيت ذكرها أحد
قبلي ولا بلغني مع علمي بأن خاصة أهل الله بها عاملون وقد ورد خبر صحيح في التنبيه على هذا يوم القيامة
حيث أجمع الاكبر في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول له
اني سترتها عليك في الدنيا وأنا أسترها عليك هنا ثم يؤمر به الى الجنة فنبه على الانفراد بالله وبهناك
نحن على الانفراد الالهي بالعبد وذلك العبد عين الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه الا اليه وهو
الحجاب الاعلى والستر الازهي والقوام الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الابدان واسرارها) *

شعر في المعنى

بدر الرجوع الى بدر السلوك عما	فاظن مهمل وبل ومث كيف وما
فان تعالى وجود عن مطالبها	لا فرق بين استوى فيه وبين عما
من لا يؤثر في توحيدته نسب	ذلك الذي حاز في توحيدته القدا
وما رأينا عاقل في قلبه	في حضرة الذات في توحيدته قدما

اعلم أنه لا يقال في مذكور هل هو موجود أم لا حتى يكون خفي الوجود ومن كان وجوده ظاهرا الكمل
عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استفهام والاستفهام لا يكون الا عن جهالة التجال من استفهام عنه
وكذلك لا يقال لم الا في معلول ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف الا في قابل للاحوال والحق منزه
عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه لافي حق
من يرى ان الوجود هو الله ولا في حق من لا يراه فان الذي يرى أن الوجود هو الله فيرى أن حكم
ما ظهر به الحق انما هو أحكام أعيان الممكنات فما وقعت هذه المطالب الاعلى مستحقها فانه ما ظلت
عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن لا من حيث انه هو المطلوب فالتبس على الطالب وأما
من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا تجوز عليه هذه المطالب ثم نرجع فنقول أما الابدان الذي نصبه
الله مثلا في العالم لتجليه بالحكم فيه فهو الخليفة الالهي الذي ظهر في العالم باسماء الله واحكامه
والرحمة والقهر والانتقام والنفوس كما ظهرت الشمس في ذات القمر فأناره كانه قسمي بدرا فرأى الشمس
نفسه في مرآة ذات البدر فكساه نورانية سماه بدرا كما رأى الحق حكمه في ذات من استخلفه فهو يحكم
يحكم الله في العالم والحق يشهده شهود من يقبده نور العلم قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعلمه
جميع الاسماء واسجد له الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون فان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة
من استخلفه فالحكم لمن استخلفه قال الحق لا يزيدي في بعض مكاناته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي
فمن رأك رأني ومن عظمك عظمتي فتعظيم العبيد اعظيم سيدهم لان نفوسهم فهم ابدان

فصوب الله صورة البدر مع الشمس مثل اللؤلؤة الالهية لان الحق يرى نفسه في ذات من استخلفه
 على كمال الخلقه فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى قدره ومن يرى أن الحق مرآة العالم وأن العالم يرى
 نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدر وكلا المثلين صحيح واقع واعلم أن الله قد ضرب الامثال
 للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لهم الحسنى الآية فالعالم كله بما فيه
 ضرب مثل ليعلم منه انه هو فجعله دليلا عليه وأمرنا بالنظر فيه فما ضرب الله في العالم من المثل
 صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهرا في العالم دائما على الكمال فالعالم كله كامل وجعل
 الله للعالم وجهين ظاهرا وباطنا فما انتص في الظاهر من ادراك تجليه أخذه الباطن فظهر فيه فلا يزال
 العالم بعين الحق محفوظا أبدا ولا ينبغي أن يكون الا هكذا وأحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب
 مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يظن عن العالم شيء من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو
 في العموم موطن القيامة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشبهه القلوب دون الابصار
 ولهذا يرجع الامر كله اليه ويجعل موجود في فطرته الاستناد اليه والاقرار به من غير علم به ولا نظر
 في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن ومرتبة ثالثة له فيها تجلي في الظاهر والباطن فيدرك
 منه في الظاهر قدر ما تجلي به ويدرك منه في الباطن قدر ما تجلي به فله تعالى التجلي الدائم العام
 في العالم على الدوام وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو تجلي
 بحسب استعدادهم فن فهم هذا علم أن الابدان لا يزال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وما أتت في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان
 ومجارات الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان

محاضرة الاسماء في حضرة الذات	دليل على الماضي دليل على الآتى
أقول بها والكون يعطى وجودها	كوجدان الام ووجدان لذات
فلولا وجود المحو ما صح عندنا	ولا عند من يدري وجود لايات

المحاضرة صفة أهل الاعتبار والنظر المأمور به شرعا فيما يعرفون من نظر في دليل بعد اعطائه اياهم
 مدلوله الا ويظهر الله لهم دليلا آخر فيشتمعون بالنظر فيه الى أن يوفى لهم ما هو عليه من الدلالة
 فاذا حصلوا مدلوله أراهم الحق دليلا آخر هكذا دائما وهو قوله تعالى سترهم آياتنا في الافاق
 وفي أنفسهم فذكر أنه يرهم آيات ما جعل ذلك آية واحدة ثم قال حتى تبين لهم انه الحق وهو عشرهم
 على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسألة تختلف فيها اهل قنوح المكاشفة فمنهم من يعطى
 الدليل ومدلوله كسنا ولا يعطى أبدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم بعض العلماء به أن علوم الوهب
 التي من شأنها أن لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توهب لمن وهبت الا بأدلتها فانها مرتبطة
 ارتباطا عقليا ومنهم من يقول انه قد يعطى الله من يشاء من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالدلالة بغير
 دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه من الوجود من غير الدليل الذي
 يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة في الدليل اذ قد علمنا أن الدليل يقابل حصول المدلول في النفس
 وانهم لا يجتمعان وهذا غلط وانما الذي لا يجتمع مع المدلول النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر
 في الدليل فاقد ومحصل المدلول واجد وقد تكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية والكونية
 من حيث ان الاسماء الكونية قد وسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد وسم الكون بها نفسه
 واستحق الجناب ان الاسماء جمعها وهذا مما يقوى حديث خلق العالم على الصورة فاذا حضرت الاسماء
 الالهية واسماء الكون جرت أسماء الكون في ميدان المفارقة فان الله يستهزئ بالمنافقين وباهل الاستهزاء
 بالجناب الالهى ويكسر سبحانه بالماكرين ويعجب من قهر الطبيعة على قوتها في الحكم وهذا كله

سمات المحدثات وقد وسم الله بها نفسه كما وسمها بكونه قديرا وخالقا وعلما وغير ذلك فهو لكل عند طائفة أصل للأصل النسبي الذي أوجد العالم وبعضهم فرق فجعل خلاف الاسماء الحسنى أصلا في الوجود منقولاً في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب ما يتقوى عنده ويعطيه النظر فتختلف أحوال أهل الله في ذلك وهو قوله ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يبقى الا التفكير في الوجود وتعلق الفكر بالاسماء الحسنى وسمات المحدثات فالاسماء كلها أصل في الوجود على هذا النظر فاذا وقف على محاضرة الاسماء ومناظرتها علم من أثر في وجود الكون بعد ان لم يكن هل أثريه الحق الوجود أو استعداده أو المجموع وهذه فائدة المحاضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من أنوار التجلي في وقتين وقرىبا من ذلك

لمعت أنوار توحيدى	عند تغريدى بتجريدى
كلما أبدت لوامعها	أذنت فينا بتجريدى
كل محدود يؤول الى	حل تركيب وتبديد
فصله من جنسه علم	ظاهرا بنقص توحيدى

اللوامع فوق الذوق فانه تزيد على المبدء ودون الشرب فان الشرب قد ينتهي الى الرى وقد لا ينتهي فاذا ثبتت أنوار التجلي وقتين او قرىبا من ذلك فهي اللوامع وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي المناسبات فاذا تجلي في المناسبات دام بقدر ثبوت تلك المناسبات والمناسبات صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لان الشؤون الالهية لا تتركها وما سوى الاعيان القائمة بأنفسها اعراض سريرة الزوال وانما ثبتت وقتين وقرىبا من ذلك لان الوقت الاول اظهرها والوقت الثاني لا فائدة ما تعطيه مما لمعت له فان المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي الذي فارقه فتربص هذه اللوامع واعنى بتربصها تواليها حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه فيقبل ما آتته هذه اللوامع فاذا حصل القبول مضى حكمها فزالت وجاء غير هائلها أو خلا فيها واصلها ابدت اسرير الرجوع الى عالم الحس ولا ترد هذه اللوامع الا بعلم الهيئة لا تعلقها بعلم الصكون فهي الهيئة مجردة هذا ميزانها فان وجد الانسان علما يكون في حاله فها هي لوامع لان ضروب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة الهجوم والبوادة فالهجوم ما يرد على القلب بقوت الوقت من غير تصنع منك والبوادة ما يقبض القلب من الغيب على سبيل الوهله وهو اما موجب فرح او ترح

فورا البوادة فجأت الغيوب على	قلب تقبل في ظلماته زمنا
وواردات هجوم الكشف نورها	حالا فقلحت به بحالة الزمنا
لو أنها وردت لروح نشأتنا	ماد برت روحنا نفسا ولا بدنا

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه أن البوادة والهجوم والصور الكبر والذوق والشرب وامثالها انما هي واردات الغيب ترد على القلوب فتؤثر فيها أحوالا مختلفة فيمن قامت به ويسمون ذلك الحال بالوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات مع أنها ما ترد الا على قلب مستعدة لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب فجاءه من غير تصنع فيعطيه ذلك الوارد حسرة فوات الوقت فانه منبه لمن غفل

عن حكم وقته فلم يتأذب مع وارد وقته أراد الحق أن ينبهه عنياه منه به فبعث الله هذا الوارد رسولا من الله يكشف له عن فوت وقته وأنه من أساء الادب مع الله فيندمه على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له هذا الندم فضيله ما فاته من وقته حتى يكون كأنه ما فاته شيء فيترين وقته بزينة تدمه كما كان يتزين بزينة أدبه معه لو حضر معه ولم يفته فهذه فائدة الهجوم لخير الوقت الذي فاته ولنا في ذلك بادربل خير الذي قد فات من عمره * ولتخذ زادك الرحمن في سفره

وأما البوادة فهي أيضا نجاة الهية تنجى القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا تأتي في اصطلاحهم هذه البوادة إلا أن تعطى فرحاً في القلب أو حزناً فتضحك أو تبكي وهو قول أبي يزيد ضحكك زماناً وبكيت زماناً يريد أنه كان في حكم البوادة ثم قال وأنا اليوم لأضحك ولأبكي يعرف بأنه فاته من تأثر حال البوادة فيه إلى حال العظمة ولا تكون البوادة إلا فيمن يتصف ومن لا وصف له لا بدية له غير أنه لما كانت البوادة من حضرة الهول لم يعرف متى تأتي فإذا وردت اغترت بجأه وبعته فتعطى ما وردت به وتنصرف وأما البديهة التي تعرفها الناس فليست تتقدم بفرح ولا ترح فهاهي التي اصطلح عليها القوم وهي عنها إلا أن القوم ما سموها بديهة إلا ما أوجب فرحاً أو ترحاً وأما إذا لم يوجب ذلك فأحوالهم فيها أحوال الناس غير أن أهل الطريق يعلمون أن البوادة إذا وردت لا يحطى حكمها ألبتة ولها الاصابة في كل ما ترده ولهذا إذا سأل الشيخ تلاميذهم عن مسألة على وجه تعليم الاخذ عن الله لا يتركونه يفكر في الجواب فيكون جوابهم نتيجة ما فكروا وانما يقولون له لا تجب الا بما يحظرك فيما سئلت عنه عند السؤال فتستظر إلى قلبك ما أتى فيه عند ورود السؤال فإذا كره يادئ الرأي في كل نفس فان لم يفعل فلا يقبل منه الجواب وان أصاب عن فكر ونظر فان الله لا يغفل في كل نفس عن قلب أحد من عباده بل هو الرقيب عليه في كل نفس ما يريد سبحانه فأصحاب القلوب المراقبون لقلوبهم من أجل آثار ربهم فيما يجيبون بورد الوارد في كل نفس بحسب ما يريدونه فيعملون بمقتضاه ان وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع لسعادتهم وان لم يوافق طريق السعادة فان لهم لهذا الوارد أخذاً مخصوصاً خذونه تنسيها من الحق وتعرف بقا الموتر في ظاهرهم ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البوادة والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون ومائتان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد بطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين وهما قوسا الدائرة اذا قطعت بخط أو أدنى

اذا قطعت بخط أكرة فبدا	قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا
الى حقيقة أدنى منهما فاذا	ما حزنه لاح ما يقضى به النظر
ان المعارج للارواح نسبتها	خلاف نسبة ما يجري به البصر

قال تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال وهو معكم أينما كنتم فالرجال يطلبون أن يكونوا مع الحق أبد في أي صورة تجلي وهو لا يزال متجلياً في صور عباده دائماً فيكون العبد معه حيث تجلي دائماً كما لا يخلو العبد عن اينته دائماً والله معه أينما كان دائماً فينية الحق صورة ما تجلي فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائماً لانهم لا يزالون في مشاهدة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس التجلي الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادة العبد في نيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة وأما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة فيطيع ليسعد وقرب العارفين ما ذكرناه

فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمه في الاكوان ما ظهر حكم القرب
والبعد في العالم فان كل عند في كل وقت لا بد أن يكون صاحب قرب من اسم الهى صاحب بعد
من اسم آخر لا حكم له في الوقت فان كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه
يعطى للبعد فوزا من الشقاء وحيازة لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطى
العبد بسعادة وان لم يعط ذلك فليس يقرب عند القوم وان كان قربا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه
الاصطلاح أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون
باحب الى من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بانوافل حتى أحبه فاذا أحبته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومريدا وقال سبحانه في الخبر الصحيح من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن أتاني يمشى أتته هرولة وقال تعالى واذا سألك عبادى
عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان وقال فى حق الميت ونحن أقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون ومعناه عندنا لا تميزون يقول تبصرون ولكن لا تعرفون ما تبصرون فكأنكم
لا تبصرون واعلم أن القرب على ثلاثة أنحاء قرب بالنظر في معرفة الله جهدا الاستطاعة أصاب فى ذلك
أو خطأ بعد بذل الوسع فى الاجتهاد فى ذلك فقد يعتد المجتهد فيما ليس ببرهان انه برهان فيجازيه الله
مجازاة اهل البراهين الصحيحة وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به وقد رأى بعض العلماء ان الاجتهاد يسوغ فى الفروع والاصول فان خطأ فله أجر
وان أصاب فله أجران والنوع الآخر قرب بالعلم والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قرب
باداء الواجبات وقرب بالنسبوات فى عمل الظاهر والباطن فأما قرب العلم فاعلاه توحيد الله
فى الالهية بأنه لا اله الا هو فان كان عن شهود لا عن نظرو وفكر فهو من أولى العلم الذين ذكرهم الله
فى قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والافلا
فان التهود لا يدخله الريب ولا الشكوك وان وحده بالدليل الذى أعطاه النظر فاهو من هذه
الطائفة المذكورة فانه ما من صاحب فكر وان أنتج له علما الا وقد يخطر له دخل فى دليله وشبهة
فى برهانه يؤديه ذلك الى التحير والنظر فى رد تلك الشبهة فلذلك لا يتولى صاحب النظر فى علم ما يعطيه
النظر قوة صاحب التهود وهذا الصنف اذا قضى الله عليه بدخول النار لاسباب اوجبت له ذلك
فهو الذى يخرج الحق من النار بعد شفاعة الشافعين وأما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق
بالجوارح وعلم باطن وهو ما يتعلق بالنفس فاعم الاعمال الباطنة الايمان بالله وبما جاء من عنده
لتقول الرسول لا للعلم بذلك وعمل الايمان بعم جميع الافعال والتروك فامن مؤمن يرتكب
معصية ظاهرة او باطنة الاوله فيها قربة الى الله من حيث ايمانه بها انما معصية فلا يخلص أبد المؤمن
من عمل سيئ دون أن يخاطه عمل صالح وهو قوله تعالى فمن هذه صفته عسى الله أن يتوب عليهم
وما ذكر لهم قربة فماتاب هنا فى هذه الآية عليهم ليتوبوا انما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى
من الله واجبة عند جميع العلماء فالشرط المصحح لقبول جميع الفرائض فرض الايمان ثم تقرب
العبد بأداء الفرائض فمن حصل له هنا ثمرتها كان سمع الحق وبصرا فيريد الحق بارادته على غير علم منه أن
مراده مراد الله وقوعه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا ميزان أداء الفرائض وهو أحب
ما يتقرب به الى الله وأما قرب النوافل فانه أيضا يحبه الله ومحبة الحق أعظمه ان يكون الحق سمعه
وبصره هذا ميزانها فى قرب النوافل ولما كانت المحبة لها مراتب متميزة فى الحب قيل فيه محب واحد وقد
وصف الله نفسه باحب فى قوله أحب الى من اداء ما افترضته عليه وفى النوافل قال أحبته من غير
مفاضلة وافترض عليه الايمان به وبما جاء من عنده فالمؤمن له مرتبة الحب والاحب* وأما عمل
الجوارح فانه قرب أيضا ولا بد أن تجنى الجارحة ثمرتها أى ثمره عملها فى حق كل انسان من غير تقييد

ولكن هم في ذلك على طبقات مختلفة في أي دار كانوا أو من أي صنف كانوا سواء قصدوا القرب بذلك العمل أو لم يقصدوا فإن العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها بذلك العمل ولم يقصد فإن العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق للنفس حتى أنه لو ذكر الله بين فاجرة يقتطع بها حق أمرئ لكان للجارحة أجر ذكر الله لما جرى على اللسان وعلى النفس وزرمانوته من ذلك والتنبية على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرح أسقط عنه بيمينه حق الطالب فإذا كان أثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فما ظنك بما تجنيه تلك الجارحة إذا ذكرتها في الآخرة فإن الجارحة لا خبر لها بما فوتته النفس من ذلك فحفظها النطق بذكر الله لا تدرى أن ذلك الذكر يعود منه وبال على النفس أم لا ولا تدرى هل هو مشروع أو غير مشروع ولذلك إذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال على النفس المدبرة لها ما تشهد بوقوع معصية ولا طاعة وانما شاهدتها بما علمته والله تعالى لا يعلم حكمه في ذلك العمل ولهذا إذا كان يوم القيامة تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فإن مرتبهم لا تقتضي ذلك فالإنسان من حيث هيكله سعيد كله ومن حيث نفسه إن كان مؤمناً فهو صاحب تحليط وأما قرب الله منه فعلى نوعين النوع الواحد قرب رحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الآخر قرب لا يمكن كشفه لكن نوعي إليه فنقول لا يخلو الحق مع كل عبد عند ما يتجلى له أن يظهر له في مادة أو في غير مادة فإن تجلى له في مادة وهو الصورة يقع القرب من الله لذلك العبد بتلك المادة في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وإن تجلى له في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الحسبة من الملك فإنه قرب متفاضل وقد يدعى مجلس الادون يسارره بأمر ينقذه من مرتبته ويكون الاعلى أبعد منه مجلساً في ذلك المجلس ولا يقضى قربه في ذلك المجلس بأنه أعلى رتبة من الاعلى منه فإن حكم المواد يخالف حكم النفوس في الصورة وإذا علمت هذا فقد قربت من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على حد واحد فمن قرب منك فقد اتصفت بألك منه قريب وفي نفس الامر ليس للبعد من الله سبيل وانما البعد امر اضافي يظهر في أحكام الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهي في الشخص هو زمان اتصافه بالقرب من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهي الذي ماله حكم الوقت في الشخص هو منه بعيد فكيف تصف بالبعد عنك او تصف بالبعد منه من أنت في قبضته ألم يفتح لآدم يده اليمنى تعالى وكلمتا يديه يمين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته وهل يؤبد شقاء من هو في يمين الحق لا والله وكان في القبضة الاخرى جميع العالم فانظر في اختيار آدم يمين الحق للتميين مع كونه يعرف ان كتي يدي ربه يمين مباركة وليس الا ما ذكرناه ولولا ما كان التجلي لآدم في صورة مادية ما اتصفت البدان بالقبض والبسط فقد بهتلك على معرفة القرب حتى تشهد من نفسك مع الله ان كنت من أهل التجلي في هذه الدار واذا وقع التجلي في المواد جاءت الحدود بغير شك فجاء الشبر والذراع والباع والسعي والهرولة بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة بين القربين ليعلم بذلك القرب أن حاله أعطى ذلك فهو ترجحان عن الاحوال وأما القرب من الله بجملة الصورة فليس ذلك الالتقاء خاصة سواء كانوا رسلاً أو لم يكونوا فان الرسالة ليست بنعت الهى وانما هي نسبة بين مرسل ومرسل اليه لينوب عنه فيما يريد أن يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة ونائب في التبليغ خاصة وتبعية الخلافة والنيابة انما هي في الحكم بما تقتضيه حقائق الاسماء الالهية من التهور والارعاد والابراق والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة وما ثم اصعب في الالهيات من المصادرة اذ لم تقع عن حساب أو تجاوز في الاخذ حد الاستحقاق وذلك قوله لا يسأل عما يفعل فالأخذ والتجاوز بعد التقرن والحساب والسؤال في قوله وهم يسألون وقوله قلته بالغة بالقرب بالصورة

على نوعين في الخلافة النوع الواحد خلافة عن تعريف الهى منشور وخلافة لا عن تعريف الهى مع نفوذ الاحكام منه ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب باسان الادياء خلافة ولا هو خليفة وبالحقيقة هو خدعة وتلك خلافة فالخلفاء متفاضلون أيضا فالخلافة بغير التعريف أتم في القرب المعنوي فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر يعد من المستخلف في الصورة والما حكم غيره في العالم فانه لم يكن عن أمر من غيره بل هو كما لنفسه فن حكم في العالم لنفسه ونفذ حكمه فيه من غير أمر الهى ولا استخلاف بتعريف ولا منشور فهو اقرب من الصورة الالهية ممن عقدت له الخلافة عن أمر الهى وتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة له من ذلك الذي لم يقترن بخلافة أمر الهى والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر كاف في معرفة القرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادى والستون ومائتان في معرفة البعد) *

اعلم ان البعد هو الافة على المخالفة ويطلق ايضا على البعد منك

|| البعد منك دنق * وتر وشفع ونق || للمارأيت اماما * يقول لقوم سورا
|| صفو فكم في صلاحها العلاء والنق || علمت ان وجودى له البقا والسور ||

واعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به البعد قرائن الاحوال وجميع ما ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم يكن صفة للعبد هو عين البعد هذا هو الجامع لهذا الباب الذى أشار اليه القوم وأما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قررناه بعد ما مع تقريرنا ما قررناه بعد ما انه بعد بلا شك الا ان ازيدنا فيه امورا اغفلت الجماعة لانهم جهلوا ما نذروا لانهم ما ذكروه في معرفة البعد وادخلوه في باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع غير ما يقع به الافتراق فالبعد غير القرب فاذا اجتمع امران في شئ ما فذلك غاية القرب لان عين كل واحد منهما عين الاخر فيما وقع فيه الاجتماع فاذا تميز كل واحد من العينين عن صاحبه بنعت لا يكون عينه للاخر فقد تميز عنه واذا تميز عنه فذلك البعد لانه ليس عينه من حيث ما هو عليه مما وقع له به الافتراق ويظهر ذلك في حدود الاشياء واذا وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد بنعت عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والاكوان والالوان في حق من تطلب ذاته هذه النعوت فاذا عقل امران لا اجتماع بين واحد منهما مع الاخر واقتراهما جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا بعد من العالم من الله لانه ما ثم من حيث ذاته شئ يجمع بينهما وهذا موجود في قوله تعالى والله غنى عن العالمين وكان الله ولا شئ معه ثم تنزل في درجة البعد دون هذا فنقول البعد لا يكون سيد المن هو عبده فلا شئ أبعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بحال قرب به وانما يقرب العبد من سيده بعلمه انه عبده وعلمه بانه عبده ما هو عين عبوديته فعبوديته تقتضى له البعد عن السيد وعلمه بها يقتضى القرب من السيد قال الله لابي يزيد البسطامى لما حار في القرب وما عرف بماذا يتقرب اليه فقال له الحق في سره يا ابا يزيد تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار فنحن سبحانه عن نفسه هاتين الصفتين الذلة والافتقار وما نفا القرب عنه مع كونها صفة بعد منه فن قامت به تلك الصفة التى تقتضى البعد فهو بحيث هى وهى تقتضى البعد وقال ابو يزيد له في وقت آخر بماذا اتقرب اليك فقال له الحق اترك نفسك وتعالى واذا تركت نفسك فقد تركت حكم عبوديته لما كانت العبودية عين البعد من السيد اذ البعد بعبد من السيد فطلب منه في الذلة والافتقار القرب بالعبودية وطلب منه في قرب النفس القرب بالخلق باخلاق الله وهو ما يـكون به الاجتماع فالعبد في غير مادة تجبى البعد وفي المواد تجبى القرب وأما البعد من الاسماء الالهية فكل اسم لا يكون العبد تحت حكمه في الوقت فهو بعبد منه واعلم ان

الاسماء الالهية اذ اظهر بها العبد عن الامر الالهي فهو قرب النياية عن الله لاني قرب الحقيقة
واذا اظهر ببعضها من غير امر الالهي فهو في عين العبد المستعاذ منه في قوله صلى الله عليه وسلم
وأعوذ بك منك لان حقيقة الخلق لا تتمكن في حال شهودها الخلوقة ان تكون خالقة والكبرياء
والجبروت صفة للحق فاذا قامت بالعبد فقد قام به الحق فاستعاذ به منه وما ثم أعظم منه يستعاذ
به فاستعاذ به فأين كبرياء الحق وجبروته من صفته بانه يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده
وعطشه ومرضه فيمثل هذا استعاذ ومن مثل ذلك الاخر استعاذ منه والمنعوت بهما واحد العين
وهو الله فاستعاذ به منه فقال وأعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم المحدث اذا عظم
جناب الله وأما بعد المخالفة فهو بعد العبد عن سعاده وعن الاسماء الالهية التي تقتضي الموافقة
في القرب بالطاعات وان كانت المخالفة قربا من الاسماء الالهية التي تطلب الاكوان من حيث
التكليف فانها محصورة في عفو ومواخذة فهو قريب بالمواخذة منه والعفو عنه فالمخالفة تطلب
الرحمة وتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيئته في ذلك فلم يبق في بعد المخالفة الا البعد عن سعاده
اما بقصان حظ عن غيره أو بمواخذة بالجرية وأما البعد منك الذي ذكرته الطائفة فهو قوله لأبي يزيد
ارتل نفسك وتعالى ومن ترك نفسه بعد عنها وقد ينالك في هذا الباب معنى هذا القول والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثاني والستون ومائتان في معرفة الشريعة) *

الشريعة التزام العبودية بنسبة الفعل اليك

ان الشريعة حمد ماله عرج	عليه أهل مقامات العباد رجوا
علو ما عارج من عقل ومن هم	لخضرة دخلوا فيها وما خرجوا
جاؤا بأمر عظيم القدر منه وما	عليهم في الذي جاؤا به عرج

الشريعة السنة الظاهرة التي جاءت الرسل به عن أمر الله عز وجل والسنة التي ابتدعت على
طريق القربة الى الله كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فاجازنا ابتداء ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به وأخبران
العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر أمة واحدة بغير امام يتبعه فجعله
خيروا والحق بالاختيار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان أمة فأتاه الله وذلك قبل ان يوحى اليه وقال عليه
السلام بعثت لاتم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان
لم يعلم ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا في حديث حكيم ابن حرام فانه كان يبرر في الجاهلية
بأمر من عتق وصدقة وصدقة ورحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله
عن ذلك اسألت على ما اسلفت من خير فسماه خيرا وازاد الله به فالشريعة ان لم تفهم هكذا والافنا
فهمت الشريعة وأما تممة مكارم الاخلاق فهي تعريتها بما يناسب اليها من السفسة فان سفساف
الاخلاق أمر عرثي ومكارم الاخلاق أمر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الالهي فهو نسبة
عرضية مبناها الاغراض النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الالهي وهو الاخلاق الالهية فتممة
النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق ظهر في تبينه مصارفها فحينها صاروا لها مصارف تكون بها مكارم
الاخلاق وتعري بذلك عن ملابس سفساف الاخلاق فما في الكون الا الشريعة ثم اعلم ان الشريعة
أتت بدين ما واطأت عليه الامم التي شرع الله لها ما شرع فنه ما كان عن طلب من الامم ومنه
ما شرعه ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوا في ما تركتمكم فان كثيرا من
الشريعة نزل بسؤال من الامم لولم يسألوا لود ما نزل واسباب الاحكام دينا واخره معلومة عند العلماء

باسباب النزول والحكم يقال شرعت الرمح قبله أى قصده به مستقبلا والشريعة من جملة الحقائق
فهي حقيقة لكن تسمى شريعة وهي حق كليها والحاكم بها كما بحق مناب عند الله لانه حكم بما
كف ان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو في الحكم
أو كما هو في نفس الامر فاما من يرى انه عند الله كما هو في الحكم ومما من يرى انه عند الله كما هو في نفس
الامر وفي هذه المسئلة نظر يحتاج الى سبر ادلة فان العقوبة قد أوقعها الله في رعي المحصنات وان
صدقوا اذالم بأثوبار بعة شهداء وقال في قضية خاصة كان الراي كاذبا فيها فقال لولا جاءوا عليه باربعة
شهاد كما قررت في الحكم فاذا لم بأثوبار بشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فتقوله أولئك هل يريد
بهذه الاشارة لهذه القصة الخاصة أو يريد عموم الحكم في ذلك فجلد الراي انما كان لرصيه وليكونه
ما جاء باربعة شهداء وقد يكون الشهداء شهداء زور في نفس الامر وتحصل العقوبة بشهادتهم
في المرعى فيقتل وله الاجر التام في الاخرى مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور والمفتري
العقوبة في الاخرى وان حكم الحق في الدنيا بقوله شهادة شهود الزور فيه ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما أنا بشر وانكم لتختصمون لى ولعل أحدكم يكون الخن بجنته من الاخرى قضيت
له بحق أخيه فلا يأخذها فاما أقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لا خيه وجعله حقا
مع كونه معاقبا عليه في الاخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونها حقا فاما كل ما كان حقا
في الشرع يقتن السعادة به ولما كانت الشريعة عبارة عن الحكم في المشروع له والحكم فيها
كان المشروع له عبدا فالتمزم عبوديته ليكون الحكم لا يتركه يرفع رأسه بنفسه فما له من حركة ولا ساكون
الا للشرع في ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطائفة الشريعة التزام العبودية فان العبد
محكوم عليه أبدا وأما قولهم بنسبة الفعل اليك فانك اذا لم تفعل ما يريد منك السيد والافواجب
عليك الاخذ به ولذلك رفع القلم عن لا عقل له ويصفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثالث والستون ومائتان في معرفة الحقيقة وهي سلب أو صافك عنك
بأوصافه فانه الفاعل بك فيك منك لأنك ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) *

ان الحقيقة تعطى واحدا أبدا	والعقل بالفكر يتنى الواحد الاحدا
فالذات ليس لها ثبات فيشفعها	والكون يطلب من آثاره العبددا
والكل ليس سوى عين محققة	لأهل فيها ولا أبا ولا ولدا

اعلم أيدينا الله ويا البروح منه ان الحقيقة هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل
والتقابل ان لم تعرف الحقيقة هي كذا والافاعرف فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق
ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل في الشهود منزلة شهود عينها في باطن
الامر فتكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مز يد حتى اذا كشف الغطاء لم يحتمل الامر على الناظر
قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مؤمن حقا فادعى حق الايمان وهو من نعوت
الباطن فانه تصديق والتصديق محله القلب وآثاره في الجوارح اذا كان تصديق له اثر فان كان تصديق
ماله اثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما قال والفريج يصدق ذلك أو يكذبه فنسب الصدق الى الفرج
وهو عضو ظاهر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاحقيقة أيمانك فقال كفى أنظر الى عرش
ربي بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أن عرش ربي يبرز يوم القيامة فجعله هذا
السامع مشهود الوقوع في خياله فقال كفى أنظر اليه أي هو عندي بمنزلة من اشاهده يبصرى فلما أنزله
منزلة المشهود البصرى والوجود الحسى عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه فماتم حقيقة تخالف

شريعة لان الشريعة من جملة الحقائق والحقائق أمثال واشباهه فالشرع ينفي ويثبت فيقول ليس كمثل شي وهو السميع البصير فنفي واثبت معا كما يقول وهو السميع البصير وهذا قول الحقيقة بعينه فالشريعة هي الحقيقة والحقيقة وان أعطت أحدية الألوهة فانها أعطت النسب فيها فما أثبتت الأحدية الكثرة النسبية لأحدية الواحد فان أحدية الواحد ظاهرة بنفسها وأحدية الكثرة عزيرة المنال لا يدركها كل ذي نظر فلك الحقيقة التي هي أحدية الكثرة لا يعثر عليها كل أحد ولما رأوا انهم عالمون بالشريعة خصوصا وعموما ورأوا ان الحقيقة لا يعلمها الا لخصوص منهم فزقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة لما ظهر من أحكام الحقيقة والحقيقة لما باطن من أحكامها كما كان الشارع الذي هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن وهذا ان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور وصفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة رأى ان صفة العبد هي عين صفة الحق عندهم وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لاصفة الحق فالتظاهر خلق والباطن حق والباطن منشأ الظاهر فان الجوارح تابعة منقاد لما تريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة ظاهرة الحكم لباطن لها لانها لا حكم لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشي بالمشي به لالي المشي به والماشي بالخلق انما هو الحق وكرانه على صراط مستقيم فالاعوجاج قد يكون استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس فاستقامته اعوجاجه وبه كان قوسا فلواستقام لم يحصل ما يريد منه بذلك الاعوجاج فاعوجاجه استقامته في العالم المستقيم لان الأخذ بناصيته هو الماشي به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون في الوجود فهي الهية لانها يسد حق وصادرة عن حق موصوف بانها على صراط مستقيم باخبار اصادق وهو هو عليه السلام فان الرسل لا تقول على الله الا ما تعلمه منه فهم أعلم الخلاق بالله وليس للكون معذرة اقوى من هذه فن رحمة الرسل بالخلق تنبيه وتخلق على مثل هذا وما احكاها الحق عنه معنما مقالته وعلما ان ذلك من رحمته بنا حيث عرفنا بمثل هذا فكان تعريفه ايانا بما قاله رسوله بشري من الله لنا من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبدل لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من كون الموجودات ذات صفات ثم أخبرانه من حيث عينه عين صفات العبد وأعضائه فقال كنت سمع فنب السمع الى عين الوجود السامع وضافه اليه وما ثم موجود الا هو فهو السامع والسمع وهكذا اسائر القوى والمدركات بها ليست الا عينه فالحقيقة عين الشريعة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والستون ومائتان في معرفة الخواطر وهو ما يرد على القلب) *

والضمير من الخطاب من غير اقامة وهو من الواردات التي لاتعمل لك

فيها فاذا قامت فهي حديث نفس ما هي خواطر

شعر في اعنى

اذ كان واردا ناخرا	يمز بنا ثم لا يرجع
فاني الوجود سوى خاطر	وما فيه رد ولا مدفع
تجدد اعياننا كلما	تجدد اعراضنا فاسمعوا
فما ثم عئين سوى واحد	وأخر في اثره يتبع

اعلم ان الله سفرا الى قلب عبده يسمون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فيؤدون ما ارسلوا به اليه من غير اقامة بذواتهم لان الله خلقهم على صورة رسالته ما ارسلوا به فكل خاطر فان عينه عين رسالته فعند ما يتبع عليه عين القلب فهمه فاما يعمل بمقتضى ما اتاه أو لا يعمل

وجعل الله بينه وبين هذا القلب طرفاً خمسة عليها تسمى هذه الخواطر الى القلب وهذه الطرق
 احدها الله لما أحدث السمائع فلولا السمائع ما أحدثها الله وجعلها كالهالة للقرم محيطه به فسمى
 الطريق الواحد وجوباً وفرضاً وسمى الثاني ندباً والثالث حظراً والرابع كراهة والخامس أباحة
 وخلق الملك الموكل بالقلب يحفظه عن أمر الله بذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب
 وجعل في مقابله شيطاناً أفعده الى جانبه عن غير أمر الله المشروع حسداً منه لما رأى من اعتناء الله
 بهذه النشأة الانسانية دونه وشفوفه عليه وعلم ما يعضى اليه من السعادة اذا قام بحق ما شرع له
 من فعل وترك وجعل الشيطان مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق
 الاباحة شيطاناً لم يجعل هناك كافي مقابله وجعل قوى النفس كلها وجعلها مستقرة لذلك
 الطريق وعمرها الله بحفظ ذاتها من ذلك الظهور من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية
 صفة القبول تقبل بها على كل من يقبل عليها وقبل احداث السمائع من آدم الى زماننا الى
 انقضاء الدنيا لم يكن ثم شيء مما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان منازع مناقض بل كان الامر
 كما يقول اليه عند ارتفاع السمائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من غير تعجيز ولا حكم
 من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما تعطيه ارادته ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية
 صفة المراقبة لما يرد من هذه الطرق عليها وأوحى اليها الهامان بينه وبينها سفراء يأتون اليها من هذه
 الطرق ولا اقامة لهم عندك وقد نشأنا ذواتهم من صورة رسالتهم حتى اذا رأيتهم علمت بالمشاهدة
 ما بعثهم الله به اليك فتبطني ولا تغفل عنهم فانهم يمترون بساحتك ولا يثبتون ويقول الحق قلت لهؤلاء
 السفارة في أو وجدت في هذا المرسل اليه صفتين صفة سميتها الغفلة وصفة سميتها اليقظة والاتساء فان
 وجدتموه متصرفاً باليقظة فهو الغرض المقصود وان وجدتموه متصرفاً بالغفلة فانقروا في مروركم عليه
 بابه فانه يتيقظ فان يتيقظ فلا تفوتونه فاني جعلت له بصراً حديداً يدرك به صور تكلم فيعلم ما بعثتمكم
 به وان لم يتيقظ انقروم فأتركوه وتعالوا اليها وقد ملك الله هذا الملك الموكل بالحفظ والقرين الملازم
 والنفس قوة التصوير والتشكيل لما يرون فيشكلون امثاله حتى كأنه هو وليس هو وجعل هذه
 الامثال في المرتبة الثانية فصاعداً في المراتب لاقدمها في المرتبة الاولى فانها الصدق ولا تخفي
 فتعمل النفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فلا تخفي ولا تكذب أبداً وأما التي عملت صورة
 الخواطر الاول فقد تصدق وتخفي بحسب قوة التصوير وحفظ اجراء الصورة وكذلك النظرة الاولى
 والحركة والسمع الاول وكل أول فهو الهوى صادق فاذا أخطأ فليس بأقول وانما ذلك من حكم الصورة
 التي وجدت في المرتبة الثانية وأكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في أهل الزجر وقد رأيتنا
 منهم وفي أهل الله خاصة فهو في أهل الله رتبة عاصمة وحافظة من الخطاء والكذب وهو في الزواجر
 قوة مراقبة وعلم وشهود ويسمون الخاطر الاول الهاجس وتقر الخاطر والسبب الاول فما يرد من
 هؤلاء السفارة الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا القلب ياتي من هو عليه من ملك
 وشيطان ونفس فيأخذ من يادرا اليه من هؤلاء بالتلقي فان أخذ الملك وهو مما يقتضى وجود
 عمل سعادي أوحى اليه الملك في سره أعمال كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعمله وأخره الى وقت
 كذا طمعه امنه في ان لا يقع منه ما يؤدى الى سعادته وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل
 الخير وتركه وفي فعل الشر وتركه وكذلك اذا جاء على طريق الاباحة فذلك التردد في فعل المباح وتركه
 انما هو بين النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان فان لمة الملك ولمة الشيطان والمقابلة انما تكون
 في الاربعة الطرق من الاحكام وانما في المباح فلة الشيطان خاصة وماله منازج الا النفس وانما كان
 للنفس المباح دون غيره لانها جعلت على جلب المنافع ودفع المضار والامر أبداً يتقدم النهي في لمة
 الملك والشيطان فصاحب الامر في الشر هو الشيطان فله التقدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك

فله التقدم فلا يرد نهى الابداء امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة وأصله في الانسان
 من آدم عليه السلام فان الامر تقدمه بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة
 مشار اليها ان لا تقر بها فوقع التجبير بالنهى في قوله حيث سئمتا في الاكل فما جبر عليه الاكل وانما
 جبر عليه القرب منها الذي كان قد اطلقه في حيث سئمتا اكلها منها حتى قرباقتنا ولا منها فأخذ
 بالقرب لا بالاكل وكان لهما بعد المواخذة الالهية على القرب لما أعطته خاصية تلك الشجرة لمن اكل
 من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكن ذريته فيه لما وقع منه ما وقع ثم اهبط للخلافة وحواء
 للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية بعد ان تاب الله عليه بكله وذريته فيه فاسعد الله الكل
 فله النعيم في أى دار كان منهم ما كان بعد عقوبة وآلام تقوم بهم دنيا و آخرة فاما الدنيا فالكل لا بد
 من ألم أدناه استهلال المولود حين ولادته صار حالما يجده عند المفارقة للرحم ومخاطبته فيضربه الهواء
 عند خروجه من الرحم فيحس بالآلم فيبكي فان مات فقد أخذ بحظه من البلاء ثم يعيش فلا بد له في الحياة
 الدنيا من الآلام فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد من ألم السؤال فاذا بعث
 فلا بد له من ألم الخوف على نفسه أو على غيره فان دخل الجنة ارتفع عنه حكم الآلام وصحبه النعيم
 ابد الابدين واذا دخل النار صحبه الآلم ماشاء الله فاذا نفذت مشيئته فيه بما كان من الآلم اعقبه
 فيها نعيما بالعناية التي ادركته وهو في صلب آبيه آدم لما تاب عليه لئلا يخذل حظه من الآلم واللذة كما أخذ
 آتوه فلهذا تيب من توبه آبيه وبقيت أسماء الانتقام في حق من شاء الله من سوى هذا المسمى انسانا
 تحكم بحسب حقائقها فان رحمته ما سبقت غضبه الا في هذه النشأة الانسانية وأما ما عداها فنكون
 رحمته وسعت كل شئ الا من سبق فلانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فقطل به الرحمة
 من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهي أشد عناية بالانسان منها بغيره ثم يرجع الى
 ما كابدته من معرفة الخواطر فنقول وبعد ان اعلمت بحقائقها فتختلف آثارها في النفس باختلاف
 من يتعرض لها في طريقها فان لم يتعرض لها أحد مما ذكرنا فذلك خاطر علم لا يكون خاطر عمل ألبتة
 وهو الخاطر الرباني وخواطر الاعمال والتروك كون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك
 وكل من عند الله فما هو لاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا فاحرى قديما فالهههها فخورها
 عملا أو ترك الجيئة على يد الشيطان وتقواها عملا أو ترك الجيئة على يد ملك فنراقب خواطره
 من طريقها فقد أفلح فانه يعلم من يأخذها ومن يتعرض اليها من القاصدين لها كل مرصد ومن
 غفل عن طريقها وما شعر بها حتى وجدها في المحل كما تجدها العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل
 بالشيء فان كان خيرا فحسبهم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول الذي أتاه بالعلم
 بين يأتي بعده من الخواطر وعلى يد من يأتيه لم يشعر به ولا علمه ولا شاهده ففاته حكمه فلما خفته
 هذه الخواطر العملية على حين غفلة وعدم تيقظ ومراقبة لطرفها عمل بمقتضاها فكان خيره
 وشمره مصادفة ورأيت ابن الجبازي المحتسب بمدينة فاس ولم يكن صاحب علم بالشريعة
 يوفقه الله لاصابة الحكم وأعرف من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام خلف الامام في الصلوات
 كلها بجماع القرويين الى ان مات رحمه الله تعالى فكانت أحكامه في حسبه تجري على السداد
 وموافقة الشرع الهام من الله وكان يقول اني لأعجب من أمرى ما اشتغلت بعلم أحكام الشريعة
 وأوافق حكم الشرع في جميع أحكامي ولم يقدر أحد من علماء الشريعة يأخذ علمه في حكم لم يقل به
 مجتهد هذا رأيه وحده من عامة الناس معتنى به ولم يكن من أهل الطريق بل كان حريصا على الدنيا
 مكابها كسائر عامة الناس لكن كان منورا بالباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطابات الهيمية
 ما هي تجليات ولهذا ينشأ الله صور في العماء الذي هو النفس الالهية تحدث فنشهدا
 ولا يرزقه الله علما بما ذكرنا يتبين ان الخواطر تجل النبي لما يرى من الصورة وهذا هو السبب

في تسميتها خواطرها وانما لا تثبت كما لا تثبت صورة الحروف في الوجود بعد نطق اللسان فباله سوى زمان النطق به ثم يتقدم ويبقى في فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر باق كما تخيل ذو النون في قوله الست بربكم فقال **سك** انه الآن في اذني فما ذلك هو الكلام الذي سمع وانما ذلك الباقي مما أخذ الفهم من صورة الكلام فثبت في النفس والقليل من أهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب الالهى لذلك دعاهم دعا من أهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعاء على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهى والتعريف الالهى لا يكون الا كلاما لا غير ذلك ليرتفع الاشكال ولو كان التكوين عن غير كلمة كن لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون بقاء التعقيب وهو جواب الامر لان الذي يكون كان على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن أين النفوس المراقبة العاملة المحسة التي تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامر ان يجعل ما هو خطاب حق في النفس ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري خلقه الله في محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف الصحيح يدري ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما أراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن ما يشعر به الأهل الشعور من أصحاب الاسرار الالهية من أهل الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد) *

شعر في المعنى

تعشق شفعي بالواحد	تعشقت بالصادر الوارد
سراة التخفي على الراصد	وأسمائه كلها وارد
الى كل قلب لها قاصد	وتعطي بانارها همة

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحجودة من غير تعمل والوارد عندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهى فالكلام عليه بما هو وارد لا بما هو فقدم في الوجود وبسكرو بقبض وببط وهيبة وبأنس وبامور لا تحصى وكهها واردات غير أن القوم اصطلموا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحجودة فاعلم يا اخي ان الوارد بما هو وارد لا يتقيد بحديث ولا قدم فان الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود اتيان والوارد قد يختلف احواله في الاتيان فقد يرد فجأة كالهجوم والبرودة وقد يرد غير فجأة عن شهود من الوارد عليه اعلامات وقرائن احوال تدل على ورود امر معين يطالبه استعداد الخلق وكل وارد الهى لا يأتي الا ببساطة وماتم وارد الالهى كونيا كان أو غير كوني والغائبة التي تم كل وارد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الوارد ولا يشترط فيه ما يسره ولا ما يهوه فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لامن حيث نفسه فيأتى الله يوم القيامة للفصل والقضاء بين الناس فمن الناس من يقضى له بما فيه سعاده ويقضى له بما فيه شقاوته والاتيان واحد والقضاء واحد والمقضى به مختلف والوارد لا يتخلوا ما ان يكون متصفا بالصدور في حال وروده فيكون وارد من حيث من ورد عليه صادرا من حيث من صدر عنه فلا بد أن يكون هذا الوارد محمدا من الله وان لم يتصف بالصدور في حال وروده فانه وارد قديم والورود نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد والاخر وارد لا غير فاشتم قديم يرد غير الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا تختلف في الوجود وان وردت من حيث الحكم فتختلف باختلاف الاحكام فانها مختلفة الحقائق الاما تكون عليه من دلالتها على العين فلا تختلف وسواء كان الوارد قديما أو محمدا فان الذي ورد به لا بد أن يكون محمدا وهو الذي يبقى عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد من انصرافه وسبب ذلك بقاء الحرمة

عليه فانه لا يتم من واردة آخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عن
 يكون هنالك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاقل فلهذا يرحل بعد اداء ما ورد به فاذا ورد الوارد
 الثاني وجدته فخرعاه فاستقبله وما ثم خاطر يجذب به عنه المتعلقة به فكل واردي صدر عنه بجرمته وحشمته
 فيثني عليه خيرا عند الله فيكون في ذلك الثناء سعاده والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فما
 هي سوى عين الانفاس والذي ترد به من الامور والاحكام هي التي تعترفها اهل الطرب بالواردات
 فان الانفاس هي الحاملة لصور هذه الواردات فليست الواردات المحدثة قائمة بانفسها بل هي صور
 الانفاس فتختلف صورها باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها فالوارد هو الانفاس والصور واردة
 بطريق التبعية لها كالتحيز للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه فالجوهر هو المتحيز للعرض كذلك النفس
 هو الوارد لا الصورة وانفاسه في الصورة كالرسالة في الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد جامع
 لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال ووارد بعمل وحال ووارد بعلم وحال وذلك كوارد الصحو
 والسكر وامثاله وهو من أقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسائط
 بين الله وبين عبده فهو تجل من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فباينقال ما يعطيه ولا ما يحصل له
 فيه وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس في الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد وهو بقاء صورة الشاهد في نفس
 المشاهد اسم فاعل بصورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يتبع النعيم للمشاهد) *

مشاهدة الحق من علمنا	يتوصل شاهدنا في القلوب
فندر كهها بعين التجا	دوقفة خلف ستر الغيوب
يطلع به بدرتم علا	على شمس في مهيب الجنوب

ولما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود يعطى خلاف ما يعطيه الرؤية
 فان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد هذا يقع الاقرار
 والانكار في الشهود ولا يكون في الرؤية الا الاقرار ليس فيها انكار وانما يسمى شاهدا لانه يشهد له ماراه
 بصحة ما اعتقده فكل د شاهدة رؤية وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون فايرى الحق الا الكمل من
 الرجال فيشهد منه كل أحد وتكون عين تلك الرؤية شاهدا وقال الله في اثبات الشاهد أفن كان على بينة
 من ربه ويتلوها شاهد منه وفي هذه الآية وجوه كلها مقصودة لله فيكون العبد على كشف من الله لما
 يريد به أو منه وذلك لا يكون له الا باخبار الالهى واعلام بالشيء قبل وقوعه وهو قول الصديق ما رأيت
 شيئا الا رأيت الله قبله لان ذلك الامر لا يكون له عين الا من اسم الالهى تكون له اثر ذلك الاسم فيقوم
 الاسم في قلب العبد ويحضر فيه فيشده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه أو في الآفاق
 من ذلك الاسم الذي تقدم له به الاعلام الالهى فيسمى ذلك الاسم شاهدا حيث شهد به هذا العبد متعلق
 ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكامل من الرجال فهم اصحاب شهود في كل اثر يشهدون به لهم
 بعد العلم به الالهى على طريق الخبر وانما قلنا في الوجوه انها مقصودة لله فليس بحكم على الله ولكنه أمر
 تحقق عن الله وذلك ان الآية المتلظظ بها من كلام الله باى وجهه كان من قرآن أو كتاب منزل أو صحيفة
 أو خبر الهى فهى آية على ما تحمله تلك اللفظة من جميع الوجوه أى علامة عليه مقصودة لمن أنزلها
 بتلك اللفظة الحاوية في ذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده
 متفاوتون في النظر فيها وانه ما كانهم من خطاب سوى ما فهموا عنه فيه فكل من فهم من الآية وجهها
 فذلك الوجه هو مقصوده بهذه الآية في حق هذا الواحد له وليس يوجد هذا في غير كلام الله وان احتمله
 اللفظ فانه قد لا يكون مقصودا للمتكلم به لعلمنا بقصده وعلمه عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه

فان كان من أهل الله الذين يقولون ما في الوجود منكم الا الله وهم أهل السماع المطلق منه فتكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده في الصلاة سمع الله من حمده فالمتكلم هنا هو الله والمترجم العبد ولهذا كان كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج عنه عما يحمله اللفظ فهو مفسر ومن فسر برأيه فقد كفر كما ورد في حديث الترمذي ولا يكون برأيه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه أهل ذلك اللسان في تلك اللحظة ولا اصطلاحوا على وضعها بازائه وهنا اشارة بنويته في قوله فقد كفر ولم يقل أخطأ فان الكفر السترو من لا يرى متكلم الا الله من أهل الله وقد جعل هذا التفسير لهذه الآية مضافا الى رأيه فقد ستر الله عن بعض عباده في هذا الوجه مع كونه حقا لضافته الى رأى المفسر لان أهل اللسان ما اصطلاحوا على وضع ذلك اللفظ بازاء ذلك الوجه ولا استعاروه له لابتداء من هذا الشرط والمتكلم الله به وبالوجه والا صابته حتى اذا أضيفت الى الحق فلذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل أخطأ والله ان يستمر ما شاء وازافة الخطاء اليه محال فانه لا يقبله لاحاطة علمه بكل معلوم ويكفي هذا القدر في معرفة الشاهد عند القوم والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس بسكون الفاء وهو عندهم ما كان معلولا من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب) *

النفس من عالم البرازخ	فكل سر منها يبين
مقامها في العلوم شامخ	وكل صعب بها يهون
وروحها في العماء راسخ	يمده روحه الامين
منسوخها بالنكاح ناسخ	وسر في الوري دفين
سامي العلى مجدها وبازخ	سجانه ما يشا يكون

اعلم انه لما كان الغالب في اصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من أوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه خاصة في هذا الباب فانهم قد يطلقون النفس على الطبيعة الانسانية وسنوعى في هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن بما هي علة لهذا المعلول فاعلم ان لفظة النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون في اصطلاح القوم برزخا الا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ولا يوجد الا الله وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا يتمكن وجود المسبب الا بالسبب فكل موجود عند سبب وجهه الى سببه ووجهه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله فقول البرازخ في الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فلها وجه الى سببها ووجهه الى الله فهي اول برزخ ظهر فاذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة لهذا الجسم لم يظهرها عين الاعين تسوية هذا الجسد وتعدله حينئذ نفع فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفع الالهى والجسد المسمى ولهذا كان المزاج يؤثر فيها وتفاضلات النفوس فانه من حيث النفع الالهى لا تفاضل وانما التفاضل في القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروح الالهى فجعلناهما من عالم البرازخ وكذلك المعلول من أوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من وجهه النفس مذموم عند القوم وأكثر العلماء ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو فعله محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لان من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا عينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس في ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول فلذلك قيل فيه انه نفس أى ما شاهد فيه سوى نفسه ولا رآه من الحق كما رآه بعضهم فيكون الحق مشهودا فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعله كونه لا تعلق لها بالله في مشهودها ولا خاطر

عند هانسة ذلك الى الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به
 كمن يقوم مرئياً العرض من اعراض الدنيا لا يحركه قولاً أو فعلاً الا ذلك العرض ولا يحظر له
 الحق في ذلك بخاطر فيقال هذه حركة معلولة أي ليس لله فيها مدخل في شهودك كما قال يريدون
 عرض الدنيا يعني في فداء اسرى بدر فارس بل الخطاب عامة في اعراض الدنيا والله يريد الآخرة فالعرض
 القريب هو السبب الاول الظاهر الذي لا تعرف العامة شهودا سواه والامر الآخرى غيب عنها
 وعن أصحاب الغفلة لانه مشهود بعين الايمان وقد يغيب الانسان في وقت عن معرفة كونه مؤمناً
 لشغله بشهود امر آخر بغفلة ولومات على تلك الحالة لمات مؤمناً بلا شك مع غفلته فان الغافل
 اذا استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك والله يقول الحق
 وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم
 الغيب على وجه مخصوص) *

الروح روحان روح الباء والامر	والحكم يثبت بين التهي والامر
وما سواه فاخبار منبئة	ان الكوائن بين السر والجهر
وعالم البرزخ الاعمال بخلصه	عناية حاله من قبضة الاسر

قال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا وقال بلى الروح من أمره على من يشاء من عباده
 وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وهكذا في قوله بلى الروح
 من أمره على من يشاء من عباده اينذرو كذلك ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده
 ان انذروا فما جاء الا بالاعلام وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلقطة الانذار فهو اعلام
 بزجر فانه البشير النذير والبشارة لا تكون الا عن اعلام فغلب في الانذار الروحاني باب الزجر
 والخوف لما قام بالنفوس من الطمأنينة الموجبة ارسال الرسل ليعلموهم انهم من الدنيا الى الآخرة
 متقربون الى الله من نفوسهم راجعون وأما قولنا روح الباء فاردنا قوله ونفخت فيه من روحي بياء
 الاضافة الى نفسه ينهم على مقام التشرىف أي انك شريف الاصل فلا تفعل الا بحسب أصلك لا تفعل
 فعل الاراذل وروح الامر قوله وبسئلتك عن الروح أي من أين ظهر فتبيل له قل الروح من أمر ربي
 فما كان سؤال عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة
 محتملاً ولكن قوى الوجه الذي ذهبنا اليه في السؤال ما جاء في الجواب من قوله من أمر ربي ولم يقل
 هو كذا فعلوم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد فن عرفهم تلقاهم بالادب وأخذتهم
 بالادب ومن لم يعرفهم أخذ علم الغيب ولا يدري من كالكهنة وأهل الزجر وأصحاب الخواطر وأهل
 الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به وأهل الله يشاهدون تنزل الارواح على
 قلوبهم ولا يرون الملك المنزل الا أن يكون المنزلة عليه نبياً أو رسلاً فالولي يشهد الملائكة ولكن
 لا يشهدا ملتقى عليه أو يشهدون الالقاء فيعلمون انه من الملك من غير شهود فلا يجمع بين رؤية
 الملك واللقاء منه اليه الانبياء أو رسول وبهذا يفترق عند القوم وتبني النبي من الولي اعنى النبي
 صاحب الشرع المنزل وقد علق الله باب التنزل بالاحكام المشروعة وما علق باب التنزل بالعلم بها
 على قلوب أوليائه بل أتى لهم التنزل الروحاني بالعلم بها ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله بها
 كما كان من اتبعوه وهو الرسول ولذلك قال ادعوا الى الله على بصيرة انار من اتبعني فهو أخذ
 لا يتطرق اليه تهمه عندهم ولهذا قال القشيري في الشفاء على علم أهل الله ما ظنك بعلم علم العلماء
 فيه تهمه لان غيرهم من العلماء ما هم على بصيرة لافي الفروع ولا في الاصول اما في الفروع فلا احتمال

في التأويل وأما في الاصول فلما تطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخول عليه فيه
 والشبهه من نفسه أو من نفس غيره فيتهم دليله لهذا الدخول وقد كان يقطع به وأهل البصائر من الله
 لا يتصفون بهذا في علمهم وذلك العلم هو حق اليقين أي حق استقراره في القلب ان لا يزل له شيء
 عن مقره وهذا القدر كاف في علم الروح الملقى وأما كيفية الالتقاء فوق قرفة على الذوق وهو الحال
 ولكن أعلمك انه بالمنااسبة لا بد ان يكون قلب الملقى اليه مستعدا لما يليق اليه ولولا ما كان القبول
 ولاله استعداد في القبول وانما ذلك اختصاص الهى نعم قد تكون النفوس تمشى على الطريق الموصلة
 الى الباب الذى يكون منه اذا فتح هذا الالتقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى هذا الباب وقفوا حتى
 يروا بماذا يفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحدا العين وقبلة من خلف الباب بقدر استعدادهم
 الذى لا تعمل لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهنات تميز الطوائف والاتباع من غير
 الاتباع والانبيا من الرسل والرسل والانبيا من الاتباع المسمين في العرف أو ابناء في تخيل من لا علم له
 ان سلوكهم الى الباب سبب به وقع الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل
 وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذى هو غير مكتسب ومن هنا خطأ من قال باكتساب النبوة
 من النظر ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها ليست من الله وانما هي فيض من العقل والارواح
 العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفاء والتخلص من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما في العالم
 اصفا تفهم وصفاء واما مكتسب فما حصله صفاء وها فهو مكتسب وهذا غلط بل الصفاء صحيح ونقش صور ما
 في العالم صحيح في نفس من لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا الشخص دون غيره من أهل الصفاء
 مثله رسولا او نبيا او صاحب تشریح دون غيره اختصاص الهى بنقشه في نفسه ما في صور العالم فان
 اللوح المحفوظ هو العالم لما ذكرناه ففيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة
 الولي وولايته فاذا صفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم أن يكون رسولا بل انتقش فيها
 من يكون رسولا دون غيره وتميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء النفوس
 فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا وأما حكم الاستعداد الذى يقبل الالتقاء بالمناسبة التي
 هي الحبل الالهى الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد فانه اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالتقاء عليه
 وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذى لا تعلق له
 بالكون كالعلم بانه غنى عن العالمين وتزجيه عن الاوصاف وليس كمثل شيء ومثال الاستعداد والتزل
 والحبل المتصل مثل القتيلة اذا أبقى فيها النار بعد انطفائها لهم اخرج من ذلك النار شبه دخان يطلب
 الصعود بطبعه الى فوق ويكون هناك سراج موقود فيضع القتيلة الخارج منها الدخان تحت
 السراج الموقود وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل به نزل النور عيننا
 في ذلك الدخان بسرعة فيتصل برأس القتيلة فتتقد القتيلة به فتظهر صورة السراج المنير الذى منه
 نزل النور اليها وتظهر هل انتقص من السراج شيء أو حصل منه شيء فلا تجتمع وجود الصورة
 كأنه هو فن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم الاستعداد اذا كان على
 المقابلة وصحة المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون ذلك النور الحاصل
 في القتيلة في العظم الجرحى والصغرى بحسب كبر جرحها وصغره وتكون اضافته بحسب صفاتها ووضوء
 دهنها وتكون اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه المهدى بقائه فان فهمت ما قلناه في هذا
 التشبيه فقد علمت علم الالعلم بالله وتحققت لقاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون
 وأي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات وتعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا تعلقت
 به كما وقع الجواب من الله للعباد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والستون وما أشان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخول ولا الشبه ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما أريد به ذلك الشهود) *

علم اليقين بعينه وبحقه	تبدو ولا لله على الا كون
لولا وجود العين في ملكوته	ما قام توحيد على برهان
فانظر الى حق اليقين وعينه	في عالم الارواح والابدان
تجد الذي عنه تكون سره	في كل ما يدوم من الاعيان

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان انا قد علمنا علمنا يقينا لا تدخله شبهة ان في العالم يتناسى الكعبة ببلدة تسمى مكة لا يتمكن لاحد الجهل بهذا ولا ان يدخله شبهة ولا يقدر في دلبه دخل فاستقر العلم بذلك فاضيف الى اليقين الذي هو الاستقرار ان الله يتناسى الكعبة بقريه تسمى مكة فتحج الناس اليه في كل سنة ويطوفون به ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين ككفيتها وهينته وحاله فكان ذلك عين اليقين الذي كان قبل الشهود علم يقين وحصل في النفس برؤيته ما لم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا ثم فتح الله عين بصيرته في كون ذلك البيت مضافا الى الله دون سائر البيوت فعلم علمه ذلك باعلام الله آياه فكان علمه بذلك حقا مقورا عنده لا يزول ولا يزال فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك صحت الاضافة فاضيف هنا الحق الى اليقين لانه لو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه لان الاضافة لا تكون الا بين مضاف ومضاف اليه فطلب الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين اليقين والعلم ويقول ان العلم هو اليقين واليقين هو العلم وقد ورد في كتاب الله مضافا احتاج الى طاب وجهه في ذلك تصح له به الاضافة ليؤمن بما جاء من عند الله فقال قد يكون المعنى واحدا او يدل عليه لفظان مختلفان فيضاف أحد اللفظين الى الآخر فانها غير ان بلاشك في الصورة مع أحدية المعنى فلنظة العلم ما هي لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التغير فصحت الاضافة في الالتقاط لافي المعنى وانما احتمال من احتمال هذه الحلة لقصور فهمه مما تامل عليه الالتقاط في الموضوعات من المعاني فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين واذا تقررت هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين في هذه المسئلة هو المطلوب والمقصود ولهذا أضيفت هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه فن ثبت له القرار عند الله في الله بالله مع الله فلا بد له من سلامة على ذلك تضاف الى اليقين لانها مخصوصة به ولا تكون علامة الا عليه فذلك هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين واختصاصها به فذلك هو عين اليقين ولا بد من وجوب حكمه في هذه العين وفي هذا العلم فلا يتصرف العلم الا فيما يجب عليه التصرف فيه ولا تنظر العين الا فيما يجب لها النظر اليه فذلك هو حق اليقين الذي أوجبه على العلم والعين وأما اليقين فهو كل ما ثبت وتقرر ولم يتزلزل من أي نوع كان من حق وخلق فله علم وعين وحق أي حق وجوب حكمه الا الذات الالهية فيقينية ما له سوى حق اليقين وصورة حقه أي الوجوب علينا منها السكوت عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم فلا يضاف العلم الى اليقين بوجودها ولا يشهد فلا تضاف العين الى اليقين بها ولها الحكم على العالم كله بترك الخوض فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما يقبله فان كان مما تامل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان مما يشهد اضيفت اليه العين وان لم يكن فلا تضاف اليه وان كان ممن له في نفس الامر حكمه واجب على أحد من المخلوقين حتى على نفسه مثل

قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أضيف إليه الحق لقبيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن شيء مما ذكرناه فلا يضاف الى شيء مما تقدم فقد أعطيتك أمرا كتابيا في هذه المسئلة في كل متيقن فلك النظر في حقيقة ذلك اليقين وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السبعون ومائتان في معرفة منزلة القطب والامامين من المناجاة المحمدية) *

منزلة القطب والامامه	منزلة مالها علامه
يملكها واحد تعالى	عن صفة البر والاقامه
يعلوه في لونه اصفرار	في أمين الخدمه شامه
خفيصة مالها تنو	أيده الله بالسلامه
توجهه الله بالمعالى	في عالم الامر في القيامة

اعلم أيديك الله بروح منه ان هذا منزل من منازل الامر تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات الله عليهم اربعة محمد و ابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم السلام ومن الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان ابن عدا هؤلاء المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا سوا باسما معلومة لا يدعون هنالك الا بالعبودية للاسم الذي يتولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبدا لله وان كان أبوه سماه محمدا واحدا فالقطب أبدا محتص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم انهم بفضل بعضهم بعضهم اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيحتص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادي به في غير مقام التغطية فوسى صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الشكور وداد عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يخصه زائد على الاسم العلم والاسم العام الذي له الذي هو عبد الله سواء كان القطب نبيا في زمان نبوة مقطوع بها او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادي به كل امام في وقته هنالك فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان أبو بكر رضى الله عنه عبد الملك وكان عمر رضى الله عنه عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات صلى الله عليه وسلم فسمى أبو بكر عبد الله وسمى عمر عبد الملك وسمى الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيامة وكان الحسن والحسين رضى الله عنهما أمكن الناس في هذا المقام من غيرهما ممن اتصف به وجرت السنة الالهية في القطب اذاولى المقام ان يقام في مجلس من مجالس القرية والتكئين وينصب له فيه تخت عظيم لوتنظر الى مهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويتقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله ويعيده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتؤمر الارواح المملوكة والجن والبشر الروحاني بمبايعة واحد بعد واحد فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارء وان يرد عليه واحد بعد واحد فكل روح يبايعة في ذلك المقام بسأله أعنى بسأل الروح القطب عن مسألة من المسائل فيجيبه أمام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت أى اسم الهى^٤ يختص به وقد أفردنا هذه المبايعة كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه معنى مسائل كثيرة مما سئل عنها فأجاب ولا يتابعه الا الارواح المطهرة المقربة ولا يسألها من الارواح المبايعة له من الملائكة والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب سؤالا لهم وجوابه عليهم موافق وهو هكذا هي حالة كل قطب يبايع في زمانه فلنذكر في هذا الباب من بعض احواله العامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتابي هذا صاحب الذوق

المشاهدة اياه انما عدلنا في كتابنا هذا عن الطريقة التي لا يجهلها كل عارف من أهل هذا الشأن
 فلوز كرنا الحال الخاص به ربما كان يقول هذه دعوى فليبدأ أولا بحال الامام الاقصى ثم الامام
 الادنى ثم القطب فاما الامام الاقصى وهو عبدربه فان حاله البكاء شفقة على العالم لم يراهم عليه من
 المخالقات وينظر الى توجه الاسماء الالهية التي تقتضى العقاب والاخذ ولا يتجلى له من الاسماء الالهية
 ما تقتضيه المخالقات من العفو والتجاوز فلهذا يكثر بكاءه فلا يزال داعيا لعباد الله رحيمهم سائل الله
 سبحانه ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عانيت في بعض سياحتي هذا الامام فخاراً يت من رأيت
 من الصالحين أشد خوفاً منه على عباد الله ولا أعظم رحمة فقلت له لم لاتأخذك الغيرة لله فقال اني
 لا أريد ان يغار الله من أجلي ولكن أريد أن يسأل الله من أجلي ليرحمني ويتجاوزوا أحب لعباد الله
 الاما أحبه لنفسى ولا ينبغي للصادق مع الله ان يتصور في صورة حال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة
 ساطان على الشياطين الملازمين لاهل الخير والصلاح ليصرفوهم عن طريقهم فاذا وقع نظر
 الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحتمل كيف يصرفه عن طريقه عن طريقه
 يذوب كما يذوب الرصاص في النار فيناديه الامام باسمه عسى يسلم فيدبر بهاراً فلا يزال ذلك الصالح
 محذوراً من القاء هذا الصنف من الشياطين اليه ما يخرج عن صلاحه مادام هذا الامام حاضراً
 ناظراً اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ماجرى وقد عايناه هذه الطائفة فيدفع الله
 عن عباده بهذا الامام الشرور التي تختص بالصالحين من عباده خاصة عناية منه بهم ومن خاصية هذا
 الامام التصديق بكل خبر مخبر به عن الله سواء كان ذلك الخبر صادقا في اخباره أو مفترياً فان هذا
 الامام يصدق لكونه ناظر الى الاسم الالهي الذي يتولى هذا الخبر في اخباره فان كان صادقا باخباره
 عن كشف محقق فيستوى هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف وأخبر عما وقع عنده وهو لا يدري
 من أوقعه ويصدق به الكذب فان هذا الامام يصدق في اخباره والخبر معاقب من الله محروم بقصده
 الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوبال قصده عاد عليه فعذب ان آخذه الله بذلك ومن
 أحوال هذا الامام ان يسأل دائماً الانتقال الى مقام المشاهدة من الاحوال والى مقام الصلاح من
 المقامات وله اطلاع دائماً الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقاء عليه فيقابل ما هو عليه
 من البكاء والحزن المؤدى الى القنوط بما يراه وبطاعه الله عليه من سرور الجنان ونعيم أهل فيه
 ويعاين اشتياق أهل اليه والتظارهم لقدومه فيكون ذلك سبباً لاعتداله ومقام هذا الامام
 الاحسان الاول وهو قول جبريل عليه السلام لرسول الله عليه الصلاة والسلام ما الاحسان
 وجوابه صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه والذي بعده ليس لهذا الامام
 ويده هذا الامام مصالح العالم وما ينتفعون به وهو يربي الافراد ويغذيهم بالمعارف الالهية
 ويقسم المعارف على أهلها بجزان محقق على قدر ما يرى فيه صلاح ذلك العارف لتجي تلك المعرفة
 نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما تعطيه المصلحة لجميعهم ومن خصائص
 هذا الامام الاتقاسة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات وليس ذلك لكل أحد فياتصف
 بحال فينتقل عنه ولا يقام وغير هذا الامام اذا انتقل الى مقام أو حال حكم عليه سلطان
 ذلك المقام والحال وعينه عما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان المقام الذي انتقل منه
 محفوظ عليه لا تغيب عنه قوة الهية خصه الله بها ولروحانيته من الاجنحة ما تتأجج وأربعة
 أجنحة أى جناح نشمر منها طار به حيث شاء وله قدم في المرتبة الثالثة والاولى ويدعى في بعض الاحيان
 بالبرارحيم وكانت بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته الى المرتبة الاولى فكانت طريقته من غايته
 الى بدايته بخلاف السلوك المعروف فرجع القهقري بقطع المقامات والدرجات والمنازل فمن نهايته
 الى بدايته تسعة عشر منزلاً فيها منزل البداية والنهاية فثم منزل درجاته مائتان وثمان وعشرون

وتسعون وعشرون وثلاثة واربعه وثلاثون وخمسة واربعون وستة وخمسون وسبعة وستون
وثمانية وسبعون وثمانون وتسعة ومائتان ولما كانت المراتب اربعا لازاد عليها كانت كل مرتبة
تقتضى أمور الانهاية لها من علوم واسرار وحوال فالمرتبة الاولى ايمان والثانية ولاية والثالثة
نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم التشرع فما انقطع الميراث منهما
فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم من يرث رسالة ونبوة معا واذ قد ذكرنا ما لهذا الامام
الاقصى فلندكر ما للامام الادنى وهو عبد الملك فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان لهذا
الامام الادنى من جهة روحانيته من الاجنحة تسعين جناحا أى جناح نشر منها طاربه حيث شاء
وكانت بدايته ونهايته في المرتبة الثانية ليس له قدم في باقى المراتب الثلاث فلم يكن له منازل ولا درجات
ولا مقامات يقطعها ولهذا الامام الشدة والقهر وله التصرف بجميع الاسماء الالهية التى تستدعى
الكون مثل الخالق والرازق والمالك والبارئ على بعض وجوهه وغير ذلك وليس له تصرف باسماء
التمزيه بخلاف الامام الذى تقدم ذكره ويلجأ اليه فى الشدائد والنوازل الكبار فيفرجها الله على يده
فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وله الايثار لثراته عن الحاجة الى ما يقع به الايثار وله الانعام
على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد انعم على هذا ببشارة بشرى بها وكنيت لا يعرفها من حالى وكانت
حالى فاقضى علمها ونهاى عن الانتماء الى من اتيت من الشيوخ وقال لى لا تنتم الالهة فليس لاحد من
اقتبه عليك يد مما أنت فيه بل الله تولاك بعنايته فاذكر فضل من لقيت ان شئت ولا تنسب اليه
وانتسب الى ربك وكان حال هذا الامام مثل حالى هذه سواء لم يكن لاحد من اقيه عليه يدى طريق الله
الا الله هكذا نقل الى الثقة عندى عنه وأخبرنى الامام بذلك عن نفسه عند اجتماعى به أخبرنى
في حال امامته فى مشهد برزخى اجتمعت به فيه لله الحمد والمنة على ذلك وولاية امور الخلق راجعون
الى هذا الامام فيولى ويعزل ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوى على الارواح النارية من الشياطين
المبعودين من رحمة الله ويجمع مع الامام الاول الاقصى فى درجة واحدة من خمس درجات وينفرد
عنه الامام الاقصى باربع درجات وقد ذكرنا من أحواله فى جزء لنا فى معرفة القطب والامامين
ما فيه كفاية فلتقتصر على ما ذكرناه رغبة فى الاختصار واذ قد ذكرنا من أحوال الامامين هذا
القدر فلندكر أيضا من حديث القطب ما تقع به الكفاية فى هذه المجاله ان شاء الله فاما القطب وهو
عبد الله وهو عبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تحلقا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى النعوت
المقدسة ومجلى المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور والغالب
عليه الخفاء محفوظ فى خزائن الغيرة ملحف باردية الصون لا تعتبره شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض
مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء يوفى الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفى الروحانية
حقها على الحد الالهى يضع الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لغيره
حاله العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيسد فى الزينة والاشخاص تأتبه
الارواح فى احسن الصور يذوب عشقا يغار الله ويغضب لله لا تتقيد له المظاهر الالهية بالتدبير بل له
الاطلاق فيها فتظهر له فى تدبير المدبر لروحانيته من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب
لا يرى من الاشياء الا وجه الحق منها يضع الاسباب ويقيمها ويدل عليها ويجرى بحكمها ينزل اليها حتى
يحكم عليه ويؤثر فيه لا يكون فيه ربانية بوجه من الوجوه مصاحب لهذا الحال دائما ان كان صاحب
دينا وثرية تصرف فيها تصرف عبد فى مال سيد كريم وان لم يكن له دينا كان على ما يفتح له لم تستشرف له
نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته كمن يكون له صديق من يعرفه حاله
يعرض عليه ما يحتاج اليه طبيعته كالشفيع لها عنده فيناول لها منه قدر ما يحتاج اليه طبيعته
ويتصرف لا يحبس عن حاجته الامن ضرورة فاذا لم يسجد لخالق الله فى حاجه طبيعته لانه مسئول
عنها كونه والى اعلها ثم ينتظر الاجابة من الله فيما سأله فان شاء سبحانه اعطاه ما سأل عاجلا

أو أجل آخر تبتة الاحاح في السؤال والشفاة في حق طبيعته بخلاف أصحاب الاحوال فان الاشياء
 تتكون عن همهم وطرحهم الاسباب عن نفوسهم فهم ربانون والقطب منزه عن الحال ثابت
 في العلم مشهود له كل شيء فيه فيتصرف فيه فان اطعمه الحق على ما يكون أخبر بذلك على جهة الاقتدار
 والمنة لله لا على جهة الاقتدار لا تطوى له أرض ولا عيشى في هواء ولا على ماء ولا يأكل من غير سبب
 ولا يطرأ عليه شيء مما ذكرنا من خرق العوائد وما تعطيه الاحوال الا نادرا لا مريرا الحق في فعله
 لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجوع اضطرارا لا اختيارا او يصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم
 من تجل النكاح ما يحترضه على طلبه والتعشق به فانه لا يتحقق له ولا غيره من العارفين عبوديته اكثر
 مما يتحقق له في النكاح لافي أكل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح للنسل
 بل لجرد الشهوة واحضار التناسل في نفسه لا مر مشروع والتناسل في ذلك للامر الطبيعي لحفظ بقاء
 هذا النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح أهل الجنة لجرد الشهوة اذ هو التجلي
 الاعظم الذي خفي عن الثقلين الامن اختصه الله به من عباده وعلى هذا يجري نكاح الهائم لجرد
 الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل
 من أهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال على ما تستحقه العبودية من الضعف الا ما يجده
 فيه من قهر اللذة المقتضية له عن قوته ودعواه فهو قهر لذيذ اذا التهر منافا للتسذابه في حق المتهور
 لان اللذة في التهر من خصائص القاهر لا من خصائص المتهور الا في هذا الفعل خاصة وقد غاب
 الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية نزهوا أنفسهم عنها مع كونهم سموها بشرف الاسماء
 وهو قولهم حيوانية أي هي من خصائص الحيوان وأي شرف أعظم من الحياة بما اعتقدوه فيها
 في حقهم هو عين المدح عند العارفين المكمل لهذا مضى ببيده وأما حب القطب الجمال
 المقيد المندرج في الجمال المطلق فذلك لقر به في المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى غور بعين
 وقوة يشق بها حجاب قبح الطبيعة الى ادر النكاح الالهى المودع في ذلك التبع الطبيعي فالجمال المقيد
 يعطيه بأول وهلة مقصوده حتى تنزع الى أمر آخر أكد عليه من مقاومة التبع الطبيعي لادراك الجمال
 المطلق اذا انفاس عزيزة في دار التكليف ويريد ان لا يكون له نفس الا وقد تلقاه باحسن ادب
 وصرفه باحسن خلعة وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين وأنفت
 نفوسهم من تلك المشاركة أهل الاعراض من العامة فيه وما عملوا ان هذا الرجل له مشاهدة
 الجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي
 قد حصل الاربعة الدنانير التي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وها توزن الرجال فهم ربع
 رجل ونصف وثمان وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فاذا دينار الواحد للمؤمن الكامل
 والدينار الثاني للولى الخاص والدينار الثالث للشبوتين والدينار الرابع للرسالتين أعنى الاصلية بحكم
 الابوة والوراثة بحكم البنوة فن حصل الثاني كان له الاول ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول
 ومن حصل الرابع حصل الكل فالقطب من الرجال الكامل وانما قلنا من الرجال الكامل أي من أجل
 الافراد فانهم مكملون ومن أحوال القطب تقرير العادات والجري عليها ولا يظهر عليه خرق
 عادة دائما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصودا له بل يظهر منه ولا يظهر عليه
 اذلا اختياره في ذلك كما قال العارف بالله أبو السعود بن الشبل في الرجل انه يتكلم على الخاطر
 وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم الاتفاق الوجودى وفي حق الله بحكم الارادة
 والقصد فتدبيننا بحمد الله الضرورى الخاص من احوال القطب وينسار تبتة لمن جهلها وان
 الرجولة ليست فيما يتخيله الجهال من عادة الطريق بطريق الله فيجبون بالحال عما يقتضيه العلم
 والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشئ فقل له لا تقل ذلك يا أحمق فانه خلاف الامر وانما

الصحيح أن تقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم مثل الله فالرأى لا تفرق بين الحال والذوق وما تم علم
قط الأذن ذوق لا يكون غير هذا والمتمكن في العبادة لا حال له يخرج عن عبودته ألبتة فلو لم يكن
في الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى انه لو مات
في حال الحال لمات صاحب نقص وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال لكن
الاذواق مطالبهم وهي لهم لما يحصل لهم فيها من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فإله يجعلنا
من فهمهم ففهمهم عن الله مراده والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا الباب من العلوم
علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية وعلم نسبة بنى آدم الى الله من أسماء مخصوصة وعلم ما يتق ويحذر
من العالم الروحاني وعلم رجعة العالم الروحاني من أين والى أين وعلم الصدور والبشرى والله سبحانه
يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الحادى والبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح بحمد القوم السرى من المناجاة
المجدية وهو أيضا من منازل الامر) *

ما لفظة يقولها كل الورى	عند الصباح بحمد القوم السرى
ما ذاترى في قولهم يا من يرى	ككل الانام في الامام والورى
قد خاب في انبائه من افترى	على الاله عالما بما جرى

اعلم أيدينا الله وإياك بروج منه أن هذا المنزل منزل علم السرى وأهله ويتضمن معرفة عالم الخلق
والظلال ومنه يعرف خسوف القمر أهل الكشف وأنه من الخسوف الطارئ على القمر من التجلي
ويتعلق بهذا المنزل علم حاروت وماروت من علم السحر وعلوم طلوع الانوار علم وفقك الله للقبول
ان الانوار على قسمين أنوار اصالية وأنوار متولدة عن ظلمة الكون كنور قوله تعالى وآية أهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلون وكتوبه تعالى فالتى الاصباح وجاعل الليل سكا ينظر الى ذلك ومن آياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ليكون له على النور ولادة والنور المتكلم عليه في هذا
المنزل هو النور المتولد الزمانى وهذا المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين اللذين للقطب
وهو المسمى بعبدربه وتارة يكون هذا النور كراوتارة يكون اثنى فاذا غشى الليل النهار فالمتولد
منه هو النور المطلوب وهذا النور المولد الذى شرعنا فيه هو نور العصمة للنبي والحفظ للولى وهو
يعطى الحياء والكشف التام فانه يكشف ويكشف به والنور الاصلى يكشف ولا يكشف به لانه يغلب على
نور الابصار فتزول الفائدة التى جاءها النور ولهذا تجأ نفوس العارفين بالانوار وهم اتيها الى هذا النور
المولد من الظلمة للمناسبة التى بيننا وبينه من خلف أرواحنا فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح
الكلى المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها
للقبول فيظهر بينهم ما فى الجسم الروح الجزئى الذى هو روح الانسان يتفلق عنه الجسم كأنفلاق الصباح
من فالتى الاصباح فى الليل فتقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فذلك يأنس به ويستفيد
منه وهكذا أجرى الله العادة ولم يعط من القوة اكثر من هذا ولو شاء الفعل وهكذا اجرت المظاهر
الالهية المعبر عنها بالتجليات فان النور الاصلى مبطن فيها غيب لنا والصور التى تقع فيها التجلى محل
لظهورها المظهر فتقع الرؤية مناعلى المظاهر ولهذا هى المظاهر مقدمة بالصور ويكون الادراك
مناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك حصول الفائدة به وبما يكون منه وهذا منزل عال كبير القدر
العالم به متميز على أبناء جنسه وهو سار فى الاشياء فكما انه سبحانه ذكرانه فالتى الاصباح كذلك هو فالتى
الحب والنورى بما يظهر منها فاقترعت الفوائد الابل هذا النور وكانت الانبياء عليهم السلام يتخذونه
وقاية تتقى به حوادث الاكوان التى هى ظلم الاغيار وكما تبين لك قدر هذا النور المولد بمنزلة قلبيين

ما يتخذله وقاية وذلك ان الوقاية لا تكون الا من أجل الامور التي يكرهها الانسان طبعاً وشرعاً وهي
 أمور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما يزيد
 بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال تعالى الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين تحفه
 بالاسم الرب دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضى الشر لانه لهذا قال عالم الامر الذى هو
 الخير الذى لا شرف فيه حين رأى خلق الانسان وتركيبه من الطبائع المتنافرة والتنافر هو عين التنازع
 والتنازع أمر يوتى الى الفساد قالوا أتجعل فيه من يفسد فيها ويهدمك الدماء من غير تعرض لمواقع
 الاحكام المشروعة وكذلك وقع مثل ما قاله ورأوا الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين وقال
 والله لا يحب الفساد فكرهه هو ما كرهه الله وأحبه ما أحب الله وجرى حكمه الله في الخلق بما قدره العزيز
 العليم فما ظهر من عالم التركيب من الشرور فمن طبيعته التي ذكرتها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن
 روحه الالهى الذى هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك
 واذا كان عالم الخلق بهذه المنايا فواجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل
 فالشرور كلها مضافة الى عالم الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما تالفت واجتمعت
 بظهور عالم الخلق بعد ان كانت متنافرة لتظهر بذلك شرف هذا النور بما يكون فيه من الخير
 مع تولده من هذا التركيب القبوله له وغلبة عالم الامر على نشأته دخلت في الوجود الحسى فسميت جسمها
 وحيوانا ونباتا وجمادا وما من شيء من هذا كله الا والفساد والتغير موجود فيه في كل حال ولولا هذا
 النور الاعتصامى اهلك عالم الخلق جلة واحدة فامر الله سبحانه أن يلجأ اليه بالدعاء في دفع هذه المكاره
 كلها فيؤيد الله هذا الروح بما يعطيه من هذا النور من الاسم الرب ليدفع به ما يقع به المضرة من جانب
 ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير انما هو راجع الى الوضع الهى جاءت
 به السنن الشرائع واما الملايمة مزاج فيكون خيرا في حقه أو متنافرة مزاج فيكون شرا في حقه
 واما الكمال مقررا اقتضاه الدليل فيكون خيرا أو تنقص عن تلك الدرجة فيكون شرا واما الحصول غرض
 فيكون خيرا في نظره أو عدم حصوله فيكون شرا في نظره فاذا رفع الناظر نظره عن هذه الاشياء كلها
 لم يتبق الا اعيان موجودات لا تصف بالخير ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقيق
 ولكن ما فعل الله سبحانه الا ما قد حصل في الوجود من كمال ونقص وملايمة ومتنافرة وشرائع موضوعة
 بتحسين وتقييد واغراض موجودة في نفوس تنال وتقال وتتناول وتتناول وتتناول وتتناول وتتناول
 وكلام المتكلم انما هو بالنظر لما حصل في الوجود لا بالنظر الاخر المنسوب الى جانب الحق لان
 أصل هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذى لا شرف فيه وهو
 من جانب العدم المطلق الذى في مقابله الوجود المطلق هو الشر المحض الذى لا خير فيه فما ظهر من
 شرف في العالم فهذا أصله لانه عدم الكمال أو عدم الملايمة أو عدم حصول الغرض فهو نسب وما
 ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بأنه غيرك
 فليس هو عينك فالايجاد بين ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق ولم نقل
 في الشر فعلا وانما قلنا ان ذلك العدم المطلق أصله فخرنا العبارة عنه ليعرف العاقل الناظر
 في كتابي هذا ما أردناه واذ قد تبين هذا الاصل النافع في هذا الباب فنقل وما يلجأ اليه في دفع ما يكره
 من الافعال ما تلوه الشياطين على ملك سليمان من علم السحر الذى من جوه بما أنزل على الملكين
 هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك هو العلم بالامور التي تسمى مجازات فان الحق معجز
 وهو النور الذى يستند اليه وعلم الباطل من ذلك هو علم الخيال الذى قال فيه يخيل اليه من سحرهم
 انها سمى ولهذا سمي السحر سحرا مأخوذا من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فالسحر له وجه الى
 الظلمة وليس ظلما خالصا وله وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر

الى بصير الناظر فانه حق وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في نفسه على ما أدركه البصر فانه هذا
سمته العرب سحر او سحرى الهامل به ساحر الا العالم به واهذا سحرى كيد امن كاد يكيد اى كاد يقارب الحق
قال تعالى انهم يكيدون كيدا اى يقاربون الحق فيما يظهر لكم وكاد من أفعال المقاربة تقول العرب كاد
العروس يكون أميرا أى قارب ان يكون أميرا قال تعالى انما سحرأى فعلوا ما يقارب
الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فماذا به الحق الا الضلال فاني تصرفون اى كيف
تصرفون عن معرفة هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم من الشر مستقوب الحمد ولهذا قال فلا تكفرون
مقلوب الحمد وكفرو وهو الذم اذ الحمد هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الخلال وبما يكون منه مما تعطيه
مكارم الاخلاق والذم في مقابله ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهم اى من المعلمين ما يفرقون به بين المرء
وزوجه والله نذره ذلك وذمه ونذبه الى الالفه وانتظام الشمل والمعلم سبحانه ان الاقتراق لا بد منه
لكل مجموع مؤلف حقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الاطلاق رجسة لعباده ليكونوا مأجورين
في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد في الخبر النبوى انه صلى الله عليه
وسلم قال ما خلق الله حلالا لا يغض اليه من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بائتلاف الطبائع
ظهر وجود التركيب وبعدم الائتلاف كان العدم فكانت الاسماء الالهية معطلة للتأثير فن أجل هذه
الرائحة كره الفرقه بين الزوجين فعدم عين الاجتماع المؤدى الى هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين
الزوجين وان بقيت أعينهما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصلة من ذلك
راجعة الى نسب معقولة لا أعيان موجودة كما يراه بعضهم وبهذا النور الخاص بهذا المنزل يدفع جميع
ما ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما ينطلق عليه اسم شر بالاضافة الى ما قررناه من الكمال والملازمة وغير
ذلك وهذا القدر من السحر الذى يعطى التفرقة فهو الذى يدفعه بسبب وجود هذا النور في هذا المنزل
خاصة وعند الخروج من هذه السدف والظلم بالادلاج فيها حتى يطام لك الصباح وتشرق الانوار
وذلك عالم الاخرة حيث كان حينئذ محمد مسعيا وما فانك بذلك السهر في سيرك من لذة النوم
والاضطجاع والسكون فوضعوا ذلك النظام بقا وهو قواهم عند الصباح يحمد القوم السرى
والصباح عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد
فالغابط من طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل له هذا من هذه الحال من غير ان يسلب ذلك عن
صاحبه والحاسد من طلب زوال هذا الامر من صاحبه ولا يعترض في طلبه ان يله جله واحده فان
طلب مع طلب ازالته من ذلك يله لنفسه فيه يقع الاشتراك بين الغابط والحاسد وما يقع به الاشتراك غير
ما يقع به الامتياز فطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط وطلب ازالته مذموم وهو الحسد فلذلك فصلنا
فيه هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد في موضع الغبط فقال صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق فهو يتفق منه ويفرقه يمينا وشمالا
وفي هذا سر وتنبه على فضل الكرم والعطاء لغيره عوض فانه من أعطى لعوض فهو شر وليس بكرم
اذ الكرم من لا يطلب المعاوضة فلذلك قال يمينا وشمالا ولو عني بالشمال الانفاق في معصية من زنا
أو غيره فليس بكرم لانه يحصل به عوضا هو أحب اليه من المال فان قيل ان العوض له لازم فان الثناء
بالكرم لازم لذى الكرم قلنا هذا لا يقع الا من الجاهل لان الثناء الحسن من لوازم الكرم سواء
طلبه أو لم يطلبه فاشتغاله بطلب الحاصل جهل فان الحاصل لا يتبعي واللازم للشيء لا بد له منه والافليس
بلازم فان فعل ذلك التحق باصحاب الاعراض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا لبسه والرجل الاخر
رجل آتاه الله علما فهو يبيته في الناس اى يفرقه فيهم الحديث كما قاله عليه السلام فانا أو وردناه
من جهة المعنى وبعض ألفاظه صلى الله عليه وسلم فسماه حسدا وقد يسمى الشيء باسم الشيء بما يقاربه
أو يكون منه بسبب وبعد ان فصلنا ما أوردناه ارتفع الاشكال فيما قصدناه ونحن انما أوردناه

ما أراد الله تعالى بقوله ومن شر حسد اذ احسد وايس الشر في طلب نيل مثله وانما الشر في طلب
 زواله من هو عنده وما قلنا ان عبد الرب له خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك بربع درجات
 كان هذا المنزل على خمس درجات والدرجة السادسة التي لهذا المنزل فيم اخلاف بين اهل
 هذا الشأن فمنهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها بمعناها فاصلة بين مقامين من المقامات الالهية
 وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة
 تتضمن منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من منازل اهل هذا الشأن وقيل ثلاث منازل
 بخلاف بينهم فاما ابن بروجان فانفرد دون الجماعة باظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل
 الغيب ولم أعلم ذلك لغيره وله وجه في ذلك ولكن فيه بعد عظيم وان كنا نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب
 في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده تلك القوة وانما يظهر عند الصنعة التحليل والكلام على المفردات
 من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق بعرفة الهوية ولهذه الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل
 الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب
 هذه الدرجة من النار شي قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود هذه المنازل جعلنا ملائكة النار
 تسعة عشر ولا نعكس فنقول من أجل هؤلاء الملائكة جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر
 لم يكن كذلك ولم تكن هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملائكة فان هذه الدرجة اقتضت هذه
 المنازل لذاتها وقال في الملائكة وما جعلنا عندتهم الا قنينة للذين كفروا فكانوا بحكم الجعل وكانوا
 في عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة وتتضمن هذه الدرجة السادسة من علم الاسماء الالهية
 المتعلقة بالكون ولها صورة في العموم من حيث اليجاد في الخصوص من حيث السعادة واعلم انه
 ما من منزل من هذه المنازل التي في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة وتختلف آثارها باختلاف
 المنازل الامنزلا واحدا من منازل القهر وسأتي ذكره ان شاء الله وكذا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار
 هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك وهو الهيكل الثاني عشر ومائة هذه
 الجملة تصيب عن اسرارها في كل منزل من هذه المنازل المودعة في هذا الكتاب وكذلك
 المنازل والفرق بين المنزل والمنازلات ما ينسب لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل
 الحق فيه اليك أو تنزل انت فيه عليه ولتعلم الفرق بين اليك وعليه والمنزلة ان يريد هو النزول
 اليك ويجعل في قلبك طيب النزول اليك او عليه فتتحرك الهمة حركة روحانية لطيفة للنزول فيقع
 الاجتماع به بين نزولين نزول منك عليه قبل ان تبلغ المنزل ونزول منه اليك أي توجه اسم الهى قبل
 ان يبلغ المنزل فوقع هذا الاجتماع في غير المنزلين يسمى منزلة وهذا يكون اصحاب هذه الحالة
 باحد ثلاثة امور اما ان تحصل الفائدة عند اللقاء المطلوب لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من
 هذا الاسم فينقل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج واما ان يحكم
 عليه الاسم الالهى بالرجوع الى ماسمه خرج ويصير ذلك الاسم الالهى معه الى ان يوصله
 الى ماسمه خرج واما ان يأخذ الاسم الالهى معه ويعرج به الى مسماه وأي الامور حصل من
 هذا الذي ذكرناه يسمى عندنا هذا المنزل الذي رجعنا اليه بهذه الصفة الخاصة بمنزل المنازلات
 لانه يعطى من الاحكام خلاف ما يعطيه اذ لم يكن نزوله عن منزلة يعرف هذا أهل الأذواق
 وأهل الشرب والرى وقد جعلنا في هذا الكتاب من المنازلات ما تنق عليه ان شاء الله تعالى واعلم
 ان المنازل لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها فان أقام فيها ولم ينتقل عنها حدث لها اسم
 الموطن لا سبطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل
 في نفس هذا المنزل في دقائقه بحيث لا يخرج عنه كمثل الذي يتصرف في بيوت الداراتي هو ساكنها
 فنادام المعارف مستحبا لاسم واحد الهى مع اختلاف تصرفه فيه كان موطنه من حيث الجملة

ومن المحال ان يقيم أحد نفسين على حالة واحدة فلا بد له من الانتقال في كل نفس ولهذا منع بعضهم من أهل الله ان يكون الاسم موطناً أو مسكناً لأنه تخيل ان لكل نفس وكل حال اسماً الهياً ولم يدرك ان الاسم الالهى قد يكون له حكم أو يكون له أحكام كثيرة مختلفة فيكون موطناً لهذا الشخص مادام تصرف تحت أحكامه فاما قواهم من المحال بقاؤه نفسين على حكم واحد على ان يكون واحد نعمنا لحكم فصحيح واما ان أرادوا استحالة بقائه نفسين على حكم واحد على طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجود لهذا الاسم الالهى كثيرة فالغفار يستره عن كذا وكذا بحسب المطالب التي تطلبه في كل نفس مما يصح ان يستره عنها الاسم الغفار على التوالي والتتابع من غير ان يتخالفا ما يطلب اسماً آخر ولهذا صحت فيه المبالغة لانه يكثر منه ذلك وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسماء التي لها حكم في الكون اذ اتوا الى على الانسان ما يطلب هذا الاسم ولا بد فالاسماء الالهية منازل بوجه ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما تقع به الفائدة لصاحب الذوق وما نودع كل باب مما عندنا فيه الانقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه الامر في نفسه هو البحر الذي لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامر وهذه المنازل الالهية وان كانت سبعة في العدد فن حيث الالهيات وانما هي أكثر من ذلك ولا بد لنا ان نفرغنا اليها من حصرنا اياها حتى يعلم الى كم تنهى من جناب الحق فان فيها فوايد جمة هي مشبوهة في كتابنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اخراج المغيبات بالاسماء الالهية وعلم الخلق وعلم الغيب الداخل في الشهادة وعلم الشبه وعلم نفث الروح في الروح والله تعالى أعلم

* (الباب الثاني والسبعون وما تان في معرفة منزل تنزيه التوحيد) *

وتنزيه توحيد الاله أقول	وذلك نور مالهيه أقول
وتنزيه ما بين ذات ورتبة	وان الذي يدري به لقليل
تنزه عن تنزيه كل منزله	فمن شاء قولاً فليقل فنقول
فان وجود الحق في الحرف عينه	فحرف حضور ماعليه قبول

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه ان المراد باللفظة تنزيه التوحيد امر ان الواحد ان يكون التوحيد متعلق بالتنزيه لا الحق سبحانه والامر الآخر ان يكون التنزيه مضافاً الى التوحيد على معنى ان الحق تعالى قد ينزه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من الخلقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه أو غيره بصفة ما يفترق الى دليل على صدق دعواه فيسئل بهذا فصول تدل عليها آيات من الكتاب منها هل يصح الاشارة قبل الذكر في غير ضرورة الشعر أم لا فالشاعر يقول جزى ربه عنى عدى بن حاتم

فاضمر قبل الذكر ولكن الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد الحق نفسه ويتعلق به التقليد في التوحيد لان الامر لا يتعلق بما يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم والاستدلال بالتنزيه على موضع الدلالة مثل قوله اذ الذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكقوله لم يلد ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذوا حبة ولا ولد العدم الكفاءة اذ لم يكن له كنواً أحد فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال تعالى ولا تتكفروا المنكرات حتى يؤمنن فجعل الكفاءة وبالدين وقوله لو أراد الله ان يتخذ ولداً لجعل من قبيل الامكان فقال لا اصطفى والاصطفاء جعل

والمجموع ينسب في الكفاءة للجاعل واين مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل منزل التنزيه
 ان لا يكون مدر كالمقدمة التي تنتج وجوده أو المعرفة به تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ومن فصول
 هذا المنزل انه لا يكون مقدّمه لا تاج شيء للتركييب الذي يتصف به المقدمات والسبب الرابطة
 في المقدمات فيستدعي المناسبة والمناسبة بين الخالق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنده
 شيء من حيث ذاته ولا يكون عن شيء من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع أو اتخذته العقل دللاً
 انما هو متعلقه الالوهية لا الذات والله من كونه الها هو الذي يستند اليه الممكن لا يمكنه فاندكر
 ما يتعلق بفصول هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله * اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منزل
 العظمة في حق اصحاب البدايات وهو الحادي عشر ومائة في حق الاكابر الروحانيين ولما كانت
 الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات وصفات وأفعال كان هذا المنزل أحد هاهو الثالث
 منها ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه من هاهو فاما تنزيه
 التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي نسبته الى جناب الحق منزله ان ينسب الى غير الحق فهو المنزه
 على الحقيقة الى الحق وانما قلنا هذا لانه لا يجوز ان يوصف به غير الحق فيما يعظمه اللفظ كما تقع المشاركة
 في اطلاق لفظ الوجود والعلم والقدرة وسائر الاسماء في حق الحق والخلق فهذا المنزل ينزه هذا
 التوحيد المنسوب الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا
 التوحيد غيره لاني اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها
 التنزيه لانه لا يجوز عليها فيبعد عن وصفها الذي يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزّهة لا تنزيه
 منزّهة وأما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزّهة من حيث ذاته بلسان عين هذا
 الوصف الذي هو التوحيد له كبناء اسان طهفة الكرم بالكرم اقيامه به لا بقول القائل ودليل الناظر
 فانه سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف ولان الوصف وانت وانت واذ كان هذا الامر
 على هذا الحد فموجود يصح ان يضم قبل الذكر الامن يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يتهد
 بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيب له كالاسم الجامد العلم المسمى يدل عليه بأقول وهله من غير
 أن يحتاج الى ذكر متقدم مقرر في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في الله
 خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم معروف بأى وجه كان مما يعرف به فيقال هو
 وعين محل هذا الضمير مشهود عند من لا يصح ان يقول له فيه هو لحضوره عند فيقول عنه الاسم الهو
 بالنظر الى ذلك ويثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب عنه فان قيل اذا صح ما قررتنه فانه سبحانه مشهود
 لنفسه فيقول عنه الهو بالنظر الى ثموده نفسه فاذا الهو ليس له بمنزلة الاسم العلم كما زعمت قلنا وان شهد
 نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي التي ينطلق عليها اسم الهو وهذا على مذهبناه وهو مذهب
 أهل الحق كيف وشم طائفة تقول انه لا يعلم نفسه فلا يزال الهوله مشا ومنه قال تعالى في أول سورة
 الاخلاص لنبيه عليه السلام قل هو الله أحد فاستأد بالضمير ولم يجز له ذكر متقدم يعود عليه في نفس
 القرآن وان كان اليهود قد قالت له انب لئاريك فرجا يتوهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على
 الرب الذي ذكرته اليهود فلتعلم ان هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لان الله تعالى ان يدرك
 بمعرفة ذاته خلقه ولذلك قال هو الله وما ذكر في السورة كلها ما يدل على الخلق بل اودع تلك السورة
 التبري من الخلق فلم يجعل المعرفة به نتيجة عن الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل الخلق في وجوده نتيجة
 عنه تعالى كما زعم بعضهم بأى نسبة كانت فقال تعالى لم يلد ونفي التشبيه بأحدية كل أحد بقوله
 ولم يكن له كفواً أحد وأثبت له أحدية لا تكون لغيره فأثبت له الصمدانية وهي صفة تنزيه وتبرئة فارفع
 ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق في قوالهم له صلى الله عليه وسلم انب لنا
 ربك فأضافوه اليه لا اليهم ولما نسب عليه السلام بما أنزل عليه لم يفضله لاليه ولا اليهم بل ذكره بما يستحقه

جلاله فاذا ليس الضمير في هو الله يعود على من ذكر وأين المطلق من المقيد فهوية المقيد ليست هوية
المطلق فهوية المقيد نسبة تتعلق بالكون فتقيد به اذا تقيد الكون بها فيقال خالق ومخلوق وقادر
ومقدور وعالم ومعلوم ومريد ومراد وسميع وسموع وبصير ومبصر ومكلم ومكلم والحي ليس كذلك
فهو هوية لاتعلق له بالكون وليس القيوم كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل الذكر
لا يصح الاعلى الله وبعده الذكرتقع فيه المشاركة قال تعالى الله لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله
المذكور في آية الاية واعلم ان التوحيد الذي يؤمر به العبد ان يعلمه أو يقوله ليس هو التوحيد
الذي يوحد الحق به نفسه فان توحيد الامر مركب فان الأمور بذلك مخلوق ولا يصدر عن المخلوق
الا ما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو أبعد في الخلق عن الله من الذي وجد عنه هذا التوحيد على
كل مذهب من نفاة الافعال عن الخلقين ومبشيتها لان النفاة قائلون بالكسب وغير النفاة قائلون
بالايجاد فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كانا بعدنا به شرعا فنقره في موضعه
ونقوله كما أمرنا به على جهة التربة اليه مع ثبوت قدمنا فيما أشهدنا الحق من المعرفة به من كونه
لا يعرف في ايس كمنه شيء وفيما ذكره في سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزيه سبحانه
ربك رب العزة عما يصفون والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته ومن اسرار هذا المنزل قوله لو اراد
الله ان يتخذ ولدا فان لو حرف امتناع لامتناع فهو امتناع شيء لا امتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جاء
حرف لا ولم بعد لو كان لو حرف امتناع لوجود ولم يأت في هذه الاية لا ولا لم فبني الارادة ان تتعلق
باتخاذ الولد فامتنع الاصطفا ولم يقل ان يلد ولد افانه يقول لم يلد والولد المتخذ يكون موجود العين
من غير ان يكون ولدا فيستبني بحكم الاصطفا والتقريب في المتزلة بان ينزله من نفسه منزلة الولد من الوالد
الذي يكون له عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة والتبني لان النسبة مرتفعة عن الذات والنسبة
الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة لانفاضل فيها اذا تفاضل يستدعي الكثرة فلهذا أتى بلفظة
لو ولم يجعل بعدها لفظة لا فكان حرف امتناع أي لم يقع ذلك ولا يقع لامتناع الذات ان توصف
بما لا تستحقه ولهذا قال ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بعد قوله تعالى وانه تعالى جدر بنا فوصفه بالعلم
عن قيام هذا الوصف لعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكركيف بالرب من غير اضافة لفظية
فكيف بالاسم الله فكيف بالذات من غير اسم فأعظم من هذا التنزيه ما يكون وأمانتي الكفاءة والمثل
فربما يتوهم من لا معرفة له بالحقائق انه لو وجدت الكفاءة تجاز وقوع الولد بوجود صاحبة التي هي
كذو فليعلم ان الكفاءة مشروعة لاعتقولة والشرع انما ألزمها من الطرفين الواحد لا من الطرفين فنع
المرأة ان تنكح ما ليس لها بكفو ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس له بكفو ولهذا اله ان ينكح امته بملك الامين
وليس للمرأة ان ينكحها عبدها والحق ليس بمخلوق وهو الوالد لو كان له ولد والكفاءة من جهة صاحبة
لا تلزم فارتفع المانع لوجود الولد لعدم الكفاءة بل ما تستحقه الذات من ارتفاع النسب والنسب
وما تستحقه أحدية الالهية اذ الولد شبيهه بأبيه فبطل مفهوم من حمل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا على
جو اذ ذلك لو كان متخذ او كان المفهوم منه ومن نفي الكفو والمثل ما ذكرناه ولما كان التنزيه للذات على
ما قررناه بطل ان تكون المعرفة به القائمة بنتيجة عن معرفتنا بنا الاستنادنا اليه من حيث امكاننا وان
ذلك لا يتضمن معرفة ذاته بالصفة الثبوتية النفسية التي هو عليها بل لا يصح من ذلك الاستناد لذات
منزهة عما ينسب اليها الناحية مجهولة عندنا ما ينسب اليها من حيث نفسياتها فلا يعرف سبحانه أبدا واذا
كانت المعرفة به من التزاوة والعلو بهذا الحد فأحرى ان لا يكون وجوده معلولا لعله تقدمه في الرتبة
أو مشروطا بشرط مقدم عليه أو محققا بحقيقة حاكمة عليه أو مدلول للدليل يبطه به وجه ذلك الدليل
فلا جامع سبحانه ينشأ وينه من هذه الجوامع الاربعة فالتحق المعرفة به مناب وجوده في التزاوة والرفعة
عن الادراك لها وكالم يصح ان ينتج شيء فلا تكون هويته أيضا من حيث هويته لا من حيث مرتبة تنتج

شيئاً اذ لو ارتبط به شيء من حيث هو يته لا يرتبط هو يته بذلك الشيء فلا يصح ان يكون علته لمعلول
 ولا شرطاً مشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلاً لمدلول ولا سبباً وقد قال سبحانه لم يلد مطلقاً وما قيد فلا كان
 حقيقة لولد محققاً ولا كان دليلاً لولد مدلولاً ولا كان علته لولد معلولاً ولا كان شرطاً لولد مشروطاً فهو
 سبحانه المستند اليه المجهول الذي لا تدركه العقول ولا تفصل اجماله الفصول فهذا أيضاً وجه من وجوه
 تنزيه التوحيد وأما ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في أحديته فان لفظ الاحدية جاءت
 ثابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك بعبادة ربه أحد وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير
 المعاني على طريق أهل الله انه لا يعبد من حيث أحديته لان الاحدية تنافي وجود العابد فكأنه
 يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب أوجدك فتعلق به وتذلل له ولا تشرك الاحدية
 مع الربوبية في العبادة فتذلل لها كما تذلل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون
 تعبد في غير معبد وتطمع في غير مطمع وتعمل في غير معمل وهي عبادة الجاهل فنفى عبادة العابد من
 من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الله مطلقاً وأما ما سوى الله فلا أحدية له مطلقاً فهذا هو
 المفهوم من هذه الآية عندنا من حيث طر يقنا في تفسيرنا القرآن وبأخذ أهل الرسوم من ذلك
 قسطهم أيضاً تفسير للمعنى فيحملون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشركاء وهو تفسير
 صحيح أيضاً فالقران هو البحر الذي لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه الكلام
 من المعاني بخلاف كلام المخلوقين واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه انبياه عليه السلام
 قل هو الله أحد أي لا يشرك في هذه الصفة وأما الواحد فانا نظرنافي القرآن هل اطلقه على غيره
 كما اطلق الاحدية فلم أجده وما انما منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو أخص من الاحدية ويكون
 اسماً للذات علماً لا يكون صفة كلاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا أطلقت الاحدية
 على كل ما سوى الله في القرآن ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ينظر ما ورد في القرآن الذي
 هو كلام الله فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظي فيه
 وان كان لا يوجد في كلام الله لفظ الواحد يطلق على الغير فيلحقه بخصائص ما تستحقه الذات ويكون
 كاسم الله الذي لم يتسم به أحد سواه وما يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص به ما يحصل
 من المعارف التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في التجلي الصمداني ولا نريد بذلك ما اراد العارف
 أبو عبد الله البستي في كتابه الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي نريد لا يضاف
 ولا يضاف اليه فان المضافين لا بد أن يكون لهما بينية فيكون بينهما نسبة رابطة بها يصح ان تكون
 الاضافة محققة لهما فالصمد الذي اراده البستي بعبد الصمد هو الذي يلجأ اليه ويتعلق به ويقابل
 بالتوجه ولهذا نهت الشريعة للمصلي اذا استبرأ باصطوانة أو عصا أو موخر رجل أو ما هو مثلها ان يصمد
 اليها صمد ولكن ينحرف عنها قليلاً يمينا أو شمالاً وليس من أوصاف التنزيه من يصمد اليه ولكنه من
 أوصاف الكرم فالصمدية المطلقة عن هذا التقييد هي التي تستحق ان تكون صفة تنزيه اذ لا تعلق للكون
 بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها في اللغة مذكور واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية
 والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقيد بالظاهر كالبيت القائم على خمسة
 اعمدة عليها سقف مرفوع محيط به حيطان لا باب فيها مفتوح فليس لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه
 لكن خارج البيت عمود قائم ملصق الى حائط البيت يتسمح به أهل الكشف كما يقبلون ويتمسحون بالبحر
 الاسود الذي جعله الله خارج البيت وجعل عينا له وأضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود
 لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس هو خاصه لانه موجود في كل منزل الهي فكأنه
 ترجان بيننا وبين ما نعطيها المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجيلي في كتاب الحروف له
 وهذا العمود له لسان فصيح يعبرنا عما تحويه المنازل فنستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما ندخل فيه

ونعشي في زواياه فقد الامر على حد ما عرفناه فيه ومن المنازل ما لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل
 هذا المنزل فناخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته
 فيما يخاطبنا به في عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه بأعمدة
 البيت فان بعض الخائض عليه ولا يظهر لنا منه الا وجه واحد وسائر مستور في الخائض فيقول بعض
 المكاشفين ان البيت قائم على ستة أعمدة فلا تناقض بين منبتي الخمسة والستة في قيام البيت عليها فقد
 بينا لك ذلك حتى لا تخشى ان الحق في أحد القولين ومع إحدى الطائفتين فكل طائفة منهما صادقة
 فلهذا اخبرتك بكيفية ذلك وهكذا جميع ما يظهر للناس انهم اختلفوا فيه فليس بين القوم بحمد
 الله خلاف فيما يتحققون به بل هم في شغلهم أصبح وأصح من أهل الحس فيما يدركونه بحواسهم واعلم
 ان الدخول لهذا المنزل من الديار الثاني الذي للرجولية والنهاية فيه الى الديار الرابع وهو تمام
 الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا كما قد قدمناه في ترتيب الايمان والولاية والنبوة والرسالة
 والخامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس أربعة فاعلم ذلك واذا تظننت الى ما فصله
 الحق تعالى عرفت أنت منه تفصيله فيما اجله في قوله ولا ادنى من ذلك يعني الاثنى ولا أكثر يعني
 السبعة فما فوقها من الافراد فصل الحق بقوله ما يكون من بحسبى ثلاثة الاهورا بعهم ولا خمسة الا
 هو سادسهم ولم يقل ولا أربعة الا هو خامسهم فعرّفنا من أدنى من ذلك وأكثر أنه يريد الافراد فشفعها
 بما ليس منها ففحقنا ان الغيرة حكمت هنا فلم تثبت لاحد فردية الاضعفها هو به الحق حتى لا تكون
 الاحدية الاله فلا يشفع فردية مخلوق ويشفع هو فردية المخلوقين ولذلك قال وهو معكم أينما كنتم
 ولم يقل وأنتم معه لانه مجهول المصاحبة فيعلم سبحانه كيف يحبنا ولا نعرف كيف نحبه فالمعية له
 ثابتة فينا منقبة عنا فيه فلم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم والاثنى الا هو ثلثهما لان الغيرة لا تتعلق
 بالشفعية في الاكوان لان الشفع لها حقيقة وانما تتعلق بالوترية اذ انسبت الى الاكوان وهي
 لا تستحقها فنوترها بالحق ليكون الظهور له تعالى في الاشياء وهذا من أقوى الدلائل على وصفه
 تعالى بالغيرة لانها مشتقة من رؤية الغير لانه يستدعي المشاركة والله يرى من مشاركة الغير فهو
 يرى ان يكون غير الاحد أو يكون أحد غير الله كما قال صلى الله عليه وسلم لأحد أو كما قال غير
 من الله فوصفه بالغيرة وحكمها في هذا المقام قوى فهذا قد ذكرنا بنذام ما يعطيه هذا المنزل على ضيق
 الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية والفرق بينها وبين
 الواحدية وعلم النسب الالهي يقول الله تعالى يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين
 المتقون وعلم البسائط والعلم الضروري وعلم التماثل والحمد لله رب العالمين

* (الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي) *

هلاك الخلق في الريح	إذا ما هب في اللوح
ولا ذبغير مولا	اله الجسم والروح
ووعر مسلكا سهلا	بما قد جاء في نوح
وفي لوط فيا نفسي	على ما قلته نوحى
ولو لا العشق اوداه	بريق من سنن اوحى

اعلم ان الله تعالى ما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقد رلكوا كب السبعة السيارة فيها منازل
 تجرى فيها الى اجل مسمى تعين الزمان لجرانها وسبب احتما وجعل خلق المكانة قبل الامكنة ومدتها
 رقائق الى امكنة مخصوصة في السموات السبعة والارض ثم اوجد المتمكّات في امكنتها على قدر

مكاتها فكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علاما بما اودعه فيه من صفة القدرة لا من صفة غيرها خاصة بذلك على ابناء جنسه وذلك من الاسم الظاهر الذي يختص بهذا العقل فألقى اليه ذلك بضرب من القهر سار فيه جوده لها ثلج وبرد وسرور فتفجرت فيه خمسة انهار من العلم من الاسم الاول والاخر الذي يختص به هذا العقل ثم جرت هذه الانهار في الاسم الباطن الذي له فتقدست اوليته على سائر الاوليات واخرته على سائر الاخرات وكذلك ظاهره وباطنه وصدره عن ام الكتاب الذي عنده حضرة تسمى ام الجمع ادخلني الحق اياها فقرأتها ورأيت ظاهرها وباطنها وعانيت مكان هذا العقل منها نكتة سوداء مستورة نقية ما بين حمرة وصفرة وعانيت الرقيقة التي بين المكائنة وهذا المكان المعين ورأيت موسى وهارون ويوسف عليهم السلام ناظرين الى هذا العقل وفتح سبحانه من هذه الحضرة الجامعة التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله في السماء والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاستواء كل هذه الحضرات للحق اليها نظر خاص رفعها بذلك على غيرها فلها عند من يعرفها من عرفه الحق بها حرمة وبر واکرام تسمى هذه الحضرات مقامات التنزيه اذا دخلتها الروحانيات العلى اكتسبت من احوال التنزيه الالهى ما لا يعلم قدره الا الله وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه الحضرات وفي هذه المقامات يحصل لهم رؤية وجه الحق في كل شئ على التمام والكمال ~~ال~~ يمكن من الرجال من يشاهدوا ومن الرجال من يعظمهم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدري في أى رتبة حصلت له على قدر ما سبق به علم الله فيه ففهم ومنهم فلترجع الى ذلك العقل الذي ذكرناه الذي له اثر انفعال بمكانه في هذا المنزل ونذكر ما كان له وما كان عنه ونسبته مما يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده وشخص سبحانه مقام الصدق والصفاء وعين فيه اثنين وسبعين مرقاة كل مرقاة منها تعطى علوم لمن يرقى فيها للصفاء الذي استلزمته هذه الصورة فهي علوم كشف الى ان ينتهى الى ذروتها فتقابله حضرة الام بذاتها عظيمة من التنزيه الالهى والثناء بالوحداية والصدق والقهر والنصر والالاخلاص والذلة ولما ادخلني الله هذه المراقي رأيت سبحانه قد جبهها عن الاعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرفع فليس اليوم لراق فيها قدم موضوعة لكنه يكاشف بها من خلف ظلمة الطبع ولا يحصل له فيها قدم كذا رأيت ورأيت معي من حقائق العارفين جملة كثيرة على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المنابة وامر لهذا العقل المخصوص بهذا المنزل ان يرقى فيما يخصه مما ذكرناه واجتمعت العقول اليه وانا انظر ما يصنع وما يقول لا استفيد منه ثم رأيت شخص ولم يتكلم ولا ادري اياما امر الهى أو شخصه فرأيت عليه حين رجوع اثر كآبة وقهر وانزعاج فقلت انه في مقام انذار من انذارات الحق للارواح روى في خبر أن جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فأوحى الله اليهما ما هذا البكاء فقالا انا لانامن من مكرك فأوحى الله اليهما كذلك فليكونا فلما ألقى اليهما بحشوع وذلة واتفق اني اطلعت على اليسار فرأيت الهوى والشهوة وهما يتناجيان وقد أعطى الله من القوة النافذة لهذا الهوى ما يظهر بها على اكثر العقول الا ان يعصم الله فقام الهوى في ذلك الموقف وقال انا الاله المعبود عند كل موجود وأعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعته الشياطين والشهوة بين يديه حتى توسط بحبوة النار فقرش له فراش من القطران وقعد عليه واعتمد على امر تخيل انه ينجي من عذاب الله لحال الله بينه وبين من اعتمد عليه واستند اليه فهالك ومن معه بنعيم السعداء وكان مشهدا كرها هائل فزعاما صدقنا التخلص منه انا وكل عارف حضره معنا في ذلك اليوم ثم انى أردت ان احيط بما في هذا المنزل من المراتب والحقائق والاسرار والعلوم فأخذ يدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وبسببه ظهر هذا المنزل وقال لي هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرأيت فيه خمسة آيات في البيت الاول اربع خزائن على الخزانة الاولى ثلاثة افضال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة افضال وعلى

الرابعة ثلاثة افعال فأردت فتحها فقال لي سر حتى ترى ما في كل بيت من الخزائن وبعد ذلك
 فتفتح اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ بيدي وقتنا وخرجنا الى البيت الثاني فدخلته فرأيت فيه أربع
 خزائن على الخزانة الاولى ستة افعال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة افعال وعلى الخزانة الثالثة اربعة
 افعال وعلى الخزانة الرابعة ستة افعال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت فدخلت البيت الثالث
 فرأيت فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى خمسة افعال وعلى الخزانة الثانية اربعة افعال وعلى
 الخزانة الثالثة ستة افعال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل من باب واخرج
 من باب آخر فدخلت البيت الرابع واذا فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى سبعة افعال وعلى الخزانة
 الثانية خمسة افعال وعلى الخزانة الثالثة خمسة افعال ثم اخذ بيدي فخرجنا منها فدخلت البيت
 الخامس فرأيت فيه ثلاث خزائن على الخزانة الاولى سبعة افعال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة افعال
 وعلى الخزانة الثالثة خمسة افعال ثم اخذ بيدي فخرجنا نطلب البيت الاوّل لفتح تلك الاقفال فبصر
 ما تحوى عليه تلك الخزائن من الودائع فدخلت البيت الاوّل الى الخزانة الاولى فرأيت معلقا على
 كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلاثة فرأيت على القفل الاوّل ثلاثة مفاتيح تحوى
 تلك المفاتيح على اربعة مائة حركة فمدت يدي وفتحت ذلك القفل ثم رأيت على القفل الثالث كذلك
 ثلاثة مفاتيح تحوى على اربعة مائة حركة ففتحت الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل
 مطبق فهما قفلان في قفل واحد يحوى على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت
 على الخزائن بدالى من صور العلوم على قدر حركات مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرأيت علوما
 مهلكة ما اشتغل بها احد الاهلك من علوم العقل المخصوصة بأرباب الافكار من الحكماء والمتكلمين
 فرأيت منها ما يؤدى صاحبها الى الهلاك اذا تم ورأيت منها ما يؤدى صاحبها الى هلاك ثم ينبجو غير أنه
 ليس لتور الشرع فيها اثر ألبتة قد حرمت صاحبها السعادة فيها من علوم البراهمة كثير ومن علوم
 السحر وغير ذلك فخلصت جميع ما فيها من العلوم لتجنبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم
 السر وكان من اخصها من الصعاب يترضى الله عنهم حذيفة بن اليمانى خصه بهار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلذلك كان بين الصحابة يقال له صاحب علم السر وبه كان يعرف أهل النفاق حتى ان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه استخلفه يوما بالله هل في من ذلك نبي فقال لا ولا اقوله لاحد بعدك وكان
 عمر ابن الخطاب لا يصلى على جنازة بحضور حذيفة حتى يرى حذيفة يقول بالصلاة عليه فان صلى
 حذيفة صلى عمر والافلان علمها ليحذرها فقد سعد ومن علمها ليعتقدها ويعمل عليها فقد شقي فلما
 حصلت ما وحظت بها علما وزهت نفسها بما عصمى الله به من العناية الالهية عن العمل بها والاتصاف
 بأثرها شكرت الله على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكى هذه الطريقة لانهم يرون علوما
 تعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها شيئا والنفوس تطلب الشفوف والرياسة
 على ابناء جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون فأضلوا كثيرا واضلوا
 عن سواء السبيل ثم انى انتقلت الى الخزانة الثانية فرأيت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث
 لا مفتاح عليه فرأيت على القفل الاوّل ثلاثة مفاتيح تحوى على عشرة حركات ففتحته ثم جئت القفل
 الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحوى على اربع حركات فأخذته وفتحت به القفل ثم جئت
 الى القفل الثالث فلم ادر عليه مفتاحا فخرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي اقرأ على كل قفل لا مفتاح له
 ان ربك هو الفتح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو فقلت ذلك
 فانفتح القفل وانفتحت الخزانة فرأيت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورأيت صورة علم زائد
 على ما رأيت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لي العلم السارى
 فى المعلومات والعلوم بجميع العلوم معلومات بهذا العلم لا بانفسهم اقلقت ان ابا المعالى الجوينى لما قال

انما يعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات فان اراد ان العلم الذي به يعلم معلوم ما به يعلم نفس العلم فليس
 الامر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم السارى فتكون العلوم به معلومة وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذه
 هو الذي اعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصور وهذه العلوم التي رأيت في هذه الخزانة
 الثانية علوم القدرة والاقدار والعلوم التي تتكون عنها الاشياء وتظهر بها الايمان المضافة
 الى الاكوان وهي ايمان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليهم بالاهلاك بسبب العلم
 السارى الذي صحبها وهو هلاك اضافة ونسبة لاهلاك عين قالذي هلك انما هو نسبة هذه الافعال
 الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها ويطلعها العلم السارى
 انما افعال الله ونفس ايمان افعال العباد برؤية من الهلاك فخصت من هذه الخزانة علوم التكوين
 وسر قوله كن السارى في كل متكون ثم انى انتقلت الى الخزانة الثالثة التي علمها ستة افعال ومفاتيحها
 على افعالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد يحوى على حركة واحدة وعلى الثانى مفتاحان يحويان
 على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يحوى على
 ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوى على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان
 على حركتين فأخذت المفاتيح وفتحت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رأيت جهنم تحطم بعضها بعضا
 وفي وسطها روضة خضراء ورأيت رجلا قد اخرج من النار ووقف به ملك في تلك الروضة ساعة ثم ردت
 الى النار فيعذب بستة انواع من العذاب ثم يعاد الى الروضة ساعة ثم يخرج منها الى النار فيعذب
 بأنواع العذاب فخصت من علم ما يتقى به ذلك العذاب المؤلم والنار المحرقة شربه من ماء شربته من تلك
 الروضة كانت في تلك الشربة عصمتي ثم انتقلت الى الخزانة الرابعة فرأيت على القفل الاول منها مفتاحا
 واحد الهست حركات هندسية وعلى القفل الثانى ثلاثة مفاتيح تحوى الثلاثة المفاتيح على اربعمائة
 حركة مصنعة معلومة وعلى القفل الثالث وهو قفلان في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان على
 حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرأيت بقية علوم الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان
 تلك العلوم التي في الخزانة الاولى من هذا البيت تتعلق باهلا كهها باعيان الصفات وهذه العلوم التي
 في الخزانة الرابعة تتعلق باهلا كهها باعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فخصت فيها ايضا
 على قدر ما تحويه المفاتيح من علومها ايضا لتبينها وأجنتب الافعال التي تطاها بالخاصية وصور
 العلوم فيها أيضا على قدر ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كما عدها
 على عدد حركات مفاتيحها ولها تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم انتقلت
 الى البيت الثانى لا طلع أيضا على ما في خزانته وهي اربع خزائن ففتحت الخزانة الاولى فأد علمها ستة
 اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوى على اربعين حركة ولم ار للقفل الثانى مفتاحا ففتحته
 بالاسم ورأيت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوى على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع
 بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على تسعمائة حركة كل حركة لا تشبه الاخرى وفتحت القفل
 الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على خمسين حركة هندسية وجمت القفل السادس
 فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يظهر لبعض المكاشفين الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس
 وعليه مفتاحان يحويان على عشرة حركات وعدم المفتاح اصح من وجوده بهذا القفل
 في حضرة الخطاب الفهوانى والذي يرى له المفتاح قائما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه
 الخزانة رأيت صور العلوم المخزونة فيها على عدد حركات المفاتيح سواء لا ينقص ولا يزيد وهو علوم
 القضاء عن الامر الذي يستند اليه من لا معرفة له بره سبحانه وتعالى فخصت جميع ما فيها من العلوم
 من علوم الفناء وكما تنادل على حصر الامور التي يستند اليها ثم خرجت من هذه الخزانة
 وجمت الخزانة الثانية رأيت عليها ثلاثة اقفال على القفل الاول مفتاح وعلى الثانى مفتاحان

وعلى الثالث مفتاح تحوى هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركة ففتحت الخزانة فاذا صور
علوم لا تؤخذ الا عنه فهي ما أخذ عزيزة الممال فحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم جئت الخزانة الثالثة
فاذا عليها اربعة افعال على القفل الاول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوى هذه المفاتيح على
احدى وسبعين حركة والقفل الثانى لا مفتاح له ففتحت تلك الافعال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم
التي اضل بها السامري قومه وما هدى فحصلتها لا اتقى شرها وأخذت بها مصرفا مريبا عند الله
لا تبتعة فيه ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة افعال على القفل الاول والثانى والرابع والخامس
مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان يحوى جميع المفاتيح على ثلثمائة وتسع
وستين حركة ففتحت الافعال بالاسم الالهى والمفاتيح فرأيت صور العلوم التي تحويه وهى العلوم التي
تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهى العلوم المدركة بالفكر فحصلتها بطريق العمل حتى لا تبرح مكتسبة
ثم انى خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرأيت فيه ثلاث خزائن فتصدت الخزانة الاولى فاذا عليها
خمس افعال على القفل الثانى ثلاثة مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الافعال عليها مفتاح
مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرأيت فيها صور علوم الاصطلام وهى من علوم الاحوال فحصلتها من
طريقها وخرجت عنها وفتحت الخزانة الثانية فرأيت عليها اربعة افعال القفل الثانى والرابع
لا مفتاح عليه والقفل الاول عليه مفتاحان يحويان على خمسين حركة والقفل الثالث عليه مفتاح
يحوى على مائتى حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوى على علوم الخوف والمجاهدة واحوال
الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير وعلم ما يكون عنه نضج الجلود في جهنم
اذ لا يكون من عين النار ولا من عين الزمهرير بل عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما
لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ايس هي عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة هى العذاب
الذى ينضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من أى حضرة تبدل وهو مشهد عظيم فان التبديل
قد ورد النص به في الجلود والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبدل خلق الله ونفاه عن
القول الالهى فقال ما تبدل القول لى وقال لا تبدل لكلمات الله كل هذا تتضمنه هذه
الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها ستة افعال فيها تشبه افعال الخزانة التي خرجت منها
الى هذه فالقفل الثانى لا مفتاح له والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاث مفاتيح
والقفل الرابع والخامس اسكل واحد منهما مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان تحوى هذه
المفاتيح على ائف ومائة وسبع وثلاثين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم
الارتقاقات والمعارج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة ولا يكن اذا كانت الارتقاقات
والمعارج من المرادين لان المرادين فتكون عن شوق ومجاهدة ورياضة ومكابدة ثم جئت الى البيت
الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة افعال القفل الثانى منها لا مفتاح عليه
والقفل الاول له مفتاح فيه ست حركات والقفل الثالث يحوى مفتاحه على اربعين حركة وبقية
الافعال تحوى مفاتيحها على ستمائة حركة وست حركات فجميع حركات مفاتيحها ستمائة واثنان وخمسون
حركة ففتحتها فاذا فيها علم النكاح وكيف يصعب الانسان زوجته اذا كانت لا تعينه على طاعة ربه ويتقف
على قوله ولا تعاونا على الاثم والعدوان وهل يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوئه بغيره من صب
الماء عليه اذ التوضأ فان بعض العلماء كره ذلك وقد رأى القيس ابن وهبان السلي في واقعة كراهة ذلك
من النبي عليه السلام وأخبرني به فن هذه الخزانة يعرف ذلك ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها
خمس افعال القفل الثانى منها مطبق والقفل الثالث لا مفتاح له والاول له مفتاح وكذلك الثانى
والخامس وأما الرابع فله ثلاثة مفاتيح تحوى هذه المفاتيح على اربعمائة وثمان وسبعين حركة ففتحتها
فاذا هي تناسب التي قبلها وتر يد عليها بأمر ليست فيها ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها خمسة افعال

القتل الأول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح ومفتاح والخامس له مفتاحان تحوى هذه
 المفاتيح على ست وأربعين حركة ففتحتها فاذا هي فيها معرفة الجارية التي توفدها النار في الآخرة وكيف
 تكون الجارية تقبل الوقود وهي يابسة واليابس لا يقبل الوقود في علم الطبائع وهل يجوز ما طبعه
 امر ما يزال عنه طبعه مع بقاء عينه وذاته فان في هذا العلم دل كثير وجهل ممن اثبت ذلك ونفاه وكننا
 الطريقتين غير محمودتين ولا صحيحتين وكل واحد منهما اثبت من غير وجهه ونفاه من غير وجهه قال تعالى
 يا نار كونى بردا وشببه هذا ثم جئت الى البيت الخامس فرأيت فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها
 سبعة اقفال القفل الاول والثاني والثالث والرابع لكل واحد منهما مفتاحان والخامس والسادس
 لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له تحوى هذه المفاتيح على مائة وثلاث عشرة حركة ففتحتها
 فاذا فيها علوم الحس والمحسوس والخيال والتمثيل والفكر وما يفكر فيه والحفظ والمفوظ والعقل
 والمعقول وجميع القوى التي تدرج بها العلوم ومعرفة الجماعات والانوار والاستشرافات ومجاري
 الارواح في طرق السموات والارض ومجاري الطبيعة من الحيوانات والنبات والجماد وما يختص به
 عالم الانفاس من العلوم ويقف على نفس الرحمن الذي اتى من قبل اليمين الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم جئت الخزانة الثامنة فرأيت عليها ثلاثة اقفال على الاول والثاني مفتاح وعلى الثاني مفتاحان
 تحوى هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة في الوجود والخاصة بأهل
 الله وأسباب النزول المضافة الى الله التي يعتمد عليها ويوصل الى الله من يعتمد عليها وطرد من يتركها
 من باب الله ومن سعاده وهي علوم شريفة زهد فيها اكثر الناس فشق واستعملها بعض الناس
 فسعدوا وتحمى على علم الشرائع المنزلة لا علم الشريعة الحكيمية ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها
 خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال وتحوى اقفالها على اربع مائة وأربع
 وثلاثين حركة ففتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف والتفاف الارواح بالاجساد والتفاف ارواح المحبين
 بالمحبوبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق والتفاف
 المتضامين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومر بوب واله ومألوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم فهذه
 الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذا قد ذكرنا جميع ما يحويه هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى
 وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير أنى تركت عند الدخول الى هذا المنزل بيتا
 واحدا في دهلين هذا المنزل لا يفتح لكل احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ويخزن فيه
 جميع مفاتيح الخزانة كلها التي تتضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوى على امور جليلة
 ولعارف به تحقق في ايجاد الكائنات عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد نبهنا على بعض
 ما في هذا المنزل من العلوم

* (الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوى) *

مؤيدة بالعز والتسر والنصر

من العالم العلوى في كنف الغفر

بتنزيه ايمان تولد عن ذكر

بغير هواء حار في كونه فكبرى

اتك فتوح الكون بالبد القفر

وبالليلة الغراء جاءت ركائب

فراجع اذا راجعت ربك وحده

يراجعك من عرش وان شاء من عبي

قال تعالى ثم قضى اجلا وهو نهاية عمر كل حي يقبل الموت وأجل مسمى عنده وهو ميقات حياة
 كل من كان قبل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال تعالى ثم انتم تترون يعنى
 فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع الانفاس وانما وقعت المريعة في البعث

وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل اجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ في الصور فصعق من
 في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون ولا يموتون فاما ان يكونوا
 لكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون استثناء منقطعاً واما ان يكونوا على مزاج يقبل الموت
 لكونهم لم يسمعوا النفخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون استثناء متصل فاعلم ايها السامع ان اهل الله
 اذا جذبهم الحق اليه سبحانه من مر يد ومراد جعل في قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فبحثوا عليها
 وخصوا عنها ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعاً وطلباً للسلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد
 والتدابير والتنافس فاذا وفوا مكارم الاخلاق او قاربوا ذلك وجدوا في انفسهم داعية الى الخلو
 والانفراد عن الناس فمنهم من اخذ في السياحة ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته
 في البلاد كل ما انس به أهل بلدة او عرف فيها رحل عنها الى غيرها ومنهم من عزل في مسكنه بيتاً وانفرد
 به واحتجب عن الناس كل ذلك ليقع له التفرّد بالحق الذي دعاه اليه والانس به لا يعلم ولا يجد كونا
 من الاكوان من خرق عادة في ظاهر الحس او في سره فلا يزال على كل ما ذكرناه الى ان يتقدح له
 في نفسه لبعضهم او في خياله لبعضهم او من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه
 ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الانس بالخلق في تلك الساعة اذا سكت حكم الوارد عنه
 وعاد الى حسه اشتاق اليه اشتياً فاشد يد او استفرغ في محبة ذلك الوارد استفرغاً عظيماً ووجد حلاوته
 عند فقده وسرت اللذة في حسه وروحه وياتيه في ذلك الوارد خطاب وتعرف بحاله او بما يدعي
 اليه كبراهيم بن ادهم رضى الله عنه حين نودي من قبر يوس سرجه ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت
 وآخر قيل له ان كنت تطلبي فقد فقدتني في اول قدم وآخر قيل له انت عبدى فان كان صاحب هذا
 الانتطاع من اصحاب الجبال والقفار جعل له الانس في الحيوان وان كان سائحاً في البلدان جعل له
 الانس في الحركة ما بين المدينتين وان كان ممن لزم بيته جعل له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء
 الا ان يجعل الله له الانس في الارواح النورية الملكية فهذه ارحى فلاحه بل يتحقق وهي بشرى من
 الله سارعت اليه عناية منه به وما عدا هذا فهو على خطر عظيم فليعمل في قطعه ثم ان منهم من يظلم عليه
 الحق عند الوارد فيجد لذلك غمًا وضيق صدر وحصر في قلبه فليصبر فانه يعقبه اتساع وانشرح صدر
 ثم لا تزال الارواح تلزمه في عالم خياله في اكثر حالاته وتظهر له في الحس في اوقات فلا يرحى بذلك ولا يهد
 فيه ولا يتجمل في ازالة التعلق به ويقف مع الفائدة التي تأتية بها فذلك المدلول فان سمع خطايا
 من وراء حجاب نفسه فليلق السمع وهو شهيد ويع ما يسمع فان اقتضى الكلام جواباً على قدر فهمك
 فلتجب على قدر فهمك فان رزقت العلم بذلك فهي الغاية الكبرى وان لم يقتض جواباً فلتحصل ما قيل
 لك في خزانه حفظك فان له موطناً يحتاج اليه فيه ولا بد فيكون عندك بحكم الاستعداد لذلك الوقت
 فان الله سبحانه يقول اعددت لعبادي فاذا كان الحق مع نفوذ قدرته في الان قد اعدت اموراً والوقت
 ظهور احكامها فالخلق اولى بهذا وقال وان من شئنا الا عندنا خزائنه وان هنا بمعنى ما فعم بها وبشيء
 وجعله مخزوناً في خزائنه عنا وهذا قلنا ان الكون صادر من وجود وهو ما تحويه هذه الخزائن
 الى وجود وهو ظهورها من هذه الخزائن لانفسها بالنور الذي تكشف به نفسهم فانها في ظلمة الخزائن
 محجوبة عن رؤية ذاتها فهي في حال عدمها وقال وما ننزله الا بقدر معلوم فإيتمز عنده الامام هو
 موجوده ولا يجري القدر الا في عين مميزة عن غيرها وليس هذا صفة المعدوم المطلق من كل وجه فدل
 ذلك كله على وجود الاعيان لله تعالى في حال اتصافها بالعدم لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم
 الاضافي فثبتت الاحوال للعالم ولكل ما سوى الله وان الوجود ليس عين الموجود الا في حق الحق
 سبحانه حتى لا يكون معلولاً لوجوده فانه لو كان معلولاً لوجوده لكان حاله تعالى الله عن
 ذلك علواً كبيراً فاذا خلاص الانسان بعد خروجه من ظلمة طبعه وهو اه الى نور عقده وشرعه

وهده اربعين صباحا ظهر عليه مثل ماظهره واخذ عنه مثل ماخذ وتلك اول درجة
الدينار الثالث واقل قيراط منه ولا يزال فيه حتى يجب عليه ان يطلب من يأخذ عنه فاذا وجب عليه
ذلك وجوبا شرعيا كفر وض الاعيان كلها كان ذلك اول قيراط من الدينار الرابع وسمي رجلا
عند ذلك وان لم يحصل له هذا الوجود فليس برجل فكالم الرجولية فيما ذكرناه وسواء كان ذكرا
اواثى واما الكمال الذاتى وهو غير كمال الرجولية فهو ان لا يتخلل عبوديته في نفسه ربانية بوجه
من الوجوه فيكون وجودا في عين عدم وشبوت في عين نفي ولذلك اوجده الحق فكالم الرجولية عارض
وكالم العبودية ذاتى فبين المقامين ما بين الكمالين واما درجات منازل هذين الكمالين فمعلومة عندنا
حيث هي فدرجات الكمال الذاتى في نفس الحق ودرجات الكمال العرضى في الجنان والهؤلاء النور
ولهؤلاء الاجور قال تعالى لهم اجرهم يعنى من كمالهم العرضى وما يستحق الاجر الامن كل امر عرضى
وهم نورهم من كمالهم الذاتى والله نور السموات والارض وتقول الرسل قاطبة وهم الكمل من الخلق
بلا خلاف ان اجرى الاعلى الله فان ذلك المقام يعطى الاجر ولا بد فيقع التفاضل في الكمال العرضى
ولا يقع في الكمال الذاتى قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال هم درجات عند الله ولم يقل
لهم درجات فجعلهم اعيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتى وبالكمال العرضى لهم الدرجات
الجنانية فاعلم ذلك جعلنا الله ممن جمع بين الكمالين فان حرمنا الجمع فانه يجعنا من أهل الكمال الذاتى
بمنه وكرمه وانا ارجو من الله انى قد حصلته تحصيل لا يحال بى ودونه لحسن ظنى بربى فما اعلاه
من مشهد فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضى ورأى الاجابة الكونية لندائه من غير طلب دليل
ولا برهان علم قطعا ان الحق قد تجلى لقلوب عباده وأنه سبحانه قد رفع الوساطة في امره بينه وبين قلوب
عباده فان امره سبحانه رفع الوسائط لا يتصور ان يعصى لانه بكن اذ كن لا تقال الامن هو موصوف
بلم يكن وما هو موصوف لم يكن ما يتصور منه اباية واذا كان الامر الالهى بالوساطة فلا يكون بكن
فانهم من خصائص الامر العدمى الذى لا يكون بوساطة وانما يكون بالامر بما يدل على الفعل فيؤمر
باقامة الصلاة واتباع الركاة فيقال له اقم الصلاة وآتى الركاة فيستحق له من اسم الفعل اسم الامر
فيطيعه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا اطاعوه كان كما قد ذكرناه بهذا التجلى الالهى لقلوب
عباده الذى لا يحتاج فيه المأمور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة
انما تصورت هنا لكون الانسان لا يقدر على دفع ما يبيكون في نفسه فان كنا تعلقت بما
يكون في نفس الانسان فكان الحكم لما يكون فيمن يكون فيه فامن ولا بد اوصلى ولا بد اوصام ولا بد
على حسب ما تعطيه حقيقة الامر الذى تعلق به كن وقد يرد امر الواسطة ولا يرد الامر الالهى
فلا يبيد المخاطب آلة يفعل بها فيظهر كانه عاص وانما هو عاجز فاقد في الحقيقة لانه ما تكون فيه
ما امر به ان يتكون عنه والله هو الغنى الحميد واعلم ان الفتوح الالهى الذى يتعلق بالكون مثل النصر
على الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتائج الرجولة لان غيرها
فاذا حصل هذا المقام واكمل نشأته ناداه الحق في سره من كماله سبحانه لكال العبد الذاتى فتره ذات
موجده عن الكمال العرضى وهو الكمال الالهى فان الكمال الالهى بالفعل فهو نفوذ الاقتدار
في المقدرات ونفوذ الارادة في المرادات وظهوراً حكام الاسماء الالهية والكمال الذاتى للذات
الغنى المطلق عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام لا يشهد ذات موجده من كونها موصوفة بالالوهة
وانما مشهده غناها عما تستحقه الالوهة من الاثار الكونية فيفتقر اليها اقتقار اذا تياتها فهو في عبادته
تلك صاحب عبادة ذاتية من غير اقتران امر بها لان الامر انما تعلقه الامور العارضة لا الذاتية
فلا يقال للعبد كن عبداً فانه عبداً فانه وانما يقال له اعمل كذا ايها العبد وعمله امر عرضى والعمل
متعلق الامر من العبد قد يعمل وقد لا يعمل وهذا المتزل يعطى جميع ما ذكرناه ويكون تنزيهه

لذات موحده بما يستحقه من الشناء الذي يليق بالكمال الذاتي ثم انه بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجولة قد يصدر عنه الشناء بما يستحقه الاله عارضا بعارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ايس كمثل شئ للكمال الذاتي وهو السميع البصير للكمال الالهي لطالب المسعوم والمبصر فكل طالب يستدعي مطالبوا والمستدعي فاقد لما استدعاه من احوال هذا العبد والله غني حميد فلان الادب ان يقال طلبك لك لاله وفي هذا ينبغي ان يقال ما قيل

كأب فيه مافيه	بديع في معانيه
إذا عاينت مافيه	رأيت الدار يحويه

وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذي سر دناه والكتاب الذي سطرناه ففيه مافيه ولسان الحقيقة يدل على ان الامر فوق ما ذكر وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر والله اكبر من ذلك ثم ستر هذا اللسان الحقيقي بقوله بديع في معانيه فكأنه يقول في قوله مافيه على طريق التعجب به والفرح ولهذابه على ذلك بما ذكره في البيت الثاني ثم ان الشناء على الله في هذا المنزل خاصة انما هو بما تستحقه الربوبية لما خصصتك به من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما تفضلت به على غيرك وما انعمت به على من هو سواك فان هذا المنزل لا يتضمن مثل هذا الشناء فيستعين العبد في هذا المنزل على تنزيه الحق ببناء الربوبية على نفسه من جهة ما خصصتك به ثم ان العبد بعد استقراغ طاقته في الشناء على ربه بربه من جهة نعمته عليه لاح له علم الهى في فلاذ نفسه عن يمين طريقه فعرف انه قد زل عن طريق الى طريق اخرى فينبغي ان يسلك أيضا اعابها وهنأ مسئلة دقيقة وهي تختص بهذا المنزل وذلك انه لما قيد شناه على ربه بما خصه به ربه هل ذلك نقص في المعرفة او في معرفته او ليس في الوسع الاما وقع واذا لم يكن في الوسع فقد أتى بكمال ما في الوسع وذلك انه اذا اتى على ربه بما كان منه سبحانه العبد المثنى فلا يحلو من انه يثنى عليه بما تحقته علم في نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو ممنوعا بذلك العلم وان لم تقم به تلك الاوصاف التي وقع بها الشناء على الغير فوصفه بالعلم بذلك شناه منه على ربه بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة الهية فان الحق سبحانه يثنى على عبده بما ليس هو الحق عليه ولا هي صفة فالثناء على الله من ذلك وصفه سبحانه بالعلم بذلك والحق له فيثني على العبد بالطاعة وايسر من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اتى على ربه بما اعطى لغيره فثناؤه على ربه بما اعطاه في نفسه هو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذا نثني على ربه بالاباخصه به سواء اتى على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره أو لم يذكر الغير ولا تعرض له فتحقق هذه المسئلة فانها من الحقائق والحقائق لا تقبل التبدل وهذا المنزل من حصل فيه يعطيه ما ذكرناه فاذا الاح له ذلك العلم الذي ذكرناه ستره نظره اليه عما هو عليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي فينبغي له ان يخفيه في غيبه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالواجهة والحضور الى الخطاب بالغيبة فانه انزه لان الحقائق تعطي انك ما حضرت الامعك فان الامر اذا اعطى للمعاصر في حضوره مع من حضرته لا يتمكن ان يحضره الا على حد ما تعطي مرتبتك فمعك قد حضرت لامعه فانه ما تجلي لك منه الا قدر ما تعطيه مرتبتك فافهم ذلك تتفجع به ولا يعجب عنك هذا في رجوعك اليه مما رجعت عنه لثلاث تخيل انك رجعت الى اعلى منك فانك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لانه ليس في الوسع ان يطيقه مخلوق ولهذا تتنوع رجعاته وتختلف تجلياته وتكثر مظاهره ولا تتكرر وهو في نفسه متميز عن التكرار والتغير ليس كمثل شئ ففما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم باعطاء ما رجعوا به اليه فاذا رجعوا اليه ضاعف لهم الرجوع الالهي الذي تيجته رجوعهم اليه الذي هو في نفسه نتيجة رجوعه الاقول اليهم فالرجوع الالهي الاقول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثاني الذي

اتجه رجوعهم اليه سبحانه في قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فقدر الشبر من الذراع
 في الرجوع رجوع استحقاق يستحقه رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي به ~~هك~~ مال الذراع من
 الرجوع رجوع منه لترجيح الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتخصيص على معاملة الكريم
 فالرجوع الالهى الثاني يتضمن امرين رجوع الاستحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه
 بمنزلة الروح للجسد الذي به حياته فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطى
 ان لا يستحق العبد شيئا على سيده فمن منته سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه لئلا نس العبد بما
 اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع بأداء ما اوجب عليه فاذا حصل العبد في هذا المقام فليس وراءه
 مرعى لرام ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه ليكون له غيبه شهادته في موطن
 آخر غير هذا الموطن له حكم آخر وهو الموطن الذي ~~هك~~ كون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع الموطن
 فلهذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي
 لا تقبل التحول في الصور لكن تقبل التغيير وهو زوال عينها بغيرها لذلك الغيب الذي يقبل ذلك كانت به
 تدبر الروح الغيبية صورة ذلك الغير فلهذا قلنا في عالم الشهادة المقيد يقبل التغيير ولا يقبل التحول فان
 الحقائق لا تتبدل فانتقاله الى موطن التحول في الصور يسمى اجلا مسمى أى معلوم النهاية وكان من
 المقام الموسوى دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام رأى في اسرائه من جمع بين صورتين سوى
 موسى عليه السلام فراه في السماء وكان بينهما ما كان وهو في قبره يصلى والنبي يراه صلى الله عليه وسلم
 في الخاتين معا ولا يقال في مثل هذا الكشف ان الا لا يتسع لامرين متعارضين في الشخص الواحد
 فصحيح ما يقول ولكن اين الا ان هنا انما ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الموجود لا يقيد
 بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه واذا فهمت ما اشترنا اليه لم يعارض ما ذهبنا اليه
 وذكرناه كون الاسراء وقع بالليل وهو الزمان وكون موسى عليه السلام في القبر والسماء وهما المكان
 فانك انت تسلم من مذهبك ان الجسم لا يكون في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا
 فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم لا يمنعك وليس لك الاختبار فانه لا يحتمل الا الله ولا تقول ان
 الذى في الارض غير الذى في السماء فان النبي عليه السلام ما قال رأيت روح موسى ولا جسد موسى
 وانما قال رأيت موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذلك سائر من رآه من الانبياء عليهم
 السلام فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالأخبار عنه كذب انه موسى هذا وانت القائل رأيتك
 البارحة في النوم وانت تقول كذا وكذا والمرئى معلوم انه كان في منزله على حالة غير الحال التي
 تراد عليها واعلمها ولكن في موطن آخر ولا تقول له رأيت غيرك ثم تنكر علينا مثل هذا وانما تحتلف
 الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فهذا قد ذكرنا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل
 وسكتنا عن بيوته وخزائنه فاما من منزل الاوله بيوت وخزائن وأفضال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها
 في كل منزل وربما اذيناها يدعيها الكاذب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل
 علم اتيان المعاني في الصور وعلم الفتوح وله باب قد تقدم وعلم الوافدين على الحق وعلم التنزيه وعلم الستر
 والتجلى وعلم الرجوع الالهى على من يرجع هل يرجع على عباده او على اسمائه

الباب الخامس والسبعون ومائتان في معرفة منزل التبرى من الاوثان من المقام الموسوى وهو
 من منازل الامر السبعة

منازل الامر بالندا	منازل ما لها انتها
ياى ياى لا تفارق	فكونكم ماله انقضا
واى اى يكون منه	لوجه بيننا روا

عساكر الحروف جاءت	يضيق عن جعلها القضاء
ارماحتها كلها نجوم	ايدها الامر والقضاء
سنا من بجرها عميق	قد نخرت ريجها رخاء
فلتلتزم يا اخي علما	ضاق له الارض والسماء
ولترك الغير في عماء	بشهد ما هو العماء

اعلم ان الذلة والافتقار لا تكون من الكون الا الله تعالى فكل من تدلل واقفر الى غير الله تعالى واعتمد عليه وسكن في كل امره اليه فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا وبسببه المفتقر اليها والظف الاوثان الهواءوا كنفها الخجارة وما بينهما ولهذا قال المشركون لمادعوا الى توحيد الاله في الوهته اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب فالناس يحملون قوله ان هذا الشيء عجيب انه من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتا وهو عندنا من قول الحق او قول الرسول واما قول الكفار فانتهى في قوله الها واحدا والتعجب انه باقول العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه الاله نفسه ولهذا وقع التوبيق بقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والاله في ضرورة العقل لا يتأثر وقد كان هذا خشية يلعب بها ويجرا يستجمر به ثم اخذه وجعله الها يذل ويفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعا فن مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم من حجب العقول عن ادراك ما هو لها بدية ضروري فذلك لتعلموا ان الامور بيد الله وان الحكم فيها لله وان العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل ما تعقله بما يليق اليها وخالقتها ولهذا تنفاوت درجاتها فن عقل مجموع عليه فقل ومن عقل محبوس في كن ومن عقل طلع على مرآة صدا فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت توحيد موجدتها في قوم وعلمته في قوم والحد والحقيقة فيهما على السواء فلهذا جعلنا قوله تعالى ان هذا الشيء عجيب ليس من قول الكفار فاعلم يا اخي ان هذا المنزل هو منزل من منازل السر والعمى وتقرير الالهة في كل من عبد من دون الله لانه ما عبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبة الالهة اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل العمى والسر قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فماذا كروا قط الا الالهة وماذا كروا الاشخاص ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اى الذى انفرد بهذا الاسم حسب جهنم وهو قوله وقودها الناس والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه او عبدتموه وكان في وسعه ان ينهاكم عن ذلك فما نهاكم فتمل هؤلاء يكونون من حسب جهنم فالوحيد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها تسحق وصف الالهة ومن طريق وصف الالهة فالسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف للعرف والمعنى للمعنى فلذلك لم نعبد الذات معرفة عن وصفها بالالهة ولم نعبد الالهة من غير نسبتها الى موصوف بها فلم تقم العبادة الاعلى ما تقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب الاعلى ما تقتضيه حقيقة الحق وهو الاحدية ولهذا يكون القائل في عبادته وفاء لحق الله غير مصيب اذا اراد الذات فان حقيقتها الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انما عبده وفاء لحق الربوبية للاحقية بها اذ كل حق له حقيقة فالحق من ذلك به تتعلق العبادة من العابد والحقيقة هي الاحدية التي لاتعلق ولا يتعلق بها ولهذا كانت الالف في الوضع الالهى بالخط العربى اذا تقدمت في الكلمة لاتصل ولا يتصل بها واذا تأخرت اتصل بها بعض الحروف فمن لاعلم له بالاحدية المطلقة التي تستحقها هذه الذات الالخسة احرف لا غير من جميع الحروف وهي الدال والذال والراء والزاي والواو وهي خمسة احوال فن انصف بها عرف الاحدية وكانت عبادته ذاتية لم يفتقر بها امر وهي عبادة المعنى للمعنى فان الامر

عبادة الحرف للحرف فلا يخطر اعابدا المعنى فرق بين الذات والالوهة ولا كثيرة بل يرى عينا واحدة
 تستحق ما هو عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا مقام الجلال والعظمة
 وأحدية العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتزوية والغنى فهذه احوال خمسة تدل عليها
 الحروف الخمسة التي لا تتصل بها الالف الواقعة في اواخر الكلام مثل جبر او عزير او أحد أو اذا وغلوا
 فذات الالف في اول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان مع
 وجود الاشياء من عدم الاتصال كما لم تتصل الالف بالكلمة ودل عدم اتصال الحروف الخمسة بها
 في آخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض العباد من العلماء بالله دون غيرهم حيث رفعوا مقام
 النسبة بينهم وبين الله تعالى وأنهم مشاهدون لما ذكرنا من الجلال والعظمة والاحدية والتزوية
 والغنى وما عدا هذه الطائفة جعلوا نسبة ورابطة بين الاله والمألوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما
 لم يعرفوا الله الامن نفوسهم بحسبكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم
 من الحروف كل حرف اتصل بالالف في آخر الكلمة ولهؤلاء الاكابر أيضا قسم وحظ وافرق في منزل هذه
 الحروف التي اتصلت من حيث حرفيتهم لا من حيث معنائهم وهو لا تكلفها هذا القدر الفارق
 بينهم انكم ستر واذلك عن العامة وانفردوا به عن أشكاليهم يختص برحمته من شاء ولاجل هذا
 قال الجنيد سمي هذه الطائفة لا يبلغ أحد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صدق بأنه زنديق
 فان هذا المقام يضرب من ليس من اهله كما يضرب رياح الورد بالجعل لان الحالة التي هم عليها لا تقبل هذا
 المقام ولا يقبلها فاذا رآهم الناس في العموم لم يعرفوهم لانه ليس على حرفهم أمر ظاهر يتميزه
 عن العامة واذا رآهم الناس في الخصوص كالفقهاء وأصحاب علم الكلام وحكماء الاسلام قالوا
 بتكفيرهم واذا رآهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرائع المترتبة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء أهل
 هوس قد فسدت خزائنه خيالهم وضعت عقولهم فلا يعرفهم سواهم ومن اقتطعهم من خلقه اليه قال
 تعالى في المعنى وما قدروا الله حتى قدره ولهؤلاء حظ وافرق في هذه الآية حيث جهلهم العام والخاص
 والمسلم وغير المسلم فهم الضنائن المصانون بحجب الغيرة فلا يعرفهم الا الحق وهل يعرف بعضهم بعضا فيه
 توقف وهم المطلوبون من العباد ألحقنا الله بهم وأرجوا ان يكون منهم وأما تبرئ المسلم من استناد اليه
 المشرك فليس تبرئة الامن النسبة ومن المنسوب اليه لا من المنسوب فاجتمع المشرك والمسلم في المنسوب
 واقترافي المنسوب اليه والنسبة ولهذا لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من
 أهل الكتب المنزلة فان المشرك قادح في الحق وفي الكون بشركه فلم يكن له مستند يعصمه من القتل
 لانه قدح في التوحيد وفي الرسل والكتب فان من أهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون
 الذي هو الرسل لكن قدحوا في رسول معين لهوى او شبهة قائمة بنفوسهم اذا هم ما قام بهم اما الى جود
 الحق ظلموا وعلوا مع اليقين به واقام الشبهة قامت بهم لم يثبت معها صدق صاحب الدعوى عندهم
 فلهذا كان لهم في الجملة مستند صحيح عندهم لاني نفس الامر يعصمهم من القتل فضربت عليهم الجزية
 وتركوا على دينهم ليقموا او يقيموا بعضه على قدر ما يوفتون اليه وهنالك لمن فهم ان دينهم مشروع
 لهم بشرنا حيث قررهم عليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت
 على فارس يظهر السمرور في وجهه مع كون الروم كافرين به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول لعلمه
 صلى الله عليه وسلم كان منصفالا انه عالم ان مستند الروم ان استند اليه أهل الحق لانهم أهل كتاب
 مؤمنون لكنهم طرأت عليهم شبهة من تحريف انهم ما انزل عليهم حالت بينهم وبين الايمان والاقرار
 بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم او بعمومها وكلامنا مع المنصف منهم من علمائهم فعذرهم الشرع لهذا
 القدر الذي دله منهم وراعى فيهم جناب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا به حين اشرك به
 فارس وعبدة الاوثان وقد حث في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهذا حال العارفين

من أهل هذا المقام وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره لنا بنجنا الفة أهل الكتاب انما هو
 في كونهم آمنوا بعبادته وكفروا ببعضه وأرادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فأمرنا بنجنا الفة في أمور
 من الاحكام معينة وفيما ذكرناه ولو امرنا بنجنا الفة على الاطلاق لحكمنا أمورين بخلاف ما امرنا به
 من الايمان فلا تصح مخالفتهم على الاطلاق فهذا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم خالفوا أهل الكتاب
 واعلم ان كل مشرك كافر فان المشرك بالتباعد هو اهل الشرك به او اتخذها لها وعدوا له عن أحدية الاله
 يستترها عن النظر في الأدلة والآيات المؤدية الى توحيد الاله فسمى كافر لذلك المستتر ظاهر او باطنا
 وسمى مشركا لكونه نسب الالهية الى غير الله مع نسبتها لله فجعل لها نبتين فأشرك فهذا الفرق
 بين المشركين والكافرين وأما الكافر الذي ليس بمشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول وبعض كتابه
 وهو الذي جاء من عند الله وكفره على وجهين الوجه الواحد أن يكون كفره بما جاء من عند الله مثل
 كفر المشرك في توحيد الله والوجه الآخر أن يكون عالما برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء
 من عند الله انه من عند الله ويستردك عن العامة والمتقدمة من أتباعه رغبة في الرياسة وهو الذي
 أراد عليه السلام بقوله في كتابه الى قيصر فان توأمت فان عليك اسم الأريبيين يعني الاتباع واعلم ان
 التأييد والنداء يؤذن بالبعد عن الحالة التي يدعو اليها من شأديه من اجلها فيقول يا ايها الذين آمنوا
 آمنوا فليبعدهم مما أيه بهم ان يؤمنوا به لذلك أيه بهم فان كانوا موصوفين في الحال بما دعاهم اليه
 فيتعلق البعد بالزمان المستقبل في حقهم أي اثبتوا على حالكم الذي ارتضاه من الدين لكم في المستقبل
 كما قال ابراهيم لبيته ولا تخونن الا وانتم مسلمون في حال حياتهم فأمرهم بالاسلام في المستقبل أي
 بالثبوت عليه والاستقبال بعيد عن زمان الحال فيكون التأييد ايضا بما هو موجود في الحال
 ان يبعثون باقيا في المستقبل قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وعلم في حال الوفاء
 بعقد الايمان فانه نعمتهم في تأييدهم بالايمان فكان البعد في العقود اذا قبلوها متى قبلوها واعلم ان
 النداء الالهي يعم المؤمن والكافر والطائع والمعاصي والارواح والروحانيين ولا يعمون النداء
 الامن الاسماء الالهية ينادى الاسم الالهي من حكم عليه اسم الهي غيره اذا علم انه قد انتهت
 مدة حكمه فيه فأخذ هذا الاسم الذي ناره كذلك دنيا و آخرة فجميع من سوى الله تعالى منادى
 يناديه اسم الهي لحال كوني يطالبه به ليوصله اليه فان اجاب سمي مطيعا وكان سعيدا وان لم يجيب
 سمي عاصيا وكان شقيما فان قال قائل كيف يكون النداء من اسم الهي ويقتضي الكون عن اجابته
 مع ضعفه وقبوله للاقتدار الالهي عليه قلنا لم تكن ابائته عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه
 مقهور دائما واكن لما كان تحت قهر اسم الهي لم يترك ذلك الاسم الذي هو في يده ان يجيب من
 ناداه فالتنازع وقع بين الاسماء الالهية وهم كفاء والحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذي
 هو في يده في وقت نداء الاسم الآخر اليه فلماذا كان اقوى للحال فان قلت فلماذا يؤخذ بالابية قلنا لانه
 ادعى الابية لنفسه ولم يصفها الى الاسم الالهي الذي هو تحت قهره فان قلت فالمراد بالابية انما هي
 لقهر اسم الهي كانت الابية عنه في هذا المدعى قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فأخذ يجبهه فان
 الجهل له في نفسه فان قلت فان جهله من اسم الهي حكم عليه به قلنا الجهل أمر عدوي لا وجودي
 والاسماء الالهية تعطي الوجود ما تعطي العدم فالعدم للمدعى من نفسه والجهل عدم العلم فلم يرد
 المعارض ما يعترض به والاسماء الالهية لا تعطي الوجود فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض
 من هذا القائل بما ذكرناه واذا ثبت ان النداء يعم فالمنادى له ايضا يعم ولكن نداء الحق لا يكون الا لما
 يكون في اجابته العادة للعباد وما النداء بما يكون فيه الشقاوة للعباد فذلك ليس نداء الحق والنداء
 من صفة الكلام فكل فعل يفعل العبد فانه يتقسم الى امرين الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذي
 يقتدر به نداء الحق تعالى وفعل لا يقتدر به سعادة العبد فليس عن نداء الحق لكنه عن ارادة الحق

وخلقه لاعتدائه وأمر شرعه ونفى السعادة فيه على قسمين الواحد أن يكون فعلا لا يقترن به شقاوة ولا سعادة أو يكون فعلا تقترن به شقاوة والنفل الذي تقترن به الشقاوة على قسمين قسم تقترن به على الأباء وهي شقاوة الشرك وشقاوة لا تقترن به على الأباء وهو كل فعل لا يكون شركا ولا نداء للحق فيه البتة ونداء الحق فيه التأنيبه فهذا المنزل هو من منزل النداء لا من منزل الأفعال وسأقن أن شاء الله منازل الأفعال ويشبهه على بعض العارفين هذا المنزل وأخوانه بمنزل الأفعال لكونه يرى النداء بالأفعال وليس المنزل واحدا في ذلك بل النداء له منزل والفعل له منزل واعلم أن النداء على مراتب لكل مرتبة أداة معينة فالادوات الهمزة ويا وأيها وأي مسكنة المياء فأقر بها الهمزة في الربة وأبعداها والنداء قد يصحبه التنبيه وقد لا يصحبه التنبيه فإذا كان النداء بأى فهو وتكررة فلا بد من التنبيه لأن النداء إنما يطاب التعريف وهو بنفس المنادى به فلا بد أن يصحب هاء التنبيه لاى في النداء لأن التنبيه تعريف ثم يردف التنبيه باسم المنادى ليعرف المنادى أنه منادى دون غيره فإذا كان اسمه ناقصا كالذين فلا بد له من صلة وهو الذى يصفه به ليتم به المقصود ولا بد من رابط بين هذه الصلة والموصول ليعلم أنه المراد بذلك النداء وان لم يردف باسم ناقص لم يحتج إلى ما ذكرناه فيقال يا أيها الناس وأمثال هذا وأما إذا لم يقترن بالنداء أى فان النداء يتصل باسم المنادى وقد يكون منادى منكورا مطورا لا مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا قال الشاعر

يا عجب الهذه الغلبيته * هل تذهبين القرب بالريفة

وقد يكون منادى معروفا مثل يا جبال أقربي معه ولا يكون ما بعد النداء ابدا الامنعو باأما اللفظ وأما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع في قوله تعالى والظير بالنصب عطف على موضع يا جبال وان كان مرفوعا في اللفظ فقد راعى اللفظ في اوقات ولهذا أقرى أيضا والظير بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقائق الهمة لولا التطويل لذكرناها فضلا فضلا فتر كما هال من يقف على كلامنا من العارفين كالتنبيه لهم على ما يتخمنه منزل النداء من المعاني الالهية وان الكون مرتبط بعضه ببعض ارتباط المعاني بالكلمات وربما جعلوا الواو من ادوات النداء ولكن خصوصها ببناء خاص بخلاف سائر الادوات فخصوها بالانتداب فيها دون الميت واجبله واسنداه وبه يعذب الميت الملك يطعنه في خاصرته أى هكذا كنت ويقولون وازيداه واسلطناه ولا بد في النداء من ادخال الهاء السكت في آخره لانه ليس من شرط هذا النداء ان يقال بعده شئ فلهذا ادخل هاء السكت عليه فيكتفى به فيقول واجبله واحزنه ولا يحتاج الى أمر آخر واذا قلت يا زيد مثلا وناديت به بسائر حروف النداء من غير نداء الندبة فلا بد أن تذكر السبب الذى ناديت به من اجله فتقول يا جبال أقربي معي يا أيها الذين آمنوا أو فوا يا أيها الناس اتقوا فلا تكون هاء السكت الا في نداء الندبة خاصة وأما النداء المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام ليخف على المنادى ليصل الى المقصود مسرعا بما حذفه من الكلمة فان الترخم التسهيل ومنه رخيم الدلال في وصف المعشوق المستحسن أى هو سهل ومثل الترخم في المرخم هو أن تحذف الاخر من اسم المنادى فتقول اذنا ديت من اسمه حارث يا حارثم فحذفت آخر الكلمة طلبا للتسهيل ولتعلم ان الاسماء واسماء الأفعال على قسمين معرب ومبني فما تغير آخره بدخول العوامل سمي معربا والاعراب التغيير يقال أعربت معدة الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه من كونه سمي معربا والمبني هو كل اسم لفعل كان او لغيره فعل ثبت على صفة واحدة لفظه ولم يؤثر فيه دخول العوامل التي تحدث التغيير في المعرب عليه فسمى شبيها من البناء الثبوت وعدم قبوله للتغيير وهذا الباب في الصفات الثبوتية للاله من كونه ذاتا ومن ثبوت نسب الالهية اليه دائما والمعرب له باب في المعارف الالهية من قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان فهذا الفرق بين المعرب والمبني فاذا رخم الاسم فقد يتقل

اعرابه الى آخر ما يبقى من حروف الكلمة فتقول يا حار هلم بعدما كانت الراء مكسورة نقل اليها حركة
 التاء ليعرف السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المنادى اسمه اذا كان اسمه حارنا
 بالتاء فاذا حذف التاء بما يقول ما هو انا فاذا نقل الى الراء حركة التاء علم انه المقصود كذلك
 اذا نودي العبد باسم الهى ربما يقع في نفسه انه جدير بذلك الاسم فينقل وصف عبوديته الى ذلك
 الاسم الالهى الذى نودي به هذا العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبد الاستصحاب الحقيقة له هذا
 اذا نقل وما اذا لم ينقل حركة المحذوف من الاسم لما بقي وترك على حاله كان القصد في ذلك قصدا
 آخر وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون للكون اثر في كون ولا يظهر ان يكون خلعة على كون
 ليكون المنفرد بذلك هو الله تعالى فان الضمة اتى على التاء من حارث هي لباسه فاذا خالها على الراء
 في الترخيم فقد خلع كون على كون فربما قصد الخلوغ عليه بالعبودية له والتناء عليه والخلاص
 على الحقيقة انما هو لانه تكلم المنادى بالحرف التاء فالمنادى هو الذى خلع على الراء الرفع الذى
 كان لحرف التاء لما ازال عينه من الوجود كخلع القطبية والامامة من الشخص الذى فقد عينه الى
 الشخص الذى قام في ذلك المقام اذ كان الله هو الذى اقامه لاهذا الامام الذى درج فهذا قد بينا
 في هذا المنزل بعض ما عندنا من اسرارها ليقع التنبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله والله يقول الحق
 وهو يهدى السبيل

* (الباب السادس والسبعون ومائتان في معرفة منزل الحوض واسرارها من المقام المحمدى) *

الحوض منزل وصف الماء بالكدر	وهي العلوم التي تمتص بالبشر
فالماء في العين صاف ما به كدر	والفكر يظهر ما فيه من الكدر
وعلة الرقيق كون الفكر ينتجه	فاطلب من العلم ما يسوع عن الفكر
ان الخيال اذا جاءته قدحا	بالفكر في عالم الاجساد والصور
والفكر من صورها وقتا يخلصها	لكنه غير معصوم من الضرر
فاطلبه بالذكر لا بالفكر تحفظه	منزها خاصا من شائب الغير

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم على قسمين موهوبة وهو قوله تعالى
 لا يرفعها الا الله وهو قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل
 لكم فرقا نا وقال الرحمن علم القرآن ومكسبة واليه الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم بشير الى
 كدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد والضمير في ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم
 الذين اقاموا كتاب الله وما نزل اليهم من ربهم وهم المسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فهم
 من سابق بالخيرات ومنهم من اقام الكتاب من رقدته فان التأويل من العلماء اضعفه بعدما كان
 قائما نجاء من وفقه الله فأقامه من رقدته أي نزهه عن تأويله والتعمل فيه بفكره فقام بعبادته به
 وسأله ان يوقفه على مراده من تلك الالفاظ التي حواها الكتاب والتعريف من المعاني الخاصة عن
 المواد فأعطاهم الله العلم غير مشوب قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعلمهم
 الحق ما يؤول اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اورد في المعاني من غير ذلك رفيه اذ كان
 الفكر في نفسه غير معصوم من الغلط في حق كل أحد ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون ربنا
 لا تزخ فلونبايعني بالفكر فيما انزلته بعد اذ هديتنا الى الاخذ منك علم ما انزلته بنا وهب لنا
 من لدنك رحمة انك انت الوهاب فسألوه من جهة الوهاب لادن جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير
 يعود على الذين اكلوا من فوقهم يقول ومن تحت ارجل هؤلاء امم منهم اممة مقصدية وهم اهل الكسب

في صورها التي هي حقائقها فهو المقصود وان ابرزها الحق اهم عند الذكر وهذا الطلب في عين
صوره واجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النفوذ في تلك الصور الى ما وراءها وهو الذي
ابرزت له هذه الصور وقيد بها فشهد على كل حال المعاني التي هي المقصود وهي في عالم الالفاظ
والعبارات بمنزلة المنصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تأويل وهي بالنسبة للاخر بمنزلة الظواهر
التي تحمل المعاني المتعددة وما يعرف الناظر مقصد المتكلم بها منها واعلم ان هذه العلوم اذا اعطاها
الله للعبد في غير صورها واعلمه ما اراد بها فوقف على عينها من تلك الصورة في تلك الصورة فهو المشبه
بالحوض لانه يدرك الماء ويدرك العبد الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا بد في ناظر العين
لون ذلك العبد خضرة كانت او صفرة فيرى الماء اخضر او اصفر او ما كان من الالوان ولهذا
قال الجنيد رضي الله عنه وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لونه اناءه ولما قبل الماء هذا
اللون صار في العين مركبا من متلون ولون وهو في نفس الامر شيء آخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون
الوعاء كذلك التجليات في المظاهر الالهية حيث كانت فاما العارف فيذكرها دائما والتجلى له دائماً
والفرقان عنده اتم فيعرف من تجلي ولماذا تجلي ويختص الحق دون العالم بكيف تجلي لا يعلمه غير الله
لاملاك ولا تجي فان ذلك من خصائص الحق لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية تجليها في المظاهر
غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله تعالى فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع النسل
لا عقب له وما عدا هذا من العلوم فقد يكون العلم بالنظر فيه ينتج علما آخر ولا يكون الا هكذا وهو
الاكثر بل هو الذي بأيدي الناس فان المقدمات ان لم يحصل لك العلم بها وما ينتج منها مما لا ينتج
وبالسبب الرابط بينهما فبعد حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص وهو
التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في النبات والحيوان وهذا هو التناسل
في المعاني ولهذا قبلت الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد فان قلت فالذي يكون من العلوم
لا ينتج فكان ينبغي ان لا يقبل الصورة قلنا انما قبل الصورة من كونه نتيجة عن منتج ونتاج وهو
في نفسه عقيم لا ينتج أصلاً كالعقيم الذي يكون في الحيوان مع كونه متمولداً من غيره ولكن لا يولد له
لانه على صفة قامت به تقتضي له ذلك ولذلك جاء الحق في تنزيه نفسه عن الامر بن فقال لم يلد ولم يولد
وهذا تنزيه الذات فلا تعلق ولا يتعلق بها والتساج انما وقع وظهر في المرتبة نطلب الرب المربوب
والقادر المقدر فان قلت وان كان الامر على ما ذكرت في لم يلد ولم يولد فكانت المظاهر تطل
وهي موجودة فاجوابك قلنا المظاهر للمرتبة لا للذات فلا يعبد الا من كونه الها ولا يتخلق بأسمائه
وهي عين العبادة له الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهره في مظاهره الا كونه الها فاعلم ذلك ولو كانت
المظاهر تظهرها الذات من كونها ذاتا علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها حدثت ولو حدثت انحصرت
ولو انحصرت ملكت وذات الحق تتعالى علواً كبيراً عن هذا كله فعلمنا انه ليس بين الذات وبين هذه
المظاهر نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها أصلاً واذا لم يحصل مثل هذا العلم في نفوس
العلماء بالله وتعالى عن ذلك فأبعدوا بعداً أن تعلم نسبة الذات الى المظاهر فان قلت ان النسبة واحدة
ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث المظهر طرف قلنا الامر كما تظن في ان النسبة
واحدة بين المتضايين وان لها طرفين فان نسبة الولد الى الوالد النسبة بنوة والبنوة انفعال ونسبة
الوالد الى الولد نسبة ابوة والابوة فاعلية وأين ان يفعل من ان يفعل وأما هنا فهاتان فليست
النسبة واحدة ولا لها طرفان أصلاً فانها غير معقولة الانقسام اعني هذه النسبة الخاصة وهو الطرف
الذي جعلته أنت للنسبة بخيالك فذلك الطرف هو النسبة التي تذكر اذا الطرفان للشيء الموصوف
بهما يوزنان يقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذي ينتج هذا العلم المشبه بالحياض
مناجاة الحق من جهة الصدر وهو مناجاة اياه في صدورك عنه حين أمره بالخروج الى عباده

بالتبليغ ان كنت رسولا وبالتثبيت ان كنت وارثا وهذه المناجاة لا تكون منه اليك الا فيك
 لاني غيرك فنك تعرفه لامن غيرك لانك الخجاب الاقرب والستر المسدل عليه ومن كونك ستر او حجابا
 حددته فمعرفة فنتك به في هذا الموطن عين عجزك عن معرفته وان شئت قلت عين الجهل به ونريد بالجهل
 عدم العلم واما الغير فحجاب ابعده بالنظر اليك فانه ما وصف نفسه الا بالقرب اليك وهكذا اقر به من
 غيرك الى ذلك الغير كقرب به اليك فوصفه بالقرب اليك ابعده بالنظر الى غيرك اذا اراد الغير العلم به
 منك كما أنت اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فأنبت قرب به
 الى الاشياء ونفى العلم بكيفية قرب به من الاشياء بقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
 فعم البصيرة والبصر اذا كان ادراك البصر في الباطن يسمى بصيرة والذات واحدة واختلفت عليها
 المواطن فسمى في ادراك المحسوس بصرا وفي ادراك المعاني بصيرة فالمدرك واحد العين فيهما ولما كان
 على الحوض الذي يكون في الدار الآخرة كؤوس كثيرة على عدد الشاربين منه وكان الماء في الاناء على
 صورته شكلا ولونا علما قطعنا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما أنت عليه في نفسك
 فما اجتمع اثنان قط على علم واحد في الله من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط مزاج واحد ولا يصح
 لانه لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز اثبوت عين كل واحد منهما ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكونا اثنين
 فما عرف أحد من الحق سوى نفسه فاذا اعامل من تجبى له بما عادله به وقد ثبت ان عمله يعود عليه لن ينال
 الله من ذلك شيء قال عليه السلام انما هي أعمالكم ترد عليكم فيكسوكم الحق من أعمالكم حلالا على
 قدر ما حسنتوها واعتديتم بأصولها فمن لابس حر يرومن لابس مشاقة كان وقطن وما بينهما فلا تلم
 الانفسك ولا تلم الخائفك فالحال لك الا عزلك فان قلت كيف تقول ان ينال الله منها شيء وقد قال سبحانه
 يناله التقوى منكم فلتعلم ان المراد بان النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان الحق سبحانه ما يناله
 شيء من اعمال الخلق مما كانهم العمل به نيل اقتقار اليه وترين به ليحصل له بذلك حاله لم يكن عليه ولكن
 يناله التقوى منكم وهو ان تتخذوه وقاية مما أمركم ان تتفوه به على درجات التقوى ومنازله فقد قال
 اتقوا النار واتقوا الله وقوا أنفسكم وأهليكم نار الله التي يناله التقوى أنه يتناهاها منك ليلبسك اياها
 بيده تشر بفالك حيث خلع عليك بغير واسطة اذ البسها غير المتقي من غير يد الحق وسواء كانت
 الخلة من رفيع الثياب او دنيها فذلك راجع اليك فانه ما ينال منك الا ما أعطيه وان جمع ذلك
 التقوى فانه لا يأخذ شيئا سبحانه من غير المتقي فلهذا وصف نفسه بأن التقوى تصيبه والمحوم
 والدماء لا تصيبه ولما كانت الاصابة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد أضف النيل الى الخلق لانه يتعالى
 ان يعلم فيقصد من حيث يعلم والخلق لا يتعالى ان يعلم فيقصد من حيث يعلم وقد لا يقصد ولكن انما
 يصاب بحكم الاتفاق صادقة والحق منزه ان يعلم الاشياء بحكم الاصابة والاتفاق فيكون علمه للاشياء
 اتفقا فاذا ناله التقوى من المتقي وخدم بين يديه وجعل ذاته بين يديه مستلما لما يفعل فيه فيخلع سبحانه
 عند ذلك من العلم على المتقي ومن شأن هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بكل وجه من وجوه
 العطاء حتى يأخذ كل آخذ منه بنصيب فمنهم من يأخذه من يد الكرم ومنهم من يأخذه من يد الجود
 ومنهم من يأخذه من يد السخاء ومنهم من يأخذه من يد المنسة والطول الا لا يثار فانه ليس له يد
 في هذه الحضرة الالهية اذ كان تعالى لا يعطى عن حاجة لكن الاسماء الالهية لما كانت
 تريد ظهورا عما نهاني وجود الكون واحكامها يتخيل ان عطاءها من حاجة الى الاخذ عنها فتم من
 هذا راحة الاثار وليس بصحيح وانما وقع في ذلك طائفة قد أعنى الله بصيرتهم واذلك العارفون
 اتصفوا بأصناف العطاء في الخلق بالاسماء لا بالاثار فانهم في ذلك امناء عن الخلق لا يؤثرون اذ لا تصور
 الاثار الحقيقية الا المجازي عندهم والعارف ايضا لا يقول أعطية لكم وانما يقول أعطيتك
 لانه لا يشترك اثنان في عطاء قط فلهذا يفرد ولا يجمع فالجمع في ذلك توسع في الخطاب والحقيقة

ما ذكرناه والكلام في هذا المنزل مجال رحب لا يسعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مراتب العلم وأنواره صفائوه شيب باكداره يلخقه القعر بأغباره	منازل الحوض وأسواره وهو من العلم الذي لم يزل محل الطبع الذي رتقه
--	--

(الباب السابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل التكذيب والنجل وأسواره من المقام الموسوي)

الظواهرات من الأرواح في البشر ما أودع الله في الآيات والسور فاللأم ناظرة بالقاء في خبر الخمس تخمس دون الشمس والقمر فكل منزلة تسعي على قدر تقدست عن مجال العقل والتفكير من يأخذ العلم عن حس وعن نظر والجهل بالله عين العلم فاعتبر تقول يا أيها المغلوب عن حصر كذلك الأمر فانظر فيه واقتصر	العلم علما علم الدين في الصور وعلم حق بتحقيق يؤيده من كل ناظرة بالعين ناضرة هذي منازل أنوار سباعية منها المظهر ما في الغيب من عجب ان الصفات التي جاء الكتاب بها وكيف يدرك من لا شيء يشبهه فأعلم بالله عين الجهل فسه به وليس في الكون معلوم سواه فما ان الظهور اذا جاز الحدود خفا
---	---

اعلم أيها الولي الحليم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزء عن نور الايمان لان نور العقل فان ارتسب
الجزء بالاعمال في الدنيا والآخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فأما تسميتهم اياها عملا اعني علم
الايمان وان كان عين التصديق بخبر الخبر فمثل هذا لا يكون علما لولا راجع الخبر عنه تقدير او حينئذ
فله وجهان الواحد ان المؤمن يجده ضرورة في نفسه لوراام الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده
من العلوم الضرورية عند كل عقل عنده الايمان والوجه الآخر ان الايمان له نور يكشف به ما وقع
الاخبار به كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل الشاذل أكمل لان العقل ان لم يستند
في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والافليس برهان عنده ولا هو علم وايمان علم
ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب فالانسان اذا سئل عن الجزء من جهة علمه النظري
لم يقل انه جزء وانما اقتضت الحركة الفلكية وجود هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب
القابل لها منه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة أخرى اقتضت لهذا المقابل من عالم الكون والفساد
وجود أمر ما ظهر منه فنوسب بين الواقعتين الاولى والثانية بأمر عرضي أو أمر وضعي مقرر
في نفوس العامة فسموا الواقعة الآخرة جزءا للواقعة الاولى لمن قامت به ليس غير ذلك كما يدرك
تلك الرابطة الأهل الكشف الالهي وان أدركها أهل النظر العقلي لانه قد يدرك
الرابطة لامن كونها فعلا بل من كونها جزءا ولا سبيل الى رفع ذلك جملة واحدة وأهل
الكلام من علماء النظر يجوزون رفعها بنور عقولهم وصدقوا فان نور العقل لا يتعدى قوته
فيما يعطيه ونور الايمان فوق ذلك يعطى أيضا بحسب قوته وما جعل الله فيه مما لا يدرك العقل
معتري عن الشرط فان العقل يقول ان كان سبق العلم به فلا بد منه عقلا فأدخل الشرط والايمان
ليس كذلك فانه عن كشف محقق لامرية فيه ثم ان طائفة من العقلاء الذين ذكرنا هم
وهي التي أثبت الفعل ولم تصدق انه جزءا أنكروا ذلك ديناً وآخرة فاما ما ذكرناه وأما آخرة
فانقسموا في ذلك قسمين فطائفة منهم أثبتوا الآخرة على وجه يخالف وجه الايمان وهم الذين أنكروا
الاعادة في الاجسام الطبيعية وطائفة نفت الآخرة جملة واحدة فأحرى الجزء فأما الطائفة التي

أثبتت الآخرة وأنكرت الجزاء فما أنكرت الأجزاء الحسنى من نعيم الجنان وجمعت الجزاء الروحاني
كون الأرواح المرافقة تدبيراً أجسادها وتخلصت من أسر الطبيعة وكانت في هذه المدة قد اكتسبت
من الأخلاق الكريمة والعلوم الإلهية والروحانية هيئة حسنة ألحقها بالرتبة الملكية فلما انفصلت
عن الطبيعة انفصل الأسمى الموت التحققت بالملائكة ودام لها ذلك مؤبداً فكان ذلك الدوام لها
في هذه الرتبة الملكية ثمرة جنتها مما حصلت في حال سجنها في تدبير جسمها الطبيعي - فذلك المسمى جزاء
في الشرع وما ثم غيره وأهل الإيمان بالله وما جاء من عنده وهم أصحابنا وأهل الكشف منا أيضاً
الذين عملوا بنور الإيمان قد جمعنا مع هؤلاء فيما ذكره من الجزاء الروحاني للنفوس التعليمية
وانفردنا عنهم بالعادة في الأجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضى لها البقاء في دار الكرامة
والجزاء الحسنى من اللباس والزينة والأكل والشرب والنكاح ورفع الخبائث من منزلة الجنان
كالأمور المستقرة طبعاً والروائح النتنه طبعاً وذلك في حال السعداء وأما في حال الأشقياء فالعادة
أيضاً لهم في الأجسام الطبيعية ولكن على مزاج يقارب مزاج الديان في الذهاب والزوال بالعلل
المنجزة للجلود المذمبة لا عيانها وإيجاد غير جامع بقاء العين المعذبة بذلك فلبت تشبه إعادة الأشقياء
إعادة السعداء وإن اشتركا في إعادة فرض الأشقياء في دار الشقاء زمانه مؤبداً إلى غير نهاية مدة
أعمارهم التي لا انقضاء لها كالزمانه التي كانت للزمن في الدنيا مدة أعمارهم وتعلم كل طائفة من
هؤلاء أن بعض الذي هم فيه جزاء بما كانوا يعملون وأما قلنا ببعض لأن الجنان ثلاث جنة جزاء
العمل وجنة ميراث وهي التي كان يستحقها المشرك لو آمن وجنة اختصاص غير حائنين ولا أدري جنة
الاختصاص هل تعم أم هي لخاص من عباد الله والذين ماعملوا خيراً قط مشروعا فلهم جنة الميراث
ولا أدري هل لهم جنة اختصاص أم لا كما قلنا وأما جنة الجزاء فهي جنة الأعمال المشروعة من كونها
مشروعة لأن كونها موجودة والأفليس لهم فيها نصيب فانهم قد يكون منهم من فيه من مكارم الأخلاق
ولكن لم يكن يعمل بها من كونها مشروعة فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم أن الطائفة التي لم يحصل لها
الإيمان بعلم الجزاء يحرمون من العلوم الموهوبة قبول كل علم لا يقوم لهم فيه من نفوسهم ميزان من عمل
عملوه فاذا جاءهم الفتح في خلواتهم وسطعت عليهم الأنوار الإلهية بالعلوم المقدسة عن الشوب القادح
يتظرون ما كانوا عليه من الأعمال وما كانوا عليه من الاستعدادات التعملي - فبأخذون من تلك العلوم
قدر ما أعطتهم موازينهم ويقولون هذا من عند الله وما لم يدخل لهم في موازينهم من هذه العلوم
دفعوا بها وهذا من أعجب الأمور الإلهية في حق هذه الطائفة أنها غير قائله بعلم الجزاء ولا تأخذ
من العلوم إلا ما أعطتها موازينهم من الأعمال والاستعدادات التعميلية وهذا نقيض ما بنى عليه
الأمر عند أهل الطريق وهذا كشف خاص خص به أمثالنا لله الحد على ذلك وأما نحن ومن جرى
مجراننا من أهل الطريق فلا ندري بشيء مما يرد علينا من ذلك ولا ندفع به جملة واحدة سواء اقتضاه عملنا
واستعدادنا التعملي أو لم يقتضه فإن الاقتضاء غير لازم عندنا في كل شيء بل أوجد الله ما يريد في أي
محل يريد ولونور الله بصائر هذه الطائفة التي ذكرناها رأيت وانعظت بحالها فانها لا تصدق بالجزاء
ولا تقبل من العلوم إلا ما أعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حيرة كما
إننا لا نرى أيضاً بشيء مما أعطانا الله على يد واسطة مذمومة كانت تلك الواسطة أو محمودة كما فعل
سليمان عليه السلام أبارتفاع الواسطة وسواء كان ذلك منها عنده أو ما موراه فان الله قد أعطانا
من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف نأخذ وإذا أخذنا كيف نتصرف به فيه وفي أي محل
نتصرف به وهذا مخصوص بأهل السماع من الحق دائماً وهو طريقنا وعليه عمل أكبرنا ويحتاج
إلى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دأمة وعين لا تقبل النوم ولا تعرفه وتتحقق بذلك تحقيقاً يسرى
معها حساً وفي حال نومها خيالاً وفي حال فنائها وغيبتها تحققتا وهو مقام عزيز مخصوص بالأفراد

منا وعلم الانبياء أكثره من هذه العلوم التي ليس لها مستند واهذا كانت النبوة اختصاصا من الله
 لا بعمل ولا بتعمل ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة فوصلنا من العلوم التي لا مستند لها يطلبها
 ما عدا النبوة كثيرا تعرفها أسرار نادون نفوسنا فلذلك لا يظهر علينا منها شيء فانها لا تعلق لها
 بالكون قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى فاختلف
 أصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات لما حصل من الايواء والهدى
 والغنى أو وليست استعدادات فما من قال لا يكون استعداد الاعن تعمل فيه وهم الاكثرون
 ومنهم من قال الاستعداد من أهل التحصيل أمر متساو كان عن تعمل او غير تعمل فالخلاف لفظي
 وهو الخلاف الذي ينسب الى أهل هذه الطريقة وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص الذي هو
 صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقيق في ذلك ما نذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد ما هو
 الطلب ان يكون معدا الامر ما عظيم من الله يحصل له فهذا يسمى عملا لانه استفعال مثل استخراج
 واستطلاق واسترسال وأما كونه معدا لما حصل له فلا بد أن يكون في نفسه على ذلك لا يجعل جاعل
 وأخفاء العدم الممكن والعدم المحال فلو لان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبول أمر المرشح ما كان
 له الترجيح الى أحد الجانبين في وقت وترجيح الجانب الآخر في وقت آخر والعدم المحال لولا ما هو
 في نفسه معد لعدم قبول ما يضاف ما هو عليه في نفسه لقبوله وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي
 لذاته فهذا تحقيق المسئلة في الاستعداد والفرق بينه وبين الاعداد والاعداد لا بد منه وجودي
 وعدمي ولا وجودي ولا عدمي كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفينا به بقي من فصوله
 ما نذكره وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقير باقتضائه وممكنه ما هو واذا حصل هل يقع له به الغنى
 أم لا وهل الى ذلك طريقة معلومة لقوم أم لا وهل العالمون بها يتعين عليهم ان يجتروا الناس على
 سلوكها أم لا فاعلم ان الاقتتار لكل ما سوى الله أمر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما صحيحا
 الا انه يختلف متفاوتا في تعيين من يقتقر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذي يقتقر اليه فيه فاعلم
 ان الفقر والممكنة لما ثبت في العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي اقتقرت فيه طلبها استقرار كونها
 واستقرار النعيم لها على أكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله النقيض فأهل هذه الطريقة لم يروا ذلك حالا
 وعقدا الا من الله تعالى فافتقروا اليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الاقتتار لهم اليه في حال
 وجودهم لوجودهم لانهم موجودون وانما كان ذلك الاقتتار منهم لوجودهم في حال عدمهم فلهذا
 أوجدتهم فتعلق الاقتتار بأبدانهم والعدم لوجودهم من يده ايجاد ذلك وأما غيرنا فقرأوا ذلك من
 الله وانه الذي يقتقر اليه عقدا لا حالاهم وهم المسلمون الا كثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى
 ذلك من الله أصلا لا عقدا ولا حالا وهم القائلون بالعلل والمعلولات وهم أبعد الطوائف من الله ومن
 الناس من لا يرى ذلك من الله أصلا ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلية وما من طائفة ممن ذكرنا الا وتجد
 الاقتتار من ذاتها ومن المحال ان يقع الغنى لاحد من هؤلاء الطوائف على الاطلاق أبدا ولكن قد
 يقع لهم الغنى المقيد دائما لا ينفكون عنه وأما ضم الطريق اليه فهو ذاتي أيضا من حيث هو طريق
 وانما الذي يتعلق به الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق لمن يقتقر اليه واذا كان السلوك بهذه
 المثابة تعين التحريض عليه وتبينه لمن جهله فمن عدل عن تبينه لمن يستحقه وهو عالم به فهو
 صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه السلام على مرتبة من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه
 وسلم من سئل عن علم فكلمه أبلغه الله بلجام من نار والسؤال قد يكون لفظا وحالا والمسؤل
 عنه الذي تعلق به الوعد لا بد أن يكون واجبا عليه السؤال عنه فلا بد أن يجب على
 العالم الجواب عنه وسؤالات الاقتتار كلها بهذه المثابة قال تعالى يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله
 ففي هذا الخطاب تسمية الله بكل اسم لمن يقتقر اليه فيما يقتقر اليه فيه وهو من باب الغيرة الالهية

حتى لا يقتصر الى غيره والشرف فيه الى العالم بذلك وفي هذا الخطاب هجاء للناس حيث لم يعرفوا ذلك
 الا بعد التعريف الالهى في الخطاب الشرعى على السنة الرسل عليهم السلام ومع هذا أنكر
 ذلك خلق كثير وخصوه بأمر معينة يقتصر اليه فيما لا في كل الامور من اللوازم التابعة
 للوجود التي تعرض مع الاتينات للخلق وكان ينبغي لنا لو كنا متحققين بفهم هذه الآية ان نبكى بدل
 الدموع دما حيث جهلنا هذا الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف الالهى فكيف
 حال من أنكره وتأوله وخصه فهذا قد بينا بيانه من الفصل الثاني المتعلق بهذا المنزل وأما الفصل
 الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان الله تعالى قد عرف عباده ان له حضرات معينة لا مورد عامهم
 الى طلب دخولها وتحصيلها منه وجعلهم فقراء اليها من الناس من قبلها ومن الناس من ردها جهلا
 بها فنها حضرة المشاهدة وهى على منازل مختلفة وان عمتها حضرة واحدة فمنهم من يشهده
 في الاشياء ومنهم قبلها ومنهم بعدها ومنهم معها ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات
 كثيرة فيها يعلمها أهل طريق الله أصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المكاملة ومنها حضرة
 الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعليم ومنها حضرة التكوين وغير ذلك فانها كثيرة
 لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكاملة من خصائص هذا المنزل فمن عدل عنها فقد حرم
 ما يتضمنه من المعارف الالهية والاتخاذ بالمحادثة الربانية وكان ممن قيل فيه ما يأتهم من ذكر من
 ربهم ومن الرحمن على حسب التجلي يحدث الا كانوا عنه معرضين وهى طائفة معينة وأخرى
 استمعوه وهم يعلمون فأهل طريقنا لم يشغلوا عند ورود هذا الكلام بما يلهمهم عما يتضمنه من القوائد
 فان اقتضى جوابا أو اجابوا ربههم وان اقتضى غير ذلك بادروا الى الفعل ما يقتضيه ذلك الخطاب وهم
 يسارقون النظر في تلك الحالة الى المتكلم لتقر عينهم بذلك كما تنعمت نفوسهم من حيث السماع
 غير أنهم ما يتحققون بالنظر في هذه الحالة معرفتهم بأن مراد الحق منهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به
 فيخافون من النظر مع شوقهم اليه ان يفهمهم عن الذى طوبوا به من الفهم فيكونون ممن أتروا
 حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق منهم فيهم على كلا الحالين عبيد فقراء غير أن الادب في كل حضرة
 من هذه الحضرات الوفاء بما تستحقه الحضرة التى يقام العبد فيها ولطوبه حضرات أخرى هى غير هذه
 فلا يستعمل فيحرم وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ينبؤ عنه
 فى الكلام وهو الترجمان قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان الذى هو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول مادام فى بشرية فالكلام له من وراء
 حجاب ولكن اذا خرج عن بشرية ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز بن أبى بكر المهدي
 المعروف بابن الكركى سمعته منه بمنزلة تونس رحمه الله فأصاب فيه وأخطأ فأما اصابته فبإنيته وتقريره
 الكلام من وراء الحجاب وانه لم يجمع بينه وبين المشاهدة وأما خطؤه فتقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد
 وانما يقال ارتفع حجاب بشرية ولاشك ان خلف حجاب بشرية حجابا آخر فقد يرتفع حجاب
 البشرية ويقع الكلام من الله لهذا العبد خلف حجاب آخر أعلاها من الحجاب وأقر بها الى الله
 وأبعدها من المخلوق المظاهر الالهية التى يقع فيها التجلي اذا كانت محدودة ومعتادة المشاهدة كظهور
 الملك فى صورة رجل فيكلمه على الاعتدال له اداة والحدود والافتقار لتجلى له وقد سد الاق فغشى عليه
 لعدم المعتاد وان وجد الحد فكيف بمن لم يرحد ولا اعتاد فتبدتكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة
 وقد تكون محدودة لا معتادة وقد تكون محدودة ومعتادة وتختلف أحوال المشاهدين فى كل
 حضرة منها فن عدل عن حضرة المكاملة فقد لحق بأهل الخسران وان سعد ولكن بعد شقاء عظيم
 وان من الناس من أصحاب الدعوى فى هذه الطريقة الذين قال الله فيهم وقد خاب من دساها حين أفلح
 من ركها فيزعجونهم يكلمون الله فى خلقه ويسمعون منه فى خلقه وهو فى نفسه مع نفسه ما عنده

خبر من ربه لانه لا يعرفه ولا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فاحصا بال دعاوى في هذه الطريقة
 كلنا فتيان في المسلمين فانهم شاركوهم في الصورة الظاهرة وبانوا بالباطن فهم معهم لامعة فويل
 للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو من عند الله لا من عندهم ولكن من غير
 الوجه الذي يزعمون ولهذا شقوا عما قالوه لانهم لا يعتقدونه وسعدوا لآخرون بقولهم انه من عند الله
 واعتقادهم ذلك على غير الوجه الذي يعطى الشقاء فالقول واحد والحكم مختلف فسبحان من اخفى
 علمه عن قوم وأطلع عليه آخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه هكذا وقع
 ولا يقع الا ما علم انه يقع كذا فانه في نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وهناك عقدة لا يحلها الا الكشف
 الاختصاصي لا تحلها العبارة فاذا فهمت هذا فاعلم انه من آخر فصول هذا المنزل التعاون على البر
 والتقوى فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعه في العالم وان رفعها عنا لا يصح
 اذا كان السبب علته فان لم يكن علته فقد يصح رفع عينه مع بقاء لازمه لكن لا من حيث هو لازم له بل
 من حيث عين اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقة المختصة لا يرتفع ذلك السبب وهو من حيث عينه
 يرتفع وان كان لازما لغيره فيكون أثره لعينه فيوجد حكمه فالاسباب التي ترتفع ويوجد اللازم يفعل
 اعينه كالغذاء المعتمد على الطريقة المختصة به بلازمه الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير
 غذاء ولا أكل ومثال السبب العلي وجود انصاف الذات بكونها شابعة لوجود الشبع فلورفعت
 الشبع ارتفع كونه شابعا فن الاسباب ما يصح رفعها وما لا يصح وتقرير الكل في مكانه وعلى حده
 على ما قرره واضعه هو الاولي بالكبر وينفصلون عن العمامة بالاعتماد فلا اعتماد الا لكبر في شئ من
 الاشياء اذا وصفوا بالاعتماد الاعلى الله فن منع وجود الاسباب فقد منع ما قرر الحق وجوده فيخلق به
 الذم عند الطائفة العالية وهو تنقص في المقام كمال في الحال محمود في السلوك مذموم في الغاية
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والسبعون وما تشان في معرفة منزل الالفه وأسماؤه من المقام الموسوي والمحمدي)

منزل الالفه لا يدخله	غيره وجود على صورته
فتراه عند ما تبصره	نازلا فيه على سورته
حاص كما فيه بما يعلمه	جاريا فيه على سيرته
فاصطفاه الحق مرآة له	فلهذا زاد في سورته
فنهاه الله اعلا ما له	ظاهرا والنهي من غيرته
عند ما حجب ما كان له	مطلقا نزه عن حيرته
اكل المنهى عنه فبدت	رسته الاكل في عورته
قد رى حين رآها انها	زلة جاءته من حيرته

لا يتألف انسان المناسبه بينهما فنزل الالفه هي النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهي الصورة التي
 خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع أحدا من خالق الله الالهية الا الانسان ومن سواه ادعت فيه
 الالهية وما ادعاه لنفسه قال فرعون انار بكم الاعلى وما في الخلق من يملك سوى الانسان وما سوى
 الانسان من ملك وغيره لا يملك يقول الله في اثبات الملك للانسان او ما ملكت أيمانكم وما تم موجود
 من يقره بالعبودية الا الانسان فيقال هذا عبد فلان ولهذا شرع الله العتق ورغبه فيه وجعل له
 ولا العبد العتق اذا مات عن غير وارث كما ان الورث لله من عباده قال تعالى اننا نحن نرث الارض
 ومن عليها وما تم موجود يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان وقد تدب الى الخلق

بها ولهذا أعطى الخلافة والنيابة وعلم الاسماء الالهية كلها وكان آخر نشأة في العالم جامعة
 لحقائق العالم مما اختص الله بهاملكه وصورته ومن نشأته أيضا الطبيعية القائمة من الاربع الطبائع
 مع القوة الناطقة التي اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية القائمة
 على أربع التي لا يعطى الدليل العقلي غير هاهي الحياة والعلم والقدرة والارادة فهذه صح له تعالى
 ايجاد العالم وكان هو الهها اذ لو جرد عن هذه النسب لما كان اله العالم وهو المثل المقرر في القرآن
 الذي لا يماثل في قوله تعالى ليس كمثله شيء اذ ليس مثل مثله شيء فأثبت المثلية له بالانسان المعبر عنه هنا
 بالمثل تنزيها له تعالى أي اذا كان المثل المفروض لا يماثل فهو تعالى ابعده وأنزه ان يماثل وفي السنة
 خلق آدم على صورته ونفي بهذه الآية ان يماثل هذا المثل وجعل فيه غيبا وشهادة ولما كان الانسان
 بهذه المثابة كانت الالفه بينه وبين ربه فأحبه وأحبه واهذا ورد أن السماء والارض يعني العلو والسفل
 ما وسعه ووسعه قلب العبد المؤمن اتقى الورع وهذا من صفة الانسان لان صفة الملك هذا وان
 شورك الانسان في كل ما ذكرناه الا ان الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا تصح
 العبودية المحضة التي لا يشوبها ربوبية أصلا الا للانسان الكامل وحده وما تصح ربوبية أصلا
 لا تشوبها عبودية بوجه من الوجوه الا لله تعالى فالانسان على صورة الحق من التزييه والتقديس عن
 الشوب في حقيقته فهو المألوه المطلق والحق سبحانه هو الاله المطلق وأعني بهذا كله الانسان الكامل
 وما ينفصل الانسان الكامل عن غير الكامل الابريقية واحدة هي ان لا يشوب عبوديته ربوبية
 أصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان هو العين المتصودة من العالم وحده وظهر
 هذا الكمال في آدم عليه السلام في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فاكدها بالكل وهي لفظة تقتضي
 الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم أيضا بقوله فعلمت علم
 الاولين والآخرين فدخل علم آدم في علمه فانه من الاولين ثم قال والآخرين وكان يعنى هذا
 في الاولين مع انه صلى الله عليه وسلم اول لسائر غيره من المخلوقات وانما جاء بالآخرين لمطابقة الكلام
 ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذ لم يعرف ما أشيرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد أوتي
 جوامع الكلم بشهادته لنفسه واختلف أصحابنا في أي المقامين أعلى مقام من شهده الحق
 او من شهد لنفسه بالحق كعيسى وعيسى عليه السلام فأما مذهبا في ذلك فان الشاهد لنفسه
 الصادق في شهادته اتم وأعلى وأحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بكله فيما شهد لنفسه به
 مرتفعة شهادته تلك عن الاحتمال في الحال فقد فضل على من شهد له برفع الاحتمال وبالذوق
 المحقق فهذه المقام أعلى وليس من شأن المصنف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم في تفاضل
 الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب فلهذا قلنا الاديب وانما يتكلم في تفاضل المقامات فيخرج
 عن العهدة في ذلك ويسلم له الحال عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات ليس لها طالب وكان الطالب
 للموصوفين بها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا الذي ذكرنا كله يشهد من حصل في هذا المنزل وله من
 الحروف الالف واللام بالالف وهو أول حرف مركب من الحروف فوحده الشكل فلم يفرق الالف
 من اللام فألحق بالمفردات فكانت حرف واحد لما تعذر الانفصال ولم يتميز شكل اللام فيه
 من شكل الالف فلم يدرکه البصر فان قيل ان السمع يدرکه بقوله لا فليعلم ان اللام تحتل الحركة
 والالف لا تحتل الحركة فلم يتمكن النطق بالالف فينطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف
 ليعلم انه أراد اللام الالف لالام غيره من الحروف حتى يرقه الراقم على صورته الخاصة به فلا تمتاز
 الالف من اللام لتمكن الالفه كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر يرتبط بالحق
 ارتبط اللام بالالف ولهذا تقدمت في حروف شهادة التوحيد في لفظة لا اله الا الله فينفي بحرف الالفه
 الوهية كل اله أثبتها الجاهل المشرك لغير الله فنفي ذلك بحرف يتضمن العبد والرب فانه يتضمن مدلول

اللام والالف كما قال عليه السلام آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر فشر كهما معه بنفسه في الايمان
 ولم يكونا حاضرين أو كانا غائبين عنهما فلما شهد الحق لنفسه بان توحيد شهادته وعن عبده بذلك فأتى
 بحرف لام الف ولهذا سمي لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمى باسم الحرفين لكيلا يتخيل
 السامع اذا جاء به معرّفانه أراد الاضافة وما أراد هذا الحرف المعين فحرفى مجرى رام هرمنز وبعليك
 ولم يجزى مجرى عبد الله وعبد الرحمن ولهذا اختلاف في موضع الاعراب من بعليك ورام هرمنز
 وبلال اباد ولم يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان المسمى بذلك قصد به الاضافة
 ولا بدقن أجرى هذه الاسماء مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب آخر الاسم الاول ومن اجراه
 مجرى زيد جعل محل الاعراب آخر الاسم الثاني كذلك وقع الاختلاف في حرفى لام الف اذا وقع
 في الخط في تعيين أى نخذ من هذين الحرفين هو اللام وأى نخذ هو الالف واختافت مراعاة الناس
 في ذلك فن فاس الخط على اللفظ كان اللام عنده هو الذى يتدبّر به الكاتب سواء كان النخذ
 المتقدم في الترتيب أو المتأخر ومن لم يحمله على النطق به بقى على الخلاف وجعل له التخيير في ذلك
 فيجعل أى شئ أراد اللام من النخذين وأى شئ أراد الالف اذا كان كل واحد منهما على صورة
 الآخر للاختلاف الذى أخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التى تنزله
 منزلة الالتفاف فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهية وان نسبت الفعل
 الى الله كان لذلك وجه في الاخبار الالهية وأما الادلة العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت
 غير متعارضة في نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلاء تمييز الدليل من الشبهة وكذلك
 في الاخبار الالهية يتعذر وكذلك في حقيقة العبد يتعذر لتعلق الامر به فلا يؤمر الا من له قدرة على
 فعل ما يؤمر به وتمكن من ترك ما نهى عنه فيعسر نفي الفعل عن المكلف الذى هو العبد لارتفاع
 حكمة الخطاب في ذلك والخبر الآخر والوجه الآخر العقلي يعطى ان الفعل المنسوب الى
 العبد انما هو لله فقد تعارض خبرا وعقلا وهذا موضع الحيرة وسبب وقوع الخلاف في هذه المسئلة
 الاختلاف بين العقلاء في نظرهم في أدلتهم وبين أهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا أهل
 الكشف خاصة من أهل الله وكون الانسان على الصورة يطلب وجود الفعل له والتكليف يؤيده
 والحس يشهد له فهو أقوى في الدلالة ولا يتدح فيه رجوع كل ذلك الى الله بحكم الاصل فانه لا ينافى
 هذا التقرير ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لان كونهم قالوا بالكسب فان هؤلاء أيضا يقولون
 به لانه خبر شرعى وأمر عقلي يعلمه الانسان من نفسه وانما تضعف حجتهم في نفهم الاثر عن القدرة
 الحادثة * وبعد أن علمت ان هذا الفصل من منزل الالف فلنشرع فيما يرجع الى تحقيقه في غير هذا
 النمط مما يتضمنه على جهة الافصاح عنه * فاعلم ان هذا المنزل هو منزل سفر الابدال السبعة المجتمعين
 المتألفين مع القبض الذى هو عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم على بعض مع وجود الصفاء
 فيما بينهم ولهم سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهره وسفر آخر منهم أيضا الى الذات
 فسفرهم الى الاله من ربوبيتهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم فاذا أرادوا السفر الى الذات قصدوا
 اليمن واذا أرادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال وأى جهة قصدوا فان استعدادهم
 على السوء في القدر الذى يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تنوع بتنوع الجهات
 فلا يؤخذ من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح مزاج المافر الى تلك الجهة كالتايحول بينه وبين مقصده
 مرض للاهواء المختلفة في الجهات وأثرها في المزاج فلا بد أن يختلف الاستعداد على ان اقامتهم
 قليلة في السفرين ويعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لا يقيمون فيه سوى أربعة وعشرين
 يوما يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة أخرى فاذا قصدوا الشمال لم يقيموا فيه الا ستة
 ايام يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة أخرى وسفرهم روحاني لا جسماني فأما العلوم التى

يستفيدونها في سفرهم الى اليمن فعلوم الاصطلام وعلم السمات من وراء الحجب وهو علم ذوق
وأما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين بما يتجلى لهم وعلم
العبودية والتبضع وما تنتجه الخلوات علم ذوق رموطنهم الذي يستقرون فيه مكة فان التنزل
في روحانيتها اتم التنزل لانها كما قال تعالى أم القرى وقال يحيى اليه ثمرات كل شيء فعم وقال
فيه رزقا من لدنا فما اضافه الى غيره فهي علوم وحب تجي بها أرواحهم ولم يقل ذلك في غير مكة
ولا تحصل هذه العلوم التي اشترنا اليها لان من كان حاله الذلة والافتقار وقامه الخلال والتبضع
والهزيمة والخوف فاذا كانت أوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة والغنى في حاله والجبال والسط
والانس به والرجاء في غيره لاني نفسه فانه في حق نفسه من ربه في امان لانه قد بشر كما قال لهم البشري
في الحيات الدنيا وبشارة الحق لا يدخلها نسخ فيؤمن بوجودها من المكرو ولكن اذا كان ذما
وفي هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو أنه اذا كنت في حال من الاحوال فان الحق يملك
في تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي ينتقل من العلم بالشيء الى معانيته ذلك الشيء
فلم يحصل له الا مزيد وضوح في عين واحدة كذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين
وهو وجود الضد في عين ضده وهذا العلم أقوى علم تعلم به الوجدانية لانه يشاهد حاله لا يمكن ان يجهل
ان عين الضد هو نفسه عين ضده فيدرلك الاحدية في الكثرة لاعلى طريق اصحاب العدد فان تلك
طريقة متوهمة وهذا علم مشهود محقق ومن برز في هذا المنزل المبارك أبو سعيد الخراساني المتقدمين
وكنتم اسمع ذلك عنه حتى دخلته بنفسى وحصل لي ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس في انكارهم
ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره أكثر من هذا ومن اعطى
ما في وسعه من حيث ما تقتضيه تلك الجهة فقد وفي الامر حقه وهو الذي استقر عليه قدمنا وثبت
فلا تنكر على مدع ما يدعيه الا الانكار الذي أمرنا به فننكره شرعا وهذا الانكار حقيقة أيضا
لان شهد الالهية يجب الانكار بها وفيها كما انكرونا ذلك عقلا فلشرع قوة لا يتعدى بها ما تعطيه
حقيقتها كما فعلنا في العقل والذوق قوة نعامها به أيضا كما علمنا سائر ما ينسب اليه القوى بحسب قوته
فتحن مع الوقت فننكر مع العقل ما ينكره العقل لان وقتنا العقل ولا تنكره كشافا ولا شرعا
وننكر مع الشرع ما انكره الشرع لان وقتنا الشرع ولا تنكره كشافا ولا عقلا وأما انكشاف فلا تنكر
شيء بل تقرر كل شيء في رتبته فن كان وقته الكشف انكره علمه ولم ينكره على أحد ومن كان وقته
الشرع انكره وانكره عليه فاعلم ذلك واعلم ان لهذا المنزل حال لا يكون لغيره وهو أنه يعطى تحصيل
هوية الاسماء الالهية وهذا خلاف ما تعطيه حقيقة الهوقان الهوقان حقيقة انه لا يتصل ولا يشهد
أبدا الا في هذا المشهد والمنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير أن هوية الحق لا تدخل
في هذا المنزل وانما قلنا ذلك في هوية الاسماء الالهية من كون هو يتم الامن انانيتها واعلم ان هذا المنزل
اذا دخلته تجتمع فيه مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فتستفيد من ذوقهم الخاص بهم علومها
لم تكن عندك فتكون لك كشافا كما كانت لهم ذوقا فيحصل لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك
شيء في الارض ولا في السماء اذا تجلى لك الاتمزه وتعرفه حين يجهله غيرك ممن لم يحصل في هذا المنزل
وهو علم كشف لانك تشهد بالعلامة لآراء من نفسك لانه ليس بذوقك ويحصل لك منهم علم القدام
وهو علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك من الاسرار والعلوم بعد انفصالك من الحضرات التي
يحصل لك فيها ما يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من نسي ما شاهد فاذ حصل له هذا العلم
من هذا الشيء ثبت فيه ثبات الانبياء ويحصل لك منهم أيضا علم الشرائع في العالم ومن أين مأخذا
وكيف اخذت ولماذا اختلفت في بعض الاحكام وفيما اذا اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب هذا
الكشف لو لم يكن مؤيدا في كشفه لادعى النبوة ولكن الله أيد اوليائه وعصمهم عن الغلط في دعوى

ما ليس لهم لخروجهم عن حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظها عند الحق
 ولا يصح ان يطلب الحق للحق وانما يطلب للعظ فان فائدة الطلب التخصيل للمطلوب والحق لا يحصل
 لاحد فلا يصح ان يكون مطلوباً للعالم فلم يبق الا الحظ ومن هذا العلم يد اوى العاشق اذا فرطت فيهم
 المحبة من هذه الحضرة يستخرج لهم دواء الراحة ثم اخرجهم فيه من العذاب الذي يعطيه العشق من القلق
 والكمد والازعاج ويحصل من مشاهدة هؤلاء الانبياء أيضاً علم ما يحتاج اليه نواب الحق في عباده
 من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون به الحق وما يعاملون به انفسهم
 اذا كانوا نواباً فيستفيد هذا كله وان لم يحصل له درجة النيابة في العمامة ولكنه نائب الله في عالمه
 الخاص به الذي هو نفسه وأهله وولده ان كان ذا أهل وولد ويحصل له منهم السر الذي به يحيى
 الجاهل من موت جهله وما يحيى الله به الموتى فانه راجع الى منزل الالفة لان الحياة للشئ انما تكون
 اتألفها به ونظرها اليه من اسمه الحي الذي ليس عن تأليف ويحصل له أيضاً علم الخلق التام في قوله
 مخلقة ولا يحصل له في هذا المنزل علم غير المخلقة وانما يحصل ذلك لمن حصل من منزل آخر وفي هذا
 المنزل يعلم من هؤلاء الانبياء العلم التصوري وهو العلم بالنفردات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تلبس
 المعاني الصور قيصور المسائل العالم في نفسه ثم يبرزها الى المتعلمين في احسن صورة وهي المخلقة
 فمن اخطأ فمن غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في العاشق ما هو وما الرابطة
 بين العاشق والمعشوق حتى التف به على الاختصاص دون غيره ولما ذاب ابراه في عينه اجمل بمن هو اجمل
 منه في علمه ولما ذاب يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولما ذاب انتقل الحكم على السيد
 للعبد اذا كان معشوقاً فيكون تحت أمره ونهيه لا يقدر في نفسه ان يتصور مخالفته فيما يأمره به
 عبده وكيف انتقلت السيادة اليه وانتقلت العبودية الى العاشق السيد ظاهراً للحكم بالتصرف فيه
 ولما ذاب يتخيل انه يراه اعظم عنده من نفسه وان سعادته في عبوديته وذالته بين يديه مع انه يجب
 الرياسة بالطبع ولما ذاب اثر في طبعه وتبين له قوة الارواح على الطبع وان العشق روحاني رده
 الى ما تنتمي حقيقته الروح فان الروح لا رياسة عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها ويعلم هل
 ينقسم العشق الى طبع وروح أو هو من خصائص الروح أو هو من خصائص الطبع لوجوده من
 الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية أو غلام بحيث ان يفتي فيه ويكون
 بهذه المثابة التي ذكرناها ولا يستفرغ هذا الاستفراغ من حب من ليس بانسان من ذهب وفضة
 وعقار وعروض وغير ذلك وهو علم شريف ولما ذاب استفرغ مثل هذا الاستفراغ في محبة الحق
 وحده دون ما ذكرناه ويعلم هل محبته للحق جزئية أو كلية ومعنى ذلك انه هل احبه بكليته من حيث
 طبعه وروحه أو من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يلقى ان يتعلق من الحب بذلك الجانب
 وهل لذلك الجانب مظهر يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي أم لا كل ذلك من خصائص علم هذا
 المنزل وما يستفيد من علوم هذا المنزل علم الزمان ولما ذاب يرجع هل الامر وجودي أو لا امر عدمي
 وهل الليل والنهار زمان أو دليل على ان ثم زمان وهل حدث الليل والنهار في زمان ومن هذا المنزل
 يعلم ترتيب الهياكل الموضوعات لاستتزال الارواح وصورها وأشكالها وبنائها وما ينقش عليها
 وما ينفع عنها وكم مدت ما بعد معرفته هل لها مدة أم لا ويعلم علم الحروف والنجوم من حيث
 خصائصها وطبائعها وتأثيراتها التي فطرها الله عليها وفين تؤثر بماذا تحتجب عن تأثيرها واذا اقيدت
 بماذا يطلق من قيده عن تقيدها واذا اطلق بماذا يقيد من اطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما أردناه
 بقولنا

والناس ما بين متروك وألوف
 والحال ما بين مقبول ومصروف

الحق ما بين مجهول ومعروف
 والشأن ما بين وصاف وموصوف

فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب التاسع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي) *

تجليه في الافعال ليس بممكن ويحتاج في ذلك الجواز بفعله فن قائل الحق في الكون ظاهر وتحقيق هذا الامر معز وحيرة	لدينا وعند الغير ذلك جائز وكيف يرى في النعل والعبد عاجز ومن قائل الحق في المنع ناجز ولا ينجلي الا لمن هو فائز
--	--

اعلم ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين أهل الحقائق في غير مظهر والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف وهو ما تجلي الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات أو صور المعتقدات فانها جسور بهر علمها بالعلم أى يعلم ان وراء هذه الصور أمر لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذى لا يشهد ولا يعلم حقيقة ما تعلم أصلاً وأما التجلي في الافعال اعنى نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات التى يتكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض فالخلق سبحانه قزرفى اعتقادات قوم وقوع ذلك وقزرفى اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكرنا انه يتجلي في صور المعتقدات فن عرف ان افعال نفسه وغيره مخلوقة لله مع انه يشاهد ها عن قدرته ويعلم انها عن القدرة الالهية مع انه لا يشاهد تعلق قدرته أو قدرة غيره بمتدوره حالة ايجاده وابراره من العدم الى الوجود يمنع ان يتجلي الحق في الافعال الاعلى حتماً ما وقع هنا منع وقوع هذا التجلي ومن عرف ان افعال نفسه مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه أيضاً لا يعرفها مشاهدة الاحال وجودها ولا يرى صاحب هذا الاعتقاد اذا انصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الجارحة بالحركة القائمة قال بوقوع هذا التجلي فبنيه خلاف بين أهل هذا الشأن لا يرتفع دينا ولا آخره غير أن الدنيا تقتضى بجمالها ان يتنازعوا في هذا الامر وفي غيره وفي الجنة لانزاع في ذلك لان كل واحد قد قزرفه الحق على اعتقاده وأبقى عليه وهمه في تلك الدار انه يتجلي له في افعاله وابقى على الآخر علمه انه لا يتجلي في افعاله مع حصول تجلي من ابقى عليه وهمه ان ابقى علمه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهده من يقول بوقوع التجلي في الافعال فيعرف ما يشهد في ذلك التجلي كما يعرف هنا من يعقل معقولاته الصادرة عنه وذلك الآخر لا يعلم من الله هذا الذى يعلمه من يقول بالمنع فحصل من هذا ان الامر مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافى له فيما خاطبنا به هنا في كتبه وعلى السنة رساله وقزرفه في افكار النظر لتأخذ هذه العقول على حدة ما قزرفه في الافكار من المنع لذلك أو وقوعه وهذا الحجاب لا يرتفع أبداً والتكليف محقق من حيث ان الافعال مكتسبة بلا خلاف بين الطائفتين وانما الخلاف في الابدان عن أى القدرتين كان قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وقال وهو اقوى حجة للقائلين بالوقوع وهو اقوى حجة للقائلين بالمنع ألم ترالى ربك كيف مد الظل فقدرن الرؤية بالي وجعل المرئى الكيف فيقول صاحب المنع لم نشهد هنا ذات الحق وهو وكيف مد الظل ولا رأناه وانما رأينا مد الظلال عن الاشخاص الكيفية التى تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التى تمتد فيها ظلال هذه الاشخاص فعلنا ان الرؤية في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف لا شهود الذى ذكرناه ولو شاء لجعلنا ساكناً أى ان ذلك من الله سبحانه لا من غيره اى انه لو أراد ان تكون الاشخاص الكيفية منصوبة والانوار فى جهة منها بجمع تلك الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيسمى منعها ظلالاً او يقبض تلك الظلال بين الانبساط على تلك الاماكن ولا يخلق فيها نوراً آخر ولا ينسبط ذلك النور المحجوب على تلك الاماكن لما فصرت

ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه اليها قبضا بسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص المتمد منه بمرور النور حتى يشهد ذلك المكان بفعل المقبوض انما كان قبضه الى الله لا الى الجسد اذ في الشاهد ما تراه العين ان سبب انقباض الظل وتشميره الى جهة الشخص الكتيّف انما هو بروز النور في المسائل الالهية من تقع فيها الحيرة اكثر ولا اعظم من مسألة الافعال ولا سيما في تعلق الحد والذم بالفعال الخلوقين فيخرجها ذلك التعلق ان تكون افعال الخلوقين لغير الخلوقين حال ظهورها عنهم فتكون افعال الله وافعال الله كلها حسنة في مذهب المخالف الذي ينفي الفعل عن الخلق ويثبت الذم للفعل بخلاف ولا شك عنده في تعلق الذم بذلك الفعل من الله وسببه الكسب لما وقع مخالف الحمد لله فيه مأمورا كن بفعله فلم يفعله او منهيما عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه وفي مثل هذه المسائل قلت

حيرة من حيرة صدرت انا ان قلت انا قال لا انا مجبور ولا فعل لي والذي اسند فعلي له فانا وهو على نقطة	ليت شعري ثم من لا يحار وهو ان قال انا لا يعار والذي افعله باضطرار ليس في افعاله بالخيار ثبت ليس اهما من قرار
---	--

فقد اوقفنا في ما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيدك حيرة فيه وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ودمت تمام غيره وبن علوم هذا المنزل وهو داخل في باب الحيرة اتصاف العدم بالكيونة وهي تقضيته واتصاف الحق بجعل الموجودات في العدم وخلق العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل لاشي ولا شيء لا يكون فعلا وقد نسبته الحق اليه فقال ان يشأني ذهبكم أي يلحقكم بالعدم ويأت بخلق جديد فانظر كيف اضاف الاطلاق بالعدم الى المشيئة ولم يصفه الى القدرة التي يقع الخلق والجعل بها والكتب الالهية من هذا مشحونة ويحتوي عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت لها اعيان ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن للفعال فكما ابرزها للوجود والبسها حاله وعزها عن حال العدم ويسمى بذلك موجودا وتسمى هذه العين موجودة لا يبعد ان يردّها الى ما منه اخرجه وهي حالة العدم فيتمص الحق بأنه معدم اهما وتتصف هي بأنهم معدومة ولا يتعرض الى العلم بأية صفة حصل ذلك فان سئلنا ألقنا حصول الامرين والحالتين بالمشيئة ويسلم ذلك الخصمان واذا سئلنا عن الحاق تلك العين بالوجود نسبنا ذلك الى القدرة والمشيئة ويسلم الخصمان لتنا ذلك فاذا فهمت ما اردناه فألحق الكل بالمشيئة وهو الاولى والاوجه حتى تسلم من النزاع في صنف الخبر من ذلك حتى لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوائف ومن هذا الباب ذهب الله بآبائهم أي ازاله عن ابصارهم ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم ولو كان المفهوم منه المتبادر ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يصرون ومن علوم هذا المنزل بعث الحق تعالى الجماعة لآمر يقوم به الواحد منهم اعني من تلك الجماعات ومن علوم هذا المنزل وجود العلم عن النظرة والضربة والرمية وكيف تقوم هذه الامور مقام كلام العالم للمتعلم وذوقنا من هذا الفن ذوق النظرة فاعلم انه كما يتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثيرها وبعدها في غير زمان مطوّل بل عين زمان اللحظة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما ادركه المبصر من غير ترتيب زمني ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة والمعلول مع تساويهما في الوجود كذلك اللحظة أو الضربة أو الرمية تتخمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا وقعت من الضارب أو الرامي أو اللاحظ ادرك

من العلوم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما عطت اللعظة بنور الشمس جميع ما في قوة تلك اللعظة من المبصرات وليس القصور من الضربة وغير خافتها تتضمن ما لانهاية له من العلوم كما تشرق الشمس على اكثر مما يدركه البصر وانما القصور في قلب المدرك مثل القصور في المبصر عن ادراك جميع ما اشرفت عليه الشمس وهذا كله في زمان واحد ان كان المدرك ممن يتتيد بالزمان كالبحر فان كان المدرك ممن لا يتتيد بالزمان كالارواح التي لا تتصف بالتحيز قدرك ما تدركه في غير زمان مما يدرك في زمان وفي غير زمان ولهذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضرب به يده بين كفيه اوفى ظهره فوجد برد الانامل بين يديه اوفى صدره فعلم علم الاولين وعلم الاخرين فسبحان معلم من شاء بما شاء كيف شاء لا اله الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعداء يوم حنين فأصابت عيون القوم فانهم زعموا فانظروا تضمته تلك الرمية وما تضمته تلك الضربة فاما النظرة فارأيتها عن احد ولا سمعتم ا عن احد لكي رأيتها من نفسي نظرت نظرة فعملت ما تضمته من العلوم واعطيت نظرة فنظرت بها فعملت بها ما نظرت اليه من جميع ما تضمته تلك النظرة من العلوم وهذا من علم الاذواق ومن هنا يعلم قول من قال يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يتكلم هذا مضى وأما فائدة ما يقوم به الواحد بما تبعث به الجماعة فللانعام الالهية بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لا تصور القدرة عن ابلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان تكون حقائق النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحى على العالم ودخول المر يد تحت حيطه العالم ودخول القادر تحت حيطه المر يد فلا يقوم المر يد بما يختص به القادر ولا يقوم العالم بما يختص به الحى ولا يقوم المر يد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المر يد وعين العالم هي عين الحى عين المر يد عين القادر وعين الحياة هي عين العلم عين الارادة عين القدرة وعين الحياة هي عين الحى عين العالم عين المر يد عين القادر وكذلك ما بقى فالنسب مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة وطال موصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عيناً فانه ما تم اعيان موجوده لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لهانسب مختلفة تبلغ ما بلغت فهذا هو السريان الوجودى في الموجودات فهذا من قيام الواحد بما تقوم به الجماعة بين موجود ومعتقوله فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة استحقاقات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحيل اليه فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحل شئ الى شئ فانه منافر له من جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها كان رباله ولم يكن بين المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن عن الذات شئ كما تقول اصحاب العلل والمعلولات فلا تتوجه الذات على ايجاد الاشياء من كونها ذاتا وانما تتوجه على الاشياء من نسبة القدرة اليها وعدم المانع اليها وذلك مسمى الالوهية كذلك الطبايع ربها الله ترتيبا عيبا لاجل الاستحقاقات فجعل عنصر النار يليه الهواء وعنصر الهواء يليه الماء وعنصر الماء يليه التراب فبين الماء والنار منافرة طبيعية من جميع الوجوه وبين الهواء والتراب منافرة طبيعية من جميع الوجوه فجعل بينهما الوسائط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يحيل الماء نارا وهو منافر طبعه احواله اولا هو ثم احوال ذلك الهواء نارا احوال الماء نارا حتى نقله الى الهواء من اجل التناسب وكذلك جميع الاستحقاقات كلها في عالم الطبيعة وأما في الالهيات فقد اشرنا اليه في هذه المسئلة وفي هذا الكتاب في وصف ذات الخلق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات الخلق ثم تجرد ذات الخالق عما تقتضيه ذات الخلق وتجرد ذات الخلق عما تقتضيه ذات الخالق فلولوا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا قبل الا نصاب بصفة لا هذا ولا هذا وبذلك النسبة كن الحق مكلفا عباده وأمر اونها وبها بعينها كان الخلق مكلفا مأمورا منها فحق ما بنهناك عليه ان كئت ذا قلب وألقيت

السمع وأنت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك فانك خير كثير وعلم نافع جليل الاقدر لكنه عظيم الخطر
الان يعصم الله ومكر الهى خفى في هذا المنزل صدر عن الاسم القاهر والقادر موجود في عالم
الغيب في عالم الحس بيده حسام القهر صلتا يطلب به موجودا تعلق باسم رحمانى مثل طب موسى من
فرعون وطلب غرود وفراعة الانبياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام كل ذلك صفات تقوم للعارف
في ظاهره وباطنه يكاشفها من نفسه فاذا اصل رجال الاسم القاهر التجأ العارف الى الاسم الباطن
فشفع له عند القاهر فبادر جماعة من الاسماء الالهية من اجل الاسم الباطن تعظيما له اقرب به
من الهوى وقاموا معه بالاسم الباطن على الاسم الظاهر لبعده منزلته من الهوى فقام لهم الاسم حينئذ
من عالم الغيب جماعة في عالم البرزخ فانه اشد قوة في التأثير من عالم الحس فانه يؤثر في عالم الحس ما يؤثره
الحس والحس لا يقدر يؤثر في الخيال الا ترى النائم يرى في الخيال انه ينكح فينزل منه الماء
في عالم الحس ويرى ما يفزع فيمتأثر لذلك جسم النائم بحركة أو صوت يصدر منه أو كلام
منه موم أو عرق لقوة سلطانه عليه ويظهر جسم النائم في صورة الحس ما ليس في نفسه بمحسوس
والمحسوس بالحس وليس في قوة الحس ان يرد المحسوس بعينه متخيلا ويحصل لهذا العارف علوم
من عين تلك الجماعة البرزخية يطالعها على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعاده لو ثبتت ومات
عليها ولا بد في هذا المنزل من هذه الشبهة وهذه الأدلة * (فصل) * واعلم انه ما من منزل من المنازل
ولا منزلة من المنازل ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما برزخ يوقف العبد
فيه يسمى الموقف وهو الذى تكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النقرجه الله تعالى
في كتابه المسمى بالمواقف ويقول فيه أو قفى الحق في موقف كذا فذلك الاسم الذى يضمنه
اليه هو المنزل الذى ينتقل اليه أو المقام أو الحال أو المنزلة الا قوله أو قفى في موقف وراء المواقف
فذلك الموقف مسمى بغير اسم ما ينتقل اليه وهو الموقف الذى لا يكون بعده ما يناسب الاوّل وهو
عند ما يريد الحق ان يتقله من الحال الى المقام ومن المقام الى المنزل ومن المنزل الى المنازل أو من
المنازل الى المقام وفائدة هذه المواقف ان العبد اذا أراد الحق ان يتقله من شئ الى شئ يوقفه
ما بين ما ينتقل عنه وبين ما يتقل اليه فيعظي به آداب ما يتقل اليه ويعلمه كيف يتأدب بما يستحقه ذلك
الامر الذى يستقبله فان للحق آداب بالكل منزل ومقام وحال ومنزلة ان لم يلزم العبد فيها الآداب
الالهية والاطرد وهو يجرى فيها على ما يريده الحق من الظهور بتجليه في ذلك الامر أو الحضرة
من الانكار والتعريف فيعامل الحق بآداب ما تستحقه وقد ورد في الخبر الصحيح في تجليه سبحانه
في مواطن التاميس وهو تجليه في غير صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى أحد يقبله
ولا يقرب به بل يقولون اذا قال لهم انار بكم نعوذ بالله منك فالعارف في ذلك المقام يعرفه غير أنه قد علم
منه بما علمه انه لا يريد أن يعرفه في تلك الحضرة من كان هناك مقيد المعرفة بصورة خاصة بعبده فيها
فن آداب العارف ان يوافقهم في الانكار واكن لا يلفظ بما تلفظوا به من الاستعادة منه فانه يعرفه
فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند تلك النظرة هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم
فيقول لهم سبحانه في تلك العلامة مع اختلاف العلامات فاذا ارهاوهى الصورة التى كانوا يعبدونه
فيها حينئذ اعترفوا به ووافقهم العارف بذلك في اعترافهم اذ بانهم مع الله وحقيقته وأقرله بما أقرت
الجماعة فهذه فائدة علم المواقف وما من منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف الامتثال أو حضرتان
أو مقامان أو حالان أو منزلتان كيف شئت قل ليس بينهما موقف وسبب ذلك انه امر واحد غير أنه
يتغير على السالك حاله فيه فيتحيل انه قد انتقل الى منزل آخر أو حضرة اخرى فيحار لكونه لم يراق الحق
أوقفه والتغير عنده حاصل فلا يدري هل ذلك التغير الذى ظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزل أو انتقاله
عنه فان كان هناك عارف بالامر عرفه وان لم يكن له استاذ بقي التاميس فانه من شأن هذا الامر

ان لا يوقفه الحق كما فعل معه فيما تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل فيخاف السالك من سوء الادب في الحال الذي تغير عليه حل بعامله بالا داب المتقدمة اوله اداب آخر وهذا المن وقفة الحق من السالكين فاذا لم يوقفه الحق في موقف من هذه المواقف ولم يعطه الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه كان عنده الانتقال في نفس المنزل الذي هو فيه فانه ما تم عند صاحب هذا الذوق الا امر واحد فيه تكون الانتقالات وهو كان حال المنذرى صاحب المقامات في كتابه المعروف بالمقامات وأوصلها الى مائة مقام في مقام واحد وهو الحجة فنزل هذا الاوقف ولا يتخير ولكن يشوته حكم جليل من العلم بالله وصفاته المختصة بما ينتقل اليه فلا يعرف المناسبات من جانب الحق التي في هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تضمنه الامر الاول عند دخوله الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف علم تفصيل ولكن لا يغني عنه ما يفوته من الاداب اذ لم تقع منه وتجهل فيه ولا يؤثر في حاله بل يعطى الامور على ما ينبغي ولكن لا يتزل منزلة الواقف ولا يعرف ما فاته فيعرفه الواقف وهو لا يعرف الواقف فلهذا المنزل الذي نحن فيه موقف يجهد لابل بحار فيه صاحب المواقف لان المناسبة بين ما يعطيه الموقف الذي نحن فيه الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة مما بنى المنزل عليه وكذلك الذي يأتي بعده غير ان النازل فيه وان كان حائراً فانه يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذ ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقف ان المناسبة ترجع بين الوقفة والنازل فيعرف ما تستحقه تلك الحضرة من الاداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك وصاحب المواقف متعجب لكنه عالم كبير وانذرى لا موقف له مستريح في سلوكه غير متعجب فيه وربما اذا اجتمعما وراى من لا موقف له حال من له الموقف ينكر عليه ما يراه فيه من المشقة ويتخيل انه دونه في المنزلة فبأخذ عليه في ذلك ولا يتبعه فيها ويقول له الطريق اهون من هذا الذي أنت عليه ويتشجع عليه وذلك لجهله بالمواقف وأما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويحمله فيه ولا يعرفه بجهاله ولا بما فاته من الطريق فانه قد علم ان الله ما أراد به بذلك ولا أهله فيقبل كلامه وغايته ان يقول له يا اخي سلم الى حالي كما سلمت اليك حالك وبتركه وهذا الذي نهيتك عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتليس والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثمانون ومائتان في معرفة منزل مالي وأسرار من المقام الموسوي) *

قلت مالي فقال مالك عندي
لم خصصته بقولك عندي
كان ما تحت ملك عندك عندي
صح ما قلت ان عندك عندي
فلنقل نحن ان عندك عندي
وتعاليبت انت فالعند عندي

قلت مالي فقال مالك عندي
قلت لما اضعته لي ملكا
قال لما علمت انك عندي
قلت ان كان عين انك اني
وكما قلت ان عندك عندي
وهو أولى فان ذاتي ظرف

هذا منزل عال ليس بينه وبين موقفه مناسبة فترجع المناسبة الى الواقف كما كان في المنزل الذي قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا الله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه وأندرعشربك الا قرب بين فوقك على الصفا وجاء الناس يهرعون اليه فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري لنفسك لا اغني عنك من الله شيئا وقال مثل هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابولهب حاضر افنفع في يده وقال ما حصل بأيدينا مما قاله شيء وصدق ابولهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا ادخل قلبه منه شيئا لما أراد به من الشقاء فأنزله

الله فيه تب يد ابى اهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله فمن اعتمد على غير الله في اموره خسر والقائلون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله لحقوا بالاخسرين اعمالا واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم يتعدوا فيها منزلتها التي انزلها الله فيها فاولئك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأثبت لهم الحق الرجولية في هذا الموطن ومن شهد له الحق بأمر فهو على حق في دعواه اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب بأثبات الحق وركن اليها ركون الطبع واضطرب عند فقد هافي نفس الاعتماد على الله فذلك من متوسط الرجال واذا وقع الاضطراب في النفس فان احس بالفقد واضطرب المزاج فذلك من خصائص الرجال الاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعتماد على الله وهو مقام المتوسطين اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل من كان النبي عليه السلام يريد قتله فلما قضى حاجته منه وانصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فتعال له اصحابه هلا أو ماتت السناد طرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان تكون له خائنة أعين وهي حالة لا يسلم منها وغاية من يسلم منها من سلم في الشر وأما في الخير فانهم ربما اتخذوها في الخير طريقا محمودة فيومئى الكبير في حق الحاضر الى بعض من يتمثل امره ان يجيئ اليه بجملة أو بمال يهبه لذلك الحاضر يكون ذلك ايماء بالعين لا تصر بجمبال باللفظ من غير شعور من يومئ في حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من نبي وسببه ان لا تعتاده النفس فر بما تستعمله في الشر لاستصحابها اياه في الخير اذا كانت النفس من طبعها ان تسترقها العادة وانما سميت خائنة أعين لان الافصاح عما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كان في قوة العين الافصاح بما في النفس بالاشارة وانما هو النظر والذي عندها من صفة الكلام انما هو امانة يدها للكلام فاذا تصرفت في تلك الامانة بالايماء والاشارة لمن يومئ اليه في امر ما فقد خانت الكلام فيما امنها عليه من ذلك فلهذا سميت خائنة الاعين فوصفت بالخيانة والخيانة التصرف في الامانة فان الامانة ليست بملك لك وانك ما مور بادائها الى أهلها فاذا اقتضى المنزل الامر بخير وشر في حق شخص وفي قوة العين الافصاح عن ذلك لمن يشير اليه به فعلمت ان ذلك صفة للكلام فلم تفعل ورددت تلك الامانة الى اللسان فنطق فقد أدت هذه العين الامانة الى أهلها ولم تخن فيها قال تعالى يعلم خائنة الاعين أى يعلم انها خيانة وكيف هي خيانة ولم يقل يعلم ما اشارت به الاعين وما أمأت اليه فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مدحا ولا يكن لا يعلم كل أحد أنها خيانة الا من اعلمه الله بذلك وقد علمنا بها فعلنا بها فهي في الخير خيانة محمودة وفي الشر خيانة مذمومة وما زالت عن كونها خيانة في الحالين وبعد أن بينا لك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست بمعصوم فاستعمل الحضور عسى تفوز بهذا المقام فان قلت قد اشارت من شهد لها بالكمال ومنعت من الكلام وهي مريم الى عيسى ان يسألوه عن شأنه قلنا بعد ذلك نالت الكمال لافي ذلك الوقت ألا ترى زكريا قيل له آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الارمز او الرمز ما يقع به الاشارة فان الاشارة صريحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلغظ باسم المشار اليه في مواطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لا تحركم زيدا بكذا وكذا او زيد حاضر احتمل ان يفهم عنه السامع زيدا آخر غير هذا والمتكلم انما أراد الحاضر فاذا ترك التلغظ باسمه وأشار اليه يده أو بعينه فقال كرم هذا مشيرا اليه كان افصح وأبعد من الابهام والتكرار والحرف انما هو لفظ مجمل يحتمل التوجيه فيه الى امور مثل مارمزا الشاعر في التعريف بالناظر من غير ان يسميها فقال

وطائرة تطير بلا جناح || وتأكل في المساء وفي الصباح

وتعنى في العصور لها جناح تقرّ الاسد منها في النياقي وتجلس بين الخناز العذاري اذا ماتت تجارح والداها	وهز في الحسام لدى الكناح وتغاب للصوارم والرماح وتكشف ماخفي تحت الوشاح فترجع حية عند الجراح
--	---

يريد بالوالدين الزناد فهذا هو الرمز في النار وقال الاستر في العين فاحسن

وطائرة تطير بلا جناح اذا ماسها الحجر استكنت	تفوق الطائرين وما نظير وتنكر ان يلامسها الحرير
--	---

يريد بالحجر الاعداء واعلم انه من اقام في نفسه معبودا يعبده على الظن لاعلى القطع خانه ذلك الظن وما عني عنه من الله من شيء قال تعالى وان الظن لا يغني عن الحق شيئا وقال في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فاناسب اليهم قط انهم عبدوا غير الله الاعلى طريق الظن لاعلى جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا تعلم ان العلم سبب النجاة وان شقي في الطريق فالما آل الى النجاة فما أشرف رتبة العلم ولهذا لم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله تعالى الزيادة من شيء الا من العلم فقال له وقل رب زدني علما فمن فهم ما شئنا اليه علم أهل السعادة من أهل الشقاء ولم تؤثر فيه الامور العرضية التي توجب الشقاء في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان يشرك به ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة لله في الوهية لما اشرك بما اخذ الا بالجهل من الطرفين قال تعالى فلا تكن من الجاهلين وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلو اقتصر المشرك على الشرك في الفعل لافي الا لوجه لكان في الامر سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين فيها اشكال ويعذر صاحبها فيمن هو ذو فضل فاذا اضافوا الافعال الى من يعلمون انه ليس بفاعل فبالجهل اخذوا به وقع التوبيخ فقبل لهم اتبعون ما تتخون وقال في حق ذي فعل وأضل فرعون قومه وما هدى فانسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه عندهم ذو فعل وفي نفس الامر ليس كذلك وقوله وما هدى أي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع لبس لكونه ذا افعال فلو كان المعبود جادا ما وقع اللبس فان قيل فان اتخذوا الها من له فعل بالخاصية من جاد وبنات يعبدون قلنا لا يعذرون فان خاصيته لا تكون سارية في كل شيء حتى تضاف اليه الافعال كاتضاف الى الله وهذا القدر من الجهل اخذوا عبدة المخلوقين من ذوى الافعال كضرعون وغيره فان القدرة التي له لا تز يد على قدرة العباد اياه فهي قاصرة عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تتحقق التحيزات من اعيان الجواهر والاجسام فعبدا ومن لم يخلق اعيانهم ولهذا اوجبهم بقوله تعالى فمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فان قيل فان قدرا أحد على جهة خرق العادة على خلق جوهر فعبدوا احد لذلك هل يعذرون لقلنا لا يعذر فانه يشهد انه يقبل الحوادث ولا يخلق عنها وما لا يخلق عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجملة واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شأن الاله ان يكون أقدم من كل ما يحدث على الجملة فلا بد أن يكون الحادث متأخر عنه بأي نسبة كان من نسب التأخر فلما فات هذا القدر من العلم وكان جاهلا به لم يعذروا واخذ بذلك وأصله انما كان الجهل بذلك فن استند الى معبود موضوع فانما استند اليه بظنه لا بعلمه فلذلك اخذ فشي الا ان يعطى المجهود من نفسه في نفي الشرك فلم يعط فكره ولا نظره ولا اجتهاده ففيه جملة واحدة ولم يعث اليه رسول ولم تصل اليه دعوته فان جماعة من أهل النظر قالوا يعذرون هذه حالته وهو ما جور في نفس الامر مع انه محطئ وليس بصاحب ظن

بل هو قاطع لا عالم والقطع على الشيء لا يلزم ان يكون عن علم ورمحما يستروح من قول الله تعالى
ومن يدع مع الله الها آخر لبرهان له به ان الله يعذره ولا شك ان المجتهد الذي اخطأ في اجتهاده
في الاصول يقطع انه على برهان فيما اذا له نظره وان كان ليس ببرهان في نفس الامر فقد يعذره الله
تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده كما قطع الصاحب انه رأى دحية وكان المرئي جبريل عليه السلام فهذا
قاطع من غير علم فاجتهد فأخطأ فانه غير ذاك لما ناقصه من التقسيم فانه لو قال ان لم يكن روحا تجسد
والافهوه دحية بلا شك فقد برما قررناه في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المجتهد
اذا اجتهد فأصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد في الاصول والفروع
وقال تعالى وما تكلم معذنين حتى نبعث رسولا ويلحق بهن هذا الباب طوائف ممن اوجب اكثر العلماء
عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشتاء من غير دليل واضح يفيد العلم فانزلوهم منازل الاشقياء بانظن
والقطع على غير علم في نفس الامر فالاله لا يكون بالحسبان فثبت بما ذكرناه انه من ظن لم ينبج
من عذاب الله في الاله فان قيل يقول انا عند ظن عبدي بي فظننا له هو مذمونا فانه قال بي فقد أثبت
وما قال انا عند ظن العبد بمن جعله الها فتعاق الظن كان عنده بالله فيما يظنه من سعادة او شقاء فانه عالم
بالله صاحب ظن في مؤاخذه على الذنب او العفو عنه وبعد ان تقرره هذا فله علم ان الجنة جنتان
جنة حسية وجنة معنوية فالعسوسة تنعم بها الارواح الحيوانية والنفوس الناطقة والجنة المعنوية
تنعم بها النفوس الناطقة لا غير وهي جنة العلوم والمعارف ما ثم غيرهما والنار ناران نار محسوسة
ونار معنوية فالنار المحسوسة تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية
تتعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين النعيمين والعذابين ان العذاب الحسي والنعيم الحسي
يكون بالباشرة للذي يكون عن مباشرة الالم القائم بالروح الحيواني والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة
النفوس الناطقة وانما هو بما حصل لها من العلم بما قامت من العلم والعمل المؤدى الى سعادة الروح
الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس الناطقة واما نار التفكير الذي يتعلق المه بالحس وبالنفوس فهو
نار معنوية فان حصل العلم انها اعتبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم لها لم يزل صاحبها معذبا مادام
منفكرا ولا نعيم له معنوي واذا زال التفكير عنه بأي وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذي
تجده النفس انما هو الراحة من فقد نار التفكير المسلط على قلبه فهي راحة حسية لا معنوية فاعلم ذلك
واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم عقل ما ليس بحيوان في الادراك الحسي العادي عن الله تعالى ما يأمره
به مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وقوله تعالى
فقال لها والارض انبأ طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجمعهما جمع من يعقل وأثبت لها ما ثبت
للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى عليهم نار مؤصدة فأخبر أنها مسلطة ولا يقبل التسليط الا
من يعقل وأنها محرقة بالطبع وانه لو لم تحرق بالطبع ما قبلت الارسل على الكفنا اذ لو كان الحرق
فيها بغير الطبع لما تصور منها الخسافة لان الخائف انما هو الاحتراق فهو امر آخر يفترض وجوده الى ايجاد
موجود والحق ما خاطب النار والاحراق عرض والعرض يفترض الوجود في غير عين النار فانه ان
وجد في النار لا ينتقل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلا عن المحل وقام
بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه فن المحال تحرق بق الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب النار بالاحراق
عشا وقد وقع الخطاب على النار بالتسليط على من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم بالعبث والافك كيف
يخرج هذا الخطاب وعلى من يقع اذ لم يكن الاحراق للنار بالطبع وهكذا كل جمادات وحيوان
خوطب لابدان يكون بالطبع حيا عا قلا قابلا لما يخاطب به من شأنه ان يفعل ما قيل له افعل قبولاً
ذاتياً تابعاً لوجود عينه فهذا قد نبهت على هذا النوع من الادراك الذي يتضمنه هذا المنزل واعلم
ان جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا يوصل اليها الا بالتعريف الالهى بواسطة روحانية الانبياء

لهذا المكاشف وتلك الارواح لا يعلمها من الله الا بوسائط لغموضها ودرتها فن جملته ما يحويه علم
 كسر المكسور الى ما لا نهاية له ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور فهو متناه لنفسه
 فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهي وهذه مسئله تشبه مسئله انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا
 لاحسان الحكمة لا بظلال اثبات الجوهر الفرد الذي تنهى اليه قسمة الجسم في مذهب المتكلمين
 فن هذا المنزل تعريف الحق عند من هو من هاتين الطائفتين وتطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب
 وجملة في غير اجسام المعذبين وعذاب المعذبين به مع كونه غير قائم بهم وهو من أشكل المسائل كيف
 يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبهه أيضا هذه المسئلة مسئله من يقول ان الله اذا أراد أن
 يمضي امرا خلق ارادة لا في محل ثم أراد بها امضاء ذلك الامر فقد أوجب المعنى حكمه لمن لم يقم به عند
 مشيئ الصنات اعيانها احكام وهم المتكلمون والفرق بين هذه المسئلة وبين مسئلة ان العذاب
 محمول في اجسام وحكمه في اجسام أخر غير الاجسام القائم بها العذاب والعذاب المحمول في هذه
 الاجسام لا تعذب به وهو قائم بها وهي متصفة به من كونها محللا له لان كونها معذبة به
 والوجه الجامع بين المسئلتين وجود الحكم المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى
 وهل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره من الصنات أم لا فيقوم العلم بزبد ولا يعلم به زيد ويعلم به
 عمر وهذا محال عتلا ويمكن هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان أردت تأليف النفس لقبول ما أعطاه
 هذا المنزل في هذه المسئلة فانظر ما أنت مجمع عليه مع أصحابك ان الحق سبحانه يتعالى ويتقدس عن
 الخلول في الاجسام وان الانسان انما يصير بصره القائم بجارحة عينه في وجهه و يسمع بسمعه القائم
 بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في تجريك لسانه وتسكينه وشفتيه ومخارج حروفه من صدره
 الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بطاعة الله تعالى الزائدة على فرائضه مما نديه الحق اليه
 من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل نفي سمعه وبصره وكلامه وجميع معانيه من بطش وسعي التي
 كانت توجب له احكامها فكان ينطلق عليه من احكامها سميع بصيره متكلم الى غير ذلك فصار
 يسمع بالله بعدما كان يسمع بسمعه ويصير بالله بعدما كان يصير بصره مع العلم بأن الله يتقدس
 ويتعالى ان تكون الاشياء محللا له أو يكدون هو محللا لها فقد سمع العبد بمن لم يقم به وأبصر بمن لم يقم به
 وتكلم بمن لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره ويده فهكذا وجود العذاب في المحال التي لم تقم بها الصفة
 التي يكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة تعطى خلاف حكمها في المحل وأنت القائل به
 ولا فرق بين المسئلتين وقد أنشد في ذلك صاحب محاسن المجالس

فهل سمعتم بصب	سليم طرف سقيم
منع بعذاب	معذب بنعيم

وقد أنشد أبو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى البسطامي يخاطب ربه عز وجل

اريدك لا اريدك للثواب	ولكنني اريدك للعقاب
وكل ما اربى قد نلت منها	سوى ملاذ وذو جدى بالعذاب

فطلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقائق في العقل ولكن أهل الكشف والذوق وجدوا أموراً
 أحالها العقل وان كان يعرف نحن ما قاله القائلان في شعرهما من هذا الباب قال الله للنار كون بردا
 وسلاما والنار لا تكون بردا في العقل اذ لو كانت برد البطلت الحقائق ان تكون حقائق فقد جاء الذوق
 في تجليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله الحق في ذلك ولمن خاطب به ولو كنا جنتنا

بذلك تأنيسا للمريد ليحقق ان الله على كل شيء قدير وان قدرته مطلقة على ايجاد الخلق لو شاء وجوده كما
 ذكر في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه دليله فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا الاصطنى مما
 يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فألحقه بدرجة الامكان بالنسبة الى المشيئة الالهية
 والعقل قد دل على ان ذلك محال عليه لامن كونه لم يرد فمكانت هذه الآية أو لها جرح جرح به العقل
 في صحة دليله ليطله ثم داوى ذلك الجرح في آخر الآية بقوله سبحانه أي هو المتزه سبحانه ان يكون
 لاحديته ثان غير أن في قوله القهار أسرار لمن اعتبرها ان يكون قهارا وجميع الافعال انما هي احكام
 اسمائه في الكون فلا فعل لاحد الا الله فالافعال كلها من الاسم القادر والقاهر فإيتقن بالاسم القاهر
 الاموجد ذلك الفعل في الوجود وهو أثر القاهر فما قهر الانفسه وهو أثر الاسم القادر فما قهر
 الا الاسم القادر وهو المشار له في وجود العين فما قهر القاهر القادر الا بالاسم القاهر فالقادر نفسه
 قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالمنع لا بالاجاد فيكون عند ذلك القهر مضافا الى الاسم
 المرید ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر فيكون قهره للعين التي تهيات لقبول الوجود فقهرتها المشيئة
 وأخرتها عن الوجود لان لها الترجيح فقد حصلت لك فيما أوردته من الانس في قبول هذه المسئلة
 ما فيه كفاية فيما تعطيه طريقة القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون ومائتان في معرفة منزل الضم واقامة الواحدة مقام الجماعة
 من الحضرة المحمدية

لنظم الشمل فيما بالحبيب
 محصلة على أمر عجيب
 ولا طرفين في علم اللبيب
 نخص العبد بالعلم الغريب

صلاة العصر ليس لها تطهير
 هي الوسطى لا مرفيه دور
 وما للدور من وسط تراه
 فكيف الامر فيه فدتك نفسي

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مقرون اذ لم تصل في جماعة باجر من اصاب في أهله
 وماله وقد قال العدل عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن
 قلوبكم في السماء أي تصدقوا والى هنا انتهت معرفة هذا العدل وقال الصادق الذي اوتي جوامع
 الكلم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الصدقة تقع بيد الرحمن في ربيها فيكون قلب العبد حيث ماله
 وحيث بيد الرحمن وأين يد الرحمن من السماء فقد أجمع العدل ان على ان المال له من القلب مكانة عليية
 وأما الامل من زوج وولد فلا خفاء على ذي لب انهم ممنوطون بالفؤاد فاما الزوجة فقد جعل
 الله بينها وبين بعلمها المودة والرحمة والسكون اليها والسكون صفة مطلوبة للاكبر وهي الطمأنينة
 قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي اى يسكن الى الوجه الذي يحيي به الموتى ويعين على اذ الوجوه
 لذلك كثيرة فيسكن اليه سكونا لا يشوبه تحير ولا تشويش يعني في معرفة الكيفية فانظر بما اقرن النبي
 صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر وسبب ذلك ان أوائل اوقات الصلوات الاربع محدودة
 الا العصر فانها غير محدودة وان قاربت الحد من غير تحقيق فقر يب من التنزيه عن تقييد الحدود
 اذ كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو محقق محسوس والعشاء محدودة أو له مغيب الشفق وهو
 محقق محسوس أي شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والتعجب محدودا وله بالبياض المعترض في الافق
 المستدير لا المستطيل وهو محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وفي الزوال وهو محقق
 محسوس ولم يأت بمثله هذه الحدود في العصر فتمتزهت عن الحدود المحققة فجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم وقتها ان تكون الشمس من تفعلة تقيية بيضاء وجعل لها قامة باعد اذ ظل الزوال وهذا لا يكون

في كل زمان فلم يتعلق الحد على التحقيق بها مثل تعاقبه بسائر حدود أوقات الصلوات فعظم قدرها
 النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة في نفي تحقيق الحدود وكذلك حب المال والولد والاهل لا يضبطه
 حد يقول القائل شعر

وانما أولادنا بيننا * اكبادنا تمتنى على الارض

فأنزل الولد منزلة النفس وكما لا يفنى الانسان في حبه نفسه للقرب المفرط الذي لا يكون مثله قرب اليه
 البتة كذلك لا يفنى الانسان في حب ولده ولا ماله ولا اهله لانه منوط بقلبه بمنزلة نفسه للقرب المفرط
 يحق ذلك فيه فان اتفق ان يطلق امراته وقد كان حبه اياها كما منافية لا يظهر لافراط القرب أخذها
 الشوق اليها وهام فيها وحن اليها بعدها عن ذلك القرب المفرط فتعلق الشوق والوجد بها ولهذا
 يفنى العاشق في معشوقه الاجنبي لانه ليس له ذلك القرب الظاهر الذي يحول بينه وبين الاشتياق
 اليه ولقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوق الذي وجدوه لهذا اصحووا ولم يهيموا فيه هيمان
 المحيين لله من كونه تجلي لهم في جمال مطلق وتجليه للعلماء به في كمال مطلق وأين الكمال من الجمال
 فان الاسماء في حق الكامل تمناع فيؤدي ذلك التمناع الى عدم تأثيرها في هذه صفة فيبقى
 منزها عن التأثير مع الذات المطلقة التي لا تعيدها الاسماء ولا النوع فيكون الكامل في غاية
 الصحو والرسول وهم أكمل الطوائف لان الكامل في غاية القرب يظهر به في كمال عبوديته مشاهدا كمال
 ذات موجوده واذا تحققت ما قلناه علمت أين ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين اصطفاهم الله فيه
 واختارهم منه ونزههم عنه فهم وهو كهو وهم فسيما الكامل منهم العصر لان العصر ضم شيء الى شيء
 لاستخراج المطلوب فضمت ذات عبد مطلق في عبوديته لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات
 حق مطلق لا يشوبها عبودية أصلا بوجه من الوجوه من انتم الهى بطلب الكون فلما تقابلت الذاتان
 جعلت هذه المتعاقبة كمان المعتصر عين الكمال للعق والعبد وهو كان المطلوب الذي له وجد العصر
 فان فهمت ما أشرنا اليه فقد سعدت وأقتيتك على مدرجة الكمال فارق فيها ولهذا المعنى الاشارة
 في نظمنا في أول هذا الباب

صلاة العصر ليس لها تظير * لنظم الشمل فيها بالحبيب

وبعد أن ابنت لك مرتبة الكمال فلتبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان
 الكامل فانه أكمل من عين مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف وبرز يدانه على حقيقة
 لا تقبل التضاؤل حتى قبلها أرفع الارواح الملكية اسرافيل فانه يتضاءل في كل يوم سبعين مرة حتى
 يكون كالوضع أو كما قال والتضاؤل لا يكون الا عن رفعة سبقت ولا رفعة للعبد الكلي في عبوديته
 فانه مسلوب الاوصاف فلواتج لذلك الروح المتضائل حال هذا العبد الكلي في عبوديته لما تكرر
 عليه التضاؤل فافهم ما أشرت به اليك وقد نبهتك بهذا الخبر أن هذا الملك من اعلم الخلق بالله وتكرار
 تضاوله لتكرار التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيرى في كل تجلي ما يؤديه الى ذلك
 التضاؤل هذا هو العلم الصحيح الذي تعطيه معرفة الله ثم تعلم ان الله خلق الانسان في أحسن تقويم
 للصورة التي حاباه بها وهي التي أعطته هذه المنزلة فكانت أحسن تقويم في حقه لا عن مفاضلة
 أفعال من كذا بل هو مثل قوله الله أكبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل
 كالكبرياء المطلق الذي للحق فهو أحسن تقويم لا من كذا كما هو الحق أكبر لا من كذا اذ لا اله الا هو
 ولا عبد الا المصمت في عبودته فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما رباني وان كان محمودا من
 صفة رجائية وأمثاله فقد زال عن الرتبة التي خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله على قدر
 ما اتصف به من صفات الحق فليقلل أو يكثر واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن
 المادة وحالة عقلية نفسية مدبرة للمادة فاذا كان في حال تجر يده عن نفسه وان كان ملتسبا بها حسا

فهو على حالته في أحسن تقويم واذا كان في حال لباسه المادّة في نفسه كما هو في حسه فهو على حالته في خسر لا ربح في تجارته فيه فمارجت تجارتهم وما كانوا مهتمين وهو قوله ان الانسان لكفور ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه اكنود ان الانسان لني خسرانه كان ظلوها جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ماسوى الله ونطقت بنطقه اسماء الله كلها المخزونة في علم غيبه والمستأثرة التي يخص الله تعالى بعرفتها بعض عباده والمعلومة بأعيانها في جميع عبادته فقامت تسبيحته مقام تسبيح ما ذكرته فأجره غير ممنون وسنومى الى تحقيق هذا في المنزل التاسع والثمانين ومائتين وبعد أن نبهتكم على معرفة قيام الواحد القائم مقام الجماعة في الخير والشر فانه قال تعالى في هذا المقام في الخير والشر من قبل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احيياها فكأنما احيى الناس جميعا ومنزلتنا في هذا البيان لاصحابنا من أهل هذا الشأن ومنزلة القابلين لما بيناه وغير القابلين ما أردف الله به هذه الآية من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون فلنولين ايمان العصاة المعبر عنه بالتوبة وما يلزمه وذلك ان الايمان الاصلى هو الفطرة التي فطر الناس عليها وهو شهادة لهم له سبحانه بالوحدانية في الاخذ الميثاقى فكل مولود يولد على فطرة الاصلى ذلك الميثاق ولكن لما حصل في حصر الطبيعة بهذا الجسم محل التسيان جهل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسبها فافتقر الى النظر في الأدلة على وحدانية خالقه اذ بلغ الى الحالة التي يعطيها النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكم والديه فان كانوا مؤمنين أخذتو وحيد الله تعالى منهما تقايما وان كانا على أى دين كان الحق بهم ما فن كان ايمانه تقليدا جزما كان اعظم وأوثق في ايمانه ممن أخذه عن الأدلة لما يتطرق اليها ان كان حاذقا فظنا قوى الفهم من الخيرة والدخل في أدلته وارىاد الشبهة عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف عليه فاذا تقدم ايمانه بتوحيد الله شرك ورثه عن أبويه أو عن نظره أو عن الامة التي هو فيها فذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاقى لا غيره وانما حال بينه وبين العبد حجاب الشرك كالسحابة الحائلة بين البصر والشمس فاذا انجلمت ظهرت الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك مقر اوجود الحق فان قامت فاحكم المعطل هل يكون ايمانه يوجد في الوقت أم حاله حال المشرك قلنا المعطل أقرب الى الايمان من المشرك فانه لا يتلك كل انسان ان يجدي في نفسه استنادا في وجوده الى أمر ما لا يدري ما هو فيقال له ذلك هو الله فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد أو اكثر من واحد كان في محل النظر في ذلك أو يقلد من يعتقده فيسه من الموحدين فقام ايمان محدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن فان زال في حق المرید الشقاء فأنما تزول وحدانية المعبود لا وجوده وبالتوحيد تتعلق السعادة وبفسه يتعلق الشقاء المؤبد ولهذا الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا في الاخذ الميثاقى آمنوا بقول الرسول اليكم من عندنا فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به وأما نسبة الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما تقره وذلك ان النبي عليه السلام قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال وأحوال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالتين حر وعبد كما ان الاخلاق مجودة وهى التي تسمى مكارم الاخلاق ومدمومة وهى التي تسمى سفاسف الاخلاق والذين يصرف معهم مكارم الاخلاق وسفاسفها اثنان وواحد فالواحد هو الله والاثنان نفسك اذا جعلتها نفسك بمنزلة الاجنبى وغيرك وهو كل ماسوى الله وكل ماسوى الله على قسمين وأنت داخل فيهم عنصري وغير عنصري فالعنصرى تصرف الخلق معه حسى وغير العنصرى تصرف الخلق معه معنوى فالاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهو مكارمها وغير صالح وهو سفاسفها قال تعالى في القسم الواحد وعمل صالح وقال في الآخر عمل غير صالح فلانسانى ما ليس لك به علم انى اعطاك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب واوضح من الادب ان يسأل عن علم ما لا يعلم فاذا علم فان كان من أهل الشفاعة والسؤال فيه سأل فيه وان لم

يمكن لم يسأل فيه ولكن غلبت عليه رحمة الابوة وهي شفقة طبيعية عنصرية فصرفها في غير موطنها
 فاعلم الله ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه خبير كان العلم لا يكون معه شرفقول النبي
 صلى الله عليه وسلم بعنت لاتم مكاوم الاخلاق يريد انه يعلم ماهي وكيف تصرف وأين تصرف فلتعلم
 ان المخاطبين بها كما ذكرناك حر وعبد فلعبد منها شرب ولعز منها شرب فاذا اضفت الخلق الى الله تعالى
 فكل ماسوى الله عبد الله قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبد او اذا اضفت
 الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر وعبد فاما حظ العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق
 قد اوجب وحرم فأمر ونهى وقد اباح فخير وقد ربح فندب وكره وما ثم قسم سادس فكل عمل يتعلق به
 الوجوب من أمر السيد الذي هو الله بعمل أو ندب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله
 ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا وبالله فان تضمن منفعة الغير ذلك العمل كان أيضا
 من مكارم الاخلاق مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفاسف الاخلاق
 وكل عمل يتعلق به التحريم أو الكراهة فالتقسيم فيه كالتقسيم في الواجب والمندوب اليه على
 ذلك الحد فترك ذلك العمل لاتصافه بالتحريم أو الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من
 سفاسف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحاني لا جسماني لانه ترك لا وجود له في العين وأما العمل
 الذي يتعلق به التحريم وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق مع نفسك دينيا لا آخره فان اقترن
 مع العمل ككونك عملة لكونه مباحا مشروعاً كان من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك
 دينيا وآخره وكذلك حكمه في ترك المباح على هذا التقسيم سواء بجميع الاقسام تتعلق بالعبد وقسم
 المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من روايح العبودية شبه لاحقة
 فهذا قد حصر لك هذا المنزل منازل الشقاء والسعادة وأبانها لك معينة أى عينت لك من أين تعلمها
 وهو معرفة الشرع الذي أنت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق في حقه
 ما قرره العقل من وجود الغرض والسكول وملازمة المزاج كشكر المنعم الذي هو من مكارم الاخلاق
 عقلا وشرعا وكفر النعمة من سفاسف الاخلاق عقلا وشرعا وما كلف الله نفسا الاوسعها
 سواء بلغتها الدعوة أو لم تبلغها فان للشرع في عملها حكما في نفس الامر ويعني عنها فيما اتته من سفاسف
 الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعنود عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية فالخلق أولى بصفات
 الكرم من العبد بل هي له حقيقة وفي العبد بعناية التوفيق ومما يتعلق بهذا المنزل من المكارم
 التعاون على شكر المنعم والتعاون على تلى البلاء من المبلى بأن لا يستند في ارتفاع البلاء عنه الامن
 أنزله به وهو الله تعالى فان أنزله بالغير فهو من سفاسف الاخلاق وان أنزله بالله كان من مكارم
 الاخلاق والعبد في الحالتين طالب رفع البلاء عنه والبلاء عبارة عن وجوده واحساسه بالآلام
 لا غير وفي هذا المقام يغلط كثير من أهل الطريق فيحسبون نفوسهم عن الشكوى الى الله
 فيما نزل بهم والشبهة في ذلك لهم انهم يقولون لانعتراض عليه فيما يجرب به علينا فانه يؤثر
 في حال الرضاء عنه فيقال لهم قد حصل مقام الرضاء بمجرد احساسه وعدم طلبه رفعه وذلك
 حد الرضاء لاستحبابه فان النفس كارهة لوجود الآلم ولذلك عبرنا عن البلاء بالآلم لا بسببه وينبغي
 للعبد أن يسأل الله تعالى أن يرفع عنه ما نزل به لما يؤدى به اليه من كراهة فعل الله به ولا بد من
 كراهته فتوجب حكمها لنفسه والفعل في انزاله انما هو لله فتضمن كراهية الالم كراهيته طبع الان الالم
 وجوده ووجود الالم لم يكن لنفسه وانما وجدته الله في هذا العبد فتعلق الكراهة حالاً وضمناً
 بالجناب العزيز فلماذا وقع من الاكابر رب انى مسنى الضرر والتعظيم بالسؤال في أن لا يقع
 منه تعالى في المستقبل ما لم يقع في الحال بقوله قالوا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويطعن به من سوء
 الادب ومقاومة القهر الالهى ومقاومة العبد السيد في أمر ما من سفاسف الاخلاق اذ ليس ذلك

من صفات العبودية فيستعين العبد اذا كان ضعيفا بأخيه المؤمن في ذلك ويجب على الآخر دعوته بالتعليم والتعريف فان المؤمن كثير بأخيه واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه واذا وجد من يلقيه اليه ليقاسمه فيه ويستريح عليه ويخفف عنه فاعانه الاخر يحسن الاصغاء اليه فيما يلقي عليه من همه وجوابه اياه بما يسره في ذلك ومشاركته باظهار التألم لما ناله فذلك الصديق الصادق المعين كما قيل

صديقي من يقاسمني همومي * ويرمي بالعداوة من رماني

وقال الآخر

اذا الحمل الثقيل تقسمته * رقاب الخلق خف على الرقاب

ولهذا قد بينا لك بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال لابل التفصيل مخافة التطويل فماتر كما منه شيئا ولا اعلمناك منه بشيء وهكذا فعلنا في كل منزل ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل تزاور الموتى واسرارهم من الحضرة الموسوية) *

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها	فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالخسر فيها محتمق	وكان لهما من أجل ذلك النشور
فما العلم الا بين نور وظلمة	وكل كلام دون ذلك زور

اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته الحسية وهو طارئ عليهم ما بعد ما كانوا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة فكذلك موت النفس بعد العلم فان قلت ان العلم بالله طارئ الاذنى هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدمه علم قلنا ان العلم بالله سبق الى نفس كل انسان في الاخذ الميثاق حين أشهدهم على أنفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك أحى الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كن من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا سميته ميتة قال تعالى أو من كان ميتا يعني بما كان الله قد قبض منه روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس فرد إليه علمه فحي به كما ترد الارواح الى اجسامها في الدار الآخرة يوم البعث وقوله كن مثله في الظلمات يريد به مقابلة النور الذي يمشى به في الناس وما هو عين الحياة فالحياة الاقرار بالوجود أي بوجود الله والنور المجمعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله في الآية عننا في الاقرار في الاخذ الميثاق الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيد الله ما تعرض للتوحيد فيها فقال ألسنت بربكم قالوا بلى فاقروا له بالربوبية أي انه سيدهم وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركة فأي سيد قال له الست بربك فلا بد أن يقول العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله بالله أي مالكنا وسيدنا ولهذا اردف الله في الآية حين قال فاحييناه فلم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشى به في الناس يريد العلم بتوحيد الله لا غيره فانه العلم الذي يقع به الشرف له والسعادة وما عدا هذا لا يقوم مقامه في هذه المنزل فتأمل ما قلناه فقد علمت أن ورود الموت على النفوس انما كان عن حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصائص هذا المنزل أن علم الواحد بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده

وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق هذا هو حقيقة الانسان وحده الذات النفسى فيما أخذ أبدأ
 في حده اذا سئل عنه من كونه انسا نا هذه الكثرة فلا يعقل أحديته في ذاته وانما يعقل أحديه الجنس
 لا الاحديه الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لا علم ذوق شهوى
 كشفى وكذلك العلم بالله انما متعلقة العلم بتوحيد الالهة لسمى الله لا توحيد الذات فان الذات
 لا يصح ان تعلم أصلا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهوى كشفى فالعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا
 أبدا ولا تعلق له بالمراتب وأين التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات المعنوية واختلاف
 الناس فيها واختلاف أعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا في العقل وفي الشرع
 ثم انفراد التعريف الالهى باليد والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها تنافي توحيد الذات
 ولا تنافي توحيد الالهة ولهذا ورد عن الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع خليفتين فاقتلوا الآخر
 منهما لان أحديه المرتبة لا تقبل الثاني ولا تحمل الشركه لان المطلوب الصلاح لا الفساد والايجاد
 لا الاعدام وقال تعالى لو كان فيما آلهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت ذات الاله تنقسم
 لفسدتا ما تعرض لشيء من ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات أعيان زائدة
 موجودة قائمة بذات الحق وبالجموع يكون الها فأين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك العقلاء
 من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فأين الواحدية عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة واللذة
 والابتهاج بكاله فالوحدانية أمر يسمع واسم على غير مسمى حقيقى اذا انصفت فلا اله الا الله الواحد
 في الوهية التهارللمنازعين له في الوهية من عباده والمزاجين له في أفعاله وما عدا هذين الصنفين
 فهو لهم الله الواحد الغفار وبعد ان علمت هذا فلا تجيبك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن
 بينت لك متعلق توحيدك وما تعرضنا الى الذات في عينها لان الفكر فيها منوع شرعا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعنى أن تتفكروا
 فيها فتحكموا عليها بما امرنا كذا او كذا وما سجر الكلام في الالهة ولا تدرك بفكر ومشاهدتها
 من حيث نفسها ممنوعة عند أهل الله وانما لها مظاهر تظهر فيها بتلك المظاهر تتعلق رؤية العباد
 وقد وردت بها الشرائع وما يابدين عند أهل العلم به الا صفات تنزيه أو صفات أفعال ومن زعم ان عنده
 علما بصفة نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها كانت تحده ولا حد لذاته في هذا باب مغلق دون الكون لا يصح
 ان يفتح انفرديه الحق سبحانه واذا كان الحق على ما أخبر به الرسول عليه السلام عن علمه بما علمه
 الله فقال اللهم انى أستلث بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم
 غيبك فعنده أسماء لا يعلمها الا هو هي راجعة اليه وقد منع باستيثاره انه لا يعلمها احد من
 خلقه وانماؤه ليست اعلاما ولا جوامد وانما أسماءه على طريق الحمدة والمدح والثناء ولهذا
 كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التى لا تدل الاعلى الاعيان المسماة
 بها خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم واعظمها عندنا الاسم الله الذى لا تقع فيه المشاركة
 فأين التوحيد مع هذا التعريف الذى يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد
 النفسى واذا لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف وما ثم غير هؤلاء وهم عيول فكيف
 يك بما خرج عن هؤلاء فالزم ما كلفته من زيارة الموتى وهو العوق بهم والانخراط في سلكهم
 وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه وانما نحن متصرفون في افعال المقاربة وهى كادوا خواتمها
 فيقال كاد العروس أن يكون أميرا وما هو أمير في نفس الامر وكاد زيد يبيع أى قارب الحج وقال
 تعالى اذا أخرج يده لم يكذبها فوصفه بأنه ما رآها ولا قارب رؤيتها فانه نفي القرب بدخول لم على
 يكاد وهو حرف نفي وجزم يدخل على الافعال المضارعة للاسماء فينفها وتعلق بهذا المنزل علم الزجر
 والردع لمن قال من الناس انه قد علم ذات الحق انه لا ينكشف له جهله بما زعم انه عالم به الا في الدار

الآخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان يعتقد من علمه وانه لا يعلم دنيا ولا آخرة قال تعالى
 وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فعم فبدل الكل طائفة تعتقد امراما بما الامر ليس عليه نبي ذلك
 المعتقد وما تعرض في الآية بما اتى ذلك حصل بالعجز أو بمعرفة النقيض وكلا الامرين كاش في الدار
 الآخرة كمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيعقر الله له يوم القيامة نقد بدله من الله
 ما لم يكن يعلمه من التجاوز وزوال علمه بالمؤاخذه فكل طائفة يدولها من الله بحسب مسئلتها فلو كان
 العلم في نفس الامر علم يقين لما تبدل وانما هو حجاب ونظن قد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو
 يقول انه يعلم والحق يقول له نظن ونحسب وأين مقام من مقام فما كل أمر يعلم ولا كل أمر مجهل فأعلم
 العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك فقد علم انه ثم
 أمر لا يحاط به وقال الصديق رضي الله عنه المعجز عن ذلك الادراك الادراك أي انه ادراك ان ثم أمر المعجز
 عن ادراكه فهذا علم لا يعلم فيعلم الانسان يوم القيامة عجز فكره عن ادراك ما حجب انه ادركه غير انه
 معذب بفكره بنا را ضلالمه فان حجة الشرع عليه قائمة اذ قد أبان له وأعرب عما ينبغي له ان يفكر فيه كما
 قال أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة أي انه يوصل الى معرفة الرسول بالدليل وبهذه الآية يستدل على
 انه لا بد من أن ينصب الله تعالى على يده هذا الرسول دليلا بصدقه في دعواه ولو لم يكن كذلك ما صدق
 قوله أولم يتفكروا ولا تكون الفكرة الا في دليل على صدقه انه رسول الله من عند الله والدليل هو
 المنظور فيه الموصول الى المدلول فلو لا ما نصب الادلة ما شرع للعقل التفكر ولا طالهمم وكذلك
 في معرفتهم به سبحانه فقال لماذا كرامورا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فاذا تعدى بالتفكر حده
 وفكر فيما لا ينبغي له ان يفكر فيه عذب يوم القيامة بنا فكره ثم ان الانسان يشغلها الفكر فيما لم يشرع
 له التفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التي أنعم الله عليه بها فيكون صاحب هذا بين عذاب الفكر فيما
 لا ينبغي وعذاب عدم الشكر على ما أنعم عليه به ولا نعمة أعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى
 من حيث أسبابها الموجبة لها وانما النعم على الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند
 أسباب كثيرة لا تحصى وهي محصورة في أمرين في وجود ما تكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه
 اللذة وهي أمور نسبية كوجود لذة خائف من عدو وتوقعه في ذلك العدو فيجده هذا من اللذة عند
 هلاكه ما لا يتدرق درها وذلك لوجود الامن مما كان يحذره فالاسباب لا تحصى كثيرة واللذة واحدة
 وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه لا تحصى فيسمى الشيء باسم الشيء اذا كان
 مجاورا له أو كان منه بسبب واعلم ان الزيارة مأخوذة من الزور وهو الميل فن زار قوما
 فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بعينه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق
 فزيارة الموتى الميل اليهم نعمة الصفة الموت ان تحصل به فان الميت لا يحكم له في نفسه وانما هو في حكم
 من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اباية ولا جحد ولا اذم ولا اعتراض بل هو مسلم نسليم
 حال ذاتي كذلك ينبغي لزاره ان يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه فاذا بلغ الى هذا
 المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة
 على الاطلاق الا في معناه لا في حسه الظاهر والباطن بل ينبغي له ان يكون حيا في افعاله الظاهرة
 والباطنة في الامور التي تعلق بها النهي الالهي ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك
 لالامقضى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والثمانون وما تان في معرفة منزل القواصم وأمرها من الحضرة المحمدية) *

اذا كنت مشغولاً فاجب المعاصم
 فأن لها من ذلك زجراً وعصمة
 تذكر من الآيات أي القواصم
 وأفلح من تحببه أي العواصم

وهذى أمور لم انلها بغيره	ولكنها جاءت على يد قاسم
ويعطى اله الخلق عدلا ومنة	بقسمة قهار وعصمة عاصم
فكم بين شخص باللائك ملحق	وبين شخص ملحق بالبهائم

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي الذي عرج بي ليريني من آياته سبحانه ماشاء ومعى الملك فرعت بايه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا يعرف الله فقال الملك عبد الحضرة عبدك محمد بن نور فتفتح ودخلت فيه فعرفتني الحق جميع ما فيه ولكن بعد السنين من شهودى اياه فكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف ثم بعد ذلك وقع التعريف به ولما عرفتني بأنه منزل مجهول قسم ظهري ولما وقع التعريف به رأيت به كاه قواسم الا ان يعصم الله مما رأيت تخفت فسمكن الله روعي بما جلي لي فرأيت في هذا المنزل تحوّل الصور الحسية في الصور الجسمية كما يتشكّل الروحانيون في الصور فتخيلت ان تلك الصور الاول ذهبت فحقت النظر فيها فلم ادركها حتى أعطيت القوة عليها فتحوّلت فادركت المطلوب فاذا هو على نوعين في التحوّل النوع الواحد ان تعطى قوة تؤثريها في عين الراى ماشئته من الصور التي تحب ان تظهر له فيها فلا يراد الا عليها وأنت في نفسك على صورتك ما تغيرت لاني جوهرك ولا في صورتك الا انه لا بد ان تحضر تلك الصورة التي تريد ان تظهر للراى فيها في خيالك فيدركها بصراى في خيالك كما تخيلتها ويحجبه ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذا طريق وطريقه اخرى يتقنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التي أنت عليها عرض في جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما أردت ان تظهر به من صور الاعراض من حبة أو أسد أو شخص آخر انساني وجوهرك باق وروحك المدبر لجوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة صورة حيوان أو نبات أو جسد والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق والكلام فان شاء تكلم وان شاء لم يتكلم باى اسنان شاء الحق ان ينطقه به فحكمه حكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب يعرف نطق الجراد والنبات والحيوان وهي على صورها وتسمعها كنطق الانسان كما ان الروح اذا تجسدت في صورة البشر تكلم بكلام البشر لحكم الصورة وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو في غير صورة الانسان وهذا منزل الممسوخ من هذه الحضرة بمسوخ الصورة الحسية في الدنيا والاخرة ومن هذا المنزل مسخ البواطن فترى الصورة الانسانية الروحانية الباطنة منه على صورة ملك او شيطان او صورة حيوان مناسب لما هو باطنه عليه من كاب أو خنزير أو قرد أو أسد فكما تتخالف ما تطلبه انسانيته اما عال واما دون ومسوخ البواطن قدس في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصور الظاهرة من بني اسرائيل حين جعلهم قردة وخنزير ولا بد في آخر الزمان أن يظهر مثل هذا المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لاني المسلمين فان الايمان يحفظهم فيما مسخ من هذه الامة الا يهودى أو منافق يظهر الاسلام ويخفى اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان امة النبي ليست قبيلة وانما امة جميع من بعث اليه ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة بجميع الناس امة من جميع الملل فممن امن به ومنهم من كفر ومنهم من أسلم واما دخول الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعثه اليهم ولكن دخولهم في دينه مثل ما كان دخول من لم يعث اليه نبي في وقته في دين نبي وقته ثم ان ذلك النبي الذي ما بعث اليه اذا لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه نبي آخر تجرى أحكامه على من بعث اليه بما بعث به فان لكل نبي شرعة ومنهاجا فهكذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكرناه من مسخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم يجبر عن ربه في صفة

قوم من أمته أنهم اخوان العلانية أعداء السريرة السنتم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب
 يلبسون للناس جلود الضان من اللبن فهذا هو مسخ البواطن ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة
 انسان فالله العاصم من هذه القواصم وطريقة أخرى في التحول في الصورة وهو ان تبقى صورة هذا
 الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحاني تجسد ذلك الروحاني في أى صورة شاء هذا
 الشخص ان يظهر للراى فيها ويغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهواء الخاف به فتقع
 عين الراى على تلك الصورة الاسدية أو الكلبية أو القرديية أو ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز
 العليم وطريقة أخرى وهي ان يشكل الهواء الخاف به على أى صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك
 الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المشككة في الصورة التي أراد ان يظهر فيها ولكن
 ان وقع من تلك الصورة نطق فلا يقع الالبسانه المعروف عند الراى فيسمع النغمة فيعرفها ويرى
 الصورة فينكرها لا يتمكن من هذه حالته ان يزول عن نعمته وهذه قوة الجن ان يعرفهم فانهم يظهرون
 فيما شاؤوه من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدر على أكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر
 فلا معرفة له بالجن الا ان ثم أقواما تلعب الجن بعقولهم فتخيل لهم في عيونهم صوراً مثل ما تخيل
 الساحر الجبال في صورة حبات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن وليسوا بجن وتكلمهم تلك الصور
 فيما تخيل اليهم وليست الصور بتكلمة بخلاف تجسد الجن في أنفسهم فن عرف من العارفين نعمات
 كل طائفة عرف ما رأى ولم يطرأ عليه تلبس فيما رآه وقدر أن يجاعة بالاندلس من يرون الجن
 من غير تشكك وفي تشككهم منهم فاطمة بنت ابن المنني من أهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير
 تلبس ورأيت طائفة بمدينة فاس من كانت الجن تخيل لهم صوراً في أعينهم وتخطبهم بما شاؤوا
 لتفتهم وليسوا بجن ولا بشكك جن منهم أبو العباس الدقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر
 في ذلك فكان تخيل اليه أن الارواح تخاطبه ويقطع بذلك وسبب ذلك الجهل بنعمتهم فكان اذا
 قعد عندي وحضر مجلسي بيت ثم يصف ما يرى فأعلم انه يخيل له فكان يصل في ذلك الى حد الملاعبة
 والمصاحبة والمحادثه وربما يقع بينه وبين ذلك الذي شاهدهم مخاصمة في أمور ومناكرة فتضمره الجن
 من طريق آخر وهو تخيل ان تلك الصور منها صدر الضرر وغلب عليه ذلك رحمه الله وكان أبو العباس
 الدهان وجميع أصحابنا يشاهدون ذلك منه فن عرف النعمات لم تلبس عليه صورة أصلاً وقليل
 من يعرف ذلك ويعتزون بصدق ما يظهر من تلك الصور في أوقات فهذا قد ينالك مراتب التحول في
 الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور في الصور عجائب جمة تبه العقول وأعظمها تغير المزاج الى
 مزاج آخر مع بقاء الجوهر لا بد منه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فما تحول قط ولكن هذا
 جوهر آخر في صورته ما تبدل ولا هو ذلك كما ان زيد ليس عمراً من هذا المنزل أيضاً وزن أبي بكر بالامة
 فربح هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ماسوى الله ومن عرف ما في هذا المنزل وشاهد
 حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الخصال والمقام عرف فضل الملائكة بعضهم
 على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضهم على بعض
 وفضل النبات بعضهم على بعض وفضل الجماد بعضهم على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن
 والبشر والجماد والنبات والبشر ويعرف مفاضلة كل جنس مع غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر
 الاسود مع كونه جادا وهو يمين الله فانظر هذه الرتبة وهو جماد وانظر في فرعون وابي جهل وهو
 انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات رأيت الجنة فيمن تسمى من هؤلاء الاجناس
 وأنواع الاجناس وأنواع الانواع الى آخر درجة وهي اشخاص النوع الاخير وشاهد أيضاً سريان
 النار في الاجناس من حر وزمهرير وفي أنواع الاجناس وأنواع الانواع حتى تنتهي الى أشخاص
 النوع الاخير فتحكم في كل من تشاهده بما تشاهده فانك انما تشاهده بما له لا بوقته وهنا يقع تلبس من

حضرة خيالية في مقابل هذه الحضرة في شاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيكم عليه بالمآل وهو تليس
 شيطاني من الصفة التي ذكرناها آنفا من كون الجن والشياطين تخيل للناس صوراعنهم وعن غيرهم
 وليس بحقيقة وهذه المسئلة التبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره وعن التبس عليه الامر
 في ذلك من الشيوخ الذين اذركناهم ابوا احمد بن سيد بون بوادي است فكان يقول هو
 وامثاله ان الانسان انما يطرأ عليه التليس مادام في عالم العناصر فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب
 السماء عصم من التليس فانه في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه هنالك
 حق فلسين لك الحق في ذلك ما هو وذلك ان الذي ذهب اليه هذه الطائفة القائلون بما حكينا
 عنهم من رفع التليس فيما يرونه لكونهم في محال لا تدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة
 كما وصفها الله وذلك صحيح ان الامر كما زعموه ولكن اذا كان المعراج فيها جسما وروحا كعراج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واما من عرج به بخاطره وروحا نيته بغير انفصال موت بل بفناء أو قوة نظر يعطى
 اياها وجسده في بيته وهو غائب عنه بفناء أو حاضر معه لقوة هو عليها فلا بد من التليس ان لم يكن لهذا
 الشخص علامة الهية بينه وبين الله يكون بها على بيته من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به
 فان كان له علامة يكون بها على بيته من ربه والا فالتليس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك
 ان كان منصفاً وقد يكون الذي شاهده حقا ويكون محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك
 فاذا كان على بيته من ربه حينئذ يأمن التليس كما أدته الانبياء عليهم السلام فيما يليق اليهم من
 الوحي في بيوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقب الحلال هذا المريد المكاشف سواء كان من أهل
 العلامات أو لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتليس ولعله بان الله قد يخذل عبده بعد عصمته مما يليق
 اليه فيقول عسى ويعيش بالترجي والتوقع فان عصم باطن الانسان منه ورأى أنوار الملائكة قد حفت
 بهذا العبد اتقل الى حسه فيظهر له في صورة الحس أو مورا عسى يأخذه بها عما هو بسبيله مع الله
 في باطنه وهذا فعله مع كل معصوم مخنوف بانوار الملائكة حسا في باطنه واما ان كان معصوما في نفس
 الامر وليس على باطنه حفظ من الملائكة فان الشيطان يأتي الى قلبه وهذا الشخص يكون
 معصوما في نفس الامر بالبيته التي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقى اليه هذا ان لم يكن متجبرا
 في العلم ويكون صاحب مقام مقصود عليه واما ان كان صاحب تمكين وتجرف في العلم الالهي أخذ ذلك
 دونه فانه رسول من الله اليه فان كان محمودا قلب عينه في مجرد الاخذ حيث أخذه عن الله ولم يلتفت
 الى الوساطة لعلمه بحملها عند الله من الطرد والبعد في قلب خاسئا حيث أراد أمر اقليم يتم له بل كان
 فيه زيادة سعادة لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغواء يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذي
 آتاه به مذموما قلب عينه فصار محمودا في حقه بان يصرفه على المصرف المرضي في قلب خاسئا حيث
 أراد أمر اقليم يتم له بل كان فيه سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ من الارض
 أقام له الشيطان أرضا لياخذ منها فاما ان يرده خاسئا ويفرق بين الارضين واما ان يكون متجبرا فيشكر
 الله حيث أعطاه أيضا أرضا مختبئة كما أعطاه أرضا محسوسة وينظر سر الله فيما أويا أخذ منها ما أودع
 الله فيها من الاسرار التي لم تخطر ببال ابليس ويردها الله لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان
 حاله في السماء فان الشيطان يقيم له سماء مثل السماء التي يأخذ منها ويدرج له من السموم القاتلة ما
 يقدر عليه فيعامله العارف بما ذكرناه في معاملته له بالارض وان لم يكن في هذا المقام لبس عليه الامر
 وتجترع تلك السموم القاتلة ولحق بالاخسر من أعماله وان كان حاله في سدرة المنتهى أو في ملك من
 الملائكة جلي له صورة سدرة المنتهى مثلها أو صورة مثل صورة ذلك الملك وتسمى له باسمه والتي اليه
 ما عرف انه يلقى اليه من ذلك المقام الذي هو فيه ليلبس عليه فان كان من أهل التليس فقد نظره به
 غدوه وان كان معصوما حفظ منه فيطرده ويرجى ما جاء به أو يأخذه من الله دونه ويشكر الله على ما أولاه

ومازاده ثم يرتقى هذا الشخص الى حال هو اعلى فان كان حاله العرش أو العماء أو الاسماء الالهية
ألقى اليه الشيطان بحسب حاله ميزان ميزان فان كان من أهل التلبيس كان كإذ كرهناه وان لم يكن
انقسم أمره الى ما ذكرناه فقد أعلمت ان الشيطان لا يجلي للشخص الاعلى ما هي عليه حاله في صورة
ذلك على السواء وعلى ما استقر في ذهنه مما قرره الشريعة ألا ترى ابن صياد لما أظهر له ابليس العرش
اذ كان حاله وأبصر ذلك العرش على البحر لانه رأى الله تعالى يقول في محكم كتابه وكان عرشه على الماء
فجلى له العرش على البحر وهو قاعد عليه فاخذ عنه ابن صياد وتخيل انه يأخذ عن الله فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال أرى العرش قال أين قال على البحر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القرآن فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبأت لك فقال الدخ والدخ لغة في الدخان فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخساً فلن تعدو قدرك يعني انك ممن لبس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبأ له
السورة الدخان وهي تحوى على الدخان وعلى غيره فما خبأ له الدخان فاتاه باسم السورة لا بما خبأ له
وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ولم يأت في هذه السورة الا الدخان لا الدخ وان كان هو بعينه
فلم يفرق ابن صياد بين سورة الدخان وبين الدخان فجعل فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخساً فلن تعدو قدرك حيث جاء من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي عرفه بذلك وهو ان
الشيطان مخلوق من النار فما رأى من تلك الخبيثة الا ما يناسبه وما عرف ان السورة الدخان فالتقى الى
ابن صياد في روعه هذا القدر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم السورة عند ما عينها في نفسه
فسرقها الشيطان واحتفظها من لفظه ولو أضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها
ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراق بخلاف قلب الولي ولهذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي غيرها لا فرق ألا ترى
الشيطان لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المناسبة والعناية من الله في عصمة قلبه من استشراق
ابليس عليه جاء في الصلاة في قبلته بشعلة نار مخيلة فرمى بها في وجهه وغرضه أن يحول بينه وبين الصلاة
لما يرى له فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يتطع صلواته
واخبر بذلك أصحابه وأما الولي فقد يلتقي اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع أن يلبس
عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه فقد سدد وار ترفع الاشكال ولا بد للبينة التي
يكون عليها أن تكون بينة له وان لم تكن بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد تكون علامة لا بينة فيتحيل
ان العلامة هي البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة لم يقع وهو التحفظ بها وبها تحفظ النبوة
والاولياء فيما يرد عليهم من الله ولقد سأخبرني أبو البدر البغدادي وهو من الفقهاء الصادقين
من انظفهم ثوباً وأحسنهم عبارة قال لي جمع بيني وبين الشيخ رغب الرجى مجلس وكان من
العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل اليه من العارفين المكملين في شغلهم فقال له عن رجل الوقت
انه رأى خلعة قد خرجت له من الحضرة وقد اعطى علامة في ذلك الرجل والى الآن ما رآه لانه
لم يرتك العلامة فقال له أبو البدر يا شيخ الم تر بعد ذلك رجلاً كثيرة فقال له نعم قال وكانوا
من الاكابر قال نعم ولكن ما رأيت تلك العلامة في واحد منهم فقال له أبو البدر وما يدريك ان
واحد من أرائك الرجال الذين رأيتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة وتغرب عليك حتى لا تعرفه فقال له
رغب قد يكون ذلك فهذا اصحاب علامة ولكن ما هو على بينة من ربه في علامته فان العلامة انما هي
في الباطن لا تزول عنه وهو الذي يكون بها على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره
كان ذلك الغير بها كإلهائها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فكذلك رغب ما قال في العلامة ولم يبين

من كان محمل العلامة حل هو او ذلك الرجل فلما أقر بوقوع ما قال له أبو البدر في الدخول عليه في علامته علمنا قطعاً اذا صدقنا رغيباً في دعواه ان العلامة كانت في غيره فانه ما هو على بينة من ربه فعلامته فيه ما يكون في غيره فلذلك قد يمكن ان يصح ما قال أبو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فبين رأى من الرجال وتغرب عليه فاعتراض أبي البدر على هذا العارف اعتراض صحيح محتر في الطريق واقرار رغيب في ذلك اقرار صادق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون هذا الشيخ من ليس على بينة وقد يكون من أهل البيعة اذ لم يقع في دعواه لفظ البيعة وعُدل الى العلامة التي يدخلها الا شترالوا فما الشيخ أبو السعود ابن الشبل شيخ أبي البدر المذكور فالوصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان أعقل أهل زمانه ولولا ما حكي عنه أبو البدر المذكور انه انتهر شخصاً في ذكر عبد القادر بغيظ لا يسكون وهدو وعزفه انه لا يعرف عبد القادر كيف كان حاله في أهله وحاله في قبره لكان عبد المحض ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صار عبد المحض لانه لم ينتهر هذا الشخص لكونه الى امر محرماً في الشرع وانما وصفه احوال عبد القادر وعظم منزلته فلوانه وقع في محذور شرعي واتهره وغضب عليه لم يخرج عن ذلك عن ان يكون عبد المحض فسبحان من أعطي ابا السعود ما أعطاه فلقد كان واحد زمانه في شأنه فنعيم ولو كان هذا الذي اكرهنا لئله لتعين عليه انتهاره اياه لان انتهاره من جملة تربيته فان كان من تلاميذه فذلك الانتهار لا يخرج عن عبوديته فان ذلك الانتهار من أبي السعود عن أمر الهى - خوطب به في نفسه لمصلحة الوقت في حق من كان أو اغيره من الله على مقام قد اساء هذا المتكلم فيه الادب فانتهاره ذلك مما يحقق عبوديته لا يخرج عن نها وهذاهو الظن بحال أبي السعود الذي ذكرناه اولاً وانما ذكرنا ذلك وهذا وما بينه والنسب في الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها فلا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم يحكم عليه بواحد منها فافادنا الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام وأحواله وان الله ما أخبرني بحال من احوال أبي السعود حتى نلتحق بمنزلته والله أعلم أي ذلك كان الا اني اقطع ان ميزانه بين الشيخ كان راجحاً نفعنا الله بحبته وعجبة أهل الله وقد أوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من القوامم فانها كلها مخوفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل انجباراة الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية) *

تجارت جباد الفكر في حلبة الفهم	توصل في ذاك التجاري من العلم
با سرار ذوق لانتقال براحة	تعالت عن الحال المكيف والكلم
انار على جيش الظلام صباحها	فاسفر عن شمس واعلمن عن كتم
واورى زناد الفكر ناراً تولدت	من الضرب بالروح المولد عن جسم
فتمت على ساق الثناء مجدا	فجاءت بشارات المعارف بالخم
فسبحان من أحيا القواد بنوره	وخصصني بالاخذ عنه وبالفهم

من هذا الباب قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذي يقرم للذاكرين في قلوبهم وما هو بحكمهم من دوام الذكر الذي يكونون عليه من غير ان يتخلله فترة فيسمعون ناطقاً في قلوبهم يذكر الله فيهم وهم سكوت أو في حديث من احاديث النفوس وما يعرفون من ينطق فيهم فذلك الناطق هو القائل موسى عليه الصلاة والسلام اني أنا الله لا اله الا أنا وبسبي هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطائفة تقول انه ملك خلقه الله ان ذكره الذي كان عليه واسكنه فيه يتوب عن هذا العبد في ذكره في أوقات غفلاته المتخللة بالذكر فان استمرت

غفلاته وترك الذكرفقد هذا الناطق ومن الناس من يرى فيه ان الحق سمعه نطق قلبه الذي
 في صدره الذي هو عليه دائما خرق عادة كرامة لهذا الشخص من الله حيث أسمع نطق قلبه ليزيد
 ايمانا بنطق جوارحه كما قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بما جاء من نطق جوارحهم في آخر الزمان
 وفي الدار الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل نفسه بما فعل
 أهله وحتى يكلم الرجل عذبه سوطه وقال الله تعالى وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
 يكسبون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
 ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال هؤلاء يوم القيامة لجلودهم لم تشهدتم علينا فقاتل الجلود انطقنا
 الله الذي انطق كل شيء ومن زاد على مرتبة هذا الذكر الذي سمع نطق قلبه بسمعه اسمعه الله نطق
 جسده كله بل نطق جميع الجمادات والنباتات والحيوانات فالماحيوانات فتدبسم نطقها ويفهم
 ما تقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان أو مرققة لحمه يطلع آكله أو شارب مرققه على غيوب
 ما يحدث الله في العالم من الحوادث الجزئية والعمامة ويسمع ويفهم ما نطق به جميع الحيوانات
 وقد رأيت من رأى من أكل من لحم هذا الحيوان وشرب من مرققه فكانت له هذه الحالة فكان
 من رآها منه يتعجب ويكون هذا الحيوان في البرية التي بين مكة والعراق لكن خارجا عن طريق
 الركب بايام في غيضة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امرأة تتكلم باللسان العربي يخرج اليها عرب تلك
 البرية وهم قبيلة معروفة في كل سنة يوما معلوما يأتون الى تلك الغيضة بايديهم الرماح فيقتفون على
 افواه سكت تلك الغيضة وتدخل طائفة منهم الغيضة يتفترقون فيها بالصياح والجلون في الطاب على
 هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا منهم على بعض تلك الافواه فان
 تمكن منه الواقف على تلك السكة بلعنه بالرمح فقتله وان فاته وتوغل في البرية رجعا الى مثل
 ذلك اليوم من السنة المستقبلية هكذا في كل عام فاذا انظر وابه قطعوه وقسموا لحمه على الحى كله وطبخ
 كل واحد منهم قطعه واكلها وشرب مرققتها وأطعم منها من شاء من أهله وبيته وان كان عندهم غريب
 ممن قد انقطع من الركب وتاه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم منعوه من أكل لحمها أو شرب مرققتها
 الا ان يتناوله بسرقة من غير علم منهم فان علوا به استقر غوه جبرا بالحق المقرط فينقص فعل ذلك اللحم
 منه ولا يذهب بالكلية ويبقى عليه بقية من علم الغيوب فسبحان من أخفى علم ما أودعه في مخلوقاته
 عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العزيز الحكيم وكل ما ذكره من ذكره في معنى هذا الناطق
 وحقيقته فصحيح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يتخلق من ذكره وقد يكون
 ملكا يستلزمه وقد يكون ما أو ما نال به والفرقان بين ما أو ما نال به وبين ما قاله غيرنا في تعيينه
 انه يحدده ويخاطبه بما شاء من التعريفات الالهية والكونية أي بما يتعلق بمعرفة الله
 وبما يتعلق بالمخلوقين اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذي قال لصاحب المواقف ما حكاه
 عنه في مواقفه من القول وان لم يكن هو روحه الله قد نبه على مراتب علوم فقال قال لي وقت له فان
 بعض العارفين قد يفعل هذا اذا لم يروا قائل في الوجود غير الله حالا ولفظا وكله علم محقق غير انه
 اذا كان تعبيرا عن مراتب علوم فيتوهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقت له
 ان الحق يكلمه فان سأله السامع عرفه بالامر فانهم أهل صدق اذا كان السائل مؤمنا بما يقوله أهل
 طريق الله فان كان مترددا في ايمانه بذلك فانه يسكت عنه في ذلك ان كان ممن لا تلزمه طاعته شرعا
 فان كان ممن تلزمه طاعته شرعا وليست عنده أهلية لذلك قال انما هي عبارات أحوال ونطق حال
 لانطق مقال كما تقول الارض للوتد لم تشقني فيقول لها الوتد تسل من يدقني يعنى الدفاق الذي يدق به
 الوتد وهذا انسان حال معلوم يضرب مثلا معروفا بين الناس ثم لتعلم بعد ان ينت لك هذا ان المسارع
 الى الخبرات السابق لها ان كان يريد المشاهدة الالهية والعلوم الربانية فليكثر سهر الليل وليكثر فيه

الجمعة دائماً فان لاحت له أنوار ممتزجة يتخللها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون لتلك الانوار بقاء بل تكون سريرة الذهب فذلك أول علامات التبول والفتح فلا يزال تظهر له تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات والمسارة فيها واليه الى ان يطالع له نور عظيم ثابت يكشف به الموانع التي تمنع الناس من نيل هذه العلوم ويكشف له أسرار في مقامها ليس فيه منها شيء ولا هو موصوف بها فيكشف له عن أعماله التي كان عليها من اذكاره ورياضاته ومجاهداته وقد انشأها الله خلقاً روحانياً في السابق الى أخذ تلك الاسرار كما يسبق هو بها فيأخذها ويكسو الحق تعالى عاملها بها جزاء وفاقاً له حيث كان سبب الوجود أعيان ذلك الخلق الذين هم أعين افعاله البدنية من نطق وحركة وكان الحضور ارواح تلك الصور العملية فيصف العامل عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا أشهدا وقد يجد تلك العلوم من خلف حجاب الغيب ولا يطالع على الامر كيف كان وهو كما ذكرنا قال القائل

جيش اذا عطس الصباح على العدى * كانت اغارة خيله تسميتا

ويشاهد موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من أجل انتظار الاذن الالهي في ذلك فان كان العامل ممن قد أراد الله ان يفتح له في الدنيا في حصول هذه الاسرار ورود الاذن الالهي بذلك ففتح على هذا العامل في باطنه بعلم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله يريد ان يخبئه ذلك الى الدار الآخرة لمصلحة يراها له منع ذلك ولم تكن صور الاعمال تتخلل تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الآخرة فيجدها مخبوءة له في أعماله فيلبسها خلعها الهية فيقال في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم تطلبه الاعمال وتناهه ولكن متى يكون ذلك صفة للعامل هل في الدنيا أو في الآخرة ذلك الى الله فاذا رأيت عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تر يفتح لك من نفسك في باطنك مثل ما فتح لمن تراه على صورتك من العمل فلا تهم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة في ذلك فلا تهم ولا تجعل نفسك من أهل التهم وقل كما قلت في ذلك

ما أنامن أهل التهم	ولا انا ممن اتهم
وانني ان قلت لا	أقول من بعد نعم
ولا أقول عكس ذا	فانني بجر خضم
وانني ابن حاتم	بيت السماح والكرم
فيكم لنا ما أثر	منصوبة مثل العلم
لهتدي بنوءها	في عرب وفي العجم
معلومة مشهورة	مذكورة بكل فم
محبوبة مشكورة	سارية وكم وكم

وما أحسن قول القائل مثل ما قلت

وانني اذا أوعدته أو وعدته * لخلف ايعادي ومنجز موعدى

وهذا من الكرم الالهي انه جعل مانعاً في مقابلة الوعيد وانفاذه وهو العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد بالخير مانعاً من اسم الهى واذا كانت حالة العبد من الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهي احق بهذه الصفة وانما نبت بقولي انني ابن حاتم على انني ابن حاتم من أجل الكرم الذي جبلت عليه ولى فيه الاصل المؤثر مثل ما قيل * ان الجياد على اعراقها تجرى * والاعراق هي الاصول جمع عرق وهو

الاصلي في لسان العرب واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب ما تقتضيه وغير العارفين ليسوا كذلك فالعارف ان أظهر للناس ما نحوه به ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من أجل ربه لا على طريق الفخر على أبناء جنسه فحاشاه من ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام حين أمر ان يعترف الناس بمنزلة أناسيد ولد آدم هذا الذي قيل له قل ثم قال من نفسه ولا فخر يقول اني ما قصدت بهذا الكلام الفخر ولكن عترفتمكم بالمقام عن الاذن الالهي واما اذا كان تعريف العارفين منزلة للناس عن غير أمر الهى ولا اذن رباني فانه هوى نفس متأويل ظهر له وهى زلة وقعت منه ينبغي له أن يتعوذ بالله من شرها فان المواطن الديوى لا يقتضى الفتح ولا التعريف بالمقام الا لالانباء خاصة اذا ارسلوا وأما الاولياء فخصرتهم العبودية المحضة فهم في ستر مقامهم وحالهم لربهم لا لانفسهم أى من أجل ربهم فانهم حاضررون في ذلك مع ربهم وان كان العارف من حيث انسانيته ونفسه محبا في الشفاء عايبه بمنزلة من سده ليظهر بذلك الشفوف على أبناء جنسه وهو معذور فإى فخر أعظم من الفخر بالله والى العبد الخالص الذى له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه بلسان الحق وكلامه لا بلسان الخلقين فهو يحب الشفاء عن الله ليعلم باعلام الله اياه انه ما أخل بشئ مما يقتضيه مقام العبودية ويستحقه مقام الربوبية ليكون من نفسه على بصيرة فقد أحب ما تقتضيه انسانيته ونفسه من حب الشفاء ولكن من الله لا من الخلقين ولا من نفسه على نفسه عند الخلقين فانه على غير بصيرة فيه ولا اذن من ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الغنى عن الاقتدار الى الخلقين فمن كان غنا به فهو ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا لا تحاره من غير توهم رفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك فجميع النفوس محبة للمال في الظاهر وهو الغنى في المعنى فبأى شئ وقع الغنى في نفس العبد فهو المال المحبوب عنده بل اكمل نفس وفي ذلك قلت

بالمال يتفاد كل صعب	من عالم الارض والسماء
فحبسه عالم حجاب	لم يعرفوا لذة العطاء

ومنها أعنى من هذه القصيدة

لا تحسب المال مآزاه	من عسجد مشرق لراى
بل هو ما أنت يابنى	به غنى عن السواء
فكن رب العلى غنيا	وعام الحق بالوفاء

ومن هذا المنزل تعلم يابنى ما كنته القلوب من الامور وما يجرى فيها من الخواطر وما تحدث به نفوسها على طريق الاحصاء لها فيما مضى حتى ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه قلبه وما تعلقت به ارادته من حين ولادته وحركته بطلب التمدى الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لغره ولما طرأ عليه من النسيان وعدم الالتفات لكل ما يطرأ عليه في قلبه وما تحدث به نفسه لقدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه معرفة صحيحة لا يشك ولا يرتاب فيها الا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه وهذا المنزل قد سمعنا من أحوال أبى السعود بن السبيل انه كان له حديثا صاحبنا أبو البدر رحمه الله ان الشيخ عبد القادر ذكر بين يدي أبى السعود واطن في ذكره والثناء عليه وافرط فقال الشيخ أبو السوء وكم تقول انت تحب ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمشهر له والله انى لا عرف حال عبد القادر كيف كان مع أهله وكيف هو الآن في قبره وهذا الا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا التصيل الكامل الا في الرجوع من الحق الى رؤية الخلقين بعين الله وتأنيده لا بعينه وقوته ومن هذا المنزل أيضا يعلم كم حشر يحشر

عنه الانسان فاعلم ان الروح الانساني اوجده الله حين اوجده مدبرا لصورة طبيعية حسية له سواء
 كان في الدنيا أو في البرزخ أو في الدار الآخرة أو حيث كان فأول صورة لبستها الصورة التي أخذ عليها
 فيها الميتاق بالاقرار برؤية الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنيوية
 وحبس فيها في رابع شهر من تكوين صورة جسدية في بطن أمه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى
 صورة أخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده
 الموصوف بالموت فيحيي به ويؤخذ باسماع الناس وأبصارهم عن حياته بذلك الروح الامن خصه الله
 تعالى بالكشف على ذلك من نبي أو ولي من النقلين واما سائر الحيوان فانهم يشاهدون حياته وما هو فيه
 عينا وبما عاين بحشر بعد السؤال الى صورة أخرى في البرزخ يسكن فيها بل تلك الصورة هي عين البرزخ
 والنوم والموت في ذلك على السواء الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي
 كان فارقتها في الدنيا ان كان بقى عليه سؤال فان لم يكن من أهل ذلك الصنف حشر في الصورة
 التي يدخل بها الجنة أو النار والمسؤل يوم القيامة اذا فرغ من سؤاله حشر في الصورة التي
 يدخل بها الجنة أو النار وأهل النار كلهم مسؤلون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى
 الرؤية وبأدروا حشر وافي صورة لا تصلح الالرؤية فاذا عادوا حشر وافي صورة تصلح للجنة وفي كل
 صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمها الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها
 فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فابته صورة رآها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة
 دائما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الالهي فكيف لا يتكرر عليه صورة
 التجلي كذلك يحتاج هذا التجلي له ان يقابل كل صورة تجلي له بصورة أخرى ينظر بها اليه في تجليه فلا
 يزال يحشر في الصور دائما يأخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق ولا يستحسن
 منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصور هي كالاستعدادات الخاصة
 لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولوتنظنت لعرفت انك الان كذلك تحشر في كل
 نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك
 وأحوالك التي انت عليها تتصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور لرؤيتك تدخل فيها في كل آن
 وتحشر فيها ويصيرها العارفون صوراً صحيحة ثابتة ظاهرة العين وهذا المنزل هو منزل الخبرة والمهين
 عليه الاسم الرب وهذه الصور انما تظلم الخبرة لا قامة الحجية عليها في موطن التكليف فالعارف يقدم
 قيامته في موطن التكليف التي يؤول اليها جميع الناس فيزن على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا
 قبل الانتقال وقد حرض الشرع على ذلك فقال حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ربنا
 فيه مشهد عظيم عايناه واتفعا بهذه المحاسبة فيه فلم تعد علينا في الموطن الذي يحاسب الناس فيه
 وما أخذت هذا المقام الا من شيخنا أبي عبد الله بن الجهاد وأبي عبد الله بن قسوم باشيلية فانه كان
 حالهما وزدت على ابن قسوم في ذلك بحاسبة نفسى بالخواطر وكان الشيخ لا يحاسب نفسه الاعلى
 الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف فيما يتضمنه هذا المنزل والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل قبل لي قل في آخر كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
 وأتوب اليك

* (الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجاد ومن حصل

فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفها فاعلم) *

تناجيه في العناصر مفصحات
 فاعلم عند ذلك شقوف جسمي

بما فيها من العلم الغريب
 على نفسي وعقلي من قريب

فياقومي علوم الكشف تعلقو	بما يعلى على علم القلوب
فان العقل ليس له مجال	بميزان المشاهد والغيوب
فكم للفكر من خطأ وعجز	وكم للعين من نظر مصيب
ولولا العين لم يظهر لعقل	دليل واضح عند اللبيب

اما قواننا وكم للعين من نظر مصيب فانما جئنا به صنعة شعرية لما قلنا قبل في صدر البيت وانما المذهب الصحيح ان العين لا تخطئ أبدا لاهي ولا لجميع الحواس فان ادراك الحواس الاشياء ادراك الذاتى ولا تؤثر العلل الظاهرة العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك الذاتى هو فيه كالحواس لا يخطئ وادراك الغير ذاتى وهو ما يدركه بالآلة التي هي الفكر وبالآلة التي هي الحس فان الخيال يقلد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردات فيجب أن ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فتسديح خطئى في نسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطئ ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطئ والمآرات الصوفية خطأ النظائر عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها يأخذوا الاشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقيني فان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله ولا يتصف باليقين ولهذا اجاز أن يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشيء الى نفسه لانظا ولا معنى فاما اللفظ فان لفظة اليقين ماهي لفظة العلم فجازت الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ماهو عين المستقر بل الاستقرار صفة للمستقر وهي صفة معنوية لا تنقسمية فليست عين نفس العلم فيازت الاضافة وانما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى فذكرنا علم به في الصنفين انما شرخنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح ما في هذا المنزل فلهذا أوردناه فانرجع الى ما يعطيه هذا المنزل فتقول والله المؤيد اعلم ان من هذا المنزل تسيح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل أكله كتف الشاة ومن هذا المنزل جبه جبل أحد ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومنه يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويا بس ومنه هرب الحجر ثوب موسى عليه الصلاة والسلام حتى أبصرت بنوا اسرائيل عورته بريثة مما نسبوا اليه فقال فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها ومنه قالت السموات والارض ما نعلق بهما الامر الا هي آتينا طائعين ولما كان طلب حمل الامانة عرضا ل الامر الهذا أبت القبول لعلمها أنها تقع في الخطر فلا تدرى ما يؤول اليه امرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فلنذكر بتأيد الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات العقولية والمحسوسة فاعلم ان الحركات هي المعاني التي تكون عنها الانتقالات واختلاف أصعابنا فيها هل هي ذوات موجودة في عينها أم هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب تعطى من الاحكام بحسب ما تنسب اليه فلها نسبة في التحيزات تخالف نسبتها في غير التحيزات ونسبة في الاجسام تخالف نسبتها في الجواهر وما من موجود الا وله فيه نسبة خاصة وان كانت نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا في الثالث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستوعلى المعنى الذي أراده وهو سبحانه معكم ايما كنتم كما يليق به وهو أقرب من جبل الوريد البنا وهو تعالى في العما مافوقه هواء وما تحته هواء فهذا كله يدل على ما اراد بالانتقالات فقد يكون حكم ظهور صفة علم صفة وقد يكون الانتقال من حال الى حال وقد يكون من حيز الى حيز وقد يكون من مكان الى مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فقد اعلمت ان الانتقال سار في جميع الموجودات على

ما استحقة ذواتها فتختلف كيفيات النسب وكما راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى
 سفروا لكم آية الثقلان وقوله كل يوم هو في شان ثم لتعلم بعد ان تقرنا هذا ان الحركة من المتحركات
 على قسمين طبيعية وهي كالنحو في السمايات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية
 لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره وقسرية وهي التي تقع من غير التحرك
 سواء اقتضاهما طبعه أو لم يقتضها طبعه فالجماد والنبات الحركة القسرية فيه لا يقتضها طبعه وغير
 الجماد تكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون المحرك من جنس المحرك وقد لا يكون وقد
 تكون الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد لا تكون عن حركة قسرية فالأول كتحريك الرياح الاعضان
 والثانية رمي الانسان الحجر علوا في الهواء ويدق الكلام في هذه المسئلة ويخفى فانها مسئلة عظيمة
 القدر وما هي من العقول يسال ولها تعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم بحركة الاصبع وحركة النكح
 بحركة اليد والحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام ولوازمها ومعقول في المعاني وما لا يعرف
 حده فلها السرمان الاتم في الموجودات وأقول حكمها في كل ما سوى الله خروج الاعيان واتقائها
 من حالة العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقراره من موجود أصلا فان الاستقرار سكون والسكون
 عدم الحركة فافهم وبعد ان تقر هذا فان الحركة التي في هذا المنزل التبس على الناس أمرها فاعرفوا
 هل هي طبيعية أو قسرية أو طبيعية قسرية أو طبيعية لا قسرية أو قسرية لا طبيعية وانما تصور
 الخلاف ممن لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار اسرار عن
 أمر الهى واختلّفوا في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب سبب الحياة أو سببها عالم الانفاس
 أو لا سبب لها الا الامر الالهى فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهى في عالم الانفاس فتوجه
 على هذا الكون فحركة تقبل الحركة بطبعه كتوجه الهواء على الاشجار ليجرّها بهبوبه فالمشاهد يرى
 حركة الاعضان بهبوب الرياح والهلم به يعلم انه لو لا ما أخلت الاعضان أحيازها لم تجرد الرياح حيث
 تمب فلها الحكم فيم ابوجه وليس لها الحكم فيم ابوجه وكان المقصود من تحريك الهواء الاشجار ازالة
 الاجزرة الفاسدة عنهم للتلايودع تحتها ما يوجب الملل والامراض في العالم اذا تغذت به تلك الاشجار
 فبأكلها الحيوان أو تفسده في نفسها بتغذيتها بذلك فكان هبوب الرياح لصالح العالم حيث يطرد
 الوخيم عنه ويصفي الجو فتكون الحياة طيبة فالسبب مقصود غير مؤثر في مسببه وانما الاثر في ذلك
 لناصر الاسباب وجاعلها حجابا عنه ليتبين الفضل بين الخلائق في المعرفة بالله وتمييز من أشرك
 من وحد فاشرك جاهل على الاطلاق فان الشرك في مثل هذا الامر لا تصح بوجه من الوجوه
 فان ايجاد الفعل لا يكون بالشركة واهذا لم تلتحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا
 افعال العباد للعباد فاجعلوهم شركاء وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع
 في ذلك والاشاعة وحدوا فعل الممكّات كلها من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك لكن
 ببعض محتملات وجوه ذلك الخطاب فكانت حجج المعتزلة فيه أقوى في الظاهر وما ذهب اليه
 الاشاعة في ذلك أقوى عند أهل الكشوف من أهل الله وكلا الطائفتين صاحب توحيد
 والمشرك انما جهلناه لكون الموجود لا يصف الا بايجاد واحد والقدرة ليس لها في الاعيان
 الا الايجاد فلا يكون الموجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين
 فان كل واحدة منهما انما تعطي الوجود للموجود فاذا أعطته الواحدة منهما وجوده فما لا أخرى
 فيه من أثر فبطل اذا حقت الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في العقائد فالمشرك الخامس المشروع
 مقته هو من اصناف ما استحقه الاله الى غير الله فعبدته على انه اله فكأنه جعله شريكا في المرتبة
 كاشترى السلطانين في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما
 سلطان حقيقة وبعد ان عرفت ما يتعلق من العلم بالحركة على ما أعطاه الوقت من التعريف

بذلك فلبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انها وجدت لاطهار ما خفي في الغيب
 من الاخبار التي يتقل كونها على الخلق كما قال تعالى اناس نلق عليك قولنا ثقيلًا وقال في شأن الساعة
 ثقلت في السموات والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح
 على عالم الشهادة فتسفس الغيب تنفس الحامل المثلث فابرز في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله وهو
 في المعنى كما يتقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه فاذا وجد
 أخا يثق عليه من همه الذي هو فيه وثقل عليه يجد في شبه له راحة بما أخذه منه صاحبه فكأنه
 قاسمه فيه تخفف عليه فان كان ما وقع له به الهم تحت قدرة من بيئه اليه من اخوانه فتقضى حاجته
 أزال ذلك الثقل عنه بالكيفية ثم ثقل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيسترى على الشهادة وسبب
 ذلك كونه ليس له انما هو أمانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند
 الغيب أمانة فيكون الغيب مكلفًا بمخاطبتها وادائها في وقتها الى الشهادة فيالضرورة ثقل عليه ألا ترى
 الى قول الله تعالى اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
 منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً يعني لنفسه جهولاً يعني بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت
 خفيفة في التحمل فكانت السموات والارض والجبال في هذه المسئلة اعلم من الانسان ولم تكن
 في الحقيقة اعلم وانما الانسان لما كان مخلوقاً على الصورة الالهية وكان مجموع العالم اغتر بنفسه
 وبما أعطاه الله من القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها ثم رأى الحق قد أهله للخلافة من غير عرض
 عليه مقامها فحقيق ان الالهية فيه موجودة ولم تقو السموات على الانفراد ولا الارض على الانفراد
 ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وما علم الانسان
 ما يطرأ عليه من العوارض في حملها فسمى بذلك العارض خائفاً فانه مجبول على الطمع والكسل
 وما قبلها الا من كونه مجبولاً فلو فتح الحق له في الزمان حتى يفكر في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه
 لسان له قدر ما عرض عليه فكان يأبى ذلك كما أبى السماء وغيرها من عرضت عليه ولقد روينا فيما
 رويناه عن الحسن البصري ان رجلاً قدم من سفر فقص دمار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني
 قدمت من مدينة كذا وجماني فلان صدقت السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت
 قال الساعة قال هل مشيت الى بيتك قبل ان تأتي قال لا هذا دخولي على حالي اليك لأودي أمانتك
 قال يا هذا أمانتك لو مشيت الى بيتك قبل ان تأتي ومث خائفاً فالعاقل من لا يعد ولا يحمل
 أمانة وحمكم الامانة انما هو لمن توصل اليه لان يحملها أياها قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا
 الامانات الى أهلها ولا شك ولا خفاء انه في طبع كل شيء القلق مما يتقل عليه حتى يخرج عنه لكونه
 ليس له ما يتقل عليه وانما هو مرزأء فاذا كان ذلك الامر له زال ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه
 وظهرت له سيادته عليه ألا ترى ان الانسان اذا أودعت عنده مالا كيف يجد ثقله عليه ويتكلف
 حفظه وصيانته فاذا قال له رب المال قد وهبته لك وأخرجته عن ملكي وخرجت عنه كيف يرجع
 حمل ذلك المال عنده خفيفاً ويسر به سروراً عظيماً ويعظم قدر ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد
 أو صاف الحق عنده أمانة لا يزال العارف بكونها أمانة عنده تثقل عليه بهراقته كيف يتصرف بها
 وأين يصرفها ويخاف أن يتصرف فيها تصرف الملاك فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي
 ملتذاً خفيفاً بعبوديته التي هي ملك له بل هي حقيقة اذ انزأه عليه قد زال عنه وحصل له الشاء الالهية
 باداء امانته سالمة فقد أفلح من لم يتعد قدره كما يقال في المثل ما هناك أمر عرف قدره ومن هذا المنزل
 بعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الامع عدم العلم في نفس الامر ومع
 اظهار عدم العلم لترير المستفهم من استفهمه على ما استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم
 أي شيء عندك وما لك ضربت فلان فعلة الاستفهام عن الامر عدم العلم والباعث على الاستفهام

يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام الغير حيث ظنوا وقالوا
 خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين
 من دون الله بحضوري من نسب اليه ذلك من العابدین له من النصارى قسراً عيسى بحضوره من
 هذه النسبة فيقول سبحانه ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ
 من عبده من أتته وجعله الها فقد وقع في الصورة صورة الاستفهام وهو في الحقيقة
 توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا أعربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار الاستفهام وان
 قالوا فيه همزة استفهام والمراد به الانكار فلهم في اعراب مثل ذلك طريقان فينبغي للعبد ان لا يظهر
 بصفة توثيقه الى ان يستفهم عنه فيها ربه لما تعطيه راحة الاستفهام في المستفهم من ثقي العلم وذلك
 الجنب مقدس منزّه عن هذا فاحذر من هذا المقام ولا تعصم من مثل هذا الابان تكون عبوديتك
 حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال فان استفهمك الحق عن شيء فيكون ذلك ابتداء منه لاسبب لك
 فيه وهو سبحانه لا يحكمكم عليه شيء فانه ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى
 فيما استفهم عنه لا بد من ذلك وللأستفهام ادوات مثل ما وأى والهمزة فيختص هذا المنزل من
 الادوات بما خاصة دون من وغيرها من الادوات ليس غيرها من ادوات الاستفهام في هذا
 المنزل دخول وما وقفت الى الآن على سبب اختصاص هذا المنزل بهادون غيرها وهي في الحكم فيمن
 تدخل عليه اها حكمهم من والهمزة فانها تدخل على الاسماء والافعال والحروف وما ثم الا هذه الثلاث
 مراتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحالة
 الاداة لان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة ومن هذا المنزل اقسام الاسرار واخفاء الغيوب
 لطلب المواطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان يبدأ فيها مما عنده من الغيوب
 ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضى ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامية شيء وأعني بالغيوب
 هنا كل غيب لا يطلبه المواطن واما الغيوب التي يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج غيب كل
 موطن في موطنه الى الشهادة وهذا حال الملامية الا ان يقتصرن بابرار ذلك أمر الهى ولا يقتصرن
 به امر قط الا ان يطلبه حال ما من الاحوال واما من غير حال تطلبه فلا ولهذا جهل الناس
 مقادير أهل الله تعالى عند الله وبهذا هو المناسا فاذا اقتضى المواطن ابرار غيبه فالعارف أول من
 يبدأ الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل كان غاشياً سائلاً لا يصلح لشيء فان سبق باظهاره غيره تعين عليه
 ذلك الوقت اخفاؤه وان لا يطلع أحد من الخلق على ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه مناهه فلم يبق لهذا
 العارف في اظهار ذلك منه الا حظ نفس لا غيره وهذا ليس من شأن خصائص الحق وأهله فان جاءه
 وحى من الله بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لا امر الله فيه وليظهر ويكون فيه كالمؤيد لا قول
 واعلم انه ما من جنس من أجناس الخلق الا وقد أوحى اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات
 وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السماء والارض وان كان الكل عندنا احياء وان كان
 تجري على المعهود المتعارف في الحس الغالب وقد قال تعالى وان من شيء الا ايسجج بحمده وقال وان
 من أمة الا خلى فيها نذير وقال ولو جعلناه ملكا لجعلنا رجلا وقال لو كان في الارض بلائكة يمشون
 مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أى بلحنهم
 والوحى على ضرور شتى ويتضمنه هذا المنزل فانه ما يكون ملقى للخيال كالبشرات في عالم الخيال
 وهو الوشى في النوم فالملقى خيال والنازل كذلك والوحى كذلك ومنه ما يكون خيالا
 في حس على ذى حس ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق حس
 ولا خيال بمن نزل به وقد يكون كآبة ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابي عبد الله قضيف
 البان ولا يتركها الجبى بالعبارة بدير القبرة وكتفى ابن محمد تلميذ احمد ابن خنبل صاحب جامع المسند

ولكن كان اضعف الجماعة في ذلك فكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة وما يتفهم
 هذا المتزل خلق الاعراض صور ذوات قائمة متخيزة في رأى العين فاعلم ان الانسان اذا جاء الله به
 اليه جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها حتى يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يهبه مما سبق في علمه فاذا خرج
 عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة خرج بما حصل له وكان قد حصل له امر كلي مجمل غير مفصل
 فيبدوله عند الخروج مفصل الاعيان لكل جزء منه صورة تخصه فيخرج عن حال جمعته الى حال
 تفرقه فتبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة وتعلق كل صورة منها بمن كان أصلا في وجودها فاما له
 واما عليه فتتعلق بعينه صور نظره وبأذنه صور سمعه وكذلك سائر حواسه في ظاهره ويتعلق
 بباطنه صور أعمال باطنه من أعمال فكره وخياله وسائر قواه الباطنة فيه فان كانت الصور
 العملية توجب فرحا فرح بذلك وبضده وان كانت صور الاعمال توجب حزنا ونوما كان الانسان بحسب
 ما توجه به الصورة فان كان من صورة ما يوجب هذا او يوجب هذا كان فرح الجزء الذي له صورة
 العمل المفرح فرح من حيثيته لا من حيث النفس المكافئة فينتعم ذلك الجزء الانسان بقدر ذلك ويحزن
 الجزء الآخر بصورة عمله أيضا والنفس في هذه الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا وتحزن بحكم
 التبعية لحزن هذا في حال واحدة وبأقسام مختلفة كما كانت تسمع في حال النظر في حال البطش
 في حال السعي في حال اللمس في حال الشم في حال الطعم ولا يشغلها واحد عن الباقي مع أحادية
 المدرك كذلك نعم من طريق ويحزن من طريق فهو الفرح المحزون وهو الراح المغبون اني أن يدخل
 الجنة وهذا من أعجب المشاهد وقليل واجده في هذه الدار من أهل الطريق لعدم كشفهم
 وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من قيل له كن

فابي ولم يكن من الحضرة المجدية) *

شمس الفناء بدت في كلف تكويني	لعلها انها بالنور تغشيني
وقد أشارت ولا أعلم أشارتها	بان في ذلك الالمام تعينني
فكنت واو العين العلم ظاهرة	خفية العين بين الكاف والنون
فصلت في اللوح أسراراً متوجة	قد كُنْ أجملها الرحمن في النون

من هذا المتزل قيدت جراً سميت الفناء في المشاهدة فلنذكر الآن ما يتضمنه هذا المتزل على
 ما يحوى عليه من الاصول فان البسط فيه بطول فاعلم ان يظهر هذا المتزل اسمه النور ولكن
 الانوار على قسمين نور ماله شعاع ونور شعاعاني فالنور الشعاعاني ان وقع فيه التجلي ذهب بالابصار
 وهو الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله هل رأيت ربك
 فقال صلى الله عليه وسلم نوراني أراه يقول نور كيف أراه يريد النور الشعاعاني فان تلك
 الأشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنفهم منه تلك الأشعة وهو أيضا الذي أشار اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله سبحانه من نور وظلته لو كشفها لحرقت سبحات وجهه
 ما أردكه بصره من خلقه والسبحات هنا هي أنوار حقيقته فان وجهه الشيء حقيقته واما النور الذي
 لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوءه نفسه ويدركه البصر
 في غاية الجلاء والوضوح بلا شك وتبقى الحضرة التي يكون فيها هذا الذي كشفت له في غاية من الوضوح
 لا يغيب عنه منها شيء في غاية الصفاء وفي هذا التجلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم ترون
 ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فمن بعض ما يريد بهذا التشبيه الذي وقع بالرؤية ادراك الذات القمر
 لضعف اشعة القمر أن يمنع البصر من الادراك لذاته والصحيح في ذلك انه يريد به اذا كشف له بده

فإنه عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا تقبل الزيادة ولا النقصان فهو ادراك محقق لذات
القمر ثم قال في نفس الحديث فعضف وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحب وذلك الوقت يرون
نورها أقوى فتظهر الأشياء كلها فيدرك البصر كلها ووقع عليه من الأشياء حين كشفته له هذه الشمس
وإذا أردت ان تحقق النظر الى ذات الشمس في هذه الحالة لا تقدر فوقع هذا التشبيه ان هذا التجلي
ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضاً أي لا يعني فلهذا أوقع التشبيه في الرؤية برؤية القمر ليلة البدر
وبرؤية الشمس وما اقتصر على واحد منهما واكد البقاء في هذا المشهد بقوله لا تضارون ولا تضامون
بفتح التاء في الكلمتين وبضمهما من الضم والضم الذي هو المزاجحة ومن الضم والاضمار ولما دخلت
هذا المنزل ووقع في فيه التجلي في النور الذي لا شعاع له فرأيته ورأيت نفسي به ورأيت جميع الأشياء
بنفسى وما تحمله الأشياء في ذواتها من الانوار التي تعطيها حقاً فتبهم لادن نوراً تد على ذلك فرأيت
مشهداً عظيماً حسيباً لا عقلياً وصوره حقيقة لا معنى فظهر لي في هذا التجلي اتساع الصغير ادخول الكبير
فيه من غير ان يوسع الصغير الضيق أو يضيّق الكبير الواسع بل الجمل مثل على كبره فيدخل في سم الخطاط
على قدره من الضيق والصغير يشاهد ذلك حساً لا شك فيه لا خيالاً وقد وسعه ولا تدري كيف ولا تتكرر
ما تراه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تنكفه العقول وفضل ادراك البصر عليها لا اله الا هو العزيز
الحكيم فظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي أظهر به قوة الابصار وفضلها على العقول وأظهر في تجليه
في النور الشعاع في عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار ليتصف الكل بالعجز وينفرد الحق
بالكمال الذاتي فمن عين هذا المنزل يرى من العجائب والآيات ما لا يمكن ان يحويه غيره وأول هذا
المنزل عند دخوله فيه ترى نفسك مظهر الحق فإذا رأيتك تتحقق من نفسك انه ليس هو وهو آخر هذا
المنزل فيتضمن أوله هو مشاهدة ويحاطبك في هذا التجلي بأنه ليس هو فإنه من التجليات التي لا تفنيك عين
المشاهدة فتجتمع بين الرؤية والخطاب وآخر هذا المنزل يتضمن الهو وهو تجليه في الغيب من غير رؤية
وهو متعلق نظر العقل فأول هذا المنزل بصري وآخره عقلي وما بينهما وهذا منزل يتضمن أيضاً ما ذكره
فاعلم ان الاسرار التي منحها الحق عبده من أهل هذه الطريقة على قسمين منها أسرار تعطيك بذاتها ان
تظهرها في الاكوان من غير حرج في ذلك عليك ولا تحتاج في اظهارها للغير الى اذن الهى وأسرار
لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها تحتاج في اظهارها الى اذن الهى فان أظهرته من
غير اذن قوبلت بالعقاب ووقع الحرج والجناس وقد وقع لي مثل هذا ولكن بحمد الله قوبلت بالعقاب
لا بالعقاب رحمة من الله وعبادة وأسرار اخر لا يعطيها الحق لاحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها
إذا اطعك الحق علم ان نوصلها ما أذن لك فانها أذواق لا يعرفها غيرك بمجرد العبارة عنها فانها مما
ينفرد الحق بإصاها من الحق الى العبد كما يفعل بالاحوال فلورام أحد أن يعبر عن الشوق الذي
يجده الى من اشتاق اليه ما أطاق ذلك ولا وصل الى فهم الآخر منه شيء الا ان يقوم الشوق به مثل
ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه كذمة الجماع التي
حرمها العنين لا يمكن ان قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس
لا يمكن العقل ان يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا أن يحس به الآخر فالذي يختص بهذا
المنزل معرفة الاسرار التي يتوقف اظهارها من قامت به وأعطيت على الاذن الالهى ومعرفة
الاسرار الالهية المستورة خلف حجاب الصور التي لا تظهر الا لمن كان على بينة من ربه في ذلك فإذا
شهدت البينة لها عند العبد قبلها فلا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج في غيرها فإذا حصل العبد
في هذا المقام ووجه الحق من هذه الاسرار وهب تجل أو اطاع على أمور غامضة من السلام بالله سترها
في نفسه وكتبتها عن غيره وقاء بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها ويدايع على هذه الاسرار
معنا من ينسب بعض الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة وأهل الشرك الذين عبدوا غير الله

مع عبادة الله فقد ينفردون في أوقات مع الله دون الشريك وذلك في أوقات الضرورات
المهلكة التي يقطعون فيها آلهم لا تغني عنهم فيها شيئاً فيلجئون إلى الله في رفعها فن تلك
الحقيقة المستورة فيهم في حال لا يكون فيه تحت اضطراب حسي من ذلك الوجه يتلون هذه
الاسرار وان كانوا اشقياء فان نيلهم اياها مما يزيد في شقاوتهم حيث عرفوا من بيده الاقتدار
وعداوتهم وعملوا غيره مما نصبوه بأيديهم وأيدي من هو من جنسهم الها وظهور لهم عجزه
وعمادوا على غيرهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون واعلم ان بينة الله في عباده على قسمين الواحد
هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى ان كن على بينة من ربه يعني في نفسه واما من تقام له البينة في غيره
فقد يمكن ان يقبلها ويمكن ان لا يقبلها والذي يقبلها ان قبلها تقليد الم تكن في حقه بينة ولا تنفعه
وانما يكون التقليد فيما يجي به الرسول من الاحكام لا من البينات والشواهد على صدقه وان لم يقبلها
تقليداً فاقبلها الا ان يكون هو على بينة من ربه في ان تلك آية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه
فيما ادعاه فعملت من هذا ان الشيء لا ينفعك الا اذا كان فيك ولا ينفعك الا اذا كان فيك ولهذا نقول في
كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود الالم فيك لا اسبابه سواء وقعت الاسباب فيك أو في غيرك
فلا تقول في الاشياء الا ان يقوم لك منك واقبلها ان يقوم بك التصديق بما يتحققون به أهل طريق الله
بانه حتى وان لم تدقه ولا تحالفهم فتكون على بينة من ربك ولا بد في كونهم صادقين وبذلك البينة التي
أنت عليها توافقهم في ذلك فانت منهم في مشرب من مشاربهم فانهم أيضاً من يوافق بعضهم بعضاً فيما
يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا وقاماً أدركه صاحب فقير له به ويسلم له ولا ينكره لارتفاع
الهمة ومجالسة هؤلاء الاقوام الغير المؤمن بهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة وأظنه
روى من قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في سرايرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال
الانسان على الحالة التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها فن كان على حالة الكتم كتم ومن
كان في حالة الانظهار أظهر قل كل يعمل على شاكته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً من هؤلاء الفرق
فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة من ربه فان تلامه شاهد فحسن ومن يزيد طمأينة وتقوية لنفس فيما
هي بسبيله وان لم يكن ذلك ففي كونه على بينة من ربه كناية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود له على
بينة انه صادق فيما يشهد له به والا فلا يقبله في باطنه كاشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه
محققاً فهو على بينة في نفسه من ربه انه صادق ولكن الحاكم يطالبه بالاشهاد فاذا شهد الشاهد له علم
المشهود له انه صادق في شهادته بينة التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي ليس بصادق
في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم بالاشهاد فأتى شاهد
زور فشهد له انه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك الشاهد الذي شهد له زور
وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وان قبله الحاكم فاقول ما يتخرج شاهد الزور عند من شهد به بما يعلم
المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا اقلنا ان الشاهد لا يلزمه اذ كلاً لا يقبله ولا يتحقق صدقه
ولا كذبه الا حتى يكون في ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم بعد تقرر هذا ان الامر الذي كنى عنه
الحق بانه بينة لك من عنده هو سفير من الله الى قلبك من خفي غيبه يختص بك من حضرة الخطاب
الالهى والتعريف من الله من عنده فغذبه وانظر ما يقبله وما يقبله وما يدل عليه فاعتمد عليه وما يتفيه
فانفقه كما يفعل صاحب الفكر في دليبه غير ان صاحب الفكر قد يتخذ دليلاً ما ليس بدليل في نفس الامر
ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد أعطى ما في قوته فلا يكون أبداً عنده من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل
وهو دليل وطاحب البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء اعلى ما تكون
عليه الاشياء لا يقبل الشبهة الا شهادتها وقام من صورة الدليل ولا يتمكن له ان يلبس فيها عليه بخلاف
اصحاب الافكار والذي يعطيه هذا السفير منه ما يعطيه ما هو محتص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب

له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره وما يعطيه ما هو له مقيم وما ليس له مقيم
فالقيم كالمقامات وغير المقيم كالأحوال ثم ان أصحاب هذا المقام يتفرقون فيه ويتوعدون على نوعين
منهم من يعصم من تأثيره واهلهم من لا يعصم من تأثيره واهلهم مع ان كل واحد من الطائفتين على
علم محقق بينتهم التي هم عليها انه معصوم وان هو اهل ليس له عليه سبيل وانه غير معصوم وان هو اهل
قد أثر فيه لما سبق في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العلم عند الله في سعادته أم لا فعندنا انه نافع وعند غيرنا
انه غير نافع وانما وقع الخلاف في مثل هذه المسئلة لوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند
الخائف مع الاستناد الى أمر معارض اما عقلي واما سمعي ثم ان الله تعالى أمر عباده بالاقامة على
ما خلقهم له من الذلة والافتقار اليه بيواظبهم عامة وبنظواهرهم على طريقة مخصوصة بيناهم
الشارع وهي جميع الافعال المقربة الى الله تعالى سواء اقرنت بها في الصورة الظاهرة عزة أو ذلة
أو روية أو عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه
والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بك أو بغيره فان ظهرت روية وعزوة في ظاهر العبد
العارف فكما ذكرناه لمصلحة فان الميل في الباطن الى الذلة والعبودية موجود عنده وهو المعتمد عليه
وذلك عارض ولا سيما في موطن التكليف ومن هذا المنزل ينشئ العبد الاعمال صوراً قائمة بكون
فيها خلافاً للفعل ولكن مما يقع له به السعادة فلا يزال ينشئ تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه
حسب نظر اليها ويفرح بها وجميع ما يظهر له من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فانما هو لمنشئ
هذه الصورة وهو هذا العبد فهي له كراس المال وما يكون عنها كالارباح والارباح انما تعود
منفعتها على رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل أيضاً يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه
ولا اختيار للعبد فيه فيعطي لربه ما سأله فيه ان يعطيه مما لو لم يباله فيه لا عطاء اياه وهذا
من كرم الله حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر تقتضيه ذاتك فسألك في ذلك لاجل ان يجازيك
على أمثال أمره في ذلك كما سألك فيما يمكن ان تعطيه وفيما يمكن ان تأباه فاجري هذا مجرى هذا جودا
منه وايقوم جزاء ما أعطيت عن أمره مما هو عطاء ذاتي في مقابلة ما منعه وخالف فيه أمره مما ليس
هو عطاء ذاتي بل امكاني وهي جميع الاعمال المشروعة فلهذا أمر لك بما لا يمكنك الا انفكالك عنه
كما لا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه وان كان يتصور ان يقال له أعط الابصار ضوءاً لئلا يدركوا به الاشياء
فجباري من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة كن تتضمن روحاً وجسماً وديرتان وقد لا يرتبطان
فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حياً على هذه الصورة من الكاف والواو والنون واذا كان حياً
انفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كالنفع من عيسى عليه الصلاة
والسلام في الطائر مقارناً للاذن الالهي الذي هو النفع الالهي فاندرج النفع الذاتي الالهي الذي به
حي الطائر وارتبط به روحه في النفع الجسماني القائم بعيسى فاذا وجد جسم كمن من غير ارتباط
الروح به لم يكن عنه شيء أصلاً اذا الملت لا يضاف اليه فعل أصلاً ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي
والصورة الجسمية فيهما واحدة واذا انفرد روح كن دون جسميته انفعلت عنه الاشياء ومن جملة
الاشياء جسمية كن الذي هو في عالم الحروف فاذا علمت ما أوضحنه لك في هذا الكلام وقعت على
أمر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد
ويقول الحق سبحانه لعباده في كلامه العزيز أقيموا الصلاة واصبروا وصابروا وربطوا وجاهدوا
ولا يقع شيء من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من شأنهم ان يخلقوا فخلق بهم جسم كن لاروحها
فكانت ميتة محرم عليهم استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كمن الجسمية بايجاد عين
الجهاد أو الرباط أو الصلاة أو أي شيء كان من أفعال العباد تكونت في حين التوجه عليها وليس من شأن
الافعال أن تقوم بنفسها فكانت الصلاة تظهر في غير وصل والصيام في غير صائم والجهاد في غير مجاهد

وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في الجاهد والمصلى وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه
 وجزاه عليه نسبة منه وفلا لانه ما ظهر عين الصلاة الا في المصلى فلولم ينسب الفعل اليه لكان قدحا
 في الخطاب والتكليف ومباهتة للعس وكان لا يوثق بالحس في شيء فحسم الله هذا الامر بما ينسب من
 هذه الافعال لمن أظهرها فيه واطرفها اليه وأمرهم بها وليس خلقها لهم وانما ذلك الى الله تعالى فانظر
 ما أعجب هذا الامر مع ما يتضمنه من التناقض المحقق والايمان بالطريقين المتناقضتين فيه واجب
 والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به تأييد عظيم وقوة لمن أعطى ذلك فان
 في هذا الموطن زل كثير من أهل الكشف وهو قوله وأضله الله على علم والعلم كان ينبغي ان لا يصاحبه
 الضلال ولا يستلزمه وهنائة وقد وجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان ضل بعلم أو لا بعلم والامر فيه اشكال
 ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعني جزاء من ذكرناه في هذا المنزل من السالكين
 لاسرار الحق الذين آمنهم الله عليهم فما يظهر ونها الاعن اذن الهى ومن ذكرناه من الطوائف معهم
 فجزاؤهم الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والتبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام
 وفي المحبة العليل والاشتياق والشوق والكمس والخشية والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك
 الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهور كونه لا يتخلله علة ولا فترة أصلا فاذا زال المقام زال
 الحال لزواله هذا جزاء من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله وجزاء من أظهرها باذن الله الاقامة في
 جوار الله من ائمة الرب لا غير من الاسماء ومعرفة العلوم التي تتعلق بمن هو تحت حيطته ودون منزلته
 لا بمن هو فوقه وان هذه الحالة لهم دائمة والمقام لهم دائم في الدنيا والآخرة ولهم الجبال والانس ومن
 الاحوال الرضاء ومن المحبة الرصلة والتعانيق والالتذاذ بلهم المحبوب وضمه ومن خصائص هذا المنزل
 ان صاحبه لا يبذل الجهد ومن نفسه في أماله بل أعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه ممن
 اتقى الله حق تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطالب من الحق
 ما لم يعطه مما هو جاز أن يحصل له ويمنع من ذلك الحياء من الله حيث لم يبذل الجهد من نفسه فيما
 كانه من الاعمال على جهة التذب فهو قانع بما أعطاه ربه ولا يجدر حسرة قوت لما فاته مع علمه بما فاته
 لان حاله الالتماد في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا أصول هذا المنزل والله يقول الحق
 وهو يهدى السبيل

* (الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسراره من الحضرة المحمدية) *

شخص الزمان له نفس تدبره	غيبا معطرة من عالم الامر
جيم وعين وفاء من منازلها	جاءت به رسله في محكم الذكر
لها صلاتان من علم الغيوب وما	للظهر والعصر ذلك الفجر والفجر

من أراد أن يقف على ما تضمنه هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقائق
 والاسرار الضيائية وغيرها فليطالع في باب القلب من كتاب مواقع النجوم لسناني علم هذا الطريق
 فلنذكر في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم ان لهذا المنزل الالاناة ومن يتحقق بها أبو يزيد
 الإسطامي رضی الله عنه وهي الجمعية الذاتية ولا تكون للمعارف من الله الاعن شهود محقق من خلف
 حجاب مظهر بشرى واعلم ان القوم قد اصطلموا على الفاظ لمعان قد رويها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم
 بعضا كما فعلت كل طائفة فيما تتخذه من العلوم كالتجويين وأصحاب العدد والمهندسين والاطباء والمكلمين
 والفقهاء وغيرهم فلهذا اصطلمت عليه هذه الطائفة الهوية والالانية والالاناة لاغراض في نفوسهم
 فهذا المنزل لا يانها من ذلك منزل الالاناة الالانية وهي عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والالاناة التي
 هنا عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب التي لا تظهر وانها

في الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها آثار في الشهادة يستدل بتلك
 الآثار عليها وان كانت غيبا سواء ورد بذلك التعريف الالهي أو لم يرد من حيث الخطاب ومنازل
 لا يكون عنها في الشهادة أثر فلا تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا تتحقق تحقق منازل الآثار
 وهذه الالمانية من المنازل التي لها آثار في عالم الشهادة والملكووت وآثارها مختلفة وتتعدد باختلاف
 آثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تتقيد باسم ضمير مثلها في الرتبة فحتاج الى تقييد آخر مثل قوله
 تعالى انا انا وحينئذ اليك فاننا والنون من أوحينا على مرتبة واحدة من حيث أحديه حقيقة الجمعية
 والتقيد لانا بالوحي والتقيد للنون من أوحينا ما يذكره بعده من قرآن وروح أو غير ذلك وتارة لا يتقيد
 باسم ضمير مثل قولهم انا بنو فلان كما قيل

نحن بنو ضبة ادحد الوهل * الموت أحلى عندنا من العسل

وما وقعت على مثل هذا في القرآن فكأن استشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرآنا فإنه
 من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم والذي تقيدت به في هذا المنزل الانزال الالهي المنزل
 على العارفين من عباده ما بما أجراه في خلقه أو بما يجريه في خلقه وانزله على قسمين قسم يكون
 الانزال على جهة التعريف بمكانة ما يجري أو ما أجراه في خلقه ومرتبته فيكون تنزله على قلب العبد
 من الغيب في الغيب من عين واحد الى عين واحد لا يقبل التفصيل والقسم الآخر يكون تنزله على قلب
 العبد وهو مشغول في تدبيره كنه وطبيعته لا يأخذه عن ذلك وذلك الانزال من عين جمع الى عين جمع
 ليفصل منازل عليه خلقه مما أجراه الله أو يجريه حكى لنا عن جماعة منهم أبو البدر عن شيخنا عبد القادر
 رحمه الله انه قال ان السنة تأتي اذا دخلت فخبيرني بما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهر والجمعة
 واليوم وكذلك كان الشيخ أبو يعزى بن نور ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان جاءه يعلمه بما قبل فيه
 من العمل ومن قبل ويقبل وانما يقيدته هنا في حق شيخنا أبي يعزى بربطه لان صاحبنا البازيد
 الرقراقي الاصولي اخبرني بشهادة هذا في رمضان اذ كان هذا الخبر عنده في ذلك الوقت فرأى رمضان
 قد جاءه مخبرا بما ذكرناه فلا تعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التعريف الالهي والعناية
 بهذا المترب الاتعريف الله عباده في أسرارهم بما يلقيه فيهم من نفث روح في روع مثل ما كانت
 الملائكة تنزل على الانبياء عليهم السلام واعلم ان المراتب التي يكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس
 فالرسل يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا وهكذا الى أصحاب الصنائع العملية فهذا
 المنزل يفضل غيره في التجليات الالهية المشبه رؤيتها بالقمر والشمس بالنجلى وثمان تجليات
 مبطونة مندرجة في الالفين المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف يظهر في تجلي المقامات
 الذي هو مائة وستة وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية من التجليات وتعطى من
 المعارف ما شاء الله ان يعطى واما الالفان فهي تجليات سريرة الزوال مكثها قليل ولا تعطى علماء اما
 واما المائة والستة والستون فتعطى من العلوم العاتية السارية في الموجودات وبقائها وما يكون
 عنها وبسببها علماء محجودا خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا يشبهه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج
 عنه واختلاف أصحابنا هل ثم تجلي في هذه التجليات تصف بالتعطى من حيث الصورة التي يتجلى فيها
 اذا كانت التجليات صور طبيعية والطبائع رباعية فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في وقت
 في العنصر الناري ويكون غير كامل في نفسه ولكن يعطى بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه
 فاذا كان في تجلي آخر انضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان يكمل العناصر في أربع تجليات
 فيقع التجلي في العنصر الرابع بكامل الصورة الطبيعية على صورة مكمله فيلحق باخوانهم من التجليات
 والا مر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هناك تجلي ناقص أو يزيد وانما الشخص القائل بهذا ظهرت
 له حالته في عين التجلي فتجلى ان النقص في التجلي وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما تجلى له التجلي الثاني

رأى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه قد زاد فيها ما لم يكن والنقص والزيادة فيه فحكم على التجلي
 بذلك واعلم ان الارواح النورية المسخره لا المدبره تنزل على قلوب العارفين كما قلناه بالاوامر
 والشؤون الالهية والخيرات بحسب ما يريد الحق بهذا العبد فترقيه بمنازلات به اليه ترقية وتجلية
 الى الجباب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسائط غير ان هذا القلب
 اذا فارقه التنزلات الروحانية التي يشترك فيها أهل هذه الطريقتة والحكماء العالمون على تصفية
 النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقيل أن يتولى الحق بارتفاع الوسائط ~~بمكث~~ معترى عن
 الامر من مثل الوقفة بين التمامين ومثل النومة العائمة بين الحس والخيال وهو مقام الخيرة لهذا
 القلب فان الذي كان يأنس اليه ويأخذ عنه فقد فقده والذي يأتي اليه ما رآه بعد فيبقى حائرا ولقد
 اخبرني صاحبى أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الانصارى القرطبي وفقه الله عن شيخنا أبي زكريا الحسنى
 بجباية قال اخبرني غير واحد من أصحابه وعن حضر موتة ان الشيخ خرج الى الناس وكان في المسجد
 الجامع معتكفا في شهر رمضان وقد غير لباسه الذي كان عليه وقد ظهر فيه التغير فقال لهم ادعوا الى
 فاني قد فقدت الذي كان عندي ولم يكن بعد قد حصل له شيء مما يأتي وحار في أمره فطلب من الناس
 الدعاء له فانه لما لم يكن من أهل الاذواق الالهية الغالبة الفقه عليه ما تخصص له الامر ثم دعا الى خلوته
 فاطبى عليهم خروجه فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغيير لباسه ان الذي كان
 يلبسه قد جرد عنه والخيرة والافتقار الى دعاء الاخوان دلت على انه ما كان الحق تولى أمره الذي
 أو مانا اليه فدرجت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته بلحظة فقبضه اليه وهو عنده رحال
 العارف في هذه الخيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى
 له حكم توليد ايدبارتفاع الوسائط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي لا يعرفه كل
 عارف ومن هذا المنزل يعرف ما ينزل الحق من المعارف على قلوب عبادته بانزال الارواح اليها قال تعالى
 تنزل الملائكة والروح وقال تعالى ياتى الروح من أمره على من يشاء من عباده ان أنذروا أنه لا اله الا أنا
 ولم يقل هو فكان الروح هو الملقى من عند الله الى قلوب عباده ويكون أمر الله هو الذي ألقاه ويكون
 ذلك الروح صورة قوله لا اله الا أنا فاتقون فارتفعت الوساطة في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل
 هو عين الروح وكان الملقى هو الله لا غيره فهذا الروح ليس هو عين الملك وانما هو عين الملائكة فافهم
 فمثل هذا الروح لا تعرفه الملائكة لانه ليس من جنسها فانه روح غير محمول ليس نورانيا والملك روح
 في نور وهذا الذوق لنا ولسائر الانبياء وأما الملائكة فقد ~~يكونون~~ من اختص بها الرسل
 وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الرسول وأما تنزل الارواح الملائكة
 على قلوب العباد فانهم لا ينزلون الا بأمر الله الرب وليس معنى ذلك ان الله يأمرهم من حضرة
 الخطاب بالانزال وانما يلقى اليهم ما لا يلقى بمقتاهم في صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون
 ان الله قد أراد منهم الانزال والتزول بما وجدوه في نفوسهم من الوحي الذي لا يلقى بهم وان
 ذلك الوحي من خصائص البشر ويشاهدون صورة المنزل عليه في الصور التي عندهم وتسيبها
 يا من أظهر الجمل وستر القبح للستور التي تسدل وترفع فيعرفون من تلك الصور من هو صاحبها
 في الارض فينزلون عليه ويلقون اليه ما ألقى اليهم فيعبر عن ذلك الملقى بالشرع والوحي فان كان
 منسوبا الى الله بحكم الصفة سمى قرآنا وقرآنا وتورا وتورا وانجيليا وصحفا وان كان منسوبا
 الى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمى حديثا وخبرا ورايا وسنة وقد ينزلون ايضا بالامر الالهى من
 حضرة الخطايا وكلا الوجهين من التنزل يتضمنه قول جبريل لمجد صلى الله عليه وسلم لما قال له الحق أن
 يقوله لنبية عليه الصلاة والسلام عن ربه ولهذا جعله من القرآن وهو حكاية الله عن جبريل وجبريل
 هو الذي نزل به وما أخرجه نزوله به والحكاية عنه عن ان يكون قرآنا فكان جبريل يحكى عن الله تعالى

ما حكى الله تعالى عن جبريل ان لو قال لمحمد عليه الصلاة والسلام ذلك لقاله له على هذا الحد في عالم
 الشهادة وهو قوله وما تنزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خافنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيما
 فيما شاهدته من قول جبريل لمحمد عليهما الصلاة والسلام وهم أعيان ثابتة في حال عدمهم وخطاباتهم
 ايضا أعيان ثابتة في حال عدمهم له قوة الاشارة اليه بقوله نسيما فكانت الحكاية امر المحققين
 وجود الله محقق لا يتحرف بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الاعيان فاخبرت بما كان منها قبل كونها
 مما شاهدته الحق ولم يشهد لعدم وجودها في عينها روى عن الزهري انه حدث عن شخص
 من الثقات حديثا أو حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا انما من علي يقين
 ولكن أنت عندي ثقة فرواه عنه عن نفسه وقال حدثني فلان عنى واتصل الاسناد قد تبينه
 لهذه المسئلة في طريق الرواية وما يتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور على العلم المشهور والعلم
 المستور هو على ضربين ضرب منه لم يضمن في الشهادة صور كلمات وضرب ضمن صور كلمات فمثل هذا
 العلم المغن عن صور كلمات وهو مستور عن ان يتعلق به معرفة عارف على القطع الا باخبار الهى وهو علم
 ما تشابه من القرآن الذى لا يعلم تأويله الا الله فهذا من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور
 الكلمات في أى وجه هو مستور فيه والعلم الثانى المستور هو الذى لم يكن له صورة يتحجب بها من
 صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزله مجهولة يعلمها الله ومن اعلمه الله وقد يصادف الانسان
 العمل بما يتخفيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل الى الدار الآخرة فيجد ثمرة عمله مرتبطة
 بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلمه عند ذلك وما يتعلق بهذا الباب انزال الهوى بمنزلة الشاهد مع بقاء
 الهوى في غيبه منزها ولا يكون منزلا أبدا الا في صور مدركة اما في الحس واما في الخيال ويسمى
 بالهوى في حال ظهور الصورة ليعلم أن الهوى روح تلك الصورة ومدلولها فيعلم ان تلك الصورة لا يعلم
 معناها الا الله كما قال تعالى وعند منفتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن كان عند الهوى كان بحيث الهوى
 والهوى غيب فالذى يكون عنده غيب واذا كان غيبا عند غيب فلا تعلمه الشهادة وانما يعلمه الغيب فلا
 يعلم ما في الغيب الا من هو غيب فن حيث الصور ينسب الى الغيب الظرفية فاذا ارتفعت الصور زال
 الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا يتحرف بالغييب ولا بالشهادة لان الشهادة لا تنسك عن الصور وقد قلنا
 لا صورة فقد قلنا لا الشهادة والصورة تجعل ذلك الامر غيبا وقد قلنا بزوال الصورة فقد عرفنا حكم
 الغيب عن ذلك الامر فلا غيب ولا شهادة وفي هذا المنزل من العجائب والاسرار ما لو أظهرناه
 لتوقفت عقول اكثر علماء هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها ومن هذا المنزل يلقى ملك الموت آجال
 الناس واختلف أهل الكشف في آجال الحيوان وفي آجال كل ماسوى الانسان هل هذا المنزل منزل
 علمها أم لا وهل للماعداد الحيوان آجال أم لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة في العالم اجلا تنتهى
 اليه في الدنيا والآخرة الا الاعيان القابلة للصورة فانه لا أجل لها بل لها سنذ خلقتها الله الدوام والبقاء
 قال تعالى كل يجري الى أجل مسمى وقال ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فإء بكل وهى تقتضى
 الاحاطة والعموم فان قلت ان الاعيان القابلة للصورة لا أجل لها فيما اذا خرجت من حكم كل قلنا
 ما خرجت وانما الاجل الذى للعين انما هو ارتباطها بصورة من الصور التى تقبلها فهى تنتهى
 فى القبول لها الى أجل مسمى وهو انقضاء زمان تلك الصور فاذا وصل الاجل المعلوم عند الله فى هذا
 الارتباط انعدمت الصورة وقبل العين صورة اخرى فقد جرت الاعيان الى أجل مسمى فى قبول صورة
 ما كما جرت الصورة الى أجل مسمى فى ثبوته لتلك العين الذى كأن محل ظهورها فنعدم الكل الاجل
 المسمى فقد قدر الله لكل شئ أجلا فى أمر ما ينتهى اليه ثم ينتقل الى حالة اخرى يجري فيها أيضا الى
 أجل مسمى فان الله خلقت على الدوام مع الانفس من الاشياء ما يكون متهيئا بزمان وجوده
 وينتهى الى أجله فى الزمان الثانى من زمان وجوده وهى أقصر مددة فى العالم وفعل الله ذلك ليصح

الافتقار مع الانفاس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لا تصفت بالغنى عن الله في
 تلك المدة وهذه مسئلة لا يقول بها أحد الا أهل الكشف المحقق مناوالاشاعرة من المتكلمين وموضع
 الاجماع من الكل في هذه المسئلة التي لا يتدرون على انكارها الحركة الاطائفتين من يجعل الحركة
 نسبة لا وجود لها وهو الباقلاني من المتكلمين وأصحاب الكمونات والظهور القائلون به وان قال
 القائلون بالكمون والظهور بذلك فانهم تحت حيطه كل بهذا المذهب فانه قد جرى في كونه الى أجل
 مسمى وهو زمان كونه فقد انقضت بمدة ظهوره ولا يلزم من جريانهم الى الاجل ان المراد عدمهم بل
 يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين الموصوفة بالجرى فيجوز ان يكون له اجل
 يعدمه ومنه ما يكون له أجل بانتقاله يعدمه وهو الذي ذهب اليه ونقول به واعلم ان الله في هذا المنزل
 أرواحا من الملائكة بأيديهم من الخبيرات والنعيم الدائم ما لا يدري مقداره الا الله تعالى وقد وكلهم
 الله على ذلك وجعلهم حفظة عليه وحرانته لاصحابه من الاناسي يؤدون ذلك اليهم في الوقت الذي قد
 قزر لهم الحق ذلك وعينه لهم بالحال التي ينتقل ذلك العبد السعيد اليها وكذلك له ملائكة خزنة
 بالقبض أيضا معدة لانسان آخر يؤدون ذلك اليه في الوقت الذي قدره الحق لهم بالحال التي ينتقل
 اليها ذلك العبد الشقي كل ذلك بتقدير العزيز العليم واعلم انه ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله
 من تلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملكا رحمة وان كانت شرا كان ملكا نقمة فان تاب الى الله
 وتلذذ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملكا رحمة وخلق من المعنى الذي دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة
 الذي قام بقلب التائب على ذلك الملك الذي كان خلقه من كلمة الشر خلعة واخي بينه وبين الملك
 الذي خلقه من كلمة التوبة وهو قوله ثبت الى الله فان كانت التوبة عامة خلع على كل ملك نقمة
 كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره فخلع رحمة وجعله مصاحبا للملك المخلوق من لفظه توبته
 فانه اذا قال العبد ثبت اليك من كل شيء لا يرضيك كان هذا اللفظ من الخير جمعة كل شيء من
 الشر خلق من هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد كلمات الشر التي كانت منه فان الانسان
 اعطى لفظا يبدل على الافراد واعطى لفظا يبدل على الاثنين واعطى لفظا يبدل على الكثرة فلفظة كل
 تدل على الكثرة فعلم ان قوله ثبت الى الله من كل شيء انه ثبت الى الله من كذا ثبت الى الله من كذا
 كما تقول زيدون تربد بك زيد اوزيد اوزيد اقله الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظه زيود
 في جمع التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملائكة بعدد ما نعمة تلك الكلمة وانما قلنا بان الملائكة
 المخلوقة من كلمة الشر يخلع عليها خلع الخير وترجع ملائكة رحمة في حق هذا التائب ويصاحب بينها
 وبين الملائكة المخلوقة من لفظ التوبة من ذلك الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدق الوحي
 المنزل بقول الله تعالى في هذا الصنف يتدل الله سياتهم حسنات فجعل التبدل في عين السبئية
 وهو ما ذكرناه ولقد اخبرني عبد الكريم بن وحشى المصرى وكان من الرجال بمكة رحمة الله سنة
 تسع وتسعين وخمسائة قال لي ركبت البحر من جدة نطلب الديار المصرية فلما مخرنا جئنا ليلية
 ونحن نجري في وسط البحر وقد نام أهل المركب وما بقى الا الشخص الذى يدبر المركب فاذا شخص
 من الجماعة يريد قضاء الحاجة فزلقت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج فسكت الرأس وما تكلم
 وكانت الرياح طيبة فما شعر رأس المركب الا والرجل يجي على وجه الماء حتى دخل المركب وصحبته
 طائر كبير فلما وصل الى المركب طار الطائر ونزل بجمامور الصارى على رأس القرية ثم رآه قد مدد
 منقاره الى اذن ذلك الرجل كأنه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرأس شيئا حتى اذا كان في وقت آخر من
 النهار اخذته الرأس وأكرمه وسأله الدعاء فقال له الرجل ما اتان من القوم الذين يسأل منهم الدعاء
 فقال له الربان رأيتك البارحة وما جرى منك فقال يا أختي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت
 في البحر واخذتني الامواج تبقت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك بتقدير العزيز

المعلم مستسماً لتفضاء الله فاشعرت الارطائر قد قبض على واقامني من بين الامواج وحملي على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رأيت فتعجبت من صنع الله وبقيت انطلع الى الطائر واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي فذا الطائر منقاره من اعلى الصاري الى اذني وقال اني كلمك ذلك تقديراً العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطائر ذلك تقديراً العزيز العليم فهذا مما أثمرنا اليه من خلق الله الملائكة من الكلمات وتلك الكلمات تكون اسماءهم وبها يتميزون وبها يدعون كأنما كانت ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات بطول الكلام فيها ويكفي هذا القدر والله يتولى الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية) *

من اسمه الرب الرب الروح والصور	كن لاله كبسم الله للبشر
له فلافرق بين العقل والحجر	فالخلق والامر والتكوين اجعه
فلا يميز بين العين والمدر	فالزاهد المتعالي في غناه به
له التميز بين العين والبصر	والعارف المتعالي في نزاهته
يرى المنازل في الاعلام والسور	اذا الرجوع الى التحقيق شمة من

أول ما أمر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المأدبة وهو الاجتماع على الطعام كذلك الادب عبارة عن جماع الخير كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني أي جمع في جميع الخيرات لانه قال فحسن ادبي أي جعلني محلاً لكل حسن فقيل للانسان اجمع الخيرات فان الله جعل في الدنيا عبده عاملاً جليلاً يبي له سبحانه جميع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك فخالقه الله الالجمع فان جمع ما أمر بجمعه وجبانه كان سعيداً ووجهه الحق جميع ما جابهه وانعم عليه فكانت اجرته عين ما جمعه مع البناء الالهى الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم والخيانة وان كان عبداً سوء خان في امانه فاعطاها غير اهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه مما نهى ان يدخل فيه نفسه وترك جميع ما أمر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل في ديوان الحاسبة وقعد أهل الديوان يحاسبونه ورأى شدة الهول في حسابه وحساب غيره ورأى الامنا الذين جبو على حد ما رسم لهم قد سعدوا وآمنوا كثر عليهم النعم والحزن فمنهم من عفى عنه وخلق سبيله لشفاعة شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب وعصر فن عرف ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع انه في نفسه في زمان حياته على حذر وخطر وان كان هذا فاحسن ما جمعه الانان في حياته العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما تقتضيه عبوديته وان يوفي ما تستحقه مرتبة سيده من امتثال أوامره ومتولى هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والكرم والعلو في مواضع من كتابه العزيز وكر ما جعل تحت حمة كرمه ويده من الامور وجعل للبا في هذا المنزل سلطاناً عظيماً حيث جعلها واسطة بين الله وعبده فان الله تعالى قال لعبده سبح اسم ربك الاعلى فأمره بتزيمه فقال له العبد مقالة حال بما تستحقه فقال سبح باسم ربك العظيم اى لاتزيمه الابا باسمائه لاشي من اكوانه واسماؤه لاتعرف الامنه عندنا وان كانت هذه المسئلة مسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف اسمائه الامنه ولا ينزه الامه افكان العبد ناب مناب الحق في الثناء عليه مما اشئ هو على نفسه لاجل حدثه العبد من نظره وأي شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثناء عليه والمعرفة به فكان الحق استخلف عبده بلمسه في هذه المرتبة فلوان المنى على الله باسمائه يعرف قدر هذه المنزلة التي انزله الله فيها الفني عن وجوده فرحبما هو عليه ثم لا يخلو العبد في هذا الثناء اما ان يثني على الله باسمائه التزيمه أو باسمائه الافعال فالمتقدم

عندنا من جهة الكشف ان تبدى باسماء التنزيه أو باسماء الافعال وبالنظر العقلي باسماء الافعال
ثم اذا ابتدأ باسماء الافعال فلا بد من مشاهدة المفعولات فأقول مفعول اشاهده الاقرب الى وهو
نفسى فاشى عليه باسماء فعله بى وفى وكلمت ان انتقل من نفسى الى غيرى اطاعت على حادث آخر
احدته فى نفسى يطلب منى الثناء عليه به فلا زال كذلك أبدا لا بد لنا واخرة ولا يكون الا هكذا
فانظر ما بقى على من منازل الثناء على الله من مشاهدة ماسواى من المخلوقين وهذا المشهد
يطلب لا احصى ثناء عليك انت كما أثبت على نفسك ولهذا التتميم قال الصديق العجز عن درك
الادراك ادراك وبعد الفراغ منى ومن المخلوقين حيث بدأ شرع فى الثناء عليه باسماء التنزيه والفراغ
من نفسى محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول الى اسماء
التنزيه محال فاذا رأيت أحدا من العامة أو من يدعى المعرفة بالله ثنى على الله باسماء التنزيه على
طريق المشاهدة أو باسماء الافعال من حيث ما هى متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها
ولا احس بانها الحق فيه ومن عى عن نفسه التى هى اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل
سيلا قال تعالى ومن كان فى هذه اعمى يعنى فى الدنيا واسماها دنيا لانها اقرب اليها اقرب اليها من الاخرة قال
تعالى اذا نتم بالعدو الدنيا يعنى القرية وهم بالعدو القصى يعنى البعيدة فهو فى الاخرة
اعمى واضل سيلا ثم تعلم انك من جملة اسمائه بل من اكملها اسماء حتى ان بعض الشيوخ وهو أبو يزيد
السطامى سأله بعض الناس عن اسم الله الاعظم فقال ارونى الا صغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله
كأها عظيمة فاصدق وخذ أى اسم الهسى شئت واقبت الشيخ ابا احمد بن سيد بون برسمة وسأله انسان
عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء انما وضعت للدلالة
فقد يمكن فيها الاشتراك وانت أدل دليل على الله واكبره فلك ان تسبحه بك فان قلت وهى كذا
فى جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه واعظمه من جميع الاكوان لكونه سبحانه
خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيرك من الموجودات فان قلت فقد وصف
اسمه بالعظمة قلنا وقد وصفك بالعظمة ونذب الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب وانت اعظم الشعائر فيتضمن قوله فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك وبالنظر
فى ذاتك قتل على ما اخفاه فيك من قررة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت
العلاقة بينك وبينه فقال يحبهم ويحبونه والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا للمؤمنين
من عباده ولا خفا ان الشكل يألف شكاه وهو الانسان الكامل الذى لا يتائل فى ليس كمثل شىء ولك
حرف لام الف من الصورة فانه يلتبس على الناظر النخذين ايها هو اللام وايها هو الالف للمشابهة
فى لا وقد ادخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الالف من جملة الحروف وان كان مر بكا
من ذاتين موجودتين فى العلم مفترقتين فى الشكل ولهذا وقع الاشكال فى افعالنا هل لنا والله
فلا يتخلص فى ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية فى المرتبة الاولى من العدد واللام لها المرتبة
الثالثة من اول مراتب العقد والثلاثة هى اول الافراد فقد ظهر تناسب بين الاحد والفرد
من حيث الورتية فهو اول فى الاحدية والانسان الكامل اول فى الفردية فاعلم ذلك ولهذا جاء فى نشأة
الانسان انه علقته من العلاقة والعلقة فى ثالث مرتبة من اطوار خلقته فهو فى الفردية المناسبة له
من جهة اللام فى مراتب العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة
ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين هذى ثانية ثم خلقنا النطفة علقته وهى الرتبة الفردية ولها الجمع
والانسان محال الجمع بصورة الحضرة الالهية واصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده
بين الحق والعالم الكبير وانفصل جميع المولدات ماسوى الانسان بأن جميعهم موجودون عن
العالم فهم عن ام بغير اب كوجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه واثم ابتهك على هذا البلا تقول

ان جميع المولدات وجدوا بين الله والعالم وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق آدم على
 صورته ولو كانت الصورة ما توهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات لكان
 ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حتى عالم مريد قادر متمكلم سميع بصير فكان
 يبطل اختصاص الانسان بالصورة وانما جاءت على جهة التثريف له فلم يبق الا ان تكون الصورة غير
 ما ذكره فان منعت العلم عن الحيوان كبرت الحس فان الحيوان مفسطور على العلم وانه يوحى اليه
 كما قال وأوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق بمزاجه وأما
 المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما نرى ويعلم ما نعلم فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا الكلام
 الذي تبتته لنفسك ان أردت به الاصوات والحروف المركبة فكلام الله عندك على خلاف هذا ليس
 بصوت ولا بحرف ان كنت تشعر يا وان كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه فان كان الكلام عندك عبارة
 عن كلام النفس فذلك موجود في الحيوان فصوت السمور اذا طاب ما ياب كل خلاف صوته اذا طاب
 ما ينكح فقد اعرب بصوته عما حدثته به نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام قلنا
 وكذلك الانسان الذي في نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت بما استدل به أبو إسحاق الاسفرائيني من
 ان حديث النفس يكون بامضى وما مضى لا يكون مرادا فليست ارادة اعنى ذلك الذي في النفس
 فيكون ذلك حديث نفس قلنا ذلك هو العلم بما قدم مضى والتبس عليك ولا دليل لهم على كلام النفس
 أوضح من هذا وهو مدخول كما رأيت فخرج من هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم على صورته لا يريد
 ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات بل الصورة غير ما ذكره وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا
 الكثير حتى يفتح الله به عليك كما فتح به على من شاء من خلقه في قوله ياق الروح من أمره على من يشاء
 من عباده ومما يخص به هذا المنزل من العلوم أيضا ان الله لما خلق العقل الاوّل اعطاه من العلم
 ما حصل له به الشرف على ما هو دونه ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه يفعل ابداعي
 كما هي النفس مفعول ابغائي فلما خلق الله الانسان الكامل اعطاه مرتبة العقل الاوّل وعلمه
 ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق وبها زاد على جميع
 المخلوقات وبها كان المقصود من العالم فلم تظهر صورة موجوده الا بالانسان والعقل الاوّل على عظمه
 جزء من تلك الصورة وكل موجود ما عدا الانسان انما هو في البعضية له واهذا ما طغى أحد من الخلائق
 ما طغى الانسان وعلا في وجوده فادعى الربوبية واكبر العصاة بليس وهو الذي يقول اني اخاف الله
 رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا سوس في صدره بالكفر وما ادعى الربوبية قط وانما تكبر على ادم
 لا على الله فلو لا كمال الصورة في الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة تقضى له هذه
 المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه ولا اخرجه من عبوديته فتلك العصمة التي حبا نالها بالخط الوافر منها
 في وقتها هذا فالله يقيم اعلمنا فيها ياتي من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبيننا بمنه لارب
 غيره ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من لم يعرف قدره وجاوز حده واحتجب بالصورة عما اراده
 الحق منه في خلقه بما اخبر به في شريعته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم تعلم ان علم
 القربة في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على ينة من ربه فيما يقرب اليه وهو ما تبيننا لك
 عليه ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا تجد ذلك في منزل من المنازل
 مفضلا لا واسطة بينهما اذ كان التقدير يتقدم الايجاد في نفس الامر في عالم الزمان واهذا قيل وبعض
 الناس يخلق ثم لا يعزى فاعلم انه لم يكن في الازل شيء يقدر به ما يكون في الابد الا الهو فأراد الهوان
 يرى نفسه رؤية تكلمية تكون له ويرزول في حقه حكم الهو فنظر في الايمان الثابتة فلم ير شيئا يعطى النظر
 اليها هذه الرتبة الا انانة الاعين الانسان الكامل فقد رها عليه وقابلها به فوافقت الا حقيقة واحدة
 نقصت عنه وهي وجود تلك العين لنفسها فأوجدتها لنفسها فاقطعت الصورتان من جميع الوجوه

وقد كان قدر تلك العين على كل ما أوجده قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهباء وجسم وفلك
 وعنصر ومولد فلم يعط شي منها رتبة كإلية الوجود الانساني وسماه انسا لان انسه الرتبة الحكيمية
 فوقع بما رآه الانس له فسماه انسا مثل عمران فالالف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قلت
 فلماذا ينصرف وعمران لا ينصرف قلنا في عمران علمتان وهما اللتان منعاه من الصرف وهما الزيادة
 والتعريف أعنى تعريف العلية والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما لفظ
 الانسان للانسان اسم علم وانما تعريفه اذا سمي بآدم فلما سمي بآدم لم ينصرف للتعريف والوزن وانما
 سمي باسم معلول بعلة تمنعه من الصرف الذي هو التصريف في جميع المراتب اعلم في صورته الالهية انه
 مقهور بمنوع عبء ذليل مفتقر اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصريف في جميع المراتب ولهذا
 سمي بانسان فرفع وخفض ونصب وما ثم في الاسماء رتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة ومنها
 يتصرف في المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو في قبضة موجدته ملكا يقبضه ما شاء ويعدمه
 ان شاء فبالصورة نال الخلافة والتصريف واسم الانسانية في انسانيته ثابت انه غير يونس به
 ومن الخلافة ثبت انه عبء فقير ماله قوة من استخلفه بل الخلافة خلعت عليه من يلهامتي شاء ويجعلها
 على غيره كما قد وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وهي محل الخفض
 اذ الخفض لا يليق بالجناب العالى فلماذا اقام له نابا فيه اعلم انه عبء فلو استخلف الانسان في السماء مع
 وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته في رفعة للصورة والمكان والمكانة فربما طغى ولو طغى ما وقع
 الانس به ولهذا من زاحم قصم قال الله الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من نازعنى في واحد منهما
 قصمته فالعبء صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهية البسه الصغار وهو حقير في عظمة الحق
 فان هذه العظمة الالهية البسهه الصغار رداء العبد والحقارة ازاره من نازعه من الاناسي
 واحدة منهما ما اى طلب مشاركته فيهما اعظم لا قصم ورحم ما حرم ولهذا خلق قائل اياها الانسان
 لما سمال انسانا وتامل لما سمال خليفة وتامل لما سمال آدم في اول صورة ظهرت ولا تعد ما تعطيه
 حقيقة هذه الاسماء ولا تغب عنك فتكون من المتعلمين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم
 منصرف وهو محمد عليه الصلاة والسلام ليحبر به ما منع آدم من التصريف فانه ما منع الالهة قامت به
 وهو اول في هذا النوع فعصم باسم غير منصرف اعلم انه تحت الحجر مقهور لا ينصرف فلا يتصرف الا
 فيما حمله ثم بعد ذلك اعطى التصريف جماعة من الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد
 وهود ولوط وغيرهم لانه آمن بالاولى وقوع ما كان يحذر ثم انه تخلف هؤلاء الخلفاء اسما لا يتصرف
 كادريس وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وسليمان وداود تبيينها للانسان اذا سالك طريق
 الله ثم عاب بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عندها لكون الحق
 وضعها وربط الامور به او حاله الاعتماد على الله والطبع من عادته الالفة ويسرق صاحبه الى الركون
 لما لوفه كما قلنا لانه انسان يانس بالوفه فر بما يتخلله اعتماد على السبب فيضعف اعتماده على الله تعالى
 ان يتفقد نفسه بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلائق وقتادعاهم باسم يقتضى لهم
 التصريف ووقتادعاهم باسم يمنعهم التصريف تعليمهم لئلا يقعوا في محذور ومحمد ورفق تعالى علم
 الانسان ما لم يعلم فلماذا كانت هذه الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلفاء وأما الذين اعطوا
 التصريف فهم على قسمين منهم من اعطى التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم
 الكامل مثل محمد وصالح وشعيب ومنهم من اعطى التصريف معنى لا ظاهرا فليست له علة تمنعه
 من الصرف في المعنى وكان آخر اسمه حرف علة تمنعه ذلك الحرف من التصريف في الظاهر فكان
 مقصورا وسمي ذلك الاسم مقصورا كعيسى وعيسى ويحيى فقصر واعلى المعنى دون الظاهر وسميت
 هذه الاسماء بالاسماء المقصورة لانها قصرت عن درجة التصريف في الظاهر وحسبت عنه ومنه

حور مقصورات في الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لاسيما فدين هؤلاء كصين من لم ينصرف
من الاسماء عبارة ثم ان الله تعالى لما اراد ان لا يحبهم عنهم ضمنا في حقهم لما يعلم ما تقتضيه هذه
النشأة من العلال اذ كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية الالهية كان من العناية الالهية بهم انه
اجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم في مرتبة النقص وهو كالمهم عن الكمال الالهي فقال
والذي جاء بالصدق وصدق به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكيف كان عنه بالذي جاء بالصدق
والذي من الاسماء النواقص ولما علم ان العبد المقرب يتألم بظهور نقصه ويخاف من الحاقه بالعدم
ورجوعه الى اصله انسه سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى سبحانه نفسه بالاسماء النواقص فقال
هو الذي خلقكم وقال الله الذي انزل من السماء وليس في القرآن الله تعالى أكثر من الاسماء النواقص
فكان ذلك تأمينا للخلق فانهم قاطعون بأن الحق ليس له مرتبة النقص ولا يصلها ومع ذلك قد جرت
عليه الاسماء النواقص فلما اثرت الاسماء لذاتها في معنى المسمى لا اثر في الله وهي غير مؤثرة فيه
اذ افترجوا انها لا تؤثر فينا تأثير العدم ولكن كالمات في ان تؤثر فينا تأثير وقوفنا مع عجزنا وفقرنا وهذا
الباب الذي فتحناه علينا في هذا التزلزل باب واسع لا يتسع الوقت ليراد بعض ما يعطيه فليكن هذا
التقدم منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة
الموسوية)

والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالله تحويل وتبديل
فان مدلولها جهل وتعليل
تعطيه عليه في ذلك تعطيل
وذلك علم ولكن فيه تمثيل

العلم بالله تزيين وتجميل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة
والعلم بالفكر اعلام مجردة
فلا تغرنك اقوال منخرقة
فالفيلسوف يرى نبي الاله بما
والاشعري يرى عيناه كثيرة

الامية عندنا لا تنافي في حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامة عندنا من لم يتصرف
بنظرة الفهم وحكمه العقلي في استخراج ما تحتوي عليه من المعاني والاسرار وما تعطيه من
الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما تعطيه للجهتهدين من الادلة العقلية والقياسات والتعليلات
في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من النظر الفكري شرعا وعة لا كان اتيا وكان قابلا للفتح الالهي
على الكل ما يكون بسرعة دون بطؤ ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدر ذلك الابني
أومن ذاقه من الاولياء وبه تكمل درجة الايمان ونشأته ويقف بهذا العلم على اصابة الافكار
وغلطاتها وبأي نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل
انه لا باطل في الوجود اذ كان كل ما دخل في الوجود من عين وحكمه لله تعالى لا لغيره فلا عيب ولا باطل
في عينه ولا حكم اذ لا فعل الله ولا فاعل الا الله ولا حاكم الا الله فمن تقدمه العلم بما ذكرناه فبعيد
ان يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي منا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين
العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقهاء ترد كثيرا ما ذكرناه اذ كان الامر جلد ومعظمه
فوق طور العقل فيزانه لا يعمل هنالك وفوق ميزان المجتهدين من الفقهاء لا فوق الفقه فان ذلك عين
الفقه الصحيح والعلم الصحيح وفي قصة موسى والخضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه

وأين الإينية وماشا كلها التي نسبها الشارع والكشف إلى الإله من الموازين النظرية والبراهين
 العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطها الله عبده أن يحول بينه وبين العلم النظري
 والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله يحاييه بذلك في الفتح الإلهي والعلم الذي
 يعطيه من لده قال تعالى في حق عبده الخضر عبدا من عباده نافعاً فأضاه إلى نون الجمع آتينا درجة من
 عندنا بنون الجمع وعلما بنون الجمع من لدا بنون الجمع علماً أي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن
 وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم الفعل والوضع وعلم الأدلة والشبهه ومن أعطى العلم
 العام وأمر بالتصرف فيه كالأنبياء ومن شاء الله من الأولياء أنكر عليه ولم ينكر هذا الشخص على
 أحد ما أتى به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وأين يحكم به فيعطى البصر حقه
 في حكمه وسائر الخواص ويعطى العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ويعطى النسب الإلهية
 والفتح الإلهي حكمهم فهذه يذ العالم الأسمى على غيره وهو البصيرة التي نزل القرآن بها في قوله
 تعالى ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهو تيمم قوله تعالى بعث في الأميين رسولا منهم
 فهو النبي الأسمى الذي يدعوا على بصيرة مع اتبته والاتبون منهم هم الذين يدعون معه إلى الله على
 بصيرة فهم التابعون له في الحكم إذ كان رأس الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون أبداً على بصيرة
 فيما يحكم به فأما المجتهد فقد يحكم اليوم في نازلة شرعية بحكمهم وإذا كان في غد لاح له أمر آخر
 بأن به خطأ ما حكم به بالأمس في النازلة فرجع عنه وحكم اليوم بما ظهر له ويمضي الشارع حكمه
 في الأول والآخرة يحرم عليه الخروج عن ما أعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت فلو كان على
 بصيرة لما حكم بالخطأ في النظر الأول بخلاف حكم النبي فإن ذلك صحيح اعني الحكم الأول ثم رفع الله
 ذلك الحكم بنقيضه وسمي ذلك نسخاً وأبى النسخ من الخطأ فالنسخ يكون مع البصيرة والخطأ لا يكون
 مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلاء إذ انظر واواستوفوا في نظرهم
 الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان آخر ويقوم لهم خصم
 من طائفة أخرى كعزلى أو اشعري أو برهمي أو فيلسوف بأمر آخر يناقض دليله الذي كان يقطع به
 ويقبح فيه فينظر فيه فيرى ان ذلك الأول كان خطأ وأنه ما استوفى في أركان دليله وأنه أدخل بالميزان
 في ذلك ولم يشعر وأين هذا من البصيرة ولماذا لا يتبع له هذا في ضروريات العقل فالبصيرة في الحكم
 لا هل هذا الشأن يمثل الضروريات للعقول فمثل هذا العلم ينبغي للإنسان ان يفرح به حتى عن أبي
 حامد الغزالي المترجم عن أهل هذه الطريقة بعض ما كانوا يتحققون به قال لما أردت ان انخرط
 في سلكهم وأخذ ما أخذهم واغرف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسى واعتزلت عن
 نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكرفان قدح لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت انه قد
 حصل لي ما حصل للقوم فتأملت فيه فاذا فيه قوة فتهمية مما كنت عليه قبل ذلك فعلت انه بعد
 ما خلص لي فعدت إلى خلوتي واستعمت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولاً وأوضح
 واسنى فسررت فتأملت فاذا فيه قوة فتهمية مما كنت عليه وما خاص لي فعاودت ذلك مراراً
 والحال الحال فتميزت عن سائر النظارات صحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك
 وعلمت ان الكتابة على الخواص كالكتابة على الصقاة الاول والطهارة الاولى الاترى الاشجار منها
 ما يتقدم ثم زهره وهو كرتبة علماء النظر اذا دخلوا طريق الله كالنفسه والمتكلم ومنها ما لا يتقدم
 ثم زهره وهو الأسمى الذي لم يتقدم علمه اللدني علم ظاهر فكري فيما تبه ذلك بأسهل الوجوه وسبب
 ذلك انه لما طكان لافاعل الا الله وجاء هذا الفقيه والمتكلم إلى الحضرة الإلهية بميزانها
 ليزن على الله وما عرفوا ان الله تعالى ما أعطاهم تلك الموازين الا ليزن بالله لا على الله فخر ما
 الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدني الفتي فلم يكن على بصيرة من أمره فان كان وافر

العقل علم من اين اتى عليه ومن اين اصيب فتم من دخل وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به لله وهذا احسن حالا من دخل به على الله ولكن قلبه متعلق بما تركه اذ كان في نفسه الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره فيما تركه للاتفات الذي له اليه واحسن من هذا حالا من كسر ميزانه فان كان خشبا احرقه وان كان ماسا يذوب اذ اذبه أو برده حتى يزول كونه ميزانا وان بقي عين جوهره فلا يبالي وهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله فان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض عباده حتى فعل مثل هذا كما ذكر أبو حامد عن نفسه انه بقي أربعين يوما حائرا وهذا خطر ليس حال الامي على هذا فان الامي يدخل الى الله مؤمنا وهذه الحال التي ذكرها أبو حامد ليست حال القوم وانما هي حالة من لم يكن على شريعة فأراد ان يعرف ما ثم فسأل فدل على طريق القوم فدخل ليعرف الحق بتعريف الله فهذا أيضا طاهر المحل وأبو حامد كان محله مشغولا بالخبرة فلم يقو قوة هذا في قبول ما يرد به النسخ الالهية فاذا اتفق على التقدير ان يفتح على مثل هذا الشخص الذي هو بهذه المشابهة ابصر مما يفتح له به تلك الموازين التي اذهبها فيجب من ذلك فلما خرج خرج بها فوزن بها لله لا عليه كما فعلته الانبياء عليهم السلام فهو لا يرد شيئا ولا يضيع شيئا في غير ميزانه وارتفع الغلط والشك وعرف معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فجعلها موازين كثيرة ليزن بكل ميزان ما وضع له ولما وزن المتكلم ميزان عقله ما هو خارج عن العسقل اذ كونه وراء طوره وهو النسب الالهية لم يقبل ميزانه ورحى به وكفر به وتخيل انه ما ثم حق الاما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع بميزان نظره كالشافعي المذهب أراد ان يزن بميزانه تحمیل النبيذ الذي قبله بميزان أبي حنيفة فرمى به ميزان الشافعي فخزمه وقال اخطأ أبو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب مثلا ان يقول مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما آذاه اليه اجتهاده وحرّم عليه العدول عن دليله فما وفي الصنعة حقه ابل خطأ الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذي استند اليه علماء الشريعة بلا خلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام اما في الاصول فالمشبهون القياس دليلا اذ ادم الى ذلك اجتهادهم المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية ان كل مجتهد متعبد باجتهاده ولكن ليس له يقول فيهم انهم اخطئوا في اثباتهم القياس دليلا فليس للظاهرية تخطئة ما قرره الشرع حكما فنبت القياس دليلا شرعا كما ثبت نفي القياس ان يكون دليلا شرعا وأما في الفروع فكعلى رضى الله عنه الذي يرى تكاح الربيبة اذ لم تكن في الحجر وان دخل بانقها لعدم وجود الشرطين معا وانه بوجودهما يكون التحريم يعنى بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يعنى حكم كل واحد منهما ولكن العامل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب الحرمان الذي حكم على الفقههاء والعقلاء النظار فلم يلجوا باب هذا العلم الشريف الا حاطى الذي يسلم لكل طائفة ما هي عليه سواء قادهم ذلك الى السعادة أو الى الشقاء ولا يسلم لاحد طريقه سوى من ذاق ما ذاقوه وآمن به كما قال أبو يزيد اذ ارأيتهم من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به فتولوا اليه يدعوا لكم فانه محباب الدعوة وكيف لا يكون محباب الدعوة والمسلم في مجبوحه الحنيفة وان كان لا يعرف انه فيها لجهلها بها فالله يجعل لنا من جعل له نورا من النور الذي يهدى به من يشاء من عباده حتى يهدى به الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين والصرافات الا الى الله تصير الامور وترجع قال تعالى في معرض الامتنان منه على رسوله عليه السلام وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وهو قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عرف المحل عن كل ما يشغله عن قبول ما أوحى به اليه ولكن جعلناه نورا يعنى هذا المنزل يهدى به من نشاء من عباده ناخفاء عن وهو نكرة في الدلالة مختصة عنده ببعض عباده من نبي أو ولى وانك لتهدى بذلك النور الذي

هديتك به فان كان هذا العبد نبيا فهو شرع وان كان وليا فهو تاييد شرع النبي وحكمه فهو امر
 مشروع مجهول عند بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم في حق النبي طريق السعادة والعلم
 وفي حق الولي طريق العلم لما جهل من ذلك الامر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى يؤتى
 الحكمة من يشاء ومن يرثي الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما سماه الحق كثيرا لا يقال فيه قليل
 ثم قال وما يذكر الا اولوا الالباب واللب نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون والتذكر لا يكون
 الا عن علم من ذى عقنبه لما حترناه في هذه الايات تسعدان شاء الله تعالى وبعد ان ابنت لك عن مرتبة
 هذا العلم من هذا المنزل فلنبين اصل هذا العلم ومادة بقائه وسباب مادته وماذا يوصل الى ذلك تاييد
 الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم الالهى هو المقام الذى ينتهى اليه العارفون وهو ان لا مقام
 كما وقعت الاشارة اليه بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة أصلا وقد نبه
 عليه أبو يزيد البسطامى رحمه الله لما قيل له كيف اصبحت قال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح
 والمساء لمن تقيد بالصفة وانما لا صفة لى فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق للظهور وعالم الملك
 والشهادة والغروب للستر وعالم الغيب والمملكة والملكوت فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التى
 لاهى شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به وهو حظه من ليس كمثل شئ
 وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالمقام الذى به هذه المثابة هو أصل هذا العلم وبين هذا
 الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزيه عن قبول الوصف والميل الى حال دون
 حال ثم ينبج هذا الثبات صورة يتصف بها العارف لظواهرها باطنها باطن منها لا يصل اليه الا بعد
 المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا
 العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم كلسراج فلا يظهر له هذا العلم ثمرة الا فى العلماء به كما لا يظهر
 للدهن حركته الا فى السراج القائم بالقيامة وهذا يقع له اكساب الاوصاف التى نزهنا الاصل عنها
 فى ذلك المقام وفى هذا المقام نصفه بها من اجلنا لا من اجله فهذا الوصف لا نزاله كان الله ولا شئ
 معه وسبأى الكلام على هذا الاصل فى الباب الخمسين وثلاثمائة من هذا الكتاب وما يتضمنه
 هذا المنزل علم حقائق الاجسام الطبيعية وان اصلها من النور ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفى
 جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزها شفافة بلورية التى هى اصلها مثل الزجاج اذا اخلص
 من كدره رمله وعوضه شفافا وجلاء الاجار من هذا الباب ومعادن البوروا انما كان ذلك لان اصل
 الموجودات كلها لله تعالى وهو نور السموات وهى ما عدلا والارض وهى ما سفلى فتأمل فى اضافته
 النور الى السموات والارض ولولا النورية التى فى الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف
 ما خلف الجدران وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطافة التى هى اصلها ما صح اختراق
 بعض الاولياء الجددورات ولا كان قيام الميت فى قبره والتراب عليه او التابوت مسرعا عليه مجعولا
 عليه التراب لا يمنعه شئ من ذلك عن قعوده وان كان الله قد اخذ بابصارنا عنه ويكشفه المكاشف
 منا وقد ورد فى ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ولهذا ماترى أيضا جساما قد خلقه الله
 وبقي على اصل خلقه مستقيما قط ما يكون ابدا الامثال للاستدارة لا من نبات ولا جاد ولا من حيوان
 ولا سماء ولا ارض ولا جبل ولا ورق ولا حجر وسبب ذلك ميله الى أصله وهو النور فأقول موجود
 العقل وهو القلم وهو نور الهى ابدعى واوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهى دون العقل
 فى النورية للواسطة التى بينها وبين الله وما زالت الاشياء تتكشف حتى انتهت الى الاركان والمولدات
 وانما كان لكل موجود وجه خاص الى موجد به كان سر بيان النور فيه وبما كان له الى سببه كان
 فيه من الظلمة والكثافة وجه ما فيه فتأمل ان كنت عاقلا فلماذا كان الامر لكما نزل اظلم وكنت
 فأين منزلة العقل من منزلة الارض لكم بينهما من الوسائط ثم لتعلم ان جسم الانسان احر مولد

فهو آخر الاولاد ومركب من جاستين متغير وهو المستون الصادال وهو كما رأيت مائل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة دون الهائم والنبات وفيه من الانوار المعنوية والحسية والزجاجية ما فيه مما لا يتجدد في غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوى الروحانية فما قبلها الا بالنورية التي فيه فهي المناسبة لقبول هذه الادراكات ولهذا قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان النور مبطن في الظلمة فلولا النور ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه النور اذ لو اخذ منه النور لانه عدم وجود الظلام ان كان اخذ عدم وان كان اخذ ان تقال تبعه حيث ينتقل اذ هو عين ذاته والنهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان للظلمة نور اذ اتى الهام اصح ان تكون ظر فالنهار ولاصح ان تدرك وهي مدركة ولا يدرك الشيء ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار له بما فيها من الانوار واخص الادراك بالعين عادة وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شيء بكل شيء يدرك بنفسه وبكل شيء الا ترى الرسول عليه السلام كيف كان يدرك من خلف ظهره كما كان يدرك من امامه ولم يحجبه كثافة عظم الرأس وعرقه وعظامه وعصبه ومخه غير ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهي تستر ما تنسوي عليه ولهذا لا تظهر ما فيها فاذا ظهر فيكون عن خرق عادة لقوة الهمة اعطاها الله لبعض الاشخاص واذا امر من اودع الامانة لمن اودعها ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق تعالى فله ان يؤديها اليه فلا يمن مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوي عليه من الانوار وقد نبه الله على امانتهم بذكر بعضهم في قوله تعالى وهذا البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدران واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما للخلقات الله وتعاملا لنا ان نعظم خلقها ونعظمها بتعظيمها اياها لا من جهة القسم بها فانه لا يجوز ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخانا امر الله وهي مسئلة فيها خلاف بين علماء الرسوم مشهور اعنى القسم بغير الله فكلاما عوجت الاجسام كان اقرب الى الاصل الذي هو الاستدارة فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة فيمكن ذلك كما لو كان ما تحتها عنه كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه ولو لم تكن الطبيعة نورا في اصلها لما وجدت بين النفس الكلية وبين الهيولى الشكل والهيولى الذي هو الهيا اول ما ظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها فكل ظلام في العالم من جوهر الهيا الذي هو الهيولى وبما في اصلها من النور قبات جميع الصور النورية للمناسبة فانفتحت ظلمتها بنور صورها فان الصور اظهرتها فنسبت الى الطبع الظلمة في اصطلاح العقلاء وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شيء سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة نور ما صح ان تدرك ولو كانت غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلم الا هو وهذه كلها مفااتيح الغيب ولكن لا يعلم كونها مفااتيح الا الله يقول تعالى وعندنا مفااتيح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن لا نعلم انها مفااتيح الغيب واذا علمنا بالاخبار انها مفااتيح لان علم الغيب حتى نتقحه بها فهذا اجترلة من وجد مفااتيح بيت ولا يعرف البيت الذي يتقحه به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احسدا ثم لتعلم بعد ما عرفتك بسر ان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فسر ان النور في جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة وغير المظلمة اقترت الموجودات كلها بوجود الصانع لها بلا شك ولا ريب وبمالة الغيب المطلق لا تعلم ذاته من طريق الشبوت لكن تنزه عما يليق بالحدثات كما ان الغيب يعلم بانه ثم غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين وفتاتها الى الرسل وفتاتها الرسل عليهم السلام اليها فمن آمن بها وترك فكره الفاسد خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التي في عقله وصدق الخبر فيما اتاه به فان اقتضى عملا زائدا على التصديق به عملا فذاك المعبر عنه بالسعيد وهو من اتى السمع وهو شهيد وله الجزاء بما وعد به من الخير في دار القرار والتنعيم الدائم الذي لا يجري

الى اجل مسمى فينقطع بحلول اجله من حيث الجملة **حكما** الهيا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينتسخ
ومن لم يؤمن بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدى به ورد الاخبار النبوية اما بتكذيب الاصل
واما بالتأويل فان كذب الخبر بما أتاه ولم يعمل بمقتضى ما قيل له ان اقتضى ذلك عملا زائدا على
التصديق به فذلك المعبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما آمن السعيد من جهة ما فيه
من النور وله الجزاء بما أوعده ان كذب من الثمر في دار البوار وعدم القرار لوجود العذاب الدائم
الذي لا يجري الى اجل مسمى وان كان له اجل في نفس الامر من حيث الجملة حكى الهيا عدلا كما كان
في السعيد فضلا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينتسخ وفي هذا خلاف بين أهل الكشف وهي مسألة عظيمة
بين علماء الرسوم من المؤمنين وبين أهل الكشف وكذلك أيضا بين أهل الكشف فيها الخلاف وهو انه
هل يسم مد هذا العذاب عليهم في النار الى ما لا نهاية له أو يكون لهم نعيم بدار الشقاء فينتهي العذاب
فيهم الى اجل مسمى وتفترق في عدم الخروج منها وانهم بها ما كثون الى ما لا نهاية له فان لكل واحدة
من الدارين ملؤها وتنوع عليهم اسباب الآلام ظاهرا لا بد من ذلك وهم يجردون في ذلك لذة
في انفسهم باطنيا بعد ما يأخذ الآلام منهم حد العقوبة موازيا لمدة العمر في الشر في الدنيا فاذا فرغ
الامد جعل لهم نعيم في النار والسلاسل بحيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة المزاج الذي
ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من ادغ الحيات والعقارب كما يتلذذ أهل
الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم يقتضى بذلك الاترى الجعل في الدنيا هو على
مزاج يتفترق بزواج الوردو يتلذذ بالنتن كذلك من خلق على مزاجه وقد وقع في الدنيا امر جنة
على هذا شاهدنا هاهنا مزاج في العالم الاولة لذة باناسب وعدم لذة بالمناظر الاترى المحرور يتألم
بريح المسك فاللذات تابعة للملايم والآلام لعدم الملايم فكما أهل الجنة يتعذبون برؤية النار
كذلك أهل النار الذين هم أهلها يتألمون برؤية الجنة فلو دخلوها هل كوا فها هذا الامر محقق
في نفسه لا ينكره عاقل وانما الشأن هل أهل النار على هذا المزاج بهذه المنابة بعد فراغ المدة او هم على
مزاج يقتضى لهم الاحساس بالآلام والعذاب والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال فيه
اذا وجد مفيد العلم يحكم به بلا شك والله على كل شيء قدير وان كنت لا اجعل الامر في ذلك ولكن
لا يلزمني الافصاح عنه فان الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض أهل الكشف قال انهم
يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها أحد من الناس وتبي أبوابها تصفق وينبت فيها الجرجير ويخلق الله
لها أهلا يملأوها بهم من مزاجها كما يتناق السمك في الماء وعالم الهواء في الهواء وعالم في بطن الارض
لا حياة لهم الا فيها كخالدها وشبهها فاذا حصل على ظهر الارض مات فالغم الذي لنا فيه حياتهم فالسمك
اذا خرج الى الهواء مات وكان في الهواء غمه فينطق فيه نور حياته والانسان والحيوان البرتي
اذا غرق في الماء هلك وكان في الماء غمه ينطق به نور حياته وثم حيوان يرى بحرى يعيش هنا ويعيش
هنا كالتماسيح وانسان الماء وكلبه وبعض الطيور وهذا كله بالطبع والمزاج الذي ركب الله عليه
وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله والهامة والله يقول الحق وهو يهدي

السيبل

* (الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية) *

أقول بشروح ذات القول فاعتبروا

في شرح ماهو في التحقيق مشروح

وفي العبارات تعديل وتجريح

لا يحصل

لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا	ما لم يكن منك في الالتقاء تلويح
فاكشف معارف أهل الله في حجب	لا يحكمك تبيين وتصريح
وانطق بما تغتذى به النفوس ولا	تنطق بما يغتذى بعلمه الروح
فالروح يكتفى ما يلقي اليه كما	تبدى النفوس الذي تجرى به الرياح
ان النفوس بما تهواه ناطقة	والروح ان ذل بالتصريح مجروح

اعلم ايديك الله وايمان ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمتن والاذى لا يكون شكورا عند الله على ذلك وان شكره المنعم عليه لمعرفته بذله وفقره اليه فن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به على المنعم عليه ولا سيما مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واطهر الذلة والافتقار الى المنعم في طلب ذلك الامر الذي مست الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم في النعمة التي انعم بها عليه فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فلماذا يفتقر في غير موضع الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذكرك بالمنعم عليه كرجل وهب رجلا ألف دينار انعمت عليه ثم رآه يفتقر الى ثوب يلبسه ومركب يركبه وأهل يأنس اليه وقد نسي أو جهل ان ارادة المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما سأله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بأن جميع ما سألني فيه تصل اليه بما وهبتك اياه من المال فلماذا تستجمل الذلة في مثل هذا الموطن يجب التقدير بالنعمة على وجه التعليم والتبسيه لاعلى المتن والاذى الان من مكارم الاخلاق اذا قرره على ما انعم به عليه ان لا يوجب سؤاله ما يعطاه في الوقت واما ابو عبد فيسبته بعد انتباهه لما حصل عنده من الخجل تخلفا الهيا فاعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير المنعم على ما ذكرنا لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من أهل الحكمة والتشريح الالهى الذي تتضمنه الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فعلم تشريحه من جانب العالم علمك بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها نورها وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح في طريقتنا واما علم التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعلم هذا من يعرف الخلق بالاسماء وما ينتج الخلق به من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم فيه رجال الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام بن رجان الاشيلي وابي بكر بن عبد الله المغافري وابي القاسم التشريحي ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفع من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك العمل فاعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان به وبما أنزل عليهم على أيدي رساله وجعل مع الايمان الزام من المعاني امرهم الله تعالى ان يحملوا كاهها في بواطنهم حلاما معنويا وجعل محلها القلوب وعين امورا عملية انزلها على ظواهرهم وحملها جوارحهم مما فيه كلفة حسية من عمل الايدي والارجل مما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد وما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الآيات لمؤدى ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا الاكفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فهم ترك العرض وهو مما يشق على النفس واذا اقيمت هذه الحضرة التي في هذا المنزل ممثلة في صورة حسية يقام له قوايت على يمينه وقوايت على يساره فالتوايت التي على يمينه مملوءة دتراويا قوتها واهجارا نهيته وحللا ومسكا وطيبا ومنها قوايت كبار وصغار وقيل له لابدك من جل هذا الى موضع معين الى دار حسنة وروضة مورقة وقيل له اذا وصلت هذه الاجال الى هذه الروضة كان أجرك عليها وعلى ما املك

من نقلها ما تحوى عليه هذه التوايت كلها وان هذه الدار التي اوصلتها اليها بجميع ما تحوى عليه من الملك وهي خمسة انواع من التوايت منها توايت الامر الواجب وتوايت الامر المندوب وتوايت الامر المبيح من حيث الايمان به وتوايت النهي الواجب وتوايت النهي المنكروه ومن هذه التوايت ما يختص بك ومنها توايت تتعلق بغيرك وكذا انت حمله اكل خطاب شرعي يختص بذاتك لا تتعدى في العمل به الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب شرعي يختص بذاتك وتتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكذا انت حمله كالسعي على العيال وتعليم الجاهل وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعانتهم فهذه توايت اصحاب اليمين فكما حجت ما هولك وبغيرك في الدنيا كان لك اجرنا وأجر غيرك في الآخرة ولا ينتص الغير من اجره شيئا ان كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملته أهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين ولا اجر لهم واهذا قيد صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة والمؤمن لا ينقصه من اجره الاخرى شيئا والذي يعطى اجره في الدنيا ما ينفعه من جهة أو دفع مضرة من جهة أو فيكون ذلك الاجر لهذا العامل في الآخرة محقة وقد يجمع له بين الدنيا والآخرة فيرى العامل ما تحويه تلك التوايت من الاشياء النفيسة وما آلتها وقد حصل له البشري بأنها له ملك اذا حملها بحيث يفتي في حياها والتعشق بها فيفهم عليه حملها ويحفظ لجل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة وهو حال تلذذه بالاذى وبما يحسن لاهل الذمة في معاملتهم وآخر ينظر الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا كلف عنده الا مجرد تصديق الخبر فيجدها ثقيلة المحمل منهم من يحتملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها وللحرص الشديد والطمع في اخذها وملكها الكون الامر بحملها قال له هي لك في اجر حالك ومنهم من ثلثت عليه فأخرج منها جملته طرحها في الارض ليخفف عنه النقل الذي يجده فلما خف حمله ببعض ما طرح منها جعل ما بقي وكلما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديد اورصاصا ونحاسا وزيد في التوايت التي على شماله والتوايت التي اقيمت له على شماله كلها مملوءة حديد او نحاسا وطرانا وانكا وشبه ذلك مما ينقل وتكره رائحته وقيل له هذه التوايت تحملها على ظهرك على ترتيب ما قرنا في توايت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحوى عليه هذه التوايت ملكك وهذا معنى قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله صلي الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وان لم يحضر للمكاشف في هذا المنزل صور انزلت على قلبه معاني مجردة عن المواد وعرف تفاصيلها والحق كل شيء منها مقامه ومحلده ولم يجسد ذلك كلفة ولا مشقة لانه لا غرض له مع ارادة سيده منه فهو في عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كانوا فقد أمران لا يحمل الاوسع نفسه والنفس هنا عبارة عن كمال الحس لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت ضاحكة غرض وكلفت بما لا غرض لها فيه فلهذا لم يعذر الانسان من حيث نفسه وبعذر من حيث حسه لخروج ذلك عن طاقته في المعهود ويتعلق بهذا المنزل طرف من العلم بنسب الملائكة وانهم من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من نار من مارجها والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون يتشككون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف ينكر ذلك ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة وفيه منها خزانة الخيال في مقدم دماغه يتخيل بها ما شاء من الحالات فكيف من الممكنات فكذلك الملائكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك والسموات وقد عرفت ان الله انه استوى الى السماء وهي دخان فسواهن سبع سموات وجعل آلهامها وحق قوله وأوحى في كل سماء أمرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملائكة اجساما نورية كما ان الجن اجساما

لجساما نارية ولولم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما توصف النار بالتجفيف والذهاب
 بالطروبات وهذا كله من صفات الطبيعة ثم ان الله قد اخبر عن الملاء الاعلى انهم يختصمون
 والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد والمنازعة والمخالفة هي عين الخصام ولا يكون الا بين
 الضدين ومن هذا الباب قولهم تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا من طبيعتهم وغيرتهم
 على الجناب الالهى فلوروقه فواع روحانيتهم لم يقولوا مثل هذا حين قال لهم الله انى جاعل فى الارض
 خيلفة بل كان جواهم من حيث ما فيهم من السر الالهى ان يقولوا ذلك اليك سبحانه تفعل ما تريد
 ونحن العبيد تحت امرك بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فبالذى وقع من الانسان من الفساد وغيره
 مما يقتضيه عالم الطبع به عينه وقع الاعتراض من الملائكة فراه في غيرهم ولم يروه فى نفوسهم وذلك
 لما قررنا من ان التعشق بالغرض يحول بين صاحبه وبين فعله لا ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم
 الله تعالى انى اعلم ما لاتعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التى
 خلق المشار اليهم بها وجهاتها الملائكة فكأنه يقول سبحانه اجعل على حيث شئت من خلقى اكرمه
 بذلك فنحن اعلم ما ذكركنا وسياقى العلم بهذا الامر محققا مستوفى فى منزله الخاص به فان علوم هذا
 المنزل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد فى غيره ومنها علوم يكون منها فى كل منزل طرف
 واعلم ان القلب وان كان محمل السعة الالهية فان الصدر محمل السعة القلبية اذ كان انما سمي صدرا
 لصدوره ولهذا قال ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فان القلب فى حال الورد يضيئ
 لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب الالهى والتجلى واذا صدر اتسع وانفسح لانه كون
 وهو صادر الى الكون فينفسح للمناسبة وتتسع اشعة نوره بانساطها على الاكوان ويتسع بكونه
 خص بهذا القرب الالهى على ابناء جنسه ولهذا اذا غرض له عارض يقبضه فى غير محمل القبض
 ينهيه الحق يذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر النعمة الالهية عليه فيحول بينه وبين ما كان عليه
 من الضيق فهو فى الظاهر من الهى وفى المعنى رحمة بهذا القلب فنحن هنا يقرر الحق عبده على ما امتن
 به عليه فان قلت فان الله قد ذكركنا يمين على عباده قلنا انما جاء هذا الما امتنوا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باسلامهم فقال قل لهم يا محمد بل الله يمين عليكم ان هذا لكم للايمان اى اذا دخلتم
 فى حضرة المن فالمن لله لاكم فهو من علم التطابق لم يقصد به المن فما كان الله ليقول فى المن ما قال
 ويكون منه كما قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وبأخذ منكم وما كان ليدلكم
 على مكارم الاخلاق من العفو والصفح ويفعل معكم خلافة فاذا وقع منكم من سفاسف الاخلاق
 ما وقع رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من نفسه وانما اعمالكم لم تعداكم فثمة
 المنية التى هى النعمة والامتنان الذى هو اعطاء النعمة لا المن منه سبحانه وتعالى واذا اراد الله تعالى
 رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده ما بال تعريف واما بان يظهر على يده وفى حاله ما لا يمكن
 ان يكون الا للقراب من عباده فستطلق له الاسنة وتنتطق بعلمه وتبته عند سيده مثل نوحه صلى الله
 عليه وسلم باب الشفاعة يوم القيامة الذى اختص به على سائر الرسل والانبياء فيعلمون انهم فى ذلك
 الموطن على كل احد وهناك تطلب الرياسة والعاو اتما فى الدنيا فلا يبالى العارف كيف أصبح
 ولا امسى عند الناس لانهم فى محل الحجاب وهو فى موطن التكليف فكل انسان مشغول بنفسه
 مطلوب باداء ما كلف به من العمل ومما يتضمن هذا المنزل علم التسخير وهو التجلى العام وعلم التعريف
 وهو التجلى الخاص وهو مندرج فى العام كالاسم الرب اذا تجلى فيه الحق لعباده فانه تجلى عام
 واذا تجلى فى مثل قوله فوريك فهو تجلى خاص وان كانت التجليات من الربوبية وليكن بينهما تباين
 فان الحال التى لك مع الملك فى مجلس العائنة ليس هو الحال التى لك معه اذا انتزعت بفلهذا مقام
 وعلم خاص ولهذا مقام وعلم خاص والتجلى العام اكثر علما وانفع والتجلى الخاص اعظم قرابة

واعلم ان أصل الامور كلها المعرفة عندنا والنسكرة عرض طارئ فاذا عرض وقع الابهام والاشكاله
 فالعارف من عرفه في حال التنكير فهو نسكرة في العموم وعند هذا هو معرفة في النسكرة كما اذا قال
 القائل كلمت اليوم رجلا فرجل هنا نسكرة وهو عند من كلمه معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه
 بالنسكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال النسكرة والاتكاف من العالم هو عين المعرفة عنده
 لكونه ابقاه على الاطلاق الذي يستحقه في حال تقيد به العقائد فيجهل العامة في التنكير وهو مقام
 عظيم الفائدة للعارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتمكن له ان يسأل الحق في امر الامن الوجه
 الاخص لامن الوجه الاعم ولا يصح له سؤال الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك
 الامر من الادب فاذا وافاه حقه حسا ان كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى ان كان مما يتعلق
 بالعبادات القلبية وأراد الحق ان ينقله من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي
 مرتبة ينقله هل ينقله الى واجب آخر او مندوب او مباح او مكروه او محظور فيسبقي واقفاين المقام
 الذي فرغ منه وبين الامر الذي اليه في علم الله ينتقل فعند ذلك يأتيه رسول من الله مطهر في سره
 يقول له ان الله قد امر ان تتضرع اليه وترغب وتسأله في هذا الامر الذي ينقلك اليه ان كانت
 بقيت لك حياة فليكن من الواجبات وهو اراد فان لم يكن فمن المندوبات فان لم تسبق العناية
 بالاجابة فمن المباحات فان لم يكن ورأيت لوائح تبرق اليك من خاف حجاب الخذلان وتعلم انك تنتقل الى
 محظور او مكروه فاسأل من الله الحضور معه في ذلك الامر الذي تنتقل اليه واسأله ان يجعل
 فيك من الكراهة لذلك الامر ولا يحول بينك وبين معرفتك بأنه شيء يسوؤك فعليه وان العلم الالهي
 لا يتبدل فيك بوقوعه منك حتى اذا وقع منك وأنت على هذه الحالة لم يبق حكم للمعصية فيك جملة
 وكان الحكم فيك للتقدير فاذا توجهت العقوبة على من هذه حالته انما يطلبه الخائفة من وجه
 من وجوهها توجه العقوب والغفور والرحيم وهم الاسماء التي تطلبها الخائفة ويعتضدون بالاسماء التي
 تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيها ويد الله مع الجماعة
 فتكون الغلبة والحكم لهؤلاء الاسماء التي تعطيه السعادة والخير مع وقوع المعصية وتكون معصيته
 بحضوره مع الله فيها حية ذات روح الهى يستغفره الى يوم القيامة ويبدل الله سيئها حسنا
 كما تبدل عقوبتها مشوبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادى والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة
 المحمدية

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له	عين ولكنه للعقل معقول
فان حلفت به فاحلف على عدم	لا في وجود فان الحنث تعطين
واعلم بان الذى لام تونسه	ولا اب هو في الاحكام مبتول
الا الذى رقيت فيه معارفه	فكان عنه فذلك الشخص مقبول
كما الذى تاه في بحر وليس له	هاد فذلك بالاهواء معلول
وان نقلت الى فقر بغير غنى	فانكم لدليل العقل مدلول

اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم ان اشكل شيء صدر او معرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف
 اذ كان العالم بكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان وحده على الصورة
 الالهية في طائرته وباطنه وقد جعل الله له صدرا فيما بين الحق والانسان الذى له الآخرة وللحق
 الذى له الآولية في ذلك العالم صدور لا يعلم عددها الا الله فلنعين منها بعض ما يصل اليه فهمك وما يمكن

ان يقبله علمك ونسكت عما لا يصل اليه فهمك ولا يبلغه عقلك فلتبتدئ اولا بالا على وتنزل الى آخر درجة
 فنقول ان الصدر في الرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية او غير
 ذلك فصدر الواجبات الحياة الاولية المنعوت بها الحق عز وجل وصدر الاسماء المؤثرة العلم وصدر
 صفات التنزيه نفي المثالية وصدر الاينات العمى الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وصدر الوجود
 الممكنات وصدر الموجودات العقل الاقل وصدر الدهر ما بين الازل والابد وصدر الزمان قبول
 الهيولى للصورة وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاقل وصدر الكيفيات تعلق القدرة بالاجاد وصدر
 الكميات تقسيم المعاني وصدر الافلاك الكرسى وصدر العناصر الماء وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر
 وصدر النهار اشراق الشمس لاشروقها وصدر المولدات الحيوان وصدر الانسان معروف وصدر الاقمة
 زمان ادريس وصدر هذه الامة القرن الاوّل وصدر الدنيا وجود آدم وصدر الايام يوم الاثنين
 وصدر الاخرة البعث وصدر البرزخ النوم وصدر النار الموقف وصدر الجنة النزول في المنازل منها
 وصدر العذاب والتعذيب رؤية اسبابها وصدر الدين فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان لكل
 صدر قلبا فادام القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا خرج
 عن صدره فرأى فالاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فادام الموجود ناظرا الى
 السبب الذي صدر عنه كمن اعى عن شهود الله الذي اوجده فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر
 الى السبب الذي اوجده الله عنه ونظر من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في اتخاذه وجعله الله اياه
 بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات وفيها هلك الناس فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها
 ويعطونها حقها ولا ينكرونها وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطونها حقها
 بل يعصونها عما تستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا يثبتونها فماتسأل احدا من
 الناس الا وهو يقول ما ثم الا الله وينى الاسباب فاذا اخذته بقوله او نزلت به نازلة شاهد السبب وعمى
 عن اثبته وكفر به وآمن بما نفاه فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب
 الذي استند اليه وانقطعت به الاسباب حينئذ يكفر بها ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدرك
 بماذا كفر ولا بما به آمن ولم يدرك معنى السبب ولا غيره اذ لو علم ان السبب لا يصح الا ان يكون
 عنه المسبب لعلم ان السبب الذي استند اليه في رفعه له هذه النازلة لم يكن سببا بوجه من الوجوه
 اذ لو كان مسببا لرفعها وانما كان ذلك السبب في منعه رفع النازلة سببا لرجوعه الى الله في رفعها
 فلم يزل في المعنى تحت تأثير الاسباب فان الاسباب محال رفعها وكيف يرفع العبد ما اثبته الله ليس له
 ذلك وانما كان الجهل عم الناس فأعماهم وحيرهم وما هداهم والله يهدي من يشاء بالروح الموحي
 من أمر الله فيهدي به من يشاء من عباده فقد اثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب في العالم
 فالوقوف عند الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله ولهذا جعل الله سبحانه الاسباب مسببات
 لاسباب غيرها من الادي حتى ينتهي فيها الى الله سبحانه فهو السبب الاوّل لا عن سبب كان به نعم سبب
 الكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون فسبب الكون في اليجاد المرتبة وسبب المرتبة
 في المعرفة الكون فافهم فلما ضاء النهار للحركة وقعت الولادة للاشياء فظهرت الاعيان في عالم
 الحس غالباً وهبت الرياح في البحار فتلاطمت الامواج وجرت السفن ورمت البحار ما فيها التلاطم
 الامواج ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح وسكنت الامواج وامسك البحر ما فيه غالباً وظهرت
 الولادة في البرزخ فكانت الاحلام ورؤيا المنشرات والمفرعات كالصورة القبيحة والجميلة في صور
 المولدات في الحس من الافعال والنشآت واغلب وقوع هذا في صدر الليل وفي صدر النهار لان
 الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تخرج الرياح كما ان رياح النصر لا تهب الا في صدر العشا
 وهو بعد الزوال ولهذا يستحب فيه القتال ولما كان الليل محلا للسكون والمساهمة ولا يبيت شخص

الامع من يحبه ويسكن اليه غالباً ولا يسامر الا من يأمن به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى
 ان الذين تعذبهم الملوك لا تعذبهم الا بالانهار غالباً واما الليل فلا لان المعذب يعذب بالليل اذا عذب
 لما يلحقه من السهر والتعب فانه زمان السكون والراحة والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فيترك
 العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة فأصل الود والمحبة موجود من الليل وضده موجود بالنهار
 ثم ان الغيبة اعنى غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعليم وتأديب لما تعطيه المحبة فان المحب ان كان صادقا
 في دعواه واتبلاه الله بغيبة محبو به ظهرت منه الحركة الشوقية الى مشاهدته فيصدق دعواه
 في محبته فيعظم منزلته وتتضاعف جائزته من التعميم بمحبوه به فان اللذة التي يجدها عند اللقاء اعظم
 من لذة الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على الخائف لا يقوى قوته اقوة حلاوة الامن المستحب فهو
 يزيد به تضاعف النعيم ولهذا أهل الجنة في نعيم متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم
 وتجلياتهم فهم في طرب دائم فلهذا نعيمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب والجهل الانسان
 بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب وانما العالم يطلب استصحاب تجديد النعيم والفرق بين النعيمين حتى يقع
 الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس الامر وان لم يعرفه كل انسان ولا شاهده كل عين ولا عقل
 فهو متجدد مع الآتات في نفس الامر وللجهل القائم بهذا الشخص لعدم مشاهدته التجديد في النعيم
 يقع الملل فلوارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله
 في حفظ وجوده عليه وتجديد آياته مع الانفاس فالتحقنا بالكشف الاتم والمشهد الاعم
 فما شرف عين اليقين وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن راعى الله سبحانه
 بهذا الجهل اصحاب الهموم فهو راحة في حقهم فانهم لو شاهدوا تجديد الهم في كل زمان
 فرد لم يزل عذابه كبيراً عندهم والامه متضعة فلما حيل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيّلوا ان الهم
 الاول هو الذي استحبهم لم يقم عندهم مقامه في الفعل وهان عليهم حمله للاستصحاب الذي
 تخيلوه راحة من الله بهم وتحققوا عنهم الا في جهنم فان أهلها مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب
 وكلامنا ما هو في هذه الدار الدنيا محل الحجاب الال للعارفين فان لهم مقام الآخرة في الدنيا فلهم
 الكشف والمشاهدة وهم امران يعظم ما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم فالعلم الحاصل عن العين
 له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الآخرة حكما وفي الدنيا حسا وهم في الآخرة مكانة
 وفي الدنيا مكانة ثم يصل لهم ذلك بالآخرة من القبر الى الجنة وما بينهم من منازل الآخرة وهو قوله
 تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا الآتية وهي ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه في الآخرة
 من القبر الى الجنة فهو نعيم متصل فهذا نعيم العارفين وليس لغيرهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق
 سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعنى به ان يكون مع خلقه كما كان الحق معه
 في مثل هذا المشهد وكل ما يؤدى الى سعادتهم وكل ذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير
 هذا فللعارف ايضا هذا الطريق الموصل الى هذا المقام والافصاح عنه وليس بيده اعطاء هذا المقام
 فان ذلك خاص بالله تعالى قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ فلما بلغ قيل له ما عليك الا البلاغ ليس عليك
 هداهم انك لا تدري من احببت الآية وما احسن قوله في الحقائق وهو اعلم بالمهتدين فان العلم
 انما يتعلق بالمعلوم على ما هو المعلوم عليه وقال اعلمك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فوظيفة الرسل
 والورثة من العلماء انما هي التبليغ بالبيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى ووهب
 والدال على الخير كفاعل الخير فان الدلالة من الخير فيضمن هذا المنزل من علم الاستناد والمستند اليه
 اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهى وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود آثارها لتعين
 مراتبها واستناد الخلال الى الاسماء الالهية اظهر راعيا انها هذا اعلى الاستنادات واعلى المستندات
 اليها وقد رتبناك على الطريق فادرج عليه نازلا وصادعا ومن هنا يعرف ما تجد فيه الناس

من تفضيل الفقر على الغنا والغنا على الفقر والخوض في هذه المسئلة من الفضول الذي في العالم
 والجهل القائم به فان الحالات تختلف والمنازل تختلف وكل حالة كالحال في وجود عينها فانه يقول
 اعطى كل شئ خلقه بما تاركت هذه الالية لا حدطر يقا الى الخوض في الفضول لمن فهمها وتحقق بها
 غير ان الفضول ايضا من خلق الله فقد اعطى الله الفضول خلقه ثم هدى أى بين ان من قام به الفضول
 فهو المعبر عنه بالمستغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذي يعنيه والفقر في عينه كامل الخلق لا قدم له
 في الغنا والغنا في حاله كامل لا قدم له في الفقر ولو تداخلت الامور لمكان الفقر عين الغنا والغنا عين
 الفقر اذ كان كل واحد منهما من مقومات صاحبه والفضل لا يكون عين الضد وان اجتمع في امر
 فلا يجتمع الغنا والفقر ابدأ فليس للفقر منزلة عند الله في وجوده وليس للغنا منزلة عند العبد في وجوده
 فكلا لا يقال الله افضل من الخلق او الخلق كذلك لا يقال الغنا افضل من الفقر او الفقر افضل من الغنا
 فالفقر صفة الخلق والغنا صفة الحق والمفاضلة لا تصح الا بين الاقربين بجمعهما جنس واحد ولا جامع
 بين الحق والخلق فلامفاضلة بين الغنا والفقر قال الله تعالى في الغنا ان الله غنى عن العالمين
 وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الالية فمن قال بعد علمه بهذا الغنا افضل من الفقر ام
 الفقر افضل كن قال من افضل الله ام الخلق وكفى بهذا جهلا من قائله واما الذي بأيدي الناس الذي
 يسمونه غنا فكيف يكون غنى وانت فقير اليه غير مستغن في غناك عن غناك عين فقرك وهذا
 على الحقيقة لا يسمى غنى فكيف تقع المفاضلة بين ماله وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود
 حقيقي وهو غنا الوادعي الانسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده فيما له فيه غرض
 في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما يفتقر اليه لوجوده به فهذا الفقر الذاتي في غناه العرضي
 واذ لم يكن عنده وجود السبب المؤثر فيما يفتقر اليه سمى فقيرا من غير غنى فالغقر له في الحالين معا
 لان ذاته له في الحالين معا والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي
 والاضافي العرضي وما يتضمنه هذا المنزل ما يلزم العالم والمتعلم والسائل والمسئول فلتبين من ذلك
 طرف المسبب الحاجة اليه فانه يقع من الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء به مثل العالم
 في امر لا يعلمه من الوجه الذي سأل عنه ويعلم منه قدر الوجه الذي دعاه الى السؤال عنه كمن سمع حسا
 من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف الحجاب امر لا يدري ما هو ولا يدري محل ذلك الحس واعلم ليس
 خلف ذلك الستر فيسأل من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس ام لا واذا كان فاهوا
 فيتصور السؤال من السائل لا يعلم لوجه ما معلوم عنده يتضمن ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى
 هذا المقام اورد بعض النظارات اشكالا وهذا القدر يتصل عن ذلك الاشكال وليس كما بنا ما قصد به
 النسب الفكرية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهية الكشفية فخرت العادة عند العلماء
 القاصرين عما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء ليسأل العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسئلة بالنظر الى
 حالة السائل عظيمة قال له لا تسأل عما لا يعينك وهذا ليس قدرك ويقصر عن فهم الجواب على هذا
 السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر وانما التصور في السؤال حيث لم يعلم الوجه الذي
 تحتمله تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلم به ليحصل له الفائدة فيما سأل عنه ويستتر عنه الوجوه
 التي فيها مما لا يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيسأل السائل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسئلة من ذلك
 الوجه وهو وجه صحيح ان فات علمه للعالم الفهم الفطن فقد فاته من المسئلة بقدر ذلك الوجه
 فاستوى الفهم الفطن مع العدم في عدم استيعاب وجوه تلك المسئلة فمما سأل سائل قط في مسئلة
 ليس فيه اهلية لقبول جواب عنها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب في تأديب
 الصحابة ما يتأدب به في ذلك وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني
 اصحابه فيقال يا رسول الله اني اسئلك عن ثياب اهل الجنة الخلق تتلقى ام تسبح تسبح فضحك

الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتخذكون ان جاهدنا سؤال غاملا
يا هذا الرجل انما نشق عنها ثمر الجنة فأجابه بما ارضاه وعلم اصحابه الادب مع السائل فأزال خجله
وانقلب عالما فرحا وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فعمم وان كان المقصود في سبب نزولها السؤال
في العلم لانه تعليم بحال سابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اى
حائرا فأبان لك عن الامر فأما السائل اذا جاء يسألك فانما هو بمنزلة من حين كنت ضالا فلا تنهره
كالم انزرك وبين له كما بينت لك كما قال له تعليم الحال سبق في قوله الم يجيدك يتيمافا اوى فلم يذلك ولا طردك
بالقهر ليمتك وكسرك فأما التيم اذا وجدت فلا تنهره والطف به واوه واحسن اليه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ادبى فأحسن تأدي فينبغى لنا ان تتبع الآداب الالهية التي ادب الله سبحانه بها
انبياءه مثل قوله لنوح عليه السلام انى اعظك ان تصكون من الجاهلين فرفق به في قوله اعظك
لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة الشيوخ لها حدود ووصف معلوم ومخاطبات الشبان لها حد معلوم
وقال في حق محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فأين ذلك اللطف من هذا القهر فذلك
لضعف الشيخوخة وذات القوة الشبان واين مرتبة الحسين سنة من مرتبة خمسمائة سنة وأز يدفوع
الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو نوح وفي آخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
انبيائه ومن الآداب الالهية كل ما ورد في القرآن من افعال كذا ولا تفعل كذا فانظره في القرآن تحظ
بالآداب الالهية فاستعمله توفق ان شاء الله تعالى

الباب الثانى والتسعون ومائتان في معرفة منزل اشراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة
الموسوية

والشمس تظهر ما الاظلام بستره
حتى اذا جاءت الاخرى تذكره
اصل ولكن عين الجود تظهره
ربا ولا تلك بمن ظل يضره
وان شهدت هلا لا فهو يبدره
فان داعيه من ذلك يزجره
وليس عن عوض كذلك اذكره
فان يكن عوض فليست اوثره

والليل يستر ما في الغيب من عجب
والشخص ان كان اثنى ايس يذكره
والجود اصل وضد الجود ليس بنى
لاثنى يغنيك غير الله فارض به
وقم به علما في رأ س رايته
وان دعاك الهوى يوما لمنقصة
عطاؤه منه اولى وآخره
ان الجزاء وفاق لاعلى عوض

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخواتنا ان هذا المنزل من اعظم المنازل قدره منزل النكاح
الغيبى وهو نكاح المعاني والارواح ويختص بهذا المنزل علم التجلى الالهى المشبه بالشمس ليس
دونها سبحانه دون التجلى القمري البدرى وهو قوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر وليس لهذا التجلى مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سبحانه وهذا
المنزل منزله ومن هنا يعرف وهو مظهر الهى عجيب ومن هذا المنزل يعرف الجود المقيد بالخوف
والجزاء ومرتبة الصدق وان فيج ومرتبة الكذب وان حسن والغنا المكتسب وهو الغنا العرضى
وعلامات السعادة وعلامات الشقاوة وخيبة المعتمد على الامور التي قد نصها الله للاعتماد عليها ولماذا
يجيب صوابها مع كون الحق نصها لهذا أو أهلها لها وعلم الافصاح عن درجات التقرب الالهى
من حضرة اللبس وعرفه المتتام الذي يتألف فيه الضرتان ويتحبان ومعرفة الاصطلام اللازم وصفة
من اعطى مقام هذا الاضطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه والجود بما يجده العارف من كل

شيء مما لا يجب عليه وهو خلق الجود الالهى وهل يكون الحق عوضا ينال بعمل خاص ام لا ولينين
 ان شاء الله حقا أتق هذا المنزل فضلا عما يولد به فانه يطول فن ذلك النكاح الغيبي المنتج
 قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات وقال جعل
 لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في فصل العارف من هذا
 الكتاب في باب الابعاء العلويات والامتهات السفليات فلننظر هنالك ولنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به
 وهوان المعاني تنكح الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتراد بينهما احكامهما وذلك حجاب على اليد
 الالهية الغيبية التي من شأنها ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهباء الهباء لها كالمراة
 والصور لها كالبعل ولا يوجد عنهما الا اعيانهما وهذا من اعجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب
 والاتم لمن هو له ما ولد والاب والاتم عين الولدان هما له ابوان وهذا الذي اشار اليه الخلاج رحمه الله
 في قوله ولدت احمى اباها ولا يكون الوالد عين الولدان هو له والد وهو له والد الا في هذا النكاح ومن هذا
 الباب قوله كن وهي كلمة امر التكوين وقال في عيسى صلوات الله عليه انه كلمة الله وفي الموجودات
 انها كلمات الله وماله كلمة في الموجودات الا كن وهي عين الموجودات فانه الكلمة وتوجهها على العيون
 الثابتة فالاعين لها كالاتم فظهرت الكلمات وهو وجودات تلك الاعيان عن هذا النكاح البني
 وكان الولد بينهما ما عينهما ليس غيرهما وهذا الطف من الامر الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة
 فكأن عين المكون وهو منسوب الى الله تعالى والاول في الدرجة الثانية فانه منسوب الى الهباء
 والصورة وهذا النكاح مدرج فيه فافهم فقد رويت بك على الطريق فالجسمانيات كلها اولاد عن
 نكاح غيبي والاجسام كلها منها ما هو عن نكاح عيني ومنها ما هو عن نكاح غيبي مدرج في نكاح
 حسي كنكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن وما يتولد في الاجسام العنصرية
 لا الاجسام الطبيعية فان العالم المادي لا يتولد عنه من حيث جنسه شيء الا ان يكون ابا في وقت لاتم
 عنصرية بما يلقى اليها فماتنج ذلك الولد بينهما قد يخلق ملكا وهو المعبر عنه بله الملك وهو ما يلقى
 الى النفس الانسانية فيتولد بينهما تسيخنة او تملد تخرج نفسا من المسج والمهال فيفتح في عين ذلك
 النفس وجوهه صورة ملكية يكون ذلك الملقى اباها والنفس اتمها وترتفق تلك الصورة الى ايها
 وتلازمه بالاستغفار لاتها التي هي النفس الانسانية الى يوم القيامة ومن هنا يحكم في الشريعة
 للوالد باخذ ولده من اتمه اذ امير وعقل بلا خلاف فان هذا الملك يخلق عاقلا ومن اعجب الانكحة
 الاعدام ولهذا اختلف فيه اهل الكشف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف فالتكشيف
 ان يشايد هبكم وعلق الاقتدار باليجاد قوم آخرين فقال وبأت بقوم آخرين وكان الله على ذلك
 قديرا ولم يقل ذينك على التثنية فكانت الاشارة من حيث احديتها للقرب وهو الذي اتى به ومن هذا
 الباب ارسال الريح العقيم فانه الازالة اعيان الصور الظاهرة عن التأليف لاعيان الجوهرات المتجنت
 وجودا فنسب اليها العقم ونفي عنها ان تكون لاقحة فهذا نكاح مجرد الشهوة لا لوجود الولد
 كنكاح اهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كان ولا بد وجود عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف
 بين اهل الكشف فن كشف رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة الى كونها ثابتة غير موجودة
 قال بان الريح العقيم قد أنتج في حضرة الثبوت ما كان قد خرج عنها وهو مشهود للتحق وبه تعلقت
 المشيئة بقوله ان يشايد هبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين فيها بانعدام وانما كان هذا اقما
 لانه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا مشهودا لخالقه ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور
 الموجودة الى العدم عند توجه المشيئة او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك لا ينتج شيئا فان اليجاد
 للاقتدار لا للمشيئة فقط وللريح اللاقحة لا للعقيم ان لو ظهر شيء وجودي عنها لم تكن عقمها فهذا
 سبب الخلاف بين اهل الكشف فمعلق النافي عين الوجود ومعلق المثبت عين الثبوت فما تواردا على

شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين هنا لا يصور فيه خلافا
 الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظي فاذا فسر كل واحد ما اراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف
 ومن هذا المنزل التجلي الشمسي لما وقع التشبيه عند علماء الرسوم في رفع الشك عن الرائي والمرئي
 بالشمس والقمر ليله البدر وهو من بعض الوجوه المقصودة في هذا الحديث ولكن عرف المحققون
 زائدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليله البدر مظهر خاص لانه قال ليله
 البدر ولم يقل في ابداره فأضافه الى الليلة فاني اشاهده بدرا مع وجود الشمس بالنهار فإضافه
 الى الليلة الا لامر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزل التجلي
 في الشمس فان الحق يتعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين اول شخصين فلا تكرار
 في امر عند الحق للاطلاق الذي هو عليه والاتساع الالهى والتكرار مودى الى الضيق والتقييد
 فاعلم ان التجلي الشمسي أى المشبه بالشمس وهو يسمى عندنا بالتجلي الاوسع وهو التجلي الذى لا يعنى
 الانسان عن رؤية نفسه فيه وقد اومأنا اليه في اول هذا الكتاب في باب الارض التى خالقت من بقية
 الطينة الادمية وهذا التجلي مظهر ذاتى عجيب ونسب التجلي فيه الى معلوله لا الى علته مع ظهور العلة
 في معلولها عيناً محقة مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولاً عن ظهور
 الشمس ونور السراج عن السراج المنبسط في زوايا الكون فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها
 معافى كل تجل لا يعنىك عنك فهو بهذه المنايا وانما سمى اوسع لان المشاهد يعرؤية التجلي والتجلي
 فيه وله وغير الاوسع لا تشاهد غيره لانفسك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما انت فيه حتى تعود اليك
 ويتبع الحجاب فلو فرغ الحجاب كان ذلك التجلي مقيداً ضيقاً اذ قيده الحجاب والوسع يظهر في الحجاب
 وفي غير الحجاب ويفرق الشاهد بين السورتين ولهذا يقال فيهم ردوهم الى تصورهم للاشارة الى عزهم
 اى يحبسون فيها وهما مجبور تحوى على انواع من انفس الجواهر لا يدركها الاكل غواص واسع النفس
 عاشق الغيب فقد بينت لك المقصود من هذا التجلي الذى يحويه هذا المنزل وفوائده لا تحصى
 لو ذهبنا نذكرها ما وسعها ديوان فان له التأيد في العالم العلوى في الدنيا وله التأيد في العالم
 الاخر اوى والسفلى وما تم تجل يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من المولدة الا هذا التجلي وهو كجلى
 المحبوب للمحب يعانى غيرهِ ويقبله فهو من نظره في لذة ومن نظره في المودن هذا المنزل معرفة الجود
 المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب
 وهو الغنى العرضى وعلامات السعادة وعلامات الشقاء واعلم ان اسباب العطاء تختلف فبهم من يعطى
 للعرض ويسمى شراء ويبعا فبهم من الجود ان المشتري قد انعمت عليه من كونك بائعاً له غرض
 عظيم في تحصيله وقد اعطاك هو ما هو مستغن عنه فكل واحد منهما قد جاد على صاحبه بايصاله اليه
 ما كان له غرض في تحصيله اذ كان له منع ذلك فبهذا القدر يلحق بسباب الجود من جهة المعطى له اسم
 مفعول لا من جهة المعطى اسم فاعل وقد يعطى الانسان من هذا الباب خوفاً على عرضه أو حلول
 الام حسيمة تحل به فيكانه يشتري الشاء الحسن والعافية والامن بذلك العطاء فهو كالاول والفرق
 بينهما ان الذى اشتري به في الاول هو مما يمكن ان يكون له فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون له في الام
 وازالة العافية والامن عوضاً أصلاً ومن يقول بخلاف هذا من أصحابنا ان كان محققاً كما يري
 في قوله

فكل ما ربي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

فقد أبان عن مقصوده وهو اللذة وما قلناه وذهبنا اليه وان لم يكن محققاً فما هو من أصل طريقنا بالمعنى
 وان ظهر بالضرورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطى للانعام وغير ذلك وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه
 خاصة ومن هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الله لما يغذوكم به من نعمه

فأمرنا بتعبته لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العباد أمر وجودي يخرج
 عن الانعام بوجه من الوجوه واختلف أجهاننا في ذلك فمنهم من رأى ان الانعام فيه عين وجوده
 ولا يلتفت الى الاغراض المتعلقة مما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم
 على الالم بوجود عينه وان كان من يتألم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر
 على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شئ أصلاً فان الحقائق تأتي ذلك فاذا له
 في كل موجود نعمة فمن كان مقامه الاينار وصدق في زعمه في غرضه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله
 على ما أنعم به على الالم من وجود عينه بعد ان لم يكن اشارة لحب الله على غرضه حيث ظهر في الملاء
 من يساعده على تعظيم الله وشكره لانه يشاهد شكر الالم لله تعالى على ايجاد عينه فأعظم شفيح
 لمن يكون لمن هذه حاله عند الله الالم من الموجودات والاسم المبلي والمستقم من الالهيات فيكون
 نتيجة تلك الشفاعات وجود اللذة ورحله الالم اما برزوال السبب أو بشفاؤه فيكون خرق عادة وهذا
 من أعظم الخلق الذي يشرف به الانسان واما اثاره في هذا الارادة الله فلا يدري أحد ما يحصل له من
 احمد المريد من الخير الا الله الذي خصه بهذه الحال الشريفة فهذا هو الصدق مع الله في المعاملة وان
 قبح فانه لو نزل ذلك الالم بغيره فلا بد أن نحببه هذه الحالة وقبج عليه في حق الغير ان يراه يشكر الله على
 ما قام بذلك الغير من الالم ولا سيما ان كان محبوباً له أو نبياً أو رسولا وبما ينتج هذا المقام من وجود
 العافية في ذلك الغير ستر القبح الذي كان كشفه هذا المحقق واما من ترك العطاء في مثل هذا الموطن
 الذي ذكرناه فأنت تعرف مما بيناه لك ما سبب ذلك الترك وما شهودك لهذا التارك في وقت الترك فانه
 يسد رجع علم ذلك كله فيما قررناه فابحث عنه فانه يطول ان أوردناه وقد أعطيناك المفتاح وعينك
 قفزه فافتح ما شئت من ذلك واما الغنا المكتسب في هذا الباب فهو حكمه فان الانسان اذا استغنى
 عن الغير كان دليلاً على جهل بالحقائق فانه ان كان الغير لا أثر له فيه فقد علق غناه بغير متعلق وان استغنى
 عن الله تعالى فأجهل وأجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا أخسر منه
 فالاستغناء لا يصح حقيقة فاذا أضيف الغنى الى أحد فهي اضافة عرضية لا ذاتية ولهذا
 الاسم الغنى للفقير تعالى وصف سلب عن الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شئ لم يستغن عنه
 ألبتة فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب أي من حيث انها تناسب فكل
 نسبة اذ هبت عنك ضد هانفي الحاكمة عليك وهل تسمى غناً لافلك النظر فيها بحسب ما تعطيك
 حقيقة تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها فهي غنا وأنت غني بها وان لم تغنك فاهي غنا
 ولا أنت غني بها فالشبع مثلاً مجرد حقيقة لا يقال فيه انك قد استغنيت به عن الجوع من حيث
 حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوباً لك حتى تستغنى بالشبع عنه ولكن ان كان الجوع اذا قام بك
 أعطاك من الصفاء والرقرة اللطافة والتحقيق بالعبودية والافتقار ما يعطيه حقيقة فانت طالب
 له غير مستغن عنه فان أعطاك الشبع ما أعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع
 عن الجوع اذا الجوع حينئذ ليس مطلوباً لنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ضده
 فلا حاجة لنا به اذا الطبع يرد كما ان الطبع يوجد ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتعوذ من الجوع ويقول انه لبئس النجيب وذلك لانه أيضاً وان أعطى ما ذكرناه ولكن لا يتقطع
 بان افتقاره في ذلك الى الله بل قد يكون لغير الله فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه انه لبئس النجيب في العموم فان شيوخ الطريق يتولون لبيع الجوع في السوق لزم المريد
 ان يشتريه ومن نظر منهم الى ما نظره النبي صلى الله عليه وسلم جعله من اغايط أهبل الطريق
 كأبي عبد الرحمن السلي اذا عمل أوراها فاعلمت فيه الصوفية وهو هذا نحن لكن للجوع
 حد ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المتخيل فما وقعت الاستعاذة النبوية الا من الجوع

المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالم لنفسه اذا كان اختياريا ولهذا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله لانهم من صفاتهم
 العدل وقد اُثبت لك ما فيه كفاية فانه تلويح يعنى عن التصريح واما أعمال السعادة فعلا متها
 أن يستعمل الانسان الحضور مع الله في جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهدا
 نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث اليجاد والارتباط المحمود منها واما الارتباط
 المذموم منها فان نسبة الى الله فقد اساء الادب وجهل علم التكليف وعن تعلق ومن المكلف
 الذى قيل له افعل اذ لولم يكن للمكلف نسبة الى الفعل بوجه ما لما قيل له افعل وكانت
 الشريعة كلها عبثا وهي حق في نفسها فلا بد أن يكون للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك
 النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الارادة كالفائزين بالكسب وانما هو سبب اقتدارى لطيف
 مدرج في الاقتدار الالهى الذى يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فتعلم بالدليل
 ان للكواكب نورا منبسطا على الارض لكن ما دركه حسا السلطان نور الشمس كما يعطى الحس
 في افعال العبادان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهى مندرج فيه يدركه العقل ولا يدركه
 الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب
 لها تجلى فان نور كنه للشمس والحس يجعل النور للكواكب فيقول قد اندرج نور الشمس في نور
 الكواكب وعلى الحقيقة ماثم الانور الشمس فاندراج نوره في نفسه اذ لم يكن ثم نور غيره والمرأى وان
 كان لها أثر فليس ذلك من نورها وانما النور تارة يكون له أثر من كونه بلا واسطة في الكون ويكون له تارة
 أثر آخر في مرآة تجليه بحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر
 يعطى من الحكم ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر لاشك في ذلك كذلك الاقتدار الالهى اذا تجلى
 في العبد وظهرت الافعال عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهى ولكن يختلف الحكم لانه
 بواسطة هذا المجلى الذى كان مثل المرآة تجليه وكما ينسب النور الشمسى الى البدر في الحس
 والفعل لنور البدر وهو للشمس فكذلك ينسب الفعل للخلق في الحس والفعل انما هو لله في نفس الامر
 ولا اختلاف الاثر تغير الحكم النورى في الاشياء وكان ما يعطيه النور بواسطة البدر خلاف ما يعطيه
 بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد ومن هنا يعرف التكليف على من توجه
 وعن تعلق وكما تعلم عقلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شئ وان الشمس ما انتقلت
 اليه بذاتها وانما كان لها مجلى وان الصفة لا تنفارق موصوفها والاسم مسماه كذلك
 العبد ليس فيه من خالقه شئ ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس
 الى البدر كذلك ينسب الاقتدار للخلق حسا والحال الحال واذا كان الامر بين الشمس والبدر
 بهذه المشابهة مع الخفاء وانه لا يعلم ذلك كل أحد فظنك بالامر الالهى في هذه المسئلة مع الخلق
 فهى اخفى واخفى فن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات السعادة وقد مثل هذا من علامة
 الشقاوة واريد بهذا سعادة الارواح وشقاوتها المعنوية واما السعادة الحسية والشقاوة فعلا متها
 الاعمال المشروعة بشروطها وهو الاخلاص قال الله تعالى الا الله الدين الخالص وقال وما أمروا
 الا ليعبد الله مخلصين ويكفى هذا القدر من العلامات مجلا واما خيبة المعتمد على الامور
 التى نصها الله للاعتماد عليها ولما ذابح صاحبها كونه الحق نصها لهذه الامور وأهلها فاعلم
 أيها الاخ الولى ان الامور التى نصها الحق للاعتماد عليها ما خرجت عنه وان كان جعلها هذا
 الخائب أربابا من دون الله فاعتمد عليها الدوام الاعلى من جعلها فاضرب به الجهل كما ذكرناه آنفا فالآثار
 الظاهرة عن نور الشمس في مرآة البدر اذا نظرت فيه الناظر واعتمد على الشمس في ذلك من حيث
 هذا المجلى الخالص الذى ربط الله الاثر به فهذا لا يخيب فانه أعطى الامر حقه وهذا الإنكساف

البدر في حقه أبدا والذي يجب هو الذي ينكشف البدر في حقه فيسبق في ظلمة جهله مع وجود ذات
 المرأة القمرية فيكون هذا الخائب مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد يجب في حق هذا الشخص
 الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبسون من دون الله حسب جهنم وهي الظلمة فان الظلمة جهنم
 وأي ظلمة وأي جهنم أعظم من الجهل وبها شبه الله في قوله ظلمات بعنهما فوق بعض وهو جهل
 على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جهل ففني عنه ان يقارب رؤية يده فكيف ان يراها وادخل
 اليد هنادون غيرها لانها محل وجود الاقتدار وبها يتبع الابدان أي اذا أخرج اقتداره ليراه
 لم يقارب رؤيته اظلمة الجهل لانه لو رآه لآه عين الاقتدار الالهية ألا تراه اذا اخرج في النور
 الذي هو العلم رأى يده وهو اقتداره فعلم ان الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لارتفاع الظلمات
 المتراكمة التي كانت بعضها فوق بعض ولهذا وقع التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة الجوتتقرن معها
 ظلمة البحر تتقرن معها ظلمة الموج تتقرن معها ظلمة تراكم الموج تتقرن معها ظلمة السحاب التي تجب
 أنوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لاني عينه ولا في مجلي من مجاله فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة
 البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الموج ظلمة الفكر وظلمة التراكم ظلمة تدخل الافكار في الشبه
 وظلمة السحاب ظلمة الكفر فن جمع هذه الظلمات فتدخر خسرانا مينا وهذه حالة المعطل
 لا غيرهم واما ما يتضمنه هذا المنزل من علم الافصاح عن درجات القرب الالهية من حضرة اللسن فاعلم
 أن ذلك معرفه علم الشارع المترجم عن الله الذي أمرنا بالايان بحكمه ومنتشاهم ولتقبل جميع ما جاء به
 فان تأولنا شيا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل
 حكم على الخبر فيعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن بقول اصاحب هذا الدليل
 اما القطع منك بان هذا الذي أعطاك نظرك هو مقصود المنصوح بما أفصح به فهو عين الجهل وفقد
 العلم الصحيح هنا وقد زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح واليه العلم الصحيح هو
 الذي يبقى معه الايمان فعلى العارف ان يبين طريق السعادة نياحة عن الله تعالى في خلقه كنيابة
 القمر عن الشمس في اتصال النور فالانبياء عليهم السلام هم التراجمة عن الحق والورثة على مدرجاتهم
 بما يعطيهم الله من النهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة فهذا علم الافصاح مختصر واما علم
 تألف الضرتين فاعلم ان ابا سعيد الخزاز قيل له بم عرف الله فقال بجمعه بين الضدين وتلاوه
 الاول والاخر أي هو اول من حيث هو آخر وظاهر من حيث هو باطن لان الخيثة في حقه واحدة
 وكل ضدين شرتان وهذا لا يدرك من قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من
 المقام الذي وراء طور العقل الذي كان من ذلك الطور أعطى الواجبات وجوبها والواجبات جوازها
 والمستحيلات احوالها والاحديات أحديتها فهو الذي جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا
 باعطائه الوجوب وليس في قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث هو ذو فكر ونظر فهذا علم صحيح الهية
 لا عقل فاذا اجتمع الضدان في العلم الالهية فقد تألفت الضرتان وتجاها اذا العين واحدة فتدبر هذا
 الفصل بنور الايمان لا بنور العقل فانه مردود عقلا غير مقبول وكالم يمكن في قوة البصر ان يدرك
 المعقولات ولم يتعد حده كذلك العقل ليس في قوته ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير وساطة
 البصر فاذا عجزت قوة العقل ان تشتغل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة وقوة
 البصر مخلوقة فن له بادراك ما يخرج عن طوره الى ما هو اعلى في نسبتته الى الحق وقد عجز عن ادراك
 ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس في زعمه ومن افتقر الى مخلوق مثله في أمر فهو
 الى الخالق افتقر ويكفي هذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك واما معرفة الاصلام اللازم
 وبصفة من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من أمثالهم ممن لم يعطه فاعلم أن الاصطلام نار
 ترد على قلوب المحبين تحرق كل شيء تجبده ماسوى المحبوب وقد تذهب في أوقات بصورة المحبوب

من نفس المحب وهو الوقت الذي يطلب المحب ان يتخيل محبوه به فلا يقدر ان يتخيله ولا يقيم صورته
 لقوة سلطان حرقه لهب نار الحب فيقال فيه في ذلك الحال مصطلم وهو الذي أراد القائل بقوله
 أودع فؤادي حرقاً أودع * ذاتك تودى أنت في اضلعي
 ومن هذا الباب قال مجنون بن عامر وكان قد جاءه ليلى وهو مصطلم يأخذ الجليد ويلقيه
 على صدره فيذيه من ساعته حرارة الفؤاد وهو يصيح ايلي ليلى طلبها لها فقد صورته من خياله
 فلما جاءت اليه قالت له أنا مظلومك ان ايلي فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة يعرفها بها الا انه لما سمع
 منها اسمها قال لها اليك عنى فان حبك شغلنى عنك فهذا حال الاصطلام وهو نعت لازم للحضرة الالهية
 ولكل اسم الهى مشهود فيه جمال الحق يحول بين العبد وبين تكليف الحق وينهب بكل صورة
 يضبطها أو يتخيلها وهذا قال عليه السلام الطوايا ما ذا الجلال والاكرام من الاظاظ وهو المنابر وقرن
 الجلال بالاكرام وما ورد الجلال قط في النبويات الا والاكرام مصاحب له ليلقى رسم العبد ولا يذهب
 بعينه فالجلال الذى هو جلال الجمال يكسوك الهية فتساب المقام وهو الذى يجده المحب والعارف
 فى نفسه من تعظيم المحبوب فيؤثر جنباه على كل شئ فأكرام الله به ان يؤثره على كل شئ ثم اصطلام
 يزول فى الوقت وهو ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب فى صورة الخيال فإدام هذا الخيال دام
 اصطلامه والجلال يحو هذه الصورة من النفس غيرة من تقيده بصورة وله الاطلاق فيزول اصطلام
 تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم الذى هو أثر الجلال فى النفس فيرى المحب يكذب
 الصورة المتخيلة فى نفسه التى تقول له أنا محبوك ويعرض عنها الجلال المحبوبة ان يقيد لمعرفته بان
 محبوه لا يقيد فلهذا يحترق فى نفسه حيث يريد أو يتمنى ان يضبط ما لا يضبط لينعم به ولهذا كان العلم
 أشرف من المحبة وبدأ من الله تعالى بنبيه عليه الصلاة والسلام ان يسأله الزيادة منه لانه عين الولاية
 الالهية به يتولى الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفون انه لا يعرف وأما المحب اذا لم يكن عارفاً فهو يخفق
 فى نفسه صورة يهيم فيها ويعشقها فما عبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا يزيله عن هذا المقام
 الا المعرفة فخير العارفين فى الجناب الالهى أعظم الحيرات لانه خارج عن الحصر والتقييد شعر

تفرقت الظبا على خداس * فلأيدرى خداس ما يصيد

فله جميع الصور وماله صورة تقيده ولهذا كان يقول عليه السلام اللهم زدنى فيك تحبيراً لانه
 المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزانق والمظهر الازهى والظريقة المثلى ومن هذه الحضرة
 صدر الانذار بعدم القرار وحل البوار بساحة الكفار فلم يبق ستر ولا حجاب الا مزقه وأحرقه
 هذا المشهد الاسنى فان الستر يقيده المستور والحجاب يحجب المحجوب ولا حد لذاته ولا تقييد لجلاله
 فكيف يستتره شئ أو يغيب له عين تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر من قال ليس كمثل شئ فقد صدق
 لانه ما ثم موجود لا يغيب له عين ولا يحصره أين الا الله فجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره
 فهو الناطق من كل صورة لافى كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو الذى
 لم يسمع له كلام فيعقل ولا ينظر اليه بصر فيحده ولا كان له مظهر فيقيد فالهول لازم لاله الا هو العزيز
 الحكيم يحو وهو عين ما يحو وينبت وهو عين ما ينبت فليس كمثل شئ فى هذا الحكم وبه شهد العلم الصحيح
 الموهوب فعلم الدليل بنفسه اذ لم يكن بيده منه ولا له تعلق بسوى صفات السلب والتزيه وعلم الكاشف
 يشنه وينفيه ولا يبدوله مظهر الا وراه فيه والعبان صحيحان فهو لكل قوة مدركة بحسبها التعرفها
 انها ما زالت عن منصبها وانما لم تحصل بيدهما من العلم بالله الاما على عليه فى نفسها فذا تم اعرفت ونفسها
 وصفت فخرج عن التقييد والحدود بظهوره فيها ليكون هو المعبود فقد قضى أن لا يعبد الاياه
 فكانت الاصنام والاوثان مظاهره فى زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فاعبدوا الاله وهو الذى
 دل عليه ذلك المنظر فقضى حوا عجبهم وشفاهم وعاقبهم اذ لم يحترموا ذلك الجناب الالهى فى هذه

الصورة الجمادية فهم الاشقياء وان اصابوا اولم يعبدوا الا الله فانظر الى هذا السريان الوجودي في هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به آخرون قال بعضهم كل ما تخيلته في نفسك أو صورته وهمك فالله بخلاف ذلك فصديق وكذب وأظهر وحجب وقال الآخر لا يكون الحق مدلولاً لدليل ولا معقولاً للعقول لا تحصيله العقول بأفكارها ولا يستنزله العارفون بأذكارها فاذا ذكر نفسه يذكره يفكر ويعقل فهو عقل الاعتلاء وفكرة المتكرين وذكريات الكافرين ودليل الدالين لو خرج عن شيء لم يكن ولو كان في شيء لم يكن فهذا قد اثبت لك ما امره الاصطلاح اللازم وان العلماء هم المقرَّبون الذين أدركوا هذا المشهد الاحي وهذه المعرفة العظمى ومن سواهم نصب له علامة يعبدونها وحقيقة يشهدونها وهو ما نظوى عليه اعتقاده بدليل قام عنده أو قلده صاحب دليل فهو عند نفسه قد ظفر بطوبه واعتمكف على معبود سكن اليه وقد استراح من الحيرة وكفر بلاشك غيره فلهذا يفكر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً دنياً وآخرة والعالم المحقق يتفرج في ذاته وفي العالم ظاهره وباطنه فهو العين المصيبة وهو المثل المنزه المنصوص عليه الذي نبي الحق ان يماثل أو يقابل فقال ليس كمثل شيء أي ليس مثل مثل شيء فالكاف كاف الصفة ما هي زائدة كما يرى بعضهم وبعض العلماء يرى في ذلك أن لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان لا يماثل هو في نفسه وعند بعضهم نبي المثل عن المثل المحقق الذي ذكرناه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال الماء لون انائه فابنت الماء والاناء فابنت الحرف والمعنى والادراك ونبي الادراك ففرق وجع فجع ما قال وبعده ان ابنت لك عن مرتبة الاصطلاح اللازم فلين لك ما بقي من هذا المنزل وهو العلم بالجوهر الالهي الخارج عن الوجوب وهل يكون الحق عوضاً لئال بعمل خاص أم لا فاعلم ان الله جوداً مقيداً وجوداً مطلقاً فانه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربك **ك** أي أوجب وفرض على نفسه الرحمة لتقوم خواص نعمته بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سواءً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق فجوده جلب جوده فما حكم عليه سواء ولا قيده الاياه والعبيد الجودين عرض زائل وعرض مائل قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشأن وامامه لقيت ابليس وعرقته وعرف مني اني عرقته فناظرته في حاله وقتل وقال وعلا بيننا الكلام وطال وتنازعنا بحيث ان وقتت ووقف وحررت وحررت وكان من آخر ما قال لي يا سهل الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء فعم ولا خفاء عليك اني شيء وكل تقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر النكرات فقد وسعتني الرحمة قال سهل قول الله لقد أخرجني وحبرني بلطافة ساقه ونظيره بمثل هذه الآية وفهم منها ما لم تفهم وعلم منها ومن دلالتها ما لم تعلم فبقيت متذكراً حائرًا وأخذت اتلو الآية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فيها فسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الى آخر الآية سررت وتحت اني قد ظفرت وانه مجموع هذه الحجية فنلت له يا معلمون ان الله قد قيد رحته وأخرجها من ذلك العموم فقال فسأ كتبها فبسم ابليس وقال يا سهل ما كنت اظنك ها هنا لم تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لاصفته قال فرجعت الى نفسي وعصت بربي واقام الماء في حلقى ووالله ما حرت جواباً ولا سددت في وجهه باباً وعلت انه طمع في مطعم وانصرف وانصرفت ووالله ما أدري بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه مانص بما يرفع الاشكال فبقي الامر عندي على المشيئة منه في خلقه لا أحكم عليه في ذلك بامد ينتهي أو بامد لا ينتهي فاعلم يا أخي اني تتبع ما يحكي عن ابليس من الحجج فارأيت أقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكى عنه سهل بن عبد الله فحجبت وعلت انه قد علم عالماً لاجهله فيه فهو استاذ سهل في هذه المسئلة وأما نحن فإخذناها من الله تعالى ابليس علينا منة في هذه المسئلة بحمد الله ولا غيرها وكذا أرجو فيما بقي من عمرنا وهي مسئلة أصل لا مسئلة فرع فابليس ينتظر رحمة الله به ان تناله من عين المنة والجود المطلق

الذي به أوجب على نفسه سبحانه ما أوجب وبه تاب على من تاب وأصل الحاكم لله العلي الكبير عن
التقييد فلا يجب على الله إلا ما أوجبه على نفسه فالعارف كذلك في وجوده لا يتقيد ولا يعطى واجبا
يجب عليه فإن وجوب العطاء باسمه الملك ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذي بيد العارف هو لله ليس
له الزكاة تجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه إلى أن يخرج من المال مقدارا منيعا
وهو حتى طائفة من خلقه أوجبه لهم على نفسه في هذا المال الذي بيد العارف فيخرج العارف من
هذا المال حتى تلك الطائفة نيابة عن ربه كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فإنه وليه ومن هذا
الباب زلت طائفة في كشفها لهذا المقام فلم تؤذركم ما بيد هامن المال ورأيت منهم جماعة مع كرمهم
يخرجون منه ما هو أكثر من الزكاة ولا يزكونه ويقولون إن الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله
ليس لي ويندي فيه عارية وأنا في هذه المسئلة حنقي المذهب فكلا لا يجب على ولي اليتيم إخراج الزكاة عن
اليتيم لأن اليتيم لا يجب عليه الزكاة في ماله لأنه المخاطب فلا أزكيه فقد بنت لك وفقك الله الجود
الإلهي وتقسيمه وأما هل يكون الحق عوضا لعمل خاص أم لا فاعلم إن مالك بن أنس رضي الله عنه
يقول في الرجل يعطى الرجل الهدية ثم إن المعطى له لا يكافئه فيطلبه بالمكافاة عند الحاكم فلم يأكم إن
يفصل عليه الأمر لما فيه من الاجمال أي ترتب الحكم على التعيين فيقول له حين أعطته هذه الهدية
ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها جزاء من الجنة أو معاوضة في الدنيا أو ابتغيت بها وجه الله فإن قال
الطبع ابتغيت بها الجزاء في الآخرة من الجنة أو المعاوضة في الدنيا يحكم على المعطى له بردين
ما أخذ منه إن كانت عينه باقية وإن كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة على الخلاف
في ذلك هل تعتبر القيمة في الشيء في زمان العطاء أو في زمان القضاء قال إنما أعطيتها ابتغاء وجه الله
لم يحكم له بشيء في ذلك وقال ليس بيد صاحبك ما قصده بهديتك فمن وجه الله عوضا عنها فيما يظهر له
فإنه لم يصرح مالك بأكثر من هذا ومن وجه النبي أن يكون عوضا عنه لا يمانه في القدر شيء من مخلوقاته
والكل نعمته غير أن المعاوضة على الله لهذا المعطى في الدار الآخرة مما يناسب هديته فإن زاد على
ذلك فن باب المنة وقد قيل لكل شيء إذا فارقت عوض * وليس لله أن فارقت من عوض * والتحقق
في هذه المسئلة أن الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شيء ولا يصح أن يراد ولا يطلب لذاته
وإنما يطلب الطاب ويريد المريد معرفته أو مشاهدته أو رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه وإذا
كان منه لا عينه فقد يصح أن يكون عوضا فيكون عمله في الدنيا الذي هو الخضور مع الله في قوله
اعبدوه كأنك تراه فيكون هذا العمل جزاءه عند الله رؤيته وهي أرفع المنازل فهي للحاضر هنا
في عمله جزاء وهي لغير الحاضر زيادة ومنه فهو عند هذا ليس عوضا وهو عند الآخر عوض فيكون
الحضور في الدنيا من الجود المطلق من عين المنة وتكون الرؤية من الجود المقيد جزاء بما أوجبه
على نفسه فمن جوده شهدت جوده فما خرج عنه شيء ولا أوجب مخلوق عليه شيئا إلا الله هو العزيز
الحكيم فأعطاء العبد ابتداء لغيره لا جزاء يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطى لاجل ذلك
الاستحقاق تحت قيده فيكون عطاء مثل هذا الاعنى استحقاق لا يطلب بذلك إلا وجه الله سواء
طلبه بنية أو لم يطلبه فإن حالة العطاء المبتدئ يعطى ذلك فإنه انصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق
حيث لم يكن عطائه جزاء لما كان حاله هذا فكما إن الله تعالى يطلب الجزاء على ما أمتن به من النعم على
عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازى هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطى
هذا العبد المنعم على غيره ابتداء لطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يولى الله جزاءه به
لا بأخنة حيث انصف بهذا العطاء بصفته تعالى فهذا قد أثبت لك جملة ما يتضمنه هذا المنزل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

فذا النور من قبلي أتاها	إذا ما الشمس كن لها شعاع
فذا الموت من رب براها	إذا ما الموت حل بكل نفس
مزينة البناء في حلالها	إذا ما جنحة المأوى تجلت
من الطيب الممسك في شذاها	نعمننا بالرياح لما حوته
فذاك الطمس أورثها زهاها	وان طمست نجوم في سماء
فان دخولها فيها منهاها	وان دخلت نفوس في نفوس
من الصيد الذي يفنى دماها	وعمار القفار لها شرود
ترد رسالته لما أتاها	ولو ان الرسول يرى نفوسا
يجئ به المنازع ما أباهها	ولو عرضت عليه الجب عما
الى أمم قد تحقق منهاها	ولو ان الجوارى ساجحات
غدا ترها لما شقوا دجاها	ولو ان الليالى مرسلات
منورة الجوانب من ضحاها	ولو ان الصباح يرى وجوها
وهيمه وتيمه هو اها	لا يخجله ومات بها عزاما
لاربعة وعشر ما تلاها	ولو ان الهلال يكون بدرا
أجا لم يلبذ به سواها	ولو ان البحار تتكون ماء
لما قال المهين قد دحاها	ولو ان الاراضى ذات سطح
وأخى حكمة فيه تراها	وأظهر فيه زينة كل شئ
لكان انيسهارب بناها	ولو ان الديار بها أنيس
بذات مالها صفة تراها	ولكن لا يصح الانس عندي
لكان سفالها أعلى ذراها	ولو ان العوالى في سفال
لكان ثموخها من علاها	ولو ان الرواسى شامخات
به رب البرية قد حباها	ولكن الشموخ لها مقام
تقيد ما لى وقد محباها	ولو ان الضعيفة قيدي
بلا برد مشيت على هواها	ولو ان الخيم تتكون نارا
تراه النفس ذوقا في خباها	ولكن العذاب وجود ضد
لأضعف شوقها منها قواها	ولو ان المحبة ذات شخص
بمن تهواه شرعاً منهاها	ولو انظر المشرع حين يخلو
لنورها قليل من سناها	ولو ان السماء بلا نجوم
لزعرها وأفقدها رخاها	ولو ان الرياح جرت رخاء
لاحبا العالمين ندانها	ولو ان المياه تغور غورا
عن الكفار أغناهم حباها	ولو ان السحاب جت حباها
لكان سماؤها نهارها	ولو ان الجبال تسير سيرا
بلا حجب لحل بها عماها	ولو ان العيون ترى سناها
إذا أقبلت تم حلت حباها	ولو ان المملوك ترى غنيا

على أحد من الدنيا عنائها
عليها في الفلاة لما سبها
لقوتها إذا أمر دهاها
ومن سور الحروف بعين طهاها
عن الابصار اذ تعطي نذاها
وتبصر أرضها تزهور باها
ويحفي طرفها عناعناها
وقد تركت خلفها أخواها
ليسئل ان اكلها شفاها
رأيت فناء عيني في فناها
ولكن كان عن حاد حداها
به جود المهين قد حذاها
وصار الكون يرغب في حداها
ولولا هالمات على شفاها
تؤيده الاساة لما شفاها
لشهوته ولم تبلغ أناها
ونلتها عصمتها من اذاها
وكان العقل قد اخفي نواها
ولا حكمت عليه ولا نواها
بها والعقل يحذر من جفاها
الى أهل السعادة في حساها
وصانهم المهين عن زكاها

ولو نطق الكتاب بكل حده
ولو أن المغير يغير صجها
ويبت في مواقف مهلكات
لقد أقسمت بالسبع المثاني
لقد أبصرت عين الشمس تحفي
فتبصر جوها بيدي سخاها
وتظهر حسنها العمى عيون
ولما قيل قدر حلت وغابت
أجبت رسولها لما أتاني
فقلت الستر اولي بي لاني
فما رحلت لبعض كان منها
اجابته لامر واعتناء
فصار الكل مقترا اليها
فكم من حفرة قد كنت فيها
اعلمت شهوة لوان عيسى
ركم من طعمة اكلت بحرص
ركم من شهوة نظرت النبا
ولم تك نفسنا يوما نوبها
ولا خطررت له يوما ييال
مخافة ان تطالبه نفوس
ولكن الشريعة اثبتتها
فنا لوها ولم تعقب سخاها

اعلم أيدينا الله وإيالنا ان هذه القصيدة وكل قصيدة في أول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها
اجمال ما يأتي مفصلا في ثرا الباب والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جنه شرح ذلك الباب فلا
يتكرر في الكلام الذي يأتي بعد الشعر فلتنظر الشعر في شرح الباب كما تنظر النثر من الكلام عليه ففي
الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق النثر وهي مسائل مفردات تستقل كل
مسألة في الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسألتين رابطة فيطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب
الكلام في الحيوان بما فيه من الاحساس ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذاء ويطلب الجماد بما فيه
مما لا يحس كالانطقار والشعر في تعلق بالنبات انموها وتعلق بالجماد لعدم احساسها وما في الوجود شيء
أصلا لا يكون بينه وبين شيء آخر ارتباط أصلا حتى بين الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق
والخالق يطلب المخلوق ولذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم وخرج المعلوم على صورة العلم وان
لم يكن كذلك فمن أين يقع التعلق فلا تصح المناقشة من جميع الوجوه أصلا فلا بد ان تتدخل المسائل
للارتباط الذاتي الذي في الوجود بين الاشياء كلها فافهم ما أشترت به اليك في هذا الارتباط فانه ينبىء
عن أمر عظيم ان لم تتحرقه زلت بك قدم الغرور في مهوأة من التلف فانه من هنا تعرف ما معنى قول
من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجماع من الطائفتين بانه ممكن وان كل جزء
منه حادث وليس له مرتبة واجب الوجود بنفسه وانما هو عند بعضهم واجب الوجود بغيره اما لذات

الموجد عند بعضهم واما لسبق العلم بوجوده عند آخرين ولولا صحة الارتباط الذي أشرنا اليه لما صح ان
يكون العالم أصلاً وهو كائن فلا ارتباط كائن والمنافرة وعدم المنافرة من وجه آخر فكل حقيقة الهية
لهما حكم في العالم ليس للاخرى وهي نسب فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبه الى حقيقة القدرة
فحكم العلم فيه لامناسبة بينه وبين المقدور وانما المناسبة بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوماً
يغاير كونه مقدوراً فاذا نظرت على هذا النسق قلت لامناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين
الآخري اثبت النسبة فانها موجودة في الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك في الوقت
فاذا ثبتت الحقائق لذى عينين فليقل ما حمله الشرع ان يقول ولا يقل بعقله فان اطلاق اللفاظ
منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا طلق مع فساد المعنى كاطلاق
نسبة الظرفية لمن لا يقبل الظرفية ونسبة استفادة العلم ان لا يستفيد علماً فالاطلاق مشروع
والوجه الثاني معقول كما جاز اطلاق نسبة الولد وا دخلت تحت حكم لو وكما جاز تبديل القول الالهي
في قوله ما يدل القول لذى وا دخلت تحت لو ولا يدخل تحت اللوا الا الممكن والعقل يدل على الاحالة
في الولد دلالة عقلية ويدل على الامكان في هداية الناس اجمعين دلالة عقلية ويدل على احالة هداية
الناس اجمعين لما سبق في العلم من الاختلاف دلالة عقلية وتدل لفظة لوعلى انه مخبر في نفسه ان شاء
شاء امراً وان لم يشأ لم يشأ ذلك الامر وهذا الامر قد ورد به الاخبار الالهي ويحمله العقل
وقد امرنا الله بالعلم به وجعل الآيات دلائل لا ولي الا للباب ولما كان لما هي دلائل عليه خاصة
فلا يخلو الامر في امره ايانا بالعلم به هل نسلك في ذلك دلالة الشارع والوقوف عند اخباره تقليداً
أو نسلك طريقة النظر فيكون معقولاً او نأخذ من دلالة العقل ما ثبت به عندنا، كونه الها ونأخذ
من دلالة الشرع ما نضيفه الى هذا الاله من الاسماء والاحكام فنكون مأمورين به في العلم
سبحانه شرعاً وعتلاً وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل وان لم يكن كذلك انما كل احد في الحق
ما شاء مما تحمله العقول ومالا تحمله العقول وهم قد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع ودخلوا بالتأويل
في امور لا حاجة لهم بها ولو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك ولا سألهم الشرع عن ترك ذلك
بل يسألهم الشرع عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حجة على ساكت الا اذا وجب عليه الكلام
فيما سكت فيه وقد اندرج في هذا الكلام جميع ما ذكرناه في القصيدة التي في اول الباب فانه جميع
ما عده فيها من الامور تطلب حقائق الهية تستند اليها وتنافر حقائق الهية فما يتضمن هذا المنزل تجلي
الحجاب بين كاشفين وتجلي الكشف بين حجابين وما في المنازل منزل يتضمن هذا الضرب من التجلي
الا هذا المنزل فان التجلي المفرد في المظهر من غير تنية يعطى ما لا يعطيه في التنية والتجلي المفرد
الذاتي في غير المظهر يعطى ما لا يعطيه في التنية وهذا التجلي الواقع في التنية يعطى الحصر
بين امرين وكل محصور محدود عن حصره وهذا اعجب المعارف في هذا الطريق ان يكون
التجلي الذاتي الذي له الاطلاق محصوراً فهو كما يقال عن القاعد في حال قعوده انه قائم فظهر الامر
انه لا يتصور فسبحان من تنزه عن الاضداد وقبلها اوصافه قال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
كما ترون الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية وان اختلفت
في حكم التجلي كاختلاف صفة تنزيهه باسمه الغني عن الفقر وصفة تنزيهه بالاحدية عن الشريك بقوله
ولم يكن له شريك في الملك كذلك التجليات الذاتية البصرية مثل هذه التجليات الذاتية العقلية وان كان
اراد بالظهيرة وقتاً معيناً في النهار وهو الاظهر في المعنى المحقق واللفظ وعليه اولى ان يحمل هذا القول
فان النهار كله تجلي ذاتي لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها للابصار وان كان النهار معلولاً
عنها فظهرت بذاتها من اول شروقها الى اول غروبها ولها تجلي وحكم في كل دقيقة يعرفها من يعرفها
ويجهلها من يجهلها والذي يعرف الكل من ذلك ما امتد زمانه فينفرق بين حكمها في طلوعها

ونسوقها وحكمها في اشراقها وحكمها في ضحاها وحكمها في زوالها وهو اول غشها وحكمها
 في عصرها وحكمها في قبض ضوءها وقلة سلطانه عما كان عليه فيما يقابله من اول النهار وصدوه
 وحكمها عند سقوطها فكل تجل وان كان ذاتيا حكمه ليس للاخر فاعدا الطرفين فهو تجل ذاتي
 بين تجليين ذاتيين الا الطرفين اما الواحد فهو تجل ذاتي عقيب تجل جبابي والطرف الاخر تجل ذاتي
 يعقبه تجل جبابي فهو تجل ذاتي بين تجل ذاتي وجبابي وقدر مينابك على الطريق فافهم من حالات تغير
 الاحكام الشمسية في هذه الآتات ووقوع التشبيه بها في ان معين وهو الظهيرة وحالة العصور وعدم
 السحاب بينها وبين الرائي وخذانت في الآتات الباقية آثار التجلي الذاتي فاعلم ان النور المنبسط
 على الارض الذي هو من شعاع الشمس الساري في الهوى ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر
 المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسط
 الشمس عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب الخائل لان العين فارقت مشاهدة العين
 الاخرى بوجود السحاب وهي مسئلة في غاية الغموض لاني اقول لوان الشمس في جو السماء
 وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينسب في الارض اصلا فان نور كل مخلوق
 مقصور على ذاته لا يستنير به غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معا أظهر النور المنبسط ألا ترى
 الالوان تنقلب في الجسم الواحد المتلون بالخضرة مثلا او الحجر اذا اختلفت منك كيفيات النظر
 اليه من الاستقامات والانحرافات كيف يعطيك الوانا محسوسة تدركها ببصرك ولا وجود لها
 في الجسم المنظور اليه ولا تقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم المنظور اليه في الشمس فقد ادركت
 مالا وجوده حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض وكتقلب الحباء في لون ما هي عليه
 من الاجسام على التدريج شيئا بعد شيء ما هي مثل المرأة تقبل الصورة بصرعة ولا هي جسم صقيل
 وادراك تقبلها في الالوان محسوس مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي انت ناظر
 اليه ولا في اعينها كذلك العالم مدرك لله في حال عدمه فهو معدوم العين مدرك لله يراه في وجوده لنعوذ
 الاقدار الالهية فيه فقبض الوجود العيني انما وقع على تلك المرئيات لله في حال عدمها فنظر
 الى وجود تعلق رؤية العالم في حال عدمه وانها رؤية حقيقية لاشك فيها وهو المسمى بالعالم ولا يتصف
 الحق بأنه لم يكن يراه ثم يراه بل لم يزل يراه فن قال بالقدم فن هنا قال ومن نظر الى وجود العالم في عينه
 لنفسه ولم يكن له هذه الحالة في حال رؤية الحق اياه قال بحدوثه ومن هنا لك تعلم ان علة رؤية الرائي
 الاشياء ليس هو ~~الشيء~~ كونها موجودة كما ذهب اليه من ذهب من الاشاعرة وانما وجه الحق في ذلك
 انما هو استعداد المرئي للرؤية سواء كان موجودا او معدوما فان الرؤية تتعلق به وانما غير الاشاعرة
 من المعتزلة فانها اشترطت في الرؤية البصرية امور اربعة على هذا تابعة للوجود ولهذا صرفت
 الرؤية الى العلم خاصة فاما تجلي الذات بين تجليين جبابيين فلا بد ان يظهر في ذلك التجلي الذاتي من صور
 الجبابين امر للرائي فيكون ذلك التجلي له كالمراة يقابلها صورتين فيري الجبابين بنور ذلك التجلي الذاتي
 في مراة الذات كما تشهد الفقر في حال تزويجك عنه الحق سبحانه الغني الحميد وان لم يكن الامر كذلك
 فكيف تزوجه بما ليس بمشهودك عقلا فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التجلي واوضح من هذا
 فلا يمكن فاذا ادرك العارف صورة هذين الجبابين او صورة الحجاب أو التجلي الذاتي الذي هو التجلي
 الذاتي الاخر بينهما او ادرك التجليين الذاتيين في تجلي الحجاب الواقع بينهما فليكن ذكره وعمله بحسب
 ما تعطيه تلك صورتان في ذلك الحال والعلة في انه لا يدرك ابدا في التجلي أي تجل كان الا صورتين
 لا بد منهما لكون الواحد يستحيل ان يشهد في احديته ولما كان الانسان لا تصح له الاحدية وهو
 في الرتبة الثامنة من الوجود فله الشفعية لهذا لا يشاهد في الجلي الا صورتين الذي هو الجلي بينهما
 فلا يرى الرائي من الحق ابدا حيث رآه لان نفسه فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه فان كان التجلي

بين حجابين كانت الصورتان عملا ان كان في الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع وان كان في الآخرة
 فيكون عمل نعيم في منكوح او ملبوس او مأكول او مشروب او تفرح بجديت او كل ذلك او ما شبه
 ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا رجع الناس من التجلي في الدار الآخرة يرجعون بتلك الصورة
 ويرون ملكهم تلك الصورة وهم يقع النعيم ويظهران النعيم متعلقة الاشياء وليس كذلك وانما متعلق
 النعيم وجود الاشياء او ادراكها على تلك الصورة الحجابية التي ادركها في المجلي الذاتي وان كان
 التجلي تجليا حجابيا بين تجليين ذاتيين كجلي القمر بين الضحى والظهر وتجلي الليل بين نهارين كانت
 الصورتان في ذلك المجلي الحجابي عملا لاعمالا ولكن من علوم التنزيه فتجلى به النفس وتنعم به النعيم
 المعنوي وتلك جنثا المناسبة لها فافهم وان كان التجلي الذاتي بين تجلي حجابي وذاتي كانت الصورتان
 صورة علم لاصورة عمل فالتجلي الذاتي في ذاتي صورة علم تنزيه لا غير وصورة التجلي الحجابي فيه صورة
 علم تشبيه وهو تخليق العبد بالاسماء الالهية وظهوره في ملكه بالصفات الربانية وفي هذا المقام
 يكون المخلوق خالقا ويظهر بأحكام جميع الاسماء الالهية وهذه مرتبة الخلافة والنباية عن الحق
 في الملك و به يكون التحكم له في الموجودات بالفعل وبالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة
 فانه يريد الشيء فيقتل المراد بين يديه على ما اراده من غير زيادة ولا نقصان واما القول فانه يقول
 لما اراده كن فيكون ذلك المراد ويباشره بنفسه ان كان عملا كمباشرة عيسى الطين في خلق
 الطائر وصورة طائرا وهو قوله لما خلقت بيدي فلانسان في كل حضرة الهية نصيب لمن عقل وعرف
 وان كان التجلي الحجابي بين تجلي حجابي وذاتي فالتجلي الحجابي في الحجابي علم ارتباطه بالحق من حيث
 ما هو دليل عليه وكونه مسبعا عنه وانه على صورته ونسبة الشبه به واما صورة التجلي الذاتي في الحجابي
 فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوقين من الفرح والتعجب والتبشيش واليد والقدم والعين والناخذ
 واليدن والقبضة واللين والتسم للمخلوق بالمخلوقين وبنفسه واتصافه بحجب النور والظلم ويحصر
 سبحانه المحرقة خفف تلك الحجب النورية والظلمية وقد حصرت لك مقام التجليات في اربع وليس
 ثم غيرها ولما اعطت الحقيقة في التجليات الالهية انها لا تكون الا في هذه الاربعة في العالم كانت
 الموجودات كلها على التبريع في اصلها الذي ترجع اليه فكل موجود لا بد ان يكون في علمه اما في علم
 تنزيه او علم تشبيه وفي علمه اما في عمل صناعي او في عمل فكري روحاني ولا تتخول من هذه الاربعة الاقسام
 وكذا الطبيعة اعطت بذاتها بحكم هذه التجليات فان الموجودات انما خرجت على صورة هذه
 التجليات فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي في كل جسم يكملها غير انه قد تكون
 في الجسم على التساوي في القوة وهو سبب بقاء ذلك الجسم وقد لا تكون في الجسم على السواء في القوة
 فتكون العلة لذلك الجسم مستحسبة وحالات الامراض تتقلب عليه بحسب غلب بعضها على
 بعض فان افرطت كان الموت واكثرها فان السبب الموجب لافراطها انما وقع منها بما كقول يأكله
 الانسان او الحيوان فما يكون الغالب في ذلك الماء كقول او المباشري في كمية ما يناسبه من الجسم
 ان كان حارا اقوى الحرارة وان كان باردا اقوى البرودة وكذلك ما بقي ثم انه لما الف بين هذه الاربعة لم يظهر
 الا اربعا ولا قبلت الا اربعة وجوه فان حقائق تلك التجليات الاربعة اعطت ان لا تأتلف من هذه
 الاربعة الا وزنها في العدد ولهذا كانت منها المنافرة من جميع الوجوه والمناسبة كما ذكرناه في الالهيات
 في اول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على العالم ان يكون تلك المنايا اذ كان المعلوم
 على صورة العلم وعلمه ذاته فافهم فالمنافرة كالحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة واليبوسة ولذلك
 لا تجتمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابد او ابد الله العناصر اربعة عن تأليف
 هذه الطبائع فكانت النار عن الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه ما ينافره من جميع الوجوه
 بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقته من وجه فكان الهواء له جارا بما يناسبه من الحرارة

وان نافره في الرطوبة فان للوساطة اثر وحكم بجمعها بين الطرفين فنوت على المنافرة لهما فالهوا حار
 رطب فيما هو حار يستحيل الى النار بالناسب وغلب الوساطة وبما هو رطب يستحيل الى الماء
 بالناسب ثم جاور الهواء من الطرف الاسفل الماء فقبل الهواء جوار النار للحرارة وقبل جوار الماء
 للرطوبة وان نافره بالبرودة كما نافره الهواء بالحرارة وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة الجامعة
 لجاورتهما فمما ظهر عنها الاربعة لذلك الاصل وكذلك الجسم الحيواني المولد جعل اثر النار فيه
 الصفراء واثر الهواء الدم واثر الماء البلغم واثر التراب السوداء فركب الجسم على اربع طبائع وكذلك
 القوى الاربع الجاذبة والماسكة والهاشمة والدافعة وكذلك قرن السعادة والشقاء بالاربعة
 بالبين والشمال والخلق والامام لان الفوقية لا يمشي الجسم فيها بطبعه والتحتية لا يمشي الروح فيها
 بطبعه والانسان والحيوان مركب منهما فمما جعلت سعادته وشقاوته الا فيما يقبله بطبعه في روحه
 وجسمه وهي الجهات الاربع وبها خوطب ومنها دخل عليه ايليس لعنه الله فقال ثم لا يتيمم من بين
 ايديهم الاية ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لما ذكرناه فابليس لعنه الله ما جاءه الا من الجهات
 التي تؤثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دهاه اليه
 فسبحان الحكيم العليم مرتب الاشياء مراتبها وهكذا فعل في الجسم في العالم الجسماني العلوي
 فجعل البروج التي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع نارية وترابية وهوائية ومائية وكذلك جعل
 اتمت المطالب اربعة هل وما ولم وكيف وكذلك اتمت الاسماء المؤثرة في العالم وهي العالم والمريد
 والقادر والقائل فعلمه بكونه يكون في وقت كذا على حالة كذا دون ذلك لا يمكن فهذا العلم عاق الارادة
 بتعين ذلك الحامل والقائل علق القدرة باتخاذ تلك العين فعلم فاراد وقال فقد رفظت الاعيان
 عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فالحرارة للتسخين
 واليبوسة للتجفيف والبرودة للتبريد والرطوبة للتلين قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين
 دون الفاعلين لدلالتهما على ما كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعلا عنها اليبوسة وكذلك البرودة
 انفعلا عنها الرطوبة فانظر ما اعطته هذه التجليات بمحصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق
 وشقي مطلق وشقي ينتقل الى السعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات في اربع ومنه
 الاقول والآخر والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت نسبتها مع العالم ومراتب العدا اربعة
 لاجلها وهي الاحاد والعشرات والمئين والالوف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطبائع
 لوجود الاركان سواء واعلم يا اخي انه ائمة تقيدي لهذا المنزل من بركانه وآيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد استلقى على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد ان يرى عظمة الله في كل شيء حتى في المسح على الخفين
 ولباس القنازين وكنت اري في رجليه صلى الله عليه وسلم نعين اسودين جديدين وفي يديه قنازين فكأنه
 يشير الى مسرورا بما وضعته في هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله ثم يقول مادام البدر طالعا
 فالنفوس في البساتين نائمة وفي جوارستها آمنة فاذا كان الظلام ولم يطلع البدر خيف من اللصوص
 فينبغي ان يدخل الانسان المدينة حذرا من اللصوص فكنت افهم من هذا انه يريد ان النفوس
 اذا كان شهود الحق غالبها علميا محقة به وفيه عند من يدخل بساتين معرفة الله والكلام في جلاله على
 شروبه وكثرة فتونه يكون الحال فيه ما ذكره فشبّه الحق بالبدر وشبّه ما تحوى عليه الحضرة الالهية
 من معارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم بما تحويه البساتين من شروب القواكه وفهمت
 منه في المنام من قوله اذا غاب البدر وذلك شهود الحق في الاشياء والحضور معه والنية الخاصة فيه
 كان ظلام الجهل والغفلة عن الله والخطأ وخيف من اللصوص يريد الشبه المضلة الطارئة لاصحاب
 النظر الفكري واصحاب الكشف الصوري فذكر ذلك خوفا على النفوس اذا اشتدت في الكلام على
 ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة يريد فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر ويلتزم الجماعة وهم

أهل البلد فان يد الله مع الجماعة ثم رأيت صلى الله عليه وسلم يلقى فلاناً عظيماً بجميع أعضائه اعظم ما هو
 فيه من السرور بما يتضمنه هذا المنزل من المعرفة وكانت في الليل والبدر طالع حتى كان منه في النهار
 أرى البدر يضيء في كبد السماء وقائل يقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلق عظيم لما يرد
 عليه من الله ويشهده واستيقظت فقيدت الرؤيا في هذا المنزل واستبشرت بما رأيت من الله الحمد ويتضمن
 هذا المنزل علوماً ومنازل الأوتى مما يحوى عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابي
 في هذه الليلة انما اجعل من المنزل بعض ما يحوى عليه من المعارف مسألة من مسأله فسأني بعض
 اصحابي قال اذا كن الامر على هذا فنبهنا على عدد ما يحوى به من المسائل بذكر رؤوس اصولها خاصة
 لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله ربنا انما فعل ذلك فيما بقي علينا من هذه
 المنازل في هذا الكتاب فكانت على هذه الليلة ليلة مباركة فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم
 التجلي في النجوم على كثرتها في كل نجم منها في آن واحد برؤية واحدة وعلم تداخل التجليات وعلم
 تجلي السابغ والمتبوع وهل يحصل للتابع ذوق من تجلي المتبوع ام لا فان المتبوع انما جاء يدعو
 الى الله ما جاء يدعو لنفسه فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً
 ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فجعل للتابع
 نصيباً في الدعاء الى الله فكل علم يستقل به الانسان من كونه عاقلاً لا يحتاج فيه الى غيره من رسول
 ولادال عليه كاعلم بتوحيد الله وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهى في الكشف
 في خلواته وطهارة نفسه بمكارم الاخلاق فقل هذا يكون له من التجلي مثل ما يكون للمتبوع
 لانه ليس بتابع انما هو ذو بصيرة اما لدليل عقل سارا وكشف محقق فهو فيه مثل المتبوع وكل
 انسان ماله هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله اخذه ايماناً من المتبوع ومشى عليه ويكون
 ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل الاعلى طريقة الرسول عليه السلام وهو علم التقرب الى الله من كونه
 قربة لامن كونه علماً وكذلك الاعمال البدنية والتلبية على طريق القربة التي لا تعلم الا من المتبوع
 فاذا كان التجلي في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يلحق فيه التابع المتبوع ابدأ فهو للمتبوع تجلي
 شمسي وهو للتابع تجلي قري ونجومي فاعلم ذلك وما يتضمنه هذا المنزل تجلي الحق لاهل الشقاء في عين
 الاسم الرب مع ان الله ما جعل الحجاب الا في يومئذ مخصوصاً وفي اسم الرب المضاف اليهم لا في اطلاق
 الاسم فهم في الحجاب في زمان مختص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه في هذا الاسم الخاص
 لهم في غير ذلك الزمان وفي اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم
 قاضاه اليهم يومئذ لمحجوبون فجعله زماناً معيناً فافهم ويتضمن هذا المنزل انه ليس كل تجلي يقع به النعيم
 وأن النعيم بالتجلي انما يقع للمحبين المشتاقين الذين وفوا شروط المحبة ويتضمن هذا المنزل بطون عالم
 الشهادة في عالم الغيب فيرجع ما كان شهادة غيباً وما كان غيباً شهادة وهكذا ذهب اليه بعض
 العارفين في نشأة الآخرة ان الاجسام تكون منطوية في الارواح وان الارواح تكون لها ظروفا
 ظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فيكون الظاهر في الدار الآخرة والحكم للروح للجسم ولهذا يتحولون
 في اية صورة شاءوا لعلبة الروحانية عليهم وغيبية الجسمية فيها كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح
 يظهر في اية صورة شاءوا ومن منازل اصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم
 ابصروا في كشفهم الامر الواقع في الدار الآخرة ورأوا ارواحاً تتحول في الصور كما يريدون وغيب
 عنهم ما تحوى عليه تلك الارواح من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المبطونة
 في الاجسام فكانت الاجسام قبورها وفي الآخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام فلهذا انكروا
 ذلك والكشف التام الذي قرناه واصحابنا هنا وفي الدار الآخرة انا كشفنا الارواح هنا وغلبت
 الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا يرى من الارواح في ظاهرها الاجسام الا آثارها

ولولا الموت والنوم ما عرف غير المكاشف ان ثم أمرا زائدا على ما يشاهده في الظاهر ومع وجود الموت
والسكون وظهور الجسم عن باعما كان له من الآثار ذهبت طائفة الى هذا المذهب وهم الحسية
فحارأت ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيئا أصلا فكيف بهؤلاء لو لم يكن موت في العالم ويتضمن
هذا المنزل معرفة العالم العلوى وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يدكره أصحاب علم
الهيئة وان كان ما قالوه يعطيه الدليل ويجوز ان يكون الله يرتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطى هذا
الترتيب ما يعطيه ما ذهبت اليه أصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلى في ترتيبه
من الامور ويتضمن علم المكلفين ومن اين كانوا وما يحتر كهم ويتضمن علم القربان ويتضمن علم سبب
قصر الجارية المتكبرين على الله ويتضمن علم الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن علم
العواقب ومالك علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة المنزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية) *

و كذا قيل قلب كل ولي في علوم وفي مقام علي فاطلب العلم في حروف الروى في شريف محقق ودنى وفقر ممر دك وغنى وعذاب مقسم في زكى	حرم الله قلب كل نبي ورثوه وورثوا بينهم فاذا ما نسبت للشرع علما وبجار لها معارف نور ونبي مطهر ورسول ونعيم مرتب في علو
---	---

اعلم ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بحملته وهل العدم له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه
من اجلها أم لا وهل من خلق من أهل الشقاء المغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله أم لا
وهل التعظيم الالهى له اثر في المعظم بحيث ان يسعده أم لا وما سبب تعظيم الله العالم وهل لمن عظم
العالم من الخلق صفة يعرف بها أم لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى الخلقين في مذهب من يقول
ما اقم الله قط الانفسه لكن انعمه تارة واظهره في موطن آخر ليعلم انه مضمرة فيما لم يذكر وجميع
ما يتعلق بهذا الفن من المسائل يتضمنه هذا المنزل ان ذكرنا على التفصيل طال الكلام ومما يتضمن
هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في هذا الخلق أم هو خصيص به
ولم خص بهذا الضرب من الخلق وان كان يشاركة الحيوان فيه فلم عين الانسان بالذكر وحده
ولماذا ذكرت لفظة الانسان في القرآن حيث ما ذكر ويطلب ذكرها اما الذم واما الضعف والنقص
وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به فالذم كقولنا ان الانسان لبي خسر ان الانسان لربه لكنود
والضعف والنقص مثل قوله خلقنا الانسان من سلاله من طين ولقد خلقنا الانسان في كبد والذم
العاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا
ذم ويتضمن علم أصحاب الدعاوى التي تعطيها رعونة النفس ويتضمن تقرير النعم الحسية والمعنوية
ويتضمن الخلق بالاسماء ويتضمن علم القوة التي اعطياها الانسان وان لها اثرا وفي ذلك رد على
الاشاعرة وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال الى المكلفين ويتضمن علم ما يقع فيه التعاون ويتضمن علم
ما لن عرف الدليل وتركه لهوى نفسه فهذا اجماع رؤس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل وهي تشعب
الى ما لا يحصى كثيرة الا عن مسقطة كبيرة فأما مرتبة العالم بحملته عند الله فاعلم ان الله تعالى ما خلق
العالم لاجل حاجته كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود
من مرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق

ولا أيضا كان العالم في خلقه مطلوبا لنفسه لانه ما طرأ عليه من خلقه صفة كمال بل له النقص الكامل
 على الاطلاق سواء خلق أولم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل
 بوجودها وجود العالم وما خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم
 بالتعظيم فن حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به كملت مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة والدليل
 يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود أمرين يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف
 التام فشرف العالم للدلالة على ما هو شريف فان قال القائل كان يقع هذا بجوهه فرد يجملته في العالم
 ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك أردنا الا ان الله تعالى نسبها وجوها وحقائق لانها بهاتها
 وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا يتصف بالوجود فيدخلها التساهي فلو كان كما أشرت
 اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الاما تعطيه
 تلك النسبة الخاصة وقد قلنا ان النسب لا تنهاه فيخلق الممكنات لا تنهاه فيخلق على الدوام دنيا
 وآخرة فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا وآخرة فلذا أمرنا بالزيادة من العلم اتراه أمرنا بالزيادة
 من العلم بالا كوان لا والله ما أمرنا بالا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه من الكون فيعطيه
 ذلك الكون عن اية نسبة الهيئة ظهر ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم القلوب بقوله في دعائه اللهم
 اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك والاسماء
 نسب الهيئة والغيب لانها يه فلا بد من الخلق على الدوام والعالم من المخلوقين لا بد ان يكون علمه
 متناهما في كل حال أو زمان وان يكون قابلا في كل نفس لعلم ليس عنده محدث متعلق بالله فافهم
 فان قال القائل فالاجناس محصورة بما دل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق مما لا يتناهي داخل
 في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دخل فيه وبعيد الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل
 وما تعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطى
 بحسبها ولكن ما يدل ذلك على حصر المخلوقات فانها قسمت على قدر ما تعطى قوتها وما من قوة تعطى أمرا
 وتحصر القسمة فيه الا ويخرج عن قسمتها ما لا تعطيه قوتها فقوة السمع تقسم السموات والمسموعات
 والكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كاهوا والمطعمات والمشومات والموسمات
 وغيرها وكذلك أيضا العقل لما اعطى بقوته ما اعطى لم يدل ذلك على انه ما ثم امور الهيئة لا تعطى
 العلم بتفاصيلها وحقاقتها قوة العقل فهى وان دخلت في تقسيمه من وجوهه فقد خرجت عنه من
 وجوهه وجائز ان يخلق الله في عبده قوة اخرى تعطى ما لا تعطيه قوة العقل فيرد الخيال واجبا والواجب
 محالا والجائز كذلك فن جهل ما تعطيه الحضرة الالهية من السعة بعدم التكرار في الخلق والتجليات
 لم يقل مثل هذا القول ولا اعتراض بمنزل هذا الاعتراض فان قال لا بد ان يكون ما خلق تحت حكم
 العقل ودخلا في تقسيمه اما تحت قسم النفي أو الاثبات قلنا صدقت ما يمنع ان يكون ما يعلم مما كان
 لا يعلم اما في قسم النفي أو الاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك النفي أو الاثبات هل يعطى ما يعطى النفي
 من العلم أو يعطى ما يعطى الاثبات من العلم أو يعطى أمرا آخر فان النفي قد اعطى من العلم بالله ما اعطى
 من حيث ما عو نفي لامن حيث ما هو تحت دلالة من المنفيات التي لانها يهاتها وان الاثبات قد اعطى من
 العلم بانه ما اعطى من حيث ما هو اثبات لامن حيث ما تحت دلالة من المثبتات فاذا لايجاد مستقر
 والعلم به يحدث بحدوث اليجاد والمعلوم الذى تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعلوم
 الاخر فهو معلوم لله لا للعالم فكلمات مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكملت مرتبة
 الوجود الخاص بهذا الوجود بظهور عينه والذى يعطيه كل موجود من العلم الذوق لا يعطيه الاخر
 واتد بجد الانسان من نده تفرقة ذوقية في الكلة تفاحة واحدة في كل عضة بعض منها الى ان يفرغ
 من الكلة واما لا يجده الا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ويجد فرقا حسيا في كل الكلة

منها وان لم يقدر يترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت
 تلك القوة عقلا أو غيره فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم
 قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فقد تبين لك في هذه الآية ان العقل وغيره ما اعطاه
 الله من العلم الا ما شاء ولا يحيطون به علما ولهذا قال وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما
 أي اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا واذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه
 والوجوه هنا اعيان الذوات وحقائق الموجودات اذ وجه كل شئ ذاته وكل ما خلق الله من العالم فاعلمنا
 خلقه الله على كماله في نفسه فذلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شئ خلقه فقد اكمله ثم هدى
 فأعطاه الهداية أيضا الذي هو البيان هنا خلقه وابتان الامر اعبيده على الكمال وجوهه عقلا وشرعا
 ما بهم ولا رمز ولا الغزان هو الاذ كر وقرآن مبین لينذر من كان حيا لتبين للناس ما نزل اليهم ونزل
 البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم ان المتشابه لا يعمله الا الله والمحكم يتعلق به علما فلم ينزل
 المتشابه ليعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجهها يشبه ان يكون وصفا للخلق ويشبه ان يكون وصفا
 للخالق فلا يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله فلم ينزل المتشابه لم يعلم ان شئ في علم الله ما يكون متشابهها وهذا
 غاية البيان حيث ابان لنا ان شئ ما يعلم وشئ ما لا يعمله الا الله وقد يمكن ان يعلم الله من يشاء من خلقه بأى
 وجه شاء ان يعلمه ومما يتضمن هذا المتزل العلم بالاقدام الالهية التي وردت في الشرائع المتقدمة
 والمبتأخرة لما اقسام واذا اقسام بمن اقسام هل بنفسه أو بخلق فانه أو بهذا وقتا وبهذا وقتا اخر مثل قوله
 تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فزربك فزرب السماء والارض وكقوله والذاريات والمرسلات
 والصافات والنجم والشمس والقمر وغير ذلك من الخلقين الذين اقامهم في الظاهر مقام اسمائه
 فان كان احمر فما احمر من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء اظهر الاسم
 أو لم يظهر والقسم العام فلا اقسام بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل في هذا القسم من الموجودات
 جميع الاشياء ودخل فيه العدم والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه في الحال
 والمستقبل معدوم فلا اشياء نسبة الى الشرف والتعظيم وكذلك العدم فأما شرف العدم المطلق فانه
 يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجرى على السنة الناس وقد نظم ذلك فقيل
 وبضد هاتين الاشياء فالعدم ميز الوجود والوجود ميز العدم وأما شرف العدم المقيد فانه على
 صفة تقبل الوجود في الوجود في نفسه شريف وله هذا هو من أوصاف الحق فقد شرف على العدم
 المطلق بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف
 العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه لله وقوة دلالة عليه انه ما قبل الوجود وبقي على أصله
 في عينه غيرة على الجناب الالهي ان يشركه في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق على الله
 ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو التنزيه وهو ان يوصف بأنه
 لا يتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمي فشرّف سبحانه العدم المطلق بأن وصفه بنفسه
 فقال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون تشرىفا للعدم هذا القصد المحقق منه في تعظيم الله فانه
 أعرف بما يستحقه الله من المعدوم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كالحق صفة الازل في وجوده
 وهو وصف الحق بئى الاولية وهي وصف العدم بئى الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله مما سوى الله
 اعظم معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف وكانت الدعوى والمشاركة للموجودات
 لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا أى ولم تك موجودا فكأن معي في حال وجودك من
 عدم الاعتراض في الحكيم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فجعل شرف الانسان
 رجوعه في وجوده الى حال عدمه فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود للخلق على
 الرجوع الى تلك الحالة في الحكيم لاني العين ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم

مع الوجود العيني الامن عرف من أين جاء وما يراد منه وما خلق له فقد تبين لك من شرف العدم
المطلق ما فيه كفاية وهذه مسئلة اغذلتها الناس ولم يعتلوها عن الله حين ذكرها ولما تبين
ان الشرف لله ووجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر هي الاعلام فهي الدلالات فمن عظمتها فهو تقى
في جميع تقاباته فان القلوب من التقاب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى
الارواح ولكن قال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس وهو بايجاد
المعدومات مع الانفاس ومن يتق الله في كل تقاب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان
ولا يناله الا الاقويا والكمال من الخلق لان الشعور بهذا التقلب عزيز ولهذا قال شعائر الله
أى هي تشعر بما تدل عليه وما تكون شعائر الا في حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق
فلا يعظمها فاذا لا يعظمها الامن قصد الله في جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما ذكرها الله
الا في الحج الذي هو تكرار القصد ولما كان القصد لا يخلو عنه انسان كان ذكر الشعائر في آية الحج
وذكر المناسك وهي متعددة اى في كل قصد فكان سبب القسم بالاشياء طلب التعظيم من الخلق
للاشياء حتى لا يملوا شيئا من الاشياء الدالة على الله سواء كان ذلك الدليل شقيا أو سعيدا وعلما
أو وجودا أى ذلك كان وان كان القصد الالهى بالقسم نفسه لا الاشياء بل المقصود الامران معا
وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد بهذا القصد الاخر الا التعليم لنا والتعريف ذكر الاشياء واخبر
الاسماء الالهية لتدل الاشياء على ما يراد من الاسماء الالهية فما تخرج عن الدلالة وشرفها فقال
والسماوات وما بناها أى وباني السماء والارض وما طحاها أى وباسط الارض والنجم اذا هوى اى
ومسقط النجم فاختلفت الاشياء فاختلفت النسب فتعينت الاسماء الالهية المختصة بهذا الكون
المذكور فعلم من الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسماء في المعنى مما اضمروا في اللفظ فيما اطلق
اذ لو اراد اطلاق ما اضمره عليه لا يظهره كما اظهره في قوله فورب السماء والارض فجاء بالاسم الرب
والنسبة الخاصة المتعلقة بالسموات خاصة واسم الارض مضمرا لان الرب نسبة خاصة في الارض ليست
في السماء ولذلك لم يمثلا بل السماء مغايرة للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق السموات
مغايرة للنسبة الربانية لخلق الارض ولولا وجود الواو في قوله والارض الذى يعطى التثنية لقلنا
باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة وان كان الواو منعت والقرآن نزل باللسان العربى والواو
في اللسان في هذا الباب اذ ذكر الاول ولم يذ كر في المعطوف عليه حكم آخر دلت على التثنية فاذا
قلت قام زيد وعمر وفلا يريد القائل اذ وقف على هذا من غير قاطع عرضى مثل انقطاع النفس بسعلة
تطرق عليه أو شغل يشغله عن تمام تلفظه في مراده فهي للتثنية ولا بد فيما ذكره القاطع منعه ان يقول
وعمر وخارج أو يقول وعمر وأبوه فاعد فهذه الواو والابتداء والحال لا والواو العطف فاذا قال قام زيد
وخرج عمر فهذه والواو العطف اعنى عطف جملة على جملة لا والواو التثنية فلهمذا جعلنا الواو في قوله
والارض للتثنية في الاسم الالهى المذكور الذى هو المعطوف عليه وكان الاضمار في النسبة التى
يقع فيها التغير فانهم فانه من دقيق المعرفة بالله واعلم انه لما رأى بعض المعارفين تعظيم هذه الامور
مشروعا لخلق كل ما سوى الله بالسعادة التى هي في حق اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم
الى اغراضهم التى تخلق لهم في الحال فليبق صاحب هذا النظر أحد فى العذاب الذى هو الام فانه
مكروه لذاته وان عمرو النار فلهم فيها نعيم ذوق لا يعرفه غيرهم فانه لكل واحدة من الدارين ملؤها
فاخبر الله انه يملؤها ويحمد فيها مؤبدا ولكن ما تم نص بتسرد العذاب الذى هو الا لا الحركات
التسبية في وجود الام في العادة بالمزاج الخاص المحس للام فقد نرى الضرب والقيلع والحرق
في الوجود ظاهرا وان كان لا يلزم عن تلك الافعال ألم ولا بد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا في هذا

الطريق وهذا من شرف الطريق وفيه يقول أحمداً ليس العجب من ورد في بستان فإنه المعتاد
وانما العجب من ورد في وسط النار لانه غير معتاد يريد انه ليس العجب من يجد اللذة في المعتاد وانما
العجب من يجد اللذة في غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب أبي يزيد في قوله سوى ملذوذ وجدى
بالعذاب ولهذا معنى عذاباً لانه يعذب في حال ما عند قوم لزاج يطلبه وإذا كان الحق يأمر بتعظيم
كل ما سواه مما هو مضاف اليه وما ثم الا ما هو مضاف اليه اما نصاً وعملاً فبعد ان يسر مد عليه
العذاب الذي هو الالم وقد كان الله ولا شيء معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه مما أوجده وخلقه
فكذلك هو و يكون وانما قلنا هذا من اجل من يقول بانه يلزم نفي اسم من الاسماء الالهية لانه لا اثر له قلنا
وان لم يكن له اثر فليس كاله بوجود الاثر عنه فان العين واحدة فافهم ذلك وهذه مسئلة من اشكل
المسائل في هذا الطريق والله يقول ان رحمة سبقت غضبه يريد ان حكمه برحمته عباده سبق غضبه
عليهم ولا يظهر السابق في نفس الشاؤفانه قد يكون الفرس واسع النفس بطبي الحركة والآخر ضيق
النفس سريع الحركة والشاؤويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطأ في السير يدخل على الضيق
النفس حتى يزيد عليه ويتركه خافه فلا يحكم بالسبق الا في آخر الشاؤفان حازق سبق فهو سابق
ولهذا انطول المسابقة بين الخيل في المسابقة وهو مشروع في معرض التنبيه على هذا المقام وآخر
المسافة هو الذي ينتهي اليه الحكم بالسبق فالرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهي تجوز العالم
في الدارين بكرم الله وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا في النار فلهم فيها نعيم فانهم ليسوا منها
بمخرجين ويصدق قوله سبقت رحمتي غضبي ويصدق قوله لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
ويصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقد اظهرت أمر في هذه المسئلة لم يكن باختيارى ولكن
حق القول الالهى باظهاره فكنت فيه كالمجبور في اختياره والله ينفع به من يشاء والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

* (الباب الخامس والتسعون وما تان في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية) *

شعر

تفجرت الانهار من ذات اجار	وغاصت بارضى في خزائن اسرارى
فعشر من العلم اللدنى ظاهر	وما كتمت منه فتسعة اعشار
تطالبنى نفسى بمشى وجودها	ويطلبنى وترى المصاب باوتار
فخصت نفسى في مدينة سيد	بناها من الماء المركب والنار
فلم يرحصن مثله في ارتفاعه	تخصت فيه خلف سبعة اسوار
مكاتها ما بين ذل وعزة	بعاملنى فيها على حدة مقدارى
الى ان يكون التفخ في صور حسه	الى صور تخيل يبرز اغيارى
ويبقى دوام الامر فيه محمدا	الى ان يكون البعث من قبر افكارى
فأشده علما وعينا وحالة	بمشهد انوار ومشهد اسرارى
منوعة تلك المظاهر عندنا	برؤية افكار ورؤية ابصارى

فهرسة ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وذلك علم اللوائح وهى مقدمات الذوق وهى منزلة بجمية
لا تقبل الغفلة والنسيان وفيه علم دخول التائت في العدد وهو مذ كروفيه علم المائتة ومن أين
ضلت وما وجه الحق الذى عندها حتى قادها الى هذا الاعتقاد وهل لها عند مقبول في ذلك يوم
القيامة أم لا وفيه علم الدخول وهو طلب الاوتار ولما ذانطلب ولن يرجع فضلها وهل المغصوب

على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك أم لا ولاى حكمة جعل ذلك للولى وهل اذا عفى الولى عن الدم هل
 يسقط حق المقتول يوم القيامة ام لا أو مثل الحوالة فى الدين اذا قبلها صاحب الحق لم يبق له رجوع
 على الاقل وان اعسر الرجوع عنه بعد رضا صاحب الدين بالحوالة وفيه علم قرار الغيب حتى لا يشهد
 ولما ذابقر وفيه علم الغيب الذى يجب ان يشهد وطلبه كذلك من الله تعالى وفيه علم العقل ومرتبة
 صاحبه وفيه علم الاعتبار وفيه علم الانتقال فى الاحوال والمقامات وفيه علم الكيفيات والكميات
 وفيه علم التعالى ولما ذابقر وفى وانه مخصوص بأهل البلادة دون الاذكياء وفيه علم الصلاح والفساد
 وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف أو لم يقع وفيه علم من أين اخذ أهل النجوم الحاكون
 بها الواقفون على ما أودع الله فيهم من الاحكام والعلوم الالهية وشرفه على سائر العلوم وذكور
 الحيوان الذى اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية ان اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى علم
 النبات واذا اكل بحزوه وهو ما يلي ذنبه اعطى علم المياه المغيبة فى الارض فيعرف اذا اتى أرضا الاماء
 فيها على كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا يوجد الا بجوار
 اشيلية من غرب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المؤمنين فقطع
 رأسها وذنبها بكيين ذو شعبتين فى ضربة واحدة وقسمها لثلاثة قطع وكانوا ثلاثة اخوة فأكل عبد الله
 اعلاها فكان فى علم القضاء بالنجوم آية من غير مطاعة كتاب او توقيف امام وأكل اخوه عبد المجيد
 الوسط منها فكان آية فى علم النبات وخواصه وتركيباته من غير مطاعة كتاب ولا توقيف اخبرني ولده
 الحنيفى بذلك بقونية واكل الاخ الثالث القطعة الاخيرة التى تلى الذنب منها فكان آية فى استخراج
 المياه من جوف الارض فسبحان من أودع اسرارها فى خلقه وفيه علم النور فى خرق العوائد بين
 الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذى أوجب ان لا يجب العالم الحيوانى الانسانى غير الله
 وسبب الحب أمران النسبة والاحسان والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان
 من الله فهو المنعم عليه بما يجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يجب غيره ويفنى فيه وفيه علم الاسرة
 وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الجسر دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقاء
 والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم قد نبهتكم عليها لترفع الهمة الى طلبها فلنذكر
 منها مسألة أو أكثر على قدر ما يتسع الكلام عليها مع الاختصار دون الاطالة والاكثار فأقول
 والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اعلم ان الله لما خلق الارواح الملكية المهمة وهم الذين لاعلم
 لهم بغير الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهسم الكروبيون المقربون المعتكفون المفردون
 الماخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى بالعقل الاقل والافراد منا
 على مقامهم لجلال الله فى قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم
 القطب الذى هو الامام وهو واحد منهم ولكنه يكون مادته من العقل الاقل الذى هو اول موجود
 من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعى ثم بعد ذلك من غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل
 موجود انبعث هو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كائن فى هذه الدار الى يوم القيامة
 وذلك علم الله فى خلقه وهو دون القلم الذى هو العقل فى النورية والمرتبة الضيائية فهو كالمرتدة
 الخضراء لانبعث الجوهر الهبائى الذى هو فى قوة هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهبائى وهو
 جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم بما
 اعطاه الله من وضع الاسباب والحكم ورتب فى العالم من وجود الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر
 والباطن كما جعل الابداء فى الاشياء والانتها فى مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير نهاية فنام
 الابدات وانتهات دائمة من اسمية الاقل والآخر فعن تينك الحقتين كان الابداء والانتها دائما
 فالكون جسدي دائما فالبناء السرمدى فى التكو بن اعطى هذه النفس لما ذكرناه قوة علمية

عن تلك القوة أوجد الله سبحانه بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهبائي وما من
 موجود خلقه الله عند سبب الأبتجلى الهبائي خاص بذلك الموجود لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود
 عند ذلك التجلي الالهبي والتوجه الرباني عند توجه السبب لاعتن السبب ولولا ذلك لم يكن
 ذلك الموجود وهو قوله سبحانه فيمنفخ فيه فلم يكن للسبب غير المنفخ فيكون طائر اباذن الله
 فالطائر انما كان لتوجه أمر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذي يليق بمجالاته
 فلما وجد هذا الجسم الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فأول شكل
 ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو الاشكال بمنزلة الالف للجروف يع
 جميع الاشكال كما ان حرف الالف يع جميع الحروف برور هواه من الصدر وعلى مخارجها
 الى ان يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج فاذا وقف في الصدر سمي حرف الهاء
 او الهمزة فظهرت اعياينهما من حرف الالف فاذا انتقل عن الصدر الى الخلق ووقف في مراتب
 معينة في نفس الخلق اظهرت في ذلك الوقوف وجود الحاء المهملة ثم العين المهملة ثم الخاء المعجمة
 ثم الغين المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف وأما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين
 حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ما هي ككاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها
 أهل اللسان فأما شيوخنا في القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويرعون انهم هكذا اخذوها عن
 شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى العرب أهل ذلك اللسان وهم الصحابة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اداء وأما العرب الذين لقيناهم من بقي على لسانه ما تغير
 ككبنى فهم فاني رأيتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب بما درى من أين دخل على أصحابنا
 ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن وهكذا حديث سائر الحروف الى آخرها وهو الواو وليس
 وراء الواو مرتبة أصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينهي اليه يوقف عنده لانه تابع للعدد
 والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فأول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث
 المتساوي الاضلاع والزوايا تشبه الاشكال في الجسمات الى غير نهاية وافضل الاشكال واحكمها
 المستدير وكلما اتسع الجسم وعظم قبل التكثير من الاشكال ثم امسك الله الصورة المعجمة في الهبا
 بما عظمه الطبيعة من مرتبتها التي جعلناها بين النفس والهيا ولو لم يكن كذلك مرتبتها لما ظهر
 الجسم في هذا ولا كان له فيه ثبوت فكانت الطبيعة للنفس كالألة للصانع التي يفتح بها الصور الصناعية
 في المواد فظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بألة الحرارة وظهرت الحياة فيه بمصاحبة
 الحرارة الرطوبة وثبت صورته في الهبا بالبرودة واليبوسة وجعله اعنى هذا الجسم الكروي على هيئة
 السريرو وخلق له جملة أربعة بالفعل مادامت الدنيا وأربعة آخر بالقوة يجمع بين هؤلاء الأربعة
 والأربعة الاخر يوم القيامة فيكون المجموع ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى
 عليه بأسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوى عليه من الملك متخيرا يقبل الاتصال والانفصال
 وعمر الأينية الظرفية المكانية وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العما الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء
 وهو الاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع الاسماء الالهية بصفة المهيمنة وتوحدت
 الكلمة في العرش فهي اول الموجودات التي قبلها عالم الاجسام ثم أوجد جسما آخر في جوهر هذا
 الهباء فان جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاف كل ما ظهر من الصور المتخيزة الجسمية والجسمانية
 فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا التلايخيل ان الكروي صورة في العرش وليس كذلك وانما هو
 صورة اخرى في الهبا قبلها كما قبل صورة العرش على حد واحد ولكن بنسب مختلفة فسمى هذا
 الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانقلت الرحمة انفلاق الحب فتوعدت
 الرحمة في الصفة الى اطلاق وتقييد فظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة

يظهر هذه القدم الاخرى فظهر في هذا القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر
 نهما انقسام في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهى وانقسم الامر الى وجوب
 ونهْي وابطاح وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام
 وتقرير ودعاء وانكار ووصف وتعليم فتنوعت الاسن وظهرت الملاحم في الكرسي فظهر تفصيل
 النعمات التي كانت مجتمعة في العرش فهو اول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن هنالك
 سرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما آخر مستديرا دون
 الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثني عشر تقديرا مائة تقديرا
 سمي كل مقدار منها باسم لم يسم به الاخر وهي المعروفة بالبروج واطهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها
 ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة ولكن
 المكان المعين من هذا الفلك لما اختلف اختلفت احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة
 واحدة من الحر واليبس اتفقت احكامها من ذلك الوجه فتعمل بالاتفاق من وجهه وبالاختلاف
 من وجهه ولهذا اظهر عنها الكون والفساد والتغير والاستحالات ولست اعني بالفساد الشرور
 المعتادة عندنا هنا وانما اعني بالفساد زوال نظم مخصوص يقال فيه فسد ذلك النظام الاقول اى زال
 كإتاء كل التفاحية أو تشقها بالسكين الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة
 اخرى فيها وعن هذا الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه يكون الشهوة لاهلها وهو عرش
 التكوين ثم ان الله تعالى اوجد في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لقوة هذه الطبائع العملية
 التي هي الاله النفس فلما اخرج في جوهر الهباء كما ذكرنا بالتجلى الالهى كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين
 الاله سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يقدر بها تقسيم البروج المقطرة
 في الاطلس اذ كان الاطلس متشابه الاجزاء وهي ثمانية وعشرون منزلة وهي معروفة
 وهي الشرطين والبطين والثريا والدربران والهنعة والهنقة والذراع والنثرة والظرفا
 والجبهة والذبرة والصفرة والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكيل والقلب والشولة
 والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والقرع المتقدم
 والقرع المؤخر والرشا فهذه ثمان وعشرون منزلة معروفة مسماة بحكم لها بطبائع البروج
 وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
 والجدي والدلو والحوت فجعل لكل تقدير في فلك البروج منزلتين وثلاث منزلة من المنازل
 المذكورة ولهذا الفلك المكوكب قطع في الفلك الاطلس فلك البروج ولما نزله وجميع كواكبه
 سباحة في افلاكها بطبيعة لا يحس بها البصر الا بعد آلاف من السنين لوبقى صاحب البصر
 معمرا حتى يدرك حركتها كما ذكرنا اهرام مصر انها بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي
 ونحن في سنة أربع وثلاثين وستمائة ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع
 الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام فان أصحاب هذا القرن قد سموا هذه البروج بالاسماء
 التي ذكرناها ونعتوها بما مور على حسب ما اطالعهم الله عليه من آثارها العجيبة في حركاتها فعرفوا
 الثابت منها والمنقلب وذا الجسدين وغير ذلك والى الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى
 الحقيقة انما ينتهي الى المكوكب فان حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا ذلك
 ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك
 الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تنقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها فانبتهم عقلا لا حسا
 وسموه اطلس لكونه لا كوكب فيه يعينه للعس ويبطل عليهم هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان
 حركته وجودية ولا تنقطع في شيء عندهم أصلا فإيدريك يا صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب

يتطوع في لاشيء والحكماء لم يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس افلاك آخر الا ان الراصد لم يبلغ اليها
 لانه ماتم ما يدل عليها بل هي في حكم الجواز عندهم لكن قالوا ان كان هنالك فلا بد ان يكون له نفس
 وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هذا الفلك وقع الخلاف بيننا وبين الحكماء الفلاسفة في ترتيب
 السكويين وما نازعوا فيما فوق الاطلس الذي هو الكوكب المسمى بالعرش وقالوا بالجواز فيه فترتيب
 الموجودات عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما طارت الكواكب بعد
 هذا فيه وفي غيره من السموات فيها كانت حركاتها من هذه الافلاك الموجودة الاربعه
 التي كلمت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسابا بعدما كان معقولا فان المعاني هي أصل الاشياء فهي
 في انفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة وهي
 هي الانها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالخربا تقبل الالوان التي تكون عليها فاول ما وجد الارض
 وهي نهاية الخلا وهي اقصى الكائنات والظلم وهي تطلب المركز الى الآن دائما والخلال انما هي له فانه
 امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كله باسره نازل ابد في طلب المركز وهذا الطلب طلب معرفة ومركزه
 هو الذي يستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كائن فزوله للطلب دائم مستقر وهو
 المعبر عنه بطلب الحق فالحق هو مطلوبه وأثر فيه هذا الطلب التجلي الذي حصل له تعشق به فهو
 يطلبه بحركة عشقية وهكذا سائر المتحرك كان انما حركتها المحبة والعشق لا يصح الابهذا ومن لا يعشق
 ذلك التجلي وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلي سبحانه في صورة الجمال لما ظهر
 العالم فيكون خرج العالم الى الوجود بذلك العشق فاصل حركته عشقية واستقر الحال فحركة العالم
 دائمة لانها به لها ونو كان ثم امر ينتهي اليه يسمى المركز يكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه على بعض
 بالضرورة وتبطل الحركة فبطل الامداد فاذا ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه والامر على خلاف
 هذا وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم وانه بكله متحرك فيبقى الترتيب المشهود
 من البعد والقرب على حاله فلهذا الشهود يتخيّلون سكون الارض حول المركز ثم اوجد ركن الماء
 وهو كان الموجود الاول من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدّمة من اجل السفلى والماء كان اول
 العناصر فالكثف منه كان أرضا وما سخف منه كان هواء ثم ما سخف منه كان ناراً وهو حركة الاثير
 فأصل العناصر عندنا الماء ووافقنا على ذلك بعض القدماء فحين مستندون للكشف فيما نذكره من
 هذا وغيره من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما تدرك بالانظر الفكري فن اصاب في نظره وفاق أهل
 الكشف ومن أخطأ في نظره خالف أهل الكشف والحكماء في هذه المسئلة على ستة مذاهب خمسة منها
 خطأ والواحد منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهى لاهل خطابه من ملك ونبي
 وولي وكان وجود هذه العناصر بريح السرطان وما من بريح الا وقد جعل الله له مدّة في الولاية معلومة
 مع المشاركة لغيره في مدته فجميعها مدّة معلومة عندنا نسيمها اعني الجمله عمر العالم فاذا انتهت المدّة
 عاد الامر ابتداء على حاله من الدوام فلا عدم يلحقه ابد من حيث جوهره ولا يبقى صورة ابد زمانين
 فالخلق لا يزال والاعيان قابلة للتلخ عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد
 ولا تكرار فيه ولو شاهدته لرأيت امر اعظيما هولك منظره ويورثك خوفا على جوهر ذاتك ولولا
 ما يؤيد الله أهل الكشف بالعلم لتاهوا خوفا فلما حصلت العناصر وهي الاركان الاربعه محلا مهيا
 انوثيا لقبول التناسل والولادة فظهرت الاحتراقات من عنصر النار في رطوبات الهواء والماء سعد
 منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد فلك الكواكب لمنعه من الرقي الى
 الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان يتوج بعضه في بعض قفرا كم فترق ففتق الله رتقه بسبع سموات ثم انه
 تطاير الشر من كره الاثير في ذلك الدخان فقبلت من السموات ومن الفلك المكوكب اما كن فيها
 رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فانقذت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت

الذكر ككب فاضاء الجو كما يضيء البيت بالسراج الا ترى القادح لانه يعلو الشمر الحراق بما فيه
من الرطوبة فيتقد فيكون المصباح منه ولهذا قال تعالى وجعل الشمس سراجا يضيء به العالم وتبصر به
الاشياء التي كان يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بمجدوث كوكب الشمس في الارض فالليل ظلمة
الارض الخالية عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كما هي مستنيرة لانستمد من الشمس كما يراه
بعضهم والقمر على أصله لانور له البتة قد محا الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق به البصر
من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس قيمه من نور
الشمس لاقليل ولا كثير ثم ان الله رتب في كل فلك وسما عالما من جنس طبيعة ذلك الفلك سماهم
ملائكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل ثناء على الله تعالى وجعل منهم ملائكة
مسخرين لمصالح ما يخلفه في عالم العناصر من المولدات وهي ثلاث عوالم طبيعية يسرى في كل عالم
مولد من هذه الثلاثة من النفس الكلية صاحبة الآلات أرواح هي نفوس هذه المولدات بها تعلم
خالقها ومنشئها وبها سرت الحياة فيها كلها وبها خاطبها الحق وكانها وهورسول الحق اليها وداع كل
شخص منها الى ربه فخابطت حياته سمي جمادا أو نباتا وانفصل هذان المولدات وتميزا بالنمو والغذا
فقبل في النامي منسب نبات وفي غير النامي جماد وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا والكل قد علمته
الحياة فنطق بالثناء على خالقه من حيث لا نسمع وعلمهم الله الامور بالقطرة من حيث لا نعلم فلم يبق رطب
ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله بحمده تعالى بلدان خاص
بذلك الجنس وخلق الجنان من لهيب النار والانسان مما قبل لنا ونفخ الارواح في الكفن وقد تيرا الاقوات
التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهوائى وأوحى في كل
سما أمرها بما أودع الله في حركات هذه الكواكب واقتراناتها وعودها وهبوطها في بيوت نحو سها
وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن حركات الافلاك
الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشأن
فأودع الله في خزائن هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الآثار في العالم العنصرى
من التقلب والتغير فهي اسرار الهية قد جعل الله لها أهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على
التقريب والامر في نفسه صحيح غير ان الناظر من أهل هذا الشأن قد لا يستوفى في النظر حقه
لامر فانه من غفلة أو غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك فيحسب فخطئ في توقع الخطأ من نظره لامن
نفس الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسئلة
بعينها وهذا العلم لا تقي الاعمار بادراكه لولا ما كان أصله من النبويات فكان اول من شرع في تعليم
الناس هذا العلم ادر يس عليه السلام عن الله ما علمه ما أوحى في كل سما وما جعل في حركة كل
كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب
الاقاليم وامرجة القوابل ومساقط نطقه في اشخاص الحيوان فيكون القران واحدا او يكون اثره
في العالم العنصرى مختلفا بحسب الاقاليم وما يعطيه طبيعته فشر وطه كثيرة يعلمها أهل ذلك الشأن فلما
اعظمهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير علوا ما يحدث الله من الامور والشئون في الزمان البعيد وعن
الزمان البعيد الذي لو وكلمهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكبر ذلك عليهم تكرر اربو جب
القطع عادة ورب أمر لا يظهر تكراره الذي يوجب القطع الظنى به الابد الآف من السنين فهذا
كان سبب التعريف الالهى على السنة الانبياء عليهم السلام فاعلمت الناس ما أدى الله اليها
ما آمن الله عليها هذه الكواكب المسخرة من الحوادث ولو عرف الجهال المنكرون هذا العلم قوله
تعالى والنجوم مسخرات بامره لما قالوا اشياء مما قالوه فاعلموا تسخيرها وانها كما قال تعالى ورفع
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا كما يسخر الريح والبحار والفلك هكذا يسخر

الكواكب وهل في هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والجمار والذرات وكل مسخر
عالم بما هو له مسخر أم لا هذا لا يعرفه الا أهل طر يقناحكي القشيري ان رجلا رأى شخصاً راكبا
على جمار وهو يضرب رأس الجمار فنهاه عن ذلك فقال له الجارده فانه على رأسه يضرب فن عرف
الجزء كيف لا يعرف ما سخر له وقد رأى بأمثل هذا كثيراً من الجادات والحوانات وهذا القدر كاف
في معرفة ترتيب العالم الذي هو أحد أقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم خاصة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الانتقال من صفات أهل
السعادة الى أهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية) *

غشيت منازل المقام صدق	لها في قلب ناز لها خشوع
ونار الاضطلام لها وقود	اذا خدت بخلفها الضجيع
واغذية العلوم تزيد حرصا	ولا يذهب لها عطش وجوع
ولو طعم الوجود لمات جوعا	ويحبيه الخريف أو الربيع
نقلت ثم صلب في سطوح	يخيلها لرفعتهما الرفيع
فعلم من تشاء بغير قهر	عسى وقتا يكون له رجوع

يريد في البيت الخامس قوله تعالى أفلا يتظنون الى الابل كيف خلقت الآية يريد الاعتبار في ذلك اعلم
وقفنا الله واياك ان درجات الجنة على عدد دركات النار فبان من درج الاويقاب له درك من النار وذلك ان
الامر والنهي لا يتخلو الانسان امان يعمل بالامر ولا يعمل فان عمل به كانت له درجة في الجنة معينة
لذلك العمل خاصة وفي موازاة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان دركة
في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استواء في تلك الدركة من النار
فاذا سقط الانسان من العمل بما أمر به فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى تلك الدركة
قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم فالاطلاع على الشيء من اعلى الى اسفل والسواء حد الموازاة على
الاعتدال فخاراه الا في تلك الدركة التي في موازاة درجته فان العمل الذي نال به هذا الشخص تلك
الدرجة تركه هذا الشخص الاخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه فانظر الى هذا العدل الالهى ما احسنه
وهما الرجلان اللذان ذكرهما الله في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم
مثلا رجلين الى آخر الايات في قصتهم في الدنيا وكر في الصفات حديثهما في الآخرة في قوله تعالى قال
قائل منهم انى كان لى قرين الآية وفيها ذكر المعاتبه وهو قوله لما رآه في سواء الجحيم تالله ان كدت لتردين
لما طلع عنيه فرآه في سواء الجحيم وهو قوله ما ظن الساعة قائمة ورد في الاخبار الالهية الصالح عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فيما يقوله لعبد يوم القيمة اظننت انك ملائكة وتمثل لك
منها الامهات التي بنى الاسلام عليها وهي خمسة لا اله الا الله واقام الصلاة واتيء الزكاة وصيام رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فن الناس من آمن بها كلها فسد ومنهم من كفر بها كلها ففسق
ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافر الحاق حق وهكذا جميع الاوامر والنواهي
التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر
والعمل الممروع فيها بظاهر الانسان المكلف وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابله
حل وصمت وترك عمل هذه مقابله من وجه في حق قوم ومقابله اخرى في حق قوم وهذا الشخص
بعينه وهو عقد يخالف لعقد وقول يخالف قولاً وعمل يخالف لعمل اذ كان لا يلزم من صلاح الحل

ان يكون قد عقد امر آخر فان الحل انما تعلقه ذلك العقد الايمانى بذلك المعقود عليه فاسقطه المعطل فلم يرتب به عقد آخر وشخص آخر عقد على وجود الشريك لله فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل التشريك فلهذا افصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الآخرة موازنا لحالة الدنيا وهذه صورة الشكل في الاتهامات وعليها تأخذ جميع المأمور بها والمنهى عنها من العمل بالمأمور والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا في الكل أو في البعض وكذلك المنهى عنها من العمل به والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا للكل أو للبعض

درجات الجنة	درجات الجنان بالصلاة	درجات الجنان بالزكاة	درجات الجنان بنوم رمضان	درجات الجنان بالتحج
الاعراف	الاعراف	الاعراف	الاعراف	الاعراف
رقبة النزول وال صعود	رقبة النزول وال صعود	رقبة النزول وال صعود	رقبة النزول وال صعود	صعود

درك شريكه درك النار درك الكفر بها درك الكفر بها درك الكفر بها
 المدرك الاسفل

صور درج الجنة ودرج النار والاعراف هو الصور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والرفاقئ النازلة والصاعدة وضعناها لك وهكذا درج العمل بالامر والنهي ودرج ترك العمل بهما ودرج القول بالامر والنهي ودرج تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزاء كلها لا تحصى قال الله تعالى ومكروا ومكر الله وقال قالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقال ان تسخرنونا فاننا نسخرنكم كما تسخرن وقال تعالى ان الذين اُجروا كانوا امن الذين آمنوا ويخفون وقال في الجزاء فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون ثم بين فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فم بالائف واللام ورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فانساهم ولهذا سمي جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كما مشال الذر يطأهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة اعزهم على الله وتكبرهم على اوامر الله فالجنة خير لا شرف فيها والنار شر لا خير فيها فجميع علم المشرك وعمله وقوله الذي لو كان موحدا جوزى عليه في الجنة بحسبه يعطى ذلك الجزاء للموحد الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزء عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطى لذلك المشرك الذي لاحظ له في الجنة فاذا رأى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لي فاين جزاء عملي الذي هذا جزاء عملي فان الاعمال بمكارم الاخلاق والتحريض عليها الذي هو القول يقتضى جزاء حسنا وقع ممن وقع فيه يقول الله له لما عملت

كذا ويذكر له ما عمل من مكارم الاخلاق والقول بها والعمل بما جازيتك على ذلك بما أنعمت
 به عليك من كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم به عليه جزاء لانعمه عليه في خلقه المبتدأة التي ليست
 بجزاء فيزنها المشرك هنالك بما قد كسب له من علم الموازنة فيقول له صدقت فيقول الله له فما نقصت
 من جزائك شيئا والمشرك قطع بك عن دخولك في دار الكرامة فتزل ذمها على موازنة هذه الاعمال
 وانزل من النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها سمعه التوحيد
 ان يكون من أهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين أهل الجنة وأهل النار وقد ذكر الكلام في
 هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين أهل العادة وأهل الشقاء
 فان المؤمن هنا في عبادة والعبادة تعطيه الخشوع والذلة والكافر في عزة وفرحة فاذا كان هذا اليوم
 يخلع عن الكافر سروره وفرحه على المؤمن ويخلع ذل المؤمن وخضوعه الذي كان لباسه في عبادته
 في الدنيا على الكافر يوم القيمة قال تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر من
 الكافر يوم القيمة هو حال الذليل لا يقدر يرفع رأسه من القهر وذلة الخشوع والذلة والنظر المنكسر
 الذي لا يرفع به رأسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المؤمن في الدنيا يخوفه من الله فذلك
 يوم التغابن من حيث يرى الانسان صفة عزة وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره ونغمه وحرته
 على نفسه فالحكيم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سؤال الحق عبادة السعداء عن
 مراتب الاشقياء باي اسم يبال وعلم المناسبات وعلم ما تعطيه الافكار وعلم الكيفيات وهو على ضربين
 شرب منه لا يعرف الا بالذوق وشرب منه يدرك بالذكور وهو من باب التوسع في الخطاب لامن
 باب التحقق فان التحقق بعلم الكيفيات انما هو ذوق واقتد بهنبي الولد العزيز العارف شمس الدين
 ابا عميل بن سودكين التوري على امر كان عندي محققا من غير الوجه الذي نهننا عليه هذا الولد ذكرناه
 في باب الخروف من هذا الكتاب وهو التجلي في الفعل هل يصح أو لا يصح فوقما كنت انفيه بوجه
 ووقما كنت اثبته بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من
 حكيم عليم فيقول أعمل وافعل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يفعل اذ لا قدرة له عليه وقد ثبت الامر الالهي
 بالعمل للعبد مثل اقموا الصلاة وآتوا الزكاة واصبروا وصابروا واربطوا وجاهدوا فلا بد ان يكون له في
 المنفعل عنه تعلق من حيث الفعل فيه يسمى به فاعلا وعماملا واذا كان هذا فبهذا القدر من النسبة يقع
 التجلي فيه فهذا الطريق خاصة كنت اثبته وهو طريق مرثي في غاية الوضوح يدل ان القدرة الحادثة
 لها نسبة تعلق بما كانت عمله لا بد من ذلك ورأيت حجة الخائف واعية في غاية من الضعف والاختلال
 فلما كان يوما فافوضني في هذه المسئلة هذا الولد اسماعيل المذكور فقال لي أي دليل أقوى من نسبة
 الفعل الى العبد واضافته اليه والتجلي فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته
 فلوجرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التخليق بالاسماء وقد صح عندكم وعند أهل
 الطريق بلا خلاف ان الانسان مخلوق على الصورة وقد صح التخليق بالاسماء فلم يقدر احد ان يعرف
 ما دخل على من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الانسان من التلمذ اشياء من مواهب الحق تعالى
 لم يقض الله للاستاذ ان ينالها الا من هذا التلمذ كما يعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر يسأل عنه
 بعض العامة مما لا قدر له في العلم ولا قدم ويكون صادق التوجه في هذا العلم المسئول عنه فيرزق العالم
 في ذلك الوقت لصدق السائل فيه علم تلك المسئلة ولم يكن عنده من قبل ذلك عناية من الله
 بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل ان جعل للمسئول علم لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه
 فالحمد لله الذي استفدنا من اولادنا مثل ما استفاد شوخنا من امور كانت اشكات عليهم ويتضمن
 هذا المنزل علم التبليغ عن الله الى خلقه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التبليغ
 والبيان باللفظ من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والتبليغ المطلق مجازاة

العبد لله مثل الشكر على المنعم ومجازاة الله العبد مثل المزيدي فيما وقع عليه الشكر من العبد والمجازاة المقيدة هي جزاء الله العبد في الدار الآخرة فانها ليست بدارتكليف قال تعالى وأوفوا بعهدى في موطن التكليف وهو الدنيا أوف بعهدكم في الدارين معادنيا وآخرة والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

* (الباب السابع والتسعون وما تثنان في معرفة منزل ثناء تسوية الطينة الانسية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية) *

فنزّه ايها الخالق المسوى	على صفة المسوى بالسواء
ولا تنظر الى ما حال منه	وجاء به الرسول من السماء
فان خذت الرجا أيدت فيه	بما تعطيه مأمنة الرجا
سليمانية ووقت امامي	اقم بها رخام من رخاء
وقفت على الصفاء اعنوا لرسر	الهى بمنزلة الصفاء
وعانقت الغزالة في سناها	لا اعلى لوفوق منزلة السماء
وجاوزت العتول بغير حد	وخضت حيا النفوس على حياء

قال تعالى وان من نبي الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم وما في العالم الا صور الا وهى مسجحة خالقها بحمد مخصوص الهمها اياه وما من صورة في العالم تفسد الا وعين فسادها بظهور صورة اخرى في تلك الجوهر عينها مسجحة لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله عن تسبيح خالقه فتسبحه أعيان اجزاء تلك الصورة بما يليق بتلك الصورة والصور التي في العالم كلها نسب وأحوال لا موجودة ولا معدومة وان كانت مشهودة من وجه فليست بمشهودة من وجه آخر وعين زمان فناء تلك الصور عين زمان وجود تلك الصور أى عين فسادها هو عين الاخرى لانه بعد الفساد تحدث الاخرى واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدا الانس والجن مستوفى الكشف عما غاب عن الاحساس البشرى فلا يشاهد أحد من الجن والانس ذلك الغيب الا في وقت خرق العوائد لكرامة بكرمه الله بها أو خاصية أمر ما من الامور التي تعطى كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم الانس والجن واجسام الملائكة والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير فممن ظهرت حياته أو غير محسوس فممن بطنت حياته كاعضاء الانسان وجلوده وما أشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الالهية المستورة عن ادراك الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهى الا بخرق عادة في بعضهم أو في كاهنهم وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية فيجهل كل روح مثل هذا الا ان يعرفه الله به الامن ذكرا لهم فانهم كاهن يعرفونه بالنطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر ناداهم الحق به في ذواتهم باسمه واذا حضر بعينه أخبرني يوسف ابن يخلف الكوفي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق سنة ست وثمانين وخمسمائة قال أخبرني موسى السمرداني وكان من الابدال الجهولين قال لما مشيت أنا ورفيقي الى الجبل السمي قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها بالبحر المحيط الى ان اجتمع رؤسها بذنبا فوق ففنا عندنا فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك السلام قال موسى فسلمت عليها فتنازلت عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي كيف حال الشيخ أبي مدين بينجانه في ذلك الوقت فقلت انها تركته في عافية وما علمك به فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهل انه والله ممن اتخذ الله وليا فننادى به في ذواتنا

وانزل محبته الى الارض في قلوبنا فامن حجر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت لها والله
لقد ثم اناس يريدون قتله لجهلهم به وبغضهم فيه فقالت ما علمت ان احدا يـكـون على مثل هذه
الحالة فيمن احبه الله فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الابدى والارجل والجلود والافواه
والالسنة التي هي في نظرنا خرس هي ناطقة في نفس الامر فكل مخلوق ما عدا بنى آدم في مقام
الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعى الكبرياء والعزة والخبروت على الله تعالى واما الجن فقد عي
ذلك على من دونها في زعمها من المخلوقين كاستكبار ابيس من حيث نشأته على آدم عليه السلام ولهذا
قال ابيجد لمن خلقت طينا لانه رأى عنصر النار اشرف من عنصر التراب وقال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين فلم يكبر على الله تعالى فاخص الانسان وحده من سائر المخلوقات بهذه الصفة فلما
حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت في المدعى في نفسه وفيمن اعتقد ذلك فيه مثل فرعون
ومن استخف من قومه جعل الله في الوجود افعال من كذا بمعنى المفاضلة كالمقتر لتلك الدعوى
والمثب لها فقال الله اكبر فأتى بلفظة افعال وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلى وأجل فأتى بافعال فكل
افعل من كذا المنعوت به جلال الله فسيبه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم
فالمدسوم ما أدعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انا ارحم الراحمين وأحسن الخالقين فأتى
بافعل وأتى على الرجاء من عباده بان جعل نفسه ارحم منهم بخلقه واما تقريه العام فان الرجعة منهم
حقيقة واحدة أوجدها فيهم فتراخوا بها وأوجد الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر بها فان قلت اذا ورد
افعل فليس هو المتصو به افعال من قلنا فالتة يقول أحسن الخالقين وهو هنا افعال من بلائك وكذلك
في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه فكل موجود فهو على التقويم الذي يعطيه خلقه
وقال في الانسان انه خلقه في أحسن تقويم أى التقويم الذي خلقه عليه أفضل من ككل تقويم
وما صحت له هذه الصفة التي فضل بها على غيره الا بكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا التغيير
الذي يطرأ على الانسان في نفسه وصورة الحق لا تقبل التغيير قلت الله يقول في هذا المقام سنفرغ
لكم أيها الثقلان وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك وقال يتجلى في ادنى صورة ثم يتحول عند
انكارهم الى الصورة التي عرفوه فيها بانعلاقة التي يعرفونها فتدأضف الى نفسه هذا المقام وهو
العلي عن مقام التغيير بذاته والتبدل ولكن التجليات في المظاهر الالهية على قدر العقائد التي
تحدث للمخلوقين مع الاناث تسمى بهذا المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فيصح
ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمي تعالى الله علوا كبيرا وما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم أسماء
الاسماء وان لها من الحرمة ما للمسمى باسمائها فالخروف المرقومة في الصحف أعيان كلام يفهم منها
كلام الله الذي هو موصوف به ولما ذابرجع ذلك الوصف علم آخر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا
في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلماً يذ كرفنسه باسمائه بحسب ما ينسب اليه الكلام
الذي لا تكلف نسبتته وتلك الاسماء عندنا في لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذي سمي به
نفسه من كونه متكلماً الله وبالنصارسية خدای وبالحبشية واق وبالسان الفريج كبطور وهكذا بكل
لسان يدل فهذه الاسماء تلك الاسماء وتعددت لتعدد النسب فهي معظمة في كل طائفة من حيث ما تدل
عليه ولهذا نهينا ان نساقر بالصحف الى أرض العدو وهو خط ايدينا أوراق مرقومة بايدي المحدثات
بتداد مركب من عفر وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام
قبيح وكلام حسن في عرف العادة وفي عرف الشرع وامثال ذلك وسببه مدلول هذه اللفاظ
في الاصطلاح والوضع وهذا علم شريف لا يدركه سوى أهل الكشف على ما هو الامر عليه فليس بايدينا
سوى أسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء فتزيه العبد الكامل أولى بالحرمة لاجل الصورة
ولاسمها الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة

والظاهرة ووجه كل شيء ذاته مرسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجهه علام له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال على
الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير
فالتقدير متعلق الاسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء وقد قال يدبر الامر يفصل الايات وكلا
الاسمين تحت حيطه الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحضرة فان هذه الاسماء الثلاثة
راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر هو
المعتبر في هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم القائل كشفا وشرعا وانما قلنا
كشفا ليفرق في ذلك بين الولي والنبي وغيرهما لان كل واحد من هذين الرجلين يقول بهذا
بخلاف ما يعطيه النظر الفكري للعقل بديله فكما تميز الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك
تميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالاقتدار يقع البيان في صور الموجودات على اختلاف ذواتها
حسية كانت أو معنوية من عالم الحروف الرقيقة أو اللظيفية أو الفكرية ومن عالم الايمان القائمة
بانفسها ومن عالم الايمان التي تقوم بانفسها ويدخل في ذلك عالم انفس فيما في هذه الايمان التي
لا تقوم بانفسها من التسوية لذوات أشخاصها في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا ولا يدخل
في هذا عالم النسب لانها ليست أعيانا وجودية ولا تنصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وبما فيها كلها
من التميز الذي يتضمنه أعيانها عقلا كان أو حيا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر أعيان ما ذكرناه من كل
عالم للحس أو للعقل عن الاسم الخالق والمدبر والمفصل والمقدر علق نفع بعضها ببعض فنفعت الايمان
بعضها بعضا ودعاهم الحق اليه من خلف ستر هذه الايمان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فيدعو كل
صورة من كل صورة اليه فنما من يشعر فيعرف من دنياه ومنما من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف
كيف الامر ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا يبدوله وجهه الفرقان ومنما من يلتبس عليه ذلك ويكون
اعى مكفوف البصر أكمه فيقول ما ثم الامان شاهده وهي أعيان هذه الصور فنحن ثلاثة أصناف صنف
سليم النظر حديد الطرف وصنف قام به غشاء في عينه فلا يتحقق الصور مع معرفته ان ثم أمر اما
ولكن لا يحقق صورته ومنما من هو أكمه ما أبصر شيئا قط فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع
وتختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والسائلين وكل سائل يسأل بحسب حاجته وغرضه
وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الاضرورى ولهذا يتعين العطاء فان السائل ما سأل
الا لغرض احوجه ذلك الغرض الى السؤال فالغرض هو السائل واللسان بالحال او بالمقال هو
مترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حياة الا بتحصيل ما سأل فيه فان لم ينل ذلك فكان
المانع له مما سأل فيه كان سبب زوال صورته من العالم فنقص بمنعه صورة من العالم كانت مسجحة
الله تعالى والمحقق يريد انه لو زاد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا كنت مما تطلبه
وقع الانسان في محذور أشد من نيل هذا الغرض مما يمنع من سؤاله وكيف التخلص في هذه المسئلة
فأعلم انه لا يحاطب بنقصان الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معتول في قبضة عقل التكليف
وانما هذا المقام لاجل أصحاب الاحوال المغلوب على عقولهم فان قلت فالخلف أحسن كما قال
الامام في وله الشبلي حين قيل له انه يرد في أوقات الصلاة فاذا فرغ حكم عليه حال الوله وحال بينه وبين
عقله الذي يعطيه الصحو فقال الامام أبو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة الحمد لله الذي لم يميز
عليه لسان ذنب ولم يصف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة عندهم من لا يعرفه
وهو في نفس الامر غير مذنب قال بعض أصحابنا فلولا ان التنزيه عن جريان لسان الذنب أول وأعظم
لما جداته على ذلك هذا الامام قلنا ليس الامر كما زعمت وان هذا الامام ما ان يكون خاف على من لم
يلغ هذه الرتبة أن يظهر بها وهو غير محقق بها فيحطى فيقع في الذنب ولهم الشفقة على العالم واما

أن يكون من طريق الأفضلية وكيف لا يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عبادة عليه وعلى رساله بالذمة
 والسب فلا صحاب هذا الوله فيمن ذكرنا سوة وعزفليس في ذلك فضل عندنا وما يتضمن هذا المنزل علم
 الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود في العالم فانه لو لم يكن لعظم الامر وشق وفيما يقع فيه
 التذكر كفاية وأصل هذا وضع الحجاب بين الله وبين العالم في مواطن التكليف اذ كانت المعاصي
 والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف
 لكان مبالغته في ذلة الحياء من الله حيث يشهد ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رجة بالخلق
 لعظيم المصائب الاتراء في الامور المدبرة بالعقل الجارية على السداد العقلي اذ اراد الله امضاء قضائه
 وقدره في امر ما اختفى في ذلك الامر حكمته وعلمه الذي اجراه مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا
 امضاء رد عليهم عقولهم ليعلموا ان الله قدرهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى
 الله عليه وسلم ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا مضى فيهم
 قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وقال صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان
 فلا يؤاخذهم الله به في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فجمع عليه من الكل واما في الدنيا
 فاجعوا على رفع الذنب واختلاف في الحكم الوضعي وكذلك في الخطأ على قدر ما شرع الشارع
 في أشخاص المسائل فمن افطر ناسيا في رمضان فطائفة أو جبت القضاء عليه مع رفع الاثم وقوم
 لم يوجبوا القضاء عليه مع رفع الاثم أيضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من
 الرحمة المبسوطة فيه أعني النسيان وكذلك مانسى من القرآن * ولم يذكر في نقل النسيان كون زيادة
 علينا في التكليف فمرحوم عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم
 وقال لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل عام لوجبت وكذلك الاحكام تحدث بحدوث السؤال
 عن النوازل فيكون غرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمتنع الناس عن السؤال
 ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام ماشاء فكانت الواجبات
 والمحظورات تقل وتبقي الكثرة في قبيل المباحة التي لا يتعلق بها أجر ولا وزر فأبى النفوس قبول ذلك
 وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها فانبث لها عللا وجعلتها مقصودة للشارع وطردتها وقاست
 المسكوت عنه بالمنطوق به في الحكم لتلك العلة الجامعة التي كانت هي الموجبة للحكم المشروع في زعمه
 فالخفت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق به ولو لم يفعل بقى على اصله من الاباحة والعفو فكثرت
 الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس والرأى والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل
 الله في ذلك رجة أخرى لسالوا لان الفقهاء حجرت هذه الرجة على العامة بالزامهم مذهب شخص معين
 لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوا ان يطلب رخصة في
 نازلته في مذهب عالم آخر اقتضاه اجتهاده شددوا في ذلك وقالوا هذا يفرض الى التلاعب بالدين وتحويلوا
 ان ذلك دين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم بصدقة فاقبلوا صدقته فارخص مما تصدق
 به على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عنده عن دليل
 شرعي سواء كان صاحب قياس أو غير قائل به فتلك الرخصة التي رآها الشافعي في مذهبه على ما اقتضاه
 دليله قد قررها الشرع فتمنع المقتضى من المالكية المالكية المذهب ان يأخذ برخصة الشافعي
 التي تعبد به بها الشارع وانما اضعفناها الى الشارع لان الشرع قررها بعينه مما يقتضيه
 الدليل الذي لا أصل له وهو يربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم
 يحجر الشرع عليه وهذا من أعظم الطوام واشق التكليف على عبادة الله فالذي وسع الشرع
 بتقرير حكم المجتهد من هذه الامة ضيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل أبي حنيفة ومالك وراحمدين
 حنبل والشافعي فخاشا لهم من هذا ما فعلوا واحمد منهم قط ولا نقل عنهم انهم قالوا الا حد اقتصر علينا

اولاً قلدي فيما اقتيدك به بل المنقول عنهم خلاف هذا رضى الله عنهم وما يتضمنه هذا المنزل الفرق
 بين تعلق علمه سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يديه ويظهره وهل يرجع ذلك الى نسبة واحدة
 أو نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريد الحق بقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
 في ملاذ ذكرته في ملاذ خير منه فهذا حاله في الذكر والعلم فاعلم ان الحق سبحانه غيباً ومظهراً
 فبما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبد في نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك الاسم يكون سر العبد
 الذي بعلمه الحق وذكر النفس الذي يذكر العبد به وبماله المظاهر من الاسم الظاهر وهو ذكره تعالى
 عبده في ملاذ من ملائكته أو ملاذ من الاسماء الالهية وعلمه بما يديه في عالم الشهادة ومع ذلك
 الاسم يكون علانية العبد التي بعلمها الحق وذكر العلانية التي يذكر العبد به وبماله العلم بما هو أختي
 من السر فهو وما لا يعلمه الا الله وحده لا علم لهذا العبد به ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه
 وما عدا هذا العلم فهو ما علم سر أو علم علانية فتعلق العلم بثلاثة اشياء الجهر والسر وما هو
 اخفى من السر ومتعلق بالذكر أمران ذكر الملاء وهو نوعان ملاء الاسماء وملاء الملائكة والامر الآخر
 ذكر النفس فتساوى الذي كرم العلم في التقسيم وما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد أودع الله فيه
 علم كل شيء ثم حال بينه وبين ان يدرك ما عنده مما أودع الله فيه وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده
 بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جله واحدة وقرها من
 الذات الحاملة في حال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله ونحن أقرب اليه منكم الآية وقوله ونحن
 أقرب اليه من جبل الوريد ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الا تقليداً ولولا اخباره ما دل عليه
 وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعاها هي كلها في الانسان وفي العالم بهذه المثابة من القرب
 وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشفه عنه مع الآيات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضى الحصر
 وقد قلنا انه ليس بمنتهى فليس يعلم الاشياء بعد شئ الى ما لا يتناهى وهذا من أعجب الاسرار الالهية
 ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين ذاته
 والفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ان يودع الحق في قلب العبد ما لا يتناهى ان الحق يعلم
 ما في نفسه وما في نفس عبده تعييناً وتفصيلاً والعبد لا يعلم ذلك الا مجملاً وليس في علم الحق بالاشياء
 اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما بعلمه الانسان
 دائماً وكل موجود دائماً هو تدكر على الحقيقة وتجديد ما نسبه ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه
 الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا وانما المحال دخول ما لا يتناهى
 في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انساها الله ذلك كما انساهاهم شهداتهم بالربوبية في أخذ الميثاق مع
 كونه قد وقع فعرفنا ذلك تصديقاً بالانسان دائماً فعمل الانسان دائماً انما هو تدكر
 بختم من اذا ذكر يدكر انه قد كان علم ذلك العلوم ونسبه كذى النون المصرى ومنام من
 لا يتدكر ذلك بل يكون في حقه ابتداء علم ولولا ما هو عنده من العلم ما قبله ولكن لا يشعر بذلك
 الامر الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن حاله الخسبية مع الانساق وهو مقام عزيز لانه
 لا يكون الا لمن استنجمه التجلي دائماً ويتضمن هذا المنزل مسائل ذى النون المشهورة وهي ايجاد
 المحال العقلي بالنسب الالهية ويتضمن علم المناضلة بين المسافرين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل
 جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الهى مسمى بجميع الاسماء الالهية وذلك قوله
 تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرجن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت
 به دون الجماعة في علمي فلا ادري هل عثر عليه غيرى وكوشف به أم لا من جنس المؤمنين أهل الولاية
 لا جنس الانبياء وأما في الاسماء الالهية فقد قال أبو القاسم بن قسى في خلع النعلين به فرحم الله عبداً
 بلغه ان أحداً قال بهذه المسئلة عن نفسه كما فعلت أنا وأرعن غيره فيلحنها بكاتب هذا في هذا

الموضع استشهد الى فيما دعبته فاني أحب الموافقة وان لأنفرد بشئ دون أصحابي واقه يقول
الحق وهو يهدى السبيل

* (الباب الثامن والتسعون ومائتان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي من الحضرة المجدية) *

زهر المعارف من زهر ارباضات فلنجوم علوم ليس يشبهها وماسواها فادرلك بواسطة حقائق الحق لا تخفى مداركها هزل الا كبر جد عن مشاهدة امها لهم ليس اهمال العلمهم ان الرجال وان حققت نسبتهم ان قلت هم فهم أوقلت لا فهم لانه ليس يقينهم مظاهرة	وزهر روضات من زهر السموات علم النفوس لاسباب وآفات بما يراه من اعلام وآيات لان ادراكها للذات بالذات في طيه عندهم مكر الكرامات بان ذلك مربوط باوقات الى أب واحد أو لادعالات الكم ونهم بين الام ولذات وهي المعبر عنها بالسفارات
---	--

اعلم وفقك الله انه كان شيخنا أبوا العباس العريفي ممن تحقق بهذا المنزل وقاوضنا فيه مرارا فكانت
قدمه فيه راسخة رجه الله واعلم ان هذا المنزل قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التي لا تنال
الا بالقهر الشديد والآفات الممانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتضاع الآفات والوصول الى
المطلوب بالراحة المستلذة المعشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين شدايد عظام فأقول علم يتضمن هذا
المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا تتخيل ان الحركة الطبيعية
تعطى لذة والحركة القسرية تعطى ألم الخروج عن الطبع فقد يكون الامر كذلك وقد يكون على
النتيضة فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى
الارض ربما تكسرت اعضاؤه وتضاعفت آلامه وسببه الاضطراب الذاتي وعدم موافقة الاختيار
الذي تطلبه ربانيته المودوعة فيه التي قيل له اخرج عنها فافعل والحركة القسرية هي ان يعرج به
فيري من الآيات والفرح والانفساحات والتزويه على قدر ما علمت به تلك الحركة القسرية التي
اخرجته عن طبعه واضطرابه ووافقه في اختياره فلا يفرح بكل ما يقتضيه الطبع فانه أيضا ما قبل
الحركة القسرية الا بطبعه فالطبع لا يفارقه حكمه في الحركتين واعلم ان الصفات التي جبل عليها
الانسان لا تتبدل فانه ذاتية له في هذه النشأة الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد
والحرص والغيرة والتكبر والغلظة وطلب القهر وأمثال هذا ولما لم يتجه تبدلها بين الله لها مصارف
وصرفها اليها حكما مشروعا فان صرفت اليها أحكام هذه الصفات سعدت ونلت الدرجات
فجنت عن ايمان المحارم لما توقعه من المضرة ونجت بدنيها وحسدت منفق المال ومعلم العلم
وحرصت على الخير وسعت بين الناس باصمالي الخير فتمت به كراتهم الروضة بما فيها من الازهار
الطيبة الریح وتكبرت بالله على من تكبر على أمر الله وأغلظت القول والفعل في المواطن
التي تعلم ان ذلك في مرضات الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وقاواه فلم تزل هذه النفس عن
صفاتها وصرفتها في المصارف التي يحمدها عليها ربها وملائكته ورسوله فالشرع ما جاء الامم باساعده
الطبع فلا أدري من أين ينال الانسان المشقة وما حصر عليه ما يقتضيه طبعه من هذه الصفات وبتبيين
المصارف فيما هلك الانسان الا بساطان الاغراض فانه الذي ادخل الام عليهم والمكروه فلو أن
الانسان يصرف بخرضه الى ما أراد له خالقه لاستراح قيسل لابي يزيد ما يزيد قال أريد ان لا أريد أي
اجعلني مرئيا لكل ما تريد حتى لا يكون الا ما أريد والحق سبحانه خياره بعباده الا البسر ولا يريد

بهم العسر ويريد بهم الخير ولا يريد بهم الشر كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله في يدك والشر ليس اليك
 وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مرئياً محالاً وانه اول
 ما كان يقدر ذلك في الطاعات فيفعلها من غيرنية مشروعة فلا تكون طاعة طلب أبو يزيد
 الخروج عن الاغراض النفسانية التي لا توافق مرضاة الحق عز وجل واعلم ان المشي في الظلمة من
 غير سراج وضوء في طريق كثيرة المهالك والحفر والاحوال والمهاوى والخسرات المؤذية التي لا ينتفي
 شيء من هذا كله الا ان يكون الماشي فيها وضوء يرى به حيث يجعل قدمه ويجتنب به ما ينبغي
 ان يجتنب مما يضره من مهواة بهوى فيها أو مهلك يحصل فيه أو حصة بطؤها وليس له ضوء سوى
 نور الشرع الذي قال فيه تعالى نوراً تهدي به من نشاء من عباده وقال ومن لم يجعل الله له نوراً فما له
 من نور وقال نور على نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصير التوفيق والهداية بان الطريق بالنورين
 فلو كان نور واحد لما ظهر له ضوء ولا شك ان نور الشرع مع نور البصيرة قد ظهر كظهور نور الشمس
 ولكن الاعشى يبصره كذلك من أعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان نور عين البصيرة موجوداً ولم
 يظهر للشرع نور بحيث ان يجمع النوران فيحدث الضوء في الطريق لما رأى صاحب نور البصيرة كيف
 يلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا أين تنتهي به من غير دليل وموقف فهذا الشخص الماشي
 في هذه الطريق ان لم يحفظ سراجها من الاهواء ان تطفئها بهوىها والاهت عليه رياح زعازع
 فاطفأت سراجها وذهب نوره وهو كل ربح يؤثر في نور توحيده وایمانه فان هبت ريح لينة تميل لهب
 سراجها وتغيره حتى يتغير عليه الضوء في مشاهددة الطريق فلكل الریح كتابتة للهوى في فروع
 الشريعة وهى المعاصى التي لا يكفر بها الانسان ولا تقدر في توحيده وایمانه فلقد خلقنا الامم
 عظيم ولكن اذا اقتحمنا هذه الشدائد وقاسينا هذه المكالمه حصلنا على أمر عظيم وهو سعادة الابد
 التي لا شقاء فيها وما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصحبه فيه القرينان من الملك والشیطان فاعلم
 ان الانسان اذا خلقه الله في امة لم يعث فيها رسول لم يقرب به ملك ولا شیطان ويقتصر بحكم
 طبعه ناصيته بيد به خاصة فكل ما يمشي فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم قال تعالى
 ما من دابة الا هو اخذنا بصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسولا أو خلق في امة فيهم
 رسول لزمه من حين ولادته قرينان ملك وشیطان من حين يولد لاجل وجود الشرع وأعطى كل واحد
 من القرينين لمة يهزمها ويقبضها بها ولا تقول ان المولود غير مكلف فلماذا يقرب به هذان القرينان
 فاعلم ان الله ما جعل له هذين القرينين في حق المولود وانما ذلك من أجل مرتبة والديه أو من كان
 قبهزمه القرين الشيطاني فيسبى أو يلعب بيده فيفسد شيئاً مما يكره فساده أو به أو غيره فتكون تلك الحركة
 من المولود الغير مكلف سبباً مشيراً في الغير شجر أو تسخطاً وكرهية افعل الله فيتعلق به الاثم فلماذا قرن به
 الشيطان لانفسه وكذلك الملك وهو كل حركة نظراً من المولود مما تشير في نفس الغير أمرام وجبا للخير
 فليس للصبي الصغير قط حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك وان لم يكن في امة لها شرع فحركته كلها نفسية
 من حال ولادته الى أن يموت ما لم يرسل اليه رسول أو يدخل هو في دين الهى يتقيد به أى دين كان
 مشروعا من الله أو غير مشروع حينئذ يوكل به القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات وان كان على
 مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم اصلا
 يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات الآخرة ولا نفيها لكن هو ممكن بعقله من النظر في اثبات
 موجوده وان يستند في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجوده من الخفقات وما ينبغي ان يكون تعظيمه
 به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخر اوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت
 ولا يدري هذا المدبر لانه ما هو ولا أين يذهب من الميت اذا مات ولان الامر من آدم كان ابتداءه

بالنبوة فاخبر بما هنالك فقطعت العقول حيث اعلمت بما لهذه النفوس فذلك الذي حزنها على البحث
 والنظر في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى أين يكون وكيف يجمع بصورة ما يتقبل به واليه وهل
 تتقبل مدبرة لمواد آخر أو تتجرد عن المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في التكوين أم
 حدثت بحدوث البدن ووقفوا على حكم تأثيرات في العالم فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب
 ورأوا حدوث الاثار عند تلك الحركات عن تكرار فعلوا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وتلك
 الحركات واما ما لم تدرك الاعمار تكرراره فذلك باعلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانهم
 انهم بما اعلمه الله واطلعه الله على ما اخترته في تلك الحركات العلوية من الاثار العنصرية واعلمهم
 حكمها في الدنيا والاخرة وليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير موقف فلولا التعريف
 الالهي في هذه الدار والدار الاخرة ما عرف احد شيئا مما هنالك واعلم ان كل مخلوق ماسوى الانس
 والجن مفظورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانسان والجن كلها ولكن
 لا على جهة التقرب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس في التنفس لما تستحقه الذات
 وهكذا يكون تسبيح الانس والجن في الجنة والنار لا على طريق القرية ولا ينتج لهم قرية بل كل واحد
 منهم على مقام معلوم فتصير العبادة طبيعية تقتضيها احقادهم ويرتفع التكليف ولا يتصور منهم مخالفة
 لامر الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهى أصلا بعد قوله لاهل النار اخسوا فيها ولا تكلمون وكلامنا
 انهم انزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب واستقرت الدار ان باهلها الذين هم أهلها وارتفع
 شأن أرض الجنة وعادت كلها نار او صار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى اسفل
 سافلين دارا واحدة يسمي جهنم تحوى على كل حرور ومهريروينهم ابراز يكون فيها التكوينات في
 الجلود التي يقع فيها التبدل عند الانضاج خالدين في ذلك مادامت السموات والارض يريد المدة التي
 كانت السموات والارض عليهما من يوم خلقها الله الى يوم التبدل وكانت العرب التي نزل القرآن
 باسمها نطاق هذه اللفظة وزيد بها التأييد وهي منقطعة بالخبر الالهي وتعريف النبي صلى الله عليه
 وسلم الاما شاء ربك بما يرزقون في النار من اللذة والنعيم بها ان ربك فعال لما يريد وفي الجنة خالدين فيها
 مادامت السموات والارض من حيث جوهرهما لا من حيث صورتها ولهذا قال عطاء غير مجدوذ
 أى غير مقطوع ويقع الاستثناء في قوله الاما شاء ربك من زوال صورتها اذا كانت السماء سما
 والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر السماء هو جوهر الدخان وتبدلت عليه الصورة فالجوهر الذي قبل
 صورة الدخان هو الذي قبل صورة السماء كما قيل جوهر الطين والجبر صورة البيت فاذا انهدم البيت
 وسن الطين ذهب صورة البيت والطين وبقي عين الجوهر وكذلك العالم كله بالجوهر واحد وبالصورة
 يختلف فاعلم ذلك فيكون الاستثناء في حق أهل النار راجع لمدة عذابها ويكون الاستثناء في حق أهل
 الجنة على معنى الا أن يشاء ربك وهو قد شاء أن لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله
 عطاء غير مجدوذ ولم يقل في أهل النار عذابا غير مجدوذ فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال
 تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق
 وانها تتور وقال تعالى فكانت ورده كالدهان أى مثل الدهن الاحمر في اللون والسيلان فهذا كله
 اخبر عن زوال الصورة لاعن ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما أراد الله من الانسان أن
 يتغل به في حال اعتباره وتفكوه لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه لابره فانه لكل اسم من
 اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا تعلم ان الارض خلقت
 من تجموع الماء حين أزيد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه انتقل من المائية الى الزبدية وفي الزبد يكون
 الارض وهذا هو السبب في اختراقه الحين لها وجلس الميت في قبره مع ردم الارض عليه وحكم

ببل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء والماء يقبل الخرق وتترك الاشياء
 فيه فيجبري حكم هذا الاصل في جميع ما وجد عنه سواء كنف كالارض أو سحفت كالهواء والنار لكن
 النار للماء بمنزلة ولد الولد والارض للماء بمنزلة ولد الولد أيضا والهواء والزبد للماء بمنزلة اولاد الصلب
 فالماء لهما أب وهو النار جسد من جهة الهواء وللارض جسد من جهة الزبد فين خلق آدم والماء وجود
 الزبد والتراب فهو ولد الولد من حيث كنفه وكذلك بما فيه من النار وبما فيه من الهواء هو ولد الولد
 وما خلق حواء فيبينها وبين الاصل ثلاثة آدم والتراب والزبد فهي أبعد من الاصل وما خلق بنى آدم فهم
 أقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء اصله والزبد أخ
 لبنى آدم وهو ابو جسد لا آدم وأبو ابن اب للارض فينوا آدم أعمام للارض فتكون منزلة آدم من بنيه
 منزلة ابن الاخ من عم أبيه ويكون بنوا آدم من آدم بمنزلة عم أبيه فهم اولاده وهو ولد ابن أخيهم فهم في
 السنن من هذا الوجه أقرب الى السبب الاوّل وهو الجد الاعلى الاما في آدم من الماء الذي صار به
 التراب طينا ففيه الحاق بولد الصلب بمنزلة من نكح امرأة وهي حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما
 حصل من ذلك السقي نصيب واما خلق عيسى عليه السلام فيبينه وبين الماء امه وحواء وآدم والارض
 والزبد الامن وجه آخر فهو يشبهنا وقليل من بعث عليه وقد نبه الله على ما أوّمانا اليه بقوله فتمثل لها بشرنا
 سويا لما أراد الله فسرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعذت منه وعرفها انه رسول الحق ليحب لها غلاما
 زكيا فتأهبت لقبول الولد فسرت فيمالذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسيم
 عيسى من ذلك الماء المتولد عن النسخ الموجب للذة فيها فهو من ماء امه ويترك ذلك الطبيعي ويعوزون ويقولون
 انه لا يتكون من ماء المرأة شيء وذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء
 المرأة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علماء الرجل ماء
 المرأة أذكرا واذا علماء المرأة ماء الرجل أثنوا في رواية سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى في اذكر او اثنا
 وقد قلنا في كتاب النكاح لثاني هذا الفصل ان المرأة والرجل اذا لم يسبق أحدهما صاحبه في انزال الماء
 وانزالا معا بحيث ان يختاطبا ولا يعلموا حد المائتين على الآخر فانه من أجل تلك الحالة اذا وقعت على
 تلك الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء من جميع الوجوه
 والاعتدال من غير انحراف ماء من أحدهما كان الخنثى يبيض من فرجه ويعنى من ذكره فيعطي
 الولد ويقبل الولد من ينكحه وقد روي انه رأى رجلا ومعه ولدان أحدهما من صلبه والاخر من بطنه
 وان انحراف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الآخر كان الحكم له انحراف الى العلو فان كان
 ماء المرأة حاض الخنثى ولم يمين وان كان ماء الرجل أمنى ولم يحض فسبحان الله القدير الخلاق العليم
 وهذا من أعجب البرازخ في الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير الآية ويكفي علم هذا القدر من
 هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اكثرها في تولد العالم الطبيعي بين حركات الافلاك وتوجهاتها
 وتوجهات كواكبها باشعة النور وبين قبول العناصر والمولدات لا تارة تلك الانوار فيظهر من تلك
 الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب والاحوال وهذا علم كبير طويل ويتعلق بهذا المنزل علم الاتلافي غير
 موطن التكليف ويتضمن علم الديوان الالهى ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل
 ويتضمن علم انه ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل ويتضمن لماذا انحر
 الله غالب العقوبات الى الدار الآخرة في حق الاكثرين وعجلها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانفاذ
 الوعيد وهو خبر والخبر الذي لا يتضمن حكما لا يدخله التسخير فقد يفقد ما وعد به لمن خالفه لانه
 لم يحض بانفاذه دار امن دار بل قال في الدنيا ليديقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد
 فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون لكن انفاذه حيث يعينهم الحق تعالى فاذا انفاذه

في الدنيا بمرض وألم نفسي أو حسي يدخله على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك ستر له عن عقوبة الآخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة أي لا يؤاخذ بها في الآخرة وهذه أحوال أكثر السعداء والسعداء الذين لا تمسهم النار ولا يجزئهم الفرع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولهذا عظم ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء والذين يأمرون بالانصاف من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يتأذون به في نفوسهم وقد أخبر الله بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد وخطرات وحركات تقتضيها البشرية والطبع مما يليق بالمنصب الذي هم فيه لكن هو لا يثق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد قرأ الذنب وواقع المغفرة وافهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم في الآخرة وما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الآلام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم وبصح قول المعتزلي في هذه المسئلة مسألة ايلام البرئ فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جائز واقع وكل ما يحتاجون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل والاتصال عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة المرادية المحمدية)

ان البروج منازل لمنازل	ذهبت به للبيعة الانوار
فاذا مدت بالعدل في افلاكها	تبدول عينك أعين الاغيار
فالحق يجري في المنازل حكمه	والكون في الكوار والادوار
وانطلق من تحت المنازل ظاهرا	والامر من فوق المنازل جاري
فيقال في لغة الكيان بانه	امر تصرفه يد الاقدار
والكف والقلم العلي مخطط	في اللوح ما يبدو من الاسرار

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل من أعظم المنازل الذي تخاف منه الشياطين النارية اقوة ساطتة عليهم وهو منزل عال يتضمن علوم ما جعة اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خالقه كاملا عاقلا بالغيا عارفا مؤمنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو مجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه هو له بمنزلة ابيه فالروح ليس له كية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر عينه فيكون الانسان عالما بما هو به جاهل وهذا محال فتركيبه في جوهره محال فاذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو عقل لنفسه لما أقر بربوبية خالقه عند أخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من تعقل عنه خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل في الجسم الذي جعله الله ملكا له واستوى عليه جعل فيه قوى وآلات حسية ومعنوية وقيل له خذ العلوم منها وصر فيها على حدة كذا وكذا و جعلت له هذه الآلات على مراتب والقوى المعنوية كلها قوى كاملة الاقوة الخيال فانما خلقت ضعيفة واقوة الحساسة و جعلت هاتان القوتان تابعة للجسم فكما انما الجسم وكبروزا دن كيمته يتقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تأخذ الاشياء

الامن الخيال وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيه الحس من الصور قابلة لما تفتح فيها القوة
 المصورة من الصور التي تركبها من أمور موجودة قد امسكها الخيال من القوة الحساسة وليس
 في القوى ما يشبه الهيولى في قبول الصور الا الخيال فاذا اتقوى الخيال حينئذ وجد الفكر حيث
 يتصرف ويظهر ساطانه والوهم كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة
 الانسان من حيث ذاتها مدركة لما تعطيه هذه القوى الا بواسطة فلما اتفق ان تعطيه هذه القوى
 المعلومات من اول ما يظهر الولد في عالم الحس قبلها الروح الانسانية قبلها لا تريا ان الله قد
 خرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر عن صبي يوسف حين شهده بالبراءة وكلام عيسى عليه
 السلام حين شهده بالبراءة لانه وصبي جريح حين شهده بالبراءة فهذا سبب تأخير التكليف عن الروح
 الانسانية الى الحكم الذي هو حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يسبق عند ذلك عذر للروح الانسانية
 في التخلف عن النظر والعمل بما كلفه ربه واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان
 يبلغ الحلم وقد اعتبر الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه لوقته لم يقم الحد عليه وحسب الى ان يبلغ
 ويقتل عن قتل في صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد اخذ الله بما لم يعمل في زمان تكليفه والقصد
 من هذا التمهيد يقع الانس بما نوره من عذاب المؤمن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا وان
 الحقناهم بانهم في دفنهم في قبورهم معهم ورقتهم اذا ملكناهم بطريق الا لخلق لا بطريق الاستحقاق
 تشريفا وتبيننا العلو مرتبة ظهور الايمان الذي في الآباء * وكما ان الكفر عارض كان الاسترقاق
 عارضا ايضا والاصل الحرية والايمان فن انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر به وجود التكليف وهو اول
 العذاب لقيام الخوف بتقس المكاف فقد عذب عذبا بانفسيا مؤلما وهو عقوبة ما جرى منه في الزمان
 الذي لم يكن فيه مكاف من الافعال التي تطرأ بين الصبيان من الاذا والشتم والضرب على طريق
 التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له وقد قرر ذلك الشارع حين رفعت امرأة اليه صلى الله
 عليه وسلم صبا صغيرا وهو في الحج فقالت له يا رسول الله الهذا حج فقال لها يا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نعم له حج وذاك ان لها أجر المعونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد ورد عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله له ذلك الحج عن
 فريضته وكذلك العبد اذا حج عبد ثم مات قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم فيه من طريق
 اسناده فان الحديث الصحيح بعضه وقد ورد في الصحيح ان الله يأمر يوم القيامة في حق العبد
 اذا أتى بما فرض الله عليه ناقصا قد انتقص منه شيئا ان يكمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد
 اقام التطوع مقام الفرض وهذا هو بعينه لان حج غير المكاف به ليس هو فرض عليه قال صلى
 الله عليه وسلم عن الله تعالى في الحديث الصحيح انه اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله
 انظر وافي صلاة عبدي أمتها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال
 انظر واهل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال
 صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذلك أي فيفعل في الزكاة والصوم والحج مثل
 ما فعل في الصلاة سواء فلم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم به سدا وكل ما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان
 التكليف معتبر في الشرع في الخير وفي الشرع غير ان الكرم الالهي جازاه بالخير المعمول في هذا الزمان
 في الدار الآخرة وادخله ذلك واما الشرع فلم يدخره في الآخرة منه شيئا بل جازاه به في الدنيا من الآم
 حسنة ونفسية تطرأ على الصبيان وهي موجودة لا يقدر احد على ان يهتكها وهي عقوبات
 وعذاب لا مور تطرأ من الصبيان يعرف هذا القدر أهل طريقنا حكمة آوقفهم الحق عليهم وهي
 في حق المؤمنين كما قلنا عذبا وأوجب لهم الكفارة وفي حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار

عوقبوا في الآخرة وقد كانوا عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما تعذب المؤمنون في حلال صغرهم
 فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا فان هذا
 نص في تضاعف العذاب على مراتبه الذي هو واحد من ذلك ومن عذاب المؤمنين ما سطر الله
 عليهم من أصحاب الأهواء والكفار من الأسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير
 لهفوات وذلات نفسية وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بأؤمنين الأجل
 إيمانهم قال تعالى يخرجون الرسول وأياكم من أجل إيمانكم وقال تعالى وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا وعليه
 يخرج تخليد من قتل مؤمناته مدا أي قصده لئلا يمانيه وما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء
 وليس ذلك إلا الله قال تعالى ولنبلونكم وقال أيضا لبلوكم وليس للمؤمن أن يبتلى المؤمن إلا بأمر
 الهى فمكون الابتلاء لله تعالى ومنه لا منهم مثل قوله تعالى فامتنعوهن فالله أمر بذلك فامتثال
 العبد أمر سيده كالسلطان بأمر بعذاب شخص فيتولى عذابه من أمر بتعذيبه وإن كان شقيقا عليه
 وإن كان أمر السلطان واجب أن يمثل للمرتبة لما يقتضيه من الهيبة فالابتلاء لا يكون إلا لله وكل
 من ابتلى أحد من المؤمنين بغير أمر الهى فإن الله يؤاخذ على ذلك وبهذا المقام انفرد الاسم
 الخبير وهو من أعجب أحكام الاسماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة علم المختبر المختبر وهما في الجناب
 الالهى العلم محقق بما يكون من هذا المختبر اسم مفعول فلا يستفيد علما المختبر اسم فاعل
 فيظهر انه لإحكام لهذا الاسم وكان الأولى به العبد لجهله بما يكون من المختبر اسم مفعول والعبد
 ممنوع من الاختيار إلا بالأمر الالهى فقد يسمى الله تعالى بما يستحقه العبد بحكمه في جناب الحق
 افادة العلم للمختبر في نفسه بهذا الاختيار لا فامة الحجية عليه وله فلهذا لا تلحق الخبرة بصفة العلم كما
 الحقه أبو حامد الاسفرائينى واكثر الناس ولو كان كازع والكان نقصا وانما وقعهم في ذلك قوله تعالى
 حتى نعلم وهو حجة عليهم أيضا لو كان الامر على ظاهره فان الاختيار سبب في تحصيل العلم ما هو نفس
 العلم وبالخبرة سمي خبير فاذا حصل العلم سمي عالما في ذلك الحال وغاية من نزهة مثل ابن الخطيب وغيره
 في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم بحدث ولا يؤدى الى حدوث العلم فبقى العلم على حاله
 من الوصف بالقدم وان حدث التعلق فهذا منتهى غايتهم في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما شاء ان
 سيكون كائنا وقد كان فقد علم النبي على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كائن قد كان أو سيكون
 أو علم ما كان هو كائن أو سيكون لكان هذا كله جهلا والله تعالى عن ذلك فأدخلوا على الله الزمان
 من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشياء والتأخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها على
 ما هي عليه في أنفسهم والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستزمنة لها وأحوالها وامكنتها ان
 كانت لها ومحالها ان كانت ممن يطلب المحال واحيازها كل ذلك مشهود للحق في غير زمان لا يتصف
 بالتقدم ولا بالتأخر ولا بالآلآن الذى هو وحد الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كان
 الله ولا شئ معه وأتى بكان وهى حرف وجودى لا يفتعل وهو إلا أن على ما عليه كان فان إلا نص
 في وجود الزمان فلو جعله ظرفا لهوية البارى تعالى لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان
 لظنة كان من الكون وهو عين الوجود فكأنه يقول الله موجود ولا شئ معه في وجوده فما هي من
 الانفاظ التي يتحد معها الزمان إلا بحكم التوهم ولهذا لا ينبغى أن يقال كان فعل ماض
 في اعرابه على لم يقية التحوين وقد بوب عليها الزجاجى وسماها بالحرف الذي يرفع الاسم وينصب الخبر
 ولم يجعلها فعلا فيتحدها الزمان الماضى والحال والمستقبل وبهذا القدر المتوهم الذي يتخيل
 في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم

وسبقه قوم وجعلوا فاعمالهم كائن فاجروها مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان أمرها على هذا
فمنطلق من الوجه الذي لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفوراً رحيماً
وكان الله شاكراً عليماً وما يطلق عليه إلا لما ذكرناه لأنه نص في الزمان اسم علم ومعناه الظرف
كإجاء الاستواء على العرش بالفظ العرش والفظ الاستواء وما هو نص في ظرفية المكان بخلاف
اسم لفظ المكان فإنه نص بالوضع في ظرفيته والتمكن في المكان نص فيه فعدل إلى الاستواء والعرش
ليسوغ التأويل الذي يليق بالجناب العالی لمن يتأقّل ولا بدو الأولى التسليم لله فيما قاله ورد ذلك
إلى علم سبحانه بما أراده في هذا الخطاب ونفي التشبيه المتهوم منه بقوله ليس كمثل شيء على زيادة
الكاف أو فرض المثل إذ كان لا يستحيل فرض المحال ومما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي
المختص بالملك الاطلس خاصة ومن عماره وما تسيحهم وما يتعلق به وعن من يأخذ لمن يعطى ومن
يتلقى منه والعطاء الذاتي وهو عطاء العلة والعطاء الارادى وهو عطاء الاختيار ومعرفة الآخرة
ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس العبد وتأثير الضعيف في القوى وما تؤدى إليه الاغراض
والاهوال والربانية السارية في العالم التي يدعيها كل أحد من الحيوان الانسان وغيره ومعرفة
الصلاح الذي تسأله الانبياء من الله تعالى والتصديق الانساني خاصة وعن يصدق وبماذا يصدق
وماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما يحمله دليل العقل وما منزلته عند الله وأين ينتهي
بصاحبه وهل المؤمنون فيه على السواء أو يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص أو هل ينقص
في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل إذا قام به النقص في مسألة من مسائل الايمان
هل يسرى ذلك النقص في الايمان كله أو يؤثر في زوااله بالكلية أو هو مقصور على ما وقعت عليه الشبهة
ومعرفة سرعة الاخذ الالهى ما سببها فانه لما أطلعني الله تعالى على انزال هذه الآية بالانزال
الذي يرد على أمثالنا من ليس بنبي فان القرآن وكل كلام ينزل على السالين والتمككين في حال
تلاوتهم وكلامهم ولو لا ذلك ما نالوا ولا تكلموا وهذا الطائف الهيئة لمن نظر فقتل لي اقرأ قلت
وما اقرأ فقتل لي اقرأ وكذلك أخذ بك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذهم شديداً فقرأت
هذه الآية على ما كنت اخفظها فقتل لي لما وصلت الى قوله تعالى ان أخذهم فقتل لي فقلت ما هو
في القرآن ولا نزل كذلك فقتل لي لا تقبل هكذا بل هكذا هو وكذا نزل قل بك وشدد على فقرأت
هذه الآية ان أخذهم بك اليم شديد فطلبت معنى ذلك فاقم لي شخص كنت أعرفه وكان قد افترى على
فقتل لي هذا ما خوذ بك أي بسببك فقرأت ان أخذهم بك اليم شديد وهو مدود بين يدي فلما فرغ ذلك
التزليل استدعت بالشخص وقت له ما رأيت فساقت على وأظهر التوبة وخرج عنى وهو على حاله
من الغربة فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ رأسه وما أخذ القتال من ثيابه ولا فرسه
ولما له شيئاً فشاخ الخبر واتتهى الى السلطان وقرروا عند السلطان اني كنت سبب قتله فما التفت
السلطان فلما كان بعد ثلاث سنين جاء القتال واعترف بين يدي السلطان بقتله فسأله ما سبب ذلك
فقال ما له سبب ولا فعل معي فبجاء الا اني مررت عليه وهو نائم في خربة وبلغام فرسه في يده فزين لي
قتله فعمدت الى حجر عظيم كبير فاقتلته وواريت رأسه ورميت عليه الحجر فماتت لرأسه فخذت له
شيئاً وما طمعت في شيء من ذلك ولا اكرهت فقتله السلطان به وبعث الى الخبر بذلك وهذا من أعجب
التنزلات ووجود مثل هذه الزيادة في عرف العارف من هذا المنزل من أين صدرت وما أهمها
وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله لا تسمى قرآناً مع انها من كلام الله
وينضم هذا المنزل على بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان أهل الكشفاً اختلفوا في الكيفية
فذهب ابن قتيبي الى كيفية انفرادها وذهب الآخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم وكذلك اختلف

فيه علماء أهل النظر الفكري ويتضمن علم المحبة الالهية وثبوتها وعلم السطور التي بين المحبوبين وبين
ما يؤدى لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم كما قيل

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * نجاءت محاسنه بكل شفيع

وعلم العروش واعدادها وصفاتها وعلم الارادة المضافة اليه وماتأثيرها في حال العارفين

وهل هي من نعوت الجلال أو من نعوت الجمال ويتضمن علم الاعتبار ويتضمن علم الوعيد

من أى اسم هو وعلم النفس الكلية ولماذا لا يلحقها التغيير وما شرف القرآن على

غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله تعالى مع ان ذلك كله

علم الله وينجز مع هذا العلم في نفس القرآن شرف آية الكرسي على

سائر آي القرآن بالسيادة ويس بالقلبية واذا ازلات

بقيامها مقام نصف القرآن وسورة الكافرون مقام

ربع القرآن وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة

الاخلاص مقام ثلث القرآن ولماذا

يرجع ذلك ومن هو الموصوف

بهذا الفضل هل هو الدليل

أو المدلول أو الناظر

في الدليل ويكفي

هذا القدر والله

يتولى الحيق

وهو يهدى

السبيل

انتهى الجزء الثاني من كتاب الفتوحات بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه الجزء الثالث من اول
الباب الموقفي ثلثمائة

قال: أحمد الأيادي حفه الله بلطفه الساري الحمد لله فاتح كنوز أسراره لا وليا له * وما مخ مواهبه
 لمن خلغ عليه خلغ قبوله ركضانه * والصلاة والسلام على صفيك النبي العربي معدن الفتوحات
 الالهيه * ومحبي دينك بشروق شموس آياته المكيه والمدنيه * وعلى آله وأصحابه الذين أئنت بهم
 حداثق الدين المورقه * وفقت بمشكاة بصائرهم أبواب المشكلاة المغلقة * وبعد فلما ان تحلى الوجود
 بطبع كتاب الفتوحات المكيه * الذي أسفر في سماء أفقه بدور المعارف اللدينه * وكان قد أحيل
 تعهد تصحيحه وتعديل مزاجه وتنقيحه على عهدة الهمام الفاضل واللوذعي الكامل الامام المفلح *
 الاستاذ الشيخ أحمد ابو مصلى * وكنت ممن قلدت معه ذلك وان كنت است من فرسان هذه
 المسالك بادرنا الى تدقيق النظر فيه * رومالتمنية ألفاظه وتهذيب معانيه * فخاء بحمد الله
 اجم من عروس * وأشمى من شموس تدار في الكؤوس * مصوناعن السقطات والغلط * منسوقامع
 تمام الصحة على أحسن نمط * وكذا اذا دجت غياهب مشكلاته * وتلاطمت أمواج بحار الفهم
 في بسيط ساحاته * تأرج من غير مؤلفه شذا نفعات * فالهمنالمقصود واستيقظنا من سنة
 الغفلات * وحيث كنت ممن اجتنى جنى غراته * وتصادحت بلابل فكركى في بساتين
 جناته * فبينما نجول في رياضه * ونشرب من مناهل حياضه * اذا أخذتني صبوة حال * فأنشأت
 مؤرخا بلسان الحال والمقال

وتلك وردات ام هاتيك وجنات
 اها اذا ما الدجى جن ابساعات
 أم غصن بان أمالته التسميات
 حبايبها القلوب الناس حبايب
 على العقول فوافتها المسرات
 فضاق عنها فأبدتها الفتوحات
 وأعلمت انها للناس آيات
 الاوفيه ضيا الايمان مشكاة
 سر الوجود الذي للعق مرآة
 للعارفين بلاشك انبئات
 وهل يعادل مرأى الذات لذات
 في حضرة القدس بعد الرسل حضرات
 انسابه منه أسرار خفيات
 بأنه في مقام المحو اثبات
 وان بدت تدهش الفكر الاشعات
 الاسعيدا وفي هذا كفيات
 صدر سعيد به تسهو الوزارات
 للعز والمجد في الآفاق رايات
 ندى التهانى وحلتها الكليات
 وقبل الارض رغم الانتف هامات
 ترهوا واقرها تيك المويلات

اهذه روضة أم تلك جنات
 واخوان زها أم نغر غانية
 وقامة ههذه هيفاء مائسة
 وههذه شمس راح في يدي قصر
 أم ذى معان أدارت كأس صبوتها
 كانت ضميرا بسر الغيب مستترا
 فأحيت الدين مذأبت محاسنها
 لكن تدق فليس العقل يدركها
 لله درة امام العصر منشها
 مترجم الغيب عن كشم بدايته
 يشا سد الذات ملتذابرويتها
 من مشله ربه أسرى به وله
 وكان في الوقت محي الدين وانكشفت
 له الفتوحات من مولاه شاعده
 تيس عجبها وليكن في غلا ثلها
 لذاك لميك في الآفاق طالعها
 ولم يتم لها طبع الكمال سوى
 صدر الصدور الذي لولاه ما نثرت
 ولا تبسيت الايام واراضعت
 ولا اتضاءت الاعداء واضطربت
 وإلتزأت شموس العنذل مشرقة

به المعالي نعال وازدهت شرفا
والدهر عاد شيبا با بعد ما عبت
وفاخرت مصر فردوس الجنان به
صدر الصدور آدام الله دولته
نجب الخديوي سعيد الدهر دام له
بجر النداء من غدا تعني بوادره
فكفه يستعير البحر انعمه
وعزمه يسبق الاقدار لو سبقت
فقل لمن رام ان يحصى ما اثره
فكم هبات له كالعيث ها طلة
وكم لنا حسنات منه قد حسنت
مد قد بدت تزدهي انشا مؤرخها

واينعت في سماء المجد روزنات
به الخطوب ووافقت المسرات
وبالمسرة جاءت البشارات
بالبشر والنصر تهنيتها الاويقات
بين الملولد مقامات عليات
ليث العدا من له في الحرب سطوات
كأنما البحر من كفيه قطرات
وبأسه منه تخفي الاسد غابات
قصر فليس له فيها نهايات
اكن دواما وهطل الغيث اوقات
طبعها باصا للفضل ازدها آت
باكمل الطبع وافانا الفتوحات

سنة ١٢٧٠

شه شهر حقيقت پادشاه ملك قرييت
جناب شيخ أكبر مرشد كل پير دريادل
ولايت ملكنه سلطان اولوب ذاتي على الاطلاق
مقام قر بکاه حقه اولدي عزيله واصل
فصوص اليه فتوحاتيك اولش شهرة آفاق
علو قدرينه اولزمي بونلر شاهد عادل
سعيد پاشاي الخم عهد والاسنده طبع اولدي
كاوله ذات شريفي همت منشينه نائل
ختم طبعنه جودت ديدى تعظيمه تاريخ
فتوحاتك ايکني جزوي اولدي جد اوله كامل

سنة ١٢٧٠

وقد كان تمام طبع هذا الجزء بالمطبعة الزهنية * الكائنة بيولاق محروسة مصر السنة *
مشمولا بتصحیح علامة الزمان * و ملحوظا بجودة نظر على القدر والشان * وذلك
في زمن تخلي طراز المملكة المصرية بعدل حكومة صاحب الدولة السعيدية *
سعادة الذي لبس الوجود بوجوده وجوده من العدالة أحسن لباس *
وامنت رعاياه بشر بوجده من الضرر والباس * في عشرين
خلت من شوال سنة سبعين ومائتين وألف * من هجرة
من نلتا سببه في الدارين غاية العز والشرف * سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم خاتم النبيين * وعلى آله
وأصحابه بدور الدين المكملين

٩٩١



UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01544636 2